

عليه ﴿واصبر على ما أصابك﴾ أي من الناس في ذلك ﴿من عزم الأمور﴾ أي من الحزم الذي أمرت به^(١) ﴿ولا تصاعر^(٢) خدك﴾ أي لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا^(٣) ﴿مرحاً﴾ أشراً^(٤) ﴿محتال فخور﴾ المختال: ذو الخيلاء والكبر، والفخور: الذي يعدد مناقبه كبراً وتطاولاً^(٥) ﴿واقصد في مشيك﴾ أي تواضع لله^(٦)، وقيل: هو أن لا يسرع في المشي^(٧) ﴿واغضض﴾ أي انقص^(٨) ﴿إن أنكر الأصوات﴾ أقبح^(٩) ﴿سخر لكم ما في السماوات﴾ أي من شمس وقمر ونجم لتنتفعوا بها في بلوغ منابتكم، والافتداء [ب/٦١] بها في مسالككم^(١٠) ﴿وما في الأرض﴾ أي من دابة وشجر وبحر وغير ذلك مما تنتفعون به في أقواتكم ومصالحكم^(١١) ﴿أولو كان الشيطان يدعوهم﴾ يقول: أيتبعون آباءهم وإن كانوا

(١) انظر: تنوير المقباس ص ٣٤٥.

(٢) في المخطوط (تصاعر) بألف بعد الصاد، وتخفيف العين، فعل أمر من صاعر، وهذه قراءة نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحلف، وقرأ الباقر تصعر بتشديد العين من غير ألف من صعر.
انظر: الغاية في القراءات العشر ص ٢٣٥، وكتاب إرشاد المبتديء ص ٤٩٦.

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٩٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٤، وبحر العلوم ٢٢/٣، وتفسير المشكل ص ١٨٩.

(٤) انظر: النكت والعيون ٣٣٩/٤، والكشاف ٢١٣/٣، ومدارك التنزيل ١٣٣/٤، وتنوير الأذهان ٢٠٤/٣.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ١٢٧، وأحكام القرآن للحصاص ٢١٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٤٨/١٤، ومدارك التنزيل ١٣٣/٤.

(٦) انظر: بحر العلوم ٢٣/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١٦/١٠، من طريق عبد الله بن عقبة، عن يزيد ابن أبي حبيب بنحوه. وإسناده ضعيف.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٨٨/٥، وأحكام القرآن للحصاص ٢٢٠/٥، والنكت والعيون ٣٤٠/٤.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٢٨٩/٦، والكشاف ٢١٤/٣، وزاد المسير ١٧١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٨/١٤.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٨/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٤، والمحرم الوجيز ١٩/١١، ولباب التأويل للبخاري ٤٤١/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٤، والجلالين ص ٥٤٥، وفتح القدير ٢٤١/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٤، والوسيط ٤٤٥/٣، وفتح البيان ٢٨٨/٧.

حزب الشيطان وأعوانه وهو يود بهم بذلك إلى الكفر المؤدي إلى عذاب السعير^(١) ﴿ومن يسلم وجهه﴾ أي يجعل نفسه وعمله لله ﴿وهو محسن﴾ موحد^(٢) ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ أي بمنزلة من تمسك بالعروة الشديدة من الخيل الوثيق المأمون الانقطاع^(٣) ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ الآية، اختلف العلماء في نسخها بآية السيف^(٤) ﴿فضطره﴾ أي نُضِرهم^(٥) ﴿وإذا غشيهم موج ك الظلل﴾ قال الفراء: ((يعني السحاب))^(٦)، وقيل: كالظلل في ارتفاعه وتغطيته ما تحته^(٧) ﴿فمنهم مقتصد﴾ أي على طريقة مستقيمة، وعن الحسن: المقتصد المؤمن^(٨) ﴿ختار﴾ غدار، والختر أقبح الغدر^(٩) ﴿لا يحزني﴾ أي يقضي^(١٠) ﴿ولا يفرنك بالله الغرور﴾ أي الشيطان^(١١)، قيل: [٦٢/أ] تمنيك المغفرة في عمل

(١) انظر: معالم التنزيل ٢٩١/٦، والمحرم الوجيز ٣٥٢/٤، ومدارك التنزيل ١٣٥/٤.

(٢) انظر: بحر العلوم ٢٤/٣، وتنوير المقباس ص ٣٤٥، والجلالين ص ٥٤٥.

(٣) انظر: النكت والعيون ٣٤٣/٤، ومدارك التنزيل ١٣٥/٤.

(٤) ذكر القول بنسخ هذه الآية بآية السيف ابن العربي وابن الجوزي، ثم ردا دعوى النسخ فيها، وما ذهبوا إليه من عدم ثبوت النسخ هو الصحيح الراجح، والقول بالنسخ ضعيف حيث لم يتعرض له المفسرون حسب اطلاعي، بل فسر ابن جرير وابن كثير وغيرهما الآية بما يؤيد إحكامها.

انظر: جامع البيان ٢١٩/١٠، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٢٩/٢، ونواسخ القرآن ص ٤٢٦، وزاد المسير ١٧٣/٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٠/٣، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٩٩.

(٥) انظر: تنوير المقباس ص ٣٤٦.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٣٠/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٠٧/٢.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) انظر: النكت والعيون ٣٤٨/٤، والمحرم الوجيز ٣٥٥/٤، وزاد المسير ١٧٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٤، والجواهر الحسان ٣٣٠/٣.

(٩) انظر: مجاز القرآن ١٢٩/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٢٠١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٣/٥.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٢٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٩٤/٦، والكشاف ٢١٧/٣، ومدارك التنزيل ١٣٩/٤.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٢٠٣/٤، وبحر العلوم ٢٦/٣، وتفسير المشكل ص ١٩٠.

المعصية^(١) ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ روي عن النبي ﷺ أنه قال: مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ هذه الآية^(٢).

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٠، من طريق ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن ابن عباس. وفي إسناده ابن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

وانظر: النكت والعيون ٣٤٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٩٤/٦، والمحرم الوجيز ٣٥٦/٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله ٥٢٤/٣ برقم

١٠٣٩، وكتاب التفسير، باب ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ ٢٩١/٨ برقم ٤٦٢٧، وباب

﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام﴾ ٣٧٥/٨ برقم ٤٦٩٧، وباب ﴿إن الله عنده علم

الساعة﴾ ٥١٣/٨ برقم ٤٧٧٨، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

أحدا﴾ ٣٦١/١٣ برقم ٧٣٧٩، من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما.

سورة السجدة مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون﴾ أم بمعنى بل أيقولون^(٢) ﴿افترأه﴾ أي اختلقه^(٣) ﴿لتنذر قوما ما أتاهم﴾ عن قتادة: كانوا أمة أمية لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ^(٤) ﴿يدبر﴾ أي يقضي ﴿من السماء إلى الأرض﴾ أي ينزله إلى الأرض^(٥) ﴿ثم يعرج﴾ أي يصعد^(٦) ﴿يوم [كان]﴾ مقداره ألف سنة ﴿أي مسيرة ما بين السماء والأرض وهو خمسمائة سنة، يريد خمسمائة سنة نزول وخمسمائة صعود فذلك ألف سنة^(٨)، وقيل: ثم يعرج إليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره ألف سنة، وهو يوم القيامة^(٩)﴾ ذلك عالم الغيب والشهادة ﴿أي السر والعلانية^(١٠)﴾ ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾^(١١) هو مصدر دل عليه أحسن، والمعنى: الذي خلق كل شيء خلقه^(١٢)، ويجوز [ب/٦٢] على البدل على معنى

- (١) انظر: بحر العلوم ٢٧/٣، والوسيط ٤٤٩/٣، والكشاف ٢١٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٦/٣.
(٢) المراد أن (أم) هذه وهي التي تسميها النحاة أم المنقطعة، وتستخدم للخروج من حديث إلى حديث وتقدر ببل وألف الاستفهام. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٣/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٨/٥، وغرائب التفسير ٩٠٥/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٨٩/٢.
(٣) انظر: المحرر الوجيز ٣٥٧/٤، والفريد للهمداني ٢٠/٣، ومدارك التنزيل ١٤١/٤، ولباب التأويل ٤٤٤/٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٠/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: معالم التنزيل ٢٩٩/٦.
(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٦، وتأويل مشكل القرآن ص ٥١٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٨/٥.
(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٠، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٦، وبحر العلوم ٢٨/٣، ولباب التأويل ٤٤٤/٣، وتنوير المقباس ص ٣٤٧.
(٧) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.
(٨) رجحه ابن جرير. وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٣، وجامع البيان ٢٣٢/١٠، ومعالم التنزيل ٣٠٠/٦.
(٩) وقيل: يدبر أمر الدنيا من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة، ثم يعرج إليه ذلك الأمر كله أي يصير إليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره ألف سنة وهو يوم القيامة.
انظر: معالم التنزيل ٣٠٠/٦، والكشاف ٢١٩/٣، ومدارك التنزيل ١٤٢/٤، وروح المعاني ١٢١/٢١.
(١٠) انظر: بحر العلوم ٢٨/٣.
(١١) في المخطوط (خلقته) بسكون اللام مضبوطة بالحركات، وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ نافع وعاصم وحمة والكسائي وخلف بفتح اللام.
انظر: المبسوط ص ٣٥٤، والتذكرة لابن غلبون ص ٤٩٨، وكتاب التبصرة ص ٦٣٧.
(١٢) هذا التوجيه على قراءة إسكان اللام.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٤، والكشاف ١٩١/٢، والفريد للهمداني ٢١/٤، والدر المصون ٣٩٥/٥.

أحسن خلق كل شيء^(١) ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾ يعني آدم^(٢) ﴿ثم جعل نسله﴾ أي ذريته^(٣) ﴿من ماء مهين﴾ أي ضعيف^(٤) ﴿ثم سواه﴾ أي عدله^(٥) ﴿ونفخ فيه من روحه﴾ قيل: بالروح التي اختصها بالإضافة إليه تشريفا لها^(٦) ﴿ضللنا في الأرض﴾ عن مجاهد: هلكنا^(٧)، والمعنى: إذا صارت لحومنا وعظامنا ترابا كالأرض، يقال: ضل الماء في اللبن، وضل الشيء في الشيء، إذا أخفاه وغلب عليه^(٨) ﴿إننا لفي خلق جديد﴾ أي أجدد خلقنا^(٩) ﴿يتوفاكم ملك الموت﴾ عن مجاهد: حويت لملك الموت الأرض، وجعلت مثل الطست يتناول منها حيث يشاء^(١٠)، وعن قتادة: يتوفاهم ومعه أعوان من الملائكة^(١١) ﴿ناكسوا

(١) فيكون المعنى الذي أحسن خلق كل شيء خلقه.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦١٠/٢، والكشاف ٢١٩/٣، وإملاء ما من به الرحمن ١٨٩/٢، والبحر المحيط ١٩٤/٧.

(٢) انظر: بحر العلوم ٢٩/٣، والوسيط ٤٥٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٤، وتنوير المقياس ص ٣٤٧.

(٣) انظر: النكت والعيون ٣٥٦/٤، وزاد المسير ١٧٩/٦، ومدارك التنزيل ١٤٣/٤، والجلالين ص ٥٤٨.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠١/٥، ومعالم التنزيل ٣٠١/٦، وكتاب التسهيل ١٣٠/٣، والخواهر الحسان ٣٣٥/٣.

(٥) انظر: نظم الدرر ٥٣/٦، وإرشاد العقل السليم ٨١/٧، وروح المعاني ١٢٤/٢١.

(٦) انظر: مفاتيح الغيب ١٥٢/٢٥، ولباب التأويل ٤٤٥/٣، وتنوير الأذهان ٢١٥/٣، وفتح القدير ٢٥٠/٤.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥١٠، وعلقه البخاري في صحيحه ٥١٥/٨. وأخرجه

الفريابي كما في الفتح ٥١٥/٨، وفي تعلق التعلق ٢٨٠/٤، وابن جرير ٢٣٥/١٠، كلاهما من طريق ورقاء، عن

ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠٢/٥، والنكت والعيون ٣٥٦/٤، والدر للسيوطي ٥٤٠/٦، وزاد في عزوه

ابن المنذر وابن أبي شيبه وابن أبي حاتم.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣٣١/٢. وانظر: زاد المسير ١٧٩/٦.

(٩) انظر: الكشاف ٢٢٠/٣، وأنوار التنزيل ٣٤/٤، وإرشاد العقل السليم ٨٢/٧، وروح المعاني ١٢٥/٢١.

(١٠) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥١٠، وأخرجه ابن جرير ٢٣٦/١٠، من طريق ورقاء،

عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٣٠٢/٦، والمحرم الوجيز ٣٦٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٣/١٤، ومدارك التنزيل ١٤٤/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤٥٨/٣، والدر للسيوطي ٥٤٣/٦. قال الشيخ محمد الأمين في الأضواء

٥٠٤/٦، ٥٠٥: ((ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين، وهذا هو المشهور،

وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزرائيل، وقد بين الله تعالى في آيات أخرى أن الناس يتوفاهم ملائكة لا

ملك واحد كقوله تعالى ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم...﴾ إلى غير ذلك من الآيات، وإيضاح

هذا عند أهل العلم أن الموكل بقبض الأرواح ملك واحد، هو المذكور هنا، ولكن له أعوان يعملون بأمره

يترعون الروح إلى الحلقوم، فيأخذها ملك الموت، أو يعينونه إعانة غير ذلك)).

مرؤوسهم ﴿ قيل: من الغم^(١)، وقيل: من الحياء والخزي^(٢) ﴾ ﴿ مرئياً ﴾ أي يقولون ربنا^(٣) ﴿ أبصرنا ﴾ أي كنا بمنزلة العمي الصم فالآن أبصرنا وسمعنا^(٤)، وجواب لو محذوف المعنى: لراهم أسوأ حال ترى^(٥) ﴿ ولوشنا لا يتناكل نفس هذاها ﴾ [٦٣/أ] هو مثل قوله ﴿ ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ﴾^(٦) ﴿ حق ﴾ وجب^(٧) ﴿ من الجنة ﴾ أي الجن^(٨) ﴿ بما نسيت ﴾ تركتم^(٩) ﴿ تتجافى ﴾ ترتفع وتنحى^(١٠) ﴿ عن المضاجع ﴾ أي موضع الاضطجاع^(١١) ﴿ يدعون مرهم ﴾ عن أنس بن مالك^(١٢): يصلون بين المغرب والعشاء^(١٣)، وعن الحسن: صلاة الليل^(١٤) ﴿ خوفا ﴾ أي من الله ﴿ وطمعا ﴾ أي في رحمة الله^(١٥) ﴿ ينفقون ﴾ يعني

- (١) انظر: النكت والعيون ٣٥٨/٤، ونسبه إلى ابن عيسى.
 (٢) انظر: النكت والعيون ٣٥٩/٤، ونسبه إلى النقاش، وأنوار التنزيل ٣٤/٤، وإرشاد العقل السليم ٨٢/٧، وتنوير الأذهان ٢١٧/٣.
 (٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢١٦، ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٣/٥، وغرائب التفسير ٩٠٦/٢، ومعالم التنزيل ٣٠٢/٦.
 (٤) انظر: الكشاف ٢٢٠/٣، والبحر المحيط ١٩٦/٧.
 (٥) مراده جواب قوله ﴿ ولو ترى إذ الجرمون ﴾ وانظر: الكشاف ٢٢٠/٣، والبحر المحيط ١٩٥/٧.
 (٦) الأنعام الآية ٣٥. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/٤، والوسيط ٤٥١/٣.
 (٧) انظر: بحر العلوم ٣٠/٣، ومعالم التنزيل ٣٠٣/٦، ولباب التأويل ٤٤٦/٤.
 (٨) انظر: نظم الدرر ٥٦/٥، والجلالين ص ٥٤٩.
 (٩) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٠٠.
 (١٠) انظر: مجاز القرآن ١٣٢/٢، والكشاف ٢٢١/٣، ومدارك التنزيل ١٤٥/٤، والبحر المحيط ١٩٧/٧.
 (١١) انظر: الوسيط ٤٥٢/٣، والمحرم الوجيز ٣٦٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٤، والجواهر الحسان ٣٣٦/٣.
 (١٢) ابن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خدام رسول الله ﷺ خدمه لعشر سنين، وهو أحد المكثرين في رواية الحديث، مات بعد سنة ٩٠ هـ.
 انظر: الاستيعاب ١٠٩/١، وأسد الغابة ١٥١/١، والإصابة ١٢٦/١.
 (١٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل ٧٩/٢ برقم ١٣٢١، وابن جرير ٢٣٨-٢٣٩/١، والبيهقي في سننه ١٩/٣، كلهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك بن دينار بنحوه.
 وانظر: زاد المسير ١٨١/٦، والدر للسيوطي ٥٤٦/٦، وزاد في عزوه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٤٥/١ برقم ١١٧٤.
 (١٤) أخرجه عبد الرزاق ١١٠/٢، وابن جرير ٢٣٩/١٠، كلاهما عن قتادة، عن الحسن. وإسناده صحيح.
 رجح جماهير المفسرين هذا القول حيث قال ابن عطية: ((وقال الجمهور من المفسرين أراد بهذا التجافي صلاة النوافل بالليل، وعلى هذا التأويل أكثر الناس، وهو الذي فيه المدح، وفيه أحاديث عن النبي ﷺ بذكر قيام الليل ثم يستشهد بالآية)). وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠٥/٥، والمحرم الوجيز ٣٦٢/٤، وروح المعاني ١٣١/٢١، وتفسير الحسن البصري ٢٨٢/٤.
 (١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٤.

الزكاة^(١)، ونصب ﴿خوفا﴾ على المفعول له^(٢) ﴿ما أخفي لهم﴾ (ما) بمعنى الذي^(٣) ﴿من قرة أعين﴾ أي من الثواب الذي تقر به، روي في حديث مرفوع: يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قرأ ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾^(٤) ﴿جزاء﴾ مفعول له^(٥) ﴿جنات المأوى﴾ عن ابن عباس: يأوي إليها أرواح الشهداء^(٦) ﴿نزلا﴾ أي عطاء نزلوه^(٧) ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ أي الأقرب^(٨)، عن عبد الله: يوم بدر^(٩) ﴿دون العذاب الأكبر﴾ أي [٦٣/ب] عذاب الآخرة^(١٠) ﴿مرة﴾ شك^(١١) ﴿من لقائه﴾ أي من لقاء موسى ليلة الإسراء، والخطاب للنبي ﷺ والمعنى لأمته^(١٢)، وقيل: الهاء لموسى والكتاب محذوف^(١٣) ﴿وجعلناه﴾

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣١.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦١٣، وغرائب التفسير ٢/٩٠٧، والدر المصون ٥/٣٩٨.

(٣) المراد أن (ما) موصولة بمعنى الذي منصوبة على المفعولية.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٦١٤، وغرائب التفسير ٢/٩٠٧، والمحزر الوجيز ٤/٣٦٢، والدر المصون ٥/٣٩٨. (٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/٣١٨ برقم ٣٢٤٤، وكتاب التفسير، باب ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ ٨/٥١٥ برقم ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿يريدون أن يدلوا كلام الله﴾ ١٣/٤٦٥ برقم ٧٤٩٨. ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤/٢١٧٤-٢١٧٥ برقم ٢٨٢٤، كلاهما من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦١٤.

(٦) انظر: الكشاف ٣/٢٢٢، والبحر المحيط ٧/١٩٨، وروح المعاني ٢١/١٣٣.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ٤/١٤٧، والبحر المحيط ٧/١٩٨.

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٦١٥، وتنوير الأذهان ٣/٢٢٠، وروح المعاني ٢١/١٣٤.

(٩) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٤٠، ومن طريقه ابن جرير ١٠/٢٤٧، والطبراني في الكبير ٩/٢٤٢ برقم ٩٠٣٨، والحاكم ٢/٤١٤، وصححه ووافقه الذهبي، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وقال الهيثمي في المجمع ٧/٩٠: ((رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف)). وانظر: زاد المسير ٦/١٨٣، وفتح القدير ٤/٢٥٦، والدر للسيوطي ٦/٥٥٤.

(١٠) انظر: الوسيط ٣/٤٥٤، وفتح القدير ٤/٢٥٤، ومحاسن التأويل ١٣/٢١٧.

(١١) انظر: مدارك التنزيل ٤/١٤٨، وكتاب التسهيل ٣/١٣١، ولباب التأويل ٣/٤٤٨، والتحرير والتنوير ٢١/٢٣٥.

(١٢) هذا على أن الهاء عائدة على موسى والمصدر مضاف لمفعوله، أي من لقاءك موسى ليلة الإسراء، قال الزجاج ٤/٢٠٩: ((فالمعنى: لا تكن يا محمد في مرة من لقائه، والخطاب للنبي عليه السلام بمنزلة الخطاب له ولأمته في هذا الموضع، أي فلا تكونوا في شك من لقاء النبي عليه السلام بموسى)).

وانظر: المحرر الوجيز ٤/٣٦٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٧٢، وكتاب التسهيل ٣/١٣١، والبحر المحيط ٧/١٩٩، والدر المصون ٥/٣٩٩.

(١٣) رجح هذا القول الزجاج والنحاس، وعليه يعود الضمير على الكتاب، وحينئذ يجوز أن تكون الإضافة للفاعل

أي من لقاء الكتاب لموسى، أو للمفعول أي من لقاء موسى الكتاب، لأن اللقاء يصح نسبتها إلى كل منهما.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦١٥، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٦٩،

والفريد للهمداني ٤/٢٥، والدر المصون ٥/٣٩٩، وتنوير الأذهان ٣/٢٢٠.

الماء لموسى^(١)، وقيل: للكتاب^(٢) ﴿أولم يهد لهم﴾ أي يبين لهم^(٣) ﴿يمشون في مسالكهم﴾ أي يعمرون على مدائنهم فلا يجدون فيها ساكنا ﴿أفلا يسمعون﴾ أي ما يوعظون به ﴿أولم يروا أننا سوق الماء﴾ أي المطر^(٤) ﴿إلى الأرض الجرز﴾ أي التي لا نبات فيها^(٥) ﴿أفلا يبصرون﴾ أي دلالة على البعث بعد الموت ﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ أي فتح مكة^(٦)، وعن مجاهد: يوم القيامة^(٧) ﴿فأعرض عنهم﴾ الآية، قيل: نسخت بآية السيف^(٨)، وقيل: غير منسوخة^(٩).

- (١) انظر: النكت والعيون ٣٦٦/٤، والمحرم الوجيز ٣٦٤/٤، وزاد المسير ١٨٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٧٢/١٤.
 (٢) انظر: النكت والعيون ٣٦٦/٤، ونسبه إلى الحسن، والوسيط ٤٥٥/٣، والكشاف ٢٢٣/٣.
 (٣) انظر: مجاز القرآن ١٣٣/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٧٩/٢، وعلقه البخاري في صحيحه ٥١٥/٨، وتفسير المشكل ص ١٩١.
 (٤) انظر: النكت والعيون ٣٦٧/٤، وزاد المسير ١٨٥/٦.
 (٥) معاني القرآن للفراء ٣٣٣/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦١٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/١٤، وفتح القدير ٢٥٧/٤.
 (٦) معاني القرآن للفراء ٣٣٣/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٧.
 وهذا تفسير مرجوح، ضعفه غير واحد من المفسرين منهم ابن عطية وابن جزري وأبو حيان وابن كثير ٤٦٤/٣، حيث قال: ((ومن زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش، فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله ﷺ إسلام الطلقاء وقد كانوا قريبا من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم لقوله تعالى ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل.
 وانظر: المحرم الوجيز ٤٣/١٣، وكتاب التسهيل ١٣١/٣، والبحر المحيط ٢٠٠/٧، والنهر الماد ٧١٢/٢.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢٥٣/١٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
 وهذا القول هو الراجح وإليه ذهب جماهير المفسرين حيث قالوا: إن المراد بالفتح القضاء والفصل بين العباد، وذلك في يوم البعث الذي يقضي الله فيه بين عباده، والدليل على أن يوم الفتح هو يوم القيامة قوله بعدها ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾.
 وقال ابن قتية في تأويل مشكل القرآن ص ٤٩٢: ((الفتح القضاء لأن القضاء فصل للأمور، وفتح لما أشكل منها.... وسمى يوم القيامة يوم الفتح لأن الله يقضي فيه بين عباده)).
 وانظر: جامع البيان ٢٥٣/١٠، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٣/٥، وزاد المسير ١٨٥/٦، وأضواء البيان ٥٠٧/٦.
 (٨) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٨١/٢، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.
 وانظر: معالم التنزيل ٣١٠/٦، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٢٧، ولباب التأويل ٤٤٩/٣، وروح المعاني ١٤١/٢١.
 (٩) القول بإحكام الآية هو الراجح، وإليه ذهب ابن جرير حيث لم يتعرض إلى دعوى النسخ، بل فسر الآية بما يؤيد إحكامها، ومثله الرازي وابن كثير والألوسي وابن عاشور. كما رجح إحكام الآية صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف. انظر: جامع البيان ٢٥٣/١٠، ومفاتيح الغيب ١٦٣/٢٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٦٤/٣، وروح المعاني ١٤١/٢١، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٢٥.

سورة الأحزاب مدنية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ أي اثبت على تقوى الله ودم عليه^(٢) ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ عن ابن عباس: كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان، فأكذبهم الله^(٣) [٦٤/أ] ﴿وما جعل أنزواجكم اللاتي تظهرون^(٤) منهن أمهاتكم﴾ وهو أن يقول لامرأته أنت عليّ كظهر أمي، أي إن هذا باطل، كما إن قولهم لرجل قلبان^(٥) ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم﴾ عن مجاهد: نزلت في زيد بن حارثة^(٦) كان يُدعى ابن رسول الله^(٧)، يقول: ما جعل من

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٦٧/٤، وزاد المسير ١٨٧/٦، ومفاتيح الغيب ١٦٤/٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٧٦/١٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢١٣/٤، والوسيط ٤٥٧/٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢٦٧/١، والترمذي في سننه ٣٤٨/٥ برقم ٣١٩٩، وقال: ((هذا حديث حسن)).

وابن جرير ٢٥٥/١٠، والحاكم في المستدرک ٤١٥/٢، كلهم من طرق عن زهير بن معاوية، عن قابوس بن

أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣١٩/٥، وقال: ((جيد الإسناد)). وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد

ولم يخرجاه)). وتعقبه الذهبي بقوله: ((قابوس ضعيف)). وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند

١٣٢/٤ برقم ٢٤١٠: ((إسناده صحيح)). وقال الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٠٣ برقم

٦٢٥: ((ضعيف الإسناد)).

(٤) في المخطوط ﴿تظهرون﴾، وقد قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح التاء المثناة، وتشديد

الظاء والهاء وفتحها، مع حذف الألف بعد الظاء. وقرأ ابن عامر بفتح التاء، وتشديد الظاء وألف بعدها،

وفتح الهاء مخففة. وقرأ عاصم بضم التاء، وتخفيف الظاء وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة. وقرأ حمزة

والكسائي وحلف بفتح التاء والظاء والهاء مخففتين وألف بينهما.

انظر: الكشف ١٩٤/٢، والنشر ٣٤٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٣٤/٢.

(٦) ابن شراحيل الكلبي، أبو أسامة، مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل مشهور، من أول الناس إسلاماً،

استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة ٨ هـ. انظر: الاستيعاب ٥٤٢/٢، والإصابة ٢٥/٣.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥١٣، وأخرجه ابن جرير ٢٥٦/١٠، عن ورقاء، عن ابن

أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٢٢٢/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٥٦/٣.

تَبَيَّنْتُمُوهُ ودَعَوْتُمُوهُ ابناً وليس بولد^(١) ﴿ذَلِكَ قَوْلُكُمْ﴾ أي ادعأؤكم نسب من لا حقيقة لنسبه قول بالفم لا حقيقة تحت^(٢) ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ أي العدل ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ أي انسبوهم لِآبَائِهِمْ^(٣) ﴿هُوَ أَقْسَطُ﴾ أي أعدل^(٤) ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ﴾ أي أبائهم ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ أي إذا كانوا مؤمنين يريد فقل: يا أخي^(٥) ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾ أي وبنو عمكم^(٦)، ويجوز أن يكون وأولياؤكم في الدين^(٧) ﴿جَنَاحٌ﴾ حرج^(٨) ﴿فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا﴾ (ما) الثانية في موضع جر المعنى: وليس عليكم جناح في الذي أخطأتم به ولكن في الذي تعمدت قلوبكم^(٩)، وفي معناه وجهان:

أحدهما: أن يكون ولا جناح عليكم [٦٤/ب] فيما فعلتموه قبل أن تنتهوا عنه، ولكن فيما فعلتموه بعد النهي^(١٠)، والثاني: ولا جناح عليكم أن يقول الرجل لولد غيره يا بني علي غير وجه التبني، ولكن في أن يتعمد ذلك على وجه التبني^(١١) ﴿التي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ يقول: أحق أن يحكم فيهم من أنفسهم^(١٢)، وعن مقاتل^(١٣): يقول أحق بولاية

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٨، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢١/٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢١٤/٤. وانظر: الوسيط ٤٥٨/٣، وزاد المسير ١٨٨/٦.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٣٥/٢. وانظر: بحر العلوم ٣٧/٣، وكتاب التسهيل ١٣٢/٣، وتنوير المقباس ص ٣٥٠.

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢٢/٥، وتفسير المشكل ص ١٩٣، والنكت

والعيون ٣٧٢/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢٣/٥.

(٦) انظر: مجاز القرآن ١٣٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤، وزاد المسير ١٨٨/٦، والجلالين ص ٥٥٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤، والوسيط ٤٥٨/٣، وزاد المسير ١٨٨/٦، وفتح القدير ٢٦١/٤.

(٨) انظر: جامع البيان ٢٥٧/١٠.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤. وانظر: الدر المصون ٤٠٢/٥.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤، وضعف هذا الوجه ابن عطية في المحرر ٣٦٩/٤، وأبو حيان في البحر

٢٠٨/٧، فقال ابن عطية: ((وهذا ضعيف لا يتصف ذلك بخطأ إلا بعد النهي، وإنما الخطأ هنا بمعنى النسيان

وما كان مقابل العمدة)).

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٥/٤.

(١٢) انظر: أحكام القرآن للكميا الهراس ٣٤٤/٤، وزاد المسير ١٩٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٨٢/١٤.

(١٣) ابن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي، الإمام العالم المحدث، له تفسير، مات في حدود سنة ١٥٠ هـ بأرض

الهند. انظر: السير ٣٤٠/٦، وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٩/٢.

المؤمنين من بعضهم ببعض^(١)، قال الفراء: «وجرى ذلك لأن المسلمين كانوا متواخين، وكان الرجل إذا مات عن أخيه الذي آخاه ورثه دون عصبته وقرابته، فأُنزل الله هذه الآية»^(٢) ﴿وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ أي هن في الحرمة بمنزلة الأمهات، يراد به تأكيد ما تقدم ذكره، بأنه مع ذلك لهم بمنزلة الأب، وأزواجه بمنزلة الأمهات^(٣) ﴿وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي في الميراث^(٤) ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال الفراء: «(في اللوح المحفوظ)»^(٥) ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا﴾ استثناء ليس من الأول، المعنى: لكن فعلكم^(٦)، قيل: هو أن يُعطى الرجل في حياته الذي [٦٥/أ] أخاه ما قُدِّر له في الكتاب، أي في اللوح المحفوظ^(٧) ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ - مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أي حين أخرجوا من صلب آدم كالذر^(٨)، وجاء في التفسير: إني خُلِقْتُ قبل الأنبياء، وبعثت من بعدهم، فعلى هذا لا يكون في هذا الكلام تقديم ولا تأخير^(٩)، وعن سفيان^(١٠): قدمه عليهم لأنهم جميعا تبع له، قد أخذ عليهم آتباعه

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٢٣/٢، والنكت والعيون ٣٧٣/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٣٥/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٥/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٤١/٣، وإرشاد العقل السليم ٩١/٧، وفتح القدير ٢٦١/٤.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣١٩/٦، ولباب التأويل ٤٥١/٣، وفتح البيان ٣٣٣/٧.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣٣٥/٢. وانظر: الكشاف ٢٢٨/٣، والبحر المحيط ٢٠٧/٧، وتنوير المقباس ص ٣٥٠، وتنوير الأذهان ٢٢٦/٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢١٦/٤، وتكملة العبارة فيه: «﴿إلا أن﴾ استثناء ليست من الأول، المعنى: لكن فعلكم إلى أولياتكم معروفا جائز، وهو أن يوصي الرجل لمن يتولاه بما أحب من ثلثه، إذا لم يكن وارثا، لأنه لا وصية لوارث». وانظر: مشكل إعراب القرآن ص ٥٧٣، والوسيط ٤٥٩/٣، وزاد المسير ١٩٠/٦، ومدارك التنزيل ١٥٥/٤، والتحرير والتنوير ٢٧٢/٢١.

(٧) لم أقف على هذا القول.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢١٦/٤. وانظر: الوسيط ٤٦٠/٣، والمحرم الوجيز ٣٧١/٤، والبحر المحيط ٢٠٩/٧، والجواهر الحسان ٣٤٤/٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢١٦/٤.

وأخرجه ابن جرير ٢٦٢/١٠، عن سعيد، عن قتادة بنحوه موقوفا. وإسناده حسن.

وأخرجه ابن أبي حاتم ٣١١٦/٩، والواحدي في الوسيط ٤٦٠/٣، والبغوي في تفسيره ٣٢١/٦، كلهم عن

سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٣٧٧/٤، والمحرم الوجيز ٣٧١/٤، ولباب التأويل ٤٥٢/٣، وتفسير القرآن العظيم

٤٦٩/٣، وقال: «(سعيد بن بشير فيه ضعف، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلا وهو أشبهه)».

(١٠) لم أقف على ترجمته.

حيث قال: ﴿ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم﴾ الآية^(١)، وقيل: معنى الواو الاجتماع، وليس فيها دليل على أن المذكور أولاً لا يستقيم أن يكون معناه التأخير^(٢) ﴿ليسأل الصادقين﴾ أي الرسل ما الذي أجاب به أمهم، وتلك مسألة تبيكت [للذين كفروا بهم]^(٣) ﴿إذ جاءكم جنود﴾ وهم الأحزاب: أبو سفيان^(٤) فيمن اتبعه من قريش وغيرهم^(٥) ﴿فأرسلنا عليهم رجلاً﴾ عن [ابن أبي نجيح]^(٦): أرسلت الصبا^(٧) على الأحزاب، حتى كفأت^(٨) قدورهم، ونزعت فساطيطهم^(٩) ﴿وجنودا لم تروها﴾ يعني الملائكة^(١٠) [٦٥/ب] ﴿من فوقكم﴾ قال الفراء: ((مما يلي مكة ﴿ومن أسفل منكم﴾ مما يلي المدينة))^(١١) ﴿وإذ نراغت الأبصار﴾ عن قتادة: شخصت^(١٢) ﴿وبلغت القلوب

(١) سورة آل عمران الآية ٨١. ولم أقف على هذا القول.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢١٦/٤-٢١٧. وانظر: محاسن التأويل ٢٣٠/١٣.

(٣) في المخطوط (للذي يكفروا بهم) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن وإعرابه ٢١٧/٤، والوسيط ٤٦٠/٣، والنكت والعيون ٣٧٨/٤، ومدارك التنزيل ١٥٥/٤، والبحر المحيط ٢٠٧/٧.

(٤) صخر بن حذب بن أمية القرشي الأموي، صحابي شهير، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان من المؤلفة، وشارك في الفتح الإسلامي وشهد وقعة اليزموك، مات بعد سنة ٣٠ هـ.

انظر: الاستيعاب ٧١٤/٢، والإصابة ٤١٢/٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٧/٤، ونظم الدرر ٧٨/٥.

(٦) في المخطوط (أبي نجيح) والصحيح ما أثبتته، وهو عبد الله بن أبي نجيح، المكي، أبو يسار، الثقفى مولاهم، ثقة رمى بالقدر وربما دلس (ط ٣)، مات سنة ١٣١ هـ.

انظر: تهذيب التهذيب ٥٤/٦، والتقريب ص ٣٢٦، وطبقات المدلسين ص ٣٩، وطبقات المفسرين للداودي ٢٥٨/١.

(٧) الصبا: ريح معروفة تقابل الدبور. اللسان ٤٥١/١٤، مادة صبا.

(٨) يعني قلبت قدورهم، يقال: كفأت القدر، إذ كبيتها لتفرغ ما فيها. انظر: أساس البلاغة ص ٣٩٤، والنهاية ١٨٢/٤.

(٩) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥١٥، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٨/٥، والجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٤، وفتح القدير ٢٦٤/٤، وفتح البيان ٣٣٨/٧.

والفسطاط: بضم الفاء وكسرهما بيت من الشعر. انظر: المصباح المنير ص ١٨٠.

(١٠) انظر: الوسيط ٤٦٠/٣، ومعالم التنزيل ٣٢٢/٦، وكتاب التسهيل ١٣٣/٣، والجلالين ص ٥٥٣.

(١١) معاني القرآن للفراء ٣٣٦/٢.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق ١١٣/٢، وابن جرير ٢٦٧/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٩/٥، والدرر للسيوطي ٥٧٦/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم، وروح المعاني ١٥٧/٢١.

الحناجر ﴿ قيل: فيه إضمار، أي كادت تبلغ الحلو ﴿^(١) وتظنون بالله الظنون ﴿^(٢) عن الحسن: ظنونا مختلفة، ظن المنافقون أن المسلمين يستأصلون، وظن المؤمنون أنهم يُبْتَلون ﴿^(٣) هناك ابتلي المؤمنون ﴿ عن مجاهد: مُحْصُوا ﴿^(٤) ونازلوا ﴿ حُرِّكُوا ﴿^(٥) واذ يقول المنافقون ﴿ الآية، روي أن مُعْتَبَ بن قُشَيْرٍ ﴿^(٦) قال حين رأى الأحزاب: يَعدُّنا محمد فتح فارس والروم، وأحدنا لا يقدر أن يَتَبَرَّزَ ﴿^(٧) فرقا ﴿^(٨)، ما هذا إلا وعد غرور ﴿^(٩) واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم ﴿ عن السدي: هو عبد الله بن أبي وأصحابه من المنافقين ﴿^(١٠) إن بيوتنا عورة ﴿ أي ممكنة للسراق لخلوها من الرجال ﴿^(١١)، وأصل العورة: ما ذهب عنه السُّتْرُ

- (١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٧١، ووضح البرهان ١٨٠/٢، وزاد المسير ١٩٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ٩٥/١٤.
- (٢) في المخطوط (الظنون) بحذف الألف بعد النون، وقد قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة بحذفها وصلا ووقفا. وقرأ ابن كثير والكسائي وحفص وخلف بحذفها وصلا وإثباتها وقفا. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وشعبة بإثباتها وصلا ووقفا. انظر: النشر ٣٤٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٣.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٠، عن عوف، عن الحسن. وإسناده حسن.
- وانظر: النكت والعيون ٣٨٠/٤، والكشاف ٢٣٠/٣، والبحر المحيط ٢١١/٧، وتفسير القرآن العظيم ٤٧٢/٣.
- (٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥١٦، وأخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣٠/٥، والدر للسيوطي ٥٧٧/٦، وزاد في عزوه الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٣٦/٢، وبحر العلوم ٤٢/٣، ومعالم التنزيل ٣٣١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٤.
- (٦) مُعْتَبَ: بضم الميم، وفتح العين المهملة، وتشديد التاء، ابن قشير بن مليلب الأنصاري الأوسي، ذكره فيمن شهد العقبة، وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا. وقيل: إنه كان منافقا، وإنه الذي قال يوم أحد: ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا﴾. وقيل: إنه تاب. انظر: أسد الغابة ٢٢٥/٥، والإصابة ١٧٥/٦.
- (٧) التبرز: الخروج إلى الفضاء لفضاء الحاجة وهو كناية عن التغوط.
- انظر: أساس البلاغة ص ٢٠، والمصباح المنير ص ١٧.
- (٨) الفرق يفتح أوله وثانيه: الخوف. انظر: المصباح المنير ص ١٧٩.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٨/١٠، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان مختصرا. وإسناده ضعيف.
- وانظر: سيرة ابن هشام ٢٢٢/٢، والكشاف ٢٣٠/٣، والمحرم الوجيز ٣٧٣/٤، ومدارك التنزيل ١٥٨/٤.
- (١٠) انظر: الوسيط ٤٦٢/٧، والكشاف ٢٣٠/٣، وزاد المسير ١٩٤/٦، والبحر المحيط ٢١٢/٧.
- (١١) معاني القرآن للفراء ٣٣٧/٢. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٤.

والحفظ، فكان الرجال سترٌ وحفظ للبيوت، [٦٦/أ] فإذا ذهبوا أعورت البيوت، يقال: عورت المكان فهو عورتٌ وبيوت عورة بتسكين الواو^(١) ﴿إفراها﴾ أي عن نصره النبي ﷺ^(٢) ﴿ولودخلت عليهم﴾ أي البيوت^(٣) ﴿من أقطارها﴾ أي نواحيها، الواحد قُطر^(٤) ﴿ثم سئلوا الفتنة﴾ أي دُعوا إلى الشرك^(٥) ﴿لأتوها﴾ من قرأ بالقصر جعله من الإتيان، ومن قرأ بالمد جعله من الإيتاء، أي لأعطوا الفتنة، لأنه لما وقع عليها السؤال وقع عليها الإعطاء^(٦) ﴿مستولاً﴾ مطلوباً مؤاخذاً به^(٧) ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ أي المثبتين منكم، وهم أناس من المنافقين، كانوا يقولون لإخوانهم: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس^(٨) ﴿والقاتلين لإخوانهم﴾ أي من المؤمنين^(٩) ﴿هللنا﴾ أي خلوهم وتعالوا إلينا^(١٠) ﴿ولا يأتون البأس﴾ أي الحرب مع أصحاب النبي ﷺ^(١١) ﴿أشحة﴾ جمع شحيح وهو البخيل^(١٢)، عن

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٤٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٩/٤.

وانظر: بحر العلوم ٤٢/٣، والوسيط ٤٦٢/٣، وزاد المسير ١٩٤/٦، وفتح القدير ٢٦٦/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٣/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٤.

وانظر: البحر المحيط ٢١٣/٧، ونظم الدرر ٨٤/٦، وإرشاد العقل السليم ٩٥/٧، وروح المعاني ١٦١/٢١.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٣٣/٥، ومعالم التنزيل ٣٣٢/٦، والمحرر الوجيز ٣٧٤/٤، والجامع لأحكام

القرآن ٩٨/١٤.

(٥) انظر: بحر العلوم ٤٢/٣، والوسيط ٤٦٢/٣، ولباب التأويل ٤٥٨/٣، وتنوير المقباس ص ٣٥١.

(٦) قرأ بقصر الهمزة، أي بحذف الألف أبو جعفر ونافع وابن كثير، من الإتيان على معنى لجأؤها، وقرأ الباقون

بالمد من باب الإعطاء.

انظر: معاني القرآن للقراء ٣٣٧/٢، والكشف ١٩٦/٢، والفريد ٣٤/٣، والنشر ٣٤٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٤.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ١٥٩/٤، والبحر المحيط ٢١٣/٧، وإرشاد العقل السليم ٩٥/٧، وتنوير الأذهان ٢٣٠/٣.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٤، والكشاف ٢٣١/٣، وفتح القدير ٢٦٩/٤، وفتح البيان ٣٤٥/٧.

ومعنى أكلة رأس: عبارة عن شيء هين كراس الذبيحة لا يشبع أكلاً. ويجوز أن يكون المعنى جمع أكل، أي

هم قليل يشبعهم رأس واحد.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ١٦٠/٤.

(١٠) انظر: الجلالين ص ٥٥٤.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٤، ولباب التأويل ٤٥٩/٣، وإرشاد العقل السليم ٩٦/٧، وروح المعاني ١٦٤/٢١.

(١٢) انظر: الفريد ٣٥/٣، ومدارك التنزيل ١٦٠/٤، والبحر المحيط ٢١٤/٧، وتنوير الأذهان ٢٣١/٣.

ابن عباس: ﴿أشحة عليكم﴾ بالنصر^(١)، وقيل: بالنفقة في سبيل الله^(٢)، [وهو نصب]^(٣) [٦٦/ب] ﴿فإذا جاء الخوف﴾ أي حضر القتال^(٤) ﴿تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت﴾ تدور أعينهم كما تدور عين الذي في السياق^(٥)، وذلك من الجبن والحذر ﴿سلقوكم﴾ خاطبوكم أشد مخاطبة وأبلغها في الغنيمة، يقال: خطيب مسلاق، إذا كان بليغا في خطبته^(٦)، والألسنة الحداد الذريرة^(٧) ﴿أشحة على الخير﴾ أي خاطبوكم وهم أشحة على المال والغنيمة^(٨) ﴿يحسبون الأحزاب﴾ أي بعد انهزامهم وذهابهم^(٩) ﴿لم يذهبوا﴾ لجبنهم وخوفهم منهم^(١٠) ﴿وإن يأت الأحزاب يودوا﴾ أي لو رجع الأحزاب لودوا ﴿بأدون﴾ أي أنهم في البادية^(١١) ﴿يسألون عن أنبائكم﴾ أي أخباركم ساعة بعد ساعة جزعا ورهبة ﴿ما قاتلوا إلا قليلا﴾ أي لضعفهم وخوفهم ﴿أسوة﴾ قدوة حيث خرج بنفسه

(١) لم أقف على قول ابن عباس هذا. وانظر: الوسيط ٤٦٣/٣، ومعالم التنزيل ٣٣٤/٦، ولباب التأويل ٤٥٩/٣.

(٢) انظر: النكت والعيون ٣٨٥/٤، وزاد المسير ١٩٧/٦، ونسباه إلى قتادة.

وقد رجح ابن جرير وابن عطية والثعالبي أن الصواب تعميم الشح، وأن يكون بكل ما فيه للمؤمنين منفعة، فقال ابن جرير ٢٧٤/١٠: ((وصف الله المنافقين بالشح والبخل، فهم كما وصفهم الله به، أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير، والنفقة في سبيل الله على أهل مسكنة المؤمنين)).

وانظر: المحرر الوجيز ٥٩/١٣، والجواهر الحسان ٣٤٨/٣.

(٣) هكذا في المخطوط. والذي يبدو لي أنه نصب على الحال. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٤، وإعراب

القرآن للنحاس ٦٢٨/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٦٦/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٩١/٢.

(٤) انظر: زاد المسير ١٩٧/٦.

(٥) أي في النزاع، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه. النهاية ٤٢٤/٢، واللسان ١٦٧/١٠، مادة سوق.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٤. وانظر: زاد المسير ١٩٨/٦، وروح المعاني ١٦٥/٢١.

(٧) والذرية: الفاحشة البديعة.

انظر: أساس البلاغة ص ١٤٣، وتنوير المقباس ص ٣٥٢، والمصباح المنير ص ٧٩، ونظم الدرر ٨٧/٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٤. وانظر: زاد المسير ١٩٨/٦، ومدارك التنزيل ١٦١/٤.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٤. وانظر: زاد المسير ١٩٨/٦.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦٢٩/٥، والجلالين ص ٥٥٥.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٤. وانظر: الجلالين ص ٥٥٥، وفتح القدير ٢٧٠/٤، وفتح البيان ٣٤٧/٧.

إلى قتال أعداء الله^(١) ﴿وصدق الله ورسوله﴾ عن ابن عباس: قال النبي ﷺ لأصحابه: إن الأحزاب سائرون إليكم تسعا أو عشرا، فلما رأوهم [٦٧/أ] قد قدموا للميعاد قالوا ذلك^(٢) ﴿وما نراهم﴾ أي البلاء^(٣)، وقيل: النظر إلى الأحزاب^(٤) ﴿وتسليما﴾ أي لقضاء الله^(٥) ﴿صدقوا ما عاهدوا الله﴾ أي على الإسلام وأقاموا على عهدهم^(٦) ﴿من قضى نجه﴾ أي أجله على الوفاء والصدق ﴿ومنهم من ينتظر﴾ أي الموت^(٧) ﴿ومرد الله الذين كفروا﴾ أي الأحزاب^(٨) ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ أي بالريح الشديدة الباردة^(٩) ﴿ظاهروهم﴾ عاونوهم^(١٠) ﴿من صياصبهم﴾ أي حصونهم، وأصل الصياصي قرون البقر، لأنها تمتنع بها، فقيل: للحصون صياص لأنها تمتنع^(١١) ﴿قل لأنزواجك﴾ قيل: كن تسعا، وهن اللاتي توفي عنهن: عائشة، وحفصة^(١٢)، وأم سلمة^(١٣)، وأم حبيبة^(١٤)، وزينب^(١٥)، وميمونة^(١٦)،

(١) انظر: فتح القدير ٢٧١/٤.

(٢) انظر: الكشاف ٢٣٢/٣، ومدارك التنزيل ١٦٢/٤، والبحر المحيط ٢١٦/٧، وتنوير المقياس ص ٣٥٢، وروح المعاني ١٦٩/٢١.

(٣) انظر: الكشاف ٢٣٢/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ١٠٣/٢.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٦٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٤، وفتح القدير ٢٧١/٤.

(٥) انظر: الكشاف ٢٣٢/٣، ومدارك التنزيل ١٦٢/٤، ونظم الدرر ٩٢/٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٢/٤. وانظر: لباب التأويل ٤٦٠/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٤٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢٢/٤، والعمدة ص ٢٤٢.

(٨) انظر: الكشاف ٢٣٣/٣، ومدارك التنزيل ١٦٣/٤، والبحر المحيط ٢١٧/٧، والجلالين ص ٥٥٦.

(٩) انظر: تنوير الأذهان ٢٣٣/٣.

(١٠) انظر: مجاز القرآن ١٣٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢٣/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٠/٥، وبحر العلوم ٤٧/٣.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٤٩. وانظر: زاد المسير ٢٠٢/٦.

(١٢) بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث من الهجرة، وماتت سنة ٤٥ هـ.

انظر: الاستيعاب ١٨١١/٤، والإصابة ٥١/٨، وكتاب أزواج النبي للصالح ص ١٣٧.

(١٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة، أم المؤمنين، كانت ممن أسلم قديما هي وزوجها، وهاجرا إلى الحبشة ثم إلى

المدينة، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، ماتت بعد سنة ٦٠ هـ.

انظر: الاستيعاب ١٩٢٠/٤، والإصابة ٢٤٠/٨، وكتاب أزواج النبي للصالح ص ١٦١.

(١٤) رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، أم المؤمنين، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش

فتنصر ومات بالحبشة، وزوجها النجاشي من رسول الله ﷺ، ماتت سنة ٤٤ هـ.

انظر: الاستيعاب ١٨٤٣/٤، وتجريد أسماء الصحابة ٢٦٨/٢، والإصابة ٦٥١/٧.

(١٥) بنت جحش بن رباب الأسدية، أم المؤمنين، ابنة عمه النبي ﷺ، ماتت سنة ٢٠ هـ.

انظر: الاستيعاب ١٨٤٩/٤، والإصابة ٩٢/٨.

(١٦) بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم المؤمنين، تزوجها رسول الله ﷺ في سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية،

ماتت سنة ٥١ هـ. انظر: الاستيعاب ١٩١٤/٤، وتجريد أسماء الصحابة ٣٠٦/٢، والإصابة ١٣٦/٨.

وسودة^(١)، وصفية^(٢)، وجويرية^(٣)^(٤) ﴿أستمكن﴾ أي تمتيع الطلاق^(٥) ﴿وأسر حكن﴾ أي أطلقك^(٦) ﴿للمحسنات منكن﴾ أي للمختارات [الآخرة]^(٧) ﴿من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾ قيل: النشوز وسوء الخلق^(٨) ﴿يضاعف^(٩) لها العذاب ضعفين﴾ [٦٧/ب] عن ابن جبير: نجعل عذابهن ضعفين، وعلى من قذفهن الحد ضعفين^(١٠) ﴿ومن يقنت﴾ أي تقم على الطاعة^(١١) ﴿بأنساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ لم يقل كواحدة، لأن [أحدا]^(١٢) نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة^(١٣)، ويقال: معناه أن المعصية من إحداكن أعظم منها من غيرها^(١٤) ﴿فلا تخضعن بالقول﴾ أي لا تليين القول ولا ترققنه^(١٥)، وعن ابن عباس: لا

(١) بنت زمعة بن قيس، العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة وقبل العقد على عائشة. ولما أسنت وهبت يومها لعائشة، ماتت سنة ٥٥ هـ.

انظر: الاستيعاب ٤/١٨٦٧، وتجريد أسماء الصحابة ٢/٢٨٠، والإصابة ٧/٧٢٠.

(٢) بنت حبي بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤمنين، اصطفاها النبي ﷺ من سبي خيبر، وجعل عتقها صداقها، ماتت سنة ٥٠ هـ.

انظر: الاستيعاب ٤/١٨٧١، وتجريد أسماء الصحابة ٢/٢٨٢، والإصابة ٧/٧٣٨.

(٣) بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية، أم المؤمنين، سبها رسول الله ﷺ يوم المريسيع ثم تزوجها، ماتت سنة ٥٠ هـ. انظر: الاستيعاب ٤/١٨٠٤، وتجريد أسماء الصحابة ٢/٢٥٦، والإصابة ٧/٥٦٥.

(٤) أخرج هذا القول ابن جرير ١٠/٢٨٩، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٣/٤٦٧، ومعالم التنزيل ٦/٣٤٥، والمحور الوجيز ٤/٣٨١، وزاد المسير ٦/٢٠٣.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/٤٨، والوسيط ٣/٤٦٨، وزاد المسير ٦/٢٠٤، ومدارك التنزيل ٤/١٦٥.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/٤٨، وتنوير المقابس ص ٣٥٣، والجلالين ص ٥٥٦، وإرشاد العقل السليم ٧/١٠٠.

(٧) تكررت كلمة (الآخرة) مرتين في المخطوط.

(٨) انظر: النكت والعيون ٤/٣٩٧، والوسيط ٣/٤٦٨، ومعالم التنزيل ٦/٣٤٧، وزاد المسير ٦/٢٠٤.

(٩) قرأ ابن كثير وأبن عامر بنون مضمومة وحذف الألف بعد الضاد مع كسر العين وتشديدها ونصب باء العذاب، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بياء تحتية مضمومة وحذف الألف بعد الضاد مع فتح العين وتشديدها ورفع باء العذاب، والباقون بياء تحتية مضمومة وإثبات الألف بعد الضاد مع فتح العين وتخفيفها ورفع باء العذاب.

انظر: الكشف ٢/١٩٦، والنشر ٢/٣٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٤، والبدور الزاهرة ص ٢٥٣.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤/٣٩٧، والدر للسيوطي ٦/٥٩٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٢٦، وأنوار التنزيل ٤/٤١، وإرشاد العقل السليم ٧/١٠٢، وتنوير الأذهان ٣/٢٣٦.

(١٢) في المخطوط (أحد) والصحيح ما أثبتته.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٣٣، والوسيط ٣/٤٦٩، وزاد المسير

٦/٢٠٤، وفتح القدير ٤/٢٧٧.

(١٤) لم أقف على هذا القول.

(١٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٠، وبحر العلوم ٣/٤٩، والنكت والعيون ٤/٣٩٨.

يكن كلاماً غير رسول الله ﷺ^(١) ﴿ في قلبه مرض ﴾ عن عكرمة: يعني شهوة الزنى^(٢) ﴿ وقلن قولا معروفا ﴾ أي بما يوجهه الإسلام والدين^(٣) ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ قرئ بفتح القاف، وهو من قررت بالمكان، والأصل: وأقررت فحذفت الراء الأولى لتثقل التضعيف، وألقيت حركتها على القاف^(٤)، وقرئ بكسر القاف وهو من الوقار^(٥)، ويصلح أن يكون من قررت في المكان أقر، والأصل: وأقررت فحولت كسرة الياء إلى القاف^(٦) [٦٨/أ] ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ والتبرج إظهار الزينة، وما يُستدعي به الشهوة^(٧)، وقيل: إنهن كن يتكسرن في مشيتهن^(٨)، وقال الجاهلية الأولى: يعني قبل الإسلام، [والثانية]^(٩) حال من عمل في الإسلام بعمل أولئك^(١٠) ﴿ أهل البيت ﴾ نصب على النداء^(١١)، وعن عكرمة: هم

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٥/٥، وبحر العلوم ٤٩/٣، والدر للسيوطي ٥٩٩/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٤، والوسيط ٤٦٩/٣، ولباب التأويل ٤٦٦/٣.

(٤) قرأ بذلك نافع وأبو جعفر وعاصم. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٣٤/٢، ومعالم التنزيل ٣٤٩/٦، والنشر ٣٤٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٥.

(٥) هذه قراءة جمهور القراء. انظر: معاني القرآن للفرأء ٣٤٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٣، والنشر ٣٤٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٥.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٤. وانظر: الكشف ١٩٧/٢، وقال: ((وقيل إنهم أبدلوا من الراء الأولى ياء كما فعلوا في قيراط ودينار، فصارت الياء مكسورة، كما كانت الراء مكسورة، واستقلت الكسرة عليها فألقيت على القاف، وحذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها، واستغني عن ألف الوصل لتحرك القاف)).

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٨/٥. وانظر: زاد المسير ٢٠٥/٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٤. وضعف هذا القول الشوكاني وصديق حسن خان.

وأخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٠، عن بشر، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة نحوه بلفظ: ((كانت لهن مشية وتكسر وتفتح)). وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٤٦٩/٣، وفتح القدير ٢٧٨/٤، وروح المعاني ٧/٢٢، وفتح البيان لصديق حسن خان ٣٦٢/٧.

(٩) في المخطوط (والثاني) والصحيح ما أثبتته كما جاء في أحكام القرآن للحصص.

(١٠) أحكام القرآن للحصص ٢٣٠/٥.

(١١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٣٦/٢، وبحر العلوم ٥٠/٣، والكشاف ٢٣٦/٣، والإملاء ١٩٣/٢.

أزواج النبي ﷺ^(١)، وقيل: إنه للنساء والرجال الذين هم آله لقوله ﴿ويظهركم﴾^(٢)
 ﴿من آيات الله والحكمة﴾ أي السنة^(٣) ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ عن ابن جبير: يعني
 المخلصين لله والمخلصات^(٤) ﴿والحاشعين﴾ أي المتواضعين^(٥) ﴿والصائمين﴾ أي الصوم
 المفترض^(٦) ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ أي الحافظات عنها عن الحرام^(٧)، قيل: إن أم سلمة
 قالت: يا رسول الله، ما للرجال يذكرون في القرآن، ولا يذكر النساء؟ فنزلت الآية^(٨)
 ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً﴾ عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في
 زينب بنت [٦٨/ب] جحش، لما خطبها رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة، فامتعت، إلى أن

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٠، ومن طريقه الواحدي في الوسيط ٤٧٠/٣، وفي أسباب النزول ص ٣٥٥، عن
 ابن حميد، عن يحيى بن واضح، عن الأصمغ، عن علقمة، عن عكرمة. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٤/٤٠١، ومعالم التنزيل ٦/٣٥٠، والدر للسيوطي ٦/٦٠٣، وزاد في عزوه ابن مردويه.

(٢) وهذا قول الضحاك وهو الظاهر - إن شاء الله - وإلى عموم معنى الآية في جميع أهل البيت من الأزواج
 وغيرهم ذهب ابن عطية والرازي والقرطبي وأبو حيان والشيخ محمد الأمين وغيرهم.

انظر: المحرر الوجيز ٤/٣٨٤، ومفاتيح الغيب ٢٥/١٨١، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١١٩، والبحر المحيظ
 ٧/٢٢٤، وأضواء البيان ٦/٥٧٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١١٩، والجواهر الحسان ٣/٣٥٥،
 والجلالين ص ٥٥٧.

(٤) انظر: الدر للسيوطي ٦/٦٠٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٦/٣٥١، وتنوير المقباس ص ٣٥٤، والجلالين ص ٥٥٥، وفتح البيان ٧/٣٦٧، ومحاسن
 التأويل ١٣/٢٦٠.

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم ٧/١٠٤، وتنوير الأذهان ٣/٢٣٨.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٢٧، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٣٥٠، والكشاف ٣/٢٣٦، والمحرر الوجيز
 ٤/٣٨٥، والفريد ٤/٤٢.

(٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٤١، والنسائي في التفسير ٢/١٦٩، ١٧٣ برقم ٤٢٤، ٤٢٥، وابن جرير
 ١٠/٣٠٠، والحاكم ٢/٣٠٥ - ٣٠٦، كلهم من طرق عن أم سلمة. وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح
 الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة)).

وانظر: بحر العلوم ٣/٥٠، والنكت والعيون ٤/٤٠٢، ومعالم التنزيل ٦/٣٥١.

نزلت الآية، فرضيت^(١) ﴿واذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ يعني زيد بن حارثة، أنعم الله عليه أن هداه الإسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ أعتقته من الرق^(٢) ﴿أمسك عليك مزوجك﴾ كانت [زينب بنت أميمة بنت عبد المطلب عمته]^(٣)، فزوجها زيد بن حارثة، فجعلت تصاحبه^(٤)، فجاء إلى النبي ﷺ يشكوها، فأمره بما أخبر الله به عنه^(٥) ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ أي مظهره، وهو أنه إن طلقها زيد تتزوجها^(٦) ﴿وتخشى الناس﴾ أي تكرهه قالة الناس^(٧) ﴿والله أحق أن تخشاه﴾ عن عائشة: لو كنتم رسول الله ﷺ من الوحي [شيئاً]^(٨) لكنتم هذا^(٩) ﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾ عن قتادة: يريد لما طلقها زيد^(١٠)، والوطر في اللغة

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٠، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

ومن طريق ابن لهيعة، عن ابن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس مختصراً. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٤/٤٠٤، والمحزر الوجيز ٤/٣٨٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٢١، والدر للسيوطي ٦/٦٠٩، وزاد في عزوه ابن مردويه.

(٢) معاني القرآن وإعراجه ٤/٢٢٩. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٣٥١، وبحر العلوم ٣/٥١، والوسيط ٣/٤٧٢.

(٣) في المخطوط (زينب بنت أمية بنت عبد المطلب عمه) والصحيح ما أثبتته كما جاء في المحزر الوجيز ٤/٣٨٧، وزاد المسير ٦/٢١٠، والجواهر الحسان ٣/٣٥٧.

(٤) الصخب: اضطراب الأصوات للخصام. انظر: النهاية في غريب الحديث ٣/١٤.

(٥) زاد المسير ٦/٢٠٩.

(٦) انظر: النكت والعيون ٤/٤٠٦، وزاد المسير ٦/٢٠٩.

(٧) معاني القرآن وإعراجه ٤/٢٢٩.

(٨) في المخطوط: (شيء) والصحيح ما أثبتته كما جاء في المصادر المخرجة للأثر.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ٨/٢٧٥ برقم ٤٦١٢، وباب ١، ٨/٦٠٦ برقم ٤٨٥٥، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ ١٣/٣٦١ برقم ٧٣٨٠، وباب قول الله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ ١٣/٥٠٣ برقم ٧٥٣١. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ ١/١٥٩-١٦٠ برقم ٢٨٧/١٧٧، ٢٨٨، ٢٨٩، كلاهما من طرق عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها مطولاً.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/١١٧، وابن جرير ١٠/٣٠٣، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: البحر المحيط ٧/٢٢٦، والدر للسيوطي ٦/٦١٤، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني.

والإرب بمعنى، وهو كل حاجة تكون له فيها همّة^(١) ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَنْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا﴾ [٦٩/أ] أي زوجناك زينب، وهي امرأة زيد الذي تَبَنَّىتَ به، لكيلا يُظَنَّ أنه من تبنى برجل لم تحل امرأته للمتبني به^(٢) ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ أي بتزويج النبي ﷺ زينب كائنا لا محالة^(٣) ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾ أي جناح وإثم ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾ أي أحل^(٤) ﴿سنة الله﴾ أي سيرته ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ عن ابن عباس: في إبراهيم والذين معه، وداود وسليمان، وكان لداود مائة امرأة، ولسليمان سبع مائة امرأة، وثلاثمائة سرية^(٥)، يريد سنة الله في التوسعة على محمد ﷺ كسنته في الأنبياء الماضين^(٦)، قال الزجاج: «ونصب سنة على المصدر»^(٧) ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ يقال: في أمر زينب^(٨) ﴿قَدَمًا مَقْدُورًا﴾ أي قضاء مقضيا^(٩) ﴿الَّذِينَ يَلْفُغُونَ﴾ الذين في موضع جر على النعت لقوله ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾^(١٠)، ويجوز رفعه على المدح^(١١)، [ويضمار أعني]^(١٢) ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٩/٤. وانظر: زاد المسير ٢١٠/٦، واللسان ٢٨٥/٥، مادة وطر.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٩/٤. وانظر: الوسيط ٤٧٣/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٧/٦، ولباب التأويل ٤٦٩/٣.

(٣) انظر: جامع البيان ٣٠٣/١٠، والنكت والعيون ٤٠٧/٤، والوسيط ٤٧٤/٣، والجواهر الحسان ٣٥٧/٣.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٧٦، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥١، وتفسير المشكل ص ١٩٤، ومعالم التنزيل ٣٥٧/٦.

(٥) لم أجد من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: النكت والعيون ٤٠٨/٤، والكشاف ٢٣٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١٤، ومدارك التنزيل ١٧١/٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤. وانظر: زاد المسير ٢٣٠/٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤. وانظر: المحرر الوجيز ٣٨٧/٤، وزاد المسير ٢١١/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١٤.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) انظر: النكت والعيون ٤٠٨/٤، والوسيط ٤٧٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٨/٦، والكشاف ٢٣٩/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٣٨/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٩٣/٢.

(١١) التقدير: هم الذين يلفغون رسالات الله.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤، والكشاف ٢٣٩/٣، والفريد للهمداني ٤٣/٤.

(١٢) يبدو أن في هذه العبارة نقصا وتكملتها: ويجوز أن يكون نصبا على معنى أعني الذين يلفغون.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤، والكشاف ٢٣٩/٣، والدر المصون ٤١٩/٥.

رجالكم ﴿﴾ يقال: نزلت في زيد بن حارثة، أي لم يكن أبا أحد لم يَلِدْهُ [٦٩/ب] وهو أبو إبراهيم^(١)، والقاسم^(٢)، والطيب والمطهر^{(٣)(٤)} ﴿ولكن رسول الله﴾ المعنى: ولكن كان رسول الله، فانتصب لذلك^(٥) ﴿وخازن النبيين﴾ ومعنى الآية لم يكن في قضائي، أن يكون له ابن يعيش حتى يصير رجلا، ولو لم أختتم به النبيين، لجعلت له ولدا يكون بعده نبيا^(٦) ﴿وسبحوه﴾ أي صلوا له^(٧) ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ عن ابن عباس: لما نزلت ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ قال أصحابه هذا لك خاصة، فأنزل الله ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾^(٨) أي يرحمكم ويهديكم^(٩) ﴿وملائكته﴾ يريد استغفار الملائكة للمؤمنين^(١٠) ﴿من الظلمات إلى النور﴾ أي من الكفر إلى الإيمان^(١١) ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾

(١) ابن رسول الله ﷺ، وأمه مارية القبطية، ولدته في ذي الحجة سنة ثمان، وعاش سبعة عشر شهرا، أو ثمانية عشر شهرا، ومات سنة عشر للهجرة. ودفن بالبقيع.

انظر: الاستيعاب ٥٤/١، وأسد الغابة ٤٩/١، والإصابة ١٧٢/١.

(٢) ابن رسول الله ﷺ وبكره، وأول مولود له، وبه يكنى، ولد قبل البعثة، ومات صغيرا، وأمه خديجة.

انظر: أسد الغابة ٣٧٧/٤، وتجريد أسماء الصحابة ١٠/٢، والإصابة ٥١٥/٥.

(٣) الطيب والمطهر والطاهر كل هذا ألقاب لعبد الله بن سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ من خديجة، وقد مات صغيرا.

انظر: الاستيعاب ١٨١٩/٤، وأسد الغابة ٨١/٧، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ١٠٣/١، والإصابة ٥٤٩/٣، ٥٥١، ٦/٥، ٢٦٢/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٥/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤، والوسيط ٤٧٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢٧/١٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٤، والبيان ٢٧٠/٢، والفريد ٤٣/٤، والبحر المحيط ٢٢٨/٧.

(٦) انظر: الوسيط ٤٧٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٩/٦، وزاد المسير ٢١٢/٦، ولباب التأويل ٤٧٠/٣.

(٧) معالم التنزيل ٣٦٠/٦. وانظر: تنوير المقاس ص ٣٥٤.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١٤.

(٩) انظر: بحر العلوم ٥٤/٣، والوسيط ٤٧٥/٣.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٣٦١/٦.

(١١) انظر: بحر العلوم ٥٤/٣، والنكت والعيون ٤١٠/٤، والوسيط ٤٧٥/٣.

عن قتادة: تحية أهل الجنة السلام^(١) ﴿شاهدا﴾ أي على أمتك بإبلاغ الرسالة^(٢) ﴿ومبشرا﴾ أي بالجنة^(٣) ﴿ونذيرا﴾ أي منذرا من النار^(٤) ﴿وداعيا إلى الله﴾ أي إلى التوحيد^(٥) ﴿بأذنه﴾ بأمره^(٦)، ونصب شاهدا على الحال^(٧) ﴿وسراجا منيرا﴾ أي كتابا بينا [٧٠/أ] وتقديره: ذا سراج^(٨) ﴿ودع أذاهم﴾ عن ابن عباس: هي منسوخة بآية السيف^(٩) ﴿فمتعوهن﴾ أي اعطوهن متعة الطلاق^(١٠) ﴿وسرحوهن﴾ أي خلوهن^(١١)، [وأتوهن]^(١٢) ﴿أجورهن﴾ أي مهورهن^(١٣) ﴿ملاكت يمينك﴾ أي من سبي من يجوز حربه من أهل الكفر^(١٤) ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها﴾ أي وأحللنا لك من وهبت نفسها

(١) أخرجه عبد الرزاق ١١٩/٢، وابن جرير ٣٠٦/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: المحرر الوجيز ٣٨٩/٤، والدر للسيوطي ٦٢٣/٦.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٤، وزاد المسير ٢١٣/٦، والبحر المحيط ٢٢٩/٧.

(٣) انظر: بحر العلوم ٥٤/٣، ومدارك التنزيل ١٧٣/٤، وتنوير المقباس ص ٣٥٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٤، والوسيط ٤٧٦/٣، وزاد المسير ٢١٤/٦.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٣٦١/٦، ولباب التأويل ٤٧١/٣، وفتح البيان ٣٨٠/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٥٨/٥، والمحرر الوجيز ٣٨٩/٤، وكتاب التسهيل ١٤٠/٣.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٤١/٢، والبيان ٢٧٠/٢، والفريد ٤٥/٤، والبحر المحيط ٢٣٠/٧.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣١/٤، وفتح القدير ٢٨٨/٤.

(٩) نسب الزمخشري هذا القول إلى ابن عباس، وذكر القول بنسخ هذه الآية بآية السيف ابن حزم وابن سلامة وابن العربي وابن الجوزي، ولم يشر إلى دعوى النسخ في هذه الآية ابن جرير وابن كثير بل فسرا الآية بما يؤيد إحكامها، ورجح ابن عاشور إحكام الآية حيث قال في تحريه ٥٨/٢٢: ((وهذا إعراض عن أذى خاص لا عموم له، فهو بمنزلة المعرف بلام العهد، فليست آيات القتال بناسخة له)). وكذا رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف إحكامها. انظر: جامع البيان ٣٠٧/١٠، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥١٠، ولاين سلامة ص ١٤٤، والكشاف ٢٤١/٣، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٣١/٢، ولاين الجوزي ص ٤٢٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٩٧/٣، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٥٤٨.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٥٥/٣، والنكت والعيون ٤١٢/٤.

(١١) انظر: جامع البيان ٣٠٨/١٠، ولباب التأويل ٤٧٢/٣، ومحاسن التأويل ٢٨٢/٣.

(١٢) يبدو أن هذه الكلمة حشو والعلم عند الله.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٤، والوسيط ٤٧٧/٣، ومعالم التنزيل ٣٦٢/٦.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٤.

لك^(١) ﴿خالصة لك﴾ نصب على الحال^(٢)، قيل: اختص بذلك، وبأن يقبلها بغير لفظ النكاح^(٣) ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم﴾ أي أن التزويج لا ينعقد إلا بولي وشاهدين، وملك اليمين لا يجوز إلا بما يجوز سببه^(٤) ﴿ترجئ﴾^(٥) أي تؤخر^(٦) ﴿وتؤوي﴾ أي تضم^(٧)، عن ابن عباس: يقول من شئت خلعت سبيله، ومن شئت أمسكت^(٨) ﴿ومن ابتغيت﴾ أي أردت [أن تؤوي]^(٩) إليك ﴿من عزلت﴾^(١٠) ﴿ولا يحزنن﴾ ويرضين بما آتتهن كلهن ﴿ يقول: إذا لم تجعل لواحدة منهن يوماً، وكن في ذلك سواء، كان أخرى أن تطيب أنفسهن^(١١) [٧٠/ب] و﴿كلهن﴾ تأكيد للضمير في يَرْضَيْن^(١٢) ﴿ولا تحل^(١٣) لك النساء من بعد﴾ عن أنس: لما خيرهن فاخترن الله ورسوله، قصره عليهن^(١٤)، وإلى

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤. وانظر: معالم التنزيل ٣٦٣/٦، والفريد ٤٦/٤، وكتاب التسهيل ١٤١/٣.
(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٤٢/٢، والبحر المحيط ٢٣٤/٧، والدر المصون ٤٢٢/٥.
(٣) انظر: النكت والعيون ٤١٥/٤، والوجيز للغزالي ٢/٢، وزاد المسير ٢١٦/٦، وروضة الطالبين ٩/٧، والمغني لابن قدامة ٦٠/٧، واللفظ المكرم بمخصائص النبي ﷺ للخيصري ٤٦١/١.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤. وانظر: بداية المجتهد ٣٢، ١٨/٢، ورحمة الأمة ص ٢١٢، ٢١٥.
(٥) في المخطوط (ترجئ) بهمزة مرفوعة بعد الجيم، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وشعبة، وقرأ الباقر بياء ساكنة بعد الجيم بدلا من الهمزة. انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٦، والبدور الزاهرة ص ٢٥٥.
(٦) انظر: مجاز القرآن ١٣٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٤، ووضح اليرهان ١٨٨/٢، ولباب التأويل ٤٧٣/٣.
(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥١، والكشاف ٢٤٣/٣، ومدارك التنزيل ١٧٧/٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ٣١٣/١٠، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
وانظر: معالم التنزيل ٣٦٥/٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٦٠٣/٣، والمحرم الوجيز ٣٩٣/٤، والدر للسيوطي ٦٣٣/٦، وزاد في عزوه ابن مردويه.
(٩) في المخطوط (أن تؤوي) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن وإعرابه والوسيط.
(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤، والوسيط ٤٧٨/٣، وزاد المسير ٢١٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣٩/١٤.
(١١) معاني القرآن للقراء ٣٤٦/٢.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٣/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٤٣/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٧٩، والدر المصون ٤٢٣/٥.
(١٣) في المخطوط (لا تحل) بياء التانيث، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، ووجهها أن الفاعل وهو النساء حقيقي التانيث على تقدير: جماعة النساء، وقرأ الباقر بياء التذكير، على معنى جمع النساء، وللفضل بين الفعل والفاعل بالجار المجرور.
انظر: البسيط في القراءات العشر ص ٣٥٩، والكشاف ١٩٩/٢، وشرح الهداية ٤٧٧/٢.
(١٤) أخرجه البيهقي في سننه ٥٣/٧ - ٥٤، عن أبي هلال، عن قتادة، عن أنس ﷺ نحوه. وفي إسناده أبي هلال وهو صدوق فيه لين.
وانظر: معالم التنزيل ٣٦٧/٦، ولباب التأويل ٤٧٤/٣، والدر للسيوطي ٦٣٧/٦، وزاد في عزوه أبا داود في ناسخه وابن مردويه.

هذا ذهب أكثر المفسرين، ثم اختلفوا فقال قوم: لم يزل التحريم^(١)، وقال آخرون: بل نسخ بقوله ﴿إنا أحللتك﴾ وإن كانت النسخة متقدمة في التلاوة، كآيتين في عدة المتوفى عنها زوجها^{(٢)(٣)} ﴿ولا أن تبدل﴾ أي تبدل^(٤)، و(أن) في موضع رفع المعنى: لا تحل لك النساء ولا الاستبدال بهن^(٥) ﴿ملكك يمينك﴾ أي من الإماء، فموضع (ما) رفع على البدل من النساء^(٦)، ويجوز نصبه على الاستثناء^(٧) ﴿إلا أن يؤذن﴾ المعنى: إلا بأن يؤذن^(٨) ﴿ناظرين﴾ أي منتظرين^(٩) ﴿إنه﴾ أي نُضجُهُ وإدراكه، يقال: أني الطعام يأني إذا نضج^(١٠) و﴿غير﴾ منصوبة على الحال^(١١) ﴿فالتشروا﴾ أي تفرقوا^(١٢) ﴿ولا مستسنين﴾ حديث ﴿منعوا من ذلك من أجل طول الجلوس، جاء في التفسير: أن المسلمين

(١) وعلى هذا القول تكون الآية محكمة، وأنه حرّم على رسول الله ﷺ أن يتزوج على نسائه مكافأة لمن بما فعلن من اختيار الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله ﷺ بأمر الله له بذلك، وهذا قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقاتدة والحسن وابن سيرين وابن زيد وابن جرير وغيرهم، وإلى هذا القول مال ابن العربي وابن جزري. انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٦٠٨/٣، ونهاية السؤل في خصائص الرسول لابن دحية ص ٢٤٢، وكتاب التسهيل ١٤٢/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٠١/٣، واللفظ المكرم بخصائص النبي ﷺ للخضري ٤١٥/١، ٤١٨، وفتح القدير ٢٩٣/٤.

(٢) يعني قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا...﴾ الآية ٢٣٤ من البقرة وهي النسخة. وقوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج...﴾ الآية ٢٤٠ من البقرة وهي المنسوخة.

(٣) وهذا قول عائشة وأم سلمة وعلي بن أبي طالب وعلي بن الحسين وغيرهم ورجحه الشوكاني. انظر: الكشاف ٢٤٤/٣، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٣٢/٢، وزاد المسير ٢١٩/٦، ونواسخ القرآن ص ٤٣١، وكتاب التسهيل ١٤٢/٣، والبحر المحيط ٢٣٦/٧، وفتح القدير ٢٩٣/٤.

(٤) انظر: تنوير الأذهان ٢٤٨/٣، وروح المعاني ٦٥/٢٢.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣٤٦/٢. وانظر: تنوير الأذهان ٢٤٨/٣، وروح المعاني ٦٥/٢٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤، والمحرم الوجيز ٣٩٤/٤، والدر المصون ٤٢٣/٥.

(٧) انظر: الإملاء ١٩٤/٢، وكتاب التسهيل ١٤٢/٣، والبحر المحيط ١٣٧/٧، وفتح القدير ٢٩٤/٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤، وزاد المسير ٢٢١/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٤.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٢، ووضح البرهان ١٨٩/٢، ومدارك التنزيل ١٧٩/٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤. وانظر: الوسيط ٤٧٩/٣.

(١١) انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٦١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٦٤٥/٢، وغرائب التفسير ٩٢١/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٧٢/٢.

(١٢) انظر: بحر العلوم ٥٨/٣، ومعالم التنزيل ٣٧٠/٦.

كانوا [٧١/أ] يدخلون على النبي ﷺ في وقت [الغداء]^(١)، فإذا طعموا أطالوا الجلوس، وسألوا أزواجه الحوائج، فاشتد ذلك عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية^(٢) ﴿سَأْتُمُون مَتَاعًا﴾ أي أردتم أن تخاطبوهم في أمر^(٣) ﴿إِنْ تَبَدَّوْا شَيْئًا﴾ أي مما يكرهه النبي ﷺ ﴿لَا جَنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَاتِهِمْ﴾ ذكر أنه لما نزلت آية الحجاب، قام أبو بكر وذووه، فقالوا: يا رسول الله، ونحن أيضا لا نكلمهن إلا من وراء حجاب، فأنزل الله هذه الآية^(٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ عن ابن عباس: حين قالت اليهود يد الله مغلولة، وإن الله فقير، وقالت النصراني المسيح ابن الله، وقال مشركوا العرب الملائكة بنات الله^(٥) ﴿وَرَسُولَهُ﴾ أي يؤذون رسوله بقولهم ساحر مجنون^(٦) ﴿بِغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُ﴾ أي بغير ما عملوا^(٧) ﴿بِهَتَانًا﴾ أي ظلما ﴿جَلَابِيهِنَّ﴾ عن ابن عباس: الجلباب الرداء الذي يستر من فوق إلى أسفل^(٨)، وعن الحسن: هي الملحفة تدنيها على وجهها^(٩)، وقيل: خمارها وهو المقنعة^(١٠) ﴿أَنْ يَعْرِفَ﴾ عن الحسن: بالصيانة والحرية^(١١) [٧١/ب] ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يقال:

(١) في المخطوط (العزاء) والصحيح ما أثبتته كما في معاني القرآن للفراء.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٣٥.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٣٤٩.

وانظر: زاد المسير ٦/٢٢٢، ومدارك التنزيل ٤/١٨١، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٤٨.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٦/٣٧٥، ولباب التأويل ٣/٤٧٧.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/٦٠، والوسيط ٣/٤٨٢، والكشاف ٣/٢٤٦، والبحر المحيط ٧/٢٣٩.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٦/٣٧٦، ولباب التأويل ٣/٤٧٨، والجلالين ص ٥٦٣.

(٨) انظر: الكشاف ٣/٢٤٦، وروح المعاني ٢٢/٨٨، ونحاسن التأويل ١٣/٣٠٨.

(٩) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن رحمه الله.

وانظر: الكشاف ٣/٢٤٦، والبحر المحيط ٧/٢٤٠، وإرشاد العقل السليم ٧/١١٥، وروح المعاني ٢٢/٨٨.

(١٠) هذا قول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى.

انظر: النكت والعيون ٤/٤٢٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٦٢٩، والبحر المحيط ٧/٢٤٠، وروح المعاني ٢٢/٨٨.

والملاحفة: بالكسر هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة، واللحاف كل ثوب يتغطى به.

انظر: المصباح المنير ص ٢١٠، مادة لحف.

والمقنعة: بكسر الميم: ما تُقنَعُ به المرأة رأسها. انظر: القاموس المحيط ص ٩٧٨، مادة قنَع.

(١١) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن رحمه الله تعالى.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٤٨، والنكت والعيون ٤/٤٢٤.

هم قوم زناة لا يتورعون من حرام^(١) ﴿والمرجفون﴾ عن قتادة: الإرجاف الكذب كان يذيعه أهل النفاق يقولون: قد أتاكم عددٌ وعدة^(٢) ﴿لنغرنك بهم﴾ أي لنسلطنك عليهم^(٣) ﴿ملعونين﴾ نصب على الحال^(٤) ﴿ثقفوا﴾ وجدوا^(٥) ﴿سنة﴾ نصب بمعنى ﴿أخذوا وقتلوا﴾ المعنى: كذلك أسن الله في الذين ينافقون الأنبياء^(٦) ﴿أطعنا ساداتنا﴾^(٧) رؤساءنا^(٨) ﴿فأضلونا﴾ حادوا بنا عن طريق الهدى^(٩) ﴿آآهم﴾^(١٠) ضعفين ﴿عن قتادة: عذاب الدنيا والآخرة^(١١) ﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ جاء في التفسير: أنهم عابوه بشيء في بدنه، فاغتسل يوماً، ووضع ثوبه على حجر، فذهب الحجر بثوبه، فاتبعه موسى، فرآه بنو إسرائيل بريثاً من العيب^(١٢) ﴿عند الله وجيها﴾ أي ذا جاه^(١٣) ﴿قولا سيددا﴾ عن

- (١) أخرجه عبد الرزاق ١٢٣/٢، ١٢٤، من طريق مالك بن دينار، عن عكرمة بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٧٩/٥، والنكت والعيون ٤٢٤/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٤، وتفسير القرآن العظيم ٥١٩/٣.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
- (٣) وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٤، والدر للسيوطي ٦٦٢/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٤) معاني القرآن للفراء ٣٤٩/٢، ومجاز القرآن ١٤١/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٢.
- (٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٥٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٨٢، والبيان ٢٧٢/٢.
- (٦) انظر: معالم التنزيل ٣٧٧/٦، ومدارك التنزيل ١٨٣/٤، ولباب التأويل ٤٧٨/٣، والجلالين ص ٥٦٣.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٤، وجاء فيه: ((سنة الله منصوب بمعنى قوله ﴿أخذوا وقتلوا﴾ فالمعنى: سن الله في الذين ينافقون الأنبياء ويرجفون بهم أن يقتلوا جيشاً ثقفوا)).
- (٨) وانظر: فتح القدير ٣٠٦/٤، وفتح البيان ٤١٧/٧.
- (٩) في المخطوط ﴿ساداتنا﴾ بالجمع بالألف بعد الدال مع كسر التاء جمع سادة، وهذه قراءة ابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون بفتح التاء بلا ألف على التكسير جمع سيد.
- (١٠) انظر: الكشف ١٩٩/٢، والنشر ٣٤٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٦.
- (١١) انظر: النكت والعيون ٤٢٥/٤، والكشاف ٢٤٩/٣، وتنوير المقباس ص ٣٥٧، ومحاسن التأويل ٣١٤/١٣.
- (١٢) انظر: الوسيط ٤٨٣/٣، وزاد المسير ٢٢٦/٦، ولباب التأويل ٤٧٩/٣، والجلالين ص ٥٦٤.
- (١٣) في المخطوط (فآتهم) وهذا خطأ في الآية.
- (١٤) انظر: النكت والعيون ٤٢٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٠/١٤، وفتح القدير ٣٠٦/٤، وفتح البيان ٤١٩/٧.
- (١٥) هذا طرف من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ٣٨٥/١ برقم ٢٧٨، وكتاب الأنبياء، باب ٢٨، ٤٣٦/٦ برقم ٣٤٠٤، وكتاب التفسير، باب ﴿لا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ ٥٣٤/٨ برقم ٤٧٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عريانا في الخلوة ٢٦٧/١ برقم ٣٣٩/٧٥، وكتاب الفضائل، باب فضل موسى ﷺ ١٨٤١/٤ برقم ٣٣٩/١٥٥، كلاهما من طرق عن أبي هريرة ؓ. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٤.
- (١٦) انظر: الكشف ٢٤٨/٣، ومفاتيح الغيب ٢٠١/٢٥، وتنوير الأذهان ٢٥٧/٣، وروح المعاني ٩٥/٢٢.

ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله^(١) ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾ أي يتقبل حسناتكم^(٢)
 ﴿إن أعرضنا الأمانة﴾ عن ابن عباس: الفرائض^(٣) ﴿على السماوات والأرض والجبال﴾ بما فيها
 من الثواب والعقاب^(٤) ﴿وحملها الإنسان﴾ يعني الكافر والمنافق^(٥) ﴿ويتوب الله﴾ [٧٢/أ] على
 المؤمنين والمؤمنات ﴿أي بأدائهم إياها﴾ وكان الله غفوراً رحيماً.

- (١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٦٢، والبحر المحيط ٧/٢٤٣، والدر للسيوطي ٦/٦٦٨، وروح المعاني ٢٢/٩٥.
 (٢) انظر: الوسيط ٣/٤٨٤، ومعالم التنزيل ٦/٣٧٩، وزاد المسير ٦/٢٢٧، ولباب التأويل ٣/٤٨٠.
 (٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٣٩، والنحاس في معانيه ٥/٣٨٤، كلاهما عن أبي صالح، عن معاوية، عن علي بن
 أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
 وانظر: مجز العلوم ٣/٦٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٦٢٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/٥٢٢، والدر
 للسيوطي ٦/٦٦٨، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد.
 (٤) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٧، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٢.
 (٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٣٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦٥٢.

سورة سبأ مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة ﴾ وذلك قول أهل الجنة ﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده ﴾^(٢) ﴿ يعلم ما بلج في الأرض ﴾ أي من مطر وغيره^(٣) ﴿ وما يخرج منها ﴾ أي من نبات وغيره^(٤) ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ أي من رزق ومطر^(٥) ﴿ وما يعرج ﴾ أي يصعد من الملائكة وأعمال العباد^(٦) ﴿ معجزين ﴾^(٧) مبطلين^(٨) ﴿ ويرى الذين أوتوا العلم ﴾ عن قتادة: هم أصحاب محمد ﷺ^(٩) ﴿ وقال الذين كفروا [هل نذكركم] ﴾^(١٠) الآية، هذا إخبار عن المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث، يعني أنه قال ذلك بعضهم لبعض على جهة التعجب^(١١) ﴿ منقده كل منقده ﴾ أي إذا كنتم عظاماً ورفاتاً^(١٢) ﴿ أفترى على الله كذباً أم به جنة ﴾ يريدون إما أن يكون مفترياً على الله كذباً،

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٩٢/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٤/٣، وتنوير المقياس ص ٣٥٨.

(٢) سورة الزمر الآية ٧٤.

وانظر: النكت والعيون ٤٣١/٤، وغرائب التفسير ٩٢٥/٢، والمحزر الوجيز ٤٠٤/٤، والبحر المحيط ٢٤٨/٧.

(٣) انظر: وضع البرهان ١٩٣/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٢٥٨/٦.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٤، ومدارك التنزيل ١٨٨/٤، وكتاب التسهيل ١٤٦/٣، والجلالين ص ٥٦٥.

(٥) انظر: بحر العلوم ٦٤/٣، والوسيط ٤٨٦/٣، وزاد المسير ٢٣١/٦.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٣٨٥/٦، والكشاف ٢٥٠/٣، ولباب التأويل ٤٨٢/٣، وفتح القدير ٣١٢/٤.

(٧) في المخطوط (معجزين) بحذف الألف بعد العين مع تشديد الجيم، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون بإثبات الألف، وتخفيف الجيم.

تقدم التعليق على ما في هذه الكلمة من القراءات في سورة الحج ص ٦٣، حاشية رقم ١٣.

(٨) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: زاد المسير ٢٣١/٦، والدر للسيوطي ٦٧٤/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح القدير ٣١٤/٤.

(١٠) في المخطوط (هل أدلكم) وهذا خطأ في الآية.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٤.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤١/٤، والنكت والعيون ٤٣٤/٤، والوسيط ٤٧٨/٣.

وإما أن يكون مجنوناً^(١) ﴿والضلال [ب/٧٢] البعيد﴾ أي الذهاب عن طريق الحق^(٢) ﴿أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض﴾ أي حيث ما كانوا، فإن أرضي وسمائي محيطة بهم^(٣) ﴿كسفا﴾ قطعاً^(٤) ﴿منيب﴾ راجع إلى الله^(٥) ﴿يا جبال﴾ أي قلنا ﴿يا جبال أوبي معه﴾ أي سبحي^(٦) ﴿والطير﴾ أي وسخرنا له الطير^(٧)، ويجوز نصبه على موضع الحال، ويجوز نصبه على معنى مع كقولك قمت وزيدا، أي مع زيد^(٨) ﴿وأناله الحديد﴾ عن قتادة: كان الحديد في يده مثل الشمع^(٩) يصرفه كيف شاء، من غير نار ولا تطريق^(١٠) ﴿أن اعمل﴾ (أن) ها هنا في تأويل التفسير، أي اعمل، أي وقلنا له ﴿اعمل سابغات﴾^(١١) أي تامات، وعني بها دروع سابغات^(١٢) ﴿وقدمني في السرد﴾ عن قتادة: السرد المسامير^(١٣)،

(١) انظر: معالم التنزيل ٣٨٧/٦، والكشاف ٢٥٢/٣، وفتح البيان ٤٣٠/٧.

(٢) انظر: جامع البيان ٣٤٨/١٠.

(٣) جامع البيان ٣٤٩/١٠. وانظر: الوسيط ٤٨٧/٣، وزاد المسير ٢٣٢/٦، ولباب التأويل ٤٨٣/٣.

(٤) في المخطوط. (كسفا) بسكون السين، وذلك بالضبط بالحركات، وهذه قراءة الجمهور، وقرأ حفص بفتح السين.

انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٣، وتنوير المقياس ص ٣٥٩، وإرشاد العقل السليم ١٢٣/٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٨.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٣٨٧/٦، والبحر المحيط ٢٥١/٧، والجلالين ص ٥٦٦، وروح المعاني ١١٢/٢٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٤، وكتاب التسهيل ١٤٧/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للقرآء ٣٥٥/٢، والمحرم الوجيز ٤٠٧/٤، والإملاء ١٩٦/٢، والدر المنصور ٤٣٤/٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤. وانظر: البيان ٢٧٥/٢، والفريد ٥٨/٤، وفتح القدير ٣١٥/٤.

(٩) الشمع: محرقة وتسكين الميم: هذا الذي يُستصبح به.

انظر: المصباح المنير ص ١٢٣، والقاموس المحيط ص ٩٤٩، مادة شمع.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ١٢٧/٢، وابن جرير ٣٥١/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: الوسيط ٤٨٨/٣، والمحرم الوجيز ٤٠٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٧/٣، والجواهر الحسان ٣٧١/٣.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٤/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٥٨/٢، وزاد المسير ٢٣٣/٦.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧١/١٤، ومدارك التنزيل ١٩٣/٤.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ١٢٧/٢، وابن جرير ٣٥١/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٩٧/٥، والنكت والعيون ٤٣٦/٤، والدر للسيوطي ٦٧٦/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

وقيل: النسج: وهو مأخوذ من سرد الحديث^(١) ﴿غذوها شهر ورواحها شهر﴾ يقول: تسير به إلى انتصاف النهار مسيرة شهر^(٢) ﴿وأسلنا له﴾ [٧٣/أ] أي أذنا له^(٣) ﴿عين القطر﴾ أي النحاس، وكانت قبل سليمان لا تذوب^(٤) ﴿ومن الجن من يعمل﴾ (من) موضعها نصب، المعنى: وسخرنا من يعمل بين يديه^(٥)، ويجوز الرفع على معنى وفيما أعطينا من الجن من يعمل^(٦) ﴿ومن ينزغ﴾ أي يعدل^(٧) ﴿منهم﴾ أي الجن^(٨) ﴿عن أمرنا﴾ أي في طاعة سليمان^(٩) ﴿من محارِبٍ وتماثيل﴾ قيل: المحارِب المساجد، والتماثيل صور الأنبياء والملائكة، كانت تُصور في المساجد ليراها الناس، فيزدادوا عبادة^(١٠)، وعن مجاهد: المحارِب بنيان دون القصور^(١١)، وعن ابن زيد: هي المساكن^(١٢) ﴿وجفان كالجواب﴾ كالحياض الواحدة جابية^(١٣) ﴿مراسيات﴾ ثابتات في أماكنها لا تنزل لعظمتها^(١٤) ﴿شكراً﴾ نصب على

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٤، وغرائب التفسير ٩٢٧/٢، والكشاف ٢٥٣/٣، والفريد ٥٩/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢.

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٤٥، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٤، وتفسير المشكل ص ١٩٥، ومعالم التنزيل ٣٨٩/٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤. وانظر: زاد المسير ٢٣٤/٦، ومدارك التنزيل ١٩٣/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٦٠/٢، والبيان ٢٧٧/٢، والإملاء ١٩٦/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤. وانظر: الدر المصون ١٦١/٩، وفتح القدير ٣١٦/٤.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٤، وأنوار التنزيل ٢٥٧/٢، والجلالين ص ٥٦٧، ومحاسن التأويل ١١/١٤.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٣٧٩/٦، ولباب التأويل ٤٨٤/٣، وتنوير الأذهان ٢٦٤/٣.

(٩) انظر: زاد المسير ٢٣٤/٦، ومدارك التنزيل ١٩٣/٤، ونظم الدرر ١٦١/٦، وإرشاد العقل السليم ١٢٥/٧.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢. وانظر: النكت والعيون ٤٣٩/٤، والكشاف ٢٥٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧٤/١٤.

(١١) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٢٤، وأخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: الدر للسيوطي ٦٧٩/٦، وزاد في عزوه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح القدير ٣١٦/٤، وفتح البيان ٤٣٥/٧.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٥٢٨/٣، والبحر المحييط ٢٥٤/٧، وروح المعاني ١١٨/٢٢.

(١٣) انظر: مجاز القرآن ١٤٤/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٤، وتفسير المشكل ص ١٩٦.

(١٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٥٤، وزاد المسير ٢٣٥/٦، وتنوير الأذهان ٢٦٥/٣.

اعملوا للشكر^(١)، وقيل: على المصدر^(٢) ﴿الشكور﴾ عن ابن عباس: الموحد^(٣) ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ أي على سليمان^(٤) ﴿مادلهم﴾ أي الجن^(٥) ﴿على موته إلا دابة الأبرص﴾ وهي الأرضة^(٦) ﴿تأكل منسأته﴾ وهي عصاه^(٧) ﴿تبينت الجن [٧٣/ب] أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ عن ابن زيد: قال سليمان لملك الموت، إذا أمرت بي فأعلمني، فأتاه، فقال: قد أمرت بك، وقد بقيت سبعة، فدعا الشياطين، فبنوا عليه صرحا من قوارير، فقام يُصلي، [واتكأ]^(٨) على عصاه، فدخل عليه ملك الموت، فقبض روحه، والجن تعمل بين يديه، يحسبون أنه حي، فبعث الله دابة الأرض فدخلت في العصا، حتى إذا أكلت جوفها ضعفت وثقل عليها، فخر ميتا، فلما رأت الجن ذلك انفضوا وذهبوا^(٩)، ويقال: بقوا كذلك بعد موته حولا^(١٠)، والمعنى: ﴿تبينت الجن﴾ أي ظهر أمرها، أنهم لو

(١) هذا على أنه مفعول لأجله. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٦١/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٧٧/٢، والدر المصون ٤٣٥/٥.

(٢) هذا على أنه منصوب على المصدرية بفعل مقدر من جنسه وتقديره: اشكروا شكرا. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٦١/٢، ومفاتيح الغيب ٢١٥/٢٥، وفتح القدير ٣١٧/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٦/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: النكت والعيون ٤٤٠/٤، والدر للسيوطي ٦٨١/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح البيان ٤٣٦/٧.

(٤) انظر: بحر العلوم ٦٨/٣، ومعالم التنزيل ٣٩١/٦، ولباب التأويل ٤٨٥/٣، ونظم الدرر ١٦٤/٦.

(٥) انظر: مدارك التنزيل ١٩٥/٤، وأنوار التنزيل ٢٥٨/٢، وإرشاد العقل السليم ١٢٦/٧.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٩٢٩/٢، وتفسير مبهمات القرآن ٣٨٢/٢، وتنوير المقباس ص ٣٦٠.

(٧) انظر: مجاز القرآن ١٤٥/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٦، والوسيط ٤٨٩/٣، وكتاب التسهيل ١٤٨/٣.

(٨) في المخطوط (واتكى) وهو خطأ إملائي.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٠، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

قال ابن عطية في المحرر ٤١٢/٤: ((وكثر المفسرون في قصص هذه الآية بما لا صحة له، ولا تقتضيه ألفاظ القرآن، وفي معانيه بعد فاختصرته لذلك)). وقال ابن جرير في التسهيل ١٤٨/٣: ((واختصرنا كثيرا مما ذكره الناس في هذه القصة لعدم صحته)).

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٥٣٠/٣، والدر المنثور ٦٨٤/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(١٠) انظر: الوسيط ٤٨٩/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٢/٦، وزاد المسير ٢٣٦/٦، ولباب التأويل ٤٨٥/٣.

كانوا يعلمون ما غاب عنهم، ما عملوا لسليمان مسخرين^(١) ﴿لقد كان لسبأ﴾ قيل: هو أبو عرب اليمن، وقد سمي به القبيلة نحو هذه تميم^(٢)، وعن الحسن: سبأ أرض، كأنه قال: لقد كان لأهل سبأ^(٣)، وعلى الأول لقد كان لولد سبأ^(٤) ﴿آية﴾ أي علامة^(٥) ﴿جنتان﴾ أي [أ/٧٤] بستانان^(٦) ﴿عن يمين وشمال﴾ أي عن أيمنهم وشمائلهم^(٧) ﴿كلوا﴾ المعنى قيل: لهم كلوا^(٨) ﴿بلدة طيبة﴾ أي هذه بلدة طيبة، ليست بسبخة^(٩)، وقيل: ليس بها شيء مؤذي^(١٠) ﴿فأعرضوا﴾ أي عن أمر الله^(١١)، عن وهب: لقد بعث الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوا^(١٢) ﴿سيل العرم﴾ واحدها عرمة^(١٣)، وقيل: العرم اسم واد^(١٤)، وقيل: المطر الشديد^(١٥) ﴿ذواتي أكل خمط﴾ عن ابن عباس: الخمط الأراك وأكله ثمرة^(١٦)، وعن أبي

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٢٤٧/٤، والوسيط ٤٩٠/٣.
(٢) انظر: كتاب التسهيل ١٤٨/٣، والجواهر الحسان ٣٧٥/٣، والجلالين ص ٥٦٧، وفتح القدير ٣١٩/٤.
(٣) انظر: غرائب التفسير ٩٣١/٢، وتفسير الحسن البصري ٣٢٠/٤.
(٤) انظر: روح المعاني ١٢٥/٢٢، وقد مضى في سورة النمل ما في هذه الكلمة من القراءات وغيرها ص ١٢٥-٧.
(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١٤، والبحر المحيط ٢٥٩/٧، ونظم الدرر ١٦٨/٦، وتنوير الأذهان ٢٦٦/٣.
(٦) انظر: جامع البيان ٣٦٠/١٠، ولباب التأويل ٤٨٦/٣.
(٧) معاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢.
(٨) معاني القرآن وإعراجه ٢٤٨/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٦٣/٢، وزاد المسير ٢٣٨/٦، والفريد ٦٣/٤.
(٩) معاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢. وانظر: جامع البيان ٣٦١/١٠، ومعالم التنزيل ٣٩٣/٦، وتنوير المقباس ص ٣٦٠. والسبخة: هي الأرض التي تعلقها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. النهاية لابن الأثير ٣٣٣/٢.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٠، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بلفظ: ((و لم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط، ولا ذباب ولا برغوث، ولا عقرب، ولا حية... إلخ)). وإسناده حسن.
(١١) انظر: النكت والعيون ٤٤٤/٤، والكشاف ٢٥٥/٣، ومفاتيح الغيب ٢١٧/٢٥، وغرائب القرآن ٤٦/٢٢.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٤٨/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٦/٥.
(١٣) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٠، عن ابن إسحاق، عن وهب. وإسناده ضعيف.
(١٤) انظر: معالم التنزيل ٣٩٣/٦، ولباب التأويل ٤٨٦/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٣٢/٣، وفتح القدير ٣٢٠/٤.
(١٥) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ٦٦٤/٢، وتفسير المشكل ص ١٩٦.
(١٦) هذا قول عطاء الخراساني في التفسير ص ٩٠ برقم ٢١٦، وعلقه البخاري في صحيحه ٥٣٥/٨، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الفتح ٥٣٧/٨، من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه. وإسناده ضعيف.
وأخرجه ابن جرير ٣٦٢/١٠، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: الوسيط ٤٩١/٣.
(١٥) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٤٨/٤، وكتاب التسهيل ١٤٩/٣، والبحر المحيط ٢٦٠/٧، والجواهر الحسان ٣٧٦/٣.
(١٦) علقه البخاري في صحيحه ٥٣٥/٨، ووصله ابن حجر في الفتح ٥٣٧/٨، وفي تعليق التعليق ٢٨٩/٤. وأخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٠، وابن أبي حاتم كما في الفتح ٥٧٣/٨، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٤٩/٤، والمحزر الوجيز ٤١٤/٤، والدر للسيوطي ٦٩١/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر.

عبيدة: «الخمط كل شجر ذي شوك»^(١) ﴿وأثل﴾ عن ابن عباس: والأثل الطرفاء^(٢)، وقيل: شبيهه بالطرفاء، إلا أنه أعظم^(٣) ﴿وشيء من سدر قليل﴾ عن ابن زيد: جعل مكان العنب أراكا، والفاكهة أثلا، وبقي لهم شيء من سدر قليل^(٤) ﴿ذلك جزيناهم﴾ موضع (ذلك) نصب، المعنى: جزيناهم ذلك^(٥) ﴿وهل نجازي﴾ أي بمثل هذه المحازاة من العذاب ﴿إلا الكفور﴾ يعني تعجيل العقاب بسلب النعمة ﴿وجعلنا بينهم﴾ هذا عطف على [٧٤/ب] قوله ﴿لقد كان لسبأ﴾^(٦) ﴿وبين القرى التي باركنا فيها﴾ عن مجاهد: هي الشام^(٧)، وعن ابن عباس: بيت المقدس^(٨) ﴿قرى ظاهرة﴾ عن الحسن: متواصلة، وذلك أن تظهر الثانية من الأولى لقربها منها^(٩) ﴿وقدمنا فيها السير﴾ أي جعلنا ما بين القرية إلى القرية مقدارا واحدا

(١) مجاز القرآن ١٤٧/٢.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٠٨/٥، والوسيط ٤٩١/٣، والكشاف ٢٥٦/٣، والفريد ٦٤/٤.

(٢) علقه البخاري في صحيحه ٥٣٥/٨، ووصله ابن حجر في الفتح ٥٣٧/٨، وأخرجه ابن جرير ٣٦٥/١٠، وابن أبي حاتم كما في الفتح ٥٣٧/٨ وفي تغليق التعليق ٢٨٩/٤، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: زاد المسير ٢٣٩/٦، وروح المعاني ١٢٧/٢٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٥٩/٢.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٦، ووضح البرهان ١٩٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١٤ والطرفاء: جمع طرفاء وطرفة وهي صنف من الأشجار ولها أربعة أصناف منها الأثل. انظر: لسان العرب ٢٢٠/٩، والقاموس المحيط ص ١٠٧٤، والمعجم الوسيط ٥٥٥/٢، مادة طرف. (٤) لم أقف عليه.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٩/٤. هذا على أن ذلك مفعول ثانٍ مقدم لجزيناهم.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٦٥/٢، والبيان ٢٧٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٠/٤. وانظر: الوسيط ٤٩١/٣، وزاد المسير ٢٤٠/٦، وفتح القدير ٣٢١/٤.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٢٥، وأخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٥٣٣/٣، والدر المنثور ٦٩٢/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٠، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: تفسير مبهمات القرآن ٣٨٦/٢، وفتح القدير ٣٢٤/٤، وروح المعاني ١٢٩/٢٢.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٦٧/١٠، عن أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.

وانظر: التكت والعيون ٤٤٤/٤، وتفسير الحسن البصري ٣٢٢/٤.

يسيرا^(١)، أي وقلنا لهم ﴿سيروا فيها ليالي وأياما آمنين﴾ أي من الجوع والعطش وكل ظالم^(٢) ﴿فقالوا^(٣) ربنا بعد^(٤) بين أسفارها﴾ ومعنى ذلك أنهم سئموا الراحة، وبطروا النعمة، فقالوا: اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز^(٥)، لنركب فيها الرواحل ونتزود معنا الأزواد^(٦) ﴿فجعلناهم أحاديث﴾ أي عظة ومعتبرا^(٧) ﴿ومزقناهم كل ممزق﴾ أي فرقناهم كل وجة^(٨)، قال الشعبي^(٩): أما غسان^(١٠) فلحقوا بالشام، وأما الأنصار^(١١) فلحقوا بيثرب^(١٢)، وأما خزاعة^(١٣) فلحقوا بتهامة، وأما الأزد^(١٤)

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٥٦. وانظر: زاد المسير ٢٤١/٦، والبحر المحيط ٢٦١/٧.

(٢) انظر: جامع البيان ٣٦٧/١٠.

(٣) في المخطوط (وقالوا) وهذا خطأ في الآية.

(٤) في المخطوط (بعد) بالتشديد من غير ألف، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهشام، وقرأ الباقون بألف بعد العين مخففا، على وزن (فاعل) والقراءتان بمعنى.

انظر: الكشف ٢٠٧/٢، وإبراز المعاني ١٠٨/٤، وتبجير التيسير ص ١٦٥.

(٥) الفلوات: جمع فلاة وهي الأرض الصحراء الواسعة، والبرية القفر، والمواضع المهلكة، التي لا ماء فيها.

والمفاوز: جمع مفازة وهي مرادفة للفلوات. انظر: أساس البلاغة ص ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، والنهاية لابن الأثير ٤٧٨/٣، والقاموس المحيط ص ٦٦٩، ١٧٠٤، والمصباح المنير ص ١٨٣، ١٨٤، مادة فلت وفوز.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥١/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨٦/١٤، ولباب التأويل ٤٨٧/٣.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٣٥٦. وانظر: البحر المحيط ٢٦٢/٧.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٣٥٦. وانظر: زاد المسير ٢٤١/٦، وفتح القدير ٣٢٢/٤، وفتح البيان ٤٤٥/٧.

(٩) عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي، الإمام الكبير المشهور، الفقيه الفاضل، مات بعد المائة الأولى من الهجرة. انظر: غاية النهاية ٣٥٠/١، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/٣.

(١٠) غسان: بفتح الغين المعجمة، وتشديد السين المهملة، وفي آخرها نون، قبيلة كبيرة من الأزد، نزلت الشام.

انظر: الأنساب ٢٩٥/٤، واللباب ٣٨٢/٢، ومعجم قبائل العرب ٨٨٤/٣.

(١١) الأنصار: هم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج، قيل لهم: الأنصار لنصرتهم رسول الله ﷺ كما جاء في القرآن والسنة. انظر: الأنساب ٢١٩/١، واللباب ٨٩/١.

(١٢) يثرب: بالثناة التحية، ومثناة ساكنة، وآخره موحدة: وهي المدينة قبل أن يسميها الرسول ﷺ بذلك، وكان موقعها في الشمال من مركز المدينة الحالي، ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف.

انظر: معجم البلدان ٤٩٣/٥، والمعالم الأثيرة ص ٢٩٧، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣٣٧.

(١٣) خزاعة: قبيلة من الأزد، من القحطانية، كانوا بأحاء مكة، في مر الظهران وما يليه، ومن جبالهم: الأبواء، ومن مياهم: الوتر والمريسيح. انظر: الأنساب ٣٥٨/٢، والمعالم الأثيرة ص ١٠٨، ومعجم قبائل العرب ص ٣٣٨/١.

(١٤) الأزد: بفتح الألف وسكون الزاي، وهي من أعظم قبائل العرب وأشهرها، وهي من القحطانية.

انظر: الأنساب ١٢٠/١، واللباب ٤٦/١، ومعجم قبائل العرب ١٥/١.

فلحقوا [بعمان] ^(١) ^(٢) ﴿ ولقد صدق ^(٣) [٧٥/أ] عليهم إبليس ظنه ﴾ نصب الظن مصدرا على معنى صدق عليهم ظنا ظنه، وصدق في ظنه، والمعنى أنه قال: ﴿ لاغوينهم أجمعين ﴾ الآية ^(٤)، وإنما قاله بالظن لا يعلمه ^(٥) ﴿ فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾ فكان صادقا عليهم في ظنه ومصداقا ما ظنه عليهم، أي فيهم ^(٦)، ويقال: إنما ظن هذا الظن الصادق، لأنه وسوس إلى آدم فلم يجد له عزما، فقال: بنو هذا مثله في ضعف العزيمة ^(٧) ﴿ إلا لعلهم من يؤمن بالآخرة ممن هومنها في شك ﴾ عن قتادة: إنما كان بلاءاً ليعلم الله المؤمن من الكافر علما ظاهرا ^(٨) ﴿ [ادعوا] ^(٩) الذين نرعتهم ﴾ أي أنهم شركاء له ^(١٠) ﴿ [حتى إذا] ^(١١) فرج عن قلوبهم ﴾ أي كشف الفزع عن قلوبهم انكشف ذلك عنهم ^(١٢)، والمعنى: أن جبريل لما نزل على النبي ﷺ بالوحي، ظنت الملائكة أنه نزل بشيء من أمر الساعة، ففزعت لذلك، فلما كشف عنها

(١) في المخطوط (بسحمان) والصحيح ما أثبتته كما في المصادر المخرجة لهذا الأثر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٣٠/٢، وابن جرير ٣٦٩/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة، عن الشعبي. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤٤٦/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨٦/١٤، والدر للسيوطي ٦٩٤/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في المخطوط (صدق) بتخفيف الدال مضبوطا بالحركات، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرا عاصم وحمة والكسائي وخلف بتشديد الدال، وعلى هذه القراءة يكون نصب الظن على أنه مفعول به والمعنى: أن إبليس صدق ظنه، فصار يقينا حين تبعه الكفار، وأطاعوه في الكفر، وقد كان ظن ظنا لا يدري هل يصح، فلما اتبعوه صح ظنه فيهم.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥١/٤، والكشف ٢٠٧/٢، والنشر ٣٥٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٥٩.

(٤) سورة ص الآية ٨٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٢/٤. وهذا التوجيه على قراءة التخفيف.

وانظر: الوسيط ٤٩٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٤، وفتح القدير ٣٢٣/٤، وفتح البيان ٤٤٦/٧.

(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣١١.

(٧) انظر: الكشاف ٢٥٧/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣٧١/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: البحر المحيط ٢٦٣/٧.

(٩) في المخطوط (أروني) وهذا خطأ في الآية.

(١٠) انظر: تيسير الكريم الرحمن ٢٧٤/٦.

(١١) في المخطوط (فلما فرغ) وهذا خطأ في الآية.

(١٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٣٦١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٤، وزاد المسير ٢٤٣/٦.

الفرع ﴿ قالوا ماذا قال ربكم ﴾ أي سألت لأي شيء ينزل جبريل؟ [٧٥/ب] ﴿ قالوا الحق ﴾ أي قالوا: قال الحق^(١) ﴿ وإنا أوأبناكم لعلى هدى أو في ضلال ميين ﴾ قيل: المعنى وإنا لضالون أو مهتدون، وهو يعلم أن رسوله المهتدي، وأن مخالفه الضال، وهذا كما تقول للرجل يكذبك ويخالفك، إن أهدنا لكاذب، وأنت تعنيه، وكذبتة من وجه هو أحسن من التصريح^(٢)، وعن قتادة: وإنا لعلى هدى فإنكم لفي ضلال والمعنى واحد^(٣) ﴿ قل لا تسألون عما أجرنا ﴾ الآية، اختلفوا في نسخها بآية القتال^(٤) ﴿ ألقمته شركاء ﴾ معناه: ألقمتموهم لكنه حذف^(٥) ﴿ كافة ﴾ معناه الإحاطة، أي أرسلناك جامعا للناس^(٦) ﴿ ولا

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٤. وانظر: روح المعاني ١٣٧/٢٢.

وقد تظاهرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أن هذه الآية في الملائكة عليهم السلام، فإنهم إذا سمعوا الوحي إلى جبريل يفزعون لذلك خوفا أن تقوم الساعة، فإذا زال الفرع عن قلوبهم قال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق. منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ حتى إذا فرغ عن قلوبهم ﴾ ٥٣٧/٨ برقم ٤٨٠٠، وفي باب ﴿ إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ ٣٨٠/٨ برقم ٤٧٠١، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ ٤٥٢/١٣ برقم ٧٤٨١، من طرق عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبي هريرة ؓ بنحوه.

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٩. وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٢/٢، وزاد المسير ٢٤٥/٦.

(٣) لم أقف على من نسب هذا القول إلى قتادة بهذا النص.

وقد أخرجه ابن جرير ٣٧٦/١٠، عن خصيف، عن عكرمة. وإسناده حسن.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٥٣٨/٣، والدر للسيوطي ٧٠١/٦، وزاد في عزوه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح القدير ٣٢٦/٤.

وقال يمثل هذا القول الفراء وأبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج.

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٢/٢، وبجاز القرآن ١٤٨/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٤، والوسيط ٤٩٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٤، وفتح البيان ٤٥١/٧.

(٤) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة وابن العربي والقرطبي وغيرهم.

وقد رد ابن الجوزي القول بنسخ هذه الآية بآية السيف فقال في نواسخه ص ٤٣٤: ((ولا أرى لنسخها وجهها، لأن مواخذة كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار)). كما رجح الألوسي وصاحب الآيات المدعى بنسخها بآية السيف إحكام الآية، وقد فسر ابن جرير وابن كثير الآية بما يؤيد إحكامها.

انظر: جامع البيان ٣٧٧/١٠، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥١، ولاين سلامة ص ١٤٥، ولاين العربي ٣٣٧/٢، وزاد المسير ٢٤٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٣٨/٣، وروح المعاني ١٤١/٢٢، والآيات المدعى بنسخها بآية السيف ص ١٢٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٤، وتكملة العبارة فيه ((المعنى: ألقمتموهم به، ولكنه حذف لأنه في صلة الذين)). وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٧٢/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٧٣/٢، وغرائب التفسير ٩٣٧/٢، والكشاف ٢٦٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٤.

بالذي بين يديه ﴿ أي الكتاب الذي كان قبله ^(١) ﴾ [قال] ^(٢) الذين استكبروا ﴿ أي ترأسوا ^(٣) ﴾
 للذين استضعفوا ﴿ وصاروا أتباعا ^(٤) ﴾ ﴿ أنحن صددناكم ﴾ أي منعناكم ^(٥) ﴿ بل مكر
 الليل والنهار ﴾ أي مكركم في الليل والنهار ^(٦) ﴿ مبرفوها ﴾ أي أولو الترفة وهي النعمة ^(٧) ﴿
 نحن أكثر أموالا [٧٦/أ] وأولادا ﴾ أي لو لم يرض الله ما نحن عليه لم يخولنا ذلك ^(٨) ﴿ وما
 أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا من نفى ﴾ والتقدير: وما أموالكم بالتي تقرّبكم
 عندنا، ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا، ولكنه حذف ^(٩) ﴿ من نفى ﴾ أي قربى ^(١٠) ﴿
 معجزين ﴾ ^(١١) أي مبطلين يريدون إبطالها ﴿ وما آتيناهم من كتب يدمر سونها وما أرسلنا
 إليهم قبلك من نذير ﴾ عن قتادة: ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن، ولا بعث إليهم
 نبيا قبل محمد ﷺ ^(١٢)، كأن المعنى: من أين كذبوا بك، ولم يأتهم كتاب ولا نذير بهذا؟ ^(١٣)

(١) انظر: تنوير المقياس ص ٣٦١، ونظم الدرر ١٨٢/٦.

(٢) في المخطوط (وقال) وهذا خطأ في الآية.

(٣) انظر: جامع البيان ٣٧٨/١٠، والجلالين ص ٥٧٠، وتنوير الأذهان ٢٧٠/٣.

(٤) انظر: جامع البيان ٣٧٨/١٠، وبحر العلوم ٧٥/٣، وأنوار التنزيل ٥٤/٤، وفتح البيان ٤٥٤/٧.

(٥) انظر: الوسيط ٤٩٦/٣، ولباب التأويل ٤٩٠/٣، ونظم الدرر ١٨٣/٦، وفتح القدير ٣٢٨/٤.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٣٥٧، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٠.

(٧) معاني القرآن وإعراجه ٢٥٥/٤.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٤٠١/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٤، ولباب التأويل ٤٩٠/٣.

(٩) معاني القرآن وإعراجه ٢٥٥/٤، وفيه ((والمعنى: وما أموالكم بالتي تقرّبكم، ولا أولادكم بالذين يقربونكم،

ولكنه حذف اختصارا وإيجازا)).

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٧٦/٢، وفتح القدير ٣٣٠/٤، وفتح البيان ٤٥٧/٧.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٧، وزاد المسير ٢٤٨/٦.

(١١) في المخطوط (معجزين) بحذف الألف بعد العين مع تشديد الجيم، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقرأ

الباقون بإثبات الألف وتخفيف الجيم. وتقدم مثلها في سورة الحج ص ٦٣-١٣.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

قال ابن الجوزي في تفسيره ٢٥٠/٦: ((وهذا محمول على الذين أنذرهم نبيا محمد ﷺ، وقد كان إسماعيل نذيرا

للعرب)). وانظر: الوسيط ٤٩٨/٣، والبحر المحيط ٢٧٥/٧.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٣٦٤/٢. وانظر: الوسيط ٤٩٨/٣، وفتح القدير ٣٣٣/٤، وفتح البيان ٤٦١/٧.

﴿وما بلغوا معشار﴾ أي عشر^(١) ﴿فكيف كان نكير﴾ أي إنكاري عليهم^(٢) ﴿إنما [أعظكم]^(٣) واحدة﴾ عن مجاهد: بطاعة الله^(٤) ﴿أن تقوموا لله﴾ عن قتادة: هذه الواحدة أن تقوموا لله^(٥) ﴿مثنى﴾ أي اثنين اثنين^(٦) ﴿وفرادى﴾ فرادى هنا في موضع الحال^(٧) ﴿من جنة﴾ أي جنون^(٨) ﴿يقذف بالحق﴾ أي يلقيه إلي أنبيائه^(٩) ﴿علام الغيوب﴾ أي هو علام الغيوب^(١٠) ﴿جاء الحق﴾ أمر الله^(١١)، وقيل: القرآن^(١٢) [٧٦/ب] ﴿وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾ قيل: إبليس ما يخلق أحدا ولا يعثه^(١٣) ﴿قل إن ضللت﴾ أي عن الصواب ﴿إذ فرعوا﴾ عن ابن عباس: هذا من عذاب الدنيا^(١٤) [٧٦/ب] ﴿فلا فوت﴾^(١٥)

- (١) انظر: مجاز القرآن ١٥٠/٢، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، فيما عقده ترجمة لسورة سبأ ٥٣٥/٨، ومعاني القرآن للأخفش ٤٨٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٤، ومعالم التنزيل ٤٠٥/٦.
- (٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٥٨، وغرائب التفسير ٩٣٩/٢، والفريد ٧٧/٤، ولباب التأويل ٣٩٢/٣.
- (٣) في المخطوط (أندركم) وهذا خطأ في الآية.
- (٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٢٨، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، فيما عقده ترجمة لسورة سبأ ٥٣٥/٨ ووصله ابن حجر في الفتح ٥٣٧/٨، وفي تغليق التعليق ٢٨٩/٤، وأخرجه ابن جرير ٣٨٤/١٠، عن رقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
- وانظر: النكت والعيون ٤٥٥/٤، وزاد المسير ٢٥٠/٦، والدر للسيوطي ٧٠٩/٦، وزاد في عزوه الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ١٣٢/٢، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٢/٥.
- (٦) انظر: مجاز القرآن ١٥٠/٢، ومعالم التنزيل ٤٠٥/٦، ولباب التأويل ٤٩٢/٣، والجواهر الحسان ٣٨٥/٣.
- (٧) انظر: غرائب التفسير ٩٣٩/٢، والبيان ٢٨٣/٢، والفريد ٧٧/٤، والبحر المحيط ٢٧٧/٧.
- (٨) انظر: الفريد ٧٧/٤، وتنوير الأذهان ٢٧٥/٣.
- (٩) تفسير غريب القرآن ص ٣٥٨، وتفسير المشكل من غريب القرآن ص ١٩٧.
- وانظر: الكشاف ٢٦٤/٣، ومدارك التنزيل ٢٠٩/٤، والجلالين ص ٥٧٣.
- (١٠) هذا على أن العلام خير لمبتدأ محذوف تقديره: هو علام الغيوب.
- انظر: معالم التنزيل ٤٠٥/٦، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٨٣/٢.
- (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٤.
- (١٢) أخرجه عبد الرزاق ١٣٢/٢، وابن جرير ٣٨٦/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
- وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٤، وفتح القدير ٣٣٤/٤.
- (١٣) أخرجه عبد الرزاق ١٣٣/٢، وابن جرير ٣٨٦/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٥/٥، وإعراب القرآن له ٦٨٠/٢، والفريد ٩٧/٤، وفتح القدير ٣٣٥/٤.
- (١٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/١٠، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
- وانظر: زاد المسير ٢٥٢/٦، والبحر المحيط ٢٧٩/٧، وقال: ((والظاهر أن قوله ﴿ولو ترى إذ فرعوا﴾ أنه وقت البعث وقيام الساعة وكثيرا جاء ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ ﴿ولو ترى إذ يجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم﴾ وكل ذلك في يوم القيامة)).
- وقال ابن كثير ٥٤٤/٣: ((يقول تبارك وتعالى ولو ترى يا محمد إذ فرع هؤلاء المكذبون يوم القيامة، فلا فوت، أي فلا مفر لهم ولا وزر لهم ولا ملجأ ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ أي لم يمكنوا أن يمنعوا في الهرب، بل أخذوا من أول وهلة... ثم قال بعد أن ذكر أقوال السلف: والصحيح أن المراد بذلك يوم القيامة وهو الظامة العظمى)).

(١٥) في المخطوط (فلا فوت لهم) وهذا خطأ في الآية.

عن ابن عباس: لا نجاة^(١)، وعن الضحاك: لا مهرب^(٢) ﴿من مكان قريب﴾ قيل: قريب على الله، لأنه أينما كانوا فهم منه قريب^(٣) ﴿وإني لهم التناوش﴾ من همز قال إذا تناوله من بعد^(٤)، ومن لم يهمز جعله من نشئته نوشاً وهو التناول^(٥)، والمعنى: من أين لهم تناول ما طلبوه من التوبة والتحرك فيه؟^(٦) ﴿من مكان بعيد﴾ أي المكان الذي يكون فيه ذلك ﴿ويقدفون بالغيث﴾ عن قتادة: يرمون بالظن، يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار^(٧) ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ أي من الإيمان، كذا روي عن الحسن^(٨)، وعن مجاهد: من مال وولد^(٩) ﴿كما فعل بأشياهم﴾ أي بأشياهم^(١٠) ﴿من قبل﴾ أي في الدنيا ﴿في شك مررب﴾ أي [أب]^(١١) بالرب.

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: النكت والعيون ٤/٤٥٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٠١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/١٠، عن جوير، عن الضحاك. وإسناده ضعيف.
- (٣) انظر: جامع البيان ١٠/٣٨٨، وزاد المسير ٦/٢٥٢.
- (٤) هذا على أنه مشتق من نأش، وقد قرأ بذلك أبو عمرو وشعبة وحزمة والكسائي وخلف.
- انظر: الغاية في القراءات العشر ص ٢٤٣، والعمدة لمكي ص ٢٤٧، والاختيار في القراءات العشر لسبط الخياط ص ٦٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٠.
- (٥) وهذه القراءة على أنها مشتقة من نأش ينوش نوشاً، وقرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب. انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٥، والميسوط في القراءات العشر ص ٣٦٥، والكشف ٢/٢٠٨.
- (٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٤٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٠٢، والبحر المحيط ٧/٢٧٠.
- (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٣٣، وابن جرير ١٠/٣٩١، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٤٣٠، ومعالم التنزيل ٦/٤٠٧، والمحزر الوجيز ٤/٤٢٧، وزاد المسير ٣/٣٨٧.
- (٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٣٣، وابن جرير ١٠/٣٩١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/٥٢٧ برقم ١٧١٥٣، كلهم من طرق عن الحسن. وإسناده حسن. وروجه ابن جرير رحمه الله.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٤٣١، والنكت والعيون ٤/٤٦٠، والوسيط ٣/٤٩٩، والمحزر الوجيز ٤/٤٢٧.
- (٩) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٢٩، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، فيما عقده ترجمة لسورة سبأ ٨/٥٣٥، ووصله ابن حجر في الفتح ٨/٥٣٧. وأخرجه ابن جرير ١٠/٣٩١، عن وراق، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
- وانظر: زاد المسير ٦/٢٥٣، وتفسير القرآن العظيم ٣/٥٤٥، وقال: ((والصحيح أنه لا منافاة بين القولين، فإنه قد حيل بينهم وبين شهواتهم في الدنيا، وبين ما طلبوه في الآخرة، فمنعوا منه)).
- (١٠) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٣١، والكشاف ٣/٢٦٦، ومدارك التنزيل ٤/٢١٢، والجلالين ص ٥٧٣.
- (١١) هذه الكلمة غير واضحة.

سورة الملائكة مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله [٧٧/أ] فاطر السماوات والأرض ﴾ أي خالقها^(٢) ﴿ جاعل الملائكة رسلاً ﴾عن ابن عباس: [جبرائيل]^(٣) وميكائيل وإسرافيل وملك الموت والحفظة^(٤) ﴿ أولي أجنحة ﴾أي أصحاب أجنحة^(٥) ﴿ مشى وثلاث ورباع ﴾ عن قتادة: منهم من له جناحان، ومنهم من لهثلاثة، ومنهم من له أربعة^(٦)، وهذه الأسماء في موضع جر^(٧) ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ قالالفراء: ((هذا في الأجنحة، أراد يزيد في خلق الملائكة ما يشاء من الأجنحة))^(٨)، وعن ابنشهاب^(٩): يعني الصوت الحسن^(١٠) ﴿ من رحمة ﴾ أي غيث^(١١) ﴿ وما يمسك ﴾ أي يمسك

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٠، وبحر العلوم ٧٩/٣، وزاد المسير ٢٥٥/٦، والتحرير والتنوير ٢٤٧/٢٢.

(٢) انظر: الوسيط ٥٠٠/٣، ومعالم التنزيل ٤١١/٦، ولباب التأويل ٤٩٤/٣، والبحر المحيط ٢٨٤/٧.

(٣) في المخطوط (جبرائيل).

(٤) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: غرائب التفسير ٩٤٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٤، والجواهر الحسان ٣٨٩/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٦١/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٨٣/٢، ومعاني القرآن له ٤٣٥/٥،

والكشاف ٢٦٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤٦١/٤، والمحرم الوجيز ٤٢٩/٤، والدرر للسيوطي ٤/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد

وابن أبي حاتم.

(٧) المراد أنها في موضع جر على الوصف لأجنحة. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦١/٤، والبيان ٢٨٥/٢.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣٦٦/٢. وانظر: البحر المحيط ٢٨٦/٧، وروح المعاني ١٦٤/٢٢.

وهذا قول أكثر المفسرين حسب ما ذكره القرطبي والشوكاني وصديق حسن خان.

انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٥/١٤، وفتح القدير ٣٣٨/٤، وفتح البيان ٤٧٠/٧.

(٩) محمد بن مسلم أبو بكر القرشي أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار، التابعي الفقيه الحافظ المتفق على

جلالته وإتقانه، مات بعد سنة ١٢٠هـ. انظر: غاية النهاية ٢٦٢/٢، وتهذيب التهذيب ٢٣/٧، والتقريب ص ٣٧٢.

(١٠) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢٩٢/٤، والبيهقي في الشعب ١٣٥/١، كلاهما عن أبي عاصم النبيل،

عن صالح الناجي، عن ابن جريج، عن ابن شهاب بنحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٤٦٢/٤، ومعالم التنزيل ٤١١/٦، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٦/٣.

قال الزمخشري في كشافه ٢٦٧/٣: ((والآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق... مما لا يحيط به الوصف)).

وبنحو قوله قال ابن عطية والرازي وأبو السعود.

انظر: المحرم الوجيز ٤٢٩/٤، ومفاتيح الغيب ٤/٢٦، وإرشاد العقل السليم ١٤٢/٧.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٠، قال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٦٣٥/٦: ((والرحمة المذكورة في

الآية عامة في كل ما يرحم الله به خلقه من الإنعام الدنيوي والأخروي، كفتحه لهم رحمة المطر، كما قال

تعالى ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها ﴾)).

وذهب إلى نحو هذا أبو حيان في البحر المحيط ٢٨٦/٧.

الله من ذلك^(١) ﴿فلا مرسل له﴾ [أي فلا يستطيع أحد حبسها]^(٢) ﴿يرزقك من السماء﴾ أي المطر^(٣) ﴿والأرض﴾ أي ومن الأرض النبات^(٤) ﴿توفكون﴾ أي تصرفون عن الحق ﴿فاتخذوه عدوا﴾ أي بطاعة الله^(٥) ﴿زمن له سوء عمله فآه حسنا﴾ يقول: شبه عليه عمله فرأى سيئه حسنا^(٦) ﴿فلا تذهب نفسك عليهم﴾ يدل عليه ﴿فإن الله يضل من يشاء ويهدي من [٧٧/ب] يشاء﴾ والمعنى: أضمن زين له سوء عمله كمن هداه^(٧) ﴿فتسير﴾ فتتهيج^(٨) ﴿من كان يريد العزة فلله العزة﴾ عن قتادة: من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله^(٩) ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ عن ابن عباس: الكلم الطيب شهادة أن لا إله إلا الله^(١٠) ﴿والعمل الصالح﴾ أداء فرائضه^(١١)، يقول: يتقبل الكلم الطيب إذا كان معه العمل الصالح^(١٢)، وفي الضمير في ﴿يرفعه﴾ ثلاثة أوجه، الأول: أن يكون والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب، أي

(١) انظر: الوسيط ٥٠٠/٣، والجلالين ص ٥٧٤، وفتح القدير ٣٣٨/٤، وفتح البيان ٤٧١/٧.

(٢) هكذا في المخطوط والصحيح أن هذا تفسير لقوله ﴿فلا تمسك لها﴾ وقد فسرها بنص هذه العبارة جماهير المفسرين منهم ابن جرير والبقوي والحازن وغيرهم، ويبدو أن هذا وهم من الناسخ والله أعلم.

انظر: جامع البيان ٣٩٤/١٠، ومعالم التنزيل ٤١٢/٦، ولباب التأويل ٤٩٤/٣.

أما تفسير قوله ﴿فلا مرسل له﴾ أي لا أحد يقدر على إرساله من بعد إمساكه.

انظر: تنوير الأذهان ٢٨٠/٣، وروح المعاني ١٦٥/٢٢، وفتح البيان ٤٧١/٧.

(٣) انظر: الوسيط ٥٠١/٣، وزاد المسير ٢٥٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٦/١٤، وتنوير المقياس ص ٣٦٤.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٤١٢/٦، والمحرم الوجيز ٤٢٩/٤، ولباب التأويل ٤٩٤/٣، والجلالين ص ٥٧٤.

(٥) انظر: بحر العلوم ٨١/٣، ومعالم التنزيل ٤١٣/٦، وفتح القدير ٣٣٩/٤.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٦٦/٢. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٠.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٤/٤، وزاد المسير ٢٥٧/٦، وروح المعاني ١٦٩/٢٢، وفتح البيان ٤٧٤/٧.

(٨) انظر: تنوير المقياس ص ٣٦٥، وتنوير الأذهان ٢٨٤/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٠/٥، والنكت والعيون ٤٦٤/٤، والوسيط ٥٠٢/٣، ووضح البرهان

٢٠٤/٢. وقد رجح هذا القول ابن جرير والألوسي في روح المعاني ١٧٣/٢٢.

(١٠) انظر: الكشاف ٢٧٠/٣، والفريد ٨٤/٤.

(١١) انظر: النكت والعيون ٤٦٤/٤.

(١٢) معاني القرآن للفراء ٣٦٧/٢.

لا يقبل قول إلا بعمل^(١)، الثاني: أن يكون والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب، أي لا يقبل عمل إلا من موحد^(٢)، الثالث: أن يكون والعمل الصالح يرفعه الله تعالى^(٣) ﴿يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ أي يعملونها^(٤)، وعن ابن جبير: يعملون بالزنى^(٥) ﴿هُوبُورٌ﴾ أي ييطل^(٦) ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ﴾ أي خلق آدم^(٧) ﴿ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ﴾ أي وخلق ولده من نظفة^(٨) ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَنْرَاجًا﴾ أي ذكرا وأنثى^(٩) ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [أ/٧٨] عن سعيد بن جبیر: يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم، ذهب يومان، حتى يأتي على آخره^(١٠)، وعن قتادة: المعمر حين بلغ ستين ﴿وَمَا يَنْقُصُ مِنْ عَمْرِهِ﴾ الذي يموت قبل الستين^(١١) ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ عن ابن عباس: إلا في اللوح المحفوظ^(١٢) ﴿هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٍ﴾ أي مبالغ في العذوبة^(١٣) ﴿وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٍ﴾ أي مبالغ في الملوحة، وقيل: الأجاج المر الشديد المرارة^(١٤) ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ أي من العذب

- (١) المعنى على هذا الوجه أن العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب فلا يقبل الكلم إلا من له عمل صالح.
انظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٥/٤، والإملاء ١٩٩/٢، وكتاب التسهيل ١٥٥/٣.
- (٢) هذا على أن الرفع الكلم والمرفوع العمل، ورجحه ابن عطية.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٥/٤، والكشاف ٢٧٠/٣، والمحرم الوجيز ٤٣١/٤، ومدارك التنزيل ٢١٧/٤.
- (٣) هذا على أن الرفع هو الله تعالى والمرفوع العمل الصالح والضمير في يرفعه يعود على الله.
انظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٥/٤، والكشاف ٢٧٠/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ١٦/٤، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٨٧/٢.
- (٤) انظر: لباب التأويل ٤٩٦/٣، ونظم الدرر ٢٠٨/٦.
- (٥) لم أقف على هذا القول.
- (٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٠، وتفسير المشكل ص ١٩٩، وزاد المسير ٢٥٩/٦.
- (٧) انظر: مفاتيح الغيب ١٠/٢٦، وأنوار التنزيل ٥٩/٤.
- (٨) انظر: غرائب القرآن ٧٢/٢٢، وأنوار التنزيل ٢٦٩/٢.
- (٩) انظر: الوسيط ٥٠٢/٣، وكتاب التسهيل ١٥٥/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٩/٣، والجلالين ص ٥٧٥.
- (١٠) انظر: النكت والعيون ٤٦٥/٤، ومعالم التنزيل ٤١٦/٦، والكشاف ٢٧١/٣، وفتح القدير ٣٤٢/٤.
- (١١) انظر: الكشاف ٢٧١/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١٤، ومدارك التنزيل ٢١٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٠/٣.
- (١٢) انظر: الكشاف ٢٧١/٣، والبحر المحيط ٢٩١/٧، وإرشاد العقل السليم ١٤٧/٧، وروح المعاني ١٧٨/٢٢.
- (١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٦/٤، ونظم الدرر ٢١٠/٦.
- (١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٦/٤، ومعالم التنزيل ٤١٦/٦، ونسبه إلى الضحاك، ولباب التأويل ٤٩٧/٣، ونظم الدرر ٢١٠/٦.

والأجاج^(١) ﴿حما طريا﴾ يريد من حيثانه^(٢) ﴿حلية تلبسونها﴾ يعني اللؤلؤ والمرجان، وإنما يستخرج ذلك من الملح دون العذب^(٣) ﴿مواخر﴾ أي جوارى^(٤) ﴿ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾ عن قتادة: يقول ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم فيه^(٥) ﴿يكفرون بشرككم﴾ أي بعبادتكم إياهم^(٦) ﴿مثل خير﴾ وهو الله تعالى^(٧) ﴿أسم الفقراء إلى الله﴾ أي إلى رزقه ومغفرته^(٨) ﴿الغني الحميد﴾ أي المحمود^(٩) ﴿بغزير﴾ [٧٨/ب] ممتنع^(١٠) ﴿ولا تهرم وانهره وانهره أخرى﴾ أي ولا تحمل حامله حمل أخرى من الذنب^(١١)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٨/٢، ونظم الدرر ٢١٠/٦.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤٦٧/٤، وكتاب التسهيل ١٥٦/٣.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٦/٤، ومعالم التنزيل ٤١٧/٦.

قال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٧٤٨/٧: ((علم أن جماعة من أهل العلم قالوا: إن المراد بقوله في هذه الآية ﴿يخرج منهما﴾ أي من مجموعها الصادق بالبحر الملح، وأن الآية من إطلاق المجموع وإرادة بعضه، وأن اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان إلا من البحر الملح وحده دون العذب. وهذا القول الذي قالوه في هذه الآية مع كثرتهم وجلالتهم لا شك في بطلانه، لأن الله صرح بنقيضه في سورة فاطر، ولا شك أن كل ما ناقض القرآن فهو باطل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها﴾ فالتنوين في قوله ﴿من كل﴾ تنوين عوض، أي من كل واحد من العذب والملح تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها، وهي اللؤلؤ والمرجان، وهذا مما لا نزاع فيه)).

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٠. وانظر: تفسير المشكل ص ١٩٩، والنكت والعيون ٤٦٧/٤، ولباب التأويل ٤٩٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٤، وفتح القدير ٣٤٣/٤، وفتح البيان ٤٨٤/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٤، ومدارك التنزيل ٢٢٠/٤، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ١٣٨/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٨/٥، وتنوير المقياس ص ٣٦٦.

(٨) انظر: بحر العلوم ٨٤/٣، والوسيط ٥٠٣/٣.

(٩) انظر: جامع البيان ٤٠٤/١٠، والمحرم الوجيز ٤٣٥/٤، ولباب التأويل ٤٩٧/٣، والجلالين ص ٥٧٦.

(١٠) انظر: الكشف ٢٧٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١٤، والجواهر الحسان ٣٩٤/٣، ونظم الدرر ٢١٤/٦.

(١١) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ٨٩١/٢، وتنوير المقياس ص ٣٦٦.

﴿وإن تدع مثقلة﴾ أي نفس مثقلة بالذنوب^(١) ﴿إلى حملها﴾ أي إلى ذنوبها^(٢) ﴿ولو كان ذا قربي﴾ ولو كان الذي يدعوه ذا قربي مثل الأب والابن^(٣) ﴿يخشون ربهم بالغيب﴾ أي في سرهم^(٤)، وقيل: في تصديقهم بالآخرة^(٥) ﴿ومن تركي فإنما يترك نفسه﴾ يقول: من عمل صالحا فإنما يعمل لنفسه^(٦) ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ مثل للكافر والمؤمن^(٧)، يقول: وما يستوي الأعمى عن الحق وهو الكافر، والذي يبصر رشده وهو المؤمن^(٨) ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾ مثل للكفر والإيمان^(٩) ﴿ولا الظل ولا الحرور﴾ مثل للجنة والنار^(١٠)، والحرور الريح الحارة في الشمس^(١١) ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ مثل للعقلاء والجهال^(١٢) ﴿يسمع من يشاء﴾ أي أولياءه^(١٣) ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ أي كما لا يسمع من في القبور لا يسمع الكافر [أ/٧٩] ولا ينتفع بما يسمع^(١٤) ﴿إلا خلا فيها نذير﴾ أي إلا سلف فيها نبي^(١٥) ﴿جدد﴾ طرائق واحدها جُدَّة^(١٦) ﴿وغرائب﴾ جمع غريب

(١) الوسيط ٥٠٣/٣. وانظر: معالم التنزيل ٤١٧/٦، وزاد المسير ٢٦١/٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٥٠/٥.

(٤) انظر: البحر المحيط ٢٩٤/٧.

(٥) انظر: النكت والعيون ٤٦٨/٤، ونسبه إلى ابن عيسى.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ٥٥٣/٣.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١. وانظر: تفسير المشكل ص ١٩٩، والكشاف ٢٧٣/٣، ومحاسن التأويل ٤٨/١٤.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٤.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١. وانظر: مدارك التنزيل ٢٢٣/٤.

(١٠) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٥٤/٢، والنكت والعيون ٤٦٩/٤، وزاد المسير ٢٦١/٦، وفتح القدير ٣٤٥/٤، وفتح البيان ٤٨٧/٧.

(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١. وانظر: بحر العلوم ٨٤/٣، وفتح البيان ٤٨٨/٧.

(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٤، وفتح القدير ٣٤٦/٤.

(١٤) انظر: النكت والعيون ٤٦٩/٤، والوجيز ٨٩٢/٢.

(١٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٥٢/٥، والوسيط ٥٠٤/٣.

(١٦) غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٩. وانظر: جامع البيان ٤٠٨/١٠، والمفردات للراغب ص ٨٩، وإيجاز البيان ١٣٨/٢.

وهو الشديد السواد^(١)، عن عكرمة: هي الجبال الطوال السود^(٢)، فيكون المعنى: من الجبال غرايب^(٣) ﴿مختلف ألوانه كذلك﴾ أي كاختلاف الثمرات^(٤) ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ أي من كان عالماً بالله اشتدت خشيته له^(٥)، عن عبد الله: ليس العلم بكثرة الحديث، لكن العلم الخشية^(٦)، وجاء في التفسير: كفى بخشية الله علماً، وبالاغترار بالله جهلاً^(٧) ﴿وأنتقوا ما [مرزقناهم]﴾^(٨) أي من صدقات [أموالهم]^(٩) ﴿ثم أوامرنا الكتاب﴾ الكتاب هذا القرآن^(١٠)، وقيل: [جميع]^(١١) الكتب المنزلة^(١٢) ﴿الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾ عن ابن عباس: يعني الكافر^(١٣)، والذين اصطفينا من عبادنا هم

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١.

وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٠٩، وزاد المسير ٢٦٢/٦، وكتاب التسهيل ١٥٨/٣.

(٢) انظر: الكشاف ٢٧٤/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٣/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٩/٤.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٦١. وانظر: بحر العلوم ٨٥/٣، ولياب التأويل ٤٩٩/٣، والبحر المحيط ٢٩٧/٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٩/٤. وانظر: الوجيز ٨٩٣/٢.

(٦) انظر: الدرر للسيوطي ٢٠/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن عدي، وفتح القدير ٣٥١/٤، وفتح البيان ٤٩٢/٧.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٩/٤.

وأخرجه أحمد في الزهد ص ١٩٧، عن يزيد، عن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود

نحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٤، والدرر للسيوطي ٢٠/٧، وزاد في عزوه ابن

أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني، وفتح القدير ٣٥١/٤.

(٨) في المخطوط (رزقناكم) وهذا خطأ في الآية.

(٩) في المخطوط (أموالكم). وانظر: المحرر الوجيز ٤٣٨/٤، والجواهر الحسان ٣٩٧/٣.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٤٢٠/٦، ومفاتيح الغيب ٢٢/٢٦، ونظم الدرر ٢٢٥/٦، والجلالين ص ٥٧٨، وروح

المعاني ١٩٤/٢٢. والراجح أن المراد بالكتاب الكتاب المعهود وهو الذي سبق ذكره في قوله ﴿والذي أوحينا

إليك من الكتاب﴾ أي القرآن وإليه ذهب جماهير المفسرين.

(١١) في المخطوط (جمع) والصواب ما أثبتته والله أعلم.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: ((ورثهم

الله كل كتاب أنزله، ورجحه)). وإسناده جيد.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ١٣٥/٢، وابن أبي حاتم ٣١٨١/١٠، والنحاس في إعراب القرآن ٦٩٧/٢، وصححه،

كلهم عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٥٥/٥، وبحر العلوم ٨٦/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٥/٣.

فعلى هذا يكون الاصطفاء - في هذا القول - لجملة من أنزل عليه الكتاب، كما قال ﴿وانه لذكر لك

ولقومك﴾ أي لشرف لكم، وكم من مكرم لم يقبل الكرامة، ويكون الضمير الذي في يدخلونها يعود على

المقتصد والسابق لا على الظالم.

الأنبياء^(١)، وعنه أيضا: هم أمة محمد ﷺ، أورثهم الله تعالى [٧٩/ب] كل كتاب أنزله، وظالمهم يُغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب^(٢) ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ أي كل ما يحزن، من حزن المعاش، وهموم الدنيا، وحزن الموت، وحزن العذاب^(٣) ﴿دار المقامة﴾ أي الإقامة^(٤) ﴿فيها لغوب﴾ إعياء^(٥) ﴿لا يقضى عليهم﴾ أي بالموت^(٦) ﴿أو لم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكرك﴾ جاء في التفسير: لقد أعذر^(٧) الله إلى عبد عمر ستين سنة^(٨) ﴿وجاءكم النذير﴾ عن ابن زيد: يعني النبي ﷺ^(٩)، وقيل: الشيب^(١٠) ﴿خلاف في الأرض﴾ أي جعلكم أمة خلفت من قبلها، وشاهدت فيمن سلف ما ينبغي أن يُعتبر^(١١) ﴿أمر لهم شرك في السماوات﴾ أي ألهم شركة في خلق

- (١) انظر: النكت والعيون ٤/٤٧٣، والمحزر الوجيز ٤/٤٣٩، وقال: ((وقالت فرقة لا معنى لقولها، إن قوله تعالى ﴿الذين اصطفينا منكم﴾ الأنبياء، والظالم منهم لنفسه من وقع في صغيرة، وهذا قول مردود من غير ما وجه)).
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٤١١، والبيهقي في البعث والنشور ص ٨٦ رقم ٦٧، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مثله. وإسناده جيد.
- والقول بأن المراد من جميعهم المؤمنون هو المشهور وعليه عامة المفسرين.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٤٥٦، وكتاب التسهيل ٣/١٥٨، والبحر المحيط ٧/٢٩٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/٥٥٥، وفتح البيان ٧/٤٩٧.
- (٣) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٣٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٠، ومعالم التنزيل ٦/٤٢٣، وفتح القدير ٤/٣٥٠.
- (٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦١، وبحر العلوم ٣/٨٨، ومفاتيح الغيب ٢٦/٢٥.
- (٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٤٦٠، وتفسير المشكل ص ٢٠٠، والوسيط ٣/٥٠٦، والوجيز ٢/٨٦٤، وتنوير المقباس ص ٣٦٧.
- (٦) انظر: غرائب القرآن ٢٢/٨٢، والجلالين ص ٥٧٩، وفتح القدير ٤/٣٥٤، وفتح البيان ٧/٥٠١.
- (٧) الإعتذار: إزالة العذر، والمعنى أنه لم يبق له اعتذار، كأن يقول: لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به، يقال: أعذر إليه إذا بلغه أقصى الغاية في العذر ومكنه منه. انظر: فتح الباري ١١/٢٤٤.
- (٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٢.
- وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ١١/٢٣٨ برقم ٦٤١٩، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بنحوه.
- (٩) أخرجه ابن جرير ١٠/٤١٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه.
- وهذا القول هو الأرجح، وإليه ذهب أكثر المفسرين، لأن ظهور الشيب لا يعم جميع الناس، حيث قد يموت الشخص ولم يظهر عليه الشيب بعد، أما مجيء النذير وهو النبي ﷺ فعام لجميع الخلق، والعلم عند الله.
- وانظر: معالم التنزيل ٦/٤٢٥، وكتاب التسهيل ٣/١٥٩، ومبهمات القرآن ٢/٣٨٩، وتنوير الأذهان ٣/٢٩٦.
- (١٠) أخرجه البيهقي في سننه ٣/٣٧٠، عن الحسن بن عبد الله بن عطية، عن عمن حدثه، عن ابن عباس. وفي إسناده مجهول.
- وانظر: البحر المحيط ٧/٣٠٢، والدر للسيوطي ٧/٣٢٢، وزاد في عزوه ابن مردويه، وروح المعاني ٢٢/٢٠١.
- (١١) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٢.
- وانظر: الوسيط ٣/٥٠٧، ومعالم التنزيل ٦/٤٢٥، وزاد المسير ٦/٢٦٨، ولباب التأويل ٣/٥٠١.

السموات^(١) ﴿أمر آتيناها كتابا﴾ أي بما يدعونه من الشركة^(٢) ﴿يمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾ أي من أن تزولا^(٣) ﴿إن أمسكهما﴾ أي ما أمسكهما^(٤) ﴿جهد أيانهم﴾ أي أو كدها ﴿نذير﴾ نبي^(٥) ﴿أهدى﴾ أرشد ﴿من إحدى الأمم﴾ أي اليهود والنصارى والصابئين^(٦) ﴿فلما جاءهم نذير﴾ أي محمد ﷺ^(٧) ﴿ما زادهم إلا نفورا﴾ أي عن الحق^(٨) ﴿ومكر السيئ﴾ قيل: يراد [أ/٨٠] مكر الشرك^(٩) ﴿ولا يحيق﴾ أي ولا ينزل^(١٠) ﴿إلا بأهله﴾ هم أهل الشرك ﴿إلا سنة الأولين﴾ أي إلا أن ينزل بهم العذاب مثل ما نزل بمن قبلهم^(١١) ﴿تحويلا﴾ أي لا يحول عن مستحقيها ﴿ليعجزه﴾ أي ليفوته^(١٢) ﴿بما كسبوا﴾ أي بمعاصيهم^(١٣) ﴿من دابة﴾ قيل: على العموم في كل ما يدب^(١٤) ﴿فإذا جاء أجلهم﴾ أي يوم القيامة^(١٥) ﴿بصيرا﴾ أي عالما^(١٦).

- (١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٦٣، والكشاف ٣/٢٧٨، ومدارك التنزيل ٤/٢٣١، وأنوار التنزيل ٢/٢٧٤، وإرشاد العقل السليم ٧/١٥٥.
- (٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٣، والوجيز ٢/٨٩٤.
- (٣) المعنى: منعهما عن الزوال بحفظه إياهما. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٣، والفريد ٤/٩٤.
- (٤) انظر: إرشاد العقل السليم ٧/١٥٦، وفتح القدير ٤/٣٥٥، وفتح البيان ٧/٥٠٥، وروح المعاني ٢٢/١٥٦.
- (٥) انظر: النكت والعيون ٤/٤٧٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٢٨.
- (٦) الوسيط ٣/٥٠٨. وانظر: زاد المسير ٦/٢٦٩.
- (٧) انظر: بحر العلوم ٣/٩٠، ومعالم التنزيل ٦/٤٢٧، وغرائب القرآن ٢٢/٨٤، وكتاب التسهيل ٣/١٦٠.
- (٨) انظر: النكت والعيون ٤/٤٧٨، والوجيز ٢/٨٩٥.
- (٩) أخرجه ابن جرير ١٠/٤٢٢، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: ((وهو الشرك)). وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٣، والدرر للسيوطي ٧/٣٦٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.
- (١٠) انظر: مجاز القرآن ٢/١٥٦، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٢٩، وفتح القدير ٤/٣٥٦.
- (١١) انظر: زاد المسير ٦/٢٧٠.
- (١٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٤، ولباب التأويل ٣/٥٠٢، والبحر المحيط ٧/٣٠٦، وتنوير المقياس ص ٣٦٨.
- (١٣) انظر: أنوار التنزيل ٢/٢٧٥، والجلالين ص ٥٨١، وتنوير الأذهان ٣/٢٩٩.
- (١٤) المراد كل ما دب على الأرض من الحيوان وأكثره إنما هو لمنفعة ابن آدم وبسببه حيث قال ابن مسعود ﷺ: ((يريد جميع الحيوان مما دب ودرج)). وإلى العموم ذهب القرطبي وابن جزري.
- انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٣٠، وكتاب التسهيل ٣/١٦٠.
- (١٥) انظر: مدارك التنزيل ٤/٢٣٣، وكتاب التسهيل ٣/١٦٠، وإرشاد العقل السليم ٧/١٥٧، وفتح البيان ٧/٥٠٨.
- (١٦) انظر: بحر العلوم ٣/٩١.

سورة يس مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يس﴾ عن ابن عباس: يريد [يا إنسان]^(٢)، أي يا محمد^(٣)، وقيل: يا رجل^(٤)، وهي عند أهل العربية بمنزلة ألم وما أشبهه^(٥) ﴿والقرآن الحكيم﴾ جر على القسم^(٦) ﴿إنك لمن المرسلين﴾ جواب القسم^(٧) ﴿صراط مستقيم﴾ دين قيم^(٨) ﴿تنزيل﴾ خبر ابتداء^(٩)، ومن قرأ بالنصب فعلى المصدر^(١٠) ﴿لتنذر قوما﴾ أي مثل ما^(١١)، وقيل: لتنذر قوما لم يُنذر أبائهم، وهو الأجود^(١٢) ﴿حق﴾ وجب^(١٣) ﴿القول﴾ أي السخط^(١٤) ﴿في أعناقهم﴾ أغللا فهي إلى الأذقان ﴿هو كناية عن الأيدي، لا عن الأعناق، لأن الغل يجعل اليد يلي

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٣، والوجيز ٢/٨٩٦، والكشاف ٣/٢٧٩، والنكت والعيون ٥/٥.

(٢) في المخطوط (يا نسان) وهو خطأ إملائي.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٤٢٤، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: بحر العلوم ٣/٩٣، وتفسير المشكل ص ٢٠١، والوسيط ٣/٥٠٩، ومعالم التنزيل ٧/٧.

(٤) أخرجه الفراء في معانيه ٢/٣٧١، عن شيخ من أهل الكوفة، عن الحسن. وفي إسناده مجهول.

وأورد النحاس في معانيه ٥/٤٧١، عن هشيم، عن حصين، عن الحسن. وانظر: زاد المسير ٦/٢٧١، وتفسير

الحسن البصري ٢/٢٢٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٨، وإرشاد العقل السليم ٧/١٥٨، وفتح القدير ٤/٣٦٠.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧٧، ومدارك التنزيل ٤/٢٣٤، وتنوير الأذهان ٣/٣٠٠، وروح المعاني ٢٢/٢١٢.

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٥٦٣.

(٩) في المخطوط (تنزيل) برفع اللام مضبوطة بالحرركات، وهذه قراءة الجمهور، وتنزيل على هذه القراءة خير لمبتدأ

محذوف تقديره: هو تنزيل العزيز.

انظر: الكشف ٢/٢١٤، والدر المصون ٥/٤٧٥، والنشر ٢/٣٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٣.

(١٠) قرأ بالنصب ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص، على معنى نزل الله ذلك تنزيلا من العزيز الرحيم

ثم أضيف المصدر فصار معرفة.

انظر: البيان ٢/٢٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٦، والفريد ٤/٩٩، والنشر ٢/٣٥٣.

(١١) مراده أن (ما) اسم موصول بمعنى الذي، ويكون المعنى: لتنذر قوما مثل الذي أنذر آبائهم.

انظر: بحر العلوم ٣/٩٣، والفريد ٤/٩٩، والدر المصون ٥/٤٧٥.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٤٠، وابن جرير ١٠/٤٢٦، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

(١٣) وعلى هذا القول نافية، والمعنى: لتنذر قوما ما أتى آبائهم قبلك من نذير، وقد رجح هذا القول أكثرية

المفسرين، بدليل قوله بعده ﴿فهم غافلون﴾ لأن كونهم غافلين يناسب عدم الإنذار لا الإنذار، وهذا هو

الظاهر مع آيات أخر مثل قوله ﴿ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ ولا يعارض هذا بعث الأنبياء المتقدمين فإن

هؤلاء القوم لم يدر كورهم ولا أبائهم الأقربون.

انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٦٦٦، والبيان ٢/٢٩١، وكتاب التسهيل ٣/١٦٠، وفتح القدير ٤/٣٦٠،

وأضواء البيان ٦/٦٤٩.

(١٣) انظر: مجاز القرآن ٢/١٥٧، وتفسير غريب القرآن ص ٣٦٣، وتفسير المشكل ص ٢٠١، ومعالم التنزيل ٧/٨.

(١٤) انظر: تنوير المقياس ص ٣٦٩.

الذقن والعنق، لا أنه يجعل العنق إلى الذقن، وإنما ذكرت الأعناق ولم يذكر الأيدي إيجازاً واختصاراً، لأن الغل يتضمن اليد والعنق فكفى [ب/٨٠] ذكر أحدهما من صاحبه^(١) ﴿فهم مقمحون﴾ المقمح الذي يرفع رأسه، ويغضُّ بصره، يقال: بعير قامح إذا زوى من الماء فقمح^(٢) ﴿من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾^(٣) أي عن الحق، كذا روي عن مجاهد^(٤) ﴿فأغشيناهم﴾ أي ألبسنا أبصارهم غشاوة^(٥)، والتأويل: أضللناهم عن الهدى^(٦)، وقيل: نزلت هذه الآية في قوم من بني مخزوم^(٧)، أرادوا قتل النبي ﷺ، فأتوه في مُصلاه ليلاً، فأعمى الله أبصارهم^(٨) ﴿من اتبع الذكر﴾ أي استمع القرآن واتبعه^(٩) ﴿بالغيب﴾ أي فيما غاب عنه من أمر الآخرة^(١٠) ﴿وآثارهم﴾ قيل: خطأهم إلى المساجد^(١١) ﴿أحصيناه في إمامين﴾ أي اللوح المحفوظ^(١٢) ﴿واضرب لهم﴾ أي أهل

- (١) معاني القرآن وإعراجه ٢٧٩/٤. وانظر: معاني القرآن للقراء ٢٧٢/٢، والوجيز ٨٩٧/٢، وزاد المسير ٢٧٣/٦.
(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٣. وانظر: بحر العلوم ٩٤/٣، وتفسير المشكل ص ٢٠١، ومعالم التنزيل ٩/٧، والكشاف ٢٨١/٣، وزاد المسير ٢٧٤/٦.
(٣) من المخطوط (سداً) معاً بفتح السين، وهذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص. وقرأ الباقر بضم السين فيهما. انظر: الكشاف ٢١٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٣.
(٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٣٣، وأخرجه ابن جرير ٤٢٧/١٠، من طريق رقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٨/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٦٤/٣، والدر للسيوطي ٤٥/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(٥) معاني القرآن للقراء ٣٧٣/٢. وانظر: الوسيط ٥١٠/٣.
(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٣، ومعاني القرآن وإعراجه ٢٨٠/٤، والوجيز ٨٩٧/٢.
(٧) مخزوم: بفتح الميم، وسكون الخاء، وضم الزاي، وفي آخرها ميم، بطن من لؤي بن غالب، من قريش، من القحطانية، ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي.
(٨) انظر: الأنساب ٢٢٥/٥، واللباب ١٧٩/٣، ومعجم قبائل العرب ص ١٠٥٨.
(٩) معاني القرآن للقراء ٣٧٣/٢.
(١٠) انظر: بحر العلوم ٩٤/٣، والكشاف ٢٨١/٣، وغرائب القرآن ٧/٢٢، وروح المعاني ٢١٧/٢٢.
(١١) معاني القرآن وإعراجه ٢٨١/٤.
(١٢) إيجاز البيان عن معاني القرآن ١٤٠/٢.
(١٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٣٤، وأخرجه ابن جرير ٤٣٠/١٠، من طريق رقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٨١/٥، والنكت والعيون ٩/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٦٥/٣.
(١٤) انظر: بحر العلوم ٩٥/٣، والوسيط ٥١١/٣، والوجيز ٨٩٧/٢، وزاد المسير ٢٧٥/٦، وأضواء البيان ٦٥٦/٦.

مكة^(١) ﴿أصحاب القرية﴾ عن ابن عباس: هم أهل أنطاكية^(٢)، بعث عيسى إليهم رسولا يدعوهم إلى التوحيد، ثم بعث من بعد الأول رسولين^(٣) ﴿فعرزنا﴾ فقويننا^(٤) ﴿ثالث﴾ أي برسول ثالث^(٥) ﴿لنرجنكم﴾ أي لقتلنكم رجما^(٦) ﴿طائركم﴾ أي شؤمكم^(٧)، وقيل: الطائر هنا العمل والرزق [أ/٨١] يقول هو في أعناقكم^(٨) ﴿أئن ذكرن﴾ يقول: أتئن ذكرتن ثم تطيرتم^(٩) ﴿قوم مسرفون﴾ أي مشركون^(١٠) ﴿وجاء من أقصا المدينة﴾ [مرجل]^(١١) هو حبيب النجار^(١٢) ﴿أجرا﴾ مالا، عن قتادة: كان في ناحية

(١) انظر: تنوير المقياس ص ٣٦٩.

(٢) انظر: الدر للسيوطي ٤٩/٧، وعزاه إلى الفريابي، وفتح القدير ٤/٣٦٦، والتحرير والتنوير ٢٢/٣٥٨.

وانطاكية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، هي بلدة معروفة في تركيا.

انظر: معجم البلدان ١/٣١٦، والمعالم الأثيرة ص ٣٣.

(٣) اختلف في المرسلين الثلاثة، فقيل: إن عيسى بعثهم إلى أنطاكية للدعاء إلى الله، وأضاف الرب ذلك إلى نفسه، لأن عيسى أرسلهما بأمر الرب.

وقيل: إن هؤلاء أنبياء من الله تعالى ابتداء، ويؤيده ظاهر القرآن بدليل قوله تعالى: ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث﴾ ويرجح أيضا قول الكفرة ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا﴾ فإنها محاوراة إنما تقال لمن ادعى الرسالة عن الله تعالى.

انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٤٩، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١١، وتفسير القرآن العظيم ٣/٥٦٩-٥٧٠، وتنوير الأذهان ٣/٣٠٤، وروح المعاني ٢٢/٢٢٠.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢/١٥٩، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١١، والعمدة ص ٢٥٠، وتفسير المشكل ص ٢٠٢.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٧/١٢، وكتاب التسهيل ٣/١٦١، ولباب التأويل ٤/٥.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٨٢. وانظر: الوجيز ٢/٨٩٨.

(٧) انظر: الوسيط ٣/٥١١، ومفاتيح الغيب ٢٦/٤٧، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٣، ونظم الدرر ٦/٢٥٢.

(٨) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٣٧٤، وتفسير غريب القرآن ص ٣٦٤.

(٩) انظر: الفريد ٤/١٠٢.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٣/٩٧، وزاد المسير ٦/٢٧٦، وتنوير المقياس ص ٣٧٠.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(١٢) هذا هو المشهور الذي عليه جمهور المفسرين.

انظر: إيجاز البيان ٢/١٤٠، ووضح البرهان ٢/٢١١، ومدارك التنزيل ٤/٢٤٠، وغرائب القرآن ٢٣/١١.

القرية، في زرع له، فأتوا عليه، فسألهم، قالوا: نحن رسل رب العالمين، أرسلنا إلى هذه القرية، ندعوهم إلى الله تعالى، قال لهم: أتسألون على ذلك أجرا؟ قالوا: لا، فألقى ما في يديه، ثم أتى أهل القرية فقال ذلك^(١) ﴿الذي فطرني﴾ أي أنشأ خلقي^(٢) ﴿فاسمعون﴾ أي فاشهدوا لي، يقوله للرسول الثلاثة^(٣)، وقيل: بل خاطب قومه بذلك^(٤) ﴿قيل ادخل الجنة﴾ وذلك أنهم وطئوه بأرجلهم حتى مات^(٥) ﴿وما أنزلنا على قومه من بعده من جند﴾ [أي ما كابدناهم بالجموع الأمر]^(٦) ﴿إن كانت﴾ أي عقوبتهم^(٧) ﴿إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ أي قد ماتوا^(٨) ﴿يا حسرة﴾ أي يا ندامة^(٩) ﴿وان كلما﴾ من قرأ بتشديد لَمَّا فعلى أن المعنى: وما كل إلا جميع^(١٠)، ومن قرأ بالتخفيف [ب/٨١] فإن هي الخفيفة من الثقيلة، واللام لام إن^(١١) ﴿لدينا محضرون﴾ أي

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٤١/٢، وابن جرير ٤٣٤/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة بلفظ: ((أنه كان رجلا يعبد الله في غار... إلخ)). وإسناده صحيح. وانظر: البحر المحيط ٣١٤/٧، بلفظ: ((كان في خارج المدينة يعاني زرعا له)).
(٢) انظر: مدارك التنزيل ٢٤٠/٤، وتنوير المقباس ص ٣٧٠، وتنوير الأذهان ٣٠٦/٣، وأضواء البيان ٦٥٨/٦.
(٣) معاني القرآن للفراء ٣٧٤/٢.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٤، وزاد المسير ٢٧٧/٦، وتفسير القرآن العظيم ٥٦٨/٣، ورجحه.
(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٠، عن ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس، وعن كعب، وعن وهب بن منبه. وإسناده ضعيف.
وانظر: النكت والعيون ١٤/٥، والمحرم الوجيز ٤٥١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٥، والبحر المحيط ٣١٥/٧، وقال: ((والظاهر أن الخطاب بالكاف والميم وبالواو وهو لقومه، والأمر على جهة المبالغة والتنبيه)).
(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/١٠، عن ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن ابن مسعود بنحوه. وإسناده ضعيف.
وانظر: زاد المسير ٢٧٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٥.
(٦) هكذا في المخطوط ويبدو أن في العبارة نقصا والله أعلم. وانظر: جامع البيان ٤٣٧/١٠، وتفسير القرآن العظيم ٥٦٩/٣. وفيهما: ((ما كاترناهم بالجموع، أي الأمر كان أيسر علينا من ذلك)).
(٧) انظر: الوجيز ٨٩٩/٢، والجلالين ص ٥٨٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٤/٤، والوسيط ٥١٢/٣.
(٩) انظر: بحر العلوم ٩٨/٣، وتنوير المقباس ص ٣٧٠، ومحاسن التأويل ٧٠/١٤.
(١٠) قرأ بتشديد اللام ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جهم، ووجهها أن لَمَّا بمعنى إلا وإن بمعنى ما والتقدير وما كل إلا جميع لدينا محضرون، فيكون كل مرفوعا بالابتداء، وجميع خبره.

انظر: الكشف ٢١٥/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٩٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤.
(١١) وهذه قراءة الباقيين، وإن فيها مخففة من الثقيلة وما بعدها مرفوع بالابتداء، وما بعده الخبر، وبطل عملها حين تغير لفظها، ولزمت اللام في الخبر فرقا بينها وبين إن النافية التي بمعنى ما، والتقدير: وإن كل لجميع لدينا محضرون.
انظر: مشكل إعراب القرآن ص ٦٠٢، والفريد ١٠٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥، وروح المعاني ٦/٢٣، والتحرير والتنوير ١١/٢٣.

يوم القيامة^(١) ﴿وآية﴾ أي علامة تدل على توحيدهِ^(٢) ﴿الأمراض الميتة﴾ أي الجذبة^(٣)
﴿وما عملته أيديهم﴾ (ما) بمعنى الذي^(٤)، وقيل: نفي^(٥) ﴿خلق الأنزواج﴾ أي الأجناس^(٦)
﴿ومما لا يعلمون﴾ أي من سائر الخلق ﴿نسلخ﴾ نخرج من النهار^(٧) ﴿والشمس تجري لمستقر
لها﴾ قيل: إلى مستقر لها، كقولك: هو يجري لغايته، وإلى غايته، ومستقرها أقصى منازلها
في الغروب^(٨) ﴿والقمر قدرناه منازل﴾ قال ابن قتيبة: «يريد أنه ينزل كل ليلة منزلاً، ومنازله
ثمانية وعشرون منزلاً، من أول الشهر إلى ثمان وعشرين ليلة ثم يَسْتَسِرُّ»^(٩)
﴿كالعرجون﴾ أي [العذق]^(١٠) وهو عود [الكباسة]^(١١)، و﴿القديم﴾ الذي أتى عليه
حول، فاستقوس ودق، شبه القمر آخِرَ ليلة يطلعُ به^(١٢)، وتقدير: عرجون فُعْلُون من
الانعراج^(١٣) ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر﴾ يقول: لا تطلع ليلاً^(١٤) ﴿ولا الليل سابق

(١) هذه الفقرة من الآية متقدمة في المخطوط على الفقرة السابقة وهذا على خلاف ترتيب المصحف.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥، وأنوار التنزيل ٢٨١/٢، ونظم الدرر ٢٥٨/٦.

(٢) انظر: زاد المسير ٢٧٩/٦.

(٣) انظر: البحر المحيط ٣٢٠/٧.

(٤) ويكون التقدير: والذي عملته أيديهم من الغرس والمعالجة يأكلون منه أيضاً.

انظر: مفاتيح الغيب ٦٠/٢٦، والدر المصون ٤٨٤/٥.

(٥) والتقدير: أنهم يأكلون من ثمره وهي شيء لم تعمله أيديهم بل هي نعمة من الله عليهم، وهذا معنى قول

الضحاك ومقاتل. انظر: غرائب التفسير ٩٥٩/٢، ومعالم التنزيل ١٧/٦، والمحرم الوجيز ٤٥٣/٤.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٥، وتفسير المشكل ص ٢٠٢، والوجيز ٩٠٠/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٤، والوجيز ٩٠٠/٢، وغرائب التفسير ٩٥٩/٢، ومدارك التنزيل ٢٤٤/٤.

(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٣١٦. وانظر: الوسيط ٥١٤/٣، وزاد المسير ٢٨١/٦.

(٩) تأويل مشكل القرآن ص ٣١٦.

(١٠) في المخطوط (العرق) والصحيح ما أثبتته كما في معاني القرآن للزجاج وغيره.

(١١) في المخطوط (الكبابة) والصحيح ما أثبتته كما ذكره ابن قتيبة وغيره.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٥،

والتحرير والتنوير ٢٢/٢٣.

والكباسة: بالكسر: العذق التام بشماريخه ورطبه، والجمع: كبائس.

انظر: أساس البلاغة ٣٨٥، والنهاية في غريب الحديث ١٤٤/٤، والمصباح المنير ص ٢٠٠.

(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٥. وانظر: وضع البرهان ٢١٣/٢، وزاد المسير ٢٨١/٦.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤، وفيه: ((فعلول)) ويبدو أن هذا خطأ من المحقق حيث أن جميع من نقلوا عن

الزجاج وافقوا عبارة المصنف.

وانظر: غرائب التفسير ٩٦١/٢، والكشاف ٢٨٧/٣، وزاد المسير ٢٨١/٦، والفريد ١٠٩/٤.

(١٤) انظر: معاني القرآن للقراء ٣٧٨/٢.

التهار ﴿ يقول: ولا القمر ينبغي [٨٢/أ] له أن يطلع نهاراً^(١) ﴾ ﴿ وكل ﴾ أي الشمس والقمر والنجوم^(٢) ﴿ في فلك ﴾ وهو مدار النجوم الذي يضمها ﴿ أنا حملنا ذريتهم ﴾ أي ذرية أهل مكة^(٣) ﴿ في الفلك ﴾ أي في سفينة نوح^(٤) ﴿ المشحون ﴾ أي المملوء^(٥)، وإنما ذكر الذرية وهم الصبيان والنساء، لأنه لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال^(٦) ﴿ من مثله ﴾ قيل: الإبل فإنها في البر بمنزلة السفن في البحر^(٧) ﴿ فلا صريخ لهم ﴾ أي فلا مغيث لهم^(٨) ﴿ إلى حين ﴾ عن ابن عباس: حين البعث^(٩)، ونصبهما لأنهما مفعول له^(١٠) ﴿ اتقوا ما بين أيديكم ﴾ عن قتادة: من الوقائع التي خلت ﴿ وما خلفكم ﴾ أي من أمر الساعة^(١١) ﴿ أنفقوا مما رزقكم الله ﴾^(١٢) أي أنفقوا في سبيل الله، قالوا: ﴿ أنظفهم من لو يشاء الله أطعمه ﴾ عن ابن عباس: كان بمكة زنادقة، إذا أمروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله،

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٧٨/٢.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٣١٨، والوجيز ٩٠٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٧٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤.

(٤) انظر: الوسيط ٥١٤/٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤، والمفردات ص ٢٥٦، ومعالم التنزيل ١٩/٧، وزاد المسير ٢٨٢/٦.

(٦) انظر: إيجاز البيان ١٤٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/١٠، من طريق عثمان بن غياث، عن عكرمة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤، وأحكام القرآن للحصاص ٢٥١/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٣/٣.

وقيل المعنى: وخلقنا لهم سفناً أمثال تلك السفن يركبونها، وذلك لدلالة قوله ﴿ وإن نشأ نفرقهم فلا صريخ لهم ﴾ لأن الفرق معلوم أنه لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البر، ورجح هذا المعنى جمع من المفسرين منهم

ابن جرير والنحاس وابن جزري وغيرهم.

انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٩٩/٥، وإعراب القرآن له ٧٢٣/٢، وكتاب التسهيل ١٦٤/٣.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٣/٣، وإرشاد العقل السليم ١٦٩/٧.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) مراده أن كلمتي رحمة ومتاعا في قوله ﴿ إلا رحمة منا ومتاعاً ﴾ منصوبتان على أنهما مفعولان لأجله،

والتقدير: إلا لرحمة منا ولتأع إلى حين. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٩/٤، وإعراب القرآن للنحاس

٧٢٤/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٦٠٥، والفريد ١١١/٤.

(١١) أخرجه عبد الرزاق ١٤٤/٢، وابن جرير ٤٤٧/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٩٩/٥، والنكت والعيون ٢١/٥، ومعالم التنزيل ١٩/٧، وغرائب القرآن ٢٢/٢٣.

(١٢) في المخطوط (ما رزقناكم) وهذا خطأ في الآية.

أيفقره الله ونحن نطعمه^(١) ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مِينٍ﴾ قيل: هو من قيل الله تعالى^(٢) ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ أي ما ينتظرون^(٣) ﴿إِلَّا صِيحَّةً وَاحِدَةً﴾ [ب/٨٢] عن ابن عباس: هي النفخة الأولى^(٤) ﴿وَهُمْ يَخْضَمُونَ﴾ أي يختصمون^(٥) ﴿وَنَفْخَ فِي الصُّورِ﴾ يعني النفخة الثانية^(٦) ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ أي القبور^(٧) ﴿[مَرْهَمًا] يَنْسَلُونَ﴾ أي يخرجون بسرعة^(٨) ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ عن مجاهد: للكفار هجعة^(٩)، يجدون فيها طعام النوم، فإذا صبح بأهل القبور قالوا ذلك^(١٠) ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ عن ابن عباس: تقول ذلك الملائكة^(١١) ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَّةً وَاحِدَةً﴾ وهي الآخرة^(١٢) ﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ عن ابن عباس: في افتضاض الأبقار^(١٣)، وعنه: في ضرب الأوتار^(١٤) ﴿فَاكِهِونَ﴾ [مرحون]^(١٥)، وقيل:

- (١) انظر: الكشاف ٢٨٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٥، ومدارك التنزيل ٢٤٦/٤، والبحر المحيط ٣٢٥/٧.
(٢) انظر: الكشاف ٢٨٨/٣، ومدارك التنزيل ٢٤٦/٤. وقد رجح ابن جرير ٤٤٨/١٠، أن هذا من قيل الكفار للمؤمنين.
(٣) انظر: زاد المسير ٢٨٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٥، والبحر المحيط ٣٢٥/٧، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٤/٣.
(٤) انظر: الوسيط ٥١٥/٣، ومعالم التنزيل ٢٠/٧، ولباب التأويل ٩/٤.
(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٦، ونظم الدرر ٢٦٧/٦، وفتح القدير ٣٧٣/٤.
(٦) انظر: النكت والعيون ٢٣/٥، وكتاب التسهيل ١٦٥/٣، وإرشاد العقل السليم ١٧١/٧، وروح المعاني ٣١/٢٣.
(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥٠٤/٥، ومدارك التنزيل ٢٤٧/٤، وتوير الأذهان ٣١٧/٣، وفتح البيان ٣٣/٨.
(٨) في المخطوط (هم) وهذا خطأ في الآية.
(٩) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٩٠/٤، والموضح في التفسير ص ٩٤، والوجيز ٩٠٢/٢، والجلالين ص ٥٨٦.
(١٠) الهجوع: النوم ليلا. انظر: أساس البلاغة ص ٤٧٩، والنهية لابن الأثير ٢٤٧/٥، والمصباح المنير ص ٢٤٣.
(١١) أخرجه هناد في الزهد في باب البرزخ ١٩٦/١، عن المحاربي، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد بنحوه.
وانظر: الكشاف ٢٨٩/٣، ومدارك التنزيل ٢٤٧/٤، وغرائب القرآن ٢٥/٢٣، والدرر للسيوطي ٦٣/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري.
قال ابن عطية في المحرر ٤٥٨/٤، وأبو حيان في البحر ٣٢٥/٧: ((هذا غير صحيح الإسناد))، وذهب إلى أن المرقد استعارة وتشبيه عن مضجع الموت.
(١٢) انظر: الكشاف ٢٨٩/٣.
(١٣) انظر: معالم التنزيل ٢١/٧، وأنوار التنزيل ٢٨٤/٢.
(١٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/١٠، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٩٤ برقم ٢٧٤، كلاهما من طرق عن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. في إسناده أبي عمرو لم أقف على ترجمته.
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ٢١٦/٣ برقم ٣٧٦، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن ابن عباس. وإسناده صحيح.
وانظر: لباب التأويل ٩/٤، وحادي الأرواح ص ٢٨١، والجواهر الحسان ١٥/٤، وروح المعاني ٣٤/٢٣.
(١٥) انظر: النكت والعيون ٢٤/٥، وزاد المسير ٢٨٦/٦، وقال: ((رواه عكرمة، عن ابن عباس، ولا يثبت هذا القول)).
وتفسير القرآن العظيم ٥٧٥/٣، وفيه: ((وقال أبو حاتم: لعله غلط من المستمع، وإنما هو افتضاض الأبقار)). وقد ذهب جمع من المفسرين إلى عدم تخصيص الشغل بشيء معين دون شيء لا قياس له، وقالوا: الأظهر أنه عام في الاشتغال باللذات، وحملوه على كل لذة ونعيم في الجنة قد شغلهم عن كل ما يخطر بالبال.
انظر: المحرر الوجيز ٣٧٦/٤، ووضح البرهان ٢١٧/٢، وكتاب التسهيل ١٦٥/٣، وفتح القدير ٣٧٦/٤.
(١٦) هكذا في المخطوط (مرحون) والذي جاء في كتب التفسير إنما هو (فرحون).
وانظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٩١/٤، والوجيز ٩٠٢/٢، والمحرر الوجيز ٤٥٩/٤.

ناعمون^(١) ﴿على الأمراك﴾ أي الأسرة في الحال^(٢) ﴿متكئون﴾ عن ابن عباس: ليس في الجنة نوم، إنما هو الاتكاء^(٣)، متكئون مفتعلون من توكلات إلا أن الواو أبدلت^(٤) ﴿ولهم ما يدعون﴾ أي يتمنون^(٥) ﴿سلام قولا﴾ عن ابن عباس: الملائكة يدخلون عليهم بالتحية من الله^(٦)، كأن المعنى: ولهم سلام^(٧)، ونصبت القول على: ولهم ما يدعون قولا^(٨) ﴿وامتازوا﴾ أي [٨٣/أ] انفردوا عن المؤمنين وتميزوا منهم^(٩) ﴿ألم أعهد إليكم﴾ ألم أمركم، ألم أوصيكم^(١٠) ﴿ألا تعبدوا الشيطان﴾ أي ألا تطيعوه^(١١) ﴿جبالا﴾^(١٢) خلقا^(١٣) ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ الآية، جاء في الحديث: يقول العبد يوم القيامة، إنني لا أجز عليّ شاهدا إلا من نفسي، فيختم على فيه، ويقال لأركانه أنطقي، فينطق بأعماله، ثم

(١) انظر: النكت والعيون ٢٥/٥، ونسبه إلى قتادة، وزاد المسير ٢٨٦/٦، ونسبه إلى أبي مالك ومقاتل، والجامع لأحكام القرآن ٣١/١٥، ونسبه إلى السدي.

(٢) انظر: العمدة لمكي ص ٢٥١، ومعالم التنزيل ٢٢/٧، ولباب التأويل ١٠/٤.

والحجال: جمع حجلة محرمة، وهو ساتر كالقبة زين بالثياب والستور للعروس، أو ستر يضرب للعروس في جوف البيت. انظر: القاموس المحيط ص ١٢٧٠، والمعجم الوسيط ١٥٨/١، مادة حجال.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٤٢/٢٢.

(٥) انظر: مجاز القرآن ١٦٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣٦٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٤.

(٦) انظر: الكشف ٢٩٠/٣، ومدارك التنزيل ٢٤٨/٤، والبحر المحيط ٣٢٧/٧، وإرشاد العقل السليم ١٧٤/٧.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٤، والوسيط ٥١٦/٣.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥١٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٢/١٥.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥١١/٥، ومعالم التنزيل ٢٣/٧، وفتح القدير ٣٧٧/٤.

(١٠) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٧. وانظر: زاد المسير ٢٨٧/٦، ولباب التأويل ١٠/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٣٥٥/٦.

(١١) انظر: بحر العلوم ١٠٤/٣، والوسيط ٥١٧/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٣/١٥.

(١٢) في المخطوط (جبالا) بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام، وهذه قراءة أبي عمرو وابن عامر، وقرأ عاصم ونافع وأبو جعفر بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وقرأ روح بضم الجيم والباء مع تشديد اللام.

انظر: النشر ٣٥٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦.

(١٣) انظر: الوجيز ٩٠٣/٢، وإيجاز البيان ١٤٤/٢، ووضح البرهان ٢١٨/٢، والجلالين ص ٥٨٧.

يُخلى بينه وبين الكلام، فيقول بُعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا فَعَنَكُن كُنْتَ أَنْضَلُ^(١) ﴿لَطْسِنَا عَلٰى
 أَعْيُنِهِمْ﴾ الطموس: الذي لا يكون بين جفنيه شق^(٢)، أي لو نشاء لأعميناهم^(٣)
 ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي لا بتدروا الطريق^(٤) ﴿فَأَنى﴾ فكيف^(٥) ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ عن ابن
 عباس: لجعلناهم قردة وخنازير^(٦)، والمكان والمكانة واحد^(٧) ﴿نَنكُسُهُ﴾ في الخلق
 والمعنى: من أطلنا عمره، نكسنا خلقه، فصار بدل القوة ضعفا، وبدل الشباب هرما^(٨)
 ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ وما يتسهل له ذلك^(٩) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي الذي أتى به صلى
 الله [ب/٨٣] عليه وسلم وزعم المشركون أنه شعر^(١٠) ﴿لِيَنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي
 مؤمنا^(١١)، وقيل: عاقلا^(١٢) ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ﴾ قيل: العذاب^(١٣) ﴿مَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِيْنَا﴾ أي عملناه
 نحن كما قال: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكَ﴾^(١٤) أي قدمت أنت ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ أي سخرناها^(١٥)

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرفائق ٤/٢٢٨٠ برقم ٢٩٦٩، عن طريق فضيل، عن الشعبي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٧. وانظر: النكت والعيون ٤/٢٩، وزاد المسير ٦/٢٨٩.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٣، وروح المعاني ٢٣/٤٤.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/١٠٤، ومعالم التنزيل ٧/٢٥، ولباب التأويل ٤/١١.

(٥) انظر: إيجاز البيان ٢/١٤٥، ومدارك التنزيل ٤/٢٥٠، والجلالين ص ٥٨٧.

(٦) انظر: الكشاف ٣/٢٩١، وغرائب القرآن ٢٣/٢٩، والبحر المحيط ٧/٣٢٩، وإرشاد العقل السليم ٧/١٧٧.

(٧) انظر: مجاز القرآن ٢/١٦٥، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٣، وجامع البيان ١٠/٤٦٠، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٥١٤.

(٨) في المخطوط (ننكسُهُ) بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففا وهذه قراءة جمهور القراء، وقراء عاصم وحمة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها.

انظر: الكشف ٢/٢٢٠، والنشر ٢/٣٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٦.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٣. وانظر: النكت والعيون ٤/٣٠، والوسيط ٣/٥١٨، وفتح القدير ٤/٣٧٩.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٣.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣، ومعالم التنزيل ٧/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٨.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٩٣، وفيه: ((... ما هو بشعر)).

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٨، وبحر العلوم ٣/١٠٦، وتفسير المشكل ص ٢٠٣، والوسيط ٣/٥١٨.

(١٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٤٦١، عن أبي روق، عن الضحاك. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٥١٧، والنكت والعيون ٤/٣٠، والمحرم الوجيز ٤/٤٦٢، والدرر للسيوطي ٧/٧٢، وعزاه للبيهقي في الشعب.

(١٤) لم أقف عليه.

(١٥) الآية ١٠ من سورة الحج.

(١٦) انظر: الوجيز ٢/٩٠٤، والمحرم الوجيز ٤/٤٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٨، وتنوير المقباس ص ٣٧٣.

﴿وله فيها منافع﴾ أي من الأوبار والأصواف والأشعار^(١) ﴿ومشارب﴾ أي من الألبان^(٢) ﴿لعلهم ينصرون﴾ أي آهتهم ينصرون ﴿وهدهم جند محضرون﴾ أي في النار^(٣) ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ أي تكذيبهم إياك^(٤) ﴿فإذا هو خصيم مبين﴾ أي يخاضم ويبين بمنطقه ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه﴾ عن ابن عباس: هو أبي بن خلف^(٥)، أخذ عظما بالياء، وجعل يفتنه بيده، ويقول: يا محمد من يحيي هذا؟^(٦) ﴿من الشجر الأخضر نامرا﴾ أي الزنود التي توري بها الأعراب من الشجر^(٧)، عن ابن عباس: ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا العناب^(٨) ﴿ملكوت كل شيء﴾ أي ملك كل شيء^(٩) ﴿واليه ترجعون﴾ [قوله تعالى ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا﴾ أي أراد خلق كل شيء^(١٠) ﴿أن يقول له كن فيكون﴾ كما أراد، قال قتادة - رحمه الله تعالى -: أمر الله تعالى ليس كناف ولا نون، وإنما إختيار عن سرعة نفاذ أمره، ومشيتته، وخفة ذلك، فلما لم يكن عند العرب شيء [أخف]^(١١) منه، ذكر ذكره، ثم نزه نفسه بقوله ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾^(١٢) والملكوت: الملك^(١٣) ﴿واليه ترجعون﴾ بعد الموت إلى جزاء الله الذي أقسم بالصفات على أنه واحد^(١٤).

- (١) انظر: الوسيط ٥١٩/٣، ومعالم التنزيل ٢٨/٧، وزاد المسير ٢٩٣/٦.
(٢) انظر: كتاب التسهيل ٥١٩/٣، ولباب التأويل ١٢/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٨٠/٣، ونظم الدرر ٢٨٣/٦.
(٣) انظر: الجلالين ص ٥٨٨.
(٤) انظر: بحر العلوم ١٠٦/٣.
(٥) ابن وهب بن حذافة الجهمي. انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣٦١/١.
(٦) أورده السيوطي في الدر ٧٤/٧، وعزاه إلى ابن مردويه.
وانظر: فتح القدير ٣٨٤/٤، وفتح البيان ٤٩/٨، وروح المعاني ٥٣/٢٣.
(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٨، وزاد المسير ٢٩٤/٦.
(٨) انظر: الكشاف ٢٩٤/٣، ومدارك التنزيل ٢٥٥/٤، وغرائب القرآن ٣٤/٢٣، وكتاب التسهيل ١٦٧/٣.
والعناب: جمع عنابة وهو شجر شائك جدا، حبه يشبه حب الزيتون، وأجوده الأحمر الحلسو، يستعمل مأكلا وعلاجاً، يزرع في الشرق الأوسط وخارجه. انظر: المنجد في اللغة والأعلام ص ٥٣٢.
(٩) انظر: النكت والعيون ٣٤/٥، والوسيط ٥٢٠/٣.
(١٠) انظر: الوجيز ٩٠٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤١/١٥، والجلالين ص ٥٨٨.
(١١) في المخطوط (أحق) والتصحيح من المصادر التالية.
(١٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/١٠، عن سعيد، عن قتادة بنحوه مختصراً. وإسناده حسن.
وانظر: النكت والعيون ٣٤/٥، والدر للسيوطي ٧٦/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(١٣) انظر: مجاز القرآن ١٦٥/٢، وغرائب التفسير ٩٦٧/٢، وزاد المسير ٢٩٥/٦، والنهر الماد ٧٩٣/٢.
(١٤) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
وانظر: بحر العلوم ١٠٧/٣، وتنوير المقياس ص ٣٧٣، وتنوير الأذهان ٣٢٩/٣، ومحاسن التأويل ٩١/١٤.

سورة الصفات مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والصفات صفا﴾ جاء في التفسير: أنها الملائكة، أي مصطفون [أ/٨٤] في السماء^(٢)
 ﴿فالنراجرات نرجرا﴾ أي الملائكة تزجر السحاب في سوقه^(٣) ﴿فالتاليات ذكرا﴾ أي
 الملائكة تقرأ كتب الله^(٤)، وكل هذا قسم^(٥)، ويقال: إن القسم با الله على تقدير ورب
 الصفات، وكذلك في جميع الأقسام الواردة في القرآن^(٦)، وجواب القسم ﴿مرب السماوات
 والأرض وما بينهما﴾^(٧) ﴿لا يسمعون﴾ من قرأ بتشديد الشين أراد يتسمعون^(٨)، ومن قرأ
 بالتخفيف فلما روي عن ابن عباس أنه قال: يتسمعون ولا يسمعون^(٩) ﴿إلى الملا الأعلى﴾
 أي الكتبة من الملائكة^(١٠)، وعنه أيضا: إلى أشرف الملائكة^(١١) ﴿ويذفون﴾ ويرمون
 بالشهب^(١٢) ﴿دحورا﴾ معناه يدحرون، أي يياعدون^(١٣) ﴿وله عذاب واصب﴾ أي

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٩، وزاد المسير ٢٩٦/٦، وروح المعاني ٦٤/٢٣، ومحاسن التأويل ٩٢/١٤،
 والتحرير والتنوير ٨٠/٢٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٤٧/٢، والحاكم ٤٢٩/٢، كلاهما عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن ابن
 مسعود رضي الله عنه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/٤، وإيجاز البيان ١٤٧/٢، ووضح البرهان ٢٢١/٢.

(٣) انظر: الوجيز ٩٠٦/٢، ومعالم التنزيل ٣٣/٧، ولباب التأويل ١٤/٤، والجلالين ص ٥٨٩.

(٤) انظر: زاد المسير ٢٩٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٥.

(٥) انظر: النكت والعيون ٣٧/٥، ومعالم التنزيل ٣٤/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/٤، والنكت والعيون ٣٧/٤، وزاد المسير ٢٩٧/٦، ومفاتيح الغيب ١٠٣/٢٦.

(٧) لم أقف على من ذكر هذا الإعراب.

(٨) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص وهي بفتح السين والميم معا وتشديدهما.

انظر: بحر العلوم ١١١/٣، والكشف ٢٢١/٢، والنشر ٣٥٦/٢.

(٩) ذكره النحاس في إعرابه ٧٣٩/٢، من طريق الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس. وهذه قراءة بقية القراء.

وانظر: الكشاف ٢٩٧/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٥، والدر للسيوطي ٧٩/٧، وعزاه إلى عبد بن

حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١٠) انظر: الكشاف ٢٩٧/٣، وغرائب القرآن ٤٣/٢٣.

(١١) انظر: البحر المحيط ٣٣٨/٧، وروح المعاني ٦٩/٢٣.

(١٢) انظر: الوسيط ٥٢٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٥.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٨/٤، والوجيز ٩٠٧/٢.

دائم^(١) ﴿إلا من خطف الحظفة﴾ أي استرق السمع كأنه يختطف شيئا ﴿فأتبعه﴾ أي لحقه^(٢)
﴿شهاب ثاقب﴾ أي كوكب مضيء^(٣) ﴿فاستفتحهم﴾ أي سلمهم^(٤) ﴿أمن خلقنا﴾
أي [٨٤/ب] من الأمم^(٥) ﴿لانزب﴾ أي لازم^(٦)، وعن الضحاك: لازق^(٧) ﴿بل
عجبت﴾^(٨) أي يا محمد^(٩) ﴿يسخرون﴾ أي وهم يسخرون^(١٠)، ومن قرأ بالضم أزد أن
الله تعالى أخبر بذلك عن نفسه، والعجب من الله بخلاف العجب من الآدميين^(١١)
﴿ذكروا﴾ أي وعظوا^(١٢) ﴿يستسخرون﴾ أي يسخرون، يقال: سَخِرَ واستسخر كما
يقال: قرأ واستقرأ^(١٣) ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ الواو بمعنى الفاء على الاستفهام لا على مذهب

(١) انظر: مجاز القرآن ١٦٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٥، وكتاب التسهيل ١٦٨/٣، ونظم الدرر ٢٩٤/٦.

(٢) انظر: الوجيز ٩٠٧/٢، وغرائب التفسير ٩٧٢/٢، ومفاتيح الغيب ١٠٨/٢٦، ولباب التأويل ١٥/٤.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٦٩. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٠٥، ومعالم التنزيل ٣٥/٧، وزاد المسير ٢٩٩/٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤، والوجيز ٩٠٧/٢.

(٦) أي يلزم ما جاوره ويلصق به. انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣١٥، وغرائب القرآن ٤٤/٢٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/١٠، عن جوير، عن الضحاك. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤، وإيجاز البيان ١٤٨/٢، ووضح الرهان ٢٢٣/٢.

وقال الزجاج: ((كلا المعنيين واحد)).

(٨) في المخطوط (عجبت) بفتح التاء مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة الجمهور.

انظر: الكشف ٢٢٣/٢، والنشر ٣٥٦/٢.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣/٤، وتنوير المقباس ص ٣٧٤.

(١٠) انظر: كتاب التسهيل ١٦٩/٣، والجواهر الحسان ٢٢/٤، وروح المعاني ٧٦/٢٣.

(١١) قرأ بضم التاء حمزة والكسائي وخلف.

والعجب من صفات الله الفعلية التي يجب إثباتها على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى، ويجب إثباته الله

سبحانه كما أثبتة لنفسه وأثبتة له رسول الله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٤/٢، وبحر العلوم ١١٢/٣، وزاد المسير ٣٠٠/٦، ومجموع الفتاوى

١٢٣/٦، وأضواء البيان ٦٨٠/٦.

(١٢) انظر: الوسيط ١١٢/٣، ولباب التأويل ١٦/٤، وأنوار التنزيل ٢٩١/٢، ونظم الدرر ٢٩٦/٦.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٠، وزاد المسير ٣٠١/٦.

الشك فيهم وفي آبائهم ﴿داخرون﴾ صاغرون^(١) ﴿فإنما هي نرجرة﴾ وهي النفخة الثانية^(٢) ﴿احشروا﴾ اجمعوا^(٣) ﴿الذين ظلموا﴾ أي أشركوا^(٤) ﴿وأنزواجهم﴾ أي أشكاهم^(٥)، وقال قتادة: وأشياعهم^(٦) ﴿وما كانوا يعبدون﴾ عن ابن عباس: يريد الأصنام^(٧) ﴿فاهدوهم﴾ أي سوقوهم^(٨)، وقيل: دلوهم^(٩) ﴿لا تصرون﴾ الأصل بتائين، أي أيُّ شيء لكم غير متناصرين، في موضع نصب على الحال^(١٠) ﴿مستسلمون﴾ عن قتادة: في عذاب الله^(١١) ﴿يتساءلون﴾ عن ابن عباس: هم [٨٥/أ] والشياطين يسأل بعضهم بعضا^(١٢) ﴿تأتوننا عن اليمين﴾ أي تأتوننا في الدنيا من جهة اليمين، فتشبهون علينا حتى أضللتموننا^(١٣) ﴿قالوا بل لم تكونوا مؤمنين﴾ أي في علم الله ﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾^(١٤) أي من قدرة فنقهركم بها^(١٥)، وقيل: من حجة^(١٦) ﴿فحق﴾ أي وجب^(١٧) ﴿قول ربنا﴾ أي

(١) انظر: مجاز القرآن ١٦٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٥، والعمدة لمكي ص ٢٥٤، والوسيط ٥٢٣/٣.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٩/١٥، ومدارك التنزيل ٢٦٠/٤، والبحر المحيط ٣٤٠/٧.

(٣) انظر: لباب التأويل ١٦/٤، ونظم الدرر ٢٩٩/٦.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣٧/٧، وتنوير المقباس ص ٣٧٥.

(٥) انظر: تفسير المشكل ص ٢٠٥، وغرائب القرآن ٤٦/٢٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧٩/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤٣/٤، والدرر للسيوطي ٨٤/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٥.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٣٧/٧، ولباب التأويل ١٦/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٢/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٧٤٤/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٦١٢.

(١١) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٠/٦، والدرر للسيوطي ٨٦/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن

أبي حاتم، وفتح القدير ٣٩١/٤.

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) تأويل مشكل القرآن ص ٣٤٨.

(١٤) في المخطوط (فما لكم علينا من سلطان) وهذا خطأ في الآية.

(١٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٤٩، وبحر العلوم ١١٤/٣، والوسيط ٥٢٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٩/٧.

(١٦) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٠، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣/٦.

(١٧) انظر: بحر العلوم ١١٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٩/٧، وكتاب التسهيل ١٧٠/٣.

قضاء ربنا ﴿إنالذائقون﴾ أي العذاب^(١) ﴿فأغويناكم﴾ أي أضللناكم^(٢)
﴿يستكبرون﴾ أي عن الحق ﴿بل جاء بالحق﴾ أي أتى به محمد ﷺ^(٣) ﴿مرزوق معلوم﴾
أي عطاء يعلمه الله، وقيل: الجنة^(٤) ﴿على سرر متقابلين﴾ أي لا ينظر بعضهم إلى قفا
بعض^(٥) ﴿يطاف عليهم بكأس﴾ أي يطوف بها الولدان عليهم، والكأس: إناء فيه
شراب^(٦) ﴿من معين﴾ أي من خمر تجري^(٧) ﴿لا فيها غول﴾ أي لا تُغتال عقولهم فيذهب
بها^(٨)، وقيل: لا يكون عنها صداع ولا أذى كخمر الدنيا^(٩) ﴿ولا هم عنها يُنزقون﴾ أي
لا تذهب عقولهم بشربها، يقال: للسكران نزيف. ومنزوف^(١٠)، [ب/٨٥] ومن قرأ بكسر
الزاي فعلى معنى لا يذهب شرابهم، أي هو دائم^(١١) ﴿قاصرات الطرف﴾ أي قصرن
أعينهن على أزواجهن، وأصل القصر الحبس^(١٢) ﴿عين﴾ أي نُجِّلُ العيون وإساعاتها جمع

(١) انظر: تنوير المقياس ص ٣٧٥، والجلالين ص ٥٩١، وإرشاد العقل السليم ١٨٩/٨، وتنوير الأذهان ٣٣٧/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٤، وزاد المسير ٣٠٢/٦، ولباب التأويل ١٧/٤، ونظم الدرر ٣٠٦/٦.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٤، وتنوير المقياس ص ٣٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/١٠، من طريق سعيد، عن قتادة. ومن طريق أسباط، عن السدي. وإسنادهما حسن.

وانظر: زاد المسير ٣٠٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٥، والبحر المحيط ٣٤٣/٧، وتفسير القرآن العظيم ٦/٤.

(٥) انظر: جامع البيان ٤٨٤/١٠، والوسيط ٥٢٥/٣، ومعالم التنزيل ٤٠/٧، ولباب التأويل ١٧/٤.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٤٠/٧، ولسان العرب ١٩٠/٦، مادة كأس، والجلالين ص ٥٩١.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ٥٣/١٥، وفتح القدير ٣٩٣/٤، وفتح البيان ٩٦/٨.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٠، وبحر العلوم ١١٤/٣، وتفسير المشكل ص ٢٠٦، ولباب التأويل ١٨/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٠، والبيهقي في البعث والنشور ص ١٩٠ برقم ٣٥٧، كلاهما عن معاوية، عن

علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ٤٧/٥، والمحرم الوجيز ٤٧٢/٤، وزاد المسير ٣٠٥/٦، والبحر المحيط ٣٤٤/٧.

(١٠) في المخطوط (يُنزقون) بضم الياء، وفتح الزاي، وهذه قراءة الجمهور، وهي من نَزَف الرجل ثلاثياً مبنياً

للمفعول بمعنى سكر وذهب عقله.

انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣١٦، وبحر العلوم ١١٥/٣، والموضح في التفسير ص ٩٥، والكشف ٣٥٧/٢.

(١١) قرأ بضم الياء، وكسر الزاي، حمزة والكسائي وخلف، وهي من أنزف الرجل إذا فنيت خمره.

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٤، والكشف ٢٢٤/٢، وإتحاف فضلاء

البشر ص ٣٦٩.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧١، ومعالم التنزيل ٤٠/٧.

عينا^(١) ﴿ كأنهن بيض مكنون ﴾ شبههن ببيض النعام، يكن بالريش من الريح والغبار^(٢)
 و ﴿ مكنون ﴾ مصون^(٣) ﴿ فأقبل بعضهم ﴾ أي أهل الجنة^(٤) ﴿ قال قاتل منهم ﴾ أي من أهل
 الجنة^(٥) ﴿ إني كان لي قرين ﴾ أي صاحب^(٦) ﴿ أشك لمن الصادقين ﴾ أي بالبعث^(٧)
 ﴿ لمدينون ﴾ لمجزيون بأعمالنا من قولهم كما تدين تدان^(٨) ﴿ هل أئسم مطلعون ﴾ أي هل
 تحبون أن تطلعوا، فتعلموا أين منزلتكم من منزلة أهل النار^(٩) ﴿ فاطلع ﴾ أي المؤمن^(١٠)
 ﴿ فرآه ﴾ أي قرينه^(١١) ﴿ في سواء الجحيم ﴾ أي في وسطها^(١٢) ﴿ كدت ﴾ قاربت^(١٣)
 ﴿ لتردين ﴾ لتهلكني، يقال: ردي، أي هلك وأرديته أهلكته، و(إن) هي المخففة من
 الثقيلة^(١٤) ﴿ لكنت من المخضرب ﴾ [أي]^(١٥) [أ/٨٦] معك في النار^(١٦) ﴿ أفما نحن بميتين ﴾

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٧١.

وانظر: جامع البيان ٤٨٨٨/١٠، ومدارك التنزيل ٢٦٥/٤، وإرشاد العقل السليم ١٩١/٧.

(٢) انظر: غرائب التفسير ٩٧٥/٢، ولباب التأويل ١٨/٤، وأنوار التنزيل ٢٩٤/٢.

(٣) انظر: مجاز القرآن ١٧٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٦، والعمدة ص ٢٥٤، وإيجاز البيان ١٥٠/٢.

(٤) انظر: الوجيز ٩٠٩/٢، ومعالم التنزيل ٤١/٧، ومدارك التنزيل ٢٦٥/٤، ونظم الدرر ٣١٢/٦.

(٥) انظر: الوسيط ٥٢٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ٥٥/١٥، وغرائب القرآن ٤٩/٢٣.

(٦) انظر: تنوير المقباس ص ٣٧٦، والجلالين ص ٥٩٢، وفتح البيان ٩٩/٨.

(٧) انظر: بحر العلوم ١١٥/٣، وفتح القدير ٣٩٦/٤، وروح المعاني ٩١/٢٣.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧١، وتفسير المشكل ص ٢٠٦، وزاد المسير ٣٠٧/٦.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٤/٤. وانظر: زاد المسير ٣٠٧/٦، وغرائب القرآن ٤٩/٢٣.

(١٠) انظر: لباب التأويل ١٨/٤.

(١١) انظر: النكت والعيون ٥٠/٥، ومدارك التنزيل ٢٦٥/٤، وأنوار التنزيل ٢٩٤/٢، وإرشاد العقل السليم ١٩٢/٨.

(١٢) انظر: تأويل المشكل القرآن ص ٥٢١، ومعاني القرآن للنحاس ٣١/٦، ومفاتيح الغيب ١٢١/٢٦، وكتاب التسهيل

لابن جزي ١٧١/٣.

(١٣) انظر: نظم الدرر ١٣٣/٦، والجلالين ص ٥٩٢، وتنوير الأذهان ٣٤٠/٣، والتحرير والتنوير ١١٨/٢٣.

(١٤) يعني قوله ﴿ إن كدت لتردين ﴾ انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧١، وبحر العلوم ١١٥/٣، والكشاف

٣٠١/٣، والفريد ١٣٣/٤.

(١٥) تكررت (أي) مرتين في المخطوط.

(١٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٨٥/٢، وبحر العلوم ١١٥/٣، والوسيط ٥٢٦/٣، ومعالم التنزيل ٤١/٧.

أي يقول أهل الجنة: أما نموت نحن في الجنة؟ ﴿إلا موتنا الأول﴾ أي إلا بعد موتنا في الدنيا ﴿وما نحن بمعذبين﴾ كما يعذب أهل النار، روي أنه يجاء بالموت كأنه كبش أملح^(١)، ثم ينادى [يا أهل] ^(٢) الجنة، [ويا أهل] ^(٣) النار، فيشرثون^(٤)، ثم يذبح على الصراط، ويقال: خلود لا موت، فيقول أهل الجنة: ﴿أفما نحن بميتين - لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ ^(٥) ﴿أذلك خير﴾ أي نعيم الجنة بخير^(٦) ﴿إنا جعلناها فتنة﴾ أي عذابا للمشركين^(٧) ﴿تخرج﴾ أي تبيت^(٨) ﴿طلعها﴾ أي حملها^(٩)، يسمى طلعا لطلوعه^(١٠) ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾ لأنها موصوفة بالقبح، وإن كانت لا ترى، ولهذا يقال للشيء يستقبح كأنه شيطان^(١١) ﴿ثم إن لهم عليها﴾ أي على أكلها^(١٢) ﴿لشوبا من حميم﴾ أي خلطا ومزاجا^(١٣) ﴿يهرعون﴾ يسرعون^(١٤) ﴿ولقد ضل قبلهم﴾ أي قبل قومك^(١٥)

(١) الكبش الأملح: هو ما لونه بياض يخالطه سواد. انظر: القاموس المحيط ص ٣١٠، مادة ملح.

(٢) في المخطوط (يا هل الجنة) وهذا مخالف للقواعد الإملائية.

(٣) في المخطوط (يا هل النار) وهذا مخالف للقواعد الإملائية.

(٤) فيشرثون: أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرثب. انظر: النهاية لابن الأثير ٤٥٥/٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وأندرهم يوم الحسرة﴾ ٤٢٨/٨ برقم ٤٧٣٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء

٢١٨٨/٤ برقم ٤٠، ٤١ / ٢٨٤٩، كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري ش نحوه.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٢، ومدارك التنزيل ٤/٢٦٦.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٢، وزاد المسير ٣٠٩/٦، وتيسير الكريم الرحمن ٦/٣٨٢.

(٨) انظر: كتاب التسهيل ١٧٢/٣، وتنوير المقباس ص ٣٧٦، وتنوير الأذهان ٣/٣٤١، وفتح البيان ٨/١٠٣.

(٩) الحَمْلُ: ثمر الشجر. انظر: المصباح المنير ص ٥٨، والقاموس المحيط ص ١٢٧٦، مادة حمل.

(١٠) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٢. وانظر: إرشاد العقل السليم ٧/١٩٤، ومحاسن التأويل ١٤/١٠٨.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٧.

(١٢) انظر: فتح القدير ٤/٣٩٨.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٠٧. وانظر: الوسيط ٣/٥٢٦، ومعالم التنزيل ٧/٤٣.

(١٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٧، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٢، وتفسير المشكل ص ٢٠٦.

(١٥) انظر: الكشف ٣/٣٠٣، وغرائب القرآن ٢٣/٥٢، وأنوار التنزيل ٢/٢٩٦، وإرشاد العقل السليم ٧/١٩٥.

﴿أكثر الأولين﴾ أي الأمم الماضية^(١) ﴿نادانا﴾ أي دعانا بأن ننجيه من الغرق^(٢) [ب/٨٦] ﴿فلنعم المجيبون﴾ أي نحن^(٣) ﴿ونجيناها﴾^(٤) وأهله من الكرب ﴿أي الغرق﴾^(٥) ﴿ذريته﴾ نسله، وعن قتادة: الناس كلهم من ذرية نوح^(٦) ﴿وتركنا﴾ أي أبقينا عليه ذكرا حسنا^(٧) ﴿في الآخرين﴾ أي الباقين من الأمم^(٨) ﴿سلام على نوح﴾ قيل: هو من قيل الله^(٩) ﴿وان من شيعته﴾ أي من شيعة نوح^(١٠) ﴿إبراهيم﴾ يقول: على منهج وجه وسنته [وذريته]^(١١) وملته^(١٢)، وقال الفراء: «الهاء عائدة على محمد ﷺ»^(١٣) ﴿بقلب سليم﴾ عن ابن عباس: خالص^(١٤) ﴿أنفكا آلهة﴾ أي أكذبا آلهة^(١٥) ﴿فما ظنكم﴾

- (١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٠/١٢، وتنوير المقياس ص ٣٧٦، والجلالين ص ٥٩٣، وفتح البيان ١٠٥/٨.
- (٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٧/٦.
- (٣) انظر: زاد المسير ٣١/٦، ولباب التأويل ١٩/٤، والجواهر الحسان ٣١/٤، وفتح القدير ٤٠٠/٤.
- (٤) في المخطوط (فنجيناها) وهو خطأ في النص القرآني.
- (٥) انظر: الوجيز ٩١١/٢، وكتاب التسهيل ١٧٢/٣، وتنوير الأذهان ٣٤٣/٣.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٧/٦، وتفسير القرآن العظيم ١٢/٣، والدرر للسيوطي ٩٨/٧، وزاد في عزوه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٧) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٢. وانظر: بحر العلوم ١١٧/٣، ومعالم التنزيل ٤٤/٧.
- (٨) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٢. وانظر: بحر العلوم ١١٧/٣.
- (٩) انظر: غرائب التفسير ٩٧٧/٢، وأنوار التنزيل ٢٩٦/٢.
- (١٠) الهاء في شيعته عائدة على نوح في قول جماهير المفسرين، لأنه تقدم ذكر نوح عليه الصلاة والسلام، ولم يتقدم ذكر النبي ﷺ فعود الضمير إلى نوح أولى، ولما يقال للمتقدم هو شيعة المتأخر.
- انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٩/٦، ومفاتيح الغيب ١٢٧/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٥، وغرائب القرآن ٥٨/٢٣.
- (١١) هكذا في المخطوط ومناسبة كلمة (وذريته) لما قبلها وما بعدها غير واضح عندي والعلم عند الله.
- (١٢) انظر: جامع البيان ٤٩٩/١٠، ولباب التأويل ٢٠/٤.
- (١٣) معاني القرآن للفراء ٣٨٨/٢، وفيه: «(وإن كان إبراهيم سابقا له، وهذا مثل قوله {وآية لهم أنا حملنا ذريتهم} أي ذرية من (هو منهم) فجعلنا ذريتهم وقد سبقتهم».
- وانظر: فتح القدير ٤٠١/٤، وقال: «(ولا يخفى ما في هذا من الضعف والمخالفة للسياق)». وفتح البيان ١٠٩/٨.
- (١٤) لم أقف عليه.
- (١٥) انظر: بحر العلوم ١١٧/٣، والجواهر الحسان ٣٣/٤.

أي أي شيء ظنكم ﴿برب العالمين﴾^(١) ﴿فنظر نظرة في النجوم﴾ قيل: يريد في علم النجوم، وذلك أن القوم أرادوا الخروج [إلى]^(٢) مجمع لهم، وأرادوه [أن يغدوا]^(٣) معهم، وأراد كيد أصنامهم، فنظر نظرة في النجوم، يوهمهم أنه يتعرف الأمور من حيث يتعرفون مكيدة^(٤) ﴿فقال إني سقيم﴾ أي سأسقم غدا فلا أقدر على الغدو معكم [أ/٨٧] ونيته أنه سيسقم^(٥) ﴿مدبرين﴾ هارين^(٦) ﴿فراغ﴾ أي مال^(٧) ﴿فقال ألا تأكلون﴾ عن عطية^(٨): جعل حريرة^(٩)، وقربها إليهم^(١٠) ﴿فقال ألا تأكلون﴾ استهزاء بهم^(١١) ﴿فراغ﴾ أي مال ﴿عليهم﴾ أي على الأصنام، وجاز (عليهم) لأنهم جعلوها معبودة بمنزلة ما يميز^(١٢) ﴿ضربا﴾ أي يضربهم^(١٣) ﴿ضربا باليمين﴾ في هذا ثلاثة أوجه الأول: باليمين التي هي الجارحة، الثاني: باليمين التي هي القسم^(١٤)، الثالث: باليمين التي بالقوة والقدرة^(١٥) ﴿فأقبلوا﴾ أي قوم إبراهيم ﴿إليه يرقون﴾ من زفّ يزفّ إذا أسرع، وأصله من زيف

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٠٨، ومدارك التنزيل ٤/٢٧٠، والبحر المحيط ٧/٣٥٠، وروح المعاني ٢٣/١٠١.
(٢) في المخطوط (أي مجمع لهم) والصحيح ما أثبتته كما في تأويل مشكل القرآن.
(٣) في المخطوط (يغدوا) بألف بعد الواو، والصحيح ما أثبتته كما في تأويل مشكل القرآن.
(٤) تأويل مشكل القرآن ص ٣٣٥، ٣٣٦.
(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٧، ٣٣٦، وفيه: ((... ونيته أنه سقيم غدا لا محالة، لأن من كانت غايته الموت ومصيره الفناء فسيسقم)).
(٦) انظر: إرشاد العقل السليم ٧/١٩٧، وتنوير الأذهان ٣/٣٤٤.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٢، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٤٢، وبحر العلوم ٣/١١٨.
(٨) ابن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الجدي، من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث، مات سنة ١١١ هـ.
انظر: السير ٥/٣٢٥، وتهذيب التهذيب ٧/٢٢٤، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٣.
(٩) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم.
انظر: القاموس المحيط ص ٤٧٩، والمنجد في اللغة الأعلام ص ١٢٤، مادة حرر.
(١٠) لم أقف عليه.
(١١) انظر: غرائب التفسير ٢/٩٧٩، ومعالم التنزيل ٧/٤٥، والكشاف ٣/٣٠٤، والمحرم الوجيز ٤/٤٧٩.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٠٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٧٥٧، وفتح القدير ٤/٤٠٢.
(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٢، ومعالم التنزيل ٧/٤٥، ومدارك التنزيل ٤/٢٧٠.
(١٤) يعني القسم الذي سبق منه حين قال ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾.
(١٥) رجح ابن جزى والشوكاني الوجه الأول.
انظر: النكت والعيون ٥/٥٧، وزاد المسير ٦/٣١٢، كتاب التسهيل ٣/١٧٣، وفتح القدير ٤/٤٠٢.

النعامة، وهو ابتداء عدوها^(١) ﴿ما تحتون﴾ أي من الخشب ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ وفي هذا دليل على أن أفعال العباد مخلوقة^(٢) ﴿[وقال]^(٣) إني ذاهب إلى مهربي﴾ أي [مهاجر]^(٤) إلى أرض الشام^(٥) ﴿بغلام حلیم﴾ [يريد في كبره فيكون نساها به]^(٦)، وبأنه يبقى حتى يوصف بالحلم^(٧)، وعن ابن عباس: هو إسماعيل^(٨)، وقيل: إسحاق^(٩) [٨٧/ب] ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ قال الفراء: ((يقول: أطاق يعينه على عمله، وكان ابن ثلاث عشرة سنة))^(١٠)، وقال

(١) انظر: مجاز القرآن ١٧١/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٠٩/٤، وبحر العلوم ١١٨/٣، ولسان العرب ١٣٦/٩، مادة زفف.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن ص ٦١٥-٦١٦، ومعالم التنزيل ٤٥/٧، والمحزر الوجيز ٤٧٩/٤، والفريد ١٣٧/٤. ومذهب أهل السنة والجماعة أن أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد، بها صاروا مطيعين وعصاة، وهي مخلوقة لله تعالى، والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات، لا خالق لها سواه. شرح الطحاوية ٢٦٧/٢-٢٦٨.

(٣) في المخطوط (قال إني ذاهب) وهذا خطأ في النص القرآني.

(٤) في المخطوط (مهاجرا) والصحيح ما أثبتته.

(٥) انظر: النكت والعيون ٥٩/٥، وكتاب التسهيل ١٧٣/٣، ولباب التأويل ٢١/٤.

(٦) هكذا في المخطوط، ولم يتضح لي المراد بهذه العبارة.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٠/٤، والوسيط ٥٢٩/٣، وزاد المسير ٣١٤/٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥١٢/١٠-٥١٣، عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس. وإسناده صحيح.

وهذا القول هو الراجح والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن الله تعالى ذكر إسحاق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال ﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ ودل ذلك على أن المذبوح غيره، وقال أيضاً في سورة هود ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ فلما بشره بإسحاق بشره بابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح إسحاق وقد وعده بنافلة منه، وإلى هذا القول ذهب عدد من المحققين منهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: ((لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب)). وابن القيم وابن كثير والشيخ محمد الأمين وابن عاشور وغيرهم. انظر: مجموع الفتاوى ٣٣١/٤-٣٦٦، وزاد المعاد ٧١/١-٧٥، وتفسير القرآن العظيم ١٤/٤-١٩، وأضواء البيان ٦٩١/٦-٦٩٢، والتحرير والتنوير ١٥٧/٢٣-١٦٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥١٠/١٠، من طريق أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود. ومن طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس. وإسنادهما صحيح.

وهذا قول العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وكعب ومسروق وعكرمة وغيرهم.

انظر: جامع البيان ٥١٠/١٠-٥١٢، والوسيط ٥٢٩/٣، ومفاتيح الغيب ١٣٣/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٥.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٣٨٩/٢. وانظر: فتح القدير ٤٠٣/٤، وفتح البيان ١١٤/٨.

ابن عباس: السعي العمل لله والإخلاص^(١) ﴿إني أذبحك﴾ أي سأذبحك^(٢)، وذلك أنه رأى في المنام، فقيل له: اذبح ابنك، كذا روي عن ابن عباس^(٣) ﴿فانظر ماذا ترى﴾ هو امتحان له، وهذا دليل على أنه أمر بذلك في المنام، ورؤيا الأنبياء وحي^(٤) ﴿فلما أسلما﴾ أي استسلما لأمر الله، فصار أحد جبينه على الأرض^(٥) ﴿ونادينا﴾ يريد أن الواو زائدة^(٦) ﴿يا إبراهيم أن قد صدقت الرؤيا﴾ أي قد صدقت الأمر في الرؤيا ﴿إن هذا هو البلاء﴾ أي الاختبار^(٧) ﴿والذبح﴾ بكسر الهمزة والفتح الذي يذبح^(٨) ﴿والذبح﴾ المصدر^(٩)، وعن ابن عباس: هو الكبش الذي تقرب به هايل [بن] آدم^(١٠) إلى الله وقبلة، وكان يرعى في الجنة حتى [فدى]^(١١) الله به إسماعيل^(١٢)، وقيل: رعى في الجنة أربعين خريفا^(١٣) ﴿وتركنا

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: المحرر الوجيز ٤/٤٨١، والدر للسيوطي ٧/١٠٣، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٣.

(٣) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: بحر العلوم ٣/١٢٠، والكشاف ٣/٣٠٧، ومدارك التنزيل ٤/٢٧٢.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣١٠، وفتح القدير ٤/٤٠٤، والتحرير والتنوير ٢٣/١٥٠، ومحاسن التأويل ١٤/١١٧.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٣. وانظر: بحر العلوم ٣/١٢١، والوسيط ٣/٥٣٠، وزاد المسير ٦/٣١٦.

(٦) هذا على قول الكوفيين، وهو أن الواو زائدة، والتقدير: فلما أسلما وتله للجبين نادينا، وعلى هذا تكون نادينا جواب لما. والجواب عند البصريين محذوف تقديره: فلما أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣١١، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٥١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٧٦٣، ومشكل إعراب القرآن ص ٦١٧.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٣، وتفسير المشكل ص ٢٠٧، ومفاتيح الغيب ٢٦/١٣٧، ولباب التأويل ٤/٢٣.

(٨) والمراد به هنا الكبش الذي فدى به.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣١١، والقاموس المحيط ص ٢٧٨، مادة ذبح، وتنوير الأذهان ٣/٣٤٧.

(٩) المراد أن الذبح بفتح الهمزة مصدر ذبحت أذبحه ذبحاً وهو فعل الذبح.

انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٦٤، والنكت والعيون ٤/٦٣، وفتح القدير ٤/٤٠٥.

(١٠) في المخطوط (هايل ابن آدم) بانيات المهمزة وهو خطأ إملائي.

(١١) في المخطوط (فدا) وهو خطأ إملائي كسابقه.

(١٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٥١٥، عن ابن خثيم، عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً.

وانظر: معالم التنزيل ٧/٥٠، والكشاف ٣/٣٠٧، وزاد المسير ٦/٣١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٧١.

(١٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٥١٧، عن عبد الله بن عيسى، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

في إسناده يحيى بن يمان وهو صدوق بخطئ كثيراً.

وانظر: النكت والعيون ٤/٦٢، والبحر المحيط ٧/٣٥٦، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٦، والدر للسيوطي

٧/١١٣، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة.

عليه في الآخريين ﴿ عن ابن عباس: لا يذكر من بعده إلى يوم القيامة إلا بخير ^(١) ﴾ ﴿ بشرناه بإسحاق ﴾ في [٨٨/أ] هذا دليل على أن الذبيح إسماعيل ^(٢) ﴿ وبأمر كنا عليه ﴾ أي إبراهيم ^(٣) ﴿ ومن ذريتهما ﴾ أي نسلهما ﴿ محسن ﴾ أي موحد ^(٤) ﴿ وظالم لنفسه مبين ﴾ أي مشرك بين الشرك ﴿ من الكرب العظيم ﴾ قيل: من الغرق ^(٥)، وقيل: من فرعون وقومه ^(٦) ﴿ فكانوا هم الغالين ﴾ أي لفرعون وقومه ^(٧) ﴿ الكتاب المستين ﴾ أي البين وهو التوراة ^(٨) ﴿ وتركنا عليهما في الآخريين ﴾ أي الثناء الحسن ^(٩) ﴿ وإن إلياس ﴾ عن قتادة: هو إدريس ^(١٠) ﴿ أتدعون بعلا ﴾ يقال: من بعل هذا الثوب؟ أي من ربه، أي أتدعون ربا سوى الله؟ ^(١١) ﴿ لمحضرون ﴾ أي في عذاب الله ^(١٢) ﴿ سلام على إيل ياسين ﴾ قرأ نافع ^(١٣)، وابن

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا. وإسناده جيد. وانظر: فتح البيان ١٠٨/٨.

(٢) انظر: البحر المحيط ٣٥٦/٧، والجلالين ص ٥٩٥، والتحرير والتنوير ١٦١/٢٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٥١٧/٧، ولباب التأويل ٢٤/٤، وأنوار التنزيل ٣٠٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٠٢/٧.

(٤) انظر: تنوير المقباس ص ٣٧٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٠، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٤، وزاد المسير ٣١٨/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: فتح القدير ٤٠٨/٤، وفتح البيان ١٢٣/٨ ورجحا هذا القول.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ٢٧٥/٤، وأنوار التنزيل ٣٠٠/٢، وتنوير الأذهان ٣٤٩/٣.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٦/١٥، وتنوير المقباس ص ٣٧٨.

(٩) انظر: بحر العلوم ١٢٣/٣، ولباب التأويل ٢٤/٤، والجلالين ص ٥٩٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٦٤/٤، والمحرم الوجيز ٤٨٣/٤، والبحر المحيط ٣٥٨/٧، والجواهر الحسان ٣٦/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٥٢٠/١٠، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٥٢٠/٢، والدر للسيوطي ١١٩/٧، وعزاه إلى ابن المنذر.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٨/١٥، وأنوار التنزيل ٣٠١/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٠٤/٧، وروح المعاني ١٤١/٢٣.

(١٣) ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولاهم، أبو رويم المدني، المقرئ أحد الأعلام وأحد القراء السبعة، وإمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، مات سنة ١٦٩هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١٠٧/١، وغاية النهاية ٣٣٠/٢.

عباس: بفتح الهمزة وكسر اللام مقطوعة^(١)، والناقون بكسر الهمزة وإسكان اللام موصولة^(٢)، فوجه الأول: أن تفسيرها سلام على آل محمد ﷺ^(٣)، ومن قرأها موصولة فعلى أنهما لغتان كميكال وميكائيل^(٤)، وقيل: جمع هو وأمه والمؤمنون^(٥) ﴿ في الغابرين ﴾ أي الباقين^(٦) ﴿ دمرنا ﴾ أهلكنا^(٧) ﴿ وانكم لتسرون عليهم ﴾ [ب/٨٨] أي في ذهابكم إلى الشام^(٨) ﴿ أبق ﴾ هرب^(٩) ﴿ الفلك المشحون ﴾ السفينة المملوءة^(١٠) ﴿ فساهم ﴾ أي قارع مأخوذ من السهام التي تجال للقرعة^(١١) ﴿ فكان من المدحضين ﴾ المغلوبين^(١٢)، وسبب ذلك فيما روي أنه قيل له: إن قومك يأتيهم العذاب يوم كذا، فلما كان يومئذ، ورأوا دلائل العذاب، آمنوا ودعوا الله بكشفه، فكشفه، فذهب يونس مغاضبا، فركب سفينة مع

(١) قرأ بفتح الهمزة ومدھا، وكسر اللام مفصولة من ياسين، نافع ويعقوب وابن عامر، وعلى هذا تكون آل كلمة وياسين كلمة، ويجوز قطع آل عن ياسين، والوقف على آل عند الاضطرار أو الاختيار.

انظر: معالم التنزيل ٥٩/٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٠، والبدور الزاهرة ص ٢٦٧.

(٢) وقرأ بكسر الهمزة، وإسكان اللام موصولة بالياء، بقية القراءة، فتكون إلياسين كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض، فيجب الوقف على آخرها.

انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٠، والبدور الزاهرة ص ٢٦٧.

(٣) انظر: الوسيط ٥٣٢/٣، وقال: ((وهذا بعيد لأن ما قبله من الكلام وما بعده لا يدل عليه)). ومعالم التنزيل ٥٩/٧، وقال: ((وهذا القول بعيد لأنه لم يسبق له ذكر)).

ورجح الرازي والقمي أن ياسين اسم أبي إلياس وعلى هذا يكون إلياس آل ياسين، وقالوا: ((إن هذا أليق بسياق الكلام وهو أنسب الأقوال في توجيه قراءة آل ياسين)).

انظر: مفاتيح الغيب ١٤١/٢٦، وغرائب القرآن ٦٧/٢٣.

(٤) انظر: النكت والعيون ٦٥/٤، والبيان ٣٠٨/٢، والفريد ١٤١/٤، وبدائع التفسير ٢٧/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٤. وانظر: بحر العلوم ١٢٣/٣، وزاد المسير ٣٢٠/٦، والتحريف والتنوير ١٧٠/٢٣.

(٦) انظر: جامع البيان ٥٢٥/١٠، ونظم الدرر ٣٤٠/٦، وتيسير الكريم الرحمن ٣٩٥/٦.

(٧) انظر: لباب التأويل ٢٦/٤، وتنوير المقياس ص ٣٧٨، والجلالين ص ٥٩٦، وفتح القدير ٤١٠/٤.

(٨) انظر: الوسيط ٥٣٢/٣، والبحر المحيط ٣٥٩/٧، ونظم الدرر ٣٤٠/٦، وفتح القدير ٤١٠/٤.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٤، والمفردات ص ٨، ومعالم التنزيل ٦٠/٧، وكتاب التسهيل ١٧٥/٣.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٤، والوجيز ٩١٤/٢، والجلالين ص ٥٩٦، ومحاسن التأويل ١٣١/١٤.

(١١) انظر: إيجاز البيان ١٥٤/٢، ووضح البرهان ٢٣٨/٢، ومفاتيح الغيب ١٤٣/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٨١/١٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٣٩٣/٢، وزاد المسير ٣٢١/٦، والفريد ١٤١/٤، ومدارك التنزيل ٢٧٨/٤.

ناس، فركدت السفينة، فقيل: ما منعها أن تسير، إلا أن فيكم رجلا مشؤوما، فاقترعوا، ففعلوا، فخرجت القرعة ثلاثا، فرمى بنفسه في البحر^(١) ﴿فالتقمه الحوت﴾ أي ابتلعه ابتلاع اللقمة^(٢) ﴿وهو مليم﴾ أي مذنب، يقال: ألام إذا أتى بما يلام عليه^(٣) ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ عن ابن عباس: من المصلين^(٤)، وقيل: من المسبحين في بطن الحوت وهو قوله ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾^(٥) ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ جاء في التفسير: أنه لبث في [٨٩/أ] بطنه أربعين يوما^(٦) ﴿فنبذناه﴾ أي ألقيناه^(٧) ﴿بالعراء﴾ وهي الأرض التي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره^(٨)، وجاء في التفسير: أن الحوت قذفه بساحل قرية من الموصل^(٩) ﴿وهو سقيم﴾ أي مريض^(١٠)، ويقال: قد بلي لحمه وكل شيء منه

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٥٤/٢، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥٦/٦، وزاد المسير ٣٢١/٦، والدر للسيوطي ١٢١/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وأحمد في الزهد.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٦٨/٢٣، وأنوار التنزيل ٣٠٢/٢، وروح المعاني ١٤٣/٢٣، وإرشاد العقل السليم ٢٠٥/٧. (٣) انظر: مجاز القرآن ١٧٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣١٩، ومعاني القرآن للنحاس ٥٨/٦، وتفسير المشكل ص ٢٠٧، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٩/٢.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٥٤، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه عبد الرزاق ١٥٥/٢، وابن جرير ٥٢٨/١٠، كلاهما من طريق الثوري، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس. وفي إسناده عاصم وهو صدوق له أوهام.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥٨/٦، وزاد المسير ٣٢٢/٦، ولباب التأويل ٢٧/٤.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

وانظر: النكت والعيون ٦٧/٥، ونسبه إلى الحسن، ومعالم التنزيل ٦٠/٧، والمحرم الوجيز ٤٨٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٥، ونسبه إلى ابن جبير، وتفسير الحسن البصري ٢٤٤/٢. وقد ذهب القرطبي والقمي وأبو حيان إلى أن المراد بالتسبيح ههنا حقيقته، وهو القول المذكور في قوله تعالى: ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ أو ما في معناه. انظر: غرائب القرآن ٦٨/٢٣، والبحر المحيط ٣٥٩/٧.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٥٣٣/٤. وأخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٥٤، ومن طريقه أحمد في الزهد ص ٤٥، وابن جرير ٥٢٩/١٠، عن السدي، عن أبي مالك. وفي إسناده السدي وهو صدوق يهيم بالشيخ. وانظر: الوسيط ٥٣٣/٣، والبحر المحيط ٣٦٠/٧، وقال: ((وذكر في مدة لبثه في بطن الحوت أقوالا متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحا)). وتفسير القرآن العظيم ٢١/٤، وقال: ((واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت فقيل: ثلاثة أيام، وقيل: سبعة، وقيل: أربعين، وقيل: التقمه ضحى، ونبذه قبل غروب الشمس، ثم قال: والله أعلم بمقدار ذلك)).

(٧) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٠، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٤، والعمدة ص ٢٥٧، وتفسير المشكل ص ٢٠٧.

(٨) انظر: جامع البيان ٥٢٩/١٠، والنكت والعيون ٦٨/٥.

(٩) الموصل: بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة، مدينة عظيمة بالعراق، في آخر الشمال على الضفة الغربية لنهر الفرات، وهي قاعدة شمال العراق حاليا.

انظر: معجم البلدان ٢٥٨/٥، والروض المعطار ص ٥٦٣، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٥.

(١٠) انظر: الكشاف ٣١١/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٠٦/٧.

(١١) انظر: بحر العلوم ١٢٤/٣، وزاد المسير ٣٢٢/٦، وتنوير المقباس ص ٣٧٩.

كالصبي المولود^(١) ﴿شجرة من يقطين﴾ قيل: من دباء، وهو القرع^(٢) ﴿أوتريدون﴾ قيل: أو بمعنى الواو، أي ويزيدون^(٣) ﴿فمتعناهم إلى حين﴾ أي أجلناهم إلى وقت ﴿فاستفتحهم﴾ أي سل أهل مكة^(٤) ﴿الربك النبات ولهم البنون﴾ مسألة توبيخ، تزعمون أن الملائكة بنات الله^(٥) ﴿أم خلقنا﴾ أي بل أخلقنا^(٦) ﴿وهم شاهدون﴾ أي حاضرون^(٧) ﴿من إفكهم﴾ أي كذبهم^(٨) ﴿أصطفى﴾ استفهام فيه توبيخ^(٩) ﴿أم لكم سلطان﴾ أي حجة^(١٠) ﴿بكتابكم﴾ أي الذي فيه حجتكم^(١١) ﴿وبين الجنة نسيا﴾ قيل: الجنة الملائكة لاستحسانهم العيون، فلما نسبوها إلى أنها بنات الله، كأنهم جعلوا بينه وبينها نسيا^(١٢) ﴿ولقد علمت الجنة﴾ أي الملائكة^(١٣) ﴿إنهم لحضرون﴾ أي العقاب ﴿[ما]﴾^(١٤)

(١) انظر: الوسيط ٥٣٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٠-٥٣١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. من طريق عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود. وإسناده صحيح. ومن طريق سعيد، عن قتادة. ومن طريق أسباط، عن السدي. وإسنادهما حسن.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٢١/٤، والدر للسيوطي ١٣٠/٧-١٣١.

والقول بأن اليقطين هو القرع ذهب إليه جماهير المفسرين كما ذكره غير واحد من المفسرين.

انظر: معالم التنزيل ٦١/٧، ومدارك التنزيل ٢٧٨/٤، وأنوار التنزيل ٣٠٢/٢.

(٣) والقرع بسكون الراء جمع قرعة: وهو الدباء، أو حمل اليقطين.

انظر: القاموس المحيط ص ٩٦٨، والمعجم الوسيط ٧٢٨/٢، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٦٢٢، مادة قرع.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٤٤، ومعالم التنزيل ٦١/٧، ولباب التأويل ٢٧/٤، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) معاني القرآن للفراء ٣٩٣/٢. وانظر: بحر العلوم ١٢٤/٣، وتنوير المقياس ص ٣٧٩.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/٤، وزاد المسير ٣٢٤/٦.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/٤، والوسيط ٥٣٤/٣، والفريد ١٤٢/٤.

(٨) انظر: الوجيز ٩١٤/٢، ومعالم التنزيل ٦٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/١٥، ومدارك التنزيل ٢٧٩/٤.

(٩) انظر: لباب التأويل ٢٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٢/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٤٠١/٦.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٣٩٤/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٧٤/٢، وزاد المسير ٣٢٤/٦.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٧٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٠٤. وانظر: النكت والعيون ٧٠/٤، والكشاف ٣١٢/٣.

(١٢) انظر: الوجيز ٩١٥/٢، وزاد المسير ٣٢٤/٦، ولباب التأويل ٢٨/٤.

(١٣) انظر: معالم التنزيل ٦٣/٧، والجلالين ص ٥٩٧.

(١٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٥، والبحر المحيط ٣٦٢/٧، وتنوير المقياس ص ٣٧٩.

(١٥) في المخطوط (وما) بزيادة واو وهذا خطأ في النص القرآني.

أتد عليه [ب/٨٩] بفاتين ﴿ أي بمضلين ^(١) ﴾ ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾ هذا قول الملائكة، وفيه مضمرة، المعنى: وما منا ملك ^(٢) ﴿ وإنا لنحن الصافون ﴾ قيل: الصفوف في الصلاة ^(٣) ﴿ لنحن المسبحون ﴾ أي المصلون ^(٤) ﴿ وإن كانوا ﴾ أي أهل مكة ^(٥) ﴿ لو أن عندنا ذكراً من الأولين ﴾ أي لو أتانا نبي أو كتاب، كما أتى اليهود والنصارى ^(٦) ﴿ فكفروا به ﴾ قال الفراء: ((المعنى وقد أرسل إليهم محمد ﷺ بالقرآن، فكفروا به، وهو مضمرة لم يذكر)) ^(٧) ﴿ ولقد سبقت كلمتنا ﴾ أي سبقت لهم السعادة ^(٨) ﴿ [إنهم] ^(٩) لهم المنصورون ﴾ عن ابن عباس: أي لم ينصروا في الدنيا نصروا في الآخرة ^(١٠) ﴿ وإن جندنا ﴾ أي حزب الله ^(١١) ﴿ حتى حين ﴾ أي انقضاء مدة الإمهال ^(١٢)، وقيل: إلى الموت ^(١٣)، وقيل: إلى يوم القيامة ^(١٤) ﴿ وأبصرهم ﴾ أي انتظرهم ﴿ فسوف يبصرون ﴾ أي يرون ما يلحقهم من عذاب الله،

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٠، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٥، وتفسير المشكل ص ٢٠٧.
- (٢) معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٤. وانظر: كتاب التسهيل ١٧٧/٣.
- (٣) انظر: النكت والعيون ٧٢/٤.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٤، ومعالم التنزيل ٦٤/٧، والجامع لأحكام القرآن ٩٠/١٥، وكتاب التسهيل ١٧٧/٣.
- (٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٥.
- (٦) انظر: بحر العلوم ١٢٦/٣.
- (٧) معاني القرآن للفراء ٣٩٥/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٧٧/٢، وفتح القدير ٤١٥/٤، وفتح البيان ١٣٧/٨.
- (٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٥/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٦٩/٦، وإعراب القرآن للنحاس ٧٧٧/٢، وفتح القدير ٤١٥/٤.
- (٩) في المخطوط (وإنهم) وهذا خطأ في النص القرآني.
- (١٠) انظر: الكشاف ٣١٤/٣، ومدارك التنزيل ٢٨٢/٤، وإرشاد العقل السليم ٢١١/٧.
- (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٤، والوسيط ٥٣٥/٣، ومعالم التنزيل ٦٤/٧.
- (١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٤، والوجيز ٩١٧/٢، وزاد المسير ٣٢٦/٦.
- (١٣) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
- وانظر: المحرر الوجيز ٤٩٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩١/١٥، والدرر للسيوطي ١٣٩/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن أبي حاتم، وفتح البيان ١٣٩/٨.
- (١٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/١٠، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.
- وانظر: زاد المسير ٣٢٦/٦، وقال: ((فعلى هذا يتطرق نسخها)). والبحر المحيط ٣٦٣/٧، وروح المعاني ١٥٦/٢٣.

وذهب بعضهم إلى أن الآيتين [منسوختان] ^(١) بآية السيف، [وكذلك قوله ﴿قتول عنهم حتى حين﴾] ^(٢)، وقيل: هن محكمات ^(٣) ﴿فإذا نزل بساحتهم﴾ الساحة: الفناء الواسع، [٩٠/أ] والمعنى: فإذا نزل العذاب بهم ^(٤) ﴿فساء﴾ أي بئس ^(٥) ﴿وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾.

(١) في المخطوط (منسوختين) والصحيح ما أثبتته.

(٢) هكذا في المخطوط والصحيح أن يقال: وكذلك قوله ﴿وتول عنهم حتى حين، وأبصر فسوف يبصرون﴾ لأن الآيتين السابقتين ﴿قتول عنهم حتى حين، وأبصرهم فسوف يبصرون﴾. وقد عزيت دعوى النسخ إلى قتادة ومقاتل بن حيان. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٢، ولابن سلامة ص ١٤٧، والنكت والعيون ٧٣/٥، وزاد المسير ٣٢٦/٦، ونواسخ القرآن ٤٣٦-٤٣٧.

(٣) هذا هو الراجح، وقد فسر ابن جرير وابن كثير والألوسي وابن عاشور الآية بما يقتضي ويؤيد إحكامها، ولم يتعرضوا للذكر دعوى النسخ. أما ابن الجوزي فلم يرجح أحد القولين في الآية الأولى، وربما يفهم من كلامه أنه يميل إلى النسخ، لكنه في الآية الثانية رجح الإحكام بجلاء، فقال: «وهذا كله دليل على إحكامها، وزعم قوم أنها منسوخة بآية السيف، وليس بصحيح». وقال صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٣١: «(لا يحيص من ترجيح إحكام الآيتين، لأنه لا أثر يسند دعوى النسخ، كما أن الأصل هو الإحكام حتى يوجد ما يصرفنا إلى غيره)». انظر: جامع البيان ٥٤٣/١٠، ونواسخ القرآن ٤٣٦-٤٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٤/٤، وروح المعاني ١٥٦/٢٣-١٥٧، والتحرير والتنوير ١٩٦/٢٣-١٩٨.

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ٧٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٩١/١٥، وفتح القدير ٤١٦/٤، وفتح البيان ١٣٩/٨.

(٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٣٩٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٧٧٨/٢، وبحر العلوم ١٢٦/٣.

سورة ص مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ص﴾ عن ابن عباس: هو اسم من أسماء الله^(٢) ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ أي ذي الشرف^(٣)، وقيل: جواب القسم ﴿كم أهلكنا من قبلهم﴾^(٤)، وقيل: الجواب ﴿بل الذين كفروا في عزة﴾^(٥)، وقيل: الجواب محذوف بتقدير: لجاء الحق وظهر الأمر^(٦) ﴿في عزة وشقاق﴾ العزة: الأنفة من الانقياد للحق^(٧)، والشقاق: المشاقة وهي العداوة^(٨) ﴿ولات حين مناص﴾ (أي فرار، والنوص التأخر، قال [امرؤ] ^(٩) القيس^(١٠)):

أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوصُ فتقصرُ عنها خطوةً وتبوصُ.

- (١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٥، والكشاف ٣/٣١٥، وفتح البيان ٨/١٤٢، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٠١.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٤٥، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: زاد المسير ٣/٧.
- (٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٦، وبحر العلوم ٣/١٢٨، وتفسير المشكل ص ٢٠٩، والوسيط ٣/٥٣٨.
- (٤) التقدير: لكم أهلكنا قبلهم من قرن فلما طال الكلام بينهما حذفت اللام.
- انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣١٩، والوجيز ٢/٩١٨، والدر المصون ٥/٥٢٠.
- (٥) رجع هذا القول ابن جرير والنحاس وابن عطية.
- وأخرجه ابن جرير ١٠/٥٤٦-٥٤٧، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٧٧، والمحزر الوجيز ٤/٤٩٢.
- (٦) رجع هذا القول الشوكاني والشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
- وانظر: النكت والعيون ٥/٧٦، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٠٨، وبدائع التفسير ٤/٣٥، وفتح القدير ٤/٤١٩، وأضواء البيان ٧/٩.
- (٧) انظر: تنوير الأذهان ٣/٣٥٨.
- (٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٦، وكتاب التسهيل ٣/١٧٩، وتنوير المقباس ص ٣٨٠ والجلالين ص ٥٩٩.
- (٩) في المخطوط (امرؤا) وهذا خطأ املائي.
- (١٠) ابن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق في الجاهلية، يماني الأصل مولده بنجد، اشتهر بلقبه، مات في أنقرة.
- انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٩/٩٣، وخزانة الأدب للبغدادي ١/٣٣٠، والأعلام ٢/١١.

أي تتأخر» ذكره الفراء^(١)، وقال غيره: ناصه ينوصه إذا فاته، المعنى: لات حين منجا ولا فوت، [والمناص: المنجا من ناصه إذا فاته]^(٢)، وجاء في التفسير: ولات حين نداء المعنى: لات حين نداء يُنجي^(٣)، وكان [أبو عبيد]^(٤): يذهب إلى أن التاء أدخلت على حين^(٥)، وعن آخرين: التاء زيدت في لا، وَنَصَبَتْ لَاتَ الْحَيْنَ لأنها مشبهة بليس، المعنى: وليس الوقت حين [٩٠/ب] مناص^(٦)، وكان الكسائي يقف ولاه بالهاء، والباقون بالتاء^(٧) ﴿هذا ساحر﴾ يعنون [محمد] ﷺ^(٨) ﴿أجعل الآلهة إلهًا واحدًا﴾ عن ابن عباس: [أتوا]^(٩) أبا طالب فقالوا له: أنه ابن أخيك عن ذكر آهتنا، فقال ﷺ أرأيتمكم إن أعطيتكم ما سألتكم أمعطي أتنم كلمة واحدة؟ قالوا: نعم وعشرا، قال: قولوا: لا إله إلا الله، فنفروا، وقالوا:

(١) معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢. وانظر: جامع البيان ٥٤٧/١٠، والموضح في التفسير ص ٩٦، وزاد المسير ٦/٧، وديوان امرئ القيس ص ١٧٧.

(٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٠/٤.

(٤) في المخطوط (أبو عبيدة) والصحيح أنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وليس أبو عبيدة معمر بن المثنى كما جاء في المصادر التي سأذكرها، وقد وقع هذا الخطأ في بعض المصادر التفسيرية.

وهو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - ابن عبد الله البغدادي، الإمام الحافظ، الفقيه المجتهد، والأديب المشهور، صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة، من القراءات، والفقه، واللغة، والشعر، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر: السير ٤٩٠/١٠، والبداية والنهاية ٢٩١/١٠، وغاية النهاية ١٧/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٧/٢.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٨١/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٦٢٣، والوسيط ٥٣٩/٣، والبيان ٣١٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٩٧١/١٥.

وقد جاء هذا الخطأ في الكتب التالية:

معالم التنزيل ٧٠/٧، وزاد المسير ٥/٧، ومفاتيح الغيب ١٥٤/٢٦، والإملاء ١٠٩/٢، والفريد ١٥٢/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٠/٤، والكشاف ٣١٦/٣، والحرر الوجيز ٤٩٢/٤.

(٧) وقف الكسائي عليها بالهاء لأنه يجعلها هاء التانيث، والباقون يقفون عليها بالتاء إتباعا لخط المصحف حيث رسمت فيه بالتاء.

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢، والكشف ٢٣٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧١، وأضواء البيان ١٨/٧.

(٨) في المخطوط (محمد) والصحيح ما أثبتته. انظر: جامع البيان ٥٥٠/١٠.

(٩) في المخطوط (أتوا) بدون ألف بعد الواو وهذا مخالف للقواعد الإملائية.

أجعل الآلهة لها واحدا^(١) ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ أي عجيب كطويل وطوال وخفيف
 وخفاف^(٢) ﴿وانطلق الملائكة﴾ أي الأشراف من أهل مكة^(٣) ﴿أن امشوا﴾ أي إلى أبي طالب،
 واشكوا إليه ما صنع ابن أخيه، كذا روي عن ابن عباس^(٤) ﴿واصبروا على آهتكم﴾ أي
 تمسكوا بها^(٥) ﴿إن هذا لشيء يراد﴾ أي بأهل الأرض^(٦) ﴿في الملة الآخرة﴾ أي في
 النصرانية، عن ابن عباس^(٧) ﴿اختلاق﴾ تخرّص^(٨) ﴿أنزل عليه الذكر من بيننا﴾ أي أحص
 بذلك من بين قريش كلها^(٩) ﴿بل هم في شك من ذكرى﴾ [أ/٩١] أي ليس يحملهم على
 هذا إلا الشك ﴿بل لما يذوقوا عذابي﴾^(١٠) أي بعد وسيذوقوه^(١١) ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ أي
 إن ادّعوا شيئا من ذلك، فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء^(١٢) ﴿جنما

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٧/١، ٣٦٢/٢، والترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص
 ٣٦٦/٥ برقم ٣٢٣٢، وقال: ((هذا حديث حسن)). والنسائي في التفسير ٢١٦/٢-٢١٨ برقم ٤٥٦،
 ٤٥٧، وابن جرير ٥٥٠/١٠-٥٥١، والحاكم في المستدرک ٤٣٢/٢، وصححه، ووافقه الذهبي، والواحدي
 في أسباب النزول ٣٦٦، كلهم من طرق عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن ابن جبير، عن ابن عباس
 بالفاظ متقاربة. وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر ٣١٤/٣، ١٤٠/٥ برقم ٢٠٠٨، ٣٤١٩.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٦، والوسيط ٣/٥٣٩.

(٣) انظر: زاد المسير ٧/٧، وأنوار التنزيل ٣٠٧/٢، وتنوير الأذهان ٣/٣٥٨، وروح المعاني ٢٣/١٦٦.

(٤) تقدم تخريجه في الحاشية رقم (١).

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٠.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/١٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٠٠، وتنوير الأذهان ص ٣٨١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٥٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٨٠، والنكت والعيون ٥/٧٩، ومعالم التنزيل ٧/٧٢، والمحرم الوجيز

٤/٤٩٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٨.

(٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٠٦، وجامع البيان ١٠/٥٥٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٠٠.

(٩) انظر: الوجيز ٢/٩١٩، والمحرم الوجيز ٤/٤٩٤، وزاد المسير ٧/٨.

(١٠) في المخطوط (عذابي) بإثبات الباء وقرأ بذلك يعقوب فأنبت الباء في الخالين، وحذفها الباقون.

انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧١، والبدر الزاهرة ص ٢٦٩.

(١١) انظر: الوسيط ٣/٥٤٠، والبحر المحيط ٧/٣٧٠.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢٢.

وانظر: الوسيط ٣/٥٤٠، والوجيز ٢/٩٢٠، ومعالم التنزيل ٧/٧٣، وزاد المسير ٧/٨.

هنالك ﴿ ما مؤكّد زائدة^(١) ﴿ مهزوم ﴾ أي مغلوب عن أن يصعد إلى السماء^(٢) ﴿ وفرعون ذوالأوتاد ﴾ عن ابن عباس: كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها^(٣) ﴿ وأصحاب الأيكة ﴾ أي الغيضة^(٤) وهم قوم شعيب^(٥) ﴿ أولئك الأحزاب ﴾ أي الذين تحزبوا على أنبيائهم^(٦) ﴿ فحق ﴾ وجب^(٧) ﴿ ما لها من فوق ﴾ عن أبي عبيدة: «ما لها من راحة، كأنه يذهب إلى إفاقة المريض، ومن قرأ بضم الفاء جعله من فوق الناقة، وهو ما بين الخلبتين، أي ما لها من تمكث وانتظار»^(٨)، وقيل: الفواق والفواق واحد^(٩) [وهو ما بين الخلبتين، أو رجوع وترداد، فإن فيه يرجع اللبن إلى الضرع]^(١٠) ﴿ عجل لنا قطناً ﴾ القطن: النصب، واشتقاقه من قططت، أي قطعت^(١١)، والقطن: الصحيفة المكتوبة، وهي الصك^(١٢)، وجاء

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ص ٦٢٤، والبيان ٣١٣/٢، والإملاء ٢٠٩/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٩٩/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٨٦/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٠، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده منقطع لإبهام شيخ ابن جرير. وانظر: النكت والعيون ٨١/٥، والمحرم الوجيز ٤٩٤/٤، وكتاب التسهيل ١٨٠/٣.

(٤) الغيضة: بالفتح هي الشجر الملتف، وهو شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. انظر: النهاية ٤٠٢/٣، والقاموس المحيط ص ٨٣٨، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٥٥٤، مادة غيض.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٧، وبحر العلوم ١٣٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٥، وأنوار التنزيل ٣٠٨/٢.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٧، ومعالم التنزيل ٧٤/٧، ومفاتيح الغيب ١٥٩/٢٦، ولباب التأويل ٣١/٤.

(٧) انظر: الوجيز ٩٢٠/٢، والكشاف ٣١٩/٣، ومدارك التنزيل ٢٨٨/٤، والبحر المحيط ٣٧١/٧.

(٨) في المخطوط (فواق) بفتح الفاء مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ بضم الفاء حمزة والكسائي وخلف. انظر: النشر ٣٦١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢.

(٩) مجاز القرآن ١٧٩/٢. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٧-٣٧٨، وتأويل مشكل القرآن ص ١٥٠، ومعاني القرآن للنحاس ٨٦/٦، وبحر العلوم ١٣١/٣.

(١٠) ذهب جمهور أهل اللغة أنهما لغتان بمعنى واحد، فالفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم وأسد وقيس، وهو الزمان بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع. انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٢١، وجامع البيان ٥٥٨/١٠، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨٨/٢، ومفاتيح الغيب ١٦٠/٢٦، والمصباح المنير ص ١٨٤، والقاموس المحيط ص ١١٨٨، مادة فوق، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢، والتحرير والتنوير ٢٢٤/٢٣.

(١١) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٣/٤، وزاد المسير ١٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٥، وفتح القدير ٤٢٤/٤.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٣/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٨٨/٦، وغرائب التفسير ٩٩٣/٢، وزاد المسير ١١/٧.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٠٠/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٨، والموضح في التفسير ص ٩٧، وتفسير المشكل ص ٢١٠. والصك: الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقارير، وجمعه صكوك.

انظر: المصباح المنير ص ١٣٢، والقاموس المحيط ص ١٢٢٢، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٤٣٠، مادة صكك.

عن ابن عباس: قطنا حسابنا^(١) [٩١/ب] ﴿ذَٰلِ الْأَيْدِ﴾ ذَا الْقُوَّةِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ^(٢) ﴿أَوَابٍ﴾ رَجَاعٌ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ^(٣) ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ أَي عِنْدَ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ، وَهُوَ ارْتِفَاعُهَا وَإِضَاءَتُهَا^(٤) ﴿وَالطَّيْرِ مَحْشُومَةٍ﴾ أَي مَخْضُوعَةٌ، جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ إِذَا سَبَّحَ جَاوِبَتَهُ الْجِبَالُ بِالتَّسْبِيحِ، وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الطَّيْرُ فَسَبَّحَتْ فَذَلِكَ حَشْرُهَا^(٥) ﴿كُلُّ لَهُ أَوَابٍ﴾ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى^(٦)، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِدَاوُدَ، أَي كُلُّ رَجَعْنَ بِالتَّسْبِيحِ مَعَ دَاوُدَ^(٧) ﴿وَشَدَّدْنَا مَلِكَهُ﴾ أَي قُوَيْنَاهُ^(٨)، عَنِ جُوبَيْرٍ^(٩) قَالَ: أَرْبَعُونَ أَلْفَ مُسْتَلْتِمٍ يَحْرَسُونَهُ^(١٠) ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ أَي النُّبُوَّةَ^(١١) ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمَعْرِفَةَ بِالْقَضَاءِ، يَفْصَلُ بَيْنَ الْخُصْمَيْنِ لَا يَتَعَتَّقُ^(١٢)، وَقِيلَ: أَمَا بَعْدُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ أَمَا بَعْدُ^(١٣) ﴿بِنَاءٍ

- (١) انظر: زاد المسير ١١/٧، ونسبه إلى الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) انظر: مجاز القرآن ١٧٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٢، ومفاتيح الغيب ١٦١/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٢٩/٤.
(٣) انظر: الكشاف ٣١٩/٣، ومدارك التنزيل ٢٨٩/٤، وأنوار التنزيل ٣٠٨/٢، والجلالين ص ٦٠٠.
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٤، والمحرم الوجيز ٤٩٦/٤.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٠١/٢، ومفاتيح الغيب ١٦٣/٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٥، ومدارك التنزيل ٢٨٩/٤.
(٦) أي كل من داود والجبال والطير مسبح لله. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٤، وزاد المسير ١٣/٧، وفتح القدير ٤٢٥/٤، وفتح البيان ١٥٥/٨، ورجحاه.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٤، وزاد المسير ١٢/٧، وكتاب التسهيل ١٨١/٣، وروح المعاني ١٧٦/٢٣.
(٨) انظر: بحر العلوم ١٣٠/٣، والوسيط ٥٤٤/٣، وغرائب القرآن ٨٢/٢٣، والدر المصون ٥٢٩/٤.
(٩) ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوية للتفسير، ضعيف جدا، من الخامسة، مات بعد ١٤٠ هـ.
انظر: تقريب التهذيب ص ١٤٣.
(١٠) انظر: الكشاف ٣٢٠/٣، والبحر المحيط ٣٧٤/٧، وفيه: ((أربعون ألف مسلم. وقال: هذا بعيد في العادة)).
وتفسير القرآن العظيم ٣٠/٤، وفيه: ((أربعون ألفا مشتملون بالسلاح)).
(١١) انظر: معالم التنزيل ٧٧/٧، ولباب التأويل ٣٣/٤، وتنوير المقباس ص ٣٨١، ونظم الدرر ٣٧٢/٦.
(١٢) انظر: غرائب التفسير ٩٩٥/٢، والمحرم الوجيز ٤٩٧/٤، والجواهر الحسان ٥٠/٤، وروح المعاني ١٧٧/٢٣.
وذهب ابن جرير ٥٦٥/١٠، إلى عموم معنى فصل الخطاب حيث قال: ((قالصواب أن يعم الخير، كما عمه الله، فيقال: أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة والخطب)).
(١٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/١٠، عن إسماعيل، عن الشعبي. وإسناده ضعيف.
وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٣٧/١٠، عن بلال بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وإسناده ضعيف.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٩٣/٦، والنكت والعيون ٨٤/٥، ومعالم التنزيل ٧٨/٧، وتفسير القرآن العظيم ٣٠/٤.

الخصم ﴿ أي خبير الخصم، ولفظ الخصم واحد ويراد به الجمع ^(١)، عن ابن عباس: يعني جبريل وميكائيل ^(٢) ﴿ إذ تسوموا ﴾ ارتفعوا ﴿ المحراب ﴾ قيل: هو ههنا كالغرفة ^(٣) ﴿ ففزع منهم ﴾ قيل: كانوا أتوه من أعلا المحراب، فلذلك فزع منهم ^(٤) [٩٢/أ] ﴿ قالوا لا تخف خصمان ﴾ أي نحن خصمان ^(٥) ﴿ ولا تشطط ﴾ أي ولا تجر، يقال: أشطَّ يشطُّ إذا جار، وشطت الدار تشط وتشط إذا بُعدت ^(٦) ﴿ سواء الصراط ﴾ أي قصد الطريق ^(٧) ﴿ له تسع وتسعون نعجة ﴾ يقال: كنى بالنعجة عن المرأة قال عنزة ^(٨):

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم.

فكنى بالشاة عن المرأة ^(٩) ﴿ أكفئنيها ﴾ أي اجعلي أنا أكفئها، وانزل أنت عنها ^(١٠)

(١) انظر: مجاز القرآن ٢/١٨٠، والكشاف ٣/٣٢٢، والفريد ٤/١٥٨، ولباب التأويل ٤/٣٣.

(٢) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: زاد المسير ٧/١٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٠٩، وكتاب التسهيل ٣/١٨٢، وإرشاد العقل السليم ٧/٢٢٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢٥، وأحكام القرآن للحصاص ٥/٢٥٤، والوسيط ٣/٥٤٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٠٩، ونسبه إلى يحيى بن سلام.

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/٨٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١١١.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٤/٤٩٩، ومفاتيح الغيب ٢٦/١٧٠، والإملاء ٢/٢٠٩، والفريد ٤/١٥٩.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢٦، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٩٥-٩٦.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٨، وزاد المسير ٧/١٧.

(٨) ابن شداد بن عمرو العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى كان من أهل نجد، وأمه حبشية سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا يوصف بالحلم على شدة بطشه، شهد حرب داحس والغبراء. انظر: الأغاني ٨/٢٤٤، وخزانة الأدب ١/١٢٨، والأعلام ٥/٩١.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢٧، وزاد المسير ٧/١٨، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١١٣، وروح المعاني ٢٣/١٨٠، وديوان عنزة ص ٢٨.

والصحيح أنها نعجة حقيقة لظاهر اللفظ، وقوله بعدها ﴿ وإن كثيرا من الخلطاء ﴾. قال أبو حيان: ((والظاهر إبقاء لفظ النعجة على حقيقتها من كونها أنثى النعجة، ولا يكفى بها عن المرأة، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ... الخ)) البحر المحيط ٧/٣٧٦.

وقال الألوسي: ((والظاهر إبقاؤها على حقيقتها هنا ويراد بها أنثى الضأن)). روح المعاني ٢٣/١٨٠.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢٧. انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١٠١، والوجيز ٢/٩٢١، وزاد المسير ٧/١٨.

﴿وعزّني في الخطاب﴾ يقول: غلبني في القول، أي كان أقدر على الاحتجاج مني^(١)، فروي عن الحسن: بينا داود يقرأ التوراة، وإذا حمامة من ذهب، فيها كل لون حسن، قد وقعت بين يديه، فأهوى إليها ليأخذها، فطارت، فما زال يتبعها، حتى أشرف^(٢) على امرأة تغتسل، فأعجبه خلقها، فسأل عنها، فقيل: امرأة فلان، رجل كان بعثه في بعض جيوشه، فوقع في نفسه، وثنى أن يُقتل بعلها فيتزوجها^(٣)، وقيل: هي امرأة أوريا بن حنان^(٤) [ب/٩٢] وكتب إلى صاحب جنده، يتقدمه أوريا في حرب، فقتل فتزوجها، وكانت له تسع وتسعون امرأة، وللرجل امرأة واحدة^(٥)، وعن مجاهد: كانت [خطيته]^(٦)،

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٤، والوجيز ٩٢١/٢.

(٢) أشرف: إطلع عليها وأبصرها. انظر: أساس البلاغة ص ٢٣٣، والمصباح المنير ص ١١٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢-١٦٢، ومن طريقه الجصاص ٢٥٤/٥، عن معمر، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن. وإسناده ضعيف. وأخرجه ابن جرير ٥٧٢/١٠، عن سعيد، عن مطر، عن الحسن مطولا. وفي إسناده مطر وهو صدوق كثير الخطأ.

وانظر: بحر العلوم ١٣٢/٣، والدر للسيوطي ١٥٨/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر، وتفسير الحسن البصري ٢٤٩/٢.

هذه القصة من الإسرائيليات وقد ذكر بطلانها غير واحد من أهل العلم فقال النحاس في معانيه ٩٨/٦: ((قد جاءت أخبار وقصص في أمر داود ﷺ وأوريا أكثرها لا يصح، ولا يتصل إسناده، ولا ينبغي أن يجزأ على مثلها، إلا بعد المعرفة بصحتها)).

وقال ابن الجوزي في تفسيره ١٥/٧: ((وهذا لا يصح من طريق النقل، ولا يجوز من حيث المعنى، لأن الأنبياء منزهون عنه)).

وقال ابن كثير في تفسيره ٣١/٤: ((قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه... فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق)).

وقال البيضاوي في تفسيره ٣١٠/٢: ((وما قيل إنه أرسل أوريا إلى الجهاد مرارا، وأمر أن يقدم حتى قتل، فتزوجها هراء وافتراء)).

وقال الشيخ محمد الأمين ٢٤/٧: ((واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة، مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معول عليه، وما جاء منه مرفوعا إلى النبي ﷺ لا يصح منه شيء)).

(٤) أوريا بهزمة مضمومة وواو ساكنة وراء مهمله مكسورة، وياء تحية بعدها ألف، اسم رجل من مؤمني قوم داود عليه السلام. انظر: حاشية الشهاب ١٤٢/٨، وروح المعاني ١٨٥/٢٣.

(٥) انظر: النكت والعيون ٨٦/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٤/٤، وقال: ((وأما قولهم: إنها لما أعجبت أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله، فهذا باطل قطعاً، لأن داود عليه السلام لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه)).

(٦) هكذا في المخطوط. وجاء في الدر المنثور (خطيته).

أنه لما أبصرها، أمر زوجها فعزلها فلم يقربها، فأتاه الخصمان، فعرف داود^(١) ﴿سؤال نجتك إلى نجاجه﴾ أي بضمها إلى نجاجه^(٢) ﴿وإن كثيرا من الخُطَاء﴾ أي الشركاء^(٣) ﴿وقليل ما هم﴾ (ما) صلة: المعنى وقليل هم^(٤)، وقيل: معناها (الذي) كأنه قيل: وقليل الذي كذلك^(٥) ﴿وظن داود﴾ أي علم داود^(٦) ﴿أنما قتناه﴾ أي اخترناه^(٧) ﴿وخز مراكما﴾ أي سقط لوجهه ساجدا أربعين يوما وأربعين ليلة، ووسم [خطيته] ^(٨) في كفه لكي لا ينساها^(٩) ﴿لترفني﴾ لقربي^(١٠) ﴿يا داود﴾ أي وقلنا له: يا داود^(١١) ﴿إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ عن السدي: ملكه في الأرض^(١٢) ﴿ولا تتبع الهوى﴾ أي في قضائك^(١٣) ﴿كتاب أنزلناه إليك﴾ أي وهذا كتاب^(١٤) ﴿عرض عليه بالعشي الصافات [١/٩٣] الجباد﴾ أي الخيل القائمة^(١٥)، وعن مجاهد: [صفون]^(١٦) الفرس: رفع إحدى يديه حتى يكون على

(١) انظر: الدر للسيوطي ١٥٧/٧، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر مطولا.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٤، والوسيط ٥٤٧/٣، ومعالم التنزيل ٨١/٧، وزاد المسير ١٩/٧.

(٣) انظر: مجاز القرآن ١٨١/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣٧٩، ومعاني القرآن للنحاس ١٠٣/٦، والعمدة ص ٢٥٩.

(٤) انظر: غرائب التفسير ٥٦٩/٢، والبيان ٣١٤/٢، والإملاء ٢١٠/٢، والدر المصون ٥٣٢/٤.

(٥) انظر: الفريد ١٦١/٤، ولفظه: ((وقليل الذين هم كذلك)). والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٢، وفتح القدير ٤٢٦/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للقراء ٤٠٤/٢، وبحر العلوم ١٣٣/٣، ومفاتيح الغيب ١٧٣/٢٦، وتنوير الأذهان ٣٦٥/٣.

(٧) انظر: زاد المسير ١٩/٧، وكتاب التسهيل ١٨٣/٣، ونظم الدرر ٣٧٥/٦، وتيسير الكريم الرحمن ٤١٦/٦.

(٨) هكذا في المخطوط وفي البغوي وغيره من المصادر (خطيته).

(٩) انظر: معالم التنزيل ٨٥/٧، والكشاف ٣٢٧/٣، والمحرر الوجيز ٥٠١/٤، ونسبه إلى عطاء الخراساني ومجاهد

وقال: ((هذا مما لا يثبت صحته))، ومدارك التنزيل ٢٩٣/٤.

(١٠) انظر: تنوير المقباس ص ٣٨٢، والتحرير والتنوير ٢٤١/٢٣، ومحاسن التأويل ١٥٦/١٤.

(١١) انظر: فتح القدير ٤٢٩/٤.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/١٠، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

(١٣) انظر: الكشاف ٣٢٦/٣، ومدارك التنزيل ٢٩٣/٤.

(١٤) انظر: الوسيط ٥٥١/٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢١٠/٢، والفريد ١٦٣/٢، والدر المصون ٥٣٣/٥.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٠/٤، والوجيز ٩٢٣/٢، وإيجاز البيان ١٦٠/٢، ووضح الريحان ٢٤٧/٢.

(١٦) في المخطوط (صفون) والصحيح ما أثبتته كما جاء في ابن جرير وغيره.

طرف الحافر، الجياد: أي السراع^(١) ﴿حب الخمر﴾ أي حب الخيل^(٢) ﴿عن ذكر مربي﴾
 عن صلاة العصر، كذا روي عن ابن قتيبة^(٣) ﴿حتى توامرت بالحجاب﴾ أي الشمس^(٤)
 ﴿فطفق مسحاً بالسوق والأعناق﴾ عن ابن عباس: جعل يمسح أعراف الخيل، وعراقيبها، حبا
 لها^(٥) ﴿فتنا﴾ امتحنا^(٦) ﴿والقينا على كرسية جسدا﴾ عن ابن عباس: هو صخر الجني^(٧)،
 وعن مجاهد: يعني شيطاناً، قال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ فقال له: أرني خاتمك
 أخبرك، فأعطاه إياه، فنبذه في البحر، فذهب ملكه، وقعد الشيطان على كرسية، ومنعه الله
 نساء سليمان، فلم يقربنه، وكان سليمان يستطيع، حتى أعطته امرأة حوتا، فوجد خاتمته في
 بطنه، فرجع إليه ملكه^(٨)، وقيل: كان ذنبه أنه تزوج امرأة كانت تعبد الشمس غير الله،

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٠، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.
 وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٠٨/٦-١٠٩، وأحكام القرآن للحصاص ٢٥٧/٥، وزاد المسير ٢٢/٧،
 وتفسير القرآن العظيم ٣٣/٤، والدر للسيوطي ١٧٧/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
 (٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٤٠٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٧٩٤/٢، ومعالم التنزيل ٨٩/٧.
 (٣) لم أقف على من نسب هذا التفسير إلى ابن قتيبة، ولكن هذا قول المفسرين كما حكاه ابن العربي.
 وانظر: بحر العلوم ١٣٥/٣، والوسيط ٥٥١/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٦٦/٤.
 (٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٢٦، وغرائب التفسير ١٠٠٠/٢، والمحزر الوجيز ٥٠٤/٤، والجامع لأحكام
 القرآن ١٢٧/١٥، ونظم الدرر ٣٨٤/٦.
 (٥) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٤٤/٨، عن ابن عباس. وأخرجه ابن جرير ٥٧٩/١٠، وابن أبي
 حاتم ٣٢٤١/١٠، كلاهما عن أبي صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.
 وانظر: معاني القرآن للنحاس ١١٢/٦، وأحكام القرآن للحصاص ٢٥٧/٥، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٥٧.
 والأعراف جمع عرف: وهو الشعر النابت في عنق الفرس.
 انظر: المصباح المنير ص ١٥٤، والقاموس المحيط ص ١٠٨١، مادة عرف.
 والعراقيب جمع عرقوب: وهو عصب غليظ خلف الكعبين.
 انظر: المصباح المنير ص ١٥٤، والقاموس المحيط ص ١٤٦.
 (٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٢/٤.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.
 وانظر: الوسيط ٥٥٣/٣، والمحزر الوجيز ٥٠٥/٤، والدر للسيوطي ١٨٠/٧، ١٨٥، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
 وانظر: بحر العلوم ١٣٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٥، وتفسير القرآن العظيم ٣٥/٤.
 قال النسفي ٢٩٧/٤: ((وما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان عليه السلام فمن أباطيل اليهود)).
 وقال أبو حيان في البحر ٣٨١/٧: ((نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالاً يجب براءة الأنبياء منها
 يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها، وإنما هي من أوضاع اليهود والزنادقة، ولم يبين الله الفتنة ما
 هي؟ ولا الجسد الذي ألقاه على كرسية سليمان، وأقرب ما قيل فيه: كونه لم يستثن في الحديث الذي قال:
 لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل إن شاء الله... فلم
 تحمل إلا امرأة واحدة، وجاءته بشق رجل... فالفتنة على هذا كونه لم يقل إن شاء الله، والجسد الملقى هو
 المولود شق الرجل)).

فعاقيه الله بأن سلبه ملكه^(١) ﴿مرخاء﴾ أي لينة^(٢)، وعن ابن [٩٣/ب] عباس: مطيعة^(٣) ﴿حيث أصاب﴾ أي أراد من النواحي^(٤) ﴿كل بناء﴾ أي وسخرنا له كل بناء من الشياطين، وكل ﴿غواص﴾ ينون له ما يشاء، ويستخرجون له الحلية من البحور^(٥) ﴿وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ وهي السلاسل من الحديد^(٦) ﴿فامنن أو أمسك﴾ عن الحسن: يقول الملك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت، وامنع ما شئت^(٧) ﴿بنصب﴾ أي بضر في بدني ﴿وعذاب﴾ أي في مالي^(٨)، ذكر أن أيوب مكث سبع سنين مبتلى، يسعى الدود في بدنه^(٩)، وفي حديث: أنه ليث ثماني عشرة سنة^(١٠)، وقيل: إنما قال ﴿مسي الشيطان﴾ من

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٣٢، والنكت والعيون ٥/٩٥، ونسبه إلى شهر بن حوشب، والوسيط ٣/٥٥٣، وفتح القدير ٤/٤٣٢، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٦٠، وضعف هذا القول ابن جزي ٣/١٨٥، وقال: ((يبعد أن يعبد صنم في بيت نبي، أو يأمر نبي بعمل صنم)).

وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٧/٣٥: ((وما يذكره المفسرون في هذه الآية، من الروايات التي لا يخفى سقوطها، وأنها لا تليق بمنصب النبوة)).

(٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٣، والعمدة ص ٢٥٩، والوجيز ٢/٩٢٤، والمفردات للراغب ص ١٩٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٨٤، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: زاد المسير ٧/٢٩، والبحر المحيط ٧/٣٨٢، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١٠٢، وقال: ((رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف)).

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٠. وانظر: بحر العلوم ٣/١٣٧، والوسيط ٣/٥٥٦، وتنوير الأذهان ٣/٣٦٧.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٣٣، والوجيز ٢/٩٢٤، وزاد المسير ٧/٢٩.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٣٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٨٦، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١١٧، والمحرم الوجيز ٤/٥٠٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٣٥، وفتح القدير ٤/٤٣٤، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٥٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٣٤.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦٧، وابن جرير ١٠/٥٨٨، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرم الوجيز ٤/٥٠٧، وروح المعاني ٢٣/٢٠٧. وهذا القول لا يليق بمقام النبوة، والعلم عند الله.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٨٩، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٣٩، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/١٣٨، والبحر المحيط ٧/٣٨٤.

جهة وسوسته بتذكيره ما كان فيه من النعمة، وما حصل فيه من البلية^(١) ﴿أمر كض﴾ أي فقلنا له: ﴿أمر كض برجلك﴾^(٢) عن قتادة: ضرب برجله أرضاً يقال لها: الجابية^(٣) ﴿هذا مغتسل﴾ يقال: نبت له عينان، فاغتسل من [إحداهما]^(٤)، فذهب الداء من ظاهر بطنه، وشرب من الأخرى، فغسل الداء من باطن بطنه^(٥) ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ [قيل: أحبي له أهله، ووهبنا له مثلهم]^(٦) [٩٤/أ] ﴿رحمة﴾ نصب مفعول له^(٧) ﴿وخذ بيدك ضغثاً﴾ أي الحزمة من الحشيش أو الریحان [وأشباهما]^(٨)، وجاء في التفسير: أن امرأته قالت: لو تقربت من الشيطان فذبحت له عناقاً^(٩)، فحلف أنه يضربها إن عوفي مائة ضربة، وشكر الله له خدمتها إياه، فجعل تحلة يمينه أن يأخذ حزمة فيها مائة قضيب،

(١) انظر: النكت والعيون ١٠١/٥، ونسبه إلى ابن عيسى.

(٢) انظر: الوسيط ٥٥٧/٣، والتحرير والتنوير ٢٧٠/٢٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٩/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: غرائب التفسير ١٠٠٣/٢، والكشاف ٣٣٠/٣، وغرائب القرآن ١٠٠/٢٣، وفتح القدير ٤٣٦/٤. والجابية: قرية من أعمال دمشق، بينها وبين حلب ستة فراسخ، أي مايساوي ثمانية عشر ميلاً، أو ٣٦٫٤ كيلومتراً. انظر: معجم البلدان ١٠٦/٢، والروض المطار ص ١٥٣، والمعالم الأثيرة ص ٨٥، والمقادير الشرعية ٢٤٧، ٢٨٦، ٣٠٠. (٤) في المخطوط (من إحديهما).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢، عن معمر، عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٤/٤، والنكت والعيون ١٦٧/٥، ومعالم التنزيل ٩٦/٧، والكشاف ٣٣٠/٣، وتفسير الحسن البصري ٢٥٦/٢.

(٦) هكذا في المخطوط ويبدو أن في العبارة عدم التناسق بين فعل (أحبي) وبين فعل (ووهبنا)، وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٤/٤، وقيل: ((أحبي له أهله، ووهب له مثلهم)). وأخرج ابن جرير ٥٩٠/١٠، عن سعيد، عن قتادة والحسن أنهما قالوا: ((فأحياهم الله بأعيانهم، وزادهم مثلهم)). وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٥٠٢/٥، ومفاتيح الغيب ١٨٧/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٠/٤، وروح المعاني ٢٠٧/٢٣.

(٧) انظر: إملأ ما من به الرحمن ٢١١/٢، والفريد ١٦٩/٤، والبحر المحيط ٣٨٤/٧، والدر المصون ٥٣٧/٤.

(٨) في المخطوط (وأشباهما) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني الزجاج وغيره. معاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٤. وانظر: زاد المسير ٣١/٧، ومدارك التنزيل ٢٩٩/٤، وغرائب القرآن ١٠١/٢٣.

(٩) العناق هي الأنتى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة.

انظر: النهاية في غريب الحديث ٣١١/٣، ولسان العرب ٢٧٤/١٠، مادة عنق.

فيضربها بها ضربة واحدة^(١) ﴿أولي الأيدي﴾ أي القوة^(٢) ﴿والأبصار﴾ أي الفقه في الدين^(٣) ﴿واسماعيل واليسع وذا الكفل﴾ عن ابن عباس: سمي ذا الكفل لأنه تكفل بأمر أنبياء خالصهم من القتل^(٤) ﴿هذا ذكر﴾ عن ابن عباس: ذكر من مضى من الأنبياء^(٥) ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ أي حور قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فما في غيرهم بغية لمن^(٦) ﴿أتراب﴾ أي أسنانهن واحدة^(٧) ﴿من نفاذ﴾ أي انقطاع^(٨) ﴿هذا﴾ أي الأمر هذا^(٩) ﴿فليذوقوه حميم﴾ رفع على هو حميم^(١٠) وإن شئت جعلته خير هذا^(١١)، والحميم: الماء الشديد [٩٤/ب] الحرارة^(١٢)، والغساق: البرد الذي يحرق من برده^(١٣)؛ وقيل: هو صديد أهل النار^(١٤) ﴿من شكله﴾ أي من شبهه ﴿أنزواج﴾ أي أنواع^(١٥)، عن قتادة: هو الزمهرير^(١٦) ﴿هذا فوج﴾ أي جماعة^(١٧) ﴿مقتحمكم﴾ أي داخل

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٤. وانظر: بحر العلوم ١٣٧/٣، والكشاف ٣٣١/٣.
(٢) انظر: جامع البيان ٥٩٢/١٠، وزاد المسير ٣٢٧/٧، ونظم الدرر ٣٩٢/٦، وتيسير الكريم الرحمن ٤٣٠/٦.
(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٢٢/٦، والنكت والعيون ١٠٥/٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٠/٤.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٤. وانظر: معاني القرآن للقراء ٤٠٨/٢، وبحر العلوم ١٣٩/٣، وحاشية الشهاب ١٥٩/٨.
(٥) انظر: الكشاف ٣٣٢/٣، والبحر المحيط ٣٨٧/٧، وإرشاد العقل السليم ٢٣١/٧، وتنوير الأذهان ٣٦٩/٣، وروح المعاني ٢١٢/٢٣.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٨/٤، ومدارك التنزيل ٣٠٢/٤، وفتح القدير ٤٣٨/٤.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٣٨/٤. وانظر: الوجيز ٩٢٥/٢، وزاد المسير ٣٣٧/٧، والجلالين ص ٦٠٤.
(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٢٧/٦، والوسيط ٥٦٣/٣، وغرائب القرآن ١٠٣/٢٣، وأنوار التنزيل ٣١٥/٤.
(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٨/٤، وغرائب التفسير ١٠٠٥/٢، ومعالم التنزيل ٩٨/٧، والكشاف ٣٣٢/٣.
(١٠) على هذا يكون حميم خير لمبتدأ محذوف أي هو حميم. انظر: الإملاء ٢١٢/٢، وروح المعاني ٢١٥/٢٣.
(١١) على التقديم والتأخير والتقدير: أي هذا حميم وغساق فليذوقوه.
انظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٠٢/٢، والمحرم الوجيز ٥١٠/٤، والبيان ٣١٧/٢، والدر المصون ٥٤٠/٥.
(١٢) انظر: بحر العلوم ١٣٩/٣، والوسيط ٥٦٤/٣، ولباب التأويل ٤٤/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤١/٤.
(١٣) انظر: معاني القرآن للقراء ٤١٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٤.
(١٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٠، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: زاد المسير ٣٤/٧، والبحر المحيط ٣٨٨/٧.
(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٤، والنكت والعيون ١٠٧/٤، والوجيز ٩٢٦/٢.
(١٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨١.
(١٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٣٢/٦، والبحر المحيط ١٤٠/٧، وتنوير المقياس ص ٣٨٤، ونظم الدرر ٣٩٧/٦.

معكم في النار^(١) ﴿لأمرحبا بهم﴾ قال الفراء: ((هو من قيل أهل النار، وهو منصوب على المصدر))^(٢) ﴿أنتم قدمتموه لنا﴾ أي فتنمونا ﴿فبئس القرار﴾ أي ساء المسكن ﴿مرينا من قدم لنا هذا﴾ أي من شرع لنا هذا وسنه^(٣) ﴿نزاعت عنهم الأبصار﴾ أي مالت فلا تراهم، المعنى: ما لنا لانراهم ليسوا معنا، أم هم معنا في النار، لا نعلم بمكانهم^(٤) ﴿إن ذلك لحق﴾ أي الذي وصفنا عنهم، ثم بين ما هو فقال ﴿تخاصم أهل النار﴾^(٥) ﴿قل هونبأ عظيم﴾ عن ابن عباس: القرآن^(٦) ﴿بالملا الأعلى﴾ أي الأشراف من الملائكة ﴿إذ يحتمسون﴾ أي في آدم حين قال لهم ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾^(٧) يقول فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى^(٨) ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ قال علماؤنا: لا يجوز أن يكون المراد لما خلقتة أنا كقوله: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾^(٩) أي قدمت أنت، لأنه يؤدي إلى التسوية بينه وبين إبليس، ولا يجوز أن يكون معناه لما خلقتة بقوتي، لأن الله تعالى خلق إبليس بقوته وقدرته، كما خلق آدم، ولا يجوز أن تكون اليد هنا بمعنى النعمة، كقولك لفلان علي يد، لأن العرب لا تقول فعلت كذا بيدي في موضع أنعمت عليه، فإذا لم تجز بشيء من ذلك، ولم يمكن أن يقال هي جارحة، أثبتناها كما أثبتتها بلا

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/١٤٥، والجلالين ص ٦٠٤، وفتح القدير ٤/٤٤١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٤١١. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١٣٢، وإعراب القرآن له ٢/٨٠٢، والإملاء ٢/٢١٢.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤١١، وتفسير غريب القرآن ص ٣٨١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٨٠٢،

ومعالم التنزيل ٧/١٠٠.

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/١٠٩، والفريد ٤/١٧٧، ومدارك التنزيل ٤/٣٠٤، وغرائب القرآن ٢٣/١٠٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٤٠، وزاد المسير ٧/٣٦.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٧/١٠١، والكشاف ٣/٣٣٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٤٧، ومدارك التنزيل

٤/٣٠٦، ولباب التأويل ٤/٤٥.

(٧) سورة البقرة الآية ٣٠.

(٨) انظر: إيجاز البيان ٢/١٦٥، وزاد المسير ٧/٣٧، ولباب التأويل ٤/٤٥، وتنوير الأذهان ٣/٣٧٢.

(٩) سورة الحج الآية ١٠.

كيف ولا مثل^(١) ﴿قال فالحق والحق أقول﴾ من قرأ بالرفع فعلى معنى فأنا الحق^(٢)، ومن قرأ بالنصب فذكر اليزيدي: ^(٣) أنها منصوبة على التكرير، قال: وتكون على الإغراء، يريد قولوا الحق، والحق أقول، نصب الحق بأقول^(٤) ﴿من المتكلمين﴾ أي ما أتكلف ما أقول لكم من عندي ﴿وتعلمن نبأه بعد حين﴾ عن الحسن: عند الموت^(٥)، وقيل: يوم القيامة^(٦).

(١) جاء نحو كلام المؤلف في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/٣٦٥-٣٦٦، حيث قال: ((فقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ لا يجوز أن يراد به القدرة، لأن القدرة صفة واحدة، ولا يجوز أن يعبر بالاثنتين عن الواحد، ولا يجوز أن يراد به النعمة، لأن نعم الله لا تحصى، فلا يجوز أن يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة التثنية، ولا يجوز أن يكون لما خلقت أنا، لأنهم إذا أرادوا ذلك أضافوا الفعل إلى اليد، فتكون إضافته إلى اليد إضافة له إلى الفعل كقوله ﴿لما قدمت يداك﴾ و﴿وقدمت أيديكم﴾ ومنه قوله ﴿لما عملت أيدينا أنعاما﴾، وأما إذا أضاف الفعل إلى الفاعل، وعدى الفعل إلى اليد بحرف الباء كقوله ﴿لما خلقت بيدي﴾ فإنه نص في أنه فعل الفعل بيديه... الخ)).

ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له كما يليق بجلاله، من غير تكيف ولا تمثيل، ولا تعطيل ولا تشبيه. وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٦٥-٢٦٦، وشرح العقيدة الواسطية ص ٦٦-٦٨، وروح المعاني ٢٣/٢٢٥، والتحرير والتنوير ٢٣/٣٠٣.

(٢) قرأ بالرفع عاصم وحزمة وخلف، على أنه خير لمبتدأ محذوف تقديره: قال أنا الحق. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٤٢، والكشف ٢/٢٣٤، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢/٣٢٠، والفريد ٤/١٨٠، والنشر ٢/٣٦٢.

(٣) لم أهد إلى المراد باليزيدي، حيث أنه يوجد عدد من العلماء كلهم بهذه النسبة.

(٤) وقرأ بالنصب بقية القراء. انظر: بحر العلوم ٣/١٤٢، والوسيط ٣/٥٦٧، ومعالم التنزيل ٧/١٠٣، وزاد المسير ٧/٣٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٦٠٩، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن بلفظ: ((يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخير اليقين)). وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٥/١١٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٥٠، ولباب التأويل ٤/٤٨.

قال ابن كثير ٤/٤٤: ((ولا منافاة بين القولين فإن من مات فقد دخل في حكم القيامة)). وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٧/٣٨: ((ولا منافاة بين القولين، لأن الإنسان بعد الموت تتبين له حقائق الهدى والضلال)).

وتفسير الحسن البصري ٢/٢٥٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٦٠٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١٤٣، والمحرم الوجيز ٤/٥١٦، والبحر المحيط ٧/٣٩٤، وروح المعاني ٢٣/٢٣٠.

سورة الزمر مكية^(١) [٩٥/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تنزِيل ﴾ هو رفع بالابتداء وخبره ﴿ من الله ﴾^(٢) ﴿ فاعبد الله مخلصا ﴾ هو نصب على الحال^(٣) ﴿ له الدين ﴾ منصوب بوقوع الفعل عليه^(٤) ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ عن الحسن: هو الإسلام^(٥) ﴿ والذين اتخذوا ﴾ خبر الذين محذوف والمعنى: يقولون ما نعبدهم^(٦) ﴿ يكوم الليل على النهار ﴾ عن قتادة: يغشى هذا هذا^(٧)، وعن أبي عبيدة: «يدخل هذا على هذا»^(٨)، والمعنى: يزيد من النهار في الليل فيكون الليل أطول، ويزيد من الليل في النهار فيكون النهار أطول^(٩)، وأصل التكوير اللف، ومنه كور العمامة^(١٠) ﴿ خلقكم من نفس واحدة ﴾ أي آدم^(١١) ﴿ ثم جعل منها نروجها ﴾ أي حواء خلقت من قصيرى آدم^(١٢)، وجاز ذلك وإن كان الزوج مخلوقا قبل الولد، على معنى أن الله أخرج ذرية آدم من ظهره كالذرة، ثم خلق

(١) انظر: بحر العلوم ١٤٣/٣، والوسيط ٥٦٩/٣، ومفاتيح الغيب ٢٠٧/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٤/٤، وروح المعاني ٣١١/٢٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٨٠٩/٢، والوجيز ٩٢٨/٢، وزاد المسير ٤١/٧.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٤، والمحرم الوجيز ٥١٨/٤، والبيان ٣٢١/٢، وفتح القدير ٤٤٨/٤.

(٤) انظر: إملأ ما من به الرحمن ٢١٤/٢، والفريد ١٨٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٥.

(٥) انظر: النكت والعيون ١١٤/٥، ومدارك التنزيل ٣١٠/٤، وكتاب التسهيل ١٩٠/٣، وتنوير الأذهان ٣٧٥/٣.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٤١٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/٤، والدر المصون ٥/٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٥٧١/٣، ومعالم التنزيل ١٠٨/٧، والدر للسيوطي ٢١٢/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٨) مجاز القرآن ١٨٨/٢. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٢، وزاد المسير ٤١/٧، والبحر المحيط ٣٩٩/٧.

(٩) انظر: بحر العلوم ١٤٤/٣، وكتاب التسهيل ١٩١/٣، وتنوير المقباس ص ٣٨٥، والجلالين ص ٦٠٧.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٥٢/٦، وبحر العلوم ١٤٤/٣، والتحرير والتنوير ٣٢٨/٢٣.

(١١) انظر: النكت والعيون ١١٥/٥، والوجيز ٩٢٩/٢، وغرائب التفسير ١٠١٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٥.

(١٢) الوسيط ٥٧١/٣. وانظر: الكشاف ٣٣٩/٣، والمحرم الوجيز ٥٢٠/٤، وغرائب القرآن ١١٦/٢٣، وروح

المعاني ٢٤٠/٢٣. والقصيرى: أسفل الأضلاع، أو آخر ضلع في الجنب.

انظر: القاموس المحيط ص ٥٩٥، ولسان العرب ١٠٣/٥، مادة قصر.

بعد ذلك حواء^(١) ﴿ثمانية أزواج﴾ أي من كل صنف اثنين ذكرا وأنثى^(٢)، قال بعضهم: إنما قال ﴿وانزل لكم﴾ لأن هذه الأصناف التي ذكرت لا تقوم إلا بالنبات، والنبات لا يقوم إلا [أ/٩٦] بالماء، وهو سبحانه ينزل الماء من السماء، فلما كان مرجعها في قيامها إلى المطر، جاز أن يقال: أنزل^(٣)، وقيل: أنزلها بعد أن خلقها في الجنة^(٤) ﴿خلقاً من بعد خلق﴾ أي نطقاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً^(٥) ﴿في ظلمات ثلاث﴾ قيل: ظلمة المشيمة^(٦)، وظلمة الرحم، وظلمة البطن^(٧)، وقيل: ظلمة صلب الرجل، وظلمة الرحم، وظلمة البطن، ثم تكسى العظام لحماً ثم تنشئ خلقاً آخر^(٨) ﴿فأني تصرفون﴾ أي فكيف تصرف عقولكم إلى عبادة الحجارة^(٩) ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ قيل: معناه لا يرضاه ديننا ولا شريعة^(١٠)

- (١) انظر: جامع البيان ٦١٤/١٠، والبحر المحيط ٣٩٩/٧، والدر المصون ٥/٦، والروض الريان ٣٧٤/٢.
(٢) انظر: لباب التأويل ٤٩/٤، وأنوار التنزيل ٣٢٠/٢، وتنوير المقياس ص ٣٨٦.
(٣) انظر: غرائب التفسير ١٠١٠/٢، ومعالم التنزيل ١٠٩/٧، ومفاتيح الغيب ٢١٢/٢٦، ومجموع الفتاوى ٢٥٤/١٢، وكتاب التسهيل ١٩١/٣، وقال: ((هذا بعيد)).
(٤) انظر: النكت والعيون ١١٥/٥، ونسبه إلى ابن عيسى، والجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٥، ومدارك التنزيل ٣١٢/٤، ونسبه إلى الحسن، وإرشاد العقل السليم ٢٤٣/٧.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٤، وزاد المسير ٤٢/٧، والجلالين ص ٦٠٧.
(٦) المشيمة: هي غشاء من جلد يكون فيه الجنين في الرحم محيطاً به ليقبه وليكون به استقلاله مما ينجر إليه من الأغذية في دروته الدموية الخاصة به دون أمه، وتخرج بعد ما يخرج الجنين.
(٧) انظر: بحر العلوم ١٤٥/٣، والمصباح النير ص ١٢٦، ولسان العرب ٣٣١/١٢، مادة شيم، والتحرير والتنوير ٣٣٤/٢٣.
(٨) هذا قول جماهير المفسرين وهو الراجح لقوله ﴿بطون أمهاتكم﴾ ولم يذكر الصلب، وقد رجحه النجاشي والقرطبي وابن جزري.
وأخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢، وابن جرير ٦١٦/١٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
كما أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ومن طريق أسباط، عن السندي. وإسنادهما حسن. ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن للنجاشي ١٥٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٦/٤، وكتاب التسهيل ١٩٢/٣.
(٩) انظر: مجاز القرآن ١٨٨/٢، وزاد المسير ٤٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٥، وفتح القدير ٤٥٠/٤.
(١٠) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٦/٤.
(١٠) لم أقف عليه.

﴿ولا ترهوا أنذر من آخرى﴾ أي لا يؤخذ أحد بذنب أحد^(١) ﴿منيبا إليه﴾ أي تائبا^(٢) ﴿خوله﴾ قال أبو عبيدة: «كل شيء أعطيته فقد حولته»^(٣) ﴿عن سيئه﴾ أي عن دينه ﴿قل تمتع﴾ لفظ أمر معناه الوعيد^(٤) ﴿قانت﴾ مطيع^(٥) ﴿آناء الليل﴾ أي ساعاته^(٦) ﴿ساجدا﴾ نصب على يقنت ساجدا مرة وقائما مرة، أي يطيع في الحالين^(٧)، و(أم من هو) ادغمت الميم في الميم [ب/٩٦] وأم هي المنقطعة^(٨) ﴿في هذه الدنيا حسنة﴾ أي الجنة^(٩) ﴿وأمرض الله واسعة﴾ أي فهاجروا عن دار الشرك^(١٠) ﴿يوفى الصابرون﴾ أي على البلاء في طاعة الله ﴿وأمرت بأن أكون أول المسلمين﴾ أي أولهم ثوابا وجزاء ﴿إني أخاف إن عصيت ربي﴾ قيل: المراد به أمته^(١١)، وقيل: منسوخ^(١٢) ﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾ عن ابن

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٤. وانظر: بحر العلوم ١٤٤/٣، والمحرم الوجيز ٥٢١/٤، ومدارك التنزيل ٣١٣/٤.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٤.

(٣) مجاز القرآن ١٨٨/٢. وانظر: فتح الباري ٥٤٨/٨.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٤، والوسيط ٥٧٢/٣، وزاد المسير ٤٣/٧، وفتح القدير ٤٥٢/٤.

(٥) انظر: الوجيز ٩٣٠/٢، والمحرم الوجيز ٥٢٣/٤، ومدارك التنزيل ٣١٤/٤، وتنوير المقباس ص ٣٨٦.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٥٧/٦، والعمدة ص ٢٦١، وكتاب التسهيل ١٩٢/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للقرناء ٤١٧/٢، والفريد ١٨٦/٤، والبحر المحيط ٤٠٢/٧.

(٨) يعني قوله تعالى ﴿أمن هو قانت﴾ الآية. والتقدير: بل أم من هو قانت صفته كذا كمن ليس كذلك.

انظر: الوسيط ٥٧٣/٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢١٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٥، والدر المصون

٩/٦، والتحريم والتنوير ٣٤٥/٢٣-٣٤٦.

(٩) انظر: النكت والعيون ١١٨/٤، والجلالين ص ٦٠٨، وروح المعاني ٢٤٨/٢٣.

(١٠) انظر: التحريم والتنوير ٣٥٥/٢٣.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) قال أبو حمزة الثمالي وابن المسيب إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما

تأخر﴾ فكانت هذه الآية من قبل أن يغفر ذنب النبي ﷺ، ورد هذا القول ابن العربي حيث قال في ناسخه

٣٤٩/٢: «(خوف العذاب بالمعصية لا يتعلق به نسخ، لأنه معنى الحكمة وفائدة التكليف وركن من أركان

الشرعية التي لا تترزع)). وقال أكثر المفسرين: المعنى إني أخاف إن عصيت ربي بإجابة المشركين إلى ما

دعوني إليه من عبادة غير الله والرجوع إلى الآباء.

انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٤٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٥، وفتح القدير ٤٥٥/٤.

عباس: هي منسوخة بآية السيف^(١)، وقيل: ليست بمنسوخة ومعناها الوعيد^(٢) ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ عن مجاهد: أي يهلكون في النار ﴿وأهلهم﴾ أي لا يكون لهم أهل يرجعون إليهم^(٣) ﴿ومن تحتهم ظلل﴾ عن ابن عباس: الظلل التي تحتهم ظلل قوم آخرين^(٤) ﴿اجتنبوا الطاغوت﴾ أي الشيطان^(٥) ﴿وأنابوا إلى الله﴾ أي تابوا إليه ﴿يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ عن ابن عباس: هو الرجل يجلس مع القوم، فيستمع الحديث فيه محاسن ومساوي، فيحدث بأحسن ما سمع، ويكف عما سوى ذلك^(٦)، وقيل: يستمعون القرآن وغير القرآن، فيتبعون القرآن^(٧) ﴿أفمن﴾ [٩٧/١] ﴿حق عليه كلمة العذاب﴾ أي وجب^(٨) ﴿أفأنت تتقدم في النار﴾ أي لا يقدر أحد أن ينقذ من أضله الله، وسبق في علمه أنه من أهل النار، والألف الأولى للاستفهام والثانية جاءت مؤكدة^(٩) ﴿غرف من فوقها غرف مبنية﴾ أي لهم منازل في

(١) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس.. وقال بنسخ هذه الآية بآية السيف ابن حزم وابن سلامة.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٢، ولابن سلامة ص ١٥٠.

(٢) ذهب إلى أن الآية محكمة، وأن المراد منها الوعيد والتهديد للنحاس وابن العربي وابن الجوزي والشوكاني وغيرهم، كما رجح القول بإحكام الآية صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

انظر: معاني القرآن للنحاس ١٦١/٦، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٥٠/٢، وزاد المسير ٤٥/٧، ونواسخ القرآن له ٤٤٢، وفتح القدير ٤٥٥/٤، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٥٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/١٠، عن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن مجاهد. وفي إسناده انقطاع لابهام شيخ ابن جرير. وانظر: النكت والعيون ١١٩/٥، وزاد المسير ٤٦/٧، والدر للسيوطي ٢١٦/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) لم أقف على هذا القول.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٩/٤، ومدارك التنزيل ٣١٧/٤، وإرشاد العقل السليم ٢٤٨/٧.

(٦) انظر: النكت والعيون ١٢١/٥، والكشاف ٣٤٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥٩/١٥، وغرائب القرآن ١٢٢/٢٣، وكتاب التسهيل ١٩٣/٣، ورجحه.

وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٤٧/٧: «أظهر الأقوال في الآية الكريمة أن المراد بالقول ما جاء به النبي ﷺ، من وحي الكتاب والسنة».

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٩/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٦٣/٦، ومعالم التنزيل ١١٣/٧، وفتح القدير ٤٥٦/٤، وروح المعاني ٢٥٣/٢٣.

(٨) انظر: جامع البيان ٦٢٥/١٠، وتوير المقباس ص ٣٨٧.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٩/٤-٣٥٠.

قال الخوازي: ((وحيء بألف الإستفهام «أفأنت تتقدم» لما طال الكلام توكيدا، ولولا طوله لم يجز الإتيان بها، لأنه لا يصلح بالعربية، أن يؤتى بألف الإستفهام في الاسم، وألف أخرى في الجزاء، ومعنى الكلام: أفأنت تتقدم)). انظر: البحر المحيط ٤٠٥/٧، والدر المصون ١٢/٦.

الجنة رفيعة، وفوقها منازل أرفع منها^(١) ﴿تجري من تحتها﴾ أي من تحت أشجارها^(٢) ﴿وعد الله﴾ نصب على المصدر^(٣) ﴿فلسلكه ينابيع﴾ أي أدخله فجعله عيوننا تنبع في الأرض^(٤)، يقال: كل ماء في الأرض فابتدأه من السماء^(٥) ﴿مختلفا ألوانه﴾ أي أحمر وأصفر وأخضر وغير ذلك^(٦) ﴿ثم يهيج﴾ أي يجف^(٧) ﴿حطاما﴾ أي مثل الرفاة والفتات^(٨) ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾ المعنى: أفمن شرح الله صدره فاهتدى، كمن طبع على قلبه فلم يهتد لقسوته؟ فترك الجواب^(٩) ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ أي القرآن^(١٠) ﴿كتابا متشابها﴾ أي يشبه بعضه بعضا، ولا يختلف، ونصب كتابا [٩٧/ب] على البدل من أحسن^(١١) ﴿ثاني﴾ أي تثنى فيه الأنبياء والقصص، وذكر الثواب والعقاب^(١٢)، وقيل: يثنى في التلاوة ولا يعمل^(١٣) ﴿تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم﴾ أي إذا ذكر آيات العذاب^(١٤) ﴿ثم تلين

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٤.

وانظر: الوسيط ٥٧٦/٣، والوجيز ٩٣٢/٢، ومعالم التنزيل ١١٣/٧، ومدارك التنزيل ٣١٨/٤.

(٢) انظر: جامع البيان ٦٢٦/١٠، وتنوير المقباس ص ٣٨٧.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٤، والإملاء ٢١٤/٢، والفريد ١٨٨/٤، والبحر المحيط ٤٠٥/٧، والدر المصون ١٢/٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٣، وبحر العلوم ١٤٨/٣، وزاد المسير ٤٨/٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٤.

وأخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٠، عن جابر، عن الشعبي بلفظ: ((كل ندى وماء في الأرض من السماء نزل)). وإسناده ضعيف. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٤٩/١٠، عن أبي قتيبة عتبة بن يقظان، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: ((ليس في الأرض ماء إلا نزل من السماء)). وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٥٢٦/٤، ولباب التأويل ٥٢/٤، وفتح القدير ٤٦٠/٤، وروح المعاني ٢٥٦/٢٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٦٥/٦، وبحر العلوم ١٤٨/٣، والكشاف ٣٤٤/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٦٥/٦، ومدارك التنزيل ٣١٨/٤.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٣. وانظر: بحر العلوم ١٤٨/٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٤. وانظر: الوسيط ٥٧٧/٣، وزاد المسير ٤٨/٧، وفتح القدير ٤٥٨/٤.

(١٠) انظر: النكت والعيون ١٢٢/٥، والوجيز ٩٣٢/٢، والمحرر الوجيز ٥٢١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١٥.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٨٩/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٨٣، وإعراب القرآن للنحاس ٨١٦/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢١٥/٢، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤٠٧/١٤.

(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٣. وانظر: تفسير المشكل ص ٢١٣، والوجيز ٩٣٢/٢.

(١٣) انظر: النكت والعيون ١٢٣/٥، ونسبه إلى ابن عيسى، وإيجاز البيان ١٦٧/٢، ووضح اليرهان ٢٥٨/٢،

وغرائب التفسير ١٠١٢/٢.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٢/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٦٩/٦، وفتح القدير ٤٥٩/٤.

جلودهم وقلوبهم ﴿ أي إذا ذكرت آيات الرحمة ^(١) ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب ﴾ يقال: إن الكافر تنطلق به الخزنة إلى النار مغلولا، فيقذف في النار، فلا يتقيها إلا بوجهه، والجواب محذوف، والمعنى: كمن لا يصيبه العذاب، وهو في الجنة ^(٢) ﴿ فأذاقهم الله الخزي ﴾ أي الهوان ^(٣) ﴿ قرآنا عربيا ﴾ نصب على الحال ^(٤) ﴿ فيه شركاء متشاكسون ﴾ أي مختلفون يتنازعون ^(٥)، يقال: رجل شكس إذا كان سيء الخلق ^(٦) ﴿ ومرجلا سالما ^(٧) لرجل ﴾ وهو المؤمن الموحد ^(٨) ﴿ هل يستويان مثلا ﴾ أي مثل المشرك ومثل الموحد، ولم يقل مثلين، لأنهما جميعا ضربا واحدا ^(٩) ﴿ عند ربكم محتصمون ﴾ عن ابن عباس: يخاصم الصادق الكاذب، [٩٨/أ] والمظلوم الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المستكبر ^(١٠) ﴿ ممن كذب على الله ﴾ أي ادعى له ولدا ^(١١) ﴿ وكذب بالصدق ﴾ أي القرآن ^(١٢) ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٢/٤. وانظر: الوسيط ٥٧٨/٣، ومعالم التنزيل ١١٥/٧، ومدارك التنزيل ٣٢٠/٤.

(٢) معاني القرآن للفراء ٤١٨/٢.

وانظر: جامع البيان ٦٣٠/١٠، وقال: ((وهذا قول يُذكر عن ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده)). ومعاني القرآن وإعرابه ٣٥٢/٤، وزاد المسير ٥١/٧، وفتح الباري ٥٤٨/٨، وفتح القدير ٤٥٩/٤.

(٣) انظر: الوسيط ٥٧٩/٣، والجلالين ص ٦١٠، وفتح القدير ٤٦٠/٤.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٨١٧/٢، والكشاف ٣٤٥/٣، والبيان ٣٢٣/٢، والإملاء ٢١٥/٢.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٣. وانظر: بحر العلوم ١٤٩/٣، وزاد المسير ٥٢/٧، ولباب التأويل ٥٤/٤.

(٦) انظر: المفردات ص ٢٦٩، ومعالم التنزيل ١١٨/٧، وفتح الباري ٥٤٩/٨.

(٧) في المخطوط (سالما) بألف بعد السين مع كسر اللام على أنه اسم فاعل، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، ووجه هذه القراءة، أنه اسم فاعل. بمعنى سالم خالص من الشركة لا منازع له فيه، وقرأ الباقون بفتح السين واللام بلا ألف، على أنه مصدر وصف به مبالغة في الخلوص من الشركة.

انظر: الكشاف ٢٣٨/٢، والمحرم الوجيز ٥٣٠/٤، والنشر ٣٦٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٥.

(٨) معاني القرآن للفراء ٤١٩/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٤١٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٥٣/٤، والوجيز ٩٣٣/٢، وغرائب التفسير ١٠١٣/٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٣/١١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ٢٢٧/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٣/٤، والدرر للسيوطي ٢٢٧/٧، وروح المعاني ٢٦٥/٢٣.

(١١) انظر: جامع البيان ٤/١١.

(١٢) انظر: بحر العلوم ١٥١/٣، والوجيز ٩٣٣/٢، ومعالم التنزيل ١٢٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٥.

أي محمد ﷺ ﴿وصدق به﴾ كذا روي عن علي^(١)، والذي هنا للجنس، والمعنى القبيل الذي^(٢) ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ أي محمد ﷺ^(٤) ﴿إن أمرادني الله بضر﴾ أي من فقر، أو من مرض^(٥) ﴿أو أمرادني برحمة﴾ أي بصحة وغنى^(٦) ﴿هل هن مسكات﴾^(٧) أي حابسات ﴿يا قوم اعملوا على مكاتكم﴾ أي جهتكم التي اخترتموها^(٨) ﴿إني عامل﴾ أي على مكاتني^(٩)، وقيل: هي منسوخة^(١٠)

(١) ابن أبي طالب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين، وهو أحد العشرة، مات سنة ٤٠ هـ وله ٦٣ سنة. انظر: الاستيعاب ١٠٨٩/٣، والإصابة ٢٦٩/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/١١، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان، عن علي ﷺ بلفظ: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ قال: محمد ﷺ ﴿وصدق به﴾ قال: أبو بكر ﷺ. وإسناده ضعيف.

وانظر: غرائب التفسير ١٠١٤/٢، وزاد المسير ٥٣/٧، ومفاتيح الغيب ٢٤٣/٢٦، ورجحه، ومدارك التنزيل ٣٢٣/٤، والتحرير والتنوير ٨/٢٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٥/٦، وفيه: ﴿والقبيل الذي جاء بالصدق وصدق به﴾. والمحرر الوجيز ٥٣١/٤، والبيان ٣٢٣/٢، وغرائب القرآن ٨/٢٤، وأضواء البيان ٥٤/٧.

وقد رجح جمع من المفسرين منهم ابن عطية والقمي والشنيطي وغيرهم أن المراد بالذي جاء بالصدق هنا الجنس كأنه قال: والفريق الذي جاء بالصدق، ويدل عليه {أولئك هم المتقون} فجمع كما أن المراد بقوله ﴿فمن أظلم﴾ يراد به جمع ولذلك قال {مثنى للكافرين}.

(٤) انظر: جامع البيان ٧/١١، والوسيط ٥٨١/٣.

(٥) انظر: الوسيط ٥٨٢/٣.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ٣٢٤/٤.

(٧) في المخطوط ﴿ممسكات﴾ بالتنوين مضبوطة بالحركات، ويلزم من التنوين نصب تاء ﴿رحمته﴾ لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بترك التنوين وجر تاء ﴿رحمته﴾ على الإضافة.

انظر: الكشف ٢٣٩/٢، والنشر ٣٦٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٦.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٦/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٧٨/٦.

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٢١/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦٩/١٥، وأنوار التنزيل ٣٢٦/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٥٦/٧.

(١٠) نقل مكّي بن أبي طالب القول بنسخها عن ابن عباس رضي الله عنهما بدون إسناد، ومن قال بالنسخ أيضا ابن حزم وابن سلامة وابن جزري والشوكاني وغيرهم.

وقد فسر ابن جرير وابن كثير والألوسي الآية بما يقتضي إحكامها، وقد عزا مكّي في الإيضاح ص ٣٩٧ القول بالنسخ إلى ابن عباس ثم تعقب بقوله: ﴿وهذا تهديد ووعيد لا يحسن نسخه﴾، ويميل ابن الجوزي إلى القول بالإحكام حيث قال في نواسخه ص ٤٤٣: ﴿زعم بعض المفسرين أنهما نسختا بآية السيف، وإذا كان

معناهما التهديد والوعيد فلا وجه للنسخ﴾، وعلى هذا فالراجح هو الإحكام لأنه الأصل، ولا يعدل عنه إلا بدليل، ولا تعارض بين هذه الآية وآية السيف. انظر: جامع البيان ٨/١١، والناسخ والمنسوخ لابن حزم

ص ٥٣، ولاين سلامة ص ١٥٠، وكتاب التسهيل ١٩٦/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٤/٤ وروح المعاني ٧-٦/٢٤، وفتح القدير ٤٦٥/٤، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٥٤.

﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ الآية، عن ابن عباس: نسخت هذه الآية، وأمر بقتالهم^(١) ﴿الله يتوفى﴾ أي يقبض^(٢) ﴿والتي لم تمت﴾ أي ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها^(٣) ﴿ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾ إلى أن يأتيها أجلها^(٤)، ويقال: الفرق بين قبض النوم والموت، أن قبض النوم يضاد اليقظة، وتكون الروح معه في البدن، وقبض الموت يضاد الحياة، [٩٨/ب] وتخرج الروح معه من البدن^(٥)، [قال ابن عباس: لكل إنسان نفسان^(٦)، ومعنى كلامه: أن المقبوض في جال النوم التمييز والعقل، لا الروح، والمقبوض عند الموت العقل والروح، قاله الأنباري رحمه الله]^(٧) ﴿أمر اتخذوا من دون الله شفعاء﴾ أي الآلهة^(٨) ﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾ أي لا يشفع أحد إلا بإذنه^(٩) ﴿اشمأزت﴾ أي نفرت^(١٠)، وعن مجاهد: انقبضت^(١١)

(١) نقل القول بنسخها ابن سلامة ومكي وابن العربي والشوكاني وغيرهم، وقد فسر ابن جرير والبغوي وابن كثير والألويسي الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يذكروا مسألة النسخ، كما رجح ابن الجوزي إحكام الآية حيث قال في نواسخه ص ٤٤٣: ((قد زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف، وقد سبق كلامنا في هذا الجنس أنه ليس بمنسوخ))، وقد ذهب إلى ترجيح الإحكام أيضا صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

انظر: جامع البيان ٩/١١، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٥١، والإيضاح ص ٣٩٧، ومعالم التنزيل ٧/١٢١، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٤٨، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥، وروح المعاني ٧/٢٤، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١٤٥.

(٢) انظر: الوجيز ٢/٩٣٤، وزاد المسير ٧/٥٦، وفتح القدير ٤/٤٦٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٥٦. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/١٧٩، والوسيط ٣/٥٨٣.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٧/١٢٢، ولباب التأويل ٤/٥٧.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٥٦، والوسيط ٣/٥٨٣، ومدارك التنزيل ٤/٣٢٦ والبحر المحيط ٧/٤١٤.

قال ابن غطية في المحرر ٤/٥٣٣: ((إن الأقوال في النفس والروح ما هي إلا غلبة ظن، وحقيقة الأمر في هذا هي مما استأثر الله به وغيبه عن عباده في قوله ﴿قل الروح من أمر ربي﴾.

وقال ابن جزري في التسهيل ٣/١٩٦: ((وقد تكلم الناس في النفس والروح، وأكثروا القول في ذلك بالظن دون تحقيق، والصحيح أن هذا مما استأثر الله بعلمه لقوله تعالى: ﴿قل الروح من أمر ربي﴾)).

(٦) انظر: الكشف ٣/٣٤٩، والمحرر الوجيز ٤/٥٣٤، وإيجاز البيان ٢/١٦٨، ووضح البرهان ٢/٢٥٩.

(٧) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية. وجاء في المخطوط قاله الأنباري، وجاء في المصادر التالية ابن الأنباري.

انظر: زاد المسير ٧/٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٧٠، وفتح القدير ٤/٤٦٦.

(٨) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٣.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ٤/٣٢٦.

(١٠) علقه البخاري في صحيحه ٨/٥٤٨. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٥٦، والعمدة ص ٢٦٢، والنكت

والعيون ٤/١٢٩.

(١١) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٥٩، وأخرجه ابن جرير ١١/١١، من طريق ورفاء،

عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/١٨١، والوسيط ٣/٥٨٤، وفتح الباري ٨/٥٤٩، والدرر للسيوطي

٧/٢٣٣، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

﴿الذين من دونه﴾ أي الأوثان^(١) ﴿وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ أي بدا لهم عذاب
﴿ما كسبوا﴾ من مساوي أعمالهم وشركهم^(٢) ﴿إنما أوتيه على علم عندي﴾ عن قتادة:
على خير عندي^(٣) ﴿بل هي فتنة﴾ أي بلوى يتلى بها العبد، أي شكر أم يكفر؟^(٤) ﴿قد قالها
الذين من قبلهم﴾ عن ابن عباس: كانوا إذا أتتهم الدنيا بطروا، وقالوا: كرامة من الله لنا،
وهم في معاصيهم يتمادون^(٥)، والتسأنيث على إرادة الكلمة^(٦) ﴿فأصابهم سيئات ما
كسبوا﴾ أي عقاب سيئات ما كسبوا ﴿وما هم بمعجزين﴾ أي سابقين في الأرض هربا
﴿الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ أي بالمعاصي^(٧) ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ أي لا
تياسوا^(٨)، [٩٩/أ] قيل: نزلت في قوم من المشركين، قالوا في أنفسهم: ما نظن أن الله يقبل
إيماننا، وقد صنعنا بمحمد ﷺ ما صنعنا، وقاتلناه وقاتلنا أصحابه^(٩) ﴿وأنبوا﴾ أي توبوا^(١٠)
﴿وأسلموا له﴾ أي آمنوا به^(١١) ﴿وأتبعوا أحسن ما أنزل إليكم﴾ أي القرآن^(١٢) ﴿أن تقول

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/١٧٢، وأنوار التنزيل ٢/٣٢٧.

(٢) انظر: الوسيط ٣/٥٨٥، ومعالم التنزيل ٧/١٢٤، ولباب التأويل ٤/٥٨، وفتح القدير ٤/٤٦٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧٤، وابن جرير ١١/١٢، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/١٨٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٧، والجواهر الحسان ٤/٨٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٥٧. وانظر: زاد المسير ٧/٥٨.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٤٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٨٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٧٣.

(٧) انظر: البحر المحيط ٧/٤١٦.

(٨) انظر: جامع البيان ١١/١٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣٥٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٦/١٨٥، وبحر العلوم ٣/١٥٤.

(٩) لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ. وقد أخرجه البخاري بمعناه في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿يا

عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله...﴾ ٨/٥٤٩ برقم ٤٨١٠، ومسلم في صحيحه،

كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج ١/١١٣ برقم ١٢٢/١٩٣، كلاهما من

طريق يعلى بن مسلم، عن ابن جبير، عن ابن عباس. وانظر: أسباب النزول للواحد ص ٣٧٠.

(١٠) انظر: مدارك التنزيل ٤/٣٣١، والتحرير والتنوير ٢٤/٤٣.

(١١) انظر: تنوير المقباس ص ٣٩٠.

(١٢) انظر: الوجيز ٢/٩٣٦، ولباب التأويل ٤/٦٠، والبحر المحيط ٧/٤١٧، والجلالين ص ٦١٤.

نفس ﴿ وقيل: المعنى خوف أن تقول ^(١)، أو كراهة أن تقول ^(٢) ﴿ فرطت في جنب الله ﴾ أي في ذات الله ^(٣)، عن ابن عباس: أي ضيقت من ثواب ^(٤)، وعن مجاهد: في [أمر] الله ^(٥) ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴾ أي وما كنت إلا من المستهزئين ^(٦) ﴿ بلى ﴾ جواب النفسي، وليس في الكلام لفظ النفسي، لكن قوله ﴿ لو أن الله هداني ﴾ كأنه قيل: ما هديت، فقيل: ﴿ بلى قد جاءتك آياتي ﴾ ^(٨) ﴿ بمفانرتهم ﴾ أي بمنجاتهم ^(٩) ﴿ لا يسهم السوء ﴾ أي العذاب ^(١٠) ﴿ له مقاليد ﴾ أي مفاتيح، الواحد مقليد مثل منديل ومناديل ^(١١) ﴿ والأرض جميعا ﴾ نصب على الحال ^(١٢) ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ أي كطي السجل، عن أبي [هريرة] ^(١٣)، عن النبي ﷺ قال: يقبض الله تعالى الأرض [٩٩/ب] ويطوي السماوات

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٨٦/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٢٥/٢، والكشاف ٣٥٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٥، وكتاب التسهيل ١٩٨/٣.

(٣) انظر: مجاز القرآن ١٩٠/٢، ووضح البرهان ٢٦٠/٢.

(٤) انظر: الوسيط ٥٨٩/٧، ونسبه إلى عطاء، عن ابن عباس، ومفاتيح الغيب ٥٨٩/٢٧، وغرائب القرآن ١٤/٢٤، وروح المعاني ١٧/٢٤.

(٥) تكررت كلمة (أمر) مرتين في المخطوط.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٨٦/٦، ومعالم التنزيل ١٢٩/٧، والمحزر الوجيز ٥٣٨/٤، وزاد المسير ٦٠/٧، والجواهر الحسان ٨٥/٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٤. وانظر: الوسيط ٥٨٩/٣، والوجيز ٩٣٧/٢.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٤. وانظر: زاد المسير ٦٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧٧/١٥.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٤. وانظر: بحر العلوم ١٥٦/٣.

(١٠) انظر: الوجيز ٩٣٧/٢، والوسيط ٥٨٩/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٤٨٨/٦.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٩١/٢، ومعالم التنزيل ١٣٠/٧.

(١٢) انظر: غرائب التفسير ١٠٢٠/٢، والبيان ٣٢٦/٢، والفريد ١٩٩/٤، والبحر المحيظ ٤٢٢/٧.

(١٣) في المخطوط (عن أبو هريرة) والصحيح ما أثبتته.

وهو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مهاجرا وسكن الصفة، مات بعد سنة ٥٠هـ. انظر: الاستيعاب ١٧٦٨/٤، والإصابة ١٩٩/٨.

بيمينه، ويقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟^(١) ﴿ونفخ في الصور﴾ أي القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل^(٢)، عن مجاهد: هيئته كهيئة البوق^(٣) ﴿فصق﴾ أي مات^(٤) ﴿إلا من شاء الله﴾ قيل: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، ثم يموتون^(٥) ﴿ثم نفخ فيه أخرى﴾ عن ابن عباس: بين النفختين أربعون سنة^(٦) ﴿وأشركت الأضرار بنوم ربها﴾ عن ابن عباس: يريد لا شمس ولا قمر^(٧) ﴿ووضع الكتاب﴾ عن قتادة: كتاب أعمالهم^(٨) ﴿إلى الجنة نمرًا﴾ أي جماعات^(٩) ﴿وفتحت أبوابها﴾ قيل: دخلت الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم^(١٠)،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ٥٥١/٨ برقم ٤٨١٢، وفي كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ٣٧٢/١١ برقم ٦٥١٩، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ملك الناس﴾ ٣٦٧/١٣ برقم ٧٣٨٢، وباب قول الله تعالى ﴿لما خلقت بيدي﴾ ٣٩٣/١٣ برقم ٧٤١٣، ومسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفة القيامة والجنة والنار ٢١٤٨/٤ برقم ٢٧٨٧، كلاهما من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٤. وانظر: كتاب التسهيل ١٩٩/٣، وفتح القدير ٤٧٥/٤.

(٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٦٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: التحرير والتنوير ٦٤/٢٤.

(٤) انظر: الوجيز ٩٣٨/٢، وإيجاز البيان ١٦٩/٢، ومدارك التنزيل ٣٣٦/٤، وتنوير المقياس ص ٣٩١، والجلالين ص ٦١٦. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٧/١١-٢٨، من طريق الفضل بن عيسى، عن يزيد القرشي، عن أنس بن مالك مرفوعا مطولا. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٩٣/٦، وفتح الباري ٣٧١/١١، حيث قال: ((... وجاء نحو هذا مسندا في حديث أخرجه البيهقي، وابن مردويه بلفظ: فكان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل، وميكائيل، وملك الموت الحديث. وسنده ضعيف، وله طرق أخرى عن أنس ضعيفة أيضا عند الطبري، وابن مردويه وسياقه أتم)). والدرر للسيوطي ٢٥٠/٧، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في الإنابة وابن مردويه والبيهقي في البعث.

وأخرجه ابن جرير ٢٧/١١، عن أسباط، عن السدي نحوه. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ١٣٥/٥، وتفسير السدي ص ٤٢٠.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٣/١٥، والبحر المحيط ٤٢٤/٧، وفيهما: ((النور المذكور ههنا ليس من نور الشمس والقمر، بل هو نور يخلقه الله فيضيء به الأرض)). وروح المعاني ٢٩/٢٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣١/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: زاد المسير ٦٤/٧، وتفسير القرآن العظيم ٦٤/٤، وفتح القدير ٤٧٦/٤.

(٩) انظر: الوسيط ٥٩٤/٣، والمحرم الوجيز ٥٤٢/٤، والفريد ٢٠١/٤، ونظم الدرر ٤٧٧/٦.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ١٣٣/٧، وزاد المسير ٦٥/٧.

وعن الزجاج: ﴿حتى إذا جاءوها﴾ الجواب محذوف: أي دخلوها»^(١) ﴿سلام عليكم﴾ أي سلمتم من أحزان الدنيا وأهوال القيامة ﴿طيبتم﴾ أي كنتم طيبين في الدنيا^(٢) ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ أي أوعدنا الجنة على طاعتنا له ﴿وأورثنا الأرض﴾ أي أرض الجنة^(٣)، والمعنى: أنها صارت لهم في آخر الأمر كما يصير الميراث^(٤) ﴿تسبوا من الجنة حيث نشاء﴾ [١٠٠/أ] أي ننزل^(٥) ﴿وترى الملائكة جافين﴾ أي محذقين^(٦) ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ أي الشكر لله رب العالمين.

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٤. وانظر: الوجيز ٢/٥٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٨٥، وفتح القدير ٤/٤٧٨.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٣٨. وانظر: الوجيز ٢/٩٣٩، ومدارك التنزيل ٤/٣٣٨.
(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٤، والوجيز ٢/٩٣٩، ووضح البرهان ٢/٢٦١، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٨٦، والجلالين ص ٦١٧.
(٤) انظر: النكت والعيون ٥/١٣٨، وإيجاز البيان ٢/١٧٠.
(٥) انظر: بحر العلوم ٣/١٥٩، ولباب التأويل ٤/٦٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦/٥٠٠.
(٦) انظر: غرائب التفسير ٢/١٠٢٢، ومعالم التنزيل ٧/١٣٤، وزاد المسير ٧/٦٦، وكتاب التسهيل ٣/٢٠٠، ونظم الدرر ٦/٤٨٠.

سورة المؤمن مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ عن ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٢) ﴿العزير العليم﴾ أي العالم بخلقه^(٣) ﴿وقابل التوب﴾ في التوب وجهان أحدهما: أن يكون مصدرا، مثل قال قولاً^(٤)، الثاني: جمع توبة^(٥) ﴿ذو الطول﴾ عن الحسن: ذي الفضل على المؤمنين^(٦) ﴿ما يجادل في آيات الله﴾ أي ما يخاصم فيها بالكذب بها^(٧) ﴿تقلبهم﴾ تصرفهم للتجارة^(٨) ﴿والأحزاب من بعدهم﴾ يعني عادا وثمودا وأصحاب الرس والقرون التي أهلكت بين ذلك^(٩) ﴿ليأخذوه﴾ ليقتلوه، عن ابن عباس^(١٠) ﴿حقت﴾ وجبت^(١١) ﴿كلمة ربك﴾ يعني بالكلمة قوله تعالى ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾^(١٢) ﴿وقه السيات﴾ أي اعصمهم من الشرك ﴿ومن تق السيات يومئذ فقد مرحمته﴾ أي تعصمه من الشرك، كذا روي عن ابن عباس^(١٣)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥٤٥/٤، والبحر المحيط ٤٢٩/٧، ومساعد النظر ٤٣٢/٢، والتحرير والتنوير ٧٥/٢٤.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٥، ولباب التأويل ٦٥/٤.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٦٠/٣، والوسيط ٤/٤، والجلالين ص ٦١٨، وفتح القدير ٤٨٠/٤.

(٤) على تقدير: تاب يتوب توبا. انظر: النكت والعيون ١٤٢/٥، وزاد المسير ٧٠/٧، وروح المعاني ٤٢/٢٤.

(٥) نحو دومة ودوم وعزمة وعزم وعومة وعموم.

انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٧٤/٢، وجامع البيان ٣٨/١١، ومعاني القرآن للنحاس ٢٠٢/٦، والبحر المحيط ٤٣١/٧.

(٦) انظر: معالم التنزيل ١٣٨/٧، وتفسير الحسن البصري ٤٠٤/٤.

(٧) انظر: بحر العلوم ١٦١/٣، ومدارك التنزيل ٣٤١/٤، وفتح القدير ٤٨١/٤.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٨٥، ومعالم التنزيل ١٣٩/٧.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٤.

(١٠) انظر: الوسيط ٤/٤، ومعالم التنزيل ١٣٩/٧، وزاد المسير ٧٠/٧.

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٥، ولباب التأويل ٦٦/٤، وتنوير المقباس ص ٣٩٣.

(١٢) سورة هود الآية ١١٩.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٠٤/٦، والجلالين ص ٦١٨.

(١٣) لم أقف عليه.

﴿ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم﴾ عن الحسن: لما رأوا [١٠٠/ب] أعمالهم الخبيثة، مقتوا أنفسهم، فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم^(١) ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ أي كنا نطفأ، ثم أحييتنا، ثم أمتنا، ثم أحييتنا للبعث، كذا روي عن ابن عباس^(٢) ﴿فهل إلى خروج﴾ أي من النار^(٣) ﴿من سبيل﴾ أي طريق^(٤) ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفره﴾ أي كذبتهم^(٥) ﴿وإن يشركه توأمنوا﴾ أي تصدقوا أن له شريكا^(٦)، وقيل: فيه محذوف، أي فأجيبوا أن لا سبيل إلى الخروج ﴿ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده﴾ الآية^(٧) ﴿يرىكم آياته﴾ أي عبره، إذا سافرتم فرأيتم آثار قوم هلكوا ﴿من السماء منزقا﴾ أي غيثا^(٨) ﴿من نيب﴾ أي من يقبل إلى طاعة الله ﴿مرفيع الدرجات ذو العرش﴾ عن ابن جبير قال: سماء فوق سماء، والعرش فوقهن^(٩) ﴿يلقي الروح﴾ أي الوحي^(١٠) ﴿يوم التلاق﴾ يوم

(١) انظر: النكت والعيون ١٤٥/٥، والكشاف ٣/٣٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٩٣، وغرائب القرآن ٣٠/٢٤، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٦٥.

(٢) هذا قول جمهور السلف ورجحه ابن عطية وابن تيمية وابن كثير والثعالبي والشيخ محمد الأمين رحمهم الله. وأخرجه ابن جرير ٤٤/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا. وأخرجه أيضا ٢٢٣/١، من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومن طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وكلها أسانيد ضعيفة. وانظر: معالم التنزيل ٧/١٤٢، والمحرم الوجيز ٤/٥٤٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤/٢٧٥، والجواهر الحسان ٤/٤٨٤، والدر للسيوطي ٧/٢٧٨، وزاد في عزوه ابن أبي خاتم وابن مردويه، وأضواء البيان ٧/٧٢.

(٣) انظر: زاد المسير ٧/٧٢، ولباب التأويل ٤/٦٨، ونظم الدرر ٦/٤٩١، والجلالين ص ٦١٩.

(٤) انظر: أنوار التنزيل ٢/٣٣٦، والجلالين ص ٦١٩، وتوير الأذهان ٣/٤١٥، وروح المعاني ٢٤/٥٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢٠٨.

(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٨١، وجامع البيان ١١/٤٥، والوجيز ٢/٩٤٢، ولباب التأويل ٤/٦٨.

(٧) انظر: غرائب التفسير ٢/١٠٢٧، ومعالم التنزيل ٧/١٤٣، وزاد المسير ٧/٧٢.

(٨) قال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٧/٧٥-٧٦: «أطلق جل وعلا في هذه الآية الكريمة الرزق، وأراد المطر، لأن المطر سبب الرزق، وإطلاق المسبب وإرادة سببه لشدة الملازمة بينهما أسلوب عربي معروف».

(٩) انظر: الكشاف ٣/٣٦٤، والبحر المحييط ٧/٤٣٧.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٦، ووضع البرهان ٢/٢٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٩٥، وتيسر الكريم الرحمن ٦/٥١٥.

يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، يوم يلتقي فيه الأولون والآخرون^(١) ﴿يَوْمَ هُمْ بَامْرُؤٍ﴾ أي بادون^(٢)، عن ابن عباس: إذا هلك من في السماء [أ/١٠١] ومن في الأرض، ولم يبق إلا الله، قال: لمن الملك؟ فلم [يجبه]^(٣) أحد، فيرد على نفسه^(٤) ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ أي يوم القيامة، قيل لها آزفة: لأنها قريبة، وإن استبعد الناس مداها، يقال: أزف الأمر إذا قرب^(٥) ﴿إِذَا الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ عن ابن عباس: تزول القلوب عن مواضعها إلى الحناجر مخافة، فلا هي تخرج ولا تعود^(٦) ﴿كَاطْمِينَ﴾ عن ابن عباس: مغمومين^(٧)، وهو نصب على الحال^(٨) ﴿مَنْ حَمِيدٌ﴾ ذي قرابة يسأل فيهم^(٩) ﴿وَلَا شَفِيعَ يَطَاعُ﴾ أي تقبل شفاعته^(١٠) ﴿يَعْلَمُ خَائِئَةَ الْأَعْيُنِ﴾ عن ابن عباس: يريد الرجل إذا كان في عدة رجال، ومرت امرأة، خان جلساءه بالنظر إليها، إذا ظن أنهم رأوه غض بصره^(١١) ﴿وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ﴾ عن السدي: الوسوسة^(١٢) ﴿لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ أي لا يتكلمون بخير ولا بشر ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٩، وإيجاز البيان ٢/١٧٢، ومدارك التنزيل ٤/٣٤٦، وتنوير المقباس ص ٣٩٤.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٧٤.

(٣) في المخطوط (بجبه) والصحيح ما أثبتته.

(٤) انظر: البحر المحيط ٧/٤٣٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٩. وانظر: الوسيط ٤/٨، وفتح القدير ٤/٤٨٦.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: بحر العلوم ٣/١٦٤، وتنوير المقباس ص ٣٩٤، وفتح القدير ٤/٤٨٦.

(٨) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٦٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٩، والبيان ٢/٣٣٠، والبحر المحيط

٧/٤٣٨، والدر المصون ٦/٣٥.

(٩) من التسلية.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٧، والوسيط ٤/٨، والجلالين ص ٦٢٠.

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٣٢٧، عن جرير، عن منصور، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده منقطع.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢١٣، وزاد المسير ٧/٧٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٩٨، وتفسير

القرآن العظيم ٤/٧٥، والدر للسيوطي ٧/٢٨٢، وزاد في عزوه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١٢) انظر: النكت والعيون ٥/١٥٠، وزاد المسير ٧/٧٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٧٥.

أي أهل مكة^(١) ﴿ولا واق﴾ أي دافع^(٢) ﴿قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه﴾ عن ابن عباس: يقول: أعيدوا عليهم القتل، كالذي كان أولا، [ب/١٠١] يريد أن هذا قتل عن القتل الأول^(٣) ﴿وليدعمره﴾ أي في دفع القتل عنه^(٤) ﴿عدت﴾ أي استجرت^(٥) ﴿وقال مرجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ أي منهم^(٦)، عن الحسن: كان المؤمن قبطيا^(٧)، وعن السدي: كان ابن عم فرعون^(٨) ﴿ظاهرين في الأرض﴾ أي أرض مصر^(٩) ﴿[ما أمركم﴾ إلا ما أمرى﴾ أي بالذي أرى من الرأي^(١٠) ﴿وقال الذي آمن﴾ يقال: هو حزئيل^(١١) ﴿يوم التناد﴾ أي يوم ينادي ﴿أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا﴾^(١٢) وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة ﴿أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم

(١) انظر: تنوير المقباس ص ٣٩٤.

(٢) انظر: لباب التأويل ٤/٦٩، وتفسير القرآن العظيم ٤/٧٦، وفتح القدير ٤/٤٨٨.

(٣) انظر: الوسيط ٤/٨، والكشاف ٣/٣٦٧، وزاد المسير ٧/٧٦، والبحر المحيط ٧/٤٤٠، وقال: ((يريد أن هذا غير القتل الأول، وإنما أمروا بقتل أبناء المؤمنين لئلا يتقوى بهم موسى عليهم السلام)).

(٤) انظر: معالم التنزيل ٧/١٤٥.

(٥) انظر: جامع البيان ١١/٥٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٧١، وإرشاد العقل السليم ٧/٢٧٤، ومحاسن التأويل ١٤/٢٣١.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٠٠، وفتح القدير ٤/٤٨٨، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٦٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١/٥٤، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: المحرر الوجيز ٤/٥٥٦، ومفاتيح الغيب ٢٧/٥٠، وكتاب التسهيل ٤/٥، والتحرير والتنوير ٢٤/١٢٨.

(٩) انظر: لباب التأويل ٤/٧١، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٤٥١، ونظم الدرر ٦/٥٠٩.

(١٠) في المخطوط (ما أراكم).

(١١) انظر: مدارك التنزيل ٤/٣٥١، وغرائب القرآن ٢٤/٤١.

(١٢) هو حزئيل بن ميخائيل، وكان لفرعون بمنزلة ولي العهد، ونسب هذا القول إلى ابن عباس والكلبي.

وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٧/٨٥: ((واختلف العلماء في اسمه اختلافا كثيرا... ولا دليل على شيء من ذلك)).

وانظر: بحر العلوم ٣/١٦٦، والنكت والعيون ٥/١٥٢، وإيجاز البيان ٢/١٧٣، وزاد المسير ٧/٧٧.

(١٣) سورة الأعراف الآية ٤٤ ونصها ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾ الآية.

الله ﴿^(١)﴾ ﴿يوم تولون مدبرين﴾ عن الحسن: منصرفين إلى النار ﴿^(٢)﴾ ﴿مالكم من الله من عاصم﴾ أي من مانع ﴿^(٣)﴾ ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل﴾ أي من قبل موسى، وأكثر المفسرين على أنه يوسف بن يعقوب ﴿^(٤)﴾ ﴿قتلنا نبي الله من بعده رسولا﴾ أي أقمتم على كفركم، وظننتم أنه لا يجدد عليكم [١٠٢/أ] إيجاب الحجاة ﴿^(٥)﴾ ﴿من هو مسرف﴾ أي كافر ﴿^(٦)﴾ ﴿مرتاب﴾ أي شاك ﴿^(٧)﴾ ﴿بغير سلطان أتاهم﴾ أي بغير حجة جاءتهم ﴿^(٨)﴾ ﴿كبر مقتا عند الله﴾ أي كبر جدالهم مقتا ﴿^(٩)﴾ ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ أي شيء قليل يضمحل ويذهب ﴿^(١٠)﴾ ﴿ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة﴾ أي الخلاص ﴿وتدعونني إلى النار﴾ أي لعمل أهل النار ﴿^(١١)﴾ ﴿لا جرم أنما﴾ عن الخليل: لا رد لكلام، وجرم بمعنى وجب، المعنى: لقد

(١) سورة الأعراف الآية ٥٠ ونصها ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما

رزقكم الله﴾ الآية. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١٥، وتنوير

الأذهان ٤٢٥/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٥٢٦/٦.

(٢) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن. وانظر: الوجيز ٩٤٥/٢، ومدارك التنزيل ٣٥٢/٤، وأنوار

التنزيل ٣٤٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٧٥/٧.

(٣) انظر: زاد المسير ٨٠/٧، وتنوير المقباس ص ٣٩٥، ونظم الدرر ٥١٢/٦.

(٤) انظر: النكت والعيون ١٥٥/٥، والبحر المحيط ٤٤٥/٧، وفتح القدير ٤٩١/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٤. وانظر: الوسيط ١٢/٤، ومعالم التنزيل ١٤٨/٧، ولباب التأويل ٧٢/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٤.

(٧) انظر: الوجيز ٩٤٥/٢، ومعالم التنزيل ١٤٨/٧، وأنوار التنزيل ٣٤٠/٢، ومحاسن التأويل ٢٣٥/١٤.

(٨) انظر: زاد المسير ٨٠/٧.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٤.

وانظر: الوسيط ١٢/٤، والفريد ٢١٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٥، والدر المصون ٤١/٦.

(١٠) انظر: تفسير القرآن العظيم ٨٠/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٥٣١/٦.

واضمحل الشيء: أي ذهب وانحل. انظر: القاموس المحيط ١٣٢٤، ولسان العرب ٣٩٠/١١، مادة اضمحل.

(١١) انظر: جامع البيان ٦٣/١١، وبحر العلوم ١٦٨/٣، وتنوير المقباس ص ٣٩٦.

وجب^(١) ﴿ أن ما تدعوني إليه ليس له دعوة ﴾ أي وجب بطلان دعوته^(٢) ﴿ وأفوض أمري إلى الله ﴾ أي أسلم^(٣) ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ أي ما كان فرعون ينال به من مخالفه، [قوله تعالى ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ أي حفظه الله تعالى عن مكاره مكر فرعون وقومه، لأنهم طلبوه وما وجدوه]^(٤) ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ﴾ يقال: أرواحهم في طير سود، تغدوا وتروح على النار^(٥) ﴿ فيقول الضعفاء ﴾ أي الأتباع^(٦) ﴿ للذين استكبروا ﴾ أي الرؤساء^(٧) ﴿ أنتم مغنوننا ﴾ أي دافعون عنا^(٨) ﴿ إن الله قد حكم ﴾ أي فصل ﴿ يخفف عنا يوما من العذاب ﴾ أي من أيام الدنيا^(٩) ﴿ قالوا فادعوا ﴾ أي ربكم ﴿ إلا في ضلال ﴾ [ب/١٠٢] أي ضياع^(١٠) ﴿ ويوم يقوم الأشهاد ﴾ عن مجاهد: هم الملائكة^(١١)، وعن قتادة: الملائكة والأنبياء والمؤمنون^(١٢) ﴿ معذرتهم ﴾ أي في قولهم ﴿ والله ربنا ما كنا

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٦/٤، وفيه: ((... والمعنى: وجب أن لهم النار)).

وانظر: كتاب العين لخليل ١١٩/٦، والكتاب لسيبويه ١٣٨/٣، وفيه: ((وزعم الخليل: أن لا جرم إنما تكون جوابا لما قبلها من الكلام)). والنكت والعيون ١٥٨/٥، والمحزر الوجيز ٥٦١/٤، والفريد ٢١٤/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٦/٤.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٢٧/٦، والكشاف ٣٧٢/٣، ومفاتيح الغيب ٦٢/٢٧، وفتح القدير ٤٩٤/٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٥، ومدارك التنزيل ٣٥٦/٤، وفتح القدير ٤٩٤/٤، ومحاسن التأويل ٢٣٨/١٤.

(٤) ما بين المعرفين مكتوب في الحاشية.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦/١١، عن أسباط، عن السدي بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: المحزر الوجيز ٥٦٢/٤، والبحر المحيط ٤٤٨/٧، وتفسير القرآن العظيم ٨٢/٤، والدر للسيوطي ٢٩٠/٧-٢٩١، وتفسير السدي ص ٤٢٤.

(٦) انظر: نظم الدرر ٥٢١/٦، وتيسير الكريم الرحمن ٥٣٤/٦.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ٣٥٧/٤، ولباب التأويل ٧٤/٤، وإرشاد العقل السليم ٢٧٩/٧.

(٨) انظر: مدارك التنزيل ٣٥٧/٤، والجلالين ص ٦٢٤، وفتح القدير ٤٩٥/٤.

(٩) انظر: بحر العلوم ١٧٠/٣، وتنوير الأذهان ٤٣٠/٣.

(١٠) انظر: إرشاد العقل السليم ٢٨٠/٧، وتنوير الأذهان ٤٣١/٣، وفتح القدير ٤٩٥/٤، وروح المعاني ٧٦/٢٤.

(١١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٦٣، ومن طريقه ابن جرير ٧٠/١١، عن الأعمش، عن مجاهد. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ١٦٠/٥، وزاد المسير ٨٥/٧، والدر للسيوطي ٢٩٣/٧، وعزاه إلى أبي الشيخ.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٢، وابن جرير ٧٠/١١، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١١/١٥.

مشركون^(١) لأن اعتذارهم ذلك باطل^(٢) ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ أي الرشاد والبيان ﴿وأمرنا بني إسرائيل الكتاب﴾ أي التوراة^(٣) ﴿وسج﴾ أي صل^(٤) ﴿بالعشي﴾ أي عند زوال الشمس^(٥) ﴿والإبكار﴾ أي عند طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس^(٦) ﴿في آيات الله بغير سلطان آتام﴾ أي بغير حجة جاءتهم^(٧) ﴿إن في صدورهم إلا كبر﴾ ما في صدورهم إلا عظمة ﴿ما هم بالغيه﴾ أي لا يبلغون تلك العظمة ﴿ولا المسيء﴾ أي الكافر^(٨) ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ عن النعمان بن بشير^(٩)، عن النبي ﷺ: أن الدعاء هو العبادة، وقرأ هذه الآية^(١٠)، [قال الكلبي^(١١) رحمه الله: وحدوني أغفر لكم]^(١٢) ﴿فأني

(١) سورة الأنعام الآية ٢٣.

(٢) انظر: جامع البيان ٧٠/١١، ومحاسن التأويل ٢٤١/١٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل ١٥٢/٧، والكشاف ٣٧٥/٣، والمحرم الوجيز ٥٦٤/٤، والجلالين ص ٦٢٥.

(٤) انظر: بحر العلوم ١٧١/٣، وتنوير المقباس ص ٣٩٧، ومعالم التنزيل ١٥٢/٧.

(٥) انظر: جامع البيان ٧٠/١١، والجلالين ص ٦٢٥.

(٦) جامع البيان ٧١/١١. وانظر: المحرم الوجيز ٥٦٤/٤، وكتاب التسهيل ٧/٤.

(٧) انظر: جامع البيان ٧١/١١، وروح المعاني ٧٨/٢٤.

(٨) انظر: محاسن التأويل ٢٤٤/١٤.

(٩) ابن سعد الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، كان أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار، سكن الشام، وولي إمرة الكوفة، وحمص وقتل فيها سنة ٦٥ هـ. انظر: الاستيعاب ١٤٩٦/٤، والإصابة ٢٤٠/٦.

(١٠) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢١٤ برقم ٧١٥، تحت باب فضل الدعاء، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الدعاء ١٦١/٢ برقم ١٤٧٩، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة ٢١١/٥ برقم ٢٩٦٩، وباب ومن سورة المؤمن ٣٧٤/٥ برقم ٣٢٤٧، وكتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء ٤٥٦/٥ برقم ٣٣٧٢، وقال: ((هذا حديث حسن صحيح)). والنسائي في التفسير ٢٥٣/٢ برقم ٤٨٤، وابن ماجه في سننه، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء ١٢٥٨/٢ برقم ٣٨٢٨، وأحمد في مسنده ٢٦٧/٤، ٢٧١، ٢٧٦، وعبد الرزاق في تفسيره ١٨٢/٢-١٨٣، وابن جرير في تفسيره ٧٣/١١، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٦٩/١٠، والحاكم في المستدرک ٤٩١/١، وصححه ووافقه الذهبي، والواحدي في الوسيط ١٩/٤، والبغوي في تفسيره ١٥٦/٧، كلهم من طرق عن زر بن عبد الله، عن يسيع بن معدان، عن النعمان بن بشير. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٧٧/١ برقم ١٤٧٩، وفي صحيح الأدب المفرد ص ٢٦٥.

(١١) محمد بن السائب بن بشر أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، متروك الحديث، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، له تفسير مشهور، وتفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه. مات سنة ١٤٦ هـ. انظر: التاريخ الكبير ١٠١/١، وكتاب الضعفاء الصغير ص ١٠٥، وكتاب الضعفاء والمتروكين ص ٢٣١، والسير ٢٤٨/٦، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٩/٢، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٧، والأعلام ١٣٣/٦.

(١٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية. وانظر: بحر العلوم ١٧٢/٣.

تَوْفِكُونَ ﴿ أَي فِكَيْفَ تَصْرَفُونَ عَنْهُ [إِلَى] (١) عِبَادَةَ سِوَاهُ (٢) ﴿ الْأَمْرُضِ قَرَارًا ﴾ أَي
تَسْتَقْرُونَ عَلَيْهَا ﴿ وَمِنْكُمْ مَن يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ ﴾ أَي قَبْلَ الشَّيْخُوخَةِ (٣) ﴿ أَجَلًا [١٠٣/١] ﴿
مَسْمَى ﴾ أَي مَا سَمِيَ لَهُ مِنْ أَجَلِهِ، وَقِيلَ: الْقِيَامَةُ (٤) ﴿ أَنَّى يَصْرَفُونَ ﴾ أَي كَيْفَ يَصْرَفُونَ عَنْ
الْحَقِّ (٥) ﴿ يَسْجُرُونَ ﴾ أَي يُوقِدُ عَلَيْهِمْ فِيهَا (٦) ﴿ ضَلُّوا عَنَّا ﴾ أَي بَطَلُوا وَذَهَبُوا (٧) ﴿ بَلْ لَمْ
نَكُنْ نَدْعُوا ﴾ أَي نَعْبُدُ (٨) ﴿ تَمْرِحُونَ ﴾ (٩) ﴿ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴾ أَي أَخْبَرْنَاكَ
بِقِصَّتِهِ (١٠) ﴿ وَمِنْهُمْ مَن لَمْ يَقْصِصْ عَلَيْكَ ﴾ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١): إِنْ أَلَّهَ بَعَثَ حَبِشِيَا عَبْدَا
أَسْرَدَا، فَهِيَ مَوْجِدَةٌ لَمْ يَقْصِصْ عَلَيْهَا (١٢)

- (١) في المخطوط (أي عبادة سواه) والصحيح ما أثبتته.
(٢) انظر: أنوار التنزيل ٣/٤٤٤، وإرشاد العقل السليم ٧/٢٨٢، وتنوير الأذهان ٣/٤٣٦، وروح المعاني ٢٤/٨٣.
(٣) انظر: الكشف ٣/٣٧٨، ومفاتيح الغيب ٢٧/٧٥، ونظم الدرر ٦/٥٣٥، وفتح القدير ٤/٥٠١.
(٤) انظر: مفاتيح الغيب ٢٧/٧٥، ومدارك التنزيل ٤/٣٦٢، وأنوار التنزيل ٢/٣٤٥، وإرشاد العقل السليم ٧/٢٨٣.
(٥) انظر: معالم التنزيل ٧/١٥٨، ولباب التأويل ٤/٧٨.
(٦) انظر: جامع البيان ١١/٧٨، وفتح البيان ٨/٣٠٢.
(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢١٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/٨٨.
(٨) انظر: تنوير المقباس ص ٣٩٩، وتنوير الأذهان ٣/٤٣٩.
(٩) لم يأت تفسير هذه الكلمة في المخطوط. ومعناها: أي تأشرون وتطرون وتستهنئون. معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٧٨.
(١٠) انظر: البحر المحيط ٧/٤٥٦، وفتح القدير ٤/٥٠٢، وروح المعاني ٢٤/٨٨.
(١١) قد شاع عند كثير من نساخ الكتب، أن يخصوا علياً عليه السلام، من دون سائر الصحابة، أو كرم الله وجهه، وهذه العبارة وإن كان معناها صحيحاً، ولكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، والشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين.
انظر: شرح العقيدة الواسطية ص ١٦٨-١٧٠، ومجموع الفتاوى ٤/٤٢٠، ٤٩٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/٥١٦، وفتح الباري ٣/٤٦٢، ٧/١٦، ٨/٥٣٤، ١١/١٦٩، ومعجم المناهي اللفظية ص ٣٤٨.
(١٢) أخرجه ابن جرير ١١/٨٠، والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين ٦/٦٨-٦٩ برقم ٣٣٨٩، وابن مردويه في تفسيره كما في تخريج أحاديث الكشاف للزبيعي ٣/٢٢٢، كلهم من طرق عن آدم بن أبي إياس، عن إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن يحيى، عن علي بن أبي طالب عليه بنحوه.
وأخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٢٢، من طريق طلق بن عمام، عن قيس بن الربيع، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن علي عليه بنحوه.
وأخرجه الثعلبي في تفسيره كما في تخريج أحاديث الكشاف للزبيعي ٣/٢٢٢، من طريق معاوية بن هشام، عن شريك، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه مطولاً وفيه: ((أنه نبي أصحاب الأخذود)).
وانظر: الحجر الوجيز ٤/٥٧٠، وقال: ((وهذا إنما ساقه علي أن هذا الحبشي مثال لمن لم يقص، لا أنه هو المقصود وحده، فإن هذا بعيد)).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١٠٥، وقال: ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات)). هكذا في الجمع والذي في السند هو جابر الجعفي، ومرويات ابن مردويه للدكتور فائز الترجمي ٢٠٥-٢٠٧.

﴿ جاء أمر الله ﴾ أي قضاؤه بين أنبيائه وأممهم^(١) ﴿ المبتلون ﴾ المفترون على الله ﴿ حاجة في صدوركم ﴾ عن قتادة: رحلة من بلد إلى بلد^(٢) ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ عن مجاهد: هو قولهم نحن أعلم من هؤلاء الأنبياء، لن نبعث ولن نعذب^(٣)، [أي كان عندهم]^(٤) ﴿ بأسنا ﴾ أي عذابنا^(٥) ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ أي لما عاينوا العذاب^(٦) ﴿ سنة الله ﴾ المعنى: سنّ الله هذه السنة في الأمم كلها، أن لا ينفعهم إيمانهم إذا رأوا العذاب^(٧) ﴿ وخسر هناك الكافرون ﴾ وهم الخاسرون في [١٠٣/ب] كل وقت، لكنه يبيّن لهم خسرانهم عند ذلك^(٨).

(١) الوسيط ٢٢/٤. وانظر: معالم التنزيل ١٥٩/٧، وزاد المسير ٨٩/٧، ولباب التأويل ٧٩/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٣/٢، وابن جرير ٨١/١١، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٨٧، والدر للسيوطي ٣٠٧/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.

(٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٦٧، وأخرجه ابن جرير ٨٢/١١، من طريق ورقاء،

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٦/٦، والنكت والعيون ١٦٥/٥، وتفسير القرآن العظيم ٨٩/٤، والتحرير

والتنوير ٢٢١/٢٤.

(٤) هكذا في المخطوط وهي عبارة غير واضحة المعنى. ويبدو لي - والعلم عند الله - أن هذا تفسير ثاني لقوله:

﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ لكن العبارة ناقصة ويبيّن ذلك ما جاء في النكت ١٦٥/٥: وهو قوله:

((الثاني: بما كان عندهم أنه علم وهو جهل، قاله السدي)).

وكذا جاء في زاد المسير ٨٩/٧: قوله: ((الثاني: فرحوا بما كان عندهم أنه علم)). وانظر: تفسير القرآن العظيم ٨٩/٤.

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٠٥، وبحر العلوم ١٧٥/٣، وتنوير المقباس ص ٤٠٠، وتيسير الكريم الرحمن ٥٥٥/٦.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٥، وفتح القدير ٥٠٣/٤، وفتح البيان ٣٠٧/٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٨/٤.

وانظر: الوجيز ٩٥٠/٢، وزاد المسير ٨٩/٧، والجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٥، وفتح القدير ٥٠٣/٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤/٣، والوسيط ٢٣/٤، ومعالم التنزيل

١٦٠/٧، وفتح البيان ٣٠٨/٨.

[سورة حم السجدة]^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ عن ابن عباس: في بعض الروايات قضى ما هو كائن^(٢) ﴿تنزيل﴾ عن الزجاج: «تنزيل ابتداء، وخبره ﴿كتاب﴾»^(٣) ﴿فصلت﴾ بينت^(٤) ﴿قرآنا﴾ نصب على الحال^(٥)، أي في حال جمعه^(٦) ﴿فأعرض أكثرهم﴾ أي عن الإصغاء إليه^(٧) ﴿في أكنة﴾ أغطية^(٨) ﴿مما تدعوننا إليه﴾ أي من التوحيد^(٩) ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ أي اختلاف في الدين^(١٠) ﴿فاعمل﴾ أي على دينك ﴿إننا عاملون﴾ أي على ديننا^(١١) ﴿فاستقيموا﴾ أي وجهوا وجوهكم إليه^(١٢) ﴿الذين لا يؤتون الزكاة﴾ أي لا يؤمنون أن

(١) هكذا في المخطوط لم يأت فيه ذكر هل هذه السورة مكية أم مدنية، وهذا مخالف لمنهج المؤلف فيما سبق على

هذه السورة، حيث التزم في جميعها في بداية كل سورة بيان ذلك. والسورة مكية.

انظر: المحرر الوجيز ٣/٥، وزاد المسير ٧/٩٠، ومساعد النظر ٢/٤٤٢.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/١٧٦، والوسيط ٤/٤، ونسبه إلى عطاء والكلبي عن ابن عباس، وزاد المسير ٧/٦٩،

ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس، وتنوير المقباس ص ٤٠٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٧٩.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٥، والوسيط ٤/٢٤، والكشاف ٣/٣٨١، وهذا على مذهب البصريين.

(٤) انظر: الوجيز ٢/٩٥١، ومعالم التنزيل ٧/١٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢٠، وكتاب التسهيل ٤/١٠.

(٥) انظر: إعراب مشكل القرآن ص ٦٣٩، وغرائب التفسير ٢/١٠٣٧، والبيان ٢/٣٣٦، والمحرر الوجيز ٥/٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٧٩، وحاء فيه: «أي بينت آياته في حال جمه عريبا». ومعاني القرآن

للنحاس ٦/٢٤٢.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٧/١٦٣، ولباب التأويل ٤/٨٠.

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢٤٢، وزاد المسير ٧/٩٠، ومدارك التنزيل ٤/٣٦٨، وأتوار التنزيل ٢/٣٤٨.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ٤/٣٦٨.

(١٠) انظر: جامع البيان ١١/٨٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢٢، ولباب التأويل ٤/٨٠.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٢، ومعاني القرآن للنحاس ٦/١٤٣، والنكت والعيون ٥/١٦٨، وإرشاد

العقل السليم ٨/٣.

(١٢) انظر: الوجيز ٢/٩٥٢.

الزكاة واجبة عليهم، فلا يعطونها^(١) ﴿غير ممنون﴾ أي مقطوع^(٢) ﴿خلق الأرض في يومين﴾
 أي الأحد والاثنين^(٣) ﴿وقدّر فيها أوقاتها﴾ أي أرزاقها^(٤) ﴿سواء للسائلين﴾ عن قتادة: من
 سأل عن ذلك^(٥)، ونصب (سواء) على المصدر، أي استوت استواء^(٦)، وقيل: يجوز على
 الحال^(٧) ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ يعني قالتا: أتينا نحن ومن فينا من الخلق طائعين^(٨)
 [١٠٤/١] ﴿ففضاهن﴾ أي صنعهن وأحكمهن^(٩) ﴿في يومين﴾ أي الخميس والجمعة،
 ويسمى الجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض^(١٠) ﴿وأوحى في كل سماء أمرها﴾
 أي ملائكة^(١١) ﴿بمصايح﴾ أي بكواكب^(١٢) ﴿وحفظا﴾ أي وحفظناها من استماع
 الشياطين حفظا^(١٣) ﴿فقل أنذر تكم﴾ أي أن ينزل بكم مثل ما نزل بمن كان قبلكم^(١٤)
 ﴿إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ قال الفراء: (أتت الرسل آباءهم، وجاءتهم

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٤، ولباب التأويل ٣٦٨/٤، وتنوير الأذهان ٤٤٨/٣.

(٢) انظر: العمدة لمكي ص ٢٦٤، والوسيط ٢٦/٤، وزاد المسير ٩١/٧، ومفاتيح الغيب ٨٧/٢٧.

(٣) انظر: معالم التنزيل ١٦٥/٧، والجلالين ص ٦٣١.

(٤) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٥٦/٨. وانظر: مدارك التنزيل ٣٦٩/٤، والبحر المحيط ٤٦٥/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٩١/١١، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٨، وتفسير القرآن العظيم ٩٣/٤، والجواهر الحسان ١١٣/٤، والدرر

للسيوطي ٣١٥/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨/٣، ومشكل إعراب القرآن ص ٦٤٠،

والبيان ٣٣٧/٢.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٦/٥، والبحر المحيط ٤٦٥/٧، والتحرير والتنوير ٢٤٥/٢٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٤، ومعالم التنزيل ١٦٦/٧، وزاد المسير ٩٣/٧.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٨، والوسيط ٢٧/٤، والوجيز ٩٥٣/٢.

(١٠) انظر: جامع البيان ٩٢/١١، ومدارك التنزيل ٣٧١/٤، ولباب التأويل ٨٢/٤، ونظم الدرر ٥٥٨/٦.

(١١) المعنى جعل في كل سماء ملائكة. انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٨.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٥، ومدارك التنزيل ٣٧١/٤، ولباب التأويل ٨٢/٤، وتنوير الأذهان ٤٥١/٣.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٢/٤. وانظر: الوسيط ٢٧/٤، والوجيز ٩٥٣/٢، وزاد المسير ٩٤/٧.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٢/٤.

رسل من بعد أولئك»^(١) ﴿لأنزل ملائكة﴾ أي يدعوننا ذلك^(٢) ﴿مرحاصصرا﴾ أي
شدة الصوت^(٣)، وقال الفراء: «باردة وتحرق كإحراق النار»^(٤) ﴿نحسات﴾ أي
مشؤومات^(٥) ﴿وأما نود فهديناهم﴾ أي بينا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة، عن قتادة^(٦)
﴿فاستحبوا العمى﴾ أي اختاروا العمى، أي الضلالة^(٧) ﴿العذاب الهون﴾ أي الهوان^(٨)
﴿نحشر^(٩) أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾ جاء في التفسير: يحبس أولهم على آخرهم^(١٠)

(١) معاني القرآن للفراء ١٣/٣.

(٢) الإشارة في ذلك ترجع إلى قوله ﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾. انظر: جامع البيان ٩٤/١١، ومحاسن التأويل ٢٦١/١٤.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٨٠/٣، والعمدة لمكي ص ٢٦٤، ومعالم التنزيل ١٦٩/٧، ورجح ابن جرير ٩٥/١١، هذا
المعنى حيث قال: «(وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد، وذلك أن قوله ﴿صرصرا﴾ إنما هو صوت
الريح إذا هبت بشدة، فسمع لها».

(٤) معاني القرآن للفراء ١٣/٣. وانظر: الوسيط ٢٨/٤، وزاد المسير ٩٥/٧، وفتح القدير ٥١٠/٤، وفتح البيان
٣٢١/٨، وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ١٢٢/٧: «(والأظهر أن كلا القولين صحيح، وأن الريح
المذكورة جامعة بين الأمرين، فهي عاصفة شديدة الهبوب، باردة شديدة البرد».

(٥) انظر: الوجيز ٩٥٣/٢، وغرائب التفسير ١٠٤٠/٢، ومدارك التنزيل ٣٧٣/٤، وتوير المقياس ص ٤٠١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٩٧/١١، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٤، والمحزر الوجيز ٣١٨/٥، وتفسير القرآن العظيم ٩٥/٤، والدر:
للسيوطي ٣١٨/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٧) انظر: أنوار التنزيل ٣٥١/٢، وإرشاد العقل السليم ٩/٨، وتوير الأذهان ٤٥٦/٣، وروح المعاني ١١٣/٢٤.

(٨) انظر: مجاز القرآن ١٩٧/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٢٩، وتفسير غريب القرآن ص ٣٨٩، وتفسير
المشكل ص ٢١٧.

(٩) في المخطوط (نحشر) بالنون المفتوحة والشين المضمومة مبنيا للفاعل، (وأعداء) بالنصب مفعول به، وهذه قراءة
نافع ويعقوب، وقرأ الباقون بياء الغيبة مضمومة مع فتح الشين مبنيا للمفعول (وأعداء) بالرفع على أنه نائب الفاعل.
انظر: الكشف ٢٤٨/٢، والنشر ٣٦٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨١.

(١٠) معاني القرآن للفراء ١٥/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٤.

وأخرجه ابن جرير ٩٨-٩٩/١١، من طريق أسباط، عن السدي. ومن طريق سعيد، عن قتادة. وإسنادهما حسن.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٥٦/٦، ومعالم التنزيل ١٦٩/٧، وذكره الهيثمي في المجمع ١٠٥/٧، وقال:
«(رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سعي الحفظ، وبقية رجاله ثقات».) والدر للسيوطي
٣١٩-٣١٨/٧، وعزاه إلى الطبراني وعبد بن حميد.

وهو من وزعته [١٠٤/ب] أي كفته^(١) ﴿شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم﴾ جاء في التفسير: أن جلودهم كناية عن الفروج، المعنى: شهدت عليهم فروجهم بمعاصيهم^(٢)، وقيل: بل هي الجلود المعروفة^(٣) ﴿وما كنتم تستترون﴾ عن مجاهد: وما كنتم تتقون^(٤)، وعن قتادة: تظنون^(٥) ﴿أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون﴾ عن ابن مسعود: نزلت في ثلاثة تساروا وقالوا: أترى الله يسمع سرنا^(٦) ﴿أمرناكم﴾ أي أهلككم^(٧) ﴿فأصبحتم من المخسرين﴾ أي الهالكين^(٨) ﴿وان يستعبوا﴾ أي سألوا العتبي، وهو الرجعة^(٩) ﴿وقيضنا

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٨٣ وانظر: بحر العلوم ٣/١٨١، ومدارك التنزيل ٤/٣٧٤، وفتح البيان ٨/٣٢٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٨٣.

وأخرجه ابن جرير ١١/٩٩، من طزيق حرملة، عن عبيد الله بن أبي جعفر بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير المشكل ص ٢١٧، والوسيط ٤/٣٠، وزاد المسير ٧/٩٦، وتنوير الأذهان ٣/٤٥٧.

(٣) رجح هذا القول جمهور المفسرين منهم النحاس والماوردي وابن جزري وأبو حيان والشوكاني والألوسي وغيرهم. انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢٥٧، والنكت والعيون ٥/١٧٦، وكتاب التسهيل ٤/١٣، والبحر المحيظ ٧/٤٧١، وفتح القدير ٤/٥١١، وروح المعاني ٢٤/١١٥.

(٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٧٠، وأخرجه ابن جرير ١١/١٠٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢٥٨، ومعالم التنزيل ٦/١٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/١٠٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٥/١٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٣٠، والدر للسيوطي ٧/٣١٩، وزاد في عزوه عبد بن حميد، وروح المعاني ٢٤/١١٧.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾ الآية ٨/٥٦١ برقم ٤٨١٦، وباب ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم﴾ الآية، ٨/٥٦٢ برقم ٤٨١٧، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾ الآية، ١٣/٤٩٥ برقم ٧٥٢١، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٤/٢١٤١ برقم ٢٧٧٥، كلاهما من طرق عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود ~~مطولا~~.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٣٨٤، وتفسير المشكل ص ٢١٧، والوسيط ٤/٣٠.

(٨) انظر: جامع البيان ١١/٢٠٣.

(٩) انظر: جامع البيان ١١/١٠٣، والكشاف ٣/٣٩٠، ومدارك التنزيل ٤/٣٧٥، وأنوار التنزيل ٢/٣٥٢.

﴿(أي سبينا من حيث لا يحتسبونه)) ذكره الزجاج^(١) ﴿ما بين أيديهم﴾ عن ابن عباس: من أمر الآخرة أنه لاجنة ولا نار ولا بعث ﴿وما خلفهم﴾ أي من أمر الدنيا ﴿فزينواهم﴾ ما كانوا عليه من الضلالة^(٢) ﴿وحق عليهم القول﴾ أي وجب عليهم العذاب^(٣) ﴿في أمر﴾ أي مع أمم^(٤) [١٠٥/أ] ﴿والغوا فيه﴾ أي اطعنوا فيه، عن ابن عباس^(٥) ﴿أمرنا الذين أضلنا من الجن والإنس﴾ يقال: إن الذي أضلهم من الجن إبليس، ومن الإنس قابيل، الذي قتل أخاه، أي أول من سن الضلالة^(٦) ﴿من الأسفلين﴾ أي في الدرك الأسفل من النار^(٧) ﴿تنزل عليهم الملائكة﴾ عن ابن عباس: عند قبض أرواحهم^(٨)، وعن الحسن: تستقبلهم إذا خرجوا من قبورهم في الموقف^(٩) ﴿نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا﴾ يعني الحفظة الذين كانوا يحفظون أعمالهم في الدنيا^(١٠) ﴿وفي الآخرة﴾ أي لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة ﴿نزلا﴾ نصب على المصدر^(١١) ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾ الآية،

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٤/٤. وانظر: الوسيط ٣١/٤، ومعالم التنزيل ١٧١/٧، وفتح القدير ٥١٣/٤، وفتح البيان ٣٢٧/٨.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٧/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٥، والبحر المحيط ٤٧٣/٧، وروح المعاني ١١٨/٢٤.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٨١/٣.

(٤) انظر: المحرز الوجيز ١٢/٦، ولباب التأويل ٨٤/٤، والجواهر الحسان ١١٨/٤.

(٥) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس بهذا اللفظ، لكن وقع عند بعض المفسرين بلفظ: ((فغوا فيه وعيوه)).

وانظر: النكت والعيون ١٧٨/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٥، وتفسير القرآن العظيم ٩٨/٤.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٨/٣.

وأخرجه عبد الرزاق ١٨٦/٢، وابن جرير ١٠٦/١١، والحاكم ٤٤٠/٢، وصححه ووافقه الذهبي، كلهم من

طرق عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه، عن علي أبي طالب ؓ بنحوه.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٦٥/٦، والنكت والعيون ١٧٨/٥، وتفسير القرآن العظيم ٩٨/٤.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٥/٤، والوجيز ٩٥٥/٢، ومفاتيح الغيب ١٠٤/٢٧، ولباب التأويل ٨٥/٤.

(٨) انظر: الوسيط ٣٤/٤، ومعالم التنزيل ١٧٣/٧، وزاد المسير ٩٩/٧، وتوير المقباس ص ٤٠٣.

(٩) انظر: تفسير الحسن البصري ٤١٧/٤.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٠٩/١١، والنكت والعيون ١٨٠/٥، والوسيط ٣٤/٤، وزاد المسير ٩٩/٧.

(١١) والتقدير: أنزلناه نزلا. انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٨٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٦/٤، والمحزر

الوجيز ١٥/٥، وروح المعاني ١٢٣/٢٤.

عن عائشة: إنها نزلت في المؤذنين^(١) ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ قيل: الحسنة المداراة، والسيئة الغلظة^(٢) ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ عن ابن عباس: الصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة^(٣) ﴿ولي حميد﴾ أي ذو قرابة، ذهب [ب/١٠٥] قوم إلى أن هذا منسوخ بآية السيف^(٤) ﴿وما يلقاها﴾ أي هذه الفعلة، أو هذه الخصلة، من دفع السيئة بالحسنة^(٥) ﴿ذو حظ﴾ أي نصيب من الخير^(٦) ﴿وإما ينزغنا﴾ أي يصدّنا عن أمرنا إياك أن تدفع بالحسنة السيئة، وعن ابن زيد: الوسوسة وحديث النفس^(٧) ﴿خاشعة﴾ أي غيراء

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأذان والإقامة، فضل الأذان وثوابه ٢٢٥/١، والنحاس في إعراب القرآن ٣/٣٩، كلاهما من طريق وكيع، عن عبيد الله بن الوليد، عن محمد بن نافع، وعبد الله بن عبيد بن عمير اللبثي، كلاهما عن عائشة رضي الله عنها بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٨٦، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٢٦٨. وذهب جماهير المفسرين كالزمخشري وابن جزري وابن كثير والبنسني والثعالبي وغيرهم إلى عموم معنى الآية ويدخل فيها المؤذنون دخولا أوليا حيث قال ابن كثير ٤/١٠١: ((والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم، فأما حال نزول هذه الآية، فإنه لم يكن الأذان مشروعاً بالكلية لأنها مكية، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة)). انظر: الكشاف ٣/٣٩١، وكتاب التسهيل ٤/١٤، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٤٥٩، والجواهر الحسان ٤/١٢٣.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/١٨٢، ونسبه إلى ابن عيسى، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٣٥، والبحر المحيظ ٧/٤٧٦، وفتح القدير ٤/٥١٦، وفتح البيان ٨/٣٣٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/١١١، والنحاس في معانيه ٦/٢٦٩، كلاهما عن أبي صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده جيد.

وانظر: الكشاف ٣/٣٩٣، ومدارك التنزيل ٤/٣٧٨، ولباب التأويل ٤/٨٦، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٠١. (٤) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة، وذهب عدد من المفسرين إلى إحكامها ولم يتعرضوا لذكر دعوى النسخ، بل فسروا الآية بما يؤيد إحكامها، ومن هؤلاء ابن جرير والبخاري والرازي وابن كثير وغيرهم.

قال ابن العربي في ناسخه ٢/٣٥٣: ((وهم فيها بعضهم فقال: نسختها آية القتال، ولا يصح في ذلك نسخ)). وقال ابن الجوزي في النواسخ ص ٤٤٥: ((قد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف... ثم قال: ليس المراد بذلك معاملة الكفار فلا يتوجه النسخ)).

والراجح إحكام الآية إذ لا تتنافى مع آية السيف، والإحكام هو الأصل فلا يصار إلى النسخ إلا بدليل يوجب المصير إليه، وليس هناك أي أثر عن السلف يدعم دعوى النسخ.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٣، ولابن سلامة ص ١٥٣، وجامع البيان ١١/١١١، ومعالم التنزيل ٧/١٧٤، ومفاتيح الغيب ٢٧/١١٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٠، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٧٢.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٧/١٧٥، وزاد المسير ٧/١٠١، وتنوير الأذهان ٣/٤٦٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٢٧٠.

(٧) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن زيد، وإنما نسبوه إلى السدي بهذا اللفظ.

انظر: جامع البيان ١١/١١٢، والنكت والعيون ٥/١٨٣.

دارسة منهمشة^(١) ﴿اهتزت﴾ أي تحركت بالنبات^(٢) ﴿ومرت﴾ عن السدي: انتفخت^(٣) ﴿يلحدون﴾ عن ابن عباس: هو أن يوضع الكلام غير موضعه^(٤)، وعن قتادة: يكذبون^(٥) ﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ أي بالقرآن^(٦) ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه﴾ أي لا يكذبه التوراة والإنجيل والزرور وهي بين يديه ﴿ولا من خلفه﴾ أي لا ينزل كتاب يكذبه، كذا روي عن ابن عباس^(٧) ﴿حميد﴾ أي مستحمد إلى خلقه ﴿ما يقال لك﴾ الآية تعزية، أي قد قيل لمن قبلك من الرسل من الدعاء إلى الحق^(٨) ﴿لقالوا لولا فصلت﴾ أي لقال أهل مكة: هلاً بيئت [١٠٦/١] آياته بالعربية^(٩) ﴿أعجمي وعربي﴾ أي أقرآن أعجمي ونبي عربي، أي فكيف يكون هذا^(١٠) ﴿وهو عليهم عمى﴾ عن ابن زيد: العمى الكفر^(١١)، وعن السدي:

(١) انظر: إيجاز البيان ١٧٨/٢، ووضح البرهان ٢٦٩/٢، والبحر المحيط ٤٧٨/٧.

(٢) انظر: بحر العلوم ١٨٤/٣، والوسيط ٣٧/٤، والوجيز ٩٥٧/٢، ومفاتيح الغيب ١١٣/٢٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٤/١١، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن. وانظر: تفسير السدي ص ٤٢٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٥/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ١٨/٥، وزاد المسير ١٠٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٩/١٥، وتفسير القرآن العظيم ١٠٢/٤.

وجاء في في هذه المصادر ((على غير موضعه)).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢، وابن جرير ١١٥/١١، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: مغاني القرآن للنحاس ٢٧٣/٦، ومعالم التنزيل ١٧٥/٧، والجواهر الحسان ١٢٧/٤، والدر للسيوطي

٣٣٠/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.

وقد ذهب ابن عطية في المحرر ١٨/٥، والقرطبي في جامعه ٢٣٩/١٥، والثعالبي في الجواهر ٢٢٧/٤، إلى أن

لفظة الإلحاد تعم المعنيين.

(٦) انظر: بحر العلوم ١٨٥/٣، والنكت والعيون ١٨٥/٥، والوجيز ٩٥٧/٢، وتنوير الأذهان ٤٦٦/٣.

(٧) لم أقف على من نسب هذا التفسير إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: مغاني القرآن للفراء ١٩/٣، ومفاتيح الغيب ١١٤/٢٧، وتنوير المقباس ص ٤٠٤.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٨٩.

(٩) انظر: الوسيط ٣٨/٤، ومعالم التنزيل ١٧٧/٧، وزاد المسير ١٠٣/٧، ولياب التأويل ٨٨/٤.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ١١٩/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

عميت قلوبهم عنه^(١) ﴿ أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ جاء في التفسير: كأنما ينادون من السماء فلا يسمعون^(٢) ﴿ ولولا كلمة سبقت ﴾ أي وعدهم الساعة^(٣) ﴿ لقضي بينهم ﴾ أي في الدنيا^(٤) ﴿ أين شركائي ﴾ أي في قولكم^(٥) ﴿ آذناك ﴾ أي أعلمناك^(٦) ﴿ ما منا من شهيد ﴾ أي يشهدون أن لك شريكا^(٧) ﴿ وضل عنهم ﴾ أي بطل وذهب^(٨) ﴿ ما كانوا يدعون ﴾ أي من الآلهة ﴿ ما لهم من محيص ﴾ أي من معدل^(٩) ﴿ لا يسأله الإنسان ﴾ عن ابن عباس: الإنسان ها هنا الكافر^(١٠) ﴿ ليقولن هذا لي ﴾ أي واجب لي بعملي^(١١) ﴿ إن لي عنده للحسنى ﴾ أي كما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة لكرامتي عليه ﴿ أعرض ﴾ أي عصى ولم يطع ﴿ ونأى بجانبه ﴾ أي بعد عن الإسلام ﴿ وإذا مسه الشر ﴾ أي الفقر والضرر^(١٢) ﴿ فذودعاء عرض ﴾ أي كبير^(١٣) ﴿ قل أمراءيتم إن كان ﴾ أي [١٠٦/ب] القرآن^(١٤) ﴿ في

(١) أخرجه ابن جرير ١١٩/١١، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٣٨/٤، وفتح القدير ٥٢٠/٤، وفتح البيان ٣٤١/٨، وتفسير السدي ص ٤٢٩.

(٢) معاني القرآن للقراء ٢٠/٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤١/١٥.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٠/٤.

(٤) انظر: مدارك التنزيل ٣٨٢/٤، والجلالين ص ٦٣٦، وتنوير الأذهان ٤٦٨/٣.

(٥) انظر: الوسيط ٣٩/٤.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٠، والوجيز ٩٥٨/٢، ومعالم التنزيل ١٧٨/٧، والكشاف ٣٩٤/٣.

(٧) انظر: بحر العلوم ١٨٧/٣، وإيجاز البيان ١٧٨/٢.

(٨) انظر: زاد المسير ١٠٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٤٢/١٥، وتفسير القرآن العظيم ١٠٤/٤.

(٩) انظر: النكت والعيون ١٨٧/٥، ونظم الدرر ٥٨٦/٦، وأضواء البيان ١٤٣/٧.

(١٠) لم أقف عليه.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩١/٤، والوجيز ٩٥٩/٢.

(١٢) انظر: مدارك التنزيل ٣٨٤/٤.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٥/٦.

(١٤) انظر: أنوار التنزيل ٣٥٦/٢، وتنوير الأذهان ٤٧١/٣، ومحاسن التأويل ٢٨٥/١٤، ونظم الدرر ٥٩١/٦.

شفاق ﴿ خلاف^(١) ﴾ بعيد ﴿ أي عن الصواب ﴾ في الآفاق ﴿ أي النواحي التي يسافرون إليها، فيرون آثار الذين أهلكوا من قبل، كذا روي عن ابن عباس^(٢) ﴾ وفي أنفسهم ﴿ عن ابن جريج: البلايا التي تكون في الأجساد^(٣) ﴾ أنه الحق ﴿ أي [الذي]^(٤) أتى به محمد ﷺ ﴿ أولم يكف بربك أنه ﴿ موضع بربك رفع، وموضع أنه نصب، المعنى: أولم يكف ربك لأنه على كل شيء شهيد^(٥) ﴾ إلا إنهم في مرة من لقاء ربهم إلا إنه بكل شيء محيط ﴿

(١) انظر: الوسيط ٤/٤٠، والوجيز ٢/٩٥٩، وتنوير المقياس ص ٤٠٥، والجلالين ص ٦٣٧.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٧/١٧٩، ولباب التأويل ٤/٨٩، وفتح القدير ٤/٥٢٤، ونسبه إلى عبد بن حميد، وفتح البيان ٨/٣٤٨.

(٣) انظر: النكت والعيون ٥/١٨٩، وزاد المسير ٧/١٠٦، ولباب التأويل ٤/٨٩، وإرشاد العقل السليم ٨/١٩.

(٤) في المخطوط (التي).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٦٤٣، والمحزر الوجيز ٥/٢٤.

سورة حم عسق مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[﴿حم عسق﴾]^(٢) عن ابن عباس: قسم، وهو اسم من أسماء الله^(٣) ﴿كذلك يوحى﴾ موضع الكاف نصب، المعنى: مثل الذي يوحى إليك^(٤) ﴿ويستغفرون لمن في الأرض﴾ قيل: هو منسوخ بقوله ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾^(٥)، وقيل: هو على جهة التخصيص، لا النسخ، وهو الأشبه^(٦) ﴿حفيظ عليهم﴾ أي حافظ لأعمالهم^(٧) ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ أي لم تؤكل لحفظ أعمالهم^(٨)، وقيل: الآية منسوخة [١٠٧/أ]

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩١، والمحرم الوجيز ٢٥/٥، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٥.

(٢) في المخطوط (جمعسق) متصلة هكذا.

(٣) انظر: النكت والعيون ٣٩٣/٤، وزاد المسير ١٠٨/٧، ونسبه إلى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٤. وانظر: مشكل إعراب القرآن ص ٦٤٤، والفريد ٢٣٥/٤، والدر المصون ٧٣/٦.

(٥) سورة غافر الآية ٧.

وأخرجه النحاس في ناسخه ٦١٢/٢، عن داود بن قيس الصنعاني، عن ابن منبه. وفي إسناده داود وهو مقبول. وانظر: بحر العلوم ١٩١/٣، والمحرم الوجيز ٢٦/٥، وقال: ((وهذا قول ضعيف، لأن النسخ في الأخبار لا يتصور)). وزاد المسير ١١٠/٧، وقال: ((وقد زعم قوم منهم مقاتل أن هذه الآية منسوخة بقوله ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ وليس بشيء)). ونواسخ القرآن ص ٤٤٧، وقال: ((زعم قوم منهم ابن منبه والسدي ومقاتل بن سليمان، أنها منسوخة بقوله ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ وهذا قبيح، لأن الآيتين خير، والخير لا ينسخ، ثم ليس بين الآيتين تضاد، لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص لا مدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم فلا أولئك طلبوا الغفران والإعادة من النيران وإدخال الجنان)).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، عن معمر، عن قتادة قال: ((للمؤمنين منهم)). وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير ١٢٩/١١، عن أسباط، عن السدي قال: ((للمؤمنين)). وإسناده حسن.

قلت: ومعنى قولهما: أن ظاهر الآية العموم ومعناها الخصوص في المؤمن.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٠/٣، وغرائب التفسير ١٠٤٨/٢، وزاد المسير ١١٠/٧، ونواسخ القرآن ص ٤٤٧. وقد رجح هذا القول أبو الليث، وابن الجوزي، وابن جزري، وأبو حيان، والثعالبي.

انظر: بحر العلوم ١٩١/٣، وزاد المسير ١١٠/٧، ونواسخ القرآن ص ٤٤٧، وكتاب التسهيل ١٧/٤، والبحر المحيط ٤٨٧/٧، والجواهر الحسان ١٣٤/٤.

(٧) انظر: زاد المسير ١١٠/٧.

(٨) انظر: لباب التأويل ٩١/٤، وفتح القدير ٥٢٦/٤، ومحاسن التأويل ٢٩٠/١٤.

بآية السيف^(١)، وقيل: محكمة^(٢) ﴿وكذلك أوحينا﴾ أي أنزلنا^(٣) ﴿لتنذر أم القرى﴾ أي مكة، والمعنى: لتنذر أهل أم القرى^(٤) ﴿ومن حولها﴾ أي من يُطِيفُ بها ﴿وتنذر يوم الجمع﴾ أي وتنذرهم يوم القيامة^(٥) ﴿لجعلهم أمة واحدة﴾ أي أهل دين واحد، أهل ضلالة، أو أهل هدى^(٦) ﴿بإفراحته﴾ أي في ذمة الإسلام ﴿فحكّمه إلى الله﴾ أي إلى الله يحكم فيه ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجا﴾ أي إناثا ﴿ومن الأنعام أزواجا﴾ أي وجعل الأنعام منها أزواجا، أي إناثا^(٧) ﴿يذروك فيه﴾ أي به، المعنى: يكثر كم يجعله منكم ومن الأنعام أزواجا^(٨) ﴿ليس كمثل شيء﴾ أي ليس كهو شيء، والعرب تقيم المثل مقام النفس، فتقول: [مثلي لا يقال له هذا]^(٩)، وقال آخرون: الكاف مؤكدة، والمعنى: ليس مثله شيء^(١٠)، ولا يجوز أن يقال: ليس مثل مثله شيء، لأن فيه إثبات المثل له، تعالى الله

(١) ذهب جمهور المفسرين إلى أن ما في هذا اللفظ من الموادة منسوخ بآية السيف، ومن ذهب إلى هذا ابن

العربي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والثعالبي، والألوسي، وغيرهم.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٥٤/٢، والمحرر الوجيز ٢٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦/١٦، والبحر المحيط ٤٨٧/٧، والجواهر الحسان ١٣٤/٤، وروح المعاني ١٣/٢٥.

(٢) هذا القول هو الراجح، لأنه لم تستند دعوى النسخ إلى أي أثر من السلف، كما أنه لا تعارض بين هذه الآية وآية السيف، كما أن الآية خير والأخبار لا تنسخ، ومن قال بأن الآية محكمة ابن الجوزي، وذكر (أن النسخ هنا لا يتوجه، وأن المراد: أنا لم نوكلك بهم فتؤخذ بأعمالهم)). نواسخ القرآن ص ٤٤٨، وقال في زاد المسير ١١٠/٧: ((وهذه الآية عند جمهور المفسرين منسوخة بآية السيف ولا يصح)). وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ١٥٨/٧: ((التحقيق في قوله تعالى ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ وما جرى مجراه من الآيات ليس منسوخا بآية السيف)). وكما رجح إحكام الآية صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١٥٣.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٩١/٣، وتنوير المقباس ص ٤٠٦، وفتح البيان ٣٥٣/٨.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٤/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠/٣، والوسيط ٤٣/٤، ومفاتيح الغيب ١٢٧/٢٧.

(٥) انظر: بحر العلوم ١٩١/٣، والوسيط ٤٣/٤، وزاد المسير ١١٠/٧، ولباب التأويل ٩١/٤.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/١٦، وفتح القدير ٥٢٧/٤، وفتح البيان ٣٥٤/٨.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٣٩١. وانظر: بحر العلوم ١٩٢/٣.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٥/٤. وانظر: معاني القرآن للبراء ٢٢/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩٧/٦.

(٩) في المخطوط (مثلي لا يقال له لهذا) والصحيح ما أثبتته كما في تفسير غريب القرآن ص ٣٩١، وغيره.

وانظر: زاد المسير ١١٢/٧، والبحر المحيط ٤٨٩/٧، والدر المنون ٧٧/٦، وشرح عقيدة الطحاوية ١٢٤/١، وقال: ((وهذا القول بعيد، لأن مثل اسم، والقول بزيادة الجرف للتأكيد أولى من القول بزيادة الاسم)). وفتح القدير للشوكاني ٥٢٨/٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٥/٤. وانظر: زاد المسير ١١٢/٧، وشرح العقيدة الطحاوية ١٢٢/١، وقال: ((وهذا وجه حسن، تعرف العرب معناه في لغتها، ولا يخفى عنها إذا حوطبت به)).

عن ذلك علوا كبيرا^(١) ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾ عن ابن عباس [١٠٧/ب]: أي مفاتيح الرزق^(٢) ﴿ شرع ﴾ عن ابن عباس: اختار^(٣) ﴿ من الدين ﴾ أي الملة ﴿ ما وصى به نوحا ﴾ عن الحكم^(٤): جاء نوح بالشرية بتحريم الأمهات، والبنات، والأخوات^(٥) ﴿ وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ﴾ أي وشرع لكم ذلك كله^(٦) ﴿ أن أقيموا الدين ﴾ [موضع (أن) نصب على معنى شرع]^(٧)، ويجوز الرفع على معنى هو أن أقيموا الدين^(٨)، عن أبي العالية^(٩): إقامة الدين، الإخلاص لله وعبادته^(١٠) ﴿ كبر على المشركين ﴾ أي عظم^(١١) ﴿ ما تدعوهم إليه ﴾ أي من التوحيد والإخلاص ﴿ الله يجتبي ﴾ أي يصطفى^(١٢) ﴿ من ينيب ﴾ أي يرجع^(١٣) ﴿ وما تفرقوا ﴾ أي أهل الكتاب ﴿ إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ أي إلا عن علم بأن الفرقة ضلالة، ولكنهم فعلوا ذلك للبغي^(١٤) ﴿ أورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ عن

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٥/٤. وانظر: الدر المصون ٧٦/٦.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٢/٣، ونسبه إلى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والنكت والعيون ١٩٥/٥، والوسيط ٤٥/٤، والمحزر الوجيز ٢٩/٥.

(٣) انظر: البحر المحيط ٤٩٠/٧، وتنوير المقياس ص ٤٠٦.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) معاني القرآن للنحاس ٢٩٩/٦. وانظر: معالم التنزيل ١٨٧/٧، وزاد المسير ١١٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٩/١٦، والدر للسيوطي ٣٤٠/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٥/٤.

(٧) في المخطوط (موضع أن نصب نصب على مع شرع) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن وإعرابه ٣٩٦/٤، وفيه: ((فالنصب على معنى شرع لكم أن أقيموا الدين)).

وانظر: غرائب التفسير ١٠٥٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٩/١٦.

(٨) انظر: تفسير مشكل القرآن ص ٦٤٥، والفريد ٢٣٨/٤، والدر المصون ٧٧/٦.

(٩) رفيع بن مهران الرياحي، البصري، من كبار التابعين، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أحد الأعلام، أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، ودخل عليه، وهو من أشهر رجال مدرسة التفسير في المدينة، مات بعد سنة ٩٠ هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ٦٠/١، والسير ٢٠٧/٤، وغاية النهاية ٢٨٤/١، وطبقات المفسرين للداودي ١٧٨/١.

(١٠) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠١/٦، والبحر المحيط ٤٩٠/٧.

(١١) انظر: الوجيز ٩٦٢/٢، والكشاف ٤٠٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٩/١٦، وأنوار التنزيل ٣٦٠/٢.

(١٢) انظر: الوسيط ٤٦/٤، ومعالم التنزيل ١٨٧/٧، ولباب التأويل ٩٢/٤، وروح المعاني ٢٢/٢٥.

(١٣) انظر: المحرر الوجيز ٢٩/٥، وزاد المسير ١١٣/٧، والجواهر الحسان ١٣٨/٤.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٦/٤، والوجيز ٩٦٢/٢، ومعالم التنزيل ١٨٧/٧، ومدارك التنزيل ٣٩١/٤.

السدي: اليهود والنصارى^(١) ﴿فلذلك﴾ أي فلهذا القرآن^(٢) ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ أي في الحكم^(٣) ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ تمام الآية، [أ/١٠٨] ذهب قوم إلى أن هذا منسوخ بقوله ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ الآية^(٤)، وقيل: ذلك محكم^(٥) ﴿من بعد ما استجيب له﴾ أي استجاب الناس له^(٦)، عن الحسن: أولئك اليهود والنصارى^(٧) ﴿حجتهم داخضة﴾ باطلة^(٨) ﴿بالحق والميزان﴾ أي العدل^(٩) ﴿لعل الساعة قريب﴾ جاء بالتذكير لأن تأنيث الساعة غير حقيقي^(١٠) ﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها﴾ أي من يظن أنه

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١١، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ١٩٨/٥، وتفسير مبهمات القرآن ٤٦٤/٢، والدر للسيوطي ٣٤١/٧، وتفسير السدي ص ٤٣٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠/١٦، وتيسير الكريم الرحمن ٦٠٣/٦.

(٣) انظر: الكشاف ٤٠٠/٣، ومفاتيح الغيب ١٣٦/٢٧، والبحر المحيط ٤٩١/٧، وتفسير القرآن العظيم ١٠٩/٤.

(٤) سورة التوبة، الآية ٢٩. وأخرجه النحاس في ناسخه ٦١٤/٢، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وذكر نحوه عن مجاهد بدون إسناد.

وأخرجه ابن الجوزي في النواسخ ص ٤٤٩، من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي بنحوه. وفي إسناده عامر لم يوثقه إلا ابن حبان. وانظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٤، والنكت والعيون ١٩٩/٥، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢٥٤/٢، وتفسير القرآن العظيم ١٠٩/٤.

(٥) قال بذلك جمع من المفسرين منهم ابن جرير حيث لم يتعرض لدعوى النسخ، وابن الجوزي في النواسخ حيث جعل الآية تقتضي قتلهم فهي موافقة لآية السيف، فيقول بعد فراغه من إيراد القول الأول ((والقول الثاني: أن معناها: أن الكلام بعد ظهور الحجج والبراهين قد سقط بيننا فلم يبق إلا السيف، فعلى هذا هي محكمة قاله جماعة من المفسرين وهو الصحيح)). نواسخ القرآن ص ٤٤٩-٤٥٠، وكذا قال بالإحكام البيضاوي والألوسي وصدّيق حسن خان وابن عاشور، وهو الأرجح لعدم صحة دعوى النسخ، ولأنها خير والأخبار لا يدخلها النسخ. انظر: جامع البيان ١٣٨/١١، وأنوار التنزيل ٣٦١/٢، وروح المعاني ٢٥/٢٥، وفتح البيان ٣٦٤/٧ والتحرير والتنوير ٦٥/٢٥، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١٥٨.

(٦) انظر: معالم التنزيل ١٨٨/٧، ومدارك التنزيل ٣٩٢/٤، وإرشاد العقل السليم ٢٨/٨، ومحاسن التأويل ٣٠٢/١٤.

(٧) انظر: الدر للسيوطي ٣٤٢/٧، وعزاه إلى عبد بن حميد بلفظ: ((يعني أهل الكتاب))، وتفسير الحسن البصري ٢٧٠/٢.

(٨) انظر: الوجيز ٩٦٣/٢، ومفاتيح الغيب ١٣٧/٢٧، والفريد ٢٣٩/٤، والبحر المحيط ٤٩١/٧.

(٩) انظر: الوجيز ٩٦٣/٢، ولباب التأويل ٩٣/٤، وروح المعاني ٢٦/٢٥.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٦/٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٦.

غير مبعوث^(١) ﴿يَمَارُونَ﴾ يجادلون^(٢) ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ﴾ أي رقيق^(٣) ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ﴾ المعنى: مَنْ كَانَ يَرِيدُ بَجْرَثِهِ الآخِرَةَ، أَي بِعَمَلِهِ^(٤) ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ أي نضاعف له الحسنات^(٥)، وعن بعضهم: أَنْ الآيَةَ مَنْسُوخَةَ بِقَوْلِهِ ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ العَاجِلَةَ﴾^(٦)، وَقِيلَ: لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ^(٧) ﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ أي ابتدعوا لهم^(٨) ﴿مَا لَمْ يَأْذَنَ﴾ أي مَا لَمْ يَأْمُرْ^(٩) ﴿كَلِمَةَ الفِضْلِ﴾ أي القِضَاءِ السَّابِقِ^(١٠) ﴿إِلَّا المِودَةَ فِي القُرْبَى﴾ أي المِجْبَةَ فِي القُرَابَةِ ﴿يَقْتَرِفُ﴾ يَكْتَسِبُ^(١١) ﴿نَزِدْ لَهُ﴾ أي نضاعف له^(١٢) ﴿شَكُورٌ﴾ أي قَبُولِ التَّوْبَةِ مِثِيبَ عَلَيْهَا^(١٣) ﴿اِفْتَبَرَى﴾ اِخْتَلَقَ^(١٤) ﴿يَحْتَدِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [ب/١٠٨] بِالصَّبْرِ^(١٥)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٦/٤، وغرائب التفسير ١٠٥٠/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٠٥/٦، وكتاب التسهيل ١٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ١١٠/٤، وأنوار التنزيل ٣٦١/٢.

(٣) انظر: لباب التأويل ٩٣/٤، والجواهر الحسان ١٤١/٤.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٩٢. وانظر: بحر العلوم ١٩٤/٣، وزاد المسير ١١٥/٧.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٦/٦، وزاد المسير ١١٥/٧.

(٦) سورة الإسراء الآية ١٨. وهذا القول أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ٦١٦/٢، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولا. وإسناده ضعيف.

وانظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٥٥/٢، وزاد المسير ١١٥/٧، ونسبه إلى مقاتل، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٦.

(٧) ومن ذهب إليه النحاس في ناسخه ٦١٦/٢، فقال: ((وهو الذي لا يجوز غيره لأن هذا خير)). والقرطبي في جامعه ١٤/١٦، وقال: ((والصواب أن هذا ليس بنسخ، لأن هذا خير)).

(٨) انظر: مجاز القرآن ٢٠٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٠، وعلقه البخاري في صحيحه ٥٦٣/٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٩٢.

(٩) انظر: بحر العلوم ١٩٤/٣، ومدارك التنزيل ٣٩٤/٤، وتنوير المقياس ص ٤٠٨.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٢، والكشاف ٤٠٢/٣، ومفاتيح الغيب ١٤٠/٢٧، وأنوار التنزيل ٣٦٢/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٩/٨.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٣، وبحر العلوم ١٩٥/٣، والنكت والعيون ٢٠٢/٥، والمحرر الوجيز ٣٤/٥.

(١٢) انظر: النكت والعيون ٢٠٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٨/٤.

(١٤) انظر: تنوير المقياس ص ٤٠٨.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣١١/٦، وغرائب التفسير ١٠٥٣/٢.

﴿وَمِجَّاءَ اللَّهِ الْبَاطِلِ﴾ رفع مستأنف، إلا أنه حذف منه الواو في الخط كما حذف من ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾^(١) لالتقاء الساكنين، ولا يكون عطفاً على ﴿يَحْتَمِرُ﴾^(٢) و﴿يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ أي بما أنزله من كتابه^(٣) ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قيل: ويحييهم^(٤)، وقيل: ويجب المؤمنون ربهم فيما دعاهم إليه^(٥) ﴿لِبُغْوَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي بغى بعضهم على بعضاً^(٦) ﴿وَمَا بَثَّ فِيهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ قال الفراء: «أراد بث في الأرض دون السماء، ومثله ﴿يُخْرِجُ مِنْهَا الذُّلُوفَ وَالْمَرْجَانَ﴾^(٧) وإنما يخرج من الملح دون العذب»^(٨) ﴿بِمَعْجَزِينَ﴾ أي بفائتين^(٩) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِي﴾^(١٠) أي السفن التي تجري في البحر^(١١) ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ أي كالجبال، والجدها علم^(١٢) ﴿مِرْوَاكِدٍ﴾ أي سواكن ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾ أي ظهر البحر^(١٣)

(١) سورة الإسراء الآية ١١.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣/٣، وجامع البيان ١١/١٤٦، وزاد المسير ٧/١١٨، والقريد ٤/٢٤١.

(٣) انظر: الوسيط ٤/٥٣، والوجيز ٢/٩٦٥، ومدارك التنزيل ٤/٣٩٦.

(٤) يكون الفعل على هذا القول مسنداً إلى الله تعالى، والمعنى: يحييهم إذا سألوه، ورجح هذا القول ابن الجوزي وابن جزري والشوكاني وصديق حسن خان.

انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٣، وتفسير المشكل ص ٢١٩، والوسيط ٤/٥٤، وزاد المسير ٧/١١٨، وكتاب التسهيل ٤/٢١، وفتح القدير ٤/٥٣٥، وفتح البيان ٨/٣٧٥.

(٥) مفاتيح الغيب ٢٧/١٤٥، ويكون الفعل على هذا القول مسنداً للذين آمنوا. وانظر: الدر المصون ٦/٨١.

(٦) انظر: أنوار التنزيل ٢/٣٦٣، وحاشية الشهاب ٨/٣٥٣.

(٧) سورة الرحمن الآية ٢٢. وفي المخطوط (يُخْرِجُ) يضم الياء، وفتح الراء مبنياً للمفعول، وهذه قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الراء، مبنياً للفاعل.

انظر: الكشف ٢/٣٠١، والنشر ٢/٣٨١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٥.

(٨) معاني القرآن للفراء ٣/٢٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٦١، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٣١٤، وضعفه، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٢١، وفتح القدير ٤/٥٣٨.

(٩) انظر: بحر العلوم ٣/١٩٧، ومعالم التنزيل ٧/١٩٦، والكشاف ٣/٤٠٦، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٢.

(١٠) في المخطوط (الجواري) يثبت الياء، وقد قرأ يثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وفي الحاليين ابن كثير ويعقوب وحذفها الباقون مطلقاً، وأماها الدوري عن الكسائي.

انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٣، والبدور الزاهرة ص ٢٧٥.

(١١) انظر: الوسيط ٤/٥٦، والوجيز ٢/٩٦٦.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ٣٩٣، وجامع البيان ١١/١٥١، وزاد المسير ٧/١٢٠.

(١٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣١٨، وفتح البيان ٨/٣٨١.

﴿أويوبقهن﴾ أي يهلكهن بالغرق، وأراد أهل السفن^(١) ﴿فمتاع الحياة الدنيا﴾ أي منفعة من منافعتها زائلة ﴿والذين استجابوا لربهم﴾ أي أجابوا النبي ﷺ إلى ما دعاهم إليه^(٢) ﴿شورى بينهم﴾ أي يتشاورون فيه^(٣)، عن الحسن: ما تشاور قوم، إلا هدوا إلى رشد أمرهم^(٤) ﴿إذا أصابهم البغي﴾ أي بغى عليهم باغ [١٠٩/أ] ﴿هم﴾^(٥) يتصرون ﴿أي ممن بغى عليهم، من غير أن يعتدوا، جاء في التفسير: كانوا يكرهون أن يذلووا أنفسهم^(٦)﴾ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴿عن مجاهد: إذا قال أخزاه الله، فله أن يقول مثل ذلك^(٧)﴾، وقيل: ذلك في القصص^(٨)، والثانية ليست بسيئة على الحقيقة، ولكنها سميت بذلك لأنها مجازاة للسوء^(٩) ﴿ولمن اتصربعد ظلمه﴾ أي من انتقم من ظالمه ﴿عليهم من سبيل﴾ أي سبيل إثم، أي لا يأثم بانتقامه من ظالمه ﴿إنما السبيل﴾ أي سبيل الإثم^(١٠) ﴿لمن عزم الأمر﴾ أي لمن ثابت

(١) انظر: الوسيط ٥٦/٤، ولباب التأويل ٩٨/٤، ونظم الدرر ٥٣٤/٧، ومحاسن التأويل ٣١٦/١٤.

(٢) انظر: كتاب التسهيل ٢٢/٤.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٩٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٥/١٦، ونظم الدرر ٦٣٩/٦، وفتح القدير ٥٤٠/٤، وفتح البيان ٣٨٣/٨.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٨٧ برقم ٢٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٩، وابن جرير ٣٤٤/٧ برقم ٨١٣٠، كلهم من طرق عن الحسن نحوه. وانظر: النكت والعيون ٢٠٦/٥، والوسيط ٥٧/٤، والكشاف ٤٠٧/٣، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ١١٤.

(٥) في المخطوط (وهم يتصرون) وهذا خطأ في الآية.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤٠١/٤. وأخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٦٨، عن منصور، عن إبراهيم بنحوه. وإسناده صحيح. وذكره الفراء في معانيه ٢٥/٣، من طريق شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم بنحوه. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢١/٦، وأحكام القرآن للجصاص ٢٦٣/٥، وبحر العلوم ١٩٨/٣، ونسبوه إلى منصور، عن إبراهيم النخعي، والدر للسيوطي ٣٥٧/٧-٣٥٨، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٧) انظر: الوسيط ٥٨/٤، ومعالم التنزيل ١٩٧/٧، وزاد المسير ١٢٢/٧.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/٢، ومن طريقه الجصاص في أحكامه ٢٦٣/٥، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير ١٥٧/١١، عن ابن ثور، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٢/٦، وبحر العلوم ١٩٩/٣.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٦٩/٣، والمحرم الوجيز ٤٠/٥، ومدارك التنزيل ٤٠٢/٤.

(١٠) انظر: البحر المحيط ٥٠٠/٧.

الأمور التي أمر الله بها ﴿هل إلى مرد﴾ أي رجعة^(١) ﴿وتراهم﴾ أي المشركين^(٢) ﴿خاشعين﴾ أي خاضعين^(٣) ﴿من طرف خفي﴾ أي ذليل^(٤) ﴿استجيبوا الركن﴾ أي أجيبوا داعي الله^(٥) ﴿من ملجأ﴾ أي من موضع يلجئون من العذاب ﴿وما لكم من نكير﴾ أي ينكر ما يجلب بكم ﴿فما أرسلناك عليهم حفیظا﴾ أي رقيبا يحفظ عليهم ما هم عاملوه^(٦) ﴿رحمة﴾ أي غنى وصحة^(٧) ﴿وان تصبه سية﴾ أي فقر ومرض^(٨) [ب/١٠٩] ﴿بما قدمت أيديهم﴾ أي من ذنوبهم ﴿فإن الإنسان كفور﴾ أي بذكر المصائب وحمد النعم^(٩) ﴿أويروجهم ذكرانا وإنا نأثنا﴾ أي ويجعل ما يهبه من الولد ذكرانا وإنا نأثنا^(١٠)، ومعنى يزوجهم يقرنهم^(١١)، تقول العرب: زوجت إبلي، أي قرنت بعضها ببعض^(١٢) ﴿عقبا﴾ أي لا يولد له^(١٣) ﴿أن يكلمه الله إلا وحيا﴾ أي في المنام^(١٤) ﴿أو من وراء حجاب﴾ أي كما كلم موسى^(١٥) ﴿أويرسل رسولا﴾ أي ملكا^(١٦) ﴿فيوحى بإذنه ما

(١) انظر: محاسن التأويل ٣٢٠/١٤.

(٢) انظر: بحر العلوم ١٩٩/٣.

(٣) انظر: بحر العلوم ١٩٩/٣، وزاد المسير ١٢٣/٧.

(٤) انظر: فتح القدير ٥٤٣/٤، وفتح البيان ٣٧٨/٨.

(٥) انظر: معالم التنزيل ١٩٩/٧، ولباب التأويل ٩٩/٤.

(٦) انظر: محاسن التأويل ٣٢١/١٤.

(٧) انظر: زاد المسير ١٢٤/٧، والجلالين ص ٦٤٥، وروح المعاني ٥٢/٢٥.

(٨) انظر: إرشاد العقل السليم ٣٦/٨، وتنوير الأذهان ٤٩٤/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٦٢٨/٦.

(٩) انظر: جامع البيان ١٦١/١١، وإيجاز البيان ١٨٢/٢.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٥/٦، ومدارك التنزيل ٤٠٤/٤.

(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٩٤. وانظر: النكت والعيون ٢١١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٣/١٦، وفتح

القدير ٥٤٤/٤، وفتح البيان ٣٩١/٨.

(١٣) انظر: جامع البيان ١٦٢/١١، والنكت والعيون ٢١١/٥، ونظم الدرر ٦٤٩/٦، وروح المعاني ٥٤/٢٥.

(١٤) انظر: تفسير المشكل ص ٢٢٠، وتنوير المقباس ص ٤١٠.

(١٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٢٦/٣، والوسيط ٦١/٤، وغرائب التفسير ١٠٥٦/٢، وزاد المسير ١٢٥/٧.

(١٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٤، وتنوير الأذهان ٤٩٦/٣.

يشاء ﴿ أي يكلمه عنه بما يشاء ^(١) ﴿ أوحينا إليك من أمرنا ﴾ أي ما يحیی به الخلق وهو القرآن ^(٢) ﴿ ما كنت تدمري ما الكتاب ﴾ أي قبل الوحي ^(٣) ﴿ ولا الإيمان ﴾ أي شرائع الإيمان ومعالله ^(٤) ﴿ ألا إلى الله تصير الأمور ﴾ أي ترجع الأمور ^(٥)

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٩٤.

(٢) الوجيز ٩٦٨/٢.

(٣) انظر: لباب التأويل ١٠١/٤، وأنوار التنزيل ٣٦٧/٢، وحاشية الشهاب ٣٦٩/٨.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٠١/٧، والجلالين ص ٦٤٦.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٢٢/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٣١/٦.

[سورة الزخرف] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ هو من حُمَّ الأمر، إذا دنا (٢) ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ (٣) ﴿وانه﴾ أي القرآن (٤) ﴿لدينا﴾ أي عندنا (٥) و﴿أمر الكتاب﴾ أي أصله الذي نسخ منه، وهو اللوح المحفوظ (٦) ﴿العلي﴾ أي رفيع (٧) ﴿حكيم﴾ أي محكم (٨) [١١٠/أ] ﴿أفضرب عنكم الذكر﴾ إذا يقال ضرب عنه الذكر، وأضرب عنه الذكر، إذا أمسك عنه (٩)، والصفح الإعراض، والمعنى: أفضرب عنكم، أي ذكر العذاب ونترككم ولا نعاقبكم (١٠) ﴿أن كتب﴾ والمعنى: لأن كنتم (١١)، ومن قرأ بالكسر فعلى معنى الاستقبال (١٢) ﴿قوما﴾

(١) هكذا في المخطوط، لم يأت فيه ذكر هل هذه السورة مكية أم مدنية، وهذا مخالف لمنهج المؤلف فيما سبق على هذه السورة حيث التزم في جميعها في بداية كل سورة بيان ذلك. وعلى هذا فالسورة مكية.

انظر: المحرر الوجيز ٤٥/٥، وزاد المسير ١٢٧/٧، والجامع لأحكام القرآن ٤١/١٦، ومساعد النظر ٤٦٤/٢.

(٢) انظر: النكت والعيون ١٤١/٥، وزاد المسير ٦٩/٧.

(٣) لم يأت تفسير هذه الفقرة في المخطوط. ومعناه: ((إنا بيناه قرآنا عربيا)). معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٤.

وفي معالم التنزيل ٢٠٥/٦ ((أي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا، وقيل: بيناه، وقيل: سميناه، وقيل: وصفناه)).

(٤) انظر: الوجيز ٩٧٠/٢، والوسيط ٦٣/٤.

(٥) انظر: لباب التأويل ١٠١/٤، وإرشاد العقل السليم ٣٩/٨، وفتح القدير ٥٤٧/٤، وروح المعاني ٦٤/٢٥.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٤، وبحر العلوم ٢٠٢/٣.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٦، ومحاسن التأويل ٣٢٦/١٤.

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٧/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٤/٦.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٤، وغرائب التفسير ١٠٦٠/٢، ومعالم التنزيل ٢٠٦/٧، ومفاتيح الغيب

١٦٧/٢٧، وفتح القدير ٥٤٧/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٦، وكتاب التسهيل ٢٥/٤، وفتح

البيان ٣٩٦/٨.

(١١) انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٨٨/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٩٥، وجامع البيان ٣٦٧/١١، ومعاني

القرآن للنحاس ٣٣٦/٦.

(١٢) هذه قراءة نافع وحمة والكسائي وأبي جعفر وخلف، ويكون التقدير على هذه القراءة أن تكونوا مسرفين

نضرب عنكم الذكر، وقرأ الباقون بفتح همزة أن على العلة مفعولاً لأجله أي لأن كنتم.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٤، وبحر العلوم ٢٠٣/٣، والكشف ٢٥٥/٢، والنشر ٣٦٨/٢، وإتحاف

فضلاء البشر ص ٣٨٤.

﴿ مسرفين ﴾ أي مشركين^(١) ﴿ وكما أرسلنا من نبي في الأولين ﴾ أي القرون الماضية ﴿ ومضى مثل الأولين ﴾ أي سنتهم^(٢) ﴿ والذي أنزل من السماء ماء بقدر ﴾ أي بمقدار ما يحتاجون إليه، ولم يجعله طوفانا ولا قاصرا عن حاجتكم^(٣) ﴿ فأنشرنا ﴾ أي فأحيينا^(٤) ﴿ والذي خلق الأنزواج كلها ﴾ أي الأصناف كلها^(٥) ﴿ من الفلك ﴾ أي السفن^(٦) ﴿ والأنعام ﴾ أي البهائم^(٧) ﴿ [تستووا]^(٨) على ظهوره ﴾ أضاف الظهور إلى واحد لأنه في معنى جمع^(٩) ﴿ وما كان له مقرنين ﴾ أي مطبقين، يقول أنا لفلان مُقرن، أي قد صرت قِرنا^(١٠) ﴿ من عباده جزءا ﴾ أي نصيبا^(١١)، عن مجاهد: ولدا وبنات من الملائكة^(١٢) ﴿ وأصفاك ﴾ أي أخلصكم ﴿ بالبنين ﴾^(١٣) [١١٠/ب] ﴿ بما ضرب للرحمن مثلا ﴾ أي جعله للرحمن في قوله إن الملائكة بنات الله ﴿ أو من ينشؤا ﴾ أي ينبت ويربوا^(١٤) ﴿ في الحلية ﴾ أي حلية الذهب والفضة^(١٥)

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٦.

(٢) انظر: الوجيز ٩٧١/٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٦، وأضواء البيان ٢١١/٧.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢٠٢/٢، وبحر العلوم ٢٠٢/٣، والمحزر الوجيز ٤٧/٥، وإرشاد العقل السليم ٤١/٨.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٣٨/٦.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٣٣/٤، وتوير المقياس ص ٤١٢، والجلالين ص ٦٤٧، ومحاسن التأويل ٣٢٨/١٤.

(٧) انظر: جامع البيان ١٧٠/١١.

(٨) في المخطوط (ثم تستووا) وهذا خطأ في الآية.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨/٣، والنكت والعيون ٢١٨/٥، ومفاتيح الغيب ١٧٠/٢٧، وفتح القدير ٥٤٨/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨/٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٩٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٤.

(١١) انظر: مجاز القرآن ٢٠٢/٢، ومعالم التنزيل ٢٠٨/٧، والجواهر الحسان ١٦٥/٤.

(١٢) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٨٠، وأخرجه ابن جرير ١٧٢/١١، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٨١/٣، والنكت والعيون ٢١٩/٥، والدر للسيوطي ٣٧٠/٧، وزاد في عزوه

عبد بن حميد وابن المنذر.

(١٣) انظر: الوسيط ٦٦/٤، والوجيز ٩٧١/٢، وزاد المسير ١٣٠/٧، ولباب التأويل ١٠٣/٤.

(١٤) انظر: معالم التنزيل ٢٠٨/٧، والمحزر الوجيز ٤٩/٥.

(١٥) انظر: المحزر الوجيز ٤٩/٥، وكتاب التسهيل ٢٦/٤، والجواهر الحسان ١٦٥/٤.

﴿ في الخصام ﴾ أي المخاصمة^(١) ﴿ غير مين ﴾ أي للحجة^(٢)، عن ابن عباس: يعني المرأة^(٣)، وعن قتادة: قل ما تتكلم امرأة، فتريد أن تتكلم بحجتها، إلا تكلمت بالحجة عليها^(٤)، وعن ابن زيد: هي تماثيلهم التي يضربونها من ذهب وفضة^(٥) ﴿ وهو في الخصام غير مين ﴾ أي لا يتكلم ﴿ سكتب شهادتهم ﴾ أي التي يشهدونها على الملائكة^(٦) ﴿ ويسألون ﴾ عنها، أي يوم القيامة^(٧) ﴿ وقالوا ﴾ أي هؤلاء المشركون^(٨) ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ والمعنى: ما لهم بقولهم: إن الملائكة بنات الله ﴿ من علم ﴾^(٩)، [وقيل: الأوثان] يريد لا يعلمون^(١٠) ﴿ يخرصون ﴾ أي يكذبون^(١١) ﴿ أم آتيناهم كتابا من قبله ﴾ أي أم قالوه عن كتاب، والمعنى: أشهدوا [١١١/أ] خلقهم، أم آتيناهم كتابا بما قالوه^(١٢) ﴿ على أمة ﴾ على ملّة

(١) انظر: زاد المسير ١٣٠/٧، ولباب التأويل ١٠٣/٤، ومعالم التنزيل ٢٠٨/٧.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٧، والوسيط ٦٧/٤.

(٣) رجع هذا القول ابن جرير والزجاج. وأخرجه ابن جرير ١٧٣/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٧/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢، وابن جرير ١٧٤/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٣/٦، والنكت والعيون ٢٢٠/٥، والدر للسيوطي ٣٧٠/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٤/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرر الوجيز ٤٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٤٨/١٦، والجواهر الحسان ١٦٦/٤.

(٦) انظر: الكشاف ٤١٥/٣، ومدارك التنزيل ٤١١/٤، وروح المعاني ٧٢/٢٥.

(٧) انظر: الوسيط ٦٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٤٩/١٦، وكتاب التسهيل ٢٦/٤، وأنوار التنزيل ٣٧٠/٢، ومحاسن التأويل ٣٣٠/١٤.

(٨) انظر: جامع البيان ١٧٥/١١.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٤/٦.

(١٠) تكررت فقرة (وقيل الأوثان) مرتين في المخطوط. ولم أقف على هذا القول.

(١١) انظر: بحر العلوم ٢٠٥/٣، والوجيز ٩٧٢/٢، وزاد المسير ١٣٢/٧، ونظم الدرر ١٨/٧.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٤.

ودين^(١) ﴿مترفوها﴾ أي متبعوها، وعن قتادة: سادتهم ورؤساءهم^(٢) ﴿على آثارهم
ممتدون﴾ والمعنى: قال لك هؤلاء كما قال أمثالهم للرسول من قبلك^(٣) ﴿قل^(٤) أولو
جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم﴾ أي أتبعون ما وجدتم عليه آباءكم وإن جنتكم
بأهدى منه^(٥) ﴿إني براء﴾ بمعنى بريء، وهو مصدر وضع موضع الوصف لا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث، تقول العرب: نحن البراء منك والخلاء منك، والمعنى: ذو البراء منك^(٦)
﴿إلا الذي فطرني﴾ [ويجوز إلا بمعنى]^(٧) ﴿وجعلها كلمة﴾ أي كلمة التوحيد لا إله إلا
الله^(٨) ﴿في عقبه﴾ عن ابن عباس: من خلفه^(٩)، وعن الحسن: ولده إلى يوم القيامة^(١٠)،
وعن السدي: إلى محمد ﷺ^(١١) ﴿بل متعت﴾ يقول: لم أعاجلهم بعقوبة^(١٢) ﴿جاءهم

(١) انظر: معالم التنزيل ٢١٠/٧، ولباب التأويل ١٠٤/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٤٠/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢، وابن جرير ١٧٦/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٤.

(٤) في المخطوط (قل) بضم القاف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر، وهذه قراءة جمهور القراء.

وقرأ ابن عامر وحفص، بفتح القاف واللام وألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ، وهو إخبار عن الله سبحانه وتعالى.

انظر: الكشف ٢٥٨/٢، والنشر ٣٦٩/٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٤. وانظر: الوسيط ٦٩/٤، ومعالم التنزيل ٢١٠/٧، وزاد المسير ١٣٢/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠/٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٣، وصحيح البخاري، كتاب التفسير

٥٦٥/٨، وجامع البيان ١٧٨/١١، وبحر العلوم ٢٠٦/٣.

(٧) هكذا في المخطوط، وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٩/٤، ((ويجوز أن يكون إلا، بمعنى لكن، فيكون

المعنى: لكن الذي فطرني فإنه سيهدين)).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٩/٤، والوسيط ٦٩/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٨٠/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٢٢٢/٥.

(١٠) انظر: تفسير الحسن البصري ٤/٥.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٨٠/١١، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٦، وتفسير السدي ص ٤٣٦.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٢١١/٧، وزاد المسير ١٣٢/٧، والجلالين ص ٦٣٩.

الحق ﴿ أي القرآن ^(١) ﴿ لولا نزل هذا القرآن ﴾ أي هلاً، أي إن كان كما يقول محمد صلى [١١١/ب] الله عليه وسلم ﴿ على رجل من القرينتين عظيم ﴾ المعنى: على رجل من رجلي القرينتين ^(٢)، والقرينتان: مكة والطائف، والرجلان: الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة ^(٣)، وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف ^(٤)، كذا زوي عن ابن عباس ^(٥)، وعن قتادة: الوليد بن المغيرة من أهل مكة، وعروة بن مسعود ^(٦) من أهل الطائف ^(٧)، وكان هؤلاء أنكروا أن يرسل الله بشرا رسولا، فلما كرر الله الحجج عليهم، وعلموا أن الرسالة كانت في رجال من أهل القرى، قالوا: لولا نزل على أحد هذين

(١) انظر: الوسيط ٧٠/٤، ومدارك التنزيل ٤١٤/٤، ولباب التأويل ١٠٤/٤، وإرشاد العقل السليم ٤٥/٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٩/٤.

(٣) ابن عبد الله بن عمرو، من زعماء قريش، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه.

انظر: سيرة ابن هشام ٤٠٩/٢، والأعلام ١٢٢/٨.

(٤) انظر: سيرة ابن هشام ٤١٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨١/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٢٢٣/٥، ومعالم التنزيل ٢١١/٧، والكشاف ٤١٧/٣، وزاد المسير ١٣٣/٧، وتخريج

أحاديث علوم الدين ١٨٤٤/٤ برقم ٢٩٢٩، وقال: ((وهو ضعيف)).

(٦) ابن متعب الثقفي، كان أحد أكابر بني ثقيف في الطائف، صحابي مشهور، لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من حصار الطائف فأسلم، واستأذنه أن يرجع إلى قومه يدعوهم للإسلام، فقال: أخاف أن يقتلوك قال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له، فرجع، فدعاهم إلى الإسلام فخالفوه، ورماه أحداهم بسهم فقتله.

انظر: الاستيعاب ١٠٦٦/٣، والإصابة ٤٩٢/٤.

(٧) رجح النحاس هذا القول. وأخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ١٨١/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣١٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ٥٦/١٦، والبحر المحيط ١٤/٨، وتفسير القرآن العظيم ١٢٧/٤. وقال ابن جرير ١٨٢/١١: ((وأولى الأقوال في ذلك

بالصواب أن يقال كما قال جل ثناؤه مخبرا عن هؤلاء المشركين ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل

من القرينتين عظيم ﴾ إذا كان جائزاً أن يكون بعض هؤلاء، ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على

الذين عنوا منهم في كتابه، ولا على لسان رسول صلى الله عليه وسلم، والاختلاف فيه موجود على ما بينت)).

وقال ابن كثير ١٢١/٤: ((والظاهر أن مرادهم رجل كبير من أي البلدتين)).

الرجلين^(١) ﴿أهدى قسمون رحمة ربك﴾ أي نبوته وكرامته يجعلونها لمن يشاؤون^(٢) ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ أي جعلنا هذا غنيا، وهذا فقيرا، وهذا ملكا، وهذا مملوكا، هذا الذي قالوه اعتراض منهم^(٣) ﴿[ورفعنا]^(٤) بعضهم فوق بعض﴾ أي فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والمنزلة، [١١٢/أ] كذلك اصطفينا للرسالة من نشاء^(٥) ﴿ليتخذ بعضهم بعضا سخريا﴾ أي يستخدم بعضهم بعضا^(٦) ﴿ورحمة ربك﴾ أي الجنة^(٧) ﴿خير مما يجمعون﴾ أي في الدنيا^(٨) ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ أي كفارا كلهم ﴿جعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة﴾ واحد يدل على جمع، المعنى: جعلنا لبيت كل واحد^(٩) ﴿ومعارج﴾ أي درجا، واحدها معرج^(١٠) ﴿يظهرون﴾ يعلون، يقال: ظهرت على البيت، إذا علوت على سطحه^(١١) ﴿وليوتهم أبوابا﴾ أي من فضة^(١٢) ﴿وسررا﴾ جمع سرير، أي وجعلنا لهم سررا من فضة^(١٣) ﴿عليها يتكئون ويزخرفا﴾ عن ابن عباس: الزخرف الذهب^(١٤)، وعن الحسن: النقوش^(١٥)، وقال الفراء: «وجاء في التفسير: إنا نجعلها

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٠، والكشاف ٣/٤١٧، وروح المعاني ٢٥/٧٨.

(٢) انظر: الوجيز ٢/٩٧٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٧/٢١٢، والجلالين ص ٦٤٩، ومحاسن التأويل ١٤/٣٣٧.

(٤) في المخطوط (وفضلنا بعضهم) وهذا خطأ في الآية.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٠.

(٦) انظر: الوسيط ٤/٧١، وفتح القدير ٤/٥٥٤.

(٧) انظر: الوجيز ٢/٩٧٤، ولباب التأويل ٤/١٠٥.

(٨) انظر: الجلالين ص ٦٥٠، وتيسير الكريم الرحمن ٦/٦٤٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٠. وانظر: بحر العلوم ٣/٢٠٧، وزاد المسير ٧/١٣٥.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١١، وتيسير الكريم الرحمن ٦/٦٤٥.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٩٧. وانظر: معالم التنزيل ٧/٢١٢، وزاد المسير ٧/١٣٥.

(١٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٥٥، والوسيط ٤/٧١، ولباب التأويل ٤/١٠٥، وروح المعاني ٢٥/٧٩.

(١٣) انظر: معالم التنزيل ٧/٢١٢، ولباب التأويل ٤/١٠٥.

(١٤) أخرجه ابن جرير ١١/١٨٦، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: الدر للسيوطي ٧/٣٧٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم، وروح المعاني ٢٥/٨٠.

(١٥) انظر: النكت والعيون ٥/٢٢٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٥٩، والبحر المحيط ٨/١٦، وفتح القدير ٤/٥٥٥.

لهم من فضة ومن زخرف»^(١)، وقال آخرون: ويجعل لهم مع ذلك ذهباً وغناً، وهو أشبه^(٢) ﴿وان كل ذلك لما متاع﴾ أي وما كل ذلك إلا متاع^(٣) ﴿ومن يعيش﴾ أي يعرض^(٤) ﴿تقيض له﴾ [١١٢/ب] أي نُسب له، نجعل ذلك جزاؤه^(٥) ﴿ومحسون﴾ أي ومحسب الكفار^(٦) ﴿حتى إذا جاءنا﴾ قرأ أبو عمرو^(٧) وحمزة^(٨) والكسائي وحفص^(٩) ﴿جاءنا﴾ على التوحيد^(١٠)، وقرأ الباقون على الثنية، فمن قرأ بهذه القراءة فالمعنى: حتى إذا جاءنا الكافر وشيطانه^(١١)، ومن قرأ بالأولى فعلى الكافر وحده، [وهي مما يكتفى واحده عن اثنين]^(١٢)، أي قال الكافر لقومه^(١٣) ﴿يألت بيني وبينك بعد المشرقين﴾ أي بعد المشرق والمغرب، إلا أنه غلب لفظ أحدهما كما قيل: سنة العمرين^(١٤)، وقيل: أراد مشرق الشتاء ومشرق الصيف،

(١) معاني القرآن للفراء ٣٢/٣. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٥٦/٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٢/٣. وانظر: زاد المسير ١٣٥/٧، ومحاسن التأويل ٣٣٨/١٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٢١٢/٧، ولباب التأويل ١٠٥/٤.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٧، ومحاسن التأويل ٣٤٠/١٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٤٧/٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤١٢/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٥٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٦، وفتح القدير ٥٥٦/٤.

(٧) زيان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، كان علامة زمانه في الفقه والنحو وعلم القراءات، مات سنة ١٥٤هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١٠٠/١، والسير ٤٠٧/٦، والبداية والنهاية ١١٢/١٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١.

(٨) ابن حبيب بن عمارة، أبو عمارة التيمي مولاهم الكوفي الزيات، الإمام القلوة، أحد القراء السبعة، مات سنة ١٥٦هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١١١/١، والسير ٩٠/٧، وغاية النهاية ٢٦١/١.

(٩) ابن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي، مولاهم، الغاضري الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم، مات سنة ١٨٠هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١٤٠/١، وغاية النهاية ٢٥٤/١.

(١٠) وقرأ على التوحيد أيضاً خلف العاشر. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والبدور الزاهرة ص ٢٨٨.

(١١) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وشعبة وهي بألف بعد الهجزة.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٢/٤، والكشف ٢٥٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٦.

(١٢) هكذا في المخطوط. وفي معاني القرآن للفراء ٣٣/٣: ((وهو ما يكتفى واحده من اثنين)).

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٢/٤، والكشف ٢٥٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٦.

(١٤) رجح هذا القول البغوي. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٢/٤، والنكت والعيون ٢٢٦/٥، والوسيط

٧٣/٤، ومعالم التنزيل ٢١٤/٧، وزاد المسير ١٣٦/٧.

كما قال: ﴿مرب المشركين ومرب المغريرين﴾^(١) ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾ أي لن تنفعكم الشركة في العذاب^(٢) ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ [أي الذين]^(٣) أصمهم الله عن استماع الهدى ﴿أو تهدي العمي﴾ أي الذين أعماهم الله عن رؤية الحق ﴿فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون﴾ عن الحسن وفتادة: هذا في هذه [الأمة]^(٤)، وكانت بعده نقمة شديدة، [١١٣/أ] أكرمه الله أن يريه إياها^(٥)، وعن السدي: بل ذلك في المشركين^(٦) ﴿أو نرينك الذي وعدناهم﴾ من ظفرك بهم، وعن بعضهم: إن الآيتين [منسوختان]^(٧) بآية القتال^(٨)، وقيل: محكمتان^(٩) ﴿بالذي أوحى إليك﴾ أي القرآن^(١٠) ﴿وإنه لذكر لك﴾ أي شرف لك^(١١) ﴿ولقومك﴾ عن الحسن: لقومك، أي لأمتك^(١٢) ﴿وسوف تسألون﴾ أي عن الشكر عليه^(١٣)، وقيل: عما

(١) سورة الرحمن الآية ١٧.

وانظر: معاني القرآن للقرآء ٣٣/٣، وجامع البيان ١١/١٨٩، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٢. وانظر: زاد المسير ٧/١٣٧.

(٣) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته والعلم عند الله.

(٤) في المخطوط (في هذه الآية) والصحيح ما أثبتته والعلم عند الله.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٩٧، وابن جرير ١١/١٩٠، كلاهما من طريق معمر، عن فتادة مطولا بنحوه.

وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٦٣، وبحر العلوم ٣/٢٠٨، ومعالم التنزيل ٧/٢١٤.

كما أخرجه ابن جرير ١١/١٩٠، عن أبي الأشهب، عن الحسن بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٥٦، والبحر المحيظ ٨/١٩، والدر للسيوطي ٧/٣٧٩، وزاد في عزوه ابن المنذر،

وتفسير الحسن البصري ٢/٢٧٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/١٩٠، عن أسباط، عن السدي بنحوه. وإسناده حسن.

ثم قال: ((وهذا القول الثاني أولى التأويلين في ذلك بالصواب، وذلك أن ذلك في سياق خير الله عن

المشركين، فلأن يكون ذلك تهديدا لهم، أولى من أن يكون وعيدا لمن لم يجر له ذكر)).

(٧) في المخطوط (منسوختين) والصحيح ما أثبتته.

(٨) الآيتان هما قوله تعالى ﴿فإما نذهبن بك فإننا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإننا عليهم

مقتدرون﴾. وانظر: زاد المسير ٧/١٣٧.

(٩) ومن ذهب إلى الإحكام ابن جرير، وابن عطية، ففسرا الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يتعرضا لدعوى النسخ،

وابن الجوزي حيث قال: ((لا وجه للقول بالنسخ بآية السيف)).

انظر: جامع البيان ١١/١٩٠-١٩١، والمحرر الوجيز ٥/٥٦، وزاد المسير ٧/١٣٧.

(١٠) انظر: لباب التأويل ٤/١٠٦، والجلالين ص ٦٥١، وفتح القدير ٤/٥٥٧.

(١١) انظر: بحر العلوم ٣/٢٠٨.

(١٢) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٣، وروح المعاني ٢٥/٨٥.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٨، وتفسير المشكل ص ٢٢٢.

يلزمكم من القيام به^(١) ﴿ وسأل من أرسلنا من قبلك من مرسلنا ﴾ جاء في التفسير: أن النبي ﷺ ليلة أسري به، جمع له الأنبياء في بيت المقدس، فأمهم، وقيل له: سلهم، فلم يشكك، ولم يسأل^(٢) ﴿ وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ﴾ أي من الآية التي مضت قبلها^(٣)، ويقال: معنى أكبر أهول في صدورهم^(٤) ﴿ وقالوا يا أيه الساحر ﴾ ذكر بعض أهل العلم: أنهم كانوا يسمون العالم [ساحرا]^(٥)، وعن الحسن: قالوه على وجه الاستهزاء^(٦) ﴿ بما عهد عندك ﴾ أي فيمن آمن به من كشف العذاب عنه^(٧) ﴿ ينكثون ﴾ ينقضون ما عقدوا على أنفسهم [١١٣/ب] ﴿ ونادى فرعون في قومه ﴾ أي القبط ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ يعني مدينة مصر المعروفة^(٨) ﴿ وهذه الأنهار تجري من تحتي ﴾ قيل: كان النيل يجري منه أنهار تحت قصره^(٩)، وقيل: من تحت لارتفاع سريره^(١٠) ﴿ أم أنا خير ﴾ عن [أبي عبيدة]^(١١): «أراد بل أنا خير»^(١٢)، وعن [أبي زيد]^(١٣): أم زائدة^(١٤)، وعن الفراء: «هو من الاستفهام الذي جعل

(١) انظر: معالم التنزيل ٢١٦/٧، وزاد المسير ١٣٨/٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤١٣/٤.

وانظر: الوسيط ٧٥/٤، معالم التنزيل ٢١٦/٧، والكشاف ٤٢١/٣، وزاد المسير ١٣٨/٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٥/٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في المخطوط (ساحر) والصحيح ما أثبتته. وانظر: جامع البيان ١١/١٩٥، وبحر العلوم ٣/٢٠٩، والنكت والعيون ٥/٢٢٩، ونسبه إلى ابن عيسى والكلبي، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٢٩.

(٦) انظر: زاد المسير ١٣٩/٧، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٧٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٤. وانظر: الوجيز ٢/٩٧٥، والوسيط ٤/٧٦، وإيجاز البيان ٢/١٨٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٤.

(٩) انظر: النكت والعيون ٥/٢٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٦.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٥/٢٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٦، وإرشاد العقل السليم ٨/٥٠.

(١١) في المخطوط (أبو عبيد) والصحيح ما أثبتته، كما في مجاز القرآن وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة وغيرهما.

(١٢) مجاز القرآن ٢/٢٠٤. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٩٩، وزاد المسير ٧/١٣٩، ومفاتيح الغيب ٢٧/١٨٧.

(١٣) في المخطوط (ابن زيد) والصحيح ما أثبتته، كما جاء في معاني القرآن للنحاس والقرطبي والشوكاني.

وأبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة ووفاته بها، وهو من نشأت اللغويين. انظر: تاريخ بغداد ٩/٧٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/٣٠، والأعلام ٣/٩٢.

(١٤) ويكون المعنى: أنا خير من هذا الذي هو مهين.

انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٦٦، وفتح القدير ٤/٥٥٩.

بأم لاتصاله بكلام قبله^(١)، وحكي عن الخليل وسيبويه^(٢): أنه عطف بأم على ﴿أفلا تبصرون﴾ كأنه قال: أفلا تبصرون أم أنتم بُصراء^(٣) و﴿مهين﴾ فعيل من المهانة وهي القلة، يقال: هذا شيء مهين، أي قليل^(٤)، وعن قتادة والسدي: ضعيف^(٥) ﴿ولا يكاديين﴾ عن الحسن: كان في لسانه ثقل، فنسبه إلى ما كان عليه أولاً^(٦) ﴿فلولا ألقى عليه أساوره^(٧) من ذهب﴾ المعنى: فهلا إن كان صادقاً ألقى عليه أساوره من ذهب، يدل على أنها من عند إلهه الذي يدعوكم إليه^(٨) ﴿الملائكة مقبّرين﴾ عن مجاهد: يمشون معه^(٩)، وعن الحسن: يقارن بعضهم بعضاً^(١٠)، وقيل: متعاضدين [أ/١١٤] متناصرين^(١١) ﴿فاستخف قومه﴾ أي استغرمهم ﴿فأطاعوه﴾ أي على تكذيب موسى^(١٢) ﴿فلما آسفونا﴾ أي أغضبونا

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٣٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٩٤.

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، إمام النحاة، وحجة العرب، وقد صنّف في النحو كتاباً لا يلحق شأنه، وسماه الكتاب. مات سنة ١٨٠هـ بشيراز.

انظر: السير ٨/٣٥١، والبداية والنهاية ١٠/١٧٦.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٥، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٣٧٠، وزاد المسير ٧/١٣٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٥. وانظر: زاد المسير ٧/١٣٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/١٩٦، عن سعيد، عن قتادة. ومن طريق أسباط، عن السدي. وإسنادهما حسن. وانظر: النكت والعيون ٥/٢٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٣٠، والدر للسيوطي ٧/٣٨٣، وزاد في عزوه عبد بن حميد وعبد الرزاق، وتفسير السدي ص ٤٣٧.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) في المخطوط (أساوره) بفتح السين وألف بعدها، على وزن أفاعلة، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ حفص ويعقوب بسكون السين من غير ألف بعدها.

انظر: الكشف ٢/٢٥٩، والنشر ٢/٣٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٦.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٥، ومعالم التنزيل ٧/٢١٧، والبحر المحيط ٨/٢٤.

(٩) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٨/٥٦٥، ووصله ابن حجر في الفتوح ٨/٥٦٧. وأخرجه ابن جرير ١١/١٩٧، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٧٢، والنكت والعيون ٥/٢٣١، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٧، والدر للسيوطي ٧/٣٨٣، وزاد في عزوه القرطبي وعبد بن حميد.

(١٠) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن حسب اطلاعي، لكن أخرجه ابن جرير ١١/١٩٨، عن أسباط، عن السدي مثله. وإسناده حسن. وانظر: البحر المحيط ٨/٢٤، وتفسير السدي ص ٤٣٨.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) انظر: زاد المسير ٧/١٤٠، ولباب التأويل ٤/١٠٨.

[وغاضونا]^(١)، كذا روي عن ابن عباس^(٢) ﴿فجعلناهم سلفاً﴾ أي متقدمين إلى النار، كذا روي عن ابن عباس^(٣) ﴿ومثلاً﴾ أي عبرة وموعظة^(٤) ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً﴾ قيل: معناه لما ذكر المسيح وأنه كآدم في خلقه من غير ذكر لآدم^(٥)، وعن ابن عباس: لما نزل ﴿إنكروا تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾^(٦) قال ابن الزبيري^(٧): هذه النصارى تعبد عيسى، ففرح أهل مكة، ونزلت هذه الآية^(٨) ﴿يَصِدُونَ﴾ قريء بضم الصاد، وبكسرهما، فمن قرأ بالكسر، فمعناه عنده يضحون ذكره اليزيدي^(٩)^(١٠)، وقد روي ذلك عن ابن عباس^(١١) ومن قرأ بالضم، فعلى أن معناه يُعرضون^(١٢)، وقال الفراء: ﴿يَصِدُّ وَيَصُدُّ لَعْنَانِ مِثْلُ: يَشِدُّ وَيَشُدُّ، وَقَالَ: يَصِدُونَ مِنْهُ وَعَنْهُ سِوَاءٌ﴾^(١٣) ﴿وقالوا آلهتنا خير أم هو﴾ أي

(١) هكذا في المخطوط، ولعل الصواب (غاضونا).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٨/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: الدرر للسيوطي ٣٨٤/٧، وزاد في عزوه ابن أبي حاتم.

(٣) انظر: البحر المحيط ٢٤/٨، وروح المعاني ٩١/٢٥.

(٤) انظر: الوسيط ٧٨/٤، ومعالم التنزيل ٢١٨/٧، وفتح القدير ٥٦٠/٤.

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٦٠/٥.

(٦) سورة الأنبياء الآية ٩٨.

(٧) عبد الله بن الزبيري بكسر الزاي، وسكون العين، ابن قيس القرشي السهمي، كان من أشعر قريش، وكان شديداً على المسلمين، ثم أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، وشهد ما بعد الفتح من المشاهد.

انظر: الاستيعاب ٩٠١/٣، والإصابة ٨٧/٤.

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٧٥/٦، وبحر العلوم ٢١١/٣، والوسيط ٧٨/٤، ومعالم التنزيل ٢١٨/٧.

(٩) عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن اليزيدي البغدادي، ثقة مشهور، من مؤلفاته غريب القرآن وتفسيره، مات سنة ٢٣٧هـ. انظر: غاية النهاية ٤٦٣/١.

(١٠) غريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٤.

(١١) أخرجه الفراء في معانيه ٣٦/٣، ومن طريقه ابن جرير ٢٠١/١١، عن أبي بكر، عن عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢، أحمد في المسند ٣٢٨/٤، برقم ٣٢٩، وابن جرير ٢٠١/١١، كلهم من طريق عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي في المجمع ١٠٧/٧: ((رواه أحمد والطبراني بنحوه، وفيه عاصم بن بهدلة، وثقة أحمد وغيره، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح)). وصحح هذا الإسناد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

كما أخرجه ابن جرير ٢٠١/١١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وحجرة.

وانظر: النكت والعيون ٢٣٣/٥، والكشف ٢٦٠/٢، والنشر ٣٦٩/٢.

(١٢) وهذه قراءة الباقيين. انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤١٦/٤، والبحر المحيط ٢٥/٨.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٣٧/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٦.

المسيح^(١)، وعن قتادة: أي محمد ﷺ^(٢) [١١٤/ب] ﴿[ما]^(٣) ضربه لك إلا جدلاً﴾ أي طلباً للمجادلة^(٤) ﴿خصمون﴾ أي أصحاب جدال وخصام^(٥) ﴿إن هو إلا عبد﴾ أي ما عيسى إلا عبد^(٦) ﴿مثلابني إسرائيل﴾ أي آية تدلهم على نبوته^(٧) ﴿يخلفون﴾ يخلف بعضهم بعضاً، والمعنى: لجعلنا منهم بدلاً منكم^(٨) ﴿وانه لعلم للساعة﴾ أي نزول يُعلم به قرب الساعة، لأنه من أشراطها^(٩)، وعن الحسن: يعود الضمير على القرآن، أي يعلمكم بقيامها^(١٠) ﴿فلا تمترن﴾ أي لا تشكن^(١١) ﴿واتبعوني﴾ أي واتبعوا محمداً ﷺ ﴿ولا يصدنكم﴾ أي لا يمنعكم ﴿قد جئكم بالحكمة﴾ عن ابن عباس: بالنبوة^(١٢)، وقيل: بالإنجيل^(١٣) ﴿ولا بين

(١) انظر: نظم الدرر ٤٠/٧، والجلالين ص ٦٥٢، وفتح القدير ٥٦١/٤.

ورجح هذا المعنى ابن عطية في المحرر ٦١/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٧٧/٦، والنكت والعيون ٢٣٤/٥، ومعالم التنزيل ٢١٨/٧.

(٣) في المخطوط (وما ضربه لك) وهذا خطأ في الآية.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٦/٤.

(٥) انظر: زاد المسير ١٤١/٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٦. وانظر: لباب التأويل ١٠٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٣٢/٤، وروح المعاني ٩٣/٢٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٤.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٤. وانظر: مدارك التنزيل ٤٢١/٤.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٠، وغرائب التفسير ١٠٦٦/٢، ووضح البرهان ٢٨٤/٢.

ورجح هذا المعنى ابن كثير ١٣٢/٤، والشوكاني ٥٦٢/٤، والشنقيطي ٢٦٣/٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١١، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده حسن.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٩٨/٣، والنكت والعيون ٢٣٥/٥، ومعالم التنزيل ٢٢٠/٧، والكشاف

٣٨٧/٣، وتفسير الحسن البصري ٢٧٥/٢.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٤، ومعالم التنزيل ٢٢٠/٧، ومدارك التنزيل ٤٢٢/٤.

(١٢) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس حسب اطلاعي، لكن أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١١، عن

أسياط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٢/١٦، وروح المعاني ٩٦/٢٥، وتفسير السدي ص ٤٣٨.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٨٠/٤، والمحرر الوجيز ٦٢/٥.

لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴿ عن مجاهد: من أحكام التوراة^(١)، وقيل: من أمر دينكم^(٢) ﴿
 ﴿فاختلف الأحزاب﴾ عن قتادة: الفرق الذين تحزبوا في أمر عيسى^(٣)، وعن السدي: هم
 اليهود والنصارى^(٤) ﴿الإخلاء﴾ أي الأصدقاء ﴿يومئذ﴾ أي يوم القيامة ﴿يا عبادي﴾^(٥)
 المعنى: ينادون يا عبادي ﴿وكانوا مسلمين﴾ أسلموا وجوههم لله وكانوا
 طائعين [١٥/أ] ﴿يخبرون﴾ عن ابن عباس: ينعمون^(٦) ﴿بصحاف﴾ واحدها صحفة، قال
 الزجاج: «وهي القصعة»^(٧)، وقيل: الجمامات^(٨) ﴿وأكواب﴾ واحدها كوب وهو إناء لا
 عروة^(٩) له ولا خرطوم^(١٠)، وقال الفراء: «هو المستدير الرأس الذي لا أذن له»^(١١)
 ﴿أمر شموها﴾ جعلت إرثا لكم ﴿مبلسون﴾ يائسون من الرحمة^(١٢) ﴿ليقض علينا ربك﴾
 ليمنتا^(١٣) ﴿إنكم ما كنون﴾ أي مقيمون^(١٤)، عن ابن عباس: أجابهم بعد ألف

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠٦/١١، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

(٢) انظر: النكت والعيون ٢٣٦/٥، ونسبه إلى ابن عيسى، وزاد المسير ١٤٢/٧.

(٣) انظر: الوسيط ٨٠/٤، ومعالم التنزيل ٢٢٠/٧، والبحر المحيط ٢٦/٧، وروح المعاني ٩٦/٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١١، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٢٣٧/٥، وفتح القدير ٥٦٢/٤، وتفسير السدي ص ٤٣٩.

(٥) في المخطوط (يا عبادي) بإثبات الياء، وقد قرأ شعبة، بفتح الياء وصلا، وسكونها وقفا، وقرأ نافع وأبو جعفر
 وأبو عمرو وابن عامر ورويس، بإثباتها ساكنة في الحالين، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

انظر: النشر ٣٧٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٦.

(٦) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس حسب اطلاعي، لكن أخرجه عبد الرزاق ٢٠٢/٢، وابن

جرير ٢١٠/١١، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

كما أخرجه ابن جرير ٢١٠/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٨٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/١٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤١٩/٤. وانظر: زاد المسير ١٤٣/٧.

(٨) لم أقف عليه حسب اطلاعي. والجمامات جمع جام: وهو إناء من فضة. القاموس المحيط ص ١٤٠٨، مادة جوم.

(٩) العروة من الكوب: المقيض. انظر: القاموس المحيط مادة ص ١٦٨٩، عرا.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٩/٤، والدر المصون ١٠٦/٦.

(١١) معاني القرآن للفراء ٣٧/٣. وانظر: زاد المسير ١٤٣/٧، ومفاتيح الغيب ١٩٣/٢٧.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٠، وتفسير المشكل ص ٢٢٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٧/١٦.

(١٣) انظر: المحرر الوجيز ٦٤/٥، ولياب التأويل ١٠١/٤، والجلالين ص ٦٥٤، وإرشاد العقل السليم ٥٥/٨.

(١٤) انظر: الوسيط ٨٢/٤، والوجيز ٩٧٩/٢، ومعالم التنزيل ٢٢٢/٧، والجلالين ص ٦٥٤.

سنة^(١) ﴿أمر أبرموا أمرا فإننا مبرمون﴾ عن ابن عباس قال: أم مكروا مكرا، فإننا ماكرون^(٢)، قيل: أم أحكموا أمرا، أي المخالطة، فإننا محكمون^(٣) ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ في قولكم كما قال: ﴿أين شركائي﴾^(٤) أي في قولكم ﴿فإننا أول العابدين﴾ أي لله في تكذيبكم، كذا روي عن مجاهد^(٥)، وعن قتادة: (إن) هنا بمعنى ما كان للرحمن ولد^(٦)، وقيل: إن العابدين في معنى الآنفين، أي فأنا أول من يأنف من هذا القول^(٧) ﴿فذرهم يخوضوا﴾ ذهب قوم إلى [أن]^(٨) هذا منسوخ بآية السيف^(٩)، وعن [١١٥/ب] آخرين: هو محكم ومخرجه مخرج [التهديد]^(١٠) والوعيد^(١١) وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي المعبود^(١٢) ﴿ولا

(١) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٧٤، ومن طريقه عبد الرزاق ٢/٢٠٢، وابن جرير ١١/٢١٣، عن عطاء بن السائب، عن أبي الحسن، عن ابن عباس. وأخرجه الحاكم ٢/٤٤٨، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وصححه، ووافقه الذهبي.

وانظر: النكت والعيون ٥/٢٤٠، والكشاف ٣/٤٢٦، وروح المعاني ٢٥/١٠٣.

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/٢١٤، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

(٤) سورة النحل الآية ٢٧، وتكلمتها ﴿أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم﴾.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣، وابن جرير ١١/٢١٥، كلاهما عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٧٣، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٣٨٧، والمحزر الوجيز ٥/٦٥.

(٦) رجحه ابن جرير ١١/٢١٦، والنحاس في معانيه ٦/٣٨٨، والقرطبي ١٦/٨٠، وابن كثير ٤/١٢١.

وأخرجه ابن جرير ١١/٢١٥، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: مجاز القرآن ٢/٢٠٦، وأضواء البيان ٧/٢٨٩، والدر للسيوطي ٧/٣٩٥.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢٠، وبحر العلوم ٣/٢١٣، ونسبه إلى الكلبي.

(٨) في المخطوط (ذهب قوم إلى هذا منسوخ) والصحيح ما أثبتته.

(٩) ومن ذهب إلى ذلك ابن العربي وابن عطية وأبو حيان.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٥٨، والمحزر الوجيز ٥/٦٦، والبحر المحيظ ٨/٢٩.

(١٠) في المخطوط (التهدد).

(١١) الراجح أن الآية محكمة، إذ أن دعوى النسخ لا تستند إلى أي أثر من السلف، مع عدم وجود تعارض بين

هذه الآية وآية السيف، والإحكام هو الأصل، فلا يصر إلى خلافه إلا بدليل.

قال ابن الجوزي في نواسخه ص ٤٥٥: ((زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف، وقد عرف مذهبنا في نظائرها وأنها واردة للوعيد والتهديد فلا نسخ إذن)).

وقد فسر ابن جرير وابن كثير والألويسي وابن عاشور الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يذكروا دعوى النسخ.

انظر: جامع البيان ١١/٢١٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٣٦، وروح المعاني ٢٥/١٠٦، والتحرير والتنوير

٢٥/٢٦٦-٢٦٧، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٥٦.

(١٢) انظر: نظم الدرر ٧/٥٧، ومحاسن التأويل ١٤/٣٥٧.

يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ﴿ أي يدعون من دونه إلهها الشفاعة ﴾ ﴿ إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ﴾ عن قتادة: هم الملائكة وعيسى وعزير^(١)، وقيل: لا تشفع الملائكة وعيسى وعزير إلا لمن شهد بالحق، أي لمن قال: لا إله إلا الله^(٢) ﴿ وهم يعلمون ﴾ أي يوقنون، [أن]^(٣) ما جاء به محمد ﷺ هو الحق ﴿ يوفكون ﴾ يصرفون عن الحق ﴿ وقيله يارب ﴾ قرأ عاصم^(٤) وحزمة بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها، فمن قرأ بالجر فعلى وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب^(٥)، ومن قرأ بالنصب فحكى عن الأخفش^(٦) أنه منصوب من جهتين: العطف على قوله ﴿ أمر يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ﴾ ﴿ وقيله ﴾ أي ويسمع قيله، والأخرى على [١١٦/أ] وقيل قيله^(٧) ﴿ فاصفح ﴾ أي أعرض^(٨) ﴿ وقل سلام ﴾ عن قتادة: هي منسوخة بالأمر بقتال المشركين^(٩)، وقيل: محكمة^(١٠).

- (١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣، وابن جرير ١١/٢١٨-٢١٩، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٥/٢٤٢، والمحرم الوجيز ٥/٦٧، والدرر للسيوطي ٧/٣٩٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
- (٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٩٠، وزاد المسير ٧/١٤٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٨١.
- (٣) في المخطوط (أي) ولعل الصواب ما أثبتته.
- (٤) ابن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاها، الكوفي، أبو بكر المقرئ، أحد القراء السبعة، صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة ١٢٨هـ.
- انظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٨، وغاية النهاية ١/٣٤٦.
- (٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٣٨، والكشف ٢/٢٦٣، والوسيط ٤/٨٤، والدرر المصون ٦/١٠٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٧.
- (٦) سعيد بن مسعدة الجاشعي، أبو الحسن البلخي ثم البصري، نحوي، عالم باللغة والأدب، له مؤلفات كثيرة، منها: معاني القرآن، مات سنة ٢١٥هـ.
- انظر: مراتب النحويين لأبي الطيب ص ١١١، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٠٥، ومعجم المؤلفين ٤/٢٣١.
- (٧) في المخطوط (قيله) بنصب اللام، وضم الهاء، وهذه قراءة جمهور القراء.
- انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٠٤، والكشاف ٣/٤٢٨، وزاد المسير ٧/١٤٨، ومفاتيح الغيب ٢٧/٢٠٠، والنشر ٢/٣٧٠.
- (٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠١، والوجيز ٢/٩٨٠، وزاد المسير ٧/١٤٨، ولباب التأويل ٤/١١٢.
- (٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣، وابن جرير ١١/٢٢٠، كلاهما عن معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وأخرجه النحاس في ناسخه ٢/٦٢٤، وابن الجوزي في ناسخه ص ٤٥٦، كلاهما من طريق الخفاف، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٣٩١، والإيضاح لمكي ص ٤٠٧، والنكت والعيون ٥/٢٤٣، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٥٨، والمحرم الوجيز ٥/٦٧، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٥٥، والبحر المحيط ٨/٣٠.
- (١٠) وذهب إلى الإحكام الرازي وابن كثير وابن عاشور وصاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.
- انظر: مفاتيح الغيب ٢٧/٢٠١، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٣٧، والتحرير والتنوير ٢٥/٢٧٣، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٧٦.

سورة الدخان مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حد والكتاب المين﴾ أي القرآن^(٢) ﴿في ليلة مباركة﴾ أي في ليلة القدر بورك فيها، أي نزلت فيها بركة عظيمة^(٣)، وقيل: ليلة النصف من شعبان^(٤)، والأول وجه التأويل^(٥) ﴿فيها يفرق﴾ أي يفصل^(٦) ﴿كل أمر حكيم﴾ أي محكم^(٧)، وقيل: يفرق الله في ليلة القدر كل أمر حكيم، من أرزاق العباد وآجالهم وشبهها، [من تلك الليلة التي من قبلها من قابل]^(٨) ﴿أمر من عندنا﴾ نصب على الحال^(٩) ﴿إنا كنا مرسلين﴾ أي الأنبياء^(١٠) ﴿مرحمة من ربك﴾ نصب على الحال^(١١)، وقيل: على المفعول له^(١٢)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٦٨/٥، وزاد المسير ١٤٩/٧، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٦، ومصاعد النظر ٤٧٠/٢.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ٤٢٩/٤، والجلالين ص ٦٥٥.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٧/٣، وبحر العلوم ٢١٥/٣.

(٤) انظر: النكت والعيون ٢٤٤/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٢١/٤، وقال: ((وهو باطل، وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه)). وتفسير القرآن العظيم ٥٧٠/٤، وقال: ((ومن قال إنها ليلة النصف من شعبان، كما روي عن عكرمة، فقد أبعد النجعة، فإن نص القرآن أنها في رمضان)). وأضواء البيان ٣١٩/٧، وقال: ((ودعوى أنها ليلة النصف من شعبان، كما روي عن عكرمة وغيره، لا شك في أنها دعوى باطلة، لمخالفتها لنص القرآن الصريح، ولا شك كل ما خالف الحق فهو باطل، والأحاديث التي يوردها بعضهم في أنها من شعبان، المخالفة لصريح القرآن، لا أساس لها، ولا يصح سند شيء منها، كما جزم به ابن العربي وغير واحد من المحققين)).

(٥) إلى هذا القول ذهب جماهير المفسرين حيث قال ابن جرير ٢٢١/١١: ((والصواب من القول في ذلك قول من قال: عني بها ليلة القدر، لأن الله جل ثناؤه أخصر أن ذلك كذلك، لقوله تعالى ﴿إنا كنا منذرين﴾ خلقنا بهذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا أن نحل عن كفر منهم، فلم ينب إلى توحيدنا، وإفراد الألوهة لنا)).

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٢، وزاد المسير ١٤٩/٧، ولباب التأويل ١١٢/٤، وتفسير القرآن العظيم ١٣٨/٤.

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٩٨/٦، والوجيز ٩٨٠/٢، والمحرر الوجيز ٦٨/٥.

(٨) هكذا في المخطوط. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٣/٤، وبحر العلوم ٢١٦/٣، وفيه: ((فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يعني في تلك الليلة يفرق كل أمر الدنيا، إلى مثلها إلى السنة، من قابل)). والوسيط ٨٥/٤، وفيه: ((كل أمر حكيم والأمر الحكيم المحكم، يعني أمر السنة إلى مثلها من العام القابل)).

(٩) انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٩١/٢، وغرائب التفسير ١٠٧٣/٢، والتحرير والتنوير ٢٨٠/٢٥.

(١٠) انظر: زاد المسير ١٥٠/٧.

(١١) انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٩١/٢، وإيجاز البيان ١٨٧/٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٤/٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٨/٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢٣٠/٢.

﴿فأمرت﴾ فانتظر^(١) ﴿يوم تأتي السماء بدخان﴾ عن ابن عباس: لما عنت قريش دعى عليهم النبي ﷺ فقال: اللهم سنين كسني يوسف، فسلط الله عليهم سنة، حتى أكلوا [١١٦/ب] الميتة، وكان الرجل ينظر، فيرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع^(٢) ﴿يغشى الناس﴾ أي يشمل الناس ذلك الدخان^(٣) ﴿هذا عذاب أليم﴾ أي يقولون: أعني الذين يغشاهم ﴿ربنا اكشف﴾ أي يقولون ربنا اكشف^(٤) ﴿أنى لهم الذكرى﴾ أي كيف لهم الذكرى، أي الاتعاظ^(٥) ﴿معلم مجنون﴾ أي يعلمه عداس غلام لبعض تقيف^(٦) ﴿إنكم عائدون﴾ أي إلى الشرك ﴿البطشة الكبرى﴾ الأخذة الكبرى، عن ابن مسعود: يوم بدر^(٧)، وعن الحسن: يوم القيامة^(٨)، ونصب على واذكر^(٩) ﴿مرسل كريم﴾ أي على ربه^(١٠)، وقيل: كريم من قومه^(١١) ﴿أن ادوا إلى عباد الله﴾ أي ادفعوهم إلى أرسلوهم

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢٤، ومفاتيح الغيب ٢٧/٢٠٧، ومحاسن التأويل ١٤/٣٦٣.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب ٢٧/٢٠٧. وقد أخرج البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ٨/٥٧١ برقم ٤٨٢١، عن يحيى بن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن ابن مسعود بنحوه.

(٣) انظر: الكشف ٣/٤٣٠، ومدارك التنزيل ٤/٤٣١، والبحر المحيط ٨/٣٥.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٨٩، وفتح القدير ٤/٥٧١.

(٥) انظر: الوجيز ٢/٩٨٢، وزاد المسير ٧/١٥١.

(٦) انظر: الكشف ٣/٤٣١، والبحر المحيط ٨/٣٥، وأنوار التنزيل ٢/٣٨١، وروح المعاني ٢٥/١١٩.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ٨/٥٧١ برقم ٤٨٢١، باب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ ٨/٥٧٢ برقم ٤٨٢٢، وباب ﴿أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ ٨/٥٧٣ برقم ٤٨٢٣، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الدخان ٤/٢١٥٥، ٢١٥٦ برقم ٢٧٩٨/٣٩، كلاهما من طرق عن مسلم بن صبيح أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود بنحوه.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١/٢٣١، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٤٠٠، والنكت والعيون ٥/٢٤٨، والوسيط ٤/٨٧، ومعالم التنزيل

٧/٢٣٠، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٧٩.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢٥، وفيه: «منسوب بقوله: واذكر يوم نبطش البطشة الكبرى»

وإعراب القرآن للنحاس ٣/١١٠.

(١٠) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٤٠، وفتح القدير ٤/٥٧٤.

(١١) انظر: النكت والعيون ٥/٢٤٩، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٩٠. وفيهما ((كريم في قومه)).

معني، كما قال: ﴿فأمرسل معي بني إسرائيل﴾^(١) ونصب عباد الله بأدوا^(٢)، ويجوز نصبه على النداء، ويكون المعنى: أن ادوا إلي ما أمركم الله به يا عباد الله^(٣) ﴿وأن لا تغلوا على الله﴾ عن ابن عباس: لا تطغوا بافتراء الكذب على الله^(٤) ﴿بسلطان﴾ بحجة^(٥) ﴿عدت﴾ استجرت^(٦) ﴿أن ترجعون﴾ أي تقتلون^(٧) ﴿فاعتزلون﴾ يقول: إن لم تؤمنوا لي فاتركون لا علي ولا لي^(٨) ﴿إن هؤلاء﴾ أي القبط ﴿إنكم متبعون﴾ أي يتبعكم فرعون [أ/١١٧] بجنوده^(٩) ﴿واترك البحر هو﴾ أي ساكنا^(١٠)، وعن مجاهد: يابسا كأنه اعتبره [يقول]^(١١) ﴿فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا﴾^(١٢)^(١٣)، وقيل: الرهو السهل^(١٤)، والأول أكثر ﴿إنهم﴾ أي فرعون وجنوده ﴿ومقام كريم﴾ منازل حسنة^(١٥)

(١) سورة الأعراف الآية ١٠٥. وانظر: معاني القرآن للفراء ٤٠/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٠/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٢٥/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١١٠/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٢/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: زاد المسير ١٥٣/٧.

(٥) انظر: الوسيط ٨٨/٤، والوجيز ٩٨٣/٢، والكشاف ٤٣١/٣، ومفاتيح الغيب ٢١٠/٢٧.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٧١/٥، والبحر المحيط ٣٦/٨.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٢، وتفسير المشكل ص ٢٢٥، ومعالم التنزيل ٢٣١/٧، وتيسير الكريم

الرحمن ٩/٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٢٦/٤.

(٩) انظر: إرشاد العقل السليم ٦٢/٨، وفتح القدير ٥٧٤/٤.

(١٠) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٦، والوسيط ٨٨/٤، وزاد المسير ١٥٣/٧، وكتاب التسهيل ٣٥/٤.

(١١) هكذا في المخطوط، ويبدو لي أن العبارة هكذا (كأنه اعتبره كقوله).

(١٢) سورة طه الآية ٧٧.

(١٣) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٦٩/٨، ووصله ابن حجر في الفتح ٥٧٠/٨.

وأخرجه عبد الرزاق ٢٠٨/٢، وابن جرير ٢٣٥/١١، كلاهما عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٦/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٣/٦.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: بحر العلوم ٢١٨/٣، والنكت والعيون ٢٥٠/٥، والدر للسيوطي ٤١٠/٧.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٦/٤.

﴿ونعمة﴾ أي وعيش^(١) ﴿فاكهن﴾ منعمين^(٢) ﴿كذلك﴾ أي الأمر كذلك^(٣) ﴿وأورثناها قوما آخرين﴾ وهم بنو إسرائيل^(٤)، عن الحسن: رجعوا بعد هلاك فرعون إلى مصر^(٥) ﴿فنا بكت عليهم السماء والأرض﴾ عن ابن عباس: يبكي على المؤمن من الأرض مصلاه، ومن السماء مصعد عمله^(٦)، أي لم يبك عليهم، ما يبكي على المؤمن إذا مات، وقيل: إن العرب تقول: إذا أرادت تعظيم مهلك الرجل، بكته الريح والبرق والسماء والأرض، يريدون المبالغة في وصف المصيبة^(٧) ﴿إنه كان عالياً﴾ أي جباراً^(٨) ﴿ولقد اخترناهم﴾ أي بني إسرائيل^(٩) ﴿على علم﴾ أي منا فيهم^(١٠) ﴿بلاء مبین﴾ نعمة بينة، منها أن نجاهم من آل فرعون، وظللهم بالغمام، [١١٧/ب] وأنزل عليهم المن والسلوى^(١١) ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾ أي كفار مكة^(١٢) ﴿بمنشرين﴾ أي بمبعوثين^(١٣) ﴿فأتوا بآباءنا﴾ قال الفراء: «يخاطبون النبي وحده، كقوله: ﴿رب ارجعوني﴾»^(١٤) ﴿أهم خير﴾ عن ابن

(١) انظر: الوسيط ٨٩/٤، ولباب التأويل ١١٤/٤.

(٢) انظر: كتاب التسهيل ٣٥/٤، وأنوار التنزيل ٣٨٢/٢، وإرشاد العقل السليم ٦٢/٨، ومحاسن التأويل ٣٧٥/١٤.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٦/٤، وروح المعاني ١٢٣/٢٥، وفتح القدير ٥٧٥/٤.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٣٢/٧، وزاد المسير ١٥٣/٧، وتفسير القرآن العظيم ١٤٢/٤.

(٥) انظر: المحرز الوجيز ٧٣/٥، والبحر المحيط ٣٦/٨.

(٦) أخرجه الفراء في معانيه ٤١/٣، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٦.

(٧) زاد المسير ١٥٤/٧. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٣/١٦، وفتح القدير ٥٧٥/٤.

(٨) انظر: لباب التأويل ١١٤/٤.

(٩) انظر: الوسيط ٩٠/٤، وأنوار التنزيل ٣٨٣/٢، والجلالين ص ٦٥٧، وإرشاد العقل السليم ٦٣/٨.

(١٠) في المخطوط (أي على علم منا فيهم) والصحيح ما أثبتته. وانظر: النكت والعيون ٢٥٤/٥.

(١١) معاني القرآن للفراء ٤٢/٣.

(١٢) انظر: الجلالين ص ٦٥٧.

(١٣) انظر: الوسيط ٩٠/٤، وزاد المسير ١٥٦/٧، ولباب التأويل ١١٥/٤.

(١٤) سورة المؤمنون الآية ٩٩.

(١٥) معاني القرآن للفراء ٤٢/٣.

عباس: أي [أشد] ^(١) ﴿أمر قوم تبع﴾ قال: كان تبع نبياً ^(٢)، وعن قتادة: كان رجلاً من حمير ^(٣)، وقيل: سمي تبع لأنه تبع من قبله من ملوك اليمن ^(٤) ﴿ما خلقناهما إلا بالحق﴾ عن الحسن: يريد للحق ^(٥)، وقيل: لإقامة الحق ^(٦) ﴿يوم الفصل﴾ يوم يفصل بين الحق والمبطل ^(٧) ﴿مبقاتهم﴾ موعدهم ^(٨) ﴿مولى عن مولى﴾ ولي عن وليه بالقرابة أو غيرها ^(٩) ﴿ولا هم ينصرون﴾ أي ليس لهم من ينتصر من عقاب الله ﴿إلا من رحم الله﴾ فإن المؤمن يشفع بعضهم في بعض ^(١٠) ﴿طعام الأثيم﴾ يعني به أبا جهل ^(١١) ﴿كالمهل﴾ عن ابن عباس: كدردي ^(١٢) الزيت ^(١٣) ﴿كغلي الحميم﴾ أي الماء الحار ^(١٤) ﴿خذوه فاعتلوه﴾ أي قودوه بالعنف ^(١٥) ﴿إلى سواء الجحيم﴾ أي وسط النار ^(١٦) ﴿[من] عذاب الحميم﴾ أي الماء

(١) في المخطوط (أسر) والصحيح ما أثبتته كما في المصادر التالية.

انظر: النكت والعيون ٢٥٥/٥، والوسيط ٩١/٤، والوجيز ٩٨٥/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٣/٧، وزاد المسير ١٥٦/٧، وكتاب التسهيل ٣٦/٤، والبحر المحيط ٣٩/٨.

(٢) انظر: الكشاف ٤٣٣/٣، والمحزر الوجيز ٧٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٦، والبحر المحيط ٣٩/٨، وروح المعاني ١٣٠/٢٥، وقال: ((وحوكاية نبوته عن ابن عباس لا تصح)).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٢٥٥/٥، وغرائب التفسير ١٠٧٧/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٣/٧.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢٠٩/٢، وعلقه البخاري في صحيحه ٥٧٠/٨، ومفاتيح الغيب ٢١٣/٢٧.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٦، وفتح القدير ٥٧٨/٤، وتفسير الحسن البصري ١٧/٥.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٤٢٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤١٠/٦، والوجيز ٩٨٤/٢.

(٧) انظر: إرشاد العقل السليم ٦٤/٨، وروح المعاني ١٣١/٢٥.

(٨) انظر: أنوار التنزيل ٣٨٤/٢، وإرشاد العقل السليم ٦٤/٨.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣. وانظر: زاد المسير ١٥٦/٧.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٢/٣، والوسيط ٩١/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٤٢٨/٤، وتفسير مبهمات القرآن ٤٨١/٢.

(١٢) دردي الزيت: ما يبقى في أسفله من العكر. انظر: القاموس المحيط ص ٣٥٨، مادة درد.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/١١، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الفتح ٥٧٠/٨، من طريق مطرف، عن عطية، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤١٢/٦، والمحزر الوجيز ٧٦/٥، والبحر المحيط ٤٠/٨.

(١٤) انظر: الوجيز ٩٨٦/٢، والكشاف ٤٣٤/٣، ومحاسن التأويل ٣٨١/١٤.

(١٥) تفسير مشكل القرآن ص ٢٢٦. وانظر: الكشاف ٤٣٤/٣.

(١٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣، وزاد المسير ١٥٧/٧، والجلالين ص ٦٥٨.

(١٧) في المخطوط (ومن عذاب الحميم) بزيادة واو، وهذا خطأ في الآية.

الذي [١١٨/أ] انتهى غليانه ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي عند قومك، وكان يقول: أنا أكرم أهل الوادي على قومه وأعزهم^(١)، وقيل: هو على معنى النقض، أي إنك أنت الدليل المهيمن، إلا أنه قيل على تلك الجهة للتبديد منها على جهة الاستخفاف^(٢) ﴿وَاسْتَبْرَقَ﴾ وهو ما غلظ من الديباج، والسندس: ما رق منها^(٣) ﴿بِجُورِ عَيْنٍ﴾ العين الكبيرة العين الحسنيها ﴿آمِنِينَ﴾ من كل ما يخاف ﴿إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ التي ذاقوها في الدنيا^(٤) ﴿فَإِنَّمَا يَسِرُنَا﴾ بلسانك ﴿أَيُّ الْقُرْآنِ﴾^(٥) ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ أي منتظرون^(٦)، وقال قوم: هي منسوخة^(٧).

(١) انظر: الوسيط ٩٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٣٦/٧، ولباب التأويل ١١٦/٤.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٨٦، وجامع البيان ٢٤٧/١١، وغرائب التفسير ١٠٧٨/٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٢٦، ومفاتيح الغيب ٢١٦/٢٧، والجلالين ص ٦٥٩.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٨/٤، والوسيط ٩٣/٤، والوجيز ٩٨٧/٢، وزاد المسير ١٥٨/٧.

(٥) انظر: النكت والعيون ٢٥٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٦، وتيسير الكريم الرحمن ١٧/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤١٨/٦، وبحر العلوم ٢٢١/٣، ولباب التأويل ١١٧/٤، ومحاسن التأويل ٣٨٤/١٤.

(٧) ممن قال ذلك ابن حزم وابن العربي وابن عطية والحازن وأبو حيان. والراجح أنها محكمة، إذ لم يأت أي أثر يدعم دعوى النسخ، كما أن هذه الآية وعيد وتهديد، فلا يحسن نسخه، لأنه خير محض لا ينافي الأمر بقتال المشركين، وقد رد ابن الجوزي دعوى النسخ وذهب إلى عدم صحتها، كما فسر ابن جرير والرازي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يذكروا دعوى النسخ.

انظر: جامع البيان ٢٥١/١١، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٥ ولاسن العربي ٣٥٩/٢، والمحمر الوجيز

٧٨/٥، وزاد المسير ١٥٩/٧، ونواسخ القرآن ص ٤٥٧، ومفاتيح الغيب ٢١٨/٢٧، والجامع لأحكام القرآن

١٠٣/١٦، ولباب التأويل ١١٧/٤، والبحر المحيط ٤١/٨، وتفسير القرآن العظيم ١٤٧/٤، والتحرير

والتنوير ٣٢٢/٢٥، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٥٩-٢٦٠.

سورة الجاثية مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم * تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * إن في السماوات والأرض ﴾ قيل: إن في خلق السماوات والأرض يدل عليه (٢) ﴿ من السماء من مزنق ﴾ من غيث ﴾ وتصريف الرياح ﴿ عن قتادة: رحمة مرة، وعذابا مرة (٣)، وعن [١١٨/ب] الحسن: جنوبا مرة، وشمالا مرة، ودبوراً مرة، وصبا مرة (٤) ﴾ تلوها عليك ﴾ أي نزلها عليك، ويقراها جبريل بأمرنا عليك (٥) ﴿ فبأي حديث بعد الله ﴾ أي بعد كتاب الله (٦) ﴿ ويل لكل أفاك ﴾ أي كذاب ﴿ أثيم ﴾ فاجر (٧) ﴿ ثم يبصر ﴾ أي يقيم على كفره (٨) ﴿ مستكبرا ﴾ مستعظما ﴿ من وراءهم جهنم ﴾ أي أمامهم (٩) ﴿ هذا هدى ﴾ أي القرآن (١٠) ﴿ من مرجز ﴾ [من أشد العذاب] (١١) ﴿ وسخر لكم ما في السماوات ﴾ عن ابن عباس: أي من مطر وتلج وبرد ﴿ وما في الأرض ﴾ من نبات وثمار وأنهار (١٢) ﴿ جميعا ﴾ نصب على الحال (١٣) ﴿ لا

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٥، والمحرم الوجيز ٧٩/٥، ومصاعد النظر ٤٧٥/٢.
(٢) في العبارة نقص، وتمامها كما جاء في معاني القرآن وإعرابه ٤٣١/٤: ((قوله عز وجل ﴿ إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ المعنى - والله أعلم - إن في خلق السماوات والأرض لآيات، ويدل عليه قوله: ﴿ وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات ﴾)).
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢١/٦، والوسيط ٩٤/٤، وروح المعاني ١٣٨/٢٥، وفتح القدير ٤/٥.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢١٢/٢، وابن جرير ٢٥٣/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة نحوه. وإسناده صحيح.
(٤) انظر: النكت والعيون ٢٦١/٥، وتفسير الحسن البصري ٢٠/٥.
(٥) انظر: بحر العلوم ٢٢٣/٣.
(٦) انظر: غرائب التفسير ١٠٨٥/٢، ولباب التأويل ١١٨/٤.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٢/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٢/٦، وبحر العلوم ٢٢٣/٣.
(٨) انظر: الوجيز ٩٨٨/٢، وإرشاد العقل السليم ٦٩/٨.
(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٥، وتفسير المشكل ص ٢٢٧، والجلالين ص ٦٦٠.
(١٠) انظر: الوجيز ٩٨٩/٢، وزاد المسير ١٦١/٧.
(١١) في المخطوط (من أشد عذاب) والصحيح ما أثبتته، كما جاء في المصادر التالية.
انظر: غرائب التفسير ١٠٨٥/٢، والمحرم الوجيز ٨٢/٥، وإرشاد العقل السليم ٦٩/٨، وروح المعاني ١٤٤/٢٥.
(١٢) لم أقف على هذا القول.
(١٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٧/٣، والجلالين ص ٦٦١، والتحرير والتنوير ٣٣٧/٢٥.

يرجون أيام الله ﴿ أي لا يخافون أيام الله مثلاته وعقوباته ﴾ (١)، وقيل: لا يرجون ثواب الله، والمعنى: يغفروا لهم مجازاتهم على الأذى لهم (٢)، ثم نسخ ذلك بآية السيف، كذا روي عن ابن عباس، والضحاك، وقاتدة وغيرهم (٣) ﴿ آتينا بني إسرائيل الكتاب ﴾ أي التوراة (٤) ﴿ والحكم ﴾ [أ/١١٩] عن مجاهد: اللب (٥)، وعن قتادة: الفقه في السنة (٦)، وقيل: الحكم العلم بفصل الأمور بين الناس (٧) ﴿ من الطيبات ﴾ أي الحلال، وما أوتوه من المن والسلوى (٨) ﴿ بينات من الأمر ﴾ عن ابن عباس: يريد أمير النبي ﷺ (٩) ﴿ فما اختلفوا حتى

(١) انظر: بحر العلوم ٢٢٤/٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن ٢٣/٧.

(٣) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ١٩٠-١٩١، برقم ٣٥٥، وابن الجوزي في نواسخه ص ٤٥٩، والبيهقي في سننه، كتاب السير، باب ما جاء في نسخ العفو عن المشركين ١١/٩، كلهم من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وأخرجه عبد الرزاق ٢١٢/٢، ومن طريقه النحاس في ناسخه ٦٢٦/٢ برقم ٧٩٦، والخصاص في أحكامه ٢٦٦/٥، وابن الجوزي في نواسخه ص ٤٥٩، من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ٢٥٦/١١، وابن الجوزي في نواسخه ص ٤٦٠، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وأخرجه ابن جرير ٢٥٦/١١، من طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ٢٥٦/١١-٢٥٧، عن عبيد، عن الضحاك. وفي إسناده انقطاع. والقول بالنسخ هو الراجح لثبوته عن ابن عباس وغيره، وإجماع أهل التأويل على ذلك كما نقل ابن جرير، وكما رجح القول بالنسخ صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف. وانظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٥-٥٦، وجامع البيان ٢٥٦/١١، ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٤/٦، والوسيط ٩٦/٤، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٦٠/٢، وأحكام القرآن له ١٢٢/٤، وزاد المسير ١٦٣/٧، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٨١.

(٤) انظر: بحر العلوم ٢٢٤/٣، ولباب التأويل ١١٩/٤، والجلالين ص ٦٦١، وإرشاد العقل السليم ٧١/٨.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٣.

(٦) لم أقف على من نسب هذا القول إلى قتادة. وانظر: المحرز الوجيز ٨٣/٥.

(٧) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: الكشاف ٤٣٨/٣، ومفاتيح الغيب ٢٢٧/٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١٦، والبحر المحيط ٤٦/٨، وروح المعاني ١٤٨/٢٥.

(٨) انظر: بحر العلوم ٢٢٥/٣، والوجيز ٩٩٠/٢، ومعالم التنزيل ٢٤٣/٧، والجلالين ص ٦٦١.

(٩) انظر: مفاتيح الغيب ٢٢٧/٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١٦، والبحر المحيط ٤٦/٨، وإرشاد العقل السليم ٧١/٨، وروح المعاني ١٤٨/٢٥.

جاء هم العلم بغيا بينهم ﴿ أي على النبي ﷺ ﴿ على شريعة ﴾ أي دين وملة ومنهاج (١)
 [﴿ هذا بصائر ﴾] (٢) أي هذا القرآن براهين للناس ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ من
 العذاب (٣) ﴿ اجترحوا ﴾ اكتسبوا (٤) ﴿ سواء (٥) مبياهم ومماتهم ﴾ عن قتادة: تفرق القوم
 في الدنيا، وعند الموت، وتباينوا في المصير (٦) ﴿ من اتخذ إلهه هواه ﴾ عن ابن جبير: كان
 أحدهم يعبد الحجر، وإذا رأى ما هو أحسن، رمى الأول وعبد الثاني (٧) ﴿ وأضله ﴾ [الله] (٨)
 على علم ﴿ عن ابن عباس: أضله في سابق علمه (٩) ﴿ وختد على سمعه ﴾ فلا يسمع
 هدى (١٠) ﴿ وقلبه ﴾ فلا يعقل (١١) ﴿ نموت ونحيا ﴾ أي نموت نحن، ويحيا أبناؤنا من

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٦/٣، والوسيط ٩٧/٤.

(٢) في المخطوط (هذا هدى) وهذا خطأ في الآية.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٥/٦، وبحر العلوم ٢٢٥/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٠/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٠٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٣/٤،
 وتفسير المشكل ص ٢٢٧.

(٥) في المخطوط (سواء) بالرفع مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة جمهور القراء، ووجه هذه القراءة أنها خبر ابتداء
 مقدم والتقدير: مبياهم ومماتهم سواء، وقرأ حفص وحمة والكسائي وخلف، بالنصب، ووجهها أن سواء
 منصوبة على الحال من المضمرة في يجعلهم.

انظر: الكشف ٢٦٨/٢-٢٦٩، والنشر ٣٧٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٧٥، وابن جرير ٢٦٢/١١، كلاهما من طرق عن جعفر، عن سعيد بنحوه.
 وأخرجه النسائي في التفسير ٢٨٢/٢ برقم ٥٠٥، والحاكم في المستدرک ٤٥٢/٢، ٤٥٣، وصححه، ووافقه
 الذهبي، كلاهما من طريق مطرف، عن جعفر، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه.
 وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٧/٦، وأحكام القرآن للجصاص ٢٦٦/٥، والجامع لأحكام القرآن
 ١١١/١٦، وفتح القدير ٨/٤.

(٨) في المخطوط (وأضله على علم) وهذا خطأ في الآية.

(٩) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/١١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
 وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣٢/٣، والنكت والعيون ٢٦٥/٥، والمحرر والوجيز ٨٦/٥، وبدائع التفسير
 ١٤٨/٤، والدرر للسيوطي ٤٢٦/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر، وابن أبي حاتم، واللالكائي في السنة، والبيهقي
 في الأسماء والصفات.

(١٠) انظر: الوسيط ٩٩/٤، وزاد المسير ١٦٤/٧، ولباب التأويل ١٢٠/٤، والجلالين ص ٦٦٢.

(١١) انظر: الوسيط ٩٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٤٥/٧، وزاد المسير ١٦٥/٧.

بعدنا^(١)، وقيل: هو على التقديم والتأخير، أي نحيا ونموت [ب/١١٩] من غير رجوع^(٢) ﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾ يقولون: إلا طول الدهر، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين^(٣) ﴿وما لهم بذلك من علم﴾ أي هم شاكون^(٤) ﴿اتوا بآياتنا﴾ لنسألهم عن صدق ما يقولونه^(٥) ﴿كل أمة﴾ أي أهل دين^(٦) ﴿جاثية﴾ أي مستوفزة على ركبها^(٧)، وقال الفراء: ((مجتبعة للحساب))^(٨) ﴿تدعى إلى كتابها﴾ أي الذي كان يُستنسخ لها، والمعنى: كل أحد يجزى بما تضمنه كتابه^(٩)، وقيل: تدعى إلى حسابها^(١٠)، وقيل: إلى كتابها الذي أنزل على رسولها^(١١) ﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق﴾ يريد أنهم يقرؤونه فيدلهم ويذكروهم، فكأنه ينطق عليهم^(١٢)، وعن ابن عباس: الكتاب الذكر^(١٣) ﴿إننا كنا نستنسخ

(١) انظر: جامع البيان ٢٦٣/١١.

(٢) أحكام القرآن للحصاص ٢٦٦/٥.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٢٨/٦، والنكت والعيون ٢٦٦/٥، والمحزر الوجيز ٨٧/٥.

(٣) معاني القرآن للفراء ٤٨/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١٣٣/٣.

(٤) انظر: زاد المسير ١٦٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ١١٤/١٦، وفتح القدير ٩/٤.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٥/١٦.

(٦) معاني القرآن للفراء ٤٨/٣.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٣١/٦، والوجيز ٩٩٢/٢، وزاد المسير ١٦٥/٧، والجلالين ص ٦٦٣.

(٧) علقه البخاري في صحيحه ٥٧٤/٨. وأخرجه ابن جرير ٢٦٥/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن

بجاهد. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٢٦٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١٥/١٦، وفتح القدير ١٠/٥.

والمستوفز: الذي لا يصيب منه الأرض إلا زكباته وأطراف أنامله. القاموس المحيط ص ٦٨٠، مادة وفر.

(٨) معاني القرآن للفراء ٤٨/٣. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٣١/٦، والجامع لأحكام القرآن ١١٥/١٦.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٤. وهذا القول هو الراجح عند ابن جزي. انظر: كتاب التسهيل ٤٠/٤.

(١٠) هذا قول الفراء، وابن قتيبة، والشعبي، ويحيى بن سلام.

انظر: معاني القرآن للفراء ٤٨/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٠٥، والنكت والعيون ٢٦٧/٥، وزاد المسير

١٦٦/٧، وفتح القدير ١٠/٥-١١، ورجحه.

(١١) انظر: النكت والعيون ٢٦٨/٥، ونسبه إلى الجاخط، ووضح البرهان ٢٩٢/٢، وزاد المسير ١٦٦/٧.

(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٤٠٥. وانظر: زاد المسير ١٦٦/٧، والجامع لأحكام القرآن ١١٦/١٦.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١١، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: الدرر للسيوطي ٤٣١/٧.

ما كنتم تعملون ﴿١﴾ عن ابن عباس: في هذه الآية أُلستم قوما عَرَبِيٌّ؟ هل يكون النسخة إلا من أصل قد كان قبل ذلك؟ وكان يقول: تُنسخُ أعمال بني آدم من الكتاب الذي في السماء، ثم يعارضون، فيعملون ما في الكتاب^(١)، وعن مجاهد: نستسخ: نكتب^(٢)، [١٢٠/أ] وقال الفراء: «الاستساخ: [أن] الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره، فيثبت الله من عمله ما كان له ثواب أو عقاب، وي طرح منه اللغو الذي لا ثواب فيه ولا عقاب»^(٤) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ﴿٥﴾﴾ جواب أما محذوف، والفاء في (أفلم) دليل عليها بتقدير: فيقال لهم: ألم تكن آياتي، أي القرآن^(٥) ﴿اليوم نساكم ﴿٦﴾﴾ أي نترككم^(٦) ﴿كما نسيتم ﴿٧﴾﴾ كما تركتم^(٧) ﴿لَا يُخْرِجُونَ ﴿٨﴾﴾ أي من النار^(٩) ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١٠﴾﴾ لا يُطلب منهم العتبي^(١٠) ﴿وله الكبرياء ﴿١١﴾﴾ أي العظمة^(١١) ﴿في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴿١٢﴾﴾.

- (١) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١١، عن عيسى بن عبد الله بن ثابت الثمالي، عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولا. وإسناده ضعيف. وذهب أكثر المفسرين إلى أن هذا الاستساخ من اللوح المحفوظ.
وانظر: الوسيط ١٠٠/٤، والمحزر الوجيز ٨٩/٥، وزاد المسير ١٦٦/٧، والبحر المحيط ٥١/٨، وتفسير القرآن العظيم ١٥٢/٤، والدر للسيوطي ٤٣٠/٧، وفتح القدير ١١/٥.
- (٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٧٤/٨.
- (٣) في المخطوط (إلى الملكين) والصحيح ما أثبتته. كما في معاني القرآن للفراء ٤٨/٣.
- (٤) معاني القرآن للفراء ٤٨/٣. وانظر: معالم التنزيل ٢٤٧/٧، وزاد المسير ١٦٦/٧.
- (٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٤، وزاد المسير ١٦٦/٧.
- (٦) انظر: مجاز القرآن ٢١١/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٤٠٦، وفتح القدير ١١/٥، ومحاسن التأويل ٣٩٧/١٤.
- (٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٤٩/٣، والوسيط ١٠١/٤، وأنوار التنزيل ٣٩١/٢.
- (٨) في المخطوط (يُخْرِجُونَ) بضم الياء، وفتح الراء، مبنيا للمفعول، مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء، وضم الراء، مبنيا للفاعل.
انظر: النشر ٢٦٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٣، ٣٩٠.
- (٩) انظر: زاد المسير ١٦٧/٧، ولباب التأويل ١٢١/٤، والبحر المحيط ٥٢/٨، وإرشاد العقل السليم ٧٦/٨.
- (١٠) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٥٣/٤.
- (١١) انظر: بحر العلوم ٢٢٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٦.

سورة الأحقاف مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[﴿ حم * تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾] (٢) ﴿ وأجل مسنى ﴾ عن ابن عباس: الأجل يوم القيامة (٣) ﴿ أروني ما ذا خلقوا ﴾ جاء خلقوا وهو لغير ما يعقل، لأن [الذين] (٤) عبدوها أجروها مجرى ما يعقل، فخطبوا على مخاطبتهم (٥) ﴿ أمرهم شرك في السماوات ﴾ أي في خلق السماوات (٦) [١٢٠/ب] ﴿ اتوني بكتاب من قبل هذا ﴾ أي بكتاب أنزل فيه برهان ما تدعون (٧) ﴿ أو آثار من علم ﴾ وقيل: أو علامة من علم، أو رواية من علم (٨) ﴿ ومن أضل ﴾ أي وأي أحد أبين ضلالة (٩) ﴿ ممن لا يستجيب له ﴾ يعني الأصنام (١٠) ﴿ إلى يوم القيامة ﴾ أي لا يستجيب له أبدا (١١) ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء ﴾ أي الأصنام للكفار (١٢) ﴿ أمر يقولون افتراه ﴾ أي اختلقه محمد ﷺ من تلقاء نفسه (١٣) ﴿ فلا تملكون لي من الله شيئا ﴾ أي الله عز وجل أملك بعباده (١٤) ﴿ تفيضون فيه ﴾

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٧، والنكت والعيون ٢٧٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١٩/١٦.

(٢) لم يأت تفسير هاتين الآيتين في المخطوط. وفي تفسيرهما وجهان.

أحدهما: معناه قضي نزول الكتاب من الله العزيز الحكيم، قاله النقاش.

الثاني: هذا الكتاب يعني القرآن تنزيل من الله العزيز الحكيم، قاله الحسن. النكت والعيون ٢٧٠/٥.

(٣) انظر: الوسيط ١٠٢/٤، والبحر المحيط ٥٥/٨، وروح المعاني ٤/٢٦.

(٤) في المخطوط (لأن الذي عبدوها) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في معاني القرآن وإعرابه.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٣-١٤٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤٣٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١١٩/١٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/٤. وانظر: الوسيط ١٠٣/٤، وزاد المسير ١٦٨/٧.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/٤، وبحر العلوم ٢٣٠/٣، والنكت والعيون ٢٧١/٥، وفتح القدير ١٤/٤، ونسبه إلى مقاتل.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٦، وكتاب التسهيل ٤١/٤، وفتح القدير ١٤/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٥٠/٣، والوسيط ١٠٣/٤، ومعالم التنزيل ٢٥١/٧، وزاد المسير ١٦٩/٧.

(١١) انظر: لباب التأويل ١٢٢/٤.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٦.

(١٣) انظر: بحر العلوم ٢٣٠/٣، ولباب التأويل ١٢٣/٤.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٩/٤.

أي تخوضون فيه^(١)، وعن مجاهد: تقولونه^(٢) ﴿كفى به شهيدا﴾ أي كفى هو شاهداً أن هذا القرآن كلامه ووحيه، هو أنزله^(٣) ﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ [أي لم أكن أول من الرسل]^(٤)، قد أرسل قبلي أنبياء كثير^(٥) ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ الآية، عن ابن عباس: نسختها الآية التي في الفتح، فخرج إلى الناس فبشرهم بالذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، [١٢١/أ] فقال رجل: قد علمنا الآن ما يفعل بك، فماذا بنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية^(٦) ﴿قل أمرأتكم إن كان من عند الله﴾ أي هذا القرآن^(٧) ﴿على مثله﴾ أي على التوراة، كذا روي عن ابن

(١) انظر: بحر العلوم ٢٣٠/٣، والوجيز ٩٩٤/٢، ومعالم التنزيل ٢٥٢/٧.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٧٥/٨.

وأخرجه ابن جرير ٢٧٥/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٠/٦، والدر للسيوطي ٤٣٥/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٩/٤، والوسيط ١٠٤/٤، وزاد المسير ١٧٠/٧.

(٤) هكذا في المخطوط، وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٤٣٩/٤: ((أي ما كنت أول من أرسل)).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٥٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٥٢/٧، ولباب التأويل ١٢٣/٤.

(٦) سورة الفتح الآية ٥. وأخرجه ابن جرير ٢٧٦/١١، وابن الجوزي في التواضع ص ٤٦٤، كلاهما من طريق الحسين، عن يزيد النحوي، عن عكرمة موقفاً على عكرمة عند ابن جرير، وموصولاً إلى ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن الجوزي. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير ٢٧٦/١١، وابن الجوزي ص ٤٦٣، كلاهما من طريق أبي صالح، عن معاوية، عن علي،

عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً، وإسناده جيد، وليس فيه ذكر النسخ، وذكره النحاس في ناسخه

٦٢٧/٢، وابن الجوزي في التواضع ص ٤٦٣، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه التصريح بذكر النسخ.

واختلف قول أهل العلم في هذه الآية، فذهب ابن عباس ومن معه، كما في هذا الأثر، أن المراد بقوله ﴿وما

أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ ما يكون في الآخرة، ثم بين الله لنبينا محمد ﷺ وللمؤمنين به حالهم في الآخرة،

وذلك في الآيات في بداية سورة الفتح، وأن هذه الآيات نسخت هذه الآية المذكورة.

وقد ذهب غير واحد من المحققين، أن معني الآية: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا، وهذا قول الحسن

وغيره، وأنه لا يوجد هناك ناسخ ولا منسوخ، لأن هذه الآية خبر، والأخبار لا تُنسخ، ولأن النبي ﷺ لم ينزل

من أول مبعثه إلى وفاته بخبر أن من مات على الكفر يخلد في النار، ومن مات على الإيمان واتبعه وأطاعه فهو

في الجنة، وعلى هذا فالآية محكمة. انظر: جامع البيان ٢٧٧/١١، والتاسخ والمنسوخ للنحاس ٦٢٨/٢،

ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٦٤، والبحر المحيط ٥٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ١٥٥/٤، وإرشاد العقل

السليم ٧٩/٨، وروح المعاني ٩/٢٦، وأضواء البيان ٣٧٧-٣٧٩.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٥/١٦، وأنوار التنزيل ٣٩٣/٢.

عباس^(١)، وعن مسروق^(٢) وعوف بن مالك^(٣) وغيرهما: هو عبد الله بن سلام قال لليهود: أي رجل أنا فيكم؟ قالوا: من خيارنا، قال: فأني أشهد إنه النبي الذي تجدونه مكتوبا في التوراة^(٤) ﴿لو كان خيرا ما سبقونا إليه﴾ روى أن أمة^(٥) لعمر أسلمت، [فقلت]^(٦) قريش: لو كان خيرا ما سبقنا إليه هذه^(٧) ﴿ومن قبله﴾ أي من قبل القرآن^(٨) ﴿كتاب موسى﴾ أي التوراة^(٩) ﴿إماما﴾ أي قدوة يؤتم به^(١٠)، ونصب إماما على الحال^(١١)، [والمعنى]: مصدق له عربيا، وذكر لسانا توكيدا، كقولك جاءني زيد رجلا صالحا^(١٢)، والقول الآخر أن يراد مصدق ذا لسان عربي^(١٣) [١٢١/ب] ﴿بوالديه

- (١) لم أقف على رواية ابن عباس هذه. وانظر: المحرر الوجيز: ٩٥/٥.
(٢) ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، الإمام القدوة العليم، ثقة فقيه عابد، مخضرم، مات سنة ٦٢ هـ وقيل بعدها. انظر: السير: ٦٣/٤، وغاية النهاية ٢٩٤/٢، وتهذيب التهذيب ١٠٩/١٠.
(٣) هو الأشعبي الغطفاني، أبو حماد، من نبلاء الصحابة، شهد غزوة مؤتة، وكانت راية أشجع يوم الفتح بيده، سكن دمشق، مات سنة ٧٣ هـ. انظر: الاستيعاب ١٢٢٦/٣، وأسد الغابة ٣١٢/٤، والإصابة ١٧٩/٧.
(٤) أخرجه أحمد ٢٥/٦، وابن جرير ٢٨٠/١١، والطبراني في الكبير ٤٦/١٨ برقم ٨٣، وابن حبان كما في الإحسان ١١٨/١٦ برقم ٧١٦٢، والحاكم في المستدرک ٤١٥/٢، واصله، ووافقه الذهبي، كلهم عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشعبي. وقال الهيثمي في المجمع: ١٠٩/٧: ((رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح)).
(٥) قيل هي زبيرة - بكسر أولها، وتشديد النون المكسورة، بعدها محتاتمة مثناة ساكنة - الرومية، مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي أحد السبعة الذين كانوا يعذبون في الله، فاشترأهم أبو بكر واعتقهم، وكانت من السابقات إلى الإسلام، وعذبها المشركون. غير أن هذه المصادر لم تذكر أنها مولاة لعمر رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ١٨٣٩/٤، وأسد الغابة ١٢٣/٧، وتجريد أسماء الصحابة ٢٧١/٢، والإصابة ٦٦٤/٧.
(٦) في المخطوط (فقال).
(٧) أخرجه الواحدي في الوسيط ١٠٥/٤، من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه بنحوه. وإسناده حسن.
(٨) انظر: النكت والعيون ٢٧٤/٥، ونسبه إلى عمرو بن الزبير، والكشاف ٤٤٤/٣، وزاد المسير ١٧٢/٧، ومفاتيح الغيب ١١/٢٨، والدرر للسيوطي ٤٤٠/٧، وعزاه إلى ابن المنذر، والتحرير والتنوير ٢٢/٢٦.
(٩) انظر: الوجيز ٩٩٤/٢، ومعالم التنزيل ٢٥٦/٧، ولياب التأويل ١٢٥/٤، وإرشاد العقل السليم ٨١/٨.
(١٠) انظر: المحرر الوجيز ٩٥/٥، ومدارك التنزيل ٢٤/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢٧/١٦.
(١١) انظر: مفاتيح الغيب ١١/٢٨، ومفاتيح الغيب ١٤٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٦٩٣/٢، والبحر المحيط ٥٩/٨، ومحاسن التأويل ١٤/١٥.
(١٢) هكذا في المخطوط، ويبدو أن في العبارة نقصا، وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٤٤١/٤: ((وهذا كتاب مصدق، لأن قبله (ومن قبله كتاب موسى) فالمعنى: وهذا كتاب مصدق له، أي مصدق التوراة، ولسانا عربيا منصوبان على الحال، المعنى مصدق لما بين يديه عربيا، وذكر لسانا توكيدا، كما تقول جاءني زيد رجلا صالحا، تريد: جاءني زيد صالحا، وتذكر رجلا توكيدا)).
(١٣) انظر: مفاتيح الغيب ١١/٢٨، وزاد المسير ١٧٣/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٢٧/١٦.
انظر: مفاتيح الغيب ٤٤١/٤، وجاء فيه: ((وفيه وجه آخر على معنى وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا. المعنى مصدق النبي عليه السلام، فيكون المعنى مصدق ذا لسان عربي)).
وانظر: مفاتيح الغيب ٤٤٦/٦، والمحرر الوجيز ٩٥/٥، وكتاب التسهيل ٤٤٣/٤.

﴿حُسْنًا﴾ (١) معناه أن يفعل بهما ما يَحْسُنُ (٢)، ومن قرأ إحساناً فمعناه أن يُحَسِّنَ إليهما إحساناً، منصوب على المصدر (٣) ﴿حملته أمه كرها﴾ أي على مشقة (٤) ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ الفِصَالُ: الفِطَامُ، وعني به هاهنا مدة الرضاع، وهي أربعة وعشرون شهراً، وأقل الحمل ستة أشهر (٥) ﴿بلغ أشده﴾ عن ابن زيد: الحلم (٦)، وعن قتادة: ثلاثة وثلاثون سنة (٧)، وعن هلال بن يساف (٨): أربعون سنة (٩) ﴿وبلغ أربعون سنة﴾ وذلك استواؤه في خَلْقِهِ وَخَلْقِهِ ﴿أونز عني﴾ ألهمني (١٠) ﴿وأن أعمل صالحاً ترضاه﴾ قيل: الصلوات الخمس (١١) ﴿وأصلح لي في ذريتي﴾ أي اجعلهم صالحين (١٢) ﴿ويُتَجَاوَزُ﴾ (١٣) عن

(١) في المخطوط (حُسْنًا) بضم الحاء، وإسكان السين، وهذه قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب. انظر: النشر ٣٧٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩١.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٩٦/٥، وإرشاد العقل السليم ٨٢/٨.

(٣) وهذه قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٤، وبحر العلوم ٢٣٢/٣، والدر المصون ١٣٨/٧، والنشر ٣٧٣/٢، والجلالين ص ٦٦٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٧، وبحر العلوم ٢٣٢/٣، والوجيز ٩٩٥/٢، والجلالين ص ٦٦٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٤.

(٦) انظر: النكت والعيون ٢٧٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٦، وفتح القدير ١٨/٥.

(٧) رجح هذا القول ابن جرير والنحاس. وأخرجه عبد الرزاق ٢١٧/٢، وابن جرير ٢٨٤/١١، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٢٦٨/٥، والكشاف ٤٤٥/٣.

قال ابن جرير ٢٨٥/١١: ((وقد بينا فيما مضى، أن الأشد جمع شد، وأنه تناهي قوته واستوائه، وإذا كان ذلك كذلك، كان الثلاث والثلاثين به أشبه من الحلم، لأن المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته)). وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٤٩/٦.

(٨) ابن يساف - بكسر التحتانية ثم مهمله ثم فاء - ويقال: ابن إساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي من الثالثة.

انظر: تهذيب الكمال ٣٥٢/٣٠، وتهذيب التهذيب ٨٦/١١، والتقريب ص ٥٧٦.

(٩) انظر: المحرر الوجيز ٩٧/٥، قال أبو حيان في البحر ٦١/٨: ((والظاهر ضعف قول من قال بلوغ الأشد أربعون، لعطف ﴿وبلغ أربعين سنة﴾، والعطف يقتضي التغاير، إلا إن ادعى أن ذلك تأكيد لبلوغ الأشد فيمكن، والتأسيس أولى من التأكيد)).

(١٠) انظر: مجاز القرآن ٢١٣/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٨، وتفسير غريب القرآن ص ٤٠٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤٥٠/٦.

(١١) انظر: الكشاف ٤٤٦/٣، ومدارك التنزيل ٢٦/٥.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٦.

(١٣) في المخطوط (يُتَجَاوَزُ) بياء مضمومة على البناء للمفعول، وهذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وأبي جعفر ويعقوب، وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بالنون المفتوحة على البناء للفاعل.

انظر الكشاف ٢٧٢/٢، والنشر ٣٧٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩١.

سيئاتهم ﴿ هو من جُزْتُ الشيء إذا لم تقف عليه ﴾ (١) ﴿ وعد الصدق ﴾ نصب على المصدر (٢) ﴿ أف (٣) لكما ﴾ أي ضجراً منكما (٤)، وقيل: نتنا وقدراً لكما (٥) ﴿ أتعذاني أن أخرج ﴾ أي من قبري وأبعث (٦) ﴿ يستغيثان ﴾ أي [١٢٢/أ] يقولان: ﴿ وملك آمن ﴾ (٧) ﴿ ولكل دراجات مما عملوا ﴾ أي من طاعة ومعصية منازل في عمله ﴿ أذهبته ﴾ أي يقال لهم (٨) ﴿ واذكر أخاعاد ﴾ أي هود عليه السلام (٩) ﴿ إذا نذرقومه بالأحقاد ﴾ يقال: هي رمال مستطيلة مرتفعة، واحدها حِقْفٌ (١٠)، وعن الضحاك: هو جبل بالشام (١١) ﴿ من بين يديه ومن خلفه ﴾ عن ابن عباس: يعني به الرسل الذين خلوا قبله، والذين بعثوا في زمانه (١٢) ﴿ لتأفكنا ﴾ أي لتصرفنا (١٣) ﴿ فلما راوه عاكراً ﴾ أي السحاب الذي نشأت منه الرياح

- (١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣٠، وفتح القدير ١٨/٥.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٣، وزاد المسير ٧/١٧٥، والبحر المحيط ٨/٦١.
(٣) في المخطوط (أف) بكسر الفاء منونة، وهذه قراءة نافع وأبي جعفر وحفص، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء بلا تنوين، وقرأ الباقون بكسرها بلا تنوين.
انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٢، والبدور الزاهرة ص ٢٩٣.
(٤) انظر: نظم الدرر ٧/١٣٠، والجلالين ص ٦٦٧.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٥٤، وجامع البيان ١١/٢٨٧، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٤٥٠.
(٦) انظر: مفاتيح الغيب ٢٨/٢١، والبحر المحيط ٨/٦٢، وإرشاد العقل السليم ٨/٨٤، ومحاسن التأويل ١٥/١٧، وأضواء البيان ٧/٣٨٩.
(٧) انظر: بحر العلوم ٣/٢٣٣، والوجيز ٢/٩٩٦، وزاد المسير ٧/١٧٦.
(٨) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤/١٢٧، والمحزر الوجيز ٥/١٠٠، ومدارك التنزيل ٤/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣٢.
(٩) انظر: معالم التنزيل ٧/٢٦٢، وكتاب التسهيل ٤/٤٤، ولباب التأويل ٤/١٢٧.
(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٥٤.
(١١) أخرجه ابن جرير ١١/٢٩٠، عن عبيد، عن الضحاك بنحوه. وإسناده منقطع.
وانظر: النكت والعيون ٥/٢٨٢، وغرائب التفسير ٢/١٠٩٦، والمحزر الوجيز ٥/١٠١، وزاد المسير ٧/١٧٨. قال ابن عطية في المحزر: ((والصحيح من الأقوال، أن بلاد عاد كانت باليمن، ولهم كانت إرم ذات العماد)). وكذا قال ابن جزى في التسهيل ٤/٤٤.
(١٢) انظر: روح المعاني ٢٦/٢٤.
(١٣) انظر: مجاز القرآن ٢/٢١٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٣٨، وتفسير غريب القرآن ص ٤٠٧، ولباب التأويل ٤/١٢٧.

الذي عذبوا بها، قد عرض في السماء^(١) ﴿هذا عارض﴾ أي سحاب^(٢) ﴿مطرنا﴾ أي
يحيئنا بمطر، والمعنى: مطر إيانا، لأنه صفة للنكرة، فتقدر فيه الانفصال^(٣) ﴿تدمر﴾ أي
تهلك^(٤)، عن ابن عباس: اعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبهم منها إلا
ما يلين الجلود وتلتذذ الأنفس، وإنها لتمرُّ من عاد بالظعن^(٥) بين السماء والأرض،
فتدمغهم بالحجارة^(٦)، يقال: إن الريح حملتهم [١٢٢/ب] فطرحتهم في البحر^(٧)
﴿مكناهم﴾ أي وطأنا ﴿فيما إن مكناكم﴾ عن ابن عباس يقول: فيما لم
نمكنكم^(٨)، فتكون (إن) بمعنى ما في الجحد، المعنى: في الذي ما مكناكم فيه^(٩)
﴿وحاق﴾ أي أحاط^(١٠) ﴿من القرى﴾ أي المدائن ﴿وصرفنا﴾ أي بينا^(١١) ﴿فلولا﴾
أي فهلا^(١٢) ﴿بل ضلوا عنهم﴾ أي بل ضلت عنهم الأصنام^(١٣)، وعن ابن عباس: بل
تبرءوا منهم^(١٤) ﴿وذلك إفكهم﴾ أي دعاءهم آهتهم^(١٥) ﴿يفترون﴾ يختلقون^(١٦)

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٥.

(٢) انظر: زاد المسير ٧/١٧٨، ونظم الدرر ٧/١٣٦، ومحاسن التأويل ١٥/٢٢٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٥، والمحزر الوجيز ٥/١٠٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣٦.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب ٢٨/٢٤، والبحر المحيط ٨/٦٤، وإرشاد العقل السليم ٨/٨٦، وروح المعاني ٢٦/٢٦.

(٥) الظعن: سير البادية لنجعة، أو حضور ماء، أو طلب مَرَبَع، أو تحول من ماء إلى ماء، أو من بلد إلى بلد.

اللسان ١٣/٢٧١، مادة ظعن.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/٢٨٤، ونسبه إلى ابن إسحاق. والكشاف ٣/٤٤٩، ومدارك التنزيل ٤/٣٠، ونسباه

إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) انظر: المحزر الوجيز ٥/١٠٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١/٢٩٥، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ٥/٢٨٤، والدرر للسيوطي ٧/٤٥١، وزاد في عزوه ابن أبي حاتم.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٥٦، ووضح البرهان ٢/٢٩٨، وأضواء البيان ٧/٣٩٩.

(١٠) انظر: نظم الدرر ٧/١٣٩، وفتح القدير ٥/٢٣.

(١١) انظر: بحر العلوم ٣/٢٣٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٦٢.

(١٢) انظر: زاد المسير ٧/١٧٩، والبحر المحيط ٨/٦٦.

(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٣٩، ولباب التأويل ٤/١٢٩.

(١٤) لم أقف على هذا القول.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٦.

(١٦) انظر: بحر العلوم ٣/٢٣٦.

﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ عن ابن عباس: كانت الشياطين والجن تستمع سمع السماء، فلما بُعث النبي ﷺ مُنَعُوا، وكانت تصيهم الشهب، فقالوا ما هذا إلا من أجل نيا حدث في الأرض، فضربوا حتى رأوا النبي ﷺ بيطن نخلة^(١)، وهو يصلي الفجر، فاستمعوا القرآن وآمنوا، وكانوا سبعة نفر^(٢) ﴿فلما قضى﴾ أي فرغ من قراءته^(٣) ﴿مذميرين﴾ أي مخوفين بأس الله إن لم يؤمنوا^(٤) ﴿إناسمنا﴾ [١٢٣/١] كتابا﴾ أي القرآن^(٥) ﴿أنزل من بعد موسى﴾ عن ابن عباس: إن الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى، فلذلك قالت ﴿من بعد موسى﴾^(٦) ﴿يا قومنا أجيئوا داعي الله﴾ أي محمد ﷺ^(٧) ﴿بمعجز﴾ أي سابق بفوت، بل الله قادر عليه^(٨) ﴿من دونه أولياء﴾ أي من يلي أمره فيحميه ﴿ليس هذا﴾ أي يقال لهم^(٩) ﴿فأصبر كما صبر أولوا العزم﴾ عن الربيع^(١٠): أولوا الحزم^(١١)،

(١) بطن نخلة: موضع يقع على الطريق القديم بين مكة والطائف، وتقع على مسافة ليلة من مكة.

انظر: فتح الباري ٦٧٤/٨، والمعالم الأثرية في السنة والسيرة ص ٢٨٧، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣١٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر ٢٥٣/٢ برقم ٧٧٣، وفي كتاب التفسير ٦٦٩/٨ برقم ٤٩٢١، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ٣٣١/١ برقم ١٤٩/٤٤٩، كلاهما من طريق أبي عوانة، عن بشر، عن ابن جبير، عن ابن عباس.

(٣) انظر: لباب التأويل ١٣١/٤، والجلالين ص ٦٦٩، وروح المعاني ٣٠/٢٦، ومحاسن التأويل ٢٥/١٥.

(٤) انظر: زاد المسير ١٨٢/٧.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٦، وفتح القدير ٢٥/٥.

(٦) انظر: الكشاف ٤٥١/٣، والمحرم الوجيز ١٠٦/٥، ومفاتيح الغيب ٢٨/٢٨، ومدارك التنزيل ٣٢/٤.

قال أبو حيان في البحر ٤٦٧/٨: ((وهذا لا يصح عن ابن عباس، كيف لا تسمع بأمر عيسى، وله أمة عظيمة لا تنحصر على ملته، فيبعد عن الجن كونهم لم يسمعوا به)).

قال الألوسي ٣٢/٢٦ - بعد ذكره لهذا القول - ((وفيه بعد، فإن اشتهار أمر عيسى عليه السلام، وانتشار أمر دينه، أظهر من أن يخفى، لا سيما على الجن)).

(٧) انظر: لباب التأويل ١٣١/٤، والجلالين ص ٦٧٠، والتحرير والتنوير ٦١/٢٦.

(٨) انظر: بحر العلوم ٢٨٧/٣، والوسيط ١١٦/٤.

(٩) انظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٢٨، والبحر المحيط ٦٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ١٧١/٤.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الربيع، لكن جاء في الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٦٢/٢، بدون نسبة وقال: ((وأما من قال إنهم أولوا الحزم، فلم يصب لفظاً ولا معنى، الحزم ثمرة العزم، فإن الحزم عمل، والعزم اعتقاد، والاعتقاد قبل العمل)). ونسبه البغوي والقرطبي إلى ابن عباس بلفظ: ((ذو الحزم)).

انظر: معالم التنزيل ٢٧١/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤٥/١٦، ومبهمات القرآن ٥٠٧/٢.

وجاء في التفسير: أنهم خمسة، منهم نوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام، ومحمد ﷺ^(١)، وقيل: هي منسوخة بآية السيف^(٢)، وقيل: محكمة^(٣) ﴿يوم يرون ما يوعدون﴾ أي من البعث ﴿لم يلبثوا﴾ أي في قبورهم ﴿بلاغ﴾ أي الذي وعظتم به بلاغ^(٤) ﴿إلا القوم الفاسقون﴾ عن ابن عباس: إلا أهل الشرك^(٥).

- (١) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١١، عن ثوبة بن مسعود، عن عطاء الخراساني بنحوه. وإسناده ضعيف.
وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن السائب. وانظر: معاني القرآن وإعراجه ٤٤٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤٥٥/٦، ومعالم التنزيل ٢٧٢/٧، وزاد المسير ١٨٣/٧.
- (٢) ممن قال بالنسخ ابن حزم، وابن العربي، والقرطبي.
- (٣) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٦، ولابن العربي ٣٦١/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٦.
والقول بالإحكام هو الراجح، لأن دعوى النسخ لم تستند إلى أي دليل، ولا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، والإحكام هو الأصل، فلا يعدل عنه إلا بدليل. وقد ذهب جمهور المفسرين إلى الإحكام، حيث فسروا الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يشيروا إلى دعوى النسخ، ومن هؤلاء ابن جرير، وابن كثير، والألوسي، وابن عاشور. ورجح ابن الجوزي في النواسخ ص ٤٦٥، الإحكام فقال: ((وزعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، ولا يصح له هذا)). انظر: جامع البيان ٣٠٢/١١-٣٠٣، وتفسير القرآن العظيم ١٧٢/٤، وروح المعاني ٣٤/٢٦، والتحرير والتنوير ٦٧/٢٦، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٢١-٤٢٢.
- (٤) انظر: أنوار التنزيل ٢٩٩/٢، وإرشاد العقل السليم ٩٠/٨، وروح المعاني ٣٥/٢٦.
- (٥) لم أقف عليه.

سورة محمد ﷺ مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الذين كفروا وصدوا﴾ أي صرفوا (٢) ﴿أضل﴾ أي أحبط (٣) ﴿آمنوا بما نزل على محمد﴾ أي بالقرآن (٤) ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا﴾ [ب/١٢٣] أي في القتال (٥)، وقيل: من أهل دار الحرب (٦) ﴿فضرب الرقاب﴾ هو منصوب على الأمر، أي فاضربوهم الرقاب ضرباً، والتأويل: فإذا لقيتم الذين كفروا فاقتلوهم، ولكن أكثر مواضع القتل ضرب العنق، فأعلموا كيف القصد (٧) ﴿أثخنوهم﴾ أي أكثرتم فيهم القتل (٨) ﴿فشدوا الوثاق﴾ أي فأسروهم واستوثقوا منهم (٩) ﴿فإما منا﴾ يقول: إما منتقم عليهم منا، بعد أن تأسروهم ﴿وإما فداء﴾ أي أطلقوهم بفداء (١٠) ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾ أي أهل الحرب، أوزارها، أي السلاح، وأصل الوزر ما حملته، فسمي السلاح أوزاراً لأنه يحمل (١١)، والذي عليه أكثر أهل العلم: أن الإمام مخير بين أربع خلال، وهو القتل والاسترقاق والمن والفداء (١٢) ﴿لا تنصروهم﴾ أي لعذبهم (١٣) ﴿ولكن ليبلوا﴾ المعنى: ولكن أمركم

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٨، والنكت والعيون ٢٩٠/٥، والمحرج الوجيز ١٠٩/٥، والتحرير والتنوير ٧١/٢٦.

(٢) انظر: بحر العلوم ٢٣٩/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٥، والوجيز ١٠٠٠/٢.

(٤) انظر: لباب التأويل ١٣٣/٤، والجلالين ص ٦٧١، وروح المعاني ٣٧/٢٦.

(٥) انظر: الوسيط ١١٩/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٤/٧.

(٦) انظر: جامع البيان ٣٠٥/١١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٦/٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١٦٧/٣، وبحر العلوم ٢٤٠/٣، وفتح القدير ٣٠/٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٦/٥. وانظر: الوجيز ١٠٠٠/٢، وإيجاز البيان ١٩٣/٢.

(٩) انظر: الكشاف ٤٥٣/٣، وأنوار التنزيل ٤٠١/٢، وإرشاد العقل السليم ٩٢/٨.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٦/٥. وانظر: زاد المسير ١٨٦/٧.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٤٠٩. وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٧٠، وزاد المسير ١٨٧/٧.

(١٢) هذا مذهب جماهير العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة، وذهب أصحاب الرأي، إلى أنه لا يجوز لمن على

من وقع في الأسر من الكفار ولا الفداء، وإنما الجائز القتل أو الاسترقاق.

انظر: النكت والعيون ٢٩٤/٥، والوسيط ١١٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٧٩/٧، والكشاف ٤٥٣/٣، وأحكام القرآن

لابن العربي ١٣١/٤، والهداية شرح بداية المبتدي ٤٣٣/٢، وبداية المجتهد ٧١١/٢، والقوانين الفقهية

ص ١٥٢، والكافي لابن قدامة ٢٧٠/٤، ورحمة الأمة ص ٣١١، وإرشاد العقل السليم ٩٢/٨.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧/٥.

بالحرب ﴿ ليلوا بعضكم بعض ﴾ أي يحص المؤمنون ويحقق الكافرين (١) ﴿ فلن يضل أعمالهم ﴾ أي لن يظلمها بل يشبههم عليها (٢) ﴿ ويصلح بالهم ﴾ أي أمرهم (٣) [١٢٤/أ] ﴿ عرفها لهم ﴾ عن مجاهد: يهتدي أهل الجنة إلى مساكنهم منها، لا يخطئون، كأنهم كانوا سكانها منذ خلقت (٤)، وعن مقاتل (٥): إن الملك الذي كان وكل لحفظ عمله في الدنيا، يمشي بين يديه في الجنة، فيعرفه كل شيء أعطاه الله فيها (٦) ﴿ إن تصروا الله ﴾ أي دينه (٧) ﴿ والذين كفروا فتعسا لهم ﴾ التعس: الانحطاط والعشور (٨) ﴿ كرهوا ما أنزل الله ﴾ أي سخطوا القرآن (٩) ﴿ دمر الله عليهم ﴾ أي أهلكهم (١٠) ﴿ وللكافرين أمثالها ﴾ أي تلك العاقبة (١١) ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ﴾ أي يتولاهم في جميع أمورهم (١٢) ﴿ وأن الكافرين لا مولى لهم ﴾ أي لا ولي لهم (١٣) ﴿ كما تأكل الأنعام ﴾ أي ولا تذكر ما في غد (١٤) ﴿ والنار مثوى لهم ﴾ أي مقام لهم (١٥) ﴿ وكان ﴾ أي وكم

(١) معاني القرآن وإعرابه ٧/٥. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٦٥/٦، والوجيز ١٠٠١/٢.

(٢) انظر: لباب التأويل ١٣٥/٤.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٧٤/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٠/١١، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: الكشاف ٤٥٤/٣، وزاد المسير ١٨٧/٧، ومدارك التنزيل ٣٨/٤.

(٥) هو ابن حيان.

(٦) انظر: الكشاف ٤٥٤/٣، والبحر المحيط ٧٦/٨، والدر للسيوطي ٤٦٢/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وروح

المعاني ٤٣/٢٦.

(٧) انظر: الوسيط ١٢١/٤، ومعالم التنزيل ٢٨١/٧، والجلالين ص ٦٧٢، وإرشاد العقل السليم ٩٣/٨.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٨/٥.

وانظر: النكت والعيون ٢٩٥/٥، والكشاف ٤٥٤/٣، وزاد المسير ١٨٨/٧، وفتح القدير ٣٢/٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للقراء ٥٩/٣.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٢٨١/٧، ومفاتيح الغيب ٤٤/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٦.

(١١) انظر: الوجيز ١٠٠١/٢، وزاد المسير ١٨٨/٧، والدر المصون ١٤٩/٦، ومحاسن التأويل ٤٧/١٥.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨/٥.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٠، والوسيط ١٢٢/٤.

(١٤) انظر: الوسيط ١٢٢/٤، وزاد المسير ١٨٨/٧.

(١٥) انظر: لباب التأويل ١٣٦/٤، ونظم الدرر ١٥٧/٦، وفتح القدير ٣٢/٥.

من قرية (١) ﴿أخرجتك﴾ أي أخرجك أهلها (٢) ﴿على بينة﴾ أي يقين (٣) ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ أي في عبادة الأصنام (٤)، وقال: ﴿واتبعوا﴾ ولم يقل: واتبع لأن (من) (٥) تكون في معنى واحد وجمع [١٢٤/ب] ﴿مثل الجنة﴾ أي صفة الجنة (٦) ﴿غير آسن﴾ أي غير متغير (٧) ﴿وأناهم من لب لم يتغير طعمه﴾ أي كما يتغير في الدنيا (٨) ﴿وأناهم من خمر﴾ جاء في التفسير: لم يعصرها الرجال بأقدامهم (٩) ﴿من غسل مصفى﴾ أي لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع (١٠) ﴿ومغفرة﴾ أي ولهم مغفرة (١١) ﴿كمن هو خالد المعنى: أومن كان على بينة من ربه وأعطى هذه الأشياء، كمن زين له سوء عمله، وهو خالد في النار (١٢)﴾ ﴿ومنهم﴾ أي من المنافقين (١٣) ﴿من يستمع إليك﴾ قال الفراء: ((يعني خطبتك في الجمعة)) (١٤) ﴿قالوا للذين أوتوا العلم ماذا﴾ أي قالوا لهم: على ما تتلوه أنت ﴿ماذا قال﴾: أي محمد ﷺ، إعلاماً أنهم لم يلتفتوا إلى ما قال (١٥) ﴿قال آفنا﴾ أي

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٠، وبحر العلوم ٢٤٢/٣، ومدارك التنزيل ٣٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٦.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢١٠، والنكت والعيون ٢٩٦/٥، والوسيط ١٢٢/٤، وغرائب التفسير ١١٠٥/٢.

(٣) انظر: الوسيط ١٢٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٨٢/٧.

(٤) انظر: الجلالين ص ٦٧٢.

(٥) يعني قوله تعالى ﴿أومن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾.

(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٩٦، والبحر المحيط ٧٨/٨.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٠/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤١١، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٦، وكتاب التسهيل ٤٠/٤٨.

(٨) انظر: بحر العلوم ٢٤٣/٣، ولباب التأويل ١٣٦/٤.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٦.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٩/٤. وانظر: الكشاف ٤٥٦/٣، ومدارك التنزيل ٤٠/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٧٤/٦، وإرشاد العقل السليم ٩٦/٨.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٠/٥.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٦، ولباب التأويل ١٣٧/٤، وفتح القدير ٣٤/٥.

(١٣) انظر: الوسيط ١٢٤/٤، وكتاب التسهيل ٤٨/٤.

(١٤) معاني القرآن للفراء ٦٠/٣.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠/٥، والوجيز ١٠٠٢/٢.

الساعة، وهو من أنفت الشيء إذا ابتدأته، المعنى: ما قال في أول وقت يقرب منا (١)
﴿وأتاهم تقواهم﴾ أي ألهمهم (٢)، وقيل: وفقهم للعمل (٣) ﴿فهل ينظرون﴾ أي
ينتظرون (٤) ﴿إلا الساعة﴾ [١٢٥/أ] [أن تأتيهم بغتة] (٥) فقد جاء أشرطها ﴿أي علاماتها﴾ (٦)
﴿فأنى لهم﴾ أي فمن أين لهم (٧) ﴿إذ جاءتهم ذكراهم﴾ أي تذكروهم واتعاطهم،
يقول: ليس ينفعهم تذكروهم ولا ندامتهم (٨) ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ الخطاب للنبي ﷺ
والمعنى عام (٩) ﴿متقلبكم﴾ متصرفاتكم (١٠) ﴿ومشاكم﴾ مقامكم (١١) ﴿لولا﴾
أي هلا (١٢) ﴿أنزلت سورة﴾ عن ابن عباس: كانوا إذا أبطأ الوحي اشتاقوا إلى أن
ينزل (١٣) ﴿محكمة﴾ مثبتة، وهي التي لا ينسخ ما نزل فيها (١٤) ﴿مرض﴾ أي شك
ونفاق (١٥) ﴿نظر الغشي عليه من الموت﴾ أي يشخصون نحوك بأبصارهم، كالشخص
يبصره عند الموت، لأنهم يكرهون القتال (١٦) ﴿فأول لهم﴾ وعيد وتهديد، المعنى: وليهم

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٠/٥. وانظر: الكشاف ٤٥٦/٣، وزاد المسير ١٩٠/٧.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٧٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ١٧٧/٤، وفتح القدير ٣٥/٥.

(٣) انظر: النكت والعيون ٢٩٨/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٦.

(٤) انظر: مدارك التنزيل ٤١/٥، ونظم الدرر ١٦٣/٧.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٧٤/٣، وبحر العلوم ٢٤٣/٣، والوسيط ١٢٤/٤، وكتاب التسهيل ٤٨/٤.

(٧) انظر: الوجيز ١٠٠٣/٢، ومعالم التنزيل ٢٨٥/٧، ووضح البرهان ٣٠١/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٧٣/٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٦١/٣، ولباب التأويل ١٣٨/٤.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢/٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤٧٨/٦، والوسيط ١٢٥/٤.

(١٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٧٥/٣، والبحر المحيط ٨٠/٨، والجلالين ص ٦٧٣، ومحاسن التأويل ٥٢/١٥.

(١١) انظر: الوجيز ١٠٠٣/٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٢/٣، وفتح القدير ٣٧/٥.

(١٣) لم أقف على هذا القول.

(١٤) انظر: الوسيط ١٢٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦١/١٦، والجلالين ص ٦٧٤.

(١٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٠، والجامع لأحكام القرآن ١٦١/١٦.

(١٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٠، والوسيط ١٢٦/٤، وزاد المسير ١٩٢/٧، وفتح القدير ٣٨/٥.

المكروه^(١) ﴿فإذا عزم﴾ أي جد^(٢) ﴿فلو صدقوا الله﴾ أي فآمنوا بالنيبي ﷺ، وعملوا بما أنزل^(٣) ﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾ أي أمور الناس^(٤)، وقيل: المعنى فلعلكم إن توليتم عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم [ب/١٢٥]، أن تعودوا إلى أمر الجاهلية من قطيعة الرحم^(٥) ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ أي ما وعد الله فيه أوليائه ﴿أمر على قلوب أبقاها﴾ روي مرفوعا: أن عليها أبقالا، كأقفال الحديد، حتى يكون هو يفتحها^(٦) ﴿قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم﴾ جاء في التفسير: أنهم اليهود، قالوا سنطيعكم في [التصافي]^(٧) على عداوة النبي ﷺ^(٨) ﴿يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ عن ابن عباس: لا يتوفى أحد على معصية، إلا بضرب شديد، من ضرب الملائكة في وجوههم وأدبارهم^(٩)، وقيل: يفعلون بهم ذلك في نار جهنم^(١٠) ﴿اتبعوا ما أسخط الله﴾ عن ابن عباس: هو كتمانهم ما في التوراة من نعت النبي ﷺ^(١١) ﴿أضغانهم﴾ أي عداوتهم للنبي ﷺ^(١٢)، والضغن: ما يضره الإنسان من مكروه^(١٣) ﴿ولو نشاء لأمرناكم﴾ أي لعرفناكمهم، يقال: أريتك هذا [أ/١٢٦] أي عرفتك^(١٤) ﴿في فحن القول﴾ أي في نحو كلامهم ومعناه^(١٥)، وأنشد أبو

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢/٥، وبحر العلوم ٢٤٤/٣.
(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٧٦/٣، والنكت والعيون ٣٠١/٥، والوجيز ١٠٠٣/٢، ومعالم التنزيل ٢٨٦/٧.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢/٥.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٣/٣، وأنوار التنزيل ٤٠٤/٢، وروح المعاني ٦٨/٢٦.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣/٥.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/١٦. وأخرجه ابن جرير ٣٢١/١١، والواحدي في الوسيط ١٢٧/٤، والبيهقي في معالم التنزيل ٢٨٧/٧، كلهم من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه.
وانظر: المحرر الوجيز ١١٩/٥، ولباب التأويل ١٤١/٤، وقال: «هذا حديث مرسل، وعروة بن الزبير تابعي من كبار التابعين وأجلهم، لم يدرك النبي ﷺ». وتفسير القرآن العظيم ١٨٠/٤.
(٧) هكذا في المخطوط، وجاء في معاني القرآن وإعرابه (في التظاهر).
(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٤/٥.
(٩) انظر: الكشاف ٤٥٨/٣، ومدارك التنزيل ٤٤/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٦، والبحر المحيط ٨٣/٨.
(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤/٥.
(١١) انظر: معالم التنزيل ٢١٨/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٦، ولباب التأويل ١٤١/٤.
(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥/٥.
(١٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٦، وفتح القدير ٣٩/٥.
(١٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥/٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤٨٥/٦، وزاد المسير ١٩٤/٧.
(١٥) تفسير غريب القرآن ص ٤١١.

عبادة: ولقد لحنتم لكم لكيما تفهموا ووحيت وحيا ليس بالمرتاب^(١)

﴿وشاقوا الرسول﴾ أي عادوه وخالفوه^(٢) ﴿لن يضروا الله﴾ أي لن ينقصوه^(٣) ﴿ولا تبطلوا أعمالكم﴾ أي بالرياء والسمعة^(٤) ﴿ولا تنها﴾ أي لا تضعفوا عن قتال أعداء الله^(٥) ﴿وتدعوا إلى السلم﴾^(٦) أي الصلح^(٧) ﴿وأنتم الأعلون﴾ أي في الحجة^(٨) ﴿ولن يترككم﴾ أي ينقصكم^(٩) ﴿ولا يسألكم أموالكم﴾ أي ولا يأمركم بإخراج أموالكم كلها^(١٠) ﴿فيحنكم﴾ أي يجهدكم ويُلح، يقال: أحفاني بالمسألة وألح علي^(١١) ﴿ويخرج أضغانكم﴾ أي ويخرج البخل أحقاد قلوبكم^(١٢) ﴿ها أنتم هؤلاء﴾ يعني أهل الإيمان ﴿فمنكم من يبخل﴾ أي لا يؤدي الزكاة ﴿فإنما يبخل عن نفسه﴾ أي بالثواب^(١٣) ﴿يستبدل قوما غيركم﴾ أي أطوع له منكم^(١٤) ﴿ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ أي في البخل^(١٥) [١٢٦/ب].

- (١) قاله القتال الكلابي. انظر: مجاز القرآن ٢/٢١٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٦٧، والبحر المحيط ٨/٧٣، والدر المصون ٦/١٥٧، والتحرير والتنوير ٢٦/١٢٢، وديوان القتال الكلابي ص ٣٦.
- (٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٦٨. وانظر: كتاب التسهيل ٤/١٦٨.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٣/٢٤٧.
- (٤) انظر: النكت والعيون ٥/٣٠٦، والوسيط ٤/١٢٩، والبحر المحيط ٨/٨٤.
- (٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١٨١، وفتح القدير ٥/٤١، وتيسير الكريم الرحمن ٧/٨٦.
- (٦) في المخطوط (إلى السلم) بفتح السين، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ شعبة وحمزة وخلف بكسر السين، وهما لغتان يراد بهما الصلح. انظر: الكشف ٢/٢٧٩، والنشر ٢/٧٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٥.
- (٧) انظر: بحر العلوم ٣/٢٤٧، ومحاسن التأويل ١٥/٥٩١.
- (٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٦.
- (٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٠، وتفسير غريب القرآن ص ٤١١، وزاد المسير ٧/١٩٦، وكتاب التسهيل ٤/٥٠.
- (١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٦٩، وفتح القدير ٥/٤٢.
- (١١) انظر: معاني القرآن للقرآن ٣/٦٤، ومجاز القرآن ٢/٢١٦.
- (١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٧٠.
- (١٣) انظر: غرائب التفسير ٢/١١٠٩.
- (١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٧، والوجيز ٢/١٠٠٦، وزاد المسير ٧/١٩٧.
- (١٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٧١، وفتح القدير ٥/٤٢.

سورة الفتح مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ عن ابن عباس: لما نزل ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ (٢) شتمت اليهود، وقالوا كيف نتبع من لا يدري ما يفعل به ولا بمن آمن به؟
 فأنزل الله تعالى ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ (٣) أي قضينا لك قضاء واجبا (٤) ﴿هو الذي أنزل السكينة﴾ أي السكون والطمأنينة (٥) ﴿إيمانا مع إيمانهم﴾ أي خشية إلى خشيتهم ﴿ولله جنود السماوات والأرض﴾ عن ابن عباس: من الملائكة والإنس والجن والشياطين (٦) ﴿دائرة السوء﴾ عن ابن عباس: أي عاقبة السوء (٧) ﴿ويعزروه﴾ أي ينصروه بالسيف (٨) ﴿ويوقروه﴾ أي يعظموه (٩) ﴿إن الذين يبايعونك﴾ هم أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها بالحديبية (١٠) ﴿إنما يبايعون الله﴾ أي أخذك البيعة عليهم عقد الله عليهم (١١) ﴿يد الله فوق

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٢، وزاد المسير ١٩٩/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٦، ومساعد النظر ٤٩١/٢.

(٢) سورة الأحقاف الآية ٩.

(٣) انظر: غرائب التفسير ١١١١/٢-١١١٢، وزاد المسير ١٩٩/٧، ونسبه إلى عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومفاتيح الغيب ٩/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٢، وبحر العلوم ٢٤٩/٣.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤٩٧/٦، وكتاب التسهيل ٥١/٤، وفتح القدير ٤٥/٥.

(٦) انظر: الوسيط ١٣٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٦.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) انظر: بحر العلوم ٢٥٣/٣.

(٩) انظر: تفسير المشكل ص ٢٣٣، وزاد المسير ٢٠٣/٧، ومحاسن التأويل ٦٩/١٥.

(١٠) الحديبية: كان يسمى بئر يقع عند الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها أصحابه، وقيل: سميت بشجرة حذباء كانت في ذلك الموضع، وتقع الآن على مسافة اثنين وعشرين كيلا غرب مكة على طريق جدة،

ولازال يعرف بهذا الاسم. انظر: معجم البلدان ٢٢٩/٢، والمعالم الأثرية ص ٩٧.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٢٢/٥، والوجيز ١٠٠٨/٢.

أيديهم ﴿ أي بالوفاء بالعهد^(١) ﴾ ﴿ فمن نكث ﴾ أي ينقض^(٢) [١٢٧/أ] ﴿ سيقول لك المخلفون ﴾ أي عن الحديدية ﴿ قوما بورا ﴾ أي هالكين^(٣) ﴿ يريدون أن يدلوا كلام الله ﴾ المعنى: إن المخلفين قالوا للمسلمين: دعونا نتبعكم، فقالوا: نعم، على أن لا نسهم لكم في المغنم، لأن الله أمرنا أن لا نأذن لكم أن تخرجوا معنا إلى غزاة أخرى إلا متطوعين، وطمعوا أن يؤذن لهم، فيبدل كلام الله^(٤) ﴿ قل للمخلفين ﴾ أي عن الحديدية ﴿ أولي بأس شديد ﴾ يقال: أهل فارس والروم^(٥) ﴿ ليس على الأعمى حرج ﴾ الآية، يعني من تخلف عن النبي ﷺ يوم حديبية من هؤلاء الأصناف فهم معذورون ﴿ فنجعل لكم هذه ﴾ أي خير^(٦) ﴿ وكف أيدي الناس عنكم ﴾ عن ابن عباس: أسد وغطفان^(٧) ﴿ وأخرى ﴾ المعنى: وعدكم الله مغنم أخرى^(٩) ﴿ سنة الله التي قد دخلت من قبل ﴾ أي كذا سن الله في الكفار، أنه يهزمهم ويظهر أولياءه عليهم، ونصب سنة على المصدر^(١٠) [١٢٧/ب]

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٥/٣. قال ابن كثير ١٨٥/٤: ((يد الله فوق أيديهم)) أي حاضر معهم، يسمع أقوالهم، ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ، كقوله ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ الآية)).

(٢) انظر: زاد المسير ٢٠٤/٧.

(٣) انظر: كتاب التسهيل ٥٢/٤، والجلالين ص ٦٧٨، وإرشاد العقل السليم ١٠٧/٨، وروح المعاني ١٠٠/٢٦.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٦٦/٣، وبحر العلوم ٢٥٥/٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٢٦، عن معمر، عن الحسن.

وأخرجه ابن جرير ٣٤٤/١١ - ٣٤٥، من طريق معمر، عن قتادة، عن الحسن. ومن طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وكلها أسانيد صحيحة.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥٠٤/٦، وبحر العلوم ٢٥٥/٣، ومعالم التنزيل ٣٠٣/٧، والدر للسيوطي ٥١٩/٨، وزاد في عزوه سعيد بن منصور وابن المنذر، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٩١.

(٦) انظر: الوجيز ١٠١١/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١٦، وروح المعاني ١٠٩/٢٦.

(٧) غطفان: بفتح الغين والطاء المهملة والفاء وبعد الألف نون، قبيلة عدنانية، كانت منازلهم بنجد، مما يلي وادي القرى وجبل طيء، وكانوا يعبدون العزى. انظر: الأنساب ٣٠٢/٤، واللباب ٣٨٦/٢، والمعالم الأثرية ص ٢٠٩.

(٨) انظر: النكت والعيون ٣١٧/٥، والبحر المحيط ٩٦/٨.

(٩) زاد المسير ٢٠٩/٧.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦/٥، والمحرم الوجيز ١٣٥/٥.

﴿ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ أي كَفَّرَ أَهْلَ مَكَّةَ (١) ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أظْفَرَ كُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ أي أَظْهَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ [بِالْحِجَارَةِ] (٢) حَتَّى أَدْخَلُوهُمْ الْبُيُوتَ (٣) ﴿ وَالْهَدْيَ مَعَكُمْ ﴾ أي مَجْبُوسًا (٤)، وَالْهَدْيَ نَصَبَ مَعْطُوفٍ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي [وَصَدُوكُمْ] (٥) (٦) ﴿ وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ أي كَانُوا بِمَكَّةَ ﴿ أَنْ تَطَّوَّهُمْ ﴾ أي تَقْتُلُوهُمْ (٧) ﴿ فَتَصِيْبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ ﴾ أي فَتَلْزِمُكُمْ الْبِدْيَاتُ (٨) ﴿ لَوْ تَرَبَّلَّوْا ﴾ أي تَمَيَّزُوا (٩) ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَالُوا: قَدْ قَتَلُوا أَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانَنَا، ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا وَنِسَاءِنَا، وَتَحَدَّثَ الْعَرَبُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا عَلَى رِغْمِ أَنْفُسِنَا، وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا، فَهَذِهِ الْحَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ (١٠) ﴿ وَأَنْزَلْنَاهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ أي تَوْحِيدَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِرَسُولِهِ (١١) ﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي الْمَنَامِ حِينَ خَرَجَ إِلَى [١٢٨/أ] الْحَدِيثِيَّةِ، أَنَّهُ وَأَصْحَابُهُ دَخَلُوا مَكَّةَ، فَطَافُوا وَحَلَقُوا وَقَصَرُوا آمِنِينَ، فَصَدَّقَهُ اللَّهُ تِلْكَ الْرُؤْيَا، فَدَخَلُوهَا عَلَى ذَلِكَ، وَكَانُوا اسْتَبْطَأُوا الدَّخُولَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْرُؤْيَا إِلَى سَنَةِ (١٢) ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ أي إِنْ سَهَّلَ ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾ أي مِنْ دُونِ دَخُولِ مَكَّةَ (١٣)

(١) انظر: روح المعاني ١١١/٢٦.

(٢) في المخطوط (بالحجار) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في المصادر التالية.

(٣) انظر: بحر العلوم ٢/٣٥٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٨٦، وروح المعاني ١١٢/٢٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٣، وزاد المسير ٧/٢١٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٨٧، ولباب التأويل ٤/١٦٠.

(٥) في المخطوط (وَصَدُورَكُمْ) والصحيح ما أثبتته.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٧، ومدارك التنزيل ٥/٥٧، والبحر المحيط ٨/٩٧، وفتح القدير ٥/٥٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٥١٠، والجلالين ص ٦٨٠، ومحاسن التأويل ١٥/٩٠.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٧.

(٩) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٨، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٨٩.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٣/٢٥٧-٢٥٨، والوسيط ٤/١٤٣، ومعالم التنزيل ٧/٣٢١، وزاد المسير ٧/٢١٢، وفتح

القدير ٥/٥٤، ونسبوه إلى مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٨. وانظر: الوجيز ٢/١٠١٣.

(١٢) أخرجه ابن جرير ١١/٣٦٧، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مختصراً بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٨، ومعاني القرآن للنحاس ٦/٥١١، والدر للسيوطي ٧/٥٣٨.

﴿فتحاً قريباً﴾ أي فتح خبير^(١) ﴿والذين معه﴾ أي أصحابه^(٢) ﴿أشداء﴾ أي ذو غلظة على الكفار، والأصل أشدّ دأء، لكن الدالين تحركتا فأدغمت الأولى في الثانية^(٣)، وارتفع أشداء على خبر المبتدأ وهو محمد رسول الله ﷺ^(٤) ﴿مرحماً بينهم﴾ أي بعضهم متحنن على بعض^(٥) ﴿سيماهم﴾ أي علامتهم^(٦) ﴿في وجوههم﴾ عن مجاهد: صفرة الوجوه والخشوع^(٧)، وعن الضحاك: بياض في وجوههم يوم القيامة من طهورهم وصلاتهم^(٨) ﴿ذلك مثلهم﴾ أي ذلك صفة محمد ﷺ وأصحابه^(٩) ﴿في التوراة ومثلهم في الإنجيل﴾ في هذا وجهان أحدهما: أن يراد مثلهم في التوراة [١٢٨/ب] ومثلهم في الإنجيل أيضاً كمثلهم في القرآن^(١٠)، والوجه الثاني: أن يتم الكلام على ﴿مثلهم في التوراة﴾، ثم يبدأ ﴿ومثلهم في الإنجيل كزجر أخرج شطأه﴾^(١١) الشطأ: فراخ الزرع وصغاره^(١٢) ﴿فأنزله﴾ أي فأعانه وقواه^(١٣) ﴿فاستغلاظ﴾ أي قوي وغلظ^(١٤) ﴿على سوقه﴾ جمع

(١) انظر: بحر العلوم ٢٥٨/٣، والوسيط ١٤٥/٤.

(٢) انظر: الكشاف ٤٦٨/٣، ومدارك التنزيل ٦٠/٥، ومحاسن التأويل ١٥/١٠٠، وتيسير الكريم الرحمن ٧/١٠٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٨/٥. وانظر: زاد المسير ٧/٢١٥.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٤٠/٥، ومفاتيح الغيب ٩٣/٢٨، ومدارك التنزيل ٦٠/٥، وكتاب التسهيل ٤/٥٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨/٥.

(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤١، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٦، ومعالم التنزيل ٧/٣٢٤، وزاد

المسير ٧/٢١٥.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٧٨، ومن طريقه عبد الرزاق ٢/٢٢٨، وعبد بن حميد كما فتح الباري

٥٨٢/٨، وابن جرير ١١/٣٧١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٠٤، من طريق حميد الأعرج

ومنصور، عن مجاهد بلفظ: ((الخشوع)). وإسناده صحيح. وعلقه البخاري في صحيحه ٨/٥٨١، من طريق

منصور، عن مجاهد. وانظر: الوسيط ٤/١٤٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/١٤١، والجامع لأحكام القرآن

١٦/١٩٣، والدر للسيوطي ٧/٥٤٢.

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ٦/٥١٤.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٩. وانظر: زاد المسير ٧/٢١٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفرّاء ٣/٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٤، وفتح القدير ٥/٥٦.

(١١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/١٩٦، ومعالم التنزيل ٧/٣٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩٤، وكتاب

التسهيل ٤/٥٦-٥٧.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٣، وتفسير المشكل ص ٢٣٤، والمفردات ص ٢٦١.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٣، والوجيز ٢/١٠١٤، وزاد المسير ٧/٢١٦، ولباب التأويل ٤/١٦٢.

(١٤) انظر: الوجيز ٢/١٠١٤، وزاد المسير ٧/٢١٦، ولباب التأويل ٤/١٦٢، وتيسير الكريم الرحمن ٧/١١٢.

ساق، يريد استحكم وتناهى (١) ﴿يعجب الزرع﴾ أي لحسنه (٢)، وهذا مثل ضربه الله
لنبيه ﷺ، إذ خرج وحده، فأيده بأصحابه، كما قوي الطاقة من الزرع بما نبت منها، حتى
كبرت وغلظت (٣) ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم﴾ منهم ها هنا تخلصا للجنس
من غيره كقوله ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ (٤) (٥)، وقيل: المعنى وعد الله الذين أقاموا
على الإيمان منهم والعمل الصالح منهم ﴿مغفرة وأجر عظيم﴾ (٦)

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٣-٤١٤، وتفسير المشكل ص ٢٣٤.

(٢) انظر: الجلالين ص ٦٨٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤١٤. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٣٤، وزاد المسير ٢١٦/٧.

(٤) سورة الحج الآية ٣٠.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٩/٥، وفيه: ((تكون) منهم) ها هنا تخلصا للجنس من غيره، كما تقول: أنفق نفقتك
من الدراهم لا من الدينار، المعنى: اجعل نفقتك من هذا الجنس، وكما قال: ﴿فاجتنبوا الرجس من
الأوثان﴾ لا يريد بعضها رجس وبعضها غير رجس، ولكن المعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان.

وانظر: الوسيط ١٤٧/٤، وزاد المسير ٢١٧/٧.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٠/٥. وانظر: زاد المسير ٢١٧/٧.

سورة الحجرات مدنية^(١) [١٢٩/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ عن مجاهد: لا تفتتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضيه الله على لسانه^(٢)، يريد لا تقطعوا دونه أمراً، ولا تعجلوا به، يقال فلان يُقدّم بين يدي الإمام وأبيه، أي يعجل بالأمر والنهي دونه^(٣)، وسبب نزول الآية، أن ناساً من المسلمين ذبحوا قبل صلاة الإمام يوم النحر، فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً آخر، ففيهم نزلت هذه الآية^(٤) ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ أي إذا تكلمتم عنده فغضوا من كلامكم ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ ((أي لا تقولوا يا محمد، ولكن قولوا يا رسول الله، يا نبي الله، يا أبا القاسم)) ذكره الفراء^(٥)، وقال غيره: لا ترفعوا أصواتكم عليه، كما يرفع بعضكم صوته على بعض^(٦) ﴿ أَنْ تَجْهَرُوا بِأَعْمَالِكُمْ ﴾ قيل المعنى: لأن لا

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٥، والمحرم الوجيز ١٤٤/٥، وزاد المسير ٢١٨/٨، ومساعد النظر ٥/٣، والتحرير والتنوير ٢٦/٢١٣.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٨٩/٨. وأخرجه ابن جرير ٣٧٧/١١، وعبد بن حميد كما في فتح الباري ٥٨٩/٨، والبيهقي في الشعب ١٩٥/٢ برقم ١٥١٦، كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٣٢٥/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ١٤٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦، وتفسير القرآن العظيم ٢٠٥/٤.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٨٩/٨، بعد ذكره لهذا القول: ((تثنيه: ضبط أبو الحجاج النياصي (تقدموا) بفتح القاف والذال، وهي قراءة ابن عباس وقراءة يعقوب الحضرمي. وهي التي ينطبق عليها هذا التفسير. وأصل هذه القراءة لا تقدموا، فحذف إحدى التائين تخفيفاً، وهو من التقدم)).

وقرأ جمهور القراء بضم التاء، وكسر الذال من التقديم. انظر: معالم التنزيل ٣٣٣/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٦، والبحر المحيط ١٠٥/٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٧.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٢/٢١٩، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٥، والوسيط ١٥٠/٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٣٠، ومن طريقه الجصاص في أحكام القرآن ٢٧٦/٥، وابن جرير ٣٧٨/١١، كلهم من طرق عن معمر، عن قتادة، عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: زاد المسير ٧/٢١٩، ومدارك التنزيل ٤/٦٣-٦٤، والكشاف ٣/٤، وتفسير الحسن البصري ٢/٢٩٤.

(٥) معاني القرآن للفراء ٧٠/٣.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٤١٥.

تجبط^(١) [١٢٩/ب]، وقيل: لأن تجبط، وهي لام الصيرورة، أي فيكون ذلك سببا لأن تجبط^(٢) ﴿إن الذين يغضون﴾ أي يحفظون^(٣) ﴿امتحن الله قلوبهم﴾ أي أخلصها للتقوى، كذا جاء في التفسير^(٤) والمعنى: اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين، كقولك: امتحنت هذه الفضة، أي اختبرتها، بأن أذبتها حتى خلصت فعلمت حقيقتها^(٥)، روي أن ثابت بن قيس بن شماس^(٦) كان يرفع صوته إذا تكلم النبي ﷺ، فلما نزلت هذه الآية بكى، وقال: والله لا كلمتك يا رسول الله إلا سرا، فنزلت فيه ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾ الآية^(٧) ﴿من وراء الحجرات﴾ واحدها حجرة، مثل ظلمة وظلمات^(٨)، ويقال هي منازل نسائه^(٩) ﴿لا يعقلون﴾ أي لا يفهمون، روي أن حيا من بني العنبر من تميم^(١٠)، سبي عيالهم، فجاء الرجال، حتى قاموا بفناء منزل النبي ﷺ، فجعلوا ينادونه [١٣٠/أ] يا

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٥، والوسيط ٤/١٥١، وزاد المسير ٧/٢٢٠، ومفاتيح الغيب ٢٨/٩٨، ولباب التأويل ٤/١٦٤.

(٢) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٢.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٠٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٠٣، وفتح القدير ٥/٥٩.

(٣) انظر: روح المعاني ٢٦/١٣٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١/٣٨١، من طريق وراق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح. ومن طريق ابن ثور، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

(٥) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٣. وانظر: زاد المسير ٧/٢٢٠.

(٦) الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة، واستشهد باليمامة، فنذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد ﷺ. انظر: الاستيعاب ١/٢٠٠، والإصابة ١/٢٠٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب التحنط عند القتال ٦/٥١ برقم ٢٨٤٥، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٦/٦٢٠ برقم ٣٦١٣، وكتاب التفسير، باب ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ ٨/٥٩٠ برقم ٤٨٤٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يجبط عمله ١/١١٠-١١١ برقم ١٨٧، ١٨٨-١٩٩، كلاهما من طرق عن أنس ﷺ.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٤١٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٠٤.

(٩) انظر: الكشاف ٤/٧، والبحر المحيط ٨/١٠٨.

(١٠) بني العنبر: بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء، بطن من تميم، من العدنانية.

انظر: اللباب ٢/٣٦٠، ومعجم قبائل العرب ص ٨٤٥.

محمد، اخرج إلينا، فخرج ﷺ يمسح وجهه من نومه، ثم حكّم سيرة بن عمرو^(١) فيهم، فقال سيرة: فاد نصفهم، وأعتق نصفهم، ففعل بهم ما قال، ونزل فيهم ذلك^(٢) ﴿ولوأنهم صبروا﴾ أي ترفقوا ولم يكثروا صياحهم ﴿لكان خيرا لهم﴾ قيل: لأعتقت جميع ذلك السبي^(٣) ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءك فاسق بنيا﴾ أي بخير^(٤) ﴿قتينوا﴾ أي أمهلوا حتى تعرفوا ﴿أن تصيبوا﴾ أي لا تصيبوا الآية، روي أن النبي ﷺ بعث الوليد بن عقبة^(٥) إلى بني المصطلق، ليقبض صدقات أموالهم، فلما سمعوا به اجتمعوا [ليقتلوه]^(٦)، فسمع الوليد بذلك، وكانت بينهم عداوة في الجاهلية، فعرف ورجع إلى النبي ﷺ، وقال: إنهم قد منعوا الصدقة، فغضب عليهم، فبينما هم كذلك، قدم وفدهم، وقالوا: اجتمعنا لتلقاهم، ولا ندري ما رده، [فلم]^(٧) [١٣٠/ب] يصدقهم النبي ﷺ، حتى نزلت هذه الآية^(٨) ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ أي لو أطاع مثل هذا المخير، الذي أخبره ما لا

- (١) هو التميمي، وكان فيمن قدم على النبي ﷺ، وقيل: أن خالد بن الوليد استعمله لما توجه إلى العراق، وأنه كان مع المثني بن حارثة في جملة قواده في حروب العراق.
انظر: الاستيعاب ٥٧٨/٢، وأسد الغابة ٣٢٤/٢، والإصابة ٢٩/٣.
- (٢) انظر: بحر العلوم ٢٦٢/٣، ومعالم التنزيل ٣٣٧/٧، وزاد المسير ٢٢١/٧، ولباب التأويل ١٦٥/٤.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٢٦٢/٣، والوسيط ١٥٢/٤، ومعالم التنزيل ٣٣٧/٧، وزاد المسير ٢٢٢/٧، ونسبه إلى مقاتل.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤/٤، ونظم الدرر ٢٢٧/٧، والجلالين ص ٦٨٣.
- (٥) ابن أبي معيط الأموي القرشي، أخو عثمان لأمه، له صحبة، وكان إسلامه يوم الفتح، وعاش إلى خلافة معاوية ﷺ. انظر: الاستيعاب ١٥٥٢/٤، والإصابة ٣٢٣/٦.
- (٦) هكذا في المخطوط، والظاهر أن الصواب (ليتلوه) كما جاء في معاني القرآن للفراء ٧١/٣، والوسيط ١٥٢/٤.
- (٧) تكررت (فلم) في المخطوط مرتين.
- (٨) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٩/٤، وابن أبي حاتم ٣٢-٣٣، والطبراني ٢٧٤/٣ برقم ٣٣٩٥، والواحدي في أسباب النزول ٤٥١-٤٥٢، كلهم عن محمد بن إسحاق، عن عيسى بن دينار، عن أبيه، عن الحارث بن ضرار الخزاعي ﷺ بنحوه.
قال ابن كثير ٢٠٩/٤-٢١٠: ((ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، وقد روي ذلك من طرق، ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده، من رواية ملك بني المصطلق وهو الحارث بن ضرار ثم ساق الحديث وروايات أخرى....)). وذكره الهيثمي في المجمع ١٠٩/٧، وقال: ((رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات)). إلا أنه قال: الحارث بن سدار بدل ضرار.

أصل له، لو وقعت في العنت، وهو الفساد والضرر^(١) ﴿فضلا من الله﴾ نصب مفعول له، أي فعل ذلك فضلا منه، أي للفضل^(٢) ﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ أي تحاربوا ﴿فإن بغت﴾ أي عدلت عن الحق^(٣) ﴿تفيء﴾ أي ترجع^(٤) ﴿إلى أمر الله﴾ أي في الصلح الذي يدعى إليه^(٥) ﴿فإن فاءت﴾ أي رجعت عن بغيتها^(٦)، قال قوم: أقبل النبي ﷺ ذات يوم على حمار له حتى وقف على عبد الله بن أبي، فراث^(٧) الحمار، فقال عبد الله: إليك جمارك، فقد أذانا بريجه، فقال عبد الله بن رواحة^(٨): تقول هذا، والله إنه لأطيب عرضا منك، فغضب قوم هذا، وقوم هذا، حتى اقتتلوا بالأيدي والنعال، فنزلت هذه الآية^(٩) ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ أي لاتفاقهم في الدين^(١٠) ﴿لا يسخر﴾ [أ/١٣١] أي لا يستهزءون رجال برجال ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ أي لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين^(١١) ﴿ولا تباذروا بالآلقاب﴾ أي لا تدعوا بها^(١٢)، والنَّبْزُ: اللقب، والأصل تتباذروا^(١٣)، قيل: هو الرجل يكون يهوديا

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٣٤/٥. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٣٥، والوجيز ١٠١٧/٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٥/٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٤/٣، وزاد المسير ٢٢٢/٧.
(٣) انظر: الوجيز ١٠١٧/٢.
(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٦، ولباب التأويل ٦٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٨/١٦، وكتاب التسهيل ٦٠/٤.
(٥) انظر: النكت والعيون ٣٣١/٥.
(٦) انظر: النكت والعيون ٣٣١/٥، ومدارك التنزيل ٦٩/٥.
(٧) يقال: راث يروث روثا، وراث الحمار مثل تغوط الرجل، والروث: رجيع ذي الحافر.
انظر: النهاية في غريب الحديث ٢٧١/٢، ولسان العرب ١٥٦/٢، مادة روث.
(٨) ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، الشاعر المشهور، من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة سنة ٨هـ.
انظر: الاستيعاب ٨٩٨/٣، وأسد الغابة ٢٣٤/٣، والإصابة ٨٢/٤.
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس ٢٩٧/٥ برقم ٢٦٩١، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد، باب في دعاء النبي ﷺ إلى الله، وصبره على أذى المنافقين ١٤٢٤/٣ برقم ١١٧/١٧٩٩، كلاهما عن المعتمر، عن أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه نحوه.
(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦/٥، والوسيط ١٥٤/٤، وزاد المسير ٢٢٤/٧.
(١١) تأويل مشكل القرآن ص ١٥١، ٣٨٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٦، وتفسير المشكل ص ٢٣٥.
(١٢) انظر: بحر العلوم ٢٦٤/٣، وزاد المسير ٢٢٦/٧، ومحاسن التأويل ١٢٨/١٥.
(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ١٥٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢١٥/١٦.

أو نصرانيا، فيسلم، فينسبه الناسب إلى دينه الأول، وقد تركه^(١) ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ﴾ أي لا تظنوا بأهل الخير سوءا، إذا كنتم تعلمون من ظاهر أمرهم الخير^(٢) ﴿ ولا تجسسوا ﴾ أي لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطلع عليه، بعد أن ستره الله عليه، والأصل تتجسسوا^(٣) ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ والغيبة: أن يُذكر الإنسان من خلفه بسوء، وإن كان فيه السوء^(٤)، فأما ذكره بما ليس فيه فذلك البهتان، كذا روي عن النبي ﷺ^(٥) ﴿ إنجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ﴾ يقول: اغتياك أخاك بمنزلة أكل لحمه وهو ميت^(٦) ﴿ خلقناكم من ذكر [١٣١/ب] وأنثى ﴾ أي من آدم وحواء^(٧) ﴿ وجعلناكم شعوبا ﴾ وهو جمع شعب، والشعب أعظم من القبيلة^(٨) ﴿ لتعارفوا ﴾ والمعنى: يعرف بعضكم بعضا في النسب^(٩) ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ أي أخوفكم له وأعملكم بالطاعة ﴿ آنا ﴾ أي صدقنا^(١٠) ﴿ ولكن قولوا أسلمنا ﴾ أي استسلمنا من خوف السيف^(١١) ﴿ لا يأتكم ﴾ قرئ بالهمز، وبغير همز، ومعناهما لا ينقصكم، يقال: ألتته يألته ألتا، ولاته يَلته ليتا^(١٢) ﴿ أتعلمون الله بدينكم ﴾ أي بالذي أنتم

- (١) انظر: بحر العلوم ٢٦٤/٣، والدر للسيوطي ٥٦٤/٧، وعزاه إلى ابن المنذر، عن محمد بن كعب القرظي.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦/٥-٣٧، ومدارك التنزيل ٧١/٥.
(٢) الوسيط ١٥٦/٤. وانظر: زاد المسير ٢٢٨/٧.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٧/٥. وانظر: النهاية في غريب الحديث ٣٩٩/٣.
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الغيبة ٢٠٠١/٤ برقم ٧٠/٢٨٩، من طرق عن إسماعيل، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧/٥، والوسيط ١٥٧/٤، ومعالم التنزيل ٣٤٦/٧، وزاد المسير ٢٢٨/٧.
(٧) انظر: بحر العلوم ٢٦٦/٣، والكشاف ١٦/٣، ومفاتيح الغيب ١١٧/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٦.
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧/٥، وبحر العلوم ٢٦٦/٣، وكتاب التسهيل ٦١/٤.
(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٢/٣، وجامع البيان ٣٩٨/١١، والوجيز ١٠١٩/٢، ولباب التأويل ١٧٢/٤.
(١٠) انظر: جامع البيان ٣٩٩/١١، والجلالين ص ٦٨٥.
(١١) تفسير غريب القرآن ص ٤١٦. وانظر: زاد المسير ٢٣١/٧.
(١٢) في المخطوط (لا يأتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، ويدل السوسي همزة مطلقا، وقرأ الباقون بكسر اللام من غير همز.
انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩/٥، ومعالم التنزيل ٣٥٠/٧، ووضح البرهان ٣١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٨.

عليه (١) ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ أن في موضع نصب، أي إسلامهم (٢)، وقيل: لأن أسلموا (٣)، وعن الحسن: لما فتحت مكة، جاء ناس فقالوا يا محمد: إنا قد أسلمنا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فنزلت ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ﴾ الآية (٤).

(١) انظر: بحر العلوم ٢٦٧/٣، والوجيز ١٠٢٠/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٠/٣.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٦، والدر المصون ١٧٢/٦، وفتح القدير ٦٩/٥.

(٤) انظر: الدر للسيوطي ٥٨٥/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه، وتفسير الحسن البصري ٢٩٨/٢.

سورة ق مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق﴾ عن ابن عباس: جبل محيط بالدنيا من زبرجدة^(٢)، والسماء عليه مقببة، وخضرة السماء من حضرته^(٣) [١٣٢/أ]، قال الفراء: «وكأنه في موضع [رفع]^(٤)، أي هو قاف، ولعل القاف ذكرت وحدها من اسمه، كما قال: قلت لها: قفي [لنا]^(٥) قالت: قاف^(٦) أرادت إني وافقة^(٧)، وقيل: معناه قضي الأمر^(٨)، وعن قتادة: هو اسم من أسماء القرآن^(٩) ﴿والقرآن المجيد﴾ أي الكريم^(١٠)، وجواب القسم محذوف يدل عليه ﴿إذا متنا﴾ والمعنى: والقرآن المجيد لتبعثن بعد الموت، فعجبوا وقالوا: ﴿إذا متنا﴾^(١١)، وقيل:

(١) انظر: المحرر الوجيز ١٥٥/٥، ومحاسن التأويل ١٤٨/١٥.

(٢) الزبرجد: حجر كريم أشهره الأخضر. انظر: المنجد في اللغة والأعلام ص ٢٩٣.

(٣) انظر: الوسيط ١٦٢/٤، وغرائب التفسير ١١٢٧/٢، وزاد المسير ٢٣٢/٧، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس.

قال ابن كثير ٢٢١/٤: «وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: ق جبل محيط بجميع الأرض، يقال له: جبل قاف، وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب، وعندني أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبسون به على الناس أمر دينهم». وقال الألويسي ١٧٢/٢٦: «لا وجود لهذا الجبل».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط. وأثبتته من معاني القرآن للفراء.

(٥) هكذا في المخطوط وفي جامع البيان بزيادة كلمة (لنا) على خلاف المصادر التالية.

(٦) هذا شطر بيت للوليد بن عقبة بن أبي معيط، ونص البيت:

قلت لها: قفي، فقالت: قاف
لا تحسبين قد نسينا الإيجاف.

(٧) معاني القرآن للفراء ٧٥/٣. وانظر: جامع البيان ٤٠٥/١١-٤٠٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٤١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣/١٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٢١/٤، وقال: «وقيل: المراد قضي الأمر والله، وأن قوله جل ثناؤه ﴿ق﴾ دلت على المحذوف من بقية الكلمة، كقول الشاعر: قلت لها قفي فقالت ق، وفي هذا التفسير نظر، لأن الحذف في الكلام إنما يكون إذا دل دليل عليه، ومن أين يفهم هذا من ذكر هذا الحرف؟».

(٨) انظر: غرائب التفسير ١١٢٧/٢، ومعالم التنزيل ٣٥٥/٧.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢٣٦/٢، وابن جرير ٤٠٥/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٣٣٩/٥، والدر للسيوطي ٥٨٩/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.

(١٠) انظر: الوسيط ١٦٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٢١/٤.

(١١) رجح هذا القول النحاس وابن عطية.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢١١/٣-٢١٢، والمحرر الوجيز ١٥٥/٥.

الجواب ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ والمعنى: لقد علمنا، لكن اللام حذفت، لأن ما قبلها عوض منها^(١) ﴿بل عجبوا﴾ أي كفار قريش^(٢) ﴿أن جاءهم منذر منهم﴾ أي بالبعث بعد الموت ﴿مرجع بعيد﴾ أي رد بعيد لا يكون^(٣) ﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ أي من لحومهم إذا ماتوا^(٤)، وعن الضحاك: من يموت^(٥) ﴿وعندنا كتاب حفيظ﴾ أي بعدتهم وأسمائهم^(٦)، وعن ابن عباس: هو اللوح [١٣٢/ب] المحفوظ^(٧) ﴿أمر مرجح﴾ أي مختلط^(٨)، يقولون: للنبي ﷺ مرة شاعر، ومرة ساحر، ومرة معلم مجنون^(٩) ﴿كيف بيناها﴾ أي بلا عمد^(١٠) ﴿ونزناها﴾ أي بالنجوم^(١١) ﴿من فروج﴾ أي فتوق^(١٢) ﴿والأرض مددناها﴾ أي بسطناها^(١٣) ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ أي جبالا ثوابت لولاهن لتكفأت الأرض^(١٤) ﴿نزوح بهيج﴾ أي جنس حسن يتهيج به^(١٥) ﴿تبصرة﴾ أي فعلنا ذلك لنبصر به^(١٦) ﴿عبد منيب﴾ أي يرجع إلى الله^(١٧) ﴿ماء مبارك﴾ وهو

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١/٥، وبحر العلوم ٢٦٩/٣، وزاد المسير ٢٣٣/٧.

(٢) انظر: الوجيز ١٠٢٠/٢، ومدارك التنزيل ٧٦/٥.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٢٢٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٢٤، والوجيز ١٠٢١/٢.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٧، وزاد المسير ٢٣٤/٧.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/١٧.

(٧) لم أقف على نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: بحر العلوم ٢٦٩/٣، والنكت والعيون ٣٤١/٥، وكتاب التسهيل ٦٣/٤.

(٨) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٥، وتفسير المشكل ص ٢٣٧، ولباب التأويل ١٧٥/٤، والدر المصون ١٧٤/٦.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢/٥، والوسيط ١٦٣/٤، ومعالم التنزيل ٣٥٦/٧.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/١٧، وأنوار التنزيل ٤٢١/٢، والجلالين ص ٦٨٦.

(١١) انظر: المحرر الوجيز ١٥٧/٥، وكتاب التسهيل ٦٣/٤، ومحاسن التأويل ١٥٣/١٥.

(١٢) انظر: مجاز القرآن ٢٢٢/٢، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٩٣/٨، والبحر المحيط ١٢١/٨،

ونظم الدرر ٢٤٩/٧.

(١٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٣، والنكت والعيون ٣٤١/٥، وغرائب التفسير ١١٢٩/٢، وإرشاد

العقل السليم ١٢٦/٨.

(١٤) انظر: الكشاف ١٩/٣.

(١٥) تفسير غريب القرآن ص ٤١٧، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٩٥.

(١٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣/٥، والوسيط ١٦٣/٤، وزاد المسير ٢٣٥/٧.

(١٧) انظر: الوجيز ١٠٢٢/٢، ولباب التأويل ١٧٥/٤.

المطر^(١) ﴿جنات﴾ أي بساتين^(٢) ﴿وحب الحصيد﴾ أي ما يقتات من حب حنطة وشعير، وكل ما يحصد^(٣)، قال الفراء: ﴿والحب هو الحصيد، وهو ما أضيف إلى نفسه، مثل قوله ﴿إن هذا لهُو حق اليقين﴾^(٤)﴾^(٥) ﴿والنخل بأسقات﴾ أي وأنبتنا النخل طوالا، يقال: بسق الشيء بسوقا إذا طال^(٦) ﴿طلع نضيد﴾ أي منضود بعضه فوق بعض، وذلك ما كان في كمامه، فإذا خرج منها [١٣٣/أ] فليس بنضيد^(٧) ﴿مرزقا﴾ نصب على معنى ورزقناهم رزقا^(٨) ﴿كذلك الخروج﴾ أي كإحياء الله هذه الأرض الميتة، يخرجكم أحياء بعد موتكم^(٩)، عن ابن عباس: ينزل الله من السماء ماء كنطف الرجال، ينبت عليه اللحم والعظام والأجساد، ويرجع كل روح إلى جسده^(١٠) ﴿وأصحاب الرس﴾ عن عكرمة: قوم كذبوا نبيهم ورسوه في بئر^(١١)، وقيل: كل بئر لم تطو^(١٢) فهو رس^(١٣) ﴿وثمود﴾ أي قوم صالح^(١٤) ﴿وعاد﴾ أي قوم هود^(١٥) ﴿وفرعون﴾ عن مجاهد: كان فارسيا من أهل اصطخر^(١٦)^(١٧)، وعن [ابن لهيعة]^(١٨): كان من أبناء

- (١) انظر: زاد المسير ٢٣٤/٧.
(٢) انظر: لباب التأويل ١٧٥/٤، والجلالين ص ٦٨٦.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣/٥.
(٤) سورة الواقعة الآية ٩٥.
(٥) معاني القرآن للفراء ٧٦/٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/١٧، وفتح القدير ٧٢/٥.
(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٥، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٤/٣.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٦/٣، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٩٣/٨، والوسيط ١٦٤/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٥/٧.
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣/٥، وفتح القدير ٧٣/٥.
(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/١٧.
(١٠) لم أقف على هذا القول.
(١١) تقدم تخريجه في ص ١٠٣. وإسناده ضعيف.
(١٢) معنى لم تطو: لم تبين بالحجارة. انظر: لسان العرب ١٩/١٥، مادة طوى.
(١٣) انظر: النكت والعيون ٣٤٤/٥، والمحجر الوجيز ١٥٨/٥، ومدارك التنزيل ٧٨/٥، وروح المعاني ١٧٧/٢٦.
(١٤) انظر: الجلالين ص ٦٨٧.
(١٥) انظر: الجلالين ص ٦٨٧.
(١٦) اصطخر: بالكسر وسكون الحاء المعجمة، مدينة قديمة كان موقعها جنوبي غربي إيران، وكانت المركز الديني لكساسانيين وعاصمتهم، قضى عليها تأسيس مدينة شيراز. انظر: معجم البلدان ٢٤٩/١، والروض المعطار ص ٤٣، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٤٩ - ٥٠.
(١٧) انظر: النكت والعيون ٣٤٤/٥.
(١٨) في المخطوط (أبي لهيعة) والصحيح ما أثبتته، كما جاء في النكت. وهو عبد الله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عقية الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي الفقيه مات سنة ١٧٤ هـ.
انظر: النكت والعيون ٣٤٤/٥، وتهذيب الكمال ٤٨٧/١٥، والتقريب ص ٣١٩.

مصر (١) ﴿وأصحاب الأيكة﴾ هم قوم شعيب (٢)، وعن قتادة: الأيكة الغيضة (٣) ﴿وقوم تبع﴾ عن ابن عباس: كان تبع نبيا (٤) ﴿أفعمينا بالخلق الأول﴾ [هذا تقدير] (٥) لهم، لأنهم اعترفوا بالله الخالق، وأنكروا البعث (٦)، يقول: كيف نعيأ عندهم بالبعث ولم نعي بخلقهم أولا (٧) ﴿يفلبس﴾ أي شك (٨) [١٣٣/ب] ﴿من خلق جديد﴾ أي من البعث (٩) ﴿توسوس به نفسه﴾ أي تخفيه ﴿أقرب إليه من جبل الوريد﴾ (الوريدان: عرقان بين الحلقوم والعلباوين (١٠)، والجبل هو الوريد، فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه) ذكره الفراء (١١)، وعن الحسن: الوريد الوتين، وهو عرق معلق به القلب (١٢) ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ أي الملكان الموكلان، يريد إذ يتلقى ما يعمل فيثباته (١٣) ﴿[عن اليمين] (١٤) وعن الشمال قعيد﴾ عن الحسن ومجاهد: عن اليمين ملك يكتب الحسنات، وعن الشمال ملك يكتب السيئات (١٥)، وقعيد: بمعنى قاعد، مثل قدير وقادر (١٦)، والمعنى: عن اليمين قعيد،

- (١) انظر: النكت والعيون ٣٤٤/٥.
(٢) انظر: بحر العلوم ٢٧٠/٣، وكتاب التسهيل ٦٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٣/٤.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٣٧/٢، وابن أبي حاتم ٢٨١١/٩، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
(٤) انظر: المحرر الوجيز ١٥٩/٥.
(٥) هكذا في المخطوط ولعل الصواب (تقرير لهم) كما جاء في معاني القرآن وإعرابه. والله أعلم.
(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤٣/٥. وانظر: بحر العلوم ٢٧٠/٣.
(٧) معاني القرآن للفراء ٧٧/٣.
(٨) انظر: تفسير المشكل ص ٢٣٨، ومعالم التنزيل ٣٥٨/٧، وزاد المسير ٢٣٥/٧، وكتاب التسهيل ٦٤/٤.
(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤١٨. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢١٦/٣، والبحر المحيط ١٢٣/٨.
(١٠) العلباوان: واحدها علباء ممدودا، عصبه ممتدة في صفحتي العنق، يمينا وشمالا، بينهما منبت العنق.
انظر: أساس البلاغة ص ٣١١، ولسان العرب ٦٢٧/١، والمصباح المنير ص ١٦١.
(١١) معاني القرآن للفراء ٧٦/٣. وانظر: زاد المسير ٢٣٦/٧.
(١٢) انظر: النكت والعيون ٣٤٦/٥، والمحرر الوجيز ١٥٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٧، وفتح القدير ٧٥/٥.
(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٥.
(١٤) تكررت فقرة (عن اليمين) في المخطوط مرتين.
(١٥) أخرجه ابن جرير ٤١٦/١١-٤١٧، من طرق عن منصور، عن مجاهد. وإسناده صحيح.
وأخرجه عبد الرزاق ٢٣٧/٢، وابن جرير ٤١٧/١١، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة مطولا بنحوه.
وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٣٤٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٧، والدر للسيوطي ٥٩٣/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر.
(١٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٨، وزاد المسير ٢٣٦/٧.

وعن الشمال قعيد، فدل أحدهما على الآخر، فحذف المدلول عليه^(١) كقوله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف^(٢)،

وقيل: ويكون القعيد على لفظ الواحد، ويصلح [للاثنين]^(٣) والجمع كالرسول، لأنه من صفات المبالغة، وفيه [١٣٤/أ] معنى المصدر^(٤) ﴿إلا لديه مرقب﴾ أي ملك يرقب عمله ويحصيه^(٥) ﴿عتيد﴾ أي ثابت لازم^(٦)، وعن ابن عباس: العتيد الحاضر^(٧) ﴿سكرة الموت بالحق﴾ أي بالموت الذي يخلق له^(٨) ﴿تعيد﴾ أي تهرب وتروغ^(٩) ﴿وجاءت كل نفس﴾ من المكلفين ﴿سائق وشهيد﴾ يشهد عليها بعملها^(١٠) ﴿في غفلة من هذا﴾ أي غافلا عن هذا ﴿فكشفتنا عنك غطاءك﴾ أي أريناك ما كان مستورا عنك^(١١) ﴿فبصرك اليوم حديد﴾ أي حاد، كقولك حفيظ وحافظ، والبصر هاهنا العلم لا بالعين، المعنى: فعملك بما أنت فيه نافذ^(١٢) ﴿وقال قرينه﴾ أي الملك^(١٣) ﴿مالدي عتيد﴾

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٥. وهذا قول بعض أهل البصرة.

وانظر: جامع البيان ٤١٥/١١-٤١٦، ومعالم التنزيل ٣٥٨/٧، وأضواء البيان ٦٤٩/٧.

(٢) والبيت لعمر بن عمرو بن امرؤ القيس الخزرجي، وهو جاهلي قديم، وهو جد عبد الله بن رواحة الصحابي ؓ. ونسبه سيبويه لقيس بن الخطيم الأنصاري.

انظر: معاني القرآن للفراء ٧٧/٣، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٨٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٤/٥، وشرح أبيات سيبويه ٢٧٩/١، وجمهرة أشعار العرب ص ٢٣٧، وأضواء البيان ٦٤٩/٧.

(٣) في المخطوط (ويصلح الاثنين) والظاهر ما أثبتته.

(٤) هذا على قول الفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء ٧٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٦٩٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٦/٣، وكتاب التسهيل ٦٤/٤، والبحر المحيط ١٢٣/٨.

(٥) انظر: أنوار التنزيل ٤٢٢/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤٥/٥. وانظر: بحر العلوم ٢٧١/٣، وزاد المسير ٢٣٧/٧.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٥/٥، والعبارة فيه: ((أي بالموت الذي خلق له)).

(٩) انظر: الوجيز ١٠٢٣/٢، ونظم الدرر ٢٥٧/٧، والجلالين ص ٦٨٧.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٥/٥، والوسيط ١٦٧/٣، ومعالم التنزيل ٣٦٠/٧، ولباب التأويل ١٧٦/٤.

(١١) تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٢. وانظر: بحر العلوم ٢٧١/٣، وزاد المسير ٢٣٩/٧.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٥/٥، وبحر العلوم ٢٧٠/٣.

(١٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٢، والوجيز ١٠٢٣/٢، ووضح البرهان ٣٢٣/٢.

أي معد عندي حاضر، يعني ما كتبه من عمله^(١) (وما) رفع بهذا وعتيد صفة (لما) معناه هذا شيء لدي عتيد، وعلى البدل من (ما) المعنى: هذا عتيد^(٢) ﴿ألقيا في جهنم﴾ يقال: هو قول الملك^(٣)، وقيل: قول الله سبحانه وتعالى^(٤)، وفي قوله ألقيا ثلاثة أوجه: قال [١٣٤/ب] الفراء: «العرب تأمر الواحد والقوم، بما تأمر به الاثنين، فيقولون للرجل قوما عنا وأنشد:

فإن تزجراني يا [ابن] عفا انزجر وإن تدعاني أحم عرضا [ممنعا]^(٦)»^(٧)،

وقال المبرد^(٨): هو تشية على التوكيد تؤدي عن معنى ألقوا ألقوا^(٩)، وقال

الزجاج: «هو مخاطبة للملكين»^(١٠) ﴿كنامر عنيد﴾ أي بجانب للحق معاند له^(١١) ﴿مناع

للخير﴾ أي لا يبذل خيرا ﴿معتد﴾ أي متجاوز للحق ﴿مرب﴾ شك^(١٢) ﴿قال قرينه﴾

أي من الشياطين^(١٣) ﴿مر بنا ما أطفئته ولكن كان في ضلال بعيد﴾ أي إنما طغى هو

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٢، والوسيط ٤/١٦٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥/٤٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٢٢٠، وزاد المسير ٧/٢٣٩، والدر المصون ٦/١٧٨.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٢.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٢، ولباب التأويل ٤/١٧٧، والبحر المحيط ٨/١٢٥، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٥٣٦.

(٥) في المخطوط (يا بن) وهذا مخالف للقواعد الإملائية.

(٦) في المخطوط (ممتعا) والصحيح ما أثبتته كما في المصادر التالية.

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/٧٨، والبيت لأبي ثروان سويد بن كراع العكلي.

وانظر: زاد المسير ٧/٢٤٠، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢، ومبهمات القرآن ٢/٥٣٧.

وضعف هذا القول ابن تيمية وابن جزري وأبو حيان. انظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٦٦، وكتاب التسهيل

٤/٦٥، والبحر المحيط ٨/١٢٥.

(٨) محمد بن يزيد أبو العباس الأزدي البصري، النحوي الإخباري، إمام النحو وحافظ علم العربية، له تصانيف

كثيرة منها الكامل في اللغة والأدب، مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: السير ١١/٥٧٦، والبداية والنهاية ١١/٧٩، وغاية النهاية ٢/٢٨٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٢٦٩.

(٩) وضعف هذا القول أبو حيان والألوسي وغيرهما. وانظر: المحرر الوجيز ٥/١٦٣، والجامع لأحكام القرآن

١٧/١٢، والبحر المحيط ٨/١٢٥، وروح المعاني ٢٦/١٨٥.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٥/٤٥. وانظر: بحر العلوم ٣/٢٧٢، والوسيط ٤/١٦٧، وكتاب التسهيل ٤/٦٥،

وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٢٦، ورجحه، وفتح القدير ٥/٧٦.

(١١) انظر: الكشف ٤/٢٢، ومدارك التنزيل ٥/٨١، وأنوار التنزيل ٢/٤٢٣، والجلالين ص ٦٨٨.

(١٢) انظر: الوسيط ٤/١٦٧، والوجيز ٢/١٠٢٤، ومعالم التنزيل ٧/٣٦١، ومدارك التنزيل ٥/٨١.

(١٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٣، والوجيز ٢/١٠٢٤.

بضلاله، وإنما دعوته فاستجاب^(١) ﴿مرينا ما أظفيتها﴾ أي ما أضلته^(٢) ﴿قال لا تحتصموا لدي﴾ يعني المجرمين [وقرناهم]^(٣) من الشياطين^(٤) ﴿قدمت﴾ أي تقدمت إليكم ﴿ما يبدل القول لدي﴾ أي لا يغير عن [جهة]^(٥)، ولا يزداد فيه ولا ينقص^(٦) ﴿يوم نقول﴾ نصب يوم على وجهين: على ما يبدل^(٧)، وعلى معنى وأنذرهم يوم^(٨) ﴿هل من مزيد﴾ أي بقي في موضع لم يمتلأ^(٩)، وزعم قوم [أ/١٣٥] إلى أنه ليس ثم قول، إنما هو على طريق المثل، أي فيما يظهر من حالها^(١٠)، وأنكر ذلك علماؤنا، وذهبوا إلى أن الله تعالى يجعل فيها ما به تميز وتخطب^(١١) ﴿وأزلفت الجنة﴾ أي أدنيت وقربت^(١٢) ﴿أواب﴾ أي الكثير الرجوع إلى الله^(١٣) ﴿حفيظ﴾ أي لما ائتمنه عليه وفرضه^(١٤) ﴿من خشى﴾ (من) جر على البديل من كل^(١٥)، والرفع على الاستئناف^(١٦) ﴿ولدينا مزيد﴾ أي مما لا يخاطر على قلوبهم^(١٧)، جاء في التفسير: أن السحاب يمر بأهل الجنة فتمطر عليهم الحور، فتقول الحور نحن [الذين]^(١٨) قال الله تعالى ﴿ولدينا مزيد﴾^(١٩)، وعن ابن زيد: يتجلى لهم كل جمعة^(٢٠)

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٥.
(٢) تأخرت هذه الفقرة على الفقرة التالية في المخطوط. انظر: الوسيط ١٦٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٤.
(٣) في المخطوط (يعني المجرمين وقرناؤهم).
(٤) تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٧، وفتح القدير ٧٧/٥.
(٥) هكذا في المخطوط، وفي تأويل مشكل القرآن (عن جهته).
(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٣، وبحر العلوم ٢٧٢/٣.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٥، وفيه: ﴿على معنى ما يبدل القول لدي في ذلك اليوم﴾. وانظر: زاد المسير ٢٤٣/٧.
(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٥، وفيه: ﴿وعلى معنى أنذر يوم نقول لجهنم﴾. وانظر: زاد المسير ٢٤٣/٧.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤٧/٥. وانظر: معالم التنزيل ٣٦٢/٧، ومدارك التنزيل ٨٢/٥.
(١٠) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٠٨، والنكت والعيون ٣٥٣/٥، ومحاسن التأويل ١٧٩/١٥.
(١١) الراجح أن قول الله ﴿هل من مزيد﴾ قول حقيقي ينطقها الله به، وذلك على الله يسير، إذ لا مانع من ذلك لا من ناحية الشرع، ولا من ناحية العقل. وذهب إلى هذا القول غير واحد من أهل العلم.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧/٥، والمحسر الوجيز ١٦٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٧، وكتاب التسهيل ٦٥/٤، وروح المعاني ١٨٧/٢٦، وفتح القدير ٧٧/٥، وأضواء البيان ٦٥٣/٧.
(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٩، وجامع البيان ٤٢٧/١١، وتفسير المشكل ص ٢٣٨، والوسيط ١٦٨/٤.
(١٣) انظر: كتاب التسهيل ٦٥/٤.
(١٤) انظر: محاسن التأويل ١٨١/١٥.
(١٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٢٣/٣، وغرائب التفسير ١١٣٤/٢، ومفاتيح الغيب ١٥٢/٢٨، والدر المصون ١٨٠/٦.
(١٦) والتقدير: أي هم من خشى. انظر: جامع البيان ٤٢٥/١١، والمحسر الوجيز ١٦٦/٥.
(١٧) معاني القرآن وإعرابه ٤٧/٥.
(١٨) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في معاني القرآن وإعرابه.
(١٩) معاني القرآن وإعرابه ٤٧/٥. وانظر: الكشاف ٢٤/٤، وزاد المسير ٢٤٣/٧.
(٢٠) لم أقف على قول ابن زيد هذا. وانظر: لباب التأويل ١٧٨/٤.

﴿فتنبوا﴾ (أي فخرقوا البلاد فساروا فيها) ذكره الفراء^(١)، وقال غيره: طوفوا وفتشوا^(٢)،

قال امرؤ القيس: وقد نقبت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب^(٣)

﴿هل من محيص﴾ أي محيد من الموت ومنجى من الهلاك، فلم يروا ذلك ﴿لمن كان له

قلب﴾ أي عقل وفهم^(٤) [١٣٥/ب] ﴿ألقى السمع﴾ أي استمع^(٥) ﴿وهو شهيد﴾ أي شاهد

القلب والفهم^(٦) ﴿من لغوب﴾ أي إعياء^(٧)، عن قتادة: أكذب الله اليهود، لأنهم قالوا:

استراح يوم السبت^(٨) ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ قيل: منسوخ بآية السيف^(٩) ﴿وسبح﴾ أي

صل ﴿قبل طلوع الشمس﴾ أي الصبح ﴿وقبل الغروب﴾ أي الظهر والعصر^(١٠) ﴿ومن الليل

فسبحه﴾ أي المغرب والعشاء^(١١) ﴿وأدبار السجود﴾ عن علي: هما الركعتان بعد

(١) معاني القرآن للفراء ٧٩/٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٨/٥. وانظر: الوجيز ١٠٢٤/٢، وزاد المسير ٢٤٤/٧، وبدائع التفسير ٢٠١/٤.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٢٢٤/٢، والمحرم الوجيز ١٦٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٧، والبحر المحيظ ١٢٧/٨، وديوان امرؤ القيس ص ٩٩.

(٤) تأويل مشكل القرآن ص ١٥٢، ص ٤١٩. وانظر: بحر العلوم ٢٧٣/٣.

(٥) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٦، والوسيط ١٠٢٤/٤، ومفاتيح الغيب ١٥٧/٢٨، وكتاب التسهيل ٦٦/٤.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٩، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٧.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٠٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٩/٥، والمحرم الوجيز ١٦٨/٥، ومدارك التنزيل ٨٤/٥.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٣٩/٢، وابن جرير ٤٣٤/١١، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٣٥٦/٥، وفتح الباري ٥٩٤/٨، والدر للنسوي ٦٠٩/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر، ومحاسن التأويل ١٨٤/١٥.

(٩) قال بالنسخ ابن حزم ومكي والبيهقي وابن العربي وابن عطية وابن الجوزي والقرطبي.

والظاهر عدم النسخ، لأن الدعوى لم تستند إلى أي أثر عن السلف، ولا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف. وقد ذهب جملة من المفسرين إلى القول بالإحكام، وفسروا الآية بما يقتضي إحكامها، ومن هؤلاء ابن جرير، والرازي وابن كثير والألوسي وابن عاشور.

انظر: جامع البيان ٤٣٥/١١، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٧، والإيضاح لمكي ص ٤١٧، ومعالم التنزيل ٣٦٤/٧، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٧٤/٢، والمحرم الوجيز ١٦٨/٥، وزاد المسير ٢٤٥/٧، ومفاتيح الغيب ١٥٩/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٩/٤، وروح المعاني ١٩٢/٢٦، والتحرير والتنوير ٣٢٦/٢٦، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٢٥.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٧١/١١، وبحر العلوم ٢٧٤/٣، والوسيط ١٧١/٤، والجلالين ص ٦٨٩.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٣٦٤/٧، وإيجاز البيان ٢٠٧/٢، ولباب التأويل ١٧٩/٤.

المغرب^(١)، وعن ابن عباس: الوتر^(٢) ﴿واستمع يوم ينادي﴾^(٣) أي النفخة الثانية^(٤) ﴿من مكان قريب﴾ يقال: صخرة بيت المقدس^(٥) ﴿يوم الخروج﴾ أي البعث من القبور^(٦) ﴿عند صراعا﴾ أي المحشر ﴿علينا سير﴾ أي سهل^(٧) ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ أي في تكذيبهم إياك ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ أي بمسلط^(٨) ﴿فذكر﴾ أي عظ ﴿بالقرآن من يخاف وعيد﴾^(٩).

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٣٧/١١، من طريق حميد الطويل، عن الحسن، عن علي رضي الله عنه. وإسناده صحيح. قال النحاس: ((هو صحيح عن علي بن أبي طالب)). وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٢٥/٥، وزاد المسير ٢٥٤/٧، والدر للسيوطي ٦١٠/٧، وعزاه إلى مسدد وابن مردويه.
- (٢) انظر: الكشاف ٢٥/٤، والمحزر الوجيز ١٦٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٧، والبحر المحيط ١٢٨/٨.
- (٣) في المخطوط (بنادي) يائبات الياء، ولا خلاف بين العشرة في حذف الياء وصلا، وأما في الوقف فأثبتها يعقوب وابن كثير بخلف عنه، وحذفها الباقر، وهو الوجه الثاني لابن كثير.
- انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٩، والبدور الزاهرة ص ٣٠١.
- (٤) انظر: فتح القدير ٨١/٥.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٤٠/٢، وابن جرير ٤٣٨/١١-٤٣٩، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٩، والوسيط ١٧٢/٤، ووضح البرهان ٣٢٦/٢، وروح المعاني ١٩٤/٢٦، وفتح القدير ٨١/٥.
- (٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٩.
- (٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٣.
- (٨) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٦، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٩، وتفسير المشكل ص ٢٣٩.
- (٩) انظر: الوسيط ١٧٢/٤، وزاد المسير ٢٤٧/٧.

سورة الذاريات مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم [أ/١٣٦]

﴿والذاريات ذمروا﴾ أي الرياح، يقال: ذرت الريح التراب تذرؤه ذروا، وأذرت أيضا (٢) ﴿فالحاملات وقرا﴾ أي السحاب يحمل الماء كما يحمل ذو الأربع الوقرا (٣) ﴿فالجاريات يسرا﴾ أي السفن تجري في الماء جريا سهلا (٤) ﴿فالمقسمات أمرا﴾ (أي الملائكة تأتي بأمر مختلف، جبريل صاحب الغلظة، وميكائيل صاحب الرحمة، وملك الموت يأتي بالموت) كذا ذكره الفراء (٥) ﴿إنما توعدون لصادق﴾ من أمر القيامة، وهو جواب القسم (٦) ﴿والسماوات الحبك﴾ أي الطرائق الحسنة، يقال لما تراه من الطرائق في الماء والرمل إذا أصابتها الريح حبك، وواحدتها حباك (٧) ﴿لنفي قول مختلف﴾ أي في أمر النبي ﷺ، بعضكم يقول: شاعر، وبعض يقول: مجنون (٨) ﴿يؤفك عنه﴾ أي يصرف عن القرآن والإيمان (٩) ﴿قتل المحرصون﴾ أي لعن الكذابين (١٠) ﴿في غمرة ساهون﴾ عن [ب/١٣٦] السدي: أي في غفلة لاهون (١١) ﴿أيان يوم الدين﴾ أي متى يوم الجزاء، وذلك منهم على طريق الإنكار (١٢) ﴿قليل من الليل ما يهجعون﴾ أي ما ينامون (١٣)، عن ابن عباس: ما تأتي

(١) انظر: المحرز الوجيز ١٧١/٥، وزاد المسير ٢٤٨/٧، ومصاعد النظر ٢٤/٣، والتحرير والتنوير ٣٣٥/٢٦.

(٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٧، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٠، وجامع البيان ٤٤١/١١، والوجيز ١٠٢٧/٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١/١٧، وفتح القدير ٨٢/٥.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٤٢٠. وانظر: الوسيط ١٧٣/٤، ومعالم التنزيل ٣٧١/٧، ولباب التأويل ١٨٠/٤.

(٥) معاني القرآن للفراء ٨٢/٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١/١٧، وفتح القدير ٨٣/٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٣، ومدارك التنزيل ٨٦/٤، وكتاب التسهيل ٦٧/٤، وروح المعاني ٤/٢٧.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥٢/٥. وانظر: زاد المسير ٢٤٩/٧، وتيسير الكريم الرحمن ١٦٢/٧.

(٨) انظر: الوسيط ١٧٤/٤، وزاد المسير ٢٥٠/٧.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٤/١٧، ولباب التأويل ١٨١/٤، وروح المعاني ٥/٢٧.

(١٠) تفسير غريب القرآن ص ٤٢١. وانظر: بحر العلوم ٢٧٦/٣.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٢/٥، والنكت والعيون ٣٦٤/٥، وغرائب التفسير ١١٣٩/٢.

(١٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٨، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢١.

عليهم ليلة لا يصلون فيها^(١)، وعن أنس: كانوا يصلون بين المغرب والعشاء^(٢)، وعن الحسن: مداولة الصلاة إلى السحر^(٣)، وفي (ما) وجهان الأول: أن تكون صلة، والمعنى: قليلا يهجعون^(٤)، الثاني: أن تكون مع ما بعدها مصدر، المعنى: كانوا قليلا هجوعهم^(٥) ﴿وبالأسحار﴾ وهو السدس الأخير من الليل^(٦) ﴿هم يستغفرون﴾ أي من الذنوب ﴿ويؤمّنون﴾ أي أموالهم حق للسائل ﴿أي الطواف﴾^(٧) ﴿والحرور﴾ أي المحارف^(٨) الذي لا يتيسر له مكسبه، كذا روي عن عائشة^(٩)، وعن قتادة: هو المتعفف الذي لا يسأل^(١٠) ﴿ويؤمّنون﴾ أي أي آيات أيضا^(١٢)، عن ابن [١٣٧/أ] عباس: اختلاف الألسنة والألوان^(١٣)، وعن الحسن: التغير من حال إلى حال، القوة بعد الضعف، والشيب بعد

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/١١، من طريق المنهال، عن ابن جبير، عن ابن عباس بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٧، ولباب التأويل ١٨١/٤، وتفسير غريب القرآن ص ٢٣٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٤٣/٢، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب أي الليل أفضل ٧٩/٢ برقم ١٣٢٢،

وابن جرير ٤٥٢/١١، والحاكم في المستدرک ٤٦٧/٢، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه ١٩/٣،

كلهم من طرق عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه بنحوه.

وصححه الألباني كما في صحيح سنن أبي داود ٢٤٥/١ برقم ١١٧٤.

(٣) لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٣/٣، والإملاء ٢٤٣/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ١٦٥/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/٥، وفيه (لوجائز أن يكون (ما) مع ما بعد مصدرا، ويكون المعنى: كانوا قليلا من

الليل هجوعهم). وانظر: المحرر الوجيز ١٧٥/٥، ووضح البرهان ٣٢٨/٢.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ٨٨/٥.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢١، وتفسير المشكل ص ٢٤٢.

(٨) المحارف: بفتح الراء، المحروم المجلود الذي إذا طلب لا يرزق، أو يكون لا يسعى في الكسب. انظر: النهاية ٣٧٠/١.

(٩) انظر: التكت والعيون ٤٦٦/٥، ووضح البرهان ٣٣٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٧، وتفسير القرآن

العظيم ٢٣٤/٤، والدر للسيوطي ٦١٦/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: الوسيط ١٧٥/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٥/٧، وزاد المسير ٢٥٢/٧.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٤/٣، ولباب التأويل ١٨٣/٤.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٤/٣، والوجيز ١٠٢٨/٢، والجلالين ص ٦٩١.

(١٣) انظر: الوسيط ١٧٦/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٥/٧، ولباب التأويل ١٨٣/٤.

الشباب (١) ﴿أفلا تبصرون﴾ أي أفلا تنظرون نظر المعتبر (٢) ﴿وفي السماء من رزقكم﴾
 عن الضحاك: الغيث (٣) ﴿وما توعدون﴾ عن مجاهد: الجنة (٤)، وقيل: من أمر الساعة (٥)
 ﴿إنه لحق مثل ما﴾ من قرأ (مثل) بالنصب، جعله في مذهب مصدر كقولك: هذا رجل
 قائما (٦)، ومن رفع فعلى أنه صفة لحق (٧) ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ أي الملائكة
 الذين أتوه لأنهم جاءوه مجيء الأضياف ﴿المكرمين﴾ عن مجاهد: أكرمهم إبراهيم
 بالعجل الذي قربه إليهم (٨)، وعن الحسن: المكرمين عند الله (٩) ﴿فقالوا سلاما﴾ أي سلمنا
 سلاما ﴿قال سلام﴾ أي عليكم سلام (١٠) ﴿قوم منكرون﴾ أي أنتم قوم منكرون، قال:
 ذلك لأنه لم يعرف مثلهم في أضيافه (١١) ﴿فرأى إلى أهله﴾ أي عدل إليهم في خفية، لا
 يعلمون لأي شيء [ب/١٣٧] عدل (١٢) ﴿فجاء بعجل سمين﴾ عن قتادة: كان عامة مال نبي

(١) انظر: النكت والعيون ٣٦٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٨/١٧، وتفسير الحسن البصري ٧٤/٥.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ٨٩/٥، وأنوار التنزيل ٤٢٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/١١، عن جوير، عن الضحاك بنحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ١٧٦/٥، والبحر المحيط ١٣٥/٨، والدر للسيوطي ٦١٧/٧، وزاد في عزوه أبا الشيخ.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١١، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: بحر العلوم ٢٧٧/٣، والدر للسيوطي ٨٥/٥، وزاد في عزوه ابن المنذر.

(٥) انظر: النكت والعيون ٣٦٨/٥، ونسبه إلى الربيع، والوسيط ١٧٦/٤، ونسبه إلى مقاتل، والجامع لأحكام

القرآن ٢٩/١٧، وفتح القدير ٨٥/٥، وقال: ((الأولى الحمل على ما هو أعم من هذه الأقوال، فإن جزاء

الأعمال مكتوب في السماء، والقضاء والقدر ينزل منها، والجنة والنار فيها)).

(٦) هذه قراءة جمهور القراء. انظر: معاني القرآن للفراء ٨٥/٣، وجامع البيان ٤٦٢/١١، والنشر ٣٧٧/٢.

(٧) قرأ بذلك شعبة والأخوان وخلف. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/٣،

والبحر المحيط ١٣٦/٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: الدر للسيوطي ٦٢٠/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(٩) انظر: البحر المحيط ١٣٨/٨، وتفسير الحسن البصري ٧٥/٥.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٧، وأنوار التنزيل ٤٢٩/٢، وإرشاد العقل السليم ١٣٩/٨، وروح

المعاني ١١/٢٧.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/٣.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٤/٥، وزاد المسير ٢٥٤/٧.

الله إبراهيم البقر^(١) ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ على النكير، أي أمركم في ترك الأكل مما أنكره^(٢) ﴿فأوحس﴾ أي أضمر^(٣)، عن ابن عباس: وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا بالعذاب^(٤)، وعن عون ابن أبي شداد^(٥): مسح جبريل العجل بجناحه، فقام يدرج^(٦)، حتى لحق بأمه^(٧) ﴿بغلام عليه﴾ أي يبلغ ويُعَلَّم^(٨)، والمبشر به إسحاق، لأنه من سارة وهذه الصفة المذكورة لها لا لهاجر^(٩) ﴿فأقبلت [أمراته]^(١٠) في صرة﴾ أي في صيحة^(١١)، وعن عكرمة: في رنة^(١٢)، وقيل: الصيحة أن قالت أوه^(١٣)، وقيل: قالت يا ويلتا^(١٤) ﴿فصكت وجهها﴾ عن ابن عباس ومجاهد: ضربت جبهتها تعجبا^(١٥) ﴿عجوز عقيم﴾ أي لا تلد، ورفعت عجوزا، قال الزجاج: ((على أنا عجوز))^(١٦) ﴿ما خطبكم﴾ أي شأنكم^(١٧) ﴿أمرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ أي قوم لوط^(١٨) ﴿حجارة من طين﴾ عن ابن عباس:

- (١) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: المحرر الوجيز ١٧٧/٥، والدر للسيوطي ٦٢٠/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥٥/٥. وانظر: زاد المسير ٢٥٥/٧.
(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢١، وتفسير المشكل ص ٢٤٢، ولباب التأويل ١٨٣/٤، ونظم الدرر ٢٧٩/٧.
(٤) انظر: الكشف ٣٠/٤، ومدارك التنزيل ٩١/٥، وبحر العلوم ١٣٨/٨، وروح المعاني ١٢/٢٧.
(٥) هو العقيلي أبو معمر البصري، له اختيار في القراءة، مقبول من الخامسة.
انظر: تهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢، وميزان الاعتدال ٣٠٦/٣، وغاية النهاية ٦٠٦/١، والتفريب ص ٤٣٤.
(٦) يعني يمشي. انظر: لسان العرب ٢٦٦/٢، مادة درج.
(٧) انظر: النكت والعيون ٣٧٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٢/١٧.
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٥/٥، ومدارك التنزيل ٩١/٥، ولباب التأويل ١٨٣/٤.
(٩) هذا قول جمهور المفسرين. انظر: غرائب التفسير ١١٤٣/٢، والمحرر الوجيز ١٨٧/٥، وفتح القدير ٨٨/٥.
(١٠) ما بين المعرفين سقط من المخطوط.
(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢١، وتفسير المشكل ص ٢٤٢، ومعالم التنزيل ٣٧٦/٧، ومفاتيح الغيب ١٨٤/٢٨.
(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٢/١٧، والبحر المحيط ١٣٨/٨، وروح المعاني ١٣/٢٧.
(١٣) انظر: زاد المسير ٢٥٥/٧، ونسبه إلى قتادة.
(١٤) انظر: معاني القرآن للقراء ٨٧/٣، والكشاف ٣٠/٤.
(١٥) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٩٨/٨، عن مجاهد.
وأخرجه ابن جرير ٤٦٤/١١، وسعيد بن منصور كما في فتح الباري ٥٩٩/٨، كلاهما من طرق عن مجاهد بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٣، والدر للسيوطي ٦٢٠/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر. ولم أقف على من أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ المذكور.
(١٦) معاني القرآن وإعرابه ٥٥/٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٣، وزاد المسير ٢٥٤/٧.
(١٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٣/١٧، وكتاب التسهيل ٦٩/٤، ولباب التأويل ١٨٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٣٦/٤.
(١٨) انظر: معالم التنزيل ٣٧٧/٧.

مطبوخة كما يطبخ الآجر^(١) ﴿مسومة﴾ أي معلمة من السومة [١٣٨/أ] وهي العلامة^(٢)،
وقيل: معلمة على كل حجر منها اسم من جعل إهلاكه^(٣) ﴿فأخرجنا من كان فيها من
المؤمنين﴾^(٤) قيل: كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر^(٥) ﴿غير بيت من المسلمين﴾
عن قتادة: لو كان فيهما أكثر من ذلك لأنجاهم، لأن الإيمان محفوظ لا ضيعة على أهله
عند الله تعالى^(٦) ﴿وتركنا فيها آية﴾ أي علامة^(٧) ﴿للمؤمنين يخافون العذاب الأليم﴾ فينتهون
عن مثل عملهم، عن ابن جريج: ترك فيها صخرًا منضودا^(٨) ﴿وفي موسى﴾ أي وفي
موسى آية^(٩) ﴿فتولى بركته﴾ أي بمن معه لأنهم قوته^(١٠)، وقيل: بركته، أي بجانبه^(١١)
﴿وقال ساحر﴾ المعنى وقال: هذا ساحر^(١٢) ﴿فنبذناهم﴾ أي ألقيناهم^(١٣) ﴿وهو
مليم﴾ أي مذنب^(١٤) ﴿وفي عاد﴾ أي وفي عاد أيضا آية^(١٥) ﴿الريح العقيم﴾ أي التي

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢١، وتأويل مشكل القرآن ص ٨١، وزاد المسير ٢٥٥/٧.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٦/٥، والكشاف ٣٠/٤، ومدارك التنزيل ٩٢/٥، وروح المعاني ١٤/٢٧.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٦/٥، والوجيز ١٠٣٠/٢، ولباب التأويل ١٨٣/٤، وفتح القدير ٨٩/٥.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.
(٥) انظر: الكشاف ٣٠/٤، والمحرم الوجيز ١٧٩/٥، وإرشاد العقل السليم ١٤١/٨، وروح المعاني ١٤/٢٧.
(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: الدرر للسيوطي ٦٢٠/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر.
(٧) انظر: زاد المسير ٢٥٦/٧، ونظم الدرر ٢٨١/٧، ومحاسن التأويل ٢٠٠/١٥.
(٨) انظر: الكشاف ٣٠/٤، والمحرم الوجيز ١٧٩/٥، والدرر للسيوطي ٦٢٠/٧، وعزاه إلى ابن المنذر، وروح
المعاني ١٤/٢٧.
(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٤٠/٣، وزاد المسير ٢٥٦/٧.
(١٠) انظر: معاني القرآن للقراء ٨٧/٣.
(١١) انظر: مجاز القرآن ٢٢٧/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٤٩، وجامع البيان ٤٦٨/١١، والنكت والعيون
٣٧٢/٥، ونسبه إلى الأحفش.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٦/٥.
(١٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٣.
(١٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٢، وتفسير المشكل ص ٢٤٢.
(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٦/٥، والوسيط ١٧٩/٤، والوجيز ١٠٣٠/٢.

لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب، أراد أنها لا تأتي بخير، إنما هي ريح الإهلاك^(١)
﴿كالريم﴾ كنبات الأرض إذا يبس^(٢)، وقيل: هو العظم البالي المنسحق^(٣) ﴿وفي
ثمود﴾ [١٣٨/ب] أي وفي ثمود أيضا آية^(٤) ﴿تتعوا حتى حين﴾ أي الأيام الثلاثة التي
أمهلوها^(٥) ﴿عتوا﴾ أي أعرضوا ﴿فما استطاعوا من قيام﴾ أي ما أطاقوا أن يقوموا لعذاب
الله^(٦) ﴿وما كانوا منتصرين﴾ أي ممتنعين^(٧) ﴿وقوم نوح﴾ من قرأ بالجر فعلى وفي قوم
نوح آية^(٨)، ومن قرأ بالنصب فعطف على معنى قوله ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ المعنى:
فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح^(٩)، وقيل: محمول على قوله ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم﴾ أي
فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح^(١٠) ﴿والسما بناها بأيد﴾ أي بقوة^(١١) ﴿وإنا لموسعون﴾ أي
الرزق بالمطر^(١٢) ﴿والأرض فرشناها﴾ أي بسطناها كالفرش على الماء^(١٣) ﴿فنعم
الماهدون﴾ أي الموطئون ﴿خلقنا زوجين﴾ عن ابن زيد: ذكرا وأنثى، فيكون المعنى على

- (١) انظر: الوسيط ١٧٩/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٨/٧، والمحرم الوجيز ١٨٠/٥، وفتح القدير ٩٠/٥.
(٢) معاني القرآن للفراء ٨٨/٣. وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٩٨/٨. وانظر: زاد المسير ٢٥٦/٧.
(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٣، ونسبه إلى محمد بن يزيد.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥٧/٥. وانظر: مدارك التنزيل ٩٣/٥.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤١/٣.
(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٢، وبحر العلوم ٢٧٩/٣، والوجيز ١٠٣٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٥/١٧.
(٧) انظر: بحر العلوم ٢٧٩/٣، وزاد المسير ٢٥٧/٧، ولباب التأويل ١٨٤/٤، ومحاسن التأويل ٢٠٢/١٥.
(٨) هذه قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٧/٥، والجامع لأحكام القرآن
٣٥/١٧، وفتح القدير ٩١/٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٠.
(٩) وهذه قراءة الباقرين. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٧/٥، والكشف ٢٨٩/٢، والوسيط ١٧٩/٤، ومعالم
التنزيل ٣٧٩/٧، والنشر ٣٧٧/٢.
(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٨/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٧/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٣، والدرر
المصون ١٩٢/٥.
(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٢، وزاد المسير ٢٥٧/٧، ولباب التأويل ١٨٤/٤، ونظم الدرر ٢٨٥/٧.
(١٢) انظر: النكت والعيون ٣٧٣/٥، وزاد المسير ٢٥٧/٧.
(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٦/١٧.

الحيوان^(١)، وقيل: هو في كل شيء، ويكون في غير الحيوان اختلاف [ألوان]^(٢) النبات، وطعوم الثمار، وبعض حلو، وبعض حامض وأشبه ذلك^(٣) [١٣٩/أ] ﴿أتواصوا به﴾ أهل مكة والأمم الماضية، إذ قالوا لك كما قالت الأمم لرسولها ﴿قوم طاغون﴾ أي خارجون عن الحد في العصيان ﴿فما أنت بملوم﴾ أي لا لوم عليك إذا أدت الرسالة^(٤)، وقيل: الآية منسوخة بآية القتال^(٥) ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ عن الضحاك: هذا عام في المنطق، وهو خاص للمؤمنين كأنه قال: وما خلقت أهل السعادة في الفريقين إلا ليوحدون^(٦) ﴿ما أمرهم من مذبذب﴾ أي ما أمرهم أن يرزقوا أحداً من عبادي^(٧) ﴿وما

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٤٤/٣، والمحرم الوجيز ١٨١/٥، والبحر المحيط ١٤٠/٨.

(٢) في المخطوط (الألوان) والصحيح ما أثبتته، كما جاء في المصادر التالية.

(٣) معاني القرآن للفراء ٨٩/٣. وانظر: فتح الباري ٦٠٠/٨.

(٤) الوسيط ١٨٠/٤.

(٥) قال ذلك مكِّي وابن العربي وابن جرير وأبو حيان والشوكاني.

والراجح إحكام الآية، لأن دعوى النسخ لم تستند إلى أي أثر عن الصحابة أو التابعين، ولأنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، ولأن الأصل الإحكام فلا يعدل عنه إلا بدليل، وقد فسر ابن جرير وابن كثير والأوسمي الآية بما يقتضي ويؤيد إحكامها، ولم يعرجوا على دعوى النسخ، كما رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف إحكامها أيضاً.

انظر: جامع البيان ٤٧٤/١١، والإيضاح لمكي ص ٤١٩، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٧٥/٢، وكتاب التسهيل ٧٠/٤، والبحر المحيط ١٤١/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٣٨/٤، وروح المعاني ٢٠/٢٧، وفتح القدير ٩٢/٥، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٣٥.

(٦) انظر: الوسيط ١٨١/٤، ومعالم التنزيل ٣٨٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ٣٧/١٧، ومجموع الفتاوى ٣٩/٨، ٤٠، ٥١، وقال: ((وهذا قول طائفة من السلف والخلف، وبه قالت الكرامية، وإن وافقوا فيه بعض السلف، فهو قول ضعيف مخالف لقول الجمهور، ولما تدل عليه الآية، فإن قصد العموم ظاهر في الآية، والذي عليه جمهور المسلمين أن خلقهم جميعاً لعبادته وهو فعل ما أمروا به)).

وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٦٧٣/٧: ((التحقيق - إن شاء الله - في معنى هذه الآية الكريمة ﴿إلا يعبدون﴾ أي إلا لأمرهم بعبادتي، وأبتلهم أي أختبرهم بالتكاليف ثم أجازهم على أعمالهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر)).

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥٩/٥. وانظر: النكت والعيون ٣٧٥/٥، ومعالم التنزيل ٣٨١/٧.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة الذاريات إلى سورة القم

أريد أن يطعمون ﴿ أي وما أريد أن يطعموا أحدا من عبادي ﴾^(١) ﴿ ذوالقوة المتين ﴾ أي ذو
الاقتدار الشديد، ورفع المتين لأنه صفة لله تعالى^(٢) ﴿ ذنوبا ﴾ أي نصيبا، وأصله الدلو
العظيم، فجعل النصيب مكان الذنوب المعنى: فإن للذين ظلموا نصيبا من العذاب ﴿ فلا
يستعجلون ﴾^(٣) ﴿ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ﴾ .

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٢٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٣، وتفسير المشكل ص ٢٤٣ .

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٩٠/٣، وجامع البيان ٤٧٧/١١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٩/٥، وزاد المسير ٢٦٠/٧ .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٩/٥ .

سورة [١٣٩/ب] الطور مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والطور وكتاب مسطور﴾ عن ابن عباس: كل جبل فهو طور (٢)، وعني بهذا الجبل الذي كلم الله عليه موسى، وهو بمدين (٣) (٤) ﴿وكتاب مسطور﴾ عن الحسن: هو القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ (٥)، وقيل: ما أثبت على بني آدم من أعمالهم (٦) ﴿في مرق منشور﴾ عن الحسن: هو اللوح المحفوظ (٧)، وعن الفراء: ((الرق هي الصحائف التي تخرج إلى بني آدم يوم القيامة)) (٨) ﴿والبيت المعمور﴾ عن الحسن: هو البيت الحرام (٩)، وفي حديث مرفوع: هو في السماء السابعة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه إلى يوم القيامة (١٠) ﴿والسقف المرفوع﴾ أي السماء المسموكة، وعن الربيع بن أنس:

- (١) انظر: المحرر الوجيز ١٨٥/٥، وزاد المسير ٢٦١/٧، ونظم الدرر ٢٧/٣.
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٦٧/٢-٤٦٨، عن عطاء بن السائب، عن ابن جبير، عن ابن عباس، وصححه ووافقه الذهبي. وانظر: الدر للسيوطي ٦٢٦/٧، وزاد في عزوه ابن أبي حاتم.
(٢) مدین: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت وآخرة نون، تعرف اليوم (بالبدع) وهي بلدة بين تبوك والساحل على مسافة (١٣٢) كيلا غرب تبوك، وشرق رأس الشيخ حميد على البحر. بمسافة سبعين كيلا، وهي في واد بين الجبال، وواديها يسمى (عُفال)، وتشرف عليها من الغرب (صفراء شعيب) وهي هضبة طينية بها مغائر تسمى مغائر شعيب، وفي هذه المغائر مدافن في سراديب اكتشفت حديثا، ويقال: إن بئر شعيب التي استقى منها موسى عليه السلام كانت بهذا الموضع.
انظر: معجم البلدان ٩٢/٥، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٤، والمعالم الأثيرة ص ٢٤٣.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٩١/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٤، وبحر العلوم ٢٨٢/٣، والكشاف ٣٣/٤.
(٥) رجح هذا القول ابن القيم والشيخ محمد الأمين الشنقيطي. انظر: تفسير السمعي ٢٣٥/٢، وغرائب التفسير ١١٤٥/٢، والبحر المحيط ١٤٣/٨، وبدائع التفسير ٢٥٢/٤، وأضواء البيان ٦٨٣/٧، وتفسير الحسن البصري ٧٨/٥.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٢/٥، والوسيط ١٨٣/٤.
(٧) انظر: غرائب التفسير ١١٤٥/٢، ومعالم التنزيل ٣٨٥/٧، ووضح البرهان ٣٣٥/٢.
(٨) معاني القرآن للفراء ٩١/٣. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٤، والوسيط ١٨٣/٤.
(٩) انظر: غرائب التفسير ١١٤٦/٢، والمحرر الوجيز ١٨٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٤١/١٧، والبحر المحيط ١٤٤/٨، وتفسير الحسن البصري ٣٠٥/٢.
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ضمن حديث الإسراء الطويل، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة ٣٠٣، ٣٠٢/٦ برقم ٣٢٠٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ١٤٦/١، ١٥٠ برقم ١٦٢-٢٥٩، ٢٦٤-٢٦٤، كلاهما من طرق عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال ابن القيم: ((ولا ريب أن كلا منهما معمور، فهذا معمور بالملائكة وعبادتهم، وهذا معمور بالطائفتين والركع والسجود، وعلى كلا القولين فكل منهما سيد البيوت)). بدائع التفسير ٢٥٢/٤.

هو العرش^(١) ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ أي الموقف، أي الساكن، وعن الحسن: تُسَجَّر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى منها قطرة^(٢)، وقيل: المملوء^(٣)، وجاء في التفسير: أنه بحر تحت العرش^(٤)، وجواب القسم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾^(٥) أي لكائن^(٦) ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ عن [١٤٠/أ] الضحاك: تَمُوج بعضها ببعض وتُحَرِّكُ بأهلها^(٧) ﴿وَتُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ أي تُسِيرُ عن وجه الأرض فتستوي هي والأرض^(٨) ﴿يُدْعُونَ﴾ يدفعون^(٩) ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾ أي يقال لهم: هذه النار^(١٠) ﴿أَفَسِحْرَ هَذَا﴾ معنى الألف التويخ والتفريع^(١١) ﴿أَمْرَأَتَهُ لَا تَبْصُرُونَ﴾ أي قد غُطِّي على أبصاركم ﴿فَاصْبِرُوا﴾ أي على عذابها^(١٢) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي الصير والجزع^(١٣) ﴿فَاكْبِرِينَ﴾ أي ناعمين، وهو نصب على الحال^(١٤)

(١) انظر: النكت والعيون ٣٧٨/٥، وزاد المسير ٢٦٢/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٠/٤، والدر للسيوطي ٦٢٩/٧، وعزاه إلى أبي الشيخ.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٠١/٨. وانظر: زاد المسير ٢٦٣/٧، وتفسير الحسن البصري ٣٠٥/٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٤٧/٢، عن معمر، عن الكلبي. وإسناده صحيح. وابن جرير ٤٨٣/١١، عن سعيد، عن قتادة، ورجحه. وإسناده حسن. وانظر: المحرر الوجيز ١٨٦/٥، والبحر المحيط ١٤٤/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١١-٤٨٤، من طريق أبي صالح، عن علي ؓ. وإسناده ضعيف. ومن طريق ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو. وإسناده ضعيف. وانظر: النكت والعيون ٣٧٨/٥، والدر للسيوطي ٦٢٩/٧، وزاد في عزوه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦١/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢٤٥/٢.

(٦) انظر: الوسيط ١٨٥/٤، والوجيز ١٠٣٤/٢، ومعالم التنزيل ٣٨٦/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/١١، عن عبيد، عن الضحاك. وإسناده منقطع.

(٨) وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٣/١٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٠/٤، وفتح القدير ٩٥/٥.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢٨٣/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن للقرءاء ٩١/٣، ومجاز القرآن ٢٣١/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٥١، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٤.

(١١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٥١/٣، وفتح القدير ٩٥/٤.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٧.

(١٣) انظر: زاد المسير ٢٦٤/٧، ولياب التأويل ١٨٧/٤.

(١٤) انظر: معالم التنزيل ٣٨٧/٧، والبحر المحيط ١٤٥/٨.

(١٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥١/٣، وتفسير المشكل ص ٢٤٦، وإملاء ما من به الرحمن ٢٤٦/٢.

﴿هنيئاً﴾ صفة في موضع المصدر، والمعنى هُنْتُمْ هنيئاً^(١) ﴿مصنوفة﴾ أي ممدودة على صف واحد ﴿وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألقنا بهم ذرياتهم﴾^(٢) عن ابن عباس: إنَّ الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته، وإن كانوا لم يبلغوا من العمل لتَقَرَّ [بهم]^(٣) عينه^(٤) ﴿وما ألتاهم﴾ أي ما نقصناهم^(٥) ﴿بما كسبوا منهن﴾ أي مرتهن^(٦) ﴿يتنازعون فيها﴾ أي يتعاطون^(٧) ﴿فيها﴾ أي في الجنة^(٨) ﴿كأساً﴾ وهو الإناء المملوء بالشراب^(٩) ﴿لا لغوفها﴾ أي لا يجري بينهم ما يُلغى^(١٠) ﴿ولا تأثم﴾ أي ولا ما فيه إثم، [ب/١٤٠] كأنَّ المعنى: لا تذهب بعقولهم، فيلغوا أو يرفُتوا فيأثموا، كما يكون في خمر

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٣/٥، وإيجاز البيان ٢١٤/٢.

(٢) في المخطوط ﴿وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألقنا بهم ذرياتهم﴾ وهذه قراءة أبي عمرو حيث قرأ ﴿وأتبعناهم﴾ بقطع الهمزة وفتحها، وإسكان التاء والعين، ونون وألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة، وتشديد التاء، وفتح العين، وتاء ساكنة بعدها.

أما ﴿ذرياتهم بإيمان﴾ فقرأ أبو عمرو ويعقوب وابن عامر بألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد، وكسر التاء أبو عمرو وحده، وضمها الباقون.

وأما ﴿ألقنا بهم ذرياتهم﴾ قرأ المدنيان والبصريان والشامي بألف بعد الياء على الجمع، مع كسر التاء، والباقون بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء.

انظر: الكشف ٢٩٠/٢، والنشر ٢٧٣/٢، ٣٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٠، والبدور الزاهرة ص ٣٠٣.

(٣) في المخطوط (به) والتصحيح من المصادر التالية.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٨٣، ومن طريقه عبد الرزاق ٢٤٧/٢، وابن جرير ٤٨٨/١١، وابن أبي حاتم كما في تفسير القرآن العظيم ٢٤١/٤، والحاكم في المستدرک ٤٦٨/٢، عن عمرو بن مرة، عن ابن جبير، عن عباس موقوفاً. كما أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١١-٤٨٨، عن شعبة، عن عمرو بن مرة به موقوفاً.

وأخرجه الزوار كما في كشف الأستار ٧٠/٣، والواحدي في الوسيط ١٨٦/٤، والبيهقي في معالم التنزيل ٣٨٩/٧، وابن عدي في الكامل ٢٠٦٦/٦، كلهم من طريق قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً.

وقال الهيثمي في الجمع ١١٤/٧: ((رواه الزوار، وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه ضعف)).

(٥) انظر: مجاز القرآن ٢٣٢/٢، وتفسير المشكل ص ٢٤٦، والوجيز ١٠٣٤/٢، وغرائب التفسير ١١٤٨/٢.

(٦) انظر: زاد المسير ٢٦٥/٧، وكتاب التسهيل ٧٢/٤، والبحر المحيط ١٤٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٢/٤.

(٧) انظر: بحر العلوم ٢٨٤/٣، والنكت والعيون ٣٨٢/٥، مفاتيح الغيب ٢١٨/٢٨، وإرشاد العقل السليم ١٤٩/٨.

(٨) انظر: لباب التأويل ١٨٨/٤.

(٩) انظر: المفردات ص ٤٤٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/١٧، وأضواء البيان ٦٨٧/٧.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٦٣/٥. وانظر: الوسيط ١٨٧/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٠/٧، ومدارك التنزيل ١٠٠/٥،

وفتح القدير ٩٨/٥.

الدنيا^(١) ﴿غلمان لهم﴾ أي خدم^(٢) ﴿كانهم﴾ أي في بياضهم وحسن منظرهم ﴿لؤلؤ
مكون﴾ أي سُتر من الحرّ والبرد، وعن الحسن: لم تمسه الأيدي^(٣)، [المكون: المصون،
لن تمسه الأيدي، ولم تره الأعين، وإنما وصفهم باللؤلؤ، ليعلم أنهم للرؤية لا للشهوة،
وللخدمة لا للخلوة]^(٤) ﴿على بعض يتساءلون﴾ أي عن أحوالهم في الدنيا، كأنّ بعضهم
يقول لبعض: بم صرت إلى هذه الرفعة^(٥) ﴿في أهلنا مشفقين﴾ أي خائفين من المصير إلى
عذاب الله^(٦) ﴿ووقانا عذاب السموم﴾ أي وهج الحر الشديد^(٧) ﴿إنّا كنا من قبل﴾ أي في
الدنيا^(٨) ﴿ندعوه﴾ أي نوحده^(٩) ﴿إنه هو البر﴾ عن ابن عباس: البرّ اللطيف^(١٠) ﴿نبرص
به﴾ ننتظر به^(١١) ﴿رب المنون﴾ أي حوادث الدهور، عن مجاهد^(١٢) ﴿إنني معكم من
المتبرصين﴾ أي المنتظرين بكم عذاب الله، فهلكوا قبل وفاة النبي ﷺ^(١٣)، وقيل: إنّ الآية
منسوخة بآية السيف^(١٤) ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا﴾ هي في هذا الموضع

- (١) تفسير غريب القرآن ص ٤٢٥. وانظر: الوسيط ١٨٨/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٠/٧، وزاد المسير ٢٦٦/٧،
وفتح القدير ٩٨/٥.
(٢) انظر: كتاب التسهيل ٧٣/٤، وأضواء البيان ٦٨٩/٧، وتيسير الكريم الرحمن ١٩٢/٧.
(٣) لم أقف عليه.
(٤) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٦٤/٥. وانظر: بحر العلوم ٢٨٤/٣.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٤/٥، وإيجاز البيان ٢١٤/٢، والجلالين ص ٦٩٥، ومحاسن التأويل ٢١٣/١٥.
(٧) انظر: الكشاف ٣٥/٤.
(٨) انظر: الوسيط ١٨٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٤٨/١٧، ولباب التأويل ١٨٨/٤، ونظم الدرر ٣٠١/٧.
(٩) انظر: زاد المسير ٢٦٦/٧، وفتح القدير ٩٩/٥.
(١٠) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٠١/٨. وأخرجه ابن جرير ٤٩٣/١١، وابن أبي حاتم كما في
فتح الباري ٦٠٢/٨، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
وانظر: النكت والعيون ٣٨٤/٥، والدر للسيوطي ٦٣٥/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر، وروح المعاني ٣٥/٢٧.
(١١) انظر: الوجيز ١٠٣٥/٢، ووضح البرهان ٣٣٩/٢، ولباب التأويل ١٨٨/٤، ونظم الدرر ٣٠٢/٧.
(١٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
وانظر: زاد المسير ٢٦٧/٧، وفتح الباري ٦٠٢/٨.
(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٥/٥، وبحر العلوم ٢٨٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٩/١٧.
(١٤) ممن قال ذلك ابن سلامة، وذهب ابن العربي إلى أنّ الآية مخصوصة لا منسوخة، والراجح الإحكام، لأنّ
دعوى النسخ لم تستند إلى أي أثر عن الصحابة أو التابعين، ولأن الأصل الإحكام فلا يعدل عنه إلا بدليل،
ويضعف القول بالنسخ أنّ الآية تنوعد المشركين بانتظار ما يجل بهم من العقاب، وآية السيف تحقق هذا ولا
تعارضه، ولم يتعرض ابن جرير وابن كثير والأوسمي وابن عاشور إلى قضية النسخ هذه، بل فسّروا الآية بما
يقضي إحكامها، ورجح ابن الجوزي إحكام الآية فقال: ((وبعض المفسرين يقول هذا منسوخ بآية السيف،
ولا يصح إذ لا تضاد بين الآيتين)). زاد المسير ٢٦٧/٧، ونواسخ القرآن ص ٤٧٣.
وانظر: جامع البيان ٤٩٤/١١، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١١٨، ولابن العربي ٣٧٦/٢، وتفسير
القرآن العظيم ٢٤٣/٤، وروح المعاني ٣٦/٢٧، والتحرير والتنوير ٦٢/٢٧، والآيات الدعي نسخها بآية السيف ص ٢٦٣.

العقول والألباب (١) ﴿قوم طاغون﴾ أي يكفرون طغياناً (٢) ﴿تَوَلَّه﴾ أي جاء به ﷺ من قِبَلِهِ [١٤١/أ] ﴿بجديث مثله﴾ أي مثل القرآن (٣) ﴿أم خلقوا من غير شيء﴾ قيل: المعنى لغير شيء، أي أخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون (٤) ﴿أم خلقوا السماوات والأرض﴾ أي أفليس عليهم أمر ولا نهى (٥) ﴿أم عندهم خزائن ربك﴾ قيل: رزق ربك (٦) ﴿أم هم المصيطرون﴾ أي الأرباب (٧)، قرأها ابن كثير (٨) بالسين (٩)، وكان حمزة يُشربِ الصاد زايًا (١٠)، وقرأ الباقون بالصاد الصافية (١١) ﴿أم لهم سلم﴾ أي مَصْعَد (١٢) ﴿يستمعون فيه﴾ قيل: معناه يستمعون عليه، وكأنَّ المراد أم لهم سبب يُرفعون عليه، يستمعون ما هو كائن (١٣) ﴿سلطان﴾ أي بحجة (١٤) ﴿أم له البنات ولكم البنون﴾ أي أنتم تجعلون لله ما تكرهون وأنتم حكماء عند أنفسكم، وهو إنكار وتوبيخ (١٥) ﴿أم﴾

(١) معاني القرآن وإعرابه ٦٣/٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٦٣/٥.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣٩٢/٧، ولباب التأويل ١٨٩/٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٦٥/٥.

وانظر: بحر العلوم ٢٨٥/٣، والوسيط ١٨٨/٤، وزاد المسير ٢٦٨/٧، وفتح القدير ١٠١/٥.

(٥) انظر: زاد المسير ٢٦٨/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٦/٥، وبحر العلوم ٢٨٥/٣.

(٧) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٥١، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٦، والوسيط ١٨٩/٤، وزاد المسير ٢٦٩/٧.

(٨) عبد الله بن كثير، الداري، المكي، أبو عبد القارئ، الإمام العلم، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء

السبعة، مات سنة ١٢٠هـ.

انظر: التاريخ الكبير ١٨١/٥، ومعرفة القراء الكبار ٨٦/١، والسير ٣١٨/٥، والتقريب ص ٣١٨، وغاية النهاية ٤٤٣/١.

(٩) هذه قراءة قنبل عن ابن كثير، وهشام وحفص بخلف عنه. انظر: البحر المحيط ١٤٩/٨، والنشر ٣٧٨/٢.

(١٠) هذه قراءة حمزة بخلف عن خلاد، وهي بإشمام الصاد زايًا.

انظر: الذر المصون ٢٠١/٦، وروح المعاني ٣٨/٢٧، والبدور الزاهرة ص ٣٠٤.

(١١) وهي الموجودة في المخطوط، وهذا هو الوجه الثاني لحفص وخلاد.

انظر: إتخاف فضلاء البشر ص ٤٠١، والوافي في شرح الشاطبية ص ٣٦٤.

(١٢) انظر: الوسيط ١٨٩/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٣/٧.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٦/٥، ومدارك التنزيل ١٠٢/٥، ولباب التأويل ١٨٩/٤.

(١٤) انظر: بحر العلوم ٢٨٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ٥١/١٧، وكتاب التسهيل ٧٤/٤، ولباب التأويل ١٨٩/٤.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٥، ومعالم التنزيل ٣٩٣/٧.

تسلهم أجراً ﴿ أي على الإيمان الذي جنتهم به ﴾ ﴿ فهم من مغرم ﴾ أي غرامة ذلك ﴿ مثقلون ﴾ أي بسوء حمله لثقله، وهو على النفي، أي لم تسألهم [١٤١/ب] قط فالحجة عليهم واجبة (١) ﴿ أمر عندهم الغيب ﴾ قيل: ما غاب عن العيون (٢) وقيل: اللوح المحفوظ (٣) ﴿ فهم يكتبون ﴾ أي ما فيه (٤) ﴿ أمر يريدون كيذا ﴾ أي لك (٥) ﴿ هم المكيدون ﴾ أي الله يكيدهم ويجزيهم بكيدهم العذاب (٦) ﴿ وإن يروا كسفا ﴾ أي قطعة من السماء يقولوا، أي لشدة طغيانهم (٧) ﴿ سحب مركوم ﴾ أي بعضه فوق بعض (٨) ﴿ يصعقون ﴾ أي يموتون (٩)، يقال: عند النفخة الأولى (١٠)، وقيل: الآية منسوخة بآية السيف (١١) ﴿ عذابا دون ذلك ﴾ عن ابن عباس: هو عذاب القبر (١٢) ﴿ واصبر لحكمه

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٥، والوجيز ١٠٣٦/٢.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٣٩٣/٧، ولباب التأويل ١٨٩/٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣٩٣/٧، والمحرم الوجيز ١٩٣/٥، والبحر المحيط ١٥٠/٨، ونسبوه إلى ابن عباس.

(٤) انظر: الكشاف ٣٦/٤، ومدارك التنزيل ١٠٢/٥.

(٥) انظر: البحر المحيط ١٥٠/٨.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٥.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٥، وإيجاز البيان ٢١٤/٢.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٦، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٧، ونظم الدرر ٣٠٩/٧.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢٨٦/٣، وتفسير المشكل ص ٢٤٦، والوسيط ١٩٠/٤، ولباب التأويل ١٩٠/٤.

(١٠) انظر: الكشاف ٣٦/٤، وزاد المسير ٢٧٠/٧، وكتاب التسهيل ٧٤/٤، وأنوار التنزيل ٤٣٧/٢.

(١١) قال ذلك ابن العربي وابن عطية وأبو حيان.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٥٨/٢، والمحرم الوجيز ٦٦/٥، والبحر المحيط ٢٩/٨.

والراجح إحكام الآية، لأن دعوى النسخ لم تستند إلى أثر عن السلف، ولأنه لا تعارض بين هذه الآية

وآية السيف، ولأن الإحكام هو الأصل، فلا يصار إلى خلافه إلا بدليل.

وقد فسر ابن جرير والبيهقي وابن كثير والألوسي وابن عاشور الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يرجعوا على

دعوى النسخ، ورجح ابن الجوزي إحكام الآية، فقال في نواسخ القرآن ص ٤٧٤: ((وقد زعم بعضهم: أن

هذه الآية منسوخة بآية السيف، وإذا كان معنى ذرهم الوعيد لم يقع نسخ)).

ورجح الإحكام كذلك صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

انظر: جامع البيان ٤٩٨/١١، ومعالم التنزيل ٣٩٤/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٥/٤، وروح المعاني

١٠٦/٢٧، والتحرير والتنوير ٢٦٦-٢٦٧/٢٧، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٥٨.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: بحر العلوم ٢٨٧/٣، والمحرم الوجيز ١٩٤/٥، والبحر المحيط ١٥٠/٨، والدرر للسيوطي ٦٣٦/٧،

وزاد في عزوه ابن المنذر.

مربك ﴿أي لقضاء ربك﴾^(١) ﴿فإنك بأعيننا﴾ أي بمنظر منا^(٢)، نسمع ما تقوله ونرى ما تفعله، كذا روى ابن عباس^(٣)، وقيل: منسوخ بآية السيف^(٤) ﴿بمجد ربك حين تقوم﴾ أي من نومك^(٥) [١٤٢/أ] ﴿ومن الليل فسبحه﴾ أي الليل كله ﴿وإدبار النجوم﴾ أي إذا أدبرت النجوم^(٦)، عن الضحاك وابن زيد: صلاة الفجر^(٧).

(١) انظر: النكت والعيون ٣٨٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٧.

(٢) ما بين المعقوفين تكرر في المخطوط.

(٣) انظر: الوسيط ١٩١/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٤/٧، ولياب التأويل ١٩٠/٤، قال ابن كثير ٢٤٥/٤: ﴿واصر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ أي اصبر على أذاهم ولا تباهم فإنك بمراى منا وتحت كلاءتنا والله يعصمك من الناس.

(٤) قال ذلك ابن حزم وابن سلامة وابن العربي والقرطبي. والراجع لإحكام الآية، لأن دعوى النسخ لم تستند على أي أثر عن الصحابة أو التابعين، ولأنه لا تعارض بين هذه الآية وآية السيف، ولأن الإحكام هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل. وقد رجح ابن الجوزي الإحكام، ورد دعوى النسخ، وكذا ابن تيمية، كما ذهب إلى الإحكام أيضا صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

كما فسر ابن جرير والبيهقي وابن كثير والألوسي وابن عاشور الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يعرجوا على ذكر دعوى النسخ.

انظر: جامع البيان ٥٠٠/١١، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٨، ولابن سلامة ص ١١٨، ومعالم التنزيل ٣٩٤/٧، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٧٦/٢، وزاد المسير ٢٧١/٧، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٧٤، والجامع لأحكام القرآن ٥٣/١٧، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٢٥/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٥/٤، وروح المعاني ٤٠/٢٧، والتحرير والتنوير ٨٣/٢٧، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٢٧.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢٤٥/٤.

(٦) انظر: الكشاف ٣٧/٤، ومدارك التنزيل ١٠٤/٥، وأنوار التنزيل ٤٣٧/٢.

(٧) رجح هذا القول ابن جرير والنحاس. وأخرجه ابن جرير ٥٠١/١١، من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح. ومن طريق أبي معاذ، عن عبيد، عن الضحاك. وفي إسناده انقطاع. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٦/٧، وزاد المسير ٢٧٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٧.

سورة النجم مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنجم إذا هوى﴾ عن مجاهد: يعني: الثريا (٢) إذا سقطت مع الفجر (٣)، وعن الضحاك: ﴿إذا هوى﴾ إذا رمي به الشيطان (٤) ﴿ما ضل صاحبكم﴾ أي محمد ﷺ عن طريق الحق (٥) ﴿وما غوى﴾ أي وما جهل (٦) ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ أي عن هواه، وقيل: (عن) مكان الباء، أي وما ينطق بالهوى (٧)، المعنى: ما الذي يأتيكم مما قاله بهواه ﴿علمه﴾ أي محمد ﷺ (٨) ﴿شديد القوى﴾ أي جبريل عليه السلام (٩) ﴿ذومرة﴾ أي قوة، وأصل المرة الفتل (١٠) (١١) ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ عن قتادة: الذي يأتي منه النهار (١٢) ﴿ثم دنا فتلنى﴾ عن ابن الأعرابي (١٣): تدلى إذا قرب من علو (١٤)، قال الفراء: «رأى كأن

- (١) انظر: المحرر الوجيز ١٩٥/٥، وزاد المسير ٢٧٣/٧، والجامع لأحكام القرآن ٥٥/١٧، ومصاعد النظر ٣٣/٣، وفتح القدير ١٠٣/٥.
- (٢) الثريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور، وكلمة النجم علم عليها.
- انظر: المعجم الوسيط ٩٥/١، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٧٠، مادة ثريا.
- (٣) رجح هذا القول ابن جرير. وأخرجه عبد الرزاق ٢٥٠/٢، وابن جرير ٥٠٣/١١، كلاهما من طرق عن مجاهد. وإسناده صحيح. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٧، وبحر العلوم ٢٨٨/٣، والدر للسيوطي ٦٤٠/٧.
- (٤) انظر: النكت والعيون ٣٩٠/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٤٦/٤.
- (٥) انظر: الوسيط ١٩٣/٤، ومعالم التنزيل ٤٠٠/٧، ولباب التأويل ١٩٠/٤، وروح المعاني ٤٥/٢٧.
- (٦) انظر: لباب التأويل ١٩٠/٤.
- (٧) انظر: مجاز القرآن ٢٣٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٠/٥، وبحر العلوم ٢٨٨/٣.
- (٨) انظر: البحر المحيط ١٥٥/٨، وتفسير مبهمات القرآن ٥٥٣/٢، ومحاسن التأويل ٢٢٣/١٥.
- (٩) انظر: تفسير المشكل ص ٢٤٧، والوجيز ١٠٣٨/٢، وغرائب التفسير ١١٥٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٧.
- (١٠) الفتل: هو ما كان مفتولا من ورق الشجر، كورق الطرفاء والأثل ونحوهما. النهاية ٤١٠/٣.
- (١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٧، وبحر العلوم ٢٨٨/٣، وزاد المسير ٢٧٤/٧.
- (١٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٦/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
- وانظر: النكت والعيون ٣٩٢/٥، والمحرر الوجيز ١٩٧/٥، وقال: «وهذا التخصيص لا دليل عليه».
- (١٣) محمد بن زياد أبو عبد الله، كان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب، وكان نسابا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ. مات بسامراء سنة ٢٣١هـ.
- انظر: مراتب النحويين لأبي الطيب ص ١٤٧، وإنباه الرواة عن أنباه النحاة ١٢٨/٣، وطبقات النحاة واللغويين للقاضي ابن شهبة ص ١١٤.
- (١٤) انظر: الدر المصون ٢٠٥/٦.

المعنى ثم تبدل فدننا، والتأويل: دنا جبريل من محمد ﷺ دنا فتدلى إلى ربه» (١)
﴿فكان﴾ [١٤٢/ب] ﴿قَاب قَوْسِينَ﴾ أي قدر قوسين عربيين، أي بينه وبين النبي ﷺ مقدار قوسين ﴿أو أدنى﴾ أي أقرب على قدر ما تقدرونه أنتم (٢) ﴿فأوحى إلى عبده﴾ عن الربيع بن أنس: ﴿فأوحى إلى عبده﴾ أي على لسان جبريل عليه السلام ﴿ما أوحى﴾ (٣) ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ عن ابن عباس: أنه رأى ربه بقلبه (٤) ﴿أفتمارونه﴾ أي أفتجادلونه (٥) ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ أي مرة أخرى (٦)، عن محمد بن كعب قالوا: يا رسول الله أرايت ربك؟ قال: رأيتُه بفؤادي مرتين (٧)، وعن كعب: إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، فكلم موسى مرتين، ورآه محمد ﷺ مرتين (٨) ﴿عند سدمرة المنتهى﴾ جاء في التفسير: أنها شجرة نبق (٩)، وهي في السماء السابعة، على يمين العرش، ثمها كلال (١٠) هجر (١١)،

(١) معاني القرآن للفراء ٩٥/٣. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٥٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٨، وزاد المسير ٢٧٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٥٩-٦٠.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٢/٥، والوسيط ١٩٤/٤، وزاد المسير ٢٧٦/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١١، عن ابن حميد، عن مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع نحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: معالم التنزيل ٤٠٢/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٦١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ وهل رأى النبي ربه ليلة أسري به ١٥٨/١ برقم ٢٨٤/١٧٦، من طريق عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٨، وتفسير المشكل ص ٢٤٧، ومفاتيح الغيب ٢٨/٢٥٠، ولباب التأويل ٤/١٩٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٩٧/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٢/٥، والبحر المحيط ٨/١٥٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٥٠، كلاهما عن موسى بن عبيدة الربذي الحميري، عن محمد بن كعب القرظي، عن بعض أصحاب النبي ﷺ بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: بحر العلوم ٣/٢٨٩، والنكت والعيون ٥/٣٩٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٥٢، عن ابن عيينة، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن كعب بنحوه. وأخرجه الترمذي في سننه ٥/٣٩٤ برقم ٣٢٧٨، عن ابن أبي عمير، عن سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، عن كعب بنحوه. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤١٨، برقم ٦٤٦.

وأخرجه ابن جرير ١١/٥١٣، من طريق عامر، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن كعب بنحوه. وانظر: بحر العلوم ٣/٢٨٩، والنكت والعيون ٥/٣٩٥، وزاد المسير ٧/٢٧٧، والدر للسيوطي ٧/٦٤٧، وزاد في جزوه عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وابن مردويه.

(٩) النبق: بكسر الباء ثم السدر الواحد نبقة.

انظر: القاموس المحيط ص ١١٩٤، ولسان العرب ١١/٣٢١، مادة نبق.

(١٠) القلال: جمع قلة وهي الجرة العظيمة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/١٠٤، ولسان العرب ١١/٥٦٥، مادة قلل.

(١١) هجر: بفتح أوله وثانيه، قرية قرب المدينة، وإليها تنصب القلال الهجرية، وقيل: بل تنصب إلى هجر البحرين.

انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/١٠٤، ومعجم البلدان ٥/٣٩٣، والمعالم الأثرية ص ٢٩٣.

وورقها كأذان [الفيول] (١)، قيل لها سدرة المنتهى: لأنه ينتهي إليها أرواح الشهداء (٢)
﴿عندها جنة المأوى﴾ عن الحسن [١٤٣/أ]: هي التي يصير إليها المتقون (٣) ﴿إذ يغشى
السدرمة ما يغشى﴾ عن ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب (٤)، وعن ابن عباس: الملائكة (٥)
﴿ما نراغ البصر﴾ أي ما عدل يمينا ولا شمالا (٦) ﴿وما طفئ﴾ أي ما جاوز ما رأى (٧)
﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ عن ابن مسعود: رأى رفرفا أخضر قد سدّ الأفق (٨)
﴿أفرايتهم اللات والعزى﴾ عن ابن عباس: أما اللات فكانت صخرة بالطائف يعبدونها،
والعزى سمرّة كانت بنخلة تبعدها غطفان (٩) ﴿ومائة الثالثة الأخرى﴾ عن ابن عباس:
مئات صخرة كانت لهذيل (١٠) وخزاعة يعبدونها، كانت على ساحل البحر بالمشال (١١)

- (١) هذا جزء من حديث الإسراء الطويل الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة
٣٠٣/٦ برقم ٣٢٠٧، وكتاب مناقب الأنصار، باب المعراج ٢٤٢/٧ برقم ٣٨٨٧، ومسلم في صحيحه،
كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ١٤٦/١ برقم ١٦٢/٢٥٩،
كلاهما من طرق عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وفي المخطوط (الفتول) والتصحيح من صحيح البخاري.
(٢) انظر: الكشاف ٣٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٣/١٧، ونسبه إلى الربيع بن أنس، ومدارك التنزيل ١٠٧/٥.
(٣) انظر: الكشاف ٣٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٤/١٧، والبحر المحيط ١٥٧/٨، وروح المعاني ٥٠/٢٧.
(٤) هذا جزء من حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة
المنتهى ١٥٧/١ برقم ٢٧٩ / ١٧٣، مطولا.
(٥) انظر: النكت والعيون ٣٩٦/٥، الدرر للسيوطي ٦٥١/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه.
(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٨، وتفسير المشكل ص ٢٤٧، وزاد المسير ٢٧٨/٧.
(٧) انظر: معالم التنزيل ٤٠٦/٧، وكتاب التسهيل ٧٦/٤، وفتح القدير ١٠٧/٥.
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ ٦١١/٨ برقم ٤٨٥٨.
(٩) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٩٤/١١ برقم ١٢١٠٦، من طريق ابن أبي شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن
عباس رضي الله عنهما بنحوه. قال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧: ((رواه الطبراني، وفيه أبو شيبة وهو ضعيف)).
وانظر: الدرر للسيوطي ٦٥٣/٧، وزاد في عزوه ابن مردويه.
(١٠) هذيل: بضم الهاء وفتح الذال وبعدها لام، قبيلة عدنانية كانت ديارهم بالسراوات وسرااتهم متصلة بجبل
غزوان المتصل بالطائف، وكانت لهم أماكن ومياه في أسفلها، من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدنية.
انظر: اللباب ٣٨٣/٣، والمعالم الأثرية ص ٢٩٤.
(١١) لم أقف على من نسب هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: معاني القرآن للفراء ٩٨/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٢/٥، والكشاف ٣٩/٤، وإيجاز البيان ٢١٧/٢.

﴿الذكر وله الأثنى﴾ عن ابن عباس: إن المشركين جعلوا الأصنام والملائكة بنات الله، فقال أتجعلون لأنفسكم الذكور ولي الإناث؟ (١) ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ جعلكم لله البنات ولكم البنين قسمة [١٤٣/ب] جائرة عوجاء مخالفة للحق منقوصة، يقال: ضازه يضيئه إذا نقصه حقه (٢)، [وقرأ] (٣) ابن كثير بالهمز (٤)، قال الشاعر:

فإن تنا عني ينتقصك وإن تقم فسهمك مضووز وأنفك راغم (٥)

﴿إن هي﴾ أي اللات والعزى ومنات ﴿ما أنزل الله بها من سلطان﴾ أي بهذه الأسماء ﴿من سلطان﴾ أي من حجة (٦) ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ أي التوهم من غير علم ولا حق (٧) ﴿وما تهوى الأنفس﴾ أي وهوى أنفسهم ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ أي القرآن ﴿أمر للإنسان ما تمنى﴾ أي ما اشتهى، يريد أن ذلك ليس له (٨) ﴿وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم﴾ جاز شفاعتهم، وإنما ذكر ملكا واحدا، لأن (كم) تدل على أنه أراد جمعا (٩)، وليس معنى لا تغني شفاعتهم أنهم يشفعون فلا تغني شفاعتهم، وإنما معناه لا يشفعون البتة ﴿ليسمون الملائكة تسمية الأثنى﴾ أي بنات الله (١٠) ﴿لا يغني من

(١) انظر: معالم التنزيل ٤٠٩/٧.

(٢) معاني القرآن وإعراجه ٧٣/٥. وانظر: زاد المسير ٢٨٠/٧.

(٣) في المخطوط (قرىء) وهذا مخالف للقواعد الإملائية.

(٤) قرأ ابن كثير بهمزة ساكنة بعد الضاء، وقرأ الباقون بياء تحتية ساكنة بعد الضاد.

انظر: بحر العلوم ٢٩١/٣، والوسيط ٢٠٠/٤، ومعالم التنزيل ٤٠٨/٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٣، والبدور الزاهرة ص ٣٠٤.

(٥) البيت في جامع البيان ٥٢١/١١، والنكت والعيون ٣٩٩/٥، ووضح البرهان ٣٤٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٦٧/١٧.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٢٩، ولباب التأويل ١٩٥/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٥٤/٤.

(٧) انظر: الكشف ٤٠/٤، ومدارك التنزيل ١٠٨/٥، وإرشاد العقل السليم ١٥٩/٨، وروح المعاني ٥٨/٢٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٩٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٨/١٧.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٩٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٨/١٧.

(١٠) انظر: جامع البيان ٥٢٤/١١، والوجيز ١٠٤١/٢.

الحق ﴿ [١٤٤/أ] قيل: لا ينجيهم من عذاب الله (١) ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا﴾ أي القرآن (٢) ﴿ولم يرد﴾ أي بعلمه (٣) ﴿إلا الحياة الدنيا﴾ قيل: نزلت في المغيرة بن شعبة (٤) (٥)، وقيل: هي منسوخة بآية السيف (٦) ﴿ذلك مبلغهم من العلم﴾ أي بما يعلمون ما يحتاجون في معاشهم، وقد نبذوا الآخرة وراء ظهورهم (٧) ﴿هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ أي طاعته ﴿وهو أعلم بمن اهتدى﴾ أي أرشد الله ﴿ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا﴾ الآية، قيل: إن له الملك ليجزي بالحق، لأنه لا يجزي العالمين بالحق إلا من له الملك (٨) ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم﴾ أي يتباعدون عن عظام المعصية ﴿والفواحش﴾ أي الذنوب الشنيعة ﴿إلا اللغو﴾ عن ابن عباس: هي الفاحشة يلثم بها ثم يتوب (٩)،

- (١) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٠٠/٣، وبحر العلوم ٢٩٢/٣.
(٢) انظر: الوسيط ٢٠١/٤، ومعالم التنزيل ٤١٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ٦٨/١٧، ولباب التأويل ١٩٦/٤.
(٣) انظر: بحر العلوم ٢٩٢/٣.
(٤) ابن أبي عامر الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولي إمرة البصرة، ثم الكوفة، مات سنة ٥٠ هـ.
انظر: الاستيعاب ١٤٤٥/٤، والإصابة ١٣١/٦.
(٥) ولم أقف على هذا القول، وقال القرطبي: ((نزلت في النضر، وقيل: في الوليد)). الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٧.
والظاهر أن المراد الوليد بن المغيرة، لأن السورة مكية، ولأن المغيرة بن شعبة لم يسلم إلا قبيل الحديبية.
(٦) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة ومكي والواحدي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وأبو حيان والشوكاني.
والراجح إحكام الآية، لأنه لا يوجد أي أثر يستند دعوى النسخ في هذه الآية، ولأنه لا تعارض بين هذه الآية وآية السيف، ولأن الإحكام هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل. وقد فسر ابن جرير والبغوي وابن كثير والألويسي الآية بما يؤيد إحكامها، ورجح ابن الجوزي الإحكام كما يظهر من عبارته، ورد الرازي القول بالنسخ بقوله: ((يقول أكثر المفسرين: أن قوله ﴿فأعرض﴾ منسوخ بآية القتال، وهو باطل، فإن الأمر بالإعراض موافق لآية القتال، فكيف ينسخ به)) مفاتيح الغيب ٢٦٨/٢٨. وبين ابن عاشور أن لا علاقة بين هذه الآية وآية السيف، كما رجح أيضا صاحب الآيات المدعى بنسخها بآية السيف إحكام الآية.
انظر: جامع البيان ٢٢٥/١١، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٨، ولابن سلامة ص ١١٨، والإيضاح لمكي ص ٤٢٤، والوسيط ٢٠١/٤، ومعالم التنزيل ٤١٠/٧، والمحرم الوجيز ٢٠٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٧، والبحر المحيط ١٦١/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٥٥/٤، وروح المعاني ٦٠/٢٧، وقح القدير ١١٢/٥، والتحرير والتنوير ١١٧/٢٧، والآيات المدعى بنسخها بآية السيف ص ٣٣٨.
(٧) معاني القرآن وإعراجه ٧٤/٥. وانظر: زاد المسير ٢٨١/٧.
(٨) لم أقف عليه.

- (٩) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة النجم ٣٧٠/٥ برقم ٣٢٨٤، والبخاري كما في كشف الأستار ٧١/٣ برقم ٢٢٦٢، وابن جرير ٥٢٧/١١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٢٥٦/٤، والحاكم في المستدرک ٤٦٩/٢، البيهقي في الشعب ٣٩٢/٥ برقم ٧٠٥٥، كلهم من طريق أبي عاصم، عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال الترمذي: ((حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث زكريا بن إسحاق)). وقال البخاري: ((لا نعلمه يروى متصلا إلا من هذا الوجه ولا أسنده غير زكريا)). وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
قال القرطبي ٧٠/١٧: ((هذا أصح ما قيل فيه وأجلها إسنادا)). وقال الهيثمي في المجمع ١١٨/٧: ((رواه البخاري ورجاله رجال الصحيح)). وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ١١١/٣ برقم ٢٦١٨.

وعن نافع بن جبير^(١): اللجم كل شيء دون الوقاع^(٢) ﴿إن مريك واسع المغفرة﴾ عن ابن عباس: لمن فعلهما جميعا الكبائر والفواحش [١٤٤/ب] ثم استغفر^(٣) ﴿إذ أنشأكم من الأرض﴾ أي بإنشائه أباكم آدم^(٤) ﴿فلاتركوا أنفسكم﴾ أي لا يقول أحدكم عملت كذا، وفعلت كذا^(٥) ﴿أفرأيت الذي تولى﴾ أي عن الإسلام، عن ابن عباس: نزلت في الوليد بن المغيرة^(٦) ﴿وأعطى قليلا وأكدى﴾ أي قطع، وأصله من الحفر في البئر، يقال: للحافر إذا حفر البئر فبلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر، قد بلغ إلى الكدية^(٧) ﴿أعنده علم الغيب فهو يري﴾ أي فهو يعلم حاله في الآخرة^(٨) ﴿نُبأ بما في صحف موسى﴾ أي التوراة^(٩) ﴿وإبراهيم﴾ أي وفي صحف إبراهيم^(١٠) ﴿الذي وفى﴾ عن ابن عباس: وفى الله بالإبلاغ^(١١)، وعن الحسن: لم يأمره بشيء إلا وفى به^(١٢)، [روى أبو أمامة: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ منقلبه، قال ﷺ: أتعلمون بما وفى؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: وفى بأربع

(١) ابن مطعم الثقفي، أبو محمد المدني، من كبار الرواة للحديث تابعي، ثقة فاضل، مات سنة ٩٩هـ.

انظر: تهذيب التهذيب ١٠/٤٠٤، والتقريب ص ٥٥٨، والأعلام ٧/٣٥٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: الوسيط ٤/٢٠٢، ومعالم التنزيل ٧/٤١٣، وزاد المسير ٧/٢٨٢، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٧٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٠٠، ولباب التأويل ٤/١٩٨، والبحر المحيط ٨/١٦٢، والجلالين ص ٦٩٩.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٠٠.

(٦) لم أقف على من نسب هذا القول لابن عباس. وانظر: معالم التنزيل ٧/٤١٣، وكتاب التسهيل ٤/٧٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥/٧٥. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٤٩، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٧٣، وفتح القدير ٥/١١٤.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٠١، وزاد المسير ٧/٢٨٤.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ٥/١١١، ونظم الدرر ٧/٣٣٠، وروح المعاني ٢٧/٦٥.

(١٠) انظر: الوسيط ٤/٢٠٣، ولباب التأويل ٤/١٩٨.

(١١) انظر: زاد المسير ٧/٢٨٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٥٧، والدرر للسيوطي ٧/٦٦٠، وعزاه إلى ابن المنذر

وابن أبي حاتم.

(١٢) انظر: الكشاف ٤/٤١، والجامع لأحكام القرآن ١٧/٧٤، وقال: ((وهذا أحسن لأنه عام)). والبحر المحيط

٨/١٦٤، وقال: ((وللمفسرين أقوال غير هذه، وينبغي أن تكون هذه الأقوال أمثلة لما وفى، لا على سبيل

التعيين)). وروح المعاني ٢٧/٦٥، وقال: ((والأولى العموم وهو مروى عن الحسن)).

ركعات يصلين في أول النهار^(١)(٢) ﴿وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يَرَى﴾ أي في ميزانه يوم القيامة^(٣) ﴿الجزء الأوفى﴾ أي الأكمل^(٤) ﴿وَأَنْ إِلَىٰ مَرْبِكَ الْمُنْتَهَى﴾ أي منتهى العباد ومصيرهم^(٥) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ﴾ أي أهل الجنة ﴿وَأَبْكِي﴾ أي أهل النار، هذا عن ابن عباس^(٦)، وقال غيره: ﴿أضحك﴾ بالوعد [١٤٥/١] ﴿وَأَبْكِي﴾ أي بالوعيد^(٧) ﴿من نطفة إذا تمنى﴾ أي إذا تقدر^(٨)، وعن ابن عباس: يعني الجماع، كأنه أراد إذا يمنى في الرحم^(٩) ﴿وَأَنْ عَلَيْهِ﴾ أي على الله ﴿النشأة الأخرى﴾ أي الخلق الثاني للبعث^(١٠) ﴿هو أغنى﴾ أي وسع ﴿وأقنى﴾ أي أرضى، كذا روي عن ابن عباس، قال: أغناه ثم رضاه بما أعطاه^(١١) ﴿وأنه هورب الشعري﴾ أي الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء، ويقال لها: المرزم، كان ناس في الجاهلية يعبدونها، فأعلم أنه ربها، وهو أحق أن يعبد^(١٢) ﴿وأنه أهلك عاد الأولى﴾ عن ابن

(١) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٣٣/١١، وفي تاريخ الرسل والملوك ٢٨٦/١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٢٥٨/٤، والبغوي في تفسيره ٤١٥/٧، كلهم من طريق جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه. وضعفه ابن كثير، والسيوطي في الدر ٦٦٠/٧، والألوسي في روح المعاني ٦٥/٢٧، والشوكاني في فتح القدير ١١٥/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٦/٥، ومدارك التنزيل ١١٢/٥، ولباب التأويل ١٩٩/٤.

(٤) انظر: الوسيط ٢٠٤/٤، وزاد المسير ٢٨٦/٧، والجلالين ص ٧٠٠.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٤١٧/٧.

(٦) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٠١/٣، وغرائب التفسير ١١٥٨/٢، وكتاب التسهيل ٧٨/٤، وقال: ((هذا تخصيص لا دليل عليه)).

(٧) لم أقف على هذا القول.

(٨) انظر: مجاز القرآن ٢٣٨/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٤٢٩، وبحر العلوم ٢٩٤/٣، والمحرم الوجيز ٢٠٧/٥.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) انظر: زاد المسير ٢٨٧/٧، ولباب التأويل ٢٠٠/٤، والجلالين ص ٧٠٠.

(١١) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٠٤/٨، وأخرجه ابن جرير ٥٣٦/١١، وابن أبي حاتم ٣٣١٨/١٠، كلاهما عن أبي صالح، عن معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٤١٩/٧، وزاد المسير ٢٨٦/٧، والتحرير والتنوير ١٤٩/٢٧.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٢/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٣٠، والكشاف ٢٢١/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٢٢٠/٧.

إسحاق وغيره: هما عادان فالأولى هم الذين أهلكوا بريح صرصر، ثم كانت عاد الآخرة هم الجبارون^(١)، وهذه القراءة على طرح همزة الأولى، وألقي حركتها على لام المعرفة، وإدغام التنوين فيها إشارا للتخفيف^(٢) ﴿وقوم نوح﴾ أي وأهلك قوم نوح^(٣) ﴿والمؤتفة﴾ أي مدينة قوم لوط، [إنها يتفكت أي انقلبت]^(٤) ﴿أهوى﴾ [١٤٥/ب] أي أنزل بها في الهواء، وذلك حين رفعها [بها]^(٥) جبريل ثم أهواها^(٦) ﴿فغشاها﴾ أي من العذاب^(٧) ﴿فبأي آلاء ربك تتماثر﴾ عن ابن عباس: يريد فبأي نعم ربك ترتاب يا ابن آدم^(٨) ﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾ أي مجراه في الإنذار مجرى من تقدمه من الأنبياء^(٩) ﴿أنزفت﴾ [١٠] الأنزفة ﴿أي قربت القيامة﴾^(١١) ﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ أي لا يكشف علمها إلا الله^(١٢)، وتأنيت كاشفة كقولك: ما لفلان باقية، أي بقاء وعاقبة^(١٣)^(١٤) ﴿أفمن هذا الحديث﴾ أي ما يتلى عليكم من كتاب الله^(١٥) ﴿سامدون﴾ أي لاهون ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾.

- (١) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/١١، عن ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق بنحوه. وإسناده ضعيف.
وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/٣، والجامع لأحكام القرآن ٧٨/١٧، وكتاب التسهيل ٧٩/٤ وقال: ((وهذا لا يصح))، وفتح القدير ١١٧/٥، والتحرير والتنوير ١٥٣/٢٧، وقال: ((ليس بصحيح)).
- (٢) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها، وحذف الهمزة، مع إدغام تنوين (عادا) في اللام (الأولى)، غير أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو.
وقرأ الباقر بن يظهار تنوين (عادا) وكسره وإسكان لام (الأولى) وتخفيف الهمزة بعدها مضمومة مع إسكان الواو وهذا في حال الوصل، أما في حال الوقف على (عادا) والابتداء (الأولى) فهناك قراءات متعددة يرجع إليها في المطولات.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٥، والكشاف ٤٢/٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٣، والبنور الزاهرة ص ٣٠٦.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٢٩٥/٣، والوسيط ٢٠٥/٤، ومعالم التنزيل ٤٢٠/٧، ومدارك التنزيل ١١٣/٥.
- (٤) هكذا في المخطوط، وفي تفسير غريب القرآن ص ٤٣٠: ((مدينة قوم لوط، لأنها اتفكت بهم، أي انقلبت)).
وانظر: بحر العلوم ٢٩٥/٣، وتفسير المشكل ص ٢٤٨، والجامع لأحكام القرآن ٧٨/١٧.
- (٥) هكذا في المخطوط ولعل الصواب (بهم) والعلم عند الله.
- (٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٣/٣، وإيجاز البيان ٢١٩/٢، ووضح البرهان ٣٤٩/٢.
- (٧) انظر: محاسن التأويل ٢٥٦/١٥.
- (٨) انظر: زاد المسير ٢٨٨/٧، ومجموع الفتاوى ٢٠٨/٨، ولباب التأويل ٢٠١/٤.
- (٩) معاني القرآن وإعرابه ٧٨/٥.
- (١٠) في المخطوط (أزفة) بالياء المربوطة وهذا مخالف للرسم العثماني.
- (١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٧، وكتاب التسهيل ٧٩/٤، وروح المعاني ٧١/٢٧.
- (١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٣/٣، وزاد المسير ٢٨٨/٧.
- (١٣) تكررت كلمة (عاقبة) مرتين في المخطوط.
- (١٤) معاني القرآن وإعرابه ٧٨/٥.
- (١٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٣، وتفسير المشكل ص ٢٤٨، ولباب التأويل ٢٠١/٤، وإرشاد العقل السليم ١٦٦/٨.

سورة القمر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ أي انشق على عهد رسول الله ﷺ (٢) ﴿ سحر مستمر ﴾ أي قوي من المرة، أي القوة (٣) ﴿ وكل أمر مستقر ﴾ أي منتهى وحقيقة (٤)، وعن مجاهد: يوم القيامة (٥) ﴿ ولقد جاءهم ﴾ أي [١٤٦/أ] أهل مكة (٦) ﴿ من الأنبياء ﴾ أي من أخبار القرآن عمن مضى قبلهم فأهلكوا بالتكذيب (٧) ﴿ من دجر ﴾ أي منتهى، والأصل مزجر بالتاء فأبدل من التاء [دال] (٨) ﴿ حكمة بالغة ﴾ قيل: عني بها القرآن (٩)، وعن ابن عباس: نبوة ظاهرة (١٠) ﴿ فما تعني النذر ﴾ ما هنا استفهام (١١) ﴿ فتول عنهم ﴾ أي اعرض عنهم (١٢)، ويقال: هو منسوخ بآية السيف (١٣)،

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢١١/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٧، والبحر المحيط ٨/١٨٠، ومساعد النظر ٣/٣٩.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨١/٥.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٠، وزاد المسير ٧/٢٩١، والجلالين ص ٧٠١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٠٤، وتفسير غريب القرآن ص ٤٣٠.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٢٦٣، والدر للسيوطي ٧/٦٧٣، وعزاه إلى مجاهد.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٧/٤٢٧، ولباب التأويل ٤/٣٠٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٥/٥.

(٨) هكذا في المخطوط ولعل الصواب (دالا). وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٥/٥، وإيجاز البيان ٢/٢٢٢.

(٩) انظر: الدر للسيوطي ٧/٦٧٣، وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، عن مجاهد.

(١٠) لم أقف عليه.

(١١) انظر: زاد المسير ٧/٢٩٢.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/٨٤، وكتاب التسهيل ٤/٨٠، ولباب التأويل ٤/٢٠٢، والبحر المحيط ٨/١٧٢.

(١٣) قال بنسخها ابن سلامة والبيهقي وابن العربي والحازن والشوكاني.

والراجح إحكامها، لأن دعوى النسخ لم تستند إلى أي أثر عن الصحابة أو التابعين. ولم يشر ابن جرير وابن كثير إلى دعوى النسخ، وقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ فقال: ((وقد تكلمنا على نظائره وبيننا أنه ليس بمسوخ)). نواسخ القرآن ص ٤٧٧. وكذا الرازي حيث قال: ((وقد ذكرنا أن المفسرين يقولون: إن قوله ﴿تول﴾ منسوخ وليس كذلك، بل المراد منه لا تناظرهم بالكلام)). مفاتيح الغيب ٢٩/٣٠. وكذا ابن عاشور حيث قال: ((ولا تعلق لهذه الآية بأحكام قتالهم، إذ لم يكن السياق لهم، ولا حدثت دواعيه يومئذ فلا وجه للقول بأنها منسوخة)). التحرير والتنوير ٢٧/١٧٦. وقد رجح الإحكام أيضا صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف. انظر: جامع البيان ١١/٥٤٩، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١١٩، ومعالم التنزيل ٧/٤٢٧، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٨٠، ولباب التأويل ٤/٢٠٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٦٣، وفتح القدير ٥/١٢١، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٤٠.

﴿ يوم يدع ﴾ (١) [الداعي] ﴿ (٢) وهو إسرافيل ينفخ النفخة الثانية (٣) ﴿ مهطعين ﴾ أي مسرعين، وهو نصب على الحال (٤) ﴿ كذبت قبلهم ﴾ أي قبل قومك يا محمد (٥) ﴿ فكذبوا عبدنا ﴾ أي نوحا (٦) ﴿ وانزدجر ﴾ أي زجر بالشتم (٧) ﴿ إني مغلوب ﴾ أي قد غلبني قومي (٨) ﴿ فانتصر ﴾ أي فانتصر لي بعذاب يعذبهم ﴿ بماء منهمر ﴾ أي كثير سريع الانصباب (٩)، عن ابن عباس: فتحت السماء بماء من غير سحاب (١٠) ﴿ فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴾ يعني ماء السماء وماء الأرض، وجاز فالتقى الماء، لأن [١٤٦/ب] الماء يكون واحدا وجمعا (١١) ﴿ قد قدر ﴾ أي في اللوح المحفوظ (١٢) ﴿ وحملناه ﴾ أي نوحا (١٣) ﴿ على ذات ألواح ﴾ أي سفينة ذات ألواح (١٤) ﴿ ودسر ﴾ قيل: هي المسامير التي شدت بها السفينة، والجدها دسار ودسير (١٥) ﴿ تجري بأعيننا ﴾ أي يمرأى منا وحفظ (١٦) ﴿ لمن كان

- (١) في المخطوط (يدعوا) وهذا مخالف للرسم العثماني.
(٢) في المخطوط (الداعي) بإثبات الباء، وقرأ بإثباتها وصلا أبو عمرو وأبو جعفر وورش، وفي الحالين البيزي ويعقوب، وحذفها الباقون. انظر: النشر ٣٨٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٤، والبدور الزاهرة ص ٣٠٦.
(٣) انظر: زاد المسير ٢٩٢/٧.
(٤) انظر: تفسير المشكل ص ٢٤٩، ومفاتيح الغيب ٣١/٢٩، والإملاء ٢٤٩/٢، والبحر المحيط ٢٢٥/٨.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٥، وبحر العلوم ٢٩٨/٣.
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٦/١٧، ولباب التأويل ٢٠٣/٤.
(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٦/٣، وكتاب التسهيل ٨٠/٤.
(٨) انظر: البحر المحيط ١٧٥/٨، ومحاسن التأويل ٢٦٦/١٥.
(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٣١. وانظر: بحر العلوم ٢٩٨/٣، وزاد المسير ٢٩٤/٧.
(١٠) انظر: البحر المحيط ١٧٥/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٦٣/٤، والدرر للسيوطي ٦٧٥/٧، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، وروح المعاني ٨٢/٢٧.
(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٦/٣، والوسيط ٢٠٨/٤، ومعالم التنزيل ٤٢٨/٧.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٧/٥، ومدارك التنزيل ١١٧/٥.
(١٣) انظر: الوجيز ١٠٤٧/٢، وإرشاد العقل السليم ١٦٩/٨.
(١٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٧/١٧، ولباب التأويل ٢٠٣/٤، ونظم الدرر ٣٥١/٧، وفتح القدير ١٢٣/٥.
(١٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٢/١١، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٥٨، ومعالم التنزيل ٤٢٨/٧، والدرر للسيوطي ٦٧٥/٧.
(١٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٢، والوجيز ١٠٤٧/٢، وغرائب التفسير ١١٦٤/٢.

﴿كفر﴾ عن مجاهد: وهو الله^(١) ﴿ولقد تركناها﴾ أي هذه الفعلية وأمر سفينة نوح
﴿آية﴾ أي يعتبر بها^(٢) ﴿من مدكر﴾ أي معتبر، وأصله مذتكر فقلبت التاء دالا، ثم
أدغمت الذال فيها^(٣) ﴿عذابي ونذر﴾ بمعنى الإنذار، ومثله النكير بمعنى الإنكار^(٤) ﴿ولقد
يسرنا القرآن﴾ أي على الناس، ولولا ذلك لم [يستطع]^(٥) أن يتكلم بكلام الله أحد^(٦)،
وقيل: يسرناه للحفظ، فليس من كتاب يقرأ ظاهرا غيره^(٧) ﴿كذبت عاد﴾ أي قوم
هود^(٨) ﴿مرحاصر صرا﴾ أي شديدة الصوت^(٩) ﴿في يوم نحس﴾ أي شؤم^(١٠)
﴿مستمرا﴾ أي دائم الشؤم^(١١) ﴿تنزع الناس﴾ أي تقلعهم من مواضعهم^(١٢) ﴿كانهم
أعجاز﴾ أي أصول^(١٣) ﴿نخل منقر﴾ أي منقطع [١٤٧/أ] من أصله^(١٤) ﴿لني ضلال
وسعر﴾ أي جنون^(١٥) ﴿ءألقي﴾ أي أو أنزل ﴿الذكر﴾ أي الوحي^(١٦) ﴿كذاب

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن.
وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٨٦/٣، والنكت والعيون ٤١٣/٥، والدر للسيوطي ٦٧٦/٧، وزاد في
عزوه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٨/٥، وزاد المسير ٢٩٥/٧، ومدارك التنزيل ١١٨/٥.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٨٨/٥، والكشاف ٤٦/٤، وفتح القدير ١٢٣/٥.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٢، وزاد المسير ٢٩٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/١٧، وفتح القدير ١٢٣/٥.

(٥) في المخطوط (لم يستطع) والصحيح ما أثبتته.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٠٨/٣، وغرائب التفسير ١١٦٤/٢.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٠٨/٣. وانظر: النكت والعيون ٤١٣/٥، والوسيط ٢٠٩/٤، ومعالم التنزيل ٤٢٩/٧،

والحرر الوجيز ٢١٥/٥، وروح المعاني ٨٤/٢٧.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٨/١٧، وفتح القدير ١٢٥/٥.

(٩) انظر: الدر المصون ٢٢٨/٦، والجلالين ص ٧٠٢.

(١٠) انظر: الوجيز ١٠٤٧/٢، وغرائب التفسير ١١٦٥/٢، ومدارك التنزيل ١١٩/٥.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٩/٥، والوسيط ٢١٠/٤، وفتح القدير ١٢٥/٥.

(١٢) انظر: الوجيز ١٠٤٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٧، وكتاب التسهيل ٨١/٤.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٣، ونظم الدرر ٣٥٦/٧.

(١٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٣.

(١٥) انظر: بحر العلوم ٢٥٠/٣، وإرشاد العقل السليم ١٧١/٨.

(١٦) انظر: الكشاف ٤٦/٤، وزاد المسير ٢٩٦/٧، ومدارك التنزيل ١٢٠/٥، وروح المعاني ٨٨/٢٧.

أشرف ﴿ أي بطر ﴾ (١) ﴿ سيعلمون غدا ﴾ أي عند نزول العذاب بهم (٢) ﴿ قننة لهم ﴾ أي بلية واختبار (٣) ﴿ قسمة بينهم ﴾ المعنى: بينهم وبين الناقة، لها يوم ولهم يوم، إلا أنه جاء على تغليب من يعقل (٤) ﴿ كل شرب ﴾ أي حظ منه لأحد الفريقين (٥) ﴿ محتضر ﴾ أي محتضره صاحبه (٦) ﴿ فنادوا أصحابهم ﴾ أي فنادت ثمود قذارا (٧) لعقر الناقة (٨) ﴿ فتعاطى فعقر ﴾ أي عقر الناقة، فبلغ ما أرادته ﴿ أمرسلنا عليهم صيحة واحدة ﴾ قيل: قام جبريل في ناحية القرية، فصاح صيحة، فحمدوا جميعا (٩) ﴿ فكانوا كهيبة المحتظر ﴾ الهشيم: ما يس من الورق وتكسر (١٠) [والمحتظر قيل: هو الذي يحتظر على غنمه أو بستانه] (١١) ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ أي بالرسول، ﴿ عليهم حاصبا ﴾ أي الحجارة من السماء ﴿ ولقد أنذرهم ﴾ أي خوفا لوط قومه (١٢) ﴿ بطشتنا ﴾ [١٤٧/ب] أي أخذنا إياهم بالعذاب (١٣) ﴿ قتلناهم وبالنذر ﴾ أي شكوا في الإنذار (١٤) ﴿ ولقد مرادوه عن ضيفه ﴾ الملائكة الذين جاءوه، يريد أنهم طالبوه وأن يخلوا بينهم وبين ضيفه لما يريدونه من

(١) انظر: لباب التأويل ٢٠٤/٥.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ١٢٠/٥، وأنوار التنزيل ٤٤٨/٢، ومحاسن التأويل ٢٦٩/١٥.

(٣) انظر: البحر المحيط ١٧٩/٨.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٣١/٧، والكشاف ٤٧/٤، ولباب التأويل ٢٠٤/٤، والبحر المحيط ١٧٨/٨.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٣.

(٦) انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٠، وزاد المسير ٢٩٧/٧، وإرشاد العقل السليم ١٧٢/٨، وروح المعاني ٨٩/٢٧.

(٧) هو قذار بن سالف عاقر الناقة.

انظر: النكت والعيون ٤١٦/٥، والوسيط ٢١١/٤، ومعالم التنزيل ٤٣١/٧، والمحزر الوجيز ٢١٨/٥.

(٨) انظر: فتح القدير ١٢٦/٥.

(٩) انظر: المحزر الوجيز ٢١٨/٥، والبحر المحيط ١٧٩/٨.

(١٠) معاني القرآن وإعراجه ٩٠/٥. وانظر: بحر العلوم ٣٠١/٣، وزاد المسير ٢٩٧/٧.

(١١) جاءت هذه العبارة في المخطوط متأخرة عن قوله ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر ﴾ أي بالرسول.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٢/١٧، ولباب التأويل ٢٠٥/٤.

(١٢) انظر: الوجيز ١٠٤٩/٢، والجلالين ص ٧٠٣.

(١٣) انظر: الوسيط ٢١٢/٤، والبحر المحيط ١٨٠/٨.

(١٤) تفسير غريب القرآن ص ٤٣٤. وانظر: الوسيط ٢١٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٧، ولباب التأويل ٢٠٥/٤.

الفاحشة^(١) ﴿فطمسنا أعينهم﴾ يقال: لطمهم جبريل بجناحه فأذهب أبصارهم^(٢)
﴿عذاب مستقر﴾ عن قتادة: استقر بهم إلى يوم القيامة^(٣) ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ أي
المنذرون ﴿كذبوا بآياتنا كلها﴾ الآيات التسع^(٤) ﴿أخذ عزير﴾ أي لا يغلبه شيء^(٥)
﴿مقتدر﴾ أي على ما يريد^(٦) ﴿أكفاركم﴾ أي يا أهل مكة^(٧) ﴿خير من
أولكم﴾ أي الكفار الذين ذكرنا ﴿أمركم براءة﴾ أي من العذاب^(٨) ﴿في
النز﴾ أي الكتب المتقدمة^(٩) ﴿أم يقولون﴾ المعنى: بل [أيقولون]؟^(١٠) ﴿نحن جميع﴾ أي
كثير^(١١) ﴿منتصر﴾ أي من عددنا، فيدلون بقوة واجتماع عليك^(١٢) ﴿سيهزم الجمع
ويولون الدبر﴾ عن عكرمة: لما نزلت هذه الآية قال عمر: أي جمع يهزم، فلما كان يوم
بدر، رأى [١٤٨/أ] النبي ﷺ ثبت في الدرع ويقول: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ فعرف
تأويلها يومئذ، وكان بين نزولها وبدر سبع سنين، وهذا من آيات النبي ﷺ^(١٣) ﴿والساعة

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/١١، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: الدر للسيوطي ٦٨٠/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/١١، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: الدر للسيوطي ٦٨٠/٧، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣٠٢/٣، ومعالم التنزيل ٤٣٣/٧، وأنوار التنزيل ٤٤٩/٢، ومحاسن التأويل ٢٧٢/١٥.

(٥) انظر: نظم الدرر ٣٦٤/٧.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٤/١٧.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٤.

(٨) انظر: لباب التأويل ٢٠٥/٤.

(٩) انظر: الكشاف ٤٨/٤، وزاد المسير ٢٩٨/٧، ومدارك التنزيل ١٢٢/٥.

(١٠) في المخطوط (بل أتقولون) بالفاء، والتصحيح من المصدر التالي. معاني القرآن وإعرابه ٩١/٥.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ١١٠/٣.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩١/٥.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٥٩/٢، وابن جرير ٥٦٧/١١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٢٦٦/٤،

كلهم من طرق عن أيوب، عن عكرمة، عن عمر رضي الله عنه. وإسناده صحيح.

وانظر: بحر العلوم ٣٠٢/٣، والكشاف ٤٨/٤، وفتح الباري ٦١٩/٨، والدر للسيوطي ٦٨١/٧.

أدهى ﴿ أي أشد، والداهية: الأمر [الشديد] ﴾^(١) ﴿ وأمر ﴾ أي أشد مرارة من القتل^(٢) ﴿ في ضلال وسعر ﴾ أي خسران وجنون^(٣) ﴿ مس سقر ﴾ أي عذاب سقر، ولم يصرف سقر للمعرفة والتأنيث^(٤) ﴿ خلقناه بقدر ﴾ أي مقدور ومكتوب في اللوح المحفوظ^(٥) ﴿ إلا واحدة ﴾ يعني الساعة ﴿ ولقد أهلكنا ﴾ أي بالعذاب، يا أهل مكة ﴿ أشياعكم ﴾ أي من أهل الكفر من الأمم الماضية^(٦) ﴿ في الزمر ﴾ يقال هي اللوح المحفوظ^(٧) ﴿ وكل صغير ﴾ أي من الذنوب ﴿ وكبير مستطر ﴾ أي مكتوب على فاعليه قبل أن يفعلوه^(٨) ﴿ في جنات ونهر ﴾ قيل: معناه وأنهار، ووحيد على طريق الجنس، ولأنه رأس آية [١٤٨/ب] فقول به رؤوس الآي^(٩) ﴿ في مقعد صدق ﴾ أي لا لغوفيه^(١٠) ﴿ عند ملك مقدر ﴾ أي لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى^(١١).

- (١) في المخطوط (والداهية الأمر التقدير) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في معاني القرآن وإعرابه وغيره.
- (٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٢/٥، والوسيط ٢١٣/٤، وزاد المسير ٢٩٩/٧.
- (٣) انظر: المحزر الوجيز ٢٢١/٥، والبحر المحيط ١٨١/٨، ومحاسن التأويل ٢٧٣/١٥.
- (٤) انظر: زاد المسير ٣٠٠/٧، ومدارك التنزيل ١٢٣/٥.
- (٥) انظر: الوجيز ١٠٥٠/٢، ومعالم التنزيل ٤٣٥/٧، ولباب التأويل ٢٠٦/٤.
- (٦) انظر: الوجيز ١٠٥٠/٢، والجلالين ص ٧٠٤.
- (٧) انظر: الوسيط ٢١٦/٤، ومعالم التنزيل ٤٣٦/٧، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٧.
- (٨) الوسيط ٢١٦/٤.
- (٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٤، وزاد المسير ٣٠١/٧.
- (١٠) انظر: جامع البيان ٥٧١/١١، والنكت والعيون ٤٢١/٥.
- (١١) انظر: لباب التأويل ٢٠٨/٤، وفتح القدير ١٢٩/٥.

سورة الرحمن مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان﴾ أي آدم عليه السلام (٢) ﴿علمه البيان﴾ عن ابن عباس: علم آدم أسماء كل شيء (٣)، وعن الحسن: البيان، أي المنطق (٤) ﴿بحساب﴾ أي بحساب ومنازل لا يعدوانها (٥) ﴿[والنجم] (٦) والشجر سجدان﴾ (النجم: ما نجم مثل العُشب والبقل، والشجر: ما قام على ساق، وسجودهما أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت، ويميلان معها حتى ينكسر الفيء)) ذكره الفراء (٧)، وقال [ابن] (٨) مسلم (٩): ﴿السجود من جميع الموات (١٠) الاستسلام والانقياد لما سُخر له﴾ (١١) ﴿[الآ] (١٢) تطفوا في الميزان﴾ عن ابن عباس: لا تظلموا فتميلوا للسان (١٣) ﴿وأقيموا الوزن﴾ أي لسان الميزان (١٤) ﴿بالقسط﴾ أي بالعدل (١٥) ﴿ولا تخسر والميزان﴾ أي لا تنقصوه (١٦)

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٢٢٣/٥، والبحر المحيط ١٨٦/٨، وروح المعاني ٩٦/٢٧، والتحرير والتنوير ٢٢٨/٢٧.
(٢) انظر: معالم التنزيل ٤٤١/٧، ولباب التأويل ٢٠٨/٤.
(٣) انظر: زاد المسير ٣٠٤/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٧، ولباب التأويل ٢٠٨/٤.
(٤) انظر: النكت والعيون ٤٢٣/٥، والوسيط ٢١٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٠/٤.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١١٢/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٣٦، وزاد المسير ٣٠٤/٧، وفتح القدير ١٣١/٥.
(٦) في المخطوط (النجم) وهذا خطأ في الآية.
(٧) معاني القرآن للفراء ١١٢/٣. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٧، وزاد المسير ٣٠٤/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠١/١٧، وفتح القدير ١٣٢/٥.
(٨) سقطت همزة (ابن) من المخطوط.
(٩) هو ابن قتيبة.
(١٠) الموات: ما لا روح فيه كالجبال والأشجار. انظر: القاموس المحيط ص ٢٠٦، مادة مات. لكن المراد بالموات هنا الجبال والطيور والدواب وغيرها.
(١١) تفسير غريب القرآن ص ٤٣٦.
(١٢) في المخطوط (أن لا تطفوا).
(١٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١١، وابن أبي حاتم كما في فتح الباري ٦٢١/٨، كلاهما من طريق أبي المغيرة، عن ابن عباس بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: الدر للسيوطي ٦٩٢/٧.
(١٤) انظر: معالم التنزيل ٤٤٢/٧، وروح المعاني ١٠٢/٢٧.
(١٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٦، ولباب التأويل ٢٠٩/٤.
(١٦) انظر: النكت والعيون ٤٢٥/٥، ومدارك التنزيل ١٢٦/٥، وإرشاد العقل السليم ١٧٧/٨، وتيسير الكريم الرحمن ٢٤٦/٧.

﴿والأمراض وضعها﴾ أي بسطها على الماء^(١) ﴿للأنام﴾ [١٤٩/أ] عن ابن عباس: الأنام كل شيء فيه روح^(٢)، وعن الحسن: الأنام الإنس والجن^(٣) ﴿ذات الأكمام﴾ عن الحسن: الأكمام ليف النخلة الذي يُكَمَّم^(٤)، وعن ابن زيد: هنّ الطلع الذي فيه ثمر النخل^(٥) ﴿والحب﴾ أي الخنطة والشعير وغيرهما^(٦) ﴿ذوالعصف﴾ أي ورق الزرع^(٧)، ويقال: التبن^(٨) ﴿والريحان﴾ قيل: هو الذي يُشَمُّ^(٩) ﴿فبأي آلاء﴾ الآلاء: النعم^(١٠)، ومعنى التثنية أنه ذكر في أول الكلام الإنسان ثم خاطب الجن معه لأنه ذكره بعد، ومثله قول المثقب^(١١): فما أدري إذا يمممت رشدا أريد الخير أيهما يلييني

(١) انظر: الوسيط ٢١٨/٤، وفتح القدير ١٣٢/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: زاد المسير ٣٠٥/٧، والدر للسيوطي ٦٩٣/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١١، عن ابن عليّ، عن أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.

وانظر: الكشاف ٥٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٧، وروح المعاني ١٠٣/٢٧، وتفسير الحسن

البصري ٣١٤/٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٢/٢، وابن جرير ٥٧٨/١١، من طرق عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤٢٥/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٧١/٤، وتفسير الحسن البصري ٣١٤/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: معالم التنزيل ٤٤٢/٧، وفتح القدير ١٣٢/٥.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٧، وأنوار التنزيل ٤٥٢/٢، والجلالين ص ٧٠٥، وروح المعاني ١٠٣/٢٧.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٧/٥، وتفسير المشكل ص ٢٥٣.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٢/٢، وابن جرير ٥٧٩/١١، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وعلقه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٦٢٠/٨، عن الضحاك. وأخرجه ابن جرير ٥٧٩/١١، وابن أبي

حاتم كما في فتح الباري ٦٢١/٨، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٤٤٢/٧، والدر للسيوطي ٦٩٣/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر.

والتبني: العلف. انظر: لسان العرب ٧١/١٣، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٥٩، مادة تبن.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/١١، من طريق سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده حسن.

ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٢٩٩/٥، والوسيط ٢١٨/٤، ووضح البرهان ٣٦٢/٢، وزاد المسير ٣٠٦/٧.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٧، والمحرر الوجيز ٢٢٦/٥، وزاد المسير ٣٠٦/٧، ولباب التأويل ١٢٧/٥.

(١١) العائد بن محسن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي من أهل البحرين، وشعره جيد فيه

حكمة ورقة. مات في نحو ٣٥ ق هـ. انظر: الأعلام ٢٣٩/٣.

أَلْخَيْرَ الَّذِي أَنَا أُبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي (١)

وقيل: هو على مخاطبة العرب الواحد بلفظ الاثنين كما قال امرؤ القيس:

خليلي مرا بي على أم جندب لتقضي حاجات الفؤاد المعذب

ثم قال:

ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

فموضع الاستشهاد ألم تر خطاب لواحد [١٤٩/ب] (٢)

﴿من صلصال﴾ وهو الطين اليابس تسمع له صلصلة، كذا روي عن قتادة (٣) ﴿وخلق

الجان﴾ عن الحسن: هو إبليس وهو أبو الجن (٤) ﴿من مارج﴾ وهو اللهب الأصفر

والأخضر الذي يعلو النار (٥)، وأما تكرار ﴿بأي آلاء رب كما تكذبان﴾ فإنه عدد في

هذه السورة نعمه، ونبه على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كل خلة وصفها بهذه

الآية، ليعمهم ويقررهم بها، وهذا كقولك: للرجل أحسنت إليه دهرك، وهو ينكرك، ألم

أبوئك منزلا وأنت طريد؟ أفتنكر هذا؟ ألم أحملك وأنت راجل؟ أفتنكر هذا؟ ألم أحج بك

وأنت صرورة (٦)؟ أفتنكر هذا؟ (٧) ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾ عن مجاهد: المشرقان

مشرق الشتاء ومشرق الصيف وكذلك المغربان (٨) ﴿سرج البحرين﴾ أي خلاهما

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣١/١، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٢٨، وغرائب التفسير ١١٦٩/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٧٨-٧٩/٣، وجامع البيان ٤٢٢/١١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٠/٣، وزاد المسير ٢٤٠/٧، وديوان امرئ القيس ص ٤١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٣/٢، وابن جرير ٥٨٣/١١، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة نحوه. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٤٢٨/٥.

(٤) انظر: تفسير أبي المظفر السمعاني ٣٢٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٥/١٧، والبحر المحيط ١٨٩/٨، وروح المعاني ١٠٥/٢٧، وتفسير الحسن البصري ٩٩/٥.

(٥) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٢٠/٨. وانظر: وضع البرهان ٣٦٣/٢.

(٦) الصرورة: بالفتح: الذي لم يحج قط. انظر: المصباح المنير ص ١٢٩، والقاموس المحيط ص ٥٤٣.

(٧) تأويل مشكل القرآن ص ٢٣٩-٢٤٠. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٧، وفتح القدير ١٣٣/٥.

(٨) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٢٠/٨. وأخرجه ابن جرير ٥٨٥/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. وإسناده حسن. وانظر: المحرر الوجيز ٢٢٧/٥، وفتح الباري ٦٢٢/٨، والدر

للسيوطي ٦٩٥/٧، وزاد في عزوه عبد بن حميد.

[وأرسلهما] (١)، قيل: هما الملح والعذب (٢) ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يقول: أرسلهما ثم يلتقيان (٣) ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ أي حاجز من قدرة الله (٤) ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ أي لا يختلطان (٥) ﴿يُخْرَجُ﴾ (٦) منهما اللؤلؤ والمرجان ﴿[١٥٠/أ]﴾ عن ابن عباس: اللؤلؤ كبار الدر، والمرجان صغاره (٧)، وجاز يخرج منهما، وإنما يخرج من الملح دون العذب، لأنهما قد ذكرهما وجمعهما، فإذا خرج من أحدهما فقد خرج منهما (٨) ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآت﴾ أي السفن الرافعات الشرع (١٠) ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ أي كالجبال (١١) ﴿وَيَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ أي يقبى الله تعالى (١٢) ﴿ذَوِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ أي العظمة والإحسان والإنعام (١٣) ﴿يَسْأَلُهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ أي الرحمة (١٤) ﴿[وَالْأَرْضِ]﴾ (١٥) أي المغفرة والرزق (١٦) ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ جاء في

(١) في المخطوط (أرسلها) والتصحيح من الألو سي. انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٤، وأنوار التنزيل ٤٥٢/٢، وإرشاد العقل السليم ١٧٩/٨، وروح المعاني ١٠٥/٢٧.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤٢٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للقراء ١١٥/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٠/٥، والوسيط ٢٢٠/٤، والوجيز ١٠٥٤/٢، ومعالم التنزيل ٤٤٤/٧.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣٠٦/٣، وزاد المسير ٣٠٨/٧.

(٦) في المخطوط (يُخْرَجُ) بضم الياء، وفتح الراء، مضبوط بالحركات، مبنيا للمفعول، وهذه قراءة نافع وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقر بفتح الياء، وضم الراء مبنيا للفاعل.

انظر: الكشف ٣٠١/٢، والنشر ٣٨١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: البحر المحيط ١٩٠/٨، والدر للسيوطي ٦٩٧/٧.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٠/٥، والوسيط ٢٢٠/٤، وزاد المسير ٣٠٨/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٧.

(٩) في المخطوط (له الجوارى) بإثبات الياء، وقرأ بذلك يعقوب إذا وقف عليه، والباقر بحدفها.

انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٦، والبدور الزاهرة ص ٣٠٨.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٠/٥، والكشاف ٥١/٤، وإرشاد العقل السليم ١٨٠/٨.

(١١) انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٧، ولباب التأويل ٢١٠/٤، والبحر المحيط ١٩١/٨.

(١٢) الوجه صفة من صفات الله تعالى يجب إثباتها على الوجه اللائق به مع التنزيه التام عن مشابهة صفات المخلوقين. انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٢٦٤/١، وأضواء البيان ٧٥٠/٧.

(١٣) انظر: مدارك التنزيل ١٢٨/٥، والتحرير والتنوير ٢٥٣/٢٧.

(١٤) انظر: الوسيط ٢٢١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٧.

(١٥) في المخطوط (ومن في الأرض) وهذا خطأ في الآية.

(١٦) انظر: الوسيط ٢٢١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٧.

الحديث: من شأنه أن يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع قوما، ويضع قوما آخرين^(١) ﴿سنفرغ لكم﴾ هذا تهديد ووعيد، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن^(٢) ﴿أيها الثقلان﴾ أي الجن والإنس، وهو معروف في كلامهم أن يقال: سأفرغ لفلان، أي سأجعله قصدي^(٣) ﴿من أقطار﴾ أي نواحي^(٤) ﴿فانفذوا لا تفذون إلا بسطان﴾ عن ابن عباس: يقول لا يخرجون من سلطاني^(٥) ﴿شواظ من نار ونحاس﴾^(٦) الشواظ:

- (١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٧٣/٣ برقم ٢٢٦٦، وابن جرير ٥٩٢/١١، والطبراني في الأوسط والصغير كما في مجمع البحرين ٧٥/٦ برقم ٣٤٠١، وأبو الشيخ في العظمة ٤٨١/٢، ٤٨٢ برقم ١٤٩، كلهم من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن الحارث بن عبدة بن رباح الغساني، عن أبيه عبدة بن رباح، عن منيب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه، عن النبي ﷺ. وذكره الهيثمي في المجمع ١٢٠/٧، وقال: ((رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وفيه من لم أعرفهم)). ونقل ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن منيب ٣٦٦/٢: ((عن ابن منده أنه قال: غريب جدا)). وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٢٠/٨، تعليقا عن أبي الدرداء ﷺ. وأخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ٧٣/١ برقم ٢٠٢، والبزار كما في كشف الأستار ٧٣/٣ برقم ٢٢٦٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٢٥/١٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٢٩/١، ١٣٠ برقم ٣٠١، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٤٦٤/٢ برقم ٦٨٩، وأبو الشيخ في العظمة ٤٧٩/٢، ٤٨٠ برقم ١٤٨، وأبو نعيم في الحلية ص ٢٥٢، ٢٥٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٩، ٩٩، والواحد في الوسيط ٢٢١/٤، كلهم عن الوزير بن صبيح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ مثله. وزاد ابن أبي عاصم ويحيى داعيا، وقال البزار: ((روي عن أبي الدرداء من غير وجه وهذا أحسنها)). وأخرجه ابن مردويه كما في بدائع التفسير ٣٢٥/٤، وتغليق التعليق ٣٣٢/٤، من طريق معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ. قال البوصيري في مصباح الزجاجية ٢٨/١: ((هذا إسناد حسن، لتناصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان)). قلت: تابعه معاوية بن يحيى عند ابن مردويه. وصححه الألباني في ظلال الجنة ١٣٠/١.
- (٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٠٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٩٩/٥، والوسيط ٢٢٢/٤، وغرائب التفسير ١١٧١/٢.
- (٣) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٩٩/٥، وزاد المسير ٣١٠/٧.
- (٤) انظر: نظم الدرر ٣٨٨/٧، والجلالين ص ٧٠٦.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١١، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
- وانظر: النكت والعيون ٤٣٤/٥، والدر للسيوطي ٧٠١/٧، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.
- (٦) في المخطوط (ونحاس) بالكسر عطفًا على نار، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وروح، وقرأ الباقون برفع السين عطفًا على شواظ. انظر: الكشف ٣٠٢/٢، والنشر ٣٨١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٦.

اللهب [ب/١٥٠] الذي لا دخان معه، والنحاس: الدخان^(١) ﴿فكانت ومردة كالدهان﴾
وردة أي حمراء كالدهان جمع دهن^(٢)، وعن الحسن: تكون ألوانا^(٣)، وقيل: خالصة^(٤)
﴿فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ عن قتادة: قد كانت مسألة، ثم ختم على أفواههم،
وتكلمت أيديهم وأرجلهم^(٥) ﴿يعرف الجرمون﴾ عن ابن عباس: أي الكفار^(٦)
﴿سببهم﴾ عن الحسن: بزرقة أعينهم وسواد وجوههم^(٧) ﴿فيؤخذ بالنواصي﴾ أي
بشعور مقدم رؤوسهم^(٨) ﴿والأقدام﴾ عن الضحاك: يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة
من وراء ظهره^(٩) ﴿وبين حميدان﴾ الحميم: الماء الحار، والآني: الذي انتهى في الحرارة،
يقول: إذا استغاثوا في النار جعل غياثهم ذلك، يطوفون بين عذاب جهنم وبينه^(١٠) ﴿ولمن
خاف مقام ربه﴾ أي خاف مقامه بين يدي ربه^(١١)، يقول: من ترك معصية، فذكر ما عليه
فيها، فتركها خوفا من الله تعالى ﴿جنتان﴾^(١٢) أي بستانان^(١٣) ﴿ذواتا أفنان﴾ أي ألوان،

(١) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٦١، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٩/٥، والوسيط ٢٢٣/٤، وفتح القدير ١٣٧/٥.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٣٩، وزاد المسير ٣١٢/٧، ومفاتيح الغيب ١٠٣/٢٩.

(٣) انظر: النكت والعيون ٤٣٦/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٥/٤، وتفسير الحسن البصري ٣١٦/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١١، عن عبيد، عن الضحاك مثله. وإسناده منقطع.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١١، عن أبي العوام عمران بن داود، عن قتادة نحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: الكشاف ٥٣/٤، ومدارك التنزيل ١٣١/٥، والبحر المحيط ١٩٤/٨.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٥/٢، وابن جرير ٦٠٠/١١، كلاهما عن معمر، عن الحسن نحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرر الوجيز ٢٣٢/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٥/٤، وروح المعاني ١١٥/٢٧، وتفسير الحسن

البصري ٣١٦/٢.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١١٤/١٧. وانظر: فتح القدير ١٣٨/٥.

(٩) انظر: الكشاف ٥٤/٤، والجامع لأحكام القرآن ١١٤/١٧، والبحر المحيط ١٩٤/٨، والدر للسبوطي

٧٠٤/٧، وعزاه إلى هناد في الزهد.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ١١٨/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٣٩، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٢/٥،

والوجيز ١٠٥٦/٢، وزاد المسير ٣١٣/٧.

(١١) انظر: البسيط ٢٢٥/٤، ومعالم التنزيل ٤٥١/٧، ولباب التأويل ٢١٣/٤، وأضواء البيان ٧٥٦/٧.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٥/٢، وابن جرير ٦٠٢/١١، كلاهما من طرق عن منصور، عن مجاهد نحوه،

وإسناده صحيح. وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٢٠/٨. وانظر: النكت والعيون ٤٣٧/٥،

وفتح الباري ٦٢١/٨.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١١٨/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٣٩.

الواحد فن^(١)، عن الضحاك: ألوان [١٥١/أ] من الفاكهة^(٢) ﴿فيهما عينان تجريان﴾ قيل: من جبل من مسك^(٣) ﴿من كل فاكهة نروجان﴾ أي نوعان^(٤)، وقيل: ضربان ضرب معروف، وضرب من شكله غريب^(٥) ﴿بطاتها﴾ وهو مما يلي الأرض^(٦) ﴿من إستبرق﴾ الإستبرق هو الديباج الغليظ، والظواهر من سندس وهو الديباج الرقيق^(٧) ﴿وجنى الجنتين دان﴾ أي ما يجنى من ثمرها، (دان) أي قريب يتناوله القائم والقاعد والمضطجع^(٨) ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ أي على صفاء الياقوت في البياض وحمرة المرجان، كذا روي عن الحسن^(٩) ﴿هل جزاء الإحسان﴾ أي التوحيد ﴿إلا الإحسان﴾ أي الجنة^(١٠) ﴿ومن دونهما جنتان﴾ أي وله من دون الجنتين اللتين مضى ذكرهما جنتان^(١١) ﴿مدهامتان﴾ أي خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد من الري^(١٢) ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ أي بالماء

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٢/٥، وبحر العلوم ٢٢٦/٣، وفتح القدير ١٤٠/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١١، عن عبيد، عن الضحاك مثله. وإسناده منقطع.

وانظر: زاد المسير ٣١٤/٧.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٦/١٧، والبحر المحيط ١٩٥/٨.

(٤) انظر: الوجيز ١٠٥٦/٢، والمحرم الوجيز ٢٣٣/٢، وكتاب التسهيل ٨٦/٤، والجلالين ص ٧٠٨.

(٥) انظر: الكشف ٥٤/٤، ومدارك التنزيل ١٣٢/٥، وأنوار التنزيل ٤٥٤/٢، وإرشاد العقل السليم ١٨٤/٨.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٤/٥، والوسيط ٢٢٦/٤، ومعالم التنزيل ٤٥٣/٧.

(٧) انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٥، والمحرم الوجيز ٥٣٣/٥، والجلالين ص ٧٠٨.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٤٥٣/٧، والكشاف ٥٤/٤، ومدارك التنزيل ١٣٢/٥، ولباب التأويل ٢١٤/٤، وإرشاد

العقل السليم ١٨٥/٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٠٨/١١، عن ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٧، وبدائع التفسير ٣٣٧/٤، والدر للسيوطي ٧١٢/٧، وزاد في عزوه

عبد بن حميد وابن المنذر، وفتح القدير ١٤٢/٥، وتفسير الحسن البصري ٣١٨/٢.

(١٠) انظر: البحر المحيط ١٩٦/٨، وروح المعاني ١٢٠/٢٧.

(١١) انظر: بحر العلوم ٣١١/٣.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٠٣/٥.

وانظر: الوسيط ٢٢٨/٤، وزاد المسير ٣١٧/٧، وكتاب التسهيل ٨٦/٤، وأنوار التنزيل ٤٥٦/٢.

والنضخ^(١) ﴿فيهما فاكهة ونخل ومرمان﴾ كرر ذكر النخل والرمان لفضلهما على غيرهما من الفاكهة، كما قال: ﴿من كان عدوا لله وملائكته﴾ ثم قال: ﴿وجبريل وميكال﴾^(٢) ﴿حور مقصورات﴾ أي محبوسات على أزواجهن^(٣) [١٥١/ب] ﴿في الخيام﴾ قيل: الخيمة من هذه الخيام درة مجوفة فرسخ في فرسخ^(٤) ﴿ررفرف خضر﴾ يقال: هي رياض الجنة، الواحدة: ررفة^(٥)، وقيل: هي الوسائد^(٦) ﴿وعبقري﴾ يقال: هي الطنافس الثخان^(٧)، وعن مجاهد: الديقاج^(٨) ﴿تبارك﴾ تفاعل من البركة^(٩) ﴿اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾.

- (١) يلو أن في العبارة نقصا، حيث جاء في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٤٣: ((والنضخ أكثر من النضح)). وانظر: بحر العلوم ٣/٣١١، وزاد المسير ٧/٣١٧.
- (٢) سورة البقرة الآية ٩٨. ووجه الشبه بين الآيتين التخصيص والتفضيل.
- وانظر: معالم التنزيل ٧/٤٥٧، والمحزر الوجيز ٥/٢٣٥، وزاد المسير ٧/٣١٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢٠.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٣/٣١٢، ونظم الدرر ٧/٣٩٩.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٦٧، وابن جرير ١١/٦١٨، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: الوسيط ٤/٢٢٩.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١١/٦١٩، من طريق أبي بشر جعفر بن إياس، عن ابن جبير نحوه. وإسناده صحيح.
- وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٢٠، ومعالم التنزيل ٧/٤٥٨.
- (٦) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/١٠٥، والنكت والعيون ٤/٤٤٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٨٠، ونسباه إلى الحسن.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١١/٦٢٠، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن مثله. وإسناده حسن.
- وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٤٤، وتفسير المشكل ص ٢٥٦، والدر للسيوطي ٧/٧٢٢، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، وتفسير الحسن البصري ٢/٣٢٠.
- والطنافس: البساط. انظر: القاموس المحيط ص ٧١٥، مادة طنفس.
- (٨) أخرجه ابن جرير ١١/٦٢٠، عن ابن حميد، عن مهرا، عن سفيان، عن مجاهد مثله. وإسناده ضعيف.
- وانظر: المحزر الوجيز ٥/٢٣٦، والبحر المحيط ٨/١٩٧.
- (٩) انظر: زاد المسير ٧/٣٢٠، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢٥، ومحاسن التأويل ١٥/٣٠٢.

سورة الواقعة مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا وقعت الواقعة﴾ أي الساعة (٢) ﴿ليس لوقعتها﴾ عن قتادة: ليس لها رجعة ولا ارتداد (٣) ﴿كاذبة﴾ مصدر مثل العاقبة والعافية (٤) ﴿خافضة رافعة﴾ تخفض قوما إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة، كذا روي عن الحسن (٥)، وعن الحسن: أي خفضت المتكبرين ورفعت [المتضعين] (٦)، وهو رفع على هي رافعة (٧) ﴿إذا مرجت الأرض﴾ أي زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجهها (٨) ﴿وبست الجبال﴾ أي كسرت، وقيل: سيرت (٩) ﴿هباء منبأ﴾ أي غبارا منتشرا، كما تخرج من الكوة مع غبار الشمس (١٠) ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ أي أصنافا ثلاثة، يقال: [للأصناف] (١١) التي بعضها مع بعض [١٥٢/أ] أزواج، كما يقال: للحنين زوجان (١٢) ﴿وأصحاب المينة﴾ أي أصحاب اليمين وهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم (١٣)، وأصحاب رفع بالابتداء وخيره ما

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢٣٨/٥، والتحريير والتنوير ٢٧٩/٢٧.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢٤٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١١، عن سعيد، عن قتادة نحوه. وإسناده حسن. وانظر: زاد المسير ٣٢٢/٧.

(٤) معاني القرآن للقراء ١٢١/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣١٩/٣، ومحاسن التأويل ٥/١٦.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٢٨٢/٤، وتفسير الحسن البصري ٣٢١/٢.

(٦) هكذا في المخطوط، وجاء في المصادر التالية (المتواضعين).

ولم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن، وقد نسبه عدد من المفسرين إلى السدي.

انظر: تفسير القرآن العظيم ٢٨٢/٤، والدر للسيوطي ٤/٨، وتفسير السدي ص ٤٤٨.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٥، وإملاء ما من به الرحمن ٢٥٣/٢، وأضواء البيان ٧٦٣/٧.

(٨) انظر: معاني القرآن للقراء ١٢١/٣، وإرشاد العقل السليم ١٨٨/٨، وروح المعاني ١٣٠/٢٧.

(٩) انظر: النكت والعيون ٤٤٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١٧، ونسباه إلى محمد بن كعب.

(١٠) انظر: الوسيط ٢٣٢/٤، ومعالم التنزيل ٨/٨، ولباب التأويل ٢١٦/٤، ونظم الدرر ٤٠٣/٧.

(١١) في المخطوط (يقال الأصناف) والتصحيح من معاني القرآن وإعرابه.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٠٨/٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٢٠/٣.

(١٣) انظر: الوجيز ١٠٥٨/٢، والوسيط ٢٣٢/٤.

أصحاب الميمنة، المعنى: فأى شيء هم^(١) ﴿وأصحاب المشئمة﴾ وهم أصحاب الشمال^(٢)،
 قيل: هم الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم^(٣) ﴿والسابقون﴾ أي إلى الطاعة ﴿السابقون﴾
 أي إلى رحمة الله^(٤) ﴿ثلة﴾ أي جماعة^(٥) ﴿من الأولين﴾ أي من آدم إلى محمد ﷺ^(٦)
 ﴿وثلة من الآخرين﴾ أي من أمة محمد ﷺ^(٧) ﴿على سرير﴾ جمع سرير^(٨) ﴿موضونة﴾ عن
 ابن عباس: موصولة بالذهب^(٩)، وعن عكرمة: مشبكة بالدر والياقوت^(١٠) ﴿متقابلين﴾
 أي لا ينظر بعضهم في قفء بعض^(١١) ﴿ولدان﴾ أي غلمان^(١٢) ﴿بأكواب وأباريق﴾
 الأكواب: آنية لا عرى لها ولا خراطيم، والأباريق: التي لها خراطيم وعرى^(١٣) ﴿وكأس
 من معين﴾ أي من خمر يجري من العيون^(١٤) ﴿لا يصدعون﴾ أي لا يعتريهم منها صداع

(١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٨/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢١/٣، وغرائب التفسير ١١٧٦/٢، والمحزر
 الوجيز ٢٤٠/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٢/٣.

(٣) انظر: النكت والعيون ٤٤٨/٥، ونسبه إلى محمد بن كعب، ومعالم التنزيل ٨/٨، ونسبه إلى الضحاك.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٩/٥، وإيجاز البيان ٢٣٦/٢، ووضع البرهان ٣٧٢/٢، وزاد المسير ٣٢٤/٧،
 والجامع لأحكام القرآن ١٣٠/١٧.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٤٦، وتفسير المشكل ص ٢٥٨، ونظم الدرر ٤٠٥/٧.

(٦) انظر: الوسيط ٢٣٣/٤.

(٧) انظر: الكشف ٥٧/٤، وأنوار التنزيل ٤٥٩/٢، والجلالين ص ٧١٠.

(٨) انظر: مدارك التنزيل ١٣٦/٥، وكتاب التسهيل ٨٨/٤، وأضواء البيان ٧٧١/٧.

(٩) النكت والعيون ٤٥٠/٥. وأخرجه ابن جرير ٦٢٨/١١، من طريق سفيان، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن
 عباس بلفظ: ((مرمولة بالذهب)). وإسناده صحيح.

وانظر: بدائع التفسير ٣٤٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٨٦/٤، والدر للسيوطي ٨/٨، وروح المعاني ١٣٥/٢٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١١، عن الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة مثله. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٢٤٠/٥، وزاد المسير ٣٢٥/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣١/١٧، والبحر المحيط ٢٠٤/٨.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١١٠/٥، ومعالم التنزيل ٩/٨، ولباب التأويل ٢١٧/٤.

(١٢) انظر: الوسيط ٢٣٣/٤، ولباب التأويل ٢١٧/٤.

(١٣) معاني القرآن وإعراجه ١١٠/٥. وانظر: زاد المسير ٣٢٦/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١٧.

(١٤) انظر: مدارك التنزيل ١٣٧/٥.

﴿ولا ينزفون﴾ أي لا يسكرون ولا ينفذ شرابهم^(١) [١٥٢/ب] ﴿مما يتخرون﴾ أي يأخذون خياره وأفضله^(٢) ﴿كأشال اللؤلؤ المكنون﴾ يقول: صفاؤه من كصفاء الدر المكنون^(٣) ﴿لا يسمعون فيها لغوا﴾ أي ما يلغى من الكلام^(٤) ﴿ولا تأثيما﴾ أي ولا ما فيه إثم ﴿إلا قبيلا﴾ نصب قيل بلا يسمعون، المعنى: لا يسمعون إلا قبيلا سلاما^(٥)، ونصب ﴿سلاما﴾ على النعت لقيل، المعنى: لا يسمعون فيها إلا أن يقول بعضهم لبعض سلاما^(٦) ﴿وأصحاب اليمين﴾ قيل: هم منزلة دون المقربين^(٧) ﴿ما أصحاب اليمين﴾ على تعظيم شأنهم في الخير ﴿في سدر مخضود﴾ السدر: شجرة النبق^(٨) ﴿والمخضود﴾ الذي لا شوك فيه، كأنه خضيد شوكة، أي قطع^(٩) ﴿وطلح منضود﴾ عن ابن عباس: الطلح شجر الموز^(١٠)، والمنضود: الذي نُضد بالحمل من أوله إلى آخره، وليست له ساق بارزة^(١١) ﴿وظل ممدود﴾ أي دائم تام^(١٢)، وقيل: لا شمس فيه [كظل]^(١٣) الغداة قبل طلوع

- (١) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٤٩، وبحر العلوم ٣/٣١٥، والوجيز ٢/١٠٥٩، ولباب التأويل ٤/٢١٨.
(٢) الكشاف ٤/٥٨. وانظر: البحر المحيط ٨/٢٠٦، وإرشاد العقل السليم ٨/١٩١، وروح المعاني ٢٧/١٣٧.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١١١، وزاد المسير ٧/٣٢٧، ومحاسن التأويل ١٦/١٠.
(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٣٤.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥/١١٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢٧.
(٦) معاني القرآن وإعرابه ٥/١١٢. وانظر: البحر المحيط ٨/٢٠٦.
(٧) انظر: النكت والعيون ٥/٤٥٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٨٨، ونسبته إلى ميمون بن مهران.
(٨) انظر: مدارك التنزيل ٥/١٣٨، ونظم الدرر ٧/٤٠٩.
(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٤٨. وانظر: بحر العلوم ٣/٣١٥، وتفسير المشكل ص ٢٥٨، وزاد المسير ٧/٣٢٨.
(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٧٠، وابن جرير ١١/٦٣٦، كلاهما من طريق المعتمر، عن أبيه، عن قيس أبي سعيد الرقاشي، عن ابن عباس مثله. وفي إسناده قيس لم يوثقه إلا ابن حبان.
وانظر: النكت والعيون ٥/٤٥٤، والمحرم الوجيز ٥/٢٤٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٣٥، وكتاب التسهيل ٤/٨٩.
(١١) تفسير غريب القرآن ص ٤٤٨. وانظر: بحر العلوم ٣/٣١٥، ونسبه إلى ابن عباس، والوسيط ٤/٢٣٤، ومعالم التنزيل ٨/١٢، وبدائع التفسير ٤/٣٥٠.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١١٢.
(١٣) في المخطوط (كضل) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في المصادر التالية.

الشمس^(١)، وفي الحديث: إن في الجنة شجرة [أ/١٥٣] يسير الراكب في ظلها مائة عام، ولا يقطعها^(٢) ﴿وماء مسكوب﴾ أي مصبوب يجري في غير أحدود^(٣) ﴿وفرش مرفوعة﴾ أي عالية^(٤) ﴿إنا أنشأناهن﴾ قيل: يعني نساء أهل الدنيا^(٥)، قال [ابن]^(٦) مسلم^(٧): «والم يذكر النساء قبل ذلك، لأن الفرش محل النساء، فاكتفى بذكر الفرش»^(٨) ﴿أنكارا غربا﴾ جمع عرب وهي المتحبة إلى زوجها، تسميها أهل مكة: العربّة، وأهل المدينة: الغنجة، وأهل العراق: الشكيلة^(٩)، وعن قتادة: عواشق لأزواجهن^(١٠) ﴿لأصحاب اليمين﴾ أي هذه لأصحاب اليمين^(١١) ﴿وأصحاب الشمال﴾ ما أصحاب الشمال ﴿على تعظيم شأنهم في الشر﴾ في سموم ﴿أي حر نار﴾^(١٢) ﴿وحيم﴾ أي ما انتهى حره^(١٣) ﴿وظل من يحموه﴾ أي من دخان شديد السواد^(١٤) ﴿لا يبرد ولا كرب﴾ أي لا بارد المستقر ولا

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٥/٣، والكشاف ٥٨/٤، ومدارك التنزيل ١٣٨/٥.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿وظل ممدود﴾ ٦٢٧/٨ برقم ٤٨٨١، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ٢١٧٥/٤ برقم ٦/٢٨٢٦، ٧، كلاهما من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) انظر: معالم التنزيل ١٢/٨، ولياب التأويل ٢١٨/٤.
(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٢٩/٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٠/٤.
(٥) انظر: النكت والعيون ٤٥٥/٥، وإيجاز البيان ٢٣٧/٢، وزاد المسير ٣٣٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٧.
(٦) في المخطوط (بن) بدون همزة.
(٧) هو ابن قتيبة.
(٨) تفسير غريب القرآن ص ٤٤٩. وانظر: زاد المسير ٣٣٠/٧.
(٩) انظر: البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٢٥/٨، وغرائب التفسير ١١٧٨/٢، والقاموس المحيط ص ١٤٥، ٢٥٦، ١٣١٨، واللسان ٥٩١/١، ٣٣٧/٢، ٣٦٠/١١، مادة عرب، وغنج، وشكل، والتحرير والتنوير ٣٠٢/٢٧.
(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢٧١/٢، وابن جرير ٦٤٣/١١، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: معالم التنزيل ١٥/٨، والدر للسيوطي ١٧/٨، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
(١١) معاني القرآن للفراء ١٢٦/٣. وانظر: فتح القدير ١٥٣/٥.
(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٤٩، ومدارك التنزيل ١٤٠/٥، ومحاسن التأويل ١٣/١٦.
(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٨/١٧.
(١٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٦٧، ومعاني القرآن وإعرابه ١١٣/٥، والوجيز ١٠٦١/٢، والجلالين ص ٧١١.

كريم المنظر^(١) ﴿إنهم كانوا قبل ذلك﴾ أي في الدنيا^(٢) ﴿مبترفين﴾ أي منعمين^(٣) ﴿وكانوا يصرون﴾ [ب/١٥٣] أي يقيمون^(٤) ﴿على الحنث﴾ أي الذنب^(٥) ﴿العظيم﴾ وهو الشرك^(٦) ﴿من شجر من زقوم﴾ وهي شجرة ثابتة في أصل الجحيم ﴿فمائلون منها البطون﴾ أي يأكلون من ثمرها حتى تمتلئ بطونهم ﴿فشاربون عليه﴾ أي على الأكل^(٧) ﴿من الحميم﴾ أي من الماء الشديد الحرارة^(٨) ﴿شرب الهيم﴾ أي الإبل التي يصيها داء فلا ترؤى من الماء، يقال: بعير أهيم وناقة هيماء^(٩) ﴿يوم الدين﴾ يوم الجزاء ﴿فلولا إن﴾ فهلا إن ﴿أفرايتهم ماتمون﴾ أي ما يكون منكم من المني^(١٠) ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ أي مغلوبين^(١١) ﴿على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ أي في [أي]^(١٢) خلق شئنا^(١٣)، يقال: يغير خلقهم كيف شاء^(١٤) ﴿ولقد علمت النشأة الأولى﴾ أي نطفة ثم علقمة ولم تكونوا شيئاً^(١٥) ﴿أفرايتهم ما تحرثون﴾ أي تبترون في الأرض^(١٦) ﴿ءأنتم

(١) انظر: الوجيز ١٠٦١/٢.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٣١/٣، والبحر المحيط ٢٠٩/٨.

(٣) انظر: معالم التنزيل ١٨/٨، وزاد المسير ٣٣٢/٧، ولباب التأويل ٢٢٠/٤.

(٤) انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٩، وزاد المسير ٣٣٢/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٤/٤.

(٥) انظر: مدارك التنزيل ١٤٠/٥، ولباب التأويل ٢٢٠/٤، والجلالين ص ٧١١.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٣، والوجيز ١٠٦١/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٧/٣.

(٨) انظر: نظم الدرر ٤١٤/٧، وإرشاد العقل السليم ١٩٦/٨، ومحاسن التأويل ١٤/١٦.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٥٠، وزاد المسير ٣٣٣/٧.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١١٣/٥. وانظر: زاد المسير ٣٣٣/٧.

(١١) انظر: تفسير المشكل ص ٢٥٩، والوسيط ٢٣٦/٤، ومعالم التنزيل ١٩/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١٧.

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط وأثبتته من المصادر التالية.

(١٣) انظر: إيجاز البيان ٢٣٩/٢، وفتح القدير ١٥٧/٥.

(١٤) لم أقف على هذا القول.

(١٥) الجامع لأحكام القرآن ١٤٠/١٧.

وانظر: إرشاد العقل السليم ١٩٧/٨، وروح المعاني ١٤٨/٢٧، وفتح القدير ١٥٧/٥.

(١٦) انظر: الكشاف ٦٠/٤.

ترعرعونه ﴿ أي تنبتونه ﴾^(١) ﴿ أمر نحن الزارعون ﴾ أي المنتبون^(٢) ﴿ فظلمت فكهون ﴾ أي تعجبون مما نزل بكم^(٣) [أ/١٥٤]، وعن الحسن: تدمون^(٤) ﴿ إنا لغرمون ﴾ عن قتادة: لمعذبون^(٥)، وقيل: يقولون غرنا وذهب زرعنا، وحذف يقولون لدلالة الكلام عليه^(٦) ﴿ أنزلتموه من المزن ﴾ أي السحاب^(٧) ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجا ﴾ قال الفراء: ((هو الملح المر))^(٨) ﴿ فلولاً ﴾ أي فهلاً ﴿ تشكرون ﴾ ﴿ أفرايتم النار التي تورون ﴾ أي تقدحون^(٩) ﴿ أئسم أنشأ شجرتها ﴾ أي الذي تتخذون منه الزنود^(١٠) ﴿ نحن جعلناها تذكرة ﴾ أي تذكركم هذه النار^(١١) ﴿ ومناعا للمقين ﴾ أي منفعة للمسافرين، وسموا مقوين لتزولهم القوى وهو القفر^(١٢) ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ عن ابن عباس: هي نجوم القرآن^(١٣)، وعن قتادة: يعني

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣، وبحر العلوم ٣١٨/٣، ولباب التأويل ٢٢٢/٤.
(٢) انظر: معالم التنزيل ٢٠/٨، وأنوار التنزيل ٤٦٢/٢، ونظم الدرر ٤١٨/٧، ومحاسن التأويل ١٦/١٦.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣، والوسيط ٢٣٧/٤.
(٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/١١، عن ابن علي، عن أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.
وانظر: المحرر الوجيز ٢٤٩/٥، والبحر المحيط ٢١١/٨، والدر للسيوطي ٢٣/٨، وزاد في عزوه عبد بن حميد، وتفسير الحسن البصري ٣٣١/٢.
(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥٤/١١، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: النكت والعيون ٤٦٠/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٦/٤.
(٦) معاني القرآن وإعرابه ١١٤/٥. وانظر: زاد المسير ٣٣٥/٧.
(٧) انظر: مجاز القرآن ٢٥٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٦٨، والمحرر الوجيز ٢٤٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٧.
(٨) معاني القرآن للفراء ١٢٩/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٠/٣.
(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١٥/٥، والوجيز ١٠٦٣/٢، ومعالم التنزيل ٢١/٨، ولباب التأويل ٢٢٢/٤.
(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥١، وزاد المسير ٣٣٥/٧.
(١١) انظر: إيجاز البيان ٢٤٠/٢، ووضح البرهان ٣٧٧/٢.
(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢٩/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٥١، وتفسير المشكل ص ٢٥٩، والنكت والعيون ٤٦٠/٥.
(١٣) أخرجه النسائي في التفسير ٣٨١/٢ برقم ٥٨٥، وابن جرير ٦٥٧/١١، والطبراني في الكبير ٤٤/١٢ برقم ١٢٤٢٦، والحاكم في المستدرک ٤٧٧/٢، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب ٣٢٠/٣ برقم ٣٦٥٩، كلهم من طرق عن ابن جبير، عن ابن عباس بنحوه.
وقال الهيثمي في المجمع ١٢٠/٧: ((رواه الطبراني في الكبير وفيه حكيم بن جبير وهو متروك)).
قلت: وقد تابعه حصين بن عبد الرحمن ومنصور بن المعتمر وكلاهما ثقة.
وانظر: النكت والعيون ٤٦٣/٥، والوسيط ٢٣٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٢/٨، وزاد المسير ٢٣٧/٧.

مساقت النجوم ومغاربها^(١) ﴿إنه لقرآن كريم﴾ أي شريف عظيم الشأن ﴿في كتاب مكنون﴾ أي مصون يقال: هو اللوح المحفوظ^(٢) ﴿لا يمسسه إلا المطهرون﴾ عن ابن عباس: هو الكتاب الذي في السماء لا يمسسه [١٥٤/ب] إلا الملائكة^(٣)، وعن سلمان الفارسي^(٤) وغيره من المفسرين والتابعين: ما يدل على أنه المصحف الذي بين أظهرنا، وجاء به محمد عن جبريل عن رب العالمين^(٥) ﴿أفبهذا الحديث أنه مدهنون﴾ أي مكذبون^(٦) ﴿وتجعلون من زكركم أنكم تكذبون﴾ عن عطاء: كانوا يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا^(٧) ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾ المعنى: وملائكتنا أقرب إليه منكم^(٨) ﴿فلولا إن﴾ أي فهلاً ﴿إن كنتم غير مدنين﴾ أي غير مملوكين أذلاء، من قولك دنت له بالطاعة^(٩) ﴿ترجعونها﴾ [أي تردون إلى روح الجسد]^(١٠) ﴿من المقربين فروح﴾ يعني: الراحة من الدنيـ_____ـ^(١١) ﴿ومريحاً﴾ ان_____ان أي رزق^(١٢)،

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٨/١١، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: ((أي مساقطها)). وإسناده حسن. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٥/١٧.

(٢) رجح هذا القول الرازي وابن القيم. وانظر: معاني القرآن وإعراجه ١١٥/٥، ومعالم التنزيل ٢٢/٨، ومفاتيح الغيب ١٦٧/٢٩، وبدائع التفسير ٣٦٤/٤، وأتوار التنزيل ٤٦٤/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/١١، من طريق حكيم، عن ابن جبير، عن ابن عباس. ومن طريق العوفي، عنه أيضاً. وإسنادهما ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٢٥١/٥، والبحر المحيط ٢١٣/٨، والدر للسيوطي ٢٦/٨.

(٤) هو سلمان بن الإسلام، أبو عبد الله الفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام، ويقال له: سلمان الخير، صحب النبي ﷺ وخدمه وحدث عنه، أول مشاهدته الخندق، مات سنة ٣٤ هـ. انظر: أسد الغابة ٤١٧/٢، والإصابة ٢٢٣/٤.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٧٧/٢، من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن زيد بمعناه.

وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه))، وسكت عنه الذهبي.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٣٠٠/٥، وبحر العلوم ٣١٩/٣، ومجموع الفتاوى ٢٦٦/٢١، ٢٨٨، والدر للسيوطي ٢٧/٨، وزاد في عزوه عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف.

(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٦٩، والوجيز ١٠٦٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٣/٢، وابن جرير ٦٦٣/١١، كلاهما عن معمر، عن عطاء الخراساني بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: الدر للسيوطي ٣٢/٨.

(٨) انظر: جامع البيان ٦٦٤/١١، والمحرر الوجيز ٢٥٣/٥، ومجموع الفتاوى ٥٠٢/٥.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٥٢. وانظر: زاد المسير ٣٤٠/٧.

(١٠) هكذا في المخطوط، ويبدو أن العبارة غير صحيحة، وكان الأولى أن يقال: تردون الروح إلى الجسد.

وانظر: الجلالين ص ٧١٣.

(١١) انظر: فتح القدير ١٦٢/٥.

(١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٧٠، ونظم الدرر ٤٢٩/٧، وروح المعاني ١٦٠/٢٧.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة الرحمن إلى سورة الحديد

وعن قتادة والحسن: هو الريحان المشموم^(١) ﴿فسلام لك﴾ أي من العذاب ﴿فتزل من حميم﴾ أي من متناه في الحرارة ﴿وتصلية جحيم﴾ أي إقامة في جحيم^(٢) ﴿إن هذا﴾ أي القرآن ﴿هو﴾ [١٥٥/أ] حق اليقين ﴿أي لا شك فيه﴾^(٣) ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ أي نزهه من السوء^(٤).

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/١١، عن المعتمر، عن أبيه، عن الحسن. وإسناده صحيح. ومن طريق سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: الوسيط ٢٤٢/٤، والمحرر الوجيز ٢٥٤/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٧، والدر للسيوطي ٣٧/٨، وتفسير الحسن البصري ٣٣٤/٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٥.

(٣) انظر: لباب التأويل ٢٢٥/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٢٨١/٧.

(٤) انظر: الوجيز ١٠٦٤/٢.

سورة الحديد مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله﴾ أي مجده ونزهه (٢) ﴿ما في السماوات﴾ أي من خلق ﴿والأرض﴾ أي من شيء فيه روح، وما ليس فيه روح (٣) ﴿هو الأول﴾ أي من قبل كل شيء (٤) ﴿والآخر﴾ أي بعد كل شيء (٥) ﴿والظاهر﴾ أي العالم بما ظهر (٦) ﴿والباطن﴾ أي العالم بما بطن (٧) ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ أي يدخل من مطر وغيره (٨) ﴿وما يخرج منها﴾ أي نبات وغيره (٩) ﴿وما ينزل من السماء﴾ أي من رزق ومطر وملك (١٠) ﴿وما يعرج فيها﴾ أي يصعد إليها من الملائكة ومن أعمال العباد (١١) ﴿وهو معكم﴾ يعني علمه (١٢) ﴿وأنتقوا ما جعلكم مستخلفين فيه﴾ أي تصدقوا مما جعلكم مستخلفين فيه بوراثكم إياه عن قبلكم (١٣) ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ (١٤) قيل: الميثاق الأول حين أخرجهم من صلب

(١) انظر: النكت والعيون ٤٦٨/٥، والمحزر الوجيز ٢٥٦/٥، والبحر المحيط ٢١٦/٨، ومصاعد النظر ٥٧/٣، ومحاسن التأويل ٣٠/١٦.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٧، وفتح القدير ١٦٥/٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١٧.

(٤) انظر: النكت والعيون ٤٦٩/٥، والوجيز ١٠٦٦/٢، ومعالم التنزيل ٣١/٨، ولباب التأويل ٢٢٦/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٢/٣، وإيجاز البيان ٢٤٤/٢، والجلالين ص ٧١٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٢٢/٥.

(٧) انظر: الوسيط ٢٤٤/٤، وفتح القدير ١٦٥/٥.

وقد بين الرسول ﷺ معاني هذه الأسماء أحسن بيان فقال فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: ((اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء)). أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٢٠٨٤/٤ رقم ٢٧١٣.

(٨) انظر: الوجيز ١٠٦٦/٢، وفتح القدير ١٦٦/٥.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ١٤٩/٥، ونظم الدرر ٤٣٦/٧.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٢/٥.

(١١) انظر: بحر العلوم ١٢٢/٣.

(١٢) انظر: النكت والعيون ٤٧٠/٥، والمحزر الوجيز ٢٥٧/٥، وقال: ((وهذه آية أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها)). والجلالين ص ٧١٥.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٧.

(١٤) في المخطوط (أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء، وذلك بالضبط بالحركات، وهذا على البناء للمفعول (وميثاقكم) بالرفع على النيابة، وقرأ بذلك أبو عمرو، وقرأ الباقر بفتح الهمزة والحاء مبنيًا للفاعل وهو الله تعالى (وميثاقكم) بالنصب على المفعولية.

انظر: الكشف ٣٠٧/٢، والنشر ٣٨٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٩.

آدم^(١) ﴿ينزل على عبده آيات بينات﴾ [ب/١٥٥] ليخرجكم من الظلمات ﴿أي الشرك﴾ إلى النور ﴿أي الإيمان﴾^(٢) ﴿وما لكم﴾ [الأ/٣] ﴿تفتقوا في سبيل الله والله ميراث السماوات والأرض﴾ أي وأنتم ميتون تاركون أموالكم^(٤) ﴿لا يستوي منكم من أنفق﴾ [من قبل الفتح] ﴿^(٥) عن قتادة: يريد فتح مكة﴾^(٦) ﴿وقاتل﴾ أي جاهد مع الرسول عليه السلام، والمعنى: لا يستوي هؤلاء ومن فعل ذلك بعد الفتح، فحذف لدلالة الكلام عليه^(٧) ﴿أولئك أعظم درجة﴾ أي الذين أنفقوا وقاتلوا من قبل الفتح أعظم درجة ﴿من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ لأن المتقدمين نالهم من المشقة أكثر مما نال من بعدهم، وكانت بصائرهم أنفذ^(٨) ﴿وكلا﴾ يعني الفريقين المتقدمين والمتأخرين^(٩) ﴿وعد الله الحسنى﴾ أي الجنة^(١٠) ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ أي في اتباع أمر الله وطاعته^(١١) ﴿فيضاعفه له﴾ أي ما بين سبع إلى

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١١، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن. وهذا قول عطاء والكلبي والمقاتلين.

وانظر: معالم التنزيل ٣٣/٨، ومفاتيح الغيب ١٩٩/٢٩، والدرر للسيوطي ٥٠/٨.

(٢) انظر: الجلالين ص ٧١٥.

(٣) في المخطوط (أن لا).

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٥. وانظر: زاد المسير ٣٤٤/٧.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة مني يتطلبها السياق.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٥/٢، وابن جرير ٦٧٣/١١، كلاهما من طرق عن قتادة مثله. وإسناده صحيح.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٣٠٠/٥، ومعالم التنزيل ٣٣/٨، والمحرم الوجيز ٢٥٩/٥، وكتاب التسهيل

٩٦/٤. ورجح ابن جرير والنحاس وشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ السعدي: أن المراد بالفتح: فتح الحديدية.

انظر: جامع البيان ٦٧٤/١١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٢/٣، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٢٢/١١،

٦٠/٣٥، وتيسير الكريم الرحمن ٢٨٧/٧.

(٧) انظر: الوجيز ١٠٦٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٧، ومدارك التنزيل ١٥١/٥، والبحر المحيطة

٢١٨/٨، وفتح القدير ١٦٨/٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٢٢/٥. وانظر: الوسيط ٢٤٦/٤، وزاد المسير ٣٤٤/٧، وفتح القدير ١٦٨/٥.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٧.

(١٠) انظر: الوجيز ١٠٦٧/٢، والجلالين ص ٧١٥.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٥.

سبعين إلى سبعمائة إلى ما شاء الله تعالى من الأضعاف^(١) ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ نصب على ﴿وله أجر كريم﴾^(٢) ﴿المؤمنين [١٥٦/أ] والمؤمنات﴾ قيل: على الصراط^(٣) ﴿يسعى نورهم﴾ أي الضياء الذي يمرون فيه^(٤) ﴿بشراكم﴾ أي تقول لهم الملائكة بشراكم^(٥) ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾ جاء في التفسير: أنهم ينادونهم من خلفهم، وهم في ظلمة لا يصرون مواضع أقدامهم^(٦) ﴿انظرونا تقبس﴾ أي انظرونا نصب من نوركم، أي نستضيء به فنجيء معكم^(٧) ﴿قيل ارجعوا﴾ أي قالت الملائكة لهم^(٨)، وقيل: المؤمنون^(٩) ﴿فالتمسوا نورا﴾ أي اطلبوا النور منه^(١٠) ﴿فضرب بينهم بسور له باب﴾ عن قتادة: هو حائط بين الجنة والنار^(١١) ﴿باطنه فيه الرحمة﴾ أي الجنة وما فيها^(١٢) ﴿[وظاهره]^(١٣) من قبله العذاب﴾ أي النار^(١٤) ﴿ينادونهم﴾ أي ينادي المنافقون المؤمنين^(١٥) ﴿ألم نكن

- (١) الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٧.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٧، وفيه: ((العامل في يوم وله أجر كريم وفي الكلام حذف، أي وله أجر كريم في يوم ترى فيه المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم)).
وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٥، وكتاب التسهيل ٩٦/٤.
(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٠٨/٤، والدر للسيوطي ٥٢/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وإلى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن، وتفسير الحسن البصري ٣٣٦/٢.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٧.
(٥) انظر: معالم التنزيل ٣٥/٨، وزاد المسير ٣٤٥/٧، ومفاتيح الغيب ١٩٥/٢٩.
(٦) انظر: زاد المسير ٣٤٥/٧.
(٧) انظر: الكشاف ٦٦/٤، والبحر المحيط ٢٢٠/٨.
(٨) انظر: النكت والعيون ٤٧٥/٥، والمحزر الوجيز ٢٦٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥٩/١٧، والتحرير والتنوير ٣٨٢/٢٧.
(٩) انظر: الوسيط ٢٤٩/٤، ومعالم التنزيل ٣٥/٨، وزاد المسير ٣٤٥/٧، وروح المعاني ١٧٦/٢٧.
(١٠) انظر: معالم التنزيل ٣٦/٨، وفتح القدير ١٧٠/٥.
(١١) أخرجه ابن جرير ٦٧٨/١٠١، عن سعيد، عن قتادة مثله. وإسناده حسن.
وانظر: الدر للسيوطي ٥٦/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(١٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٠٩/٤، ومحاسن التأويل ٤٢/١٦.
(١٣) في المخطوط (وباطنه من قبله العذاب).
(١٤) انظر: بحر العلوم ٣٢٥/٣.
(١٥) في المخطوط (ينادونهم أي ينادون المنافقون المؤمنون) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في المصادر التالية.
وانظر: الوجيز ١٠٦٨/٢، والمحزر الوجيز ٢٦٣/٥، وزاد المسير ٣٤٥/٧، وكتاب التسهيل ٩٧/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٢٩١/٧.

﴿مَعَكُمْ﴾ أي في الدنيا تظهر ما تظهرون ﴿قَالُوا بَلَى﴾ قد كنتم معنا في الظاهر (١)
﴿وَلَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أي بالنفـاق (٢) ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ أي
بالتوبة (٣) [١٥٦/ب] ﴿وَأمرتكم﴾ أي شككنم في أمر الله (٤) ﴿وغيرتكم الأمانى﴾
أي الأباطيل (٥) ﴿حتى جاء أمر الله﴾ قيل: الموت (٦) ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية﴾ أي دية
أيها المنافقون ﴿ألم يأن﴾ أي ألم يحن، يقال: [أنى] (٧) يأنى إذا حان (٨)، عن ابن عباس: إن
الله استبطن قلوب المهاجرين فعابهم (٩)، وعن مقاتل: أخذوا في شيء من المزاح، فنزلت
هذه الآية (١٠) ﴿وما نزل من الحق﴾ أي القرآن (١١) ﴿ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من
قبل﴾ أي ولا يسلكوا سبيلهم (١٢) ﴿من قبل﴾ أي من قبل بعثة النبي ﷺ ﴿فطال عليهم
الأمء﴾ أي الغاية (١٣)، ويقال: أمر الآخرة (١٤) ﴿فقتت﴾ أي غلظت ﴿وكثير منهم﴾
يعني أصحاب الصوامع عن مقاتل (١٥) ﴿أن الله يحيى الأمرض بعد موتها﴾ أي بالمطر (١٦) ﴿إن

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦٠. وانظر: البحر المحيط ٨/٢٢١.

(٢) انظر: المحرز الوجيز ٥/٢٦٣، وأنوار التنزيل ٢/٤٦٨، والجلالين ص ٧١٦، وفتح القدير ٥/١٧٠.

(٣) انظر: زاد المسير ٧/٣٤٥، وروح المعاني ٢٧/١٧٨.

(٤) انظر: النكت والعيون ٥/٤٧٦.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/٣٢٥، ومعالم التنزيل ٨/٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦١.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥/٤٧٦، ونسبه إلى أبي سنان.

(٧) في المخطوط (أنى).

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٤٥٣. وانظر: زاد المسير ٧/٣٤٦، واللسان ١٤/٤٨، مادة أنى.

(٩) أخرجه ابن المبارك، ومن طريقه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٣١٠ عن صالح المري، عن قتادة،

عن ابن عباس رضي اله عنهما. وإسناده ضعيف. وهذا من غرائب ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: النكت والعيون ٥/٤٧٧، ومعالم التنزيل ٨/٣٧، والكشاف ٤/٦٦.

(١٠) انظر: الدرر للسيوطي ٨/٥٨، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حيان. وهذه رواية معضلة.

(١١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٢٦، والوسيط ٤/٢٥٠، والجلالين ص ٧١٦، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٠٨.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦٢، وفتح القدير ٥/١٧٢.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥٣، وزاد المسير ٧/٣٤٧، والبحر المحيط ٨/٢٢٢.

(١٤) لم أقف على هذا القول.

(١٥) لم أقف على من نسب هذا القول إلى مقاتل. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦٢، وفتح القدير ٥/١٧٣.

(١٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٦٣.

المصدقين ﴿ أي الذين صدقوا الله ورسوله ﴾^(١)، ومن قرأ بالتشديد أراد المتصدقين^(٢) ﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ قيل: هو [١٥٧/أ] العمل الصالح من الصدقة وغيرها^(٣) ﴿ هم الصديقون ﴾ عن مقاتل: هم الذين آمنوا بالرسول حين أتوهم^(٤) ﴿ والشهداء عند ربهم ﴾ عن ابن عباس: هذه مفصلة مما قبلها^(٥)، والشهداء النبيون الذين يشهدون على الأمم ﴿ لهم أجرهم ﴾ أي على النبوة ﴿ ونورهم ﴾ أي على الصراط^(٦) ﴿ وتكاثروا في الأموال والأولاد كمثل غيث ﴾ أي مطر^(٧) ﴿ أعجب الكفار ﴾ أي الزراع^(٨)، وقيل: يعني الكفار بالله^(٩) ﴿ ثم يهيج ﴾ أي يحف^(١٠) ﴿ ثم يكون حطاماً ﴾ أي متكسراً ذاهباً^(١١) ﴿ ومغفرة من الله ومرضوان ﴾ أي لأولياته^(١٢) ﴿ إلا متاع الغرور ﴾ عن ابن عباس: كل ما

- (١) هذا المعنى على قراءة تخفيف الصاد، وهو من التصديق بالله وكتبه ورسله، وقرأ بذلك ابن كثير وشعبة. انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٥/٣، وجامع البيان ٦٨٢/١١، والكشف ٣١٠/٢، وأنوار التنزيل ٤٦٩/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٠٩/٨.
- (٢) هذه قراءة الجمهور، جعلوه من الصدقة. انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٦/٥، وبحر العلوم ٣٢٧/٣، والكشف ٣١٠/٢، وغرائب التفسير ١١٨٧/٢، وزاد المسير ٣٤٧/٧.
- (٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧.
- (٤) انظر: الوسيط ٣٥١/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠٢/٢٩، وفتح القدير ١٧٣/٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٦٨٣/١١، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ قوله ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ﴾ قال: هذه مفصلة ﴿ والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ ورجحه. وإسناده ضعيف. وانظر: القطع والانتشاف لأبي جعفر النحاس ص ٧٠٩ - ٧١١، والمكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي عمرو الداني ص ٥٥٥ - ٥٥٦، ومعالم التنزيل ٣٩/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣١١/٤، وروح المعاني ١٨٤/٢٧.
- (٦) انظر: النكت والعيون ٤٧٩/٥.
- (٧) انظر: الوسيط ٢٥٢/٤، وزاد المسير ٣٤٨/٧، ومفاتيح الغيب ٢٠٤/٢٩، ونظم الدرر ٤٥٢/٧.
- (٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٧٥، وتفسير المشكل ص ٢٦١، والوجيز ١٠٦٩/٢.
- (٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٧/٥، وبحر العلوم ٣٢٨/٣، وغرائب التفسير ١١٨٨/٢، والمحرج الوجيز ٢٦٧/٥.
- (١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٧، وإرشاد العقل السليم ٢١٠/٨، وفتح القدير ١٧٥/٥، ومحاسن التأويل ٥٠/١٦.
- (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٧/٥.
- (١٢) انظر: الوسيط ٢٥٢/٤، والوجيز ١٠٧٠/٢.

يفنى فهو غرور^(١) ﴿ما أصاب من مصيبة في الأَرْض﴾ أي جذب أو فساد^(٢) ﴿ولا يفي
أنفسكم﴾ قيل: من مرض أو موت أو كسب يشق^(٣) ﴿إلا في كتاب﴾ أي في
اللوحة المحفوظة^(٤) ﴿من قبل أن نراها﴾ [أي نخلق]^(٥) تلك النفس^(٦)، وقيل: يعود الضمير
على المصيبة^(٧) ﴿لكيلا﴾ [ب/١٥٧] نأسوا على ما فاتكم ﴿أي على شيء من الدنيا لم
يقدر لكم﴾ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴿يعني بالفرح ها هنا: الفرح الذي يختال به صاحبه
ويطر له^(٨)﴾ والله لا يحب كل مختال ﴿أي ذي خيلاء وكبر﴾ فخور ﴿وهو الذي يعد
مناقبه كبرا وتطاولا﴾ الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل ﴿قيل: هم رؤساء اليهود، بخلوا أن
يبينوا صفة النبي ﷺ في كتابهم للناس، لئلا يؤمنوا به، فيذهب ما كلفتهم، وأمروا قومهم
بكتمانه^(٩)﴾ وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ﴿عن ابن زيد: ما يعامل به الناس في
معاشهم^(١٠)﴾ وأنزلنا الحديد ﴿عن ابن عباس: نزلت مع آدم السندان^(١١) والكليتان^(١٢)
والطرقة^(١٣)، وعن الحسن: أنزلنا الحديد

(١) غرائب التفسير ١١٨٨/٢. وهذا من غرائب ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: أنوار التنزيل ٤٧٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢١١/٨، وروح المعاني ١٨٦/٢٧.

(٣) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٨/٥، ونظم الدرر ٤٥٦/٧، ومحاسن التأويل ٥٢/١٦.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣٢٨/٣، والنكت والعيون ٤٨٢/٥، وزاد المسير ٣٤٩/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٧.

(٥) تكررت عبارة (أي نخلق) في المخطوط مرتين.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٦/٣، ومعالم التنزيل ٤٠/٨، ووضح البرهان ٣٨٥/٢، وإرشاد العقل السليم ٢١١/٨.

(٧) المراد من قبل أن نخلق هذه المصائب. انظر: الوجيز ١٠٧٠/٢، ومفاتيح الغيب ٢٠٧/٢٩، والبحر المحيط

٢٢٤/٨، وفتح القدير ١٧٦/٥، والدر المنصور ٢٧٩/٦.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٢٨/٥. وانظر: الوسيط ٢٥٣/٤.

(٩) انظر: النكت والعيون ٤٨٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٧، وفتح القدير ١٧٦/٥، ونسبوه إلى الكلبي

والسدي، وتفسير السدي ص ٤٥٠.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٦٨٨/١١، عن يونس، عن ابن زهوب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرر الوجيز ٢٦٩/٥، وزاد المسير ٣٥٠/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٧، والبحر المحيط

٢٢٥/٨، وروح المعاني ١٨٨/٢٧.

(١١) السندان: ما يطرق عليه الحديد. انظر: المنجد في اللغة والأعلام ص ٣٥٤.

(١٢) الكليتان: ما يأخذ به الحداد الحديد المحمر. انظر: القاموس المحيط ص ١٦٩، واللسان ٧٢٦/١، مادة كلب.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٦٨٩/١١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣١٥/٤، كلاهما عن علباء بن أحمد بن أحمد،

عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وتحرف اسم أحمد إلى أحمد في تفسير ابن كثير.

وانظر: النكت والعيون ٤٨٣/٥، والمحرر الوجيز ٢٦٩/٥، وزاد المسير ٣٥٠/٧، والجامع لأحكام القرآن

١٦٩/١٧. قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٢٥٢/١٢: ((وما يذكر عن ابن عباس أن آدم عليه السلام نزل من

الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد: السندان، والكليتان، والمنقعة، والطرقة، والإبرة. فهو كذب لا يثبت

مثله)). وانظر: محاسن التأويل ٥٥/١٦. وتحرفت (المنقعة) إلى (الميقعة) عند ابن جرير وابن كثير والقاسمي.

والمنقعة: إناء يجمع فيه الزبيب والتمر واللبن ونحوها للصبي وغيرهم. اللسان ٣٦٢/٨، مادة نقع.

أي خلقناه^(١) ﴿فيه بأس شديد﴾ يريد السلاح^(٢) ﴿ومنافع للناس﴾ مثل السكين والفأس وغيرهما^(٣) ﴿وليعلم الله من نصره﴾ [١٥٨/أ] أي دينه^(٤) ﴿بالغيب﴾ عن ابن عباس: لا يرونهم^(٥) ﴿وجعلنا في ذريتهما﴾ أي نسلهما ﴿النوبة﴾^(٦) ﴿والكتاب﴾ عن ابن عباس: الكتاب الخط بالقلم^(٧) ﴿ثم قفينا﴾ أي أتبعنا^(٨) ﴿على آثارهم برسلنا﴾ مثل موسى وداود وسليمان^(٩) ﴿في قلوب الذين اتبعوه﴾ أي عيسى ﴿رحمة ورهبانية ابتدعوها﴾ أي وابتدعوا رهبانية^(١٠)، وهي من الرهبة، لما أفرطوا فيه، وهو مما نهى عنه، إذ يقول: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾^(١١) (١٢) والبدعة: ما لم يتقدم فيه مقال إمام^(١٣)، وعن قتادة: الرهبانية التي ابتدعوها رفض النساء واتخاذ الصوامع^(١٤)، وفي خبر مرفوع: هي لحاقهم بالبراري

- (١) انظر: الكشاف ٦٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٩/١٧، وإرشاد العقل السليم ٢١٢/٨، وروح المعاني ١٨٨/٢٧، وتفسير الحسن البصري ١٣٤/٥.
- (٢) انظر: البحر المحيط ٢٢٥/٨، ومعالم التنزيل ٤١/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣١٥/٤.
- (٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٦/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٥٤، والوسيط ٢٥٤/٤.
- (٤) انظر: معالم التنزيل ٤١/٨.
- (٥) لم أقف على من نسبه إلى ابن عباس بهذا اللفظ. ولكن جاء في المصادر التالية بلفظ: ((ينصرونه ولا يصرونه)). انظر: الكشاف ٦٨/٤، ومفاتيح الغيب ٢١٢/٢٩، والجامع لأحكام القرآن ١٦٩/١٧.
- (٦) انظر: بحر العلوم ٣٣٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٩/١٧.
- (٧) انظر: غرائب التفسير ١١٩٠/٢، والكشاف ٦٨/٤، والبحر المحيط ٢٢٦/٨، وروح المعاني ١٨٩/٢٧.
- (٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٥، وزاد المسير ٣٥١/٧، ونظم الدرر ٤٦١/٧، ومحاسن التأويل ٥٧/١٦.
- (٩) انظر: بحر العلوم ٣٣٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٧، وفتح القدير ١٧٨/٥.
- (١٠) قال ابن القيم: ((رهبانية منصوب على الاشتغال بمقتر محذوف مفسر بهذا المذكور، وهذا على قول البصريين. وليس منصوبا بوقوع الجعل عليه فالوقف التام عند قوله: ﴿رحمة﴾ ثم يتديء ﴿ورهبانية ابتدعوها﴾ أي لم نشرعها لهم، بل ابتدعوها من عند أنفسهم ولم نكتبها عليهم)). بدائع التفسير ٣٩١/٤.
- وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٧، وروح المعاني ١٩٠/٢٧، والتحرير والتنوير ٤٢٣/٢٧.
- (١١) سورة النساء الآية ١٧١، والمائدة الآية ٧٧.
- (١٢) تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.
- (١٣) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٤٣، وفيه أيضا: ((البدعة: هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي)). وقال الشاطبي في الاعتصام ٢٨/١: ((البدعة عبارة عن طريقة في الدين مختزعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه)). وانظر: المفردات ص ٣٩، والتحرير والتنوير ٤٢٢/٢٧.
- (١٤) الجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٧. وانظر: النكت والعيون ٤٨٤/٥، والبحر المحيط ٢٢٦/٨، والدرر للسيوطي ٦٦/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

والجبال (١) ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ ((أي أمرناهم منها بما يرضي الله لا غير)) ذكره [ابن] (٢) مسلم (٣)، وقال الزجاج: ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ معناه: لم نكتب عليهم البتة، ويكون إلا ابتغاء رضوان الله بدلا من الهاء والألف (٤)، فيكون المعنى: ما كتبنا عليهم إلا رضوان الله (٥) [١٥٨/ب] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أي فما حفظوها حق حفظها، أي قصرُوا فيما التزموا (٦) ﴿فَأَسْقُونَ﴾ أي كافرون (٧) ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي أجر الدنيا وأجر الآخرة، والكفل: النصيب (٨) ﴿[ثَلَا]﴾ يعلم أهل الكتاب (٩) المعنى: فعل الله بكم ذلك، كما فعل بمن آمن من أهل الكتاب لأن يعلموا، ولا مؤكدة (١٠) ﴿أَلَا يَقْدَرُونَ﴾ هي النون الخفيفة من الثقيلة المعنى: أنهم لا يقدرُونَ (١١) ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ أي المن الكثير.

(١) هذا جزء من حديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٥٠ برقم ٣٧٨ مختصرا، وابن أبي عاصم في السنة ٣٥/١، وأبو يعلى كما في تفسير ابن كثير ٣١٦/٤، وابن جرير ٦٩١/١١، والطبراني في الكبير ٢٢١، ٢٢٠/١٠، ٢٢١ برقم ١٠٥٣١، والحاكم في المستدرک ٤٨٠/٢، والبيهقي في الشعب ٦٩/٧ برقم ٩٥١٠، والواحدي في الوسيط ٢٥٤/٤، والبغوي في المعالم ٤٢/٨، كلهم من طريق الصعق بن حزم، عن عقيل بن يحيى الجعدي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن سويد بن غفلة، عن ابن مسعود ؓ بنحوه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله: ((ليس بصحيح، فإن الصعق وإن كان موثقا، فإن شيخه منكر الحديث قاله البخاري)). وقال الألباني: ((إسناده ضعيف جدا، رجاله ثقات غير عقيل الجعدي فإنه ضعيف جدا، كما يفيد قول البخاري فيه: منكر الحديث)).

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣١٥/٤، والطبراني في الكبير ١٧١/١٠، ١٧٢ برقم ١٠٣٥٧، كلاهما من طريق بكر بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده بنحوه.

قال الهيثمي في المجمع ٢٦٠/٧، ٢٦١: ((رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير بكر بن معروف، وثقه أحمد وفيه ضعف)). وانظر: النكت والعيون ٤٨٤/٥.

(٢) في المخطوط (بن) بدون همزة، وابن مسلم هو ابن قتيبة.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤٥٥. وانظر: زاد المسير ٣٥١/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٧.

(٤) في كتبناها.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٧، وفتح القدير ١٧٨/٥.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٠/٥، وزاد المسير ٣٥٢/٧.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣١/٥.

(٨) انظر: النكت والعيون ٤٨٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٧، وفتح القدير ١٧٩/٥.

(٩) في المخطوط (لأن لا).

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١٣١/٥.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣١/٥، والبحر المحييط ٢٢٨/٨.

سورة المجادلة مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ عن محمد بن كعب: كانت خولة بنت ثعلبة (٢) تحت أوس بن صامت (٣)، فظاهر منها، فأنت رسول الله ﷺ فذكرت له، فقال: ما أراك إلا حرمت عليه، فقالت: والله ما ذكر طلاقاً، ثم قالت: اللهم إنني أشكو إليك وحشتي، وفراق زوجي، وابن عمي، فأنزل الله هذه الآيات (٤) ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ أي مراجعتكما (٥) ﴿ما هن أمهاتهم﴾ [١٥٩/أ] أي ما اللواتي يجعلن من الزوجات كالأمهات بأمهات (٦) ﴿وانه ليقولون منكراً من القول﴾ أي لا يعرف في سنة (٧) ﴿ونزورا﴾ أي كذباً (٨) ﴿ثم يعودون لما قالوا﴾ أي لنقض ما قالوا (٩) ﴿فتحرر رقبة من قبل أن يتماسا﴾ أي يجامعها (١٠) ﴿فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا﴾ (١١) فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً (١٢) ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله﴾ أي يعادون الله ورسوله (١٣)

- (١) انظر: النكت والعيون ٤٨٧/٥، والمحرم الوجيز ٢٧٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٧.
- (٢) ابن أصرم الأنصارية الخزرجية، صحابية، وهي التي ظاهر منها زوجها، فنزلت فيها ﴿قد سمع الله﴾ ويقال لها خويلة بالتصغير، وزوجها أوس بن الصامت. انظر: الاستيعاب ١٨٣٠/٤، والإصابة ٢٨٩/٤.
- (٣) ابن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو الذي ظاهر من امرأته، وهو أول ظهار في الإسلام، مات سنة ٣٤ هـ. انظر: الاستيعاب ١١٨/١، والإصابة ١٥٦/١.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٥/١٢، عن أبي مشعر المدني، عن محمد بن كعب القرظي بنحوه مطولاً. وإسناده صحيح. وانظر: المحرم الوجيز ٢٧٢/٥، وزاد المسير ٤/٨.
- (٥) انظر: بحر العلوم ٣٣٢/٣، وأنوار التنزيل ٤٧٣/٢، ونظم الدرر ٤٧٥/٧.
- (٦) معاني القرآن وإعرابه ١٣٤/٥. وانظر: معالم التنزيل ٥٠/٨.
- (٧) انظر: معالم التنزيل ٥٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٨١/١٧.
- (٨) انظر: الوسيط ٢٦٠/٤، وزاد المسير ٥/٨، والجلالين ص ٧٢٠، وروح المعاني ٥/٢٨.
- (٩) انظر: إيجاز البيان ٢٤٧/٢.
- (١٠) انظر: الوجيز ١٠٧٤/٢، وغرائب التفسير ١١٩٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٨٣/١٧.
- (١١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.
- (١٢) لم يأت تفسير هذه الآية في المخطوط. ومعناها ((فمن لم يجد)) الرقبة لفقره ﴿فصيام شهرين متتابعين﴾ لو أفطر فيما بين ذلك بطل التتابع، ويجب عليه الاستتاف ﴿فمن لم يستطع﴾ ذلك لمرض أو لخوف مشقة عظيمة ﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾ لكل مسكين مد من غالب القوت)) الوجيز ١٠٧٤.
- (١٣) انظر: بحر العلوم ٣٣٤/٣، ومعالم التنزيل ٥٤/٨.

﴿كتبوا﴾ أي أخذوا^(١)، وقيل: لعنوا^(٢) ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾ النجوى هو السر^(٣)
 ﴿ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾^(٤) أي عالم بما يسرون ﴿ولا أكثر إلا هو معهم﴾ أي
 علمه محيط بهم^(٥) ﴿الم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ نزلت في اليهود^(٦) ﴿ويتناجون بالآثم﴾
 أي بالكذب ﴿ومعصية الرسول﴾^(٧) ﴿وإذا جاءوك﴾ أي اليهود^(٨) ﴿حيوك بما لم يحيك به الله﴾
 كانوا يدخلون عليه، فيقولون: السام عليك، والسام: الموت^(٩) ﴿يعذبنا الله بما نقول﴾ أي
 من السام [ب/١٥٩] عليك ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تاجبتم﴾ أي تخاليتم^(١٠) ﴿بالآثم
 والعدوان﴾ أي يمثل نجوى اليهود والمنافقين^(١١) ﴿وتأجوا بالبر والتقوى﴾ أي بالطاعة
 والتقوى^(١٢) ﴿إنما النجوى﴾ أي الذي يتناجونه المنافقون ﴿من الشيطان﴾ قيل: هو الذي
 يزينه لهم^(١٣) ﴿وليس بضارهم﴾ أي ليس يضر التناجى المؤمنين^(١٤) ﴿إذا قيل لكم
 تشسحوا﴾ أي توسعوا^(١٥) ﴿في المجلس﴾^(١٦) عن مجاهد: هو مجلس النبي ﷺ خاصة، يريد

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٣٥.

(٢) انظر: النكت والعيون ٥/٤٨٩، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٨٧، والبحر المحيط ٨/٢٣٣، وروح المعاني ٢٢/٢٢٨، وتفسير السدي ص ٤٥١.

(٣) انظر: القاموس المحيط ص ١٧٢٣، مادة نجا، ومحاسن التأويل ١٦/٧٣، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٧٩٣.

(٤) في المخطوط (ولا خمسة إلا هو رابعهم).

(٥) انظر: المحرر الوجيز ٥/٢٧٦، وكتاب التسهيل ٤/١٠٣.

(٦) انظر: الوجيز ٢/١٠٧٥، وأسباب النزول للواحيدي ص ٤١٠، ومعالم التنزيل ٨/٥٥، والمحرر الوجيز ٢/٢٧٦، وزاد المسير ٨/٨، ونسبوه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣/٣٣٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٨٩.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٨٩، وفتح القدير ٥/١٨٧.

(٩) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/١٤١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/١٣٧، والنكت والعيون ٥/٤٩١، والوسيط ٤/٢٦٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٣٨.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٨/٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩١.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩١.

(١٣) لم أقف على قائله. وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٦، ولباب التأويل ٤/٢٤٠.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٣٨. وانظر: مفاتيح الغيب ٢٩/٢٣٣.

(١٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥٧، والوسيط ٤/٢٦٥، والوجيز ٢/١٠٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩٢.

(١٦) في المخطوط (المجلس) بغير ألف على التوحيد، وهي قراءة جمهور القراء، وقرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع. انظر: الكشف ٢/٣١٥، والنشر ٢/٣٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤١٢.

أنهم كانوا يتنافسون فيه، فقيل لهم ذلك^(١) ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا﴾ أي قوموا وانهبوا، أي إلى كل خير^(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ أي ساررتم الرسول^(٣)، عن علي عليه السلام: ما عمل بهذه الآية أحد قبلي، ولا أحد بعدي، كان لي دينار، فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، حتى نفذ ثم نسخت، يريد بالآية التي بعدها^(٤)، وقيل: هي منسوخة بالزكاة^(٥) ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾ أي أوجلتم^(٦) [أ/١٦٠] ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي بأن خفف عنكم^(٧) ﴿لَمْ تَرَأَى إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ عن قتادة: هم المنافقون تولوا اليهود^(٨) ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ أي من المسلمين^(٩) ﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود^(١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٢، من طريق عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده صحيح. ورجح ابن جرير ١٨/١٢، والنحاس في إعرابه ٣/٣٧٩، وابن العربي في أحكامه ٤/٢٠٠، وغير واحد من المفسرين عموم الآية لمجلس النبي ﷺ ومجلس القتال ومجالس الذكر.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٥٥، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٧٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/١٣٩.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩٥.

(٤) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ٢٥٩ برقم ٤٧٣، وابن جرير ١٢/٢٠، والواحدي في الوسيط ٤/٢٦٦، وابن الجوزي في النواسخ ص ٤٧٩، كلهم عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب نحوه.

وأخرجه الحاكم ٢/٤٨٢، من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤/٢٠٢، وقال: ((وهذا كله لا يصح))، والمحرر الوجيز ٥/٢٧٩-٢٨٠، وصححه، وزاد المسير ٨/١٢، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٣٦، والدر المنثور ٨/٨٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٢١، وابن الجوزي في النواسخ ص ٤٨٠، كلاهما من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٤٢، والكشاف ٤/٧٦، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٨٢، وقال: ((وفي ذلك آثار لا معنى لذكرها لضعفها، وإنما نزلت النجوى ثم نسخت بعدها، وغير ذلك من الأقوال باطلة، وما فيها من الروايات ضعيفة، كقولهم إنها نسختها آية الزكاة، وكقولهم أن المسلمين عملوا بها فشق عليهم، فلا فائدة في الاشتغال بها ولا بأمثالها)).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٤٢، وبحر العلوم ٣/٣٣٧.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ٥/١٦٧.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٠، وابن جرير ١٢/٢٣، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٩٧، والدر للسيوطي ٨/٨٥، وعزاه إلى عبد بن حميد، وفتح القدير ٥/١٩٢.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٤٢.

(١٠) انظر: لباب التأويل ٤/٢٤٢، ومحاسن التأويل ١٦/٨٦.

﴿ويحلفون على الكذب﴾ أي على أنهم مؤمنون ﴿وهم يعلمون﴾ أي أنهم كاذبون في ذلك (١) ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ أي ستره يتسترون بها (٢) ﴿فصدوا عن سبيل الله﴾ أي الإسلام ﴿لن نغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً﴾ أي لا يمنعهم ذلك مما هو نازل بهم ﴿يوم ينفثهم الله جميعاً﴾ أي المنافقين (٣) ﴿فيحلفون له﴾ أي ما كانوا كافرين ﴿كما يحلفون لكم﴾ اليوم ﴿ويحسبون أنهم على شيء﴾ عن ابن زيد: ظنوا أنها تنفعهم في الآخرة (٤) ﴿استحوذ﴾ أي غلب (٥) ﴿عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله﴾ أي طاعة الله ﴿أولئك حزب الشيطان﴾ أي جنده (٦) ﴿يجادون﴾ أي يعادون (٧) ﴿أولئك في الأذلين﴾ أي المغلوبين (٨) [١٦٠/ب] ﴿كتب الله﴾ أي قضى الله (٩) ﴿لأغلبن أنا ومرسلي﴾ أي من بُعث منهم بالحرب أو بالحجة (١٠) ﴿يوادون﴾ أي يوالفون ﴿من حاد الله﴾ أي عاداه، نزلت في حاطب بن أبي بلتعة (١١)، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة أن النبي ﷺ يريد أن يغزوكم، فنزل جبريل يُخبره بذلك (١٢) ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾ أي من لم يوال من حاد

(١) انظر: الوجيز ١٠٧٨/٢، ونظم الدرر ٥٠٢/٧، والجلالين ص ٧٢٢.

(٢) الكشف ٧٧/٤، وانظر: البحر المحيط ٢٣٦/٨.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣٣٨/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٧.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٤٢/٣، ومجاز القرآن ٢٥٥/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٧٢، وصحيح

البخاري ٦٢٨/٨، والموضح في التفسير ص ١١٣.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ١٦٩/٥.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣٣٨/٣.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٤١/٥، والوجيز ١٠٧٨/٢، وزاد المسير ١٤/٨، والجلالين ص ٧٢٣.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥٨، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٦٢، والوسيط ٢٦٨/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٤١/٥، وبحر العلوم ٣٣٩/٣، والوسيط ٢٦٨/٤، ومعالم التنزيل ٦٢/٨.

(١١) ابن عمرو اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، شهد بدرًا والحديبية، وبعثه النبي ﷺ إلى المقوقس مات

سنة ٣٠ هـ. انظر: الاستيعاب ٣١٢/١، والإصابة ٤/٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٤٢/٣، والنكت والعيون ٤٩٧/٥، ونسبه إلى الكلبي ومقاتل، ومفاتيح الغيب

٢٤١/٢٩، والبحر المحيط ٢٣٧/٨، وروح المعاني ٣٧/٢٨. ولا يخفى ضعف هذه الحكاية نظرًا لمن نسب إليهم.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة المجادلة، إلى سورة الصف

الله ورسوله^(١) ﴿وأيدهم بسروح منه﴾ أي بالرحمة^(٢)، وقيل: بنور الإيمان^(٣)، وقيل:
بالقرآن^(٤)، وقيل: بالنصر^(٥)، وقيل: بجبريل^(٦) ﴿أولئك حزب الله﴾ أي جنده ﴿ألا إن حزب
الله هم المفلحون﴾.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٢/٥.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٨٧.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٧، ونسبه إلى ابن جريج رحمه الله.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٦٣/٨، وزاد المسير ١٦/٨، وفتح القدير ١٩٣/٥، ونسبوه إلى الربيع بن أنس رحمه الله.

(٥) انظر: الوسيط ٢٦٨/٤، وزاد المسير ١٦/٨، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن رحمه الله.

(٦) انظر: النكت والعيون ٤٩٦/٥، وزاد المسير ١٦/٨.

سورة الحشر مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض﴾ مما فيه روح ومما لا روح فيه ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ يعني بني النضير (٢) (٣) ﴿من ديارهم لأول الحشر﴾ عن ابن عباس: يريد أنهم أول من حشر من أهل الكتاب، فحشروا من المدينة إلى أريحا (٤)، وقيل: هو أول حشر حشر إلى الشام، ثم [١٦١/أ] يُحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام (٥) ﴿وظنوا أنهم﴾ أي اليهود ﴿فأنأهم﴾ [الله] (٦) أي أمر الله (٧) ﴿يُخْرَبُونَ﴾ (٨) بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴿أي كلما ظهر المسلمون على دار من ديارهم هدموها، ليتسع لهم موضع القتال، وجعل أعداء الله ينقبون دورهم من أدبارهم إلى التي بعدها ليتحصنوا فيها، ويرمون بالتي أخرجوا منها المسلمين (٩)، وقيل: ليسدوا بها أبواب أزقتهم (١٠)﴾

(١) انظر: المحرر الوجيز ٢٨٣/٥، ومساعد النظر ٧١/٣، والتحرير والتنوير ٦٣/٢٨.

(٢) بنو النضير: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة، اسم قبيلة يهودية كانت تسكن المدينة وهم ممن وفدوا إلى المدينة في العصر الجاهلي، وكانوا يسكنون العوالي، ومن مواطنهم: وادي بطحان، والبويرة، وقد غزاهم الرسول ﷺ سنة أربع للهجرة، وفتح حصونهم. انظر: المعالم الأثرية في السنة والسيرة النبوية ص ٢٨٨.

(٣) انظر: الوجيز ١٠٨٠/٢، ومعالم التنزيل ٦٩/٨، وكتاب التسهيل ١٠٦/٤، ومحاسن التأويل ٩٤/١٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٥٩، ومفاتيح الغيب ٢٩٤٢/٢٩، والجامع لأحكام القرآن ٤/١٨، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأريحا: مدينة في قضاء القدس، تقع على مسافة ٣٧ كيلا شمال شرق القدس.

انظر: معجم البلدان ١٦٥/١، ومعجم بلدان فلسطين ص ١١١.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٤/٥، والوسيط ٢٧٠/٤، وإيجاز البيان ٢٤٩/٢.

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود في المخطوط.

(٧) انظر: الوسيط ٢٧٠/٤، والوجيز ١٠٨٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٢٥/٨.

(٨) في المخطوط (يُخْرَبُونَ) بفتح الخاء وتشديد الراء، مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقر بسكون الخاء وتخفيف الراء، ومعنى القراءتين واحد، إلا أن التشديد يفيد معنى التكثير.

انظر: الحجة لأبي علي الفارسي ٢٨٣/٦، وشرح الهداية للمهدي ٥٣١/٢، وإرشاد المبتدئ ص ٥٨٨.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ٥/١٨. وانظر: معالم التنزيل ٧٠/٨، وزاد المسير ١٩/٨.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن ٥/١٨. وانظر: إرشاد العقل السليم ٢٢٦/٨، وروح المعاني ٤١/٢٨.

﴿كتب الله عليهم الجلاء﴾ أي الانتقال من الأوطان للبلاء ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ أي بالقتل والسي (١) ﴿شاقوا الله﴾ أي عادوه (٢) ﴿ما قطعتم من لينة﴾ أي نخلة، وأصل لينة لونة، فقلبت الواو ياء (٣) ﴿قائمة على أصولها﴾ أي فلم يقطعوها (٤) ﴿فبإذن الله﴾ أي بأمر الله (٥) ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم﴾ أي رده عليه، يقال: فاء الشيء رجع (٦) ﴿فما أوجفتهم﴾ الوجيف: دون القريب من السير، يقال: وجف الفرس واجفته أنا، والركاب: الإبل، يقول: لم تقاتلوا عليها بخيل، ولم تسيروا إليها على الإبل، [ب/١٦١] إنما مشيتم إليها على أرجلكم، وكان بينها (٧) وبين المدينة ميلان (٨)، وعن مجاهد: يذكر إنما نصرهم وكفاهم بغير كراع (٩) [ولا عدة] (١٠) (١١) ﴿[ما]﴾ (١٢) أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴿فلله﴾ (١٣) قيل: إنها الجزية والخراج (١٤)، وقيل: معناه والله يأمركم به (١٥) ﴿وللرسول﴾

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٤٣، وزاد المسير ٨/٢٠، وأنوار التنزيل ٢/٤٨٠، والجلالين ص ٧٢٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/١٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٤٤. وتكلمة العبارة فيه ((لأنكسار ما قبلها فليل: لينة))

(٤) انظر: الوجيز ٢/١٠٨١.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٤٤.

(٦) انظر: الوسيط ٤/٢٧١، ومعالم التنزيل ٨/٧٢.

(٧) الضمائر الواقعة في هذه الفقرة جميعها تعود إلى القرى المذكورة في الآية.

(٨) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٥٦، ومعاني القرآن للفراء ٣/١٤٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/١٤٥، والجامع

لأحكام القرآن ٩/١٨، ومدارك التنزيل ٥/١٧٤.

(٩) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية في غريب الحديث ٤/١٦٥.

(١٠) ما بين المعقوفين وقع في المخطوط (ولا عداوة) والتصحيح من المصادر التالية.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٥، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: الدر للسيوطي ٨/٩٩، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(١٢) في المخطوط (وما أفاء الله على رسوله) هذا خطأ في الآية.

(١٣) ما بين المعقوفين زيادة مبي يتطلبه السياق.

(١٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٤، ومن طريقه النحاس في ناسخه ٣/٥٧، وابن جرير ١٢/٣٦، كلهم من طرق

عن معمر بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤/٢١٣.

(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٤٥، وفيه: ((معنى (فلله) أي له أن يأمركم فيه بما أحب)).

وانظر: الوسيط ٤/٢٧٢، وزاد المسير ٨/٢٢٢.

ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴿ عن قتادة: كان الفيء لهؤلاء فنسختها ﴿ واعلموا أننا غنمنا من شيء ﴾ الآية (١) (٢) ﴿ كيلا يكون ﴾ أي الفيء (٣) ﴿ دولة ﴾ هي من التداول، يتداولونه بينهم فيكون لهذا مرة ولهذا مرة (٤)، وعن [أبي عمرو] (٥): الدولة في المال، والدولة في الحرب (٦) ﴿ بين الأغنياء منكم ﴾ أي الرؤساء، يقول: لتلا يعمل به كما كان في الجاهلية (٧) ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ عن عمر (٨): أنه قرأ هذه الآية، ثم قال: استوعبت هذه الآية المسلمين عامة، فليس أحد إلا له فيه حق (٩) ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ﴾ قيل: كانوا نحواً من مائة رجل (١٠) ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ [١١] أي من قبل أن يهاجر النبي ﷺ [١٢] / ١٦٢ أ] ﴿ ولا يجدون في صدورهم حاجة ﴾

(١) الآية ٤١، من سورة الأنفال.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٢ - ٣٧، وابن الجوزي في التواضع ص ٤٨٢، كلاهما من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وضعف هذا القول النحاس ومكي وابن عطية وابن جزري وابن كثير وغيرهم. وقال ابن كثير ٣١٠/٢، بعد ذكره لقول قتادة: ((وهذا الذي قاله بعيد، لأن هذه الآية نزلت بعد وقعة بدر، وتلك نزلت في بني النضير، ولا خلاف بين علماء السير والمغازي قاطبة، أن بني النضير بعد بدر، وهذا أمر لا يشك فيه ولا يرتاب، فمن يفرق بين معنى الغنمة والفيء يقول تلك، أي: آية الحشر نزلت في أموال الفيء، وهذه، أي: آية الأنفال في المغام، ومن لم يجعل أمر المغام والفيء راجعاً إلى رأي الإمام يقول: لا منافاة بين آية الحشر وبين التخميس إذا رآه الإمام)). وانظر: التواضع والنسخ ٥٧/٣، والإيضاح لمكي ص ٣٧٠، والمحضر الوجيز ٢٨٦/٥، وكتاب التسهيل ١٠٨/٤.

(٣) انظر: الوجيز ١٠٨٢/٢، وأنوار التنزيل ٤٨١/٢، ونظم الدرر ٥٢٣/٧، وإرشاد العقل السليم ٢٢٨/٨.

(٤) انظر: الوسيط ٢٧٢/٤، ومفاتيح الغيب ٢٤٨/٢٩، ولباب التأويل ٢٤٧/٤.

(٥) في المخطوط (أبي عمر) والصحيح ما أثبتته كما جاء في النكت.

(٦) انظر: النكت والعيون ٥٠٣/٥، وأضواء البيان ٥٣/٨، والتحرير والتنوير ٨٥/٢٨-٨٦.

(٧) انظر: معاني القرآن للقرآن ١٤٥/٣، والوسيط ٢٧٢/٤.

(٨) ابن الخطاب بن نفيل، القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ. وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. انظر: الاستيعاب ١١٤٤/٣، والإصابة ٢٧٩/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٢، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس بن الحدثان مطولاً. وإسناده صحيح. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٣٤٠/٤، والدرر للسيوطي ١٠٢/٨.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/١٨، وإرشاد العقل السليم ٢٢٨/٨، وفتح القدير ٢٠٠/٥.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(١٢) انظر: بحر العلوم ٣٤٥/٣.

﴿مما أوتوا﴾ أي حزازة^(١)، وقيل: حسدا^(٢) ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ أي فاقة^(٣) ﴿ومن يوق﴾ شح نفسه ﴿وسبب نزول هذه الآية، أنه أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: قد بلغ بي الجهد، فأرسل إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئا، فقام رجل من الأنصار^(٤) فذهب به إلى [امرأته]^(٥) فقالت: ما عندي إلا تمر الصبية، فقال: إذا أراد الصبية العشاء فنوميهم، واطفئي السراج ونطوي^(٦) الليلة ففعلت، ثم غدا الرجل إلى رسول ﷺ، فنزلت هذه الآية^(٧) ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ أي يقية الله شح نفسه، أي يؤدي الزكاة، وقيل: هو أن يشح على ما في أيدي الناس، يجب أن يكون له ولا يقنع^(٨) ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾ [يعني التابعين ومن دخل]^(٩) في الإسلام إلى أن تنقضي الدنيا^(١٠) ﴿الذين سبقونا بالإيمان﴾

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٤٥، والوسيط ٤/٢٧٣، ومعالم التنزيل ٧٦/٨.

والحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه. ويجمع على حزازات.

القاموس المحيط ص ٦٥٣، واللسان ٥/٣٣٥، مادة حرز.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ ٦٣١/٨.

وأخرجه ابن جرير ٤١/١٢، من طريق شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٥/٥٠٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٣٧، وفتح الباري ٨/٦٣٢، والدر للسيوطي ٨/١٠٦.

(٣) انظر: لباب التأويل ٤/٢٤٨.

(٤) هو أبو طلحة، زيد بن سهل، أو صحابي آخر يكنى أبا طلحة.

انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٨، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٥٨٦، وفتح الباري ٧/١٢٠.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) طوي من الجوع يطوي فهو طاو، أي خالي البطن جائع لم يأكل.

النهاية ٣/١٤٦، والقاموس المحيط ص ١٦٨٧، مادة طوى.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله ﷻ ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ ١١٩/٧ برقم

٣٧٩٨، وكتاب التفسير، باب ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ ٦٣١/٨ برقم ٤٨٨٩، ومسلم في صحيحه،

كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إشاره ٣/١٦٢٤-١٦٢٥ برقم ١٧٢، ٢٠٥٤/١٧٣، كلاهما

من طرق عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨) النكت والعيون ٥/٥٠٦، ونسبه إلى ابن جريج وطاووس.

(٩) في المخطوط (التابعين من دخل في الإسلام...) والتصحيح من المصادر التالية.

(١٠) انظر: الوسيط ٤/٢٧٥، ومعالم التنزيل ٨/٧٩، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/٢٢١، والمحرم الوجيز

٥/٢٨٨، وزاد المسير ٨/٢٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٢١.

يعنون الصحابة ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلا﴾ أي غشا وعداوة^(١) ﴿لم تر إلى الذين نافقوا﴾ قيل: هم [بنو]^(٢) [١٦٢/ب] قريظة، تقدموا إليهم، إن أمركم محمد أن تخرجوا من حصنكم، كما خرج بنو [النضير]^(٣)، فلا تفعلوا^(٤) ﴿[لئن]^(٥) أخرجتم﴾ أي من دياركم^(٦) ﴿لنخرجن معكم ولا نطبع فيكم﴾ أي في قتالكم ﴿أحدا أبدا﴾ يعنون النبي ﷺ^(٧) ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ أي خشية يا معشر المسلمين^(٨) ﴿في صدورهم﴾ أي هؤلاء المنافقين^(٩) ﴿إلا في قري محنة﴾ يقول لا يبرز شيء لحربكم، إنما يقاتلون محصنين بالقري والجدران^(١٠) ﴿أسهم بينهم شديد﴾ يقول: إذا اقتتلوا فيما بينهم أشد قتال بعضهم بعضا^(١١) ﴿تحسبهم جميعا﴾ يعني المنافقين واليهود^(١٢) ﴿وقلوبهم شتى﴾ أي متفرقة^(١٣) ﴿كمثل الذين من قبلهم﴾ أي من قبل الأمم الخالية^(١٤) ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾ عن مجاهد: إنه عام في الكفار^(١٥)، وفي التفسير: أن عبدا كان يقال له:

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٤٥، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٥٠، ولباب التأويل ٤/٢٤٩، وفتح القدير ٥/٢٠٢.

(٢) في المخطوط (بنو) بإثبات ألف بعد الواو. وهو خطأ إملائي.

(٣) في المخطوط (بنو النظير) بالطاء المعجمة. والصحيح ما أثبتته.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٣.

(٥) في المخطوط (لا إن).

(٦) انظر: أنوار التنزيل ٢/٤٨١، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٣٠، ومحاسن التأويل ١٦/١٠٦.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٣.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٤، وفتح القدير ٥/٢٠٤.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٤، والجلالين ص ٧٢٧، وفتح القدير ٥/٢٠٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٤٨، والوسيط ٤/٢٧٦، والوجيز ٢/١٠٨٤، ومعالم التنزيل ٨/٨١.

(١١) انظر: البحر المحيط ٨/٢٤٧-٢٤٨.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٤، ومدارك التنزيل ٥/١٧٨، ونظم الدرر ٧/٥٣١.

(١٣) انظر: لباب التأويل ٤/٢٥٠.

(١٤) انظر: روح المعاني ٢٨/٥٨.

(١٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٩، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. وإسناده حسن.

والجمهور على أن الشيطان والإنسان أسما جنس، والمراد تغرير الشيطان إياهم وتوريطهم في العصية ثم يفر منهم.

وانظر: النكت والعيون ٥/٥٠٩، والمحرر الوجيز ٥/٢٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٨، وكتاب

التسهيل ٤/١١١، والبحر المحيط ٨/٢٤٨.

برصيصة، حُمِلت إليه امرأة [١٦٣/أ] ليداويها من الجنون، فأغواه الشيطان حتى افتضها، ثم لما أخذ بها، قال له: اسجد لي فأنجيك ففعل، فعند ذلك تيراً منه (١)، ﴿وتنظر نفس ما قدمت لغد﴾ أي ليوم القيامة (٢) ﴿نسوا الله﴾ أي تركوا أمر الله (٣) ﴿فأنساهم أنفسهم﴾ [أي لا يعلموا لها خيراً] (٤) ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾ أي في الدنيا بالأعمال، وفي الآخرة بالجزاء ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً﴾ يقول: لو جعل في الجبل تمييز، وأنزل عليه القرآن، لتطأطأ وتشقق من خشية الله (٥) ﴿الملك القدوس﴾ هو [الظاهر] (٦)، وقيل: المبارك (٧) ﴿السلام﴾ قيل: الذي سلم الخلق من عذابه (٨) ﴿المؤمن﴾ قيل: الذي آمن أولياؤه من عذابه (٩) ﴿المهيمن﴾ قيل: الأمين (١٠)، وقيل: الشهيد (١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٤، وابن جرير ١٢/٤٨، كلاهما عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه مطولاً. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ١٢/٤٨، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وانظر: بحر العلوم ٣/٣٤٧، ومعالم التنزيل ٨/٨٢، وقال ابن عطية في المحرر ٥/٢٩٠، وابن جزري في التسهيل ٤/١١١: ((وهذا كله حديث ضعيف في النقل)). وقال ابن كثير ٤/٣٤١: ((وقد ذكر بعضهم ههنا قصة لبعض عباد بني إسرائيل، هي كالمثال لهذا المثل، لا أنها المرادة وحدها بالمثل، بل هي منه مع غيرها من الوقائع المشاكلة لها... واشتهر عند كثير من الناس أن هذا العابد هو برصيصة فإله أعلم)). وقال الشوكاني ٥/٢٠٦: ((وهذا لا يدل على أن هذا الإنسان هو المقصود بالآية، بل يدل على أنه من جملة من تصدق عليه)).

(٢) انظر: الوسيط ٤/٢٧٨، ومعالم التنزيل ٨/٨٦، وأنوار التنزيل ٢/٤٨٣، والجلالين ص ٧٢٨.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/٣٤٧، وفتح القدير ٥/٢٠٦.

(٤) هكذا في المخطوط ويبدو أن الصواب (يعملوا لها خيراً) كما جاء في النكت والقرطي.

انظر: النكت والعيون ٥/٥١١، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٩.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٠، وزاد المسير ٨/٣٠، ومدارك التنزيل ٥/١٨٠، ولباب التأويل ٤/٢٥٣.

(٦) في المخطوط (الظاهر) بالظاء المعجمة. والتصحيح من المصادر التالية.

انظر: الوجيز ٢/١٠٨٦، وغرائب التفسير ٢/١٢٠٠، ولباب التأويل ٤/٢٥٤، والجلالين ص ٧٢٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٢، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٣٤٣.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٣١، ومدارك التنزيل ٥/١٨١، ومحاسن

التأويل ١٦/١١٣.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٨/٨٧، وزاد المسير ٨/٣١، ونسبته إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٢/٥٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٢٥٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٤٣.

(١١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ١٢/٥٢، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة نحوه. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

ومن طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: الوسيط ٤/٢٧٩.

﴿الغزير﴾ أي الذي لا يغلبه شيء^(١) ﴿الجبار﴾ أي العالي^(٢) ﴿المتكبر﴾ أي الذي تكبر عن ظلم عباده^(٣) ﴿يسبح له ما في السماوات والأرض﴾ [من]^(٤) [١٦٣/ب] جميع خلقه ﴿وهو الغزير الحكيم﴾ أي في صنعه.

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٥٠/٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٠٨/٣، والنكت والعيون ٥١٤/٥، وإيجاز البيان ٢٥٣/٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٥١/٥، وانظر: زاد المسير ٣٣/٨، ومفاتيح الغيب ٢٥٦/٢٩.

(٤) تكررت (من) مرتين في المخطوط.

سورة الامتحان مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي لا توالوهم ولا تناصحوهم
 ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾ دخول الباء في المودة وسقوطها سواء (٢) ﴿ بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾
 أي القرآن (٣) ﴿ يَخْرُجُونَ الرِّسُولَ ﴾ أي من مكة (٤) ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ عطف على الرسول (٥)
 ﴿ خَرَجْتُمْ جِهَادًا ﴾ نصب مفعول له، وكذلك ﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾ (٦) ﴿ تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ ﴾
 أي ما سره النبي ﷺ (٧) ﴿ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ ﴾ أي يلقوكم (٨) ﴿ وَأَسْتَهْمُ بِالسُّوءِ ﴾ أي
 بالشتيم (٩) ﴿ وَوَدُّوا ﴾ أي تمنوا (١٠) ﴿ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ أي بمحمد ﷺ ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ ﴾
 أرحامكم ﴿ أَي الْقِرَابَةِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أي لا ينفعونكم شيئاً عند الله إذا
 عصيتموه ﴿ [كَانَتْ] لَكُمْ أَسُوءَ ﴾ أي قدوة وائتمام (١٢) ﴿ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾
 أي على [١٦٤/أ] دينه ﴿ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ ﴾ يعني الكفار ﴿ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ ﴾

- (١) انظر: النكت والعيون ٥/٥١٦، والمحزر الوجيز ٥/٢٩٣، وزاد المسير ٨/٣٤، ومصاعد النظر ٣/٧٥،
 والتحرير والتنوير ٢٨/١٣٠.
 (٢) معاني القرآن للقراء ٣/١٤٧.
 (٣) انظر: بحر العلوم ٣/٣٥١، والوسيط ٣/٢٨٢.
 (٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٧، ولباب التأويل ٤/٢٥٦، وأنوار التنزيل ٢/٤٨٥، والجلالين ص ٧٢٩.
 (٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٤١١، وغرائب التفسير ٢/١٢٠٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٥٩،
 والبحر المحيط ٨/٢٥١، والدر المصون ٦/٣٠٢.
 (٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٦، والوسيط ٤/٢٨٢، وغرائب التفسير ٢/١٢٠٣، ومفاتيح الغيب
 ٢٩/٢٥٩، والدر المصون ٦/٣٠٢.
 (٧) هذه الفقرة غير واضحة المعنى.
 (٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٣٧، وفتح القدير ٥/٢١٠.
 (٩) انظر: الوجيز ٢/١٠٨٨، ومعالم التنزيل ٨/٩٣، ونظم الدرر ٧/٥٥٢.
 (١٠) انظر: كتاب التسهيل ٤/١١٣، ولباب التأويل ٤/٢٥٧، والجلالين ص ٧٢٩، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٣٦.
 (١١) في المخطوط (كان لكم) وهذا خطأ في الآية.
 (١٢) انظر: الوجيز ٢/١٠٨٨، والمحزر الوجيز ٥/٢٩٥، وتيسير الكريم الرحمن ٧/٣٥٢.

قيل: معناه إن إبراهيم عاداهم وهاجرهم في كل شيء إلا في قوله ﴿لأستغفرن لك﴾ (١)
 ﴿مرينا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على حق فيفتنوا
 بذلك (٢) ﴿لقد كان لك فيه أسوة حسنة﴾ أي إبراهيم والذين معه (٣) ﴿ومن يتول﴾
 أي عن الإيمان (٤) ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة﴾ قيل: معناه
 كونوا على رجاء من ذلك وطمع (٥) ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم
 يخرجوكم من دياركم أن تبروهم﴾ (أن) في موضع جر على البدل من الذين، والمعنى:
 لا ينهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم (٦)، وهم خزاعة كانوا عاقدوا النبي ﷺ أن
 لا يقاتلوه ولا يخرجوه، فأمر ببرهم والوفاء [١٦٤/ب] لهم (٧)، وعن قتادة: نسختها
 ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ (٨) (٩) ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾ أي
 عاونوا (١٠) ﴿أن تولوهم﴾ أي تتولوهم، والمعنى: إنما ينهاكم عن أن تتولوا هؤلاء (١١) ﴿

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٢. وانظر: مفاتيح الغيب ٢٩/٢٦١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٧. وانظر: الوسيط ٤/٢٨٤، ومعالم التنزيل ٨/٩٤، وفتح القدير ٥/٢١٢.

(٣) انظر: الوسيط ٤/٢٨٤، ومعالم التنزيل ٨/٩٥، وزاد المسير ٨/٣٨، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٦٢.

(٤) انظر: لباب التأويل ٤/٢٥٧.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٧. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٤١٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٠.

(٧) معاني القرآن للفراء ٣/١٥٠. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٠.

(٨) سورة التوبة، الآية ٥.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٨٧، ومن طريقه النحاس في ناسخه ٣/٦٧، والخصاص في أحكامه ٥/٣٢٧، عن

معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ١٢/٦٣، وابن الجوزي في التواضع ص ٤٨٥، كلاهما

عن محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وقد ذهب ابن جرير والنحاس وابن العربي إلى أن

الآية عامة محكمة، فقال النحاس في إعراب القرآن ٣/٤١٦: ((وليس لقول من قال: إنها منسوخة معنى، لأن

البر في البلغة إنما هو لين الكلام والمواساة، وليس هذا محظورا أن يفعله أحد بكافر)). وقد فسر البغوي، وابن

كثير الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يتعرضا لذكر دعوى النسخ، وعلى هذا الراجح إحكام الآية، وقول قتادة لا

يكون حجة في باب النسخ، ولا تعارض بين هذه الآية وآية السيف.

انظر: معالم التنزيل ٨/٩٥، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٨٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٤٩.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٣/٣٥٣، ونظم الدرر ٧/٥٦٠، وفتح القدير ٥/٢١٣.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٥٨. وانظر: زاد المسير ٨/٢٩.

يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴿١﴾ عن ابن عباس: يعني النبي ﷺ خاصة (١) ﴿فاستخوهن﴾ أي اختبروا حالهن (٢)، وعن ابن عباس: استخلفوهن، فاستخلفها النبي ﷺ ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحباً له، ما أخرجها حَدَّث أحدثته، ولا بغضا لزوجها (٣) ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾ أي علم الظاهر (٤) ﴿فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾ أي فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار (٥) ﴿وآتوهن ما أنفقوا﴾ أي أعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا إليهن من المهور (٦) ﴿ولا جناح عليكم أن تكوهن إذا اتيتهن أجورهن﴾ أي مهورهن، وهذا إذا كانت غير مدخول بها، وانقضت عدتها، قبل أن يسلم زوجها، إن كانت مدخولا (٧) ﴿ولا تمسكوا بعصم﴾ [١/١٦٥] الكوافر ﴿أي بجالهن واحدها عصمة﴾ (٨)، يقول: من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها، فإنها ليست بامرأة له، وقد انقضت عصمتها منه كذا روي عن ابن عباس (٩)، لأنهن كن غير كتابيات، فزال نكاحهن بإسلام أزواجهن قبل الدخول، أو بانقضاء عدتهن بعد إسلام أزواجهن بعد الدخول (١٠) ﴿واسألوا ما

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/٣٥٤، وكتاب التسهيل ٤/١١٤، ونظم الدرر ٧/٥٦١.

(٣) أخرجه البزار كما في تفسير ابن كثير ٤/٣٥٠، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الممتحنة ٤١٢/٥ برقم ٣٣٠٨، وقال: ((هذا حديث غريب)). وابن جرير ١٢/٦٤، كلهم عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر الأسدي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

وانظر: النكت والعيون ٥/٥٢١-٥٢٢، ومعالم التنزيل ٨/٩٨، والمحرر الوجيز ٥/٢٩٧، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١٢٦، وقال: ((رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وضعفه غيرهما، وبقيه رجاله ثقات)). وقال السيوطي في الدر ٨/١٣٧: ((سنده حسن)).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٢، وفتح القدير ٥/٢١٥.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣/٣٥٤، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٦٤، ومحاسن التأويل ١٦/١٣١.

(٦) مفاتيح الغيب ٢٩/٢٦٤. وانظر: مدارك التنزيل ٥/١٨٨، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٣٩، وروح المعاني ٢٨/٧٦.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٨/٩٨، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/٣٣١، وزاد المسير ٨/٤١، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٣، وفتح القدير ٥/٢١٥.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٦١.

(٩) انظر: الكشاف ٤/٨٩، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٦٥، ومدارك التنزيل ٥/١٨٩، وإرشاد العقل السليم ٨/٢٣٩.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٤-٤٥، وفتح القدير ٥/٢١٥.

أنفقتم ﴿ أي اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتي يخرجن إليهم مرتدات (١) ﴾ ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾ أي وليسألوكم مهور من خرج إليكم من نسائهم مسلمات (٢) ﴿وان فاتكم شيء من أموالكم إلى الكفار فعاقبتهم﴾ يقول: فأصبتهم عقبى، أي غنيمة من غزو، ويقال: عاقبتهم غزوتهم معاقبين غزوا بعد غزو (٣) ﴿فآتوا الذين ذهب أنرواجهم مثل ما أنفقوا﴾ عن ابن عباس: يقول: إن لحقت امرأة مؤمنة بكفار أهل مكة من أهل الحرب، ليس بينكم وبينهم عهد، ولها زوج قبلكم [١٦٥/ب] مسلم، فأعطوا هذا الرجل المسلم الذي ذهب امرأته مثل ما أنفق من المهر، [فما] (٤) أصبتهم من الغنيمة قبل أن يحمس (٥)، وعن الأعمش (٦): هي منسوخة (٧) ﴿ولا يقتلن أولادهن﴾ أي لا يبدن الموعودات (٨) ﴿ولا يأتين بهتان﴾ كانت المرأة تلتقط المولود، فتقول لزوجها: هذا ولدي منك (٩) ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ عن ابن عباس: منه النوح (١٠)، وقيل: في ترك النوح، وشق الجيب، وخمش (١١) الوجه (١٢) ﴿فبايعهن﴾ [حلفه] (١٣) رسول الله ﷺ على

(١) تفسير غريب القرآن ص ٤٦١.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٤٦١.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤٦٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٦/١٨.

(٤) هكذا في المخطوط. ولعل الصواب (فيما).

(٥) أخرجه ابن جرير ٧١/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٦/١٨، والبحر المحيط ٢٥٥/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣٥٢/٤، وروح المعاني ٧٩/٢٨.

(٦) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع،

لكنه يدلس (ط ٢) مات سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ.

انظر: التهذيب ٢٢٢/٤، والتقريب ص ٢٥٤، وطبقات المدلسين ص ٣٣.

(٧) حكى أبو الليث أن هذه الآية منسوخة بالإجماع. انظر: بحر العلوم ٣٥٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/١٨.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٤٨/١٨.

(٩) معاني القرآن للقراء ١٥٢/٣. وانظر: مفاتيح الغيب ٢٦٦/٢٩، وروح المعاني ٨٠/٢٨، وفتح القدير ٢١٦/٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٧٣/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٣، وزاد المسير ٤٣/٨، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٦٠/٧.

(١١) خمش الوجه: جرح ظاهر بشرة الوجه بخدشه أو لطمه أو ضربه.

انظر: المضباح المنير ص ٧٠، والقاموس المحيط ص ٧٦٥، مادة خمش.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه مطولا. وإسناده ضعيف.

وانظر: الوسيط ٢٨٨/٤، ونسبه إلى الكلبي والمقاتلين.

(١٣) هكذا في المخطوط، ويبدو أن الصواب (حلفهن).

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة المجادلة إلى سورة الصف

الصفاء وعمر أسفل منه ﴿لَا تَتَلَوَا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي لا توالوهم ولا تناصحوهم (١)
﴿قَدْ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [أي من خير الآخرة] (٢) ﴿كَمَا يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ عن الحسن: يعني
اليهود، يقول: قد يسألون من الآخرة (٣) مع الإقامة على ما يغضب الله، كما يسألون كفار
العرب أن يجي أهل القبور أبدأ (٤).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٨.

(٣) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٣٠٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٨، والبحر المحيط ٢٥٦/٨، وتفسير القرآن
العظيم ٣٥٦/٤، وروح المعاني ٨٢/٢٨، وتفسير الحسن البصري ٣٤٦/٢.

سورة الصف مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ - لم تقولون ما لا تفعلون ﴿ عن ابن عباس: نزلت في قوم قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لسارعنا إليه، فلما [١٦٦/أ] نزل فرض الجهاد تناقلوا عنه (٢) ﴿كبر مقتا﴾ نصب على التمييز (٣) ﴿أن تقولوا﴾ أي كبر قولكم (٤) ﴿كانهم ببيان مرصوص﴾ أي لاصق بعضه ببعض (٥) ﴿لم تؤذوني﴾ عن ابن عباس: هو قولهم هو آذر (٦)، حتى رأوه عريانا يوم اغتسل ومشت الصخرة بثوبه (٧) ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم﴾ عن كعب: قال الحواريون لعيسى: يا روح الله هل من بعدنا من أمة؟ قال: نعم، أمة أحمد حكماء أتقياء علماء أبرار، كأنهم [في] (٨) الفقه أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله منهم باليسير من العمل (٩) ﴿ومصدقا، ومبشرا﴾ نصب على الحال (١٠) ﴿يريدون﴾

(١) انظر: النكت والعيون ٥/٥٢٧، والمحرم الوجيز ٥/٣٠١، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٥١، وروح المعاني ٢٨/٨٣، والتحرير والتنوير ٢٨/١٧٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٨، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: زاد المسير ٨/٤٦٦، وكتاب التسهيل ٤/١١٧، والدر للسبوطي ٨/١٤٦، وعزه إلى عبد بن حميد وابن مردويه. (٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/١٦٣، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٦٠، والبحر المحيط ٨/٢٥٨. (٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٧٠٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/١٦٣، وزاد المسير ٨/٤٦٦، ومفاتيح الغيب ٢٩/٢٧٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٥٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٦٤. وانظر: الوجيز ٢/١٠٩٣، ومدارك التنزيل ٥/١٩٣. (٦) الأدرية: انتفاخ الخصى. انظر: المصباح المنير ص ٤، والقاموس المحيط ص ٤٣٧، مادة آذر. (٧) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٣٦، من طريق ابن جبير وعبد الله بن الحارث، عن ابن عباس. وإسناده حسن. (٨) في المخطوط (من) وكذا جميع المصادر ما عدا لباب التأويل وهو الصواب إن شاء الله تعالى. (٩) غرائب التفسير ٢/١٢٠٨.

وانظر: الكشاف ٤/٩٣، وكتاب التسهيل ٤/١١٧-١١٨، ولباب التأويل ٤/٢٦٢، والبحر المحيط ٨/٢٥٩. (١٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٢٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٦٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨/٥٥، والدر المصون ٦/٣١٠.

ليطلقوا ﴿ أي اليهود ﴿ نور الله ﴿ أي كتاب الله (١) ﴿ بأفواههم ﴿ أي تكذبا به ﴿ والله متم
نوره ﴿ أي دينه الحنفي ﴿ وأخرى تحبونها ﴿ أي ولكم خصلة أخرى (٢) ﴿ وفتح قريب ﴿ أي
وغنيمة عاجلة (٣)، وقيل: فتح مكة (٤) ﴿ كما قال عيسى بن مريم للحواريين ﴿ أي
[لأصفائه] (٥)، وهم اثني عشر رجلا، [١٦٦٦/ب] أول من آمن به من بني إسرائيل، حين
دعاهم إلى الإسلام (٦) ﴿ فأيدنا الذين آمنوا ﴿ أي قويناهم بعيسى (٧) ﴿ على عدوهم ﴿ أي
الذين لم يؤمنوا ﴿ ظاهرين ﴿ أي بالحجة (٨).

(١) انظر: أنوار التنزيل ٤٩٠/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٤٤/٨.

(٢) انظر: غرائب التفسير ١٢٠٨/٢، ومعالم التنزيل ١١٠/٨، وفتح القدير ٢٢٣/٥.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٨١/١٨.

(٤) انظر: زاد المسير ٤٨/٨، والتحرير والتنوير ١٩٦/٢٨.

(٥) في المخطوط (لأصفائه).

(٦) انظر: الكشاف ٩٥/٤، ومفاتيح الغيب ٢٧٦/٢٩، ومدارك التنزيل ١٩٦/٥، ولباب التأويل ٢٦٤/٤.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣٦٠/٣، والوجيز ١٠٩٤/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٤٦/٨.

(٨) انظر: المحرر الوجيز ٣٠٥/٥.

سورة الجمعة مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم﴾ * هو الذي بعث في
الأميين ﴿أي العرب كلهم، من كتب منهم ومن لم يكتب، لأنهم لم يكونوا أهل
الكتاب﴾ (٢) ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ أي القرآن (٣) ﴿والحكمة﴾ أي السنة (٤) ﴿وإن كانوا
من قبل﴾ أي من قبل أن يأتيهم محمد ﷺ (٥) ﴿لما يلحقوا بهم﴾ أي لم يكونوا في زمانهم (٦)
﴿حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ عن ابن عباس: [يريد] (٧) أنهم أقرأوا بالتوراة، ثم لم يعملوا بما
فيها (٨)، يقول: حملوا العمل بما في التوراة، من الحمالة والضمان، لا من الحمل على
الظهر (٩) ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾ أشبه اليهود بذلك، أي بالحمار الذي يحمل كتب
العلم ولا يدري ما عليه (١٠) [١٦٧/أ] ﴿قل يا أيها الذين هادوا﴾ أي يا معشر اليهود ﴿إن
زرعتم أنكم أولياء لله﴾ وذلك قولهم ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ (١١) [قوله ﴿إن الموت الذي
تفرون منه﴾ تكرهونه ﴿فإنه ملائكتكم﴾ أي نازل بكم لا محالة] (١٢) ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا

(١) انظر: زاد المسير ٥٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ٦٠/١٨، ومصاعد النظر ٨٣/٣، والتحرير والتنوير ٢٠٥/٢٨.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٠/١٨. وفيه: «لأنهم لم يكونوا أهل كتاب».

(٣) انظر: بحر العلوم ٣٦٢/٣، ولباب التأويل ٢٦٤/٤، ومحاسن التأويل ١٥٧/١٦.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٣٠٦/٥، ومفاتيح الغيب ٤/٣٠.

(٥) انظر: بحر العلوم ٣٦٢/٣، ولباب التأويل ٢٦٤/٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٦١/١٨.

(٧) في المخطوط (يريدوا) والصواب ما أثبتته. والعلم عند الله.

(٨) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس بنحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٨.

(٩) انظر: مفاتيح الغيب ٦/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٨، وفتح القدير ٢٢٥/٥.

(١٠) معاني القرآن للقراء ١٥٥/٣.

(١١) سورة المائدة الآية ٢١. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٠/٥، والكشاف ٩٧/٤، والجامع لأحكام القرآن

٦٣/١٨، ومدارك التنزيل ١٩٩/٥.

(١٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية. وانظر: بحر العلوم ٣٦٢/٣، وفتح القدير ٢٢٦/٥.

نودي للصلاة ﴿ هو الأذان عند جلوس الإمام على المنبر ﴾^(١) ﴿وذروا البيع﴾ فالبيع وما في معناه من التجارة وغيرها، حرام على من تلزمه الجمعة، من حين يتدأ بأذانها، إلى أن يفرغ منها^(٢) ﴿ذلكم خير لكم﴾ ولا يدل ذلكم خير لكم على الترغيب دون الحتم، لأنه إذا أمر بشيء، أو نهى عن شيء، ففيه الخير للعباد، قال الله تعالى ﴿ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم﴾^(٣) ﴿وابتغوا من فضل الله﴾ عن مقاتل: يريد الرزق^(٤)، وهو على الإباحة^(٥) ﴿واذكروا الله كثيرا﴾ أي باللسان والقلب^(٦)، وعن ابن جبير: من أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر، وإن أكثر التسييح^(٧) ﴿انفضوا إليها وتركوك قائما﴾ روي أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة، فقدم دحية الكلبي^(٨)، وكان [١٦٧/ب] يقدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق وغيره، فضرب الطبل ليؤذن الناس بقدمه، فخرج جميع من في المسجد إليه، إلا ثمانية نفر، فأنزل الله تعالى ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾^(٩).

- (١) انظر: الوسيط ٢٩٦/٤، وزاد المسير ٥٣/٨، والبحر المحيط ٢٦٤/٨.
(٢) إتفق على هذا أهل العلم وأجمعوا عليه، كما ذكره ابن العربي وابن كثير وغيرهما.
انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢٤٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٨، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٧/٤.
(٣) سورة النساء الآية ١٧٢. وانظر: الوسيط ٣٠٠/٤.
(٤) انظر: النكت والعيون ١٠/٦.
(٥) انظر: معالم التنزيل ١٢٣/٨، وزاد المسير ٥٥/٨، وكتاب التسهيل ١٢٠/٤، ولباب التأويل ٢٦٨/٤.
(٦) انظر: بحر العلوم ٣٦٣/٣.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٧١/١٨.
(٨) ابن خليفة بن فروة، صحابي جليل، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، وهو رسول النبي ﷺ إلى قيصر، مات في خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ٤٦١/٢، والإصابة ١٦١/٢.
(٩) أخرجه نحوه ابن جرير ٩٧/١٢-٩٨، من طريق سفيان، عن إسماعيل السدي، عن أبي مالك وقره. وفي إسناده السدي وهو صدوق يهيم ورعي بالتشيع.
وأخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص ١٠٥ برقم ٦٢، عن محمود بن خالد، عن الوليد، عن أبي معاذ بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان بنحوه. وإسناده حسن.
وانظر: معاني القرآن للفراء ١٥٧/٣، والنكت والعيون ١١/٦، ومعالم التنزيل ١٢٤/٨، والجامع لأحكام القرآن ٧٢/١٨، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٧/٤، ونسبوه إلى ابن عباس، وتفسير مبهمات القرآن ٦١٥/٢، والجمع للهشمي ١٢٧/٧، وقال: ((رواه البزار، عن شيخه عبد الله بن شيب وهو ضعيف)). والدر للسيوطي ١٦٥/٨-١٦٦.
والحديث له أصل في الصحة، حيث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب إذا نذر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة، فصلاة الإمام ومن بقي جائزة ٤٢٢/٢ برقم ٩٣٦، وكتاب البيوع، باب قول الله عز وجل ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾ ٢٩٦/٤ برقم ٢٠٥٨، وباب ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها﴾ ٣٠٠/٤ برقم ٢٠٦٤، وكتاب التفسير، باب ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا﴾ ٦٤٣/٨ برقم ٤٨٩٩، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب في قوله تعالى ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما﴾ ٥٩٠/٢ برقم ٣٦/٨٦٣، ٣٧، ٣٨، كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

[سورة المنافقين] (١) مدنية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد﴾ معناه نقسم ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ يعني حلفهم بالله
 إنهم لمنكم (٣) ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا﴾ أي آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم (٤)
 ﴿وإذا مرأتهم توجعك أجسامهم﴾ وصفهم بتمام الصورة (٥) ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾
 ووصفهم أيضا بحسن الإبانة (٦) ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ أي إلى الخائط لا يسمعون ولا
 يعقلون (٧) ﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾ ووصفهم بالجبن (٨) ﴿هم العدو﴾ أي
 أعداؤك (٩) ﴿أنتى يؤفكون﴾ أي من أين يصرفون عن الحق (١٠) ﴿لا تفتقوا على من
 عند﴾ [١/١٦٨] ﴿رسول الله حتى ينفضوا﴾ أي حتى يتفرقوا (١١) ﴿ليخرجن الأعرس﴾ أي الغني
 ﴿منها الأذل﴾ أي الفقير ﴿ولله العزة﴾ أي القوة (١٢) ﴿لا تلهك أموالكم ولا
 أولادكم عن ذكر﴾ [الله] ﴿(١٣) عن الضحاك: الصلوات الخمس﴾ (١٤) ﴿وأنفقوا مما
 رزقناكم﴾ يعني به الصدقة المفروضة وما يجب من الحج (١٥) ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء
 أجلها والله خير بما تعملون﴾ .

- (١) هكذا في المخطوط والأولى أن تكون (المنافقون) على الحكاية حسب ما جاء في المصحف الشريف.
 وجاء نحو هذا في معاني القرآن للفراء ١٥٨/٣، وتفسير عبد الرزاق ٢٩٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه
 ١٧٥/٥، وإيجاز البيان ٢٥٨/٢، وروح المعاني ١٠٨/٢٨.
 (٢) انظر: المحرر الوجيز ٣١١/٥، وزاد المسير ٥٧/٨، ومصاعد النظر ٨٦/٣، والتحرير والتنوير ٢٣٠/٢٨.
 (٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/٣.
 (٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٨١.
 (٥) معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٥، وانظر: الوسيط ٣٠٣/٤.
 (٦) معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٥، وانظر: الوسيط ٣٠٣/٤.
 (٧) انظر: بحر العلوم ٣٦٥/٣.
 (٨) معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٥.
 (٩) انظر: بحر العلوم ٣٦٥/٣.
 (١٠) معاني القرآن وإعرابه ١٧٦/٥.
 وانظر: الوجيز ١٠٩٩/٢، ولباب التأويل ٢٧١/٤، والبحر المحيط ٢٦٩/٨، ومحاسن التأويل ١٦٩/١٦.
 (١١) انظر: مجاز القرآن ٢٥٩/٢، وبحر العلوم ٣٦٥/٣، والوجيز ١١٠٠/٢، ولباب التأويل ٢٧٣/٤.
 (١٢) انظر: بحر العلوم ٣٦٦/٣، وفتح القدير ٢٣٥/٥.
 (١٣) ما بين المعقوفين ليس موجودا في المخطوط.
 (١٤) انظر: المحرر الوجيز ٣١٥/٥، ومفاتيح الغيب ١٧/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٨، والدرر للسيوطي
 ١٨٠/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.
 (١٥) انظر: زاد المسير ٦١/٨.

[سورة التغابن] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح الله ما في السماوات وما في الأرض [له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير]﴾ (٢)
 ﴿خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم﴾ أي أحسن الحيوان
 كله (٣) ﴿بأ الذين كفروا من قبل﴾ أي من قبل قوم نوح وعاد وثمود (٤) ﴿فذاقوا وبال
 أمرهم﴾ أي ثقل عاقبة أمرهم من عظيم السطوات في الدنيا (٥) ﴿فقالوا أبشر يهودنا﴾
 المعني: أنهم أنكروا ذلك تكبرا، ومخرج (أبشر) مخرج الواحد، ومعناه الجمع، لأنه على
 طريق الجنس (٦) ﴿وتولوا واستغنى الله﴾ أي [١٦٨/ب] عن إيمانهم (٧) ﴿ذلك يوم التغابن﴾ أي
 يوم يغيب أهل الجنة أهل النار [٨] (٨) (٩)، وعن الزجاج: «يغيب من ارتفعت منزلته في الجنة من
 كان دون منزلته، وهو تمثيل بالغيب في الشراء والبيع» (١٠) ﴿يهد قلبه﴾ أي عند المصيبة
 فيقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (١١)، وعن ابن عباس: اليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن

(١) لم يذكر المؤلف هل هذه السورة مكية أم مدنية، وهذا مخالف للمنهج الذي جرى عليه.

والسورة مدنية كما ذهب إليه أكثر المفسرين وجمهورهم.

انظر: النكت والعيون ٢٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٨٧/١٨، والبحر المحيط ٢٧٣/٨، والتحرير والتنوير ٢٥٨/٢٨.
 (٢) في المخطوط ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ وهذا خطأ. وما بين المعقوفين ليس موجودا في المخطوط، كما لم يأت
 تفسيرها في المخطوط. ومعناها ﴿يسبح الله ما في السموات وما في الأرض له الملك﴾ أي له الملك الدائم
 الذي لا يزول يعني: يحمده المؤمنون في الدنيا وفي الجنة كما قال ﴿وله الحمد﴾ في الأولى والآخرة ويقال له
 الحمد يعني: هو المحمود في شأنه وهو أهل أن يحمد لأن الخلق كلهم في نعمته فالواجب عليهم أن يحمده ثم
 قال ﴿وهو على كل شيء﴾ يعني: قادر على ما يشاء. بحر العلوم ٣٦٨/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٥. وانظر: زاد المسير ٦٤/٨، ومدارك التنزيل ٢٠٩/٥.

(٤) انظر: أنوار التنزيل ٤٩٨/٢، وروح المعاني ١٢٢/٢٨، وفتح القدير ٢٣٥/٥، ومحاسن التأويل ١٨٠/١٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٥.

(٦) انظر: جامع البيان ١١٤/١٢، ومعالم التنزيل ١٤١/٨، والجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٨.

(٧) انظر: الوجيز ١١٠٣/٢، ولباب التأويل ٢٧٥/٤.

(٨) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٥. وانظر: غرائب التفسير ١٢١٨/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٦٠/٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٠/١٨.

(١١) سورة البقرة الآية ١٥٦. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٦٠/٣، والنكت والعيون ٢٣/٦.

ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه (١) ﴿إِنْ مِنْكُمْ ذُرِّيَّةٌ وَآلٌ مِنْكُمْ وَأُولَادٌ مِنْكُمْ فَادْعُوهُمْ﴾
 عن ابن عباس: كان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده، فقالوا: أين تضعنا
 وبمن تتركنا؟ فيرحمهم ويقيم عندهم، فنزلت هذه الآية (٢) ﴿فاحذروهم﴾ أي لا
 تطيعوهم في التحلف (٣) ﴿وَإِنْ تَعَفَوْا﴾ أي تتركوا عقابهم (٤) ﴿وَتَصَفَحُوا﴾ تعرضوا عما
 كان منهم (٥) ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي اختبار (٦)، عن قتادة: كانوا يثبطون
 عن الهجرة والجهاد (٧)، والمعنى: قد ابتلاكم الله بحب المال والولد، فلا يحملنكم ذلك على
 أن تعصوا الله ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أي جهدكم (٨) ﴿وَأَنْفَقُوا خَيْرًا أَنْفُسِكُمْ﴾ نصب
 خيرا بفعل مخذوف، [١٦٩/أ] كأنه قال: إيتوا في الإنفاق خيرا لكم (٩) ﴿إِنْ تَرْضُوا اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا﴾ قيل: التطوع (١٠) ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ أي يشكر لكم عملكم (١١) ﴿خَلِيلٌ﴾ أي
 يحلم عنكم ﴿عَامَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

- (١) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٢-١١٦، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.
 وانظر: الدر للسيوطي ١٨٤/٨، وزاد في عزوه ابن المنذر، وروح المعاني ١٢٤/٢٨، وفتح القدير ٢٣٨/٥.
 (٢) معاني القرآن للفراء ١٦١/٣.
 وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة التغابن ٤١٩/٥ برقم ٣٣١٧، وقال: ((هذا
 حديث حسن صحيح)). وابن جرير ١١٧/١٢، وابن أبي حاتم ٣٣٥٨/١٠، والحاكم ٤٩٠/٢، وصححه
 ووافقه الذهبي، كلهم من طرق عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه.
 وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٢١/٣ برقم ٢٦٤٢.
 وانظر: أسباب النزول للواحدي ص ٤٣٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٦٣/٤، والجامع لأحكام القرآن
 ٩٣/١٨، وبدائع التفسير ٤٥٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٤.
 (٣) معاني القرآن للفراء ١٦١/٣. وانظر: زاد المسير ٦٧/٨.
 (٤) انظر: بحر العلوم ٣٧١/٣.
 (٥) انظر: مدارك التنزيل ٢١٢/٥، وأنوار التنزيل ٥٠٠/٢، وروح المعاني ١٢٦/٢٨.
 (٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٤، وأنوار التنزيل ٥٠٠/٢، ونظم الدرر ١٩/٨، ومحاسن التأويل ١٨٦/١٦.
 (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٩٥/٢، وابن جرير ١١٨/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
 وانظر: زاد المسير ٦٧/٨.
 (٨) انظر: الكشاف ١٠٦/٤، ومدارك التنزيل ٢١٢/٥، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٦/٤.
 (٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٤٨/٣، وإيجاز البيان ٢٦٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٠/١٨، والبحر
 المحيط ٩٦/٨، والدر المصون ٣٢٦/٦، وفتح القدير ٢٣٩/٥.
 (١٠) انظر: النكت والعيون ٤٧٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧، ونسباه إلى الحسن البصري.
 (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٥.

سورة الطلاق مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الخطاب له، والمعنى: له ولأمته (٢) ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لَعَدَتِهِنَّ ﴾

أي طهرا من غير جماع، والمعنى: لوقت يستقبلن فيه عدتهن (٣) ﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ ﴾ (٤) من

بيوتهن ﴿ أَيُّ الْمَطْلُقاتِ، وقيل: هي بيوت الأزواج ﴾ (٥) ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ ﴾ عن

الضحاك: هو أن تزني فيقام عليها الحد (٦)، وعن ابن عباس: إلا [أن تبذوا] (٧) على

أهلها (٨) ﴿ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ أي الواحدة والاثنتين (٩) ﴿ أَمْرًا ﴾ أي رجعة في العدة، أو

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٢٢/٥، وزاد المسير ٦٩/٨، والجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٨، ومساعد النظر ٩٤/٣، والتحرير والتنوير ٢٨٨/٢٩٢.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١٨٣/٥، وبحر العلوم ٣٧٣/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٢/٣، والنكت والعيون ٢٨/٦، وكتاب التسهيل ١٢٥/٤، والبحر المحيط ٢٧٧/٨. قال ابن كثير ٣٧٨/٤: «ومن ههنا أخذ الفقهاء أحكام الطلاق، وقسموه طلاق سنة وطلاق بدعة، فطلاق السنة: أن يطلقها طاهرة من غير جماع، أو حاملا قد استبان حملها، والبدعي: هو أن يطلقها في حال الحيض، أو طهر جامعها فيه، ولا يدري أحملت أو لا، وطلاق ثالث لا سنة فيه ولا بدعة، وهو طلاق الصغيرة والآيسة وغير المدخول بها».

(٤) في المخطوط (ولا يخرجن من بيوتهن) وهذا خطأ في الآية.

(٥) وهي بيوت الأزواج، وأضيفت إليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى.

انظر: الكشاف ١٠٨/٤، ومدارك التنزيل ٢١٤/٥.

(٦) انظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٣٠، والبحر المحيط ٢٧٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٨/٤.

قال ابن العربي في أحكامه ٢٧٨/٤: «فأما من قال: إنه الخروج للزنا فلا وجه له، لأن ذلك الخروج هو خروج القتل والإعدام، وليس ذلك بمسئتي في حلال وحرام».

(٧) في المخطوط (تبذوا) بألف بعد الواو. وهذا خطأ إملائي.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢٦/١٢، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن عباس. وفي إسناده

محمد بن عمرو وهو صدوق له أوهام. ورجح ابن جرير ١٢٧/١٢، العموم حيث قال: «وعنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية، وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدّي فيه حدّه... إلخ».

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٢٣/٦، عن الثوري، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس مثله. وفي إسناده محمد بن عمرو وهو صدوق له أوهام.

وانظر: بحر العلوم ٣٧٤/٣، ومعالم التنزيل ١٥٠/٨، وزاد المسير ٧٠/٨.

(٩) يعني بعد التطليقة الواحدة أو التطليقتين. انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٣/٣.

نكاحا جديدا بعد البيونة^(١) ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ أي شارفن انقضاء عدتهن^(٢)
 ﴿فأسكوهن بمعروف﴾ يقول: راجعوهن بغير ضرار^(٣) ﴿وأشهدوا ذوي عدل
 منكم﴾ [ب/١٦٩] قيل: على الرجعة^(٤)، وقيل: على الرجعة والطلاق^(٥)، وهو على
 الندب^(٦) ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ أي بالحق^(٧) ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ أي من الشدة إلى
 الرخاء^(٨) ﴿ويزرقه من حيث لا يحتسب﴾ أي من حيث لا يأمن^(٩) ﴿فهو حنيفة﴾ أي
 كافيه^(١٠) ﴿بالغ أمره﴾ أي يبلغ ما يريد^(١١) ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ أي ميقاتا
 وأجلا^(١٢) ﴿واللاتي ينسن من الحيض﴾ أي من الكبر ﴿إن امرئتم﴾ أي شككم^(١٣)

(١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢٧٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٨، وكتاب التسهيل ١٢٦/٤.
 (٢) انظر: أنوار التنزيل ٥٠١/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٦١/٨، وروح المعاني ١٣٤/٢٨، ونظم الدرر ٢٨/٨.
 (٣) انظر: بحر العلوم ٣٧٤/٣، والبحر المحيط ٢٧٨/٨، والجلالين ص ٧٤٢.
 (٤) انظر: غرائب التفسير ١٢٢٢/٢، وإيجاز البيان ٢٦٢/٢، ووضح الرهان ٤١٢/٢، والجامع لأحكام القرآن
 ١٠٤/١٨، وكتاب التسهيل ١٢٦/٤.
 (٥) أخرجه ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب الرجعة ٦٥٢/١ برقم ٢٠٢٥، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد
 الله، عن عمران بن حصين رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٤٣/١ برقم
 ٢٠٢٥/١٦٤٥. وأخرجه ابن جرير ١٢٩/١٢، عن أحمد، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.
 وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٥١/٣، والمحزر الوجيز ٣٢٤/٥، وكتاب التسهيل ١٢٦/٤، ونسبوه إلى ابن
 عباس رضي الله عنهما، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٩/٤.
 (٦) والإشهاد مندوب عند أبي حنيفة ومالك والشافعي في الجديد ورواية عن أحمد عند الرجعة والفرقة جميعا، هو
 واجب في الرجعة، مندوب إليه في الفرقة، عند الشافعي في القديم ورواية عن أحمد.
 انظر: أحكام القرآن للحصاص ٦٠٩/٣، والكشاف ١٠٩/٤، وبداية المجتهد ١٤٤/٢، ومفاتيح الغيب
 ٣١/٣٠، والمعني لابن قدامة ٤٠٣/٧، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٨-١٠٥، والمنهاج للنسوي
 ص ٤٢٩، ورحمة الأمة ص ٢٣٤، ومحاسن التأويل ١٩٦/١٦.

(٧) انظر: زاد المسير ٧١/٨.

(٨) انظر: الوجيز ١١٠٧/٢، والبحر المحيط ٢٧٩/٨.

(٩) انظر: زاد المسير ٧٢/٨.

(١٠) انظر: الوجيز ١١٠٨/٢، وبدائع التفسير ٤٧٠/٤، والبحر المحيط ٢٨١/٨، ونظم الدرر ٣٠/٨.

(١١) انظر: الكشاف ١٠٩/٤، ومدارك التنزيل ٢١٦/٥، وكتاب التسهيل ١٢٧/٤، وأنوار التنزيل ٥٠٢/٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٨٤/٥.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٠، وزاد المسير ٧٢/٨، ولباب التأويل ٢٨٠/٤.

﴿واللاتي لم يحضن﴾ أي الصغار يقول: ﴿فعدتهن ثلاثة أشهر﴾^(١) ﴿من حيث سكنتم﴾ أي في مساكنكم التي طلقتموهن فيها ﴿من وجدكم﴾ يقول: من سعتكم^(٢)، والسكنى واجب لكل معتدة عن طلاق^(٣) ﴿لتضيقوا عليهن﴾ أي في المسكن^(٤) ﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن﴾ وهذا يقتضي أنه لا نفقة للمبتوتة الحائل^(٥)، على رأي أهل الحجاز^(٦)، وقال أهل العراق: لها [١٧٠/أ] النفقة^(٧) ﴿فإن أرضعن لكم﴾ يعني المطلقات إذا أرضعن أولادهن فعلى الآباء أن يعطوهن أجره رضاعهن^(٨) ﴿وأمسروا بينكم﴾ يقول: هموا واعزموا عليه^(٩) ﴿وإن تعاسرت﴾ أي تشاكستم^(١٠) ﴿فستبرضع له أخرى﴾ أي غير والدة الصبي، وهو خبر في معنى الأمر^(١١) ﴿ومن قدر عليه﴾ أي ضيق عليه رزقه^(١٢) ﴿لا يكلف الله نفسا﴾^(١٣) قيل: في النفقة^(١٤) ﴿إلا ما آتاه﴾ أي من الرزق^(١٥) ﴿وكانين﴾^(١٦) من قرية ﴿أي وكم من قرية﴾^(١٧) ﴿عتت﴾ أي عصى

(١) انظر: الوسيط ٣١٤/٤، معالم التنزيل ١٥٢/٨، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٨٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٨.

(٢) انظر: جامع البيان ١٣٧/١٢، وبحر العلوم ٣٧٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ١١١/١٨، ولباب التأويل ٢٨٠/٤.

(٣) انظر: مدارك التنزيل ٢١٨/٥، وكتاب التسهيل ١٢٨/٤، والتحرير والتنوير ٣٢٥/٢٨.

(٤) انظر: الكشاف ١١١/٤، ومدارك التنزيل ٢١٨/٥، ومحاسن التأويل ٢٠١/١٦.

(٥) الحائل: المرأة غير الحامل. انظر: أساس البلاغة ص ١٠٠، والمصباح المنير ص ٦٠، مادة حول.

(٦) انظر: معالم التنزيل ١٥٤/٨، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٨٧/٤، والمحرم الوجيز ٣٢٥/٤-٣٢٦.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٦/٥، وبحر العلوم ١٧٦/٣، والبحر المحيط ٢٨١/٨.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١١١/١٨.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧١، وتفسير المشكل ص ٢٧١.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٣٤/٦، والبحر المحيط ٢٨١/٨.

والمشاكسة: التضاد والاختلاف وعدم الاتفاق على شيء. انظر: اللسان ١١٢/٦، مادة شكس.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٥، وزاد المسير ٧٥/٨.

(١٢) انظر: بحر العلوم ٣٧٦/٣، ولباب التأويل ٢٨١/٤، ومحاسن التأويل ٢٠٥/١٦.

(١٣) في المخطوط (إلا وسعها) وهذا زيادة ليست في سورة الطلاق.

(١٤) انظر: معالم التنزيل ١٥٧/٨، ولباب التأويل ٢٨١/٤.

(١٥) انظر: مفاتيح الغيب ٣٥/٣٠.

(١٦) في المخطوط (وكاي).

(١٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤١٧.

أهلها^(١) ﴿وعذبناها عذاباً نكراً﴾ أي فظيماً^(٢) ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ أي ثقل عاقبة أمرها، وأصلها من الويل من المأكول والمشروب وهو الوخيم وهو ضد المري^(٣) ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا﴾ رسولا بدل من قوله ﴿ذكراً﴾ ويراد به جبريل^(٤) ﴿قد أحسن الله له من رزقا﴾ أي الجنة^(٥) ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ يقول: ليس في القرآن آية تدل [١٧٠/ب] على أن الأرضين سبع إلا هذه الآية^(٦)، وجاء في التفسير: أن بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء كذلك^(٧) ﴿يتنزل الأمرينهن﴾ عن ابن عباس: ينزل أمره من سماء إلى سماء^(٨) ﴿وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٥، والوجيز ١١٠٩/٢، والجلالين ص ٧٤٤.

(٢) انظر: الوجيز ١١٠٩/٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٤/٤.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٥، والوجيز ١١٠٩/٢، والمفردات ص ٥١١، والقاموس المحيط ص ١٣٧٨، مادة ويل: والمري: الطعام أو الكلاً الهنئ الحميد المغبة. انظر: اللسان ١٥٥/١، مادة مرأ.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٥، والكشاف ١١٢/٤، وأنوار التنزيل ٥٠٣/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٦٤/٨.

(٥) انظر: الوسيط ٣١٦/٤، ومعالم التنزيل ١٥٨/٨، ولباب التأويل ٢٨٢/٤.

(٦) انظر: الكشاف ١١٢/٤، ومدارك التنزيل ٢٢١/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٥/١٢، عن أبي كريب، عن أبي بكر، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

وفي إسناده عاصم وهو صدوق له أوهام. وانظر: زاد المسير ٧٦/٨.

(٨) لم أقف عليه.

سورة التحريم مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ عن ابن عباس: نزلت في النبي وهبت نفسها للنبي ﷺ (٢) ﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾ أي عائشة وحفصة ﴿فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾ يقول: بين لكم في سورة المائدة كفارة إيمانكم (٣) ﴿وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه﴾ أي حفصة (٤) ﴿حديثاً فلما نبأت به﴾ أي أخبرت به عائشة (٥) ﴿وأظهره الله عليه﴾ عن ابن عباس: أتاه جبريل فأخبره أن حفصة قد خبرت عائشة بما كان قاله (٦) ﴿عرّف بعضه﴾ أي عرف حفصة بعض ما قالت (٧) ﴿وأعرض عن بعض﴾ أي سكت عن بعض (٨)

- (١) انظر: التكت والعيون ٣٨/٦، والمحرم الوجيز ٣٢٩/٥، وزاد المسير ٧٨/٨، والجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٨.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣٨٧/٤، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وقال ابن كثير: ((وهذا قول غريب)).
- وانظر: التكت والعيون ٣٨/٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٩٢/٤، والدرر للسيوطي ٢١٧/٨، وضعفه. قال الشوكاني ٢٥٢/٥: ((ويرد هذا أيضا أن النبي لم يقبل تلك الواهبة لنفسها، فكيف يصح أن يقال إنه نزلت في شأنها﴾ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ فإن من رد ما وهب له، لم يصح أن يقال إنه حرمه على نفسه، وأيضا لا ينطبق على هذا السبب قوله ﴿وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ إلى آخر ما حكاه الله)).
- وقد ثبت في الصحيحين أن سبب نزولها كان في تحريمه العسل. حيث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ ٦٥٦/٨ برقم ٤٩١١، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ١١٠٠/٢-١١٠١ برقم ٢٠/١٤٧٤، ٢١، كلاهما من طرق عن عائشة رضي الله عنها.
- (٣) وذلك في الآية ٨٩، من سورة المائدة.
- وانظر: الوسيط ٣١٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٨، وكتاب التسهيل ١٣١/٤، وفتح القدير ٢٥٠/٥.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩١/٥، وزاد المسير ٨٠/٨، ومدارك التنزيل ٢٢٣/٥.
- (٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩١/٥، وبحر العلوم ٣٧٩/٣، ومعالم التنزيل ١٦٤/٨، ولباب التأويل ٢٨٤/٤.
- (٦) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
- وانظر: الكشاف ١١٤/٤، ومدارك التنزيل ٢٢٣/٥.
- (٧) انظر: الوسيط ٣١٩/٤، وفتح القدير ٢٥٠/٥.
- (٨) انظر: بحر العلوم ٣٧٩/٣.

﴿فقد صفت [١٧١/أ] قلوبكما﴾ أي زاغت عن الحق^(١) ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ أي تتعاوننا عليه^(٢) ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ قيل: أبو بكر وعمر^(٣)، وقيل: علي^(٤)، وقيل: خيار المؤمنين^(٥) ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ أي ظهراء^(٦) ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾ عن عمر: اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾ فنزلت هذه الآية^(٧)، وقوله: ﴿سائحات﴾ أي صائمات^(٨) ﴿قوانفسكم وأهليكم نامرا﴾ أي اجعلوا بينكم

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٥، والوجيز ١١١٢/٢، ومعالم التنزيل ١٦٥/٨، ولباب التأويل ٢٨٤/٤.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٢.

(٣) أخرجه الواحدي في الوسيط ٣٢٠/٤، عن عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن ابن

مسعود مرفوعا. قال الهيثمي في المجمع ١٣٠/٧: ((زواه الطبراني وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك)).

وأخرجه ابن جرير ١٥٤/١٢، من طريق عبد الوهاب، عن مجاهد. وإسناده ضعيف. ومن طريق عبيد بن

سليمان، عن الضحاك بن مزاحم موقوفا. وإسناده منقطع. وأخرجه أبو الليث في تفسيره ٣٨٠/٣، من طريق

عبد الله بن عثمان، عن عكرمة موقوفا. وفي إسناده عبد الله وهو لين الحديث.

وانظر: زاد المسير ٨١/٨، والبحر المحیط ٢٨٧/٨. وهذا القول له شاهد في صحيح مسلم حيث أخرجه في

كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ ١١٠٧/٢ برقم

١٤٧٩، وفيه ((فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل ومكائيل، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك)).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٣٨٩/٤، عن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين، عن رجل

ثقة يرفعه إلى علي مرفوعا.

قال ابن كثير: ((إسناده ضعيف، وهو منكر جدا)). وقال السيوطي في الدر ٢٢٤/٨: ((سنده ضعيف)).

وقد ذكره القرطبي في جامعه ١٢٦/٨، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها مرفوعا، كما ذكره ابن كثير

عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٤/١٢، عن عبيد، عن الضحاك. وإسناده منقطع.

وهذا القول هو الظاهر، لأن لفظ الآية عام، فالأولى حملها على العموم، حتى يدخل فيها كل صالح من

المؤمنين. وإلى هذا القول ذهب ابن جرير والنحاس والبلنسي والألوسي.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٦٢/٣، ومفاتيح الغيب ٤٠/٣٠، وتفسير مبهمات القرآن ٦٢٩/٢، وروح

المعاني ١٥٤/٢٨.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٥، والجلالين ص ٧٤٦.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾

الآية ٦٦٠/٨ برقم ٤٩١٦، عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن حميد، عن أنس، عن عمر ﷺ.

(٨) انظر: بحر العلوم ٣٨١/٣، وتفسير المشكل ص ٢٧٢، ولباب التأويل ٢٨٦/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٩٠/٤.

وبين النار وقاية من طاعة الله^(١) ﴿وقودها الناس﴾ أي حطبها^(٢) ﴿عليها ملائكة غلاظ﴾ أي في الأخلاق ﴿شداد﴾ أي في القول ﴿لا تعتذروا اليوم﴾ أي لا عذر لكم اليوم^(٣) ﴿توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ أي بالغة في النصح^(٤) ﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه﴾ أي يوم لا يعذب الله النبي والذين آمنوا معه ﴿نورهم يسعى﴾ هو الكتاب^(٥) ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ أي بالسيف^(٦) ﴿والمنافقين﴾ أي [١٧١/ب] باللسان^(٧) ﴿كاتباً تحت عبيد من عبادنا صالحين فخائتاًهما﴾ عن ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط، إنما كانت خيانتها في الدين^(٨)، وقيل: كانتا مشركتين^(٩) ﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ قيل: هي آسية بنت مزاحم^(١٠) ﴿[ونجني]﴾^(١١) من فرعون وعمله ﴿أي كفره﴾^(١٢) ﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ أي الذي قال لها جبريل: ﴿إنما أنا رسول ربك﴾ الآية^(١٣) ﴿وكانت من القاسين﴾ أي المطيعين^(١٤).

- (١) غرائب التفسير ١٢٢٧/٢. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٠٠/٤، والمحرم الوجيز ٣٣٣/٥.
 (٢) انظر: بحر العلوم ٣٨٠/٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٩١/٤.
 (٣) انظر: مدارك التنزيل ٢٢٥/٥.
 (٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٩٤/٥، وزاد المسير ٨٣/٨، ومفاتيح الغيب ٤٢/٣٠، وإرشاد العقل السليم ٢٦٨/٨.
 (٥) يعني كتاب أعمالهم، وفيه نور وخير، ويسعى النور بين أيديهم في موضع وضع الأقدام.
 انظر: معالم التنزيل ٣٥/٨، ومفاتيح الغيب ٤٣/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥٩/١٨.
 (٦) انظر: الكشاف ١١٧/٤، وإيجاز البيان ٢٦٦/٢، ومدارك التنزيل ٢٢٧/٥، وأنوار التنزيل ٥٠٦/٢.
 (٧) انظر: الجلالين ص ٧٤٧.
 (٨) أخرجه ابن جرير ١٦٠/١٢-١٦١، والحاكم في المستدرک ٤٩٦/٢، وصححه ووافقه الذهبي، كلاهما عن الثوري، عن موسى بن أبي عائشة، عن سليمان بن قيس، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.
 وانظر: بحر العلوم ٣٨٣/٣، والنكت والعيون ٤٦/٦، والوسيط ٣٢٢/٤، ومعالم التنزيل ١٧٠/٨، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٣/٤. وقد أجمع المفسرون على قول ابن عباس هذا.
 انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣١/١٨، والبحر المحيط ٢٨٩/٨، وأضواء البيان ٣٨١/٨.
 (٩) أخرجه ابن جرير ١٦١/١٢، عن الحسين، عن يزيد، عن عكرمة. وإسناده ضعيف.
 وانظر: فتح القدير ٢٥٥/٥.
 (١٠) انظر: النكت والعيون ٤٧/٦، ومعالم التنزيل ١٧١/٨، والكشاف ١١٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١٨، ونسبه إلى يحيى بن سلام.
 (١١) في المخطوط (نجني) بدون واو.
 (١٢) غرائب التفسير ١٢٢٧/٢. وانظر: المحرم الوجيز ٣٣٥/٥، وكتاب التسهيل ١٣٣/٤.
 (١٣) سورة مريم الآية ١٩. وانظر: النكت والعيون ٤٨/٦، وزاد المسير ٨٥/٨، وفتح القدير ٢٥٦/٥.
 (١٤) انظر: بحر العلوم ٣٨٤/٣، وتفسير المشكل ص ٢٧٢.

سورة الملك مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ أي الملك في الدنيا والآخرة (٢) ﴿ خلق سبع سماوات طباقا ﴾ أي بعضها فوق بعض، والمتصق منها أطرافها، كذا روي عن ابن عباس (٣)، والطباق مصدر طابقت مطابقة وطباقاً (٤) ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ أي في خلقه السماء من اختلاف أو اضطراب (٥) ﴿ فارجع البصر ﴾ أي اردد طرفك إلى السماء (٦) ﴿ هل ترى من فطور ﴾ أي من صدوع وشقوق (٧) ﴿ كرتين ﴾ أي مرتين، ثم اردد طرفك مرتين بالنظر [١٧٢/أ] ﴿ ينقلب إليك البصر خاسئاً ﴾ أي صاغراً (٨) ﴿ وهو حسير ﴾ أي مُعْيٍ (٩) ﴿ نرىنا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ أي بكواكب (١٠)، عن قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينة السماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها (١١) ﴿ عذاب السعير ﴾ أي شديدة الاتقاد (١٢) ﴿ سمعوا لها شهيقاً ﴾ أي صوتاً فظيعاً كصوت الحمار (١٣) ﴿ وهي تفور ﴾ أي

(١) انظر: النكت والعيون ٤٩/٦، والمحرم الوجيز ٣٧٧/٥، وزاد المسير ٨٦/٨.

(٢) انظر: جامع البيان ١٦٤/١٢، وكتاب التسهيل ١٣٣/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٨. وانظر: الدر للسيوطي ٢٣٤/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد، وفتح القدير ٢٦١/٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٥، والبحر المحيط ٢٩٢/٨، والدر المصون ٣٤٠/٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٨. وانظر: فتح القدير ٢٥٩/٥.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٥، والوسيط ٣٢٦/٤، والوجيز ١١١٦/٢، ومعالم التنزيل ١٧٦/٨.

(٨) انظر: معاني القرآن للقرآن ١٧٠/٣، وإيجاز البيان ٢٦٨/٢، ولباب التأويل ٢٩٠/٤، ونظم الدرر ٦٨/٨.

(٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٨١، ووضع البرهان ٤١٨/٢، ومحاسن التأويل ٢٣٨/١٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٥، والوجيز ١١١٧/٢، ومعالم التنزيل ١٧٧/٨، ولباب التأويل ٢٩٠/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/١٢، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الكشاف ١٢١/٤، والمحرم الوجيز ٣٣٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٣٨/١٨، وتفسير القرآن

العظيم ٣٩٦/٤.

(١٢) انظر: نظم الدرر ٧٠/٨.

(١٣) انظر: مبداء التنزيل ٢٣١/٥، والبحر المحيط ٢٩٤/٨، والجلالين ص ٧٤٩، وتيسير الكريم الرحمن ٣٣١/٧.

تغلي كما يغلي القدر (١) ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ أي تقطع عليهم غيظاً (٢) ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ أي
الموكلون بها (٣) ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أي سمع من يعي ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ أي عقل من يميز
وينظر (٤) ﴿فَسَحَقًا﴾ أي بعداً (٥) ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ أي العذاب الذي غاب
عنهم (٦)، وعن قتادة: إيمانهم بالآخرة (٧) ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ أي سهل لكم
السلوك فيها ﴿فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي جوانبها، ومنكبا الرجل جانباه (٨) ﴿وَكُلُوا مِنْ
مَرْزُقِهِ﴾ أي التمسوا رزقه (٩) ﴿وَالِيَهُ النُّشُورُ﴾ أي المرجع (١٠) ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي تدور
بكم إلى الأرض السفلى (١١) ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ أي إنكاري (١٢) ﴿فَوْقَهُمْ
صَافَاتُ﴾ أي باسطات أجنحتهن (١٣) [١٧٢/ب] ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ أي يضربن بها جنوبهن ﴿مَا
يَسْكُنُونَ إِلَّا الرَّحْمَنَ﴾ (١٤) بقدرته (١٥) ﴿هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ أي حرب لكم (١٦)

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٨٧، والوسيط ٤/٣٢٧، وزاد المسير ٨/٨٧، ونظم الدرر ٨/٧١.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٧٠، وتأويل مشكل القرآن ص ١١٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٩٩.

وانظر: الوسيط ٤/٣٢٧، ومعالم التنزيل ٨/١٧٧، وزاد المسير ٨/٨٨، وفتح القدير ٥/٢٦١.

(٤) انظر: تفسير المشكل ص ٢٧٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٣٩، ولباب التأويل ٤/٢٩١.

(٥) انظر: أنوار التنزيل ٢/٥١٠، وإرشاد العقل السليم ٩/٦، وروح المعاني ٢٩/١٣.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٥/٣٤٠.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥/١٩٩. وانظر: الكشاف ٤/١٢٣، والبحر المحيط ٨/٢٩٥.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٤٧٥. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٧٣، وزاد المسير ٨/٨٩، ومفاتيح الغيب ٣٠/٦١.

(٩) انظر: أنوار التنزيل ٢/٥١١، وإرشاد العقل السليم ٩/٧، ومحاسن التأويل ١٦/٢٤٤.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٤٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٩٨، وروح المعاني ٢٩/١٥.

(١١) بحر العلوم ٣/٣٨٨.

(١٢) انظر: الوسيط ٤/٣٢٩، ومعالم التنزيل ٨/١٧٩، ومدارك التنزيل ٥/٢٣٤، ولباب التأويل ٤/٢٩١.

(١٣) تفسير غريب القرآن ص ٤٧٥. وانظر: الوجيز ٢/١١١٨.

(١٤) في المخطوط (إلا الله) وهذا خطأ في الآية.

(١٥) انظر: الوجيز ٢/١١١٨، والكشاف ٤/١٢٤، والبحر المحيط ٨/٢٩٧.

(١٦) بحر العلوم ٣/٣٨٩.

﴿ ينصر كنهم من دون الرحمن ﴾ أي إن عصيتموه^(١) ﴿ يرزقكم إن أمسك من رزقه ﴾ أي يعطيكم منافع الدنيا إن أمسك عطاءه^(٢) ﴿ فيفتنوا ﴾ أي طغيان^(٣) ﴿ ونقوم ﴾ أي خروج عن الحق^(٤) ﴿ أفمن يمشي مكبا على وجهه ﴾ أي لا يبصر يمينا، ولا شمالا، ولا بين يديه^(٥) ﴿ أهدي ﴾ أي أرشد^(٦) ﴿ آمن يمشي سويا ﴾ أي معتدلا قائما، وهو مثل المؤمن والكافر^(٧) ﴿ والأقفة ﴾ أي القلوب^(٨) ﴿ وإليه تحشرون ﴾ أي تجمعون^(٩) ﴿ فلما أراه من لقفة ﴾ أي قريبا^(١٠) ﴿ سببت ﴾ أي تبين فيها السوء^(١١) ﴿ قل أم رأيت إن أهلكني الله ﴾ قيل: سبب ذلك كفار مكة كانوا يدعون على النبي ﷺ وعلى أصحابه بالهلاك^(١٢) ﴿ قل أم رأيت إن أصبح ماؤكم غومرا ﴾ أي غائرا، وصف بالمصدر، يعني ذاهبا في الأرض^(١٣) ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾ قيل: ظاهر^(١٤)، وقيل: جار^(١٥).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٤٢.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٤٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٤٢.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٦٤، ولباب التأويل ٤/٢٩٢، وأنوار التنزيل ٢/٥١٢، والجلالين ص ٧٥٠.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٤٧٥. وانظر: زاد المسير ٨/٩٠.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ٥/٢٣٥.

(٧) انظر: النكت والعيون ٦/٥٦، وزاد المسير ٨/٩٠، ولباب التأويل ٤/٢٩٢.

(٨) انظر: بحر العلوم ٣/٣٨٩، ونظم الدرر ٨/٨٣، وروح المعاني ٢٩/٢١.

(٩) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٣٩٩.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٥، وتفسير المشكل ص ٢٧٣، ومعالم التنزيل ٨/١٨٠، ومحاسن التأويل ١٦/٢٤٩.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٠١. وانظر: بحر العلوم ٣/٣٨٩، وزاد المسير ٨/٩٠، ومفاتيح الغيب ٣٠/٦٦.

(١٢) انظر: الكشف ٤/١٢٥، وكتاب التسهيل ٤/١٣٦، والبحر المحيط ٨/٢٩٨.

(١٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٧١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٠١، والوسيط ٤/٣٣١، والوجيز ٢/١١١٩.

(١٤) أخرجه ابن جرير ١٢/١٧٤، عن شريك، عن سالم، عن ابن سعيد بن جبير. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٦/٥٧.

(١٥) أخرجه ابن جرير ١٢/١٧٤، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٤٥.

سورة ن مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ن﴾ عن ابن عباس: هو الدواء^(٢)، وعنه أيضاً [١٧٣/أ]: هو الحوت الذي عليه الأرضون^(٣)، وفي رواية أخرى: هو حرف من الرحمن^(٤) ﴿والقلم﴾ يعني الذي يكتب به^(٥) ﴿وما يسطرون﴾ عن ابن عباس: الملائكة من أعمال بني آدم^(٦)، و(ما) موضعها جر عطف على ﴿والقلم﴾^(٧) ﴿ما أنت﴾^(٨) بنعمة مريبك ﴿ هذا جواب القسم^(٩) ﴿الأجر﴾^(١٠) غير ممنون ﴿ أي غير مقطوع^(١١) ﴿خلق عظيم﴾ عن ابن عباس: دين عظيم^(١٢) ﴿فستبصر﴾ أي يا محمد ﴿وبصرون﴾ أي هؤلاء المشركون^(١٣) ﴿بأيكم

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٣٤٥/٥، وزاد المسير ٩٢/٨، ومساعد النظر ١١٠/٣.
(٢) هذا جزء من أثر أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٢، عن ثابت البناني، عن ابن عباس رضي الله عنهما مطولاً. وإسناده ضعيف. وانظر: الوسيط ٣٣٣/٤، والدر للسيوطي ٢٤١/٨، ٢٤٢.
(٣) هذا جزء من أثر أخرجه عبد الرزاق ٣٠٧/٢، وابن جرير ١٧٥/١٢-١٧٦، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/٤، والحاكم ٤٩٨/٢، كلهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) وواقفه الذهبي.
وأخرجه الطبراني كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/٤، عن مؤمل بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس مرفوعاً. قال الهيثمي في المجمع ١٣١/٧: ((رواه الطبراني، ولم يرفعه عن حماد بن زيد، إلا مؤمل بن إسماعيل، قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات)). وانظر: بحر العلوم ٣٩١/٣، ومعالم التنزيل ١٨٥/٨.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٦/١٢، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده حسن. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٧٨/٣، وزاد المسير ٩٣/٨.
وقد ضعف غير واحد من المفسرين هذه الأقاويل، وقالوا: الصحيح أنها - يعني ن وأمثالها - للإعجاز، بدليل أنه يأتي بعدها دائماً الانتصار للقرآن.
انظر: مفاتيح الغيب ٦٨/٣٠، ومدارك التنزيل ٢٣٨/٥، وكتاب التسهيل ١٣٧/٤، وأضواء البيان ٤١٧/٨.
(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٠١/٤.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١٨.
(٧) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه ٢٣/٢٩، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١١١/١٢.
(٨) في المخطوط (وما أنت) وهذا خطأ في الآية.
(٩) انظر: المحرر الوجيز ٣٤٦/٥، ومدارك التنزيل ٢٣٨/٥، وكتاب التسهيل ١٣٧/٤، والبحر المحيط ٣٠٣/٨.
(١٠) في المخطوط (لأجر) وهو خطأ في الآية.
(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٤، وتفسير المشكل ص ٢٧٥، وزاد المسير ٩٣/٨.
(١٢) أخرجه ابن جرير ١٧٩/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٨١/٣، والنكت والعيون ٦١/٦، ومعالم التنزيل ١٨٧/٨، والدر للسيوطي ٢٤٣/٨.
(١٣) انظر: الوسيط ٣٣٤/٤، والوجيز ١١٢١/٢، ولباب التأويل ٢٩٥/٤.

المفتون ﴿ عن أبي عبيدة: «معنى الباء الطرح، أي أيكم المفتون، أي الذي فتن بالجنون» (١) ﴿من ضل عن سبيله ﴿ أي دينه ﴿ ودوا ﴿ أي أهل مكة ﴿ لوتدهن ﴿ أي تلين في دينك، فيلينون في دينهم (٢) ﴿ كل حلاف ﴿ أي الكثير الحلف (٣) ﴿ مهين ﴿ أي حقير (٤)، عن ابن عباس: نزلت في أبي جهل (٥) ﴿ همانر ﴿ مغتاب طعان في الدين (٦) ﴿ مشاء بنميم ﴿ النميم والنميمة واحد، وهو مصدر تمّ ينم، إذا ضرب بين الناس بنقل حديث من بعضهم إلى بعض (٧) ﴿ مناع للخير ﴿ أي بخيل (٨) ﴿ معتد ﴿ أي متجاوز في الظلم (٩) ﴿ عتل ﴿ أي شديد الخصومة بالباطل، عن ابن عباس (١٠)، وقيل: الفاحش [١٧٣/ب] اللثيم (١١) ﴿ بعد ذلك ﴿ أي مع ذلك (١٢) ﴿ مزنيم ﴿ عن الشعبي: هو الذي يعرف بالشر، كما تعرف الشاة بزمنتها (١٣) ﴿ أساطير الأولين ﴿ أي أكاذيب الأولين ﴿ سنسمه على الخراطوم ﴿ أي سنجعل له

(١) مجاز القرآن ٢/٢٦٤. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٠٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥٠.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٧٣، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٣٧، والنكت والعيون ٦/٦٢، والبحر المحيط ٨/٣٠٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٨/١٩٢، والجلالين ص ٧٥٢، وروح المعاني ٢٩/٢٧، وفتح القدير ٥/٢٦٨.

(٤) انظر: تفسير مشكل القرآن ص ٢٧٦، ونظم الدرر ٨/١٠١.

(٥) انظر: الكشاف ٤/١٢٧، ومفاتيح الغيب ٣٠/٧٤.

(٦) انظر: الوسيط ٤/٣٣٥، ومدارك التنزيل ٥/٢٤٠.

(٧) انظر: جامع البيان ١٢/١٨٣، وزاد المسير ٨/٩٥.

(٨) انظر: لباب التأويل ٤/٢٩٥، وروح المعاني ٢٩/٢٧، ومحاسن التأويل ١٦/٢٥٥.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٠٥، وإرشاد العقل السليم ٩/١٣، وفتح القدير ٥/٢٦٩.

(١٠) لم أقف من على نسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٧٣، وزاد المسير ٨/٩٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥٢.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٢/١٨٥، عن كثير بن الحارث، عن القاسم مولى معاوية مرسلًا.

ومن طريق معاوية، عن عياض بن عبد الله الفهري، عن موسى بن عقبة مرسلًا أيضًا.

وانظر: النكت والعيون ٦/٦٤، والدرر للسيوطي ٨/٢٤٨.

(١٢) انظر: مجاز القرآن ٢/٢٦٥، وبحر العلوم ٣/٣٩٣.

(١٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٥٩، وحكاية عن سفیان، عن زكريا، عن الشعبي، وبحر العلوم ٣/٣٩٣.

الزئمة: شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقًا بها، وهي أيضًا: هنة مُدلاة في حلق الشاة كالملاحقة بها.

والزئيم: هو الدعوي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها بالزئمة. النهاية ٢/٣١٦.

وسما على الأنف، والمعنى: سنجعل له في الآخرة العلم الذي يعرف به أهل النار من اسوداد الوجوه^(١) ﴿إنا بلوناهم﴾ أي أهل مكة^(٢) ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾ عن قتادة: كانت هذه الجنة لشيخ، وكان يطعم منها المساكين، فلما مات شح بنوه على الثمرة أن يطعموا منها^(٣) ﴿ليصرنها مصحين﴾ أي حلفوا لنجذث ثمرها إذا أصبحوا^(٤) ﴿ولا يستنون﴾ أي ولم يقولوا: إن شاء الله^(٥) ﴿فظاف عليها طائف من ربك﴾ أي طرقتها طارق من أمر الله^(٦)، قال الفراء: «ولا يكون الطارق إلا بالليل»^(٧) ﴿فأصبحت كالصريم﴾ أي سوداء محترقة^(٨) ﴿فتنادوا مصحين﴾ أي نادى بعضهم بعضا عند الصباح^(٩) ﴿إن كنته صارمين﴾ أي عازمين على الصرام^(١٠) ﴿وهم يتخافتون﴾ أي يسرون الكلام بينهم^(١١) ﴿على حرد﴾ أي على جد من أمرهم^(١٢)، وقيل: على قصد^(١٣) [١٧٤/أ] ﴿فلما رأوها﴾ أي رأوا الجنة محترقة^(١٤) ﴿بل نحن محرومون﴾ أي حرمانا ثم جنتنا^(١٥) ﴿قال أوسطهم﴾ أي خيرهم وأعدلهم^(١٦) ﴿لولا تسبحون﴾ أي هلا ﴿قالوا سبحان ربنا﴾ أي

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٤. وانظر: الوسيط ٣٣٦/٤، وزاد المسير ٩٧/٨، وفتح القدير ٢٢٦/٥.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٨.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٠٩/٢، وابن جرير ٨٩/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: النكت والعيون ٦٧/٦، والدر للسيوطي ٢٥٠/٨.
(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٩، وجامع البيان ١٨٩/١٢، وتفسير المشكل ص ٢٧٦.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٥، وبحر العلوم ٣٩٤/٣، ولباب التأويل ٢٩٦/٤.
(٦) انظر: الوسيط ٣٣٧/٤، ومحاسن التأويل ٢٥٧/١٦.
(٧) معاني القرآن للفراء ١٧٥/٣. وانظر: النكت والعيون ٦٧/٦، والمحرم الوجيز ٣٤٩/٥، وكتاب التسهيل ١٣٩/٤.
(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٧٩، وزاد المسير ٩٩/٨.
(٩) انظر: النكت والعيون ٦٨/٦، والوجيز ١١٢٢/٢، ومعالم التنزيل ١٩٥/٨، ومدارك التنزيل ٢٤١/٥.
(١٠) انظر: النكت والعيون ٦٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٨.
(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٥، والوسيط ٣٣٧/٤.
(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٦/٣، والوسيط ٣٣٧/٤.
(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ٤٨٧/٣، والنكت والعيون ٦٨/٦، وغرائب التفسير ١٢٣٩/٢.
(١٤) انظر: الوسيط ٣٣٨/٤، ومعالم التنزيل ١٩٦/٨، ولباب التأويل ٢٩٧/٤.
(١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٥، والوجيز ١١٢٢/٢، وزاد المسير ١٠٠/٨.
(١٦) انظر: الكشاف ١٢٩/٤، ومدارك التنزيل ٢٤٢/٥.

نستغفر ربنا (١) ﴿ يتلاومون ﴾ أي يلوم بعضهم بعضا (٢) ﴿ كنا طاغين ﴾ أي عاصين (٣)
 ﴿ إن لكم فيه لما تخيرون ﴾ أي تختارونه، والأصل تنخيرون (٤) ﴿ إن لكم لما تحكمون ﴾
 أي تقضون لأنفسكم في الآخرة (٥) ﴿ بذلك نزعيم ﴾ أي كفيل (٦) ﴿ أم لهم شركاء ﴾
 أي شهداء ﴿ فليأتوا بشركائهم ﴾ أي بشهادتهم فليشهدوا بالذي يقولون (٧) ﴿ يوم
 يكشف عن ساق ﴾ والمعنى: يكشف عن شدة الأمر، كذا روي عن ابن عباس (٨) ﴿ فلا
 يستطيعون ﴾ أي لا يقدررون عليه ﴿ خاشعة ﴾ أي ذليلة (٩) ﴿ ترهقهم ﴾ أي تغشاهم (١٠)
 ﴿ وقد ﴾ (١١) كانوا يدعون إلى السجود ﴿ أي في الدنيا وهي الصلوات الخمس (١٢) وهم

(١) انظر: بحر العلوم ٣/٣٩٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥٩، والبحر المحيط ٨/٣٠٧.

(٢) انظر: الوسيط ٤/٣٣٨، والوجيز ٢/١١٢٣، ومعالم التنزيل ٨/١٩٧، والكشاف ٤/١٢٩.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/٣٩٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٥٩، وفتح القدير ٥/٢٧٣.

(٤) انظر: مدارك التنزيل ٤/٢٤٤، والبحر المحيط ٨/٣٠٨، وإرشاد العقل السليم ٩/١٧، والتحرير والتنوير ٢٩/٩٤.

(٥) بحر العلوم ٣/٣٩٥.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٠، وتفسير المشكل ص ٢٧٧.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣/٣٩٥.

(٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٥، ومن طريقه ابن جرير ١٢/١٩٧، والحاكم ٢/٤٩٩، والواحدي في الوسيط ٤/٣٣٩، كلهم عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وصححه الحاكم ووافقته الذهبي.

كما أخرجه ابن جرير أيضا من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وقد اختلف أهل العلم في هذه الآية، فذهب ابن عباس ومن معه إلى أن المراد به الشدة، وذهب أبو سعيد الخدري ومن معه إلى جعل هذه الآية من آيات الصفات، للحديث المتفق عليه الذي رواه أبو سعيد أنه سمع النبي ﷺ يقول: يوم يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٦/٣٩٤: ((ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات، فإنه قال: ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ نكرة في الإثبات لم يضيفها إلى الله، ولم يقل من ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظن أنه من الصفات إلا بدليل آخر)).

وعلى هذا فإثبات صفة الساق لا تؤخذ من الآية الكريمة وإنما تؤخذ من الحديث.

انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ ٨/٣٦٣ برقم ٤٩١٩، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية ١/١٦٧ برقم ١٨٣، وجامع البيان ١٢/١٩٧-٢٠١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٠٧-٤٠٨، وفتح الباري ٨/٦٦٤.

(٩) انظر: بحر العلوم ٣/٣٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٦٣.

(١٠) انظر: تفسير المشكل ص ٢٧٧، وزاد المسير ٨/١٠٣، ونظم الدرر ٨/١١٣، وفتح القدير ٥/٢٧٦.

(١١) في المخطوط (إنهم) وهذا خطأ في الآية.

(١٢) انظر: لباب التأويل ٤/٣٠١.

سالمون ﴿ أي أصحاب ﴾^(١) ﴿ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ﴾ يقول: لا تشغل قلبك به، كله إلى^(٢)، وقيل: إنه منسوخ [١٧٤/ب] بآية السيف^(٣) ﴿ أمرتأسألهم أجرا ﴾ أي على الإيمان ﴿ فهم من مغرم مثقلون ﴾ أي قد حمل عليهم ما يشق حمله لثقله ﴿ أمر عندهم الغيب ﴾ عن ابن عباس: اللوح المحفوظ^(٤) ﴿ فهم يكتبون ﴾ أي ما فيه يخاصمونك ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ أي يونس^(٥) ﴿ إذ نادى ﴾ أي في بطن الحوت^(٦) ﴿ وهو [مكظوم] ﴾^(٧) أي مملوء غما^(٨) ﴿ لولا أن تداركته نعمة من ربه لنبذ بالعراء ﴾ أي المكان الذي لا يوارى فيه جبل ولا شجر^(٩) ﴿ وهو مذموم ﴾ المعنى: نبذ وهو غير مذموم، ولولا أن النعمة شملته، لنبذ وهو مذموم، وذكر تداركته [لأن]^(١٠) تأنيث النعمة غير حقيقي^(١١) ﴿ فجعله من الصالحين ﴾ عن ابن عباس: رد الله عليه الوحي^(١٢) ﴿ لينزلقونك ﴾ أي ليصيونك

(١) انظر: معالم التنزيل ٢٠٠/٨، ومدارك التنزيل ٢٤٥/٥.

(٢) معاني القرآن وإعراجه ٢١١/٥. وانظر: الوسيط ٣٤١/٤، ومعالم التنزيل ٢٠١/٨، وزاد المسير ١٠٣/٨.

(٣) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة وابن جزى، والراجح إحكام الآية، إذ لا مستند لدعوى النسخ، ولا يوجد تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، ولأن الإحكام هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل.

وقد رجح ابن العربي وابن الجوزي إحكام الآية وقالوا: ((إنما هي تهديد ووعيد ولا نسخ)).

كما فسر البيهقي والرازي وابن كثير والأوسى الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يشيروا إلى دعوى النسخ.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦١، ولابن سلامة ص ١٢٧، ومعالم التنزيل ٢٠١/٨، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٩٩/٢، ونواسخ القرآن ص ٤٩٤، ومفاتيح الغيب ٨٥/٣٠، وكتاب التسهيل

١٤١/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٠٨/٤، وروح المعاني ٣٦/٢٩.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٨.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب ٨٧/٣٠، وكتاب التسهيل ١٤١/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٠٨/٤، وإرشاد العقل السليم ١٩/٩.

(٦) انظر: الوسيط ٣٤١/٤، ومعالم التنزيل ٢٠١/٨، والكشاف ١٣٢/٤، ولباب التأويل ١٦٥/١٨.

(٧) في المخطوط (مكضوم).

(٨) معاني القرآن وإعراجه ٢١١/٥. وانظر: بحر العلوم ٣٩٦/٣، وزاد المسير ١٠٤/٨.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٨١. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٨.

(١٠) في المخطوط (لا تأنيث) والصحيح ما أثبتته.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢١١/٥. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٩٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٨.

(١٢) انظر: الوسيط ٣٤٢/٤، والكشاف ١٣٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٨، والبحر المحيط ٣١١/٨.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة الملك إلى سورة نوح

بأبصارهم، أي بالعين، وذلك أن الرجل من العرب كان إذا أراد أن يعان شيئا، تجوّع ثلاث أيام، ثم مدحه وأظهر التعجب منه، فصرعه به^(١) ﴿وإن يكاد﴾ هي المخففة من الثقيلة^(٢) ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ أي الذي [نقروءه]^(٣) من القرآن [١٧٥/أ].

(١) انظر: معاني القرآن للقراء ١٧٩/٣، والنكت والعيون ٧٤/٦، ومعالم التنزيل ٢٠٢/٨، والمحزر الوجيز ٣٥٥/٥، وزاد المسير ١٠٤/٨، ونسبوه إلى الكلبي.

وقد ذهب المحققون إلى أن المراد أنهم كانوا ينظرون إليه بالعداوة نظرا يكاد يزيل الأقدام.

انظر: زاد المسير ١٠٤/٨-١٠٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٧١٢/٢، والكشاف ١٣٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٨، ومدارك

التنزيل ٢٤٧/٥.

(٣) في المخطوط (نقراؤه).

سورة الحاقة مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحاقة﴾ أي القيامة، حقت فهي حاقة^(٢)، وهي رفع بالابتداء^(٣) ﴿ما الحاقة﴾ رفع بالابتداء، والحاقة خبرها^(٤) ﴿وما أدراك﴾ أي أي شيء أعلمك ما الحاقة، أي أي شيء الحاقة، وكل ذلك على التفخيم لشأنها^(٥) ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ أي بالقيامة، سُميت بذلك، لأنها تفرع القلوب بالمخافة^(٦) ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أي الرجفة^(٧)، وعن ابن عباس: الصاعقة^(٨) ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾ أي شديدة الصوت^(٩)، وقيل: باردة، تحرق كإحراق النار^(١٠) ﴿عاتية﴾ قيل: عنت على خزائنها في شدة الهبوب^(١١) ﴿سخرها عليهم﴾ أي أرسلها ﴿[حسوما]﴾^(١٢) أي متتابعة^(١٣) ﴿صرعى﴾ أي

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٥٦/٥، وزاد المسير ١٠٦/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٨، ومساعد النظر ١١٥/٣.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤٩٥/٣، وغرائب التفسير ١٢٤٣/٢، والدر المصون ٣٦١/٦.

(٤) مراده أن (ما الحاقة) مبتدأ وخبر، وهذه الجملة خبر عن الحاقة الأولى، والرابط تكرار المبتدأ بلفظه.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٣/٥، والبحر المحيط ٣١٥/٨، والتحرير والتنوير ١١٣/٢٩.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٣/٥، والوجيز ١١٢٦/٢، والكشاف ١٣٢/٤، ومفاتيح الغيب ٩٠/٣-٩١.

(٦) انظر: الوسيط ٣٤٣/٤، وإيجاز البيان ٢٧٥/٢، ووضح البرهان ٤٢٩/٢.

(٧) انظر: مفاتيح الغيب ٩١/٣٠، ومدارك التنزيل ٢٤٨/٥، وإرشاد العقل السليم ٢٢/٩.

(٨) انظر: الكشاف ١٣٣/٤.

(٩) انظر: الكشاف ١٣٣/٤، ومفاتيح الغيب ٩١/٣٠، ومدارك التنزيل ٢٤٩/٥، ولباب التأويل ٣٠٣/٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٢٠٧/١٢-٢٠٨، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومن طريق عبيد، عن الضحاك بنحوه. وإسنادهما ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٧٧/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٨.

(١١) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٦٦٤/٨، وأخرجه ابن جرير ٢٠٧/١٢، ٢٠٨، عن شهر بن

حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومن طريق مهرا، عن غير واحد، عن علي عليه السلام. وإسنادهما ضعيف.

وانظر: غرائب التفسير ١٢٤٤/٢، ونسبه إلى الجمهور، والمحرر الوجيز ٣٥٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٨.

(١٢) في المخطوط (حساما) وهذا خطأ في الآية.

(١٣) انظر: مفاتيح الغيب ٩٢/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٨، ولباب التأويل ٣٠٣/٤.

مطحين^(١) ﴿كأنهم أعجاز﴾ أي أصول ﴿نخل خاوية﴾ أي بالية، ساقطة^(٢) ﴿من باقية﴾ أي من بقاء، بمعنى المصدر^(٣) ﴿ومن قبله﴾^(٤) أي أتباعه^(٥) ﴿والمؤتفكات﴾ يعني قريات قوم لوط، لأنها انقلبت بهم^(٦) ﴿فصواريسول﴾ [ب/١٧٥] مرهم ﴿أي موسى، عن الكلبي^(٧)، وقيل: لوطا^(٨)﴾ [فأخذهم]^(٩) أخذة مراية ﴿أي شديدة^(١٠)﴾ إنالماطفى الماء ﴿أي ارتفع جدا^(١١)﴾ ﴿حملناكم﴾ أي حملنا آباءكم من نوح وولده^(١٢) ﴿في الجارية﴾ أي السفينة^(١٣) ﴿وتعيبها﴾ أي تحفظها^(١٤) ﴿نفخة واحدة﴾ عن ابن عباس: النفخة الأولى^(١٥) ﴿فدكتا﴾ أي زلزلنا^(١٦) ﴿دكة واحدة﴾ أي زلزلة واحدة، وقال

(١) انظر: الجلالين ص ٧٥٥، وفيه: (مطروحين).

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٣، وتفسير المشكل ص ٢٧٨، والوسيط ٣٤٤/٤، وزاد المسير ١٠٧/٨.

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٣٥٦/٥، وإيجاز البيان ٢٧٦/٢، ووضح البرهان ٤٣٠/٢.

(٤) في المخطوط (ومن قبله) بكسر القاف، وفتح الباء، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب والكسائي، وقرأ الباقون بفتح القاف، وإسكان الباء، على معنى: ومن تقدمه من الأمم الماضية الكافرة.

انظر: النشر ٣٨٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٢.

(٥) هذا توجيه قراءة أبي عمرو ومن معه. انظر: الكشف ٣٣٣/٢.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣٩٨/٣.

(٧) هذا إذا جعلنا الضمير عائدا إلى فرعون ومن قبله. انظر: المحرر الوجيز ٣٥٨/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٨، والبحر المحيط ٣١٦/٨، وفتح القدير ٢٨١/٥، ونسبه إلى الكلبي.

(٨) وهذا إذا جعلنا الضمير عائدا إلى أهل المؤتفكات، وهو أقرب مذكور.

انظر المصادر السابقة، ومدارك التنزيل ٢٤٩/٥، وتفسير مهمات القرآن ٦٤١/٢، وحكاه عن الثعلبي.

وذهب جمع من المفسرين، إلى أن الرسول اسم جنس، أو بمعنى الرسالة، والمعنى: فعصى هؤلاء الأمم المذكورة في السورة أنبياء الله الذين أرسلهم إليهم، وهذا هو الظاهر والله أعلم.

انظر: الوسيط ٣٤٤/٤، ومعالم التنزيل ٢٠٨/٨، ولباب التأويل ٣٠٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤١٣/٤.

(٩) في المخطوط (أخذهم) بدون فاء، وهذا خطأ في الآية.

(١٠) انظر: مدارك التنزيل ٢٤٩/٥.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢١٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧١/١٨.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٢٠٥/٨، وزاد المسير ١٠٨/٨، ومفاتيح الغيب ٩٤/٣٠.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢١٥/٥، وبحر العلوم ٣٩٨/٣، والنكت والعيون ٧٩/٦، ونظم الدرر ١٢٥/٨.

(١٤) انظر: الوسيط ٣٤٥/٣، والوجيز ١١٢٧/٢، ولباب التأويل ٣٠٣/٤، وأنوار التنزيل ٥٢١/٢.

(١٥) انظر: الكشاف ١٣٤/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧١/١٨، والبحر المحيط ٣١٧/٨.

(١٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨١/٣.

دكتا، ولم يقل فذُكِرْنَ، [لأنه^(١)] جعل الجبال جملة، والأرض جملة، ومثله ﴿أَنْ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كَأَنَّمَا رَتَقًا﴾^(٢) ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ أي انصدعت^(٣) ﴿فَهِيَ يَوْمَ ذَا حِجَّةٍ﴾ قيل:
تصير بعد الصلابة كأنها الصوف في الوهن والضعف^(٤) ﴿وَالْمَلِكِ﴾ يعني الملائكة^(٥)
﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ أي جوانبها، الواحدة رجي، والثنية رجوان^(٦) ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَ ذَا حِجَّةٍ﴾ في حديث مرفوع قال: ثمانية أملاك في خلق الأوعال^(٧)، ما بين
أظلافها إلى ركبها مسيرة سبعين عاما^(٨)، وعن ابن عباس: ثمانية صفوف من الملائكة، لا
يعلم عدتهم إلا الله^(٩) [١٧٦/أ] ﴿هَآؤُمْ﴾ أي خذوا، يقول هآؤم يا رجل، أي خذ،

(١) في المخطوط (لأنها) والصحيح ما أثبتته.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٠. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٨٠/٣، وزاد المسير ١٠٩/٨، وفتح القدير ٢٨١/٥.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣٩٨/٣، ومحاسن التأويل ٢٧٤/١٦، وتيسير الكريم الرحمن ٤٦١/٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٨.

(٥) انظر: لباب التأويل ٣٠٤/٤، والجلالين ص ٧٥٦.

(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٨٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٦/٥.

(٧) الأوعال جمع وعل: وهو تيس الجمل، والمراد من الملائكة على صورة الأوعال. والأظلاف: جمع ظلف، وهو
البقر والغنم، كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير. النهاية في غريب الحديث ١٥٩/٣، ٢٠٧/٥.(٨) هذا جزء من حديث أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب الجهمية ٩٣/٥ برقم ٤٧٢٣، والترمذي، كتاب
التفسير، باب ومن سورة الحاقة ٤٢٤/٥ برقم ٣٣٢٠، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية
٦٩/١ برقم ١٩٣، والحاكم في المستدرک ٥٠٠/٢-٥٠١، والبغوي في تفسيره ٢١٠/٨، كلهم من طرق عن
سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.قال أبو عيسى: ((هذا حديث حسن غريب، وروى الوليد بن أبي ثور، عن سماك نحوه، ورفع، وروى
شريك، عن سماك بعض هذا الحديث، وأوقفه ولم يرفعه)). وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط
مسلم، ولم يخرجاه، وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، شعيب بن خالد الرازي والوليد بن أبي ثور،
وعمر بن ثابت بن أبي المقدم، عن سماك بن حرب، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث
شعيب بن خالد، إذ هو أقرب به)).وقال الذهبي: ((وقد أسند شعيب بن خالد، والوليد بن أبي ثور، وعمر بن ثابت، عن سماك، ولم يحتج
البخاري ومسلم بواحد منهم، وأقربهم إلى الاحتجاج حديث شعيب. قلت: ثم ساقه من حديث يحيى بن
العلاء، عنه كما مر، ويحيى واه، بل حديث الوليد أجود)).وقال المنذري: ((في إسناده الوليد بن أبي ثور، ولا يحتج بحديثه)). وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي
ص ٤٢٧ برقم ٣٥٥/٦٥٤.(٩) أخرجه ابن جرير ٢١٥/١٢-٢١٦، من طريق ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس. وفي إسناده
ظهير لم أقف على ترجمته. ومن طريق العوفي، عنه. ومن طريق الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، عنه أيضا.
وإسنادهما ضعيف.

وانظر: كتاب التسهيل ١٤٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤١٤/٤، والدر للسيوطي ٢٦٩/٨.

وهاؤما يا رجالان، والأصل هاكم، فأبدلت الهمزة من الكاف^(١) ﴿قطوفها دانية﴾ أي قرية المتناول^(٢) ﴿كلوا﴾ أي يقال لهم كلوا^(٣) ﴿في الأيام الخالية﴾ أي الأيام التي مضت لكم^(٤)، وفي التفسير: هم الصائمون^(٥) ﴿باليتمها كانت القاضية﴾ أي ياليت الموتة الأولى كانت عليّ ولم أبعث^(٦) ﴿هلك عني سلطانيه﴾ أي ضلت عني حجتي^(٧)، وعن ابن زيد: أي ملكي الذي كان في الدنيا^(٨) ﴿خذوه فغلوه﴾ أي اجمعوا يديه إلى عنقه في الحديد^(٩) ﴿فاسلكوه﴾ أي أدخلوه^(١٠)، قيل: معنى ذلك، أنه تدخل في فيه، وتخرج من دبره^(١١)، فيكون المعنى: ثم اسلكوا فيه سلسلة، ومثله هذه القلنسوة لا تدخل في رأسي، والخاتم لا يدخل في أصبعي^(١٢) ﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ أي لا يحث^(١٣). ﴿فليس

- (١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٥٤، وتفسير غريب القرآن ص ٤٨٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٧/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٩/٣، وبحر العلوم ٣٩٩/٣.
- (٢) انظر: مفاتيح الغيب ٩٩/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٨، والبحر المحيط ٣١٩/٨.
- (٣) انظر: زاد المسير ١١١/٨، ولباب التأويل ٣٠٥/٤، ومحاسن التأويل ٢٧٦/١٦.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢١٧/٥.
- (٥) انظر: المحرر الوجيز ٣٦٠/٥، ومفاتيح الغيب ١٠٠/٣٠، ونسبه إلى الكلبي، ومدارك التنزيل ٢٥٢/٥، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والبحر المحيط ٣١٩/٨، ونسبه إلى مجاهد، وابن جبير، ووكيع، وعبد العزيز بن رفيع. ورجح ابن عطية وأبو حيان عمومهما في كل الأعمال الصالحة.
- (٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٢/٣، والوجيز ١١٢٨/٢.
- (٧) انظر: الوسيط ٣٤٧/٤، ومعالم التنزيل ٢١٢/٨، ولباب التأويل ٣٠٥/٤.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.
- وانظر: المحرر الوجيز ٣٦٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٨، والبحر المحيط ٣١٩/٨، وفتح القدير ٢٨٤/٥. قال ابن عطية: ((والظاهر عندي، أن سلطان كل واحد حاله في الدنيا من عدد وعدد)).
- (٩) انظر: مدارك التنزيل ٢٥٢/٥، ونظم الدرر ١٣٤/٨، والجلالين ص ٧٥٧.
- (١٠) انظر: كتاب التسهيل ١٤٤/٤، والبحر المحيط ٣٢٠/٨، وفتح القدير ٢٨٥/٥، ومحاسن التأويل ٢٧٨/١٦.
- (١١) أخرجه ابن جرير ٢٢١/١٢، عن جوير، عن الضحاك بنحوه. وإسناده ضعيف.
- وانظر: معالم التنزيل ٢١٢/٨.
- (١٢) معاني القرآن للفراء ١٨٢/٣. وانظر: زاد المسير ١١٢/٨.
- (١٣) انظر: لباب التأويل ٣٠٦/٤، وأنوار التنزيل ٥٢٣/٢، وإرشاد العقل السليم ٢٦/٩، وروح المعاني ٥٠/٢٩.

له اليوم ههنا حميد ﴿ أي قريب ^(١) ﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾ أي صديد أهل النار، فعلين من [١٧٦/ب] الغسل، كأنه الذي يغتسل به ^(٢) ﴿ فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ﴾ أي من شيء، أقسم بالأشياء كلها بما تبصرون وما لا تبصرون ^(٣) ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ والمعنى: ليس يفعلون شيئا من ذلك ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾ يعني النبي ﷺ ^(٤) ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ أي بالقوة، أقام اليمين مقام القوة، لأن قوة كل شيء في يمينه ^(٥) ﴿ لقطعنا منه الوتين ﴾ أي نياط ^(٦) القلب، وهو عرق يتعلق به ^(٧) ﴿ فما منكم من أحد ﴾ بمعنى جمع، فلذلك نعت بحاجزين ^(٨) ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ يعني ما أخبر به من أمر القيامة ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ .

- (١) انظر: بحر العلوم ٣/٤٠٠، وغرائب التفسير ٢/١٢٤٧، وزاد المسير ٨/١١٢، ومفاتيح الغيب ٣٠/١٠٢ .
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/١٨٣، وتفسير المشكل ص ٢٧٨، ومعالم التنزيل ٨/٢١٣، والكشاف ٤/١٣٦ .
(٣) انظر: جامع البيان ١٢/٢٢٢، والوسيط ٤/٣٤٨، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٧٧، وتيسير الكريم الرحمن ٧/٤٦٦ .
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢١٨، والوجيز ٢/١١٣٠ .
(٥) تأويل مشكل القرآن ص ١٥٤ . وانظر: الوسيط ٤/٣٤٩، وزاد المسير ٨/١١٣، ومفاتيح الغيب ٣٠/١٠٥، وبدائع التفسير ٥/١٣، وفتح القدير ٥/٢٨٦ . قال ابن جرير ١٢/٢٢٣: ((يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك، أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها. وقد قيل: إن معنى قوله ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ : لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه...)).
وقال ابن كثير ٤/٤١٧: ((﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ قيل معناه: لانتقمنا منه باليمين، لأنها أشد في البطش، وقيل: لأخذنا منه بيمينه)).
(٦) النياط: عرق غليظ علق به القلب إلى الرتين، وهو الشريان الرئيسي، الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب، وإذا قطع النياط مات صاحبه. انظر: أساس البلاغة ص ٤٧٦، ومصباح المنير ص ٢٤١، والقاموس المحيط ص ٨٩٢، ونظم الدرر ٨/١٤٠-١٤١، والتحرير والتنوير ٢٩/١٤٦ .
(٧) انظر: بحر العلوم ٣/٤٠١، وتفسير المشكل ص ٢٧٨، والكشاف ٤/١٣٧، وكتاب التسهيل ٤/١٤٥، والجلالين ص ٧٥٨ .
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢١٨، وفيه ((حاجزين من نعت أحد، وأحد في معنى جميع، المعنى فما منكم قوم يحجزون عنه)). والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٧٩، والتحرير والتنوير ٢٩/١٤٧ .

سورة سأل سائل مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سأل سائل﴾ أي دعا داع (٢) ﴿بعذاب واقع﴾ أي كائن (٣)، عن قتادة: سأل قوم عن عذاب الله على من ينزل، ومن يقع، فبين الله ذلك (٤)، فيكون الباء في معنى عن (٥) ﴿من الله ذي المعارج﴾ [١٧٧/أ] هو من صفة الله، لأن الملائكة تعرج إلى السماء، فوصف الله عز وجل نفسه بذلك (٦)، وأصل المعارج الدرج (٧) ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ عن ابن عباس: قدر ما تعرج الملائكة في يوم واحد، كقدر خمسين ألف سنة مما يعد الناس (٨)، وعن وهب بن منبه: ذلك ما بين الأرض إلى العرش مسيرة خمسين ألف سنة (٩) ﴿فأصبر﴾ أي على الأذى من قومك ﴿صبرا جميلا﴾ أي لا جزع فيه (١٠)، وقيل: ثم نسخت هذه الآية بالأمر بقتالهم (١١) ﴿إنهم﴾ أي أهل مكة (١٢) ﴿يرونه﴾ أي البعث

- (١) انظر: المحرز الوجيز ٣٦٤/٥، وزاد المسير ١١٥/٨، ومصاعد النظر ١١٨/٣، والتحرير والتنوير ١٥٣/٢٩.
(٢) انظر: تفسير المشكل ص ٢٧٨، وكتاب التسهيل ١٤٥/٤، والبحر المحيط ٣٢٦/٨، وأنوار التنزيل ٥٢٥/٢.
(٣) انظر: الوسيط ٣٥٠/٤، ومدارك التنزيل ٢٥٦/٥، وفتح القدير ٢٨٨/٥.
(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣١٦/٢، وابن جرير ٢٢٦/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: الكشاف ١٣٨/٤.
(٥) انظر: مفاتيح الغيب ١٠٧/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١٨، والدر المصون ٣٧٢/٦.
(٦) معاني القرآن للفراء ١٨٤/٣. قال الحلبي: (ومنها - يعني أسماء الله تعالى - ذو المعارج: وهو الذي إليه يعرج بالأرواح والأعمال، وهذا يدخل في باب الإثبات والتوحيد والابداع والتدبير) كتاب المنهاج في شعب الإيمان ٢١٠/١. وانظر: كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ٢٢٩/١.
(٧) تفسير غريب القرآن ص ٤٨٥. وانظر: زاد المسير ١١٦/٨.
(٨) انظر: البحر المحيط ٣٢٧/٨، وروح المعاني ٥٧/٢٩.
(٩) انظر: المحرز الوجيز ٣٦٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨٣/١٨، والدر للسيوطي ٢٨٠/٨، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ في العظمة.
(١٠) انظر: الوسيط ٣٥٢/٤، وزاد المسير ١١٧/٨، ولباب التأويل ٣٠٨/٤، والجلالين ص ٧٥٨.
(١١) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد نحوه. وإسناده صحيح.
وذهب إلى النسخ أيضا ابن سلامة والواحدى والبغوي وابن العربي، والراجح الأحكام، كما ذهب إليه ابن جرير والنحاس وابن الجوزي، وردوا دعوى النسخ، وقد فسر ابن كثير والألوسي وابن عاشور الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يتعرضوا للذكر دعوى النسخ، فقال ابن جرير: ((وهذا الذي قاله ابن زيد، أنه كان أمر بالعمفو بهذه الآية ثم نسخ، ذلك قول لا وجه له))، كما رجح الأحكام أيضا صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.
انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ١٢٥/٣، ولابن سلامة ص ١٢٨، والوجيز للواحدى ١١٣٢/٢، ومعالم التنزيل ٢٢١/٨، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٤٠٠/٢، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٩٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٠/٤، وروح المعاني ٥٨/٢٩، والتحرير والتنوير ١٥٧/٢٩، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٣٢.
(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٤/٣، والنكت والعيون ٩١/٦.

﴿بعيدا﴾ أي على جهة الإحالة^(١) ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ كدردي الزيت^(٢)
 ﴿وتكون الجبال كالعِهن﴾ أي كالصوف^(٣) ﴿ولا يُسأل﴾ حميم حميما ﴿أي لا يسأل
 ذو قرابة عن قرابته، يشتغل كل إنسان بنفسه عن غيره^(٥)﴾ ﴿يُصرونهم﴾ أي ولكنهم
 يُعرفونهم^(٦) ﴿لو يفتدي من عذاب يومئذ﴾ بنيه ﴿أي يتمنى لو أخذ بنوه فداء عنه^(٨)﴾ ﴿نزاعة
 للشوى﴾ وهي الأطراف، اليدان والرجلان والرأس^(٩)، وقيل: جمع شواة، وهي جلد
 الرأس^(١٠) [١٧٧/ب] ﴿تدعون من أدبر﴾ أي عن أمر الله ﴿وتولى﴾ أي عن الحق^(١١) ﴿إن
 الإنسان﴾ هو ها هنا في معنى الناس^(١٢) ﴿خلق هلوعا﴾ عن الحسن: الهلوع الضعيف^(١٣)،
 وعن عكرمة: الهلوع الحريص^(١٤)، وقيل: هو الذي فسره الله تعالى، وهو الذي إذا ناله

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٥.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤٠٣/٣، والوجيز ١١٣٢/٢، والكشاف ١٣٨/٤، ومدارك التنزيل ٢٥٧/٥.

(٣) انظر: النكت والعيون ٩٢/٦، وزاد المسير ١١٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٨٥/١٨، ونظم الدرر ١٤٧/٨.

(٤) في المخطوط (لا يُسأل) بضم الياء، مبنيا للمفعول، وحميم نائب الفاعل، وهذه قراءة أبي جعفر.

وقرأ الباقر بفتح الياء، مبنيا للفاعل.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٣، والبدور الزاهرة ص ٣٢٥.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٥، والوسيط ٣٥٢/٤، ولباب التأويل ٣٠٨/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٤/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٨٥.

(٧) في المخطوط (يوم إذ) غير متصلة، مع بفتح الميم، والفتح قراءة نافع وأبي جعفر والكسائي، على أنها حركة بناء، لإضافته إلى غير متمكن، وقرأ الباقر بالكسر، إجراء لليوم مجرى الأسماء، فأعرب، وإن أضيف إلى (إذ) لجواز انفصاله عنها.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٧، ٤٢٤، والبدور الزاهرة ص ٣٢٥.

(٨) انظر: الوسيط ٣٥٢/٤.

(٩) انظر: مجاز القرآن ٢٦٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٣٨٩، والوسيط ٣٥٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٨.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٢، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للفراء ١٨٥/٣، وصحيح البخاري ٦٦٥/٨، والمحرم الوجيز ٣٦٧/٥، ونسبه إلى الحسن.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٢٢٢/٨، وزاد المسير ١١٩/٨، ولباب التأويل ٣٠٩/٤.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٢/٥. وانظر: الكشاف ١٣٩/٤.

(١٣) انظر: تفسير السمعي ٤٨/٦، وتفسير الحسن البصري ١٩٦/٥.

(١٤) انظر: النكت والعيون ٩٤/٦.

الشر أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس (١) ﴿ في أمواله حق معلوم ﴾ وهو الزكاة (٢)، وعن مجاهد: سوى الزكاة (٣) ﴿ للسائل ﴾ أي الطوائف ﴿ والمحروم ﴾ أي المحارف (٤)، وقيل: المتعفف الذي لا يسأل (٥) ﴿ غير مأمون ﴾ عن ابن عباس: لمن أشرك (٦)، وقيل: لا يأمنه أحد، بل يخاف ويشفق منه (٧) ﴿ مهطعين ﴾ أي مقبلين بأبصارهم إليك، وذلك من نظر العدو (٨) ﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ يقول: عن يمين النبي ﷺ، وعن شماله، جماعة جماعة، وحلقا حلقا، وهو جمع عزة، والأصل عزوة من عزاه يعزوه إذا أضافه إلى غيره (٩) ﴿ أيطع كل امرئ منهم ﴾ لأنهم قالوا: إن كان أصحاب محمد يدخلون الجنة فإننا ندخلها قبلهم (١٠) ﴿ كلا ﴾ أي ليس الأمر على ما يظنونه ﴿ مما يعلمون ﴾ أي من تراب، ثم من نطفة، المعنى: فلم تحتقرونها (١١) ﴿ فلا أقسم بمشارق ﴾ [١٧٨/أ] لأن

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: الكشاف ١٣٩/٤، ومدارك التنزيل ٢٥٩/٥، والدر المصون ٣٧٨/٦، والدر للسيوطي ٢٨٣/٨، وروح المعاني ٦١/٢٩.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٥/٣، والوسيط ٣٥٣/٤، والكشاف ١٤٠/٤، ومدارك التنزيل ٢٥٩/٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/١٢، عن ابن حميد، عن مهران، عن سفيان، عن مجاهد. وإسناده ضعيف. وانظر: المحرر الوجيز ٣٦٨/٥، ومفاتيح الغيب ١١٥/٣٠.

قال ابن عطية: ((وهذا هو الأصح في هذه الآية، لأن السورة مكية، وفرض الزكاة وبيانها إنما كان بالمدينة)).

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٩٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣٩/١٢، من طريق عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٠٨/٣.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٨.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٣/٥، وبحر العلوم ٤٠٥/٣، وزاد المسير ١٢٠/٨، وكتاب التسهيل ١٤٨/٤.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٨، ومدارك التنزيل ٢٦١/٥، وفتح القدير ٢٩٣/٥.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٣/٥. وانظر: الوسيط ٣٥٤/٤.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٣/٥، وبحر العلوم ٤٠٥/٣، ومعالم التنزيل ٢٢٥/٨.

الشمس تشرق كل يوم من مشرق، وتغرب كل يوم في مغرب^(١) ﴿أَنْ يَبْدُلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾
 أي عبادة مطيعين ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي لا يفوتنا شيء^(٢) ﴿فَذَرِهِمْ يَخُوضُوا﴾ أي في
 باطلهم^(٣) ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ أي في دنياهم^(٤) ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ أي يوم القيامة ﴿إِلَى
 نَصْبٍ﴾^(٥) أي إلى علم منصوب^(٦) ﴿يُوفُونَ﴾ والإيفاض: الإسراع^(٧)، ومن قرأ
 (نُصِبَ) بضم الصاد، فمعناه إلى أصنام لهم^(٨) ﴿خَاشِعَةً﴾ أي ذليلة^(٩) ﴿تُرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾
 أي تغشاهم^(١٠) ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٥.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٨.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٢٢٦/٨، وزاد المسير ١٢١/٨، ولباب التأويل ٣١١/٤، وروح المعاني ٦٥/٢٩.

(٤) انظر: الوجيز ١١٣٤/٢، ومدارك التنزيل ٢٦٢/٥، والجلالين ص ٧٦٠، وإرشاد العقل السليم ٣٥/٩.

(٥) في المخطوط (نُصِبَ) بفتح النون، وإسكان الصاد، وهذه قراءة الجمهور.

انظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ٢٢٠/٤، وتجيير التيسير ص ١٩٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٥، والكشف ٣٣٦/٢، وزاد المسير ١٢٢/٨، ونظم الدرر ١٦٠/٨.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٦/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٨٦، وجامع البيان ٢٤٣/١٢، والنكت

والعيون ٩٧/٦.

(٨) هذه قراءة حفص وابن عامر.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٥، وبحر العلوم ٤٠٥/٣، والنشر ٣٩١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٤.

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٥١١/٣، ومدارك التنزيل ٢٦٢/٥.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٨، ولباب التأويل ٣١١/٤، ونظم الدرر ١٦٠/٨، وفتح القدير ٢٩٥/٥.

سورة نوح مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك - أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون * يغفر لكم من ذنوبكم﴾ دخلت (من) لتخص الذنوب من سائر الأشياء، لا للتبعيض (٢) ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم﴾ قيل: كانوا يسدون آذانهم، ويغطون وجوههم (٣) ﴿وأصروا﴾ أي أقاموا على الكفر (٤) ﴿مدمرا﴾ أي ذا غيث كثير ﴿مالكم لا ترجون لله وقارا﴾ أي لا تخافون له عظمة (٥) ﴿خلقكم أطوارا﴾ (٦) [١٧٨/ب] أي انتقالا من حال إلى حال، أي نطفة، ثم علقة (٧)، ويقال: اختلاف الأخلاق والمناظر (٨) ﴿خلق سبع سماوات طباقا﴾ منصوب على خلق سبعا ذات طباق (٩) ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾ أي أباكم آدم (١٠) ﴿سبلأفجاجا﴾ أي شعوبا يتشعب من السبل، وقيل: الفج المسلك بين جبلين (١١) ﴿واتبعوا من لميزده ماله وولده﴾ وهم الرؤوس [الذين] (١٢) دعوهم إلى الضلالة ﴿مكرا كبيرا﴾ عن ابن عباس: قولا عظيما (١٣) ﴿وداوا لسواعا﴾

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣٧٢/٥، وزاد المسير ١٢٣/٨، ومصاعد النظر ١٢٣/٣، وروح المعاني ٦٧/٢٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٨/٥. وانظر: زاد المسير ١٢٣/٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٢٨/٥.

(٤) انظر: بحر العلوم ٤٠٧/٣، والوجيز ١١٣٦/٢، ومدارك التنزيل ٢٦٤/٥.

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٩١، وتفسير المشكل ص ٢٨٠، وتيسير الكريم الرحمن ٤٨٣/٧.

(٦) تكررت كلمة (أطوارا) مرتين في المخطوط.

(٧) انظر: جامع البيان ٢٥١/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢٩/٥، والوسيط ٣٥٨/٤.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٤٨٧. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥١٤/٣، وزاد المسير ١٢٥/٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٥.

(١٠) انظر: نظم الدرر ١٧٢/٨، والجلالين ص ٧٦٢، وتيسير الكريم الرحمن ٤٨٤/٧.

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٨، وإرشاد العقل السليم ٤٠/٩، وفتح القدير ٢٩٩/٥.

(١٢) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته.

(١٣) معالم التنزيل ٢٣٢/٨.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة الملك إلى سورة نوح

ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴿ عن قتادة: هذه خمسة أصنام كانت لقوم نوح (١) ﴿ مما خطاياهم (٢)
أغرقوا ﴿ أي بالطوفان (٣) ﴿ من الكافرين ديارا ﴿ أي أحدا (٤) ﴿ ولا تنرد الظالمين إلا تبارا ﴿
أي إهلاكا (٥).

- (١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٠/٢، وابن جرير ٢٥٤/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٥، وبحر العلوم ٤٠٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٦/٤.
- (٢) في المخطوط (مما خطاياهم) بفتح الخاء والطاء، وألف بعدها، وبعد الألف ياء، بعدها ألف، مع ضم الهاء،
بوزن قضاياهم ووجهها أنه جعله جمع خطية على الجمع المكسر، وهذه قراءة أبي عمرو.
وقرأ الباقيون بفتح الخاء، وكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة مديّة، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء
مكسورة، مع كسر الهاء، ووجهها أنه جعله جمعا مسلما على حد التنبيه.
انظر: الكشف ٣٣٧/٢، وتجويد التيسير ص ١٩٣، والبدور الزاهرة ص ٣٢٧.
- (٣) انظر: الوسيط ٣٦٠/٤، والوجيز ١١٣٨/٢، ومدارك التنزيل ٢٦٨/٥، ولباب التأويل ٣١٤/٤.
- (٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٨٨، ومعالم التنزيل ٢٣٤/٨، ووضح البرهان ٤٤٠/٢، وزاد المسير ١٢٨/٨،
وأنوار التنزيل ٥٣١/٢.
- (٥) انظر: مجاز القرآن ٢٧١/٢، والنكت والعيون ١٠٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٨، وكتاب التسهيل ١٥٢/٤.

سورة الجن مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أوحى إلي أنه استمع [نقرا]﴾ (٢) النفر: ما بين الثلاثة إلى العشرة (٣) ﴿إنا سمعنا قرآنا عجباً﴾ جاء في التفسير: أن الشياطين لما رجمت وحرست منها السماء قال إبليس: هذا نبا قد حدث، فبث جنوده في الآفاق، وبعث تسعة منهم إلى مكة، فأتوا النبي صلى الله [١٧٩/أ] عليه وسلم وهو يبطن نخلة (٤) قائم يصلي ويتلو القرآن، فأعجبهم ورقوا له، وأسلموا، وكان من قولهم ما قصه الله في هذه السورة (٥)، فقالوا: حين رجعوا إلى قومهم وقد آمنوا ﴿إنا سمعنا قرآنا عجباً﴾ (٦)، قيل: عجبوا من حسن نظمه، وصحة معانيه (٧) ﴿قول سفِينا﴾ أي جاهلنا يعنون كفارهم (٨)، وعن مجاهد: يعني به إبليس (٩) ﴿على الله شططا﴾ أي غلوا في الكذب والبطلان (١٠) ﴿وأنا ظننا﴾ أي توهمنا (١١) ﴿أن لن نقول الإنس

(١) انظر: زاد المسير ١٢٩/٨، ومصاعد النظر ١٢٦/٣، وروح المعاني ٨١/٢٩، والتحرير والتنوير ٢٩/٢١٦.

(٢) في المخطوط (نقرا) وهذا خطأ في الآية.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤٨٩.

وانظر: غرائب التفسير ١٢٥٩/٢، وأنوار التنزيل ٥٣٣/٢، وإرشاد العقل السليم ٤٢/٩، ومحاسن التأويل ١٦/٣٠٢.

(٤) تقدم تعريفها في ص ٣٢٤.

(٥) معاني القرآن للفراء ١٩٠/٣. وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر ٢٥٣/٢ برقم ٧٧٣، وكتاب التفسير، سورة ﴿قل أوحى إلي﴾ ٦٦٩/٨ برقم ٤٩٢١، ومسلم في صحيحه، كتاب الضلالة، باب الجهر بالقراءة في الصباح، والقراءة على الجن ٣٣١/١ برقم ٤٤٩، كلاهما عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٦، وبحر العلوم ٤١٠/٣، وفتح القدير ٣٠٣/٥.

(٧) انظر: الكشف ١٤٥/٤، ومدارك التنزيل ٢٧٠/٥.

(٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٧، وبحر العلوم ٤١١/٣، ولباب التأويل ٣١٦/٤، والجلالين ص ٧٦٤.

(٩) أخرجه مسلم بن خالد الزنجي في تفسيره ص ٦٣ برقم ١٠٧، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ١١٠/٦، ومعالم التنزيل ٢٣٨/٨، والمحرر الوجيز ٣٨٠/٥، ورجحه، وزاد المسير

١٣١/٨، وروح المعاني ٨٥/٢٩، ونسبه إلى جمهور المفسرين.

(١٠) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٧، والجلالين ص ٧٦٤.

(١١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٧، وبحر العلوم ٤١١/٣.

والجن ﴿ أي أن أحدا لا يقول على الله باطلا ﴾^(١) ﴿ يعوذون برجال ﴾ أي يستجيرون برجال، كان الرجل منهم إذا نزل الوادي في سفره قال: أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه^(٢) ﴿ فزادوهم رهقا ﴾ أي إنما، والمعنى: إن الإنس زادوا الجن بهذا التعوذ إنما وطغيانا فيقولون: سدنا الإنس والجن^(٣) ﴿ وأنهم ظنوا كما ظنتم ﴾ وهو أيضا من قول الله تعالى على وجه الإخبار عن الجن، يقول: ظن الجن كما ظنتم أيها الإنس ﴿ لن يبعث الله أحدا ﴾^(٤) ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾ معناه مسسنا^(٥)، وقيل: هو من الالتماس [ب/١٧٩] لا من اللمس^(٦) ﴿ فوجدناها ملئت حرسا شديدا ﴾ أي حرس من استماعنا^(٧) ﴿ فمن يستمع الآن ﴾ أي إلى السماء ﴿ يجد له شهابا رصدا ﴾ أي كوكبا قد رصد به لرجمه^(٨)، ويقال: أنه لم يكن انقضا الكواكب إلا بعد مبعث النبي ﷺ، وهو آية من آياته^(٩)، وقيل: قد كان ذلك قبل مبعثه^(١٠) ﴿ وأنا لا ندرى أشرا يريد بمن في الأرض ﴾ أي حين حرس السماء

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٧.

(٢) هذا قول جمهور المفسرين عند ابن عطية والرازي. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٥، والوسيط ٣٦٤/٤، والوجيز ١١٤٠/٢، وغرائب التفسير ١٢٦٠/٢، والمحرم الوجيز ٣٨٠/٥، ومفاتيح الغيب ١٣٨/٣٠.

(٣) تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٨. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٩.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٨، وجامع البيان ٢٦٥/١٢، والوسيط ٣٦٥/٤، والوجيز ١١٤٠/٢.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب ١٣٩/٣٠، وكتاب التسهيل ١٥٣/٤، والبحر المحيط ٣٤٢/٨، وإرشاد العقل السليم ٤٤/٩.

(٦) انظر: المحرم الوجيز ٣٨١/٥، وإيجاز البيان ٢٨٤/٢، ونظم الدرر ١٨٨/٨.

(٧) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٩.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٢/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٨٩، وتفسير المشكل ص ٢٨١.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ٩/١٩. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٥، والنكت والعيون ١١٢/٦، ونسبه إلى الجاحظ، والكشاف ١٤٧/٤، ونسب الكرمانى والنسفي هذا القول إلى الجمهور.

انظر: غرائب التفسير ١٢٦١/٢، ومدارك التنزيل ٢٧٢/٥.

(١٠) رجع هذا القول الزمخشري، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، وأبو السعود، والألوسي، لأن في قوله ﴿ ملئت ﴾ دليل على أن الحادث هو الماء والكثرة، وبدليل قوله ﴿ كنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾، وكما يدل على ذلك قول النبي عليه السلام لأصحابه، وقد رأى كوكبا راجما: ماذا كنتم تقولون لهذا في الجاهلية؟ قالوا: كنا نقول: يموت عظيم، أو يولد عظيم.

والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢١/٢، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

وخلاصة هذا القول أن الكواكب كانت تنقض في الجاهلية قبل البعثة، وإنما زادت بمبعث الرسول عليه السلام إنذارا بحاله، ثم زاد بعد المبعث وكثر، حتى منع الجن من استراق السمع بالكلية.

انظر: الكشاف ١٤٧/٤، ومفاتيح الغيب ١٤٠/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٩/١٩، والبحر المحيط ٣٤٣/٨، وإرشاد العقل السليم ٤٤/٩، وروح المعاني ٨٧/٢٩.

ومنغنا السمع ﴿مرشدا﴾ أي خيرا^(١) ﴿وانا منا الصالحون﴾ يعنون بعد استماع القرآن، أي منا بررة أتقياء^(٢) ﴿ومنادون ذلك﴾ أي دون البررة، وهم مسلمون^(٣)، وقيل: منا مسلمون وغير مسلمين^(٤) ﴿طرائق قدا﴾ أي فرقا مختلفة الأهواء، والقدد جمع قدة، وهي بمنزلة قطعة وقطع^(٥) ﴿وانا ظننا ان لن نعجز الله في الأرض﴾ أي استيقنا أنا لن نسبق الله في الأرض^(٦) ﴿ولن نعجزه﴾ أي نسبه ﴿هرا﴾ فنفته ﴿وانا لما سمعنا الهدى﴾ أي القرآن^(٧) ﴿فلا يخاف نجسا﴾ أي نقصا^(٨) ﴿ولا رهقا﴾ أي ظلما^(٩) ﴿ومنا القاسطون﴾ أي الجاثرون الكفار^(١٠) ﴿فأولئك تحمروا﴾ [١٨٠/أ] أي أموه وقصدوه^(١١) ﴿وان لو﴾^(١٢) استقاموا على الطريقة ﴿أي طريقة الهدى﴾^(١٣) ﴿لا سقيناهم ماء غدقا﴾ أي لوسعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدق الكثير لذلك مثلا، لأن الخير والرزق بالمطر يكون، فأقيم مقامه^(١٤) ﴿لنفتنهم فيه﴾ أي لنختبرهم^(١٥) ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ أي القرآن، فلا يؤمن به ﴿نسلكه﴾^(١٦) أي ندخله^(١٧) ﴿عذابا صعدا﴾ أي شاقا، تقول: تصعدني الأمر، إذا شق

- (١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٣١، وبحر العلوم ٤١٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٤/٩، وروح المعاني ٨٨/٢٩.
- (٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٣١، والوجيز ١١٤٠/٢.
- (٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٣١، والوجيز ١١٤٠/٢.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٣٥/٥، ومعالم التنزيل ٢٤٠/٨، ونسبه إلى مجاهد.
- (٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٣/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٠، وزاد المسير ١٣٢/٨، ومحاسن التأويل ٣٠٩/١٦.
- (٦) تفسير القرآن العظيم ٤٩٠/٤.
- (٧) انظر: بحر العلوم ٤١٢/٣، والنكت والعيون ١١٣/٦، ومفاتيح الغيب ١٤١/٣٠، وأنوار التنزيل ٥٣٤/٢.
- (٨) انظر: تفسير المشكل ص ٢٨٢، والوجيز ١١٤١/٢، ولباب التأويل ٣١٧/٤، وإرشاد العقل السليم ٤٥/٩.
- (٩) انظر: تفسير المشكل ص ٢٨٢، والوجيز ١١٤١/٢.
- (١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٣/٣.
- (١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٠، وزاد المسير ١٣٢/٨، ولباب التأويل ٣١٧/٤.
- (١٢) في المخطوط (ولو) وهذا خطأ في الآية.
- (١٣) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٣٦/٥، وزاد المسير ١٣٢/٨.
- (١٤) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣١-٤٣٢. وانظر: الوسيط ٣٦٦-٣٦٧/٤، وفتح القدير ٣٠٨/٥.
- (١٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٢، وتفسير المشكل ص ٢٨٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٣١/٤، وروح المعاني ٩٠/٢٩.
- (١٦) في المخطوط (نسلكه) بالنون، وهذه قراءة جمهور القراء، ومعناها الإخبار من الله عن نفسه، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب بالياء على الغيبة ردا على لفظ الغيبة التي قبله في قوله ﴿عن ذكر ربه﴾.
- انظر: الكشف ٣٤٢/٢، والنشر ٣٩٢/٢.
- (١٧) انظر: الوجيز ١١٤١/٢، ولباب التأويل ٣١٨/٤، ونظم الدرر ١٩٣/٨.

عليك (١) ﴿وَأَن الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أي البيوت المتخذة لذكر الله (٢)، وقيل: هي الأعضاء السبعة، اليدين والركبتين والقدمين والجبهة (٣) ﴿وَأَنه لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ﴾ أي النبي ﷺ في الصلاة يبطن نخلة (٤) يدعو الله سبحانه (٥) ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي يركبونه حرصا على سماع القرآن منه، واللبد جمع لبدة، وهي القطع يركب بعضها بعضا، وكل شيء ألصقته بشيء فقد لبذته ومنه اللبود (٦) ﴿لَن يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ أي من عذابه (٧) ﴿وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحِدًا﴾ أي [منجأ] (٨) ﴿[من]﴾ (٩) [١٨٠/ب] أضعف ناصرا وأقل عددا ﴿أي أهم أم أهل الإيمان؟ (١٠)﴾ ﴿أقرب ما توعدون﴾ أي الساعة (١١) ﴿أمدًا﴾ أي غاية (١٢) ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ أي يريد أن يطلعه على ما يشاء من غيبه (١٣) ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه مرصدا﴾ عن الضحاك: ما من نبي إلا ومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين (١٤) ﴿يعلم﴾ أي محمد ﷺ (١٥) ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتٍ مِنْهُمْ﴾ أي الرسل قبله قد بلغوا (١٦) ﴿وأحاط بما لديهم﴾ أي بما عندهم ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾.

- (١) تفسير غريب القرآن ص ٤٩١. وانظر: المحرر الوجيز ٣٨٣/٥، وزاد المسير ١٣٢/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤/١٩.
- (٢) انظر: معالم التنزيل ٢٤٢/٨، ومفاتيح الغيب ١٤٣/٣٠.
- (٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٤/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٥، والنكت والعيون ١١٩/٦، ونسبه إلى الربيع، والوسيط ٣٦٧/٤، ونسبه إلى ابن جبير، وفتح القدير ٣٠٩/٥، ونسبه إلى ابن المسيب وطلق بن حبيب. واستبعد هذا القول ابن جزري وأبو حيان. انظر: كتاب التسهيل ١٥٤/٤، والبحر المحيط ٣٤٥/٨.
- (٤) تقدم تعريفها ٣٢٤.
- (٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٤/٣، وبحر العلوم ٤١٣/٣، والوجيز ١١٤٢/٢، ومعالم التنزيل ٢٤٣/٨.
- (٦) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٥، والوسيط ٣٦٨/٤.
- (٧) انظر: بحر العلوم ٤١٣/٣، والجلالين ص ٧٦٥.
- (٨) في المخطوط (منجأ). وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٥.
- (٩) في المخطوط (من هو أضعف) وهذا خطأ في الآية.
- (١٠) انظر: الوسيط ٣٦٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٤٤/٨، ومدارك التنزيل ٢٧٦/٥.
- (١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٩.
- (١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٣٩٤، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٢، وزاد المسير ١٣٥/٨، ومحاسن التأويل ٣١٣/١٦.
- (١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٥/٣، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٣٣.
- (١٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٦/١٢، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن الضحاك بنحوه. وإسناده ضعيف.
- وانظر: الكشاف ١٥٠/٤، ومفاتيح الغيب ١٤٩/٣٠، والدرر للسيوطي ٣٠٩/٨.
- (١٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٦/٣، ولباب التأويل ٣٢٠/٤.
- (١٦) انظر: النكت والعيون ١٢٣/٦.

سورة المزمل مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بأنها المزمل﴾ أي المتلفف ثيابه، وأصله المتزمل فأدغمت التاء في الزاي، وكل شيء لفف فقد زُمِلَ (٢)، وعن ابن عباس: يريد أن النبي ﷺ كان يفرق من جبريل، ويتزمل في الثياب في أول ما جاء (٣) ﴿قم الليل إلا قليلا﴾ [أي صل] (٤) الليل إلا شيئا يسيرا منه (٥) ﴿نصفه﴾ قال الأخفش: «المعنى أو نصفه» (٦)، وقيل: نصفه بدل من الليل، [١٨١/أ] أي قم نصف الليل (٧) ﴿أو اتقص منه﴾ أي من النصف ﴿قليلا﴾ أي الثلث (٨) ﴿أو نرد عليه﴾ أي على النصف إلى الثلثين (٩)، عن ابن عباس: نسختها الآية ﴿علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر منه﴾ وكان بين أولها وآخرها سنة (١٠) ﴿ومرتل القرآن﴾ عن ابن

(١) انظر: زاد المسير ١٣٧/٨، ومدارك التنزيل ٢٧٨/٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٣٤/٤.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢٧٣/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٦٤، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٥.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ١٥١/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٩.

(٤) في المخطوط (أي أصل) والصواب ما أثبتته. كما جاء في تأويل مشكل القرآن.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤/١٩.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٧١٦/٢. وانظر: غرائب التفسير ١٢٦٥/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٣٩/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٢٧/٤، وزاد المسير ١٣٨/٨.

(٨) انظر: الوجيز ١١٤٢/٢، وفتح القدير ٣١٥/٥، ومحاسن التأويل ٣١٨/١٦.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٤٩/٨، ولباب التأويل ٣٢١/٤.

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، أبواب قيام الليل، باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه ٧١/٢ برقم

١٣٠٤، ومن طريقه ابن الجوزي في النواسخ ص ٤٩٧، عن أحمد بن محمد المروزي، عن علي بن الحسين،

عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال المنذري: ((في إسناده علي بن الحسين بن واقد المروزي وفيه مقال)). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي

داود ٢٤٢/١ برقم ١٥٦.

وأخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ٢٥٦ برقم ٤٦٧، والنحاس في ناسخه ١٢٨/٣ برقم ٩٠٨، وابن الجوزي في

النواسخ ص ٤٩٨، كلهم عن حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس. وإسناده منقطع

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٣٠/٣، والنكت والعيون ١٢٥/٦.

عباس: أي بينه^(١)، [المراد بالترتيل: ترك العجلة]^(٢) ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ كان إذا نزل عليه الوحي ثقل ويَرَبِّدُ^(٣) له جلده، وعن الحسن: ثقل في الميزان يوم القيامة^(٤) ﴿إن ناشئة الليل﴾ أي ساعاته^(٥)، وعن ابن عباس: الليل كله^(٦)، وعن ابن عباس: ما بين المغرب والعشاء^(٧)، وعن الحسن: ما كان بعد العشاء^(٨) ﴿أشد وطأ﴾^(٩) أي أثقل على المصلي^(١٠) ﴿وأقور قبلاً﴾ أي أخلص القول وأسمع له، لأن الأصوات تهدأ في الليل وتنقطع الحركات^(١١) ﴿سبحاً طويلاً﴾ أي تصرفاً في حوائجك، وإقبالا وإدباراً، وسمي بهذا السابح لتقلبه بيديه ورجليه، يقول: فالقلب مشغول بذاك وهو بالليل أفرغ^(١٢) ﴿واذكر اسم

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨١/١٢، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي وهو صدوق سيئ الحفظ جدا.

وانظر: أحكام القرآن للجصاص ٣٦٧/٥، والنكت والعيون ١٢٦/٦، والوسيط ٣٧٢/٤، والدر للسيوطي ٣١٣/٨.

(٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(٣) يَرَبِّدُ: يتغير. انظر: النهاية لابن الأثير ١٨٣/٢.

(٤) انظر: الكشاف ١٥٣/٤.

(٥) انظر: تفسير المشكل ص ٢٨٣، ومعالم التنزيل ٢٥٣/٨، ولباب التأويل ٣٢٢/٤، ونظم الدرر ٢٠٧/٨.

(٦) انظر: فضائل القرآن لابن الضريس ص ١٥٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٢٩/٤، ورجحه، وزاد المسير ١٣٨/٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٩، والبحر المحيط ٣٥٤/٨.

(٧) لم أفق عليه.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٢٥/٢، عن معمر، عن الحسن نحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرر الوجيز ٣٨٨/٥، والدر للسيوطي ٣١٦/٨، وفتح القدير ٣١٦/٥.

(٩) في المخطوط (وطاء) بكسر الواو، وفتح الطاء، وألف بعدها، وهذه قراءة أبي عمرو وابن عامر، مصدر واطأ لأنه يواطئ فيها السمع القلب للفراغ من الأشغال، وقرأ الباقون بفتح الواو، وإسكان الطاء، من غير مد، مصدر وطي، ومعناها هي أشد على الإنسان من القيام بالنهار.

انظر: الكشف ٣٤٤/٢، وإبراز المعاني ٢٢٦/٤، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٦.

(١٠) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٥، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٣.

وانظر: تفسير المشكل ص ٢٨٤، والوسيط ٣٧٣/٤، وفتح القدير ٣١٧/٥.

(١١) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٦، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٣.

(١٢) تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٦، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٤.

وانظر: بحر العلوم ٤١٧/٣، والوسيط ٣٧٤/٤، وفتح القدير ٣١٧/٥.

مربك ﴿ أي بالنهار (١) ﴾ وتبتل ﴿ أي انقطع إليه (٢) ﴾، وقيل: أخلص له في صلاتك (٣) ﴿ فاتخذوه وكيفا ﴾ أي كفيلا (٤) [١٨١/ب] ﴿ واصبر على ما يقولون ﴾ أي من تكذيبهم إياك ﴿ واهجرهم ﴾ أي جانبهم ﴿ هجر جميل ﴾ أي لا رجوع فيه، عن ابن عباس: ثم نسخ ذلك بآية السيف (٥) ﴿ وذم النبي والمكذبين ﴾ يقول: أرضني لعقابهم ﴿ أولى النعمة ﴾ أي التمتع (٦) ﴿ ومهلهم قليلا ﴾ [أي أن لي فيهم طلبه] (٧) ﴿ [وطعاما] (٨) ذاغصة ﴾ أي لا يسوغ في الخلق (٩) ﴿ كئيبا ﴾ أي رملا ﴿ مهيبا ﴾ أي سائلا (١٠) ﴿ إنا أرسلنا إليك رسولا ﴾ يعني [محمدًا] (١١) ﷺ (١٢) ﴿ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذًا وبيلًا ﴾ أي ثقيلًا شديدًا (١٣)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤١/٥، وزاد المسير ١٤٠/٨.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٤٩٤. وانظر: زاد المسير ١٤٠/٨، وكتاب التسهيل ١٥٧/٤، وإرشاد العقل السليم ٥١/٩.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) انظر: الوسيط ٣٧٤/٤، ومفاتيح الغيب ١٥٩/٣٠.

(٥) لم أقف علي من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما

وذهب إلى القول بالنسخ ابن حزم، وابن سلامة، ومكي، والبغوي، وابن العربي، والخازن.

والراجح الإحكام، لأنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، والإحكام هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل، ولا دليل على ذلك، وقد ذهب إلى الإحكام ابن جرير والرازي، ولم يتعرض ابن كثير والألوسي وابن عاشور لذكر دعوى النسخ، بل فسروا الآية بما يؤيد إحكامها، كما ذهب إلى الإحكام صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

انظر: الناسخ والنسخ لابن حزم ص ٦٢، ولابن سلامة ص ١٢٩، والإيضاح لمكي ص ٤٤٤، ومعالم التنزيل ٢٥٥/٨، والناسخ والنسخ لابن العربي ٤٠٣/٢-٤٠٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٣٣/٤، ومفاتيح الغيب ١٥٩/٣٠، ولباب التأويل ٣٢٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٣٧/٤، وروح المعاني ١٠٧/٢٩، والتحريم والتنوير ٣٦٧/٢٩-٣٦٨، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٣٤.

(٦) انظر: زاد المسير ١٤١/٨، ومدارك التنزيل ٢٨٠/٥، وكتاب التسهيل ١٥٨/٤، ومحاسن التأويل ٣٢١/١٦.

(٧) هذه العبارة غير واضحة.

(٨) في المخطوط (طعاما) بدون واو.

(٩) انظر: مجاز القرآن ٢٧٣/٢، والوسيط ٣٧٥/٤.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٤، وتفسير المشكل ص ٢٨٤، ولباب التأويل ٣٢٣/٤، ونظم الدرر ٢١١/٨.

(١١) في المخطوط (محمد) والصواب ما أثبتته.

(١٢) انظر: بحر العلوم ٤١٧/٣، والوسيط ٣٧٦/٤، وزاد المسير ١٤١/٨.

(١٣) انظر: معالم التنزيل ٢٥٦/٨، وإيجاز البيان ٢٨٨/٢، ووضح الرهان ٤٤٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٣/١٩.

﴿السماء منفطر به﴾ أي منشق به، أي بذلك اليوم، وذكر السماء لأن معناه معنى السقف، قال الله تعالى: ﴿وجعلنا السماء سقفا محفوظا﴾^(١)^(٢) ﴿كان وعده مفعولا﴾ أي كائنا^(٣) ﴿إن هذه تذكرة﴾ أي عظة^(٤) ﴿إلى مر به سيلا﴾ أي طريقا^(٥) ﴿أنك تقوم أدنى﴾ أي أقل^(٦) ﴿ونصفه وثلثه﴾ المعنى: وتقوم أدنى من نصفه وثلثه^(٧) ﴿علم أن لن تحصوه﴾ أي لن تطيقوا القيام على هذه المقادير^(٨) ﴿فاقرأ أو ما تيسر﴾ وذلك في الصلاة^(٩)، وقيل: فصلوا ما تيسر، [أ/١٨٢] فعبر بالقراءة عنها^(١٠) ﴿يضررون﴾ أي يسافرون^(١١) ﴿من فضل الله﴾ أي بالتجارة^(١٢) ﴿فاقرأ أو ما تيسر منه﴾ عن الحسن وغيره: أنه لا بد من قيام الليل بهذه الآية^(١٣)، والفقهاء على أنه تطوع^(١٤) ﴿وأقرضوا الله﴾ قيل: صدقة التطوع^(١٥)، وقيل: كل شيء يفعل من الخير^(١٦) ﴿واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾.

- (١) سورة الأنبياء الآية ٣٢.
- (٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٥. وانظر: فتح القدير ٣١٩/٥.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٣١٨/٣، ولباب التأويل ٣٢٤/٤.
- (٤) انظر: أنوار التنزيل ٥٣٩/٢، والجلالين ص ٧٦٧.
- (٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٤، والجامع لأحكام القرآن ٣٥/١٩، ونظم الدرر ٢١٥/٨، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٥٠٣/٧.
- (٦) انظر: الوجيز ١١٤٦/٢، وزاد المسير ١٤٢/٨، وإرشاد العقل السليم ٥٣/٩.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٥.
- (٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٥، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٤، والوجيز ١١٤٧/٢.
- (٩) انظر: معالم التنزيل ٢٥٧/٨، وزاد المسير ١٤٣/٨.
- (١٠) انظر: النكت والعيون ١٣٢/٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٣٥/٤، وقال: ((وهو الأصح، لأنه عن الصلاة أخبر وإليها رجع القول)). والكشاف ١٥٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٣٦/١٩، وقال: قلت: ((الأول أصح حملا للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني: مجاز، فإنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله)).
- (١١) انظر: بحر العلوم ٤١٨/٣، ومدارك التنزيل ٢٨٣/٤، والجلالين ص ٧٦٨، وروح المعاني ١١٤/٢٩.
- (١٢) انظر: الوسيط ٣٧٨/٤، ومحاسن التأويل ٣٢٤/١٦.
- (١٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/١٢، عن ابن علية، عن أبي رجاء محمد، عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح. وإلى الوجوب ذهب الحنفية. وانظر: كتاب التسهيل ١٥٩/٤، والبحر المحيط ٣٥٩/٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٣٩/٤، والدرر للسيوطي ٣٢٢/٨.
- (١٤) هذا قول جمهور أهل العلم كما ذكره ابن عطية. انظر: المحرر الوجيز ٣٨٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٢٥/١٩، وكتاب التسهيل ١٥٦/٤، ١٥٩، والفقهاء الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ٤٧/٢.
- (١٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٣٩/٣، والنكت والعيون ١٣٤/٦، والبحر المحيط ٣٥٩/٨، وفتح القدير ٣٢٢/٥.
- (١٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٩، وأنوار التنزيل ٥٤٠/٢، ونظم الدرر ٢١٨/٨، وروح المعاني ١١٤/٢٩.

سورة المدثر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المدثر﴾ أي المتلف بثيابه، وأصله المتدثر، يقال: لما يلي الجسد شِعَارًا، ولما فوق ذلك دثار (٢)، وعن ابن عباس: أتاه جبريل وهو متدثر بثيابه، مضطجع على فراشه ليلا، فقال: يا أيها المدثر (٣) ﴿وثيابك فطهر﴾ أي قصر ثوبك (٤)، وعن ابن سيرين (٥): طهرهما للصلاة (٦) ﴿والرجز فاهجر﴾ أي الأوثان (٧) ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ بالرفع لأنها حال متوقعة (٨) ﴿فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا﴾ أي نفخ في الصور (٩) ﴿ذميرني ومن خلقت وحيدا﴾ أي لا مال له ولا ولد (١٠)، عن ابن عباس: نزلت في الوليد بن المغيرة (١١)، وهي كلمة

(١) انظر: المحرر الوجيز ٣/٥، وزاد المسير ٨/١٤٤، ومساعد النظر ٣/١٣٤.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ٥/٢٨٥، والجلالين ص ٧٦٩، وروح المعاني ٢٩/١١٥، وفتح القدير ٥/٣٢٤.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٠، وتفسير غريب القرآن ص ٤٩٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٤٥، وبحر

العلوم ٣/٤٢٠، والموضح في التفسير ص ١١٩.

(٥) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك رضي الله عنه، التابعي الثقة الثابت العابد الكبير القدر، الإمام في

التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، وكان لا يرى الرواية بالمعنى، وهو إمام البصرة مع الحسن. مات سنة ١١٠ هـ.

انظر: السير ٤/٦٠٦، والبداية والنهاية ٩/٢٦٧، والتقريب ص ٤٨٣، وغاية النهاية ٢/١٥١، وطبقات

المفسرين للأدنه وي ص ١٤.

(٦) رجح هذا القول ابن جرير وابن العربي. وأخرجه ابن جرير ١٢/٣٠٠، عن أحمد بن موسى صاحب اللؤلؤ،

عن ابن عون، عن محمد بن سيرين بنحوه. وفي إسناده أحمد لم يوثقه إلا ابن حبان.

وانظر: النكت والعيون ٦/١٣٧، والوسيط ٤/٣٨٠، ومعالم التنزيل ٨/٢٦٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/٣٤١.

(٧) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٧١، وتفسير المشكل ص ٢٨٤، والوجيز ٢/١١٤٨.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٤٥-٢٤٦.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٦، والنكت والعيون ٦/١٣٨، وزاد المسير ٨/١٤٧، ولباب التأويل ٤/٣٢٧.

(١٠) انظر: الوسيط ٤/٣٨١، ونظم الدرر ٨/٢٢٤، ومحاسن التأويل ١٦/٣٣٥.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٠٥، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن ابن جبير، أو

عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده حسن.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٣٩٤، والبحر المحيط ٨/٣٦٥، وروح المعاني ٢٩/١٢١.

وعيد وتهديد^(١) ﴿وجعلت [ب/١٨٢] له مالا ممدودا﴾ أي لا ينقطع^(٢) ﴿وبنينا شهودا﴾ أي حضورا لا يغيون عنه^(٣) ﴿ثم يطع أن أنريد﴾ أي في ماله وولده^(٤) ﴿عبيدا﴾ أي معاندا^(٥) ﴿سأرهقه صعودا﴾ أي مشقة من العذاب^(٦) ﴿إنه فكر﴾ أي الوليد فكّر في كيد محمد ﷺ^(٧) ﴿وقدّر﴾ أي هيأ الكلام في نفسه^(٨) ﴿فقتل﴾ أي لعن، ومعناه فغلب وقهر^(٩) ﴿كيف قدر﴾ كيف ها هنا تعجيب^(١٠) ﴿ثم نظر﴾ أي بأي شيء يرد الحق^(١١) ﴿ثم عبس﴾ أي قطّب بين عينيه^(١٢) ﴿وبسر﴾ أي كبح^(١٣)، فقال: ما هذا؟ أي الذي أتى به محمد ﷺ^(١٤) ﴿إلا سحر يوشرك﴾ أي عن مسيلمة الكذاب، وعن أهل بابل^(١٥) ﴿لا تبقي﴾ أي لا تترك لهم لحما إلا أكلته^(١٦) ﴿ولا تذر﴾ أي تدع أن

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٩، وكتاب التسهيل ٤/١٦٠.

(٢) انظر: الوجيز ٢/١١٤٩.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/٤٢١، والجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٩.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣/٤٢١، والوسيط ٤/٣٨٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٧١٩، وزاد المسير ٨/١٤٩، وكتاب التسهيل ٤/١٦١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٤٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٤٦، ولباب التأويل ٤/٣٢٨، وفتح القدير ٥/٣٢٦.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٦، وتفسير المشكل ص ٢٨٥.

(٨) انظر: مدارك التنزيل ٥/٢٨٧، ومحاسن التأويل ١٦/٣٣٦.

(٩) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٤٩.

(١٠) انظر: الكشاف ٤/١٥٨.

(١١) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٥٠.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٥٠.

(١٣) انظر: لباب التأويل ٤/٣٢٩، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٤٢، وفتح القدير ٥/٣٢٧.

(١٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩/٥٠.

(١٥) بابل: هي مدينة بالعراق، مشهورة بمذائقها المعلقة، وكانت إحدى عجائب الدنيا السبعة، وتقع آثار بابل بين النهرين، وهي إلى الفرات أقرب، في الجنوب من بغداد، وإلى الشرق من كربلاء، بجوار مدينة حلة، والطريق الغربي بين بغداد والبصرة يمر بآثار بابل. انظر: معجم البلدان ١/٣٠٩، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣٩.

(١٦) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٢٠٢، وبحر العلوم ٣/٤٢٢.

(١٧) انظر: بحر العلوم ٣/٤٢٢، والوسيط ٤/٣٨٤، وزاد المسير ٨/١٥٠، والجامع لأحكام القرآن ١٩/٥١.

تعود عليهم أشد ما كانت، بعد ما أعيدوا خلقا جديدا ﴿لَوَاحِةٌ﴾ أي معبّرة، يقال: لاحته الشمس إذا غبّرتة (١) ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أي وما وكلنا بالنار إلا ملائكة ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة﴾ لأنهم قالوا: وما قدر تسعة عشر [١٨٣/أ] فيطبق هذا الخلق كلهم (٢) ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ أي حين وافقت عدة خزنة جهنم ما في كتابهم (٣) ﴿والكافرون﴾ أي من أهل الكتاب (٤) ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلا﴾ قيل: بوصف عدد خزنة جهنم (٥) ﴿وما يعلم جنود ربك﴾ أي الملائكة من كثرتهم ﴿إلا هو﴾ وما هي إلا ذكرى ﴿يعني سقر﴾ (٦) ﴿والليل إذا دبّر﴾ (٧) أي أخذ في الإدبار (٨) ﴿إنها لإحدى الكبر﴾ جمع الكبرى مثل الأولى والأول، وهو كما تقول: إنها لإحدى العظام (٩) ﴿نذيرا﴾ نصب على الحال (١٠) ﴿أن يتقدم﴾ أي إلى الخير والطاعة ﴿أوتياخرا﴾ أي إلى الشر والمعصية، وهو وعيد كقوله ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (١١) (١٢) ﴿كل

(١) تفسير غريب القرآن ص ٤٩٦. وانظر: زاد المسير ١٥٠/٨.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٩٧/٤.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٧، والوسيط ٣٨٥/٤.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٩.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٩.

(٦) انظر: بحر العلوم ٤٢٣/٣، والجلالين ص ٧٧٠، وإرشاد العقل السليم ٦٠/٩، وروح المعاني ١٢٩/٢٩.

(٧) في المخطوط (إذا أدبر) ولم يقرأ بذلك أحد من القراء العشرة، وقرأ نافع وحفص وحمة ويعقوب وخلف

بإسكان الذال في (إذ) و(أدبر) بهمزة مفتوحة، وإسكان الدال بعدها، وقرأ الباقون بفتح ذال (إذ)، وألف

بعدها، و(دبر) بحذف الهمزة قبلها وفتح الدال.

انظر: إبراز المعاني ٢٣٠/٤، وتخيير التيسير ص ١٩٤، والبدور الزاهرة ص ٣٢٩.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٥٦/١٩.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٤٩٧. وانظر: زاد المسير ١٥٣/٨.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٤٩/٥، وغرائب التفسير ١٢٧٦/٢، وفتح القدير ٣٣١/٥.

(١١) سورة الكهف الآية ٢٩.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن ٥٦/١٩.

نفس بما كسبت مرهينة ﴿ أي بعملها ﴾^(١) ﴿ في جنات يتساءلون عن المجرمين ﴾ عن الكلبي: يسأل [الرجل]^(٢) من أهل الجنة الرجل من أهل النار، فيقول: يا فلان باسمه^(٣) ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ عن الزجاج: ﴿ في هذا دليل على أن المؤمنين ينفعهم شفاعة بعضهم [١٨٣/ب] لبعض ﴾^(٤) ﴿ فما لهم ﴾ أي فأي شيء لأهل مكة^(٥) ﴿ عن التذكرة ﴾ أي القرآن ﴿ فرّت من قسورة ﴾ أي الأسد، كأنه من القسر وهو القهر^(٦) ﴿ صحفا منشرة ﴾ يعني كتبا من السماء تنزل على فلان وعلى فلان ﴿ كإلانه تذكرة ﴾ أي القرآن^(٧) ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ أي اتعظ به^(٨) ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ .

-
- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤٩/٥، والوسيط ٣٨٦/٤، والوجيز ١١٥١/٢ .
 - (٢) ما بين المعفوقين ساقط من المخطوط وأثبتته من القرطبي .
 - (٣) الجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٩ . وانظر: فتح القدير ٣٣٢/٥ .
 - (٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٤٩/٥ . وانظر: محاسن التأويل ٣٤٤/١٦، وأضواء البيان ٦٢٧/٨ .
 - (٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٨/١٩، وكتاب التسهيل ١٦٣/٤ .
 - (٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٩٨، وزاد المسير ١٥٤/٨، وإرشاد العقل السليم ٦٣/٩، وروح المعاني ١٣٤/٢٩ .
 - (٧) انظر: الجلالين ص ٧٧١ .
 - (٨) انظر: الوسيط ٣٨٨/٤، ومعالم التنزيل ٢٧٥/٨، والجامع لأحكام القرآن ٥٩/١٩، ولباب التأويل ٣٣٢/٤ .

سورة القيامة مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴿ قيل: نفس المؤمن الذي لا تراه إلا يلوم نفسه، يقول: ما أردت بكذا؟، وما أردت بكذا؟ ﴾ (٢) [يقال: روحانية وجسمانية فالروح تلوم النفس] (٣) [عن المعصية] (٤) ﴿ لا ﴾ لتخصيص القسم بالتعظيم تقديره: لا أقسم إلا بيوم القيامة (٥) ﴿ أحسب الإنسان ﴾ أي الكافر (٦) ﴿ أن نسوي بنانه ﴾ أي أصابعه، أي نقدر أن نعيد السُّلاميات (٧) على صغرها، حتى يعود البنان (٨) ﴿ ليفجر أمامه ﴾ عن ابن عباس: يقدم الذنب ويؤخر التوبة (٩) ﴿ أبان ﴾ أي متى ﴿ فإذا برق البصر ﴾ أي [فزع] (١٠) وتخيّر من هول يوم القيامة (١١) ﴿ وخسف القمر ﴾ أي ذهب ضوءه (١٢) ﴿ كالأونان ﴾ أي لا ملجأ (١٣) [١٨٤/أ] ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ أي مستقر

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٠١/٥، وزاد المسير ١٥٦/٨، ومصاعد النظر ١٣٨/٣، وروح المعاني ١٣٥/٢٩.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦١/١٩. وانظر: بدائع التفسير ٧٢/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٧/٤، وفتح القدير ٣٣٥/٥، وتفسير الحسن البصري ٣٧٧/٢.
(٣) ما بين المعقوفين كلمة غير واضحة.
(٤) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
(٥) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
(٦) انظر: مدارك التنزيل ٢٩٤/٥، والجلالين ص ٧٧٣.
(٧) السلامي: عظام صغار على طول الأصبع أو قريب منها، في كل يد ورجل أربع سلاميات أو ثلاث.
انظر: القاموس المحيط ص ١٤٤٩، واللسان ٢٩٨/١٢، مادة سلم.
(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٣٤٦. وانظر: معالم التنزيل ٢٨١/٨، والجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٩.
(٩) انظر: بحر العلوم ٤٢٥/٣.
(١٠) في المخطوط (نزع) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في المصادر التالية.
(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٢٥٢/٥، والوسيط ٣٩١/٤، والوجيز ١١٥٤/٢، وفتح القدير ٣٣٦/٥.
(١٢) انظر: النكت والعيون ١٥٣/٦، وزاد المسير ١٥٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٨/٤.
(١٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٠١، وتفسير المشكل ص ٢٨٦، والمحرر الوجيز ٤٠٣/٥، وكتاب التسهيل ١٦٤/٤.

العباد^(١) ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ يريد شهيد عليها بعملها، يريد شهادة جوارحه عليه^(٢) ﴿ألقى معاذيره﴾ أي ستوره، الواحد معذار^(٣)، وقيل: ولو اعتذر عند الناس^(٤) ﴿لا تحرك به لسانك﴾ كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، قرأه قبل أن يستتمه مخافة أن ينساه^(٥) ﴿إن علينا جمعه﴾ أي في صدرك^(٦) ﴿وقرآته﴾ أي وقراءته عليك^(٧) ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآته﴾ أي قراءته^(٨)، قال الفراء: «وهما مصدران، والمعنى: اتبع قراءته بقراءتك»^(٩) ﴿علينا بيانه﴾ أي نبينه بلسانك^(١٠) ﴿كلا بل يحبون^(١١) العاجلة﴾ أي الحياة الدنيا ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ أي حسنة من النصارة^(١٢) ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي ينظرون الله تعالى^(١٣) ﴿وجوه يومئذ باسرة﴾ أي كالحة^(١٤) ﴿فاقرة﴾ أي داهية من

(١) انظر: معالم التنزيل ٢٨٢/٨، ومدارك التنزيل ٢٩٥/٥، ولباب التأويل ٣٣٤/٤، ومحاسن التأويل ٣٥٠/١٦.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٩٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٠٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٤٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٦/١٩، وفتح القدير ٣٣٨/٥.

(٤) انظر: الوسيط ٣٩٢/٤، والوجيز ١١٥٤/٢.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢١١/٣.

(٦) انظر: الوسيط ٣٩٢/٤، وإيجاز البيان ٢٩٤/٢، ووضع الرهان ٤٦٢/٢، والبحر المحيط ٣٧٨/٨.

(٧) انظر: الوجيز ١١٥٥/٢، ووضع الرهان ٤٦٢/٢.

(٨) انظر: مدارك التنزيل ٢٩٦/٥، والدر المصون ٤٢٩/٦، ونظم الدرر ٢٥٠/٨.

(٩) معاني القرآن للفراء ٢١١/٣.

(١٠) انظر: الوسيط ٣٩٣/٤، ولباب التأويل ٣٣٥/٤.

(١١) في المخطوط (يحبون) بياء الغيبة، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر، وقرأ الباقون بتاء الخطاب. انظر: الكشف ٣٥٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٨، والبدور الزاهرة ص ٣٣٠.

(١٢) انظر: لباب التأويل ٣٣٥/٤.

(١٣) الآية نص في أن المؤمنين ينظرون ربهم يوم القيامة، كما ينظرون إلى القمر ليلة البدر، كما تواترت به الأحاديث الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

قال ابن كثير ٤٥٠/٤: «وهذا بحمد الله يجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام».

انظر: المحرر الوجيز ٤٠٥/٥، وكتاب التسهيل ١٦٥/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٠/٤، وشرح العقيدة

الطحاوية ٢٠٧/١، وفتح القدير ٣٣٨/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٥٢٦/٧.

(١٤) انظر: فتح القدير ٣٣٩/٥، ومحاسن التأويل ٣٥٦/١٦.

العذاب (١) ﴿كلا إذا بلغت البراقى﴾ [١٨٤/ب] أي النفس، وهي جمع ترقوة، وذلك عند الموت (٢) ﴿وقيل من راق﴾ أي شاف، من الرقية كان ذلك على وجه اليأس، أي من يقدر أن يرقي من الموت (٣)، وقيل: قالت الملائكة: من يصعد بروحه، أملائكة الرحمة، أم ملائكة العذاب؟ من رقى يرقي رقياً (٤) ﴿وظن أنه الفراق﴾ أي تيقن أنه فراق الدنيا (٥) ﴿والتفت الساق بالساق﴾ أي عند الموت تلتصق إحدهما بالأخرى (٦)، وعن الحسن: شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة (٧) ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ يقول: إليه المنتهى (٨)، ويقال: كل عبد يسوقه كاتبه الذي كان يحفظ عليه في الدنيا السيئات (٩) ﴿فلا صدق﴾ عن ابن عباس: يعني أبا جهل، أي ما صدق بالرسالة (١٠)، وعن الحسن: لم يتصدق (١١) ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾ أي يتبختر في مشيته، وأصله يتمطط، فقلبت الطاء ياء (١٢) ﴿أولى لك فأولى﴾ تهديد ووعيد (١٣) ﴿ثم أولى لك فأولى﴾ [١٨٥/أ] تؤكد للوعيد (١٤)، قال الأصمعي (١٥): معناه في الكلام مقاربة الهلاك كأنه يقول: قد وئيت الهلاك، قد دانيت

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥، والوجيز ١١٥٥/٢.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٢/٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ٤٠٢، وتفسير غريب القرآن ص ٥٠٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥، وأضواء البيان ٦٤١/٨، وتيسير الكريم الرحمن ٥٢٧/٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥، وتفسير المشكل ص ٢٨٦، وفتح القدير ٣٤١/٥.

(٥) انظر: النكت والعيون ١٥٨/٦، ومفاتيح الغيب ٢٠٤/٣٠.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٣/١٩، وروح المعاني ١٤٧/٢٩.

(٨) انظر: الوجيز ١١٥٦/٢، وزاد المسير ١٦٢/٨.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٤/١٩.

(١١) انظر: غرائب التفسير ١٢٨٢/٢.

(١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٠٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٠١، وبحر العلوم ٤٢٨/٣، ومعالم التنزيل ٢٨٦/٨.

(١٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٤٩، وتفسير غريب القرآن ص ٥٠١، وتفسير المشكل ص ٢٨٧، والوجيز ١١٥٦/٢.

(١٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٤٩، وكتاب التسهيل ١٦٦/٤، والجلالين ص ٧٧٣.

(١٥) عبد الملك بن قريظ بن علي، أبو سعيد الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر

والأدب والغريب والأخبار، والملح والنوادر، والبلدان، وله مؤلفات كثيرة منها غريب القرآن، مات سنة

٢١٦ هـ. انظر: غاية النهاية ٤٧٠/١، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٠/١، والأعلام ١٦٢/٤.

العطب^(١) ﴿أحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ أي هملاً، لا يؤمر ولا يُنهى^(٢) ﴿فجعل منه
النرجين﴾ أي من الإنسان^(٣)، وقيل: من المني^(٤) ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٥/١٩، وفتح القدير ٣٤٢/٥. والعطب: الهلاك. انظر: اللسان ٦١٠/١، مادة عطب.

(٢) انظر: الوسيط ٣٩٦/٤، ولباب التأويل ٣٣٧/٤، وفتح القدير ٣٤٢/٥، ومحاسن التأويل ٣٦١/١٦.

(٣) انظر: الوجيز ١١٥٦/٢، والكشاف ١٦٦/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠٧/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٧٦/١٩.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٨٧/٨، وزاد المسير ١٦٣/٨، ومدارك التنزيل ٢٩٨/٥، وروح المعاني ١٥٠/٢٩.

سورة الإنسان مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتى على الإنسان﴾ عن ابن عباس: يقول قد أتى على آدم أربعون، وهي التي
 مرت به قبل أن ينفخ فيه الروح (٢) ﴿[إيكن] (٣) شيئا مذكورا﴾ يقول: كان ترابا
 وطينا، ولم يك مذكورا إلى نفخ الروح (٤) ﴿خلقنا الإنسان﴾ [أي آدم] (٥) ﴿أمشاج﴾ أي
 أخلاط، الواحد مَشَج (٦)، وعن ابن عباس: الحمرة في البياض، والبياض في الحمرة (٧)،
 وعنه أيضا: ماء الرجل وماء المرأة وهما لونان، ماء الرجل أبيض ثخين، وماء المرأة أصفر
 رقيق، فأيهما علا ماؤه كان الشبه له (٨) ﴿بتليه﴾ أي نختيره (٩) ﴿إنا [١٨٥/ب] هديناه
 السبيل﴾ أي عرفناه سبيل الخير وسبيل الشر (١٠) ﴿إما شاكرا وإما كفورا﴾ أي شكرا
 أو كفرا بالنعمة (١١) ﴿إنا أعدنا للكافرين سلاسل﴾ (١٢) جاء في التفسير: كل سلسلة طولها

(١) هذا قول الجمهور. انظر: زاد المسير ١٦٤/٨، والبحر المحيط ٣٨٤/٨، وروح المعاني ١٥٠/٢٩، وفتح القدير ٣٤٣/٥.

(٢) انظر: النكت والعيون ١٦٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ٧٨/١٩، وإرشاد العقل السليم ٧٠/٩، ونسبه إلى
 أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وهو قول ضعيف.

(٣) في المخطوط (لم يك) وهذا خطأ في الآية.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٧/٥.

(٥) هكذا في المخطوط، والذي عليه المفسرون أن قوله ﴿إنا خلقنا الإنسان﴾ المراد به جنس بني آدم، لأن آدم لم
 يخلق من نطفة أمشاج.

انظر: النكت والعيون ١٦٢/٦، والمحرم الوجيز ٤٠٨/٥، والبحر المحيط ٣٨٦/٨، وأضواء البيان ٦٤٧/٨.

(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٠٤، والوسيط ٣٩٨/٤، ونظم الدرر ٢٦١/٨، ومحاسن التأويل ٥/١٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٩. وانظر: فتح القدير ٣٤٥/٥.

(٨) انظر: مفاتيح الغيب ٢٠٩/٣٠، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٩، ولباب التأويل ٣٣٨/٤.

(٩) انظر: كتاب التسهيل ١٦٦/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٣/٤.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٢٩٢/٨، والجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٩، وفتح القدير ٣٤٥/٥.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٤/٣، وبحر العلوم ٤٣٠/٣.

(١٢) في المخطوط (سلاسل) بحذف الألف، فقرأ نافع وأبو جعفر وهشام وشعبة والكسائي بالتونين وصلا،
 وإبداله ألفا وقفا، والباقون بحذف التونين وصلا، واختلفوا في الوقف، فوقف أبو عمرو وروح بالألف،
 وحمة وقبيل ورويس وخلف من غير ألف، مع إسكان اللام، وحفص والبيزي وابن ذكوان وجهان وقفا،
 الأول: كأبي عمرو وروح، والثاني: كحمزة ومن معه.

انظر: النشر ٣٩٤/٢، وإنحاف فضلاء البشر ص ٤٢٨، والبدور الزاهرة ص ٣٣٠.

سبعون ذراعاً، الله أعلم بأي ذراع هو^(١) ﴿وأغلا﴾ أي من حديد تغل أيديهم إلى أعناقهم^(٢) ﴿من كأس كان مزاجها﴾ أي مزاج تلك الخمر ﴿كافوراً﴾ على التشبيه، أي كأنه الكافور^(٣) ﴿عينا يشرب بها﴾ ويشربها سواء في المعنى^(٤) ﴿يفجرونها﴾ عن مجاهد: يفجرونها حيث شاءوا^(٥) ﴿يوما كان شره مستطيراً﴾ أي فاشياً منتشراً، يقال: استطار الحريق إذا انتشر، وكذلك الفجر إذا انتشر ضوءه^(٦) ﴿على حبه﴾ على شهوتهم له^(٧)، وقيل: على حب الله تعالى^(٨) ﴿قطريراً﴾ أي شديداً غليظاً^(٩) ﴿جنة وحريراً﴾ سمي بحرير الدنيا، غير أن له ما شاء من الفضل ﴿على الأمراك﴾ أي السرر في الحجال^(١٠) ﴿لا يرون فيها شمساً﴾ أي يؤذيه حرها، إن الجنة [أ/١٨٦] ضياء لا يحتاجون إلى شمس^(١١) ﴿ولا نهمهراً﴾ أي برداً شديداً^(١٢) ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ أي قريبة^(١٣) ﴿وذلت قطوفها﴾ أي قربت ثمرها منهم، يتناولها القائم والقاعد والمضطجع^(١٤) ﴿قوامير قوامير﴾^(١٥)

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: الوسيط ٣٩٩/٤، ومعالم التنزيل ٢٩٣/٨، والجامع لأحكام القرآن ٨١/١٩، ولباب التأويل ٣٣٨/٤.

(٣) انظر: البحر المحيط ٣٨٧/٨، والتحرير والتنوير ٣٨٠/٢٩.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢١٥/٣.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٧٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ٨٢/١٩، وفتح القدير ٣٤٧/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/١٢، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: ((يقودونها حيث شاعوا)). وإسناده حسن.

وانظر: زاد المسير ١٦٦/٨، والدر للسيوطي ٣٦٩/٨، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٥٠٢. وانظر: الوسيط ٤٠٠/٤، وزاد المسير ١٦٥/٨.

(٧) رجح هذا التفسير ابن كثير. انظر: معالم التنزيل ٢٩٤/٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٤/٤، والجلالين ص ٧٧٤.

(٨) انظر: غرائب التفسير ١٢٨٧/٢، والدر المصون ٤٤٢/٦، وأنوار التنزيل ٥٥٢/٢.

(٩) انظر: المفردات ص ٤١٣.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٢٩٦/٨، والجامع لأحكام القرآن ٨٩/١٩، ولباب التأويل ٣٤٠/٤، والجلالين ص ٧٧٥.

(١١) انظر: الوسيط ٤٠٣/٤.

(١٢) انظر: مدارك التنزيل ٣٠٢/٤، وكتاب التسهيل ١٦٨/٤.

(١٣) انظر: زاد المسير ١٦٩/٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٥٦/٤، ونظم الدرر ٢٧٠/٦.

(١٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٠/١٩، وفتح القدير ٣٥٠/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٥٣٤/٦.

(١٥) في المخطوط (قوامير قوامير) بحذف الألف، وقرأ نافع وأبو جعفر وشعبة والكسائي بالتونين فيهما، وبإبداله ألفاً وقفاً، وقرأ ابن كثير وحلف بالتونين في الأول، وبتركه في الثاني، ووقفوا على الأول بالألف، وعلى الثاني بحذفها، مع إسكان الراء، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بترك التونين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف، وعلى الثاني بحذفها، مع إسكان الراء، إلا هشاماً فوقف على الثاني بالألف أيضاً، وقرأ حمزة ورويس بترك التونين فيهما، وإذا وقفوا حذفوا الألف فيهما، مع إسكان الراء.

انظر: تحبير التيسير ص ١٩٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٢٩، والبدور الزاهرة ص ٣٣٠-٣٣١.

من فضة ﴿ جاء في التفسير: أنها في صفاء القوارير وبياض الفضة^(١) ﴿قدّمروها تقديراً﴾ أي قدّرها الذين يسقونهم إياها، على قدر الذي ليس فيه فضل منه، ولا عجز عنه^(٢) ﴿كأساً﴾ كل كأس في القرآن فإنما عُييت به الخمر^(٣) ﴿كان مزاجها﴾ أي شربها ﴿مزججلاً﴾ قيل: طعمها طعم الزنجبيل^(٤) ﴿عينا فيها تسمى سلسيلاً﴾ عن مجاهد: شديدة الجرية^(٥) ﴿ثم رأيت﴾ أي هناك في الجنة^(٦) ﴿ثياب سندس خضر واستبرق﴾^(٧) وهو الديباج الغليظ^(٨) ﴿شرباً طهوراً﴾ أي لا ينقلب إلى بول، بل يخرج من أعراضهم كريح المسك^(٩) ﴿فأصبر لحكم ربك﴾ قيل: منسوخ بآية السيف^(١٠) ﴿ولا تطع منهم آثماً أو

(١) أخرجه مسلم بن خالد الزنجي في تفسيره ص ٦٥ رقم ١١٤، وابن جرير ٣٦٦/١٢، كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن. وأخرجه عبد الرزاق ٣٣٧/٢، وابن جرير ٣٦٦/١٢، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة. وأخرجه ابن جرير ٣٦٦/١٢، من طريق أبي رجاء، عن الحسن. وإسنادهما صحيح. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢١٧، والوسيط ٤/٤٠٣، ومعالم التنزيل ٨/٢٩٦.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢١٧.

(٤) انظر: التكت والعيون ٦/١٧٠، ومعالم التنزيل ٨/٢٩٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩/٩٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٣٨/٢، وابن جرير ٣٦٨/١٢، كلاهما من طرق عن الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح. وانظر: الدرر للسيوطي ٨/٣٧٥.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/٤٣٢، وروح المعاني ٢٩/١٦١.

(٧) في المخطوط (خضر واستبرق) بالخفض فيهما، وهذه قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ نافع وحفص بالرفع فيهما، وقرأ ابن كثير وشعبة بخفض الأول ورفع الثاني، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر برفع الأول وخفض الثاني. انظر: النشر ٢/٣٩٦، وتحرير التيسير ص ١٩٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣١-٤٣٢.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٤٠٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٢٦٢، والمحزر الوجيز ٥/٤١٤، ونظم الدرر ٨/٢٧٣.

(٩) انظر: البحر المحيط ٨/٣٩٢.

(١٠) عز القرطبي القول بالنسخ إلى ابن عباس برواية الضحاك عنه، وقد ذهب إلى النسخ ابن حزم، وابن سلامة، وابن العربي، والراجح أنها محكمة، لأن دعوى النسخ لم تثبت عن ابن عباس، لأن الضحاك لم يلق ابن عباس، ولا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، لأن الصبر مطلوب في كل الأحوال والأزمان، ولأن الأصل الإحكام، فلا يعدل عنه إلا لدليل، وقد رجح ابن الجوزي الإحكام، كما لم يتعرض ابن كثير والألوسي وابن عاشور لذكر دعوى النسخ. وكما رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف الإحكام أيضاً. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦٣، ولابن سلامة ص ١٣١، ولابن العربي ٢/٤٠٨، ونواسخ القرآن ص ٥٠٣، وزاد المسير ٨/١٧٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٨، وروح المعاني ٢٩/١٦٥، والتحرير والتنوير ٢٩/٤٠٣، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٣٧.

كفوراً ﴿ قيل: عني بالآثم الوليد بن المغيرة، [١٨٦/ب] وبالكفور عتبة بن ربيعة (١) (٢) ﴿بكرة﴾ أي صلاة الصبح ﴿وأصيلاً﴾ أي الظهر ﴿ومن الليل فاسجد له﴾ أي صل المغرب والعشاء ﴿وسبحه ليلا طويلاً﴾ يقول: وما بعد ذلك ليلا ممتدا تطوعاً (٣) ﴿يجبون العاجلة﴾ أي يختارون الدنيا (٤) ﴿ويذمرون ومراءهم﴾ أي أمامهم (٥) ﴿يوماً ثقيلاً﴾ أي يوم القيامة (٦) ﴿وشددنا أسرهم﴾ عن ابن عباس: خلقهم (٧) ﴿إن هذه تذكرة﴾ أي السورة تذكرة (٨) ﴿والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً﴾.

(١) ابن عبد شمس، أبو الوليد، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفاً بالرأي والحلم والفضل، خطيباً، نافذ القول، أدرك الإسلام ولم يوفق إليه، وشهد بدراً مع المشركين، وبها قتل.
انظر: الروض الأنف ١/١٢١، والأعلام ٤/٣٦٠.

(٢) انظر: بحر العلوم ٣/٤٣٣، والوجيز ٢/١١٥٩، ومعالم التنزيل ٩/٢٩٩، والجامع لأحكام القرآن ١٩/٩٧، ونسبها إلى مقاتل. قال ابن جزى ٤/١٦٩: والأحسن أنها على العموم، لأن لفظها عام، وإن كان سبب نزولها خاصاً.

(٣) انظر: النكت والعيون ٦/١٧٢، والوجيز ٤/٤٠٦، وزاد المسير ٨/١٧٣، والجلالين ص ٧٧٦.
(٤) انظر: بحر العلوم ٣/٤٣٣.

(٥) انظر: الوسيط ٤/٤٠٦، ومعالم التنزيل ٨/٢٩٩، وزاد المسير ٨/١٧٣، ولباب التأويل ٤/٣٤٢.

(٦) انظر: النكت والعيون ٦/١٧٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٨، والجلالين ص ٧٧٦، وروح المعاني ٢٩/١٦٦.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٧٥، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٥٨٥، والجامع لأحكام القرآن ١٩/٩٨، ومدارك التنزيل ٥/٣٠٥، والدر للسيوطي ٨/٣٧٨.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٠، وبحر العلوم ٣/٤٣٣، ومحاسن التأويل ١٦/١٣.

[سورة المرسلات] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والمرسلات ﴾ عن ابن عباس: هي الرياح (٢)، وعنه أيضا: الملائكة (٣) ﴿عرفا﴾ أي أرسلت متتابعة (٤) ﴿فالعاصفات عصفًا﴾ هي الرياح، وعصوفها: شدة هبوبها (٥) ﴿والناشرات نشرًا﴾ عن عبد الله: هي الرياح (٦)، وعن أبي صالح (٧): الملائكة تنشر الكتب (٨)، وعنه أيضا: الأمطار (٩) ﴿فالفارقات فرقا﴾ عن أبي صالح: هي الملائكة جاءت تفرق بين الحلال والحرام (١٠) ﴿فالملقيات ذكرا﴾ أي الملائكة تلقي الذكر إلى [الأنبياء] (١١) (١٢)، وقيل: هم الرسل (١٣) ﴿عذرا أونذرا﴾ [أ/١٨٧] أي إعدارا من الله

(١) لم يبين المؤلف هل هذه السورة مكية أم مدنية، وهو مخالف لما جرى عليه في باقي السور إلا التور اليسير. والسورة مكية على قول جمهور المفسرين.

انظر: المحرر الوجيز ٤/٤١٦، وزاد المسير ٨/١٧٥، والتحريم والتنوير ٢٩/٤١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٧٧، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٠٠، وبدائع التفسير ٤/١٠٥.

(٣) انظر: الدرر للسيوطي ٨/٣٨٢، وعزاه إلى ابن المنذر.

(٤) انظر: الوسيط ٤/٤٠٧، والوجيز ٢/١١٦١، ومعالم التنزيل ٨/٣٦٣.

(٥) انظر: فتح القدير ٥/٣٥٦، ومحاسن التأويل ١٧/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٨٠، من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي العبيدين، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وإسناده صحيح. وانظر: الثبوت والعيون ٦/١٧٦، وأضواء البيان ٨/٦٨٥.

(٧) بإذام، مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة. التقريب ص ١٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٨٠، عن أحمد بن هشام، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح. وفي إسناده أحمد بن هشام لم أقف على ترجمته.

وانظر: كتاب التسهيل ٤/١٧٠، والبحر المحيط ٨/٣٩٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٨٠، عن إسماعيل، عن أبي صالح. وفي إسناده السدي وهو صدوق بهم.

وانظر: إغراب القرآن للنحاس ٣/٥٨٨، والبحر المحيط ٨/٣٩٥، وبدائع التفسير ٤/١٠٦، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٩.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٢/٣٨١، عن جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن أبي صالح. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٤١٧، والدرر للسيوطي ٨/٣٨٢، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١١) تكررت كلمة (الأنبياء) في المخطوط مرتين.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٢٢، والوسيط ٤/٤٠٧، ومعالم التنزيل ٨/٣٠٤.

(١٣) انظر: زاد المسير ٨/١٧٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٠١.

وإنذاراً^(١) ﴿فإذا النجوم طمست﴾ أي ذهب ضوءها^(٢) ﴿وإذا السماء فرجت﴾ أي فتحت
 وشقت^(٣) ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ أي اقتلعت، يقال: انتسفت الشيء، إذا أخذته كله
 بسرعة^(٤) ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ أي جمعت لوقتها يوم القيامة ﴿ليوم الفصل﴾ أي يفصل بين
 الخلائق^(٥) ﴿ويل﴾ أي عذاب ﴿يومئذ للمكذبين﴾ ﴿أم نخلفكم من ماء مهين﴾ أي حقير
 ضعيف^(٦) ﴿في قرار﴾ أي حرير، وهو الرحم^(٧) ﴿إلى قدر معلوم﴾ أي أجل معروف^(٨)
 ﴿أم نجعل الأرض كفناً﴾ أي ذات جمع وضم، يقال: كفت الشيء إذا جمعته وضممته^(٩)
 ﴿أحياء﴾ أي على ظهرها ﴿وأمواتاً﴾ أي في بطنها، ونصب أحياء بوقوع الكفات^(١٠)
 ﴿ماء فراتاً﴾ أي عذاباً^(١١) ﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ يقال: إنه يخرج لسان من النار،
 فيحيط بهم كالسرادق^(١٢)، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان، فيظلهم حتى يفرغ
 من حسابهم^(١٣) [١٨٧/ب] ﴿لا ظليل﴾ أي لا كنين^(١٤) ﴿ولا يغني عن اللهب﴾ أي لا يدفع

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٠٥، ومحاسن التأويل ١٧/١٧.
 (٢) انظر: النكت والعيون ١٧٧/٦، ووضح البرهان ٤٧٣/٢.
 (٣) انظر: النكت والعيون ١٧٧/٦، ووضح البرهان ٤٧٣/٢.
 (٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٦/٥. وانظر: زاد المسير ١٧٨/٨، وفتح القدير ٣٥٧/٥.
 (٥) انظر: مدارك التنزيل ٣٠٧/٥، وإرشاد العقل السليم ٧٨/٩، وأضواء البيان ٦٨٨/٨.
 (٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٦٠/٤.
 (٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٩، والجلالين ص ٧٧٧، وفتح القدير ٤٥٧/٥.
 (٨) انظر: بحر العلوم ٤٣٥/٣.
 (٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٥/١٩.
 (١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٤/٣، وفيه: ((ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه، كأنك قلت:
 ألم نجعل الأرض كفناً أحياء وأموات، فإذا نونت نصبت)). ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٧/٥، وإعراب
 القرآن للنحاس ٥٩٥/٣.
 (١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٠٦، وتفسير المشكل ص ٢٩٠، ولباب التأويل ٣٤٤/٤، وتفسير القرآن
 العظيم ٤٦٠/٤.
 (١٢) السرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو حياء أو غيره.
 انظر: القاموس المحيط ص ١١٥٣، واللسان ١٥٧/١٠، مادة سردق.
 (١٣) معاني القرآن للفراء ٢٢٤/٣.
 (١٤) انظر: الجلالين ص ٧٧٨. ومعنى لا كنين: أي لا يسر. انظر: أسس البلاغة ص ٣٩٩، والمصباح المنير ص ٢٠٧.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة الجن إلى سورة المرسلات

من لب النار (١) ﴿شهر كالقصر﴾ الشرر قطع من النار، والقصر واحد القصور من
البيان، [أي بمنزله في عظمه] (٢) وهو في معنى الجمع على طريق الجنس ﴿كأنه
جماليات﴾ (٣) جمع جمال كرجل ورجالات، يقول: إن الشرر كالإبل السود، وإنما سميت
السود صفر، لأنه يشوب سوادها شيء من الصفرة (٤) ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ يقال: هذه
ساعة في يوم القيامة، ومثله في الكلام: آتيك يوم يقدم زيد، وهو في معنى ساعة، وليس
باليوم كله (٥) ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين﴾ (٦) عن ابن عباس: جمع الذين كذبوا محمداً،
والذين كذبوا النبيين قبله (٧) ﴿فإن كان لك فكيد﴾ (٨) فكيدون أي حيلة فاحتالوا
لأنفسكم (٩) ﴿كلوا وتمتعوا قليلاً﴾ أي يا معشر الكفار ﴿وإذا قيل لهم اركعوا﴾ أي
صلوا (١٠) ﴿لا يركعون﴾ أي لا يصلون (١١) ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ أي بعد
القرآن (١٢).

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٨/٥، والوجيز ١١٦٣/٢، وزاد المسير ١٨٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٠٦/١٩.
(٢) يبدو أن في هذه الفقرة ركابة.
(٣) في المخطوط (جماليات) بالألف على الجمع، وهذه قراءة جمهور القراء، إلا أنهم اختلفوا في الجيم منها، فقرأ
رويس بضم الجيم، وقرأ الباقون بكسرها، وقرأ حمزة والكسائي وحلف وحفص جمالة بغير ألف بعد اللام
على التوحيد. انظر: تحبير التيسير ص ١٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣١.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٥/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٠٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٦٨/٥، وفتح
القدير ٣٥٩/٥.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٦/٣، ومفاتيح الغيب ٢٤٦/٣٠.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.
(٧) لم أقف عليه.
(٨) في المخطوط (كيدا) وهذا خطأ في الآية.
(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٣، وبحر العلوم ٤٣٧/٣، والوجيز ١١٦٤/٢، وزاد المسير ١٨٠/٨.
(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٩، ونظم الدرر ٢٩٢/٨.
(١١) انظر: الوجيز ١١٦٤/٢، ومعالم التنزيل ٣٠٨/٨، والجلالين ص ٧٧٩.
(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٩/٥، ومبدارك التنزيل ٣١١/٥، وأنوار التنزيل ٥٥٩/٢، وإرشاد العقل
السليم ٨٣/٩.

سورة عم يتساءلون مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عم يتساءلون﴾ [١٨٨/أ] عن ابن عباس: عن أي شيء يسأل بعضهم بعضا (٢)، والمعنى: تفخيم القصة (٣) ﴿عن النبا العظيم﴾ أي القرآن (٤) ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ أي راحة (٥) ﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ أي سكتنا ﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾ أي قمرا وقادا ﴿وانزلنا من المعصرات﴾ عن الحسن: من السماوات (٦)، وقيل: السحاب (٧) ﴿ماء ثجاجا﴾ أي سيالا (٨) ﴿وجنات ألفافا﴾ أي ملتفة (٩) ﴿لا تبين فيها أحقابا﴾ أي أزمانا ﴿لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا﴾ عن [أبي عبيدة] (١٠): «البرد النوم» (١١) ﴿ولا شرابا إلا حميما﴾ أي ماء حارا (١٢) ﴿وغساقا﴾ أي صديدا (١٣) ﴿جزءا وفاقا﴾ أي جوزوا وفق أعمالهم (١٤)

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤٢٣/٥، وزاد المسير ١٨٣/٨، ومساعد النظر ١٥٠/٣، وروح المعاني ٣/٣٠، وفتح القدير ٣٦٢/٥.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧١/٥.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٣.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٠٨، وبحر العلوم ٤٣٩/٣، وتفسير مشكل القرآن ص ٢٩٠، ومعالم التنزيل ٣١٢/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٩/١٢، عن ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ١٨٤/٦، ومعالم التنزيل ٣١٣/٨، والكشاف ١٧٧/٤، وتفسير القرآن العظيم

٤٦٢/٤، وقال: «وهذا قول غريب»، والدر للسيوطي ٣٩١/٨، وتفسير الحسن البصري ٣٨٨/٢.

(٧) رجحه ابن كثير. وأخرجه ابن جرير ٣٩٩/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: لباب التأويل ٣٤٦/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٦٢/٤، وروح المعاني ١٠/٣٠.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٠٨، وبحر العلوم ٤٣٩/٣.

(٩) انظر: تفسير المشكل ص ٢٩١، وزاد المسير ١٨٦/٨، ومفاتيح الغيب ٩/٣١، وكتاب التسهيل ١٧٣/٤.

(١٠) في المخطوط (عن أبي عبيد) والتصحيح من القرطبي.

(١١) مجاز القرآن ٢٨٢/٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٩.

(١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٠٨، والجلالين ص ٧٨٠، وفتح القدير ٣٦٦/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٥٥٣/٧.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٠، وتفسير المشكل ص ٢٩١، ومحاسن التأويل ٣٣/١٧.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٧٤/٥. وانظر: الوسيط ٤١٥/٤.

﴿وكذبوا بآياتنا كذبا﴾ أي تكذبا^(١) ﴿وكل شيء أحصيناه كتابا﴾ منصوب، لأن في أحصيناه معنى كتبناه^(٢) ﴿وكواعب أترابا﴾ الكواعب الواحدة كاعب وهي الجارية التي قد نهت^(٣) ثدياها، أترابا: أي على سنّ واحدة^(٤) ﴿وكأسا دهاقا﴾ أي مُترعة^(٥) ﴿لا يسمعون فيها لغوا﴾ [ب/١٨٨] أي ما يلغى من الكلام^(٦) ﴿ولا كذبا﴾ مصدر كذب تكذبا وكذبا^(٧) ﴿عطاء حسابا﴾ أي كثيرا^(٨) ﴿لا يملكون منه خطابا﴾ أي لا يملكون عنده أن يسألوا إلا فيما أذن فيه^(٩) ﴿يوم يقوم الروح﴾ قيل: الروح جبريل^(١٠) ﴿لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن﴾ أي أن يشفع له ﴿وقال﴾ أي في الدنيا ﴿صوابا﴾ أي لا إله إلا الله^(١١) ﴿اتخذ إلى ربه مآبا﴾ أي مرجعا^(١٢) ﴿ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا﴾.

- (١) انظر: معالم التنزيل ٣١٥/٨، والكشاف ١٧٨/٤، ولباب التأويل ٣٤٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٦٤/٤.
(٢) انظر: الوجيز ١١٦٧/٢، وزاد المسير ١٨٨/٨، وفيه: «(وكتابا) توكيد لـ(أحصيناه)، لأن (أحصيناه) (وكتبناه) فيما يحصل ويثبت واحد: فالمعنى: كتبناه كتابا». والبحر المحيط ٤٠٦/٨.
(٣) نهت الثدي: إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم. انظر: لسان العرب ٤٢٩/٣، مادة نهت.
(٤) انظر: كتاب التسهيل ١٧٤/٤.
(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٠، وتفسير المشكل ص ٢٩١، وإرشاد العقل السليم ٩٣/٩، وروح المعاني ١٩/٣٠. ومعنى مُترعة: مملوءة، يقال: ترع الكأس أي ملاءها. انظر: أساس البلاغة ص ٣٨، مادة ترع.
(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١٩.
(٧) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٧٩/٢.
(٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥١٣، وغرائب التفسير ١٢٩٨/٢، والجلالين ص ٧٨١.
(٩) الجامع لأحكام القرآن ١٢١/١٩. وانظر: فتح القدير ٣٧٠/٥.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٤١٥/١٢، من طريق ثابت وسفيان، عن الضحاك. وإسناده ضعيف.
وانظر: معالم التنزيل ٣١٧/٨، والمحزر الوجيز ٤٢٨/٥، وزاد المسير ١٩٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٩، وتفسير القرآن العظيم ٤٦٥/٤.
(١١) انظر: إغراب القرآن للنحاس ٦١٤/٣، والوسيط ٤١٧/٤، والوجيز ١١٦٨/٢.
(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٥، وبحر العلوم ٤٤١/٣، ومفاتيح الغيب ٢٣/٣١.

سورة النازعات مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنازعات﴾ عن ابن عباس: هي الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان (٢) ﴿غرقا﴾ أي إغراقا، أي إبعادا في النزاع (٣) ﴿والناشطات﴾ أي الملائكة تقبض النفوس، كما ينشط العقل، أي يُربط، يقال: نشطته إذا عقدته، وأنشطته إذا حللته (٤) ﴿فالسابقات﴾ أي تخرج أرواحهم بسهولة فتسبق إلى الخير والدعة ﴿فالدبرات﴾ أي الملائكة وكلت بتدبير الخلق (٥) ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ [١٨٩/أ] قيل: النفخة الأولى ﴿تبعها الراجفة﴾ قيل: النفخة الثانية (٦) ﴿خاشعة﴾ أي ذليلة (٧) ﴿في الحافرة﴾ أي في الحياة بعد الموت (٨) ﴿كرة﴾ أي رجعة (٩) ﴿نزجرة﴾ أي نفخة (١٠) ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ أي وجه الأرض (١١) ﴿المقدس طوى﴾ يقال: هو اسم الوادي عمدين (١٢) ﴿هل لك إلى أن ترى﴾ عن

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٣٠/٥، وزاد المسير ١٩١/٨، ومساعد النظر ١٥٣/٣، وروح المعاني ٢٢/٣٠، وفتح القدير ٣٧١/٥.
(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/١٢، من طريق السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بلفظ: ((حين تنزع نفسه)). وإسناده ضعيف. ومن طريق العوفي، عنه أيضا بلفظ: ((تنزع الأنفس)). وإسناده ضعيف.
وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦١٥/٣.
(٣) انظر: إيجاز البيان ٣٠٣/٢، ووضح الرهان ٤٨١/٢، ومدارك التنزيل ٣١٨/٥.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥١٢، ومعالم التنزيل ٣٢٤/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٢٥/١٩.
(٥) انظر: بحر العلوم ٤٤٣/٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/١٢، ٤٢٥، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. ومن طريق أبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح. ومن طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦١٧/٣، والنكت والعيون ١٩٤/٦، والدرر للسيوطي ٤٠٦/٨.
(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٥، ونظم الدرر ٣١١/٨، وتيسير الكريم الرحمن ٥٥٩/٧.
(٨) انظر: زاد المسير ١٩٤/٨.
(٩) انظر: تفسير المشكل ص ٢٩٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٩، ولباب التأويل ٣٥٠/٨، وفتح القدير ٣٧٥/٥.
(١٠) انظر: المحرر الوجيز ٤٣٢/٥، وكتاب التسهيل ١٧٦/٤.
(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٣، وتفسير المشكل ص ٢٩٢، والوجيز ١١٧٠/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٥٦٠/٧.
(١٢) لم أقف عليه.

ابن عباس: هل لك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله^(١) ﴿فتخشى﴾ أي فتخاف^(٢) ﴿الآية الكبرى﴾ قيل: العصا^(٣)، وقيل: اليد^(٤) ﴿فحشر﴾ أي فجمع جنوده^(٥) ﴿فنادى﴾ يقال: قام فخطبهم^(٦) ﴿نكال الآخرة والأولى﴾ عن الحسن: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة^(٧)، ونكال منصوب على المصدر، أي نكل الله به^(٨) [﴿رفع سمكها﴾]^(٩) ﴿وأغطش﴾ أي أظلم^(١٠) ﴿وأخرج ضحاها﴾ أي أظهر نور نهارها^(١١) ﴿دحاها﴾ أي بسطها^(١٢)، قيل: دحا الأرض بعد السماء، وإن كان خلق الأرض قبل السماء^(١٣)، وعن ابن عباس: ﴿والأمراض بعد ذلك﴾ أي مع ذلك^(١٤) ﴿فإذا جاءت الطامة﴾ أي الداهية^(١٥) ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ أي عن ما تشتهي من معصية الله ومحارمه^(١٦) ﴿أبان مرساها﴾

(١) انظر: الوسيط ٤/٤١٩، ومعالم التنزيل ٨/٣٢٨، ولباب التأويل ٤/٣٥١، والدرر للسيوطي ٨/٤١٠، وعزاه إلى البيهقي في الأسماء والصفات.

(٢) انظر: الجلالين ص ٧٨٢.

(٣) هذا قول الضحاك، عن ابن عباس، وعطاء. انظر: مفاتيح الغيب ٣١/٣٨، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٣١.

(٤) هذا قول مقاتل والكلبي والزجاج. انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/٢٨٠، وزاد المسير ٨/١٩٦، ومفاتيح الغيب ٣١/٣٨.

(٥) انظر: فتح القدير ٥/٣٧٦.

(٦) انظر: كتاب التسهيل ٤/١٧٦، والبحر المحيط ٨/٤١٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٣٥، من طريق عوف وقتادة، عن الحسن بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٣٢٩، والدرر للسيوطي ٨/٤٠٩، وتفسير الحسن البصري ٢/٣٩٥.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/٢٨٠، وزاد المسير ٨/١٩٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٣٢.

(٩) لم يأت تفسير هذه الآية في المخطوط. سمكها: أي سققها. معالم التنزيل ٨/٣٢٩، والوجيز ص ١١٧١.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٣/٤٤٥، والمحرم الوجيز ٥/٤٣٤، والدرر المصون ٦/٤٧٥، ونظم الدرر ٨/٣١٨.

(١١) انظر: لباب التأويل ٤/٣٥١.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٣، وتفسير المشكل ص ٢٩٣، وإرشاد العقل السليم ٩/١٠٢.

(١٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٣٧، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٣٢٩.

(١٤) انظر: الدرر للسيوطي ٨/٤١٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وفتح القدير ٥/٣٨١.

(١٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٣٤، ونظم الدرر ٨/٣١٩، وإرشاد العقل السليم ٩/١٠٣، ومحاسن

التأويل ١٧/٤٩.

(١٦) انظر: معالم التنزيل ٨/٣٣٠، وزاد المسير ٨/١٩٨، ولباب التأويل ٤/٣٥٢.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة النبا إلى سورة الطارق

أي متى وقوعها وقيامها^(١) ﴿فيسم [ب/١٨٩] أنت من ذكرها﴾ أي ليس علم ذلك عندك^(٢) ﴿متهاها﴾ أي منتهى علمها^(٣) ﴿منذر من﴾ الأصل في (منذر) التنوين، لأنه لم يعن الماضي، وإنما حذف التنوين استخفافاً^(٤) ﴿لم يلبثوا﴾ أي في دنياهم^(٥) ﴿الإعشية﴾ أي قدر عشية ﴿أوضحها﴾^(٦).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨١/٥، والوسيط ٤/٤٢١، وفتح القدير ٥/٣٨٠.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٥١٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨١/٥، ومعالم التنزيل ٨/٣٣٠، وزاد المسير ٨/١٩٩، وكتاب التسهيل ٤/١٧٧.

(٤) انظر: الكشاف ٤/١٨٤، وفيه: ((وقرى) منذر) بالتنوين وهو الأصل، والإضافة تخفيف، وكلاهما يصلح للحال والاستقبال، فإذا أريد الماضي، فليس إلا الإضافة، كقولك: هو منذر زيد أمس)). والبحر المحيط ٨/٤١٦، والدر المصون ٦/٤٧٧.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٣٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٣٦.

سورة عبس مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عبس﴾ أي كلعج (٢) ﴿وتولى أن جاءه الأعمى﴾ وهو عبد الله بن أم مكتوم (٣)، يقال إنه أتى النبي ﷺ وعنده نفر من أشرف قريش، يسألونه عن بعض ما ينتفع به، فكره النبي ﷺ أن يقطع كلامه، فنزل هؤلاء الآيات (٤) ﴿يزكى﴾ أي يتزكى بالعمل الصالح (٥) ﴿أو يذكر﴾ أي يتعظ (٦) ﴿أما من استغنى﴾ قيل: هو الوليد بن المغيرة (٧) ﴿فأنت له تصدى﴾ أي تتعرض له، وتقبل عليه (٨) ﴿وما عليك إلا﴾ (٩) ﴿يزكى﴾ أي أي شيء عليك أن لا يصير زاكيا بالإسلام (١٠) ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ أي يطلب العمل لله

- (١) انظر: النكت والعيون ٢٠٢/٦، والمحرم الوجيز ٤٣٦/٥، وزاد المسير ٢٠٠/٨، ومصاعد النظر ١٥٦/٣.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٨/١٩، ولباب التأويل ٣٥٣/٤، وفتح القدير ٣٨٢/٥.
(٣) عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي، الأعمى المؤذن، وأمه عاتكة، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، شهد فتح القادسية ومعه اللواء، وقتل بها شهيدا، وقيل: رجع إلى المدينة ومات بها.
انظر: أسد الغابة ٢٦٣/٤، والإصابة ٨٣/٧.
(٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٥/٣. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة عبس ٤٣٢/٥ برقم ٣٣٣١، وابن جرير ٤٤٣/١٢، والحاكم ٥١٤/٢، والواحدي في أسباب النزول ص ٤٤٩، كلهم عن سعيد بن يحيى الأموي، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها.
قال أبو عيسى: ((هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أنزل ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة)).
وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة)).
ووافقه الذهبي وقال: ((هكذا رواه يحيى بن سعيد الأموي مرفوعا، عن هشام، وأرسله جماعة عن هشام، قلت: وهن الصواب)). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٢٦/٣ برقم ٢٦٥١.
(٥) انظر: الوسيط ٤٢٢/٤، ولباب التأويل ٣٥٣/٤.
(٦) انظر: بحر العلوم ٤٤٦/٣، وزاد المسير ٢٠١/٨.
(٧) انظر: التحرير والتنوير ١٠٨/٣٠.
(٨) انظر: الوجيز ١١٧٤/٢، ومعالم التنزيل ٣٣٦/٨.
(٩) في المخطوط (أن لا).
(١٠) انظر: مدارك التنزيل ٣٢٥/٥، وأنوار التنزيل ٥٦٩/٢، وإرشاد العقل السليم ١٠٨/٩، وروح المعاني ٤١/٣٠.

تعالى ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى﴾ أي تعرض وتتشاغل^(١) ﴿إِنهَا تَذَكَّرَةٌ﴾ أي هذه السورة^(٢) ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ [أي اتعظ]^(٣) ﴿صَحْفٌ مَّكْرَمَةٌ﴾ يعني بها أم الكتاب [١٩٠/أ] ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ أي عنده^(٤) ﴿مَطْهُرَةٌ﴾ أي من كل دنس^(٥) ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ أي كتبة، الواحد سافر^(٦)، وقيل: [للكاتب]^(٧) سافر، لأنه يبين الشيء ويوضحه^(٨) ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ يعني الكافر^(٩) ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ اللفظ لفظ استفهام، ومعناه التوبيخ، ويكون تعجبا، أي اعجبوا أنتم من كفر الإنسان^(١٠) ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ عن ابن عباس: خروجه من بطن أمه^(١١)، وعنه أيضا: الخير والشر^(١٢) ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ أي جعل له قبرا^(١٣) ﴿لَمَّا يَقْضُ مَا أَمَرَهُ﴾ أي أمر به^(١٤) ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ [أي آدم]^(١٥) ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ أي رزقه، كيف خلقه ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ أي بالنبات^(١٦) ﴿وَقَضَا﴾ أي الرطبة، سميت

(١) انظر: الوسيط ٤/٤٢٣، ولباب التأويل ٤/٣٥٣، وفتح القدير ٥/٣٨٣، ومحاسن التأويل ١٧/٥٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٣٦، والنكت والعيون ٦/٢٠٥، وإيجاز البيان ٢/٣٠٦.

(٣) في المخطوط (اتعظ) والصحيح ما أثبتته.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٣٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٤٠، ولباب التأويل ٤/٣٥٣.

(٤) انظر: الكشاف ٤/١٨٥.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٧١.

(٦) مجاز القرآن ٢/٢٨٦. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٤.

(٧) في المخطوط (وقيل الكاتب) والصحيح ما أثبتته. كما جاء في معاني القرآن وإعرابه وغيره.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٨٤، والنكت والعيون ٦/٢٠٤، وزاد المسير ٨/٢٠٢.

(٩) انظر: بحر العلوم ٣/٤٤٨، ومعالم التنزيل ٨/٣٣٧، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٤٢.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٨٥. وانظر: الوسيط ٤/٤٢٣، ومعالم التنزيل ٨/٣٣٧، وزاد المسير ٨/٢٠٣.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٤٧، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٥/٤٣٨، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٧٢، والدر للسيوطي ٨/٤١٩.

(١٢) انظر: الكشاف ٤/١٨٦، والجامع لأحكام القرآن ١٩/١٤٣.

(١٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤١٣، والوجيز ٢/١١٧٥، وإيجاز البيان ٢/٣٠٦، ووضح البرهان ٢/٤٨٦.

(١٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٤.

(١٥) هكذا في المخطوط. والذي يبدو لي أن مراده ابن آدم. والله أعلم.

(١٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٨٦، والنكت والعيون ٦/٢٠٧، ولباب التأويل ٤/٣٥٤.

بذلك: لأنها تقبض مرة بعد أخرى، أي تقطع^(١) ﴿وحداتق﴾ أي بساتين^(٢) ﴿غلبا﴾ (أي غلاظ الأعناق، يعني النخل) ذكره ابن قتيبة^(٣) ﴿وأبا﴾ أي المرعى الذي ترعاه الماشية^(٤) ﴿متاعا﴾ منصوب على المصدر^(٥) ﴿جاءت الصاخة﴾ أي النفخة الثانية^(٦) ﴿وصاحبه﴾ يعني زوجته^(٧) ﴿لكل امرئ منه يومئذ شأن يغنيه﴾ أي عن غيره^(٨) ﴿وجوه يومئذ﴾ [ب/١٩٠] مسفرة ﴿أي مضيئة﴾^(٩) ﴿وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قبرة﴾ أي يعلوها سواد كالدخان^(١٠) ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾.

(١) تفسير غريب القرآن ص ٥١٤. وانظر: بحر العلوم ٤٤٩/٣، والوسيط ٤٢٤/٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٤/١٩، وتفسير القرآن العظيم ٤٧٢/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٥٧١/٧.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٥١٥. وانظر: زاد المسير ٢٠٥/٨.

(٤) انظر: الوجيز ١١٧٥/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٨٦/٥، والمحرم الوجيز ٤٣٩/٥، ومفاتيح الغيب ٥٨/٣١.

(٦) انظر: الجلالين ص ٧٨٥.

(٧) انظر: جامع البيان ٤٥٣/١٢، والجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٩، وروح المعاني ٤٨/٣٠.

(٨) انظر: النكت والعيون ٢٠٩/٦، وغرائب التفسير ١٣١٠/٢.

(٩) انظر: الكشف ١٨٧/٤، وكتاب التسهيل ١٨٠/٤، ومحاسن التأويل ٦٢/١٧.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٢٨٧/٥. وانظر: زاد المسير ٢٠٦/٨.

سورة التكويد مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا الشمس كورت﴾ أي ذهب ضوءها (٢)، وعن الربيع بن خثيم (٣): رمي بها (٤)، وعن الضحاك: ردت إلى العرش فجعلت فيه (٥) ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ أي انتشرت، وقال أبو عبيدة: «انصبت كما ينصب العقاب» (٦) (٧) ﴿سيرت﴾ عن ابن عباس: تسير السحاب (٨) ﴿وإذا العشار﴾ أي النوق الحوامل، الواحدة عُشْرَاءُ، إذا أتى عليها في الحمل عشرة أشهر (٩) ﴿عطلت﴾ أي أهملت (١٠) ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ عن ابن عباس: حشرها موتها (١١)، وعن قتادة: يحشر كل شيء حتى الذباب، يريد أنها تحشر للقصاص (١٢) ﴿سجرت﴾، عن ابن عباس: [أوقدت] (١٣) فصارت نيرانا تضطرم (١٤)،

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٤١/٥، وزاد المسير ٢٠٧/٨، ومصاعد النظر ١٦٠/٣، وروح المعاني ٤٩/٣٠، والتحرير والتنوير ١٣٩/٣٠.
- (٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٦، والوجيز ١١٧٧/٢.
- (٣) ابن عائذ، الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، مات سنة ٦١ هـ وقيل سنة ٦٠ هـ.
- انظر: تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣، والتقريب ص ٢٠٦.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٠/٢، وابن جرير ٤٥٧/١٢، من طرق عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم. وفي إسناده أبي يعلى لم أقف على ترجمته. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤٧٥/٤.
- (٥) لم أقف عليه.
- (٦) العقاب: طائر من الجوارح، يطلق على الذكر والأنثى، قوي المخالب، وله منقار أعقف.
- انظر: اللسان ٦٢١/١، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٥١٨.
- (٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١٩، والبحر المحيط ٤٢٢/٨، والدر المصون ٤٨٤/٦، وفتح القدير ٣٨٨/٥.
- (٨) لم أقف عليه.
- (٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٦، والوسيط ٤٢٨/٤، ومعالم التنزيل ٣٤٦/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٩.
- (١٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٣٣/٣، والوجيز ١١٧٧/٢، ومدارك التنزيل ٣٢٨/٥.
- (١١) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/١٢، والحاكم ٥١٥/٢، كلاهما عن عباد بن عوام، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
- انظر: غرائب التفسير ١٣١٢/٢، وكتاب التسهيل ١٨٠/٤، ولباب التأويل ٣٥٥/٤، والدر للسيوطي ٤٢٨/٨.
- (١٢) انظر: الكشاف ١٨٨/٤، ومفاتيح الغيب ٦٢/٣١، ومدارك التنزيل ٣٢٨/٥.
- (١٣) في المخطوط (أقدت) والتصويب من المصادر التالية.
- (١٤) انظر: الوسيط ٤٢٨/٤، ومعالم التنزيل ٣٤٦/٨، ولباب التأويل ٣٥٥/٤.

وعن الحسن: يذهب ماؤها، فلا يبقى منه قطرة^(١) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ عن ابن عباس: قرن كل إنسان بشكله من أهل الجنة وأهل النار^(٢)، وقيل: قرنت بأعمالها^(٣)، وقيل: يقرن الغاوي بمن أغواه^(٤) [أ/١٩١] ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ هي المقتولة بدفنها حية^(٥) ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ سؤال توبيخ لقاتلها^(٦) ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ أي للحساب^(٧) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أي نزع من مكانها فطويت، يقال: كشطت السقف إذا قلعت^(٨) ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أي أوقدت^(٩) ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ﴾ أي قربت^(١٠) ﴿عَلِمْتَ نَفْسَ مَا أَحْضَرْتَ﴾ أي من عمل، هذا جواب ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وما بعده^(١١) ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ﴾ أي أقسم بالخنس، وهو جمع خانس وخناسة، يقال: إنها الأنجم الخمسة الكبار، بهرام، وعطازد، ومشتري، والزهرة، وزحل، لأنها تخنس بالنهار فلا ترى، وقد تخنس في مغيها بعد طلوعها^(١٢) ﴿الْجَوَارِي﴾^(١٣) جمع جارية، من جرى يجري^(١٤) ﴿الْكُنُوسِ﴾

- (١) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الطور ٦٠١/٨، وباب سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٦٩٣/٨. وقال الحافظ في الفتح ٦٠٣/٨: ((وصله الطبري من طريق سعيد، عن قتادة، عن الحسن)). وإسناده حسن. وانظر: الكشاف ١٨٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٧٦/٤، وإرشاد العقل السليم ١١٥/٩.
- (٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٩.
- (٣) انظر: معالم التنزيل ٣٤٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٩.
- (٤) انظر: النكت والعيون ٢١٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٩، وفتح القدير ٣٨٩/٥.
- (٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٩.
- (٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٢/١٩.
- (٧) انظر: الوسيط ٤٣٠/٤.
- (٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤١/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٥، ومدارك التنزيل ٣٢٦/٥.
- (٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤١٦، وكتاب التسهيل ١٨١/٤، وإرشاد العقل السليم ١١٦/٩، وروح المعاني ٥٦/٣٠.
- (١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٥، وبحر العلوم ٤٥٢/٣، والنكت والعيون ٢١٥/٦، ولباب التأويل ٣٥٦/٤.
- (١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤١/٣، ومعالم التنزيل ٣٤٩/٨، والإملاء ٢٨٢/٢، والدر المنصور ٤٨٦/٦.
- (١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥١٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥٤/١٩.
- (١٣) في المخطوط (الجواري) بإثبات الياء، ووقف عليه يعقوب بالياء، وغيره بحذفها.
- انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٤، والبدور الزاهرة ص ٣٣٦.
- (١٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٥. وانظر: روح المعاني ٥٧/٣٠، ومحاسن التأويل ٧٣/١٧.

جمع كانس، تكنس أي تستر كما تكنس الطباء، يعني أنها تغيب في المواضع التي تغيب فيها^(١)، وقيل: هي الطباء، والخنس قصر الأنف وتأخره عن الفم^(٢) ﴿والليل إذا عسعس﴾ أي أدبر^(٣) قال الشاعر: [ب/١٩١]

حتى إذا الصبح لنا تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا^(٤)

وعن الحسن: إذا أقبل بظلامه^(٥) ﴿تنفس﴾ أي امتد حتى يصير نهارا بينا^(٦) ﴿بانه لقول﴾ أي هذا القرآن^(٧) ﴿مرسول كريم﴾ عن الحسن وقتادة: جبريل^(٨)، والمعنى: إنه لقول رسول عن الله ﴿مكين﴾ أي ذي شرف ومكانة ﴿مطاع ثم أمين﴾ أي في السماوات^(٩)، وقال الفراء: «عند ربه»^(١٠) ﴿ولقد مرآه﴾ أي رأى محمد جبريل^(١١) ﴿بالأفق المبين﴾ قيل: بمطلع، [له ستمائة جناح]^(١٢) ﴿ظنين﴾ قرأ ابن كثير [وأبو

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٩١/٥-٢٩٢. وانظر: زاد المسير ٢١١/٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٤/١٩، وفتح القدير ٣٩٠/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٣، وبحر العلوم ٤٥٣/٣، وإرشاد العقل السليم ١١٨/٩.

(٤) البيت لعقمة بن قُرت، ونسبه الزمخشري للعجاج.

انظر: مجاز القرآن ٢٨٨/٢، والكشاف ١٨٩/٤، والمحرم الوجيز ٤٤٤/٥، ووضح الريحان ٤٩٢/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٢/٢، وابن جرير ٤٧٠/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة بلفظ: «إذا غشي الناس». وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٩، والبحر المحیط ٤٢٥/٨، وبنائع التفسير ١٣٤/٥، وفتح القدير ٣٩٠/٥.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٥. وانظر: زاد المسير ٢١١/٨، والجلالين ص ٧٨٦.

(٧) انظر: بحر العلوم ٤٥٣/٣، والوجيز ١١٧٨/٢، ومعالم التنزيل ٣٤٩/٨.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٢/٢، وابن جرير ٤٧١/١٢، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٢١٨/٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٧٩/٤، والدر للسيوطي ٤٣٣/٨، وتفسير الحسن البصري ٤٠٢/٢.

(٩) انظر: الوسيط ٤٣١/٤، ومعالم التنزيل ٣٥٠/٨، ومدارك التنزيل ٣٣١/٥، ولباب التأويل ٣٥٧/٤.

(١٠) لم أجده في معاني القرآن للفراء.

(١١) انظر: غرائب التفسير ١٣١٣/٢، والجلالين ص ٧٨٦، وتيسير الكريم الرحمن ٥٧٩/٧.

(١٢) هكذا في المخطوط، ويبدو أن العبارة الصحيحة هي أي بمطلع الشمس، له ستمائة جناح، كما جاء في القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/١٩.

عمرو] (١) بظنين بالظاء (٢)، وقرأ الباقون بالضاد، أراد لا يخل بعلم ما غاب عنكم (٣)
﴿فأين تذهبون﴾ أي أين تعدلون عن كتاب الله (٤) ﴿إن هو إلا ذكر﴾ [إلا ما هذا
القرآن] (٥) ﴿إلا ذكر﴾ أي موعظة (٦) ﴿أن يستقيم﴾ أي على طريقة الهدى ﴿وما
تشاءون إلا أن يشاء الله﴾ أعلمهم أنهم لا يقدرُونَ على ذلك إلا بمشيئة الله وتوفيقه (٧)
﴿رب العالمين﴾ أي الخلق أجمعين.

(١) في المخطوط (أبو عمر).

(٢) وكذا الكسائي ورويس، ومعناها أنه ليس بمتهم على ما لديه من علم الغيب الذي يأتيه من قبل الله تعالى.

انظر: إبراز المعاني ٤/٢٥٠، وتجوير التيسير ص ١٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٤.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٧، والكشف ٢/٣٦٤، وزاد المسير ٨/٢١٢، والنشر ٢/٣٩٩.

(٤) انظر: النكت والعيون ٦/٢١٩، ومعالم التنزيل ٨/٣٥١، وفتح القدير ٥/٣٩٢.

(٥) هكذا في المخطوط. وانظر: زاد المسير ٨/٢١٢، وفيه: ﴿إن هو﴾ أي ما هو، يعني القرآن.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٥٨، ولباب التأويل ٤/٣٥٧.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٩٣.

سورة الانفطار مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [١٩٢/أ] أي انشقت (٢) ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرت﴾ أي
تساقطت (٣) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فَجرت﴾ أي فتح بعضها إلى بعض، فصارت بحرا واحدا (٤)
﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بعثت﴾ أي قلبت، وأخرج ما فيها من ميت أو كنز، يقال: بعثت المتاع
وبحثرته، جعلت أعلاه أسفله (٥) ﴿علمت نفس﴾ هذا جواب لما تقدم (٦) ﴿ما غرك﴾ أي ما
أخدعك وسول لك (٧) ﴿فسواك﴾ أي خلقتك (٨) ﴿فعدلك﴾ أي جعلك معتدل الخلق (٩)
﴿ما شاء مركب﴾ إن شاء طويلا، وإن شاء قصيرا (١٠) ﴿يعلمون ما يفعلون﴾ عن الحسن:
ما ظهر منهم دون ما يظنون (١١)، وسئل سفيان (١٢) رحمه الله، كيف يعلم الملك أن العبد
قد همّ بالسئية أو الحسنة؟ قال: يجد الريح (١٣) ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ كرر ذلك
تعظيما لشأنه (١٤) ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا﴾ أي نفعا ولا ضرا ﴿والأمر يومئذ لله﴾.

- (١) انظر: النكت والعيون ٢٢٠/٦، والمحزر الوجيز ٤٤٦/٥، ومصاعد النظر ١٦٤/٣، وروح المعاني ٦٢/٣٠.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٥/٥، ومفاتيح الغيب ٧٠/٣١، وكتاب التسهيل ١٨٢/٤، وتفسير القرآن
العظيم ٤٨١/٤.
(٣) انظر: بحر العلوم ٤٥٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٠/١٩، ولباب التأويل ٣٥٨/٤، ونظم الدرر ٣٤٨/٨.
(٤) انظر: الوجيز ١١٨٠/٢، وزاد المسير ٢١٤/٨، ومدارك التنزيل ٣٣٢/٥، وأنوار التنزيل ٥٧٥/٢.
(٥) تفسير غريب القرآن ص ٥١٨. وانظر: زاد المسير ٢١٤/٨.
(٦) انظر: معاني القرآن للقراء ٢٤٤/٣، ومدارك التنزيل ٣٣٢/٥، وكتاب التسهيل ١٨٢/٤، والتحرير والتنوير ١٧٢/٣٠.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٥/٥. وانظر: الوجيز ١١٨٠/٢، وزاد المسير ٢١٥/٨، ولباب التأويل ٣٥٨/٤.
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٥/٥، وفتح القدير ٣٩٥/٥.
(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦١/١٩، ومحاسن التأويل ٨١/١٧.
(١٠) انظر: الوسيط ٤٣٧/٤، والوجيز ١١٨١/٢.
(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/١٩، والبحر المحيط ٤٢٨/٨.
(١٢) لم أهند إلى ترجمة سفيان هذا.
(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٣/١٩، والبحر المحيط ٤٢٨/٨.
(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٦/٥، والنكت والعيون ٢٢٤/٦، وزاد المسير ٢١٦/٨.

سورة المطففين مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل﴾ كلمة تقال لكل من وقع في هلكة وعذاب، [﴿للمطففين﴾] (٢)
 (والمطففين) [١٩٢/ب] الذين ينقصون المكيال والميزان، قيل له: مطفف، لأنه لا يكاد
 يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الطفيف، وهو الحقير (٣) ﴿الذين إذا كاتلوا على
 الناس﴾ يريدون من الناس، والمعنى: إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل، وإذا اتزنوا
 استوفوا الوزن، ولم يذكره لأن في الكلام دليلا عليه (٤) ﴿وإذا كالوه﴾ أي كالوا لهم
 ﴿أو وزنوه﴾ أي وزنوا لهم يقال: كلتك، بمعنى كلت لك، ووزنتك، بمعنى وزنت
 لك (٥) ﴿يخسرون﴾ أي ينقصوا الكيل والوزن (٦) (وهـ) في موضع نصب، ولا يجوز
 قطعها مما قبلها، والدليل على ذلك أنه في المصحف بغير ألف بعد الواو، ولو كانت (هم)
 تؤكد لكانت بألف كسائر أخواتها (٧) ﴿الأيظن﴾ أي ألا يوقن (٨) ﴿أولئك﴾ أي أهل
 التطفيف ﴿كأن كتاب الفجار﴾ عن ابن عباس: أي أرواح الكفار (٩)، وعنه أيضا:

(١) انظر: معالم التنزيل ٣٦١/٨، وتفسير القرآن العظيم ٤٨٣/٤.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/٥. وانظر: الوسيط ٤٤٠/٤، ومفاتيح الغيب ٨٠/٣١، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٩.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٢٩٧/٥.

وانظر: الوسيط ٤٤١/٤، ومعالم التنزيل ٣٦٢/٨، وزاد المسير ٢١٩/٨، وفتح القدير ٣٩٨/٥.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥١٩، وجامع البيان ٤٨٤/١٢.

(٦) انظر: زاد المسير ٢١٩/٨، ولباب التأويل ٣٥٩/٤.

(٧) يعني أن كل واحدة من كلمتي (كالوهم أو وزنوهم) كلمة واحدة، لأنها مكتوبة بغير ألف في المصحف، ولو
 كانتا مقطوعتين لكانت (كالوا ووزنوا) بالألف كسائر الأفعال مثل: جاؤوا وقالوا، وانفقت المصاحف على

إسقاط الألف. انظر: جامع البيان ٤٨٤/١٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٩٨/٥، ومعالم التنزيل ٣٦٢/٨،

والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٩، وفتح القدير ٣٩٨/٥.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/١٩، والبحر المحيط ٤٣٢/٨، وفتح القدير ٣٩٩/٥.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٩.

أعمال الكفار^(١)، وقيل: الكتاب الذي فيه أعمالهم^(٢) ﴿لفي سجين﴾ عن ابن عباس: في الأرض السابعة^(٣)، [أ/١٩٣] وعن مجاهد: صخرة تحت الأرض السابعة^(٤) ﴿كتاب مرقوم﴾ أي مكتوب^(٥) ﴿بل مران على قلوبهم﴾ أي غطى عليها، والرین كالصداء يغشى على القلب^(٦)، وعن الحسن: الذنب على الذنب حتى يسود القلب^(٧) ﴿كلا إن كتاب الأبرار﴾ أي أهل الصدق والطاعة^(٨) ﴿لفي عليين﴾ عن ابن عباس: يعني السماء السابعة^(٩) ﴿يشهده المقربون﴾ جاء في التفسير: يشهد عمل الأبرار مقربو كل سماء^(١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

(٢) انظر: زاد المسير ٢٢٠/٨.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ٨٤/٣١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/١٢، والواحد في الوسيط ٤٤٤/٤، كلاهما عن يحيى بن سليم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وفي إسناده يحيى لم أقف على ترجمته. وانظر: بحر العلوم ٤٥٧/٣، والنكت والعيون ٢٢٨/٦، ومعالم التنزيل ٣٦٤/٨، والمحرم الوجيز ٤٥١/٥، قال ابن كثير ٤٨٥/٤: ((والصحيح أن سجينا مأخوذ من السجن، وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق، وكل ما تعالی منها اتسع، فإن الأفلاك السبعة كل واحد منها أوسع وأعلى من الذي دونه، وكذلك الأرضون كل واحدة أوسع من التي دونها، حتى انتهى السفولي المطلق، والمحل الأضيق، أي المركز في وسط الأرض السابعة، ولما كان مصير الفجار إلى جهنم، وهي أسفل السافلين كما قال تعالى: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وقال ههنا ﴿كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين﴾ وهو يجمع الضيق والسفول كما قال تعالى: ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثورا﴾)).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٨/٥، وتفسير المشكل ص ٢٩٧، وزاد المسير ٢٢٠/٨.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٥، والنكت والعيون ٢٢٩/٦، وزاد المسير ٢٢١/٨، وفتح القدير ٤٠٠/٥.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٦/٢، وابن جرير ٤٩٠/١٢، كلاهما من طريق معمر وأبي رجاء، عن الحسن. وإسناده صحيح.

وانظر: معالم التنزيل ٣٦٥/٨، والكشاف ١٩٦/٤، والبحر المحيط ٤٣٣/٨، وبدائع التفسير ١٥٤/٥،

وتفسير الحسن البصري ٤٠٤/٢.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/١٩.

(٩) انظر: المحرم الوجيز ٤٥٢/٥، ومفاتيح الغيب ٨٨/٣١.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٩٥/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه أيضا من طريق عبيد، عن الضحاك مثله. وإسنادهما ضعيف. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤٨٦/٤.

﴿على الأرائك﴾ أي الأسرة في الحال^(١) ﴿ينظرون﴾ قيل: إلى ما أعد الله لهم من الكرامة^(٢) ﴿تعرف في وجوههم﴾ [نصرة]^(٣) النعيم ﴿أي ترى فيها حسن النعيم، أي النعمة﴾ ﴿يستقون من مرجق﴾ أي من شراب لا غش فيه^(٤)، ويقال: هي الخمرة العتيقة^(٥) ﴿محتوم﴾ عن عبد الله: ممزوج ﴿ختامه﴾ أي خلطه ﴿مسك﴾^(٦)، وقيل: مختوم في الآنية بالمسك^(٧) ﴿فليتأنفس المتأنسون﴾ أي فليبادر المتبادرون في العمل^(٨) ﴿ومزاجه﴾ أي وخلط ذلك الرحيق^(٩) ﴿من تسنيم﴾ [١٩٣/ب] أي من ماء ينزل عليهم من معال، وأصله من سنام البعير^(١٠)، وجاء في التفسير: أنه أرفع شراب في الجنة^(١١) ﴿عينا﴾ [جاء: أن العين تسنيم]^(١٢) ﴿يشرب﴾ [بها]^(١٣) المقربون ﴿صرفاء﴾ وتمزج لأهل الجنة^(١٤)، وهي

- (١) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤١٩، والكشاف ٤/١٩٦، ومدارك التنزيل ٥/٣٣٧، ولباب التأويل ٤/٣٦١.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٧٣، والبحر المحيط ٨/٤٣٤، وروح المعاني ٣٠/٧٤، وفتح القدير ٥/٤٠٢، ونسبه إلى عكرمة وابن عباس ومجاهد.
(٣) في المخطوط (نظرة) وهذا خطأ.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٠. وانظر: الوسيط ٤/٤٤٨، ومفاتيح الغيب ٣١/٩٠.
(٥) تفسير غريب القرآن ص ٥١٩. وانظر: بحر العلوم ٣/٤٥٨، وتفسير المشكل ص ٢٩٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٩٧، والحاكم ٢/٥١٧، كلاهما من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وانظر: معالم التنزيل ٨/٣٦٧، والمحرم الوجيز ٥/٤٥٣، والدرر للسيوطي ٨/٤٥١.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٢/٤٩٧ - ٤٩٨، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: النكت والعيون ٦/٢٣٠، وزاد المسير ٨/٢٢٣.
(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٧٤، وفتح القدير ٥/٤٠٣.
(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٧٤.
(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٤٩، وتفسير غريب القرآن ص ٥٢٠، وبحر العلوم ٣/٤٥٨، وزاد المسير ٨/٢٢٤.
(١١) أخرجه ابن عيينة في تفسيره ص ٣٤٤، ومن طريقه عبد الرزاق ٢/٣٥٧، عن عطاء بن السائب، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي إسناده عطاء وهو صدوق اختلط.
(١٢) انظر: المحرم الوجيز ٥/٤٥٣، والبحر المحيط ٨/٤٣٤، والدرر للسيوطي ٨/٤٥٢.
(١٣) هكذا في المخطوط، ويبدو أن في العبارة نقصا، وتكملة النص: جاء في التفسير: أن العين تسنيم. وانظر: الكشاف ٤/١٩٧، وكتاب التسهيل ٤/١٨٥.
(١٤) في المخطوط (يشربها) وهذا خطأ في الآية.
(١٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٥٧.

نصب على أعني^(١)، وقيل: على ويسقون^(٢)، وقيل: على الحال^(٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ أي أشركوا^(٤)، وفي التفسير: يعني أبا جهل وأصحابه ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي من أصحاب النبي ﷺ ﴿يُضْحَكُونَ﴾^(٥) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾ أي عند إتيانهم النبي ﷺ^(٦) ﴿تَتَمَنَّوْنَ﴾ أي على وجه السَّخْرِيِّ^(٧) ﴿فَاكْهِنُ﴾ جاء في التفسير: ناعمين^(٨)، وفكهين: معجيين^(٩) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾ أي رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ^(١٠) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي على المسلمين^(١١) ﴿حَافِظِينَ﴾ أي يتحفظون عليهم أعمالهم^(١٢) ﴿فَالْيَوْمِ﴾ يعني يوم القيامة^(١٣) ﴿عَلَى الْأَمْرَانِ﴾ أي السرر في الحجال ﴿هَلْ ثُوبٌ﴾ أي هل جوزوا بسخريهم بالمؤمنين في الدنيا ﴿مَا كَانُوا [يَفْعَلُونَ]﴾^(١٤)^(١٥) [١٩٤/أ].

- (١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٥٨/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢٨٣/٢.
- (٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٧٣٥/٢، والدر المصون ٤٩٤/٦، وفتح القدير ٤٠٣/٥.
- (٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٥/٥، والكشاف ١٩٧/٤، ومفاتيح الغيب ٩٢/٣١، والبحر المحيط ٤٣٤/٨.
- (٤) انظر: بحر العلوم ٤٥٨/٣، وزاد المسير ٢٢٤/٨.
- (٥) انظر: معالم التنزيل ٣٦٨/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٩، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وكتاب التسهيل ١٨٦/٤، ولباب التأويل ٣٦٢/٤.
- (٦) الجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٩.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٠١/٥.
- (٨) في المخطوط (فاكهين) بآثبات الألف بعد الفاء، وهذه قراءة الجمهور.
- انظر: الكشاف ٣٦٦/٢، والدر المصون ٤٩٥/٦، والنشر ٣٩٩/٢، وروح المعاني ٧٧/٣٠.
- (٩) وهذه قراءة حفص وأبي جعفر، وهي بمحذف الألف بعد الفاء.
- انظر: بحر العلوم ٤٥٩/٣، والوجيز ١١٨٥/٢، وتحرير التيسير ص ١٩٨، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٥.
- (١٠) الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٩. وانظر: لباب التأويل ٣٦٢/٤.
- (١١) انظر: زاد المسير ٢٢٥/٨.
- (١٢) انظر: بحر العلوم ٤٥٩/٣، وزاد المسير ٢٢٥/٨، وأنوار التنزيل ٥٧٩/٢.
- (١٣) انظر: الوجيز ١١٨٣/٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٨٧/٤.
- (١٤) في المخطوط (يعملون) وهذا خطأ في الآية.
- (١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠١/٥، والوسيط ٤٥٠/٤، ومدارك التنزيل ٣٣٩/٥.

سورة الانشقاق مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾ أي بالغمام كما قال: ﴿ويوم تشق السماء بالغمام﴾ (٢)
 ﴿وأذنت﴾ أي سمعت (٣) ﴿وحقت﴾ أي وحق لها أن تفعل (٤) ﴿وإذا الأَرْضُ مدت﴾ أي
 أزيلت عن هيئتها وبدلت (٥) ﴿وألقمت ما فيها﴾ أي من الموتى (٦) ﴿وتخلت﴾ أي خلى
 جوفها مما كان فيه من ذلك (٧) ﴿إنك كادخ إلى ربك كدحا﴾ في التفسير: إنك عامل
 إلى ربك عملاً (٨) ﴿فملاقيه﴾ أي عمك (٩) ﴿حساباً يسيراً﴾ في حديث مرفوع: أن ذلك
 العرض، ومن نوقش الحساب عذب (١٠) ﴿ويُنقلب﴾ أي من بين يدي الله تعالى ﴿إلى
 أهله﴾ أي في الجنة (١١) ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يذوق وبالاً منه﴾ أي بالهلكة (١٢)
 ﴿إنه كان في أهله﴾ أي في الدنيا (١٣) ﴿مسروراً﴾ يعني بمعاصي الله (١٤) ﴿إنه ظن أن لن

(١) انظر: النكت والعيون ٢٣٣/٦، والمحرم الوجيز ٤٥٦/٥، وزاد المسير ٢٢٧/٨، ومصاعد النظر ١٧٠/٣.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٥. وانظر: الكشاف ١٩٧/٤، وأنوار التنزيل ٥٨١/٢.

(٣) انظر: تفسير المشكل ص ٢٩٨، ومعالم التنزيل ٣٧٣/٨، ولباب التأويل ٣٦٣/٤، وفتح القدير ٤٠٦/٥.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٥.

(٦) انظر: كتاب التسهيل ١٨٧/٤، والجلالين ص ٧٩١.

(٧) انظر: المحرر الوجيز ٤٥٦/٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٥، وبحر العلوم ٤٦٠/٣.

(٩) انظر: الجلالين ص ٧٩١، وفتح القدير ٤٠٦/٥.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ ٦٩٧/٨ برقم ٤٩٣٩، ومسلم في

صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب ٢٢٠٤/٤ برقم ٢٨٧٦، كلاهما عن ابن

أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها.

(١١) انظر: الوسيط ٤٥٣/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٤/٨.

(١٢) انظر: تفسير المشكل ص ٢٩٨.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٠٤/٥، وبحر العلوم ٤٦١/٣، وكتاب التسهيل ١٨٧/٤.

(١٤) انظر: غرائب التفسير ١٣٢٢/٢.

يحمور ﴿ أي لن يرجع ﴾^(١) ﴿ فلا أقسم ﴾ أي فأقسم^(٢) ﴿ بالشفق ﴾ أي بالحمرة التي ترى في المغرب^(٣) ﴿ والليل وما وسق ﴾ أي جمع وضم^(٤) ﴿ والقمر إذا تسق ﴾ أي امتلأ في الليالي [١٩٤/ب] البيض^(٥) ﴿ لتركن طباق عن طبق ﴾ أي لتركن أيها الناس حالا بعد حال، حتى تصيروا إلى الله تعالى^(٦)، ومن قرأ بفتح الباء، أراد لتركن يا محمد سماء بعد سماء^(٧) ﴿ فما لهم لا يؤمنون ﴾ أي كفار قومك^(٨) ﴿ والله أعلم بما يوعون ﴾ أي يضمرون^(٩) ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾ أي غير مقطوع^(١٠).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥٥٨، وزاد المسير ٨/٢٢٨، ولباب التأويل ٤/٣٦٣، والبحر المحيط ٨/٤٣٩.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٨٠.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٥، والوجيز ٢/١١٨٧.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٥، ومعالم التنزيل ٨/١٩٨، والكشاف ٤/١٩٨، وزاد المسير ٨/٢٢٩.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٥٢١، وتفسير المشكل ص ٢٩٨.

(٦) في المخطوط (لتركن) بضم الباء، وهذه قراءة جمهور القراء، على خطاب الجمع.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٥، وبحر العلوم ٣/٤٦١، والنشر ٢/٣٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٦.

(٧) قرأ بالفتح ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف، ومعناها على خطاب الواحد.

انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٢٥٢، والكشاف ٢/٣٦٧، وتحرير التيسير ص ١٩٨.

(٨) انظر: بحر العلوم ٣/٤٦٢، والوسيط ٤/٤٥٥.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٨٥، وأنوار التنزيل ٤/٥٨٢، وإرشاد العقل السليم ٩/١٣٤، وروح

المعاني ٣٠/٨٤.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢١، ولباب التأويل ٤/٣٦٤، والجلالين ص ٧٩٢، وفتح القدير ٥/٤٠٩.

سورة البروج مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماوات البروج﴾ عن ابن عباس: ذات النجوم (٢) ﴿واليوم الموعود﴾ أي يوم القيامة (٣) ﴿وشاهد ومشهود﴾ في حديث مرفوع: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة (٤)، وعن ابن عباس: الشاهد محمد ﷺ، والمشهود يوم القيامة (٥) ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ أي الشق في الأرض، والجمع أخاديد (٦)، عن ابن عباس: هم نصارى أهل نجران (٧)، حفروا أخدودا في الأرض، وجمعوا فيه حطبا، وأوقدوا عليه، وعرضوا المؤمنين عليها، فمن ترك دينه خلوا سبيله، ومن أبى قذفوه فيها (٨)، [١٩٥/أ] وقيل: جواب القسم

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٤٦٠، وزاد المسير ٨/٢٣٢، ومساعد النظر ٣/١٧٥، وروح المعاني ٣٠/٨٤.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٩١.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/٤٦٣، وكتاب التسهيل ٤/١٨٨، ولباب التأويل ٤/٣٦٤، ونظم الدرر ٨/٣٧٦.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج ٥/٤٣٦، وابن جرير ١٢/٥٢٠-٥٢١، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٩١، والواحدي في الوسيط ٤/٤٥٧-٤٥٨، والبعوي في تفسيره ٨/٣٨١، كلهم عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره)).

وقال ابن كثير ٤/٤٩١: ((وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة، من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف الحديث. وقد روي موقوفا على أبي هريرة وهو أشبه)). وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/١٢٨ برقم ٢٦٥٩.

(٥) أخرجه النسائي في التفسير ٢/٥١٤، والبخاري كما في كشف الأستار ٣/٧٩ برقم ٢٢٨٣، كلاهما عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٣٨٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٤/٣٧٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٩٣، وذكره الهيثمي في المجمع ٧/١٣٩، وقال: ((رواه البزار ورجاله ثقات)). والدرر للسيوطي ٨/٤٦٤. وقد رجح ابن جرير ١٢/٥٢٣، وابن العربي في أحكامه ٤/٣٧١، العموم.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/٣٠٧، والنكت والعيون ٦/٢٤١، وزاد المسير ٨/٢٣٤-٢٣٥.

(٧) نجران: مدينة قديمة عرفت منذ تاريخ العرب الأول، وتقع حاليا في جنوب المملكة العربية السعودية على مسافة ٩١٠ كيلا، جنوب شرقي مكة في الجهة الشرقية من جبال السراة، وفيها آثار منها الأخدود.

انظر: المعالم الأثرية ص ٢٨٦، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣١٤.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٨/٣٨٥، ومحاسن التأويل ١٧/١١١.

وله شاهد في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤/٢٢٩٩ برقم ٣٠٠٥، عن صهيب، عن النبي ﷺ.

في قوله: ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ (١)، وقيل الجواب: ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ (٢) ﴿ إذ هم عليها قعود ﴾ يعني الكفار الذين كانوا قعودا حولها يصنعون ذلك بالمؤمنين من التعذيب (٣) ﴿ شهود ﴾ هو جمع شاهد ﴿ وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا ﴾ أي وما عابوا عليهم إلا إيمانهم بالله (٤) ﴿ إن الذين قتلوا المؤمنين ﴾ أي حرقوهم (٥) ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ أي أخذه بالعنف (٦) ﴿ يدي ويعيد ﴾ عن ابن عباس: يدي العذاب ويعيده (٧)، وعن الحسن: يدي الخلق ويعيده (٨) ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ أي المحب أوليائه (٩)، وقيل: المتوود إلى عباده بما يوليه من نعمه (١٠) ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ أي الكريم ﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾ المعنى: هل عرفت ما فعل الله بهم حين كذبوا أنبياءهم ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ أي متناه في الشرف والبركة (١١) ﴿ في لوح محفوظ ﴾ .

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٣/٣، والنكت والعيون ٢٤١/٦، وفتح القدير ٤١٢/٥.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٢، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
 وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٩، وكتاب التسهيل ١٨٩/٤ وضعفا هذا القول، لأن الكلام قد طال بين القسم وجوابه.
 (٣) انظر: معالم التنزيل ٣٨٧/٨.
 (٤) انظر: لباب التأويل ٣٦٧/٤.
 (٥) انظر: الوسيط ٤٦١/٤، والمحزر الوجيز ٤٦٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٩٤/١٩.
 (٦) انظر: فتح القدير ٤١٣/٥، ومحاسن التأويل ١١٣/١٧، والتحرير والتنوير ٢٤٨/٣٠.
 (٧) رجح هذا القول ابن جرير والنحاس. وأخرجه ابن جرير ٥٢٩/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.
 وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٦٩/٣، والنكت والعيون ٢٤٣/٦، وزاد المسير ٢٣٧/٨، والدر للسيوطي ٤٧١/٨.
 (٨) انظر: تفسير الحسن البصري ٢٧٦/٥.
 (٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٨/٥.
 (١٠) انظر: معالم التنزيل ٣٨٨/٨، ومفاتيح الغيب ١١٢/٣١، ونسبه إلى الكلبي، ولباب التأويل ٣٦٧/٨، والبحر المحيط ٤٤٥/٨، وروح المعاني ٩٢/٣٠، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
 (١١) الجامع لأحكام القرآن ١٩٦/١٩. وانظر: فتح القدير ٤١٤/٥.

سورة الطارق مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسما والطارق﴾ [١٩٥/ب] أي النجم، سمي بذلك لأنه يطرق أي يطلع ليلا، وكل من أتاك ليلا فقد طرقتك، لأن الليل يُسكنُ فيه، ومنه أطرق فلان إذا أمسك عن الكلام وسكن (٢) ﴿وما أدراك ما الطارق﴾ ثم فسره فقال: ﴿النجم الثاقب﴾ أي المضيء، يقال: ثقب ثقبوا إذا أضاء، وأثقب نارك أي أضيئها (٣) ﴿إن كل نفس لما عليها﴾ هذا جواب القسم، المعنى: إن كل نفس لعلها (٤)، ومن شدد (ما) أراد ما كل نفس إلا عليها حافظ (٥)، قال قتادة: قرينه يحفظ عليه عمله (٦) ﴿من ماء دافق﴾ بمعنى: مدفوق، مثل ﴿عيشة مراضية﴾ أي مرضية (٧) ﴿من بين الصلب﴾ أي الظهر (٨) ﴿والترائب﴾ واحدها تريبة، وهو موضع القلادة من الصدر (٩)، وفي التفسير: صلب الرجل وترائب المرأة، العظم والعصب من الرجل، واللحم والدم من المرأة (١٠) ﴿إنه على مرجعه﴾ عن ابن عباس: على

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٤/٥، ومصاعد النظر ١٧٨/٣، وروح المعاني ٩٤/٣٠، وفتح القدير ٤١٧/٥، والتحرير والتنوير ٢٥٧/٣٠.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١١/٥، وتفسير المشكل ص ٢٩٩، وزاد المسير ٢٣٩/٨.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٤/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١١/٥.

(٤) في المخطوط (لما) بتخفيف الميم، وهذه قراءة جمهور القراء.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٥، وإعراب القرآن للنحاس ٦٧٣/٣، وزاد المسير ٢٤٠/٨، وإملاء ما من به الرحمن ٢٨٥/٢، والبدور الزاهرة ص ٣٨٥.

(٥) قرأ بذلك عاصم وحزمة وابن عامر وأبو جعفر.

انظر: بحر العلوم ٤٦٧/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٣/٨، وتجوير التيسير ص ١٩٨، وفتح القدير ٤١٩/٥، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٦٥/٢، وابن جرير ٥٣٤/١٢، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٠، والبحر المحيط ٤٤٩/٨، والدر للسيوطي ٤٧٤/٨.

(٧) سورة الحاقة الآية ٢١، والقارعة الآية ٧.

وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٦، وبحر العلوم ٤٦٧/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٤/٨، وفتح القدير ٤١٩/٥.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/٢٠.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٥، والوسيط ٤٦٧/٤، والدر المصون ٥٠٧/٦.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٣٦٦/٢، عن الثوري، عن الأعمش. وإسناده صحيح.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/٢٠، والدر للسيوطي ٤٧٥/٨.

أن يعيده خلقاً جديداً بعد ما يموت ﴿لقد امر﴾^(١) ﴿يوم تبلى السرائر﴾ أي تختبر السرائر^(٢)، قيل: سرائر القلوب^(٣) [١٩٦/أ] ﴿والسماوات الرجوع﴾ أي ذات المطر، لأنه يجيء ويرجع ويتكرر^(٤) ﴿والأمراض ذات الصدع﴾ أي تتصدع بالنبات^(٥) ﴿إنه لقول فصل﴾ أي هذا القرآن^(٦) ﴿وما هو بالهزل﴾ أي جدّ وحق^(٧) ﴿إنهم يكيدون كيدا وأكد كيدا﴾ أي أجازيهم جزاء كيدهم^(٨) ﴿فمهل الكافرين أمهلهم وريدا﴾ أي قليلا^(٩)، وقيل: هي منسوخة بآية السيف^(١٠)، وقيل: ليست بمنسوخة^(١١).

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٧/٢٠، والبحر المحيط ٤٥٠/٨.
- (٢) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٧٦/٤، ومفاتيح الغيب ١١٩/٣١، وبدائع التفسير ١٨٥/٥.
- (٣) تفسير غريب القرآن ص ٥٢٣. وانظر: تفسير المشكل ص ٢٩٩، وزاد المسير ٢٤٢/٨.
- (٤) معاني القرآن وإعرابه ٣١٢/٥. وانظر: الوسيط ٤٦٧/٤، ولباب التأويل ٣٦٩/٤، وفتح القدير ٤٢٠/٥.
- (٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣، ومجاز القرآن ٢٩٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٤٢٤.
- (٦) انظر: بحر العلوم ٤٦٨/٣، والوجيز ١١٩٣/٢، ومعالم التنزيل ٣٩٥/٨، وروح المعاني ١٠٠/٣٠.
- (٧) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٩٨/٤.
- (٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٩/٢٠، وفتح القدير ٤٢١/٥.
- جاء في أضواء البيان ١٦٤/٩، (قوله تعالى ﴿إنهم يكيدون كيدا، وأكد كيدا﴾ نسبة هذا الفعل له تعالى قالوا: إنه من باب المقابلة كقوله ﴿ومكروا ومكر الله﴾ وقوله ﴿إنما نحن مستهزون، الله يستهزئ بهم﴾.... الخ.
- وقد اتفق السلف، أنه لا ينسب إلى الله تعالى على سبيل الإطلاق، ولا يجوز أن يشتق له منه اسم، وإنما يطلق في مقابل فعل العباد، لأنه في غير المقابلة لا يليق بالله تعالى، وفي معرض المقابلة فهو في غاية العلم والحكمة والقدرة.
- (٩) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٥٥٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١٣/٥، والوجيز ١١٩٣/٢، ومحاسن التأويل ١٢٢/١٧.
- (١٠) ومن قال ذلك ابن حزم، وابن سلامة، والواحدي، والبغوي، وابن العربي، وابن عطية، والقرطبي وغيرهم.
- انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦٥، ولابن سلامة ص ١٣٣، والوسيط ٤٦٧/٤، ومعالم التنزيل ٣٩٥/٨، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٤١١/٢، والمحرر الوجيز ٤٦٧/٥.
- (١١) وهذا القول هو الراجح، إذ لا مستند لدعوى النسخ في هذه الآية، ولأن الأصل هو الأحكام فلا يعدل عنه إلا بدليل، وإذا كانت الآية تدل على التهديد والوعيد فلا تعارض آية السيف.
- وقد فسر ابن جرير، والرازي، وابن كثير، وابن عاشور الآية بما يقتضي إحكامها، ولم يتعرضوا لذكر دعوى النسخ، ومال ابن الجوزي إلى الإحكام حيث قال في نواسخه ص ٥٠٦: ((زعم بعضهم أنه منسوخ بآية السيف، وإذا قلنا إنه وعيد فلا نسخ)). كما رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف أيضا إحكامها.
- انظر: جامع البيان ٥٤١/١٢، ومفاتيح الغيب ١٢١/٣١-١٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٩٨/٤، والتحرير والتنوير ٣٦٨/٣٠، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٨٢.

سورة سبج مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبج اسم مبرك الأعلى﴾ عن عقبه بن عامر (٢): لما نزلت ﴿سبج اسم مبرك الأعلى﴾ قال النبي ﷺ: اجعلوها في سجودكم (٣) ﴿والذي قدم﴾ أي لكل شيء شكله (٤) ﴿فجعل غشاء﴾ أي جففه، حتى صار هشيمًا متفتتًا كالغشاء الذي تراه فوق السيل (٥) ﴿أحوى﴾ أي أسود من قدمه واحتراقه (٦)، وقيل: أحوى حال من المرعى، المعنى: أخرج المرعى أحوى، أي أخضر يضرب إلى السواد فجعله غشاء (٧) ﴿سنقرئك﴾ أي سيقراً عليك [ب/١٩٦] جبريل ويعلمك (٨) ﴿فلا تسي﴾ أي فلست تنساه ﴿إلا ما شاء الله﴾ عن الحسن: أن تنساه (٩) ﴿وما يخفى﴾ أي يعلم العلانية والسر (١٠) ﴿ونسرك للنسرى﴾ أي الأمر الأسهل غير العسير ﴿ويتجنبها﴾ أي ويتجنب الذكرى ﴿الأشقى﴾ (١١) ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾ أي يجد فيها روح الحياة ﴿قد أفلح من ترك﴾ أي تكثر بطاعة الله، وعن ابن عباس: من قال لا إله إلا الله (١٢) ﴿إن هذا في الصحف الأولى﴾ أي ما نصّه في هذه السورة ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾.

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٦٨/٥، وزاد المسير ٢٤٤/٨.
(٢) أبو حماد الجهني، صحابي مشهور، ولي إمرة مضر لمعاوية ؓ ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، مات في قبرب الستين من الهجرة. انظر: الاستيعاب ١٠٧٣/٣، والإصابة ٢٥٠/٤.
(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ٥٤٢/١ برقم ٨٦٩، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ٢٨٧/١ برقم ٨٨٧، والحاكم في المستدرک ٤٧٧/٢، كلهم عن موسى بن أيوب الغافقي، عن عمه إياس بن عامر الغافقي، عن عقبه بن عامر الجهني ؓ.
وصححه: الحاكم ووافقه الذهبي. وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص ٨٤ برقم ١٨٤.
وانظر: لباب التأويل ٣٦٩/٤، والدر للسيوطي ٤٨١/٨.
(٤) بحر العلوم ٤٧٠/٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٠.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣١٥/٥. وانظر: زاد المسير ٢٤٥/٨.
(٦) تفسير غريب القرآن ص ٥٢٤. وانظر: بحر العلوم ٤٧٠/٣.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣١٥/٥.
(٨) انظر: معالم التنزيل ٤٠١/٨، ولباب التأويل ٣٧٠/٤.
(٩) انظر: التكت والعيون ٢٥٣/٦، وزاد المسير ٢٤٦/٨، وتفسير الحسن البصري ٤١٢/٢.
(١٠) بحر العلوم ٤٧٠/٣.
(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٥، والوسيط ٤٧١/٤، وزاد المسير ٢٤٦/٨.
(١٢) انظر: المحرر الوجيز ٤٧٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٠، ولباب التأويل ٣٧١/٤، والدر للسيوطي ٤٨٤/٨.

سورة الغاشية مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ أي القيامة، لأنها تغشى الخلق (٢) ﴿خاشعة﴾ أي ذليلة بالعذاب (٣) ﴿عاملة ناصبة﴾ أي تعبة (٤)، وعن قتادة: تكبرت في الدنيا عن طاعة الله، فأعملها الله وأنصبها في النار (٥)، وقيل: هم رهبان النصارى (٦) ﴿من عين آنية﴾ أي بالغة النهاية في شدة الحر (٧) ﴿من ضريع﴾ هو جنس من الشوك، إذا كان رطبا فهو شبرق (٨)، وإذا يبس فهو الضريع، وهو سم (٩) ﴿وجوه﴾ [١٩٧/أ] يومئذ ناعمة ﴿هي وجوه المؤمنين﴾ (١٠) ﴿لا يسمع﴾ (١١) فيها لاغية ﴿أي قائلة لغوا﴾ (١٢) ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ أي عالية، ليرى المؤمن

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٥، وزاد المسير ٢٤٩/٨، ومصاعد النظر ١٨٦/٣، والتحرير والتنوير ٢٩٣/٣٠.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣١٧/٥. وانظر: كتاب التسهيل ١٩٥/٤، والجلالين ص ٧٩٦، وفتح القدير ٤٢٨/٥.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/٢٠.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٠، وتيسير الكريم الرحمن ٦١٥/٧.
(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥١/١٢، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: النكت والعيون ٢٥٨/٦، وزاد المسير ٢٥٠/٨، والدر للسيوطي ٤٩١/٨.
(٦) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٧٠٠/٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه عبد الرزاق ٣٦٨/٢، والحاكم ٥٢٢/٢ - ٥٢٣، والواحدي في الوسيط ٤٧٣/٤ - ٤٧٤، كلهم عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه. قال الحاكم والذهبي: ((هذه الحكاية في وقتها، فإن أبا عمر الجوني لم يدرك زمان عمر)).
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الفتح ٧٠٠/٨، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.
ومن طريق شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس. وإسناده حسن. وهي أيضا رواية عطاء وأبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: معالم التنزيل ٤٠٧/٨، والمحرر الوجيز ٤٧٢/٥، ولباب التأويل ٣٧١/٤.
(٧) انظر: نظم الدرر ٤٠٦/٨، وروح المعاني ١١٣/٣٠، ومحاسن التأويل ١٣٤/١٧.
(٨) الشبرق: بكسر الشين المعجمة، وسكون الموحدة، وكسر الراء، وتعريفه ما ذكره المصنف.
انظر: اللسان ٢٢٣/٤، ١٧٢/١٠، مادة ضرع، وشرق، وفتح الباري ٧٠١/٨، والتحرير والتنوير ٢٩٧/٣٠.
(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٧/٥، والكشاف ٢٠٦/٤، ومفاتيح الغيب ١٣٩/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٢١/٢٠.
(١٠) غرائب التفسير ١٣٣٤/٢.
(١١) في المخطوط (لا يُسمع) بياء التذكير مضمومة، على البناء للمفعول، ويلزم من هذا رفع (لاغية) لأنها نائب الفاعل، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس، وقرأ نافع بتاء التانيث مضمومة، ورفع تاء (لاغية)، ووجهها كوجه القراءة السابقة، وقرأ الباقون بتاء التانيث مفتوحة، ونصب (لاغية) على المفعولية.
انظر: بحر العلوم ٤٧٣/٣، والكشف ٣٧١/٢، وزاد المسير ٢٥١/٨، والنشر ٤٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٧.
(١٢) تفسير غريب القرآن ص ٥٢٥.

يجلوسه عليه جميع ما حوَّله الله من الملك والنعيم^(١) ﴿وأكواب﴾ وهي آنية لا عُرى لها ولا خراطيم^(٢) ﴿موضوعة﴾ أي معدة لهم ﴿ونفارق﴾ أي وسائد، واحدها نُمرقة^(٣) ﴿مصفوفة﴾ أي بعضها إلى جنب بعض^(٤) ﴿ومزراحي﴾ أي بُسط فاخرة، واحدها زربية^(٥) ﴿مبثوثة﴾ أي كثيرة متفرقة^(٦)، وقيل: مبسوطه^(٧) ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ هو جمع لا واحد لها من لفظها، والذكر منها جمل، والأُنثى منها ناقة^(٨)، نبههم الله على عظيم من خلقه، ذلله للصغير يقوده وينهضه ويحمل عليه، ليدلُّهم بذلك على توحيد الله تعالى^(٩) ﴿لست عليهم بمسيطر﴾^(١٠) أي بمسلط^(١١)، عن ابن عباس: ثم نسخ

(١) الكشاف ٢٠٧/٤. وانظر: مدارك التنزيل ٣٥٦/٥، والبحر المحيط ٤٥٨/٨، ومحاسن التأويل ١٣٥/١٧.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤/٢٠.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٢٩٦/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٤٢٦، وتفسير غريب القرآن ص ٥٢٥، والوجيز ١١٩٧/٢.

(٤) انظر: معاني القرآن للقراء ٢٥٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٦٨٨/٣، وزاد المسير ٢٥٢/٨، وروح المعاني ١١٥/٣٠.

(٥) انظر: مجاز القرآن ٢٩٦/٢، ومدارك التنزيل ٣٥٧/٥، وكتاب التسهيل ١٩٦/٤، وإرشاد العقل السليم ١٥٠/٩.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٥، وبحر العلوم ٤٧٤/٣، والمحرم الوجيز ٤٧٤/٥، وزاد المسير ٢٥٢/٨.

(٧) انظر: النكت والعيون ٢٦١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٤/٢٠، والدرر للسيوطي ٤٩٣/٨.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٥/٢٠، والبحر المحيط ٤٥٩/٨، والدرر المصون ٥١٤/٦.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣١٨/٥. وانظر: الوسيط ٤٧٦/٤، وفتح القدير ٤٣٠/٥.

(١٠) في المخطوط (مسيطر) بالسين، وهذه قراءة هشام، وقراء حمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد الزاي، وقراء

الباقون بالصاد الخالصة وهو الوجه الثاني لخلاد. انظر: تحبير التيسير ص ١٩٩، والبدور الزاهرة ص ٣٣٩.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١٩/٥، وبحر العلوم ٤٧٤/٣، والوسيط ٤٧٧/٤.

بآية السيف^(١) ﴿فيعذبه الله العذاب الأكبر﴾ أي عذاب جهنم^(٢) ﴿إن إلينا إيابهم﴾ أي رجوعهم^(٣) ﴿ثم إن علينا حسابهم﴾.

(١) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ١٩٠ برقم ٣٥٥، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب ما جاء في نسخ العفو عن المشركين ١١/٩، وابن الجوزي في نواسخه ص ٥٠٧، كلهم من طرق عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وقد ذهب إلى نسخها بآية السيف ابن حزم، وابن سلامة، وابن العربي، وابن عطية، والرازي، وابن جزري وغيرهم، والراجح الأحكام، لأن القول بالنسخ معارض بالحديث المرفوع الذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ٥٣/١، وقد أردف فيه الرسول ﷺ ذكر أمره بالقتال بهذه الآية، مما يوضح أنه لا تعارض بين الأمرين حتى يدعى النسخ. وذهب إلى الأحكام ابن جرير، وابن كثير، والألوسي، وابن عاشور، كما رجح إحكام الآية صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف. انظر: جامع البيان ١٢/٥٥٧-٥٥٨، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦٥، ولابن سلامة ص ١٣٤، ولابن العربي ٤/١٣، والمحرم الوجيز ٥/٤٧٥، ومفاتيح الغيب ٣١/١٤٥، وكتاب التسهيل ٤/١٩٦، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٠٤، وروح المعاني ٣٠/١١٧، والتحريير والتنوير ٣٠/٣٠٧، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٥٩.

(٢) انظر: الوجيز ٢/١١٩٨، والكشاف ٤/٢٠٧، ومحاسن التأويل ١٧/١٣٨.

(٣) انظر: النكت والعيون ٦/٢٦٣، وزاد المسير ٨/٢٥٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٦، ولباب التأويل ٤/٣٧٤.

سورة الفجر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم [ب/١٩٧]

﴿والفجر﴾ أي انفجار الظلمة عن النهار، عن ابن عباس (٢) ﴿وليل عشر﴾ أي العشر الأول من ذي الحجة (٣)، وقيل: العشر الأول من رمضان (٤) ﴿والشفع﴾ عن ابن عباس: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة (٥)، ووجه ذلك أن يوم النحر شفع بما بعده، ويوم عرفة فرد، وعن الحسن: الشفع الزوج، والوتر الفرد من العدد (٦)، وعن مجاهد: الشفع الخلق، والوتر الله الواحد (٧) ﴿لم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ أي قوم عاد (٨) ﴿إمرم﴾ عن قتادة: قبيلة من عاد (٩)، وهي في موضع جر، وإنما فتحت لأنها اسم للقبيلة

- (١) انظر: زاد المسير ٢٥٤/٨، وفتح القدير ٤٣٢/٥، والتحرير والتنوير ٣١١/٣٠.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٢، والحاكم ٥٢٢/٢، كلاهما عن سفیان، عن الأغر المقرئ، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
- وانظر: زاد المسير ٢٥٤/٨، ومفاتيح الغيب ١٤٧/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/٢٠، وأضواء البيان ٢٠٧/٩.
- (٣) هذا قول جماهير المفسرين من السلف والخلف. قال ابن جرير ٥٦١/١٢: ((والصواب من القول في ذلك عندنا: أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه)).
- وانظر: الوسيط ٤٧٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٠٥/٤، وفتح القدير ٤٣٢/٥.
- (٤) انظر: معالم التنزيل ٤١٥/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٠٥/٤، ونسباه إلى أبي كدينة، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وزاد المسير ٢٥٥/٨، ونسبه إلى الضحاك.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٢، من طريق قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.
- وانظر: بحر العلوم ٤٧٥/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٠٥/٤.
- قال ابن جرير ٥٦٣/١٢: ((والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخر ولا عقل، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به، مما قال أهل التأويل إنه داخل في قسمه هذا، لعموم قسمه بذلك)). ونحو قوله قال الشوكاني في فتح القدير ٤٣٣/٥.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٢، عن عفان بن مسلم، عن همام، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده صحيح.
- وانظر: النكت والعيون ٢٦٦/٦، ومعالم التنزيل ٤١٦/٨، والمحزر الوجيز ٤٧٧/٥، وبدائع التفسير ٢٠٧/٥، وتفسير الحسن ٤١٥/٢.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١٢، والواحدي في الوسيط ٤٧٩/٤، كلاهما من طرق عن ابن أبي نجیح ومنصور، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: زاد المسير ٢٥٦/٨، والدر للسيوطي ٥٠٣/٨، وأضواء البيان ٢١١/٩، ورجحه.
- (٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١/٢٠.
- (٩) أخرجه عبد الرزاق ٣٧٠/٢، من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.
- وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٣١/٢٠، والبحر المحيط ٤٦٤/٨، وفتح القدير ٤٣٤/٥.

فلا ينصرف^(١)، وقيل: هي اسم لبلدتهم^(٢) ﴿ذات العماد﴾ عن ابن عباس: ذات الطول^(٣)، يقال: رجل مُعمّد إذا كان طويلاً^(٤)، وعن الحسن: أي العظام^(٥)، وقيل: الإسكندرية^(٦)، وقيل: دمشق^(٧) ﴿لم يخلق مثلها﴾ أي قوة وشدة وعظم أجساد^(٨) ﴿الذين جابوا الصخر﴾ أي حرقوه فاتخذوا منه بيوتاً^(٩) ﴿بالواد﴾ أي قطع بالوادي ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ يقال: كان إذا غضب [أ/١٩٨] على رجل مده بين أربعة أوتاد حتى يموت^(١٠) ﴿سوط عذاب﴾ أي نصيب^(١١) ﴿إن ربك بالمرصاد﴾ أي يرصد من كفر به^(١٢) ﴿فقد مر عليه﴾ أي ضيق عليه^(١٣) ﴿فيقول رببي أهانني﴾^(١٤) يعني به الكافر^(١٥) ﴿كلاب لا يكرمون^(١٦) اليتيم﴾

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٢/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٢/٥، والكشاف ٢٠٨/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٧/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٢٦٨/٦، وتفسير القرآن العظيم ٥٠٧/٤، والدر للسيوطي ٥٠٥/٨.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٢/٥. وانظر: زاد المسير ٢٥٨/٨.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/١٢، عن أبي صخر، عن القرظي. وفي إسناده أبي صخر وهو صدوق بهم.

وانظر: معالم التنزيل ٤١٧/٨، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٩١/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦٦/١٢، عن ابن أبي ذئب، عن المقري. وإسناده حسن.

وانظر: فتح الباري ٧٠٢/٨، والدر للسيوطي ٥٠٦/٨.

وقد ضعف هذين القولين الأخيرين النحاس وابن عطية وابن جزري وابن كثير وقال ٥٠٧/٤، ٥٠٨: ((ومن

زعم أن المراد بقوله ﴿أرم ذات العماد﴾ مدينة دمشق، كما روي عن سعيد بن المسيب وعكرمة، أو

الإسكندرية، كما روي عن القرظي أو غيرهما ففيه نظر.... إلى أن قال: وإنما نبهت على ذلك، لتلا يغتر

بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية... إلخ)).

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٦٩٦/٣، والمحرم الوجيز ٤٧٨/٥، وكتاب التسهيل ١٩٧/٤.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ٣٢/٢٠.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣، والبحر المحيط ٤٦٥/٨.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢٦١/٣. وأخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٢، عن سفيان، عن إسماعيل، عن محمود، عن ابن

جبير بنحوه. وإسناده ضعيف.

(١١) الجامع لأحكام القرآن ٣٣/٢٠.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٢/٥، وزاد المسير ٢٦١/٨، ومفاتيح الغيب ١٥٤/٣١.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٧، وتفسير المشكل ص ٣٠٢، ومعالم التنزيل ٤٢١/٨.

(١٤) في المخطوط (أهانني) بإثبات الياء، وقد أثبتتها في الوصل نافع وأبو جعفر، وفي الخالين البزي ويعقوب، وأما

أبو عمرو فحذفها في الوقف قولاً واحداً، وله في الوصل وجهان، والباقون بحذفها في الخالين.

انظر: البدور الزاهرة ص ٣٤٠.

(١٥) انظر: الوجيز ١٢٠٠/٢.

(١٦) في المخطوط (كلا بل لا يكرمون) بياء الغيبة، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقر بناء الخطاب.

انظر: النشر ٤٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٨.

أي لا يكفلونه ﴿ولا يحضون﴾^(١) على طعام المسكين ﴿أي لا يأبرون أهاليهم على إطعامه﴾^(٢)
﴿ويأكلون﴾^(٣) التراث ﴿أي تراث اليتامى، وأصله الوارث من ورثت فأبدل الواو ثاء﴾^(٤)
﴿لما﴾ أي يلمون بجمعه من قولك: لمت الشيء إذا جمعته^(٥) ﴿ويحبون﴾^(٦) المال حبا جما ﴿
أي كثيرا﴾^(٧) ﴿إذا دكت الأرض﴾ أي زلزلت فذك بعضها ببعض^(٨) ﴿وجاء مريبك والملك
صفا صفا﴾ أي صفوفا^(٩) ﴿وجاء يومئذ يجهنم﴾ جاء في التفسير: يقودها سبعون ألف
ملك بسبعين ألف زمام^(١٠) ﴿وأنى له الذكرى﴾ أي من أين له^(١١) ﴿قدمت لحياتي﴾
لحياتي بعد مماتي ﴿يأيتها النفس المطمئنة﴾ أي بالإيمان^(١٢) ﴿ارجعي إلى ربك مراضية
مرضية﴾ أي قد رضي عنها^(١٣) ﴿فادخلي في عبادي﴾ أي في [١٩٨/ب] جملة عبادي
الصالحين^(١٤) ﴿وادخلي جنتي﴾.

- (١) في المخطوط (محضون) بياء الغيبة مع ضم الحاء، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ نافع وابن كثير وابن
عامر بتاء الخطاب مع ضم الحاء، وقرأ الكوفيون وأبو جعفر بتاء الخطاء مع فتح الحاء وألف بعدها مع المد
المشبع. انظر: تحبير التيسير ص ١٩٩، والبدور الزاهرة ص ٣٤٠.
- (٢) انظر: الوسيط ٤/٤٨٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٣٦.
- (٣) في المخطوط (ويأكلون) بياء الغيبة، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقر بتاء الخطاب.
انظر: النشر ٢/٤٠٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٨.
- (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٣٦.
- (٥) انظر: زاد المسير ٨/٢٦٢، والدر المصون ٦/٥٢١.
- (٦) في المخطوط (ويحبون) بياء الغيبة، وهذه قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقرأ الباقر بتاء الخطاب.
انظر: تحبير التيسير ص ١٩٩، والبدور الزاهرة ص ٣٤٠.
- (٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٧، وغرائب التفسير ٢/١٣٣٨، ومعالم التنزيل ٨/٤٢٢، ولباب التأويل ٤/٣٧٨.
- (٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٣٧، وفتح القدير ٥/٤٣٩.
- (٩) انظر: بحر العلوم ٣/٤٧٧.
- (١٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر جهنم وبعدها قعرها وما تأخذ
من المعدنين ٤/٢١٨٤ برقم ٢٨٤٢، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبي العلاء بن خالد الكاهلي، عن
شقيق، عن ابن مسعود رضي الله عنه.
- (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٢٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٣٨، وفتح القدير ٥/٤٤٠.
- (١٢) انظر: الوسيط ٤/٤٨٦.
- (١٣) انظر: لباب التأويل ٤/٣٧٩.
- (١٤) انظر: الوجيز ٢/١٢٠٢، وزاد المسير ٨/٢٦٤.

سورة البلد مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ لا رد عليهم^(٢)، وقيل: لا صلة دخلت توكيدا، والمعنى: أقسم بهذا البلد^(٣)، أي بمكة بإجماع المفسرين^(٤) ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ عن ابن عباس: أحلت له ساعة من نهار يوم فتح مكة^(٥)، وعن السدي: وأنت حل ممن قاتلك أن تقاتله^(٦) ﴿وأنت حل﴾ أي حلال بهذا البلد، مقيم به، نازل فيه، فكأنه عظم حرمة مكة من أجل أنه ﷺ مقيم بها^(٧)، والمعنى: أحلت لك تصنع فيها ما تريد من القتل والأسر، ليس عليك ما على الناس من الإثم في استحلالها^(٨)، أحل الله عز وجل له مكة يوم الفتح، حتى قاتل وقتل، وأمر بقتل [ابن] ^(٩) خطل^(١٠) وهو متعلق بأستار الكعبة، ومقيس بن صبابه^(١١) وغيرهما، فأحل دماء قوم، وحرم دماء قوم آخرين، ثم قال: بعد ذلك إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، ولم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت

(١) انظر: زاد المسير ٢٦٥/٨، والكشاف ٢١٣/٤، ومدارك التنزيل ٣٦٥/٥، وفتح القدير ٤٤٢/٥.

(٢) المعنى أن (لا) رد لكلام من أنكر البعث ثم ابتداء القسم. انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٩٤/٤، ٣٩٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٥. وانظر: زاد المسير ٢٦٥/٨.

(٤) انظر: الوسيط ٤٨٨/٤، ومفاتيح الغيب ١٦٣/٣١، وكتاب التسهيل ١٩٩/٤، ولباب التأويل ٣٧٩/٤.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤١/٢٠، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤١/٢٠.

(٧) انظر: مفاتيح الغيب ١٦٣/٣١، ولباب التأويل ٣٧٩/٤.

(٨) لباب التأويل ٣٧٩/٤.

(٩) في المخطوط (بن) بدون همزة.

(١٠) وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القليلين، قدمه أبو برزة الأسلمي، فضرب عنقه بأمر النبي ﷺ، وهو متعلق

بأستار الكعبة، وكان قد أظهر الإسلام وكتب لرسول الله ﷺ شيئا من الوحي، فارتد وشنع على رسول

الله ﷺ بأن ما يمليه من القرآن منه عليه الصلاة والسلام، لا من الله تعالى. روح المعاني ١٣٤/٣٠.

(١١) ابن حزن، الكنانني القرشي، شاعر، اشتهر في الجاهلية، أسلم أخ له اسمه هشام، فقتله رجل من الأنصار

خطأ، وأمر رسول الله ﷺ بإخراج ديتيه، وقدم مقيس من مكة مظهدا الإسلام، فأمر له النبي ﷺ بالدية،

فقبضها، ثم ترقب قاتل أخيه حتى ظفر به وقتله، ثم ارتد ولحق بقريش، وقال شعرا في ذلك، فأهدر النبي ﷺ

دمه يوم الفتح، فقتل. الأعلام ٢٨٣/٧.

[في] (١) ساعة من نهار، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة (٢)، [١٩٩/أ] والمعنى: أن الله تعالى لما أقسم بمكة، دل ذلك على عظم قدرها وشرفها وحرمتها، ومع ذلك، فوعد نبيه ﷺ أن يحلها له حتى يقاتل فيها، وأن يفتحها على يده، فهذا وعد من الله تعالى في الماضي وهو مقيم بمكة أن يفتحها عليه في المستقبل بعد الهجرة وخروجه منها، فكان كما وعده (٣) ﴿ووالد وما ولد﴾ يعني آدم وذريته (٤)، أقسم الله تعالى بمكة لشرفها وحرمتها، وبآدم وبالأنبياء والصالحين من ذريته، لأن الكافر وإن كان من ذريته فلا حرمة له حتى يقسم به (٥)، وجواب القسم ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ (٦) قال ابن عباس: في نصب (٧)، وقيل: يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة (٨)، وعن ابن عباس أيضا: قال: في شدة خلقه وحمله وولادته ورضاعته وفضاله ومعاشه وحياته وموته (٩)، وأصل الكبد الشدة (١٠)، وقيل: منتصبا رأسه في بطن أمه، فإذا أذن الله تعالى في خروجه، انقلب رأسه إلى أسفل (١١)، وقيل: في كبد، أي في قوة، نزلت في أبي الأشد أسيد [ب/١٩٩] بن كلدة بن جمح (١٢)، وقيل: هو أبو الأشدين واسمه كلدة (١٣)، وكان شديدا قويا، يضع

(١) في معالم التنزيل: (لي ساعة).

(٢) انظر: معالم التنزيل ٤٢٩/٨، ولباب التأويل ٣٧٩/٤.

(٣) انظر: الوسيط ٤٨٨/٤، ومعالم التنزيل ٤٨٨/٨، ولباب التأويل ٣٧٩/٤، وفتح القدير ٤٤٣/٥.

(٤) انظر: الوسيط ٤٨٨/٤، وغرائب التفسير ١٣٤٢/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٦٣٠/٧.

(٥) لباب التأويل ٣٧٩/٤ - ٣٨٠.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٢٨/٥، وإملاء ما من به الرحمن ٢٨٨/٢، والتحرير والتنوير ٣٥٠/٣٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٤٣٠/٨، وزاد المسير ٢٦٦/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٢، عن وكيع، عن علي بن رفاعه، عن سعيد بن أبي الحسن. وفي إسناده علي بن رفاعه لم يوثقه إلا ابن حبان.

وانظر: الوسيط ٤٨٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/٢٠، وفتح القدير ٤٤٣/٥.

(٩) معالم التنزيل ٤٣٠/٨. وأخرجه ابن جرير ٥٨٨/١٢، والحاكم ٥٢٣/٢، كلاهما عن سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وانظر: بحر العلوم ٤٨٠/٣، ولباب التأويل ٣٨٠/٤، والدرر للسيوطي ٥١٩/٨.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٢٠، ولباب التأويل ٣٨٠/٤.

(١١) هذا قول ابن كيسان.

انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٢٨/٥، ومعالم التنزيل ٤٣٠/٨، ولباب التأويل ٣٨٠/٤، وروح المعاني ١٣٥/٣٠.

(١٢) أبو الأشد، ويقال أبو الأشدين، أسيد بن كلدة الجمحي، وقيل: كلدة بن أسيد بن وهب بن حذافة.

انظر: معالم التنزيل ٤٣٠/٨، والبحر المحيط ٤٧٠/٨، والجلالين ص ٧٩٩، وإرشاد العقل السليم ١٦١/٩، والتحرير

والتنوير ٣٥٠/٣٠.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٢٨/٥، ومبهمات القرآن ٧١٦/٢.

الأديم العكاظي^(١) تحت قدميه، ويقول: من أزالني عنه فله كذا وكذا، فلا يطاق أن ينزع من تحت قدمه إلا قطعاً، ويبقى من ذلك الأديم بقدر موضع قدميه^(٢) ﴿أيحسب﴾ يعني بالأشد من قوته ﴿أن لن يقدم عليه أحد﴾^(٣) وقيل: هو الوليد بن المغيرة المخزومي^(٤) ﴿يقول﴾ يعني هذا الكافر ﴿أهلكت﴾ أي أنفقت^(٥) ﴿ملا لبدا﴾ أي كثيراً، من التليد الذي يكون بعضه فوق بعض، يعني في عداوة محمد ﷺ^(٦)، عن الحسن: يقول أهلكت: أي أتلفت، ملا لبدا: أي كثيراً، فمن يحاسبني به^(٧) ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ يعني أیظن أن الله لم يره، ولا يسأله عن ماله من أين اكتسبه؟ وأين أنفق؟^(٨) ﴿لم نجعل له عينين ولساناً وشفتين﴾^(٩) وجاء في الحديث: أن الله عز وجل يقول: ابن آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك، فقد أعتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك بصرک فيما حرمت عليك، فقد أعتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك فرجك فيما حرمت عليك، [٢٠٠/أ] فقد أعتك عليه بطبقتين فأطبق^(١٠) ﴿وهديناه للتجدين﴾ قال أكثر المفسرين: طريق الخير والشر،

(١) منسوب إلى عكاظ، وهو سوق معروف للعرب، يصنع فيه أقوى الجلود وأحسنها. وعكاظ من أشهر أسواق العرب، وكان هذا السوق في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية اليوم، وهو شمال شرق الطائف، على مسافة خمسة وثلاثين كيلاً. انظر: حاشية الشهاب ٤٩٤/٩، والمعلم الأثرية ص ١٩٩، ومعجم المعلم الجغرافية ص ٢١٥.

(٢) معالم التنزيل ٤٣٠/٨. وانظر: مفاتيح الغيب ١٦٥/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/٢٠، وفتح القدير ٤٤٣/٥، والتحرير والتنوير ٣٥٠/٣٠، ونسبه إلى الكلبي.

وقد رجح ابن جزى وأبو حيان والألوسي وابن عاشور، أن المراد بالكبد مكابدة مشاق الدنيا والآخرة، وضعفوا ما عدا هذا المعنى من الأقوال. انظر: كتاب التسهيل ٢٠٠/٤، والبحر المحيط ٤٧٠/٨، وروح المعاني ١٣٥/٣٠، والتحرير والتنوير ٣٥٠/٣٠.

(٣) لباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٤) انظر: الكشف ٢١٢/٤، وزاد المسير ٢٦٦/٨، ونسبه إلى الثعلبي، والبحر المحيط ٤٧٠/٨.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٤٣٠/٨.

(٦) لباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٤٣/٢٠. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٥١٢/٤، وتفسير الحسن البصري ٤٢١/٢.

(٨) لباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(١٠) انظر: الوسيط ٤٩٠/٤، ومعالم التنزيل ٤٣١/٨، والجامع لأحكام القرآن ٤٣/٢٠، ولباب التأويل

٣٨٠/٤، عن عبد الحميد المدني، عن أبي حازم، عن النبي ﷺ. وهو مرسل.

والحق والباطل، والهدى والضلالة^(١)، وقال ابن عباس: الثدين^(٢) ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ يعني فهلا أنفق ماله فيما يجوز به العقبة، من فك الرقاب وإطعام السغبان^(٣)، فيكون ذلك خيرا له من إنفاقه على عداوة محمد ﷺ^(٤)، والاقتحام الدخول في الأمر الشديد^(٥)، وعن الحسن: والله عقبة شديدة، مجاهدة الإنسان نفسه وهواه والشيطان^(٦)، وذكر العقبة مثل ضربه الله بمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال البر، فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة، يقول الله: لم يحمل نفسه المشقة بعنق الرقبة والإطعام^(٧)، وروي عن ابن عمر أن هذه العقبة: جبل في جهنم^(٨)، وقيل: هي الصراط يضرب على متن جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة، سهلا وصعودا وهبوطا، وإنه يجنبيه كلاليب^(٩) وخطاطيف^(١٠) كأنها شوك السعدان^(١١) فجاج مسلم، وناج مخدوش، ومكردس^(١٢) في النار منكوس، [٢٠٠/ب] فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر كالريح العاصف،

- (١) انظر: معالم التنزيل ٤٣١/٨، ولباب التأويل ٣٨٠/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٣٠/٧.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٧٤/٢، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
وأخرجه ابن جرير ٥٩٢/١٢، وابن أبي حاتم ٣٤٣٤/١٠، كلاهما عن عيسى بن عقال، عن أبيه، عن ابن عباس. وفي إسناده عيسى وأبيه لم يوثقهما إلا ابن حبان.
وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٨، والمحزر الوجيز ٤٨٤/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥١٢/٤، والدر للسيوطي ٥٢٢/٨، وروح المعاني ١٣٦/٣٠. وقد رجح ابن جرير وابن كثير القول الأول.
(٣) السغب: الجوع. انظر: أساس البلاغة ص ٢١١، والمصباح المنير ص ١٠٥، مادة سغب.
(٤) معالم التنزيل ٤٣١/٨، ولباب التأويل ٣٨٠/٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٤/٢٠.
(٥) الوسيط ٤٩١/٤، ومعالم التنزيل ٤٣١/٨.
(٦) الكشف ٢١٣/٤. وانظر: مفاتيح الغيب ١٦٧/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٤٤/٢٠، ومدارك التنزيل ٣٦٧/٥، وبدائع التفسير ٢٢٠/٤.
(٧) الوسيط ٤٩١/٤، ومعالم التنزيل ٤٣١/٨، وزاد المسير ٢٦٩/٨، ولباب التأويل ٣٨٠/٤.
(٨) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/١٢، عن عطية العوفي، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
وانظر: النكت والعيون ٢٧٨/٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٤٠٠/٤، وزاد المسير ٢٦٨/٨، والجامع لأحكام القرآن ٤٤/٢٠، والدر للسيوطي ٥٢٢/٨.
(٩) الكلوب: بالشدديد: حديدة معوجة الرأس. النهاية في غريب الحديث ١٩٥/٤.
(١٠) الخطاطيف واحدة خطاف: وهي الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء. النهاية في غريب الحديث ٤٩/١.
(١١) السعدان: نبت ذو شوك، وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه. النهاية في غريب الحديث ٣٦٧/١.
(١٢) المكردس: الذي جمعت يدها ورجلاه وألقى في موضع. النهاية في غريب الحديث ١٦٢/٤.

ومنهم من يمر كالفارس، ومنهم من يمر كالرجل يعدو، ومنهم من يمر كالرجل يسير، ومنهم من يزحف زحفا، ومنهم الزّالون^(١)، ومعنى الآية: فهلا سلك طريقة النجاة، ثم بين ما هي فقال تعالى: ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ أي وما أدراك ما اقتحام العقبة^(٢)^(٣) ﴿فك رقية﴾ أي عتق الرقية، وهو إيجاب الحرية لها، وإبطال الرق والعبودية عنها، وذلك بأن يعتق الرجل الرقية التي في ملكه، أو يعطي مكاتبا ما يصرفه في فكك رقية، ومن أعتق رقية كانت فداه من النار^(٤)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من أعتق رقية مسلمة، أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار، حتى فرجه بفرجه^(٥)، وروى البغوي^(٦) بسنده عن البراء بن عازب^(٧) قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة، قال: لئن كنت أقصرت الخطبة لقد عرضت المسألة، أعتق النسمة وفك الرقية قال: أو ليسا واحدا؟ [٢٠١/٢] قال: لا، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها، وفك الرقية أن تعين في ثمنها، والمنحة الكوف^(٨)، والفيء^(٩) على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق [الظمآن]^(١٠)، ومر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك، فكف لسانك إلا من خير^(١١)، وقيل: في معنى الآية فك رقية: من رق

(١) معالم التنزيل ٤٣٢/٨، ونسبه إلى مجاهد والضحاك والكلبي، ولباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٢) في المخطوط (وما أدراك ما اقتحام العقبة فك رقية أي عتق الرقية ... الخ) والتصويب من البغوي والخازن.

(٣) معالم التنزيل ٤٣٢/٨، ولباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٤) لباب التأويل ٣٨٠/٤.

(٥) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى ﴿أو تحرير رقية﴾ ٥٩٩/١١ برقم ٦٧١٥، ومسلم في العتق، باب فضل العتق ١١٤٧/٢ برقم ١٥٠٩، كلاهما من طرق عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد، الفقيه الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، معالم التنزيل، وشرح السنة وغيرها، كان إماما في التفسير، والحديث، والفقه، يعرف بآبين الفراء، ويلقب بمحيي السنة وركن الدين، مات سنة ٥١٦هـ. انظر: البداية والنهاية ١٢/١٩٣، والسير ١٩/٤٣٩، وطبقات المفسرين للداودي ١٦١/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ١٥٨.

(٧) ابن الحارث بن عدي، الأنصاري الأوسي، له ولأبيه صحبة، لم يشهد بدرا لصغر سنه، وشهد ما بعدها من المواقع، نزل الكوفة. مات سنة ٧٢هـ. انظر: الاستيعاب ١/١٥٥، والإصابة ١/١٤٧.

(٨) الكوف: غزيرة اللبن. النهاية في غريب الحديث ٥/٢٢٠.

(٩) الفيء: أي العطف عليه، والرجوع إليه بالبر. النهاية في غريب الحديث ٣/٤٨٣.

(١٠) في المخطوط (الضمان) والتصويب من المصادر التالية.

(١١) أخرجه أحمد في المسند ٤/٢٩٩، والحاكم ٢/٢١٧، والبيهقي في سننه ١٠/٢٧٣، والواحدي في الوسيط ٤/٤٩١، والبغوي في تفسيره ٨/٤٣٣، كلهم عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وانظر: لباب التأويل ٤/٣٨٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥١٤، والمجمع للهيتمي ٤/٢٤٣، وقال: ((رواه أحمد ورجاله ثقات)). ومساعد النظر ٣/١٩٤، والدر للسيوطي ٨/٥٢٤.

الذنوب بالتوبة، وبما يتكلفه من الطاعات والعبادات التي تصير بها إلى الجنة وإلى رضوان الله، فهي الحرية الكبرى ويتخلص بها من النار (١) ﴿[أو إطعام] في يوم ذي مسغبة﴾ أي يوم ذي مجاعة، والسغب: الجوع (٢) ﴿يتيما ذامقربة﴾ أي ذا قرابة، يريد يطعم يتيما بينك وبينه قرابة (٣) ﴿أو مسكينا ذامتربة﴾ يعني قد لصق بالتراب من فقره وضره (٤)، وقال ابن عباس: هو المطروح في التراب لا يقيه شيء (٥)، والمتربة الفقر (٦)، ثم بين أن هذه القرب لا تنفع إلا مع الإيمان بقوله: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ والمعنى: إنه إن كان مؤمنا نفعته هذه القرب وكان مقتحما للعقبة، وإن لم يكن مؤمنا [٢٠١/ب] لا تنفعه هذه القرب، ولا يفتحم العقبة (٧) ﴿وتواصوا بالصبر﴾ أي أوصى بعضهم بعضا على الصبر على أداء الفرائض وجميع أوامر الله ونواهيه (٨) ﴿وتواصوا بالرحمة﴾ أي مرحمة الناس، وفيه الإشارة إلى تعظيم الله والشفقة على خلق الله (٩) ﴿أولئك﴾ يعني أهل هذه الخصال ﴿أصحاب الميمنة﴾ (١٠) ﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة﴾ أي الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم (١١) ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ أي مطبقة عليهم أبوابها، لا يدخل فيها روح، ولا يخرج منها غم (١٢)، يقال: آصدت الباب وأوصدته إذا طبقتته (١٣).

- (١) لباب التأويل ٣٨١/٤. وانظر: مفاتيح الغيب ١٦٨/٣١.
(٢) في المخطوط (وإطعام) وهذا خطأ في الآية.
(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/٢٠.
(٤) انظر: بحر العلوم ٤٨١/٣، ومعالم التنزيل ٤٣٣/٨، ولباب التأويل ٣٨١/٤.
(٥) انظر: الوسيط ٤٩٣/٤، ومعالم التنزيل ٤٣٣/٨، ومفاتيح الغيب ١٦٩/٣١، ولباب التأويل ٣٨١/٤.
(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٥/١٢-٥٩٦، والحاكم في المستدرک ٥٢٤/٢، كلاهما من طرق عن مجاهد، عن ابن عباس بنحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٣٧٢/٥، والوسيط ٤٩٣/٤، ومعالم التنزيل ٤٣٣/٨، وزاد المسير ٢٦٩/٨.
(٧) لباب التأويل ٣٨١/٤.
(٨) لباب التأويل ٣٨١/٤.
(٩) لباب التأويل ٣٨١/٤.
(١٠) لباب التأويل ٣٨١/٤.
(١١) لباب التأويل ٣٨١/٤.
(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٤٨/٢٠.
(١٣) معالم التنزيل ٤٣٣/٨، ولباب التأويل ٣٨١/٤.
(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٠/٥، وبحر العلوم ٤٨١/٣، والوسيط ٤٩٣/٤، وفتح القدير ٤٤٥/٥.

سورة الشمس مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشمس وضحاها﴾ أي ضوءها وإشراقها (٢) ﴿والقمر إذا تلاها﴾ أي تبع الشمس في النصف الأول من الشهر إذا غربت تلاها بالطلوع، وفي آخر الشهر يتلوها في الغروب (٣)، وقيل: معناه [حين] (٤) استدار فكان يتلوها في الضياء والنور (٥) ﴿والنهار إذا جلاها﴾ أي بين الشمس، لأنها تبين إذا انبسط النهار (٦) ﴿والليل إذا يغشاها﴾ أي يغطي الشمس يذهب ضوءها (٧) [٢٠٢/أ] ﴿والسما وما بناها﴾ أي والذي بناها (٨) ﴿والأرض وما طحاها﴾ أي والذي طحاها (٩) ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال الفراء: ((عرفها سبيل الخير وسبيل الشر)) (١٠) ﴿قد أفلح﴾ المعنى لقد أفلح، وهو جواب القسم (١١) [١٢] ﴿قد أفلح من نركأها﴾ أي أصلحها ﴿وقد خاب من دساها﴾ أي أغواها، وقيل: قد أفلح من زكى

(١) انظر: النكت والعيون ٢٨١/٦، وزاد المسير ٢٧٠/٨، ومساعد النظر ١٩٦/٣، وروح المعاني ٣٦٤/٣٠، والتحرير والتنوير ٣٦٤/٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٩/٢٠. وانظر: فتح القدير ٤٤٨/٥.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٢٩، وجامع البيان ٥٩٩/١٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٩/٢٠، والبحر المحيط ٤٧٣/٨.

(٤) في المخطوط (حتى) والتصويب من المصادر التالية.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٣١/٥. وانظر: الوسيط ٤٩٤/٤، وفتح القدير ٤٤٨/٥.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٣٢/٥. وانظر: زاد المسير ٢٧١/٨.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥١/٢٠، وفتح القدير ٤٤٨/٥.

(٨) انظر: الوسيط ٤٩٥/٤، ومعالم التنزيل ٤٣٧/٨، ولباب التأويل ٣٨٢/٤، وفتح القدير ٤٤٨/٥.

(٩) انظر: بحر العلوم ٤٨٢/٣.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢٦٦/٣. وانظر: فتح القدير ٤٤٩/٥.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٣٣١/٥.

وانظر: غرائب التفسير ١٣٤٦/٢، والمحرم الوجيز ٤٨٨/٥، ومفاتيح الغيب ١٧٢/٣١، وإملاء ما من به الرحمن ٢٨٨/٢.

(١٢) جاءت هذه الفقرة في المخطوط متقدمة على الفقرة التي قبلها.

نفسه، أي أنماها وأعلاها بالطاعة، وقد خاب من دسا نفسه، أي نقصها وأخفاها بالمعصية، وأصل دس دسس، فقلبت إحدى السينات ياء^(١) ﴿كذبت ثود بطغواها﴾ كأنه قيل: بعذاب الطاغية^(٢) ﴿إذا نبعث أشقاها﴾ أي الشقي، وهو قدار لعقرها^(٣) ﴿ناقة الله﴾ منصوب على احذروا^(٤) ﴿وسقياها﴾ أي ذروا شربها^(٥) ﴿فدمدم﴾ أي دمّر^(٦) ﴿فسواها﴾ أي سوى الأمة، أنزل العذاب بالصغير والكبير، أي سوى بينهم في ذلك^(٧) ﴿ولا يخاف عقباها﴾ أي أشقاها عقبى ما صنع^(٨)، وقيل: ولا يخاف الله تبعه الدمدمة^(٩).

(١) تأويل مشكل القرآن ص ٣٤٤. وانظر: بحر العلوم ٤٨٢/٣، وزاد المسير ٢٧٢/٨، وبدائع التفسير ٢٢٦/٥.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب ١٧٧/٣١.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٠.

(٤) انظر: الكشف ٢١٦/٤، والمحرم الوجيز ٤٨٨/٥، والإملاء ٢٨٨/٢، والتحريز والتنوير ٣٧٤/٣٠.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥٣/٢٠.

(٦) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٣١، ولباب التأويل ٣٨٣/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٣٥/٧.

(٧) انظر: معاني القرآن للقراء ٢٦٩/٣، والوسيط ٥٠٠/٤، ومعالم التنزيل ٢٦٩/٨.

(٨) انظر: فتح القدير ٤٥٠/٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/١٢، ٦٠٧، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وأخرجه أيضا من طريق أبي رجاء، عن الحسن بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: زاد المسير ٢٧٣/٨، والجامع لأحكام القرآن ٥٣/٢٠، والدر للسيوطي ٥٣١/٨.

سورة الليل مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والليل إذا يغشى﴾ أي [٢٠٢/ب] يوارى الأفق (٢) ﴿والنهار إذا تجلَّى﴾ أي بان
 وظهر (٣) ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ عن الحسن: يعني آدم [وحواء] (٤) ﴿إن
 سعيكم﴾ وهو جواب القسم (٥) ﴿لشتى﴾ يقول: إن عملكم مختلف من بين مسلم
 وكافر وصالح وطالح (٦) ﴿وصدق بالحسنى﴾ عن ابن عباس: بأن الله يخلف عليه (٧)، وعنه:
 بثواب ربه (٨) ﴿لليسرى﴾ أي للعودة [إلى] (٩) العمل الصالح (١٠)، وقيل: الأمر السهل (١١)
 ﴿وأما من مجل﴾ أي بماله (١٢) ﴿واستغنى﴾ أي عن ربه (١٣) ﴿إذا تردى﴾ أي مات (١٤)
 ﴿إن علينا للهدى﴾ يقول: من سلك الهدى فعلى الله سبيله، والمعنى للهدى والإضلال، كما

(١) انظر: زاد المسير ٢٧٤/٨.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٥.

(٣) انظر: الوجيز ١٢٠٨/٢، ومعالم التنزيل ٤٤٥/٨، ولباب التأويل ٣٨٣/٤.

(٤) في المخطوط (وحيوي). وانظر: البحر المحيط ٤٧٧/٨، وروح المعاني ١٤٧/٣٠.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٧١٧/٣، والدر المنصور ٥٣٤/٦، وفتح القدير ٤٥٢/٥.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٦/٢٠.

(٧) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٧٠٦/٨، وأخرجه ابن جرير ٦١٢/١٢، والنحاس في إعرابه

٧١٧/٣، كلاهما من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال النحاس: ((فهذا إسناد مستقيم، ومعنى ملائم لسياق الكلام)).

وانظر: معالم التنزيل ٤٤٦/٨، وأحكام القرآن لابن العربي ٤٠٦/٤، وفتح الباري ٧٠٦/٨، وقال: ((إسناده صحيح)).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) في المخطوط (أي) والتصحيح من المصادر التالية.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣١، وغرائب التفسير ١٣٥٠/٢.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٥.

(١٢) انظر: إرشاد العقل السليم ١٦٦/٩، وفتح القدير ٤٥٢/٥.

(١٣) انظر: مدارك التنزيل ٣٧١/٥، ومحاسن التأويل ١٧٢/١٧.

(١٤) انظر: الوجيز ١٢٠٩/٢، ولباب التأويل ٣٨٤/٤.

قيل: ﴿سرايل تبيكم المحر﴾ (١) وهي تقي الحر والبرد (٢) ﴿والأولى﴾ أي الدنيا (٣) ﴿فأنذرتكم﴾ أي خوفتكم (٤) ﴿الذي يوتي ماله يتزكى﴾ أي يطلب أن يكون عند الله زاكياً (٥) ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزي﴾ أي لم يفعل ذلك مجازاة ليد أسديت إليه (٦) ﴿إلا ابتغاء وجهه﴾ أي طلب وجه ربه ﴿ولسوف يرضى﴾ أي بالجزاء (٧).

(١) سورة النحل الآية ٨١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٣. وانظر: معالم التنزيل ٤٤٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ٥٨/٢٠.

(٣) انظر: الجلالين ص ٨٠١.

(٤) انظر: بحر العلوم ٤٨٥/٣، والوجيز ١٢٠٩/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٦/٥، والوسيط ٥٠٥/٤، والكشاف ٣١٨/٣، وزاد المسير ٢٧٧/٨.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٣٦/٥. وانظر: الوسيط ٥٠٥/٤.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٠/٢٠.

سورة الضحى مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم [٢٠٣/أ]

﴿والضحى﴾ عن ابن عباس: هو النهار كله (٢) ﴿والليل إذا سجي﴾ أي سكن (٣) ﴿ما ودّعك﴾ جواب القسم، يقول: ما قطع الوحي عنك (٤) ﴿وما قلبي﴾ أي أبغضك (٥) ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ عن ابن عباس: ألف قصر من لؤلؤ أبيض، ترابه المسك (٦) ﴿أم يجدرك يتما فأوى﴾ يقول: كنت في حجر أبي طالب، فجعل لك مأوى، وأغناك عنه (٧) ﴿ووجدك ضالاً﴾ عن الكلبي: في قوم ضلال فهذاك للتوحيد (٨) ﴿ووجدك عائلاً﴾ أي فقيراً، يقال: عال يعيل إذا افتقر (٩)، عن الكلبي: يقول: قنعك بالرزق (١٠) ﴿فأما النبي فلا تقهر﴾ أي على حقه (١١) ﴿وأما بنعمة ربك﴾ عن مجاهد: بالقرآن (١٢) ﴿فحدث﴾ أي بلغ ما أرسلت به (١٣)، وقيل: أظهره بالشكر ليقنتدى بك (١٤).

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٤٩٣/٥، وزاد المسير ٢٧٩/٨، ومساعد النظر ٢٠٢/٣، والتحريير والتنوير ٣٩٣/٣٠.
 (٢) لم أف علىه.
 (٣) انظر: تفسير المشكل ص ٣٠٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٢/٢٠، ونظم الدرر ٤٥٣/٨، وروح المعاني ١٥٣/٣٠.
 (٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٥، والوسيط ٥٠٨-٥٠٩، وفتح القدير ٤٥٧/٥.
 (٥) انظر: مجاز القرآن ٣٠٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٤٣٢، وكتاب التسهيل ٢٠٤/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٢/٤.
 (٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٤/١٢، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥٢٢/٤، والحاكم ٥٢٦/٢، والواحدي في الوسيط ٥٠٩/٤، كلهم عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه بنحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي وقال: ((تفرد به عصام بن داود بن رواد، عن أبيه، وقد ضعف)). وذكره ابن كثير ٥٢٣/٤، وقال: ((رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف)). وذكره الهيثمي في المجمع ١٤١/٧، وقال: ((رواه الطبراني في الكبير والأوسط... وفيه معاوية بن أبي العباس، ولم أعرفه، وبقيت رجاله ثقات، وإسناد الكبير حسن)). وانظر: مساعد النظر ٢٠٤/٣.
 (٧) معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣.
 (٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣، والمحرر الوجيز ٤٩٤/٥، وزاد المسير ٢٨٢/٨، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/٢٠.
 (٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣١، وجامع البيان ٦٢٤/١٢، والدر المنصور ٥٣٩/٦.
 (١٠) الجامع لأحكام القرآن ٦٧/٢٠.
 (١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣، والوسيط ٥١١/٤، ومعالم التنزيل ٤٥٧/٨، والبحر المحيط ٤٨٢/٨.
 (١٢) انظر: الوسيط ٤٥٨/٤، ومعالم التنزيل ٤٥٨/٨، وزاد المسير ٢٨٣/٨، والدر للسيوطي ٥٤٥/٨.
 (١٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٠/٥. وانظر: بدائع التفسير ٢٥٩/٥، وفتح القدير ٤٥٩/٥.
 (١٤) نقل نحو هذا القول عن الحسين بن علي رضي الله عنهما. انظر: مفاتيح الغيب ٢٠٠/٣١، والجامع لأحكام القرآن ٦٩/٢٠. وقد ذهب ابن جزري وابن القيم إلى أن الصواب عموم النعمة في جميع النعم.

انظر: كتاب التسهيل ٢٠٥/٤، وبدائع التفسير ٢٥٩/٤.

[سورة ألم نشرح] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم نشرح﴾ أي نفتح (٢)، وعن ابن عباس: نلين قلبك (٣) ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ أي إثمك (٤)، وعن الحسن: الوزر هو الذي كان عليه قبل النبوة (٥) ﴿الذي أتقض ظهرك﴾ أي أثقله إلى أن سمع نقيضه، [ب/٢٠٣] أي صوته، وهو مثل (٦) ﴿ومرفعنا لك ذكرك﴾ أي تذكر معي إذا ذكرت في الأذان وغيره (٧) ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ أي مع الضيقة والفقر سعة (٨)، في حديث مرفوع: لن يغلب عسر يسرين (٩)، والمعنى: إن العسر في الدنيا، لن يغلب اليسر الذي وعده الله المؤمنين في الدنيا، واليسر الذي وعدهم

(١) لم يذكر المصنف هل هذه السورة مكية أو مدنية، وهذا مخالف للمنهج الذي جرى عليه في باقي سور القرآن، والسورة مكية.

انظر: النكت والعيون ٢٩٦/٦، والمحرم الوجيز ٤٩٦/٥، وزاد المسير ٢٨٤/٨، ومساعد النظر ٢٠٧/٣.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٢، وتفسير المشكل ص ٣٠٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٧١/٢٠، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٣٠٣/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٤٣٣.

(٥) انظر: الوسيط ٥١٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ٧٢/٢٠، وفتح القدير ٤٦١/٥، وتفسير الحسن ٤٢٧/٢.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٥٣٢. وانظر: الوسيط ٥١٦/٤، وزاد المسير ٢٨٤/٨، وجاء فيهما: ((وهذا مثل معناه: أنه لو كان حملا يحمل لسمع نقيض ظهره)).

(٧) انظر: غرائب التفسير ١٣٥٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٢/٢٠.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٣/٢٠.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٠/٢، ومن طريقه الحاكم ٥٢٨/٢، والخصاص في أحكامه ٣٧٣/٥، والواحدي في الوسيط ٥١٧/٤، عن معمر، عن الحسن مرفوعا. وقال الحاكم والذهبي وابن حجر في الكافي الشاف ١٨٦/٤: ((إسناده مرسل)).

كما أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١٢، من طريق يونس وعوف ومعمر، عن الحسن أيضا مرفوعا.

وروي هذا الحديث مرفوعا عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال الهيثمي في المجمع ١٤٢/٧: ((رواه الطبراني، وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف)). وقال ابن حجر في الفتح ٧١٢/٨: ((وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود... وإسناده ضعيف، وأخرجه عبد بن حميد، عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق قتادة)). كما ضعف حديث ابن مسعود هذا السيوطي في الدر ٥٥٠/٨. وقال ابن حجر في الفتح ٧١٢/٨، وفي الكافي الشاف ١٨٦/٤: ((وله طريق أخرجه ابن مردويه من رواية عطية، عن جابر. وإسناده ضعيف)).

في الآخرة، إنما يغلب أحدهما إن غلب وهو يسر [الدنيا] ^(١)، فأما يسر الآخرة فهو للمؤمنين لا محالة كائن لا يغلبه شيء ﴿فإذا فرغت﴾ أي من صلاتك ^(٢) ﴿فانصب﴾ أي اجتهد في الدعاء ^(٣)، وعن ابن عباس: فإذا فرغت من فرضك، فانصب إلى ما رغبتك الله من العمل ^(٤)، وعن مجاهد: فإذا فرغت من أمر دنياك، فانصب إلى عبادة ربك ^(٥) ﴿فأرغب﴾ أي اجعل رغبتك إليه ^(٦).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود المخطوط. وأثبتته لأن السياق يقتضيه.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٢، والوجيز ١٢١٣/٢.

(٣) انظر: فتح القدير ٤٦٢/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٨/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٣٧٣/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/١٢-٦٣٠، من طرق عن منصور، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: الكشاف ٢٢٢/٤، ومفاتيح الغيب ٨/٣٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٤/٢٠.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٤١/٥. وانظر: الوسيط ٥٢١/٤، ومعالم التنزيل ٤٦٧/٨، وزاد المسير ٢٨٦/٨.

سورة التين مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والتين﴾ عن مجاهد وغيره: التين يعني به الذي يؤكل ﴿والزيتون﴾ أي هو الذي يعصر (٢)، وعن قتادة: التين جبل عليه دمشق، والزيتون جبل عليه بيت المقدس (٣) ﴿وطور سينين﴾ (٤) أي جبل حسن (٥)، [٢٠/٤] وقيل: مبارك (٦)، وقيل: هو الجبل الذي نادى الله عليه موسى (٧) ﴿وهذا البلد الأمين﴾ أي الآمن، يعني به مكة (٨) ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ أي في أحسن صورة (٩)، وقيل: منتصب القامة، وسائر الحيوان منكب (١٠)

(١) انظر: مصاعد النظر ٢٠٩/٣.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٧١٣/٨. وأخرجه ابن جرير ٦٣١/١٢، عن سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده صحيح. وهذا قول ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وإبراهيم، ومقاتل، وعطاء بن أبي رباح، والكلبي، وعكرمة، وجابر بن زيد.

وانظر: معالم التنزيل ٤٧١/٨، والمحرم الوجيز ٤٩٩/٥، وزاد المسير ٢٨٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ٧٥/٢٠. وقد رجح ابن جرير، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، والشوكاني، قول مجاهد ومن معه فقال القرطبي (٧٦/٢٠): «أصح هذه الأقوال الأول، لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل».

وانظر: جامع البيان ٦٣٣/١٢، ومفاتيح الغيب ١٠/٣٢، والبحر المحيط ٤٨٥/٨، وفتح القدير ٤٦٤/٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٢/٢، وابن جرير ٦٣٢/١٢، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: بحر العلوم ٤٩١/٣، والوسيط ٥٢٣/٤، والدر للسيوطي ٥٥٤/٨، وفتح القدير ٤٦٤/٥.

(٤) في المخطوط (سيناء) وهذا خطأ في الآية.

(٥) انظر: النكت والعيون ٣٠١/٦، وزاد المسير ٢٨٨/٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٢/٢، وابن جرير ٦٣٤/١٢، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ٦٣٤/١٢، والحاكم ٥٢٨/٢، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وانظر: المحرم الوجيز ٤٩٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٧٦/٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٢، عن عوف، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد أبي عبد الله، عن كعب. وعن روح، عن عوف، عن الحسن بنحوه. وإسنادهما صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٣٠١/٦، وزاد المسير ٢٨٨/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٦/٤، ونسبوه إلى كعب الأحبار. وهذا اختيار ابن جرير ٦٣٤/١٢.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣٢، ومعالم التنزيل ٤٧١/٨، ولباب التأويل ٣٩١/٤.

(٩) انظر: مجاز القرآن ٣٠٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٥، وبحر العلوم ٤٩١/٣، وبدائع التفسير ٢٧٠/٥.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٢، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وإسناده صحيح.

وانظر: زاد المسير ٢٨٩/٨، والدر للسيوطي ٥٥٤/٨. وذهب ابن عطية وأبو حيان إلى عموم المعنى في كل ما هو أحسن. انظر: المحرم الوجيز ٥٠٠/٥، والبحر المحيط ٤٨٦/٨.

﴿أسفل سافلين﴾ أي الهرم^(١)، والمعنى: إنه يفعل ذلك بكثير من الناس، كما يقال: أنفق فلان ماله على فلان، أي بعضه، وقيل: ﴿ثم مرددناه﴾ إلى النار^(٢)، وقيل: إلى الضلال^(٣) ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ فلم يردوا إلى ذلك^(٤) ﴿له أجر غير ممنون﴾ أي غير مقطوع^(٥) ﴿فما يكذبك﴾ [أيها الإنسان] ﴿بعد﴾ أي هذه الحجج^(٦)، وقيل: فما يكذبك: [أيها الرسول]^(٧)، وقيل: الآية منسوخة بآية السيف^(٨).

- (١) انظر: لباب التأويل ٣٩١/٤. ورجح هذا المعنى ابن جرير ٦٣٨/١٢، وانظر: أضواء البيان ٣٣٢/٩.
- (٢) انظر: الوسيط ٥٢٤/٤، ومفاتيح الغيب ١٢/٣٢، وبدائع التفسير ٢٧٠/٥ ورجحه، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٧/٤، وتفسير الحسن البصري ٤٣٠/٢.
- (٣) انظر: غرائب التفسير ١٣٦٠/٢.
- (٤) انظر: معالم التنزيل ٤٧٢/٨، وزاد المسير ٢٩٠/٨.
- (٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٧/٤، وروح المعاني ١٧٦/٣٠، وفتح القدير ٤٦٥/٥.
- (٦) هذا قول جمهور المفسرين، ورجحه ابن القيم رحمه الله.
- انظر: معالم التنزيل ٤٧٣/٨، والمحرم الوجيز ٥٠٠/٥، والبحر المحيط ٤٨٦/٨، وبدائع التفسير ٢٧٤/٥.
- (٧) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
- (٨) ذهب إلى هذا القول شيخ المفسرين ابن جرير الطبري وشيخ الإسلام ابن تيمية. وأخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٢، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٧٩/٢٠، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٨٤/١٦.
- (٩) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة، والراجح أن الآية محكمة، لأنه دعوى النسخ لا تستند إلى أي أثر عن السلف، كما أنه لا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف.
- وقد فسر ابن جرير وابن كثير الآية بما يؤيد إحكامها، ولم يتعرضا لذكر دعوى النسخ.
- وقد رجح ابن العربي، وابن الجوزي، وصاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف، إحكام الآية.
- انظر: جامع البيان ٦٤٢/١٢-٦٤٣، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦٦، ولاين سلامة ص ١٣٦، ولاين العربي ٤١٤/٢، ولاين الجوزي ص ٥٠٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٢٧/٤، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٥٦٨.

سورة القلم مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقرأ باسم ربك﴾ أي اقرأ ما أنزل إليك من القرآن مفتتحا باسم ربك (٢)، وقيل:
 الباء في موضع على (٣) ﴿خلق الإنسان من علق﴾ جمع علقة وهي الدم (٤) ﴿علم بالقلم﴾
 أي علم الكتابة (٥) ﴿لبطنى﴾ أي يجوز الحد في العصيان (٦) ﴿أن رآه﴾ أي أن رأى
 نفسه (٧) ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ أي مرجعهم إليه يوم القيامة [٢٠٤/ب] ﴿أمرأت الذي ينهى
 عبدا إذا صلى﴾ روي أن أبا جهل قال: لأن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه، فنزلت
 ﴿أمرأت الذي ينهى عبدا إذا صلى﴾ (٨) ﴿أمرأت إن كان على الهدى﴾ أي النبي ﷺ (٩)
 ﴿أمرأت إن كذب وتولى﴾ يعني أبا جهل (١٠) ﴿كلا لئن لم ينته﴾ أي أبو جهل (١١)
 ﴿لنسفعا بالناصية﴾ أي لناخذن بمقدم رأسه، ثم [لنقيمته] (١٢) ولنذلنه (١٣) ﴿كاذبة

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٠١، وزاد المسير ٨/٢٩١، ومساعد النظر ٣/٢١٢، ومحاسن التأويل ١٧/٢٠١.
 (٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٨١. وانظر: لباب التأويل ٤/٣٩٣، وفتح القدير ٥/٤٦٨.
 (٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٨١، والدر المصون ٦/٥٤٥.
 (٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٨١، وكتاب التسهيل ٤/٢٠٨.
 (٥) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٤٥. وانظر: الوسيط ٤/٥٢٨.
 (٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٨٣، وروح المعاني ٣٠/١٨٢.
 (٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٧٨، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣٣، وبحر العلوم ٣/٤٩٤، والوسيط ٤/٥٢٩.
 (٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة﴾
 ٧٢٤/٨ برقم ٤٩٥٨، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
 (٩) انظر: بحر العلوم ٣/٤٩٤.
 (١٠) انظر: معالم التنزيل ٨/٤٨٠، ولباب التأويل ٤/٣٩٤.
 (١١) انظر: النكت والعيون ٦/٣٠٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٨٤.
 (١٢) هكذا في المخطوط، وفي تأويل مشكل القرآن. ولعل الصواب ما جاء في معاني القرآن للفراء: (لنقيمته) بمعنى
 لنذلته. انظر: القاموس المحيط ص ٦٢.
 (١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٧٩، وتأويل مشكل القرآن ص ١٥٥.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة سبج إلى سورة الناس

خاطئة ﴿ أي صاحبها كاذب خاطيء ﴾^(١) ﴿ فليدع ناديه ﴾ أي أهل ناديه، أي أهل مجلسه،
وكانوا عشيرته فليستنصر بهم^(٢) ﴿ سندع الزبانية ﴾ عن ابن عباس: هم الملائكة^(٣) ﴿ كلا
لا تطعه ﴾ أي فيما أمرك به ﴿ واسجد واقرب ﴾ أي تقرب إليه^(٤).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٥/٥، والوسيط ٥٣٠/٤، وغرائب التفسير ١٣٦٢/٢، وزاد المسير ٢٩٢/٨.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٥، والوسيط ٥٣٠/٤، وزاد المسير ٢٩٣/٨.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٥/٢٠.

(٤) انظر: الوجيز ١٢١٨/٢، وكتاب التسهيل ٢١٠/٤، وأنوار التنزيل ٦١٠/٢، وفتح القدير ٤٧٠/٥.

سورة القدر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن (٢) ﴿في ليلة القدر﴾ أي الحكم (٣) ﴿خير من ألف شهر﴾ أي العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر لم تكن فيه ليلة القدر (٤) ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ الروح جبريل (٥) ﴿من كل أمر﴾ عن ابن عباس: يكتب من أم الكتاب [٢٠٠/٥] ما يكون في السنة من رزق ومطر وحياة وموت (٦) ﴿سلام هي﴾ أي من الشر ﴿حتى مطلع الفجر﴾.

- (١) انظر: النكت والعيون ٣١١/٦، والبحر المحيط ٤٩٢/٨، وفتح القدير ٤٧١/٥، والتحرير والتنوير ٤٥٥/٣٠.
 (٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٢٦، والوسيط ٥٣٢/٤، ولباب التأويل ٣٩٥/٤، والدر المصون ٥٤٩/٦.
 (٣) يعني أن معنى القدر الحكم، كأن الأشياء والأمور والأحكام تقدر في هذه الليلة إلى مثلها من السنة القابلة.
 انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٤، وتفسير المشكل ص ٣٠٥، ومعالم التنزيل ٤٨٥/٨، وزاد المسير ٢٩٦/٨، وفتح القدير ٤٧١/٥.
 (٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٣، وبحر العلوم ٤٩٦/٣.
 (٥) انظر: الوجيز ١٢١٩/٢، ومعالم التنزيل ٤٩١/٨، والكشاف ٢٢٥/٤، وتفسير مبهمات القرآن ٧٣٥/٢.
 (٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٠/٢٠.

سورة لم يكن مدنية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين﴾ أي متتهين من كفرهم^(٢) ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ أي النبي ﷺ^(٣) ﴿صحفا مطهرة﴾ أي من الباطل^(٤) ﴿فيها كتب قيعة﴾ أي مستقيمة، ويقال: الكتب ههنا الأحكام^(٥) ﴿وما تفرق﴾ أي اختلفت ﴿إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ أي النبي ﷺ حتى أتاهم بالقرآن موافقا للذي في أيديهم^(٦) ﴿وذلك دين القيمة﴾ أي الأمة القيمة بالحق^(٧) ﴿مرضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ أي خاف مقام ربه^(٨).

(١) انظر: النكت والعيون ٣١٥/٦، وزاد المسير ٣٠١/٨، والبحر المحيط ٤٩٤/٨، وفتح القدير ٤٧٣/٥.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤٩٨/٣، ومعالم التنزيل ٤٩٥/٨.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨١/٣، والجامع لأحكام القرآن ٩٥/٢٠.

(٤) انظر: الوسيط ٥٣٩/٤، والوجيز ١٢٢٠/٢، ولباب التأويل ٣٩٩/٤.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٧/٢٠.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٧/٢٠.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٠/٥، وانظر: زاد المسير ٣٠٢/٨.

(٨) انظر: زاد المسير ٣٠٣/٨، والجامع لأحكام القرآن ٩٩/٢٠، ولباب التأويل ٤٠٠/٤.

سورة الزلزلة مدنية^(١)، وقيل: مكية^(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا زلزلت﴾ أي حركت حركة شديدة^(٣)، عن ابن عباس: النفخة الأولى^(٤)
﴿زلزالها﴾ مصدر مضاف^(٥) ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ أي كنوزها وموتاهها^(٦)، وذلك
في النفخة الثانية^(٧) ﴿وقال الإنسان ما لها﴾ أي الكافر مما يرى من الهول^(٨) ﴿يومئذ
لها﴾ أي أوحى إليها، والمعنى: تحدت أخبارها بوحي الله تعالى إليها وإذنه لها في الإخبار
بذلك^(٩) ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا﴾ أي يرجع الناس أشتاتا، أي متفرقين، منهم من
عمل خيرا ومنهم من عمل شرا^(١٠) ﴿ليروا أعمالهم﴾ قيل: صحائف أعمالهم يقرون ما
فيها^(١١) ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ أي وزن ثملة صغيرة^(١٢) ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره﴾.

- (١) في قول ابن عباس وقتادة وجابر ومقاتل، ونسب ابن الجوزي هذا القول إلى الجمهور.
انظر: النكت والعيون ٣١٨/٦، والمحرم الوجيز ٥١٠/٥، وزاد المسير ٣٠٤/٨، والبحر المحيط ٤٩٦/٨.
(٢) في قول ابن عباس وابن مسعود وجابر وعطاء ومجاهد والواقدي والضحاك.
انظر: مصاعد النظر ٢٣٠/٣، وروح المعاني ٢٠٨/٣٠، وفتح القدير ٤٧٨/٥، والتحرير والتؤير ٤٨٩/٣٠.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٥، والوسيط ٥٤٢/٤، والوجيز ١٢٢٣/٢، ولباب التأويل ٤٠٠/٤.
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/٢٠، ونسبه إلى عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٥) يعني مصدر مضاف لفاعل. انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٣، وزاد المسير ٣٠٥/٨، والدر المصون ٥٥٤/٦.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٥، والوسيط ٥٤٢/٤، ومعالم التنزيل ٥٠١/٨، والجلالين ص ٨٠٧.
(٧) انظر: مدارك التنزيل ٣٨٨/٥، وكتاب التسهيل ٢١٣/٤، والبحر المحيط ٤٩٧/٨، وإرشاد العقل السليم ١٨٨/٩.
(٨) انظر: البحر المحيط ٤٩٧/٨.
(٩) معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٣.
(١٠) انظر: معاني القرآن للأخفش ٧٤١/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٧٢، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣٥،
والوسيط ٥٤٢/٤.
(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٥.
(١٢) انظر: مفاتيح الغيب ٥٧/٣٢.
(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٥، ومعالم التنزيل ٥٠٢/٨، ولباب التأويل ٤٠١/٤، والجلالين ص ٨٠٧.

سورة العاديات مكية^(١)، وقيل: مدنية^(٢).

[بسم الله الرحمن الرحيم]

﴿والعاديات﴾ جمع عادية^(٣)، عن ابن عباس وغيره: هي الخيل^(٤) ﴿ضبحا﴾ الضبح أصوات أنفاسها إذا عدون^(٥)، والمعنى: والعاديات تضبح ضبحا^(٦) ﴿فالمغيرات صبحا﴾ أي الخيل تغير في سبيل الله حين تصبح^(٧) ﴿فأثرن به تقعا﴾ أي المكان، ولم يجر له ذكر، لأن الكلام يدل عليه، وقيل: فأثرن بمكان عدوها^(٨) ﴿تقعا﴾ أي غبارا^(٩) ﴿فوسطن به﴾ أي توسطن، يقال: وسطت الشيء [٢٠٦/أ] وتوسطه^(١٠) ﴿جمعا﴾ أي جمع العَدُو^(١١) ﴿إن الإنسان لرهبة﴾ هذا جواب القسم^(١٢) ﴿لكنود﴾ عن الحسن: يذكر المصائب وينسى النعم^(١٣) ﴿وإنه على ذلك﴾ أي وإن الله على ذلك من ابن آدم ﴿لشهد﴾ كذا

- (١) في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء، وحكى البقاعي الإجماع في ذلك. انظر: النكت والعيون ٣٢٣/٦، والبحر المحيط ٥٠٠/٨، ومساعد النظر ٢١٤/٣، وروح المعاني ٢٣٧/٣٠.
- (٢) في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقتادة ومقاتل. انظر: المحرر الوجيز ٥١٣/٥، وزاد المسير ٣٠٧/٨، والتحرير والتنوير ٤٩٧/٣٠.
- (٣) انظر: الدر المنصور ٥٥٧/٦، وفتح القدير ٤٨١/٥، وأضواء البيان ٤٣٩/٩.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٦٦٦/١٢، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح. وهذا قول أنس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة والربيع والكلبي وقتادة ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان وأبي العالية. انظر: الوسيط ٥٤٤/٤، ومعالم التنزيل ٥٠٧/٨.
- (٥) معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٣. وانظر: الكشاف ٢٢٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٥/٢٠، ومدارك التنزيل ٣٩٠/٥.
- (٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٣/٥. وانظر: إيجاز البيان ٣٣٠/٢، ومفاتيح الغيب ٦١/٣٢.
- (٧) انظر: زاد المسير ٣٠٨/٨، ومفاتيح الغيب ٦٢/٣٢، والبحر المحيط ٥٠١/٨، وفتح القدير ٤٨٢/٥.
- (٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٣/٥. وانظر: زاد المسير ٣٠٨/٨.
- (٩) انظر: بحر العلوم ٥٠٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/٢٠، وتفسير القرآن العظيم ٥٤١/٤، ونظم الدرر ٥٠٩/٨.
- (١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣٦.
- (١١) انظر: مفاتيح الغيب ٦٣/٣٢، وفيه: ((وقوله ﴿جمعا﴾ يعني جمع العدو، والمعنى: صرن بعلوهن وسط جمع العلو)).
- (١٢) انظر: غرائب التفسير ١٣٧٩/٢، وكتاب التسهيل ٢١٤/٤، والبحر المحيط ٥٠١/٨، وفتح القدير ٤٨٣/٥، والتحرير والتنوير ٥٠٢/٣٠.
- (١٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١٢، والبيهقي في الشعب ٥٠٧/٨ برقم ٤٣٠٩، كلاهما عن مهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب، عن الحسن. وإسناده صحيح. انظر: النكت والعيون ٣٢٥/٦، والمحرر الوجيز ٥١٤/٥، وروح المعاني ٢١٨/٣٠، وتفسير الحسن البصري ٣١٢/٥.

روي عن مجاهد^(١)، وعن الحسن: شاهد على نفسه^(٢) ﴿وانه لحب الخير﴾ أي من أجل حب الخير ﴿لشديد﴾ أي لبخيل^(٣) ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور* وحصل ما في الصدور﴾ أي ميز ما فيها من خير وشر^(٤) ﴿إن زهدهم يومئذ خبير﴾ [وهو]^(٥) عالم في ذلك اليوم وفي غيره، وإنما المعنى: أنه يجازيهم في ذلك اليوم^(٦).

(١) الجامع لأحكام القرآن ١١٠/٢٠. وانظر: الدر للسيوطي ٦٠٤/٨، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١٠/٢٠. وانظر: فتح القدير ٤٨٣/٥، وتفسير الحسن البصري ٤٣٤/٢.

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٣٨.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٥٣٦. وانظر: زاد المسير ٣١٠/٨، والجامع لأحكام القرآن ١١١/٢٠، ولباب التأويل ٤٠٢/٤.

(٥) تكررت (وهو) مرتين في المخطوط.

(٦) معاني القرآن وإعراجه ٣٥٤/٥. وانظر: الوسيط ٥٤٥/٤، ومعالم التنزيل ٥١٠/٨، وفتح القدير ٤٨٤/٥.

سورة القارعة مكية (١)

[بسم الله الرحمن الرحيم] (٢)

﴿القارعة﴾ أي القيامة، لأنها تفرع الخلق بأهوالها (٣) ﴿ما القارعة﴾ يقول: متى القارعة، على تقدير: أي شيء هي (٤) ﴿وما أدراك ما القارعة﴾ كل ذلك على التفخيم لشأنها (٥) ﴿يوم يكون الناس﴾ يوم نصب على الظرف (٦) ﴿كالفراش﴾ قال الفراء: «كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضاً» (٧)، وقيل: هو هذا الطائر الذي يتساقط على السراج (٨) ﴿المبثوث﴾ أي المنتشر المتفرق (٩) [٢٠٦/ب] ﴿وتكون الجبال كالعين﴾ أي الصوف، يقال: يقال: عهنة وعهن، مثل صوفة وصوف (١٠) ﴿المنفوش﴾ أي الذي نفش (١١)، جاء في التفسير: أنها تسير على الأرض، وهي في صور الجبال كالهباء (١٢) ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ أي بالحسنات، كما يقال: لفلان عندي وزن، أي وزن في الخير (١٣) ﴿فهو في﴾

- (١) انظر: النكت والعيون ٣٢٧/٦، وزاد المسير ٣١١/٨، ومساعد النظر ٢٣٩/٣، والتحرير والتنوير ٥٠٩/٣٠.
(٢) سقطت البسمة من المخطوط.
(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٧، والجامع لأحكام القرآن ١١٢/٢٠.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٢/٢٠.
(٥) انظر: الوجيز ١٢٢٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ١١٢/٢٠.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٥/٥، والبحر المحيط ٥٠٤/٨، وفتح القدير ٤٨٦/٥.
(٧) معاني القرآن للفراء ٢٨٦/٣. وانظر: صحيح البخاري ٧٢٨/٨، ومعالم التنزيل ٥١٣/٨، ولباب التأويل ٤٠٣/٤، وروح المعاني ٢٢٠/٣٠.
(٨) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/١٢، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن.
وانظر: النكت والعيون ٣٢٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١١٢/٢٠، والدر للسيوطي ٦٠٥/٨، وروح المعاني ٢٢٠/٣٠، وفتح القدير ٤٨٦/٥.
(٩) انظر: زاد المسير ٣١٢/٨، والجامع لأحكام القرآن ١١٣/٢٠، وكتاب التسهيل ٢١٥/٤، ونظم الدرر ٥١٤/٨.
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٥/٥.
(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٣/٢٠.
(١٢) أخرجه ابن جرير ٦٧٦/١٢، عن ابن ثور، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٦/٣.
(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٥/٥.

عيشة مرضية ﴿ أي ذات رضى، يرضاها من يعيش فيها ﴾ (١) ﴿ وأما من خفت موازينه فأمه
 هاوية ﴿ أي أم رأسه هاوية، أي ساقط في النار، هذا عن قتادة (٢)، وقال غيره: ﴿ فأمه
 هاوية ﴿ أي فمسكنه النار، يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه ﴾ (٣) ﴿ وما أدراك ما هي ﴿
 يعني الهاوية، والأصل ما هي، فدخلت الهاء للسكت (٤) ﴿ نار حامية ﴾.

- (١) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٥/٥. وانظر: معالم التنزيل ٥١٣/٨، ومفاتيح الغيب ٧٠/٣٢، وفتح القدير ٤٨٦/٥.
 (٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢، وابن جرير ٦٧٧/١٢، كلاهما من طريق معمر، عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح.
 وانظر: الكشاف ٢٣٠/٤، والبحر المحيط ٥٠٤/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٣/٤، وإرشاد العقل السليم
 ١٩٤/٩، وروح المعاني ٢٢٢/٣٠.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٧/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.
 وانظر: النكت والعيون ٣٢٩/٦، وزاد المسير ٣١٢/٨، ومفاتيح الغيب ٧٠/٣٢.
 (٤) انظر: بحر العلوم ٥٠٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ١١٤/٢٠.

سورة التكاثر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أهلآك التكاثر﴾ أي شغلكم التفاخر بكثرة العدد (٢) ﴿حتى نزره المقابر﴾ يقول: حتى افتخرتم بالأموال (٣)، وقيل: المعنى شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، [١/٢٠٧] حتى أدرككم الموت على تلك الحال (٤) ﴿كلا﴾ ردع وتنبيه، المعنى: ليس الأمر الذي ينبغي أن تكونوا عليه ذلك (٥) ﴿سوف تعلمون﴾ وعيد وتهديد، أي بعد البعث، وتكرارها على التخليط والتخويف (٦) ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ المعنى: لو علمتم الشيء حق علمه لارتدعتم (٧) ﴿لبرون الجحيم﴾ أي في الآخرة (٨) ﴿ثم لبرونها عين اليقين﴾ أي عيانا، وهو من التخليط أيضا (٩) ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ عن مجاهد: الأمن والصحة (١٠)، وقيل: عن كل ما ينعم به في الدنيا (١١)، وعن الحسن: لا يسأل عن النعيم

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥١٨، والبحر المحيط ٨/٥٠٥، ومساعد النظر ٣/٢٤١، وفتح القدير ٥/٤٨٧، والتحرير والتنوير ٣٠/٥١٧.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٨/٥١٧، والمحرر الوجيز ٥/٥١٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١١٥، ولباب التأويل ٤/٤٠٣.

(٣) انظر: زاد المسير ٨/٣١٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١١٥.

(٤) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٥٧، وانظر: الوجيز ٢/١٢٢٨، والوسيط ٤/٥٤٨، وفتح القدير ٥/٤٨٨.

(٥) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٥٧، وانظر: بحر العلوم ٣/٥٠٦، وزاد المسير ٨/٣١٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٢٨٧، والنكت والعيون ٦/٣٣١.

(٧) معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٥٧.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١١٩.

(٩) انظر: معاني القرآن للقراء ٣/٢٨٨.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٨٠، عن محمد بن مروان، عن ليث، عن مجاهد. وإسناده ضعيف.

وانظر: زاد المسير ٨/٣١٤، والمحرر الوجيز ٥/٥١٩، والبحر المحيط ٨/٥٠٦.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٨٣، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

ومن طريق معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٥١٩، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٤٧، ومحاسن التأويل ١٧/٢٤٣.

وهذا هو الراجح، وإليه ذهب جماهير المفسرين كابن جرير، وابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن جرير، والبخاري، وأبو حيان، والشوكاني. فقال ابن الجوزي: ((والصحيح أنه عام في كل نعيم، وعام في جميع الخلق، فالكافر يسأل توبيخا، إذا لم يشكر النعم، ولم يوحد، والمؤمن يسأل عن شكرها)). زاد المسير ٨/٣١٥.

انظر: جامع البيان ١٢/٦٨٣، ومفاتيح الغيب ٣٢/٧٨، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢١، وكتاب التسهيل ٤/٢١٦، ولباب التأويل ٤/٤٠٤، والبحر المحيط ٨/٥٠٦، وفتح القدير ٥/٤٨٩.

إلا أهل النار^(١)، في الحديث: ثلاث لا يُسأل عنهن المسلم طعام يقيم صلبه، وثوب يوارى عورته، وبيت يُكنه من الحر والبرد^(٢).

(١) انظر: بدائع التفسير ٣١٥/٥، وقال: ((ليس في اللفظ - يعني لفظ الآية - ولا في السنة الصحيحة، ولا في أدلة العقل، ما يقتضي اختصاص الخطاب بالكفار، بل ظاهر اللفظ وصريح السنة والاعتبار، يدل على عموم الخطاب لكل من اتصف بلهاء التكاثر له، فلا وجه لتخصيص الخطاب ببعض المتصفين بذلك)). وفتح القدير ٤٨٩/٥، وتفسير الحسن البصري ٤٣٧/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٨٨/٣.

وهذا جزء من حديث أخرجه ابن جرير ٦٨٢/١٢، والواحد في الوسيط ٥٥٠/٤، كلاهما عن حشر بن نباتة، عن أبي نصيرة مسلم بن عبيد، عن أبي عسيب مولى رسول الله ﷺ، بنحوه. وفي إسناد أبي نصيرة وهو صدوق بهم.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/٢٠، والدر للسيوطي ٦١٦/٨.

سورة العصر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر﴾ عن ابن عباس: هو الدهر (٢)، وهو قسم، وجوابه ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ (٣) أي نقص (٤)، يقال: الخسر والخسران (٥)، ويقال: لفي عقوبة بذنوبه (٦)، والإنسان هنا في [٢٠٧/ب] معنى الناس (٧)، وعن ابن عباس: هو الكافر (٨) ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا﴾ أي أوصى بعضهم بعضا (٩) ﴿بالحق﴾ أي بالتوحيد (١٠) ﴿وتواصوا بالصبر﴾ أي على طاعة الله، وعن معصية الله (١١).

- (١) انظر: البحر المحيط ٥٠٧/٨، ومساعد النظر ٢٤٥/٣، وروح المعاني ٢٢٧/٣٠، والتحرير والتنوير ٥٢٧/٣٠.
(٢) انظر: النكت والعيون ٣٣٣/٦، ومعالم التنزيل ٥٢٥/٨، والمحرم الوجيز ٥٢٠/٥، ولباب التأويل ٤٠٥/٤.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٠/٥. وانظر: غرائب التفسير ١٣٨٥/٢، وزاد المسير ٣١٦/٨، وفتح القدير ٤٩١/٥.
(٤) انظر: تفسير المشكل ص ٣٠٦، ونظم الدرر ٥٢٢/٨.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٥. وانظر: زاد المسير ٣١٦/٨.
(٦) معاني القرآن للفراء ٣٨٩/٣.
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٥. وانظر: بحر العلوم ٥٠٨/٣، وزاد المسير ٣١٦/٨، وفتح القدير ٤٩١/٥
وقال: ((وهذا المعنى أولى، لما في لفظ الإنسان من العموم، ولدلالة الاستثناء عليه)).
(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٣/٢٠، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٩) انظر: الوسيط ٥٥١/٤، ومعالم التنزيل ٥٢٥/٨، وكتاب التسهيل ٢١٧/٤، ونظم الدرر ٥٢٣/٨.
(١٠) انظر: زاد المسير ٣١٧/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٢٣/٢٠.
(١١) انظر: البحر المحيط ٥٠٨/٨، والجلالين ص ٨١٠.

سورة الهمزة مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل لكل همزة﴾ الهمزة: العياب الطعان ﴿لمنزة﴾ واللمزة: مثله (٢)، وقيل: الهمزة: في الوجه، واللمزة: من خلف (٣)، وعن ابن عباس: هو المشاء بالنميمة (٤) ﴿جمع مالا وعدده﴾ أي أحصاه (٥)، وقيل: أعده للدهور، من غير أن يؤدي حق الله منه (٦) ﴿أخذه﴾ قيل: معناه يخلده (٧) ﴿كلاينبذن﴾ أي ليلقين ﴿في المحطمة﴾ (٨) ﴿وما أدراك ما المحطمة﴾ أي لولا أن الله أدراك بها، ويكون على التعظيم لشأنها ﴿إنها تطلع على الأفئدة﴾ أي بلغ ألمها الأفئدة (٩)، يقال: اطلعت أرض كذا، أي بلغت (١٠)، وخص الأفئدة لأن الألم إذا صار إليها مات أصحابها (١١) ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ أي مطبقة (١٢) ﴿في عمد﴾ عن قتادة: يعذبون بها (١٣)، [٢٠٨/أ] ويقال: إنها عمد من نار ﴿ممددة﴾ (١٤).

- (١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٢١، وزاد المسير ٨/٣١٨، ومساعد النظر ٣/٢٤٧، وفتح القدير ٥/٤٩٢، والتحرير والتنوير ٣٠/٥٣٥.
- (٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٣٨، وتفسير المشكل ص ٣٠٧.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٨٧، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية. وإسناده ضعيف.
- (٤) وانظر: النكت والعيون ٦/٣٣٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٤، ولباب التأويل ٤/٤٠٦، وروح المعاني ٣٠/٢٣٠.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٦٨٧، عن رجل من أهل البصرة، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس. وفي إسناده مجهول.
- (٦) وانظر: بحر العلوم ٣/٥١٠، ومعالم التنزيل ٨/٥٢٩، وفتح الباري ٨/٧٢٩، والدرر للسيوطي ٨/٦٢٤.
- (٧) انظر: مفاتيح الغيب ٣٢/٨٨، وكتاب التسهيل ٤/٢١٧، ولباب التأويل ٤/٤٠٦، والبحر المحيط ٨/٥١٠، والدرر المصون ٦/٥٦٨.
- (٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٦١، والكشاف ٤/٢٣٣، وزاد المسير ٨/٣٢٠، وفتح القدير ٥/٤٩٣.
- (٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٠، وجامع البيان ١٢/٦٨٨، وإيجاز البيان ٢/٣٣٤، وزاد المسير ٨/٣٢٠.
- (١٠) انظر: الوسيط ٤/٥٥٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٤٨، ومحاسن التأويل ١٧/٢٥١.
- (١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٠، والوجيز ٢/١٢٣٢، وزاد المسير ٨/٣٢٠.
- (١٢) انظر: جامع البيان ١٢/٦٨٩.
- (١٣) تأويل مشكل القرآن ص ٤٩١. وانظر: بحر العلوم ٣/٥١٠، وزاد المسير ٨/٣٢٠.
- (١٤) انظر: لباب التأويل ٤/٤٠٧، ونظم الدرر ٨/٥٢٦، وإرشاد العقل السليم ٩/١٩٩، وروح المعاني ٣٠/٢٣٢.
- (١٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٥، وابن جرير ١٢/٦٩٠، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
- (١٦) وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٣١، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٢٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٤٨، والدرر للسيوطي ٨/٦٢٥.
- (١٧) معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٦٢. وانظر: بحر العلوم ٣/٥١١.

سورة الفيل مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لمتركيف فعل مبرك بأصحاب الفيل﴾ أي الحبشة [الذين] (٢) قصدوا تخريب البيت، وكانت قصة أصحاب الفيل - على ما ذكره محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس، وذكره الواقدي (٣) - : أن النجاشي ملك الحبشة، كان بعث أرباط إلى اليمن فغلب عليها، فقام رجل من الحبشة، يقال له: أبرهة بن الصباح أبو يكسوم (٤)، فساخط أرباط في أمر الحبشة، حتى انصدعوا صدعين، فكانت طائفة مع أرباط، وطائفة مع أبرهة، فتراجعا فقتل أبرهة أرباط، واجتمعت الحبشة لأبرهة، وغلب على اليمن، وأقره النجاشي على عمله.

ثم إن أبرهة رأى الناس يتجهزون أيام الموسم إلى مكة لحج بيت الله الحرام، فبنى كنيسة بصنعاء وكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يُن للملك مثلها، ولست منتهيا حتى أصرف حج العرب إليها، فسمع رجل من بني مالك من كنانة فخرج إليها فدخلها ليلا [٢٠٨/ب] فقعد (٥) فيها، ولطخ بالعدرة قبلتها، فبلغ ذلك أبرهة فقال: من اجترأ عليّ؟ فقيل: صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت فسمع بالذي قلت، فحلف أبرهة عند ذلك: ليسير إلى الكعبة حتى يهدمها، فكتب إلى النجاشي يخبره بذلك، وسأله أن يبعث إليه بفيله، وكان فيل يقال له محمود، وكان فيلا لم يُر مثله عظما وجسما وقوة، فبعث به إليه، فخرج أبرهة في الحبشة [سائرا] (٦) إلى مكة، وخرج معه

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٢٣، وزاد المسير ٨/٣٢١، ومصاعد النظر ٣/٢٤٩، وروح المعاني ٣٠/٢٣٢.

(٢) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته.

(٣) محمد بن عمر بن واقد، أبو عبد الله السهمي الأسلمي بالولاء، المدني ثم البغدادي، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث مزوك مع سعة علمه، مات سنة ٢٠٩هـ.

انظر: غاية النهاية ٢/٢١٩، والتقريب ص ٤٩٨، والأعلام ٦/٣١١.

(٤) من ملوك الحبشة في اليمن، صاحب الفيل المذكور في القرآن، والذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلكه الله.

انظر: القاموس المحيط ص ١٦٠٤، واللسان ١٣/٤٧٦، مادة بره.

(٥) المراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث. النهاية في غريب الحديث ٤/٨٦.

(٦) في المخطوط (سائر) والتصويب من البغوي.

بالفيل، فسمعت العرب بذلك فأعظموه. ورأوا جهاده [حقاً] (١) عليهم، فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له: [ذو نقر] (٢). بمن أطاعه من قومه، فقاتله فهزمه أبرهة، وأخذ [ذا نقر] (٣) فقال: أيها الملك استبقي فإن بقائي خير لك من قتلي، فاستحياه واستوثقه، وكان أبرهة رجلاً حليماً.

ثم سار حتى إذا دنا من بلاد خثعم (٤)، خرج إليه نقيل بن حبيب الخثعمي (٥) في خثعم ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن، فقاتلوه فهزمهم، وأخذ نقيلاً، فقال له نقيل: أيها الملك إنني ذليل بأرض العرب، وهاتان يدي على قومي بالسمع والطاعة، [٢٠٩/أ] فاستبقاه الملك، وخرج معه يدلّه، حتى إذا مرّ بالطائف، خرج إليه مسعود بن [مغيث] (٦) في رجال من ثقيف (٧) فقال: أيها الملك نحن عبيدك، ليس عندنا خلاف، إنما تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا معه أبا رغال (٨) مولى لهم، فخرج حتى إذا كان بالمُعَمَس (٩) مات أبو رغال وهو الذي يرحم قبره، وبعث أبرهة رجلاً من الحبشة، يقال له: [الأسود بن مسعود] (١٠)، على مقدمة خيله، وأمره بالغارة على نعم الناس، فجمع الأسود إليه أموال الحرم، وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير.

(١) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط والتصويب من سيرة ابن هشام وتفسير ابن جرير والبيهقي والقرطبي.

(٢) في المخطوط (نقر) بالقاف المعجمة. والتصحيح من البيهقي وغيره.

(٣) في المخطوط (نقر) بالقاف المعجمة. والتصحيح من البيهقي وغيره.

(٤) خثعم: قبيلة من القحطانية تنسب إلى خثعم بن أثمار. معجم قبائل العرب ص ٣٣١.

(٥) كان سيد شهران وناهم بأرض خثعم، وهو شاعر جاهلي، ويلقب بنذي الديدن، وكان من أدلة أبرهة

الحبشي في زحفه على مكة. انظر: سيرة ابن هشام ٤٦/١، والأعلام ٤٥/٨.

(٦) هكذا في المخطوط، وكذا في بحر العلوم ٥١٣/٣، ولباب التأويل ٤٠٧/٤.

وجاء في سيرة ابن هشام ٤٦/١، وابن جرير ٦٩٦/١٢ والبيهقي ٥٣٦/٨ والقرطبي ١٢٩/٢٠: أنه مسعود

بن مُعْتَب بن مالك الثقفي.

(٧) ثقيف: قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف. معجم قبائل العرب ص ١٤٧-١٥٠.

(٨) قسي بن منبه بن النبيت، جاهلي كان دليل الحبشة لما غزوا الكعبة، مات في المُعَمَس بين مكة والطائف ودفن هناك.

انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٣٠٣/٤، واللسان ٢٩١/١١، مادة رغل، والأعلام ١٩٨/٥.

(٩) المُعَمَس: موضع في شرق مكة، على الطريق بين الطائف ومكة، على مسافة عشرين كيلاً.

انظر: المعالم الأثرية ص ٢٧٦، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٠.

(١٠) هكذا في المخطوط، وجاء في سيرة ابن هشام: الأسود بن مقصود. انظر: سيرة ابن هشام ٤٨/٢.

ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلى أهل مكة، فقال: سل عن شريفها ثم أبلغه ما أرسلك به إليه، أخبره إنني لم آت لقتال، وإنما جئت لأهدم هذا البيت.
فانطلق حتى دخل مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم^(١)، فقال: إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه، إنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم.
فقال عبد المطلب: ما له عندنا قتال ولا لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء إليه، فإن هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام، [٢٠٩/ب] فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يُخلي بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة.

قال: فانطلق معي إلى الملك، فزعم بعض أهل العلم أنه أردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر، وكان [ذو^(٢) نفر] صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر، هل عندك من غناء فيما نزل بنا؟ فقال: ما غناء رجل أسير لا يأمن أن يقتل بكرة أو عشيا، ولكن سأبعث إلى أنيس، سائس^(٣) الفيل، فإنه لي صديق فأسأله أن يضع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده، قال: فأرسل إلى أنيس فأتاه فقال له: إن هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال^(٤)، يستأذن عليك، وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك، فقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك، فأذن له، وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما، فلما رآه أبرهة أعظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه على السرير وأن يجلس تحته، فهبط إلى البساط فجلس عليه ثم دعاه فأجلسه معه، ثم قال لترجمانه قل له: حاجتك إلى الملك؟ [٢١٠/أ] فقال الترجمان ذلك له، فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد عليّ مائتي

(١) بن عبد مناف، أبو الحارث، جد المصطفى عليه الصلاة والسلام، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنشأه بمكة، كان عاقلا ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة. مات بمكة سنة ٤٥ ق هـ عن نحو ثمانين عاما أو أكثر. الأعلام ٤/١٥٤.

(٢) سقطت (ذو) من المخطوط، والتصويب من سيرة ابن هشام وتفسير ابن جرير وغيرهما.

(٣) سائس الفيل: هو الذي يقوم عليها. انظر: اللسان ٦/١٠٨، مادة سوس.

(٤) يبدو أن هناك فقرة ساقطة وهي (وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فإن استطعت أن تنفعه عنده فانفعه، فإنه صديق لي، أحب ما وصل إليه من الخير، فدخل أنيس على أبرهة فقال: أيها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال ... إلخ). انظر: معالم التنزيل ٨/٥٣٧.

مختصر ضياء القلوب من سورة سيج إلى سورة الناس

بعير أصابها لي، فقال أبرهة لترجمانه قل له: قد كنت أعجبتي حين رأيتك، ولقد زهدت فيك، قال: لِمَ؟ قال: جئت إلى بيت هو دينك ودين آبائك وهو شرفكم وعصمتكم لأهدمه، لم تكلمني فيه، وتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك؟ فقال عبد المطلب: أنا رب هذه الإبل، ولهذا البيت رب سيمعه منك، قال: ما كان ليمنعه مني، قال: فأنت وذاك، فأمر بإبله فُرِّدَت عليه.

فلما ردت الإبل على عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر، وأمرهم أن يتفرقوا بالشعاب، ويحترزوا في رؤوس الجبال، خوفا عليهم من معرة الجيش، ففعلوا، وأتى عبد المطلب الكعبة، فأخذ حلقة الباب وجعل يقول:

يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا امنعهم أن يخربوا قراكا^(١)

وقال:

لا همَّ إن العبد يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صلبهم ومحالهم غدواً محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم وما رقبوا جلالك [٢١٠/ب]
إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لــــك^(٢)

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه، وأصبح أبرهة في المُغَمَّس قد تهيأ للدخول وعبأ جيشه وهياً فيله، وكان فيلاً لم يُر مثله في العظم والقوة، ويقال: كانت معه اثني عشر فيلاً^(٣).

(١) انظر: جامع البيان ٦٩٧/١٢، وتاريخ الرسل والملوك ١٣٥/٢، والنكت والعيون ٣٤١/٦، ومعالم التنزيل ٥٣٧/٨، ولباب التأويل ٤٠٨/٤.

(٢) انظر: تاريخ الرسل والملوك ١٣٥/٢، ومعالم التنزيل ٥٣٧/٨-٥٣٨، وزاد المسير ٣٢٢/٨، والكامل في التاريخ ٢٦٢/١، ولباب التأويل ٤٠٨/٤، ونظم الدرر ٥٣٠/٨.

(٣) انظر: الكشاف ٢٣٣/٤، ومفاتيح الغيب ٩١/٣٢، ومدارك التنزيل ٣٩٨/٥، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٩/٤.

فأقبل نفيل إلى الفيل الأعظم، ثم أخذ بأذنه وقال له: ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فإنك ببلد الله الحرام، فبرك الفيل فبعثوه فأبى، فضربوه بالمعول في رأسه وأدخلوا محاجتهم تحت مرقه^(١) ومرافقه فنزعوه ليقوم فأبى، فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى المغرب ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فضربوه إلى الحرم فبرك وأبى [أن]^(٢) يقوم.

وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل، وأرسل الله عز وجل طيرا من البحر أمثال الخطاطيف^(٣)، مع كل طائر منهم ثلاثة أحجار: اثنان في رجله وواحد في منقاره، وكان الحجر أكبر من العدسة^(٤) وأصغر من الحمصة^(٥).

﴿من سجيل﴾ عن ابن عباس: من طين مطبوخ كما يطبخ [٢١١/أ] الآجر^(٦)، وقيل: من السماء الدنيا، واسمها سجيل^(٧)، وقيل: من الجحيم وهي سجين ثم أبدلت النون لاما^(٨).

فلما غشين القوم أرسلتها عليهم، فلم يصب تلك الحجارة [أحد]^(٩) إلا هلك، وليس كل القوم أصابت، وخرجوا هارين لا يهتدون الطريق الذي جاءوا منه، ويتساءلون

(١) مرقه: يعني أسفل بطنه.

(٢) سقط ما بين المعوفين من المخطوط، والتصويب من البغوي ٥٣٨/٨، والخازن ٤٠٨/٤.

(٣) الخطاطيف: جمع خطاف: وهو العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة. اللسان ٧٧/٩، مادة خطف.

(٤) العدسة: نبات عشبي من فصيلة القطنيات، وقبيلة الفراشيات يزرع لخبه الصغير المغذي، مهدد الأصلي آسيا، وهو منتشر في مناطق كثيرة من العالم، وتصلح سيقانه علقا للحيوانات. المنجد في اللغة والأعلام ص ٤٩١.

(٥) الحمصة: نبات زراعي من فصيلة القطنيات، يزرع بكثرة في البلدان المتوسطة، ولا سيما في إيطاليا والشرق الأوسط، يؤكل حبه نينا أو مطبوخا. المنجد في اللغة والأعلام ص ١٥٥.

(٦) الكشف ٢٣٤/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٩٤/١٢، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وقال: ((وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجهها في خبر ولا عقل ولا لغة، وأسماء الأشياء لا

تدرك إلا من لغة سائرة، أو خبر من الله تعالى ذكره)). وانظر: النكت والعيون ٣٤٣/٦، ومحاسن التأويل ٢٥٦/١٧.

(٨) انظر: غرائب التفسير ١٣٩٠/٢، ومفاتيح الغيب ٩٦/٣٢، وفتح القدير ٤٩٩/٥، وأضواء البيان ٥٢١/٩.

(٩) في المخطوط (أحد) والصحيح ما أثبتته.

عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، ونفيل ينظر إليهم من بعض تلك الجبال، وقيل: كانت طيرا سودا^(١)، وقيل: حضر^(٢)، وفي ذلك يقول نفيل:

ألا ردي ركابين ردينا نعمناكم على الهجران عينا
فإنك لو رأيت ولن تريه لدى جنب المحصب ما رأينا
حمدت الله إذ أبصرت طيرا وحصب حجارة تلقى علينا
وكلهم يسائل عن نفيل كأن عليّ للحبشان ديننا^(٣)

وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل، وبعث الله على أبرهة داء في جسده، فجعل تتساقط أنامله كلما سقطت أتملة أتبعها مدّة^(٤) من قيح ودم، فانتهى إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي^[٢١١/ب] من أصحابه، وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه، ثم هلك^(٥).

قال الواقدي: وأما محمود فيل النجاشي فربض^(٦) ولم يشجع على الحرم فنجا، والفيل الآخر شجعوا فحصبوا، أي رموا بالحصباء^(٧)، وقال بعضهم: انفلت أبو يكسوم وزير

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩٣/١٢، من طرق عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير. وصحح هذا الإسناد ابن كثير رحمه الله. كما روى عطاء، عن ابن عباس نحوه. وهو قول قتادة كذلك. وانظر: بحر العلوم ٥١٥/٣، والوسيط ٥٥٤/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥١/٤، وفتح القدير ٤٩٥/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩٣/١٢، عن يعقوب، عن هشيم، عن حسين، عن عكرمة. وصححه ابن كثير. وانظر: معالم التنزيل ٥٤١/٨، وزاد المسير ٣٢٣/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٥١/٤.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٥٣/١، وتاريخ الرسل والملوك ١٣٦/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣٦/٢٠، والكامل في التاريخ ٢٦٢/١، ولباب التأويل ٤٠٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٠/٤، وروح المعاني ٢٣٥/٣٠.

(٤) المدّة: بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح. اللسان ٣٩٩/٣، مادة مدد.

(٥) معالم التنزيل ٥٣٥/٨-٥٣٨، ولباب التأويل ٤٠٧/٤-٤٠٩.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦٩٥/١٢-٦٩٨، عن سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤١/١-٥١، وتاريخ الرسل والملوك ١٢٨/٢-١٣٩، وبحر العلوم ٥١٣/٣-٥١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢٨/٢٠-١٣١، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٦٢/١-٢٦٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٩/٤-٥٥١، والبداية والنهاية ١٧٠/١-١٧٣، وروح المعاني ٢٣٣/٣٠-٢٣٦، ومحاسن التأويل ٢٥٧/١٧-٢٦١.

(٦) ربضت الدابة ربوضا بمعنى جلست وهو بمثابة بروك الإبل.

انظر: أساس البلاغة ص ١٥١، والمصباح المنير ص ٨٢، مادة ربض.

(٧) معالم التنزيل ٥٣٨/٨، ولباب التأويل ٤٠٩/٤.

أبرهة وتبعه طير فحلقت فوق رأسه حتى بلغ النجاشي، فقص عليه القصة، فلما أنهاها وقع عليه حجر من ذلك الطير فخر ميتا بين يدي النجاشي^(١)، وفي ذلك يقول أمية بن أبي الصلب^(٢):

إن آيات ربنا بينات ما يماري فيهن إلا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور^(٣)

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة يستطعمان الناس^(٤)، وزعم مقاتل بن سليمان^(٥) أن السبب الذي جر أصحاب الفيل: أن فتية من قريش خرجوا تجارا إلى أرض النجاشي فدنوا من ساحل البحر، وثمّ بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل، فنزلوا فأججوا نارا واشتووا، فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف، فهاجت الرياح فاضطرم الهيكل نارا، فانطلق الصريخ [٢١٢/أ] إلى النجاشي فأسف غضبا للبيعة، فبعث أبرهة لهدم الكعبة^(٦).

- (١) انظر: غرائب التفسير ١٣٩٠/٢، والكشاف ٢٣٤/٤، ومفاتيح الغيب ٩٢/٣٢، ومدارك التنزيل ٣٩٨/٥، وإرشاد العقل السليم ٢٠٠/٩.
- (٢) أمية بن عبد الله أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، وأدرك الإسلام ولم يدخل فيه، هلك عام خمسة من الهجرة. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٢٦/١، والأعلام ٢٣/٢.
- (٣) انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٦٠/١، والنكت والعيون ٣٤١/٦، ولباب التأويل ٤٠٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٢/٤، وديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٩١-٣٩٢.
- ونسب ابن إسحاق هذه الأبيات لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي.
- (٤) أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٥٧/١، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة رضي الله عنها. وإسناده صحيح. ورواه الواقدي، عن عائشة مثله.
- وانظر: النكت والعيون ٣٤٠/٦، والكشاف ٢٣٤/٤، ومفاتيح الغيب ٩٢/٣٢، ولباب التأويل ٤٠٩/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٢/٤، وإرشاد العقل السليم ٢٠١/٩.
- (٥) أبو الحسن الأزدي الخراساني البلخي، كان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز، وله تفسير مشهور، وله مؤلفات كثيرة في علوم القرآن، وهو متروك في الحديث، ورمي بالتحسيم. مات سنة ١٥٠هـ.
- انظر: السير ٢٠١/٧، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠.
- (٦) معالم التنزيل ٥٣٩/٨، ولباب التأويل ٤٠٩/٤.
- وانظر: النكت والعيون ٣٤٠/٦، وزاد المسير ٣٢١/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣٠/٢٠.

وقال فيه: إنه كان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي^(١) وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتوا بمكة، وكان رجلا نبيا نبيلًا تستقيم الأمور برأيه، وكان خليلا لعبد المطلب، فقال له عبد المطلب: ماذا عندك فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك؟ فقال أبو مسعود: اصعد بنا إلى حراء^(٢) فصعد الجبل، فقال أبو مسعود لعبد المطلب: اعمد إلى مائة من الإبل فاجعلها لله وقلدها نعلا، ثم ابثها في الحرم فلعل بعض السود أن يعقر منها شيئا فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم، ففعل ذلك عبد المطلب، فعمد القوم إلى تلك الإبل فحملوا عليها وعقروا بعضها، وجعل عبد المطلب يدعو، فقال أبو مسعود: إن لهذا البيت ربا يمنعه، فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت وأراد هدمه فمنعه الله وابتلاه، وأظلم عليه ثلاثة أيام، فلما رأى تبع ذلك كساه القباطي^(٣) البيض، وعظمه ونحر له جزورا.

[٢١٢/ب] [ثم قال أبو مسعود]^(٤) فانظر نحو البحر، قال: فنظر عبد المطلب فقال: أرى طيرا أبيضًا نشأت من شاطئ البحر، قال: ارمقها^(٥) بصرك أين قرارها؟ قال: أراها قد دارت على رؤوسنا، قال: هل تعرفها؟ قال: والله ما أعرفها ما هي بنجدية ولا بتهامية ولا غربية ولا شامية، قال: ما قدرها؟ قال: أشباه العاسيب^(٦)، في مناقيرها حصى كأنها حصى الحذف^(٧)، قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا، أمام كل رفقة طير يقودها أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق، فجاءت حتى إذا حاذت عسكر القوم ركدت^(٨) فوق

(١) عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف. انظر: سيرة ابن هشام ١/٣٦١.

(٢) حراء: بكسر الحاء، اسم جبل، ويسمى حاليا جبل النور، ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن، وقد وصل إليه اليوم ببيان مكة.

انظر: المعالم الأثيرة ص ٩٧، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٩٥.

(٣) القباطي: ثياب من كتان رقيق بيض كانت تعمل بمصر نسبت إلى القبط.

انظر: أساس البلاغة ص ٣٥٣، والمصباح المنير ص ١٨٦، مادة قبط.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من البغوي ٨/٥٣٩، وهي زيادة يتطلبها تمام المعنى.

(٥) رمق ببصره: بمعنى أتبع بصره وأطال النظر إلى الشيء.

انظر: أساس البلاغة ص ١٧٨، والمصباح المنير ص ١٨٦، مادة رمق.

(٦) اليعاسيب جمع يعسوب: وهو طائر أصغر من الجراد.

انظر: القاموس المحيط ص ١٤٧، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٥٠٥.

(٧) حصى الحذف: صغار الحجارة، وهو ما كان مثل بعر الغنم. انظر: اللسان ١٤/١٨٣.

(٨) ركدت: بمعنى سكنت وثبتت فوق رؤوسهم. انظر اللسان ٣/١٨٤.

رؤوسهم، فلما توافت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها، مكتوب على كل حجر اسم صاحبه، ثم إنها انصاعت راجعت من حيث جاءت، فلما أصبحت انحطت من ذروة الجبل فمشيا حتى صعدا ربوة، فلم يؤنسا أحدا ثم دنيا فلم يسمعا حسا فقالا: بات القوم سامدين^(١) فأصبحوا نياما، فلما دنيا من عسكر القوم فإذا هم خامدون، وكان يقع الحجر على بيضة^(٢) أحدهم [٢١٣/أ] فخرقها حتى تقع في دماغه، وتخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الأرض من شدة وقعه، فعمد عبد المطلب فأخذ فأسا من فؤوسهم فحفر حتى أعمق في الأرض فملأه الذهب الأحمر والجوهر، وحفر لصاحبه مثله فملأه، ثم قال لأبي مسعود: هات فاختر إن شئت حفرتي، وإن شئت حفرتك، وإن شئت فهما لك معا، فقال أبو مسعود: فاختر لي على نفسك، فقال عبد المطلب: إنني لم [آل]^(٣) أن أجعل أجود المتاع في حفرتي فهي لك، وجلس كل واحد منهما على حفرتة، ونادى عبد المطلب في الناس، فتراجعوا وأصابوا من فضلها حتى ضاقوا به، وساد عبد المطلب بذلك قريشا وأعطته المقادة، فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود في أهليهما في غناء من ذلك المال، ودفع الله عز وجل عن كعبته^(٤).

واختلفوا في تاريخ عام الفيل، فقيل: كان قبل مولد رسول الله ﷺ بأربعين سنة^(٥)، وقيل: بثلاث وعشرين سنة^(٦)، والأصح الذي عليه الأكثر من علماء السير والتواريخ وأهل التفسير أنه كان في العام [٢١٣/ب] الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، فإنهم يقولون: ولد عام الفيل وجعلوه تاريخا لمولده ﷺ^(٧).

(١) سامدين: يعني لاهون بالغناء ونحوه. انظر: اللسان ٢١٩/٣.

(٢) البيضة: ما يلبس على الرأس لوقايته في القتال مثل الخوذة والمغفر ونحوهما. انظر: النهاية لابن الأثير ١٧٢/١.

(٣) في المخطوط (لم أك) والتصحيح من البغوي ٥٤٠/٨.

(٤) معالم التنزيل ٥٣٩/٨-٥٤٠، ولباب التأويل ٤٠٩/٤-٤١٠.

(٥) هذا قول مقاتل.

انظر: النكت والعيون ٣٣٨/٦، ومعالم التنزيل ٥٤٠/٨، وزاد المسير ٣٢٤/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٢٠.

(٦) هذا قول أبي صالح، عن ابن عباس، وعبيد بن عمير، والكلبي. انظر: النكت والعيون ٣٣٨/٦، ومعالم التنزيل ٥٤٠/٨، وزاد المسير ٣٢٣/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٢٠.

(٧) وهذا القول الذي صححه المؤلف هو الراجح، وإليه ذهب جماهير المفسرين كالبغوي، وابن الجوزي،

والقرطبي، والهازمي، وابن كثير، والألوسي، وابن عاشور.

ونقل عن إبراهيم بن المنذر شيخ البخاري أنه قال: لا يشك في ذلك أحد من العلماء وعليه الإجماع وكل ما

خالفه وهم. انظر: معالم التنزيل ٥٤٠/٨، وزاد المسير ٣٢٣/٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/٢٠، ولباب

التأويل ٤١٠/٤، والبداية والنهاية ٢٦١/١، وروح المعاني ٢٣٣/٣، والتحرير والتنوير ٥٤٧/٣٠.

وأما التفسير فقوله تعالى ﴿ألم تر﴾ ألم تعلم، وذلك لأن هذه الواقعة كانت قبل مبعثه بزمان طويل، إلا أن العلم بها كان حاصلًا عنده، لأن الخبر بها كان مستفيضًا معروفًا بمكة، وإذا كان كذلك فكأنه ﷺ علمه وشاهده يقينا فلماذا قال تعالى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ (١) قيل: كان معهم فيل واحد (٢)، وقيل: كانت الفيلة ثمانية (٣)، وقيل: اثني عشر، وإنما وحده لأنه نسبهم إلى الفيل الأعظم الذي كان يقال له محمود (٤)، وقيل: إنما وحده لوافق الآي (٥)، وفي قصة أصحاب الفيل دلالة عظيمة على قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته، إذ يستحيل في العقل أن طيرا يأتي من قبل البحر يحمل حجارة، وترمي بها ناسا مخصوصين، وفيها دلالة عظيمة على شرف محمد ﷺ، ومعجزة ظاهرة له، وذلك أن الله تعالى إنما فعل ذلك لنصر من ارتضاه وهو محمد ﷺ [٢١٤/أ] الداعي إلى توحيد، وإهلاك من سخط عليه، وليس ذلك لنصر قريش، فإنهم كانوا كفارا لا كتاب لهم، والحبشة لهم كتاب، فلا يخفى على عاقل أن المراد بذلك النصر محمدا ﷺ، فكأنه تعالى قال: أنا الذي فعلت ما فعلت بأصحاب الفيل تعظيما لك وتشريفا لمقدمك، وإذا قد نصرتك قبل قدومك، فكيف أتركك بعد ظهورك (٦) وقوله تعالى ﴿ألم يجعل كيدهم﴾ يعني مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة ﴿في تضليل﴾ أي تضييع وخسار وإبطال ما أرادوا، [أضل] (٧) كيدهم فلم يصلوا إلى ما أرادوا من تخريب البيت، بل رجع كيدهم عليهم، فخربت كنيستهم واحترقت فهلكوا وهو قوله ﴿وأمرسل عليهم طيرا أبابيل﴾ يعني

(١) لباب التأويل ٤/٤١٠.

(٢) هذا قول مقاتل، وإليه ذهب الجمهور وعليه قول الأكثرين الأوفق بظاهر الآية، ورجحه أبو حيان والألويسي. انظر: معالم التنزيل ٨/٥٤٠، والمحرم الوجيز ٥/٥٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٣١، والبحر المحييط ٨/٥١١، وروح المعاني ٣٠/٢٣٤.

(٣) وهذا قول الضحاك. انظر: معالم التنزيل ٨/٥٤٠، والمحرم الوجيز ٥/٥٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٣١، والبحر المحييط ٨/٥١١، وروح المعاني ٣٠/٢٣٤.

(٤) معالم التنزيل ٨/٥٤٠، ولباب التأويل ٤/٤١٠.

(٥) معالم التنزيل ٨/٥٤٠، ولباب التأويل ٤/٤١٠.

(٦) لباب التأويل ٤/٤١٠.

(٧) في المخطوط (ضل) والتصحيح من المصدر التالي.

طيرا كثيرة متفرقة، يتبع بعضها بعضا^(١)، وقيل أباييل: أقاطيع كالإبل الموبلة^(٢)، وقيل: واحدها إبالة، ذكره أبو جعفر الرؤاسي^(٣)(٤)، قال ابن عباس: كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب^(٥)، وقيل: لها رؤوس كروؤوس السباع^(٦)، وقيل: لها أنياب [٢١٤/ب] كأنياب السباع^(٧)، وقيل: طير خضر لها مناقير صفر^(٨)، وقيل: طير سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، لا يصيب شيئا إلا هشمه^(٩)، ووجه الجمع بين هذه الأقاويل في اختلاف أجناس هذه الطير، أنه كانت فيها هذه الصفات كلها، فبعضها على ما حكاه [ابن] عباس^(١٠)، وبعضها على ما حكاه غيره، فأخير كل واحد بما بلغه عن صفاتها والله أعلم^(١١)، وقوله تعالى ﴿ترميهم بجامرة﴾ قال [ابن] مسعود^(١٢):

(١) لباب التأويل ٤/٤١٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩٢/١٢، عن داود، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل.

وانظر: النكت والعيون ٦/٦٩٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥١، وصحح إسناده.

ومعنى الموبلة: المجموعة الكثيرة، والمراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يُعرض إليها.

انظر: المفردات ص ٨، والنهاية لابن الأثير ١/١٦٦.

(٣) محمد بن أبي سارة علي أو الحسن الكوفي، وهو أول من وضع كتابا في النحو من أهل الكوفة، وهو أستاذ

الكسائي والفراء، له كتب منها معاني القرآن. مات سنة ١٨٧هـ. الأعلام ٦/٢٧١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٢، والنكت والعيون ٦/٣٤٣، وفتح القدير ٥/٤٩٥، ومحاسن التأويل

١٧/٢٥٦، والتحرير والتنوير ٣٠/٥٤٩-٤٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٩٢/١٢-٦٩٣، من طرق عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: الوسيط ٤/٥٥٤، ومفاتيح الغيب ٣٢/٩٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥١، وصحح إسناده.

وقال الرازي: ((وأقول إنها لما كانت أفواجا، فلعل كل فوج منها كان على شكل آخر، فكل واحد وصف ما رأى)).

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٩٢/١٢، عن يعقوب، عن هشيم، عن حسين، عن عكرمة.

وانظر: بحر العلوم ٣/٥١٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥١، وصحح إسناده، وروح المعاني ٣٠/٢٣٧.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٨/٥٤١، ونسبه إلى الربيع، ولباب التأويل ٤/٤١٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٩٢/١٢، عن فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب، عن ابن جبير.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٥٤١، ونقل عن النحاس أنه قال: ((وهذه الأقوال متفقة، وحقيقة المعنى:

أنها جماعات عظام)). وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥١، وصحح إسناده.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩٦، وابن جرير ١٢/٦٩٤، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: الوسيط ٤/٥٥٤، ومعالم التنزيل ٨/٥٤١، ولباب التأويل ٤/٤١٠، وفتح القدير ٥/٤٩٥.

(١٠) سقطت همزة (ابن) من المخطوط.

(١١) لباب التأويل ٤/٤١٠.

(١٢) سقطت همزة (ابن) من المخطوط.

صاحت الطير ورمتهم بالحجارة، وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة، فما وقع حجر منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع على رأسه خرج من دبره^(١) ﴿من سجيل﴾ قيل: السجيل اسم علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار، واشتقاقه من الإسجال وهو الإرسال، والمعنى: ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب^(٢)، وقيل: معناه من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر^(٣)، وقيل: سجيل حجر وطين مختلط، [٢١٥/أ] وأصله [سَنَك كَيْل]^(٤) فارسي معرب^(٥) ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ يعني كزرع وتبن أكلته الدواب، ثم رائته فيبس وتفرقت أجزاءه، شبه تقطع أوصالهم وتفرقها، بتفرق أجزاء الروث^(٦)، وقيل: [العصف]^(٧) ورق الخنطة وهو التبن^(٨)، وقيل: كالحب إذا أكل فصار أجوف^(٩)، وقال

(١) انظر: معالم التنزيل ٥٤١/٨، ولباب التأويل ٤١٠/٤.

(٢) لباب التأويل ٤١٠/٤.

وانظر: الكشاف ٢٣٤/٤، ومفاتيح الغيب ٩٥/٣٢، وإرشاد العقل السليم ٢٠١/٩، وروح المعاني ٢٣٧/٣٠.

(٣) تقدم تخريجه ص ٥٤٨.

(٤) هكذا في المخطوط، وهو مخالف لما في المصادر التالية.

(٥) لباب التأويل ٤١٠/٤. وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة ألم تر بلفظ: ((سَنَك وِكَل)).

وأخرجه ابن جرير ٦٩٣/١٢-٦٩٤، وابن أبي حاتم كما في الفتح ٧٢٩/٨، وتغليق التعليق ٣٧٧/٤،

كلاهما عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: ((سَنَك وِكَل)). وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٣٤٣/٦، ومفاتيح الغيب ٩٦/٣٢، ومدارك التنزيل ٣٩٩/٥، والروض الريان

٦٣١/٢، وتفسير القرآن العظيم ٥٥١/٤-٥٥٢.

سَنَك: بفتح السين، وسكون النون، وكسر الكاف، اسم الحجر.

وِكَل: بكسر الكاف، اسم الطين ومجموع الكلمتين يراد به الآجر. التحرير والتنوير ٥٥٠/٣٠.

(٦) لباب التأويل ٤١٠/٤. وانظر: الوسيط ٥٥٤/٤، ومعالم التنزيل ٥٤١/٨.

(٧) في المخطوط (العصف) والتصحيح من لباب التأويل.

(٨) لباب التأويل ٤١٠/٤. وأخرجه ابن جرير ٦٩٨/١٢، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: ((ورق

الخنطة)). وإسناده حسن. وانظر: معالم التنزيل ٥٤١/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٢/٤.

(٩) هذا قول عكرمة. انظر: معالم التنزيل ٥٤١/٨، والمحزر الوجيز ٥٢٤/٥، ولباب التأويل ٤١٠/٤، والدر

للسيوطي ٦٣٣/٨، وعزاه إلى عبد بن حميد.

مختصر ضياء القلوب _____ من سورة سبج إلى سورة الناس

ابن عباس: هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف. والله أعلم (١).

(١) لباب التأويل ٤/٤١٠. وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٤١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥٢.

سورة قريش مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِيلَافٌ^(٢) قَرِيشٌ﴾ أي ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ أي جعلهم كذلك لتأليف قريش^(٣)، وقيل: هذه اللام لام التعجب، كأنه مقدر اعجبوا لإيلاف قريش^(٤) ﴿إِيْلَافُهُمْ﴾^(٥) مجرور على البدل من الإيلاف الأول^(٦) ﴿مَرِحَلَةٌ﴾ نصب بإيقاع الإيلاف عليها^(٧)، وكانوا يرحلون في الشتاء إلى الشام، وفي الصيف إلى اليمن، فيمتارون^(٨): آمنين إذا قالوا: نحن أهل حرم الله تعالى لم يُتعرض لهم، فذكرهم الله ذلك^(٩) ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ أي ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [ب/٢١٥].

(١) انظر: الرجز ٥/٥٢٥، ومساعد النظر ٣/٢٥٠.

(٢) في المخطوط (ليلاف) بحذف الهمزة المكسورة مع إثبات الياء، وهذه قراءة أبي جعفر، وقرأ ابن عامر بغير ياء بعد الهمزة مصدر ألف ثلاثياً، وقرأ الباقون بإثبات الياء بعد الهمزة من ألفت الشيء إيلافا رباعياً.

انظر: جامع البيان ١٢/٧٠٠، والكشف ٢/٣٨٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٣٨، والنشر ٢/٤٠٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤٣، وتفسير غريب القرآن ص ٥٣٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٧٧٢، ومعالم التنزيل ٨/٥٤٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٦٥، وزاد المسير ٨/٣٢٤، ومفاتيح الغيب ٣٢/٩٩، ولباب التأويل ٤/٤١١.

(٥) في المخطوط (إيلافهم) بالهمزة وياء ساكنة بعدها، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ أبو جعفر بحذف الياء بعد الهمزة كقراءة ابن عامر في الأولى.

انظر: إبراز المعاني ٤/٢٦٩، وتخيير التيسير ص ٢٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٤، والتحرير والتوير ٣/٥٥٦.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٢/١٣٩٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢/٢٩٥، وكتاب التسهيل ٤/٢١٩، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥٣، وفتح القدير ٥/٤٩٨.

(٧) معاني القرآن للزجاج ٣/٢٩٣.

وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٤٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٤٠، ومدارك التنزيل ٥/٤٠١.

(٨) يمتارون: بمعنى يشتركون الميرة وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع.

انظر: النهاية لابن الأثير ٤/٣٧٩، والمصباح المنير ص ٢٢٤، وحاشية الشهاب ٩/٥٧٠.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/٣٦٥-٣٦٦، والكشاف ٤/٢٣٥.

سورة الدين مكية^(١)، وقيل: مدنية^(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أمرأت الذي يكذب بالدين﴾ أي بالحساب والجزاء في الآخرة^(٣)، عن ابن عباس:

نزلت في العاص [بن] ^(٤) وائل ^(٥) ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ أي يدفعه عن حقه ويظلمه^(٦)

﴿ولا يحض على طعام المسكين﴾ أي لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه بخلا وتكديبا للجزاء لا

عجزا^(٧) ﴿فويل للمصلين﴾ يقال: هم المنافقون، يريد إذا حضر مع النبي ﷺ صلى معه، وإذا

لم يحضر تركها^(٨) ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قيل: لاهون^(٩)، وقيل: إضاعة الوقت^(١٠)

(١) في قول ابن عباس، وابن الزبير، وعطاء، وجابر، وقال ابن عطية: ((مكية بلا خلاف علمته))، ونسبه ابن الجوزي وأبو حيان والألوسي إلى الجمهور. انظر: النكت والعيون ٦/٣٥٠، والمحرم الوجيز ٥/٥٢٧، وزاد المسير ٨/٣٢٨، والبحر المحيط ٨/٥١٧، والدر المنثور للسيوطي ٨/٦٤١، وروح المعاني ٣٠/٢٤١.

(٢) في قول ابن عباس وقتادة والضحاك والثعلبي. انظر: النكت والعيون ٦/٣٥٠، والمحرم الوجيز ٥/٥٢٧، وروح المعاني ٣٠/٢٤١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٤٣.

(٤) في المخطوط (ابن) بإثبات الهززة وهذا خطأ إملائي.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٤٣، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/٥١٨، وإيجاز البيان ٢/٣٣٦.

(٧) انظر: الوسيط ٤/٥٥٨، ولباب التأويل ٤/٤١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٠٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بنحوه. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ٦/٣٥٢، ومعالم التنزيل ٨/٥٥٢، ولباب التأويل ٤/٤١٣، ونظم الدرر ٨/٥٤٤.

(٩) نسبه الفراء في معانيه ٣/٢٩٥، إلى ابن عباس، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٨/٧٣٠.

وأخرجه ابن جرير ١٢/٧٠٧، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٥/٣٧٥، والنكت والعيون ٦/٣٥١.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠٠، وابن جرير ١٢/٧٠٦، والنحاس في إعرابه ٣/٧٧٥-٧٧٦، والبيهقي في سننه

٢/٢١٤، كلهم من طرق عن طلحة بن مصرف، عن مصعب بن سعد، عن أبيه موقوفا.

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ١/١٩٨ برقم ٣٩٢، وابن جرير ١٢/٧٠٨، وأبو يعلى في مسنده

٢/١٤٠ برقم ٨٢٢، والبيهقي في سننه ٢/٢١٤، والبغوي في تفسيره ٨/٥٥٢، كلهم عن عكرمة بن

إبراهيم الأزدي، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه نحوه مرفوعا.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢/٦٣ برقم ٧٠٤، وابن جرير ١٢/٧٠٦، كلاهما عن عاصم بن أبي النجود،

عن مصعب بن سعد، عن أبيه موقوفا. كما أخرجه أبو يعلى أيضا ٢/٦٤ برقم ٧٠٥، عن سماك، عن

مصعب، عن أبيه موقوفا. قال البزار: ((ولا نعلم أحدا أسنده إلا عكرمة وهو لين الحديث، وقد رواه الثقات

الحفاظ عن عبد الملك، عن مصعب، عن أبيه موقوفا)). وقال البيهقي: ((وهذا الحديث إنما يصح موقوفا،

وعكرمة بن إبراهيم قد ضعفه يحيى بن معين وغيره من أئمة الحديث)).

وقال ابن كثير ٤/٥٥٥: ((وهذا أصح إسنادا - يعني الموقوف - وقد ضعف البيهقي رفعه، وصحح وقفه وكذا

الحاكم)). وقال الهيثمي في المجمع ١/٣٢٥: ((رواه أبو يعلى والبزار مرفوعا وموقوفا، وفيه عكرمة بن إبراهيم

ضعفه ابن حبان وغيره)). وقال أيضا ٧/١٤٦: ((رواه الطبراني في الأوسط وفيه عكرمة بن إبراهيم وهو

ضعيف جدا)). وقال السيوطي في الدرر ٨/٦٤٢: ((قال الحاكم والبيهقي الموقوف أصح)). وقال الألوسي في

روح المعاني ٣٠/٢٤٢: ((وقال الحاكم والبيهقي وقفه أصح)).

وانظر: النكت والعيون ٦/٣٥٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٤٤، ولباب التأويل ٤/٤١٣، ومصاعد

النظر ٣/٢٥٤، ونظم الدرر ٨/٥٤٤، وفتح الباري ٨/٧٣٠.

﴿الذين هم صرّاءون﴾ يقول: إن صلوا رأوا الناس بها^(١) ﴿ويمنعون الماعون﴾ أي زكاة أموالهم، كذا روي عن ابن عباس^(٢) وعلي رضي الله عنهما^(٣)، وقيل: ما يتناوله الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو وغير ذلك^(٤)، وقيل: ما ينتفع به من قليل وكثير^(٥).

(١) انظر: فتح القدير ٥٠٠/٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧١٤/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وانظر: مفاتيح الغيب ١٠٨/٣٢، والجامع لأحكام القرآن ١٤٥/٢٠، والبحر المحیط ٥١٩/٨، والدر للسيوطي ٦٤٥/٨.

(٣) أخرجه مسلم بن خالد الزنجي في تفسيره ص ٦٩ برقم ١٣١، وعبد الرزاق في تفسيره ٣٩٩/٢، وابن جرير ٧١٠-٧٠٩/١٢، والحاكم ٥٣٦/٢، كلهم من طرق عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد عن علي رضي الله عنه. قال الحاكم: هذا إسناد صحيح مرسل فإن مجاهدا لم يسمع من علي. وقال الذهبي: منقطع. وأخرجه الفراء في معانيه ٢٩٥/٣، ومن طريقه النحاس في إعرابه ٧٧٦/٣، عن قيس بن الربيع، عن السدي، عن عبد خير، عن علي رضي الله عنه. وفي إسناده السدي وقيس وهما صدوقان فيهما تغير ووهم. وأخرجه ابن جرير ٧٠٩/١٢، من طريق سفيان وإسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، عن علي رضي الله عنه. وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ٣٠٢/٢ برقم ١٦٥٧، والنسائي في التفسير ٥٥٤/٢ برقم ٧٢١، وابن جرير ٧١٤/١٢، والبخاري كما في كشف الأستار ٨٢/٣ برقم ٢٢٩٢، والطبراني في الكبير ٢٣٥/٩ برقم ٩٠١٣، والبيهقي في سننه ١٨٣/٤، كلهم عن أبي عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه مرفوعا. قال البخاري: ((لا نعلم أحدا رواه بهذا اللفظ عن عاصم، إلا أبو عوانة)). وذكره الهيثمي ١٤٦/٧، وقال: ((رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال الطبراني رجال الصحيح)). وذكره ابن حجر في الفتح ٧٣١/٨، وقال: ((إسناده صحيح إلى ابن مسعود رضي الله عنه)). وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣١٢/١ برقم ١٤٥٩.

(٥) لم أقف على قائل هذا القول.

ورجح ابن جرير ٧١٥/١٢، وابن كثير ٥٥٦/٤، عموم الماعون لكل المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض.

سورة الكوثر مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثِرِ﴾ عن عائشة: [٢١٦/أ] هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه درّ مجوف، وآيته عدد النجوم^(٢)، وعن ابن عباس: نهر في الجنة^(٣)، وعنه أيضا: هو الخير الكثير^(٤)، وقيل: النبوة^(٥)، وقيل: القرآن^(٦)، وقيل: الإسلام^(٧)، وهو فَوْعَلٌ من الكثرة^(٨) ﴿فصل لربك﴾ عن ابن عباس: الصلاة المفروضة^(٩)، وقيل: صلاة العيد^(١٠) ﴿وانحر﴾ أي

- (١) انظر: مصاعد النظر ٢/٢٥٥، ونظم الدرر ٨/٥٤٧، والجلالين ص ٨١٢.
- (٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٨/٧٣٠ برقم ٤٩٦٥، عن عائشة رضي الله عنها. وهذا هو الراجح وهو مذهب الجمهور وإليه ذهب أكثر المفسرين.
- وانظر: الوسيط ٤/٥٦٠، وكتاب التسهيل ٤/٢٢٠، ولباب التأويل ٤/٤١٤، والبحر المحيط ٨/٥٢٠، وروح المعاني ٣٠/٢٤٤، وفتح القدير ٥/٥٠٢.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٢/٧١٧، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
- وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٤١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٥٨، والدر للسيوطي ٨/٦٤٨.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثِرِ﴾ ٨/٧٣١ برقم ٤٩٦٦، وكتاب الرقاق ١١/٤٦٣ برقم ٦٥٧٨، عن هشيم، عن أبي بشر، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٢/٧١٨، والنحاس في إعرابه ٣/٧٧٧، كلاهما عن شعبة، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٠٨ برقم ١١٨٤٣، عن وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة. وإسناده صحيح.
- وانظر: زاد المسير ٨/٣٣٢، والبحر المحيط ٨/٥٢١، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٧٤٩.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٢/٧١٩، عن وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة. وإسناده صحيح.
- وانظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٩٥، والوسيط ٤/٥٦٢، والمحرم الوجيز ٥/٥٢٩.
- (٧) هذا قول المغيرة. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٦٩، والنكت والعيون ٦/٣٥٤، وغرائب التفسير ٢/١٣٩٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٤٨، وفتح الباري ٨/٧٣٢.
- (٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٠٨ برقم ١١٨٤٣، عن وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرمة. وإسناده صحيح.
- وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٥٨، والكشاف ٤/٢٣٧، وإيجاز البيان ٢/٣٣٧، ومدارك التنزيل ٥/٤٠٤.
- (٩) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٢٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
- وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١٤٨، ونسبه إلى الضحاك، عن ابن عباس، والدر للسيوطي ٨/٦٥١.
- (١٠) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٢٣، من طريق سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن.
- وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٧٧٩، والنكت والعيون ٦/٣٥٥، وفتح القدير ٥/٥٠٢.

البدن بعد الصلاة^(١) ﴿إن شئت﴾ أي عدوك^(٢) ﴿هو الأثر﴾ أي المنقطع عن الخير^(٣)،
وقيل: الذي لا عقب له^(٤)، والبتر: استئصال القطع^(٥).

-
- (١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٢٩، ومفاتيح الغيب ٣٢/١٢١، وأنوار التنزيل ٢/٦٢٦، وإرشاد العقل السليم ٩/٢٠٥.
(٢) انظر: معالم التنزيل ٨/٥٦٠، ولباب التأويل ٤/٤١٧.
(٣) انظر: الوسيط ٤/٥٦٣، وزاد المسير ٨/٣٣٣، ومدارك التنزيل ٥/٤٠٤، والجلالين ص ٨١٢.
(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٤٤٤، وتفسير غريب القرآن ص ٥٤١، والدر المصون ٦/٥٧٧، وأنوار التنزيل ٢/٦٢٦.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٧٠. وانظر: بحر العلوم ٣/٥١٩.

سورة [الكافرين] (١) مكية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل يا أيها الكافرون﴾ جاء في التفسير: أنها نزلت في جماعة من المستهزئين (٣)،

وتكرار هذه الألفاظ فيها بمعنى التغليظ (٤)، واختلف العلماء في نسخها بآية السيف (٥).

(١) هكذا في المخطوط (الكافرين) بالجر على الإضافة، وهذا حسب قواعد اللغة العربية أسلوب سليم، والأولى أن يقال (سورة الكافرون) على الحكاية كما هو في المصاحف، وجاء نحو هذا في معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٥.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٥٣١/٥.

(٣) انظر: بحر العلوم ٣/٥٢٠، وزاد المسير ٨/٣٣٥.

(٤) انظر: الموضح في التفسير ص ١٣٤، ومعالم التنزيل ٨/٥٦٤.

(٥) نسب عبد القاهر البغدادي القول بالنسخ إلى ابن عباس، وذهب إلى نسخها أيضا ابن حزم وأبو الليث وابن الجزري والهازني وأبو حيان، ولم يذكر ابن جرير وابن كثير دعوى النسخ، وفسرا الآية بما يقتضي إحكامها. وقد رجح ابن الجوزي الإحكام فقال في نواسخ القرآن ص ٥٠٩: ((قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف، وإنما يصح هذا إذا كان المعنى قد أقرتم على دينكم، وإذا لم يكن هذا مفهوم الآية بعد النسخ)). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٢/٣٠: ((وهذا أمر محكم لا يقبل النسخ، ولم يرض الرسول ﷺ بدين المشركين ولا أهل الكتاب طرفة عين)). وكذا رجح الألوسي ٣٠/٢٥٤، الإحكام فقال: ((الأولى أن تفسر بما لا تكون عليه منسوخة، لأن النسخ خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا عند الضرورة)).

انظر: جامع البيان ١٢/٧٢٨، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٦٨، وبحر العلوم ٣/٥٢١، والناسخ والمنسوخ لعبد القاهر ص ١٦١، وكتاب التسهيل ٤/٢٢١، ولباب التأويل ٤/٤١٨، والبحر المحيط ٨/٥٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٦٠، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١٦٨.

سورة النصر مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ أي على أعداء الله ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ أي الإسلام (٢)

﴿أَفْوَاجًا﴾ أي جماعات كثيرة (٣)، قيل: نزلت بمنى أيام التشريق في حجة

الوداع (٤) [٢١٦/ب] ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٣٢، وزاد المسير ٨/٣٣٦، ومصاعد النظر ٣/٢٦٨، والتحرير والتنوير ٣٠/٥٨٧.

(٢) انظر: الجلالين ص ٨١٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٧٣، والبحر المحيط ٨/٥٢٤، وفتح القدير ٥/٥٠٩.

(٤) أخرجه البزار والبيهقي في الدلائل كما في تفسير ابن كثير ٤/٥٦١، عن موسى بن عبيدة الرندي، عن صدقة

بن يسار، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: الكشف ٤/٢٣٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٥٨، والبحر المحيط ٨/٥٢٤، وإرشاد العقل السليم ٩/٢٠٨.

سورة أبي لهب مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبت يد أبي لهب وتب﴾ أي خسر (٢)، وقيل: الأول دعاء، والثاني: خير، كأنه قيل:

قد تب (٣) ﴿حمالة الحطب﴾ من قرأ بالنصب فهو بمعنى أعني حمالة الحطب (٤) ﴿في

جيدها﴾ أي في عنقها (٥) ﴿حبل من مسد﴾ عن ابن عباس: هي السلسلة التي ذكرت في

الحاقة (٦) ﴿من مسد﴾ أصل المسد: القتل (٧)، وصفت بذلك تحقيرا لها، وعن الضحاك:

كانت تلقي في عنقها حبلا تحتطب به (٨).

(١) انظر: المحرر الوجيز ٥/٥٣٤، وزاد المسير ٨/٣٣٧، ومساعد النظر ٣/٢٧٦، والتحرير والتنوير ٣/٥٩٩.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٧٥، وبحر العلوم ٣/٥٢٣، والوجيز ٢/١٢٣٩، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٦٤.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣/٥٦٨. وانظر: معالم التنزيل ٨/٥٨٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٦١، وفتح القدير ٥/٥١١.

(٤) قرأ بذلك عاصم، وقرأ الباقون بالرفع على الصفة، أو على إضمار مبتدأ، أي حمالة، أو على البدل من امرأته، أو على الخبر لامرأته.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٧٥، والكشاف ٢/٣٩٠، والوسيط ٤/٥٦٩، وتجسير التيسير ص ٢٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٥.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٤٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٦٥، ونظم الدرر ٨/٥٧٤.

(٦) يعني قوله تعالى ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾ الآية ٣٢.

انظر: تفسير غريب القرآن ص ٥٤٢، وتأويل مشكل القرآن ص ١٦٢، وتفسير المشكل ص ٣٠٨، والجامع

لأحكام القرآن ٢٠/١٦٤، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولباب التأويل ٤/٤٢٥.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٨/٥٨٣. القتل: هو ما كان مفتولا من ورق الشجر، كورق الطرفاء والأثل ونحوهما. النهاية ٣/٤١٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٣٧، عن عبيد، عن الضحاك. وإسناده منقطع.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٦٤.

[سورة الإخلاص] (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد﴾ [أي هو الذي ليس له شريك في اسمه ﴿الله أحد﴾ ومعنى أحد: هو الفرد الذي لا ثاني له] (٢)، عن ابن عباس: قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه، فأنزل الله هذه الآية (٣) ﴿الله الصمد﴾ أي الذي يصمد إليه في الحاجات (٤)، وقيل: السيد (٥) ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ لأن الكفو هو المثل، ولو كان له مثل لانتقض تدبيره وما تم تقديره.

- (١) لم يبين المؤلف هل هذه السورة مكية أم مدنية؟ وهذا مخالف للمنهج الذي جرى عليه في باقي سور القرآن. وهي مكية. انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٧٧/٥، والوسيط ٥٧٠/٤، ومعالم التنزيل ٥٨٧/٨، ومفاتيح الغيب ١٦٠/٣٢.
- (٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
- (٣) انظر: الكشف ٢٤٢/٤، ومدارك التنزيل ٤٠٩/٥.
- (٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/٢٠.
- (٥) علقه البخاري في صحيحه ٧٣٩/٨، وأخرجه عبد الرزاق ٤٠٧/٢، وابن جرير ٧٤٣-٧٤٤/١٢، والفريابي كما في الفتح ٧٤٠/٨، وتعليق التعليق ٣٨٠/٤، كلهم من طرق عن أبي وائل شقيق نحوه. وإسناده صحيح. وأخرجه ابن جرير ٧٤٤/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: النكت والعيون ٣٧١/٦، ومعالم التنزيل ٥٨٨/٨، وزاد المسير ٣٤١/٨، ولباب التأويل ٤٢٧/٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٠/٤.

سورة الفلق مدنية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل [٢١٧/أ] أعوذ بربك الفلق﴾ عن ابن عباس: الفلق الصبح^(٢)، وقيل: أبين من فلق الصبح، وفرق الصبح^(٣)، وقيل: الخلق^(٤) ﴿من شر ما خلق﴾ أي من شر كل ذي شر^(٥) ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾ أي دخل بظلامه وهو الليل، وعن عائشة قالت: أخذ بيدي ثم نظر إلى القمر، وقال: تعوذني بالله من هذا، فإنه الغاسق إذا وقب^(٦)، [سماه لأنه يُكسَفُ، ووقوبه دخوله فيها يُكسِفُ نوره]^(٧) ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ أي السواحر اللاتي كلما عقدن عقدا نفثن فيه، وهو شبيه بالنفخ^(٨) ﴿إذا حسد﴾ أي إذا ظهر حسده، ولأن حسده لا يضر إلا إذا ظهر منه ذلك^(٩).

(١) انظر: معالم التنزيل ٥٩٣/٨، ومفاتيح الغيب ١٧٣/٣٢، وتفسير القرآن العظيم ٥٧١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤٧/١٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرر الوجيز ٥٣٨/٥، والبحر المحيط ٥٣٢/٨.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٠١/٣.

وانظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير ٧٤١/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٧٩٣/٣، والكشاف ٢٤٣/٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٤٨/١٢، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٥٩٥/٨، وزاد المسير ٣٤٤/٨، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٣/٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٧٥/٢٠.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المعوذتين ٤٥٢/٥ برقم ٣٣٦٦، وابن جرير

٧٥٠-٧٤٩/١٢، والحاكم في المستدرک ٥٤١/٢، والبغوي في تفسيره ٥٩٥/٨، كلهم عن ابن أبي ذئب،

عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها.

قال أبو عيسى: ((هذا حديث حسن صحيح)). وقال الحاكم: ((صحيح الإسناد ولم يخرجاه))، ووافقه الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٧٤١/٨: ((إسناده حسن)). وقال الألباني: ((حسن صحيح)) صحيح سنن

الترمذي ١٣٦/٣ برقم ٢٦٨١.

(٧) هكذا في المخطوط. وجاء في معالم التنزيل ٥٩٥/٨: ((فعلى هذا المراد به: القمر إذا خسف واسود، وقب أي

دخل في الخسوف وأخذ في الغيوبة وأظلم)). وجاء في الكشاف ٢٤٣/٤: ((ووقوبه دخوله في الكسوف

واسوداده)). وانظر: مدارك التنزيل ٤١٢/٤.

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/٢٠.

(٩) غرائب التفسير ١٤١٣/٢.

سورة الناس مدنية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ أي: استجير برب الناس ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ أي الكثير الاستخفاء من الخنس وهو الذهب في خفية ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ عن ابن عباس: يوسوس على قلب ابن آدم [٢١٧/ب] فإذا ذكر الله خنس من قلبه فذهب (٢) ﴿من الجنة والناس﴾ المعنى: في صدور الناس جنهم وإنسيهم (٣).
تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وسلم تسليما كثيرا.

(١) انظر: معالم التنزيل ٥٩٩/٨، ومفاتيح الغيب ١٨٠/٣٢، ولباب التأويل ٤٣٠/٤، والجلالين ص ٨١٥.

(٢) علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٧٤١/٨.

وأخرجه ابن جرير ٧٥٢/١٢، والحاكم ٥٤١/٢، كلاهما عن الثوري، عن حكيم بن جبير، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

قال ابن حجر في الفتح ٧٤١/٨: ((في إسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف)).

وأخرجه ابن جرير أيضا، وابن حجر في تغليق التعليق ٣٨٢/٤، كلاهما عن ابن حميد، عن جرير، عن منصور، عن سفيان، عن ابن عباس بنحوه. قال ابن حجر أيضا: ((في إسناده محمد بن حميد الرازي وفيه

مقال)). وانظر: النكت والعيون ٣٧٩/٦، والكشاف ٢٤٥/٤، ومفاتيح الغيب ١٨١/٣٢، والجامع لأحكام القرآن ١٧٩/٢٠، وتفسير القرآن العظيم ٥٧٥/٤، والدر للسيوطي ٦٩٤/٨.

(٣) معاني القرآن للقراء ٣٠٢/٣. وانظر: زاد المسير ٣٤٨/٨.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.
وبعد فراغي من تحقيق مختصر ضياء القلوب بتوفيق من الله وعون منه أود أن أخلص بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحقيقي لهذه الرسالة وهي تلخص في النقاط التالية:

١- جاء مختصر ضياء القلوب جامعا لعلوم شتى وفنون مختلفة، فاشتمل على جملة كبيرة من الأحاديث النبوية، وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم، كما اشتمل على القراءات والنحو وما إلى ذلك، ولهذا جمع المؤلف في تفسيره نوعي التفسير وهما التفسير بالرواية والتفسير بالدراية.

٢- تعرض المؤلف للقراءات المتواترة ووجهها، وعزاها إلى قرائها أحيانا.

٣- أفاد المؤلف من مصادر كثيرة ومتنوعة، حيث رجع إلى مصادر علمية مشهورة ومعتبرة عند العلماء.

٤- اعتمد المؤلف على مصادر لا يختلف في إمامة أصحابها في علم التفسير وعظيم مكانة كتبهم فيه، وإن تفاوتت فيما بينها.

٥- اعتمد المؤلف مذهب أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل العقيدة فهو سلفي المعتقد - إن شاء الله تعالى - وشافعي المذهب.

٦- أثنى على هذا المختصر عدد من كبار العلماء كالمنذري وغيره.

٧- لا نزاع في اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف.

وأخيرا فهذا بحث بذلت فيه غاية جهدي فإن أصبت فيه الصواب فبمحض توفيق الله وتسديده وإن إخطأت فحسبي أنني بذلت أقصى ما في وسعي في إخراج هذا البحث بصورة طيبة، وأسأل الله أن يتجاوز عني خطيئي، وأن يغفر لي زللي، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه جواد كريم.

وهذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وبنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس: وتشتمل على الآتي:

١- فهرس الآيات المستشهد بها.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات المستشهد بها

الصفحة	السورة	الرقم	الآية
٢٥٦	البقرة	٣٠	إني جاعل في الأرض خليفة.
٣٩٤	البقرة	٩٨	من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال.
٤٣٣	البقرة	١٥٦	إنا لله وإنا إليه راجعون.
١٧٩	آل عمران	٨١	ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم.
د/٢٥	آل عمران	١٧٤	فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء.
١٠٠	آل عمران	١٩٤	ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك.
١٠٨	النساء	٩٣	ومن يقتل مؤمنا متعمدا.
٤٠٩	النساء	١٧١	لا تغلوا في دينكم.
٤٣٠	النساء	١٧٢	ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم.
٨٥	النساء	١٧٦	وإن كانوا إخوة رجالا ونساءً.
٤٢٩	المائدة	٢١	نحن أبناء الله وأحباؤه.
٤٠٩	المائدة	٧٧	لا تغلوا في دينكم.
٢٧٦	الأنعام	٢٣	والله ربنا ما كنا مشركين.
٢٧٣	الأعراف	٤٤	ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا.
د/٢٤	الأعراف	٤٧	وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار.
٢٧٣	الأعراف	٥٠	ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله.
٣١٥	الأعراف	١٠٥	فأرسل معي بني إسرائيل.
٢٩	الأعراف	١٤٨	ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا.
١٥٧	الأنفال	٣٢	وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك.
٤١٧	الأنفال	٤١	واعلموا أنما غنمتم من شيء.
٢٩١، ٢٥٦	التوبة	٢٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله.
١٢٨	يونس	٨٣	على خوف من فرعون وملائهم.
١٥٤	هود	٧١	ومن وراء إسحاق يعقوب.

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين.	١١٩	هود	٢٧٠
أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم.	٢٧	النحل	٣١٠
سراييل تقيكم الحر.	٨١	النحل	٥٢٥
ويدع الإنسان بالشر.	١١	الإسراء	٢٩٣
من كان يريد العاجلة.	١٨	الإسراء	٢٩٢
أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا.	٩٢	الإسراء	١٢٠
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.	٢٩	الكهف	٤٧٣
لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله.	٣٩	الكهف	د/٢٦
لنريك من آياتنا الكبرى.	١٨	طه	١٧
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا.	٧٧	طه	٣١٥
أن السماوات والأرض كانتا رتقا.	٣٠	الأنبياء	٤٥٤
وجعلنا السماء سقفا محفوظا.	٣٢	الأنبياء	٤٧٠
بل فعله كبيرهم.	٦٣	الأنبياء	١١٤
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر.	٨٤	الأنبياء	د/٢٥
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.	٨٧	الأنبياء	د/٢٥
فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك تنجي المؤمنين.	٨٨	الأنبياء	د/٢٥
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم.	٩٨	الأنبياء	٣٠٧
ذلك بما قدمت يداك.	١٠	الحج	٢٥٦، ٢٢٥
فاجتنبوا الرجس من الأوثان.	٣٠	الحج	٣٤٢
رب ارجعون.	٩٩	المؤمنون	٣١٦
ويوم تشقق السماء بالغمام.	٢٥	الفرقان	٥٠٣
وأزلقت الجنة للمتقين.	٩٠	الشعراء	١١٤
ولنحمل خطاياكم.	١٢	العنكبوت	٢١
وأزواجه أمهاتهم.	٦	الأحزاب	٦٨
فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون.	٥٠	الصفافات	٧٨
إني سقيم.	٨٩	الصفافات	١١٤
عجل لنا قطنا.	١٦	ص	١٥٧

الآية	الرقم	السورة	الصفحة
رخاء حيث أصاب.	٣٦	ص	٤٨
لأغوينهم أجمعين.	٨٢	ص	٢٠٣
الحمد لله الذي صدقنا وعده.	٧٤	الزمر	١٩٦
ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم.	٨	غافر	١٠٠
وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.	٤٤	غافر	د/٢٦
فوقاه الله سيئات ما مكروا.	٤٥	غافر	د/٢٦
ويستغفرون للذين آمنوا.	٧	الشورى	٢٨٨
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم.	٩	الأحقاف	٣٣٨
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار.	٥	الفتح	٣٢٥
أفرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى.	٢٠،١٩	النجم	٦٤
أني مغلوب فانتصر.	١٠	القمر	٤٧
رب المشرقين ورب المغربين.	١٧	الرحمن	٣٠٤
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان.	٢٢	الرحمن	٢٩٣
إن هذا لهو حق اليقين.	٩٥	الواقعة	٣٥١
ومن قدر عليه رزقه.	٧	الطلاق	٤٩
عيشة راضية.	٢١	الحاقة	٥٠٧
أن يترك سدى.	٣٦	القيامة	٧٩
سنقرئك فلا تنسى.	٦	الأعلى	٣٢
عيشة راضية.	٧	القارعة	٥٠٧

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
٣٧٨	أبو أمامة	أتعلمون بما وقى؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: وفي ..
٢٤٤	ابن عباس	أتوا أبا طالب فقالوا له: انه ابن أخيك عن ذكر ...
٤٤٠	عمر	اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: ...
٥٦٥	عائشة	أخذ بيدي ثم نظر إلى القمر وقال: تعوذني بالله ...
٤٠٦	مقاتل بن حيان	أخذوا في شيء من المزاح فنزلت هذه الآية.
١٠	ابن عباس	إستبطاً جبريل فقال: ما يمنعك أن تزورنا أكثر...
١٧٤	أبو هريرة	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
٣٤٦	أنس بن مالك	أقبل النبي ﷺ ذات يوم على حمار له حتى وقف على ..
٥٣١	ابن عباس	أن أبا جهل قال: لأن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه..
٤٦٣	ابن عباس	أن الشياطين لما رجحت وحرست منها الأرض ...
٣٦	أبو رافع	أن النبي ﷺ استسلف من يهودي طعاماً فأبى أن ...
٣٤٥	الحارث بن ضرار	أن النبي ﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ...
٤٣٠	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة فقدم دحية ...
٣٤٤	أنس بن مالك	أن ثابت بن قيس بن شماس كان يرفع صوته إذا تكلم ...
٧٠	ابن عباس	أن خلق أحدكم يجمع في في بطن أمه أربعين يوماً...
٥٠٣	عائشة	أن ذلك العرض ومن نوقش الحساب عذب.
١٢٥	فروة بن مسيك	أن رجلاً قال يا رسول الله أخبرنا عن سبأ ما هو؟ فقال: ليس بأرض ولا امرأة، ولكنه ...

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
١٥٩	ابن عباس	أن فارس غلبت الروم فحزن المسلمون وفرح مشركوا قريش لأن أهل فارس لا كتاب لهم فأحبهم ...
١٣	خَبَّاب بن الأرتّ	أنزلت في العاص بن وائل حين طالبه خَبَّاب بن الأرتّ بدين له فقال: إذا مت وبعثت قضيتك
٤١٩	أبو هريرة	أنه أتى رجل إلى رسول ﷺ فقال: قد بلغ بي الجهد ...
٩	مالك بن صعصعة	أنه رفع إلى السماء الرابعة.
٣٦	عبد الله بن سلام	أنه كان إذا نزل بأهله ضيق أمرهم بالصلاة.
٢٥٣	أنس بن مالك	أنه لبث ثماني عشرة سنة.
٦٤	ابن عباس	أنه لما تلى رسول الله ﷺ أقرأتم اللات والعزى ...
٢٣٢	أبو سعيد الخدري	أنه يجاء بالموت كأنه كبش أملح ثم ينادى
٧٠	ابن عباس	أنها خمسة أنهار: سيحون وهو نهر الهند، وجيحون ...
١٩٥	أبو هريرة	أنهم عابوه بشيء في بدنه فاغتسل يوما
١٨٣	ابن عباس	إن الأحزاب سائرون إليكم تسعا أو عشرة ...
٢٧٦	النعمان بن بشير	إن الدعاء هو العبادة.
٥١٨	أبو حازم	إن الله عز وجل يقول: يا ابن آدم إن نازعك لسانك ..
٣٩٨	أبو هريرة	إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ...
٤٩١	عائشة	إنه أتى النبي ﷺ وعنده نفر من أشرف قريش ...
١٧٨	أبو هريرة	إني خلقت قبل الأنبياء وبعثت بعدهم.
١٣٣	أبو هريرة	تخرج دابة معها عصى موسى وخاتم سليمان ...
٨١	ابن عباس	الثلاث آيات نزلن في شأن هلال بن أمية حين قذف ..

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
٥٤١	أبو عسيب	ثلاث لا يسأل عنهن المسلم طعام يقيم صلبه ...
٤٥٤	العباس	ثمانية أملاك في خلق الأوعال ما بين أظلافها إلى ...
٥٠٥	ابن عباس	الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة.
٥٠٥	أبو هريرة	الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة.
٨٢	عائشة	ضاع عقد لها في غزوة بني المصطلق ...
٣٣٦	عروة بن الزبير	عليها أقفالا كأقفال الحديد حتى يكون هو يفتحها.
٣٤٧	أبو هريرة	الغيبة أن يذكر الإنسان من خلفه بسوء ...
٤٢٤	ابن عباس	فاستحلفها النبي ﷺ ما خرجت إلا رغبة في الإسلام ...
٥٦٤	ابن عباس	قالت قريش: صف لنا ربك الذي تدعوننا إليه ...
٣٧٤	محمد بن كعب	قالوا يا رسول الله أرأيت ربك؟ قال رأيت بفؤادي ...
٨٤	عائشة	كان أبو بكر ينفق على مسطح لقراءته منه وقره ...
٣٢	ابن عباس	كان إذا أتاه جبريل بالوحي عجل بقراءته ...
٥٢	قتادة	كان النبي ﷺ إذا شهد قتالا يقول ذلك.
٤١١	محمد بن كعب	كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن صامت فظاهر ...
١٦٥	أبو أمامة	لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ...
٢١٤	أبو هريرة	لقد أعذر الله إلى عبد عمر ستين سنة.
٣١٤	ابن عباس	لما عتت قريش دعا عليهم النبي ﷺ فقال لهم: سنين كسني يوسف فسلط الله عليهم سنة
٣٠٧	ابن عباس	لما نزل ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ قال ابن الزبير: هذه النصارى تعبد عيسى ..

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
١٨٩	ابن عباس	لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ قال أصحابه: هذا لك خاصة فأنزل الله ...
٥٠٩	عقبة بن عامر	لما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال النبي ﷺ: اجعلوها في سجودكم.
١٠٩	زيد بن ثابت	لما نزلت هذه الآية عجبنا من لينها سبعة أشهر ...
٣٨٥	عكرمة	لما نزلت هذه الآية قال عمر: أي جمع يهزم فلما كان ..
٣٣٨	ابن عباس	لما نزلت ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يَفْعَلُ بَنِي وَلَا بِكُمْ﴾ شتمت اليهود وقالوا كيف تتبع من لا يدري ما يفعل به ...
٥٧	أبو سعيد الخدري	لو وضعت مقمعة منها في الأرض فاجتمع عليها ...
١٨٧	عائشة	لو كنتم رسول الله من الوحي شيئا لكنتم هذا.
١٧٠	ابن عمر	مفاتيح الغيب خمسة، ثم قرأ هذه الآية.
٥٢٠	أبو هريرة	من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه ...
٣٩١	عبد الله الأزدي	من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ...
٤٣٩	ابن عباس	نزلت في التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.
١٧٦	بجاهد	نزلت في زيد بن حارثة كان يدعى ابن رسول الله.
١٦٧	سعد بن أبي وقاص	نزلت في سعد بن أبي وقاص حين حلفت أمه لا تأكل طعاما حتى تموت أو يدع دينه.
٤٢٧	ابن عباس	نزلت في قوم قالوا: لو علمنا أحب الأعمال ...
١٨٦	ابن عباس	نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش لما خطبها ...
٥٥٩	ابن عباس	نهر في الجنة.

ص	الاسم
٣٤٤	ثابت بن قيس بن شماس.
١٢	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام.
٥/٢٥	جعفر بن علي زين العابدين.
٢٤٧	جوير بن سعيد الأزدي.
١٨٤	جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية.
٤١٤	حاطب بن أبي بلتعة اللخمي.
٣٠١	حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي.
٢٧٢	حزبيل بن ميخائيل.
٨٢	حسان بن ثابت.
٨	الحسن بن أبي الحسن البصري.
٥٢٠	الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي).
٣٠٣	حفص بن سليمان الأسدي.
١٨٣	حفصة بنت عمر الخطاب.
٣٠٣	حمزة بن حبيب الزيات.
١٠٨	حمزة بن عبد المطلب.
٨٢	حمزة بنت جحش.
١٣	خباب بن الارت بن جندلة.
١٤٨	الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٤١١	خولة بنت ثعلبة بن أصرم.

ص	الاسم
٤٣٠	دحية بن خليفة بن فروة الكلبي.
١٢٩	ذكوان أبو صالح السمان.
٢٥	الربيع بن أنس بن زياد البكري.
٤٩٤	الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري.
٢٩٠	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي.
١٨٣	رملة بنت أبي سفيان بن حرب (أم حبيبة).
٣٠٣	زبان بن العلاء (أبو عمرو).
٣٢٦	زنيرة الرومية.
٢٧	زيد بن أسلم.
١٠٨	زيد بن ثابت بن الضحاك.
١٦٧	زيد بن حارثة.
١٨٣	زينب بنت جحش بن رباب.
١١٤	سارة بنت هاران.
٤٩	سالم بن أبي الجعد الأشجعي.
٣٤٤	سيرة بن عمرو التميمي.
١٧٦	سعد بن أبي وقاص.
٣٣	سعد بن مالك بن عبيد أبو سعيد الخدري.
٣٠٥	سعيد بن أوس بن ثابت.
١٦٦	سعيد بن المسيب بن حزن.

ص	الاسم
٢٧	سعيد بن جبير بن هشام.
٣١١	سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش).
١٥٧	سفيان بن عيينة.
٥/٢٢	سلطان بن إبراهيم بن مسلم.
٤٠١	سلمان ابن الإسلام أبو عبد الله الفارسي.
٤٢٥	سليمان بن مهران (الأعمش) أبو محمد الكوفي.
١٨٤	سودة بنت زمعة بنت قيس.
٨١	شريك بن سحماء.
١٧٩	صخر بن حرب بن أمية (أبو سفيان).
١٦٥	صدي بن عجلان الباهلي (أبو أمامة).
٨٢	صفوان بن المعطل السلمي.
١٨٤	صفية بنت حني بن أخطب.
٣٤	الضحاك بن مزاحم الهلالي.
١٨٩	الطيب بن رسول الله (الطاهر المطهر).
٣٨٨	العائذ بن محصن بن ثعلبة المثقب.
٨٠	عائشة بنت أبي بكر الصديق.
١٣	العاص بن وائل بن هشام.
٣١١	عاصم بن بهدلة بن أبي النجود.
٢٠٢	عامر بن شراحيل الشعبي.

ص	الاسم
٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
٢٧٦	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة).
٨٢	عبد الله بن أبي بن سلول.
١٧٩	عبد الله بن أبي نجيح.
٤٩١	عبد الله بن أم مكتوم.
٣٠٧	عبد الله بن الزبير بن قيس.
١٨٩	عبد الله بن رسول الله عليه الصلاة والسلام.
٣٤٦	عبد الله بن رواحة بن ثعلبة.
١٥٦	عبد الله بن سلام الإسرائيلي.
٨٢	عبد الله بن عامر بن عثمان (أبو بكر).
٢	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.
٥٩	عبد الله بن عمر بن الخطاب.
٩٩	عبد الله بن عمرو بن العاص.
٣٧٠	عبد الله بن كثير المكي.
٣٥١	عبد الله بن لهيعة الحضرمي.
١٢	عبد الله بن مسعود الهذلي.
٣٠٧	عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي.
٥٤٦	عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.
٨	عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج).

ص	الاسم
٤٧٧	عبد الملك بن قريب بن علي (الأصمعي).
١٤٤	عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم (أبو طالب).
٩٠	عبد الله بن مسلم بن قتيبة.
٢٠١	عروة بن مسعود بن متعب الثقفي.
٢٣٤	عطية بن سعد العوفي.
٥٠٩	عقبة بن عامر الجهني.
٢٦٠	عكرمة مولى ابن عباس.
٢٦٤	علي بن أبي طالب.
٧٢	علي بن حمزة بن عبد الله (الكسائي).
٤١٨	عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي.
٣٠٦	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه).
٥٥٠	عمرو بن عمير أبو مسعود الثقفي.
٥٤	عمرو بن هشام بن المغيرة (أبو جهل).
٢٤٨	عنزة بن شداد بن عمرو العبسي.
٣٢٦	عوف بن مالك الأشجعي.
٣٦١	عون بن أبي شداد العقيلي.
١٨٩	القاسم بن رسول الله عليه الصلاة والسلام.
٢٤٤	القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي (أبو عبيد).
٦	قتادة بن دعامة السدوسي.

ص	الاسم
٣٨٤	قذار بن سالف.
٥٤٥	قسي بن منبه بن النبيت (أبو رغال).
١٨	كعب بن مافع الحميري (كعب الأحبار).
٣	بجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي.
٥٥٣	محمد بن أبي سارة أبو جعفر الرؤاسي.
١٧	محمد بن إسحاق بن يسار (ابن إسحاق).
٢٧٦	محمد بن السائب الكلبي.
د/١٦	محمد بن الموفق بن سعيد الخبوشاني.
٣٧٣	محمد بن زياد (ابن الأعرابي).
٤٧١	محمد بن سيرين الأنصاري.
٥٤٤	محمد بن عمرو بن واقد الواقدي.
١٢٤	محمد بن كعب بن سليم القرظي.
٢٠٨	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.
٣٥٤	محمد بن يزيد أبو العباس المبرد.
٣٢٦	مسروق بن الأجدع بن مالك.
٨٢	مسطح بن أثاثة.
٤٣	مسيلمة بن ثمامة بن كبير (الكذاب).
١٨٠	معتب بن قشير بن مليل.
١١٠	معمر بن المثنى (أبو عبيدة).

فهرس الأشعار

ص	البيت
د/٢٥	سأضرب في شرق البلاد وغربها * لأطلب علما أو أموت غريبا
د/٢٥	فإن تلفت نفسي فله درها * وإن سلمت كان الرجوع قريبا
٣٩٦	حتى إذا الصبح لنا تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسسا
٣٥٤	فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وإن تدعاني أحمر عرضا ممنعا
٥٤٧	إن عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا
٥٤٧	يا رب لا أرجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حماكا
٥٤٨	فإنك لو رأيت ولن تريه * لدى جنب المحصب ما رأينا
٥٤٩	وكلهم يسائل عن نفيـل * كأن علي للجبشان دينا
٥٤٨	ألا ردي ركابين ردينا * نعمناكم على المهجران عينا
٥٤٩	حمدت الله إذ أبصرت طيرا * وحصب حجارة تلقى علينا
٣٣٧	ولقد لحت لكم لكيما تفهموا * ووحيت وحيًا ليس بالمرتاب
٣٥٦	وقد نقتب في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالإياب
٣٨٩	خليلي مرا بي على أم جندب * لتقضي حاجات الفؤاد المعذب
٣٨٩	ألم تر أنني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
١٦١	تمنى رجال أن أموت وإن أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحسد
٥٤٩	إن آيات ربنا بينات * ما يماري فيهن إلا الكفور
٥٥٠	حبس الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كأنه معقور
٢٤٣	أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص
٣٤٩	قلت لها قفي لنا فقالت قاف * لا تحسين قد نسينا الإيـجاف
٣٥٣	نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلـف
٦٦	ألم تسأل الربع القواء فينطق * فهل تخبرنك اليوم ببداء سملـق
٥٤٧	لا يغلبن صلبهـم * ومحالم غدوا محالـك
٥٤٧	إن كنت تاركهم وكعبتنا * فأمر ما بدا لـك
٥٤٧	عمدوا حماك بكيدهم * وما رقبوا جلالـك
٥٤٧	لا هم إن العبد يمنع رحله * وحلاله فامنع حلالـك

ص	الاسم
٣٧٧	المغيرة بن شعبة الثقفي.
١٧٧	مقاتل بن حيان البلخي.
٥٥٠	مقاتل بن سليمان البلخي.
٥١٦	مقيس بن صبابه بن حزن الكتاني.
١٨٣	ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية.
٣٧٨	نافع بن جبير بن مطعم.
٢٣٧	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي.
د/٢٢٠	نصر بن إبراهيم بن نصر.
٢٧٦	النعمان بن بشير بن سعد.
٥٤٥	نفيل بن حبيب الخثعمي.
٨١	هلال بن أمية بن عامر.
٣٢٧	هلال بن يساف الأشجعي.
١٨٣	هند بنت أمية بن المغيرة (أم سلمة).
١٠٨	وحشي بن حرب الحيشي.
٣٤٥	الوليد بن عقبة بن أبي معيط.
٣٠١	الوليد بن مغيرة المخزومي.
٧٤	وهب بن منبه بن كامل اليماني.
١	يحيى بن زياد أبو زكريا (الفراء).
١١	يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي.

فهرس الأشعار

ص	البيت
د/٢٥	سأضرب في شرق البلاد وغربها * لأطلب علما أو أموت غريبا
د/٢٥	فإن تلفت نفسي فله درها * وإن سلمت كان الرجوع قريبا
٣٩٦	حتى إذا الصبح لنا تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا
٣٥٤	فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وإن تدعاني أحمرضا ممنعا
٥٤٧	إن عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا
٥٤٧	يا رب لا أرجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حماكا
٥٤٨	فإنك لو رأيت ولن تريه * لدى جنب المحصب ما رأينا
٥٤٩	وكلهم يسائل عن نفيـل * كأن عليّ للحبشان ديننا
٥٤٨	ألا ردي ركابين رديننا * نعمناكم على المهجران عيننا
٥٤٩	حمدت الله إذ أبصرت طيرا * وحصب حجارة تلقى علينا
٣٣٧	ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * ووحيت وحيا ليس بالمرتاب
٣٥٦	وقد نقتب في الأفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالإياب
٣٨٩	خليلي مرا بي على أم جندب * لتقضي حاجات الفؤاد المعذب
٣٨٩	ألم تر أنني كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
١٦١	تمنى رجال أن أموت وإن أمست * فتلك سبيل لست فيها بأوحسد
٥٤٩	إن آيات ربنا بينات * ما يماري فيهن إلا الكفور
٥٥٠	حبس الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كأنه معقور
٢٤٣	أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص
٣٤٩	قلت لها قفي لنا فقالت قاف * لا تحسبين قد نسينا الإيـجاف
٣٥٣	نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلـف
٦٦	ألم تسأل الربع القواء فينطق * فهل تخبرنك اليوم ببداء سملـق
٥٤٧	لا يغلبن صلبهـم * ومحالم غدوا محالـك
٥٤٧	إن كنت تاركهم وكعبتنا * فأمر ما بدا لك
٥٤٧	عمدوا حماك بكيدهـم * وما رقبوا جلالـك
٥٤٧	لا هم إن العبد يمنع رحله * وحلاله فامنع حلالـك

ص	البيت
	جروا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالـك
١٦١	لعمرك ما أدري وإني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول
٢٤٨	يا شاة ما قنص لمن حلت له * حرمت عليّ وليتها لم تحرم
د/٢٦	قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت * ويبتلي الله بعض القوم بالنعـم
٣٧٦	فإن تنأ عني ينتقصك وإن تقم * فسهمك مضووز وأنفك راغم
٣٨٩	أأ الخير الذي أنا أبتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيه ني
٣٨٨	فما أدري إذا بيمت رشدا * أريد الخير أيهما يليه ني

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الآيات المدعى نسخها بآية السيف مع بيان ما تقتضيه هذه الآية: عرض وتحليل، رسالة ماجستير، أعدهما د/ عثمان معلم محمود شيخ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٢- إبراز الأمانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع: لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: لمحمد بن عيسى الزبيدي، دار الفكر.
- ٤- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع العشر: لأحمد بن محمد البناء (ت ١١١٧هـ)، تصحيح: محمد علي الضباع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
- ٥- الإتقان فى علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- ٦- إثبات عذاب القبر للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: شرف محمود القضاة، دار العرفان، عمان، الأردن، (٢ ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ٧- أحاديث القصاص: لشيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، (٢ ط) عام ١٣٩٢هـ.
- ٨- الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان: لعلي بن بلبان الفاسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (١ ط)، عام ١٤٠٨هـ.
- ٩- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، عام ١٤١٢هـ.
- ١٠- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣هـ)، تعليق وتخرىج/محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١ ط).
- ١١- أحكام القرآن: للكنيا المراس عماد الدين بن محمد الطبري (٤٠٤هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، ود/عزت علي عيد عطية، مطبعة حسان، القاهرة، عام ١٩٧٤م.
- ١٢- الاختيار فى القراءات العشر: لأبي محمد عبد الله بن علي سبط الخياط الحنبلي البغدادي (ت ٥٤١هـ)، تحقيق: عبد العزيز ناصر السبر.
- ١٣- الأدب المفرد: لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تخرىج: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، عام ١٤١٠هـ.
- ١٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود محمد بن العماري (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١٥- إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر: لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: حمدان عمر الكبيسي، (١ ط)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، عام ١٤٠٤هـ.

- ١٦- أساس البلاغة: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، عام ١٣٩٩هـ.
- ١٧- أسباب النزول: للواحد علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، (ط ٢) عام ١٤١٢هـ.
- ١٨- الاستيعاب في معرفة الصحابة: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المالكي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.
- ١٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين بن الأثير بن أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) الشعب، القاهرة.
- ٢٠- الأسماء والصفات: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، (ط ١) عام ١٤١٣هـ.
- ٢١- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- ٢٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، عالم الكتب، بيروت.
- ٢٣- الاعتصام: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تصحيح: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٤- إعراب القراءات السبع وعللها: لابن خالويه أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ومطبعة المدني بالقاهرة، (ط ١) عام ١٤١٣هـ.
- ٢٥- إعراب القرآن: للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: زاهد غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، عام ١٩٨٠م.
- ٢٦- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، (ط ١) عام ١٤١٤هـ.
- ٢٧- الإعلام بوفيات الأعلام: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، وعبد الجبار زكار، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ط ١) عام ١٤١٢هـ.
- ٢٨- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، (ط ٥) عام ١٩٨٠هـ.
- ٢٩- الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تعليق: عبد علي منها، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ٢) عام ١٤١٢هـ.
- ٣٠- الإقناع في القراءات السبع: لأبي حفص أحمد بن علي بن خلف (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: د/عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مطبعة ركابي ونضر، دمشق، (ط ١) عام ١٤٠٣هـ.

- ٣١- إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب: لجمال الدين أبي حامد محمد ابن الصابوني (٥٨٩هـ)، مكتبة العلوم والحكم، (ط) عام ١٤٠٦هـ.
- ٣٢- أمثال الحديث: للرامهرمزي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: أمة الكريم القرشية، مطبعة الحيدري، حيدر آباد، باكستان، عام ١٣٨٨هـ.
- ٣٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط) عام ١٣٩٩هـ.
- ٣٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط) عام ١٤٠٦هـ.
- ٣٥- الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ودار الفكر، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ٣٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٧٩١هـ)، مطبعة مصطفى محمد، المطبعة التجارية الكبرى، بمصر.
- ٣٧- إيجاز البيان عن معاني القرآن: لمحمود بن أبي الحسين النيسابوري (ت ٥٥٣هـ)، تحقيق: د/علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة، الرياض، (ط) عام ١٤١٨هـ.
- ٣٨- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د/ أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، (ط) عام ١٤٠٦هـ.
- ٣٩- بحر العلوم (تفسير السمرقندي): لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤١٣هـ.
- ٤٠- البحر المحيط: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤١٣هـ.
- ٤١- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية: جمع وتوثيق وتخريج: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، (ط) عام ١٤١٤هـ.
- ٤٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام ابن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض/مكة المكرمة، عام ١٤١٥هـ.
- ٤٣- البداية والنهاية: لأبي الفداء الحافظ ابن كثير (ت ٧٤٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.
- ٤٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة: عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (ط) عام ١٣٧٥هـ.
- ٤٥- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ٤٦- البعث والنشور: للبيهقي أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٤٧- بلدان الخلافة الشرقية: كي سترنج، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط ٢) عام ١٤٠٥هـ.
- ٤٨- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، منشورات مركز المحفوظات والتراث، (ط ١) عام ١٤٠٧هـ.
- ٤٩- البيان في إعراب غريب القرآن: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٤٠٠هـ.
- ٥٠- البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ودار الجيل، بيروت.
- ٥١- تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ٢) عام ١٤٠١هـ.
- ٥٢- تاريخ الأدب العربي: بروكلمان الطبعة الألمانية، عام ١٩٤٣م.
- ٥٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (ط ١) عام ١٤١٧هـ.
- ٥٤- تاريخ الرسل والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (ط ١).
- ٥٥- التاريخ الكبير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- ٥٦- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٧- التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محمد غوث الندوي، بومبائي، الهند، (ط ٢) عام ١٤٠٢هـ.
- ٥٨- تبين كذب المفترى: لابن عساكر، دار الفكر، دمشق، (ط ٢) عام ١٣٩٩هـ.
- ٥٩- تجريد أسماء الصحابة: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٦٠- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة: لمحمد بن محمد الجزري (٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١) عام ١٤٠٤هـ.
- ٦١- التحرير والتنوير: لمحمد بن الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
- ٦٢- تخريج أحاديث علوم الدين للعراقي (ت ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (ت ٧٧١هـ)، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، استخراج: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٦٣- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، اعتنى به: سلطان بن فهد الطيشي، دار ابن خزيمة، (ط ١) عام ١٤١٤هـ.

- ٦٤- تذكرة الحفاظ: للذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١).
- ٦٥- التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد (ط١) عام ١٤١٢هـ.
- ٦٦- التسهيل لعلوم التنزيل: لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبي، دار الكتاب العربي، (ط٤) عام ١٤٠٣هـ.
- ٦٧- التعريفات: لشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) عام ١٤٠٣هـ.
- ٦٨- تغليق التعليق على صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد بن عبد الرحمن القزويني، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، الأردن (ط١) عام ١٤٠٥هـ.
- ٦٩- تفسير أبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن الحسين الشنقيطي، دار البخاري، بريدة/المدينة، (ط١) عام ١٤١٢هـ.
- ٧٠- تفسير الجلالين: لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.
- ٧١- تفسير الحسن البصري: جمع وتوثيق ودراسة: د/ محمد عبد الرحيم، دار الحديث، القاهرة.
- ٧٢- تفسير السدي الكبير أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن (ت١٢٨هـ)، جمع ودراسة: د/ محمد عطا يوسف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (ط١) عام ١٤١٤هـ.
- ٧٣- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ، والصحابة والتابعين: لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة/الرياض (ط١) عام ١٤١٧هـ.
- ٧٤- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، عام ١٤٠٣هـ.
- ٧٥- تفسير النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: صبري عبد الخالق، وسيد الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، (ط١) عام ١٤١٠هـ.
- ٧٦- تفسير سفيان الثوري: لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١) عام ١٤٠٣هـ.
- ٧٧- تفسير سفيان بن عيينة: جمع وتحقيق: أحمد صالح محاييري، المكتب الإسلامي، بيروت/دمشق، مكتبة أسامة، الرياض، (ط١) عام ١٤٠٣هـ.
- ٧٨- تفسير عبد الرزاق: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: د/ مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، (ط١) عام ١٤١٠هـ.
- ٧٩- تفسير عطاء الخراساني: تحقيق: د/ حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة (ط١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٨٠- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان عام ١٣٩٨هـ.

- ٨١- تفسير مبهمات القرآن الموسوم (بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الأعلام والتكميل): للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البنسي (ت ٧٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله عبد الكريم محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤١١هـ.
- ٨٢- تفسير مجاهد: لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، مطابع الدوحة الحديثة.
- ٨٣- تفسير مسلم بن خالد الزنجي، تحقيق: د/ حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٨٤- تقريب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقديم: محمد عوامة، (ط ١) عام ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
- ٨٥- التكملة لوفيات النقلة: لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط ٢) عام ١٤٠١هـ.
- ٨٦- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان: لإسماعيل حقي الرسوي، تحقيق واختصار: الشيخ محمد علي الصابوني، دار القلم، بيروت، (ط ٢) عام ١٤٠٩هـ.
- ٨٧- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، المكتبة الشعبية، جمهورية مصر العربية.
- ٨٨- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٩- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، (ط ١) عام ١٣٢٧هـ.
- ٩٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (ط ١) عام ١٤٠٢هـ.
- ٩١- توثيق النصوص عند المحدثين: د/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة دار البشائر الإسلامية، لبنان، (ط ١) عام ١٤١٤هـ.
- ٩٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لابن ناصر الدين محمد بن عبد الله الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، (ط ١) عام ١٤١٤هـ.
- ٩٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبع الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، عام ١٤١٠هـ.
- ٩٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤١٢هـ.
- ٩٥- الجامع لأحكام القرآن الكريم: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.

- ٩٦-الجدول في إعراب القرآن وصرفه: لمحمد صافي، دار الرشيد، دمشق/بيروت، (ط٢) عام ١٤٠٩هـ.
- ٩٧-الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بميدان آباء الدكن، الهند، عام ١٣٧١هـ، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٩٨-جغرافيا الشعوب الإسلامية: د/ يسري عبد الرزاق الجوهرى، دار بور سعيد للطباعة.
- ٩٩-جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي، دار صادر، بيروت.
- ١٠٠-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، مطابع المجد التجارية.
- ١٠١-الجواهر الحسان في تفسير القرآن: للثعالبي سيدي عبد الرحمن، تحقيق: عمّار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، عام ١٩٨٥م.
- ١٠٢-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د/ السيد الحميلي، دار كاتب وكتاب، بيروت.
- ١٠٣-حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين: أحمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١) ١٤٠٩هـ.
- ١٠٤-حاشية شهاب (المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي) لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، تخريج: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) عام ١٤١٧هـ.
- ١٠٥-الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، (ط٢) عام ١٣٩٧هـ.
- ١٠٦-الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرون، دار المأمون للتراث، دمشق، (ط٢) عام ١٤١٣هـ.
- ١٠٧-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ط٢) عام ١٣٨٧هـ.
- ١٠٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط٢) عام ١٩٧٩م.
- ١٠٩-خلق أفعال العباد: لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، مكتبة التراث الإسلامي.
- ١١٠-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ط١) عام ١٤٠٦هـ.
- ١١١-الدر المنثور في التفسير بالماثور: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، (ط١) عام ١٤٠٣هـ.
- ١١٢-الدرر المبيثة في الغرر المثلثة: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: د/ علي حسن البواب، دار اللواء للنشر والتوزيع، (ط١) عام ١٤٠١هـ.

- ١١٣- دول الإسلام: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ١٩٧٤م.
- ١١٤- ديوان أمية بن أبي الصلت: جمع وتحقيق ودراسة: د/ عبد الحفيظ السلطي، (ط ٢) عام ١٩٧٧هـ.
- ١١٥- ديوان الإمام الشافعي: جمع: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر.
- ١١٦- ديوان القتال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، عام ١٣٨١هـ.
- ١١٧- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (ط ٢، ٣) عام ١٩٦٤م.
- ١١٨- ديوان جميل بثينة، تحقيق: بطرس البستاني، دار صادر، بيروت، عام ١٩٦٦م.
- ١١٩- ديوان عنتر، جمع: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
- ١٢٠- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: لمحمد بن عبد الرحمن الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٧هـ.
- ١٢١- الرسالة المستطرفة: للبكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ٢) عام ١٤٠٠هـ.
- ١٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: لشهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط ٤) عام ١٤٠٥هـ.
- ١٢٣- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، (ط ١) عام ١٣٨٧هـ.
- ١٢٤- الروض الريان في أسئلة القرآن: لشرف الدين الحسين بن سليمان بن ريان (ت ٧٧٠هـ)، تحقيق: د/ عبد الحلیم بن محمد نصار السلفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (ط ١) عام ١٤١٥هـ.
- ١٢٥- الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي: لمحمد عبد المنعم الحميري، تحقيق: د/ إحسان عباس، مكتبة لبنان، مطابع هيدلبرغ، بيروت، (ط ٢) عام ١٩٨٤م.
- ١٢٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين: للنووي أبي زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، (ط ٣) عام ١٤١٢هـ.
- ١٢٧- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تخريج: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤١٤هـ.
- ١٢٨- زاد المعاد في هدي خير العباد: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٢٩- الزهد والرقائق: لعبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- ١٣٠- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٣١- الزهد: لهناد بن السري الكوفي (ت ٢٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، (ط ١) عام ١٤٠٦هـ.

- ١٣٢- السنة لابن أبي عاصم: لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم، (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، (ط ٢) عام ١٤٠٥هـ.
- ١٣٣- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص، (ط ١) عام ١٣٨٩هـ.
- ١٣٤- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ١٣٥- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وإبراهيم عطوة، دار المحاسن للطباعة عام ١٣٨٦هـ.
- ١٣٦- السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر، بيروت.
- ١٣٧- سنن النسائي (المجتبى): لأبي عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (ط ١) عام ١٣٨٣هـ.
- ١٣٨- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط ١، ٢، ٩)، عام ١٤٠٥، ١٤١٣هـ.
- ١٣٩- السيرة النبوية: لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (ط ٢) عام ١٣٧٥هـ.
- ١٤٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفضل ابن العماد الحنبلي (١٠٧٩هـ)، دار المسيرة، بيروت، (ط ٢) عام ١٣٩٩هـ.
- ١٤١- شرح أبيات سيبويه: لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، (ط) عام ١٩٧٩م.
- ١٤٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: د/ أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٤٣- شرح العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن أحمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط ٥) عام ١٤١٣هـ.
- ١٤٤- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: لمحمد خليل هراس، مراجعة: عبد الرزاق عفيفي، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، (ط ٦) عام ١٤١٦هـ.
- ١٤٥- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدي (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق: د/ حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (ط ١) عام ١٤١٦هـ.
- ١٤٦- شعب الإيمان: للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤١٠هـ.

- ١٤٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ١٤٨- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجليل، (ط١) عام ١٤١٤هـ.
- ١٤٩- صحيح البخاري مع الفتح: تبويب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، (ط٢) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٥١- صحيح سنن أبو داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (ط١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٥٢- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (ط١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٥٣- صحيح سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، (ط١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٥٤- صحيح سنن النسائي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، (ط١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٥٥- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ١٥٦- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم: لأبكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) عام ١٤١٧هـ.
- ١٥٧- صفة الجنة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، (ط١) عام ١٤٠٧هـ.
- ١٥٨- الضعفاء الصغير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط١) عام ١٤٠٦هـ.
- ١٥٩- الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط١) عام ١٤٠٦هـ.
- ١٦٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، (ط٢) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٦١- ضعيف سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، (ط١) عام ١٤١١هـ.

- ١٦٢- ضياء القلوب: لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي (ت ٤٤٧هـ)، مخطوط في مكتبة الحرم النبوي تحت رقم (٢١٢/٣٤)، تفسير.
- ١٦٣- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ١٦٤- طبقات الشافعية: لأبي بكر أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، تصحيح وتعليق: د/ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، (ط ١) عام ١٤٠٧هـ.
- ١٦٥- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، (ط ٢) عام ١٩٧٩م.
- ١٦٦- طبقات الشافعية: لجمال الدين عبد الرحيم الإسمنوي (٧٧٢هـ)، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، (ط ٢) عام ١٤٠٢هـ.
- ١٦٧- طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، (ط ٢) عام ١٤٠١هـ.
- ١٦٨- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد (٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
- ١٦٩- طبقات المدلسين، أو تعريف أهل التقديس. بمراتب الموصوفين بالتدليس: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، الأردن.
- ١٧٠- طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٣هـ.
- ١٧١- طبقات المفسرين: للأدنه وي أحمد بن محمد، تحقيق: د/ سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، (ط ١) عام ١٤١٧هـ.
- ١٧٢- طبقات المفسرين: للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، (ط ١) عام ١٣٩٦هـ.
- ١٧٣- طبقات النحاة واللغويين: لتقي الدين ابن قاضي شهبة الشافعي (٨٥١هـ)، تحقيق: محسن غيظ، مطبعة النعمان، النجف، العراق.
- ١٧٤- طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة محمد سامي بمصر، (ط ١) عام ١٩٥٤م.
- ١٧٥- ظلال الجنة في تخريج السنة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، (ط ٢) عام ١٤٠٥هـ.
- ١٧٦- العبر في خبر من غير: للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الباز، مكة المكرمة، (ط ١) عام ١٤٠٥هـ.

- ١٧٧- العجاب في بيان الأسباب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، (ط) عام ١٤٨١هـ.
- ١٧٨- العظمة: لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاه الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٧٩- العقد الفريد: لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ط) عام ١٣٧٢هـ.
- ١٨٠- علل القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، (ط) عام ١٤١٢هـ.
- ١٨١- العمدة في غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق وتخرّيج وتعليق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، (ط) عام ١٤٠١هـ.
- ١٨٢- العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د/مهدي المخزومي، ود/إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٨٣- عيون الأخبار: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- ١٨٤- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) اعتناء: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٨٥- الغاية في القراءات العشر: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمد غياث الجنبار، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض.
- ١٨٦- غرائب التفسير وعجائب التأويل: لمحمود بن حمزة الكرمانني، تحقيق: شمران سركال يونس العجلي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق/بيروت، ودار القبة للثقافة الإسلامية، جدة، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٨٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط) عام ١٣٨١هـ.
- ١٨٨- غريب الحديث: لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تخرّيج وتعليق وتوثيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ١٨٩- غريب القرآن وتفسيره: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى اليزيدي (ت ٢٣٧هـ)، تحقيق: محمد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، (ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ١٩٠- فتح البيان عن مقاصد القرآن: لصديق حسن خان القنوجي، الناشر: عبد المحيي علي محفوظ، مطبعة العاصمة، القاهرة، عام ١٩٦٥م.
- ١٩١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- ١٩٢- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الإلهية: لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- ١٩٣- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للحسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د/ محمد حسين النمر، ود/ فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، قطر، (ط ١) عام ١٤١١هـ.
- ١٩٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د/ محمد إبراهيم نصر، ود/ عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، (ط ١) عام ١٤٠٢هـ.
- ١٩٥- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ١٩٦- الفقه الإسلامي وأدلته: لوهبة الزحيلي، دار الفكر، (ط ٣) عام ١٤٠٩هـ.
- ١٩٧- الفلاحة والمفلوكون: لشهاب الدين أحمد بن علي الدلجني (ت ٨٣٨هـ)، مكتبة الأندلس، بغداد، ومطبعة الآداب، النجف، عام ١٣٨٥هـ.
- ١٩٨- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (ط ٢).
- ١٩٩- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) مؤسسة الرسالة، (ط ٥)، عام ١٤١٦هـ.
- ٢٠٠- القطع والانتاف لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د/ أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، (ط ١) عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٢٠١- القوانين الفقهية: لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزري (٧٤١هـ)، الدار العربية للكتاب، ليبيا/تونس، (ط ٥) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٠٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١) عام ١٤٠٣هـ.
- ٢٠٣- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مطبوع مع الكشاف، دار الباز، مكة المكرمة، ودار المعرفة، بيروت.
- ٢٠٤- الكافي في فقه الإمام المجل أحمد بن حنبل: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- ٢٠٥- الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري (٦٣٠هـ)، تصحيح: عبد الوهاب النجار، إدارة الطباعة المنيرية، عام ١٣٤٨هـ.
- ٢٠٦- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين بإشراف الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٤هـ.
- ٢٠٧- كتاب أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن: لمحمد بن

- يوسف الصالحى الدمشقى (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت، عام ١٤١٣هـ.
- ٢٠٨- الكتاب وشرحه اللباب: لعبد الغنى الدمشقى الحنفى، على المختصر المشهور باسم الكتاب: لأبى عبد الله أحمد بن محمد القدورى البغدادى الحنفى (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثية.
- ٢٠٩- الكتاب: لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢١٠- الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبى القاسم جارا الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، ودار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢١١- كشف الأستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة: للحافظ نور الدين علي بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط ١) عام ١٣٩٩هـ.
- ٢١٢- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمد العجلونى (١١٦٢هـ)، تصحيح: أحمد الفلاش، مكتبة التراث الإسلامى، حلب، ودار التراث، القاهرة.
- ٢١٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: لحاجى خليفة مصطفى بن عبد الله الرومى (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، عام ١٤١٣هـ.
- ٢١٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، (ط ٤) عام ١٤٠٧هـ.
- ٢١٥- لب اللباب في تحرير الأنساب: للإمام السيوطى (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١) عام ١٤١١هـ.
- ٢١٦- لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلى بن محمد بن إبراهيم الخازن، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢١٧- لباب النقول في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت، (ط ١) عام ١٩٧٨م.
- ٢١٨- اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين ابن الأثير الجزى (ت ٦٣٠)، دار صادر، بيروت، عام ١٤٠٠هـ.
- ٢١٩- لسان العرب: لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقى المصرى، دار صادر بيروت، (ط ٣) عام ١٤١٤هـ.
- ٢٢٠- اللفظ المكرم بخصائص النبى ﷺ: لمحمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى (ت ٨٩٢هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الحكيمى الشنقىطى، دار البخارى، المدينة المنورة، (ط ٢) عام ١٤١٧هـ.
- ٢٢١- المبسوط في القراءات العشر: لابن مهران أبى بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- ٢٢٢- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: د/محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٢٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، (ط ٢) عام ١٤٠٢هـ.
- ٢٢٤- مجمع البحرين في زائد المعجمين (المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني) للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، (ط ١) عام ١٤١٣هـ.
- ٢٢٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للإمام الحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، عام ١٣٥٢هـ.
- ٢٢٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، دار عالم الكتب، الرياض، عام ١٤١٢هـ.
- ٢٢٧- محاسن التأويل (تفسير القاسمي): لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (ط ٢) عام ١٣٩٨هـ.
- ٢٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) تحقيق: المجلس العلمي بفاس عام ١٤١٣هـ، وتحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط ١) عام ١٤١٣هـ.
- ٢٢٩- المحمدون من الشعراء وأشعارهم: لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن معمري، دار اليمامة، الرياض، عام ١٣٩٠هـ.
- ٢٣٠- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ترتيب وتحقيق: محمود خاطر، وحمزة فتح الله، دار البصائر، ومؤسسة الرسالة، ومكتبة الطيبة، عام ١٤٠٧هـ.
- ٢٣١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مؤسسة الرسالة، المكتبة الإمدادية، بيروت دمشق، ومكتبة الغزالي، حماة.
- ٢٣٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (ط ٢) عام ١٣٩٠هـ.
- ٢٣٣- مراتب اللغويين: لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع، القاهرة.
- ٢٣٤- المراسيل: لأبي داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٣٥- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفى الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار إحياء الكتب العربية، (ط ١) عام ١٣٧٣هـ.

- ٢٣٦- مرويات ابن مردويه في التفسير من أول سورة يس إلى نهاية سورة الحديد، جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، د/ فايز بن حبيب الترجمي.
- ٢٣٧- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، عام ١٣٩٨هـ.
- ٢٣٨- مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٣٩- مسند أبي يعلى الموصلي: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، تحقيق وتخریج: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، (ط ١) عام ١٤٠٦هـ.
- ٢٤٠- مسند الشهاب: للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، (ط ١) عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٤١- المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٢٤٢- المشتبه في الرجال: أسماؤهم وأنسابهم: للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الدار العلمية، دلهي، الهند، (ط ١، ٢) عام ١٩٦٢، ١٩٨٧م.
- ٢٤٣- مشكل إعراب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (ط ٤) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٤٤- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسين، مكتبة المعارف، الرياض، (ط ١) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٤٥- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه: لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (٨٤٠هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، ود/ عزت علي عطية، مطبعة حسان، القاهرة.
- ٢٤٦- المصباح المنير، معجم عربي-عربي: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، مكتبة لبنان، عام ١٩٨٧م.
- ٢٤٧- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، مطبعة العلوم الشرقية، الهند، (ط ١) عام ١٣٩٠هـ. وطبعة الدار السلفية بمبئي، الهند، بتحقيق وتصحيح: عبد الخالق الأفغاني، (ط ٢) ١٣٩٩هـ.
- ٢٤٨- المعالم الأثرية في السنة والسيره: لمحمد محمد الشراب، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، (ط ١) عام ١٤١١هـ.
- ٢٤٩- معالم التنزيل (تفسير البغوي): لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض عام ١٤٠٩هـ.
- ٢٥٠- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل

- عبد شليبي، دار الحديث، (ط) عام ١٤١٤هـ.
- ٢٥١- معاني القرآن: للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، تحقيق: د/ عبد الأمير محمد الورد.
- ٢٥٢- معاني القرآن: للفراء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور.
- ٢٥٣- المعجم الأوسط: للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د/ محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، (ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٥٤- معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط) عام ١٤١٠هـ.
- ٢٥٥- المعجم الكبير: للطبراني أبي القاسم (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، السدار العربية، ومطبعة الأمة، (ط) عام ١٩٨٣-١٩٨٧م.
- ٢٥٦- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية: لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥٧- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: المقدم/ عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، (ط) عام ١٤٠٢هـ.
- ٢٥٨- معجم المناهي اللفظية: للشيخ بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، (ط) عام ١٣١٧هـ.
- ٢٥٩- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف بمصر، (ط) عام ١٩٧٣م.
- ٢٦٠- معجم بلدان فلسطين: لمحمد محمد شراب، دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت، (ط) عام ١٤٠٧هـ.
- ٢٦١- معجم طبقات الحفاظ والمفسرين مع دراسة عن الإمام السيوطي ومؤلفاته: إعداد ودراسة: عبد العزيز عز الدين السيروان، عالم الكتب، (ط) عام ١٤٠٤هـ.
- ٢٦٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٣٩٨هـ.
- ٢٦٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) تحقيق: مصطفى السقا، (ط) عام ١٣٦٤هـ مطبعة اللجنة للتأليف والترجمة والنشر.
- ٢٦٤- معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن إسحاق (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين بالرياض، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٦٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٦٦- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) دار الفكر، (ط) عام ١٤٠٥هـ.

- ٢٦٧- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٤هـ)
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٤١١هـ.
- ٢٦٨- المفردات في غريب القرآن: للحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني، إعداد: د/ أحمد محمد
خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٦٩- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها (كيل - وزن - مقياس) منذ عصر الرسول ﷺ
وتقومها بالمعاصر: محمد نجم الدين الكردي، مطبعة السعادة، عام ١٤٠٤هـ.
- ٢٧٠- مقدمة في علم التفسير: لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د/ عدنان زرزور، دار القرآن الكريم،
الكويت، (ط) عام ١٣٩١هـ.
- ٢٧١- المقفى الكبير: لتقي الدين المقرئزي (٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، (ط) عام ١٤١١هـ.
- ٢٧٢- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت
٤٤٤هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، (ط) عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٧٣- الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد
فهيمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط) عام ١٤١٣هـ.
- ٢٧٤- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، (ط) ٢٧.
- ٢٧٥- المنهاج في شعب الإيمان: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: حلبي
محمد فودة، دار الفكر، (ط) عام ١٣٩٩هـ.
- ٢٧٦- المنهاج: لشرف الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، مطبوع مع شرحه السراج الوهاج، دار
المعرفة، بيروت.
- ٢٧٧- الموضح في التفسير: لأبي النصر أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالحدادي، تحقيق: صفوان عدنان
داودي، دار القلم، دمشق، (ط) عام ١٤٠٨هـ.
- ٢٧٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط) عام ١٣٨٢هـ.
- ٢٧٩- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: لابن البارزي (ت ٧٣٨هـ)، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة
الرسالة، بيروت، (ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٨٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
(ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد بن صالح المدير، مكتبة الرشد، الرياض، (ط) عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٨١- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: لأبي بكر المعافري، تحقيق: د/ عبد الكبير العلوي المدغري،
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة الفضالة، المغرب، عام ١٤٠٨هـ.

- ٢٨٢- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: سليمان بن إبراهيم اللاحم، مؤسسة الرسالة، (ط ١) عام ١٤١٢هـ.
- ٢٨٣- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل: لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت/دمشق، (ط ٢) عام ١٤٠٦هـ.
- ٢٨٤- الناسخ والمنسوخ: لابن حزم الأندلسي، تحقيق: د/ عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٦هـ.
- ٢٨٥- الناسخ والمنسوخ: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار العدوي، عمان، الأردن، (ط ١) عام ١٤٠٧هـ.
- ٢٨٦- النبوات: لأحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، مكتبة الرياض الحديثة.
- ٢٨٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
- ٢٨٨- النشر في القراءات العشر: لابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ) تصحيح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٨٩- نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- ٢٩٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تخريج: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤١٥هـ.
- ٢٩١- النكت والعيون (تفسير الماوردي): لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المارودي (ت ٤٥٠هـ)، تعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- ٢٩٢- نهاية السؤل في خصائص الرسول: لابن دحية مجد الدين أبو الخطاب (ت ٦٣٣هـ)، تحقيق: عبد الله عبد القادر، مطبوعات وزارة الأوقاف الإسلامية، دولة قطر، (ط ١) عام ١٤١٦هـ.
- ٢٩٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٢٩٤- النهر الماد من البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، تقديم وضبط: بوران وهديان الضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الجنان، بيروت، لبنان، (ط ١) عام ١٤٠٢هـ.
- ٢٩٥- نواسخ القرآن: لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد أشرف علي، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (ط ١) عام ١٤٠٤هـ.
- ٢٩٦- الهداية شرح بداية المبتدئ: لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، (ط ١) عام ١٤١٠هـ.

الصفحة	الموضوع
5/68	المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
د/70-69	المبحث الخامس: عقيدته، ومذهبه.
د/71	المبحث السادس: مؤلفاته.
د/72	المبحث السابع: وفاته.
566-1	قسم التحقيق.
10-1	سورة مريم.
37-16	سورة طه.
52-38	سورة الأنبياء.
68-53	سورة الحج.
79-69	سورة المؤمنون.
97-80	سورة النور.
109-98	سورة الفرقان.
122-110	سورة الشعراء.
130-123	سورة التمل.
149-136	سورة القصص.
157-150	سورة العنكبوت.
164-158	سورة الروم.
170-160	سورة لقمان.
175-171	سورة آل عمران.
190-176	سورة الأجزاء.
207-196	سورة سبأ.
215-208	سورة الملائكة.
226-216	سورة يس.
242-227	سورة الصافات.
257-243	سورة ص.
269-258	سورة الزمر.
278-277	سورة المؤمن.

الصفحة	الموضوع
٢٨٧-٢٧٩	سورة حم السجدة.
٢٩٦-٢٨٨	سورة حم عسق.
٣١٢-٢٩٧	سورة الزخرف.
٣١٨-٣١٣	سورة الدخان.
٣٢٣-٣١٩	سورة الجاثية.
٣٣١-٣٢٤	سورة الأحقاف.
٣٣٧-٣٣٢	سورة محمد.
٣٤٨-٣٣٨	سورة الفتح.
٣٥٧-٣٤٩	سورة ق.
٣٦٥-٣٥٨	سورة الذاريات.
٣٧٢-٣٦٦	سورة الطور.
٣٨٠-٣٧٣	سورة النجم.
٣٨٦-٣٨١	سورة القمر.
٣٩٤-٣٨٧	سورة الرحمن.
٤٠٢-٣٩٥	سورة الواقعة.
٤١٠-٤٠٣	سورة الحديد.
٤١٥-٤١١	سورة المجادلة.
٤٢١-٤١٦	سورة الحشر.
٤٢٦-٤٢٢	سورة الامتحان.
٤٢٨-٤٢٧	سورة الصف.
٤٣٠-٤٢٩	سورة الجمعة.
٤٣٢-٤٣١	سورة المنافقون.
٤٣٤-٤٣٣	سورة التغابن.
٤٣٨-٤٣٥	سورة الطلاق.
٤٤٢-٤٣٩	سورة التحريم.
٤٤٥-٤٤٣	سورة الملك.
٤٥١-٤٤٦	سورة ن.

الصفحة	الموضوع
٤٥٦-٤٥٢	سورة الحاقة.
٤٦٠-٤٥٧	سورة سأل سائل.
٤٦٢-٤٦١	سورة نوح.
٤٦٦-٤٦٣	سورة الجن.
٤٧٠-٤٦٧	سورة المزمل.
٤٧٤-٤٧١	سورة المدثر.
٤٧٨-٤٧٥	سورة القيامة.
٤٨٢-٤٧٩	سورة الإنسان.
٤٨٥-٤٨٣	سورة المرسلات.
٤٨٧-٤٨٦	سورة عم يتساءلون.
٤٩٠-٤٨٨	سورة النازعات.
٤٩٣-٤٩١	سورة عبس.
٤٩٧-٤٩٤	سورة التكويز.
٤٩٨	سورة الانفطار.
٥٠٢-٤٩٩	سورة المطففين.
٥٠٤-٥٠٣	سورة الانشقاق.
٥٠٦-٥٠٥	سورة البروج.
٥٠٨-٥٠٧	سورة الطارق.
٥٠٩	سورة سبح.
٥١٢-٥١٠	سورة الغاشية.
٥١٥-٥١٣	سورة الفجر.
٥٢١-٥١٦	سورة البلد.
٥٢٣-٥٢٢	سورة الشمس.
٥٢٥-٥٢٤	سورة الليل.
٥٢٦	سورة الضحى.
٥٢٨-٥٢٧	سورة ألم نشرح.
٥٣٠-٥٢٩	سورة التين.

الصفحة	الموضوع
٥٣٢-٥٣١	سورة القلم.
٥٣٣	سورة القدر.
٥٣٤	سورة لم يكن.
٥٣٥	سورة الزلزلة.
٥٣٧-٥٣٦	سورة العاديات.
٥٣٩-٥٣٨	سورة القارعة.
٥٤١-٥٤٠	سورة التكاثر.
٥٤٢	سورة العنكبوت.
٥٤٣	سورة الممتحنة.
٥٥٥-٥٤٤	سورة الفيل.
٥٥٦	سورة قريش.
٥٥٨-٥٥٧	سورة الدين.
٥٦٠-٥٥٩	سورة الكوثر.
٥٦١	سورة الكافرون.
٥٦٢	سورة النصر.
٥٦٣	سورة أبي لهب.
٥٦٤	سورة الإخلاص.
٥٦٥	سورة الفلق.
٥٦٦	سورة الناس.
٥٦٧	الخاتمة.
٦١٠-٥٦٨	الفهارس.
٥٧٠-٥٦٨	فهرس الآيات المستشهد بها.
٥٧٥-٥٧١	فهرس الأحاديث والآثار.
٥٨٣-٥٧٦	فهرس الأعلام.
٥٨٥-٥٨٤	فهرس الأبيات الشعرية.
٦٠٥-٥٨٦	فهرس المصادر والمراجع.
٦١٠-٦٠٦	فهرس الموضوعات.

٣٢٤٩٩

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن والدراسات الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
وهذه تلمذة قام بها الطالب
المطرب
عضو لجنة التأليف

عبد العزيز بن ناصر السبر

عضو لجنة المناقشة

مختصر ضياء القلوب

من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس

للإمام المفسر أبي محمد عبد الغني بن القاسم بن حسن الأرسوفي الحجازي
المتوفى سنة (٥٨٢هـ)

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد

الطالب / أحمد هادي شيخ علي

إشراف

فضيلة الدكتور / سليمان بن صالح الخزي

العام الجامعي ١٤٢٠-١٤٢١هـ

عبد العزيز بن ناصر السبر

١

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق، شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(١)، ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأمر حرام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٢)، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^(٣).

أما بعد:

فإن أكبر نعم الله على هذه الأمة الإسلامية أن أرسل إليها أشرف أنبيائه ورسله - محمداً ﷺ - وأنزل عليها أفضل كتبه، وأخلد معجزاته، - القرآن الكريم - الذي هو أعظم رسالة سماوية، وأعلاها منزلة، وأجلها معجزة، وأتمها نظاماً ومنهجاً. ولقد أودع الله سبحانه وتعالى في هذا القرآن العظيم جميع ما تحتاج إليه هذه الأمة في عقائدها وعباداتها، وفي أخلاقها ومعاملاتها، وفي جميع شؤون حياتها، قال جل وعلا: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾^(٤).

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٧٠، ٧١.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٩.

فالقرآن الكريم إذاً هو منهاج الإسلام القويم، المشتغل على جميع جوانب الحياة البشرية، وقد فصل الله فيه الحقوق والواجبات، ورتب فيه العلاقات والمعاملات، وبيّن فيه الحدود والأحكام، قال تعالى ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى وبشراً للمسلمين﴾^(١).

ثم إن علم التفسير هو مفتاح هذه العلوم التي احتوى عليها القرآن الكريم، لإصلاح البشرية، وإنقاذ الأمم، وإعلاء كلمة الله في الأرض. وقد اهتم المفسرون - رحمة الله عليهم - اهتماماً كبيراً بكتاب الله تعالى، فألفوا فيه المؤلفات المتنوعة، فمنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه، ومنهم من ألف في أسباب نزوله، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألف في أحكامه، ومنهم من ألف في قراءاته، ومنهم من ألف في إعرابه، ومنهم من ألف في غير ذلك من علومه. ومن هؤلاء المفسرين المشهورين والعلماء الموهوبين الذين خدموا كتاب الله في توضيح وبيان مراد الله من الآيات القرآنية الشيخ أبو محمد عبد الغني بن القاسم الحجار الأرسوفي المفسر المقرئ، والذي أنا بصدد تحقيق مختصره الموسوم (مختصر ضياء القلوب) رحم الله علماء السلف رحمة واسعة، وجمعنا بهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

أسباب اختيار الموضوع:

١- من المعروف أن كتاب ضياء القلوب (الأصل) للإمام سليم الرازي (٤٤٧هـ) - رحمه الله - قد حققه عدد من الطلبة في قسم التفسير بالجامعة الإسلامية، وقد انتهى عملهم إلى نهاية النصف الأول من القرآن الكريم، وأما بقية هذا التفسير فهو في حكم المفقود، وهذا المختصر يتدبّر من النصف الثاني للقرآن الكريم، وأما بدايته فهي في حكم المفقود أيضاً، فيكون عملي في إخراج هذا المخطوط تكملة لكتاب ضياء القلوب (الأصل) علماً بأن هذا المختصر ليس من المختصرات المخلة بل يكاد يمثل ثلثي الأصل، أو على الأقل نصفه.

(١) سورة النحل، الآية ٨٩.

- ٢- قد وصف غير واحد من العلماء هذا المختصر بأنه اختصار حسن، منهم المنذري.
- ٣- إن تقدم عصر المختصر يكسب هذا المخطوط قيمة علمية، فالمُختَصِرُ من علماء القرن السادس الهجري إذ كانت وفاته سنة (٥٨٢هـ) حسب ما ذكره المترجمون له.
- ٤- القيام بدراسة وافية عن المؤلف - كأحد علماء التفسير - وإبراز جهوده التفسيرية، ومنهجه في التفسير، وغير ذلك من ملتزمات الدراسة العلمية، من خلال كتابه هذا، علما بأنه لم يسبق لأحد - حسب علمي - القيام بدراسة عن هذا العالم وإبراز جهوده.
- ٥- قد حوى هذا المخطوط مادة علمية نافعة ومتنوعة تتعلق بكتاب الله تجعله جديراً بالإخراج من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات.
- ٦- ما يتميز به هذا المخطوط من وضوح خطه وقلة سقطه، ولما فيه على من المقابلات والتصحيحات.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون على مقدمة وقسمين.

أما المقدمة فتشتمل على الآتي:

- ١- الافتتاحية.
- ٢- سبب اختيار الموضوع.
- ٣- خطة البحث.

القسم الأول: الدراسة، وتحتة ثلاثة فصول.

الفصل الأول: ويشتمل على دراسة المؤلف (صاحب المُختَصِر) عبد الغني بن القاسم

ابن الحسن الحجار - رحمه الله - وتحتة ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته.

المبحث الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: ويشتمل على دراسة الكتاب، وتحتة ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبه إلى المؤلف.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب وقيمه العلمية.

المبحث الخامس: منهج المؤلف فيه.

المبحث السادس: مصادره.

الفصل الثالث: ويشتمل على دراسة مختصرة عن (صاحب الأصل) سليم بن أيوب

الرازي - رحمه الله - وتحت سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيدته، ومذهبه.

المبحث السادس: مؤلفاته.

المبحث السابع: وفاته.

القسم الثاني: التحقيق.

ويشتمل على تحقيق كتاب مختصر ضياء القلوب من بداية سورة مريم إلى نهاية سورة الناس.

الخاتمة:

ختمت الرسالة بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

الفهارس: وتشتمل على الآتي:

١- فهرس الآيات المستشهد بها.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤- فهرس الأبيات الشعرية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق.

ومنهجي في التحقيق كالتالي:

١- قمت بنسخ نص المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة، مستخدماً علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة ونحوها، ليسهل على القارئ فهم تراكيب الكتاب، ومحاولاً إخراج النص بصورة صحيحة قريبة مما وضعها المؤلف - ما استطعت إلى ذلك سبيلاً - .
وقد أثبت رقم اللوحة داخل النص وأشرت لوجهها الأيمن بـ (أ) عند بدايته، ولوجهها الأيسر بـ (ب) عند بدايته كذلك.

٢- وبما أن هذه النسخة يتيمة فقد قابلت بعض ما أشكل من النصوص مع مصادر المؤلف مثل: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة وغيرها من المصادر التي اعتمدها المؤلف وغلب على الظن أن النص منقول عنها، فإن تأكدت من وقوع الخطأ في كلمة من الكلمات فإني أقوم بتصويبها في المتن، وأكتب الخطأ في الهامش مع التنبيه عليه، أما إذا وجدت للكلمة محملاً - ولو بعيداً - أو لم يظهر لي وجه الصواب، فإني أبقها كما هي في المتن، وأقول في الهامش: هكذا في الأصل، ولعل الصواب كذا أو عبارة نحوها.

كما أضفت إلى المتن ما كتب في هامش المخطوط بعد التأكد من أنه منه، ووضعته بين قوسين معقوفين وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

٣- الجمل أو الكلمات أو الحروف الساقطة من المخطوط أثبتها بين معقوفين هكذا [] وأضع عليها رقماً وأشير إلى ذلك في الهامش.

٥- حصرت الآيات أو الكلمات القرآنية المفسرة، بين قوسين مزهرين، وكتبتها بخط مغاير لخط النصوص الأخرى من حيث الحجم والشكل.

٦- عزوت الآيات المستشهد بها إلى أماكنها من المصحف الشريف، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٧- خرجت الأحاديث والآثار من كتب السنة المعتمدة، ومن كتب التفاسير المسندة ما

أمكن ذلك، فإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منهما، لأن غرضي من هذا التخريج هو التوصل إلى درجة الحديث. أما إذا لم أجد الرواية فيهما أو في أحدهما، فإني أخرجها من غيرهما ومن كتب التفاسير المسندة حسب المستطاع.

٨- أردف التخريج بأقوال النقاد المعبرين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في الأحاديث والآثار.

أما إذا لم أجد في الحديث أو الأثر قولاً للنقاد، فإني أحكم عليه من خلال إسناد المصدر المخرج منه فأقول مثلاً: إسناده صحيح، أو حسن، أو ضعيف، وقد أقول أحياناً: في إسناده فلان وهو كذا وكذا، ذاكراً حاله عند علماء الجرح والتعديل.

علماً بأنني قمت بدراسة رجال الأسانيد التي حكمت عليها من ناحية التوثيق والتضعيف ومن ناحية اتصال السند من عدمه، وذلك من خلال رجوعي إلى الكتب المعنية بذلك مثل كتب: الحافظ المزي، والذهبي وابن حجر وغيرهم.

٩- قمت بترجمة موجزة لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة، في أول موضع يرد العلم فيه، إلا الأنبياء والملائكة.

١٠- شرحت الكلمات الغريبة في الرسالة معتمداً على كتب اللغة والمعاجم وغيرها.

١١- علقت على المواضع التي ظهر لي أنها بحاجة إلى تعليق.

١٢- عزوت القراءات وتوجيهها إلى كتب القراءات والتوجيه المعتمدة.

١٣- عرفت بالأماكن والبلدان والقبائل - حسب الإمكان - إذا رأيت لزوم ذلك والحاجة إليه.

١٤- رتبت المصادر والمراجع ترتيباً زمنياً على حسب وفيات أصحابها، إلا أنني - أحياناً -

- لا ألتزم هذا الترتيب، فأقدم المصدر الذي اقتبس منه المؤلف على غيره، وإن تأخرت وفاة صاحبه.

١٥- حرّجت الأبيات الشعرية، مع عزوها إلى قائلها حسب الإمكان.

١٦- نهجت في إرجاع اقتباسات المؤلف إلى مصادرها أن أقول في النقل الحرفي الكامل

أو الجزئي مثلاً: معاني القرآن وإعرابه من غير أن أذكر كلمة (انظر) قبله، أما الاقتباس

بالتصرف فأقول: انظر: معاني القرآن وإعرابه، وهكذا أفعل في جميع المصادر التي اعتمد

عليها المؤلف.

الشكر والتقدير:

وفي خاتمة هذا التقديم لا يسعني إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة التي لا تعد ولا تحصى، وأجدد له الشكر على ما وفقني فيه من إنجاز هذه الرسالة.

ثم اعترافاً بالفضل الجميل لأهله، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور/سليمان بن صالح الخزي، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فقد كان لإشرافه أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر وجميل العرفان إلى القائمين على هذه الجامعة المباركة، وعلى رأسهم معالي مديرها الدكتور/صالح بن عبد الرحمن العبود، على ما قدموه ويقدمونه لطلاب العلم من حسن الرعاية والعناية، والحرص على نشر العلم الشرعي، فجزاهم الله خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذتي في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية على جهودهم الطيبة في خدمة العلوم الإسلامية، فقد استفدت منهم الشيء الكثير من العلم والمعرفة.

كما أعمم بالشكر والتقدير والامتنان كل من قدم لي عوناً في إنجاز هذه الرسالة من الأساتذة الكرام والإخوة الفضلاء، فجزى الله الجميع أفضل ما يجزي به عباده الصالحين.

وأخيراً فما كان في هذه الرسالة من صواب - وذلك ما أرجوه - فهو من الله سبحانه وتعالى، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان، وأعوذ بالله منه وأستغفره من كل ذنب، وحسبي أنني بذلت جهدي ووقتي في محاولة إخراج هذا البحث على أحسن ما أمكن لي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأسال الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

القسم الأول: الدراسة، وتحتة ثلاثة فصول.

الفصل الأول: ويشتمل على دراسة المؤلف

صاحب (المختصر) عبد الغني بن القاسم بن

الحسن الحجار، وتحتة ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته.

المبحث الثاني: عقيدته، ومذهبه.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: وفاته.

القسم الأول: الدراسة، وتحته ثلاثة فصول.

الفصل الأول:

ويشتمل على دراسة المؤلف (صاحب المختصر) عبد الغني بن القاسم بن الحسن الحجار^(١).

وتحته ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته.

أ- اسمه: عبد الغني بن القاسم^(٢) بن الحسن^(٣) ابن أبي القاسم^(٤).

ب- كنيته: أبو محمد^(٥)، ويقال: أبو القاسم^(٦).

ج- نسبته: المصري^(٧)، الحجار^(٨)، وقيل الحجازي^(٩)، المدني^(١٠)، الأرسوفي^(١١)، [المعري]^(١٢).

- (١) مصادر ترجمته - رحمه الله - التكملة لوفيات النقلة للمنزدي ٥٥/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٩١/٢، وهدية العارفين للبغدادي ٥٨٨/١-٥٨٩، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٧٦/٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين للسيروان ص ٢٤٩.
- (٢) في كشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٨/٥، والمخطوط (ابن قاسم) بدون لام التعريف.
- (٣) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.
- (٤) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٥/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٨/٥.
- (٥) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٥/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٨/١، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٢٠.
- (٦) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٥/١، وكشف الظنون ١٠٩١/١، وهدية العارفين ٥٨٨/٥.
- (٧) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.
- (٨) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٥/١، وتاريخ الإسلام ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١.
- (٩) انظر: كشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٨/١، ووقع فيه الحجاري بالراء المهملة، ويبدو أن هذا تحريف، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.
- (١٠) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.
- (١١) انظر المخطوط [ب/١]. هذه النسبة إلى أرسوف، بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وفي آخرها فاء، وهي مدينة على ساحل بحر الشام، وبها كان جماعة من العلماء والمرابطين منهم أبو يحيى زكرياء بن نافع الأرسوفي وغيره. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٤٢٢-٤٣، ومعجم البلدان ١٥١/١-١٥٢.
- (١٢) هكنا وقع في تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، ويبدو لي أن هذا تحريف لكلمة (المصري) والعلم عند الله.

المبحث الثاني: عقيدته، ومذهبه.

أ - عقيدته:

لا شك أن لعقيدة المسلم أهميتها في سلوكه وخلقه وسائر نشاطاته العلمية، وتزداد أهمية الأمر وخطورته بالنسبة للعلماء لانتشار مؤلفاتهم ولتعدد تلاميذهم. ولهذا فالواجب على كل مسلم أن يثبت لله ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ، من غير تكيف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وهذا هو مذهب السلف رضوان الله عليهم.

وقد قَدَّرَ للمؤلف عبد الغني الحجار - رحمه الله - حسب ما ظهر لي من خلال دراستي لكتابه مختصر ضياء القلوب، الاستقامة في العقيدة والسلامة من الانحرافات التي قد يقع فيها بعض العلماء، حيث وافق مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في عدة مواطن من كتابه.

وبما أن مصادر ترجمة المصنف لم تذكر عقيدته، فقد تبين لي أن عبد الغني جرد من مختصره هذا جميع تأويلات صاحب الأصل سليم الرازي رحمه الله تعالى فلم يأت في مختصره شيء منها، كما أنه نقل في مختصره عدة مسائل توافق مذهب السلف في الاعتقاد وأقرها. ففيما يتعلق بكلام الله قال المؤلف:

عند قوله تعالى: ﴿من طور سيناء﴾... وقيل: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة﴾ سميت بذلك لأن الله كلم موسى فيها وبعثه نبياً^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿والطور وكتاب مسطور﴾ عن ابن عباس: كل جبل فهو طور، وعني بهذا الجبل الذي كلم الله عليه موسى^(٣).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٧١.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٤٢.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٣٦٦.

وأما ما يخص موضوع الصفات فإثباتها مبثوث في ثنايا الكتاب.

فقال المؤلف عند قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ أي يا محمد ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ أي وهم يسخرون، ومن قرأ بالضم أراد أن الله تعالى أخبر بذلك عن نفسه، والعجب من الله بخلاف العجب من الآدميين^(١).

ومذهب أهل السنة والجماعة أن العجب من صفات الله الفعلية التي يجب إثباتها على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى، ويجب إثباته لله سبحانه كما أثبتته لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ قال علماؤنا: لا يجوز أن يكون المراد لما خلقته أنا كقوله ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾ أي قدمت أنت، لأنه يؤدي إلى التسوية بينه وبين إبليس، ولا يجوز أن يكون معناه لما خلقته بقوتي، لأن الله تعالى خلق إبليس بقوته وقدرته كما خلق آدم، ولا يجوز أن تكون اليد هنا بمعنى النعمة، كقولك لفلان عليّ يد، لأن العرب لا تقول: فعلت كذا بيدي في موضع أنعمت عليه، فإذا لم تجز بشيء من ذلك، ولم يمكن أن يقال: هي جارحة، أثبتناها كما أثبتها بلا كيف ولا مثل^(٣).

والمعلوم أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى يدين مختصتين به ذاتيتين له كما يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه^(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ذَوِ الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ أي ذو الاقتدار الشديد، ورفع المتين لأنه صفة لله تعالى^(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ينظرون الله تعالى^(٦).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢٨.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٣/٦.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٥٦، وجاء نحو كلام المؤلف في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٦٥-٣٦٦.

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٦٥-٢٦٦، وشرح العقيدة الواسطية ص ٦٦-٦٨.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٣٦٥.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٤٧٦.

والآية نص في أن المؤمنين ينظرون ربهم يوم القيامة كما ينظرون إلى القمر ليلة البدر، كما تواترت به الأحاديث الصحيحة، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة^(١).
قال ابن كثير: «وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة، كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام»^(٢).
وقال عند قوله تعالى: ﴿من الله ذي المعارج﴾ هو من صفة الله، لأن الملائكة تعرج إلى السماء، فوصف الله عز وجل نفسه بذلك^(٣). وفيه صفة العلو أيضاً.
قال الحلبي: «ومنها - أي أسماء الله - ذو المعارج: وهو الذي إليه يعرج بالأرواح والأعمال، وهذا أيضاً يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير»^(٤).
وقال في الميزان عند قوله تعالى: ﴿ونضع الموازين﴾ عن الحسن: ميزان له كفتان ولسان، يعني أنه تمثل الأعمال بما يوزن^(٥). وقد قرر المؤلف - كما هو ظاهر - صفة الميزان على خلاف ما أنكره المعتزلة وغيرهم^(٦).
وإلى هذا ذهب أهل السنة والجماعة حيث قال الطحاوي: «والذي دلت عليه السنة أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان»^(٧).
وقال ابن جزري: «ومذهب أهل السنة أن ميزان يوم القيامة حقيقة له كفتان ولسان وعمود توزن فيه الأعمال، والخفة والثقل متعلقة بالأجسام، إما صحف الأعمال أو ما شاء الله»^(٨).
وقال في أفعال العباد عند قوله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ وفي هذا دليل على

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/٥، وكتاب التسهيل ٤/١٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٠، وشرح العقيدة الطحاوية ١/٢٠٧، وفتح القدير ٥/٣٣٨، وتيسير الكريم الرحمن ٧/٥٢٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤/٤٥٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤٥٧.

(٤) كتاب المنهاج في شعب الإيمان ١/٢١٠، وانظر: كتاب الأسماء والصفات لليهقي ١/٢٢٩.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٤٤.

(٦) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٢/٦٠٨-٦١٤.

(٧) شرح العقيدة الطحاوية ٢/٦٠٩.

(٨) كتاب التسهيل ٣/٢٧.

أن أفعال العباد مخلوقة»^(١).

ومذهب أهل السنة والجماعة أن أفعال العباد خلق الله وكسب من العباد، بها صاروا مطيعين وعصاة، وهي مخلوقة لله تعالى، والحق سبحانه وتعالى منفرد بخلق المخلوقات، لا خالق لها سواه^(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿هل من مزيد﴾ أي بقي في موضع لم يمتلئ، وزعم قوم إلى أنه ليس ثم قول، إنما هو على طريق المثل، أي فيما يظهر من حالها، وأنكر ذلك علماؤنا وذهبوا إلى أن الله تعالى يجعل فيها ما به تميز وتخطب^(٣). والذين أنكروه هم المعتزلة. والراجح أن قول الله ﴿هل من مزيد﴾ قول حقيقي ينطقها الله به، وذلك على الله يسير، إذ لا مانع من ذلك لا من ناحية الشرع، ولا من ناحية العقل، وذهب إلى هذا القول غير واحد من أهل العلم^(٤).

فإذا كان المؤلف ينهج في هذه المسائل السابقة الذكر مذهب أهل السنة والجماعة فإنه سليم العقيدة - إن شاء الله تعالى - إذ كونه يذكر هذه المسائل على هذا النحو ويقره يدل على أنه يعتقد مثل هذا الاعتقاد والله أعلم.

ب - مذهبه:

هو شافعي المذهب، وقد نص غير واحد من المترجمين له أنه شافعي المذهب، ولم يذكروا غير ذلك^(٥).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٣٥.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ٢/٢٦٧-٢٦٨.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٣٥٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٥/٧٤، والمحرم الوجيز ٥/١٦٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٤، وكتاب التسهيل ٤/٦٥، وروح المعاني ٢٦/١٨٧، وفتح القدير ٥/٧٧، وأضواء البيان ٧/٦٥٣.

(٥) انظر: التكملة لوفيات النقلة ١/٥٥، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤١/١٤٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٣١، وكشف الظنون ٢/١٠٩١، وهديّة العارفين ١/٥٨٨، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ٥/٢٧٦.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أ- شيوخه.

جمع مؤلف هذا الكتاب في مختصره هذا علما كثيرا وأجاد فيه حتى وصفه المترجمون له بأنه مختصر حسن، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه أخذ هذا العلم الذي جمعه في تفسيره من شيوخ كثيرين، إذ إنه جمع في تفسيره فنونا شتى مما يدل على تنوع مشايخه، إلا أن المترجمين له لم يذكروا له إلا شيخا واحدا، وهو الشيخ الذي روى عنه (تفسير ضياء القلوب لسليم الرازي ((الأصل)).

وفي نظري أن هذا الشح في مشايخ المؤلف ناتج من ندرة مادة ترجمة المختصر في الكتب التي ترجمت له، علما بأن شيخه هذا له مشايخ كثيرون كما سيأتي، ويحتمل أنه لم يشغل بالتدريس كثيرا.

وشيخه هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن إبراهيم^(١) بن فرج الأنصاري الكناني الحامي المصري الشافعي المعروف بابن الكيزاني^(٢)، الإمام المقرئ، الأديب، الشاعر المشهور، الزاهد، الأثري، الواعظ، من شيوخ المصريين الفضلاء، والمشهورين في الديار المصرية بالعلم والزهد، فقيه، أصولي، متكلم، متصوف، مذكر جميل الوعظ، عالم بالأصول والفروع، عازف بالمعقول، وكان ذو رواية ودراية بعلم الحديث، وله كلام في السنة، وكان عابدا زاهدا ورعا قنوعا من الدنيا باليسير^(٣)، كما أن له ديوان شعر جيد، مشهوراً بين أيدي الناس، وأكثره في الزهد والمواعظ^(٤).

(١) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/٤١٦.

(٢) الكيزان: بكسر الكاف، وسكون الياء، وفتح الزاي، ونون بعد الألف، وهو جمع الكوز من الفخار، نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها، وكانت صناعة بعض أجداده، وكيزان مدينة بأذربيجان.

انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٦٢، والوفائي بالوفيات ١/٣٤٧، والمقفى الكبير ٥/٨٢.

(٣) انظر ترجمته: في اللباب في تهذيب الأسماء ٣/١٢٥، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم ص ١١١-١١٣، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ص ٢٣٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/٤٦١-٤٦٢، والوفائي بالوفيات

للفصدي ١/٣٤٧-٣٥٠، والسير للذهبي ٢٠/٤٥٤-٤٥٥، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٩/١٣٤-١٣٥، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٣١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/٩٠-٩١، وكتاب المقفى الكبير

٥/٨١-٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/٣٦٧-٣٦٨، ومعجم المؤلفين ٨/١٩٥، والأعلام ٥/٢٩٦.

(٤) رواه عنه أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي. انظر: المقفى الكبير ٥/٨١.

له أصحاب من الشيوخ وجماعات من التلاميذ، حيث سمع من شيوخ منهم أبو الحسن علي بن الحسين الفراء، وأبو علي الحسن بن محمد الجيلي، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسين بن حاتم البغدادي، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، وقرأ القرآن على أبي الحسن عبد الكريم بن الحسن التكي وغيرهم.

ومن تلامذته أبو محمد أرسلان بن عبد الله بن شعبان الزاهد، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جامع البناء، وحاتم بن سنان بن بشر، وأبو عمران موسى بن عيسى الخندي، وأبو الرضا عبد الله ابن أبي محمد بن يعلى، وأبو العباس أحمد بن رحال، وأبو الخطاب عمر بن محمد العليمي، وحدث عنه الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي بالإجازة، وخلق آخرون^(١).

إلا أن في عقيدة ابن الكيزاني مقال حسب ما ذكره أهل العلم حيث قال ابن الأثير: «قيل كان مشبها، وله طائفة بمصر ينتمون إليه»^(٢).

وقال القفطي: «إن كلامه في الصفات كلام مهجور، وله بمصر وسواحل الشام فرق تنتمي إليه في المعتقد وأكثرهم بحوف مصر، ولن يضرروا الله شيئا، ونسأل الله العفو عنا وعنه»^(٣).

وقال الذهبي في السير نقلا عن أبي المظفر سبط ابن الجوزي: «كان يقول: أفعال العباد قديمة، وبينه وبين أهل بلده نزاع، وكان قد دفن عند ضريح الشافعي، فتعصب عليه الخبوشاني»^(٤)، ونبشه، وقال: هذا حشوي لا يكون عند الإمام، ودفن في موضع آخر»^(٥).

وقال السبكي: «كان مشهورا بالبدعة، متظاهرا فيما يذكر بالتحسيم»^(٦).

(١) انظر: السير ٤٥٤/٢، وطبقات السبكي ٩٠/٦، والمقفى الكبير ٨١/٥.

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ٤٦٢/٣.

(٣) المحمدون من الشعراء وأشعارهم ص ١١١.

(٤) محمد بن الموفق بن سعيد الخبوشاني، الفقيه الصوفي، أحد الأئمة علما ودينا وورعا وزهدا، مات سنة ٥١٨ هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٤/٧، والبداية والنهاية ٣٤٧/١٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٢٠.

(٦) طبقات الشافعية ٩٠/٦.

وقال المقرئزي نقلا عن العماد الأصفهاني: «إنه ابتدع مقالة أضل بها اعتقاده، فنزل عن مرامها سداده، وادعى أن أفعال العباد قديمة، وشيء من التجسيم، والطائفة الكيزانية على هذه البدعة مقيمة»^(١).

وقال ابن تغري بردي: - بعد ذكر نبش الشيخ نجم الدين الخبوشاني لقبر الكيزاني - قلت: «وللكيزاني كلام في علم الطريق، ولسان حلو في الوعظ، وكان للناس فيه محبة، ولكلامه تأثير في القلوب، ولا يلتفت لقول الخبوشاني فيه، لأنهما أهل عصر واحد، وتهور الخبوشاني معروف»^(٢).

وقال الزركلي: «ونسبت إليه الكيزانية من الطوائف المتصوفة بمصر، وكان معتزليا، ومن مقاله: أفعال العباد قديمة»^(٣).

توفي الكيزاني في ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول سنة (٥٦٢هـ) بالقاهرة بمصر^(٤)، وقيل: في المحرم سنة (٥٦٢هـ)^(٥)، وقيل: سنة (٥٦٠هـ)^(٦).

ولما مات دفن عند قبر الإمام الشافعي، واستمر هناك إلى أن نبشه الشيخ نجم الدين الخبوشاني، في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأخرجه، فدفن بمكان آخر في القرافة، وقبره معروف يقصد للزيارة^(٧).

قيل: إن الخبوشاني لما أراد نبشه قال: لا يتفق مجاورة زنديق إلى صديق ثم نبشه^(٨).

(١) المقفى الكبير ٨١/٥.

(٢) النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ٣٨٦/٥.

(٣) الأعلام ٢٩٦/٥.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٦٢، والمقفى الكبير ٨٢/٥.

(٥) انظر: السير ٢٠/٤٥٥، وتاريخ الإسلام ٣٩/١٣٤.

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ٥/٣٦٧.

(٧) الوارد والمشروع في زيادة القبور هو الدعاء للموتى، وأن تكون الزيارة سببا لتذكر الآخرة، أما زيارتها لغير ذلك - وهو ما يظهر من هذه العبارة - فهو من عمل أهل البدعة، ومخالفة لما جاء به الإسلام.

(٨) النجوم الزاهرة ٥/٣٦٨.

ب - تلاميذه.

سبقت الإشارة إلى أن المترجمين للمؤلف لم يذكروا له إلا شيخا واحدا، وكان ذلك من ضالة ترجمة المؤلف، وهذا ما حصل أيضا عند تعرضهم لذكر تلاميذه، إذ لم يذكروا له إلا تلميذا واحدا، وهذا التلميذ هو الذي روى عن المؤلف تفسيره هذا وسمع منه^(١)، علما بأنهم نصوا على أنه حدث^(٢)، ويلزم من هذا أن يكون له تلامذة أخذوا منه ما حدث به.

وترجمة هذا التلميذ كالتالي^(٣):

هو عبد الله بن خلف بن رافع بن ريس بن عبد الله، أبو محمد المسكي^(٤) الأصل، المصري القاهري، الشارعي^(٥) المولد والدار، المعروف بابن بصيلة^(٦)، الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ، كتب بخطه الكثير وحدث، وخرّج لنفسه ولغيره، وجمع مجاميع مفيدة، وكان حافظا محصلا عالما بالتواريخ والوفيات.

قال المنذري: «(رأيت له - يعني المسكي - أجزاء من (الدر المنظم في فضل من سكن المقطم) أحسن فيه ما شاء وجعله على الطبقات، مع أنه لا يصنف على الطبقات إلا الواثق بحفظه، فإن الغلط فيها يكثر بأن يقصر برجل عن درجته أو يرفعه فوق درجته،

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠.

(٢) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١.

(٣) انظر ترجمته: في كتاب تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ص ١٦٤-١٦٦، ومعجم البلدان ١٥٠/٥، والتكملة لوفيات النقلة ٤٢٦/١-٤٢٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤٢/٣٥١-٢٥٢، والمشتبه للذهبي ص ٦٤٤، والفلاحة والمفلوكون ص ١١٩، وتوضيح المشتبه ١٦٠/٨-١٦١، والمقفي الكبير ٣٩٦/٤-٣٩٧، والأعلام ٨٤/٤.

(٤) المسكي بفتح الميم وكسرهما، نسبة إلى قرية بالساحل قرية من مدينة عسقلان. وجاء في طبقات المفسرين للداودي (عبد الله بن الشبلي) وهذا تحريف لكلمة (المسكي). والله أعلم.

انظر: تكملة إكمال الإكمال ص ١٦٦، ومعجم البلدان ١٥٠/٥، والتكملة لوفيات النقلة ص ٤٢٧، وتوضيح المشتبه ١٦٠/٨، والمقفي الكبير ٣٩٧/٤، والأعلام ٨٤/٤.

(٥) الشارعي نسبة إلى مكان ظاهر القاهرة خارج باب زويلة. انظر: التكملة لوفيات النقلة ص ٤٢٦، والأعلام ٨٤/٤.

(٦) بصيلة: بضم الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة، تصغير بصلة.

انظر: التكملة لوفيات النقلة ص ٤٢٧، والمشتبه للذهبي ص ٦٤٤، وتوضيح المشتبه ٩٥/٩.

وشرع في (تاريخ مصر) وخرّج منه أشياء وعجز عن إكماله لضيق ذات يده»^(١).
 قام برحلة إلى الإسكندرية، وإلى الثغور، وسمع عن جماعة كبيرة من أهل بلده والقادمين
 عليها.

حيث قرأ القرآن الكريم على الشيخ الصالح أبي محمد رسلان بن عبد الله بن شعبان،
 وعلى ولده أبي عبد الله محمد بن رسلان، وسمع منهما، كما سمع من أبي الحسن علي
 بن هبة الله الكاملي، وأبي المفاخر سعيد بن الحسن المأموني، وأبي عبد الله محمد بن
 علي الرحي، وأبي عمرو عثمان بن فرج العبدري، وأبي الطاهر إسماعيل بن قاسم
 الزيات، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابوني، والعلامة أبي محمد عبد الله بن برّي
 النحوي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حسين السبيي، وأبي عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن الفنجديهي، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن أسعد الله البغدادي، والحافظ
 أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، والفقير أبي طاهر إسماعيل بن مكّي بن عوف
 الزهري، وأبي الضياء بدر بن عبد الله الخُذّاذي، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي،
 والحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وأبي القاسم هبة الله بن علي بن
 سعود البوصيري، والحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، والحافظ
 أبي طاهر السلفي، وخلق سواهم^(٢).

وكان مولده في السابع عشر من ذي الحجة سنة (٥٥٢هـ)، وتوفي في الثالث والعشرين
 من جمادي الأولى سنة (٥٩٨هـ)، كما كان مولده ووفاته بالقاهرة^(٣).

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ص ٤٢٧.

(٢) انظر: تكملة إكمال الإكمال ص ١٦٥-١٦٦، ومعجم البلدان ١٥٠/٥، والتكملة لوفيات النقلة ٤٢٦/١-
 ٤٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٥١/٤٢، والمشتبه للذهبي ص ٦٤٤، وتوضيح المشتبه ١٦١/٨.

(٣) انظر: تكملة إكمال الإكمال ص ١٦٥-١٦٦، والتكملة لوفيات النقلة ٤٢٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي
 ٣٥٢، ٣٥١/٤٢، والفلاحة والمفلوكون ص ١١٩، وتوضيح المشتبه ١٦١/٨، والمقفى الكبير ٣٩٦/٤،
 والأعلام ٨٤/٤.

المبحث الرابع: مؤلفاته.

لم يكن - رحمه الله - من المكثرين من التصنيف، ولم يذكر المترجمون له أنه ألف كتابا غير «مختصر ضياء القلوب» في تفسير القرآن الكريم الذي اختصره اختصارا حسنا^(١). والذي أنا الآن بصدد تحقيقه.

المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه.

قد وصفه - رحمه الله - غير واحد من العلماء بصفات حميدة منها الصلاح^(٢)، وأنه كان مقرئاً مفسراً^(٣)، وقد أهله ذلك أن يختصر ضياء القلوب في تفسير القرآن الكريم اختصارا حسنا^(٤)، كما جاء وصفه بالفقيه في المخطوط^(٥).

المبحث السادس: وفاته.

ذهب أكثر المترجمين له - رحمه الله - بأنه توفي في ليلة السابع من شوال سنة (٥٨٢هـ)^(٦)، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - .
ووقع في هدية العارفين أنه توفي سنة (٥٧٢هـ)، ويبدو أن هذا وهم، لأنه متأخر وانفرد بذلك من بين كتب التراجم، ولم يتابع عليه، والله أعلم^(٧).

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٩/١، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.

(٢) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٥/١.

(٣) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ٥٧٦/٥.

(٤) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٩/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.

(٥) انظر: المخطوط (ل/١ب).

(٦) انظر: التكملة لوفيات النقلة ١٥٥/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٧٦/٥.

(٧) هدية العارفين ٥٨٨/١-٥٨٩.

الفصل الثاني : ويشتمل على دراسة الكتاب ،

وتحتة ستة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب.

المبحث الثاني : توثيق نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثالث : وصف النسخة الخطية.

المبحث الرابع : أهمية الكتاب وقيمه العلمية.

المبحث الخامس : منهج المؤلف فيه.

المبحث السادس : مصادره.

الفصل الثاني: ويشتمل على دراسة الكتاب وتحتة خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب.

اسمه «مختصر ضياء القلوب» إذ وقع في غلاف المخطوط وفي اللوحة الأولى منه عبارة (النصف الثاني من مختصر ضياء القلوب).

وقد نصّ غير واحد من المترجمين له أنه اختصر تفسير ضياء القلوب لسليم الرازي، وأجمع جميعهم على عبارة «اختصر ضياء القلوب في تفسير القرآن الكريم تصنيف أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي اختصاراً حسناً»^(١).

المبحث الثاني: توثيق نسبته إلى المؤلف.

لا شك أن هذا الكتاب وهو «مختصر ضياء القلوب» من تأليف عبد الغني بن القاسم بن الحسن الحجار.

للأمور التالية:

١- قول الناسخ في بداية المخطوط «النصف الثاني من مختصر ضياء القلوب مما اختصره الشيخ أبو محمد عبد الغني الفقيه بن القاسم بن حسن الأرسوفي الحجار، اختصره لنفسه وجعله تذكرة للمنتهي وتنبها للمبتدئ» وهذا فيه النص الصريح الذي لا مرية فيه على نسبة هذا الكتاب إليه.

٢- اشتهار نسبة مختصر ضياء القلوب لعبد الغني بن القاسم بين جميع من ترجم له. كما سبق في المبحث الأول.

٣- وجود أصل «ضياء القلوب» في مكتبة الحرم النبوي تحت رقم (٢١٢/٣٤)، وجاء في بداية المخطوط سند المختصر إلى الأصل حيث وقع في اللوحة الأولى منه «وهو روايته عن الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ المعروف بابن الكيزاني كرم الله وجهه»^(٢)، رواية عن الشيخ الفقيه الإمام أبي الفتح

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهدية العارفين ٥٨٩/١.

(٢) ذهب أهل العلم إلى عدم جواز إطلاق هذه العبارة في علي عليه السلام، ويكون المنع في غيره من باب الأولى، قال الشيخ بكر أبو زيد عند كلامه على تخصيص عبارة كرم الله وجهه بعلي عليه السلام: «قلت: أما وقد اتخذته الرافضة أعداء علي عليه السلام والعزة الطاهرة فلا، منعا لمجاراة أهل البدع». معجم المناهي اللفظية ص ٤٥٤.

سلطان [أبي] ^(١) رشا رحمه الله ^(٢)، رواية عن الشيخ العالم الزاهد الفاضل أبي الفتح نصر المقدسي رضي الله عنه ^(٣)، رواية عن مصنفه الشيخ الأجل الإمام الأوحى العالم الزاهد أبي الفتح سليم الرازي قدس الله روحه ونور ضريحه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) في المخطوط (ابن رسا) والتصويب من السبكي.

(٢) سلطان بن إبراهيم بن المسلم المقدسي، أحد الأئمة، كان من أفقه الفقهاء بمصر، وعليه قرأ أكثرهم، مات سنة ٥١٨ هـ.

انظر: طبقات السبكي ٩٤/٧، والعبير للذهبي ٤١٠/٢، والنجوم الزاهرة ٢٢/٥، وشذرات الذهب ٥٨/٤.

(٣) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم، الفقيه الزاهد، الجامع بين العلم والدين، مات سنة ٤٩٠ هـ.

انظر: طبقات السبكي ٣٥١/٥، والنجوم الزاهرة ١٦٠/٥.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية.

للكتاب نسخة فريدة - فيما أعلم - في مكتبة أيا صوفيا في مدينة استنبول بتركيا تحت رقم (٤٣٠) كتب تفسير، ويقع في مجلد واحد.

وتبتدئ من بداية سورة مريم وتنتهي إلى نهاية سورة الناس، وعدد أوراقها (٢١٩)، وفي كل ورقة صفحتان، وبمجموع صفحاتها (٤٣٨) صفحة، وأسطر صفحاتها (١٥) سطرا، ويتراوح عدد كلمات أسطرها ما بين (٧) إلى (١١) كلمة، وهي مقابلة ومصححة^(١)، ومضبوطة بالحركات غالبا، وخطها نسخي معتاد جيد، قليل السقط والأخطاء، وورقها صقيل مشمع يميل إلى الصفرة، وكتبت أسماء السور، وبداية الأحاديث والآثار، وأقوال أهل العلم باللون الأحمر، مثل قوله: روي في حديث مرفوع، أو قال ابن عباس، أو قال الفراء ونحو ذلك.

وفي هوامش النسخة استدراكات لبعض الفقرات الساقطة من الأصل، وعند الاستدراك يكتب أمام الفقرة الساقطة كلمة (حاشية)^(٢)، وليس ذلك مطردا في كل سقط، حيث قد يسقط بعض الكلمات من الأصل ولا يستدرك في الحاشية.

جاء في أعلى كل عشر لوحات من المخطوط عبارة «ثاني، ثالث، رابع، ...» وهكذا إلى آخر المخطوط^(٣)، وهذه العبارة تدل على أنه مجزء إلى كراريس أو أجزاء، والكراسة الواحدة تقع في حوالي عشر لوحات عند المحدثين^(٤)، وعلى هذا فالمخطوط يقع في اثنين وعشرين كراسة أو ملزمة أو جزءاً، والظاهر - والله أعلم - أن هذا من عمل الناسخ.

(١) انظر: (ل/١٢٢، ل/١٣٣، ل/١٤٤، ل/٢٣٦، ل/٢٦٦، ل/٤٢، ل/٤٣٣، ل/٦٨٨، ل/١٤٤٤، ل/١٦٥٥، ل/١٦٦٦، ل/٢٠١٦، ل/٢٠٤٤)

(٢) انظر: (ل/٤٤، ل/٥٥، ل/١٣٣، ل/٢٥٥، ل/٥٩٥، ل/٨٣٣، ل/٩٠٥، ل/٩١٦، ل/٩٨٨، ل/١٠٢٢، ل/١٤٤٠، ل/١٤٤٤، ل/١٦٦٧، ل/١٨١٦).

(٣) انظر: (ل/١٠٥، ل/٢٠٥، ل/٣٠٥، ل/٤٠٥، ل/٥٠٥، ل/٦٠٥، ل/٧٠٥، ل/٨٠٥، ل/٩٠٥، ل/١٠٠٥، ل/١١٠٥، ل/١٢٠٥، ل/١٣٠٥، ل/١٤٠٥، ل/١٥٠٥، ل/١٦٠٥، ل/١٧٠٥، ل/١٨٠٥، ل/١٩٠٥، ل/٢٠٠٥، ل/٢١٠٥).

(٤) انظر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ص ٢٢٢-٢٢٦، ٢٢٩.

علما بأنني لم أتمكن من معرفة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ لعدم وجوده على النسخة. وأما عن تملك النسخة فقد ورد في أعلى الزاوية اليسرى من ورقة الغلاف الثانية ما نصه «يقي الله الفرد مالكة محمد بن محمد بن محمد، ورقه مجلدين» وفي النص أرقام وكلمات أخرى لم أستطع قراءته.

كما ورد في أسفل الزاوية اليسرى من ورقة الغلاف الثانية أيضا ما نصه «وكتبه محمد بن محمد وطالعه مالكة للهجرة النبوية (٨٣...)» وهناك رقم ثالث ممسوح لم أستطع قراءته، ويبدو أن هذا المالك هو نفس المالك الأول، ويحتمل أنه هو الناسخ انتسخه لنفسه واستملكه.

وورد أيضا في أسفل ورقة الغلاف الثانية ما نصه «الحمد لله ملكه أحمد بن أزدس الحسيني غفر الله له ولوالديه، طولع». وفي نهاية النص أرقام وكلمات لم أستطع قراءتها. كما جاء في اللوحة الأولى من هذا المخطوط نص يتضمن وقفية هذا الجزء منه والنص هو «قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والحقان المعظم مالك اليرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي محمود خان^(١) وقفا صحيحا شرعيا، لمن طالع وتلى أكرمه الله تعالى بالزلفى والحسنى^(٢)».

حرره الفقير أحمد شيخ زاده^(٣) المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما».

كما يوجد على المخطوط ختمان، وإليك نصهما:

نص الختم الأول: «ربو توفيق يا رب تمناكد أحمد»، وهذا نص فارسي ومعناه طلب التوفيق من الله تعالى^(٤).

(١) هو السلطان الرابع والعشرين من الخلفاء العثمانيين واسم أبيه مصطفى الثاني واسم أمه صاحلة سلطان، ولد في الثالث من محرم (١١٠٨هـ) واستلم الخلافة في (١٨ أو ١٩) ربيع الأول سنة (١١٤٣هـ) وتوفي في (٢٧ صفر سنة ١١٦٨هـ). انظر: سلاطين العثمانيين (باللغة التركية طبعة اسطنبول).

(٢) وهذا الوقف يكسب المخطوط قيمة علمية إذ كون الخليفة العثماني يوقف هذا النسخة يدل على عظم شأنها فهي نسخة سلطانية خزانة لها ميزية وقيمة علمية.

(٣) له ترجمة مختصرة في كتاب سجل عثمانى باللغة التركية ١٧/١.

(٤) يقول شيخنا الفاضل د/ حكمت بشير ياسين: وقد رأيت هذا الختم في مخطوطات كثيرة في مكتبة السليمانية ضمن كتب أيا صوفيا فسألت عنها بعض الموظفين المختصين فيها عن هذا الختم فأخبروني بأنه ختم أحمد شيخ زاده المفتش المشهور بأوقاف الحرمين الشريفين في اسطنبول. تفسير ابن أبي حاتم ١٦٣/١ د.

نص الختم الثاني: «الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» وفي النص كلمات أخرى لم أستطع قراءتها.

كما جاء في ورقة الغلاف الثانية من المخطوط النص التالي: «الحمد لله تعالى ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار﴾ الآية^(١)، لأن أربعا لا يعرف قدرها إلا [أربع]^(٢)، لا يعرف قدر الحياة إلا الميت، ولا يعرف قدر الصحة إلا أهل السقم، ولا يعرف قدر الشباب إلا أهل الهرم، ولا يعرف قدر الغنى إلا أهل الفقر. الحمد لله

سأضرب في شرق البلاد وغربها لأطلب علما [أو أموت]^(٣) غريبا

فإن تلفت نفسي فله درها وإن سلمت كان الرجوع قريبا»^(٤).

وجاء في آخر المخطوط كلام لا علاقة له بالتفسير وهو عبارة عن لوحتين وهو مكتوب بخط مغاير لخط النسخة ومعظم هذا الكلام أقوال وحكم منقولة عن جعفر الصادق^(٥) رحمه الله تعالى، وإليك نص هذا الكلام «قال جعفر الصادق عليه السلام^(٦): عجبت لمن بلي بأربع كيف يغفل عن أربع، لمن بلي بالضر كيف يذهب عنه أن يقول: رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، والله يقول: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر﴾^(٧)، ثم عجبت لمن بلي بالغم كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٧.

(٢) في المخطوط (أربعا) والصواب ما أثبتته والله أعلم.

(٣) في المخطوط (وأموت) والتصحيح من المصدر التالي.

(٤) البيتان للإمام الشافعي. انظر: ديوان الإمام الشافعي ص ٢٧-٢٨.

(٥) ابن علي زين العابدين، الهاشمي القرشي أبو عبد الله، أحد الأعلام، سادس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية، كان من إجلاء التابعين، مات سنة ٤٨ هـ. انظر: السير ٢٥٥/٦، والأعلام ١٢٦/٢.

(٦) ذهب أهل العلم إلى عدم جواز تخصيص هذه العبارة بعلي عليه السلام، أما تخصيصها في غيره فعدم جوازه من باب الأولى. قال الشيخ بكر أبو زيد عند كلامه عن هذه العبارة «لم يرد تخصيص عبارة عليه السلام بعلي عليه السلام دون الثلاثة، لكن هذا من فعلات الرافضة، وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم للخلفاء قبله رضي الله عنهم، فليتنبه إلى مسالك المتدعة وألفاظهم فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم» معجم المناهي اللفظية ص ٣٤٨.

(٧) سورة الأنبياء، الآية ٨٤.

إني كنت من الظالمين ﴿^(١)﴾، والله يقول: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجّي المؤمنين﴾ ^(٢)، وعجبت لمن خاف شيئاً يذهب عنه أن يقول: حسبي الله ونعم الوكيل، والله تعالى يقول: ﴿فاتقوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ ^(٣)، وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ ^(٤) [أ/٢١٨] والله تعالى يقول: ﴿فواقه الله سيئات ما مكروا﴾ ^(٥)، وعجبت لمن أنعم عليه بنعمة خاف زوالها أن يقول: ﴿ولو لا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ ^(٦)، كذا سنة الله فيمن صدق في التجائه إليه، ولم يتوكل في مهماته إلا عليه.

وكان جعفر عليه السلام، إذا وقع في شيء يكرهه يقول: اللهم اجعله أدباً، ولا تجعله غضباً ^(٧). وفي الحديث عن النبي ﷺ: لو كان المؤمن في رأس جبل لقيض الله له منافقاً يؤذيه ^(٨).

يا من ضاق صدره، وجرح قلبه، [وساء] ^(٩) خلقه، من عدو أقلقته، وحاسد حسده، طِبْ نفساً، وقر عيناً، وأنعم عيشاً، بشهادة الرسول لك بالإيمان، ولعدوك بالنفاق،

(١) سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٨٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٤.

(٤) سورة غافر، الآية ٤٤.

(٥) سورة غافر، الآية ٤٥.

(٦) سورة الكهف، الآية ٣٩. ولم أقف على هذا الأثر.

(٧) لم أقف على هذا الأثر.

(٨) لم أجده بنحو هذا اللفظ إلا في أحاديث القصاص لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١١٧ برقم ٧٧.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٠/١٠ برقم ٩٢٧٨، والقضاعي في مسنده ٣١٦/٢ برقم ١٤٣٨، والبيهقي في الشعب ١٤٦/٧ برقم ٩٧٩١، كلهم عن أبي قتادة بن يعقوب، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: ((لو كان المؤمن في جحر لقيض الله له فيه من يؤذيه)) مع بعض الاختلافات اليسيرة في الألفاظ فيما بين هذه المصادر.

قال الهيثمي في المجمع ٢٨٦/٧: ((رواه البزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري ولم أعرفه، وبقية رجال الطبراني ثقات)). وقال العجلوني في كشف الخفا ٢٢٩/٢: ((سنده حسن)).

وضعه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ص ٦٩٨ برقم ٤٨٣٧.

(٩) في المخطوط (ساءت) والصحيح ما أثبتته، والله أعلم.

بخ^(١) بخ إن عقلتها، أما لك في الأنبياء أسوة، أما لك في الصالحين قدوة. قال الشاعر:
 قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم^(٢)
 أسعد الناس من كان القضاء له [مساعد]^(٣)، وكان لمساعدته أهلا، قرابة بلا منفعة بلية
 عظيمة، كفى بالظلم طاردا للنعمة [٢١٨/ب] وداعيا للنقمة، من استغنى بالله افتقر
 الناس إليه، أخصب الأزمنة زمن لا يثمر فيه الصواب، إذا فسد الزمان كسدت الفضائل
 وضرت^(٤)، ونفعت الرذائل ونفقت، وصار خوف الموسر أكثر من خوف المعسر، من
 كان شبعه في الطعام لم يزل جائعا، ومن كان غناه في المال لم يزل فقيرا، ومن استعان
 في أمره بغير الله لم يزل مخذولا، ومن خاف من فوقه خافه من دونه، ومن عرف الزمان
 لم يحتاج إلى ترجمان، لا تنظر إلى أحد بالموضع الذي رتبته فيه زمانه، ولكن انظر إليه
 بقيمته في الحقيقة فإنها مكانه الطبيعي، ليست البركة من الكثرة لكن الكثرة من البركة،
 قيل لبُزْرَجِمَهْر^(٥): ما لكم لا تعاتبون الجهلة، قال: لأننا ما نريد من العميان أن
 يبصروا^(٦).

العلم بما في المصيبة من الثواب ينسي المصيبة، مثل الصلاة مع سائر العبادات، مثل
 السفينة مع جميع ما فيها، إن سلمت سلم الكل، وإن أصيبت أصيب الكل، لا دليل
 أهدي من التوفيق. والحمد لله حق حمده [٢١٩/أ].
 الحمد لله رب العالمين، اللهم صل وبارك على شرف أفضل أنبيائك، وأكمل

(١) هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه، وهي مبنية على
 السكون. النهاية في غريب الحديث ١٠١/١.

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) في المخطوط (مساعد) والصواب ما أثبتته، والله أعلم.

(٤) الصحيح أن الفضائل في أصلها لا تضر بأي شكل من الأشكال، وإنما يكون ضررها فيما يظهر للناس إذا
 فسد الزمان.

(٥) ابن البختكان الفارسي، حكيم فارسي، وترجمته من كتب الهند، ويوجد كثيرا من أقواله وحكمه منشورة
 في البيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، وعقد الفريد لابن عبد ربه.

انظر: البيان والتبيين ٧/١، ٢٢١، ٦٣/٤، وعيون الأخبار ٩/٢، والعقد الفريد ٣١٩/٢.

(٦) لم أئف عليه.

[أصفائك^(١)]، الذي انشق له القمر، وسلم عليه الحجر والمدر^(٢)، وسعت []^(٣) من البحر، صاحب المقام الأعلى، والشفاعة العظمى، والحوض والكوثر، الذي أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وجاهد في سبيل الله حق جهاده، فلا أعرض ولا أدبر، الرسول الأرشد، السيد الأسعد، سيدنا وسندنا^(٤) وثقتنا واعتقادنا ومولانا محمد، فأعد علينا يا مولانا من بركات كتابك وحي أنبيائك في الدين والدنيا والآخرة، وصل نور آياتك وصلواتك وبركاتك إلى روحه المقدسة، اللهم أسعدنا بشفاعته، وأرنا وجهه، [وأردنا]^(٥) حوضه، وارزقنا من مدده، [وآتنا]^(٦) الجنة، برحمتك يا أرحم الراحمين. [وأرواح]^(٧) النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين^(٨). (دلالة خالد).

كما جاء في أعلى هذه اللوحة نص يبدو أنه من تعليق أحد من تملك هذه النسخة. وهو كالتالي:

«الحمد لله: مولد البنت المباركة حاج ملك بنت سعد الدين محمد، نهار الأحد المبارك، غرة شهر الحجة الحرام عام أحد وتسعين وسبعمائة. قد أحسن الله العاقبة».

(١) في المخطوط (أصفائك).

(٢) المدر: هو الطين المتماسك. النهاية ٣٠٩/٤.

(٣) ما بين المعقوفين كلمة غير واضحة.

(٤) إذا كان المراد بقوله (سندنا) أنه سندنا فيما جاء به من شرائع الإسلام فهذا صحيح.

أما إذا كان المراد به غير ذلك ففيها مبالغة وغلو، وقد نهى النبي ﷺ أمته عن الغلو فيه.

(٥) هكذا في المخطوط ولعل الصواب (وأوردنا).

(٦) في المخطوط (وآتينا).

(٧) في المخطوط (والأرواح) والصواب ما أثبتته - والله أعلم - ولعل في الكلام حذف تقديره وصل على أرواح

النبيين ... إلخ.

(٨) هذا الكلام فيه غلو ومبالغة.

تنبيه:

وقع في فهرسة مكتبة أيا صوفيا (٢٨/١) نسبة هذه النسخة إلى مؤلف آخر وهو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الصالحي الدمشقي النابلسي (ت ١١٤٣هـ) وهذا خطأ علمي، لأنه ليس لعبد الغني المذكور تفسير بهذا الاسم حسب ما ذكره المترجمون له، وإنما التبس على المفهرسين اسما الرجلين فنسبوا هذا التفسير إليه خطأً، وتابعهم في ذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٤٤٥/٢)، الطبعة الألمانية، وكذلك الفهرس الشامل (٧٥٦/٢).

ويضاف إلى هذا - أيضاً - أن اسم شيخ المؤلف وتلميذه قد وردا في المخطوط. كما وقع خطأ في فهرسة المخطوطات في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حيث وقع فيها أن هذا المخطوط موجود في مكتبة محمد مصطفى باشا في تركيا. علما بأنه لا وجود لهذه المكتبة في تركيا - حسب ما أفادني به مدير مكتبة السلیمانية - فلا أدري من أين وجد المفهرس هذا الاسم.

وقد قمت برحلة علمية إلى تركيا في بداية عام (١٤١٨هـ) ووقفت على النسخة الأصلية، وبعد قيامي بهذه الرحلة تبين لي بوضوح الأخطاء العلمية السابقة الذكر.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب وقيمه العلمية.

تنبع أهمية هذا الكتاب وقيمه العلمية، من قيمة وأهمية موضوعه، وجودة مادته، ومكانة مؤلفه، وأصالة مصادره، فإذا اجتمع في كتاب ما، أهمية في الموضوع، وجودة في المادة، وثقة في المؤلف، وأصالة في المصادر، كان هذا الكتاب (أي كتاب) هو المفضل على غيره من الكتب، وبقدر ما يفتقد من تلك المزايا فيه، تنقص أهميته وقيمه العلمية.

أما أهمية وقيمة موضوع الكتاب فتكمن في كونه من كتب تفسير القرآن الكريم، فموضوع تفسير كلام الله تعالى والاشتغال به والتأليف فيه من أجل الأعمال، لتعلقه بأشرف كتاب أنزله الله تعالى على البشرية أجمع، وتعبدهم بتدبره، وفهم معانيه، والعمل بما فيه، فلا شك أن أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، العلم الذي يبحث في هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ويجلي جانباً من جوانبه، بتوضيح معانيه، والكشف عن أسرارها التي لا تنقضي، وعجائبه التي لا تنتهي، وهذا الكتاب واحد من تلك الكتب التي اهتم مؤلفوها ببيان بعض معاني القرآن الكريم وكشفها وتقريبها.

أما جودة مادة هذا الكتاب فتكمن في كونه من جملة الكتب التفسيرية التي جمعت بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، فاستشهد المؤلف فيه لكثير من القضايا التفسيرية بالآيات القرآنية، أضف إلى ذلك اشتمال الكتاب على كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ومن بينها قدر لا يستهان به من المتفق عليه، وآخر من الصحيح والحسن، كما احتوى أيضاً على جمع كبير جداً من أقوال المفسرين وآثارهم التفسيرية، بحيث لا تكاد تخلو من ذلك صفحة من صفحاته، ناقلاً في ذلك كله عن كبار المفسرين وأئمتهم.

كما اعتنى المؤلف كذلك بذكر القراءات مع توجيهها، واهتم كثيراً بالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وغير ذلك من علوم القرآن الكريم مما ينبغي أن يهتم به المفسر لتجلية المعنى وتوضيح المراد.

كما توسع المؤلف في علم اللغة العربية، فأكثر من الأوجه الإعرابية، والمسائل التصريفية،

والشواهد الشعرية، ولما كان الكتاب حاويا لمعان كثيرة تتعلق بالفهم والاستنباط. فالكتاب في جملته حسن في ترتيبه وعرضه للمسائل، بذل فيه المؤلف جهده، فجاء وسطا بين الإيجاز والإطناب، سهل العبارة، حسن التركيب، وقد وصفه غير واحد من أهل العلم بأنه مختصر حسن^(١)، وهو مختصر متوسط ليس من المختصرات المخلة، بل يكاد يمثل ثلثي الأصل، أو على الأقل نصفه.

وأما أصالة مصادره فتكمن في كون عصر المؤلف متأخرا نسبيا مما جعله يستفيد من مصنفات من سبقه، فكثرت مصادره، وتنوعت موارده، حيث رجع المؤلف في تأليفه إلى المصادر العلمية المشهورة، والمراجع المعتمدة عند العلماء، بل تميزت مكانة مصادره في هذا الكتاب، إذ اعتمد على مصادر لا يختلف في إمامة أصحابها في علم التفسير، فممن أخذ منهم على سبيل المثال لا الحصر، الفراء، وأبو عبيدة، والأخفش، واليزيدي، وابن قتيبة، وابن جرير، والزجاج، والنحاس، والجصاص، وأبو الليث، ومكي، والماوردي، والواحدي، والبغوي، والزنجشري وغيرهم من أئمة التفسير واللغة.

وخلاصة القول أن المؤلف سلك في تفسيره الطريق الصحيح لتفسير القرآن الكريم، فهو يفسر القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، وبأقوال التابعين، والأئمة المجتهدين رحمهم الله أجمعين.

وستظهر للناظر في الكتاب أمور ومزايا أخرى غير التي ذكرت آنفا تدل على أهمية الكتاب وقيمه العلمية، وهذا لا يعني أن الكتاب سالم من النقص والزلل، وإنما هو جهد بشري فيه الصواب وفيه الخطأ أيضاً.

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٥٦/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٤١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣١/١، وكشف الظنون ١٠٩١/٢، وهديّة العارفين ٥٨٩/١، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص ٢٠٠.

المبحث الخامس: منهج المؤلف فيه.

إن مما جرى عليه أغلب المؤلفين بيان المنهج الذي يسرون عليه في مقدمة كتبهم، والإفصاح فيها عن طريقتهم في التأليف، وشروطهم في التصنيف. وبما أنني لم أقف على بداية كتاب مختصر ضياء القلوب، إذ أن أول هذا المخطوط - وهو النصف الأول من القرآن الكريم - في حكم المفقود، كما أنني لا أدري هل ذكر في مقدمته طريقته في التفسير أم لا؟، ولو عثرت على مقدمة الكتاب، وذكر فيها منهجه، إذا لأراحي من الظن والاستنباط. ولكنني من خلال عملي في هذا الكتاب، والنظر في ثناياه، واستقراء الطريقة التي سار عليها فيه، سأحاول - بإذن الله تعالى - استخلاص وتسجيل بعض النقاط التي يمكن عدّها طريقة للمفسر ومنهجاً له. ويمكن إجمال منهجه فيما يلي:

١- يتدأ كل سورة بذكر المكي والمدني قولاً واحداً، وذلك في جميع سور القرآن الكريم، فيقول مثلاً: سورة مريم مكية^(١)، أو سورة طه مكية^(٢)، أو سورة النور مدنية^(٣)، أو سورة الأحزاب مدنية^(٤)، ولم يخالف هذا المنهج إلا في ثلاث مواضع فقط، حيث حكى الخلاف فيها فقال في سورة الزلزلة: «سورة الزلزلة مدنية، وقيل: مكية»^(٥)، وكذا في سورة العاديات حيث قال: «سورة العاديات مكية، وقيل: مدنية»^(٦)، وأيضاً في سورة الدين حيث قال: «سورة الدين مكية، وقيل: مدنية»^(٧)، كما لم يذكر الآيات التي استثنت من ذلك إلا في موضعين هما: سورة الحج، حيث قال: «سورة الحج مكية،

(١) انظر: قسم التحقيق ص ١.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٦.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٨٠.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٦.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٥٣٥.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٥٣٦.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٥٥٧.

سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة ﴿هذان خصمان﴾ إلى آخر الثلاث آيات^(١)، وسورة الشعراء حيث قال: «سورة الشعراء مكية، خلا قوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ إلى آخر السورة»^(٢).

ولم يخالف هذا المنهج إلا في سورة حم السجدة وسورة التغابن وسورة ألم نشرح وسورة الإخلاص^(٣).

٢- يشرع في تفسير السورة بادئنا بذكر اسم السورة، إلا في سورة مريم، فجاءت البسملة متقدمة على اسم السورة^(٤)، وكما سقطت البسملة من بداية سورة القارعة^(٥).

٣- يقطع السورة إلى جمل قصيرة، أو إلى كلمات، ويتبع كل لفظة بشرحها بعبارة من عنده، أو بحكاية أقوال من سبقه من مفسري السلف، وعلماء القراءات، وأهل اللغة وغيرهم، منسوبة إلى قائلها تارة، وغير منسوبة تارة أخرى، وقد يجمع كل هذا الصنيع في لفظة واحدة بعض الأحيان.

من ذلك قوله في سورة طه: «﴿معيشة ضنكا﴾ أي ضيقة شديدة، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، لأن أصله المصدر، واختلفوا في تأويله: فروي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: يعني عذاب القبر، وعن الحسن: الضريع الزقوم، وعن الضحاك: الكسب الخبيث»^(٦).

ومن ذلك قوله في سورة الحج: «﴿والبدن﴾ جمع بدنة سميت لأنها تبذن، أي تسمن، منصوبة بفعل مضمر، يقال: هي الإبل خاصة، وعن عطاء: الإبل خاصة والبقر»^(٧).

ومن ذلك قوله في سورة المؤمنون: «﴿وأوبناهما إلى مربوة﴾ عن ابن عباس: أرض مستوية،

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٥٣.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١١٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٩، ٤٣٣، ٥٢٧، ٥٦٤.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ١.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٥٣٨.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٣٤.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٦١.

وهي في اللغة: المكان المرتفع ﴿ذات قرار﴾ أي ذات مستقر، ﴿ومعين﴾ أي ماء جار من العيون، وهو مفعول من العين، كأن أصله: معيون كما يقال: ثوب مخيط، وعن وهب بن منبه: إلى مصر، وعن الحسن: دمشق، وعن كعب وقتادة: بيت المقدس، قال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً^(١).

ومن ذلك قوله في سورة النمل: ﴿ادخلي الصرح﴾ أي القصر، وعن أبي صالح: الصرح من زجاج، وجعل فيه تماثيل السمك، وعن مجاهد: كان بركة ماء جعل عليها سليمان قوارير، ويقال: إن الجن قالوا لسليمان: إن رجلها كرجل حمار، فامتحن أمرها بذلك^(٢).

ومن ذلك قوله في سورة لقمان: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ عن ابن عباس: النبوة، وعن مجاهد: الفقه والعقل والإصابة من غير نبوة، وعن ابن المسيب: كان أسود من سودان مصر، وقيل: كان عبدا حبشيا، وذكر ناس: أنه كان خياطاً، وقيل: نجاراً، وقيل: راعياً^(٣).

ومن ذلك قوله في سورة الزخرف: ﴿غير مبين﴾ أي للحجة، عن ابن عباس: يعني المرأة، وعن قتادة: قل ما تتكلم امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها، وعن ابن زيد: هي تماثيلهم التي يضربونها من ذهب وفضة^(٤).

ومن ذلك قوله في سورة الزخرف أيضاً: ﴿أم أنا خير﴾ عن أبي عبيدة: أراد بل أنا خير، وعن أبي زيد: أم زائدة، وعن الفراء: هو من الاستفهام الذي جعل بأم لاتصاله بكلام قبله، وحكي عن الخليل وسيبويه: أنه عطف بأم على ﴿أفلا تبصرون﴾ كأنه قال: أفلا تبصرون أم أنتم بصراء^(٥).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٧٣-٧٤.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٢٩-١٣٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ١٦٥-١٦٦.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٢٩٩.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٣٠٥-٣٠٦.

٤- استشهاده بالآيات القرآنية الكريمة لتوضيح المعاني.

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أصح طرق التفسير وأقربها إلى فهم المراد، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله عز وجل من الله سبحانه وتعالى، ولذلك نرى كثيرا من الآيات القرآنية الجملية والمشكلة والمبهمة وغير ذلك في مكان قد بينها الله تعالى في موضع آخر.

ومن أمثلة استدلال المؤلف بالآيات القرآنية في صدد بيان القرآن بالقرآن ما يلي:-

قوله في سورة طه: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾ والمعنى: أفلا يرون أنه لا يفعل ذلك كما قال: ﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا﴾^(١).

وقوله في سورة الأنبياء: ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ أي نضيق عليه من قوله: ﴿ومن قدر عليه مرزقه﴾^(٢).

وقوله في سورة المؤمنون: ﴿ولا يتساءلون﴾ أي لا يسأل بعضهم بعضا عن خبره، كما كانوا في الدنيا، وهذا في النفخة الأولى، فإذا كان في النفخة الثانية قاموا ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾^(٣).

وقوله في سورة الفرقان: ﴿وعدا مسؤلا﴾ قيل: هو من قيل الملائكة ﴿مربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾ وقول المؤمنين: ﴿مربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك﴾^(٤).

وقوله في سورة الشعراء: ﴿وأنزلفنا ثم الآخرين﴾ أي قربنا فرعون وقومه من الغرق، ومنه ﴿وأنزلفت الجنة للمتقين﴾ أي قربت^(٥).

وقوله في الشعراء أيضا: ﴿أبعذابنا يستعجلون﴾ أي في قولهم ﴿أوتسقط السماء كما زرعتم علينا كسفا﴾^(٦).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٩.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٤٩.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٧٨.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ١٠٠.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ١١٤.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ١٢٠.

وقوله في سورة يس: ﴿مما علمت أيدينا﴾ أي عملناه نحن كما قال: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ أي قدمت أنت^(١).

وقوله في سورة الصافات: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ عن ابن عباس: من المصلين، وقيل: من المسبحين في بطن الحوت وهو قوله: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾^(٢).

وقوله في سورة ص: ﴿ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يحتمسون﴾ أي في آدم حين قال لهم: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ يقول فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى^(٣).

وقوله في سورة غافر أيضا: ﴿كلمة ربك﴾ يعني بالكلمة قوله تعالى: ﴿الأملاّن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾^(٤).

وقوله في غافر أيضا: ﴿يوم التناد﴾ أي يوم ينادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴿وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة﴾ أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله^(٥).

وقوله في سورة الرحمن: ﴿فيها فاكهة ونخل ومرمان﴾ كرر ذكر النخل والرمان لفضلهما على غيرهما من الفاكهة كما قال: ﴿من كان عدوا لله وملائكته﴾ ثم قال: ﴿وجبريل وميكال﴾^(٦).

وقوله في سورة الانشقاق: ﴿إذا السماء انشقت﴾ أي بالغمام كما قال: ﴿ويوم تشقق

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢٥.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢٣٩.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٥٦.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٠.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٣.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٣٩٤.

السماء بالغمام ﴿١﴾»^(١).

والأمثلة على ذلك كثيرة^(٢).

٥- استشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة.

يستشهد المؤلف - رحمه الله تعالى - بالسنة فيذكر بعض الأحاديث التي تفسر الآيات القرآنية، وذلك لبيان معنى الآية، أو لتعيين المراد منها، أو لتأكيد حكم فيها، أو لترجيح قول عنده، إلى غير ذلك من أغراض التفسير الأخرى.

والمعروف أن السنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور، بعد تفسير القرآن بالقرآن، فالسنة شارحة للقرآن الكريم، ومبينة لمشكله، ومفصلة لمجمله، ومقيدة لمطلقه، ومخصصة لعامه، إلى غير ذلك، وقد أمر الله نبيه ﷺ بذلك إذ قال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾^(٣)، وقال كذلك: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾^(٤)، وقال ﷺ: ألا إني أو تيت القرآن ومثله معه^(٥): يعني بذلك السنة المطهرة.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فإن أعيانك ذلك - يعني تفسير القرآن بالقرآن - فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له))^(٦).

إذ النبي ﷺ هو المبلغ عن الله عز وجل، وهو المبين للكتاب، فإذا صح الخبر عن رسول الله ﷺ في تفسير الآية فلا يلتفت إلى ما سواه.

وقد عرف السلف منزلة السنة وشأنها في كتاب الله، وإن كان المفسرون يتفاوتون في الأخذ بها ما بين مكثر ومقل، وما بين مخصص، وجامع من غير تمحيص.

(١) انظر قسم التحقيق ص ٥٠٣.

(٢) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢١، ٢٥، ٤٧، ٦٨، ٨٥، ١٢٨، ١٥٣-١٥٤، ١٥٧، ١٧٩، ١٩٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٤٧٣).

(٣) سورة النحل الآية ٤٤.

(٤) سورة النحل الآية ٦٤.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٣١/٤، وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب لزوم السنة ١٠/٥ برقم ٤٦٠٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥١٦/١.

(٦) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٣-٩٤.

والمؤلف كما أنه يورد الأحاديث الصحيحة والحسنة، يورد أيضا الأحاديث الضعيفة، وقد اشتمل الكتاب على جملة كبيرة من الأحاديث، ومن ذلك:-

قوله في سورة مريم: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ في حديث مرفوع: أنه رفع إلى السماء الرابعة^(١).

وقوله في مريم أيضا: ﴿إِلَّا وَاوْرَدْنَا بِهَا﴾ عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن هذه الآية؟ فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما، حتى أن للنار ضجيجا^(٢).

وقوله في سورة الحج: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ جاء في الحديث: لو وضعت مقمعة منها في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما قلبوها^(٣).

وقوله في سورة المؤمنون: ﴿مُكِنِّينَ﴾ مكن لا استقرار أمره فيه إلى بلوغ أمره الذي جعل له، في خير مرفوع: إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم علقة مثل ذلك، ثم مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه ملك، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، كذا ذكر ابن عباس^(٤).

وقوله في سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ روي عن النبي ﷺ أنه قال: مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ هذه الآية^(٥).

وقوله في سورة آل السجدة: ﴿مَنْ قَرَأَ أَعْيُنَ﴾ أي من الثواب الذي تقر به، روي في حديث مرفوع: يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قرأ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٦).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٩.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٢.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٥٧.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٧٠.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٠.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٤.

والأمثلة على ذلك كثيرة^(١).

٦- عنايته بذكر تفاسير الصحابة.

لم يقتصر المؤلف - رحمه الله - في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، بل كثيرا ما يورد أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، التي هي المصدر الثالث من مصادر التفسير بالمأثور، ولهذا الصنف من التفاسير أهمية عظيمة، ومنزلة رفيعة، عند المفسرين، إذ إن الصحابة شاهدوا عند نزول القرآن القرائن والأحوال التي اختصوا بها دون غيرهم، فهم إذن أعرف بمعاني القرآن وأدرى بها ممن عداهم، أضف إلى ذلك ما اتصفوا به من تمام الفهم، وعمق الإدراك، وصحة العلم، وصلاح العمل إلى غير ذلك. ولهذا التفسير من المزايا ما يجعله يأتي في المرتبة الثانية بعد التفسير النبوي، لأن أقوال الصحابة في التفسير مستمدة عما فهموه عن النبي ﷺ.

وإليك بعض النماذج لتوضيح مسلك المؤلف في هذا الجانب:-

وقوله في سورة مريم: ﴿وِيرِثْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ عن ابن عباس: يعني النبوة^(٢).

وقوله في مريم أيضا: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ عن ابن عباس: فاطمأنت إلى قوله، فدنا منها، فنفخ في جيب درعها، فوصلت النفخة في بطنها، فحملت عيسى^(٣).

وقوله في سورة طه: ﴿وَمَرْضِي لَهُ قَوْلًا﴾ عن ابن عباس: يريد قول لا إله إلا الله^(٤).

وقوله في طه أيضا: ﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ عن ابن عباس: من أشرك بالله^(٥).

وقوله في سورة الأنبياء: ﴿أَنْ تَخْذُلَهُمْ﴾ عن ابن عباس: اللهم الولد بلغة حضرموت، وعنه أيضا: اللهم المرأة^(٦).

(١) وانظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٣٣، ١٧٨، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٤٧،

٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٩، ٤٥٤، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٤١).

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٣٢.

(٥) انظر قسم التحقيق ص ٣٢.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٤٠.

وقوله في سورة الحج: ﴿ثم ليقتضوا قتلهم﴾ ويمضوا ما عليهم من أعمال الحج روي عن ابن عمر^(١).

وقوله في سورة السجدة: ﴿يدعون مرهم﴾ عن أنس بن مالك: يصلون بين المغرب والعشاء^(٢).

وقوله في سورة فاطر: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ أي من كان عالما بالله اشتدت خشيته له، عن عبد الله: ليس العلم بكثرة الحديث، لكن العلم الخشية^(٣).

وقوله في سورة الذاريات: ﴿والحرزوم﴾ أي الحارث الذي لا يتيسر له مكسبه، كذا روي عن عائشة^(٤).

وقوله في سورة المرسلات: ﴿والناشرات نشر﴾ عن عبد الله: هي الرياح^(٥).

وقوله في سورة المطففين: ﴿مختموم﴾ عن عبد الله: ممزوج، ﴿ختامه﴾ أي خلطه ﴿مسك﴾^(٦).

وقوله في سورة الدين: ﴿ويمنعون الماعون﴾ أي زكاة أموالهم، كذا روي عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما^(٧).

وقوله في سورة الكوثر: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ عن عائشة: هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ شاطئاه در مجوف، وآيته عدد النجوم^(٨).

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا^(٩).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٥٩.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٣.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٨.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٣٥٩.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٤٨٣.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٥٠١.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٥٥٨.

(٨) انظر: قسم التحقيق ص ٥٥٩.

(٩) انظر على سبيل المثال أرقام الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢٩، ١٩)، (٢٩٤، ٢٣٦)، (٢٥٤، ٢٦٨)، (٢٧٢، ٢٨٣).

(٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٦١).

٧- تفسيره للقرآن بأقوال التابعين.

إذا لم يوجد تفسير الآية في القرآن ولا في السنة ولم ينقل عن أحد من الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين أو تابعيهم ومن بعدهم ممن اشتهروا بتفسير كتاب الله.

ولهذا اعتنى المؤلف كما يظهر من كتابه بتفاسير التابعين فذكر كثيرا من أقوالهم التفسيرية وخاصة كبار التابعين وعلمائهم الذين اشتهروا برواية علم التفسير كمجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك والسدي وغيرهم. ومن أمثلة ذلك ما يأتي ذكره:-

قوله في سورة مريم: «﴿من كان في المهدي﴾ عن قتادة: المهدي حجر أمه»^(١).

وقوله في مريم أيضا: «﴿أسمع بهم وأبصر﴾ عن الحسن: يقول لأن كانوا صما عميا عن الحق فما أسمعهم وأبصرهم به يوم القيامة»^(٢).

وقوله في مريم كذلك: «﴿صادق الوعد﴾ عن ابن جريج: لم يعد عِدَّةً قط إلا أنفذها»^(٣).

وقوله في مريم أيضا: «﴿غيا﴾ عن ابن زيد: شرا»^(٤).

وقوله في سورة طه: «﴿فأخلم نعليك﴾ عن كعب: كانت من جلد حمار ميت»^(٥).

وقوله في طه أيضا: «﴿على قدمي﴾ عن مجاهد: على موعد»^(٦).

وقوله في سورة فاطر: «﴿ولا ينقص من عمره إلا في كتاب﴾ عن سعيد بن جبير: يكتب في الصحيفة عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب في أسفل ذلك ذهب يوم، ذهب يومان،

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٧.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٨.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٨.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٩.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ١٨.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢.

حتى يأتي على آخره»^(١).

وقوله في سورة الذاريات: «﴿وَيَفِي السَّمَاءَ مَرْتَقًا﴾» عن الضحاك: الغيث»^(٢).

وقوله في سورة الطور: «﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾» أي السماء المسموكة، وعن الربيع بن أنس: هو العرش»^(٣).

وقوله في سورة المرسلات: «﴿فَالْفَارِقَاتُ فَرَقًا﴾» عن أبي صالح: هي الملائكة جاءت تفرق بين الحلال والحرام»^(٤).

وقوله في سورة التكويز: «﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾» أي ذهب ضوءها، وعن الربيع بن خيثم: رمي بها»^(٥).

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا^(٦).

تنبيه: استخدم المؤلف كثيرا عبارة «(جاء في التفسير)» ثم يورد ما أصله حديث أو أثر كما يظهر جليا في ثنايا هذه الرسالة، ومن ذلك ما يلي:-

قوله في سورة طه: «﴿طه﴾» جاء في التفسير أن معناها يا رجل»^(٧).

وقوله في سورة الحج: «﴿سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾» جاء في التفسير أنهم سواء في النزول به»^(٨).

وقوله في سورة الأحزاب: «﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾» جاء في التفسير أنهم عابوه بشيء في بدنه، فاغتسل يوما، ووضع ثوبه على حجر، فذهب بثوبه فاتبعه

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٠.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٣٦٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٣٦٦.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٤٨٣.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٥٩٤.

(٦) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٦، ٢٣، ٥٣، ٥٩، ١٥٢، ١٥٧، ٣٠٤،

٣٠٦، ٣٢٧، ٣٥١، ٣٨٩، ٤٠٩).

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ١٦.

(٨) انظر: قسم التحقيق ص ٥٨.

موسى، فرآه بنو إسرائيل بريثا من العيب»^(١).

وقوله في سورة فاطر: ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكركم﴾ جاء في التفسير لقد

أعذر الله إلى عبد عُمرّ ستين سنة»^(٢).

والأمثلة على ذلك كثيرة^(٣).

٨- اهتم المؤلف - كما يبدو من خلال تفسيره - ببيان أسباب النزول اهتماما كبيرا،

مستعينا بذلك على التفسير، لأن سبب النزول يعين على فهم الآية وما يحف بها من

قرائن، بل يتوقف فهم بعض الآيات على معرفة سبب نزولها.

يقول الواحدي: «يتمتع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان

نزولها»^(٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم

بالسبب يورث العلم بالمسبب»^(٥).

ثم إنه لا طريق إلى معرفة أسباب النزول إلا النقل الصحيح، إذ لا مجال للرأي والاجتهاد

فيه، حتى قال الواحدي: «ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع

ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطلاب»^(٦).

فلما كان لمعرفة سبب النزول أهمية كبرى لدى المفسر، لأنه يوضح معنى الآية، ويحدد

المراد منها، ويزيل ما قد يتوهم فيها من إشكال، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ الذي

وردت به الآية، لا بخصوص السبب الذي نزلت من أجله.

لذا كان المؤلف ممن اهتم بهذا الجانب فذكر كثيرا مما ورد في سبب نزول بعض الآيات.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:-

(١) انظر: قسم التحقيق ص ١٩٥.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٤.

(٣) انظر على سبيل المثال: (٥٦، ٥٨، ٧٠، ٧٢، ٨٩، ١٠٧، ١١٧، ١٢٤، ١٤٨، ١٧٨، ١٩٥، ٢١٣،

٢١٤، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٥).

(٤) أسباب النزول ص ٥.

(٥) مقدمة في علم التفسير لابن تيمية ص ٤٧.

(٦) أسباب النزول ص ٥.

قوله في سورة مريم: ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ يقال: إن النبي ﷺ استبطأ جبريل فقال: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فأتاه الجواب^(١).

وقوله في مريم أيضا: ﴿وقال لأوتين مالا وولدا﴾ أنزلت في العاص بن وائل، حين طالبه خباب بن الارت بدين له فقال: إذا مت وبعثت قضيتك، فإن لي هناك مالا وولدا، يريد إن كان الأمر على ما تقول^(٢).

وقوله في سورة الأنبياء: ﴿وهو بذكر الرحمن﴾ عن ابن عباس قالوا: ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب فنزلت هذه الآية^(٣).

وقوله في سورة الحج: ﴿ومن الناس من يجادل﴾ عن ابن عباس: نزلت في أبي جهل ابن هشام^(٤).

وقوله في سورة النور: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ عن ابن جبير: نزلت في عائشة^(٥).

وقوله في النور أيضا: ﴿والذين يرمون أمراوآجهم﴾ الثلاث آيات نزلن فيما روي عن ابن عباس: في شأن هلال بن أمية حين قذف زوجته بشريك بن سحماء^(٦).

وقوله في سورة القصص: ﴿فهو لاقية﴾ أي يتاب عليه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في حمزة وأبي جهل، فالذي وعد حسنا حمزة، والآخر أبو جهل^(٧).

وقوله في سورة الأحزاب: ﴿وما جعل أدياءكم أبناءكم﴾ عن مجاهد: نزلت في زيد بن حارثة، كان يدعى ابن رسول الله^(٨).

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا^(٩).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ١٠.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٣.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤٣.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٥٤.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٨٠.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٨١.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ١٤٤.

(٨) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٦.

(٩) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٣٦، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٨٢، ٨٤، ٩٥، ١٠٨، ١٣٦،

١٥٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٣، ٢١٧).

٩- ذكره للناسخ والمنسوخ.

معرفة الناسخ والمنسوخ من العلوم الأساسية لفهم القرآن الكريم، إذ يتوقف على معرفته معرفة المنسوخ فلا يجوز العمل به، ومعرفة الناسخ فيتعين العمل به.

ولا بد للمفسر أن يعرف هذا العلم قبل كل شيء، لأن معرفته أمر ضروري بالنسبة له لتعلقه بمعرفة أحكام القرآن، ولأن النسخ إنما يرجع فيه إلى النقل والرواية، ومعرفة التاريخ، دون الاعتماد على مجرد الرأي والاجتهاد، ولهذا أنكر علي عليه السلام من يعظ الناس وهو جاهل بهذا العلم^(١).

لذا قال العلماء: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ^(٢).

وقد توسع بعض المفسرين في دعوى النسخ وأسرفوا فيه بلا دليل يعتمد عليه، واعتمدوا في ذلك على روايات ضعيفة لا ينبغي الاعتماد عليها، وربما حملتهم تلك الروايات على التوسع في القول بالنسخ فادعوا النسخ حتى على الأخبار التي لا يجوز نسخها.

هذا وقد عرض المؤلف في تفسيره لكثير من الآيات التي ادعي فيها النسخ، فذكر ما قيل فيها من نسخ أو إحكام، وكثيرا ما يشير ذلك بقوله: قيل: هذه الآية منسوخة بآية السيف، وقيل: محكمة، وقد يصرح بذكر من قال بذلك، وربما رجح بين الأقوال. وإليك بعض الأمثلة لتوضيح مسلكه في هذا الباب:-

قوله في سورة الحج: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ نَذِيرٌ مِّمَّنْ﴾ اختلفوا في نسخ ذلك بآية السيف^(٣).

وقوله في سورة النور: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ اختلفوا في نسخ هذه الآية بآية السيف^(٤).

وقوله في سورة الروم: ﴿وَقِيلَ: قَوْلُهُ ﴿فَاصْبِرْ﴾ مَنسُوخٌ بِآيَةِ السَّيْفِ، وَقِيلَ: غَيْرُ

(١) انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ١٠٥.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢/٢٩، والإتقان للسيوطي ٣/٥٩.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٦٣.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٩٢.

منسوخ»^(١).

وقوله في سورة الأحزاب ﴿وَدَعَاذَاهُمْ﴾ عن ابن عباس: هي منسوخة بآية
السيف»^(٢).

وقوله في سورة الزمر: ﴿فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ﴾ الآية، عن ابن عباس: نسخت هذه الآية،
وأمرهم بقتالهم»^(٣).

وقوله في سورة الشورى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ قيل: هو منسوخ بقوله
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقيل: هو على جهة التخصيص، لا النسخ، وهو الأشبه»^(٤).

وقوله في سورة الزخرف: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ عن قتادة: هي منسوخة بالأمر بقتال
المشركين، وقيل: محكمة»^(٥).

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا^(٦)، وقد ذكرت أقوال أهل العلم في هذه الآيات من
حيث نسخها وعدمه في أماكن ورودها.

١٠- إيراده للقراءات ومنهجه في ذلك.

تعرض المؤلف للقراءات كما يظهر من خلال تفسيره، ومن المعلوم أن علم القراءات
وثيق الصلة بالتفسير، ولا بد للمفسر أن يكون عالماً بالقراءات الواردة في الآية، مع
معرفة وجوهها، لأن ذلك مما يساعده على تبين المعاني المرادة منها، ويزيل عنه ما قد
يواجهه من إشكالات في تفسير بعض الآيات القرآنية.

ولذا لا نجد أحداً من المفسرين أغفل هذا الجانب، ولكنهم يختلفون فيه ما بين مكثر ومقل.

(١) انظر: قسم التحقيق ص ١٦٤.

(٢) انظر: قسم التحقيق ١٩٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ٢٦٥.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٢٨٨.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٣١٢.

(٦) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٣٢، ٣٥، ٣٧، ٧٤، ٧٨، ٨٥، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٢١،

١٣٤، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٥، ٢٠٤، ٢٤٢، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣١٠،

٣١٨، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٥٦، ٣٦٤).

ومن منهج المؤلف ذكر القراءات العشر والاقتصار عليها، مع التوجيه، كما يذكر صاحب القراءة أحيانا، وقد يذكر مع صاحب القراءة بعض من نسبت إليه من القراء الآخرين من الصحابة وغيرهم.

وإليك بعض النماذج لتوضيح مسلكه في هذا الجانب:-

قوله في سورة المؤمنون: ﴿هيهات هيهات﴾ أي البعد، وموضعها الرفع، وليست بمشتقة من فعل، فبنيت على الفتح، وكان الكسائي يقف عليها بالهاء، يجريها مجرى هاء تأنيث مثل مرماه والتوراه، فأما من وقف عليها بالتاء فلاتباع المصحف، لأنها مكتوبة فيه بالتاء^(١).

وقوله في سورة الصافات: ﴿لا يسمعون﴾ من قرأ بتشديد الشين أراد يتسمعون، ومن قرأ بالتخفيف فلما روي عن ابن عباس أنه قال: يتسمعون ولا يسمعون^(٢).

وقوله في الصافات أيضا: ﴿سلام على إلباسين﴾ قرأ نافع وابن عباس: بفتح الهمزة وكسر اللام مقطوعة، والباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام موصولة، فوجه الأول: أن تفسرها سلام على آل محمد، ومن قرأ موصولة فعلى أنهما لغتان كميكال وميكائيل^(٣).

وقوله في سورة الزخرف: ﴿حتى إذا جاءنا﴾ قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص جاءنا على التوحيد، وقرأ الباقون على التثنية، فمن قرأ بهذه القراءة فالمعنى: حتى إذا جاءنا الكافر وشيطانه، ومن قرأ بالأولى فعلى الكافر وحده، وهي ما يكتفى واحده عن اثنين، أي قال الكافر لقومه^(٤).

وقوله في الزخرف أيضا: ﴿وقيله يارب﴾ قرأ عاصم وحمزة بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها، فمن قرأ بالجر فعلى وعنده علم الساعة وعلم قيله يارب، ومن قرأ بالنصب

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٧٢.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢٧.

(٣) انظر قسم التحقيق ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٣٠٣.

فحكى عن الأخفش أنه منصوبة من جهتين: العطف على قوله ﴿أمر يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم- وقيله﴾ أي ويسمع قيله، والأخرى على وقيل قيله»^(١).
 وقوله في سورة الطور: ﴿أمرهم المصيطرون﴾ أي الأرباب، قرأها ابن كثير بالسين، وكان حمزة يشرب الصاد زايًا، وقرأ الباقون بالصاد الصافية»^(٢).
 وقوله في سورة التكويد: ﴿بظنين﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو بظنين بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد، أراد لا ينخل بعلم ما غاب عنكم»^(٣).
 والأمثلة على ذلك كثيرة^(٤).

تنبيه: تمتاز نسخة هذا المخطوط بأن الكلمات القرآنية التي فيها قراءات مضبوطة بالحركات في الغالب، كما أن القراءة المكتوب بها في المخطوط غالبًا هي ما اتفق عليه أبو عمرو ويعقوب، وقد يأتي فيه أحيانًا بقراءة انفرد بها أبو عمرو دون يعقوب كما جاء في قوله تعالى ﴿معجزين﴾ في سورة الحج، وسبأ، حيث جاءت في ثلاث مواضع بحذف الألف وتشديد الجيم، وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير^(٥).
 وكما في قوله تعالى في سورة سبأ ﴿بَعْد﴾ حيث ضبطت في المخطوط بالتشديد من غير ألف، وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وهشام^(٦).
 وكما في قوله ﴿جَبَلًا﴾ في سورة يس، حيث ضبطت بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام وقرأ بذلك أبو عمرو وابن عامر^(٧).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٣١١-٣١٢

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٣٧٠.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤٩٦-٤٩٧.

(٤) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٨، ٢٨، ٦٤، ٧٢، ٨٠، ٨٦، ٩٣، ١١٨، ١٢٥، ١٥٢،

١٨١، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٥٦، ٢٩٧، ٣٢٧، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٠٧،

٤٦٠، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٥، ٥٦٣).

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٦٣، ١٩٦، ٢٠٥.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٢٠٢، والمخطوط (ل ٧٤).

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢٣، والمخطوط (ل ٨٠/ب).

وكما في قوله تعالى ﴿وقد أخذنا من قبلك﴾ في سورة الحديد، حيث ضبطت ﴿أخذ﴾ بضم الهمزة وكسر الخاء، و ﴿مينا قكم﴾ بالرفع، وقرأ بذلك أبو عمرو وحده^(١).
وكما في قوله تعالى ﴿يُخْرَبُونَ﴾ في سورة الحشر، حيث ضبطت بفتح الخاء وتشديد الراء، وهذه قراءة أبي عمرو وحده^(٢).

وكما في قوله تعالى ﴿مما خطاياهم﴾ في سورة نوح، حيث ضبطت بفتح الخاء والطاء، وألف بعدها، وبعد الألف ياء، بعدها ألف مع ضم الهاء، وقرأ بذلك أبو عمرو وحده^(٣).

وجاء في المخطوط أيضا بقراءة خالف فيها يعقوب أصله أبا عمرو، كما في قوله تعالى ﴿عذابي﴾ في سورة ص، حيث جاءت بإثبات الياء، وقرأ بذلك يعقوب في الحالين^(٤).
وكما في قوله تعالى ﴿نحشراً أعداء الله﴾ في سورة فصلت، حيث جاءت ﴿نَحْشُرُ﴾ بالنون المفتوحة، والشين المضمومة مبنيا للفاعل، و ﴿أعداء﴾ بالنصب مفعول به، وهذه قراءة يعقوب ونافع^(٥).

وكما في قوله تعالى ﴿الجواري﴾ في سورة الرحمن، والتكوير، حيث جاءت بإثبات الياء فيهما، وقرأ بذلك يعقوب في حال الوقف^(٦).
وقد يأتي أحيانا في المخطوط بقراءة للقراء الآخرين غير أبي عمرو ويعقوب، كما جاء في قوله تعالى ﴿سَدًّا﴾ معا في سورة يس، حيث جاء فيهما بفتح السين، وهذه قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص^(٧).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٤٠٣، والمخطوط (ل ١٥٥/أ).

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٤١٦.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤٦٢.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٢٤٥، والمخطوط (ل ٩١/أ).

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٢٨١، والمخطوط (ل ١٠٤).

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٣٩٠، ٤٩٥، والمخطوط (ل ١٠٨/ب، ل ١٩١/أ).

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٧، والمخطوط (ل ٨٠/ب).

وكما في قوله تعالى ﴿لَأَسْأَلَ حَمِيمًا﴾ في سورة المعارج، حيث جاء فيها بضم الياء، مبنيًا للمفعول، وحميم نائب الفاعل، وهذه قراءة أبي جعفر وحده^(١).

وكما جاء في قوله تعالى ﴿لِيلَافٌ﴾ سورة قريش، حيث جاء فيها بحذف الهمزة المكسورة مع إثبات الياء، وهذه قراءة أبي جعفر وحده^(٢).

١١- ذكره للإسرائيليات.

قد لا يخلو كتاب من كتب التفسير من إيراد بعض الروايات الإسرائيلية، ولكنها تتفاوت في كثرتها من كتاب لآخر، وكذلك يتفاوت المفسرون بين ناقد لها وساكت عليها. ومن المعروف أن الإسرائيليات دخلت في كتب التفسير منذ بداية التأليف، وكان المفسرون على اختلاف عصورهم يتناولون الإسرائيليات ما بين مقل منها ومكثر، وقد انقسموا إزاءها إلى ثلاثة أقسام.

أ- منهم من رواها مسندة كابن جرير، وابن أبي حاتم، ومثل هؤلاء قد سلموا من العهدة، إذ بمعرفة السند، ونقد الروايات يمكن الحكم عليه.

ب- ومن المفسرين من ذكرها ونبه عليها وتعبها في الغالب، كالحافظ ابن كثير، والعلامة الألوسي.

ج- ومن المفسرين من حكاها ولم يتعبها كالثعلبي، والخازن، وأكثر المفسرين، وهذا المفسر - رحمه الله - من أهل هذا الصنف، فقد ضمن تفسيره جزءاً من القصص والأنخبار الإسرائيلية، كقصص الأنبياء في بني إسرائيل وغير ذلك، ولم يتعبها أو ينبه على خللها، بل ربما حكاها في تفسير الآية معتمداً عليها.

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قوله في سورة طه: ﴿وَاحِلَّ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ كانت في لسانه رتة، وسبب ذلك أنه أخذ وهو طفل بلحية فرعون فهمَّ به فقالت آسية: إنه صبي لا يعقل، وعلامته أنه يأخذ جمرة من طست فيجعلها في فيه^(٣).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٤٥٨.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٥٥٦، والمخطوط (ل ٢٥١/١).

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٠٠.

وقوله في سورة طه أيضا: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا﴾ عن ابن عباس: كانوا سبعين ألف رجل، مع كل واحد منهم عصا وحبل^(١).

وقوله في سورة القصص: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ يقال: خرج في أربعة آلاف، عليهم ثياب الأرجوان على أربعة آلاف بغلة شهباء^(٢).
إلى غير ذلك من الأمثلة^(٣).

١٢- عنايته بعلم اللغة العربية وأهلها، وتوضح هذه العناية بالنقاط التالية:

أ- اهتمامه بذكر الإعراب.

ذكرت فيما سبق أن أغلب هذا التفسير معتمد على المأثور من أقوال السلف، إلا أن هذا لا ينفي أن نجد في بعض المواضع عنايةً باللغة من نحو وصرف وغريب، إذ لم يفسر السلف - رضوان الله عليهم - كل الآيات القرآنية، بل قال ابن عباس رضي الله عنهما: التفسير على أربعة أوجه، وجه تعرفه العرب من كلامها، ووجه لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله^(٤).

فهذا الوجه الذي تعرفه العرب من كلامها سبيله معرفة اللغة، وكذلك الرجوع إلى أقوال فرسان هذا الميدان من فحول الشعراء وأئمة اللغة.

لذا نجد المؤلف اهتم بذكر الإعراب، وذلك لما للإعراب من أهمية في بيان المعاني. ومن الأمثلة على ذلك:-

قوله في سورة مريم: ﴿أَيُّهَا﴾ رفع على الحكاية بمعنى الذي يقال لهم أيهم^(٥).

وقوله في سورة طه: ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ عطف على ﴿مَا جَاءَنَا﴾، وقيل على القسم^(٦).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٥.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٤٧.

(٣) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢٦، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٧، ١٦٦، ١٩٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧٣، ٤٢٠).

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن ١/٢٥، ٧٥.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ١١.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٢٦.

وقوله في سورة الأنبياء: ﴿حَاسِبِينَ﴾ نصب على الحال، وقيل: على التمييز^(١).

وقوله في سورة الفرقان: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ﴾ خبر ابتداء، أي الذي جاءوا به أساطير^(٢).

وقوله في سورة النمل: ﴿هُدًى﴾ نصب على الحال، ويجوز الرفع على إضمار هو، وعلى البدل من آيات^(٣).

وقوله في النمل أيضا: ﴿أَنْ بَوْرِكَ﴾ في موضع أن وجهان: النصب على نودي موسى بأن بورك، والرفع على نودي أنه بورك^(٤).

وقوله في سورة الشورى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ موضع أن نصب على معنى شرع، ويجوز الرفع على معنى هو أن أقيموا الدين^(٥).

وقوله في سورة ق: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾ نصب يوم على وجهين: على (ما يبدل)، وعلى معنى وأنذرهم يوم^(٦).

والأمثلة على ذلك كثيرة^(٧).

ب- يقوم أحيانا بتحليل بعض الكلمات تحليلا لغويا، كما يشير لأصول الكلمات واشتقاقها وتصريفها.

من ذلك قوله في سورة طه: ﴿وَلَا تَبَا﴾ لا تفترأ، يقال: وَنِي فِي الْأَمْرِ نِينِي وَنِيًا إِذَا فَتَرَ^(٨).

وقوله في سورة الحج: ﴿وَالْمَعْبَرَةَ﴾ هو الذي يعتريك لتعطيه ولا يسأل، يقال: اعترني،

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٤٤.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٩٨.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ١٢٣.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ١٢٣.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٢٩٠.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٣٥٥.

(٧) انظر الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١، ٧، ١٤، ٣٩، ٤٦، ٩٤، ٩٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٧٧، ١٨٨،

١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٨٠، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٥٩، ٤٥٢).

(٨) انظر: قسم التحقيق ص ٢٢.

وعرني، وعراني، واعتراني»^(١).

وقوله في سورة الأحزاب: ﴿إِنْ بَيوتًا عَوْمَةً﴾ أي ممكنة للسراق لخلوها من الرجال، وأصل العورة: ما ذهب عنه الستر والحفظ، فكأن الرجال ستر وحفظ للبيوت، فإذا ذهبوا أعورت البيوت، يقال: عَوِرَ المكان فهو عَوْرٌ، وبيوت عَوْرَةٌ بتسكين الواو»^(٢).
وقوله في سورة ص: ﴿عَجَلْنَا قَطْنَا﴾ القط: النصيب، واشتقاقه من قططت، أي قطعت، والقط: الصحيفة المكتوبة، وهي الصك، وجاء عن ابن عباس: قطنا حسابنا»^(٣).

وقوله في سورة المعارج: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ يقول: عن يمين النبي، وعن شماله، جماعة جماعةً، وجيلًا جيلًا، وهو جمع عزة، والأصل عزوة، من عزاه يعزوه، إذا أضافه إلى غيره»^(٤).

والأمثلة على ذلك كثيرة»^(٥).

ج- يستشهد بالشعر.

من ذلك قوله في سورة ص عند قوله تعالى ﴿لَهُ تِسْعٌ وَسَعُونَ نَعْجَةً﴾ يقال كنى بالنعجة عن المرأة قال عنزة»^(٦):

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وقوله في سورة محمد عند قوله تعالى ﴿فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي في نحو كلامهم ومعناه، وأنشد أبو عبيدة»^(٧):

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٦٢.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٨٠-١٨١.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٤٧.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٤٥٩.

(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٥)، (٦)، (٩)، (١٢)، (٢٤)، (٤١)، (٧٣)، (١٠٤)، (١٠٥)،

(١١٥)، (١٣٠)، (٢٢٣)، (٢٢٨)، (٢٥٨)، (٣٤١)، (٣٧٦)، (٣٨١)، (٣٨٣)، (٤٠٦)، (٤١٧).

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٢٤٨.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٣٣٧.

ولقد لحنيت لكم لكيما تفهموا ووحيت وحيا ليس بالمرتاب

وقوله في سورة التكويز عند قوله تعالى ﴿والليل إذا عسعس﴾ أي أدبر، قال الشاعر^(١):

حتى إذا الصبح لنا تنفسا والأمثلة على ذلك كثيرة^(٢).
وانجاب عنها ليها وعسعسا

د- يكثر من النقل عن أئمة اللغة كأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والخليل، والأصمعي، وسيبويه، وابن الأعرابي، والكسائي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والمبرد، ويونس بن حبيب وغيرهم.

من ذلك ما ذكره في سورة المؤمن عند قوله تعالى: ﴿لا جرهم﴾ عن الخليل: لا، ردّ لكلام، وجرّم بمعنى وجب، والمعنى لقد وجب^(٣).

وما ذكره في سورة النجم عند قوله تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى﴾ عن ابن الأعرابي: تدلى إذا قرب من علو^(٤).

وما ذكره في سورة القيامة عند قوله تعالى: ﴿ثم أولى لك فأولى﴾ توكيد للوعيد، قال الأصمعي: معناه في الكلام مقاربة الهلاك، كأنه يقول: قد وُلّيت الهلاك، قد دانيت العطب^(٥).

والأمثلة على ذلك كثيرة^(٦).

١٣- يذكر بعض الاستنباطات والفوائد من الآية ووجوه النظم القرآني.

من ذلك ما ذكره في سورة طه عند قوله تعالى: ﴿فتشقى﴾ أي بأن تأكل من كد

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٤٩٦.

(٢) انظر قسم التحقيق: (٦٦، ١٦١، ٢٤٣، ٢٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٦٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠).

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٤.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٣٧٣.

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٤٧٧-٤٧٨.

(٦) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١١، ١٢، ١٤٨، ٢٤٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٤، ٥٥٣).

يدك، ولم يقل فتشقياً، لأن آدم هو المخاطب في فعله اكتفاء من فعل المرأة^(١).
وما ذكره في سورة الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿يسبحون﴾ يجرون، وجاز يسبحون على فعل ما يعقل، لأنه أضيف إليها السباحة وهي من أفعال الآدميين^(٢).
وما ذكره عند قوله تعالى: ﴿التي بامرئنا فيها﴾ أي أرض الشام، كذا روي عن ابن عباس، ووجه البركة أن منها بعث أكثر الأنبياء، وهي أرض كثيرة الأشجار والثمار، يطيب فيها عيش الغني والفقير^(٣).
وما ذكره في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا نزان أو مشرك﴾ عن ابن عباس: هو الجماع حين يجامعها، والفائدة على هذا تغليظ أمر الزنى^(٤).
والأمثلة على ذلك كثيرة^(٥).
١٤- يتعرض للمسائل الفقهية أحياناً، وينسب الأقوال إلى أصحابها.
من ذلك ما ذكره في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿فاجلدوه مائة جلدة﴾ وهذا حد الحر، وإن كان عبداً أو أمة فحده إذا قذف أربعون، واختلف العلماء في شهادة القاذف، فمنهم من قال: هي مردودة أبداً، وعن آخرين: إذا تاب قبلت^(٦).
وما ذكره في سورة الطلاق عند قوله تعالى: ﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن﴾ وهذا يعنى أنه لا نفقة للمبتوتة الحائل على رأي أهل الحجاز، وقال أهل العراق: لها النفقة^(٧).

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٣٣.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٤٢.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٤٨.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٨٠.

(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٩، ٥٠، ٦٧، ١٢٤، ١٥٣، ٢١٧، ٢٣٤،

٢٥٩، ٣٢٤، ٥٤٣).

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٨١.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٤٣٧.

وما ذكره في سورة المزمل عند قوله تعالى: ﴿فأقرءوا ما تيسر منه﴾ عن الحسن وغيره:

أنه لا بد من قيام الليل بهذه الآية، والفقهاء على أنه تطوع^(١).

١٥- ينص أحيانا لمن يكون الخطاب في الآية.

من ذلك ما ذكره في سورة القصص عند قوله تعالى: ﴿ولا تكونن من المشركين﴾

الخطاب له والمعنى لغيره^(٢).

وما ذكره في سورة الروم عند قوله: تعالى: ﴿مبين إليه﴾ راجعين إليه، بالطاعة،

منصوب على الحال بقوله ﴿فأقرء وجهك﴾ لأن مخاطبة النبي ﷺ يدخل معه فيها أمته،

فكانه قال: فأقيموا وجوهكم مبين إليه^(٣).

وما ذكره في سورة السجدة عند قوله تعالى: ﴿من لقائه﴾ أي من لقاء موسى ليلة

الإسراء، والخطاب للنبي ﷺ والمعنى لأمته^(٤).

وما ذكره في سورة الطلاق عند قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ الخطاب له،

والمعنى له ولأمته^(٥).

١٦- يذكر نادرا بعض وجوه الاستعارة البلاغية.

من ذلك ما ذكره في سورة مريم عند قوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ أي كثر فيه

الشيب، قيل: كانت قد أتت عليه في ذلك الوقت خمس وستون سنة، شبه اشتعال

الشيب باشتعال النار استعارة، وشيئا منصوب على المصدر، وقيل: على التمييز^(٦).

وما ذكره في سورة التغابن عند قوله تعالى: ﴿ذلك يوم التغابن﴾ أي يوم يغيب أهل الجنة

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٤٨٤، وانظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٨٧)، (١٩١)،

(٣٣٢، ٤٣٦).

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ١٤٩.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ١٦٢.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ١٧٤.

(٥) انظر: قسم التحقيق ٤٣٥.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ١.

أهل النار، وعن الزجاج: يغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته، وهو تمثيل بالغبن في الشراء والبيع»^(١).

١٧- يرجح المؤلف أحيانا الأقوال بعضها على بعض مستعملا عبارات نحو: والأشبه، والأجود، والأول وجه التأويل، والأول أكثر ونحو ذلك.

ومن أساليب الترجيح عنده أيضا أن يذكر القول الراجح أولا ثم يذكر القول المرجوح بصيغة التمريض مثل قيل وروي ونحوه.

ويوضح ذلك ما يلي:

ما ذكره في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه﴾ قيل: يريد الجمعة، وكان المنافقون يشهدونها، فيذكرهم ويعيبهم بالآيات التي تنزل عليهم، فيضجرون من ذلك فيقومون، والأشبه أنه في كل ما يحتاج فيه إلى الجماعة نحو الجهاد وأشباهه»^(٢).

وما ذكره في سورة الفرقان عند قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن﴾ ابتداء، والأجود أن يكون الخبر في آخر السورة ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾^(٣).

وما ذكره في سورة يس عند قوله تعالى: ﴿لتنذر قوما ما﴾ أي مثل ما، وقيل: لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم، وهو الأجود»^(٤).

وما ذكره في سورة الدخان عند قوله تعالى: ﴿في ليلة مباركة﴾ أي في ليلة القدر بورك فيها، أي نزلت فيها بركة عظيمة، وقيل: ليلة النصف من شعبان، والأول وجه التأويل»^(٥).

وما ذكره في سورة الدخان عند قوله تعالى: ﴿واترك البحر هوا﴾ أي ساكنا، وعن

(١) انظر: قسم التحقيق ٤٣٣.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٩٦.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ١٠٧.

(٤) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٦، والمخطوط (ل/٨٠/ب).

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٣١٣، والمخطوط (ل/١١٦/أ).

بجاهد: يابسا، كأنه اعتبره كقوله ﴿فاضرب لهم طرقا في البحر يسا﴾ وقيل: الرهو السهل، والأول أكثر^(١).

ما ذكره في سورة الصافات عند قوله تعالى: ﴿بغلام حلیم﴾.... وعن ابن عباس: هو إسماعيل، وقيل: إسحاق^(٢). ثم قال عند قوله تعالى: ﴿وبشرناه بإسحاق﴾ هذا دليل على أن الذبيح إسماعيل^(٣) والأمثلة على ذلك كثيرة^(٤).

١٨- يسوق الخلاف أحيانا دون ترجيح ويوضح ذلك ما ذكره في سورة النور عند قوله تعالى: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ وهذا حد الحر، وإن كان عبدا أو أمة فحده إذا قذف أربعون، واختلف العلماء في شهادة القاذف، فمنهم من قال: هي مردودة أبدا، وعن آخرين: إذا تاب قبلت^(٥).

١٩- ساق المؤلف عدة تفسيرات في بعض فواتح الحواميم فأفرد في كل سورة منها بتفسير خاص مما يدل على أنه ينوع بين الأقوال الواردة في هذه الحروف المقطعة، ولم يقتصر على قول واحد فيها، بل غاير فيما بينها، ولم يتعرض لتفسير كلمة (حم) في الدخان^(٦)، والجاثية^(٧)، والأحقاف^(٨).

فقال في سورة المؤمن: ﴿حم﴾ عن ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٩)، وقال في

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٣١٥.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢٣٥.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٣٧.

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٠٢، ٧١، ٢٣٦، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٦٦، ٣٦٦).

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٨١.

(٦) انظر: قسم التحقيق ص ٣١٣.

(٧) انظر: قسم التحقيق ص ٣١٩.

(٨) انظر: قسم التحقيق ص ٣٢٤.

(٩) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٠.

سورة فصلت: ﴿حم﴾ عن ابن عباس: في بعض الروايات قضى ما هو كائن^(١)، وقال في سورة الشورى: ﴿حم عسق﴾ عن ابن عباس: قسم، وهو اسم من أسماء الله^(٢)، وقال في سورة الزخرف: ﴿حم﴾ هو من حم الأمر، إذا دنا^(٣).

٢٠- من منهج المؤلف في تفسيره هذا أنه ينتقي مفردات آيات السور فيفسر بعضها ويترك ما يراه واضحا، إلا أنه خالف منهجه هذا في سورتي البلد والفيل، فأطال النفس فيهما، وتعرض لجميع مفردات السورتين، ولم يترك شيئا منها، إضافة إلى أنه ذكر قصة أصحاب الفيل مفصلة، ولهذا جاءت سورة الفيل وحدها في حوالي (٨) لوحات، وجاءت سورة البلد في (٣) لوحات تقريبا^(٤).

٢١- من منهج المؤلف في مختصره هذا أنه يذكر أواخر السور سواء فسرهما أم لم يفسرها، وذلك - حسب ما يظهر لي والله سبحانه وتعالى أعلم - حتى لا يتوهم أن هناك سقطا فيما بين السور، لأنه لو لم يفعل ذلك لتبادر إلى ذهن القارئ أن بين نهاية السورة السابقة وبداية التي تليها سقط، وبما أن عدد السور المفسرة في هذا الجزء من المختصر (٩٧) سورة، فقد جاء المؤلف بنهاية جميعها ففسر نهاية (٦٨) سورة منها، ولم يفسر نهاية (٢٩) سورة.

هذا ما ظهر لي من منهج المؤلف والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٢٧٩.

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢٨٨.

(٣) انظر: قسم التحقيق ص ٢٩٧.

(٤) انظر: المخطوط (ل ١٩٨-٢٠١، ل ٢٠٨-٢١٥).

المبحث السادس: مصادره.

إن لمعرفة المصادر التي أفاد منها أيُّ مؤلف في أي فن لها أهمية كبرى في بيان اتجاه المؤلف بالجملة، وتوثيق تأليفه، وبالتالي تحديد القيمة العلمية لكتابه، ومعرفة مدى استفادته من علم من سبقه.

وبما أن الحديث عن مصادر الكتاب حديث له أهميته البالغة، لما يعكسه من صورة تقييمية لمادة ذلك الكتاب وأهميتها، لأن المؤلف الذي يعتمد على مصادر موثوقة مأمونة ليس كالذي يعتمد على ضدها، لذا لم يكن موقف أهل العلم - رحمة الله عليهم - من خير مَنْ لم يعرف عنه الأخذ عن أهل الكتاب كموقفهم ممن عرف عنه ذلك، ولا موقفهم من الذي يدلّس عن الثقات كموقفهم من الذي يدلّس عن الضعفاء إلى غير ذلك من القواعد والضوابط التي توضح أهمية معرفة مصدر الراوي فيما رواه، والمؤلف فيما نقله، ومن ثم الحكم عليه قبولاً أو رداً.

وإذا كان الحديث عن المصادر بهذه الأهمية، وليس هو من الترف العلمي الزائد، فإن الإطالة في شرح ذلك وبيانه قد يحتاج من الباحث إلى جهد كبير ومتسع من الوقت، لا سيما إذا كان الكتاب كتاب تفسير يكثر فيه المؤلف الاشتهاد بالقرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، ومن النقل عن أئمة التفسير واللغة والقراءات وغير ذلك.

وبما أن فن التفسير ليس كغيره من فنون العلم فيحتاج المتكلم فيه إلى جميع العلوم المساعدة من حديث ولغة وقراءات وغيرها، لذا فقد جاءت مصادر المؤلف في كتابه هذا متنوعة.

ولقد تبين لي من خلال عملي في هذا الكتاب أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، وأكثر من الأخذ عنها، وبنى جل مادة تفسيره منها.

هذا وقد اعتمد المؤلف - رحمه الله - في تفسيره على النقل من مصادر تفسيرية كثيرة، وأفاد ممن سبقه من المفسرين سواء أكانت لهم مصنفات في هذا الفن، أو اشتهروا بالتفسير دون أن يكون لهم كتب، أو لهم كتب ولم تصل إلينا، إلا أنه لم يسم شيئاً من تلك المصادر في الغالب، بل اكتفى بنقل أقوال مؤلفيها منسوبة إليهم نادراً، وبالرجوع إلى مؤلفات أولئك العلماء الذين نقل أقوالهم في تفسيره، وباستقراء النصوص التي نقلها

ولم يسم قائلها ومقابلتها مع المصادر التي سبقته أمكن معرفة كثير من مصادره التي أفاد منها، علما بأن المؤلف في نقله عن هذه المصادر ربما اختصر وهذب وانتقى. والذي يهمني هنا هو تعريف القارئ الكريم على نماذج من تلك المصادر التي أكثر المؤلف من النقل عنها، وبيان مدى اعتماد المؤلف عليها، وأخذه عنها. وقد قسمت هذه المصادر إلى ثلاثة أقسام:

- ١- مصادر صرح المؤلف بذكر أسماء مؤلفيها. وجلها مشترك بين الأصل والمختصر.
 - ٢- مصادر لم يصرح المؤلف بذكر أسمائها ولا أسماء مؤلفيها. وهذه المصادر تفرد بها صاحب المختصر - وذلك حسب ما ظهر لي من خلال رجوعي إلى دراسات المحققين حول الأصل - مما يدل على أن المؤلف لم يكن مجرد مختصر، ومما يبرهن على ذلك تنصيحه على أنه أفاد من تفسير البغوي وهو باتفاق بعد عصر صاحب الأصل^(١)، ومما يدل أيضا على أن المؤلف لم يكن مجرد مختصر بل كانت له إضافات اختلاف طبيعة التفسيرين (الأصل) و(المختصر) فالأصل من سماته أنه يغلب عليه التفسير بالدراية وذلك بالاستطراد النحوي من الإعراب والصرف والنكت البلاغية والمناسبات وذكر التجويد فضائل القرآن وغير ذلك، والمختصر يغلب عليه التفسير بالرواية.
 - ٣- من جاءت أقوالهم في هذا الكتاب ممن لم يكن لهم كتب معروفة، أو كانت لهم كتب ولم يتيسر لي الوقوف عليها.
- وقد راعيت في كل تلك المصادر ترتيبها حسب وفيات مؤلفيها. والمطالع لهذا الكتاب يجد في تلك المواضع بما سرت عليه من إرجاع الاقتباسات إلى أصحابها مبينا الاقتباس الحر في بقولي في الهامش مثلا: (معاني القرآن وإعرابه) دون أن أقول: (انظر)، وما لم يكن كذلك أقول: (انظر : معاني القرآن وإعرابه)، وهكذا في جميع المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.

(١) انظر: قسم التحقيق ص ٥٢٠.

وإليك نماذج من هذه المصادر على النحو التالي:-

أ- مصادر صرح المؤلف بذكر أسماء مؤلفيها وهي على النحو التالي:-

- ١- معاني القرآن للفراء، لأبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة (٢٠٧هـ).
وقد اعتمد عليه المؤلف كثيرا وصرح باسمه، ونقل عنه بنصه، وليس له إلا إضافات يسيرة لا تكاد تذكر، فقد نقل عنه مصرحا باسمه في أكثر من خمسين موضعا، حيث يقول: قال الفراء، أو كذا قال الفراء، أو كذا حكاه الفراء، أو عن الفراء ونحو ذلك^(١)، كما أكثر من النقل عنه بالنص دون التصريح باسمه في مواضع كثيرة تقارب تسعين موضعا، بالنص أحيانا، وبالتصرف أحيانا، وإضافته على ما نقل عنه قليلة^(٢)، واعتماد المؤلف على هذا الكتاب يأتي في المرتبة الثالثة بعد الزجاج وابن قتيبة.
- ٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠هـ).
أفاد المؤلف من هذا الكتاب، غير أن حجم ما نقله عنه قليل بالنسبة إلى غيره من المصادر، فقد نقل عنه مصرحا باسمه فيما يقارب عشرة مواضع، ويقول عند نقله عنه: وعن أبي عبيدة، أو قال أبو عبيدة ونحوه^(٣)، كما أنه نقل عنه غير مصرح باسمه في مواضع كثيرة^(٤).
- ٣- معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي المتوفى سنة (٢١٥هـ).
لقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب كاعتماده على المصدرين السابقين، غير أنه لم يكثّر النقل عنه، لكون تفسيره أقل مادة منهما، ثم هو في الإعراب في الأغلب، فقد نقل عنه مصرحا باسمه في موضعين تقريبا^(٥).
- ٤- غريب القرآن وتفسيره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي المتوفى (٢٣٧هـ).
أفاد المؤلف من هذا الكتاب فنقل عنه فيما يذكره من شرح الغريب، وقد

(١) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٠٠، ٣٦، ٤٣، ٧٦، ٨٥، ٩٧، ١٣١).

(٢) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢١، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٧٧).

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١١٠، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٠٥، ٤٤٧، ٤٨٦).

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٢٠، ١٤٢، ٤٩٢).

(٥) انظر: قسم التحقيق (ص ٣١١، ٤٦٧).

نقل عنه مصرحا باسمه في موضعين^(١)، كما نقل عنه بالنص من غير عزو في مواضع عدة^(٢).

٥- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦هـ).
لقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب اعتمادا كبيرا، وأفاد منه في مواضع كثيرة، فنقل مادته فيما يذكره من شرح الغريب حيث يقول: قال ابن مسلم، وذكره ابن مسلم ونحوه^(٣)، كما نقل عنه من غير عزو بالنص تارة، وبالتصرف تارة أخرى، وذلك فيما يربو على مائة موضع تقريبا^(٤)، واعتماد المؤلف على هذا الكتاب يأتي في المرتبة الثانية بعد الزجاج.

٦- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة. أفاد المؤلف من هذا الكتاب، واعتمد عليه كثيرا، وقد صرح بالنقل عنه في مواضع عدة، حيث يقول: ذكره ابن قتيبة، أو قال ابن قتيبة ونحوه^(٥)، كما نقل عنه في مواضع كثيرة تزيد على ثلاثين موضعا، غير مصرح بالنقل عنه^(٦).

٧- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفى سنة (٣١١هـ). اعتمد المؤلف على هذا الكتاب اعتمادا كبيرا، ونقل عنه ما لم ينقله عن غيره من النقول الكثيرة المتوالية بالعزو أحيانا حيث صرح باسمه فيما يقارب عشرين موضعا، قائلا: عن الزجاج، أو قال أبو إسحاق، أو ذكره الزجاج، أو قال الزجاج ونحو هذا^(٧)، كما نقل عنه من غير عزو فيما يقارب مائتين وخمسين موضعا بالنص أحيانا وبالاختصار أحيانا^(٨)، لكن المؤلف في نقله عنه ربما اختصر وهذب وانتقى، شأنه في

(١) انظر: قسم التحقيق (ص ٢٥٦، ٣٠٧).

(٢) انظر: قسم التحقيق ص ٢١٢.

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٣٨٧، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٩٣).

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٤١، ٢٠١، ٢١٠، ٣٠١، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٩٣، ٤١٠).

(٥) انظر: قسم التحقيق ص ٨٩-٩٠، ٢٢٠.

(٦) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق:

(٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٢٩).

(٧) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢٢، ٢٨، ٥٢، ١٢٥، ١٤٢، ١٥٨، ١٨٨،

٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٦١، ٤٣٣، ٤٧٤).

(٨) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٢، ١٤١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٠).

كل النقولات التي ينقلها عنه وعن غيره، ولا أكون مبالغا إذا قلت أن جل مادة معاني القرآن وإعرابه موجودة في هذا الكتاب، ويظهر هذا جليا بمجرد تصفح هوامش هذه الرسالة، ولهذا يأتي اعتماد المؤلف على هذا الكتاب في المرتبة الأولى.

٨- تفسير البغوي (معالم التنزيل) للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى سنة (٥١٦هـ). اعتمد المؤلف على هذا التفسير، ونقل عنه مصرحا باسم مؤلفه في عدة مواضع^(١)، كما نقل عنه من غير عزو بالنص تارة، وبالاختصار والتهديب والانتقاء تارة أخرى في مواضع كثيرة من تفسيره، وخاصة في سورة البلد والفيل فقد نقل عنه نقولات كثيرة متتالية^(٢).

ب- مصادر لم يصرح المؤلف بذكر أسمائها ولا أسماء مؤلفيها وهي على

النحو التالي:

- ١- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ). اعتمد المؤلف على هذا الكتاب، ونقل عنه دون النص على تسميته في مواضع عدة^(٣).
- ٢- معاني القرآن الكريم لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة (٣٣٨هـ). أفاد المؤلف من هذا الكتاب، وقد أكثر النقل عنه من غير عزو بالنص تارة، وبالاختصار تارة، مما يوجد مشارا إليه في هوامش هذا البحث^(٤).
- ٣- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة (٣٧٠هـ). اعتمد المؤلف على هذا الكتاب، ونقل عنه في مواضع عدة غير مصرح بالنقل عنه^(٥).
- ٤- بحر العلوم المسمى (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥هـ). أفاد المؤلف من هذا التفسير ونقل عنه في مواطن

(١) انظر على سبيل المثال: ص ٥٢٠، من قسم التحقيق.

(٢) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٩٥، ١١٥، ١٥٤، ١٨٩، ٤٦١، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣).

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٥١، ١٩٧، ٢٧٦).

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٣، ٦٠، ٦٢، ١٤٢، ١٨١).

(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٨٥، ٣٢٢).

عدة، دون التصريح بتسميته^(١).

٥- تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ). اعتمد المؤلف على هذا الكتاب كاعتماده على المصادر المتقدمة، فقد أكثر النقل عنه بالنص من غير عزو مما يظهر مشارا إليه في هوامش هذه الرسالة^(٢).

٦- النكت والعيون (تفسير الماوردي) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة (٤٥٠هـ). اعتمد المؤلف على هذا التفسير اعتمادا كبيرا، لا يقل عن اعتماده على المصادر المتقدمة، ونقل عنه في مواضع كثيرة من تفسيره بالنص أحيانا، وبالاختصار أحيانا أخرى^(٣).

٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة (٤٦٨هـ). أفاد المؤلف من هذا التفسير، ونقل عنه في مواضع كثيرة دون أن ينص على تسميته بالنص تارة، وبالاختصار والتهذيب تارة أخرى^(٤).

٨- غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرمانى المتوفى سنة (٥٠٥هـ). أفاد المؤلف من هذا التفسير، ونقل عنه في عدة مواطن من غير عزو بالنص أحيانا، وبالاختصار أحيانا أخرى^(٥).

٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٥٣٨هـ). اعتمد المؤلف على هذا التفسير، فنقل عنه النقول الكثيرة، بالنص أحيانا، وبالاختصار أحيانا أخرى، ويرى هذا جليا في هوامش هذه الرسالة^(٦)، أضف إلى ذلك ما تميز به هذا التفسير من بين المصادر الأخرى، وهو أن المؤلف ينقل منه الأحاديث والآثار في الغالب^(٧).

(١) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٤٤٤، ٤٤٩، ٥٠٩).

(٢) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (١٠٥، ١٠٧، ٣١٧، ٣٤٦، ٥٠٤).

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٣٠، ٩٧، ١٣٦، ١٤٥، ٤١٩).

(٤) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٦١، ١١٦، ١٣٣، ١٧٦، ٢١٢، ٢١٥، ٢٥٨، ٣٤٧، ٣٦٤، ٣٨٦، ٥١٩).

(٥) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من قسم التحقيق: (٤٤١، ٥١٠، ٥٦٥).

(٦) انظر على سبيل المثال: (ص ١١٢، ١٥٣، ٤١٤، ٥١١، ٥١٩، ٥٤٨).

(٧) انظر على سبيل المثال: (ص ١١٨، ١٢٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٦١، ٥٤٨).

ج- من جاءت أقوالهم في هذا الكتاب من اشتهروا بالتفسير من السلف من الصحابة فمن دونهم ممن لم يدوّنوا التفسير، أو لم يكتب ولم تصل إلينا، أو كانت لهم كتب ولم يتيسر لي الوقوف عليها، وهم كالتالي:-

عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ)، علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ)، الربيع بن خيثم الثوري (ت ٦٠هـ)، مسروق بن الأجدع الهمداني (ت ٦٢هـ)، عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ)، سعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ)، سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ)، إبراهيم بن يزيد النخعي (ت ٩٦هـ)، أبو صالح السمان (ت ١٠١هـ)، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)، عكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٤هـ)، الضحاك بن مزاحم الخراساني (ت ١٠٥هـ)، الحسن البصري (ت ١١٠هـ)، محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، وهب بن منبه (ت ١١٤هـ)، قتادة بن دعامة (ت ١١٨هـ)، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٠هـ)، محمد بن كعب القرظي (ت ١٢٠هـ)، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير (ت ١٢٧هـ)، ابن أبي نجيح (ت ١٣١هـ)، زيد بن أسلم العدوي (ت ١٣٦هـ)، الربيع بن أنس البكري (ت ١٣٩هـ)، جوير (ت ١٤٠هـ)، الكلبي (ت ١٤٦هـ)، الأعمش (ت ١٤٨هـ)، ابن جريج (ت ١٥٠هـ)، مقاتل بن حيان (ت ١٥٠هـ)، مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، ابن إسحاق (ت ١٥١هـ)، ابن لهيعة (ت ١٤٨هـ)، ابن زيد (ت ١٨٢هـ)، ابن عيينة (ت ١٩٨هـ)، الواقدي (ت ٢٠٩هـ)، وغيرهم.

تلك هي نماذج من أهم المصادر التي اعتمده المؤلف في تفسيره فصاغ منها مادته التفسيرية، مكثرا من النقل عنها بالنص تارة، وبالتهذيب والاختصار تارة، وبالمعنى تارات أخرى، حتى فيما يذكره من الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والأشعار، ولم يخرج عن مادتها إلا في النزر اليسير.

ولا يعني اعتماد المؤلف على هذه المصادر عدم استفادته من غيرها، بل قد استفاد من غيرها مصرحا بها وغير مصرح، مما يظهر جليا معزوا إليه في هوامش هذه الرسالة.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

كان الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي من الذين أكثروا من الشيوخ ويشهد لذلك الحجم الغفير الموجود في المصادر التي ترجمت له^(١).

ومن هؤلاء الشيوخ من يلي:

أ - الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني صاحب التصانيف السائرة، (ت ٤٣٠هـ).

ب - الأستاذ أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني شيخ الشافعية ببغداد، (ت ٤٠٦هـ)^(٢)، وقد تفقه به أبو الفتح الرازي وعلق عنه التعليق المشهور.

ج - أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي الفرضي المقرئ، (ت ٤٠٦هـ)^(٣).

د - أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، (ت ٤٠٧هـ)^(٤).

هـ - أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الكوفي المقرئ النحوي المعروف بابن النجار (ت ٤٠٢هـ)^(٥).

وقد نشأ الإمام أبو الفتح الرازي - كما سبق^(٦) - محافظا على أوقاته فلا يصرفها في غير طاعة، ونشر للعلم، وقد جلس في مكان أبي حامد الإسفراييني بعد وفاته للتدريس، ثم إنه قد سافر - أيضا - إلى الشام وأقام بثغر صور مرابطا ينشر العلم فتخرج عليه أئمة.

ومنهم من يلي:

أ - أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي صاحب التصانيف (ت ٤٩٠هـ) تفقه على أبي الفتح الرازي وصحبه بصور أربع سنين وأخذ طرائقه الجميلة^(٧).

(١) انظر على سبيل المثال: السير ٦٤٥/١٧، وطبقات السبكي ٣٨٨/٤، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، والسير ٦٤٥/١٧.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٨٨/٤، وطبقات المفسرين ٢٠٢/١.

(٦) انظر: المبحث الثاني في الفصل الثالث.

(٧) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، ووفيات الأعيان ٣٩٧/٢، والسير ٦٤٥/١٧، وطبقات الإسفراييني

٥٦٢/١، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

فاذا ذكر الله خلت من قلبه فلا هيب من الخيبه والنا ين
 المعنى في صدور الناس حين يسمعون اسم الخاف
 المبارك محمد لله وعوده وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم
 النبيين واله وتمام تسليمها أكثر مما هو وانما جمعوا في
 الصاروة عايد السلام بحمد لمن يبارك بهن يقول عن
 اربع ملز يبي بالرض كلف بذهبه عند ان يقول رب استنى الرض
 وانت ارحم الراحمين والله تعالى يقول يا ايها النبي
 قلتمنا حابه من ضمير محبت لمن يبارك بالتم لفت يذهبه
 اقول الاله الا ان الله سبحانه الى كتم من الرطالين والله
 تعالى يقول فاستخيرا لله وطيبنا من العم وكلم الله
 بنحى المؤمنين وعجبت لمن خاف من الله لفت يذهبه عن ان
 يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فاننا لم نؤمن
 به من الله وقضى المسلمون محبت من محبت من محبت به
 لفت يذهبه عن الرقول وافوض امرى الى الله ان الله بصير
 الامداد

اعوذ من الغلو عن ان يعاين الغلو الصبح وقبل ان
 عرفوا الصبح ووق الصبح وقيل الخاف عن عرفوا
 خلقا من شر كاذب يشر ومن شر غاب عن اذوق
 اذ دخل بظلاله وهو الليل وعز عابسه قال الخاف
 يترك من نظر الى العسر وقال لغودى بالله من هذا
 فانه الغاب عن اذوق سماه لانه تكسفه ووقوه
 وهو له فبا تكسف فورة ومن شر اللغات في
 العقل اذ الشواحر الا انى كما اعتدل العقل
 بغير فيه وهو سنده بالفتح اذا خسر اى اذا ظهر
 خساره ولا يصح له لاصف الا اذا ظهر منه
 ذلك شهوة الناس عدونه بسم الله الرحمن الرحيم
 فالعوز بربك اى انى استجبر بربك النابى من شر
 الرستوا من الحنا من اى الكثير الاستخفاف من الحنا من
 وهو الاها من خضه الاى شو شرب صدور
 النابى عن ان يعاين من شو شو على قلب ابدا من

عظيماً^(١) ﴿ينفطرن﴾^(٢) وهو الانشقاق^(٣) ﴿هدأ﴾ سقوطاً^(٤)، وقيل: هدماً^(٥) ﴿وما ينبغي
للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ أي لأنه خالق الأشياء، ليس كمثلته شيء، والولد مشاكل^(٦) للوالد^(٧)
﴿آتي الرحمن عبدا﴾ أي آتبه وقت خلقه إياه طوعاً منقاداً، ويقال: آتبه يوم القيامة^(٨)
﴿فردا﴾ أي لا ناصر ولا معين^(٩) ﴿ودأ﴾ حجة^(١٠) ﴿لدا﴾ شديدي الخصومة^(١١)
﴿مركزا﴾ حركة وصوتا، والركز: الصوت الخفي^(١٢).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٣/٢، وجماز القرآن ١١/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٢، وتفسير غريب
القرآن ص ٢٧٦، والجلالين ص ٤١١.

(٢) في المخطوط (ينفطرن) بالياء والنون الساكنة، وكسر الطاء مخففة، وهذه قراءة أبي عمرو وابن عامر وشعبة
وحمزة ويعقوب وخلف، وهي من فطره إذا شقه، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير والكسائي وحفص بفتح
الياء من تحت، والتاء من فوق، وفتح الطاء مشددة، حيث إنها مطاوع فطر من التكثير، إذا شقه مرة بعد
أخرى، لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا: إن لله ولد.

انظر: الكشف لمكي ٩٣/٢، والنشر لابن الجزري ٣١٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٠١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٣، وزاد المسير ١٩٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١١، وروح
المعاني ١٣٨/١٦.

(٤) انظر: جماز القرآن ١٢/٢، وجامع البيان ٣٨٣/٨، ومفاتيح الغيب ٢١٧/٢١.

(٥) علقه البخاري في صحيحه مع الفتح عن ابن عباس رضي الله عنهما، كتاب التفسير، باب قوله عز وجل
﴿ونزله ما يقول ويأتينا فردا﴾ ٤٣١/٨، ووصله ابن حجر في الفتح، وفي تعليق التعليق ٢٥١/٤.

وأخرجه ابن جرير ٣٨٤/٨، وابن أبي حاتم كما في تعليق التعليق كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن
ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٥/١١، والدر للسيوطي
٥٤٣/٥ وزاد في عزوه ابن المنذر.

(٦) المشاكلة: الموافقة. اللسان ٣٥٧/١١، مادة شكل.

(٧) انظر: زاد المسير ١٩٧/٥، ومفاتيح الغيب ٢١٧/٢١، وفتح القدير ٣٥٢/٣، وروح المعاني ١٤٢/١٦.

(٨) انظر: جامع البيان ٣٨٤/٨، ومعالم التنزيل ٢٥٧/٥، ومدارك التنزيل ١٨٢/٣، والجلالين ٤١٢.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٣٩/٣، وفتح القدير ٣٥٢/٣، وروح
المعاني ١٤٢/١٦.

(١٠) انظر: جماز القرآن ١٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٥٧/٥.

(١١) انظر: جماز القرآن ١٣/٢، وجامع البيان ٣٨٦/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٧/٣، وفتح القدير ٣٥٣/٣.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٣، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٦،
والجلالين ص ٤١٢.

الفصل الثالث: ويشتمل على دراسة
مختصرة عن صاحب (الأصل) سليم بن
أيوب الرازي، وتحته سبعة مباحث.
المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته.
المبحث الثاني: مولده، ونشأته.
المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.
المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
المبحث الخامس: عقيدته، ومذهبه.
المبحث السادس: مؤلفاته.
المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثالث:

ويشتمل على دراسة مختصرة عن صاحب الأصل سليم الرازي^(١) رحمه الله:
وتحته سبعة مباحث.

المبحث الأول: اسمه، وكنيته، ونسبته.

أ- اسمه: هو سُليْم بن أيوب بن سُليْم^(٢).

ب- كنيته: أبو الفتح^(٣).

ج- نسبته: الرازي^(٤).

(١) مصادر ترجمته: طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٢، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٢، وإنباه الرواة ٧٠-٦٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١-٢٣١، ووفيات الأعيان ٣٩٧/٢-٣٩٩، ودول الإسلام ٢٦٣/١، وسير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧، والعبر ٢٩٠/٢، والوافي بالوفيات ٣٣٤/١٥، ومرآة الجنان ٦٤/٣، وطبقات السبكي ٣٩١-٣٨٨/٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٦٣/١-٥٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٢٥/١، وطبقات المفسرين للداودي ٢٠٢/١-٢٠٣، وطبقات ابن هداية الله ص ١٤٧، وكشف الظنون ٩٨، ٤٦٦، ٩١٥، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣، وطبقات المفسرين للأذنه وي ص ١١٨، وهدية العارفين ٤٠٩/١، والأعلام للزركلي ١١٦/٣.

(٢) سليم: بالتصغير في الموضعين.

انظر: طبقات الإسنوي ٥٦٢/١، وتوضيح المشتبه ١٥٣/٥، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١٤٧، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

(٣) لم أجد له في مصادر ترجمته التي وقفت عليها غير هذه الكنية.

انظر: إنباه الرواة ٦٩/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، ووفيات الأعيان ٣٩٧/٢، وطبقات السبكي ٣٨٨/٤، وغيرها من مصادر ترجمته.

(٤) لم تذكر مصادر ترجمته أيضا غير هذه النسبة، وهي يفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها زاي نسبة إلى الري، وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قوس والجبالي.

انظر: الأنساب ٢٣/٣، ومعجم البلدان ١٣٢/٣، واللباب ٦/٢، ولب اللباب ٣٤١/١.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

ولد الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي سنة ثيِّف وستين وثلاثمائة^(١).
وقد نشأ - رحمه الله تعالى - في بيئة علمية ومجتمع مزدهر بالعلماء، فبدأ - رحمه الله
تعالى - طلب العلم في صغره فقد حدَّث عن نفسه - رحمه الله تعالى - أنه كان في صغره
بالريِّ، وله نحو من عشر سنين، فحضر بعض الشيوخ وهو يلقن قال: فقال لي: تقدم
فاقرأ فجهدت أن اقرأ الفاتحة، فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني، فقال: لك والدة؟
قلت: نعم، قال: قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم، قلت: نعم،
فرجعت، فسألته الدعاء، فدعت لي، ثم إنني كبرت، ودخلت بغداد قرأت بها العربية
والفقه، ثم عدت إلى الريِّ، فبينما أنا أقابل مختصر المزني، وإذا الشيخ قد حضر، وسلّم
علينا وهو لا يعرفني، فسمع مقابلتنا، وهو لا يعلم ماذا نقول، ثم قال: متى يُتعلَّم مثل
هذا؟ فأردت أن أقول: إن كانت لك والدة، فقل لها: تدعو لك، فاستحييت^(٢).

وقال ابن قاضي شهبة: «تفقه وهو كبير لأنه كان قد اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو
والتفسير والمعاني...»^(٣).

وكان - رحمه الله تعالى - حريصاً على استغلال وقته، فقد ذكر عنه أنه كان يحاسب
نفسه على الأنفاس لا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة من نسخ أو تدريس أو قراءة،
حتى إنه كان إذا برى القلم قرأ القرآن أو سبح، وكذلك إذا كان ماراً في الطريق وغير
ذلك من الأوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم^(٤).

وكان - رحمه الله تعالى - مُجِدِّدًا لا يعرف بغير الدأب في العلم والعبادة ليله ونهاره^(٥).

(١) هكذا قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في سيره، وذكره الزركلي في أعلامه بأنه ولد سنة خمس وستين

وثلاثمائة هجرية. انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧، والأعلام ١١٦/٣.

(٢) انظر: إنباه الرواة ٦٩/٢ - ٧٠، وسير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٩٠/٤.

(٣) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٥/١، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٣٩٨/٢، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

(٥) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، وطبقات السبكي ٣٨٨/٤.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

كان الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي من الذين أكثروا من الشيوخ ويشهد لذلك الحجم الغفير الموجود في المصادر التي ترجمت له^(١).

ومن هؤلاء الشيوخ من يلي:

أ - الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني صاحب التصانيف السائرة، (ت ٤٣٠هـ).

ب - الأستاذ أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني شيخ الشافعية ببغداد، (ت ٤٠٦هـ)^(٢)، وقد تفقه به أبو الفتح الرازي وعلق عنه التعليق المشهور.

ج - أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي الفرضي المقرئ، (ت ٤٠٦هـ)^(٣).

د - أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، (ت ٤٠٧هـ)^(٤).

هـ - أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي الكوفي المقرئ النحوي المعروف بابن النجار (ت ٤٠٢هـ)^(٥).

وقد نشأ الإمام أبو الفتح الرازي - كما سبق^(٦) - محافظاً على أوقاته فلا يصرفها في غير طاعة، ونشر للعلم، وقد جلس في مكان أبي حامد الإسفراييني بعد وفاته للتدريس، ثم إنه قد سافر - أيضاً - إلى الشام وأقام بثغر صور مرابطاً ينشر العلم فتخرج عليه أئمة.

ومنهم من يلي:

أ - أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي صاحب التصانيف (ت ٤٩٠هـ) تفقه على أبي الفتح الرازي وصحبه بصور أربع سنين وأخذ طرائقه الجميلة^(٧).

(١) انظر على سبيل المثال: السير ٦٤٥/١٧، وطبقات السبكي ٣٨٨/٤، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، والسير ٦٤٥/١٧.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٨٨/٤، وطبقات المفسرين ٢٠٢/١.

(٦) انظر: المبحث الثاني في الفصل الثالث.

(٧) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١، ووفيات الأعيان ٣٩٧/٢، والسير ٦٤٥/١٧، وطبقات الإسنوي

٥٦٢/١، وشذرات الذهب ٢٧٥/٣.

- ب - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ أحد مشاهير الأئمة الحقاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة (ت ٤٦٣هـ)^(١).
- ج - أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس النسيب كان خطيبا و شيخا من أهل السنة والجماعة والأثر والرواية (ت ٥٠٨هـ)^(٢).
- د - أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني نزيل دمشق (ت ٤٩١هـ)^(٣).
- هـ - أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي (ت ٤٦٦هـ)^(٤).

(١) انظر السير ٦٤٥/١٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٣٨٨/٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢٠٢/١.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

لقد كانت للإمام أبي الفتح سليم الرازي - رحمه الله تعالى - مكانة عظيمة لدى العلماء - رحمهم الله تعالى - فقد أثنوا عليه بالجميل ووصفوه بالعبادة والحفظ والإمامة والرحلة في طلب العلم والعناية به.
وفيما يلي ذكر أقوال بعضهم:

- ١- قال الشيرازي: «وكان فقيها أصوليا»^(١).
- ٢- وقال ابن عساكر: «وكان فقيها جيدا مشارا إليه في علمه، صنف الكثير في الفقه وغيره»^(٢).
- ٣ - وقال النووي: «تفقه وهو كبير وكان يشتغل في أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني ثم بالحديث وكان إماما جامعا لأنواع العلوم»^(٣).
- ٤ - وقال الإسنوي: «وكان ورعا زاهدا ، يحاسب نفسه على الأوقات لا يدع وقتا يمضي بغير فائدة»^(٤).
- ٥ - وقال اليافعي: «الفقيه الإمام الشافعي المفسر الأديب صاحب التصانيف ، كان رأسا في العلم والأدب والعمل يشار إليه في الفضل والعبادة»^(٥).
- ٦ - وقال السبكي: «تفقه ببغداد على الشيخ أبي حامد حتى برع في المذهب ، وصار إماما لا يشق غباره ، وفارسا لا تلحق آثاره ، ومجدا لا يعرف بغير الدأب في العلم والعبادة ليله ونهاره»^(٦).
- ٧ - وقال النسيب: «هو ثقة فقيه مقرئ محدث»^(٧).

(١) انظر: طبقات الفقهاء ص ١٣٢.

(٢) انظر: تبين كذب المفترى ص ٢٦٣.

(٣) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١.

(٤) انظر: طبقات الإسنوي ٥٦٣/١.

(٥) انظر: مرآة الجنان ٦٤/٣.

(٦) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٨/٤.

(٧) انظر: سير الأعلام النبلاء ٦٤٥/١٧.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه.

أ - عقيدته:

ظهر لي ومن خلال مراجعة آيات الأسماء والصفات في تفسير «ضياء القلوب» لسليم الرازي أنه ينهج نهجا غير منهج السلف رضوان الله عليهم، إذ إنه يذكر أقوال أهل التأويل ولا يبنه عليها، وأحيانا يذكر مذهب السلف في الآية دون الجزم به. وهذه أمثلة لذلك:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَاخِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(١) أي: الغالب، لأنه الخالق وهم المخلوقون، وقيل: معنى فوق هنا أن قهره قد استعلى العباد فهم تحت التسخير والتذليل^(٢).

فالمؤلف - رحمه الله - ذكر قول أهل التأويل الذين ينفون صفة العلو عن الله عز وجل، ولم يتعرض إلى مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الفوقية والعلو لله سبحانه وتعالى. وانظر على سبيل المثال: كلامه عند قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية (١٥) من البقرة^(٣)، وكلامه عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ الآية (٢٩) من البقرة^(٤)، وكلامه على وزن الأعمال عند قوله تعالى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ والآية بعدها، الآياتان (٨، ٩) من الأعراف^(٥)، وكلامه على مسألة الإستواء عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الآية (٥٤) من الأعراف^(٦).

وبالجملة فيظهر من هذه الأمثلة أن المؤلف لم يكن واضح المنهج في العقيدة بحيث يتبنى

(١) سورة الأنعام، الآية ١٨.

(٢) انظر: المخطوط ل ١٥٩/أ.

(٣) انظر: المخطوط ل ١٠/أ.

(٤) انظر: المخطوط ١٤/أ.

(٥) انظر: المخطوط ل ١٨٠/ب.

(٦) انظر: المخطوط ل ١٨٥/أ.

منهجاً عقدياً معروفاً يدافع عنه ويقدمه ويبطل ما سواه، فهو يعرض الأقوال في المسألة بدون أن يظهر له رأي واضح، أو اعتماد لمنهج السلف. هذا ما اتضح لي - والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

ب - مذهبه:

وأما مذهبه فهو شافعي المذهب ، وقد نص على ذلك من ترجموا له ولم يذكروا غيره. قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : «سليم بن أيوب من فقهاء أصحابنا وأئمتهم ومصنفهم»^(١).

وقال الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى - : «الإمام شيخ الإسلام أبو الفتح الرازي الشافعي»^(٢).

وقد ترجم له في طبقات الشافعية^(٣).

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٣١/١.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٤٥/١٧.

(٣) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٨٨/٤، وطبقات الإسنوي ٥٦٢/١، وطبقات الشافعية لابن

قاضي شهبة ٢٢٥/١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ص ١٤٧.

المبحث السادس: مؤلفاته.

لقد كان الإمام أبو الفتح سليم الرازي - رحمه الله تعالى - من المكثرين في التصنيف، قال النووي - رحمه الله تعالى - : «وله مصنفات كثيرة في التفسير والحديث وغريب الحديث والعربية والفقهاء»^(١).

وفيما يلي ذكر أسماء بعض مؤلفاته رحمه الله تعالى.

- ١ - الإشارة في الفروع^(٢).
- ٢ - البسمة^(٣).
- ٣ - الترغيب^(٤).
- ٤ - التقريب في الفروع^(٥).
- ٥ - ثلاثة أحاديث سباعية^(٦).
- ٦ - رؤوس المسائل في الخلاف^(٧).
- ٧ - ضياء القلوب^(٨).
- ٨ - عوالي مالك^(٩).
- ٩ - غريب الحديث^(١٠).
- ١٠ - غسل الرجلين^(١١).
- ١١ - الفروع في الفقه دون المذهب^(١٢).
- ١٢ - المحرد^(١٣).

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٣١.
(٢) انظر: وفيات الأعيان ٢/٣٩٧، ومرآة الجنان ٣/٦٤.
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٧.
(٤) انظر: الرسالة المستطرفة ص ١٦٤.
(٥) انظر: هدية العارفين ١/٤٠٩.
(٦) انظر: الرسالة المستطرفة ص ١٦٥.
(٧) انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٠٣.
(٨) انظر: وفيات الأعيان ٢/٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٧، وهدية العارفين ١/٤٠٩.
(٩) انظر: الرسالة المستطرفة ص ١٦٤.
(١٠) انظر: إنباه الرواة ٢/٦٩.
(١١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٧.
(١٢) انظر: طبقات الشافعية للإسنوي ١/٥٦٣.
(١٣) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٢٢٦، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٠٣.

المبحث السابع: وفاته.

وقد غرق الإمام أبو الفتح سليم الرازي - رحمه الله تعالى - في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة من الهجرة ، وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن في جزيرة بقرب الجار^(١) عند المخاضة في طريق عيذاب^(٢) رحمه الله تعالى رحمة واسعة^(٣).

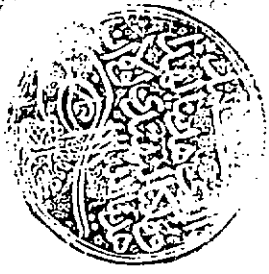
(١) الجار: ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر ، وتقع الجار حاليا في المكان المعروف اليوم باسم (الرايس) غرب مدينة بدر بنحو (ميل) تقريبا، ويرى بعض الباحثين أن موقع الجار هو ميناء (البريكة) الواقع بين (الرايس) وينبع.

انظر: معجم البلدان ١٠٧/٢-١٠٩، والمعالم الأثيرة ص ٨٥.

(٢) عيذاب: مرفأ في جنوب مصر، على ساحل البحر الأحمر قرب الحدود السودانية، كان يحجر منه الحجاج المصريون إلى جدة قديما. انظر: المنجد في اللغة والأعلام ص ٤٩٧.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٣٩٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٦٤٦/١٧، وطبقات المفسرين للدواودي ٢٠٣/١، وشذرات الذهب ٢٧٦/٣.

الشيخ ابو عبد الله العتيق الفقيه توفى في شهر رجب من الاربعة
 والخمسين سنة للهجرة وله تلامذة كثيرة منهم من اشتهر
 بالمشايخ وهو روضة الشيخ الاجل ابو عبد الله محمد
 بن ابراهيم ثابته العتيق المعروف بابن العتيق الذي حرم الله
 وجهه ورواه عن الشيخ ابا الفتح ابي القاسم ابي الفتح شيطان
 ابن زينا وجهه الله ورواه عن الشيخ العالم ابي اهل
 ابا فضل ابي الفتح وجهه المقدسي رضي الله عنه ورواه عن
 مصنفه الشيخ الاجل الامام الاوحد العالم الاربعة ابي الفتح
 سليم الاربعة قدس الله روحه ورواه عن وجهه وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 وصل على الله على خذ والده وحمته وكم



٢٤٠

قد وصف في ذلك في المجلد ستمائة ثمانين والمانين
 في علمه في تاريخه في شهر رجب من الاربعة
 والخمسين سنة للهجرة وله تلامذة كثيرة منهم من اشتهر
 بالمشايخ وهو روضة الشيخ الاجل ابو عبد الله محمد
 بن ابراهيم ثابته العتيق المعروف بابن العتيق الذي حرم الله
 وجهه ورواه عن الشيخ ابا الفتح ابي القاسم ابي الفتح شيطان
 ابن زينا وجهه الله ورواه عن الشيخ العالم ابي اهل
 ابا فضل ابي الفتح وجهه المقدسي رضي الله عنه ورواه عن
 مصنفه الشيخ الاجل الامام الاوحد العالم الاربعة ابي الفتح
 سليم الاربعة قدس الله روحه ورواه عن وجهه وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 وصل على الله على خذ والده وحمته وكم



٤٥٠ / ١
 ٢٨١١
 ١٠ / ١٢ / ١٣

عن ابن زيد مضافة واوحى او ما بينك والساوان
 * نحو اى صلوا اذ الصلوا والى التورية بقوله صلوا
 الحكه قبل العلم لكتاب الله والحقه في الدين والعمل
 بالعلم وحنا اى ولتناه الحكه وحنا اى رحمه لا
 عن ابي يعقوب وعن مجاهد تعطفنا من ترجمه عليه عزنا
 من عندنا وركاهه قتل الطهيم انشدت اعترلت
 شقنا لحو الشرف فاحذت تزودهم حاننا فنشدت
 مطلع الشمس لاها اذ ان الخيل من الجبض وحنا
 اى جربا من شيا شونا اى في ضوره وطيشنا
 اغودا الرضوا اى ارضيت نعمنا اى ارضيت نعمنا
 فستتبعنا بنعمنا وركاهه بالمتكلم وركاهه طاهرا
 من الذنوب اى ارضيت نعمنا فاحرا اى لنا ارضيت
 اى جوبه فحلت عن ابن عباس فاطمات اى قوليه
 فلما منها فمعه جسمه رجعها فوصلت النعمه في
 بطنها فحلت عيسى فانتدفت اى انا عدت فصينا

بسم الله الرحمن الرحيم سورة مريم
 كهيعص وكذرت عاد اى الذر الذر مرفوع
 عنده نصيبا لوجهه وقال العزرا اذ ذرجه وبلده
 برحمته واشتغل بالذر شيئا اى كثر فيه البند
 فما كان قد انشعبه في ذلك الوقت حمس وسنو
 سنة تسه استعجال السد استعجال النار استعجا
 وسبها مضمون على الصدور ومثل على التمثيل و
 ان يعال ب شفا اى لها من الجنب اذا دعوا
 حفت الموالى هو اليم وعصه العجل من وراى اى
 من بعدك يقال خوف ان يرثه هو الولد ويرث من
 يعقوب عن ابن عباس يعنى النبوه من قبل يحمنا اى
 بسم اخر قوله على نعمنا اى قد انتهت في التبريق
 عن نعمنا ونعوا اى اهل اى اى علامه اعلم بها
 ووضع ما يشبهه اى لا تظلم الناس ثلاث اى لا تستر
 اى تمنع الظلام وانت سوي بالخلق عن ابن عباس
 الحزب

فاذا ذكر الله خلت من قلبه فلا يهتبه من الخشوع والنا
 المعنى في صلواته والنايات جنتهم والسيهم في الخاف
 المبارك محمد الله وعمه وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
 النبيين واله وتمام تسليتها كثيرا ^{هـ} فانما يصح من
 الصاوي وعليه السلام جنت لمن يلزمه كمن يغفل عن
 اربعه من يلزمه كمن يذهب عنه اربعه من يستحي الض
 وانت ارحم الراحمين والله تعالى يفعل ما يشاء اه
 فليستنا حانه من خضرت محمد ^ص ليل الغم كلف يذهب عنه
 اربعه من الاله الا ان است سبحانك الى كرم من الظالمين والله
 تعالى يفعل ما يشاء الله وطيبنا من الغم وكذا لك
 يحي المومنين ويحييت لانا من خاض سقا كلف يذهب عنه ان
 بقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يفعل ما يشاء
 بقوله من الله وقضى المسيرم وهو محمد ^ص من كرمه
 لهن يذهب عنه اربعه من ارفع امرى الى الله ان الله بصير
 بالعماد

اعوذ من اللغو عن ان يعا من اللغو الصبح وقبل ان
 من لغو الصبح ووق الصبح وقال اللغو عن سوا
 خلق اى من سحر كذا في سحر ومن سحر ما سحر اذا وق
 اى دخل بظلامه وهو الليل وعز عائشه قال انظر
 بيديك ثم نظرت الى العرش وقل لا تغوذى بالله من هذا
 فانه الغا سيق اذا وق سماء لانه فكسسه ووق
 وهو له نبي كسيف فوزه ومن سحر اللغات
 العقول اى التواجر الا انى كذا اعتقد العقول
 يفر فيه وهو سنده بالفتح اذا خسر اى اذا ظهر
 خيله ولا يرضه الا لخصه الا اذا ظهر منه
 ذلك سوره انا سر حديده بسم الله الرحمن الرحيم
 فالعود بربك انى سحر بربك النابى من سحر
 الرسول اى النجا من اى الكثير الاستحفا من الحامس
 وهو الاها في حفته الاى لى سحر على صلوات
 النابى عن ان يعا من سحر على قلب ابن آدم

وداعاً للذمة من استغنى بالله اضم النائم اليه اجبت
 الارضه ومن لا يشرفه الصوارث اذا جند الزمان كشدت
 العنابل وضرت ورفعت الذابل ونفقت وصار
 خرف الموتى اكثر من خرف المحسنين وكان سبعة في
 الطعام لم ينزل حياضاً ومكان غناه في المال لم ينزل
 فقراً ومن استغاض في احوه بعمر الله لم ينزل غداً ولا
 صورة اذ من فوفقه خافه من رزقه ومن غرق الرزاق لم
 ينجح الى ترجان لا ينظر الى احد بالموضع الذي دسه فيه
 زمانه ولكن انظر اليه بفتنه في احدثه فانه كما كانه
 الطبيعي باليست البركه من الصكره لك الصكره من البركه
 قيل ليزر وهو صالح لا تعاتبون اجملة قال لا انا ما نزل
 من العمان ان يعبروا العلم بما في المصيبة من التواب يجر
 المصيبة مثل الصلاه مع شارب العادات مثل المنفنه
 ح عني ما فيها ان شئت سلم الاله واذا صيبت اصب
 الكل لا دليل اهدى من التوفيق واكلمه
 ح وح

والله تعالى يقول فوق الله بيان ما مضى ارجحت
 لي نعم عليه بنفحه خاوزوا الهالك يقول ولولا اذ خات
 حنك قلت ما شئت الله لا قوة الا بالله كذا سئله الله
 فيمن صدق؟ التجاه اليه ولم تحوكل في مهاته الاعداء
 وطان حمير عليه السلام اذا وقع في شئ يحضره يقول
 اللهم احمله اذياً ولا تفعله غضباً وفي حديث عن النبي
 عليه السلام لو كان الموتى راين جمل لعرض الله له منافقاً
 يرضيه باخر ضيق صدره ورحم قلبه وسائر خاتمه
 من عذرا اقلده وحاسد حسده طم نفسه وقومنا
 والغم عيننا بشهاد الرسول كذب الامان وله رذل
 النفاق في شئ ان جعلتها امالك لا ينبا اسوه
 امالك الصالحين قدوه قاف الشاعر

قد سقم بالله بالبورك وار عظمت وبني الله اجصر
 العيون بالبعث
 اشهد ان لا نرضى ان الدنيا له سباً عدا وكان لينا عدل
 اهلا فراه بالاستغنى بليه عظيمه كوني الظلم طاردا للغمه

سورة البقرة المآراء طبع في دار الحديث بمكة المكرمة
طبع في دار الحديث بمكة المكرمة

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وبارك على نبيك
اوصلنا سلامك واجعل صلواتك علينا يا ذا الجلال
الاعظم والبر والكرام والشفقة العظيمة واخوض في
المعروف ونهي عن المنكر وحاهد في مسالك
حياتها فلا تعصر ولا ادس الوجودات
التي هي الاصل في سببنا ونقمتنا
واعصا دنا ومولانا محمد واعد علينا يا مولانا
من رحمتك كما نزل وحدها لنا في الدنيا
والآخرة وصل بقراننا وصلو آل ورضي كل
الرجوع وحصلنا لله من الامم كلها
واربنا وحصلنا فينا حوصنا وارزقنا من
وانساكنا في الدنيا والآخرة والارواح
الذي نزلنا فينا وحصلنا فينا وحصلنا فينا

القسم الثاني : التحقيق .
ويشتمل على تحقيق
كتاب مختصر ضياء القلوب
من بداية سورة مريم إلى
نهاية سورة الناس .

[٢/أ] سورة مريم مكية^(١)[بسم الله الرحمن الرحيم]^(٢)﴿كهيعص ذكر رحمة ربك﴾ قال الفراء^(٣): «الذكر مرفوع بكهيعص»^(٤)﴿عبده﴾ نصب بالرحمة^(٥)، وقال الفراء: «ذكر رحمة ربك عبده برحمته»^(٦) ﴿واشتعل الرأسشيباً﴾ أي كثر فيه الشيب^(٧)، قيل: كان قد أتت عليه في ذلك الوقت خمس وستونسنة^(٨)، شبه اشتعال الشيب باشتعال النار استعارة^(٩)، وشيباً منصوب على المصدر، وقيل:على التمييز^(١٠) ﴿ولم أكن بدعائك رب شقياً﴾ أي لم أكن أحيب إذا دعوتك^(١١) ﴿خفت

(١) انظر: الكشاف للزحشي ٤٠٤/٢، ومعالم التنزيل للبغوي ٢١٧/٥، وزاد المسير لابن الجوزي ١٥١/٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٧٢/١١.

(٢) البسمة متقدمة على اسم السورة في المخطوط.

(٣) يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي أبو زكريا، إمام العربية، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، من مصنفاته كتاب معاني القرآن، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ عن ٦٧ سنة.

انظر: مراتب اللغويين لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي ص ١٣٩، وطبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٤٣، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٧/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ١٦١/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٠٠/٢، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ١١٠/٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٣٧/٢، وجامع البيان للطبري ٣٠٥/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠١/٢، والمحرم الوجيز للابن عطية ١٢/١١.

(٦) هكذا في الأصل، والذي في معاني القرآن للفراء ١٦١/٢: «ذكر ربك عبده برحمته، فهو تقديم وتأخير».

وانظر: معالم التنزيل ٢١٨/٥، وزاد المسير ١٥٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١١.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج ٣١٩/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٨/٤، وفتح القدير للشوكاني ٣٢١/٣.

(٨) انظر: الأمثال للرامهرمزي ص ٦٤، ومعاني القرآن وإعراجه ٣١٩/٣، والبحر المحيط لأبي حيان ١٦٤/٦، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٨٢/٥.

(٩) انظر: الكشاف ٤٠٥/٢، وأنوار التنزيل للبيضاوي ١٥٥/٣، والجواهر الحسان للثعالبي ٦/٣، وروح المعاني للألوسي ٦٠/١٦.

(١٠) ذهب إلى القول الأول الأخفش والنحاس ورجحه، كأنه حين قال: اشتعل الرأس قال: شاب الرأس، فقال شيباً على المصدر. وذهب إلى القول الثاني الزجاج والسمين الحلبي ورجحه والألوسي ويكون المعنى: واشتعل الرأس من الشيب. انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٣٧/٢، ومعاني القرآن وإعراجه ٣١٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠١/٢، والدر المصون للسمين الحلبي ٥٦٥/٧، وروح المعاني ٦٠/١٦.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٧٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٠٨/٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٢٥٣/٥، وروح المعاني ٦٠/١٦.

الموالي ﴿ هم بنو العم وعصبة الرجل ^(١) ﴿من ورائي﴾ أي من بعدي ^(٢)، يقال: خاف أن يرثه غير الولد ^(٣) ﴿ويرث من آل يعقوب﴾ عن ابن عباس ^(٤): يعني النبوة ^(٥) ﴿من قبل سمياً﴾ أي لم يسم أحد قبله يحيى ^(٦) ﴿عُتْبَا﴾ ^(٧) أي قد انتهت في السن، يقال: عتيا وعتوا ^(٨) ﴿اجعل لي آية﴾ أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به ^(٩) ﴿[ألا]﴾ ^(١٠) تكلم الناس ثلاث ليال

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦١/٢، وجزاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣١٩/٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١١١/٣.

(٢) انظر: جامع البيان ٣٠٦/٨، والنكت والعيون ٣٥٥/٣، ومعالم التنزيل ٢١٨/٥، وأنوار التنزيل ١٥٥/٣.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٢، والمحزر الوجيز ١٢/١١، وزاد المسير ١٥٣/٥، ومفاتيح الغيب ١٥٥/٢١. قال ابن الجزري: ((فإن اعترض معترض فقال: كيف يجوز لني أن ينفس على قراباته بالحقوق المفروضة لهم بعد موته؟ فعنه جوابان. أحدهما: أنه لما كان نبياً، والنبي لا يورث، خاف أن يرثوا ماله فيأخذوا مالا يجوز لهم. والثاني: أنه غلب عليه طبع البشر، فأحب أن يتولاه ولده... ثم قال قلت: وبيان هذا أنه لا بد أن يتولى ماله، وإن لم يكن ميراثاً، فأحب أن يتولاه ولده)).

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، حير الأمة، وترجمان القرآن، مات بالطائف سنة ٦٨هـ. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٩٣٣/٣، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٤١/٤.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٢١٩/٥، وزاد المسير ١٥٤/٥، وفتح القدير ٣٢٣/٣، وأورده السيوطي في الدر ٤٨٠/٥، ٤٨٦، ونسبه إلى الفريابي، وإسحاق بن بشر، وابن عساكر.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٢/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٢/٤، والنكت والعيون ٣٥٧/٣، والبحر المحيط ١٦٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ١١٢/٣.

(٧) في الأصل: (عُتْبَا) بضم العين على الأصل، وهي قراءة الجمهور، وقرأ الأخوان وحفص بكسر العين للإتباع. انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٨٤/٢، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر للبناء ص ٢٩٨.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٠/٣. وانظر: مجاز القرآن ٢/٢، وجامع البيان ٣١١/٨، ومفاتيح الغيب ١٦٠/٢١. والأصل: عتوا كفتور بواوين، فاستثقل واوان بعد ضمتين، فكسرت التاء تخفيفاً فانقلبت الواو الأولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فاجتمع ياء وواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فنقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء الأولى، وكسرت العين إتباعاً لما بعدها فصارت عتيا.

قال الشوكاني ٣٢٣/٣: ((الأصل عتوا لأنه من ذوات الواو فأبدلوه ياءً لكونها أخف)).

وانظر: الإملاء ١١١/٢، والدر المصون ٥٧٠/٧، وإرشاد العقل السليم ٢٥٦/٥، وروح المعاني ٦٦/١٦.

(٩) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣١٣/٤، والكشاف ٤٠٦/٢، ومدارك التنزيل للنسفي ١٥٥/٣، والبحر المحيط ١٦٧/٦.

(١٠) في الأصل (أن لا تكلم).

سويا ﴿ أي تمتع الكلام وأنت سوي الخلق غير أخرس ﴾^(١) ﴿ من الحراب ﴾ [٢/ب] عن ابن زيد^(٢): مصلاه^(٣) ﴿ فأوحى ﴾ أي أوما بيده وأشار^(٤) ﴿ أن سبحوا ﴾ أي صلوا^(٥) ﴿ خذ الكتاب ﴾ أي التوراة^(٦) ﴿ بقوة ﴾ بجد^(٧) ﴿ وآتينا الحكم ﴾ قيل: الفهم لكتاب الله والفقہ في الدين والعمل بالعلم^(٨) ﴿ وحنانا ﴾ أي وآتينا الحكم ﴿ وحنانا ﴾^(٩) أي رحمة لأبويه^(١٠)، عن ابن عباس وعن مجاهد^(١١): تعطفنا من ربه عليه^(١٢)، ﴿ من لدنا ﴾ من

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٣، وزاد المسير ١٥٧/٥، والجواهر الحسان ٨/٣.
(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، العدوي مولاہم، المدني، روي عن أبيه وغيره، وعنه ابن وهب وغيره، له كتاب في التفسير، وفي الناسخ والمنسوخ، مات سنة ١٨٢ هـ. قال ابن حجر: ((ضعيف)).
انظر: تهذيب الكمال للمزي ١١٤/١٧، والتقريب لابن حجر ص ٣٤٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢٧١/١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٨، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.
وانظر: النكت والعيون ٣٥٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٥٨/١١، وروح المعاني ٧١/١٦، وأورده السيوطي في الدر ٤٨٣/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣١٤/٤، والنكت والعيون ٣٥٩/٣.
(٥) انظر: زاد المسير ١٥٧/٥، والمحرم الوجيز ١٦/١١، ومفاتيح الغيب ١٦١/٢١، والجواهر الحسان ٨/٣.
(٦) انظر: جامع البيان ٣١٥/٨، ومعالم التنزيل ٢٢١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٥٩/١١، وتفسير القرآن العظيم ١١٣/٣.
(٧) انظر: الكشاف ٤٠٧/٢، ومدارك التنزيل ١٥٥/٣، وفتح القدير ٣٢٥/٣.
(٨) انظر: جامع البيان ٣١٥/٨، والنكت والعيون ٣٦٠/٣، ومفاتيح الغيب ١٦٣/٢١، ومحاسن التأويل ١١٤/١١.
(٩) قال ابن كثير ١١٣/٣: ((والظاهر من السياق أن قوله ﴿ وحنانا ﴾ معطوف على قوله ﴿ وآتينا الحكم صبيا ﴾ أي وآتينا الحكم وحنانا وزكاة)).
وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٦/٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي ص ٤٥٠، وإملاء ما من به الرحمن ١١١/٢.
(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٣/٢، والكشاف ٤٠٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ٦٠/١١، ومدارك التنزيل ١٥٦/٣.
(١١) هو ابن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، روى عن ابن عباس وغيره، وقرأ عليه القرآن ثلاث عرضات، مات بمكة سنة (١٠١، أو ١٠٢، أو ١٠٣، أو ١٠٤ هـ).
انظر: غاية النهاية لابن الجوزي ٤١/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢.
(١٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٢، وعبد الرزاق في تفسيره ٥/٢، والحاكم في المستدرک ٣٧٢/٢، وصححه، ووافقه الذهبي، كلهم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وهذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٨٥، وأخرجه ابن جرير ٣١٦/٨، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
تذييه: ذهب شيخنا الفاضل الدكتور حكمت بشير ياسين إلى أن التفسير المنسوب إلى مجاهد ليس له وإنما هو لآدم بن أبي إياس. انظر: مجلة الجامعة الإسلامية ص ٣٥ العددان (١٠١، ١٠٢).

عندنا^(١) ﴿وزكاة﴾ قيل: التطهير^(٢) ﴿استذت﴾ اعتزلت^(٣) ﴿شريقيا﴾ نحو الشرق^(٤) ﴿فانخذت من دونهم حجابا﴾ قيل: قصدت مطلع الشمس، لأنها أرادت الغسل من الحيض^(٥) ﴿مروحنا﴾ أي جبريل^(٦) ﴿بشرا سويا﴾ أي في صورة رجل شاب^(٧) ﴿أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا﴾ أي إن كنت تقيا فستعظ بتعوذي بالله منك^(٨) ﴿نزكيا﴾ طاهرا من الذنوب^(٩) ﴿[أك]﴾^(١٠) بغيا ﴿فاجرا﴾^(١١) ﴿آية للناس﴾ أي أعجوبة^(١٢) ﴿فحملته﴾ عن ابن عباس: فاطمأنت إلى قوله، فدنا منها، فنفخ في جيب درعها، فوصلت النفخة في

(١) انظر: مجاز القرآن ٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره للزيدي ص ١١٠، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٣، ومعالم التنزيل ٢٢١/٥.

(٢) لم أقف على قائل هذا القول.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٢، والمحزر الوجيز ١١/١٧، وكتاب التسهيل لابن جزي ٣/٣، والبحر المحيط ١٦٨/٦.

(٣) انظر: العمدة في غريب القرآن لمكي ص ١٩٥، وتفسير المشكل من غريب القرآن له ص ١٤٨، وزاد المسير ١٦٠/٥، والجلالين ص ٤٠٤.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب ص ٣٨٠، والجواهر الحسان ٣/١٠، والجلالين ص ٤٠٤، وفتح البيان في مقاصد القرآن لضديق حسن خان ٦/١٣.

(٥) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٣١٨، وزاد المسير ١٦٠/٥، ومفاتيح الغيب ٢١/١٦٧.

(٦) سمي جبريل بالروح لأنه يأتي بما يحيا به العباد من الرحي، فلما كان ما يأتي به يحيا العباد به سمي روحا. وهذا التفسير هو قول الجمهور. انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني ١/٦٩٠، والنكت والعيون ٣/٣٦٢، والمحزر الوجيز ١١/١٩، وكتاب التسهيل ٣/٣.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٢٣، والكشاف ٢/٤٠٧، ومدارك التنزيل ٣/١٥٧، وروح المعاني ١٦/٧٥.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٣١٩، وزاد المسير ٥/١٦١، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ٣/٣٨٧.

(٩) انظر: جامع البيان ٨/٣٢١، ومعالم التنزيل ٥/٢٢٣، ومدارك التنزيل ٣/١٥٧، وفتح القدير ٣/٣٢٨.

(١٠) في المخطوط (أمك) وهذا خطأ في الآية.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٦٤، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٣، والمفردات للراغب ص ٧٢، ووضح البرهان في مشكلات القرآن للنيسابوري ٢/٤٥.

(١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/٦٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١١٥، وأنوار التنزيل ٣/١٥٨.

بطنها، فحملت عيسى^(١) ﴿فَاتَّبَذَتْ﴾ أي تباعدت^(٢) ﴿قَصِيًّا﴾ [٣/أ] أي قاصياً وهو البعيد^(٣)، قيل: حملت به وولدت في يومها^(٤)، وقيل: ولدت له لثمانية أشهر^(٥) ﴿فَأَجَّأَهَا﴾ المخاض ﴿أَي أَلْجَأَهَا﴾ وهو من جئت وأجاءني غيري^(٦) ﴿إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ يقال: يابس ليس فيه سعفه، وإنما أتهتمسك به^(٧) ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ قال الفراء: ((النسي ما تلقى المرأة

(١) انظر: زاد المسير ١٦٢/٥، ومدارك التنزيل ١٥٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ١١٦/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٣/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٤/٢، ومجاز القرآن ٣/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٠، والعمدة لمكي ص ١٩٥.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ١٨٢، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه عبد الرزاق ٧/٢، عن الثوري، عن رجل، عن سمع ابن عباس رضي الله عنهما.

وأخرجه ابن جرير ٣٢٥/٨، من طريقين، عن ابن جريج، سمعت المغيرة بن عثمان بن عبد الله، سمعت ابن

عباس رضي الله عنهما. وذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٦/٥، عن ابن جريج، أخبرني المغيرة بن عثمان بن

عبد الله الثقفني، سمع ابن عباس رضي الله عنهما.

يتبين مما سبق أن ما جاء عند الثوري في تفسيره من قوله ((عبد الله بن عثمان)) لعله تصحيف - والله أعلم -

ويظهر لي أن الصواب ما جاء عند ابن جرير وابن كثير من قولهما ((المغيرة بن عثمان بن عبد الله)) لأن الثاني

هو المذكور في تلاميذ ابن عباس، ومذكور أيضا في شيوخ ابن جريج، بخلاف الأول، إضافة إلى أن سند

الثوري فيه عن ابن جريج وهو مدلس بخلاف ما جاء عند ابن جرير وابن كثير ففيه التصريح بالسماع.

أما إسناد عبد الرزاق فهو ضعيف للجهالة والانقطاع. أما إسناد ابن جرير ففيه المغيرة بن عثمان بن عبد الله

الثقفني، وهو ممن ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣١٨/٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢٦/٨، ولم

يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات ٤٠٩/٥.

قال القرطبي ٦٤/١١ - بعد ذكره لهذا الأثر - ((هذا هو الظاهر والصحيح)).

وقال ابن كثير ٢١٦/٥: ((وهذا غريب، وكأنه مأخوذ من ظاهر قوله تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَذَتْ بِهِ مَكَانًا

قَصِيًّا﴾، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة﴾ فالفاء وإن كانت للتعقيب لكن تعقيب كل شيء بحسبه كقوله

تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا

العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما﴾ فهذه الفاء للتعقيب بحسبها، وقد ثبت في الصحيحين أن بين كل صفتين

أربعين يوما، وقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ فالمشهور الظاهر -

والله على كل شيء قدير - أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن...)) وهذا الظاهر عندي والعلم عند الله.

(٥) هذا قول عكرمة. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٣، ومعالم التنزيل ٢٢٥/٥، وزاد المسير ١٦٢/٥،

وتفسير القرآن العظيم ١١٦/٣، وقال بعد ذكره لأقوال المفسرين: ((والمشهور عن الجمهور أنها حملت به تسعة أشهر)).

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢٢/٤،

ومفاتيح الغيب ١٧٣/٢١.

(٧) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: معالم التنزيل ٢٢٥/٥، والكشاف ٤٠٨/٣، والمحرر الوجيز ٢١/١١،

والبحر المحيط ١٧٢/٦.

من خرق اعتلالها، ولو أردت بالنسي مصدر النسيان كان صواباً^(١) ﴿فناداها من تحتها﴾
 عن ابن عباس: هو جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها^(٢)، وعن مجاهد: ناداها
 عيسى^(٣) ﴿تحتك سرّاً﴾ أي يسرّ لك بحيال قدميك نهراً، وكان نهراً قد انقطع عنه الماء،
 فأرسل الله تعالى فيه الماء لمريم^(٤) ﴿بجذع النخلة﴾ وكانت فيما يقال: العجوة^(٥) (٦)
 ﴿جنياً﴾ مجنياً، وكان ذلك في الشتاء^(٧) ﴿صوما﴾ صمتاً^(٨) ﴿فرباً﴾ عظيماً، يقال: فلان
 يفري الفري، إذا كان يعمل عملاً يبالغ فيه^(٩) ﴿يا أخت هارون﴾ يقال: كان لها أخ من
 أبيها يقال له هارون^(١٠)، وعن قتادة^(١١): كان رجل صالح في بني إسرائيل يقال له: هارون،

(١) معاني القرآن للفراء ١٦٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/٨، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٢٥/٤، وأحكام القرآن للحصاص ٢١٧/٣، والجامع لأحكام
 القرآن ٦٤/١١، وقال: ((وهذا القول أظهر)).

(٣) هذا اختيار ابن جرير وابن عطية والرازي.

وأخرجه ابن جرير ٣٢٧/٨، من طريق سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: المحرر الوجيز ٢٤/١١، ومفاتيح الغيب ١٧٤/٢١، وروح المعاني ٨٢/١٦.

(٤) ذهب الجمهور إلى أن السري هو النهر وهو اختيار ابن جرير.

انظر: جامع البيان ٣٢٩/٨، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٤، والمفردات ص ٣٣٨، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/١١.

(٥) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة. انظر: القاموس المحيط ص ١٦٨٨، والمعجم الوسيط ٥٨٧/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣١/٨، من طريق عيسى بن ميمون، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٣٦٧/٣، والمحرر الوجيز ٢٤/١١، والبحر المحيط ١٧٥/٦، وتفسير القرآن العظيم ١١٧/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٥/٣، والنكت والعيون ٣٦٧/٣، وزاد

المسير ١٦٦/٥.

(٨) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٠، ومعاني القرآن للنحاس ٣٢٦/٤، والكشاف ٤٠٩/٢، ومدارك

التنزيل ١٦٠/٣.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ١٦٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٣، والعمدة لمكي ص ١٩٥، والجامع

لأحكام القرآن ٦٧/١١.

(١٠) وهذا قول الكلبي. انظر: معالم التنزيل ٢٢٩/٥، والكشاف ٤٠٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٦٨/١١،

وتنوير المقباس للفيروز آبادي ص ٢٥٥. ويبدو - والله أعلم - أن هذا القول والذي بعده من الإسرائيليات.

(١١) ابن دعامه بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، الحافظ العلامة المفسر، روى عن أنس بن مالك

وغيره، وعنه خلق كثير، مات بواسط سنة ١١٨هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٩/٥، وطبقات المفسرين للداودي ٤٧/٢.

شبهوها به فقالوا: يا شبيهة هارون في الصلاح^(١) ﴿من كان في المهدي﴾ عن قتادة [ب/٣]:
 المهدي حجر أمه^(٢)، ويقال: سريره^(٣)، ودخلت كان فيما ذكر بعضهم زائدة^(٤)، و﴿صيا﴾
 حال^(٥) ﴿قال إني عبد الله﴾ روي أنه كان يرضع، فلما سمع ذلك ترك الرضاع، وأقبل عليهم
 بوجهه، واتكأ على يساره، وأشار بسبابته، يقول: إني عبد الله آتاني الكتاب^(٦)
 ﴿مباركاً أينما كنت﴾ أي معلماً الخير^(٧)، يقال: إنه تكلم بهذا، ثم لم يتكلم إلى أن بلغ
 المدة التي يتكلم فيها الصبيان^(٨) ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ روي أن بني إسرائيل لما رفع
 عيسى انتخبوا أربعة من فقهاءهم وسألوهم عنه، فقال الأول: هو الله^(٩)، وقال الثاني: هو
 ابن الله^(١٠)، وقال الثالث: هو إله وأمه إله^(١١)، وقال الرابع: هو عبد الله ورسوله^(١٢)

- (١) رجح هذا القول ابن جرير والنحاس. ويبدو - والله أعلم - أن هذا القول من الإسرائيليات.
 وأخرجه عبد الرزاق ٧/٢، ومن طريقه ابن جرير ٣٣٥/٧، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.
 وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٢.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/٨، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
 وانظر: غرائب التفسير ١/٦٩٥، والمحرم الوجيز ١١/٢٨، وروح المعاني ١٦/٨٨، وأورده السيوطي في الدر
 ٥/٥٠٨، وعزاه إلي ابن أبي حاتم.
- (٣) لم أقف على قائل هذا القول.
- (٤) وانظر: زاد المسير ٥/١٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١١/٦٩، وفتح القدير ٣/٣٣٢، وروح المعاني ١٦/٨٨.
 (٤) انظر: مجاز القرآن ٧/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٣، والإملاء ٢/١١٣، والدر المصون ٧/٥٩٤.
- (٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٤٥٤، ومدارك التنزيل ٣/١٦١،
 وأنوار التنزيل ٣/١٥٩.
- (٦) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٢٩، والمحرم الوجيز ١١/٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/٦٩، ومدارك التنزيل
 ٣/١٦٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١١٩.
- (٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٨، وغرائب التفسير ١/٦٩٦، والنكت والعيون ٣/٣٧٠.
- (٨) رجحه الألوسي.
- وأخرجه ابن جرير ٨/٣٣٨، من طريق عبيد بن سليمان، عن الضحاك. وفي إسناده انقطاع لإبهام شيخ ابن جرير.
 وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/٧٠، ٧١، وروح المعاني ١٦/٨٩، وأورده السيوطي في الدر ٥/٥١٠،
 وعزاه إلي ابن حاتم وابن عساكر من طريق مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- (٩) هذه عقيدة الفرقة العنقوبية من النصارى.
- انظر: تفسير عبد الرزاق ٢/٨، وجامع البيان ٨/٣٤٣، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري
 ١/١١١، ومعالم التنزيل ٥/٢٣١، والملل والنحل للشهرستاني ١/٢٤٨.
- (١٠) هذه عقيدة الفرقة النسطورية من النصارى.
- انظر: الفصل ١/١١١، والملل والنحل ١/٢٤٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/٧٣، والدر المشور ٥/٥١٠،
 وروح المعاني ١٦/٩٢.
- (١١) وهذا معتقد الفرقة الإسرائيلية أو الملكانية وهم ملوك النصارى.
- انظر: جامع البيان ٨/٣٤٣، والفصل ١/١١١، والملل والنحل ١/٢٤٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٢١،
 وفتح القدير ٣/٣٣٤.
- (١٢) وهذه عقيدة المسلمين في المسيح.
- انظر: الفصل ١/١٠٩، والمحرم الوجيز ١١/٣١، وزاد المسير ٥/١٧٢، والجواهر الحسان ٣/١٦، وفتح البيان ٦/٢٤.

﴿أسمع بهم وأبصر﴾ عن الحسن^(١) يقول: لأن كانوا صما عميا عن الحق فما أسمعهم وأبصرهم به يوم القيامة^(٢) ﴿نزلت الأمرض﴾ نمت أهلها^(٣) ﴿لأرجنك﴾ لأشتمك^(٤)، وقيل: لأرمينك بالحجارة^(٥) ﴿مليا﴾ أي دهرا طويلا^(٦) ﴿سأستغفر﴾ سأدعوا لك بالتوبة التي توجب المغفرة^(٧) ﴿خفيا﴾ بارا لطيفا^(٨) ﴿وأعتراكم﴾ أي أتباعك [أ/٤] عنكم^(٩) ﴿من جانب الطور الأيمن﴾ قال الفراء: ((ليس للطور يمين ولا شمال، إنما هو الجانب الذي يلي يمينك وشمالك))^(١٠) ﴿نجيا﴾ مناجيا^(١١) ﴿أخاه هارون نبيا﴾ كان هارون أكبر من موسى، ولكن وهب لموسى نبوته إذ سأله ذلك^(١٢) ﴿صادق الوعد﴾ عن ابن جريج^(١٣): لم يعد عدة

(١) ابن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، مولى الأنصار، ولد في خلافة عمر رضي الله عنه، وهو إمام من أئمة التفسير، مات سنة ١١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/٤٦٣، وطبقات المفسرين للداودي ١/١٥٠.

(٢) انظر: النكت والعيون ٣/٣٧٣، وروح المعاني ١٦/٩٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٣٣، والجامع لأحكام القرآن ١١/٧٤، وفتح القدير ٣/٣٣٤.

(٤) رجح هذا المعنى الزجاج. وعلقه البخاري في صحيحه مع الفتح ٨/٤٢٧، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرجه ابن أبي حاتم كما جاء في الفتح وفي تعليق التعليق ٤/٢٤٨، بسنده عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وإسناده منقطع، وعطاء هو الخراساني، قال ابن حجر عند عرضه لطرق التفسير عن ابن عباس: ((ومن طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، ابن عباس، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعاً، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح)). العجائب في بيان الأسباب ١/٢٠٨-٢٠٩. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٦٩، وغريب القرآن وتفسيره ض ١١١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٣٢، وتفسير المشكل لمكي ص ١٤٨.

(٥) هذا قول الحسن رحمه الله. انظر: معالم التنزيل ٥/٢٣٤، وزاد المسير ٥/١٧٦، ومفاتيح الغيب ٢١/١٩٥.

(٦) رجح هذا المعنى النحاس.

انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٣٣٥، والعمدة لمكي ١٩٦، والجلالين ص ٤٠٧.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٣٥، والمحرم الوجيز ١١/٣٥، وزاد المسير ٥/١٧٦.

(٨) انظر: تفسير المشكل ص ١٤٨، والمفردات للراغب ص ١٧٩، والكشاف ٢/٤١٣.

(٩) انظر: روح المعاني ١٦/١٠٢.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢/١٦٩.

(١١) النجى: فعل من المناجاة وهي المسارة بالقول.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٣٣، ومفاتيح الغيب ٢١/١٩٨، ورجحه، ومدارك التنزيل ٣/١٦٩، وأنوار التنزيل ٣/١٦٣.

(١٢) انظر: الكشاف ٢/٤١٤، والمحرم الوجيز ١١/٣٧، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٢٥، وروح المعاني ١٦/١٠٤.

(١٣) عبد الملك بن عبد العزيز، الرومي الأموي مولا هبم، المكي، الإمام المجتهد، العلامة، الحافظ، فقيه الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دَوَّن العلم بمكة، مات سنة ١٥٠هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/٣٢٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٥٨.

قط إلا أنفذها^(١) ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ في حديث مرفوع: أنه رفع إلى السماء الرابعة^(٢) ﴿ومن حملنا مع نوح﴾ أي ومن ذرية ولد نوح الذين حملوا معه في السفينة^(٣) ﴿ومن ذرية إبراهيم﴾ أي ولده^(٤) ﴿وإسرائيل﴾ أي ولد يعقوب^(٥) ﴿وَبِكْيَا﴾^(٦) يقال: باك وبكي مثل شاهد وشهود^(٧)، [قوله ﴿فخلف من بعدهم﴾ بقي بعد هؤلاء خلف قوم سوء، يعني اليهود والنصارى والمجوس^(٨)، الخلف بإسكان اللام الرداءة، وبفتح اللام في الصلاح^(٩) ﴿أضاعوا الصلاة﴾ تركوا الصلاة المفروضة^(١٠) ﴿واتبعوا الشهوات﴾ اللذات من شرب الخمر والزنى وأكل الحرام^(١١) ﴿فسوف يلقون غيا﴾^(١٢) ﴿غيا﴾ عن ابن زيد: شرا^(١٣)، وقيل:

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥١/٨، عن حجاج، عن ابن جريج. وإسناده ضعيف.

وأورده السيوطي في الدر ٥١٦/٥، وعزاه إلى ابن المنذر.

(٢) هذه قطعة من حديث طويل، ذكر فيه النبي ﷺ أنه لقي إدريس في السماء الرابعة، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج ٢٠١/٧ برقم ٣٨٨٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء ١٤٩/١، ١٥١ برقم ١٦٤/٢٦٤، كلاهما عن قتادة، عن أنس ؓ.

(٣) انظر: الفريد للهمداني ٤٠٥/٣، وأنوار التنزيل ١٦٣/٣، وفتح القدير ٣٣٩/٣، وفتح البيان ٢٥/٦.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٣٩/٥.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٢٤٠/٥، وروح المعاني ١٠٨/١٦.

(٦) جاء في الأصل بضم أول (بُكيا) حيث ضبط بالحركات، وهذه قراءة الجمهور، وهي على الأصل، وقرأ الأخوان بكسر الباء للإتباع، وجمعا بين اللغتين.

انظر: الكشف لمكي ٨٤/٢-٨٥، والنشر لابن الجزري ٣١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٨.

(٧) البكي جمع باك كما العتي جمع عات، وهو جمع فاعل على فاعول، وكان القياس أن يكون بكوا وعتوا، ولكن كرهت الروا بعد الضمة فقلبت ياء. انظر: جامع البيان ٣٥٣/٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٠/٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي ص ٤٥٦، والدر المصون ٦٠٩/٧.

(٨) انظر: الكشف ٤١٥/٢، ونسبه إلى ابن عباس، وزاد المسير ٢٤٥/٥، وأورده السيوطي في الدر ٥٢٦/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٩) هذا الذي ذكره المصنف هو القول المشهور، وقد يكون في الرديء خلف بالفتح وفي الصالح خلف بالسكون.

انظر: معاني القرآن للفراء ٧١٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٣، والنكت والعيون ٣٧٩/٣، وكتاب التسهيل ٧/٣.

(١٠) رجح هذا المعنى الزجاج والنحاس والرازي رحمهم الله. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٥/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٠/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠١/٢١، وتنوير المقباس ص ٢٥٧، وقال بعض المفسرين: معنى إضاعتها هو تأخيرها عن وقتها، وقال آخرون: هو الإخلال باستيفاء شروطها، وكل هذه الأقوال داخل في معنى الآية، وإن كانت أنواع الإضاعة تتفاوت.

(١١) انظر: زاد المسير ١٨٢/٥، ونسبه إلى أبي سليمان الدمشقي، والجامع لإحكام القرآن ٨٤/١١، وأنوار التنزيل ١٦٣/٣، وإرشاد العقل السليم ١٧٢/٥.

(١٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٧/٨، عن بونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٣٨٠/٣، وفتح القدير ٣٣٩/٣.

واد في جهنم^(١) ﴿عباده بالغيب﴾ أي أعلمهم علمها وهي غائبة عنهم^(٢) ﴿مأتيا﴾ آتيا مفعول في معنى فاعل^(٣) ﴿لغوا﴾ أي ما يلغى من الكلام^(٤) ﴿إلا سلما﴾ أي ما يسلم فيه^(٥) ﴿[بكرة]﴾^(٦) وعشيا﴾ قال الفراء: «ليس هناك بكرة وعشيا، لكنهم يؤتون بالرزق على تقادير الغدو والعشي»^(٧) ﴿نورث من عبادنا﴾ قيل: نورث لأنه مشتبه بالميراث، من جهة أنه تملك بحال [ب/٤] استؤنفت، عن حال قد انقضت من أمر الدنيا، كما ينقضي حال الميت من أمر الدنيا^(٨) ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ يقال: إن النبي ش استبطاً جبريل فقال: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ فأتاه هذا الجواب^(٩) ﴿له ما بين أيدينا﴾ أي أمر الدنيا ﴿وما خلفنا﴾ أي من أمر الآخرة ﴿وما بين ذلك﴾ أي ما بين النفختين» كذا حكاه

(١) هذا القول روجه القرطبي رحمه الله.

وأخرجه ابن جرير ٣٥٦/٨، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وإسناده حسن. وانظر: معالم التنزيل ٢٤١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٢٨/٣.

(٢) انظر: زاد المسير ١٨٢/٥، وكتاب التسهيل ٧/٣، والجواهر الحسان ٢٢/٣، ومحاسن التأويل ١٣٨/١١.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٢٧٤.

وانظر: معالم التنزيل ٢٤٢/٥، وزاد المسير ١٨٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١١، والجلالين ص ٤٠٩. وقال بعض المفسرين: المأتي مفعول على يابه، لأن كلما أتاك فقد أتيت، والآتي هو الإنجاز والفعل الذي تضمنته الوعد، وكان إتيانه إنما يقصد به الوعد الذي تقدمه.

انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٢/٤، والكشاف ٤١٥/٢، والمحزر الوجيز ٤٢/١١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٣.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٢/٤، والفريد للهمداني ٤٠٨/٣، وزاد المسير ١٨٣/٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٤٣/٥، وزاد المسير ١٨٣/٥، وفتح القدير ٣٤٠/٣.

(٦) في المخطوط (غدوة) بدل (بكرة) وهو خطأ في الآية.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٧٠/٢.

(٨) انظر: الكشاف ٤١٦/٢، وزاد المسير ١٥٥/٣، وأنوار التنزيل ١٦٤/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٧٣/٥.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح كتاب التفسير، باب ﴿وما ننزل إلا بأمر ربك﴾ ٤٢٨/٨ برقم ٤٧٣١، وفي التوحيد، باب ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ ٤٤٠/١٣ برقم ٧٤٥٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: أسباب النزول للواحد ص ٣٤٧.

الفراء^(١) ﴿واصطبر لعبادته﴾ أي على أمره ونهيه الذي تعبدك به^(٢) ﴿سُمياً﴾ أي مثلاً^(٣) ﴿ويقول الإنسان﴾ يعني الكافر الذي كذب بالبعث^(٤) ﴿جثياً﴾ أي على ركبهم لا يستطيعون، القيام جمع جاث مثل قاعد وقعود، ونصبه على الحال^(٥) ﴿شيعه﴾ أي فرقة^(٦) ﴿أيهم﴾ رفع على الحكاية، بمعنى الذي يقال لهم أيهم^(٧)، وعن يونس^(٨): أنها على الاستئناف^(٩) ﴿عُتياً﴾^(١٠) تمرداً^(١١) ﴿صُلياً﴾^(١٢) من صلى يصلى صلياً وهو اللزوم

- (١) معاني القرآن للفراء ١٧٠/٢. وقال بعض المفسرين: المعنى ﴿ما بين أيدينا﴾ من أمر الآخرة ﴿وما خلفنا﴾ من أمر الدنيا ﴿وما بين ذلك﴾ ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة. وهذا اختيار ابن جرير. انظر: جامع البيان ٣٦١/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٣، والمحرم الوجيز ٤٤/١١، وغرائب التفسير ٧٠٢/١.
- (٢) انظر: جامع البيان ٣٦١/٨، ومعالم التنزيل ٢٤٤/٥، وزاد المسير ١٨٥/٥.
- (٣) انظر: مجاز القرآن ٩/٢، ومدارك التنزيل ١٧٣/٣، والجواهر الحسان ٢٤/٣.
- (٤) انظر: جامع البيان ٣٦٢/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٣٨/٣، والمحرم الوجيز ٤٥/١١، وكتاب التسهيل ٨/٣.
- (٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٤٦/٤، والنكت والعيون ٣٨٣/٣، والدر المصون ٦٢٠/٧، وفتح القدير ٣٤٣/٣.
- (٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٣، والمحرم الوجيز ٤٧/١١، وزاد المسير ١٨٧/٥، ومفاتيح الغيب ٢٠٧/٢١.
- (٧) ذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد ورجحه الزجاج، وتقديره: ثم لنتزغن من كل شيعة الذي يقال من أجل عتوه أيهم أشد على الرحمن عتياً. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٣-٣٤٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٤٥٨، وإملاء ما من به الرحمن ١١٦/٢، والدر المصون ٦٢١/٧.
- (٨) هو ابن حبيب أبو عبد الرحمن البصري، الضبي مولاهم، أخذ عن أبي عمرو، وكان النحو أغلب عليه، مات سنة ١٨٢هـ. انظر: مراتب اللغويين ص ٤٤، وطبقات النحويين ص ٤٨، وغاية النهاية ٤٠٦/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٨٥/٢.
- (٩) ومعنى قول يونس ﴿ثم لنتزغن من كل شيعة﴾ ثم استأنف ﴿أيهم أشد على الرحمن عتياً﴾ فيكون رفع أيهم على الابتداء وأشد خيره، وذهب سيبويه إلى أن ﴿أيهم﴾ مبنية على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلة الموصول حتى لو جئ به لأعرب وقيل: أيهم أشد، ورجحه السمين الحلبي.
- انظر: الكتاب لسبويه ٢/٣٩٨-٤٠٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٣٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٣/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٥٩، وإملاء ما من به الرحمن ١١٦/٢.
- (١٠) جاء في الأصل بضم أول (عُتياً) حيث ضبط بالحركات، وهذه قراءة الجمهور وهي على الأصل، وقرأ الأخوان بكسر الباء للإتباع وجمعا بين اللغتين.
- انظر: الكشف لمكي ٨٤/٢-٨٥، والنشر لابن الجزري ٣١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٨.
- (١١) انظر: النكت والعيون ٣٨٣/٣، ومفاتيح الغيب ٢٠٧/٢١، وفتح القدير ٣٤٤/٣.
- (١٢) جاء في الأصل بضم أول كلمة (صُلياً) وذلك بالضبط بالحركات، وهذه قراءة جمهور القراء وهي على الأصل، وقرأ الأخوان بكسر الصاد للإتباع وجمعا بين اللغتين.
- انظر: الكشف لمكي ٨٤/٢-٨٥، والنشر لابن الجزري ٣١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٩٨.

وانتصابه على التفسير^(١) ﴿إلا وأمردها﴾ عن جابر بن عبد الله^(٢) أنه سئل عن هذه الآية فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها [أ/٥] فتكون على المؤمنين بردا وسلاما حتى إن للنار ضحيجا^(٣) من بردها^(٤)، وقيل: الجواز^(٥) على الصراط ذهب إليه [ابن]^(٦) مسعود^(٧) والحسن وقتادة^(٨) ﴿نذيا﴾ مجلسا، يقال: فلان في

(١) مراده أنه نصب على التمييز. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٢، وجامع البيان ٣٦٤/٨، والعمدة لمكي ص ١٩٧، ومعالم التنزيل ٢٤٦/٥، والفريد للهمداني ٤١١/٣.

(٢) ابن عمرو بن حرام الأنصاري أبو عبد الله السلمي، له ولأبيه صحة، وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وشهد مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي ﷺ، وكان من الكثيرين الحفاظ للسنة، وكف بصره في آخره عمره، ومات بالمدينة بعد سنة ٧٠هـ.

انظر: الاستيعاب ٢١٩/١، وتجويد أسماء الصحابة ٧٣/١، والإصابة ٤٥/٢.

(٣) الضحيج: الصباح عند المكروه والمشقة والجزع. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٧٤/٣.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٢٩/٣، عن كثير بن زياد، عن أبي سمية، عن جابر ﷺ.

وأخرجه الحاكم في المستدرک ٥٨٧/٤، عن كثير بن زياد، عن مسة الأزدي، (تحرفت في المطبوع إلى منية)، عن عبد الرحمن بن شيبه، عن جابر ﷺ. (وسقط جابر من المطبوع) وصححه ووافقه الذهبي.

وانظر: المحرر الوجيز ٤٩/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٣١/٣، وقال: ((غريب ولم يخرجوه))، والمهيتمي في الجمع ٥٥/٧، وقال: ((رواه أحمد ورجاله ثقات)).

(٥) الجواز: من جاز يجوزه إذا تعداه وعبر عليه، وقيل: إنه من الجوز القطع والسير. انظر: النهاية ٣١٤/١، ٣١٥.

(٦) همزة (ابن) سقطت من المخطوط.

(٧) عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي، من السابقين الأولين، شهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وهو من الكثيرين ومن كبار علماء الصحابة، وشهد فتوح الشام، وأمره عمر ﷺ على الكوفة، مات سنة ٣٢ هـ بالمدينة. انظر: الاستيعاب ٩٨٧/٣، والنهاية لابن الجزري ٤٥٨/١، والإصابة ٢١٤/٦.

(٨) هذا القول أخرجه ابن جرير ٣٦٥-٣٦٧/٨، من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﷺ. ومن طريق معمر، عن قتادة. وإسنادهما صحيح. ومن طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. ومن طريق حجاج، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. وإسناده ضعيف. ويتقوى بما سبق.

وانظر: التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٨٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤١/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٩/٤، والكشاف ٤٢٠/٢، وزاد المسير ١٩٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١١، والبحر المحيظ ٢٠٩/٦، وتفسير الحسن البصري ٨٠/٤. واختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في الآية والأقوال في ذلك هي: ١- أن الخطاب للكافرين، وعلى هذا فهم الذين يدخلون النار. ٢- الخطاب عام في حق المؤمنين والكافرين. واختلفوا في تفسير الورود في هذا القول على خمسة أقوال: ١- الدخول، ٢- المرور عليها، ٣- الحضور، ٤- أن ورود المسلمين عليها هو مرورهم على الجسر، وورود المشركين دخولهم النار، ٥- أن ورود المؤمنين إليها ما يصيبهم من الحمى في الدنيا.

والراجح من هذه الأقوال ما ذهب إليه ابن جرير ٣٦٧/٨، حيث قال: يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون، فينجيهم الله، ويهوي فيها الكفار، وورودهموها هو ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ من مرورهم على الصراط المنسوب على متن جهنم فجاج مسلم ومكس فيها. وكما ذهب إلي هذا القول شيخ الإسلام في الفتاوى ٢٧٩/٤، وصاحب الطحاوية ورجحه ٦٠٦/٢.

ندى قومه ونادي قومه بمعنى واحد^(١) ﴿أثأثا﴾ المتاع^(٢) ﴿ورءيا﴾ أي المنظر^(٣) ﴿فليمدد له الرحمن﴾ أي في ضلالتة، لفظ أمر في معنى الخير^(٤) ﴿إما العذاب﴾ بأن ينصر الله المؤمنين عليهم فيعذبوهم قتلا وأسرا^(٥) ﴿وإما الساعة﴾ أي يوم القيامة وما وعدوا من الخلود^(٦) ﴿وخير مردآ﴾ أي على عامليها من أعمال الكفار^(٧) ﴿وقال لأوتين مالا وولدا﴾ أنزلت في العاص بن وائل^(٨) حين طالبه خباب بن الأرت^(٩) بدين له فقال: إذا مت وبعثت قضيتك، فإن لي هناك مالا وولدا، يريد إن كان الأمر على ما تقول^(١٠) ﴿أما اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ أي أن يرزقه الله المال والولد^(١١) [قوله ﴿عهدا﴾ أم قال: لا إله إلا الله حتى يستحق دخول الجنة]^(١٢) ﴿كلا﴾ ردع وزجر، أي ليس الأمر على ما [يظنه]^(١٣) ﴿ونرثه ما

(١) انظر: مجاز القرآن ١٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٥، والمفردات ص ٧٤٢.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧١/٢، ومجاز القرآن ١٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٢/٤.

(٣) انظر: العمدة لمكي ص ١٩٧، والنكت والعيون ٣٨٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٥٢/٥.
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٣، وغرائب التفسير ٧٠٥/١، ووضح البرهان ٥٣/٢، والفريد ٤١٤/٣.
(٥) معاني القرآن للنحاس ٣٥٤/٤. وانظر: المحرر الوجيز ٥٢/١١، وزاد المسير ١٩٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٩٢/١١، وأنوار التنزيل ١٦٧/٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٣/٣، ومعالم التنزيل ٢٥٣/٥، وزاد المسير ١٩٢/٥، ومدارك التنزيل ١٧٧/٣.
(٧) انظر: زاد المسير ١٩٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١١، وفتح القدير ٣٤٨/٣.
(٨) ابن هاشم السهمي، أحد حكام قريش في الجاهلية، ظل على الشرك، وهو من المستهزئين الذين ماتوا على الوثنية، ولم يوفق للإسلام، وكان موته بمكة قبل الهجرة، وهو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور.
انظر: فتح الباري ٤٢٩/٨، والأعلام للزركلي ١١/٤.

(٩) ابن جندلة بن سعد، أبو عبد الله التميمي، كان قينا، يعمل السيوف في الجاهلية، أسلم قديما وكان من المستضعفين، وقد عذب في الله وصر على دينه، وشهد المشاهد كلها، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة ٣٧هـ.
انظر: الاستيعاب ٤٣٧/٢، وتجريد أسماء الصحابة ١٥٥/١، والإصابة ٧٦/٣.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح، كتاب التفسير، باب ﴿أفأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا﴾ ٤٢٩/٨ برقم ٤٧٣٢، وفي باب ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ برقم ٤٧٣٣، وفي باب ﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا﴾ برقم ٤٧٣٤، وفي باب قوله عز وجل ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فردا﴾ برقم ٤٧٣٥، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح ٢١٥٣/٤ برقم ٢٧٩٥ كلاهما من طرق عن مسروق، عن خباب رضي الله عنه.
وانظر: أسباب النزول للواحد ص ٣٠١-٣٠٢.

(١١) انظر: جامع البيان ٣٧٦/٨.
(١٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.

وانظر: زاد المسير ١٩٣/٥، وتفسير القرآن العظيم ١٣٦/٣، وتنوير المقباس ص ٢٥٩، وفتح البيان ٥٣/٦.
(١٣) في المخطوط (يضنه) والصحيح ما أثبتته والعلم عند الله.

وانظر: جامع البيان ٣٧٦/٨، ومعاني القرآن للنحاس ٣٥٩/٤، والفريد ٤١٥/٣، ومدارك التنزيل ١٧٨/٣.

يقول ﴿ أي يجعل المال والولد لغيره ^(١) ﴿ فردا ﴾ [ب/٥] خاليا لا شيء معه ^(٢) ﴿ عزرا ﴾ أعوانا ^(٣) ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ أي سيحجدون أن يكونوا عبدوها عند ما يرون ^(٤) ﴿ عليهم ضدا ﴾ أي أعوانا عليهم ^(٥) ﴿ تونهم ﴾ ترعجهم إلى المعاصي ^(٦)، ويكون أرسلنا الشياطين على الكافرين، بمعنى سلطوا عليهم ﴿ نعد لهم عدا ﴾ أي أيام الحياة ^(٧) ﴿ إلى جهنم ومردا ﴾ أي مشاة عطاشا ^(٨) ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ ﴾ في موضع نصب على أنه استثناء ليس من الأول ^(٩) ﴿ عهدا ﴾ أي شهادة أن لا إله إلا الله ^(١٠) ﴿ شيئا إذا ﴾ منكرا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٥.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٥، والنكت والعيون ٣/٣٨٨، والكشاف ٢/٤٢٢، وكتاب التسهيل ٩/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٣٥٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/٩٩.

(٤) هناك نقص في العبارة كما يبدو وتكلمتها والله أعلم: عندما يرون سوء عاقبة عبادة الآلهة.

وجرى هذا التفسير على إرجاع الضمير في ﴿ سيكفرون ﴾ إلى المشركين كقوله ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ والتفسير الآخر يعود الضمير في ﴿ سيكفرون ﴾ إلى المعبودات التي كان يعبدونها المشركون من دون الله فيتنزفون منهم، كما أخبر الله تعالى ﴿ تيرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ﴾ والقول الأخير هو الراجح بقرينة أن الضمير في قوله ﴿ ويكونون عليهم ضدا ﴾ راجع للمعبودات، وعليه فرجوع الضمير في قوله ﴿ سيكفرون ﴾ للمعبودات أظهر لانسجام الضمائر بعضها مع بعض، على العكس من إرجاع الضمير في ﴿ سيكفرون ﴾ للعبادين، وضمير ﴿ ويكونون ﴾ للمعبودين، حيث أن تفريق الضمائر خلاف الظاهر. والله أعلم.

وانظر: النكت والعيون ٣/٣٨٩، ومعالم التنزيل ٥/٢٥٤، والكشاف ٢/٤٢٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/٩٩، وأضواء البيان ٥/٣٨٧-٣٨٨.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٣٥٩، والنكت والعيون ٣/٣٨٩، وزاد المسير ٥/١٩٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٥، ومعالم التنزيل ٥/٢٥٥.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٢٧٥. انظر: والجامع لأحكام القرآن ١١/١٠٠، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٣٧.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٦، ومفاتيح الغيب ٢١/٢١٦، والجلالين ص ٤١١، وأضواء البيان ٤/٤٢٥.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٤٦، وعبارته: ((والنصب على الاستثناء ليس من الأول على: لا يملك الشفاعة المجرمون، ثم قال: ﴿ إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴾ على معنى لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا، فإنه يملك الشفاعة)). وانظر: زاد المسير ٥/١٩٥.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٢، ومعالم التنزيل ٥/٢٥٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٠٣، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٣٨.

عظيماً^(١) ﴿ينفطرن﴾^(٢) وهو الانشقاق^(٣) ﴿هدأ﴾ سقوطاً^(٤)، وقيل: هدماً^(٥) ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ أي لأنه خالق الأشياء، ليس كمثلته شيء، والولد مشاكل^(٦) للوالد^(٧) ﴿آتي الرحمن عبدا﴾ أي آتية وقت خلقه إياه طوعاً منقاداً، ويقال: آتية يوم القيامة^(٨) ﴿فردا﴾ أي لا ناصر ولا معين^(٩) ﴿ودأ﴾ محبة^(١٠) ﴿لدا﴾ شديدي الخصومة^(١١) ﴿مركزا﴾ حركة وصوتا، والركز: الصوت الخفي^(١٢).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٣/٢، وجماز القرآن ١١/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٦، والجلالين ص ٤١١.

(٢) في المخطوط (ينفطرن) بالياء والنون الساكنة، وكسر الطاء مخففة، وهذه قراءة أبي عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة ويعقوب وخلف، وهي من فطره إذا شقه، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير والكسائي وحنفص بفتح الياء من تحت، والتاء من فوق، وفتح الطاء مشددة، حيث إنها مطاوع فطر من التكثير، إذا شقه مرة بعد أخرى، لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا: إن لله ولد.

انظر: الكشف لمكي ٩٣/٢، والنشر لابن الجزري ٣١٩/٢، وإنحاف فضلاء البشر ص ٣٠١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٣، وزاد المسير ١٩٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١١، وروح المعاني ١٣٨/١٦.

(٤) انظر: مجاز القرآن ١٢/٢، وجامع البيان ٣٨٣/٨، ومفاتيح الغيب ٢١٧/٢١.

(٥) علقه البخاري في صحيحه مع الفتح عن ابن عباس رضي الله عنهما، كتاب التفسير، باب قوله عز وجل ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا فردا﴾ ٤٣١/٨، ووصله ابن حجر في الفتح، وفي تعليق التعليق ٢٥١/٤. وأخرجه ابن جرير ٣٨٤/٨، وابن أبي حاتم كما في تعليق التعليق كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٥/١١، والدر للسيوطي ٥٤٣/٥، وزاد في عزوه ابن المنذر.

(٦) المشاكلة: الموافقة. اللسان ٣٥٧/١١، مادة شكل.

(٧) انظر: زاد المسير ١٩٧/٥، ومفاتيح الغيب ٢١٧/٢١، وفتح القدير ٣٥٢/٣، وروح المعاني ١٤٢/١٦.

(٨) انظر: جامع البيان ٣٨٤/٨، ومعالم التنزيل ٢٥٧/٥، ومدارك التنزيل ١٨٢/٣، والجلالين ٤١٢.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٣٩/٣، وفتح القدير ٣٥٢/٣، وروح المعاني ١٤٢/١٦.

(١٠) انظر: مجاز القرآن ١٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٥٧/٥.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٣/٢، وجامع البيان ٣٨٦/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٤٧/٣، وفتح القدير ٣٥٣/٣.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٤/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٣، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٦، والجلالين ص ٤١٢.

سورة طه مكية (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

[٦/أ] ﴿طه﴾ جاء في التفسير: أن معناها يا رجل (٢) ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي﴾ عن مجاهد قيل له: ذلك بسبب ما كان يلقي من السهر والتعب في قيام الليل (٣) ﴿وما تحت الثرى﴾ الثرى في اللغة: الندى (٤)، يقال: التقى الثريان، وذلك أن يجيء المظر يرسخ في الأرض، حتى يلتقي هو وندى الأرض (٥)، وقيل: ﴿ما تحت الثرى﴾ أي تحت سبع أرضين (٦)، وعن السدي: (٧) هي الصخرة التي تحت الأرض السابعة (٨) ﴿السر﴾

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٧، ومعالم التنزيل ٥/٢٦١، والمحرم الوجيز ١١/٦٢، وفتح القدير ٣/٣٥٤.

(٢) هذا التفسير علقه البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير، كتاب التفسير ٨/٤٣١. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٤١٥، عن إسرائيل، عن سالم الأفتس، عن ابن جبير، عن ابن عباس. ووصله ابن حجر في تعلقيق التعليق ٤/٢٥٢-٢٥٣، عن شريك، عن سالم الأفتس، عن سعيد موقوفا عليه، ومسندا إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٤، والعمدة لمكي ص ١٩٩، والنكت والعيون ٣/٣٩٢، ومعالم التنزيل ٥/٢٦٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٤١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/٣٩٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٣/٣٩٣، والجامع لأحكام القرآن ١١/١١٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٤١، والدر للسيوطي ٥/٥٤٩، ٥٥١، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٠، ومعالم التنزيل ٥/٢٦٣، ومفاتيح الغيب ٢٢/٨، والفريد للهمداني ٣/٤٢٥، واللسان ١٤/١١١، مادة ثرا.

(٥) انظر: أساس البلاغة للزمخشري ص ٤٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨/٣٩٢، عن عبيد، عن الضحاك. وفي إسناده انقطاع. ومن طريق محمد بن رفاعه، عن محمد بن كعب القرظي. وإسناده ضعيف.

وانظر: الكشاف ٢/٤٢٧، والنهر الماد ٢/٤٠٩، والدر للسيوطي ٥/٥٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وروح المعاني ١٦/١٦١، ونسبه إلى ابن عباس والقرظي.

(٧) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور، السدي الكبير، أحد موالى قريش، الإمام المفسر، روي عن ابن عباس وغيره، وعنه الثوري وخلق، مات سنة ١٢٧هـ.

انظر: التاريخ الكبير ١/٣٦١، والسير ٥/٢٦٤، وطبقات المفسرين للداودي ٢/١١٠.

(٨) انظر: النكت والعيون ٣/٣٩٤، والكشاف ٢/٤٢٨، وإرشاد العقل السليم ٦/٥، والدر للسيوطي ٥/٥٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وروح المعاني ١٦/١٦١.

وأخفى ﴿ السر: ما حدث به المرء غيره في خفية، وأخفى منه ما أضمره في نفسه^(١) ﴿ له الأسماء المحسنى ﴾ أي الجميلة، رجعت إلى تأنيث الجماعة، ومثله ﴿ مأرب ﴾ أخرى^(٢) و﴿ آياتنا الكبرى ﴾^(٣) ﴿ آتت ﴾ الإيناس الإبصار^(٤)، قيل: هو وجدان الشيء الذي يؤنس به^(٥) ﴿ ببس ﴾ هو ما أخذ من النار في رأس عود^(٦) ﴿ هدى ﴾ هاديا^(٧)، وكان في سيناء^(٨)، وقد امتنع عليه القدح^(٩)، وضل عن الطريق، فرجا أن يأتهم بنار يصطلون بها، أو يجد من يدهم [٦/ب] على الطريق التي أضلها^(١٠) ﴿ نودي ﴾ يا موسى ﴿ عن ابن إسحاق^(١١): استأخرت عنه، فلما رأى ذلك رجع، وأوجس في

(١) انظر: تفسير المشكل لمكي ص ١٥١، والنكت والعيون ٣/٣٩٤، ومعالم التنزيل ٥/٢٦٤، ووضح البرهان ٢/٥٥-٥٦.

(٢) سورة طه الآية ١٨.

(٣) سورة طه الآية ٢٣. قال صاحب الكشاف ٢/٤٢٨: ((الحسنى تأنيث الأحسن، وصفت بها الأسماء لأن حكمها حكم المؤنث كقولك: الجماعة الحسنى ومثلها مأرب أخرى، ومن آياتنا الكبرى)).

وانظر: الفريد للهمداني ٣/٤٢٦، وإرشاد العقل السليم ٦/٦، والفتوحات الإلهية للحمل ٣/٨٢، وحاشية الصاوي لأحمد الصاوي ٤/٩٨.

(٤) انظر: الكشاف ٢/٤٢٨، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٤، وفتح البيان ٦/٦٨.

(٥) انظر: الكشاف ٢/٤٢٨، والفريد للهمداني ٣/٤٢٦، ومدارك التنزيل ٣/١٨٦، وروح المعاني ١٦/١٦٥.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٥، وجامع البيان ٨/٣٩٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٣/٣٥١، والمحرم الوجيز ١١/٦٦.

(٧) انظر: النكت والعيون ٣/٣٩٥، وأنوار التنزيل ٣/١٧١، والجلالين ص ٤١٣، وتنوير الأذهان للبروسوي ٢/٤٢٦.

(٨) سيناء: بكسر أوله وفتحها، شبه جزيرة في مصر، يحدها البحر المتوسط شمالا، وقناة السويس وخليج السويس غربا، وفلسطين وخليج العقبة شرقا، ويقع فيها الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه. انظر: معجم البلدان للياقوت الحموي ٣/٣٤١، ومراصد الإطلاع ٢/٧٦٨، وجغرافيا الشعوب الإسلامية ص ٣٧٥، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٣٧٨.

(٩) القدحة: بالكسر اسم مشتق من اقتدح النار بالزند، والقداح: الحجر الذي يورى منه النار.

انظر: أساس البلاغة ص ٣٥٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٢٢، ولسان العرب ٢/٥٥٢، مادة قدح.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٥، ومعاني القرآن وإعراجه ٣/٣٥١، وزاد المسير ٥/٢٠٢.

(١١) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المظلي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، العلامة الحافظ الإخباري، صاحب السيرة النبوية، مات ببغداد سنة ١٥١هـ.

انظر: التاريخ الكبير ١/٤٠، والسير ٧/٣٠، وتهذيب التهذيب ٩/٣٨.

نفسه خيفة منها، فلما أراد الرجعة دنت منه، ثم كلم^(١) ﴿فأخلع نعليك﴾ عن كعب^(٢): كانت من جلد حمار مَيّت^(٣)، وعن الحسن: أمر بذلك ليأشر بقدمه ذلك الموضع^(٤) ﴿طوى﴾ من قرأ بالتنوين فعلى أنه اسم للنوادي مذكر يسمى به مذكر كحطم وصرد، ومن لم ينوّن فله وجهان: أن يكون معدولا عن طاو، فلا ينصرف مثل عمر وزفر، وأن يكون اسما للبقعة^(٥) ﴿واقم الصلاة لذكركي﴾ أي لتذكرني فيها، لأن الصلاة لا تكون إلا بذكر الله تعالى^(٦) ﴿أخفيها﴾ أي لا أظهر عليها [أحدا]^(٧) ﴿فتردى﴾ فتهلك^(٨) ﴿وما تلك بيمينك﴾ أي وما التي، ومعنى سؤاله عما في

(١) انظر: الكشاف ٤٢٩/٢..

(٢) ابن مائع الحميري، أبو إسحاق اليماني، المعروف بكعب الأحبار، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان . انظر: التاريخ الكبير ٢٢٣/٧، والسير ٤٨٩/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٥/٢، و ابن جرير ٣٩٧/٨، كلاهما عن ابن عيينة، عن عاصم، عن أبي قلابة، عن كعب. وإسناده صحيح. والظاهر - والله أعلم - أن هذا القول من الإسرائيليات. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٣، وغرائب التفسير للكرماني ٧١١/١، والنكت والعيون ٣٩٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ١١٦/١١.

(٤) رجحه ابن جرير وأخرجه ٣٩٧/٨، عن حجاج، عن ابن جريج، عن الحسن. وإسناده ضعيف.

وانظر: زاد المسير ٢٠٣/٥، وروح المعاني ١٦٩/١٦، وتفسير الحسن البصري ١١٥/٢.

(٥) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم الطاء مع التنوين مصروفاً لأنه أول بالمكان، وحيث أن الكلمة رأس آية أماله وقفا حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين على عدم صرفه وذلك يجعله اسما للبقعة والأرض، فيكون قد سمي مؤنثا بذكر، فلا ينصرف في المعرفة، لانتقاله من الخفة إلى الثقل وللتعريف، أو جعله معدولا كعمر.

انظر: التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون ٤٣٠/٢، وكتاب التبصرة في القراءات السبع لمكي ص ٥٩٠، والكشف لمكي ٩٦/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٦٢، وغرائب التفسير ٧١١/١، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٢.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٢/٣، وجامع البيان ٤٠١/٨، ورجحه، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، ومعالم التنزيل ٢٦٨/٥.

(٧) في الأصل (أحد) بالرفع، والصحيح ما أثبتته كما جاء في النكت.

وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٣، والموضح في التفسير للسمرقندي ص ٧٨، والنكت والعيون ٣٩٧/٣.

(٨) انظر: مجاز القرآن ١٧/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٨، وجامع البيان ٤٠٤/٨، والعمدة ص ٢٠٠.

يده من العصا، التنبيه له عليها، ليقع المعجز لها بعد الثبت فيها والتأمل لها^(١) ﴿أَتوكأ عليها﴾ أي إذا وقفت^(٢) ﴿وأهش بها﴾ أي أخطب بها الورق^(٣) ﴿ولي فيها [أ/٧] مآرب أخرى﴾ أي حاجات أخر، واحدها مأربة^(٤)، وكان لها شعبتان^(٥) ومحجن^(٦) فإذا طالت الشجرة جناها بالمحجن، وإذا أراد أن يكسر منها غصنا لواه بالشعبتين، وإذا صار ألقاها على عاتقه فعلق بها قوسه وكناته وثوبه، وإذا حصل في البرية ركزها وألقى عليها كساه فاستظل بها، وإذا ورد ماء فقصر رشاه^(٧) وصله بما شده في محجنتها، وكان يقاتل بها السباع على غنمه فهذه مأربه^(٨) ﴿فإذا هي حية تسعى﴾ عن عباس: كان ثعبانا ذكرا ابتلع الصخرة والشجر^(٩): وجاز ذلك، لأن لفظ الحية يطلق على الذكر من الحيات، كما يطلق على الأنثى^(١٠) ﴿خذها ولا تخف﴾ وذلك لما رآها تبتلع كلما مرت به، ولي مدبرا، فقيل: خذها^(١١) ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ أي نردها

(١) انظر: معالم التنزيل ٢٦٨/٥، وزاد المسير ٢٠٦/٥، والفريد للهمداني ٤٣١/٣، ومدارك التنزيل ١٨٨/٣.

(٢) انظر: الكشاف ٤٣٠/٢، ومفاتيح الغيب ٢٣/٢١.

(٣) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٤، وتفسير المشكل ص ١٥٢، والنكت والعيون ٣٩٩/٣، والمحرم الوجيز ٧٠/١١، ووضح البرهان ٥٧/٢.

(٤) المأربة: مثلثة الراء فيقال: مأربة بضم الراء، ومأربة بفتحها، ومأربة بكسرها، وهي مفعلة من قولهم: لا أرب لي في هذا الأمر، أي لا حاجة لي فيه. انظر: مجاز القرآن ١٧/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/٣، والدرر المبيثة للفيروز آبادي ص ١٨١.

(٥) الشعبة بالضم: واحدة الشعب وهي الأغصان، والشعبة من الشجر ما تفرق من أغصانها، وشعب الغصن أطرافه المتفرقة، وقيل: ما بين كل غصنين شعبة، ويقال: هذه عصا في رأسها شعبتان. انظر: اللسان ٤٩٨/١، مادة شعب.

(٦) المحجن: العصا المعوجة الرأس كالصولجان. انظر: اللسان ١٠٨/٣، والمعجم الوسيط ١٥٩/١، مادة حجن.

(٧) الرشاء: جبل الدلو الذي يتوصل به إلى الماء. انظر: النهاية لابن الأثير ٢٢٦/٢، والمعجم الوسيط ٣٤٨/١.

(٨) انظر: غرائب التفسير للكرماني ٧١٤/١، والجامع لأحكام القرآن ١٢٦/١١، والبحر المحيط ٢٢١/٦، والنهر الماد ٤١٣/٢. الظاهر - والله أعلم - أن هذا من الإسرائيليات. وكذا قول ابن عباس رضي الله عنهما التالي.

(٩) انظر: الكشاف ٤٣١/٢، وإرشاد العقل السليم ١٠/٦، وتوير الأذهان ٤٢٨/٢.

(١٠) انظر: زاد المسير ٢٠٨/٥، ومفاتيح الغيب ٢٥/٢٢، ومدارك التنزيل ١٨٩/٣، والنهر الماد ٤١٣/٢.

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢٨/١٢، وأنوار التنزيل ١٧٣/٣، والجواهر الحسان ٤٢/٣.

عصى كما كانت^(١)، وسيرتها منصوبة على إسقاط الخافض، بمعنى إلى سيرتها^(٢) [٧/ب] ﴿إلى جناحك﴾ أي جنبك^(٣)، وقيل: إلى عضدك^(٤) ﴿من غير سوء﴾ من غير برص^(٥) ﴿آية﴾ نصب على الحال^(٦) ﴿طغى﴾ خرج عن الحد في العصيان^(٧) ﴿اشرح لي﴾ افتح لي بالحق ﴿صدري﴾ واحلل عقدة من لساني ﴿كانت في لسانه رثة﴾^(٨)، وسبب ذلك أنه أخذ وهو طفل بلحية فرعون فهمّ به، فقالت آسية: ^(٩) إنه صبي لا يعقل، وعلامته أنه يأخذ جمرة من طست^(١٠)، فيجعلها في فيه^(١١) ﴿وزيرا من

- (١) تفسير غريب القرآن ص ٢٧٨. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٥، ومعالم التنزيل ٥/٢٧٠، وتوير القياس ص ٢٦١.
(٢) انظر: غرائب التفسير ١/٧١٥، وزاد المسير ٥/٢٠٨، والجلالين ص ٤١٤.
(٣) انظر: مجاز القرآن ٢/١٨، وتفسير المشكل لمكي ص ١٥٢، والكشاف ٢/٤٣١، ومدارك التنزيل ٣/١٨٩.
(٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٩٥، وأخرجه ابن جرير ٨/٤٠٨، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٥، والنكت والعيون ٣/٤٠٠.
(٥) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٤، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٨، وكتاب التسهيل ٣/١٢.
(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن ص ٤٦٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٢٠، والنهر الماد ٢/٤١٤.
(٧) انظر: المحرر الوجيز ١١/٧١، وزاد المسير ٥/٢٠٩، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٢٩.
(٨) في المخطوط (رثة) بالثاء المثلثة والصحيح ما أثبتته.
والرثة: بالضم، والأرت الذي في لسانه عقدة وحبسة، ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه.
انظر: النهاية لابن الأثير ٢/١٩٣، واللسان ٢/٣٤، مادة رتت.
(٩) بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام، قيل: إنها من بني إسرائيل، وإنها عمّة موسى، وقيل: إنها من العماليق، وقيل: ابنة عم فرعون.
انظر: زاد المسير ٦/٩٣، وفتح الباري، كتاب أحاديث الأنبياء ٦/٤٤٦، وروح المعاني ٢٠/٤٧.
(١٠) الطست: إناء من نحاس لغسل الأيدي. انظر: اللسان ٢/٥٨، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٤٦٦، مادة طس.
(١١) هذا جزء من حديث الفتون عن ابن عباس موقوفا عليه. أخرجه النسائي في التفسير ٢/٤١، وأبو يعلى في مسنده ٥/١٠، وابن جرير ٨/٤١٥، كلهم من طرق عن يزيد بن هارون، عن أصبغ بن زيد الجهني، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما:
قال الزيلعي في تحريج أحاديث الكشاف ٢/٣٥٠: ((غريب عن ابن عباس)). وقال ابن كثير ٣/١٥٣: ((وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه إلا قليل منه مرفوعا، وكأنه تلقاه ابن عباس مما أبيع نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره - والله أعلم - . وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المري يقول ذلك أيضا)). وأورده الهيثمي في المجمع ٧/٦٦، وقال: ((رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان)). وزاد السيوطي في الدر ٥/٥٦٩، نسبه لابن أبي عمر العدني في مسنده، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أهلي ﴿ أصل الوزارة من الوزرة هو الحمل، كأنه يحمل عن السلطان الثقل ^(١) ﴿ أنهرى ﴿ ظهري يقال: آزرت فلانا على الأمر، أي قويته وكنيت له ظهرا ^(٢) ﴿ سؤلك ﴿ طلبتك من السؤال ^(٣) ﴿ فليلقه ﴿ خبر أخرج مخرج الأمر، ومثله ﴿ ولنحمل خطاياكم ^(٤) ﴿ ذكر أنه ألقاه إلى مشرعة ^(٥) [آل] ^(٦) فرعون، فاحتمله جواريه إلى امرأته ^(٧) ﴿ عدولي ﴿ هو فرعون ﴿ وعدوله ﴿ أي لموسى ﴿ محبة مني ﴿ أي حبيتك إلي [عبادي] ^(٨) حتى كان لا يراك أحد إلا أحببك ^(٩) ﴿ وتضع ﴿ [أ/٨] أي لتغذى وتربى ^(١٠) ﴿ على عيني ﴿ أي بمرأى مني ^(١١) ﴿ إذ تمشي أختك ﴿ أي إلى آل فرعون ﴿ من يكفله ﴿ أي يضمه إليه ^(١٢) ﴿ فرجعناك إلى أمك ﴿ وذلك أن امرأة فرعون

(١) تفسير غريب القرآن ص ٢٧٨. وانظر: المفردات ص ٨١٨، وزاد المسير ٢٠٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٢٩.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ١٧٨.

وعلقه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل ﴿وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً - قوله - بالودي المقدس طوى﴾ ٤٢٣/٦، وفي كتاب التفسير ٤٣١/٨، ووصله ابن حجر في تغليق التعليق ٢٥٤/٤، من طريق الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: مجاز القرآن ١٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٤، والعمدة لمكي ص ٢٠٠.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٨، والمحرم الوجيز ٧٣/١١، وزاد المسير ٢١٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٣١.

(٤) سورة العنكبوت الآية ١٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٩/٢، وجامع البيان ٤١٢/٨، ومعالم التنزيل ٢٧٢/٥، والجلالين ص ٤١٥.

(٦) مشرعة الماء: هي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها، أو هي مورد الماء الذي يستقي منه بلا رشاء. انظر: اللسان ١٧٥/٨، والمعجم الوسيط ٤٧٩/١، مادة شرع.

(٧) في المخطوط (إلى فرعون) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن للفراء.

(٨) معاني القرآن للفراء ١٧٩/٢. وانظر: البحر المحيط ٢٢٦/٦، وروح المعاني ١٨٩/١٦.

(٩) في المخطوط (إلى عبادتي) والصحيح ما أثبتته كما جاء في النكت وغيره من المصادر التي ذكرت هذا المعنى.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤٠٢/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٤٦/٣، وفتح القدير ٣٦٧/٣.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٤، وتفسير غريب القرآن ص ٢٧٨، والفريد ٤٣٧/٣.

(١٢) انظر: جامع البيان ٤١٣/٨، والمحرم الوجيز ٧٥/١١، ولباب التأويل ١٩٢/٣، والجواهر الحسان ٤٦/٣.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٩، ومعالم التنزيل ٢٧٢/٥.

تبت به لما استوهبته من فرعون، وطلبت له المراضع، فامتنع أن يقبل ثدي امرأة
مرضعة إلا ثدي أمه، لما دلتهم عليها أخته^(١) ﴿وَقَتَلْنَا نِسَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا
وَأَسْرَأْتَنَّهُنَّ الْغِيَابَ وَالنِّجَابَ﴾^(٢) اختبرناك^(٣) ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ أي حين اتصلت
بشعيب ﴿عَلَى قَدَمٍ﴾ عن مجاهد: على موعد^(٤)، وعن قتادة: على قدر الرسالة
والنبوة^(٥)، يقال: كان الأنبياء لا يبعثون إلا أبناء أربعين سنة^(٦) ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾
اصطفيتك لوحبي^(٧)، عن الزجاج^(٨): «حتى صرت في الخطاب عني بالمنزلة التي أكون
أنا بها لو خاطبتهم»^(٩) ﴿وَلَا تَبَا﴾ لا تقفرا يقال: ونبي في الأمر ينبي ونيا إذا فتر^(١٠)
﴿قَوْلًا لِنَا﴾ أي ارفقا به^(١١)، وفي بعض التفسير: كنيأة، وكان يكنى أبا مرة، [٨/ب]

(١) انظر: الكشاف ٤٣٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣٢/١١، وروح المعاني ١٩١/١٦.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ١٩٣/٣، والبحر المحيط ٢٢٧/٦، وأنوار التنزيل ١٧٥/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٧/٣، وتفسير المشكل لمكي ص ١٥٢.

(٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٣٩٦، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث
الأنبياء، باب قول الله عز وجل ﴿وَهَلْ أُنَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ٤٢٣/٦، وفي كتاب التفسير ٤٣٢/٨، ووصله
ابن حجر في الفتح ٤٢٧/٦، وفي تغليق العليق ٢٥٥/٤.

وأخرجه ابن جرير ٤١٨/٨، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢، وابن جرير ٤١٨/٨، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤٠٣/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٥٣/٣.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٢٧٤/٥، ونسبه إلى عبد الرحمن بن كيسان، والكشاف ٤٣٤/٢، ووضح البرهان ٥٩/٢،
وإرشاد العقل السليم ١٦/٦.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١١، ومدارك التنزيل ١٩٣/٣.

(٨) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل
المذهب، أخذ من المبرد، وعنه أبو علي الفارسي وغيره، له المصنفات الحسنة منها معاني القرآن إعرابه وغيره
من المصنفات العديدة المفيدة، مات سنة ٣١١ ببغداد.

انظر: طبقات النحويين للزبيدي ص ١٣٢، والبداية والنهاية ١٤٨/١١، وطبقات المفسرين للداودي ٩/١.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٣. وانظر: فتح القدير ٣٦٦/٣، وفتح البيان ٨٢/٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ١٧٩/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٤٣/٢، وتفسير المشكل ص ١٥٢.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٢٧٤/٥، وفتح البيان ٨٣/٦.

ويقال: أبو الوليد^(١) ﴿لعله يتذكر﴾ والترجي والطمع في ذلك لهما المعنى: ادعوا على الرجاء والطمع لا على اليأس من فلاحه^(٢) ﴿يفرط علينا﴾ أي يادر بعقوبتنا^(٣) ﴿إني معكما﴾ أي معين^(٤) ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾ يريد السلامة من عذابه^(٥) ﴿قال فمن ربكما﴾ في الكلام محذوف، وهو فأتياه، فقالوا له ذلك^(٦) ﴿كل شيء خلقه﴾ أي صورته ﴿ثم هدى﴾ أي لمعيشته، عن مجاهد^(٧) ﴿ما بال القرون الأولى﴾ ما حال الأمم المتقدمة^(٨) ﴿علمها عند ربي﴾ أي أعمالهم محفوظة عند ربي يجازي بها^(٩)،

(١) انظر: غرائب التفسير للكرماني ٧١٧/١، والنكت والعيون ٤٠٥/٣، وزاد المسير ٢١٤/٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٧/٣، والكشاف ٤٣٤/٢، والمحزر الوجيز ٧٧/١١.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨٠/٢. وانظر: زاد المسير ٢١٥/٥، والفريد ٤٣٩/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٥٤/٣.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢٠/٢، والنهر الماد ٤٢١/٢، وتنوير المقياس ص ٢٦٤، والجواهر الحسان ٤٧/٣.

قال ابن كثير ١٥٤/٣: ﴿قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى﴾ أي لا تخافا منه فإني معكما، أسمع كلامكما وكلامه، وأرى مكانكما ومكانه، لا يخفى عليّ من أمركم شيء، واعلما أن ناصيته بيدي، فلا يتكلم ولا يتنفس ولا يبطش إلا بإذني وبعد أمري، وأنا معكما بحفظي ونصري وتأيدي)).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٨/٣، ومعالم التنزيل ٢٧٦/٥، والجلالين ص ٤١٦.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٧١٨/١، والمحزر الوجيز ٧٨/١١، وزاد المسير ٢١٦/٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/٨، عن ليث، عن مجاهد بلفظ: (أعطى كل شيء صورته، ثم هدى كل شيء إلى معيسته)). وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٨/٣، والمحزر الوجيز ٧٩/١١، والجواهر الحسان ٤٨/٣، ورجحوا هذا القول. وهناك أقوال أخرى في معنى الآية منها:

١- أعطى كل شيء صلاحه، وهداه لما يصلحه، عن قتادة والحسن.

٢- أعطى كل شيء خلقه، يعني اليد للبطش، والرجل للمشي، واللسان للنطق، والعين للنظر، والأذن للسمع، عن الضحاك.

٣- أعطى كل شيء زوجة من جنسه، ثم هداه لنكاحه، عن ابن عباس والسدي وابن جبير، وقد رجح ابن جرير هذا القول، والآية بعمومها تتناول جميع هذه الأقوال والعلم عند الله.

انظر: هذه الأقوال في جامع البيان ٤٢١/٨-٤٢٢، والنكت والعيون ٤٠٦/٣، ومعالم التنزيل ٢٧٦/٥، وزاد المسير ٢١٦/٥.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٧٩، وتفسير المشكل ص ١٥٢، ومدارك التنزيل ١٩٦/٣، والنهر الماد ٤٢٣/٢.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣٧/١١، والجلالين ص ٤١٦، وفتح القدير ٣٦٩/٣.

وقيل: أراد فما بالها لم تبعث^(١) ﴿لا يضل مرهبي﴾ أي ذلك الكتاب^(٢) ﴿ولا ينسى﴾
 أي علمه^(٣) ﴿وسلك لكم فيها سبلا﴾ أي سهل لكم فيها طرقاً^(٤) ﴿أنزواجا﴾
 أصنافاً^(٥) ﴿شتى﴾ مختلفة الألوان والطعوم^(٦) ﴿لأولي النهى﴾ جمع نهيئة نحو كسوة
 وكسنى وهي العقول^(٧) ﴿منها خلقناكم﴾ لأن الله تعالى خلق آدم من تراب^(٨)
 ﴿تامة أخرى﴾ أي [٩/أ] للبعث^(٩) ﴿مكأناسوى﴾ موضعاً معروفاً ﴿يوم الزينة﴾
 عن ابن عباس: يوم عيد كان لهم^(١٠) ﴿وأن يحشر الناس ضحى﴾ يقول: إذا رأيت الناس
 يحشرون من كل ناحية ضحى، فذلك الموعد^(١١) ﴿كيد﴾ حيله^(١٢) ﴿لا تقبروا﴾
 على الله كذباً ﴿أي لا تشركوا بالله شيئاً^(١٣)﴾ ﴿فيسحتكم﴾ فيستأصلكم^(١٤)
 ﴿فتنازعوا﴾ فتناظروا^(١٥) ﴿وأسرؤا التجوى﴾ أي أخفوا الكلام، يعني السحرة^(١٦)

- (١) انظر: النكت والعيون ٤٠٧/٣، وزاد المسير ٢١٧/٥، وكتاب التسهيل ١٤/٣، والجواهر الحسان ٤١/٣.
 (٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٥٩/٣، وغرائب التفسير ٧١٩/١، والنهر اللاد ٤٢٣/٢.
 (٣) انظر: حاشية الصاوي ١١١/٤، وفتح القدير ٣٦٩/٣.
 (٤) انظر: معالم التنزيل ٢٧٨/٥، وزاد المسير ٢١٧/٥، والفريد للهمداني ٤٤٢/٣.
 (٥) انظر: الكشف ٤٣٦/٢، ومفاتيح الغيب ٦٠/٢٢، وأنوار التنزيل ١٧٧/٣، وتنوير المقباس ص ٢٦٢.
 (٦) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨١/٢، وجامع البيان ٤٢٤/٨، والجلالين ص ٤١٦.
 (٧) انظر: مجاز القرآن ٢٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٥، وتفسير المشكل ص ١٥٣.
 (٨) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٥٦/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٢/٦، وروح المعاني ٢٠٧/١٦.
 (٩) انظر: معالم التنزيل ٢٧٩/٥، والمحزر الوجيز ٨١/١١، وكتاب التسهيل ١٤/٣، وتنوير المقباس ص ٢٦٢.
 (١٠) زاد المسير ٢١٩/٥، وقال: ((رواه أبو صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما)). وهو قول ضعيف.
 وانظر: معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢، وجامع أحكام القرآن ١٤٣/١١، والنهر اللاد ٤٢٦/٢.
 (١١) معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢. وانظر: فتح القدير ٣٧١/٣، وفتح البيان ٩٢/٦.
 (١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٠، ومعالم التنزيل ٢٨٠/٥، وتنوير المقباس ص ٢٦٣.
 (١٣) في المخطوط (ولا تغفروا) بزيادة (واو) وهو خطأ في نص الآية.
 وانظر: زاد المسير ٢٢٠/٥، وجامع أحكام القرآن ١٤٤/١١، والجلالين ص ٤١٧، وفتح البيان ٩٢/٦.
 (١٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٢/٢، وجامع البيان ٤٢٧/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٦١/٣، والعمدة ص ٢٠٢.
 (١٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٠، ولباب التأويل ٢٤١/٣، وحاشية الصاوي ١١٣/٤.
 (١٦) انظر: زاد المسير ٢٢٠/٥.

﴿ويذها بطريقتكم المثلى﴾ عن الربيع بن أنس^(١): بطريقتكم المستقيمة، لأنهم يحسبون أنهم على هدى^(٢)، والمعنى: بأهل طريقتكم كما قال: ﴿وسأل القرية﴾^(٣) ﴿٤﴾ و﴿المثلى﴾ تأنيث الأمثل كالكبرى والأكبر^(٥) ﴿صفا﴾ مصطفين^(٦) ﴿من استعلى﴾ من علا بالعلبة^(٧) ﴿فأوجس في نفسه خيفة﴾ أي فأحسّ ووجد، يقال: خاف خوف طباع لما رأى من الأمر الهائل^(٨) ﴿فألقي السحرة سجدا﴾ عن ابن عباس: كانوا سبعين ألف رجل، مع كل واحد منهم عصا وجبل^(٩) ﴿لن نؤثر﴾ أي لن نختارك يا

(١) ابن زياد البكري، بصري سكن خراسان، عالم مرو في زمانه، سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، وعنه أبو جعفر الرازي وابن المبارك وآخرون، مات سنة ١٣٩هـ.

انظر: التاريخ الكبير ٢٧١/٣، وتهذيب الكمال ٦٠/٩، والسير ١٦٩/٦، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٣.
(٢) لم أقف على هذا الأثر. لكن جاء في معالم التنزيل ٢٨٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١١، وفتح القدير ٣٧٣/٣، وفتح البيان ٩٤/٦، قولهم: ((تقول العرب: فلان على الطريقة المثلى، يعنون على الهدى المستقيم)).

(٣) سورة يوسف الآية ٨٢.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٤/٣-٣٦٥، وجاء فيه: ((والذي عندي -والله أعلم- أن في الكلام محذوفاً، يدل عليه ما بقي، إنما المعنى يذها بأهل طريقتكم المثلى، كما قال الله عزّ وجلّ ﴿وسأل القرية التي كنا فيها﴾ معناه وأسأل أهل القرية، وكذلك قول العرب: هذا طريقة قومه معناه هذا صاحب طريقة قومه)).

(٥) علقه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء ٤٢٣/٨. وأخرجه الفريابي كما في تغليق التعليق ٢٥٤/٤، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: مجاز القرآن ٢٣/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٤٤٤/٢، وجامع البيان ٤٣٠/٨.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٧٢٢/١، وإملاء ما من به الرحمن ١٢٣/٢، والجلالين ص ٤١٧.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٥/٣. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٨/١١، ومدارك التنزيل ٢٠١/٣، وتنوير الأذهان ٤٣٥/٢.

(٨) هذا قول الحسن، ورجحه ابن عطية وأبو السعود. انظر: معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢، والمحرم الوجيز ٨٧/١١، وإرشاد العقل السليم ٢٦/٦. وقال مقاتل: إنه خاف على القوم أن يلتبس عليهم الأمر فيشكوا في أمره فلا يتبعوه، ورجحه ابن الجوزي. انظر: زاد المسير ٢٢٤/٥.

(٩) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما من المفسرين حسب اطلاعي.

لكن المروي عنه كما أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ١٥٨/٣، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: ((أن السحرة كانوا سبعين رجلاً)) وإسناده حسن. ولكن أخرج ابن جرير ٢٦/١٣-٢٨، من

طريق الحسين، عن يزيد، عكرمة. وإسناده حسن. ومن طريق ابن عليه، عن هشام الدستوائي، عن القاسم بن أبي بزة. وإسناده صحيح: ((أن السحرة كانوا سبعين ألف رجل)). وأورد الزجاج في معانيه ٣٦٦/٣،

والزنجشري في كشافه ٤٣٩/٢، وابن عطية في محرره ٨٦/١١، والثعالبي في جواهره ٥٢/٣ هذا الأثر بلفظ روي ولم ينسبه إلى أحد معين. قال الرازي: بعد سرده للأقوال في عدد السحرة: ((واعلم أن الاختلاف

والتفاوت واقع في عدد كثير، وظاهر القرآن لا يدل على شيء منه، والأقوال إذا تعارضت تساقطت)).

مفاتيح الغيب ٧٢/٢٢. وقال الألوسي: ((ولا يخفى حال الأخبار في ذلك والقلب لا يميل إلى المبالغة)). روح المعاني ٢٢٥/١٦. وقال الشيخ محمد الأمين: ((هذه الأقوال من الإسرائيليات)). أضواء البيان ٤٣٨/٤.

فرعون^(١)، عن عكرمة^(٢): لما خروا سجدا أراهم [٩/ب] الله في سجودهم منازلهم في الجنة^(٣) ﴿والذي فطرنا﴾ عطف على ﴿ما جاءنا﴾ وقيل: على القسم^(٤) ﴿فاقص ما أنت قاض﴾ أي فاصنع ما أنت صانع^(٥) ﴿وما أكرهتنا﴾ (ما) موضعها نصب، أي خطايانا وإكراهك إيانا^(٦) ﴿والله خير﴾ أي منك ثوابا ﴿وأبقى﴾ أي منك عقابا إن عصي^(٧) ﴿لا يموت فيها﴾ عن ابن عباس: لا يموت فيستريح ﴿ولا يحيى﴾ يفتر عنه العذاب^(٨) ﴿فاضرب لهم﴾ أي بعصاك^(٩) ﴿طريقا في البحر يسا﴾ نعت الطريق بيس، وهو مصدر، أي ذا يس، ليس فيها ماء ولا طين^(١٠) ﴿دمركا﴾ أي دراكا

(١) انظر: معالم التنزيل ٢٨٤/٥، وزاد المسير ٢٢٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٥٠، ومدارك التنزيل ٢٠٣/٣.

(٢) هو أبو عبد الله البربري ثم المدني، مولى ابن عباس، أحد التابعين، والمفسرين المكثرين، والعلماء الربانيين، وكان من أحد أوعية العلم، وقد أفتى في حياة مولاه ابن عباس، روى عن خلق من الصحابة منهم ابن عباس وعائشة، وحدث عنه خلافتي، مات سنة ١٠٤هـ.

انظر: البداية والنهاية ٢٤٤/٩، وغاية النهاية ٥١٥/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٨٦/١.

(٣) انظر: الكشاف ٤٤١/٢، ومفاتيح الغيب ٧٥/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ١٥٨/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٨/٦. قال الشيخ محمد الأمين في أضواء البيان ٤٣٨/٤: ((وذكر في قصتهم - يعني السحرة - أنهم عاينوا منازلهم في الجنة في سجودهم، والظاهر أن ذلك من الإسرائيليات)).

(٤) (والذي فطرنا) في موضع جر من وجهين:

١- أن يكون في موضع خفض بالعطف على ما جاءنا، أي على ما جاءنا وعلى الذي فطرنا.

٢- أن يكون في موضع خفض على القسم، وجوابه محذوف لدلالة ما تقدم عليه وتقديره: وحق الذي فطرنا لن نؤثرك على ما جاءنا.

انظر: جامع البيان ٤٣٦/٨، والبيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات ابن الأنباري ١٤٨/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٧٠، والمحرم الوجيز ٨٨/١١.

(٥) انظر: مجاز القرآن ١٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٦٨/٣، والعمدة ص ٢٠٢.

(٦) (ما) في موضع نصب معطوفة على الخطايا، والمعنى: ليغفر لنا خطايانا وإكراهك إيانا على السحر.

انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/٢، والإملاء ١٢٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٥١.

(٧) انظر: التكت والعيون ٤١٥/٣، ومعالم التنزيل ٢٨٥/٥، وزاد المسير ٢٢٧/٥، والجلالين ص ٤١٨.

(٨) لم أقف على هذا الأثر.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٢٨٦/٥، والجلالين ص ٤١٩، وروح المعاني ٢٣٦/١٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٥٢، وفتح القدير ٣٧٨/٣.

من فرعون وأصحابه^(١) ﴿فغشيهم﴾ أي علاهم^(٢) ﴿ماغشيهم﴾ أي ما غرقهم^(٣)
﴿ولا تطغوا فيه﴾ أي لا تظلموا^(٤) ﴿فقد هوى﴾ أي هلك فصار إلى الهاوية^(٥) ﴿ثم
اهتدى﴾ عن ابن جبير^(٦): لزم السنة والجماعة^(٧)، وعن زيد بن أسلم^(٨): عمل
بعلمه^(٩) ﴿على أثري﴾ أي قادمون^(١٠) ﴿فتناقومك﴾ أي ألقيناهم في فتنة ومحنة^(١١)
﴿وأضلهم السامري﴾ أي كانت سبب ضلالتهم^(١٢) ﴿أسفا﴾ شديد الغضب^(١٣)
﴿لم يعدكم ربكم﴾ أي حين أنجاكم وأغرق آل فرعون، كذا روي عن ابن
عباس^(١٤) ﴿فأخلفتم موعدي﴾ يقول: إخلافهم موعده، تركهم المسير [أ/١٠] على

- (١) انظر: الكشاف ٤٤٢/٢، والمحرم الوجيز ٩٧/١١، ومدارك التنزيل ٢٠٥/٥، وكتاب التسهيل ١٦/٣.
(٢) انظر: مفاتيح الغيب ٨١/٢٢، والفريد ٤٥٤/٣، وإرشاد العقل السليم ٣٢/٦، وتنوير الأذهان ٤٣٩/٢.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥٣/١١.
(٤) انظر: معالم التنزيل ٢٨٧/٥.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨١، وغرائب التفسير ٧٢٦/١.
(٦) سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله الأسدي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، وكان سعيد من
سادات التابعين، علما، فضلا، وصدقا، وعبادة، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ ولم يكمل الخمسين.
انظر: التاريخ الكبير ٤٦١/٣، والسير ٣٢١/٤، وغاية النهاية ٣٠٥/١، وطبقات المفسرين للداودي ١٨٨/١.
(٧) زاد المسير ٢٢٩/٥. وانظر: الدرر للسيوطي ٥٩١/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وفتح القدير ٣٨١/٣، وفتح
البيان ١٠٤/٦، ورجحه.
(٨) أبو عبد الله العدوي، المدني، الإمام الحجة الفقيه، يروي عن ابن عمر وغيره، وعنه مالك وخلق، وكانت له
حلقة للعلم في مسجد النبي ﷺ، مات سنة ١٣٦هـ.
انظر: التاريخ الكبير ٣٨٧/٣، والسير ٣١٦/٥، وغاية النهاية ٢٩٦/١، وطبقات المفسرين للداودي ١٨٢/١.
(٩) انظر: معالم التنزيل ٢٨٨/٥، وزاد المسير ٢٢٩/٥.
(١٠) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٦١/٣، ومحاسن التأويل ١٨٣/١١.
(١١) معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣. وانظر: زاد المسير ٢٣٠/٥، ومدارك التنزيل ٢٠٧/٣، وتنوير الأذهان ٤٤٠/٢.
(١٢) انظر: زاد المسير ٢٣٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١١، وأضواء البيان ٤٩١/٤.
(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨١، والنكت والعيون ٤١٧/٣، والكشاف ٤٤٤/٢.
(١٤) لم أقف على هذا الأثر.

أثره للميقات^(١) ﴿بَلَكْنَا﴾ قرأ بفتح الميم وضمها وكسرهما، فبالضم السلطان والقدرة، وبالفتح مصدر ملكت الشيء مُلْكًا، وبالكسر ما حوته اليد، وهو يرجع إلى معنى واحد، وكأن المراد ما أخلفناه بسلطان كان لنا ولا قدرة^(٢) ﴿أَوْزَارًا﴾ يعنون بالأوزار حُلِيًا أخذوها من آل فرعون حين قذفهم البحر فألقاهم على ساحله، وسميت بذلك لأن معناها الآثام، وجائز أن يكون أرادوا أثقالا^(٣) ﴿قَذَفْنَاهَا﴾ أي في النار^(٤) ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ أي حليا كان معه^(٥) ﴿لَهُ خَوَاصِرٌ﴾ أي صوت^(٦)، وعن مجاهد: خواره خفيف الريح إذا دخلت جوفه^(٧)، قال أبو إسحاق: ((وهذا أسرع إلى القبول، والتفسير الآخر ممكن، ويكون محنة من الله تعالى، وليس في ذلك ما يوجب عبادته، لأنهم رأوه معمولا مصنوعا))^(٨) ﴿فَنَسِيَ﴾ أي فترك السامري ما كان عليه

(١) انظر: مفاتيح الغيب ٨٩/٢٢، وحاشية الصاوي ١٢٣/٤.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣. قرأ بفتح الميم أبو جعفر ونافع وعاصم، وبضمها حمزة والكسائي وخلف؛ وبكسرهما الباقون، وقد جاءت قراءة الكسر في المخطوط. وانظر: جامع البيان ٤٤٤/٨، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٤٦، والمبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص ٢٩٧، وزاد المسير ٢٣١/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣، وتكملة العبارة فيه كالتالي: ((أوزارا يعنون بالأوزار حليا أخذوها من آل فرعون حين قذفهم البحر فألقاهم على ساحله، فأخذوا الذهب والفضة، وسميت أوزارا لأن معناها الآثام، وجائز أن يكون سميت أوزارا يعنون بها أثقالا لأن الوزر في اللغة الحمل، وسمي الإثم وزرا لأن صاحبه قد حمل لها ثقلا، قال الله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾)).

وقال في النكت ٤١٨/٣: ((الأوزار الأثقال، فاحتمل ذلك على وجهين:

١- أن يراد بها أثقال الذنوب لأنهم قد كان عندهم غلول.

٢- أن يراد أثقال الحمل لأنه أثقلهم وأثقل أرجلهم)).

وانظر: الكشاف ٤٤٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١١، وفتح القدير ٣٨٠/٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨١، وأنوار التنزيل ١٨١/٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣. وهناك قول آخر: وهو أنه ألقى ما كان معه من تراب خافر فرس جبريل.

وانظر: معالم التنزيل ٢٩٠/٥، وزاد المسير ٢٣٢/٥.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٧٢٧/١، والمحزر الوجيز ٩٨/١١، وكتاب التسهيل ١٧/٣، وأنوار التنزيل ١٨١/٣.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٠٢، عن روقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣، وزاد المسير ٢٠١/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١١، والدر المنثور ٥٩٤/٥، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣. والتفسير الآخر كما ذكره الزجاج (أنه كان يخور كما يخور الثور من الحيوان، فإذا خار سجدوا له، وإذا عاد الخوار رفعوا من السجود)).

من الإيمان^(١) ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾ والمعنى: أفلا يرون أنه لا يفعل ذلك كما قال: ﴿المبروا أنه لا يكلمهم﴾ [١٠/ب] ولا يهديهم سبيلا^(٢) ﴿فتتبره﴾ أي امتحنتم به^(٤) ﴿يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ وذلك أنه أخذ برأس أخيه يجره إليه^(٥) ﴿فرقت بين بني إسرائيل﴾ أي صيرتهم أحزابا^(٦) ﴿ولم ترقب﴾ أي لم تحفظ حين قلت: ﴿اخلفني في قومي وأصلح﴾^(٧) ﴿فما خطبك يا سامري﴾ عن ابن عباس: كان من أهل باجرما^(٨)، وكان اسمه موسى بن ظفر^(٩)، وقيل: علسج^(١٠) من أهل كرمان^(١١)،

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٣، وفيه: ((أن المراد بقوله ﴿فمنسي﴾ إخبار من الله عن السامري، وأن الموصوف بالنسيان هو السامري)). وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٨، من طريق ابن إسحاق، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وهناك قول آخر وهو أن المراد بقوله ﴿فمنسي﴾ إخبار من الله عن السامري، أنه قال: لبني إسرائيل هذا القول، وأنه وصف موسى بأنه ذهب يطلب ربه، فأضل موضعه، وهو هذا العجل. وقد علقه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء ٤/٤٢٣، وفي كتاب التفسير ٨/٤٣٢، ووصله الحافظ في الفتح ٦/٤٢٧، وفي تعليق التعليق ٤/٢٥٤، من طريق الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وقد أخرج ابن جرير ٨/٤٤٧-٤٤٨، آثارا على هذا المعنى من طريق العوفي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. ومن طريق معمر، عن قتادة. ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد. وإسنادهما صحيح. ومن طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ومن طريق أسباط، عن السدي. وإسنادهما حسن. ورجح هذا القول حيث قال: ((والراجح أن ذلك خبر من الله عز ذكره عن السامري، أنه وصف موسى بأنه نسي ربه، وأن ربه الذي ذهب يريد هو العجل الذي أخرجه السامري، لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه، وأنه عقيب ذكر موسى)).

(٢) سورة الأعراف الآية ١٤٨، وفي المخطوط (إليه سبيلا) وهو خطأ.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/١٥٧، ومدارك التنزيل ٣/٢٠٩، وتنوير المقابس ص ٢٦٥.

(٥) انظر: النهر الماد ٢/٤٣٦.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٩١، ولباب التأويل ٣/٢٤٦.

(٧) سورة الأعراف الآية ١٤٢. وانظر: زاد المسير ٥/٢٣٣، وتنوير الأذهان ٢/٤٤٢.

(٨) باجرمي: بفتح الجيم، وسكون الراء، وميم، وألف مقصورة، قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة. انظر: معجم البلدان ١/٣٧٢، ومراصد الإطلاع ١/١٤٧، ومعجم ما استعجم ١/٢٢٠.

(٩) أخرجه ابن جرير في تاريخه ١/٤٢٤، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مطولا. وإسناده ضعيف. وانظر: الكشاف ٢/٤٤٤، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٦٣، والدرر للسيوطي ٥/٥٩٣، وزاد في عزوه ابن إسحاق وابن أبي حاتم.

(١٠) العلسج: بالكسر الرجل من كفار العجم. انظر: لسان العرب ٢/٣٢٦، والقاموس المحيط ص ٢٥٤، مادة علسج.

(١١) كرمان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فعلان، إقليم قديم في إيران، يقع جنوب غربي صحراء لوط، وهي ولاية مشهورة، وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين مكران، وفارس، وسجستان وخراسان، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع. انظر: معجم البلدان ٤/٥١٥، ومعجم ما استعجم ٤/١١٢٥، ومراصد الإطلاع ٣/١١٦٠، والروض المعطار ص ٤٩١.

وهذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما نقل عنه سعيد بن جبير رحمه الله.

وانظر: زاد المسير ٥/٢٣٤، ومفاتيح الغيب ٢٢/٨٧، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٥٥.

وقيل: من بني إسرائيل، من قبيلة تعرف بالسامرة^(١) ﴿قال بصرت﴾ أي علمت^(٢) ﴿فقبضت قبضة﴾ يقال: قبض قبضة من تراب موطن فرس جبريل^(٣) ﴿فنبذتها﴾ أي ألقيتها في العجل^(٤) ﴿لامساس﴾ أي لا أمس ولا أمس، وذلك أن موسى أمرهم أن لا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يباعدوه عقوبة^(٥) ﴿من أعرض عنه﴾ أي القرآن^(٦) ﴿ونمرأ﴾ إنما^(٧) ﴿خالدين فيه﴾ أي في عذاب ذلك الإثم^(٨) ﴿وساء لهم﴾ أي ساء الوزر لهم^(٩) ﴿نمرقا﴾ عطاشا، قد أزرق عيونهم من شدة العطش^(١٠)، وقيل: عميا^(١١) ﴿يتخاقنون﴾ يتشاورون^(١٢) ﴿أمثلهم﴾ أعلمهم عند نفسه بما يقول [١١/أ]^(١٣)، وقيل: أشبههم طريقة بأهل العقل^(١٤) ﴿إن لبئس إلايوما﴾ أي يقال:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٨، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤٢٢/٣، وزاد المسير ٢٣٤/٥.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٢٦/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٣، والجلالين ص ٤٢١.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٢٨١. وانظر: غرائب التفسير ٧٢٩/١، ومعالم التنزيل ٢٩٢/٥، وأنوار التنزيل ١٨٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٣٩/٦.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٣، وكتاب التسهيل ١٨/٣، والنهر الماد ٤٣٧/٢، والجلالين ص ٤٢١.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٠/٢، وجامع البيان ٤٥٢/٨، ووضح البرهان ٦٥/٢.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٢٩٣/٥، والفريد للهمداني ٤٦٢/٣، ومدارك التنزيل ٢١٢/٣.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٦٤/٣.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٢. وانظر: زاد المسير ٢٣٦/٥، ولباب التأويل ٢٤٧/٣.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٦/٣، وزاد المسير ٢٣٦/٥.

(١٠) النكت والعيون ٤٢٤/٣. وانظر: وضح البرهان ٦٦/٢، وروح المعاني ٢٦١/١٦.

(١١) هذا القول رواه أبو صالح، عن ابن عباس كما في زاد المسير ٢٣٦/٥، ونسبه القرطبي ١٦٢/١١، إلى الكلبي والفراء. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٩١/٢، ومدارك التنزيل ٢١٣/٣، وكتاب التسهيل ١٩/٣.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٢٩٤/٥، ولباب التأويل ٢٤٧/٣، وتنوير المقباس ص ٢٦٦.

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٦/٣. وانظر: فتح القدير ٣٨٦/٣، وفتح البيان ١١٦/٦.

(١٤) لم أقف على قائل هذا القول. وانظر: جامع البيان ٤٥٦/٨، والنكت والعيون ٤٢٥/٣.

لشدة ما يرون من هول يوم القيامة ينسون ما لبثوا في الدنيا، ويقولون هذا القول^(١) ﴿فقل ينسفها﴾ قيل: يجعلها بمنزلة الرمل، ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها كتذرية^(٢) الطعام، وتصير كالهباء^(٣) ﴿فأعاصفنا﴾ القاع من الأرض: المكان الذي يعلوه الماء^(٤)، وقيل: المستوي^(٥)، والصفصف: الأملس الذي لا نبات فيه^(٦) ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ أي واديا ﴿ولا أمنا﴾ أي رابية، كذا روي عن ابن عباس^(٧)، وقيل: العوج فيه أن لا يكون مستويا^(٨)، والأمم الذي يعلظ مكان ويرق مكان^(٩) ﴿يتبعون الداعي﴾ صوت الداعي للحشر^(١٠) ﴿لا عوج له﴾ يقال: لا عوج لهم عن الداعي، وجاز أن يقال (له) لأن المذهب إلى الداعي وصوته^(١١) ﴿وخشعت﴾ ذلت^(١٢)

- (١) انظر: معالم التنزيل ٢٩٤/٥، وزاد المسير ٢٣٧/٥، والجلالين ص ٤٢٢.
- (٢) يقال: ذرته الريح، وأذرتة، وتذروه، وتذريه إذا أطارته وأذهبته، وتذرية الطعام: ما سقط من الطعام عند التذري وتنقيته في الريح. انظر: النهاية ١٥٩/٢، واللسان ٢٨٣/١٤، والقاموس ص ١٦٥٧، مادة ذرا.
- (٣) انظر: الكشاف ٤٤٧/٢، ومدارك التنزيل ٢١٤/٣، وأنوار التنزيل ١٨٣/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٢/٦.
- (٤) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٣.
- وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٧، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٤٣١/٨.
- (٥) انظر: النكت والعيون ٤٢٦/٣، ونسبه إلى ابن عباس ومجاهد وابن زيد، والمحزر الوجيز ١٠٦/١١، والنهر الماد ٤٤١/٢، وتفسير القرآن العظيم ١٦٥/٣.
- (٦) معاني القرآن للفراء ١٩١/٢. وانظر: تفسير المشكل لمكي ص ١٥٢، وتنوير المقباس ص ٢٦٦.
- (٧) علقه البخاري في صحيحه فيما عقده ترجمة لسورة طه ٤٣٢/٨، ووصله الحافظ في الفتح ٤٣٣/٨، وفي تعليق التعليق ٢٥٥/٤. وأخرجه ابن جرير ٤٥٧/٨، وابن أبي حاتم كما في تعليق التعليق ٢٥٥/٤، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وأورده السيوطي في الدر ٥٩٨/٥، وعزاه إلى ابن المنذر. استخدم المؤلف لفظة (روي) وهي كلمة تدل على التبريز مع أن الأثر ثبت إسناده.
- (٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٣.
- (٩) انظر: النكت والعيون ٤٢٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٣/١١، والقاموس المحيط ص ١٨٨، مادة أمم، والفتوحات الإلهية ١١١/٣.
- (١٠) معاني القرآن للفراء ١٩٢/٢. وانظر: زاد المسير ٢٣٨/٥، ومدارك التنزيل ٢١٤/٣، ولباب التأويل ٢٤٧/٣.
- (١١) معاني القرآن للفراء ١٩٢/٢.
- (١٢) انظر: معالم التنزيل ٢٩٥/٥، وتنوير المقباس ص ٢٦٦، وفتح القدير ٣٧٨/٣، وفتح البيان ١١٨/٦.

﴿ همسا ﴾ صوتا خفياً^(١) ﴿ إلا من أذن ﴾ (من) في موضع نصب، أي لا ينفع إلا من أذن أن يُشْفَع فيه^(٢) ﴿ ورضي له قولا ﴾ عن ابن عباس: يريد قول لا إله إلا الله^(٣) ﴿ يعلم ما بين أيديهم ﴾ عن مجاهد: [ب/١١] ما مضى من الدنيا ﴿ وما خلفهم ﴾ أي من أمر الآخرة^(٤) ﴿ ولا يحيطون به ﴾ أي بشيء من علمه ﴿ ووعنت ﴾ خضعت، ومنه أخذت البلاد عُتوة، إذا أخذت بخضوع من أهلها^(٥) ﴿ من حمل ظلماً ﴾ عن ابن عباس: من أشرك بالله^(٦) ﴿ [فلا] ﴾ يخاف ظلماً ﴿ أي لا يزداد عليه أكثر من ذنوبه ﴾ ﴿ ولا هضماً ﴾ لا ينقص من حسناته^(٧) ﴿ أو يحدث لهم ذكراً ﴾ أي ما يتذكرون بخلود العذاب الذي وعدوا به^(٨) ﴿ من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ أي من قبل أن يتبين لك بيانه، عن ابن عباس: كان إذا أتاه جبريل بالوحي عجل بقراءته قبل أن يستتم جبريل تلاوته^(٩)، وعن بعضهم: أنها منسوخة بقوله ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾^(١٠)، وقيل:

(١) انظر: مجاز القرآن ٣٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٧، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٢، وتفسير المشكل ص ١٥٤.
(٢) معاني القرآن للفراء ١٩٢/٢، وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٦٠/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٢٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١١.
(٣) انظر: معالم التنزيل ٢٩٦/٥، ولباب التأويل ٢٤٨/٣، والنهر الماد ٤٤١/٢، والجلالين ص ٤٢٢.
(٤) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/٥، من طريق ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
وانظر: زاد المسير ٢٥١/١، ومفاتيح الغيب ١٠٣/٢٢، وروح المعاني ٩/٣.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٣. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١١٧، والعمدة ص ٢٠٤، وإرشاد العقل السليم ٤٣/٦.
(٦) انظر: معالم التنزيل ٢٩٦/٥، وزاد المسير ٢٣٨/٥، ولباب التأويل ٢٤٨/٣، وروح المعاني ٢٦٦/١٦.
(٧) في المخطوط (ولا) وهو خطأ في الآية.
(٨) انظر: معالم التنزيل ٢٩٦/٥، وزاد المسير ٢٣٩/٥، ولباب التأويل ٢٤٨/٣.
(٩) معاني القرآن للفراء ١٩٣/٢. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١١.
(١٠) رواه أبو صالح وعطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: زاد المسير ٢٤٠/٥، ومفاتيح الغيب ١٠٦/٢٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١١.
(١١) سورة الأعلى الآية ٦.

(١٢) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٥، ولابن سلامة ص ١٢٠، ولابن العربي ٢٩٨/٢، ولابن البارزي ص ٤١، ووجه النسخ على ما ذكره ابن سلامة ص ١٢٢: ((كان النبي ﷺ إذا جاءه جبريل بالقرآن، سابقه بلفظه، ليقرأ علي جبريل مرتين، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ ونزل ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ فبقي بين بين، لا يقدر أن يقرأه مع جبريل، ولا يمكنه أن يخالف الأمر، حتى أنزل الله تعالى الأمان فقال: ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ فصار هذا ناسخاً لما قبله، فلم ينس شيئاً حتى لقي ربه تعالى)). وانظر: ناسخ ابن العربي ٢٩٨/٢.
وقال ابن العربي ٢٩٩/٢، بعد ذكره لما سبق: ((هذا الترتيب في نزول الآيات وأسبابها، فليس لشيء منه أصل ... فلا يصح أن يكون ناسخاً لشيء من ذلك كله، لأنه لم يتقدم أنه نسي فيرفعه أو يدفعه قوله تعالى ﴿ فلا تنسى ﴾، وإنما أخبر الله تعالى، أنه سيرفعه، وأنه لا ينسى إذا قرأه، إلا ما شاء الله أن يرفعه من صدره، مما يذكره به بعد ذلك ... الخ)).

محكمة^(١) ﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ أي حين نهيناه عن أكل الشجرة^(٢) ﴿من قبل﴾ أي أول الأمر ﴿فنسي﴾ أي فترك العهد^(٣) ﴿ولم نجد له عزما﴾ أي حفظا لما أمر به^(٤)، وقيل: صبرا عن أكلها^(٥)، وقيل: رأيا معزوما عليه^(٦) ﴿فتشقى﴾ أي بأن تأكل من كد [يدك]^(٧)، ولم يقل فتشقى، لأن آدم هو المخاطب في فعله اكتفاء من فعل المرأة^(٨) ﴿ولا تضحى﴾ [١٢/أ] أي لا يصيبك حرّ الشمس، يقال: ضحى الرجل إذا برز لحرّ الشمس^(٩) ﴿هل أدلك على شجرة الخلد﴾^(١٠) كأنه أراد من أكل منها لم يمت^(١١) ﴿وطفتا﴾ أي جعلتا^(١٢) ﴿يخصفان﴾ يلفقان^(١٣) ﴿فغوى﴾ قال قوم: خاب^(١٤)، وعن ابن عباس: ﴿فغوى﴾: فضل^(١٥) ﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ أي موعظتي^(١٦) ﴿معيشة ضنكا﴾ أي ضيقة شديدة، لا يُثنى ولا يُجمع ولا يؤنث لأن أصله المصدر^(١٧)،

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٢٠، ولابن العربي ٢/٢٩٧.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٥/٢٩٧، والجلالين ص ٤٢٣، وفتح القدير ٣/٣٨٩، وفتح البيان ٦/١٢٢.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٣. وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٠٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٨، ولباب التأويل ٣/٢٤٩.

(٤) انظر: النكت والعيون ٣/٤٣٠، والمفردات للراغب ص ٥٠٠، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٧٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/٤٦٦، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الدر المنثور ٥/٦٠٤، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وروح المعاني ١٦/٢٦٩.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٣. وانظر: معالم التنزيل ٥/٢٩٨، ولباب التأويل ٣/٢٤٩، وفتح القدير ٣/٣٨٩.

(٧) تكررت كلمة (يدك) مرتين في المخطوط.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢/١٩٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٦٠، وغرائب التفسير ١/٧٣١.

(٩) انظر: الموضح في التفسير ٨١، ومدارك التنزيل ٣/٢١٨، وتنوير المقباس ص ٢٦٧، وتنوير الأذهان ٢/٤٤٧.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(١١) انظر: جامع البيان ٨/٤٦٨، وأنوار التنزيل ٣/١٨٥، وإرشاد العقل السليم ٦/٤٧.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٩٤، والفريد للهمداني ٣/٤٦٨، ومدارك التنزيل ٣/٢١٨.

(١٣) انظر: المحرر الوجيز ١١/١١٢.

(١٤) انظر: مفاتيح الغيب ٢٢/١١١، والفريد ٣/٤٦٨، ومدارك التنزيل ٣/٢١٩، ونسبه إلى ابن عيسى.

(١٥) انظر: وضع البرهان ٢/٦٨، وزاد المسير ٥/٢٤٢، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٧٠.

(١٦) انظر: زاد المسير ٥/٢٤٣، ونسبه إلى عطاء رحمه الله.

(١٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٩٤، ومجاز القرآن ٢/٣٢٢، وجامع البيان ٨/٤٦٩، ومعاني القرآن وإعرابه

٣/٣٧٨، والكشاف ٢/٤٥٠.

واختلفوا في تأويله: فروي عن أبي سعيد الخدري^(١) أنه قال: يعني عذاب القبر^(٢)، وعن الحسن: الضريع والزقوم^(٣)، وعن الضحاك^(٤): الكسب الخبيث^(٥) ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ أعمى البصر^(٦)، وقيل: أعمى عن الحجة^(٧) ﴿وقد كنت بصيرا﴾ أي عالما بحجتي في الدنيا، كذا روي عن مجاهد^(٨) ﴿فنسيتها﴾ فتركتها وتركت الإيمان

(١) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، له ولأبيه صحة، وهو الإمام المجاهد، ومفتي المدينة، وكان أحد فقهاء الصحابة المجتهدين، ومن نجائهم وفضلاتهم وعلمائهم، شهد مع الرسول ﷺ ثني عشرة غزوة منها بيعة الرضون، وروى عنه أحاديث كثيرة، توفي سنة ٧٤هـ انظر: الاستيعاب ٦٠٢/٢، والإصابة ١٦٥/٤.

(٢) رواه ابن عينة في تفسيره ص ٢٩٤، وعبد الرزاق ٢١/٢، وابن جرير ٤٧١/٨-٤٧٢، والحاكم ٣٨١/٢، وصححه وسكت عنه الذهبي، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص ٥٩-٦٠، كلهم من طرق عن أبي سعيد مرفوعا وموقوفا. قال ابن كثير: ((الموقوف أصح)). وقد رجح هذا القول ابن جرير والقرطبي ١١٧/١١، وقال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٤/٥٤٨: ((قد جاء عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة: أن المعيشة الضنك في الآية عذاب القبر، وبعض طرقه بإسناد جيد كما قاله ابن كثير في تفسير هذه الآية. ولا ينافي ذلك شمول المعيشة الضنك لمعيشة الدنيا وطعام الضريع والزقوم، فتكون معيشة ضنكا في الدنيا والبرزخ والآخرة والعياذ بالله)).

(٣) انظر: النكت والعيون ٣/٤٣١، ومعالم التنزيل ٥/٣٠١، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٧١، وأنوار التنزيل ٣/١٨٥. (٤) ابن مزاحم الهلالي الخراساني، تابعي جليل، كان إماما في التفسير، سمع ابن جبير وأخذ عنه التفسير، ويروي تفسيره عنه عبيد بن سليمان، كان من أوعية العلم، توفي سنة خمس ومائة.

انظر: السير ٤/٥٩٨، وغاية النهاية ١/٣٣٧، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٢٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٨، عن أبي بسطام، عن الضحاك. وفي إسناده أبي بسطام مسكوت عنه.

وانظر: زاد المسير ٥/٢٤٤، ولباب التأويل ٣/٢٥٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٦٩. (٦) رجح هذا المعنى ابن عطية والنسفي والثعالبي والشنقيطي وقال: ((إن في الآية قرينة دالة على أن المراد بقوله ﴿أعمى﴾ أي أعمى البصر لا يرى شيئا، والقرينة المذكورة هي قوله تعالى ﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا﴾ فصرح بأن عماه هو العمى المقابل للبصر وهو بصر العين، لأن الكافر كان في الدنيا أعمى القلب كما دلت على ذلك آيات كثيرة من كتاب الله)).

انظر: المحرر الوجيز ١١/١١٣، ومدارك التنزيل ٣/٢٢٠، والجواهر الحسان ٣/٦٧، وأضواء البيان ٤/٥٤٨. (٧) هذا القول رجحه ابن جرير. وهو موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٠٥.

وأخرجه الثوري في تفسيره ص ١٩٨، وعبد الرزاق ٢١/٢، وابن جرير ٤٧٣/٨، كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٩٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٩، والنكت والعيون ٣/٤٣١، ومعالم التنزيل ٥/٣٠١. (٨) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٠٥، بلفظ ((يقول: كنت في الدنيا بصيرا بحجتي)).

وأخرجه ابن جرير ٤٧٣/٨، عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد. والإسناد منقطع لأن ابن جريج لم يسمع عن مجاهد. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/١٧٢.

بها^(١) ﴿تسى﴾ أي تترك في النار^(٢) ﴿من أسرف﴾ أي في المعاصي^(٣)، وعن ابن عباس: أي أشرك^(٤) ﴿يهد لهم﴾ يُبين لهم^(٥) ﴿يمشون في مساكنهم﴾ يعني أهل مكة، وكانوا [يتجرون]^(٦) ويمشون في مساكن عاد وثمود ويمرون فيها، فالمشي لكفار أهل مكة، والمساكن للمهلكين^(٧) ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ [١٢/ب] لكان لزاما وأجل مسمى ﴿أي لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة، وسبقت بذلك كلمته، لكان العذاب لزاما لا يفارق، وهو مصدر لازمه، وفيه تقديم وتأخير أراد ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان العذاب لزاما^(٨)﴾ ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ عن قتادة: يعزّي نبيه ﷺ^(٩)، واختلفوا في نسخها بالسيف^(١٠) ﴿وسج﴾ صل^(١١) ﴿قبل طلوع الشمس﴾ أي صلاة الفجر^(١٢) ﴿وقبل غروبها﴾ أي العصر^(١٣) ﴿ومن آتاء الليل﴾ أي

(١) انظر: جامع البيان ٤٧٤/٨، وزاد المسير ٢٤٥/٥، والجلالين ص ٤٢٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٧٩/٣، ولباب التأويل ٢٥٢/٣، وتنوير المقباس ص ٢٦٧.

(٣) انظر: تنوير الأذهان ٤٤٩/٢.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣٠١/٥، وزاد المسير ٢٤٥/٥، وفتح القدير ٣٩٢/٣.

(٥) معاني القرآن للفراء ١٩٥/٢. وانظر: مجاز القرآن ٣٢٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٨، والجواهر الحسان ٦٧/٣.

(٦) في المخطوط (ينحتزون) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن للفراء وغيره من المصادر.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٩٥/٢. وانظر: الكشف ٤٥١/٢، والمحرج الوجيز ١١٤/١١، والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١١، ومدارك التنزيل ٢٢٠/٣، وكتاب التسهيل ٢١/٣.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٣. وانظر: معاني القرآن للفراء ١٩٥/٢، والتكت والعين ٤٣٢/٣، وزاد المسير ٢٤٥/٥.

(٩) لم أقف على قول قتادة.

(١٠) قال بنسخها أبو عبد الله ابن حزم، وابن سلامة، والبغوي، وابن العربي، وابن الجوزي، والرازي ونسبه إلى الكلبي ومقاتل. وابن البارزي. والظاهر أنها محكمة كما ذهب إليه ابن جرير، حيث فسر الآية بما يدل على إحكامها، ولم يتعرض لقضية النسخ، وكذلك ابن كثير والألوسي في تفسيريهما، ورجح الدكتور عثمان معلم محمود في رسالته الآيات المدعى نسخها بآية السيف إحكامها كذلك.

انظر: جامع البيان ٤٧٦/٨، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٥، ولابن سلامة ص ١٢٣، ومعالم التنزيل ٣٠٢/٥، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢٩٤/٢، ولابن الجوزي ص ٣٩٩، وزاد المسير ٢٤٥/٥، ومفاتيح الغيب ١١٥/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ١٧٠/٣، وروح المعاني ٢٨١/١٦، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٠٥.

(١١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١٢٦٢/٣، والفريد ٤٧٠/٣، ومدارك التنزيل ٢٢١/٣، والجلالين ص ٤٢٥.

(١٢) انظر: جامع البيان ٤٧٧/٨، ومعالم التنزيل ٣٠٢/٥، ولباب التأويل ٢٥٢/٣، والجواهر الحسان ٦٨/٣.

(١٣) انظر: جامع البيان ٤٧٧/٨، ومعالم التنزيل ٣٠٢/٥، ولباب التأويل ٢٥٢/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٧٠/٣.

ساعاته^(١) ﴿فسبح﴾ عن قتادة: يريد صلاة المغرب والعشاء^(٢) ﴿وأطراف﴾ أي الظهر^(٣)، عن الحسن: صلاة التطوع^(٤)، وجمع أطراف لأن المعنى أطراف كل نهار فإن النهار في معنى جمع^(٥) ﴿متعنا به﴾ نفعا به^(٦) ﴿أنروا جامنهم﴾ ((أي رجلا منهم)) كذا قال الفراء^(٧) ﴿نزهرة﴾ نصب بمعنى متعنا^(٨)، يقال: سبب نزول هذه الآية، أن النبي ﷺ استسلف من يهودي طعاما، فأبى أن يسلفه إلا برهن فحزن، فأنزل الله هذه الآية^(٩) ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ [روي]^(١٠) [١٣/أ] أنه كان إذا نزل بأهله ضيق أمرهم بالصلاة^(١١) [قوله تعالى ﴿واصطر عليها﴾ أي اصبر على ما أصابك فيها من الشدائد

(١) انظر: مجاز القرآن ٣٣/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢١/٢، ومن طريقه ابن جرير ٤٧٧/٨، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: زاد المسير ٢٤٦/٥.

(٣) رجع هذا المعنى ابن العربي. وانظر: معالم التنزيل ٣٠٢/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ١٢٦٣/٣، ولباب التأويل

٢٥٢/٣، وفتح البيان ١٣١/٦.

(٤) انظر: النكت والعيون ٤٣٢/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ١٢٦٣/٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ١٩٥/٢، ومفاتيح الغيب ١١٦/٢٢، والجامع لأحكام القرآن ١٧٣/١١.

(٦) انظر: تنوير الأذهان ٤٥٠/٢.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٩٦/٢. وانظر: جامع البيان ٤٧٩/٨، ومفاتيح الغيب ١١٧/٢٢، ونسبه إلى الكلبي.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٣، وعلل القراءات للأزهري ٤٠٠/١، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٧٤، وإملاء ما

من به الرحمن ١٢٩/٢.

(٩) أخرجه الزوار كما في كشف الأستار ١٠٢/٢ برقم ١٣٠٤، وابن جرير ٤٧٩/٨، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن

كثير ٥٥٧/٢، والطبراني في المعجم الكبير ٣٣١/١ برقم ٩٨٩، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٢/٢ برقم ٨٦٠،

والواحد في أسباب النزول ص ٣٠٤، كلهم من طرق عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي

رافع. وأخرجه ابن جرير ٤٧٩/٨، أيضا من طريق القاسم، عن الحسين، عن محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد،

عن يعقوب بن يزيد، عن أبي رافع. وقد اعترض ابن عطية في المحرر ١١٦/١١، على هذه الرواية بأن السورة مكية

والقصة المذكورة مدنية، وأجيب بأنه لا مانع من أن تكون الآية وحدها مدنية، وبقيّة السورة مكية. وضعّف الرواية

المهشمي في مجمع الزوائد ١٢٦/٤، وابن حجر في الكافي الشاف ص ١٠٩، وانظر: لباب القول في أسباب النزول ص ١٤٧.

(١٠) تكررت كلمة (روي) مرتين في المخطوط.

(١١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٨٧/١ برقم ٨٩٠، وقال: ((لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن سلام إلا بهذا

الإسناد، تفرد به معمر))، وأبو نعيم في الحلية ١٧٦/٨، وقال: ((غريب من حديث معمر وابن المبارك لم نكتبه إلا من

هذا الوجه)) كلاهما عن ابن المبارك، عن محمد بن حمزة، عن عبد الله بن سلام.

وأخرجه البيهقي في الشعب ١٢١/٧ برقم ٩٧٠٥، عن ابن المبارك، عن معمر، عن محمد بن زيد، عن

يوسف بن عبد الله بن سلام، ولم يرفعه إلى عبد الله بن سلام.

وقال المهشمي في المجمع ٦٧/٧: ((رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات)). وأورده السيوطي في الدر ٦١٣/٥، وزاد

في عزوه أبا عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وقال: ((إن سنده صحيح)). وقال الزبيدي في إتخاف السادة

المتقين ٣٨٨/٩: ((ومحمد بن حمزة بن يوسف بن سلام إنما ذكروا روايته عن أبيه، عن جده، فيبعد سماعه من

أبي جده، وقد صحح البيهقي إسناده)).

بسبب الجوع^(١) ﴿لانسالك مرزقا﴾ لخلقنا، ولا رزقا لنفسك^(٢) ﴿والعاقبة للتقوى﴾
 أي لأهل التقوى^(٣) ﴿لولا﴾ هلا^(٤) ﴿بينه ما﴾ دلالة ما ﴿في الصحف الأولى﴾ من
 التوراة والإنجيل^(٥) ﴿بعذاب من قبله﴾ أي من قبل الرسول ﷺ^(٦)، ويقال: الهاء
 للتنزيل^{(٧)(٨)} ﴿ونخزي﴾ أي نهان ﴿قل كل متبرص﴾ يقال: معناه نحن نترص وعدا
 لنا فيكم، وأنتم ترصون بنا أن نموت فتستريحوا منا ﴿فتبرصوا﴾^(٩) ﴿السرطا السوي﴾
 الطريق المستقيم^(١٠) ﴿ومن اهتدى﴾ ومن رشد^(١١)، واختلفوا في نسخ الآية بآية
 السيف^(١٢).

(١) ما بين المعقوفين وقع في الحاشية.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣٠٤/٥، وإرشاد العقل السليم ٥١/٦، وتنوير الأذهان ٥١/٢.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٣، وزاد المسير ٢٤٨/٥، ومدارك التنزيل ٢٢٣/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٧٠/٣.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٣٠٤/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١١، وكتاب التسهيل ٢٢/٣، وأنوار التنزيل ١٨٧/٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٩٧/٢. وانظر: النهر الماد ٤٤٧/٢، والجلالين ص ٤٢٥.

(٧) المراد بهذه العبارة أن الضمير في كلمة (من قبله) يرجع إلى القرآن الكريم.

(٨) معاني القرآن للفراء ١٩٧/٢. وانظر: زاد المسير ٢٤٨/٥، والفريد للهمداني ٤٧٣/٣.

(٩) لم أفق على هذا القول.

(١٠) في المخطوط (السرطا) بالسين، وقرأ بذلك قتيل عن ابن كثير، ورويس عن يعقوب، وقرأ خلف عن حمزة

بالاشمام، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. انظر: كتاب التبصرة لمكي ص ٢٥١، وكتاب إرشاد المبتدئ للقلانسي

ص ٢٠١، وكتاب الإقناع لابن الباذش ٥٩٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٩.

(١١) المحرر الوجيز ١١٩/١١.

(١٢) قال بنسخها ابن حزم وابن سلامة وابن الجوزي في النواسخ وابن البارزي. والظاهر إحكام الآية حيث لم

يتعرض ابن جرير والبيهقي والقرطبي وابن كثير في تفاسيرهم إلى دعوى النسخ، بل فسروا الآية بما يقتضي

إحكامها، ورد ابن الجوزي في زاد المسير ٢٤٨/٥، دعوى النسخ حيث قال: ((وقيل: هذه منسوخة بآية

السيف وليس بشيء)). كما رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف إحكامها.

انظر: جامع البيان ٤٨١/٨، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٥، ولابن سلامة ص ١٢٣، ومعالم التنزيل

٣٠٥/٥، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٩٩، والجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١١، والناسخ والمنسوخ

لابن البارزي ص ٤٠، وتفسير القرآن العظيم ١٧٢/٣، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٤٠-٢٤١.

سورة الأنبياء مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقترِب للناس حسابهم﴾ أي قربت القيامة، والمعنى: اقترِب للناس وقت حسابهم^(٢)
 ﴿معرضون﴾ مولون عن الإيمان ﴿من ذكر من ربهم﴾ أي وعظ بقرآن على لسان
 محمد ﷺ ﴿محدث﴾ في زمن بعد زمن^(٣)، وقيل: تنزله سورة بعد سورة، وآية بعد آية^(٤)
 ﴿الذين ظلموا﴾ أي أشركوا^(٥) ﴿هل هذا﴾ أي محمد ﷺ^(٦) ﴿أفتأتون السحر﴾ أي
 تحضرونه وتقبلونه^(٧) ﴿وأسم تبصرون﴾ أي [١٣/ب] تعلمون أنه سحر^(٨) ﴿أضغاث
 أحلام﴾ أي الذي أتى به محمد ﷺ، والأضغاث في اللغة الأشياء المختلطة^(٩) ﴿بل افتراء﴾
 أي اختلقه من نفسه^(١٠) ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها﴾ أي ما آمن أهل قرية أتتهم
 هذه الآيات حتى أوجب الله إهلاكهم بالعذاب^(١١) ﴿أفهم يؤمنون﴾ أي كيف يؤمن
 هؤلاء، والمعنى: فلا يؤمنون^(١٢) ﴿فسألوا﴾ عن ابن عباس: يعني مشركي قريش، يقول:

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٣، والكشاف ٢/٣، والمحرر الوجيز ١١/١٢١، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٢١.
 (٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٤، والنكت والعيون ٣/٤٣٥، وزاد المسير ٥/٢٤٩، وغرائب القرآن
 ورغائب الفرقان للقمي ٥/١٧.
 (٣) انظر: النكت والعيون ٣/٤٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٧٨.
 (٤) انظر: الفريد للهمداني ٣/٤٧٦، ومدارك التنزيل ٣/٢٥٤، وتنوير المقباس ص ٢٦٩، وفتح البيان ٦/١٣٦.
 (٥) انظر: معالم التنزيل ٥/٣١٠، وزاد المسير ٥/٢٥٠، وتنوير الأذهان ٢/٤٥٣.
 (٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/١٧٩، وكتاب التسهيل ٣/٢٢، وتنوير المقباس ص ٢٦٩.
 (٧) انظر: معالم التنزيل ٥/٣١٠، ومدارك التنزيل ٣/٢٢٥، وغرائب القرآن ١٧/٧.
 (٨) انظر: زاد المسير ٥/٢٥٠، ولباب التأويل ٣/٢٥٤.
 (٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٤، وأساس البلاغة ص ٢٧٠، وزاد المسير ٥/٢٥١، والمصباح المنير ص ١٣٧.
 (١٠) انظر: معالم التنزيل ٥/٣١٠، والجلالين ص ٤٢٦، ومحاسن التأويل ١١/٢٢٤، وفتح البيان ٦/١٣٨.
 (١١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٤.
 (١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/١٩٩، ومعالم التنزيل ٥/٣١١، وزاد المسير ٥/٢٥١.

سلوا أهل الذكر، أي أهل التوراة والإنجيل^(١)، ويقال: إن هذا السؤال لمن كان مؤمنا من أهل هذه الكتب^(٢) ﴿وما جعلناهم﴾ أي الأنبياء^(٣) ﴿جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾ أي أجساما لا تأكل الطعام ولا تموت فنجعله كذلك^(٤)، ووجد الجسد لأنه مصدر كالخلق، والمعنى: ذوي أجساد^(٥) ﴿ثم صدقناهم الوعد﴾ أي وعدنا الرسل إنجازنا إياهم وإهلاك المكذبين^(٦) ﴿فيه ذكركم﴾ أي شرفكم^(٧) ﴿قصصنا﴾ أهلكنا، وأصل [القصم] الكسر^(٨)^(٩)، وموضع كم نصب [بقصصنا]^(١٠) ﴿فلما أحسوا [١٤/أ] بأسنا﴾ أي وجدوا عذابنا^(١١) ﴿يركضون﴾ يهربون سراعا^(١٢) ﴿أترفتهم﴾ أي نعمتهم^(١٣) ﴿ومساكنكم﴾ أي إلى دوركم ﴿لعلكم تسألون﴾ عن ابن جبير: يقول حتى

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/٧، من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. ومن طريق أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما. ومن طريق حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد. وكلها طرق ضعيفة. وانظر: النكت والعيون ١٨٩/٣، وزاد المسير ٣٤١/٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٩، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٥/٣، والنكت والعيون ٤٣٨/٣، ونسبه إلى ابن شجرة، ومعالم التنزيل ٣١١/٥، وغرائب التفسير ٧٣٤/١، والجلالين ص ٤٢٧.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣١١/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨١/١١، وتنوير المقياس ص ٢٦٩.

(٤) تفسير غريب القرآن ٢٨٤. وانظر: النكت والعيون ٤٣٨/٣، وزاد المسير ٢٥١/٥.

(٥) انظر: جامع البيان ٧/٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٨٥/٣، والكشاف ٤/٣.

(٦) انظر: زاد المسير ٢٥١/٥، وفتح القدير ٣٩٩/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٠/٢، وتفسير المشكل ص ١٥٥، ووضح البرهان ٧٠/٢، ومدارك التنزيل ٢٢٧/٣.

(٨) في المخطوط (القسم، وبقسمنا) بالسين والصحيح ما أثبتته كما جاء في غريب القرآن لابن قتيبة.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٤.

وانظر: جامع البيان ٨/٩، ومعالم التنزيل ٣١٢/٥، والكشاف ٤/٣، وزاد المسير ٢٥٢/٥.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٦/٣، وإملاء ما من به الرحمن ١٣١/٢، والفريد للهمداني ٤٧٩/٣.

(١١) انظر: مجاز القرآن ٣٥/٢، والنكت والعيون ٤٣٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١١، وتنوير المقياس ص ٢٦٩.

(١٢) انظر: جامع البيان ٩/٩، وأنوار التنزيل ١٨٩/٣، وإرشاد العقل السليم ٥٨/٦.

(١٣) انظر: معالم التنزيل ٣١٢/٥، ومدارك التنزيل ٢٢٨/٣، وكتاب التسهيل ٢٣/٣، والجلالين ص ٤٢٧.

تدر ككم عقوبة الله فيها^(١) ﴿ياويلنا﴾ الويل الوقوع في الهلكة^(٢) ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾ أي الكلمة، أي فما زالت تلك الكلمة التي هي قولهم ﴿إنا كنا ظالمين﴾^(٣) ﴿جعلناهم حصيدا خامدين﴾ عن الحسن: يعني بالعذاب^(٤) ﴿لاعين﴾ أي عبثا، إنما خلقناهم عبرة لمن اعتبر^(٥) ﴿أن نتخذ لهما﴾ عن ابن عباس: اللهو الولد بلغة حضر موت^(٦)، وعنه أيضا: اللهو المرأة^(٧) ﴿من لدنا﴾ أي من عندنا، ولم نتخذ من عندكم، لأنكم تعلمون أن ولد الرجل وزوجته تكون عنده وبحضرتها^(٨) ﴿إن كنا فاعلين﴾ أي ما كنا فاعلين عن الحسن^(٩)، ويجوز أن تكون (إن) للشرط، أي إن كنا نفعل ذلك ولسنا نفعله^(١٠) ﴿بل نقذف بالحق﴾ أي القرآن^(١١) ﴿فيدمغه﴾ أي يذهب به^(١٢) ﴿ولا يستحسرون﴾ أي ولا

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦١٨/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. وانظر: فتح القدير ٤٠٣/٣، وفتح البيان ١٤٢/٦.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٨٦/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٦/٣. وانظر: معالم التنزيل ٣١٢/٥، وتنوير الأذهان ٤٥٥/٢، وفتح القدير ٤٠١/٣.

(٤) انظر: النكت والعيون ٤٣٩/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١١، وتفسير الحسن البصري ١٠١/٤.

(٥) انظر: جامع البيان ١١/٩، وزاد المسير ٢٥٣/٥.

(٦) أخرجه الفراء في معانيه ٢٠٠/٢، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: النهر الماد ٤٥٤/٢، وروح المعاني ١٩/١٧.

وحضر موت: بالفتح ثم السكون، وفتح الراء والميم، هو إقليم عظيم من أقاليم جنوب جزيرة العربية، ويقع حاليا في الجمهورية اليمنية، يحده شمالا رمل الأحقاف المتصل بما يعرف اليوم بالربع الخالي، وجنوبا بالبحر الأحمر المتصل بالمحيط الهندي، وشرقا عُمان، وغربا مقاطعة عدن أبين وقضاء مأرب.

انظر: معجم البلدان ٣١١/٢، والمعالم الأثيرة ص ١٠١، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٠٠.

(٧) رجح هذا القول البغوي، وهذه رواية عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معالم التنزيل ٣١٣/٥، وزاد المسير ٢٥٣/٥.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥، ومعالم التنزيل ٣١٣/٥.

(٩) انظر: زاد المسير ٢٥٣/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨٣/١١، والبحر المحيط ٢٨٠/٦، وتفسير الحسن

البصري ١٠٢/٤، وعلى هذا تكون (إن) نافية.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٧/٣. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٠/٢، وكتاب التسهيل ٢٤/٣ ورجحاه.

(١١) انظر: جامع البيان ١٢/٩، والجامع لأحكام القرآن ١٨٤/١١.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٨/٣، والجلالين ص ٤٢٨، وفتح البيان ١٤٦/٦.

يعيون [١٤/ب] يقال: حسر واستحسر إذا أعيا^(١) ﴿أمر اتخذوا﴾ أي بل اتخذوا، يريد أهل مكة^(٢) ﴿هم يشرون﴾ أي يُحْيُونَ^(٣) ﴿إلا الله﴾ إلا صفة في معنى غير^(٤) ﴿برهانكم﴾ حجتكم^(٥) ﴿هذا ذكر من معي﴾ يريد القرآن^(٦) ﴿وذكر من قبلي﴾ يريد التوراة والإنجيل وما أنزل الله من الكتب، يعني أنه ليس في شيء منها أنه اتخذ شريكا أو صاحبة أو ولدا^(٧) ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ أي لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ثم يقولون عنه^(٨) ﴿إلا لمن ارتضى﴾ أي لمن قال: لا إله إلا الله، كذا روي عن ابن عباس^(٩) ﴿ومن يقل منهم﴾ أي من الملائكة^(١٠) ﴿كأننا مرتقا﴾ قيل: ملتزقين شيء واحد ﴿ففتنأهما﴾ ففصل الله بينهما بهذا الهواء^(١١)، وقيل: إن السماوات كانتا سماء واحدة مرتققة، وأن الأرضين كانت أرضا واحدة ففتق الله السماء فجعلها سبعا، وجعل الأرض سبع

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٧٨. وانظر: مجاز القرآن ٢/٣٦، وغريب القرآن وتفسيره ص ١١٩، وعلقه البخاري في صحيحه ٨/٤٣٥، وتفسير المشكل ص ١٥٥.

(٢) انظر: تنوير المقباس ص ٢٧٠.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥، وزاد المسير ٥/٢٥٤، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٨٤، والجواهر الحسان ٣/٨٠.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٨٨، ومشكل إعراب القرآن ٤٧٨، والفريد للهمداني ٣/٤٨٢.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥، ومعالم التنزيل ٥/٣١٤، ومدارك التنزيل ٣/٢٣١.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٧٦، وتنوير الأذهان ٢/٤٥٨.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥، ومعالم التنزيل ٥/٣١٤، والجلالين ص ٤٢٨.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٩/١٨، والبيهقي في البعث والنشور ص ٢٤ برقم ٢، كلاهما عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: وضع البرهان ٢/٧٠، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٣٩، ومدارك التنزيل ٣/٢٣٢.

(١٠) هذا القول على سبيل الافتراض، لتحقق عصمتهم.

وانظر: زاد المسير ٥/٢٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٨٧، وأنوار التنزيل ٣/١٩٢، والجواهر الحسان ٣/٨١.

(١١) أخرجه ابن جرير ٩/١٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

ومن طريق سعيد، عن قتادة والحسن. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٣/٤٤٤، وغرائب التفسير ١/٧٣٦، والنهر الماد ٢/٤٥٩.

أرضين^(١)، ولم يقل: رتقين والمعنى: [١٥/أ] كانتا ذواتي رتق^(٢) ﴿كل شيء حي﴾ أي بعد أن لم يكن حيا، فهو مجعول من الماء ﴿أن تميد بكم﴾ قيل: كراهة أن تميد^(٣)، وقيل: لأن لا تميد^(٤) ﴿فجاجا﴾ جمع فج وهو كل مُتخَرِّق بين جبلين^(٥) ﴿سبلا﴾ طرقا^(٦) ﴿سقفا محفوظا﴾ أي من الشياطين بالنجوم^(٧) ﴿وهم عن آياتها﴾ أي عن شمسها وقمرها ونجومها^(٨) ﴿يسبحون﴾ يجرون، وجاز يسبحون على فعل ما يعقل، لأنه أضيف إليها السباحة وهي من أفعال الآدميين^(٩) ﴿ونبلوكم﴾ أي [يُخبركم] بالشر أي الشدة^(١٠) ﴿والخيز﴾ أي الرخاء^(١١) ﴿قتة﴾ أي اختبارا^(١٢) ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ أي يعيها^(١٣) ﴿وهم بذكر الرحمن﴾ عن ابن عباس قالوا: ما نعرف الرحمن إلا مسيلمة^(١٤)

(١) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٢٣، وابن جرير ٩/١٩، كلاهما من طرق عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

كما أخرجه ابن جرير ٩/٢٠، عن طريق أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٣/٤٤٤، وغرائب التفسير ١/٧٣٦، ومعالم التنزيل ٥/٣١٦.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٠١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٠، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٧٩، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٦٠.

(٣) هذا على قول البصريين.

وانظر: مفاتيح الغيب ٢٢/١٤٢، والفريد للهمداني ٣/٤٨٥، وكتاب التسهيل ٣/٢٥، وتنوير الأذهان ٢/٤٦٠.

(٤) هذا على قول الكوفيين.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٨٩، ومدارك التنزيل ٣/٢٣٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٠، وزاد المسير ٥/٢٥٧، وزوج المعاني ١٧/٣٨، وفتح البيان ٦/١٥٣.

(٦) انظر: زاد المسير ٥/٢٥٧، والفريد للهمداني ٣/٤٨٧، وتنوير المقباس ص ٢٧١.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٠١، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٦، والنكت والعيون ٣/٤٤٥.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩١، والجلالين ص ٤٢٩.

(٩) انظر: مجاز القرآن ٢/٣٨، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٧٩، وغرائب التفسير ١/٧٣٨، والكشاف ٣/١٠.

(١٠) هكذا في المخطوط (يُخبركم) ولعل الصواب يُخبركم بالشر كما جاء في تأويل مشكل القرآن ص ٤٦٩.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٥/٣١٨، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٠، وفتح القدير ٣/٤٠٦، وفتح البيان ٦/١٥٥.

(١٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٦٩، والنكت والعيون ٣/٤٤٦، وتنوير الأذهان ٢/٤٦١.

(١٣) انظر: زاد المسير ٥/٣١٨، والجلالين ص ٤٣٠، وأضواء البيان ٤/٦٢٢.

(١٤) ابن ثمامة بن كبير، أبو ثمامة الحنفي الوائلي، متنبئ، ولد ونشأ باليمامة، وتلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف

برحمن اليمامة، وقتل في وقعة اليمامة سنة ١٢هـ. انظر: سيرة ابن هشام ٤/٥٩٩، والأعلام ٧/٢٢٦.

فنزلت هذه الآية^(١) ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ عن ابن عباس: يعني آدم حين بلغ الروح صدره ولم تبالغ فيه أراد أن يقوم^(٢)، قال الفراء: «(من عجل وعلى عجل كأنك قلت: بنيتَه وَخَلَقْتَهُ من العجلة وعلى العجلة)»^(٣) ﴿فلا [١٥/ب] تستعجلون﴾ وذلك أنهم كانوا يستعجلون بالعذاب^(٤) ﴿لو يعلم الذين كفروا﴾ جواب لو محذوف المعنى: لعلموا صدق الوعد^(٥)، وقيل التقدير: ما استعجلوا^(٦) ﴿بل تأتيم﴾ أي الساعة^(٧) ﴿ولا هم ينظرون﴾ أي لا يؤخرون^(٨) ﴿فحاق﴾ أي فحل^(٩) ﴿يكلؤكم﴾ أي يحفظكم ﴿من الرحمن﴾ أي من بأسه^(١٠) ﴿لا يستطيعون﴾ أي الأصنام^(١١) ﴿نصر أنفسهم﴾ أي من العذاب يصحون ﴿أي ولا يمنعون^(١٢)﴾ ﴿بل متعاهولاء﴾ أي أهل مكة^(١٣) ﴿نقصها من أطرافها﴾ قيل: يريد ما حول مكة^(١٤)، أي يفتحها عليك^(١٥) ﴿أفهم الغالبون﴾ أي مع ذلك، أي قد

(١) انظر: الكشاف ١١/٣، ومعالم التنزيل ٣١٨/٥، ولباب التأويل ٢٥٩/٣، والجواهر الحسان ٨٤/٣.

(٢) انظر: غرائب القرآن ٢٥/١٧، وإرشاد العقل السليم ٦٧/٦، وتنوير الأذهان ٤٦٢/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٠٣/٢. وانظر: معالم التنزيل ٣١٨/٥، ولباب التأويل ٢٦٠/٣، وفتح القدير ٤٠٧/٣.

(٤) انظر: معالم التنزيل ٣١٩/٥.

(٥) في المخطوط (لو يعلم جواب لو محذوف الذين كفروا المعنى لعلموا صدق الوعد).

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٣، وزاد المسير ٢٦٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٢.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٧٤٠/١، والجواهر الحسان ٨٤/٣.

(٧) انظر: مدارك التنزيل ٢٣٦/٣، وتنوير المقباس ص ٢٧١.

(٨) انظر: كتاب التسهيل ٢٦/٣، والنهر الماد ٤٦٢/٢، وفتح البيان ١٥٨/٦.

(٩) انظر: لباب التأويل ٢٦٠/٣.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤٤٨/٣، وزاد المسير ٢٦٠/٥، وأنوار التنزيل ١٩٣/٣، وإرشاد العقل السليم ٦٩/٦.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٣، والجلالين ص ٤٣١.

(١٢) هذا المعنى علقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٤٣٥/٨. وأخرجه ابن المنذر كما في الفتح ٤٣٦/٨

من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: معالم التنزيل ٣٢٠/٥، ولباب التأويل ٢٦٠/٣، وتنوير الأذهان ٤٦٣/٢.

(١٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٣، وتنوير المقباس ص ٢٧١، وفتح القدير ٤١٠/٣.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/٧، من طريق حصين أبو الهذيل، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومن طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن. وإسنادهما صحيح.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٦٦/٢، وزاد المسير ٢٦٠/٤.

(١٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٦.

تبين لهم أن الغلبة لنا^(١) ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الدَّعَاءِ﴾ الصم ها هنا المعرضون عما يتلى عليهم^(٢) [﴿نفحة﴾]^(٣) أي أدنى شيء^(٤)، وعن ابن عباس: طرف من العذاب^(٥) ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ﴾ عن الحسن: ميزان له كفتان ولسان^(٦)، يعني أنه تُمَثَّلُ الأعمال [١٦/أ] بما يوزن، ووحد القسط لأنه مصدر، والمعنى: ذوات القسط^(٧) ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي لأهل يوم القيامة^(٨)، وقيل: في يوم القيامة^(٩) ﴿حَاسِينَ﴾ نصب على الحال^(١٠)، وقيل: على التمييز^(١١) ﴿مُوسَى وَهَارُونَ الْفَرَاقَانَ﴾ أي النصر والنجاة، كذا روي عن ابن عباس^(١٢)، كأنه أراد البرهان الذي فرّق بين الحق والباطل^(١٣) ﴿وَضِيَاءٌ﴾ أي نورا ﴿وَذِكْرًا﴾ أي

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٣.

(٣) في المخطوط (نفحة واحدة) وهذا حشو في الآية.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٨٠، وأنوار التنزيل ٣/١٩٤.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٥/٣٢١، ولباب التأويل ٣/٢٦١، والنهر الماد ٢/٤٦٣، والجواهر الحسان ٣/٨٥.

(٦) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ٦/١١٧٣، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن الحسن.

وفي إسناده عبد الملك وهو صدوق له أوهام.

وانظر: النكت والعيون ٢/٢٠١، والكشاف ٣/١٣، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٥٢، وتفسير الحسن البصري

٤/١٠٦، قال الطحاوي في شرح عقيدته ٢/٦٠٩: ((والذي دلت عليه السنة أن ميزان الأعمال له كفتان

حسيتان مشاهدتان)). وقال ابن جزري في التسهيل ٣/٢٧: ((ومذهب أهل السنة أن ميزان يوم القيامة حقيقة

له كفتان ولسان وعمود توزن فيه الأعمال، والخفة والثقل متعلقة بالأجسام، إما صحف الأعمال أو ما شاء

الله، وقالت المعتزلة: إن الميزان عبارة عن العدل في الجزاء)). وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤/٣٠٢.

(٧) يعني قوله تعالى ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٤، وزاد المسير ٥/٢٦١، والإملاء ٢/١٣٢، وغرائب القرآن ١٧/٢٨.

(٨) انظر: الفريد ٣/٤٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٤، وفتح القدير ٣/٤١١، وفتح البيان ٦/١٦٠.

(٩) هذا مذهب الكوفيين. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٥، وجامع البيان ٩/٣٣، وروح المعاني ١٧/٥٥.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٤، والنهر الماد ٢/٤٦٤.

(١١) انظر: زاد المسير ٥/٢٦٢، والفريد ٣/٤٩١.

(١٢) انظر: مفاتيح الغيب ٢٢/١٥٤، وروح المعاني ١٧/٥٧.

(١٣) انظر: النكت والعيون ٣/٤٥٠، وزاد المسير ٥/٢٦٢، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٥٥.

موعظة ﴿مرشده﴾ أي هداه ﴿من قبل﴾ أي وهو صغير^(١)، وقيل ﴿مرشده﴾: النبوة ﴿من قبل﴾ أي موسى وهارون^(٢) ﴿عاكفون﴾ مقيمون^(٣) ﴿من الشاهدين﴾ أي أعلم ذلك وأبينه ﴿وتالله﴾ أي ووالله^(٤) ﴿لا أكيدن﴾ أي لأنزلن بهم كيدا، عن قتادة: قال ذلك سرا من قومه^(٥) ﴿جذاذا إلا كبيرا﴾ أي فكسر الأصنام إلا أكبرها^(٦) ﴿لعلهم إليه يرجعون﴾ أي باحتجاج إبراهيم عليهم يرجعون فيعلمون وجوب الحجة عليهم^(٧) ﴿فتى يذكرهم﴾ جعلوها في عبادتهم إياها [١٦/ب]. بمنزلة من يعقل^(٨) ﴿لعلهم يشهدون﴾ أي عقوبتنا إياه^(٩) ﴿فعلت هذا﴾ أي الكبير ﴿فسألوه﴾ عن السدي: علق الفأس الذي كسرها به في عنق الصنم الأكبر^(١٠)، والمعنى: أنه من اعتقد اعتقاده لزمه ذلك^(١١) ﴿فرجعوا إلى أنفسهم﴾ أي بالليامة^(١٢) ﴿أنتم الظالمون﴾ أي في عبادتكم ما لا ينطق^(١٣) ﴿ثم نكسوا على رؤوسهم﴾ أي أدركتهم حيرة فنيكسوا لأجلها رؤوسهم^(١٤) ﴿أف

(١) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٢٠٦، ومعالم التنزيل ٥/٣٢٢، ومدارك التنزيل ٣/٢٤٠.

(٢) انظر: النكت والعيون ٣/٤٥٠، ونسبه إلى ابن عيسى، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٦، وتنوير المقياس ص ٢٧٢.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٦، ولباب التأويل ٣/٢٦٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٥. وانظر: مدارك التنزيل ٣/٢٤١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٣٧، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٥/٣٢٣، والدر المنثور ٥/٦٣٧، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٦. وانظر: زاد المسير ٥/٢٦٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٦. وانظر: زاد المسير ٥/٢٦٥.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٦.

(٩) انظر: جامع البيان ٩/٣٩، ورجحه، وروح المعاني ١٧/٦٤.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٩/٣٨، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٥/٣٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١١/١٩٧.

(١١) انظر: النكت والعيون ٣/٤٥٢.

(١٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣/١٨٣، ومفاتيح الغيب ٢٢/١٦١، وتنوير المقياس ص ٢٧٣.

(١٣) انظر: معالم التنزيل ٥/٣٢٥، والجامع لأحكام القرآن ١١/٢٠٠، وكتاب التسهيل ٣/٢٨، والجلالين ص ٤٣٣.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٧، وزاد المسير ٥/٢٦٩.

لكم ﴿ قيل: معناه الضجر بما كان من الأمر^(١) ﴿ قالوا حرقوه ﴾ قيل: بنوا بنيانا في قرية من قرى كوثى^(٢)، وأوقدوا عليها نارا سبعة أيام، ثم ألقوه فيها^(٣) فقال: ﴿ كوني بردا وسلاما ﴾ أي وسلامة، أي لا تكوني بردا مؤذيا^(٤)، ويقال: لولا قوله ﴿ وسلاما على إبراهيم ﴾ لقتله بردها^(٥) ﴿ إلى الأرض التي باركنا فيها ﴾ عن قتادة: مكانا بأرض العراق^(٦) ﴿ ولوطا آتينا حكما وعلما ﴾ قيل: الحكم النبوة^(٧)، وقيل: الفصل بين الخصوم بالحق^(٨)، ونصب [أ/١٧] لوطا بفعل مضمر المعنى: وآتينا لوطا آتينا^(٩)، وقيل: على واذكر^(١٠) ﴿ من القرية التي كانت تعمل الخبث ﴾ أي أهلها^(١١)، قيل: القرية سدوم^(١٢) ﴿ ونوحا ﴾ أي واذكر نوحا^(١٣) ﴿ فاستجبنا له ﴾ يقال: هو قوله ﴿ أني مغلوب فاتصر ﴾^(١٤)

- (١) انظر: الفريد ٢٦٨/٣، ومدارك التنزيل ٢٤٤/٣، وأنوار التنزيل ١٩٦/٣، وتنوير الأذهان ٤٦٨/٢.
- (٢) كوثى: بضم أوله، وبالثاء المثلثة، مقصور، على وزن فعلي، وهي المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام، وبها طرح في النار، وتقع بسواد العراق في أرض بابل. انظر: معجم البلدان ٥٥٤/٤، ومعجم ما استعجم ١١٣٨/٣.
- (٣) انظر: لباب التأويل ٢٦٤/٣، وغرائب القرآن ٤٠/١٧، وإرشاد العقل السليم ٧٦/٦، وروح المعاني ٦٨/١٧.
- (٤) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٧.
- (٥) أخرجه ابن جرير ٤٤/٩، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية نحوه. وإسناده جيد. ونسب البغوي والزنجشري هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
- انظر: معالم التنزيل ٣٢٨/٥، والكشاف ١٦/٣.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٥/٩، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: ((كانا بأرض العراق، فأنجينا إلى الشام... إلخ)). وإسناده حسن.
- وانظر: النكت والعيون ٤٥٤/٣، وتفسير القرآن العظيم ١٨٥/٣، والدر المنثور ٦٤٣/٥، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر.
- (٧) انظر: زاد المسير ٢٧٢/٥، ومفاتيح الغيب ١٦٧/٢٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١١، والنهر الماد ٤٧١/٢.
- (٨) انظر: جامع البيان ٤٨/٩، والمحرم الوجيز ١٤٩/١١، ولباب التأويل ٢٦٦/٣، والجلالين ص ٤٣٤.
- (٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩٨/٣، ومشكل إعراب القرآن ص ٤٨٠.
- (١٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٧٧/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن ١٦٣/٢.
- (١١) انظر: مدارك التنزيل ٢٤٦/٣، وغرائب القرآن ٤٣/١٧، والنهر الماد ٤٧١/٢.
- (١٢) انظر: النكت والعيون ٤٥٥/٣، ومعالم التنزيل ٣٣١/٥، والكشاف ١٧/٣، وكتاب التسهيل ٢٩/٣.
- وسدوم: بفتح أوله، مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام، ويقال: إنها تحت بحر الميت، وقد أهلكتها الله ولم ينج منها إلا لوط ومن معه. انظر: معجم البلدان ٢٢٦/٣، ومعجم ما استعجم ٧٢٩/٣، ومعجم بلدان فلسطين ص ٤٤٥.
- (١٣) انظر: جامع البيان ٤٨/٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٣، وزاد المسير ٢٧٢/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١١.
- (١٤) سورة القمر الآية ١٠. وانظر: إرشاد العقل السليم ٧٨/٦، وتنوير الأذهان ٤٧٢/٢.

﴿فنجيناها وأهلها﴾ [أي الذين]^(١) كانوا معه في السفينة^(٢) ﴿وداود وسليمان﴾ أي واذكر^(٣) ﴿إذ يحكمان في الحرث﴾ أي في الزرع^(٤)، عن ابن عباس: كان كرما^(٥) ﴿إذ نقت فيه غنم القوم﴾ أي رعت ليلًا^(٦)، يقال: النفس بالليل والهمل بالنهار^(٧) ﴿ففهمنها﴾ أي القصة، يقال: كان داود قد حكم بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان: غير هذا كان أرفق بالفريقين، فعزم عليه ليحكمن، فقال: أرى أن يدفع الغنم إلى أهل الكرم فينتفعوا بألبانها وأولادها وأصوافها، ويدفع الكرم إلى أرباب الشاء فيقوموا عليه حتى يعود كهيئته يوم أفسد ثم يترادان، وذكر أن القيمتين [١٧/ب] كانتا في هذا الحكم مستويتين^(٨) ﴿وكالاتنا﴾ أي داود وسليمان^(٩) ﴿حكما﴾ أي قضاء^(١٠)، ويقال: حمد الله داود لاجتهاده وسليمان بصوابه^(١١) ﴿والطير﴾ أي وسخرنا الطير^(١٢) ﴿وعلمناه صنعة لبوس﴾ أي الدرع^(١٣) ﴿من بأسكم﴾ أي الحرب^(١٤)، عن قتادة: كانت صفائح، فأول من سردها وحلقها داود، فجمعت الخفة والتحصين^(١٥) ﴿ولسليمان﴾ أي وسخرنا لسليمان^(١٦)

(١) في المخطوط (أي الذي) والصحيح ما أثبتته.

(٢) انظر: الجلالين ص ٤٣٤.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٧٨/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤٨٠، والبيان ١٦٣/٢.

(٤) رجح هذا المعنى الرازي والخازن. انظر: مفاتيح الغيب ١٦٩/٢٢، ولباب التأويل ٢٦٦/٣.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ١٨٦/٣، ونسبه إلى العوفي، عن ابن عباس، وفتح البيان ١٧٤/٦.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٧، والعمدة لمكي ص ٢٠٨، ووضح البرهان ٧٣/٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٥/٢، ومن طريقه ابن جرير ٥١/٩، عن معمر، عن قتادة، عن الزهري.

وإسناده صحيح. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٢٠، والنكت والعيون ٥٦/٣.

الهمل: محرمة الأنعام المتروكة نهارا عند رعيها بلا راعي. القاموس المحيط ص ١٣٨٥، مادة همل.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠/٩ نحوه عن أبي إسحاق، عن مرة، عن ابن مسعود. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٠٨/٢، والكشاف ١٧/٣، ومدارك التنزيل ٢٤٧/٣.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٣٣٣/٥، ولباب التأويل ٢٦٧/٣، وتنوير المقياس ص ٢٧٤.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤٥٩/٣.

(١١) هذا قول الحسن رحمه الله. انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١٢٧٠/٣، وزاد المسير ٢٧٣/٥، والجامع

لأحكام القرآن ١٠٥/١١، وتفسير الحسن البصري ١٠٩/٤.

(١٢) انظر: فتح البيان ١٧٧/٦.

(١٣) انظر: غرائب التفسير ٧٤٤/١، ووضح البرهان ٧٤/٢، وكتاب التسهيل ٣٠/٣، وتنوير المقياس ص ٤٧٣.

(١٤) انظر: معالم التنزيل ٣٣٥/٥، ولباب التأويل ٢٦٧/٣، والجلالين ص ٤٣٥.

(١٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧/٢، وابن جرير ٥٣/٩، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير أيضا عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعراجه ٤٠٠/٣، والكشاف ١٨/٣، وزاد المسير ٢٧٤/٥، ومفاتيح الغيب ١٧٤/٢٢.

(١٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٨٧/٣، والجواهر الحسان ٩٤/٦.

﴿عاصفة﴾ نصب على الحال^(١)، وهي شديدة المرّ، وقال في مكان آخر: ﴿مرخاء﴾^(٢) أي
لينة، كأنها كانت تشتدّ إذا أراد، وتلين إذا أراد^(٣) ﴿التي بامرئ كنافيها﴾ أي أرض الشام،
كذا روي عن ابن عباس^(٤)، ووجه البركة أن منها بعث أكثر الأنبياء، وهي أرض كثيرة
الأشجار والثمار، يطيب فيها عيش الغني والفقير^(٥) ﴿يفوصون﴾ يرُسبون إلى قعر البحر
﴿عملا دون ذلك﴾ أي سوى ذلك^(٦) ﴿وأيوب﴾ أي واذكر أيوب^(٧) ﴿وآتيناه أهله ومثلهم
معهم﴾ عن الحسن [أ/١٨]: أحياء الله له أهله بأعيانهم، وزاده إليهم مثلهم^(٨)
﴿واسماعيل﴾ أي واذكر إسماعيل^(٩) ﴿وذا الكفل﴾ قيل: هو رجل صالح كفل لني بصوم
النهار وقيام الليل، وأن يقضي بين الناس، ولا يغضب، فوفّي بذلك^(١٠)، وقيل: كان نبيا
كفل بأمر وفّي به^(١١) ﴿وذا النون﴾ أي واذكر ذا النون، وهو يونس، والنون الحوت^(١٢)
﴿إذ ذهب مغاضبا﴾ روي أنه ذهب مغاضبا قومه^(١٣)، وقيل: مغاضبا ملكا^(١٤)، وعن عبد

(١) انظر: إملاء ما من به الرحمن ١٣٦/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والنهر الماد ٤٧٤/٢.

(٢) هذا جزء من قوله تعالى ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ الآية ٣٦، من سورة ص.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٧، وغرائب التفسير ٧٤٥/١، ومعالم التنزيل ٣٣٥/٥.

(٤) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر: النكت والعيون ٤٦٠/٣، ومعالم التنزيل ٣٣٥/٥، وزاد المسير ٢٧٥، ٢٧١/٥، والجامع لأحكام القرآن
للقرطبي ٢١٣، ٢٠٢/١١.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠١/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١١.

(٧) انظر: جامع البيان ٥٥/٩، والمحرم الوجيز ١٥٥/١١، والفريد ٤٩٨/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧٠/٩، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٣٤٦/٥، وزاد المسير ٢٧٨/٥، والدر المنثور ٦٥٥/٥، وتفسير الحسن ١٢٨/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠١/٣، والفريد ٤٩٩/٣، والجلالين ص ٤٣٥، وفتح القدير ٤٢٠/٣.

(١٠) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٠٣، ومن طريقه ابن جرير ٧٠/٩، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن
عبد الله بن الحارث. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٤٦٤/٣.

(١١) رجّح هذا القول الرازي والقمي وابن كثير رحمهم الله. انظر: مفاتيح الغيب ١٨٣/٢٢، وغرائب القرآن
٥٤/١٧، وتفسير القرآن العظيم ١٩٠/٣. حيث قال: «وأما ذو الكفل فالظاهر من السياق أنه ما قرن مع
الأنبياء إلا وهوني».

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٧، وتفسير المشكل ص ١٥٦، ووضح البرهان ٧٤/٢، والبيان ١٦٤/٢.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٧٣/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

ومن طريق عبيد، عن الضحاك. وفي إسناده انقطاع لابن جرير.

وانظر: معالم التنزيل ٣٤٩/٥، ووضح البرهان ٧٤/٢، وزاد المسير ٢٨٠/٥، وكتاب التسهيل ٣١/٣.

(١٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ٤٤٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١١، والبحر المحيط ٣١٠/٦، وفتح
القدير ٤٢٠/٣.

الله^(١): عبد أبق من ربه ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ أي نضيق عليه من قوله ﴿ومن قدر عليه مرزقه﴾^(٢) ﴿فنادى في الظلمات﴾ أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت^(٣)، وعن سالم بن أبي الجعد^(٤): ابتلعه الحوت، وابتلع الحوت حوت آخر^(٥) ﴿وأصلحناله نروجه﴾ عن قتادة: كانت عاقرا فجعلها الله ولودا^(٦)، وقيل: كان في خلقها سوء فحسن الله خلقها^(٧) ﴿ويدعوننا رغبا﴾ أي في الجنة ﴿ورهباً﴾ أي خوفا من النار، وهما مصدران^(٨) ﴿خاشعين﴾ متواضعين^(٩) [ب/١٨] ﴿والتي أحصنت﴾ أي واذكر التي أحصنت، أي حفظته من الفاحشة^(١٠) ﴿ففخنا فيه من روحنا﴾ قيل: أجرنا فيها بنفخة جبريل في جيب درعها روح المسيح، وأضاف الروح إليه على معنى الملك تشريفا له في الاختصاص بالذكر^(١١) ﴿أمتكم﴾ أي ملتكم ودينكم^(١٢) ﴿أمة﴾ نصب على الحال، المعنى: في

(١) هو ابن مسعود ؓ .

(٢) سورة الطلاق الآية ٧ . وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٨٧، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٠٨، وتفسير المشكل لمكي ص ١٥٦، والنكت والعيون ٤٦٦/٣ .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٣، ولباب التأويل ٢٧٤/٣، وتنوير المقياس ص ٢٧٤، والجلالين ص ٤٣٥ .

(٤) الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي، التابعي الجليل الفقيه، أحد الثقات، روى عن جابر وأنس وابن عمر وغيرهم، وعنه منصور والأعمش وقاتدة وغيرهم، مات سنة ١٠٠ هـ .

انظر: التاريخ الكبير ١٠٧/٤، وسير أعلام النبلاء ١٠٨/٥، والبداية والنهاية ١٨٩/٩ .

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٥٣، ومن طريقه أحمد في الزهد ص ٦٠ برقم ١٨٤، وابن جرير ٧٧/٩، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد . وإسناده صحيح . وانظر: النكت والعيون ٤٦٦/٣، وزاد المسير ٢٨١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٠/١١، وتفسير القرآن العظيم ١٩٢/٣ .

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٩/٩، عن سعيد، عن قتادة . وإسناده حسن .

وانظر: زاد المسير ٢٨٢/٥، ولباب التأويل ٢٧٥/٣، وكتاب التسهيل ٣٢/٣ .

(٧) هذا قول ابن عباس وعطاء والسدي ومحمد بن كعب .

انظر: النكت والعيون ٤٦٨/٣، وغرائب القرآن ٥٨/١٧، والنهر الماد ٤٧٥/٢ .

والظاهر أن عموم اللفظ يتناول جميع الإصلاح كما ذهب إليه ابن جرير، والثعالبي، والشوكاني، وصديق حسن خان . انظر: جامع البيان ٧٩/٩، والجواهر الحسان ٩٩/٣، وفتح القدير ٤٢٥/٣، وفتح البيان ١٨٦/٦ .

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٣، وتنوير المقياس ص ٢٧٥ .

(٩) انظر: جامع البيان ٨٠/٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٣/١١ .

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٣٥٣/٥، ومدارك التنزيل ٣٥٢/٣، والجلالين ص ٤٣٦ .

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٠/٢، والنكت والعيون ٤٦٩/٣، وزاد المسير ٢٨٣/٥، ومدارك التنزيل ٢٥٢/٣، وكتاب التسهيل ٣٢/٣ .

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٣٥٣/٥، ولباب التأويل ٢٧٥/٣ .

حال اجتماعها على الحق^(١) ﴿وتقطعوا﴾ أي المشركون ﴿بينهم﴾ أي تفرقوا فيه واختلفوا^(٢) ﴿فتحت يأجوج ومأجوج﴾ قبيلتين من خلق الله^(٣)، روي أن الناس عشرة أجزاء تسعة منها يأجوج ومأجوج^(٤) ﴿من كل حذب﴾ أي أكمة ونشز^(٥) ﴿ينسلون﴾ يسرعون^(٦) ﴿ياويلنا﴾ أي قالوا: ياويلنا^(٧) ﴿حصب جهنم﴾ أي ما يرمنى به فيها، يقال: حصب الرجل^(٨)، ويقال: إن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب^(٩) ﴿وهم فيها لا يسمعون﴾ عن ابن مسعود: يجعلون في توابيت^(١٠) من نار لا [يسمعون]^(١١) شيئاً^(١٢) ﴿إن

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣، وفيه ((المعنى إن هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق، فإذا افرقت فليس من خالف الحق داخلها))، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨١/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٤/١١، والبحر المحيط ٣١٢/٦.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٢٨٨. وانظر: مجاز القرآن ٤٢/٢، وعلقه البخاري في صحيحه ٤٣٧/٨، والعمدة لمكي ص ٢٠٨، ووضح البرهان ٧٥/٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٣.

(٤) وانظر: مدارك التنزيل ٢٥٤/٣، وغرائب القرآن ٦٥/١٧، ولباب التأويل ٢٧٦/٣، والجلالين ص ٤٣٦. هذا جزء من أثر أخرجه عبد الرزاق ٢٨/٢، وابن جرير ٨٥/٩، كلاهما عن معمر، عن قتادة، عن عامر البكالي. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/٣، والكشاف ٢١/٣، ومفاتيح الغيب ١٩٣/٢٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للقراء ٢١١/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٨، وتفسير المشكل لمكي ص ١٥٧.

(٦) انظر: النكت والعيون ٤٧١/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٤/٥، والفريد ٥٠٤/٣.

(٧) انظر: زاد المسير ٣٨٩/٥، والبحر المحيط ٣١٤/٦، وروح المعاني ٩٣/١٧.

(٨) هذا المعنى أخرجه ابن جرير ٨٩/٩، عن عبيد، عن الضحاك ورجحه. وفي إسناده انقطاع.

وانظر: معاني القرآن للقراء ٢١٢/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣.

(٩) انظر: معاني القرآن للقراء ٢١٢/٢، وجامع البيان ٨٩/٩، ومعالم التنزيل ٣٥٦/٥، وفتح البيان ١٩٠/٦. والذي يظهر لي - والله أعلم - أن معنى التفسيرين واحد، أو متقارب، كما ذهب إليه ابن كثير ١٩٧/٣ والألوسي ٩٦/١٧.

(١٠) التوابيت جمع تابوت: وهو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع.

انظر: لسان العرب ١٣/٢، والمعجم الوسيط ٨١/١، مادة تبت.

(١١) هكذا في المخطوط ولعل الصواب (لا يسمعون) والعلم عند الله.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٩٠/٩، والبيهقي في البعث ص ٣١٤ برقم ٦٥٦، كلاهما عن يونس بن حبيب، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وإسناده ضعيف وله شاهد التالي. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٤٦٨/٨، عن عبد الرحمن المسعودي، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه. وإسناده حسن.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٥/٩ برقم ٩٠٨٧، عن يونس بن حبيب، عن حذته، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وقال الهيثمي في المجمع ٦٩/٧: ((رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف)).

وانظر: معالم التنزيل ٣٥٦/٥، ومفاتيح الغيب ١٩٥/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ١٩٧/٣.

الذين سبقت لهم منا الحسنى ﴿ أي الجنة ^(١)، وقيل: السعادة ^(٢) ﴿ لا يسمعون [١/١٩] حسيها ﴾
 أي صوت جهنم ^(٣) ﴿ لا يخزنهم الفزع الأكبر ﴾ قيل: الموت ^(٤)، وقيل: النفخة الآخرة ^(٥)،
 وقيل: حين يؤمر العبد إلى النار ^(٦) ﴿ هذا يومكم ﴾ أي يقولون: هذا يومكم ^(٧)
 ﴿ كطي السجل ﴾ عن ابن عباس ومجاهد: السجل الصفحة ^(٨) ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾
 عن ابن عباس: يهلك كل شيء كما كان أول مرة ^(٩) ﴿ وعدا ﴾ نصب على المصدر ^(١٠)،
 [من يهد الله عن ابن جبير] ^(١١) ﴿ من بعد ﴾ كتبه في أم الكتاب ﴿ أن الأمر ييرثها ﴾ عن
 ابن عباس: يريد أرض الجنة ^(١٢)، وقيل: أرض الدنيا التي تصير للمؤمنين بعد إخلاء
 الكفار ^(١٣) ﴿ لبلاغا ﴾ أي لكفاية ^(١٤) ﴿ آذنتكم ﴾ أعلمتكم بما أوحى إلي ﴿ على

(١) انظر: النكت والعيون ٤٧٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/١١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٢/٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: الدر للسيوطي ٦٨١/٥، وزاد في عزوه ابن مردويه وابن أبي حاتم، وروح المعاني ٩٧/١٧.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٤٢٢/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٠، وبحر العلوم لأبي الليث ٣٨٠/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/٩، عن حجاج، ابن جريج بلفظ: ((حين ذبح الموت)). وإسناده ضعيف.

وانظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٢٥٣/٣ وزاد المسير ٢٨٩/٥.

(٥) رجح هذا القول ابن جرير وأخرجه ٩٣/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معالم التنزيل ٣٥٧/٥، وتفسير القرآن العظيم ١٩٩/٣، وروح المعاني ٩٨/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٣/٩، عن رجل، عن الحسن. وفي إسناده مجهول.

وانظر: الكشاف ٢٢/٣، وتفسير الحسن البصري ١٢١/٤.

(٧) انظر: زاد المسير ٢٨٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/١١، والدر المصون ١١٤/٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ٩٤/٩، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وعن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤٧٤/٣، والوسيط ٢٥٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٨/٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٩٧/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: الدر المنثور ٦٨٤/٥، وروح المعاني ١٠٣/١٧.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣، والكشاف ٢٢/٣، والإملاء ١٣٨/٢، والفريد ٥٠٨/٣.

(١١) هذه العبارة غير واضحة.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٩٨/٩، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢١٣/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٨٩، وبحر العلوم ٣٨١/٣.

(١٣) انظر: جامع البيان ٩٩/٩، والنكت والعيون ٤٧٥/٣، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والمحجر الوجيز

١٠٣/٤، وروح المعاني ١٠٤/١٧.

(١٤) انظر: معالم التنزيل ٣٥٩/٥، وزاد المسير ٢٩٢/٥، والكشاف ٢٢/٣، والبحر المحيط ٣١٨/٧.

سواء ﴿(أَي لَتَسْتَوُوا فِي الْإِيمَانِ)﴾ ذكره الزجاج^(١) ﴿وَأَنْ أَدْرِي﴾ أَي وَمَا أَدْرِي ﴿مَا [تَوَعَدُونَ]﴾^(٢) أَي مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ^(٣) ﴿وَأَنْ أَدْرِي﴾ أَي وَمَا أَدْرِي ﴿لَعَلَّهُ﴾ أَي فَعَلَ مَا آذَنْتَكُمْ بِهِ ﴿فَتَنَّةٌ﴾^(٤) ﴿إِلَى حِينٍ﴾ عَنْ مُجَاهِدٍ: الْمَوْتُ^(٥) ﴿وَقُلْ رَبِّ احْكُم﴾ [أَي]^(٦) أَفْصَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ^(٧) ﴿بِالْحَقِّ﴾ عَنْ قَتَادَةَ [ب/١٩]: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا شَهِدَ قِتَالًا يَقُولُ ذَلِكَ^(٨) ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ أَي تَكْذِبُونَ^(٩).

(١) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٣.

وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١١، وفتح القدير ٤٣١/٣، وفتح البيان ١٩٨/٦.

(٢) في المخطوط (يوعدون).

(٣) انظر: الوسيط ٢٥٥/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٣، والوسيط ٢٥٥/٣.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) في المخطوط (أن).

(٧) انظر: النكت والعيون ٤٧٧/٣، والوسيط ٢٥٦/٣، وزاد المسير ٢٩٣/٥.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢، وابن جرير ١٠٢/٩، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح مرسل.

وانظر: النكت والعيون ٤٧٧/٣، والدر للسيوطي ٦٨٩/٥، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٣، وعلل القراءات للأزهري ٤١٧/٢.

سورة الحج مكية، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة ﴿هذان خصمان﴾ إلى آخر

الثلاث آيات^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ أي يا بني آدم ﴿إن من أنزلة الساعة﴾ عن الحسن: يوم
القيامة^(٢) ﴿تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها﴾ عن الحسن: تذهل
المرضعة عن ولدها لغير فطام، وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام^(٣) ﴿سكارى﴾ أي
من الخوف^(٤) ﴿وما هم بسكارى﴾ أي من الشراب^(٥) ﴿مرسد﴾ خارج عن الطاعة
﴿كتب عليه﴾ قضي عليه^(٦) ﴿خلقناكم من تراب﴾ أي آدم^(٧) ﴿ثم من نطفة﴾ أي
ولد آدم^(٨) ﴿ثم من مضغة﴾ أي لحمه، سميت بذلك لأنها مقدار ما يمضغ^(٩) ﴿مخلقة وغير
مخلقة﴾ مصورة وغير مصورة^(١٠) ﴿إلى أجل مسمى﴾ أي أجل الولادة^(١١) ﴿طفلاً﴾ أي

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤/١٠٥، ومفاتيح الغيب ٢٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٣، والبحر المحيظ ٦/٣٢٤، ومساعد النظر للبقاعي ٢/٢٩٠.

(٢) انظر: الوسيط ٣/٢٥٧، ومعالم التنزيل ٥/٣٦٣، والكشاف ٣/٢٤، وتفسير الحسن البصري ٤/١٢٥.
أختلف في وقت كون الزلزلة فذهب بعضهم إلى كونها في عرصات القيامة بعد القيام من القبور كما جاء في
هذا الأثر عن الحسن وهو اختيار ابن جرير، وذهب الجمهور إلى أن الزلزلة تكون في الدنيا قبل يوم القيامة.
انظر: جامع البيان ٩/١٠٤، ١٠٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٥، والبحر المحيظ ٦/٣٢٤، والجواهر الحسان ٣/١٠٧.
(٣) أخرجه ابن جرير ٩/١٠٨، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن. وإسناده ضعيف.

وانظر: الوسيط ٣/٢٥٧، ومعالم التنزيل ٥/٣٦٤، والكشاف ٣/٢٤، ومفاتيح الغيب ٢٣/٥.
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٤١٠، والنكت والعيون ٤/٦، وغرائب التفسير ٢/٧٥١، والجلالين ص ٤٣٩.
(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٣٧٣، وبحر العلوم ٢/٣٨٥، والوسيط ٣/٢٥٨، وزاد المسير ٥/٢٩٦.
(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢١٥، ومعالم التنزيل ٥/٣٦٥، ومفاتيح الغيب ٢٣/٦، والجلالين ص ٤٣٩.
(٧) انظر: الوسيط ٣/٢٥٩، والمحرر الوجيز ٤/١٠٧، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٦.
(٨) انظر: النكت والعيون ٤/٧، والفريد ٣/٥١٧، وزاد المسير ٥/٢٩٧.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٣٨٥، والكشاف ٣/٢٥، والمحرر الوجيز ٤/١٠٧، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٦.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤/٧، وزاد المسير ٥/٢٩٨، ومحاسن التأويل ١٢/٨.

(١١) انظر: الوسيط ٣/٢٦٠، وزاد المسير ٥/٢٩٨، ومدارك التنزيل ٣/٢٦٢، وفتح البيان ٦/٢٠٤.

أطفالا كأنه يخرج كل واحد منكم ﴿١﴾ ﴿تبلغوا [٢٠/١] أشدكم﴾ لتدركوا الكمال في القوة ﴿٢﴾ ﴿ومنكم من يتوفى من قبل﴾ أي قبل بلوغ الأشد ﴿٣﴾ ﴿أمرذل العمر﴾ أي الهرم والحرف ﴿٤﴾ ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ يقول: لكيلا يعقل بعد عقله الأول شيئا ﴿٥﴾ ﴿هامة﴾ مية يابسة ﴿٦﴾ ﴿اهترت﴾ تحركت بالنبات ﴿٧﴾ ﴿ومرت﴾ انتفخت ﴿٨﴾ ﴿وأبنت من كل نروج بهيج﴾ صنف حسن يُهيج، أي يسر ﴿٩﴾ ﴿ومن الناس من يجادل﴾ عن ابن عباس: نزلت في أبي جهل بن هشام ﴿١٠﴾ ﴿ثاني عطفه﴾ أي معرضا عن الذكر ﴿١٢﴾، ويقال معناه: لا ويا عنقه ﴿١٣﴾، وهذا يوصف به المتكبر، وهو نصب على الحال ﴿١٤﴾ ﴿على حرف﴾ أي

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٢/٣، وفيه: ((وقوله عز وجل ﴿ثم نخرجكم طفلا﴾ في معنى أطفال، ودل عليه ذكر الجماعة، وكأن طفلا يدل على معنى ويخرج كل واحد منكم طفلا)). وغرائب القرآن ٧٩/١٧.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٣/٣، والوسيط ٢٦٠/٣، ومعالم التنزيل ٣٦٧/٥، والجلالين ص ٤٣٩.

(٣) انظر: الوسيط ٢٦٠/٣، وزاد المسير ٢٩٩/٥، وفتح البيان ٢٠٤/٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٠، وأنوار التنزيل ٢٠٢/٣، ومحاسن التأويل ٩/١٢.

(٥) معاني القرآن للقراء ٢١٦/٢.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٨٠/٤، وبحر العلوم ٣٨٦/٢، والنكت والعيون ٨/٤.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، وتفسير المشكل ص ١٥٩، ومفاتيح الغيب ٩/٢٣، والفريد ٥١٨/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٨١/٤، ومعالم التنزيل ٣٦٧/٥، والكشاف ٢٦/٣، وزاد المسير ٢٩٩/٥.

(٨) انظر: النكت والعيون ٩/٤، ووضح البرهان ٨١/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٣/٣، وفتح القدير ٤٣٧/٣، وفتح البيان ٢٠٥/٦.

(١٠) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان على رأس جمع المشركين في يوم الفرقان وبها قتل.

انظر: الأعلام ٨٧/٥.

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٢، والبحر المحيط ٣٢٩/٦، ومبهمات القرآن للبلنسي ٢٣١/٢، والجلالين ص ٤٤٠، وروح المعاني ١٢٢/١٧.

(١٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٢١٦/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩١/٢.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، ومن طريقه ابن جرير ١١٤/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤١٤/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٨٢/٤، ومشكل إعراب القرآن ٤٨٧، والبيان في إعراب غريب القرآن ١٧٠/٢.

وجه واحد، ومذهب واحد^(١)، وعن مجاهد: على شك^(٢) ﴿فإن أصابه خير﴾ أي سعة في عيش وصحة في بدن^(٣) ﴿اطمأن به وإن أصابته فتنة﴾ أي بلوى واختبار بمرض وقلة مال^(٤) ﴿انقلب على وجهه﴾ أي رجع عن دينه إلى الكفر^(٥)، نزلت في أعراب من بني أسد^(٦)، انتقلوا إلى المدينة بذراريهم، وكانوا إن أعطوا من الصدقة [٢٠/ب] وسلمت مواشيهم وخيلهم قالوا: نعم هذا الدين، وإلا انقلبوا عن الإسلام^(٧) ﴿يدعو لمن ضره﴾ أي الضرر بعبادة الصنم أقرب من النفع، وجاز ذلك وإن لم يكن من قبله نفع، على قول العرب في قلوبهم لما لا يكون: هذا بعيد^(٨) ﴿لبس المولى﴾ أي الولي والناصر^(٩) ﴿ولبس العشير﴾ أي الخليل والصاحب^(١٠) ﴿أن لن ينصره الله﴾ عن ابن عباس: أن لن يرزقه الله^(١١)، المعنى: من

(١) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٠. وانظر: تفسير مشكل القرآن ص ١٥٩، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٢.

(٢) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٢٠، وأخرجه ابن جرير ١١٦/٩، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٨٣/٤، والنكت والعيون ١٠/٤، ووضح اليرهان ٨٢/٢، وتفسير القرآن العظيم ٢٠٩/٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٣٦٩/٥، ومدارك التنزيل ٢٦٤/٣.

(٤) انظر: بحر العلوم ٣٨٧/٢، وزاد المسير ٣٠١/٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٤١٤/٣، والوسيط ٢٦١/٣، والجلالين ص ٤٤٠، وتنوير المقباس ص ٢٧٨.

(٦) أسد: بنو أسد بن خزيمه من العدنانية، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طيء.

انظر: الأنساب ١٣٨/١، ومعجم قبائل العرب ٢١/١، والمعالم الأثرية ص ٢٧.

(٧) معاني القرآن للفرأء ٢١٦/٢.

وانظر: بحر العلوم ٣٨٧/٢، والكشاف ٢٧/٢، وأنوار التنزيل ٢٠٣/٣، وفتح الباري ٤٤٣/٨.

وقد أخرج البخاري في صحيحه ٤٤٢/٨ برقم ٤٧٤٢، كتاب التفسير باب ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ عن ابن جبير، عن ابن عباس بلفظ: ((كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً وتحت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء)).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٤١٥/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٨٤/٤، ومعالم التنزيل ٣٦٩/٥.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، والوسيط ٢٦١/٣، ومفاتيح الغيب ١٤/٢٣.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، ومعاني القرآن للنحاس ٣٨٧/٤، وغرائب القرآن ٨٢/١٧، وتنوير المقباس ص ٢٧٨.

(١١) أخرجه ابن جرير ١١٩/٩، عن أبي إسحاق، عن أريدة التميمي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده حسن.

وانظر: مجاز القرآن ٤٦/٢، وزاد المسير ٣٠٢/٥.

كان قانطا من رزق الله^(١) ﴿فليمدد بسبب إلى السماء﴾ أي فليشدد جبلا في سقفه^(٢) ﴿ثم ليقطع﴾ أي ليمد الحبل حتى ينقطع فيموت مختنقا^(٣) ﴿كيد﴾ حيلته^(٤) ﴿ما يغيظ﴾ أي [غيظه]^(٥) ﴿وكثير من الناس﴾ أي الموحدين^(٦) ﴿وكثير حق عليه العذاب﴾ أي لإبائه السجود^(٧) ﴿ومن يهن الله﴾ أي يشقه ﴿فما له من مكرم﴾ أي من مسعد^(٨) ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ جاء في التفسير: أن اليهود [٢١/أ] قالوا للمسلمين ديننا أقدم من دينكم وكتابنا قبل كتابكم، فأجابهم المسلمون بأنا آمننا بما أنزل إلينا وإليكم، وأنتم كفرتم بما أنزل إلينا، فعلاهم المسلمون بالحجة، ثم نزلت هذه الآية^(٩)، وقيل: اختصموا لأنهما جمعان^(١٠) ﴿ثياب من نار﴾ جاء في التفسير: أنها من نحاس قد أذيب، وأنه أشد ما يكون حمى^(١١)

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٦٠، وبحر العلوم ٣٨٨/٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٣. وانظر: معالم التنزيل ٣٧٠/٥، وفتح القدير ٤٤١/٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤١٧/٣. وانظر: الوسيط ٢٦٢/٣، وفتح البيان ٢١١/٦.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، وبحر العلوم ٣٨٨/٢، ولباب التأويل ٢٨٣/٣.

(٥) في المخطوط (غيضه) والصحيح ما أثبتته.

وانظر: زاد المسير ٣٠٣/٥، وأنوار التنزيل ٢٠٤/٣، ومحاسن التأويل ١٤/١٢.

(٦) انظر: جامع البيان ١٢٢/٩، وبحر العلوم ٣٨٨/٢، ومفاتيح الغيب ١٩/٢٣، والجلالين ص ٤٤٢.

(٧) انظر: الوسيط ٢٦٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧/١٢، ومدارك التنزيل ٢٦٦/٣.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٩/٢، وزاد المسير ٣٠٤/٥، والجلالين ص ٤٤٢.

(٩) أخرجه نحوه ابن جرير ١٢٤/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢١٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤١٩/٣.

ذكر أكثرية المفسرين أن هذا من أسباب نزول هذه الآية، وهناك روايات صحيحة ذكرت أنها نزلت في المبارزين يوم بدر، وهم علي وحمة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، كما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل ٢٩٦/٧، ٢٩٧ برقم ٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، وفي كتاب التفسير، باب ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ ٤٤٣/٨، برقم ٤٧٤٣، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ ٢٣٢٣/٤ برقم ٣٠٣٣، كلاهما من طرق عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي الله عنه.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤١٩/٣، وزاد المسير ٣٠٤/٥، وفتح البيان ٢١٤/٦.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٤١٩/٣. وأخرجه نحوه ابن جرير ١٢٥/٩، عن جعفر، عن سعيد. وإسناده ضعيف.

﴿من فوق مرءوسهم الحميم﴾ أي الماء الحار^(١)، ولو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذابتها^(٢) ﴿يصهر به﴾ أي يذاب به^(٣) ﴿ما في بطونهم﴾ أي من الشحوم^(٤) ﴿والجلود﴾ أي ويتساقط من حره الجلود^(٥) ﴿وله من مقام من حديد﴾ جاء في الحديث: لو وضعت مقمعة منها في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما قلبوها^(٦) ﴿من غم﴾ أي مما يغمهم ويغشاهم^(٧) ﴿وذوقوا﴾ أي يقال لهم: ﴿ذوقوا عذاب المحرق﴾ بمعنى مُحْرَق كالأليم بمعنى مؤلم^(٨) ﴿وهدوا﴾ أرشدوا^(٩) ﴿إلى الطيب من القول﴾ وهو شهادة أن لا إله إلا الله^(١٠) ﴿إلى صراط الحميد﴾ أي طريقه وهو الإيمان والتوحيد^(١١) ﴿إن الذين كفروا ويصدون﴾ عطف بالمستقبل على لفظ الماضي، لأن المعنى ﴿الذين كفروا﴾ [٢١/ب] الذين هم كافرون، كأنه قال: إن الكافرين والصادقين^(١٢) ﴿والمسجد الحرام﴾ أي ويصدون عن

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، والنكت والعيون ٤/١٥، والمفردات للراغب ص ١٣٠، ومعالم التنزيل ٥/٣٧٤.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب ٢٣/٢٠، ومدارك التنزيل ٣/٢٦٧، والبحر المحيظ ٦/٣٣٦، وروح المعاني ١٧/١٣٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٢٢٠، ومجاز القرآن ٢/٤٧، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٢، وبحر العلوم ٢/٣٨٩.

(٤) انظر: جامع البيان ٩/١٢٦، وزاد المسير ٥/٣٠٥، ولباب التأويل ٣/٢٨٥، وتنوير المقباس ص ٢٧٩.

(٥) انظر: زاد المسير ٥/٣٠٥، وتنوير الأذهان ٣/١٠.

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٩، الحاكم في المستدرک ٤/٦٠٠، والبيهقي في البعث ص ٢٨٦ برقم ٥٩٠، كليهم من طرق عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ. وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه))، وسكت عنه الذهبي. وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٨، وقال: ((رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ضعف وثقوا)). وذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٨٠، وابن حجر في الكافي الشاف ١١٢، وقال: ((إنه من رواية ابن لهيعة، عن دراج)).

(٧) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٧/٢٣٠.

(٨) انظر: جامع البيان ٩/١٢٧، والفريد ٣/٥٢٦، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٢٠.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٣٩٠، وفتح القدير ٣/٤٤٥، وفتح البيان ٦/٢١٧.

(١٠) انظر: النكت والعيون ٤/١٥، ونسبه إلى الكلبي، ومعالم التنزيل ٥/٣٧٦، ولباب التأويل ٣/٢٨٥.

(١١) انظر: بحر العلوم ٢/٣٩٠، والوسيط ٣/٢٦٥، ومدارك التنزيل ٣/٢٦٨.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٢٠. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٩٧، وزاد المسير ٥/٣٠٦.

المسجد الحرام^(١) و﴿العاكف﴾ أي المقيم^(٢) ﴿والبادي﴾^(٣) أي النازع إليه من أي بلد كان^(٤)، جاء في التفسير: أنهم سواء في النزول به^(٥) ﴿بالحداد﴾ أي عدول عن القصد^(٦)، جاء في التفسير: أن الإلحاد فيه الشرك بالله^(٧)، ومعنى الباء الطرح، أي ومن يرد فيه إلحاداً^(٨)، [وخبر إن]^(٩)، وقيل: إن الذين هذه صفتهم هلكوا^(١٠) ﴿بوانا﴾ و﴿طأنا﴾^(١١)، روي أن البيت كان ياقوتة حمراء، وأنه رفع إلى السماء أيام الطوفان، فأعلم الله إبراهيم مكان البيت، فبناه على [أسه]^(١٢) القديم^(١٣) ﴿وطهريتي﴾ أي من الأقدار أن يطرحوها حوله^(١٤) ﴿والقائمين﴾ أي المصلين^(١٥) ﴿وأذن﴾ أي ناد^(١٦)، روي أنه قام في المقام فنادى

(١) انظر: معالم التنزيل ٣٧٦/٥، ولباب التأويل ٢٨٥/٣.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩١، وجامع البيان ١٢٨/٩، والنكت والعيون ١٥/٤، والمحرم الوجيز ١١٥/٤.

(٣) في المخطوط (والبادي) بإثبات الياء، وقد قرأ ورش وأبو عمرو وأبو جعفر بإثبات ياء بعد الدال وصلًا، وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها في الخالين، وقرأ الباقون بحذفها في الخالين.

انظر: النشر ٣٢٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣١٤.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٣٢١/٣، والوسيط ٢٦٥/٣، ومفاتيح الغيب ٢٢/٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٩-١٢٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد. ومن طريق معمر، عن قتادة. وإسنادهما صحيح.

وهذا على القول بأن المراد بالمسجد الحرام جميع الحرم فيكون المقيم وغيره في حق النزول سواء وهذا قول ابن عباس وابن جبير وأبي حنيفة وغيرهم. وقال آخرون: المراد بالمسجد الحرام عين المسجد الذي يصلى فيه، ويكون استواء العاكف والبادي في تفضيله وتعظيم حرمة وإقامة المناسك فيه، وهذا قول الحسن ومجاهد والشافعي وغيرهم. انظر: بحر العلوم ٣٩٠/٢، والوسيط ٢٦٥/٣، ومعالم التنزيل ٣٧٦/٥-٣٧٧، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٧٥/٣-٢٧٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٢-٢٤.

(٦) معاني القرآن وإعراجه ٤٢١/٣. وانظر: الكشاف ٣٠/٣، وزاد المسير ٣٠٧/٥.

(٧) هذا التفسير أخرجه عبد الرزاق ٣٤/٢، ومن طريقه ابن جرير ١٣٠/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

كما أخرجه ابن جرير ١٣٠/٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ١٦/٤، ومعالم التنزيل ٣٧٧/٥.

(٨) معاني القرآن وإعراجه ٤٢١/٣. وانظر: معاني القرآن للأخفش ٦٣٦/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٢٩١.

(٩) هذه العبارة غير واضحة ويبدو أن فيها سقطًا والله أعلم.

(١٠) لم أقف على قائل هذا القول.

(١١) انظر: جامع البيان ١٣٢/٩، وفتح البيان ٢٢١/٦.

(١٢) في المخطوط (اسمه) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن وإعراجه وغيره.

(١٣) معاني القرآن وإعراجه ٤٢٢/٣. وانظر: بحر العلوم ٣٩١/٢، ومفاتيح الغيب ٢٤/٢٣، وروح المعاني ١٤٢/١٧.

(١٤) انظر: الكشاف ٣٠/٣، وفتح القدير ٤٤٨/٣، والجلالين ص ٤٤٣، وتنوير الأذهان ١٢/٣.

(١٥) انظر: زاد المسير ٣٠٩/٥، والبحر المحيط ٣٣٧/٦، وكتاب التسهيل ٣٩/٣، وفتح البيان ٢٢٢/٦.

(١٦) انظر: معالم التنزيل ٣٧٨/٥، والفريد ٥٣٠/٣، وروح المعاني ١٤٣/١٧.

أيها الناس إن الله قد دعاكم إلى الحج، فأجابه من في الأصلاب ممن كتب له الحج^(١) ﴿وعلى كل ضامر﴾ أي وركبانا على ضمّر من طول السفر^(٢) ﴿فج عميق﴾ أي طريق بعيد^(٣)، وقيل: يأتين على معنى إبل ضامرة^(٤) ﴿منافع لهم﴾ قيل: في آخرتهم^(٥)، وقيل: التجارة^(٦) [٢٢/أ] ﴿في أيام معلومات﴾ عن الحسن: هي أيام العشر^(٧)، وقيل: يعني به يوم النحر والأيام التي بعده ينحر فيها^(٨) ﴿فكلوا منها﴾ خلافا لأهل الجاهلية، لم يكونوا يأكلوا من نسايتهم شيئا، فأعلم الله أن ذلك جائز^(٩) ﴿البائس الفقير﴾ الذي ناله البؤس وهي شدة من الفقر^(١٠) ﴿ثم ليقتضوا تفهم﴾ ويُمضوا ما عليهم من أعمال الحج، روي عن ابن عمر^(١١)، وقيل: التفت الأخذ من الشارب والأظفار وبتف الإبط وحلق العانة، كأنه الخروج من الإحرام إلى الإحلال^(١٢) ﴿وليطوفوا﴾ يعني طواف الزيارة^(١٣) ﴿باليات

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٤/٩-١٣٥، من طريق عنبسة، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٢/٣، وبحر العلوم ٣٩١/٢، وتفسير القرآن العظيم ٢١٦/٣.

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٩٢. وانظر: زاد المسير ٣١٠/٥.

(٣) انظر: الوسيط ٢٦٧/٣، ومدارك التنزيل ٢٧٠/٣، ولباب التأويل ٢٨٧/٣، وكتاب التسهيل ٤٠/٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٦/٢، ومن طريقه ابن جرير ١٣٧/٩، عن الثوري، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد بلفظ: ((التجارة وما أرضى الله من أمر الدنيا والآخرة)). وإسناده صحيح.

(٦) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١، ومن طريقه ابن جرير ١٣٧/٩، عن واقد أبي عبد الله، عن ابن جبير. وإسناده حسن. وانظر: معالم التنزيل ٣٧٩/٥.

(٧) انظر: النكت والعيون ١٩/٤، والكشاف ٣٠/٣، وزاد المسير ٣١٠/٥، وتفسير الحسن البصري ١٤١/٢.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٢٣/٣. وانظر: معالم التنزيل ٣٨٠/٥.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٣/٣، والوسيط ٢٦٨/٣، وتنوير الأذهان ١٢/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢٣/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٢/٤، والكشاف ٣١/٢، وفتح القدير ٤٤٩/٣.

(١١) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن العدوي، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادة، وكان أشد الناس اتباعا للأثر. مات سنة (٧٣هـ) في آخرها، أو أول التي تليها. انظر: الاستيعاب ٩٥٠/٣، والإصابة ١٠٧/٤.

(١٢) أخرجه ابن جرير ١٣٩/٩، عن الأشعث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٢٠/٤، وبحر العلوم ٣٩٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٤/١٢، والبحر المحيط ٣٣٩/٦.

(١٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١، ومن طريقه عبد الرزاق ٣٧/٢، عن ليث، عن مجاهد. وإسناده ضعيف.

وانظر: الوسيط ٢٦٨/٣، وزاد المسير ٣١١/٥، وفتح البيان ٢٢٦/٦.

(١٤) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٢٨٥/٣، ومفاتيح الغيب ٢٧/٢٣، وروح المعاني ١٤٦/١٧.

العتيق ﴿ عن الحسن: القديم ^(١) ﴿ حرّمات الله ﴾ عن زيد بن أسلم: الحرّمات خمس، الكعبة الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام، والمحرم حتى يحل ^(٢) ﴿ خير له ﴾ أي قربة ﴿ إلا ما يتلى عليكم ﴾ أي من الميتة والدم والموقوذة والمتريدة والنطيحة ^(٣) ﴿ فاجتنبوا الرجس ﴾ الذي هو وثن ^(٤) ﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾ قيل: شهادة الزور ^(٥)، وقيل: الكذب ^(٦) ﴿ حفاء ﴾ موحدين، منصوب على الحال ^(٧) ﴿ مكان سحيق ﴾ أي بعيد [ب/٢٢] هو مثل ضربه الله للكافر في بعده من الحق ^(٨) ﴿ ومن يعظم شعائر الله ﴾ أي البدن، وتعظيمها استسمانها واستحسانها ^(٩)، وعن عطاء: شعائر الله حرّماته اجتناب سخطه واتباع طاعته ^(١٠) ﴿ فإنها ﴾ أي هذه الفعل ^(١١) ﴿ من تقوى القلوب ﴾ أي من خشية فاعلها ^(١٢) ﴿ لكم فيها ﴾ أي في الشعائر ^(١٣) ﴿ منافع ﴾ عن مجاهد: يعني ظهورها وألبانها وأصوافها وأوبارها ^(١٤) ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ أي إلى أن تصير بدننا ^(١٥)، وقيل: إلى أن

- (١) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٠٣، ومعالم التنزيل ٥/٣٨٢، والكشاف ٣/٣١، والمحرم الوجيز ٤/١١٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٩/١٤٣ عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.
وانظر: الكشاف ٣/٣١، ومفاتيح الغيب ٢٣/٢٨، والبحر المحيط ٦/٣٣٩، والدر المنثور ٦/٤٤٤.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٤، وتفسير غريب القرآن ص ٢٩٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٤٢٤، والنكت والعيون ٤/٢١.
(٤) معاني القرآن للنحاس ٤/٤٠٥. وانظر: الوسيط ٣/٢٧٠، وفتح البيان ٦/٢٢٨.
(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأقضية، باب في شهادة الزور ٤/٢٤ برقم ٣٥٩٩، والترمذي في سننه، كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور ٤/٥٤٧ برقم ٢٣٠٠، وابن ماجه في سننه، كتاب الأحكام، باب شهادة الزور ٢/٧٩٤ برقم ٢٣٧٢، والخصاص في أحكام القرآن ٥/٧٧، كلهم من طرق عن محمد بن عبيد، عن سفيان العصفري، عن أبيه، عن حبيب بن النعمان الأسدي، عن خريم بن فاتك الأسدي، عن النبي ﷺ. وقال الترمذي: ((هذا عندي أصح)). وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٢٥٩، برقم ٢٤١٦.
(٦) أخرجه ابن جرير ٩/١٤٤، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
وانظر: بحر العلوم ٢/٣٩٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٢٨٦، وزاد المسير ٥/٣١٣.
(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٠٠، وغرائب التفسير ٢/٧٥٩، والمحرم الوجيز ٤/١٢٠، والإملاء ٢/١٤٣.
(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٢٥. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٣، وزاد المسير ٥/٣١٣.
(٩) انظر: جامع البيان ٩/١٤٦، ومعالم التنزيل ٥/٣٨٤، وأضواء البيان ٥/٦٩٢.
(١٠) لم أقف عليه.
(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٤٠٨، وزاد المسير ٥/٣١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٨.
(١٢) انظر: جامع البيان ٩/١٤٧.
(١٣) الوسيط ٣/٢٧١. وانظر: مفاتيح الغيب ٢٣/٣٠، والبحر المحيط ٦/٣٤٠، وفتح القدير ٣/٤٥٢.
(١٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٢، ومن طريقه ابن جرير ٩/١٤٧، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٠٨، وبحر العلوم ٢/٣٩٤، والمحرم الوجيز ٤/١٢١.
(١٥) انظر: أحكام القرآن للخصاص ٥/٧٨.

تُنْحَرُ^(١)، وقيل: إلى يوم القيامة^(٢) ﴿ثم محلها﴾ قيل: الضمير للبدن^(٣)، وقيل: للمناسك ومحلها الطواف بالبيت^(٤) ﴿منسكا﴾ عن مجاهد: هراقة الدماء^(٥)، وعن ابن عباس: عيداً^(٦) ﴿أسلموا﴾ أخلصوا^(٧) ﴿المخبتين﴾ المتواضعين^(٨) ﴿وجلت﴾ فرعت ﴿ينفقون﴾ يتصدقون^(٩) ﴿والبدن﴾ جمع بدنة، سميت بدنة لأنها تبدن، أي تسمن، منصوبة بفعل مضمر^(١٠)، يقال: هي الإبل خاصة^(١١)، وعن عطاء: الإبل خاصة والبقر^(١٢) [٢٣/أ] ﴿صواف﴾ أي قد صفت أيديها، وذلك إذا قرنت أيديها عند الذبح، وهي نصب على الحال^(١٣) ﴿وجبت﴾ سقطت^(١٤) ﴿القانع﴾ السائل^(١٥) ﴿والمعبر﴾ هو الذي يعترك

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٨/٩، عن حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح. وإسناده ضعيف. وانظر: الوسيط ٢٧١/٣، ورجحه - وهو الظاهر والله أعلم - ، ومعالم التنزيل ٣٨٤/٥، والجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٢.

(٢) ضعفه الألويسي. وانظر: النكت والعيون ٢٤/٤، والبحر المحيط ٣٤١/٦، وروح المعاني ١٥٢/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٩، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: ((يعني محل البدن حين تسمى هدياً إلى البيت العتيق)). وإسناده حسن. وانظر: مفاتيح الغيب ٣٠/٢٣.

(٤) رجحه ابن جرير وأخرجه ١٥٠/٩، عن داود بن أبي هند، عن محمد بن أبي موسى بلفظ: ((محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت)). وإسناده صحيح. وانظر: معالم التنزيل ٣٨٥/٥.

(٥) رجحه ابن جرير وأخرجه ١٥٠/٩، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: تفسير المشكل ص ١٦٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤٠٩/٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٩٠/٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٢١/٣.

(٧) انظر: بحر العلوم ٣٩٤/٢، والكشاف ٣٣/٣، ومفاتيح الغيب ٣١/٢٣.

(٨) انظر: المفردات للراغب ص ١٤١، والوسيط ٢٧١/٣، والمحرم الوجيز ١٢٢/٤، والفريد ٥٣٥/٣.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٣٨٦/٥، وفتح القدير ٤٥٣/٣، والجلالين ص ٤٤٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤٢٨/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٠٣/٢، وإملاء مامن به الرحمن ١٤٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤١/١٢، والدر المصون ١٤٩/٤.

(١١) نسب الماوردي هذا القول إلى الجمهور.

انظر: النكت والعيون ٢٦/٤، والكشاف ٣٣/٣، وزاد المسير ٣١٥/٥، والفريد ٥٣٦/٣.

(١٢) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٩، عن يحيى، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني. وإسناده صحيح.

انظر: النكت والعيون ٢٦/٤، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٩١/٣، وزاد المسير ٣١٥/٥.

(١٣) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٣. وانظر: مشكل إعراب القرآن ص ٤٩٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٢٨/٣، والدر المصون ١٤٩/٤.

(١٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٢٣، والموضح في التفسير ص ٨٣، وتفسير المشكل ص ١٦١.

(١٥) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٣. وانظر: المفردات ص ٤١٣، والكشاف ٣٤/٣، والمحرم الوجيز ١٢٣/٤.

لتعطيه ولا يسأل، يقال: اعترني وعرّني وعرّاني واعتراي^(١) ﴿لن ينال الله لحومها﴾ كان أهل الجاهلية إذا نحرّوا البدن نضحوا الدماء حول البيت، ولطخوا البيت بالدم، فلما حج المسلمون أرادوا مثل ذلك، فأنزل الله هذه الآية^(٢) ﴿التقوى منكم﴾ عن إبراهيم^(٣): ما أريد به وجه الله^(٤) ﴿وان الله على نصره لقدير﴾ أي المؤمنين^(٥) ﴿إلا أن يقولوا﴾ أن في موضع جر، المعنى: أخرجوا بلا حق إلا بقولهم ربنا الله^(٦) ﴿لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد﴾ الصوامع للرهبان، والبيع للتصاري، والصلوات كنائس اليهود، والمساجد للمسلمين، يقول لهدم في زمان كل نبي المكان الذي يصلى فيه^(٧) ﴿ولينصرن الله من نصره﴾ أي ينصر دينه^(٨) ﴿وأصحاب مدين﴾ قوم شعيب^(٩) [٢٣/ب] ﴿وكذب موسى﴾ أي كذبه فرعون وقومه^(١٠) ﴿فأملت﴾ فأمهلت^(١١) ﴿فكيف كان نكير﴾ أي ألم أبدلهم بالنعمة نقمة، وبالكثر قلة، وبالحياة هلاكاً، وبالعمارة خراباً^(١٢) ﴿فكأن﴾ [فكأن]^(١٣) من قرية ﴿

- (١) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٣ . وانظر: زاد المسير ٣١٧/٥، والدر المصون ١٥١/٥.
(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٧/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤١٥/٤، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والوسيط ٢٧٢/٣، ونسبه إلى الكلبي.
(٣) ابن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي الكوفي، الإمام المشهور، العالم الحافظ، الصالح الزاهد، فقيه العراق، أحد أعلام التابعين، كان بصيراً بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، مات سنة ٩٦هـ.
انظر: التاريخ الكبير ٣٣٣/١، والسير ٥٢١/٤، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٩/١.
(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٩، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤١٥/٤، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥٦/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
(٥) انظر: الوسيط ٢٧٣/٣.
(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٠/٣. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٠٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٢، والدر المصون ١٥٣/٥.
(٧) معاني القرآن للنحاس ٤١٧/٤. وانظر: بحر العلوم ٣٩٧/٢، ومعالم التنزيل ٣٨٩/٥.
(٨) انظر: الوسيط ٢٧٤/٣، وغرائب التفسير ٧٦١/٢، والكشاف ٣٥/٣، وزاد المسير ٣١٩/٥.
(٩) انظر: الجلالين ص ٤٤٦، وفتح البيان ٢٣٨/٦، ومحاسن التأويل ٣١/١٢، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان للسعدي ٣٠٤/٥.
(١٠) انظر: بحر العلوم ٣٩٧/٢، والجامع لأحكام القرآن ٥٠/١٢، وأضواء البيان ٧٠٦/٥.
(١١) انظر: المحرر الوجيز ١٢٦/٤، والبحر المحيط ٣٤٨/٦، وأنوار التنزيل ٢٠٩/٣، وروح المعاني ١٦٥/١٧.
(١٢) انظر: جامع البيان ١٦٨/٩، ومفاتيح الغيب ٣٨/٢٣، والفريد ٥٤٢/٣.
(١٣) في المخطوط (وكاي).

أي فكم من قرية، ومعناها عدد كثير من القرى^(١) ﴿على عروشها﴾ أي خربت وخلت فصارت على سقوفها وهي على العروش^(٢) ﴿وبئر﴾ أي وكم من بئر^(٣) ﴿وقصر مشيد﴾ أي مجصص^(٤)، ويراد بقوله ﴿ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ وإن كان القلب لا يكون إلا فيها للتوكيد والمبالغة في الإفهام^(٥) ﴿ولن يخلف الله وعده﴾ أي في النظرة لهم^(٦) ﴿وإن يوما عند ربك﴾ أي من أيام الآخرة^(٧) ﴿كأف سنة﴾ يعني في الثقل والاستطالة^(٨) ﴿قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين﴾ اختلفوا في نسخ ذلك بآية السيف^(٩) ﴿معجزين﴾^(١٠) مبطلين عن رسول الله ﷺ^(١١)، ومن قرأ بالألف فعلى معاندين^(١٢) ﴿من رسول ولا نبى﴾ قيل: ولا يحدث لم يرسل^(١٣) ﴿إلا إذا تمنى﴾ أي تلا^(١٤) ﴿ألقى الشيطان في

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣١/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣١/٣.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٨/٢، والوسيط ٢٧٤/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٠/٥، وزاد المسير ٣٢٠/٥.

(٤) انظر: العمدة ص ٢١٤، والنكت والعيون ٣١/٤، والكشاف ٣٦٣/٣، ومفاتيح الغيب ٣٩٠/٢٣، ومحاسن التأويل ٣٢٠/١٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٨/٢، وجامع البيان ١٧١/٩، والوسيط ٢٧٥/٣، وزاد المسير ٣٢١/٥.

(٦) قال الشوكاني ٤٥٩/٣: ((وأسند التعقل إلى القلوب لأنها محل العقل، كما أن الأذان محل السمع، وقيل: إن العقل محل الدماغ ولا مانع من ذلك، فإن القلب هو الذي يعث على إدراك العقل وإن كان محله خارجا عنه)).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٣/٣، والبحر المحيط ٣٥٠/٦.

(٨) زاد المسير ٣٢١/٥.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٣٩٢/٥، وفتح البيان ٢٤٣/٦.

(١٠) قال بنسخها ابن سلامة وابن البارزي وقد توهما نسخ الآية اعتمادا على مفهوم القصر فيها، والظاهر - والله أعلم - عدم نسخ الآية إذ لا منافاة بينها وبين آية السيف، وإنما تدل الآية على أن الإنذار هو لب الرسالة وأهم ما فيها، ثم إن الآية خبر والأخبار لا تنسخ على الراجح. انظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٢٧، ولابن البارزي ص ٤١، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١١٤.

(١١) في المخطوط (معجزين) بحذف الألف وتشديد الجيم، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، اسم فاعل من عجزه أي قاصدين التعجيز، وقيل: في معناها: مبطلين يبطون الناس عن اتباع النبي ﷺ، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد العين وتخفيف الجيم، اسم فاعل من عاجزه فأعجزه، على معنى معاندين الله، وقيل: مشاقين الله، وقيل: مساقين الله. انظر: الكشف لمكي ١٢٣/٢، والنشر لابن الجزري ٣٢٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣١٦.

(١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٢٣.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٤/٤، والعمدة لمكي ص ٢١٤، والنكت والعيون ٣٤/٤.

(١٤) هذا قول الفراء وابن جرير وقطرب وغيرهم. قال القرطبي: ((المحدث: هو الذي يوحى إليه في نومه، لأن رؤيا الأنبياء وحى)). والصحيح في تعريف النبي: أنه هو الذي ينبت الله تعالى، وهو ينبت بما أنبأه الله مع إرساله إلى من خالف أمر الله ليلبغه رسالة من الله إليه.

انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٢، وجامع البيان ١٧٧/٩، والنكت والعيون ٣٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٢، وكتاب النبوات لابن تيمية ص ١٧٢.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٣/٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤٢٥/٤، وتفسير المشكل ص ١٦١، ونظم

الدرر للبقاعي ١٦٤/٥.

أَمْنِيَّتَهُ ﴿ أَي تَلَاوَتِهِ ﴾^(١) [٢٤/أ]، وَقِيلَ: هُوَ حَدِيثُهُ نَفْسَهُ^(٢) ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ﴾ أَي فَيَذْهَبُ^(٣) ﴿ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾ أَي يَثْبِتُ^(٤)، وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِيمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ لَمَّا تَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾^(٥) أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تَلَاوَتِهِ: تِلْكَ الْغَرَانِقَةَ الْعَلَا وَإِنْ شَفَاعَتُهُمْ لَتَرْجَىٰ^(٦) ﴿ لِيَجْعَلَ مَا يَلْقَى الشَّيْطَانُ قِنْتَةً ﴾

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٤، والوسيط ٢٧٦/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٤/٥.
 (٢) هذا قول الكلبي والكسائي والفراء. انظر: معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٢، والنكت والعيون ٣٤٤/٤، وغرائب التفسير ٧٦٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٢، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٩١/١٠.
 (٣) انظر: جامع البيان ١٧٨/٩، وبحر العلوم ٣٩٩/٢، وزاد المسير ٣٢٢/٥.
 (٤) انظر: الكشف ٣٧/٢، والجلالين ص ٤٤٧، وإرشاد العقل السليم ١١٣/٦.
 (٥) سورة النجم الآية ١٩، ٢٠.

(٦) أخرج نحوه ابن جرير ١٧٦/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس. قال الألباني في نصب المجانيق ص ١٧، ((وهذا إسناد ضعيف جدا، مسلسل بالضعفاء)). وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٧٢/٣ برقم ٢٢٦٣، عن يوسف بن حماد، عن أمية بن خالد، عن شعبة، عن أبي بشر، عن ابن جبير، عن ابن عباس، وقال: ((لا نعلمه يروى بإسناد متصل يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد، وأمّية بن خالد ثقة مشهور، وإنما يعرف هذا الحديث الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس)). وقال الهيثمي في المجمع ١١٥/٧ ((رواه البزار والطبراني ورجاهما رجال الصحيح، إلا أن الطبراني قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ)). واختلف العلماء في ثبوت هذه القصة وعدم ثبوتها قديما وحديثا، فمن ذهب إلى القول بعدم ثبوتها - وهو الظاهر - ابن العربي في أحكام القرآن ٣٠٦/٣، فقال: ((إن هذه الآية نص في غرضنا، دليل على صحة مذهبنا، أصل في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه أنه قاله عندنا)). وقال ابن عطية في محرره ١٢٩/٤: ((وهذا الحديث الذي فيه من الغرائقة وقع في كتب التفسير ونحوها ولم يدخله البخاري ولا مسلم ولا ذكره في علمي مصنف مشهور، بل يقتضي مذهب أهل الحديث أن الشيطان ألقى ولا يعينون هذا السبب ولا غيره)).

وقال ابن الجوزي في تفسيره ٣٢٢/٥: ((قال العلماء المحققون: وهذا لا يصح، لأن رسول الله ﷺ معصوم عن مثل هذا، ولو صح كان المعنى أن بعض شياطين الإنس قال: تلك الكلمات، فإنهم كانوا إذا تلا لفظوا)). وقال الرازي في تفسيره ٤٤/٢٣: ((هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين، أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة واحتجوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول)). وقال ابن كثير في تفسيره ٢٢٩/٣: ((قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرائق ولكنها من طرق كلها مرسله ولم أرها مسنده من وجه صحيح والله أعلم)). وقال القاضي عياض في الشفاء ٧٥٠/٢: ((يكفيك في توهين هذا الحديث أنه لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلفون من الصحف كل صحيح وسقيم)). وقال الشوكاني في تفسيره ٤٦٣، ٤٦٢/٣: ((ولم يصح شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه فقد دفعه المحققون بكتاب الله سبحانه ... والحاصل أن جميع الروايات في هذا الباب إما مرسله أو منقطعة لا تقوم الحجة بشيء منها)).

وقال الألويسي في تفسيره ١٨٢/١٧: ((ولعمري إن القول بأن هذا الخبر مما ألقاه الشيطان على بعض ألسنة الرواة ثم وفق الله تعالى جمعا من خاصته لإبطاله، أهون من القول بأن حديث الغرائق مما ألقاه الشيطان على لسان رسول الله ﷺ ثم نسخه سبحانه وتعالى، لا سيما وهو مما لم يتوقف على صحته أمر ديني، ولا معنى آية ولا ... ولا ... سوى أنها يتوقف عليها حصول شبه في قلوب كثير من ضعفاء المؤمنين لا تكاد تدفع إلا بجهد جهيد، ويؤيد عدم الثبوت مخالفته لظواهر الآيات)).

وذهب العلامة الألباني في كتابه نصب المجانيق ص ١٩، إلى بطلان هذه القصة سندا ومتنا. ومن ذهب إلى ثبوت هذه القصة الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٣٩/٨، حيث ساق طرقا عن ابن عباس وغيره، ثم قال: ((وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا ... فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا)).

كما ذهب إلى ثبوت القصة أيضا الشيخ إبراهيم الكواري ثم المدني. انظر: روح المعاني ١٧٨/١٧.

أي محنة^(١) ﴿والفاسية قلوبهم﴾ أي وفتنة لمن قسا قلبه فأشرك^(٢) ﴿شقاق﴾ عداوة^(٣) ﴿أنه الحق﴾ أي القرآن^(٤) ﴿فتخبت﴾ فتطمئن^(٥) ﴿يوم عقيم﴾ أي عُقم عن أن يكون فيه خير أو فرج للكافر^(٦) ﴿ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ يقال: نزلت هذه الآية في قوم من المشركين، قاتلوا جماعة من المسلمين في الحرم، بعد أن نهامهم المسلمون عن ذلك، فأبوا فنصروا عليهم^(٧)، وسمي الأول الذي جُوزيَ عليه عقوبة^(٨) ﴿هو الحق﴾ [٢٤/ب] قيل: معناه ذو الحق في قوله وفعله^(٩) ﴿ألم تر أن الله أنزل﴾ ثم قال: ﴿فتصبح﴾ فرفع وقبلة استفهام لأنه مخرج الاستفهام ولفظ الخبر، كأنه قيل: قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، ومثله: ألم تسأل الربيع القوآء فينطق، أي سألته فنطق^(١٠) ﴿الحميد﴾ أي المحمود على كل حال^(١١) ﴿ويمسك السماء أن تقع﴾ أي كراهة أن تقع^(١٢)، وقيل: لأن لا تقع^(١٣) ﴿وهو الذي أحياكم﴾ أي بعد أن كنتم نطفاً^(١٤) ﴿ثم يحييكم﴾ أي بعد

(١) انظر: النكت والعيون ٣٦/٤، والوسيط ٢٧٥/٣، ومعالم التنزيل ٣٩٥/٥، ولباب التأويل ٢٩٥/٣.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤٠١/٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٣، وزاد المسير ٣٢٣/٥، وفتح القدير ٤٦٢/٣.

(٤) انظر: الجلالين ص ٤٤٧، وإرشاد العقل السليم ١١٤/٦، وروح المعاني ١٧٤/١٧.

(٥) انظر: مدارك التنزيل ٢٨٤/٣، ونظم الدرر ١٦٥/٥.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٤، وتفسير المشكل ص ١٦٢.

(٧) انظر: جامع البيان ١٨٢/٩، وبحر العلوم ٤٠٢/٢، ونسبه إلى مقاتل بن حيان، ومعالم التنزيل ٣٩٧/٥،

ومفاتيح الغيب ٥٢/٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٣٣/٣، والدرر للسيوطي ٧١/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٣، وفيه: ((فسمي الأول الذي جوزي عليه عقوبة لاستواء الفعلين في جنس المكروه)).

وانظر: الوسيط ٢٧٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٠/١٢.

(٩) انظر: النكت والعيون ٣٨/٤، وفتح القدير ٤٦٥/٣.

(١٠) البيت لجميل بثينة وتمته: فهل تُخبرنك اليوم بنبأ سَمَلَق.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٦/٣، وزاد المسير ٣٢٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٢، وفتح القدير

٤٦٥/٣، وديوان جميل بثينة ص ٩١.

(١١) انظر: بحر العلوم ٤٠٣/٢، ومعالم التنزيل ٣٩٨/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٣١٩/٥.

(١٢) هذا على قول البصريين. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٧/٣، والكشاف ٣٩/٣، والإملاء ١٤٦/٢.

(١٣) هذا على قول الكوفيين.

انظر: جامع البيان ١٨٤/٩، ومفاتيح الغيب ٥٦/٢٣، والبحر المحيط ٣٥٧/٦، والدرر المصون ١٦٦/٥.

(١٤) انظر: الوسيط ٢٧٩/٣، وزاد المسير ٣٢٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٢.

الموت^(١) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفُورٍ﴾ أي ابن آدم الجحود نعم الله^(٢) ﴿مَنْسُكًا﴾ عن ابن عباس: عيدا^(٣)، وعن مجاهد: إراقة الدم^(٤) ﴿هَدَنَّا سَكْوَهُ﴾ أي عاملون به^(٥) ﴿فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ [فِي الْأَمْرِ]﴾^(٦) هو في المعنى نهى له، أي لا تجادلهم فيه^(٧) ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ﴾ أي أهل مكة في الذبائح^(٨) ﴿فِي كِتَابٍ﴾ أي اللوح المحفوظ^(٩) ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة^(١٠) ﴿يَسْطُونَ﴾ أي يتناولونهم بالمكروه [٢٥/أ] من الشتم والضرب، يقال: سَطَوْتُ بفلان وبطشت به^(١١) ﴿بَشْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾ قيل: بشر عليكم، أي غيظكم على التالي لآيات الله^(١٢) ﴿النَّارِ﴾ أي هو النار^(١٣) ﴿وَإِنْ سَلِبَهُمُ الذَّبَابَ﴾ أي يختلس منهم ﴿لَا يَسْتَقْدُوهُ﴾ أي لا يخلصوا منه^(١٤) ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ﴾ أي من الأصنام^(١٥) ﴿وَالْمَطْلُوبِ﴾ أي من الذباب^(١٦) ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عظموه حق عظمته^(١٧) ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ٣٢١/٥.

(٢) انظر: جامع البيان ١٨٥/٩، والبحر المحيط ٣٧٥/٦، وأنوار التنزيل ٢١٢/٣، وإرشاد العقل السليم ١١٨/٦.

(٣) تقدم تخريجه في ص ٦١. وإسناده جيد.

(٤) تقدم تخريجه في ص ٦١. وإسناده حسن.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٢، ومدارك التأويل ٢٨٨/٣، والجلالين ص ٤٤٩.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة مبي يتطلبه السياق.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٧/٣، والكشاف ٣٩/٣، ووضح البهان ٩٣/٢، ومفاتيح الغيب ٥٧/٢٣.

(٨) انظر: زاد المسير ٣٢٧/٥، ولباب التأويل ٢٩٧/٣.

(٩) انظر: بحر العلوم ٤٠٣/٢، والوسيط ٢٧٩/٣، والمحرم الوجيز ١٣٣/٤.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٤، ومعالم التنزيل ٣٩٩/٥، وزاد المسير ٣٢٧/٥، ونظم الدرر ١٧٥/٥.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٥، وتفسير المشكل ص ١٦٢، والجامع لأحكام القرآن ٦٤/١٢.

(١٢) انظر: مدارك التنزيل ٢٩٠/٣، وروح المعاني ٢٠٠/١٧، وفتح البيان ٢٥٨/٦.

(١٣) انظر: معاني القرآن للأجفش ٦٣٨/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/٣، والوسيط ٢٨٠/٣.

(١٤) انظر: غرائب التفسير ٥٥٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٢، وفتح القدير ٤٧٠/٣.

(١٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٢، والمحرم الوجيز ١٣٤/٤، ومفاتيح الغيب ٦٠/٢٣.

(١٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٢، ومدارك التنزيل ٢٩١/٣، وكتاب التسهيل ٤٧/٣.

(١٧) معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٣٨/٣، وبحر العلوم ٤٠٥/٢، ومفاتيح الغيب

٦١/٢٣، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٢.

الملائكة ﴿ منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ﴾^(١) ﴿ ومن الناس ﴾ أي الأنبياء^(٢) ﴿ ما بين أيديهم ﴾ أي أيدي ملائكته ورسله قبل أن يخلقهم ﴿ وما خلفهم ﴾ أي بعد ماتهم^(٣) ﴿ وجاهدوا في الله ﴾ أي المشركين^(٤) [قوله ﴿ وما جعل عليكم في الدين ﴾ يعني الإسلام^(٥) ﴿ من حرج ﴾ من ضيق، لأنه سهل الشريعة بالرخص في السفر والحضر]^(٦) ﴿ ملة أبيكم ﴾ نصب على معنى اتبعوا^(٧)، يقال: جاز ذلك وإن لم يرجع جميعهم إلى ولادة إبراهيم، لأن حرمة عليهم كحرمة الوالد على ولده كما قال: ﴿ وأنزواجه أمهاتهم ﴾^(٨) ﴿ هو سماكم ﴾ أي الله^(٩)، وقيل: إبراهيم^(١٠) ﴿ وفي هذا ﴾ أي القرآن^(١١) ﴿ ليكون الرسول شهيدا عليكم ﴾ [٢٥/ب] أي أنه قد بلغكم^(١٢) ﴿ وتكونوا شهداء على الناس ﴾ أي بأن الرسل قد بلغتكم^(١٣) ﴿ هو مولاكم ﴾ أي وليكم^(١٤) ﴿ فنعمة المولى ونعم النصير ﴾ أي الناصر^(١٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٠، والوسيط ٣/٢٨٠، ومعالم التنزيل ٥/٤٠٠، وزاد المسير ٥/٣٢٩.

(٢) انظر: المحرر الوجيز ٤/١٣٤، وفتح القدير ٣/٤٧٠، وفتح البيان ٦/٢٦٠.

(٣) انظر: جامع البيان ٩/١٩٠.

(٤) انظر: أحكام القرآن للخصاص ٥/٩٠.

(٥) انظر: بحر العلوم ٢/٤٠٥.

(٦) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٢٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٣/٤٤٠.

(٧) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٦٣٨، والوسيط ٣/٢٨٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٦٧، والإملاء ٢/١٤٧.

(٨) سورة الأحزاب الآية ٦. وانظر: معالم التنزيل ٥/٤٠٤، وزاد المسير ٥/٣٣٢، ومفاتيح الغيب ٢٣/٦٥.

(٩) هذا التفسير رجحه ابن جرير وأخرجه ٩/١٩٣-١٩٤، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

ومن طريق ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عنه أيضا. ومن طريق معمر، عن قتادة. وإسنادهما صحيح.

ومن طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وهذا قول جمهور المفسرين.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٤٠، وزاد المسير ٥/٣٣٢.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٩/١٩٤، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٤٠، والنكت والعيون ٤/٤٣.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣١، وغرائب التفسير ٢/٧٦٨، والمحرر الوجيز ٤/١٣٥، والجلالين ص ٤٥٠.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٥، والكشاف ٣/٤١، وإرشاد العقل السليم ٦/١٢٢، وروح المعاني ١٧/٢١٠.

(١٣) انظر: الوسيط ٣/٢٨٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٦٨، والبحر المحيط ٦/٣٦١، وفتح القدير ٣/٤٧١.

(١٤) انظر: بحر العلوم ٢/٤٠٦.

(١٥) انظر: معالم التنزيل ٥/٤٠٤، ولباب التأويل ٣/٣٠٠، وفتح البيان ٦/٢٦٤.

سورة [المؤمنین] (١) مكية (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ أي قد نال البقاء الدائم في الخير (٣) ﴿خاشعون﴾ أي خاضعون (٤)
 ﴿والذين هم عن اللغو﴾ أي شغلهم الجد فيما أمرهم الله عن كل لعب وهزل (٥) ﴿ابتغى﴾
 طلب (٦) ﴿ومراء ذلك﴾ أي سوى الأزواج وملك اليمين (٧) ﴿هم العادون﴾ أي الجائزون
 الذين تعدوا في الظلم (٨) ﴿مراعون﴾ أي محافظون (٩) ﴿يرثون الفردوس﴾ قيل: البستان الذي
 يجمع محاسن النبات وزنه فعُلُول (١٠) ﴿هم فيها﴾ ذهب به إلى الجنة ﴿من سلالة﴾ عن
 قتادة: استُلَّ آدم من طين (١١)، وقيل: عني به كل إنسان (١٢) ﴿ثم جعلناه﴾ أي ولد آدم (١٣)

(١) هكذا في المخطوط (المؤمنين) بالجر على الإضافة، وهذا حسب قواعد اللغة العربية أسلوب تسليم، والأفضل أن
 يقال (سورة المؤمنون) على الحكاية كما هو في رسم القرآن. وقد جاء مثل هذا في الكتب التالية.

معاني القرآن للفراء ٢/٢٣١، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٦٤، وتفسير المشكل ص ١٦٣، والكشف
 ٢/١٢٥، ومجمع الزوائد ٧/٧٥، وروح المعاني ١٨/٢.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٧، والكشاف ٣/٤٢، ومفاتيح الغيب ٢٣/٦٧، ومساعد النظر ٢/٣٠٢.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٥.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦، ومدارك التنزيل ٣/٢٩٥، وفتح البيان ٦/٢٦٧.

(٦) انظر: الوسيط ٣/٢٨٤، وزاد المسير ٥/٣٣٥.

(٧) انظر: الوسيط ٣/٢٨٤، وزاد المسير ٥/٣٣٥، وكتاب التسهيل ٣/٤٨.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٤٤٤.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٤٠٨، والوسيط ٣/٢٨٤، ومعالم التنزيل ٥/٤١٠، ونظم الدرر ٥/١٨٤، وفتح القدير ٣/٤٧٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٥، والكشاف ٣/٤٤٤، وزاد المسير ٥/١٤٨، والفريد ٣/٥٥٤.

(١١) رجحه ابن جرير. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٤٤٤، ومن طريقه ابن جرير ٩/٢٠٢، عن معمر، عن قتادة.

وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٦، وتفسير المشكل ص ١٦٣، وغرائب التفسير ٢/٧٧١، والجامع لأحكام

القرآن ١٢/٧٣.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٩/٢٠٢، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤/٤٧، والمحرم الوجيز ٤/١٣٧، ومفاتيح الغيب ٢٣/٧٤.

(١٣) انظر: الوسيط ٣/٢٨٥، ولباب التأويل ٣/٣٠٢، وكتاب التسهيل ٣/٤٩.

﴿ في قرار ﴾ وهو الرحم^(١) ﴿ مكين ﴾ مَكَنَّ لاستقراره فيه إلى بلوغ أمده الذي جُعِلَ له^(٢)، في خبر مرفوع: [٢٦/أ] أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نظفة، ثم علقه مثل ذلك، ثم مضغه مثل ذلك، ثم يبعث إليه ملك، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي هو أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، كذا ذكر ابن عباس^(٣) ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴿ يعني بنفخ الروح، عن ابن عباس^(٤)، وقيل: جعله ذكراً وأنثى^(٥) ﴿ [تبارك] ﴾^(٦) الله أحسن الخالقين ﴿ والخلق: التقدير^(٧) ﴿ سبع طرائق ﴾ أي سماوات^(٨) ﴿ وأنزلنا من السماء ماء ﴾ جاء في التفسير: أنها خمسة أنهار، سيحون^(٩) وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ^(١٠)، ودجلة والفرات وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة، فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها

(١) انظر: مدارك التنزيل ٢٩٨/٣، والجلالين ص ٤٥٢، وإرشاد العقل السليم ١٢٦/٦.

(٢) انظر: الوسيط ٢٨٥/٣، ومعالم التنزيل ٤١١/٥.

(٣) أخرجه أبو طاهر المخلص في فوائد المخلص من وجه ضعيف كما ذكره ابن حجر في الفتح ٤٧٩/١١، لكن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب القدر ٤٧٧/٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه.

(٤) رجحه ابن جرير وأخرجه ٢٠٤/٩، من طريق عطاء الخراساني وابن جريج، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده منقطع. وانظر: غرائب التفسير ٧٧٢/٢، ومعالم التنزيل ٤١٢/٥، والمحرم والوجيز ١٣٨/٤، وزاد المسير ٣٣٦/٥.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩/٤، وبحر العلوم ٤١٠/٢، والنكت والعيون ٤٨/٤، ونسبه إلى الحسن، والوسيط ٢٨٦/٣. قال القرطبي ٧٤/١٢، بعد أن ذكر الأقوال في الآية: ((والصحيح أنه عام في هذا وفي غيره من النطق والإدراك وحسن المحاولة وتحصيل المعقولات إلى أن يموت)). وإلى عموم المعنى ذهب ابن كثير ٢٤١/٣، والشوكاني ٤٧٧/٣.

(٦) في المخطوط (تبارك) وهو خطأ في الآية.

(٧) انظر: الوسيط ٢٨٦/٣، وزاد المسير ٣٣٦/٥، ونظم الدرر ١٨٨/٥.

(٨) انظر: معاني القرآن للقرآن ٢٣٢/٢، ومجاز القرآن ٥٦٩/٢ وتفسير غريب القرآن ص ٢٩٦، والنكت والعيون ٤٩/٤، ووضح البرهان ٩٨/٢.

(٩) بفتح أوله، وسكون ثانيه، وحاء مهملة، وآخره نون، نهر مشهور كبير، بما وراء النهر. انظر: معجم البلدان ٣٣٤/٣.

(١٠) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، ينسب إليها عدد من العلماء، وهي اليوم بأفغانستان.

وجيحون: يسمى نهر بلخ بمجازا، لأنه يمر بأعمالها، ويسمى بنهر أمودريا القديم، نبعه من جبال يامير الهند ويجتاز آسيا الوسطى، ويصب في بحر آرال.

انظر: معجم البلدان ٤٧٩/١، ٢٢٩/٢، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٦٢، ٤٧٦، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٦٤.

منافع للناس^(١) ﴿على ذهاب به﴾ أي رفعه^(٢) ﴿وشجرة﴾ أي وأنشأنا لكم به شجرة^(٣) ﴿من طور سيناء﴾ عن ابن عباس: يعني شجرة الزيتون، تخرج من جبل فلسطين [٢٦/ب]، وهو طور سيناء^(٤)، وقيل: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام^(٥)، وقيل: معنى سيناء البركة، كأنه جبل البركة^(٦) ﴿تُبَّتْ بالدهن﴾ أي تَبَّتْ ثمرها بالدهن، ومن قرأ بفتح التاء، أراد تَبَّتْ بثمر الدهن، والأول أكثر، والتأويل: تبت وفيها دهن ومعها دهن، كقولك: جاء زيد بالسيف يريد ومعه السيف^(٧) ﴿وصيغ للآكلين﴾ يقول: الآكلون يصبغون به، والإصباغ بالزيت الغمس فيه للاتئام به^(٨) ﴿يريد أن يفضّل عليكم﴾ أي يسودكم ويرأسكم^(٩) ﴿ما سمعنا بهذا﴾ أي بمثل دعوة نوح^(١٠) ﴿بهجنة﴾ أي جنون^(١١)

(١) أخرجه ابن حبان في المحروحين ٣/٣٥٠-٣٤٤، والخطيب في تاريخ بغداد ١/٥٧-٥٨، والواحدي في الوسيط ٣/٢٨٦، وابن عدي في الكامل ٦/٣١٥، كلهم من طرق عن مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً. ومسلمة هذا قال عنه ابن حبان: ((كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهما، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به)). وقال ابن عدي: ((هذا الحديث غير محفوظ بل هو منكر المتن)). وقال عنه السيوطي في الدرر ٦/٩٥: ((سند ضعيف)).

(٢) انظر: نظم الدرر ٥/١٩٠.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٠. وانظر: معالم التنزيل ٥/٤١٤، والإملاء ٢/١٤٨، وأنوار التنزيل ٣/٢١٧.

(٤) انظر: المحرر الوجيز ٤/١٣٩، ومفاتيح الغيب ٢٣/٧٩.

(٥) رواه عطاء الخراساني في تفسيره ص ٩٧ برقم ٢٥٥، ومن طريقه ابن جرير ٩/٢٠٨، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ٤/٥٠، والكشاف ٣/٤٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير نحوه ٩/٢٠٧، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٥/٤١٤، والمحرر الوجيز ٤/١٣٩، وزاد المسير ٥/٣٣٩.

(٧) في المخطوط (تَبَّتْ) بضم التاء وكسر الباء مضبوطة بالحركات، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويس،

وحجة من ضم التاء أنه جعله رباعياً من أنبت ينبت وتكون الباء في بالدهن زائدة لأن الفعل يتعدى إذا كان

رباعياً بغير حرف، كأنه قال: تَبَّتْ الدهن، لكن دلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن.

وقرأ الباقيون بفتح التاء وضم الباء، وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلاً ثلاثياً من نبت فتكون الباء في بالدهن

للتعدية، لأن الفعل غير متعد إذا كان ثلاثياً.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٠، وبحر العلوم ٢/٤١١، والكشاف ٢/١٢٧، والنشر ٢/٣٢٨.

(٨) انظر: النكت والعيون ٤/٥١، والوسيط ٣/٢٨٨، وكتاب التسهيل ٣/٥٠، والبحر المحيط ٦/٣٧١، وأنوار

التنزيل ٣/٢١٧.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٨٠، والبحر المحيط ٦/٣٧٢، وأنوار التنزيل ٣/٢١٧.

(١٠) انظر: الوسيط ٣/٢٨٨، ومعالم التنزيل ٥/٤١٥، والكشاف ٣/٤٦، ولباب التأويل ٣/٣٠٣.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٤، ومجاز القرآن ٢/٥٧، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٤، ومعاني القرآن

وإعرابه ٤/١١.

﴿ حتى حين ﴾ عن ابن عباس: إلى الموت^(١) ﴿ اصنع الفلك ﴾ أي السفينة^(٢) ﴿ بأعيننا ﴾ أي بإبصارنا^(٣) ﴿ ووحينا ﴾ أي تسخيرنا إياها^(٤)، وقيل ﴿ بأعيننا ﴾: بمرأى منا إياك^(٥) ﴿ ووحينا ﴾ أي بما أوحينا إليك^(٦) ﴿ فاسلك ﴾ أي أدخل فيها^(٧) ﴿ وأهلك ﴾ أي واسلك فيها أهلك^(٨) ﴿ إلا من سبق عليه القول ﴾ أي بهلكته^(٩) ﴿ ثم أنشأنا من بعدهم ﴾ أي قوم نوح^(١٠) ﴿ فأمرسلنا [٢٧/١] فيهم رسولا ﴾ جاء في التفسير: يعني به صالح عليه السلام^(١١) ﴿ هيهات هيهات ﴾ أي البعد، وموضعها الرفع، وليست بمشتقة من فعل، فبنيت على الفتح، وكان الكسائي^(١٢) يقف عليها بالهاء يجريها مجرى هاء تأنيث مثل مرماء والثوراه، فأما من وقف عليها بالتاء فلاتباع المصحف، لأنها مكتوبة فيه بالتاء^(١٣) ﴿ نموت ونحيا ﴾ أي يموت

(١) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس.

وانظر: النكت والعيون ٥٢/٤، والوسيط ٢٨٨/٣، ومعالم التنزيل ٤١٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٢.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤١٢/٢، والعمدة ص ٢١٦، والمحزر الوجيز ١٤٠/٤، ونظم الدرر ١٩٦/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٠/٣.

(٤) لم أقف على من ذكر هذا المعنى.

(٥) انظر: جامع البيان ٢١٠/٩، وزاد المسير ٧٨/٥، ونسبه إلى ابن عباس، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٤/٣، والجلالين ص ٢٩٦.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٢، والفريد ٦٢٣/٢، وفتح القدير ٤٩٧/٢.

(٧) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٧. وانظر: تفسير المشكل ص ١٦٣، والوسيط ٢٨٨/٣، ومعالم التنزيل ٤١٦/٥.

(٨) انظر: بحر العلوم ٤١٢/٢، والمحزر الوجيز ١٤٢/٤، وفتح القدير ٤٨٢/٣، وفتح البيان ٢٨٠/٦.

(٩) انظر: لباب التأويل ٣٠٤/٣، ونظم الدرر ١٩٦/٥، والجلالين ص ٤٥٣، وروح المعاني ٢٨/١٨.

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨١/١٢، ومدارك التنزيل ٣٠٤/٣.

(١١) انظر: جامع البيان ٢١٢/٩، وزاد المسير ٣٤٢/٥، ونسبه إلى أبي سليمان الدمشقي، ومفاتيح الغيب ٨٥/٢٣، وكتاب التسهيل ٥١/٣، وفيه: ((وقيل: إنهم ثمود ورسولهم صالح، وهذا أصح لقوله ﴿ فأخذتهم الصيحة ﴾ وثمود هم الذين أهلكوا بالصيحة)).

(١٢) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، أبو الحسن الكوفي، أحد الأعلام، المقرئ النحوي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، مات سنة ١٨٩هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار ١٢٠/١، وغاية النهاية ٥٣٥/١، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٤/١.

(١٣) هيهات معا وقف عليها بالهاء البزي والكسائي، والباقون بالتاء.

نظر: معاني القرآن للقراء ٢٣٥-٢٣٦، وجامع البيان ٢١٣/٩، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢-١٣،

وإنحاف فضلاء البشر ص ١٠٤، والوافي في شرح الشاطبية ص ١٨١، والبدور الزاهرة ص ٢١٦.

منا قوم ويحيى قوم^(١) ﴿فجعلناهم غناء﴾ أي هلكى كالغناء، وهو ما على السيل من الزبد^(٢) ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين﴾ عن ابن عباس: يريد بني إسرائيل^(٣) ﴿ثم أرسلنا رسلاً بآياتنا﴾ أي يتبع بعضهم بعضاً بفترة بين كل رسولين، والأصل وترى فقلبت الواو تاء لوقوعها أولاً^(٤) ﴿فأتبعنا بعضهم بعضاً﴾ أي في الإهلاك^(٥) ﴿قوماً عالين﴾ أي قاهرين بالبغي والتطاول على الناس^(٦) ﴿وقومهما﴾ أي بنو إسرائيل^(٧) ﴿من المهلكين﴾ أي المغرقين [ب/٢٧] في بحر القلزم^(٨) ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ ولم يقل آيتين، لأن المعنى فيهما آية واحدة، وهي ولادته من غير فحل^(٩) ﴿وآويناهما إلى ربوة﴾^(١٠) عن ابن عباس: أرض مستوية^(١١)، وهي في اللغة: المكان المرتفع^(١٢) ﴿ذات قرار﴾ أي ذات مستقر^(١٣)

- (١) انظر: النكت والعيون ٥٣/٤، ومعالم التنزيل ٤١٧/٥، وزاد المسير ٣٤٣/٥، وفتح البيان ٢٨٣/٦.
(٢) تفسير غريب القرآن ص ٢٩٧. وانظر: مجاز القرآن ٥٩/٢، وجامع البيان ٢١٤/٩، وبحر العلوم ٤١٤/٢.
(٣) انظر: الكشاف ٤٨/٣، والجامع لأحكام القرآن ٨٤/١٢، والبحر المحيط ٣٧٦/٦، وفتح القدير ٤٨٤/٣.
(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٧، وجامع البيان ٢١٥/٩، ومعالم التنزيل ٤١٨/٥، والدر المصون ١٨٨/٥.
(٥) انظر: بحر العلوم ٤١٤/٢، والكشاف ٤٨/٣، والمحزر الوجيز ١٤٤/٤، ومحاسن التأويل ٨٤/١٢.
(٦) انظر: زاد المسير ٣٤٥/٥، ومفاتيح الغيب ٨٨/٢٣، وإرشاد العقل السليم ١٣٦/٦.
(٧) انظر: الوسيط ٢٩١/٣، ومدارك التنزيل ٣٠٧/٣، والبحر المحيط ٣٧٦/٦.
(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٥/١٢، وفتح القدير ٤٨٥/٣، وروح المعاني ٣٧/١٨، وفتح البيان ٢٨٧/٦. وبحر القلزم: اسم أطلقه العرب سابقاً على بحر الأحمر، نسبة إلى مدينة قلزم بالقرن من السويس.
انظر: معجم البلدان ٤٠٩/١، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٥٥٥.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٤/٤. وانظر: بحر العلوم ٣٧٨/٢، والوسيط ٢٥١/٣، ومعالم التنزيل ٣٥٣/٥، ومفاتيح الغيب ١٨٩/٢٢.
(١٠) في المخطوط (ربوة) بضم الراء مضبوطة بالحركات وهذه قراءة الجمهور، وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء.
انظر: النشر ٢٣٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣١٩، والبدور الزاهرة ص ٥٣.
(١١) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٢٠/٣، وزاد المسير ٣٤٥/٥، والدر للسيوطي ١٠٠/٦، وزاد في عزوه ابن أبي حاتم، وفتح البيان ٢٨٨/٦.
(١٢) انظر: تفسير المشكل ص ١٦٤، والنكت والعيون ٥٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٨٥/١٢، وكتاب التسهيل ٥٢/٣، والقاموس المحيط ص ١٦٥٩، مادة ربا.
(١٣) معاني القرآن وإعرابه ١٥/٤. وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣٢١/٣، والمحزر الوجيز ١٤٥/٤، وفتح القدير ٤٨٦/٣.

﴿ومعین﴾ أي ماء جار من العيون، وهو مَفْعُولٌ من العين كأن أصله: مَعْيُونٌ كما يقال: ثوب مخيط^(١)، وعن وهب بن منبه^(٢): إلى مصر^(٣)، وعن الحسن: دمشق^(٤)، وعن كعب وقتادة: بيت المقدس. قال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً^(٥) ﴿كلوا من الطيبات﴾ أي الحلال^(٦)، وقيل: المستلذات^(٧) ﴿[وان] هذه أممكم﴾ أي دينكم^(٩) ﴿أمة﴾ نصب على الحال^(١٠) ﴿فقطعتوا أمرهم بينهم﴾ اختلفوا في دينهم، وتفرقوا يهود ونصارى^(١١) ﴿نزيها﴾ كتبنا دانوا بها، وكفروا بما سواها^(١٢) ﴿غمرتهم﴾ أي ضلالتهم^(١٣) ﴿حتى حين﴾ أي حين يأتيهم العذاب^(١٤)، واختلفوا في نسخ هذه الآية

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٧، وبجاز القرآن ٢/٥٩، وتفسير غريب القرآن ص ٢٩٧.
(٢) ابن كامل أبو عبد الله اليماني الصنعائي، عالم أهل اليمن من أبحار علماء التابعين، وكان ثقة صادقاً، وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير، فإنه صرف عنايته إلى ذلك وبالغ، ولد سنة ٣٤ هـ وتوفي سنة ١١٤ هـ.
انظر: الجرح والتعديل ٩/٢٤، وميزان الاعتدال ٤/٣٥٢، وتذكرة الحفاظ ١/١٠٠.
(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٦٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٦، وقال: ((وهو بعيد جدا)). وتفسير مبهمات القرآن ٢/٢٤٧ وقال: ((ويضعف هذا القول بأنه لم يرو أن عيسى ومريم عليهما السلام كانا بأرض مصر، ولا حفظت لهما بها قصة)). ونظم الدرر ٥/٢٠٤، والدرر للسيوطي ٦/١٠٠، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر.
(٤) انظر: زاد المسير ٥/٣٤٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٦، والدرر للسيوطي ٦/١٠٢، وعزاه إلى ابن عساكر، وروح المعاني ١٨/٣٨.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٦، وابن جرير ٩/٢١٩، عن معمر، عن قتادة، عن كعب. وإسناده صحيح.
وانظر: الوسيط ٣/٢٩٠، والنكت والعيون ٤/٥٦، وهذا القول هو الظاهر ورجحه ابن عطية في المحرر ٤/١٤٥، حيث قال: ((ويتزجح أن الربوة بيت لحم من بيت المقدس لأن ولادة عيسى هنالك كانت، وحينئذ كان الإيواء)). وكذا ابن كثير ٣/٢٤٦، حيث قال: ((فهذا - والله أعلم - هو الأظهر لأنه المذكور في الآية الأخرى، والقرآن يفسر بعضه بعضاً، وهذا أولى ما يفسر به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار)).
(٦) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٤/١٥، ومفاتيح الغيب ٢٣/٩١، وكتاب التسهيل ٣/٥٢، وقال: ((فالأمر على هذا للوجوب)). والجلالين ص ٤٥٦.
(٧) انظر: كتاب التسهيل ٣/٥٢، وقال: ((فالأمر للإباحة)). والبحر المحيط ٦/٣٧٧، وفتح القدير ٣/٤٨٦، وفتح البيان ٦/٢٨٩.
(٨) في المخطوط (إن) وهذا خطأ في النص القرآني.
(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٨، وتفسير المشكل ص ١٦٤، وبحر العلوم ٢/٤١٥.
(١٠) انظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٦٣٨، والفريد ٣/٥٧٠، ومدارك التنزيل ٣/٣٠٩، وأنوار التنزيل ٣/٢٢٠.
(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٨، ومعالم التنزيل ٥/٤٢٠، ولباب التأويل ٣/٣٠٦.
(١٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٢٥، والعمدة ص ٢١٦، والنكت والعيون ٤/٥٧.
(١٣) انظر: الوسيط ٣/٢٩٢، ونظم الدرر ٥/٢٠٨، والجلالين ص ٤٥٦.
(١٤) انظر: بحر العلوم ٢/٤١٦.

بآية السيف^(١) ﴿أما﴾ (ما) بمعنى الذي، أي نسارع لهم به فحذف^(٢) ﴿بل لا يشعرون﴾ أي إنما هو استدراج منا^(٣) ﴿يؤتون﴾ أي يعطون^(٤) ﴿وقلوبهم وجله﴾ أي يخافون أن لا [٢٨/] يتقبل منهم^(٥) ﴿أنهم إلى ربهم﴾ أي لأنهم موقنون بأنهم يرجعون^(٦) ﴿ولدينا﴾ أي عندنا^(٧) ﴿وله أعمال من دون ذلك﴾ عن ابن عباس: أعمال سيئة دون الشرك^(٨)، وعن قتادة: ثم ارجع إلى المؤمنین فقال: ﴿وله أعمال من دون ذلك﴾ أي من دون الأعمال التي عدّد^(٩) ﴿أخذنا من ربهم﴾ أي جابرتهم^(١٠) ﴿بالعذاب﴾ أي بالسيوف يوم بدر^(١١) ﴿يجأرون﴾ يضحون ويستغيثون^(١٢) ﴿تكصون﴾ ترجعون القهقري [١٣]

(١) ذهب إلى نسخ قوله تعالى ﴿فذرهم في غمرتهم حتى حين﴾ بآية السيف ابن حزم وابن سلامة وابن العربي وابن البارزي وغيرهم، والظاهر أنها محكمة، وقد فسر الطبري وابن كثير الآية بما يؤيد إحكامها، كما رجح صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف إحكامها أيضا. انظر: جامع البيان ٢٢٢/٩، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٦، ولابن سلامة ص ١٢٩، ولابن العربي ٣٠٨/٢، ولابن البارزي ص ٤٢، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٢٤٨.

(٢) يعني (أما) في قوله تعالى ﴿أما﴾ أي يحسبون أما غمدهم به من مال وبنين وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦/٤، وفيه (لوما في معنى الذي، المعنى أي يحسبون أن الذي غمدهم به من مال وبنين، والخبر معه محذوف، المعنى نسارع لهم به في الخيرات، أي يحسبون إمداد ما نسارع لهم به) وزاد المسير ٣٤٧/٥، والإملاء ١٥٠/٢، ومدارك التنزيل ٣٠٩/٣، والدر المصون ١٩١/٥.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٨/١٢، ولباب التأويل ٣٠٧/٣، وكتاب التسهيل ٥٢/٣.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٨، ومعالم التنزيل ٤٢١/٥، والكشاف ٥٠/٣، ومفاتيح الغيب ٩٣/٢٣، وفتح القدير ٤٨٨/٣.

(٥) انظر: مدارك التنزيل ٣١٠/٣، ولباب التأويل ٣٠٧/٣، وأنوار التنزيل ٢٢١/٣، وروح المعاني ٤٤/١٨.

(٦) يعني قوله تعالى ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم إلى ربهم راجعون﴾

انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧/٤، والوسيط ٢٩٣/٣، وزاد المسير ٣٤٨/٥.

(٧) انظر: نظم الدرر ٢١٠/٥، والجلالين ص ٤٥٧، وفتح القدير ٤٨٩/٣.

(٨) انظر: زاد المسير ٣٤٩/٥، ونسبه إلى عكرمة، عن ابن عباس، والبحر المحيط ٣٨٠/٦، وتفسير القرآن العظيم

٢٩٤/٣، والدر للسيوطي ١٠٧/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وفتح البيان ٢٩٤/٦.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢، وابن جرير ٢٢٧/٩، كلاهما عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٨، ومعاني القرآن للنحاس ٤٧٣/٤.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٤١٧/٢.

(١١) انظر: مفاتيح الغيب ٩٦/٢٣، وفتح القدير ٤٩٨/٣، وفتح البيان ٢٩٥/٦.

(١٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢، ومعالم التنزيل ٤٢٢/٥، والبحر المحيط ٣٨٠/٦.

(١٣) في المخطوط (بنكصون) يرجعون القهقري. وانظر: النكت والعيون ٦١/٤، وغرائب التفسير ٧٨٠/٢،

والفريد ٥٧٤/٣، ومدارك التنزيل ٣١١/٣، ونظم الدرر ٢١١/٥.

﴿مستكبرين﴾ أي بالبيت العتيق يقولون: نحن ولاتنه^(١) ﴿سامرا﴾ أي متحدثين ليلا، والسمر: حديث الليل، ووحيد لأنه في موضع المصدر^(٢) ﴿تَهْجُرُونَ﴾ أي القرآن من المجران، ومن قرأ بضم التاء فعلى يقولون المَجر، وهو الإفحاش في المنطق^(٣) ﴿يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ أي القرآن وما فيه من الآيات الدالة على نبوة محمد ﷺ^(٤) ﴿أمر جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين﴾ يقول: أليس قد أرسلنا نوحا وإبراهيم والنبين من بعدهما إلى قومهم، كذلك بعثنا [محمد] ﷺ إليكم^(٥) ﴿أمر لم يعرفوا رسولهم﴾ قال الفراء: «نسب رسولهم»، وقال غيره: أستم [ب/٢٨] تعرفونه صغيرا وكبيرا صادق الشأن^(٦) ﴿ولواتع الحق أهواءهم﴾ أي لو نزل التنزيل بما يحبون^(٧) ﴿أتيناهم بذكرهم﴾ أي شرفهم وفخرهم^(٨) ﴿أمر تسألهم﴾ أي على ما جئت به^(٩) ﴿خرجوا﴾ أي أجرا فهم يستثقلون^(١٠) ﴿عن الصراط لناكون﴾ لعادلون^(١١) ﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ قيل: يريد

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٨، ومعاني القرآن وإعرابه ١٨/٤، وتفسير المشكل ص ١٦٤.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٨، والجامع لأحكام القرآن ٩١/١٢، والجلالين ص ٤٥٧.

(٣) في المخطوط (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء وضم الجيم مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة الجمهور، وقرأ نافع بضم التاء وكسر الجيم. انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٩، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٦٧، والكشف ١٢٩/٢-١٣٠، وإبراز المعاني لأبي شامة ١٧/٤.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٩، ولباب التأويل ٣/٣٠٨.

(٥) في المخطوط (محمد) والصحيح ما أثبتته.

(٦) انظر: الوسيط ٣/٢٩٤، وكتاب التسهيل ٣/٥٤.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٩. وانظر: بحر العلوم ٢/٤١٨.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٥/٤٢٣، ونسبه إلى ابن عباس، وزاد المسير ٥/٣٥١، ومدارك التنزيل ٣/٣٠٨.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩، والنكت والعيون ٤/٦٢، ومعالم التنزيل ٥/٤٢٤.

(١٠) انظر: الوسيط ٣/٢٩٥، ووضح البرهان ٢/١٠٣، وإرشاد العقل السليم ٦/١٤٤.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٩.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٩، وكتاب التسهيل ٣/٥٤.

(١٣) انظر: مجاز القرآن ٢/٦١، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٦، والعمدة ص ٢١٧، والكشاف ٣/٥٢، وتفسير

القرآن العظيم ٣/٢٥١.

نقص الأموال والثمرات^(١) ﴿فما استكانوا﴾ أي لم يخضعوا^(٢) ﴿عليهم بابا إذا عذاب﴾
 قيل: الجوع^(٣)، وقيل: القتل يوم بدر^(٤) ﴿فيه مبلسون﴾ أي يائسون^(٥) ﴿والأقنعة﴾ أي
 القلوب^(٦) ﴿ذمراكم﴾ أي خلقكم^(٧) ﴿مثل ما قال الأولون﴾ أي المنكرون للبعث^(٨)
 ﴿أساطير﴾ أي أحاديث^(٩) ﴿وهو يحير﴾ أي من عذابه^(١٠) ﴿ولا يحامر عليه﴾ أي منه^(١١)
 [﴿فأنى تسحرون﴾] أي عن القصد^(١٢) ﴿إذا ذهب كل إليه بما خلق﴾ أي لا اعتزل كل إليه
 بخلقه^(١٣) ﴿ولعل بعضهم على بعض﴾ أي طلب بعضهم مغالبة بعض^(١٤) ﴿إما تريني ما
 يعدون﴾ أي إن أنزلت بهم النعمة^(١٥) ﴿مانعدهم﴾ أي من نزول النعمة^(١٦) ﴿ادفع بآتي

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٩، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٠، وتفسير المشكل ص ١٦٤.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤/٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٩٥، ومدارك التنزيل ٣/٣٠٩.

(٣) رجحه ابن جرير وأخرجه ٩/٢٣٦-٢٣٧، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٠، ومفاتيح الغيب ٢٣/٩٩، وأنوار التنزيل ٣/٢٢٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٢٣٦، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ٤/٦٤، والوسيط ٣/٢٩٥، ووضح البرهان ٢/١٠٣، والجلالين ص ٤٥٨.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٢٩٩، وتفسير المشكل ص ١٦٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢/٩٦.

(٦) انظر: المحرر الوجيز ٤/١٥٣، وكتاب التسهيل ٣/٥٥، والجواهر الحسان ٣/١٥٨، وتنوير الأذهان ٣/٣٩.

(٧) انظر: بحر العلوم ٢/٤١٩، ومعالم التنزيل ٥/٤٢٥، والكشاف ٣/٥٤، وزاد المسير ٥/٣٥٣، ولباب التأويل ٣/٣٠٩.

(٨) انظر: روح المعاني ١٨/٥٧.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٤١٩، وتنوير المقابس ص ٢٨٩.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٢.

(١١) انظر: جامع البيان ٩/٢٣٩، وزاد المسير ٥/٣٥٤.

(١٢) في المخطوط (فأنى تصرفون) وهذا خطأ في النص القرآني، ولا يوجد في هذه السورة فأنى تصرفون وإنما

الموجود فيها (فأنى تسحرون) وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠: ((وقوله ﴿فأنى تسحرون﴾ معنى

تسحرون، وتوفكون: تصرفون عن القصد والحق)). وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٢.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤١. وانظر: الوسيط ٣/٢٩٦.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠. وانظر: معالم التنزيل ٥/٤٢٧، وزاد المسير ٥/٣٥٥، ولباب التأويل ٣/٣١٠.

(١٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢١. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٣، وبحر العلوم ٢/٤٢٠، وفتح البيان ٦/٣٠٥.

(١٦) انظر: جامع البيان ٩/٢٤١، ولباب التأويل ٣/٣١٠.

هي أحسن ﴿ عن مجاهد: هو السلام يسلم عليه إذا لقيه ^(١)، وعن الحسن [٢٩/أ]: الإغضاء والصفح ^(٢)، وقيل: منسوخة بآية السيف ^(٣) ﴿ بك من همزات الشياطين ﴾ أي نخسها وطعنها ^(٤) ﴿ أن يحضرون ﴾ أن يصيبون بسوء ^(٥) ﴿ لعلي أعمل صالحا ﴾ يريد أشهد أن لا إله إلا الله ^(٦) ﴿ فيما تركت ﴾ فيما مضى من عمري ^(٧) ﴿ كلمة هو قائلها ﴾ أي لا بد أن يقولها ^(٨) ﴿ ومن وراءهم برزخ ﴾ هو هنا ما بين موت الميت وبعثه، وهو في اللغة: الحاجز ^(٩) ﴿ فلا أنساب ﴾ أي فلا تفاخر ^(١٠) ﴿ ولا يتساءلون ﴾ أي لا يسأل بعضهم بعضا عن خبره، كما كانوا في الدنيا، وهذا في النفخة الأولى، فإذا كان في النفخة الثانية قاموا ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ^(١١) ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ أي عابسون ^(١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤١/٩، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٨٣، والكشاف ٣/٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤١/٩، عن هودبة، عن عوف، عن الحسن بنحوه. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤/٦٦، والبحر المحيط ٦/٣٨٧، وتفسير الحسن البصري ٤/١٥٢.

(٣) ذهب إلى نسخها بآية السيف ابن حزم وابن سلامة والبخاري وابن العربي وغيرهم، والظاهر - والله أعلم - أنها محكمة، ويظهر من تفسير الرمخشري وابن الجوزي وابن جزري الميل إلى إحكامها، وقد رجح أيضا إحكامها صاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٦، ولابن سلامة ص ١٢٩، ومعالم التنزيل ٥/٤٢٧، والكشاف ٣/٥٥، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٣٠٨، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٠٣، وكتاب التسهيل ٣/٥٦، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٦٣.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٠. وانظر: زاد المسير ٥/٣٥٥.

(٥) انظر: زاد المسير ٥/٣٥٥.

(٦) انظر: الوسيط ٣/٢٩٨، ونسبه إلى ابن عباس، ومعالم التنزيل ٥/٤٢٨، والجلالين ص ٤٦٠.

(٧) انظر: الوسيط ٣/٢٩٨، وزاد المسير ٥/٣٥٦، ونسبها إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) انظر: فتح القدير ٣/٤٩٨، وفتح البيان ٦/٣٠٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٢. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٦، والنكت والعيون ٤/٦٦، وزاد المسير ٥/٣٥٦، والقاموس المحيط ص ٣١٨، مادة برزخ.

(١٠) انظر: الوسيط ٣/٢٩٨.

(١١) سورة الصافات الآية ٥٠. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٠٠، ولباب التأويل ٣/٣١١، ونسبها إلى

ابن عباس رضي الله عنهما، والبحر المحيط ٦/٣٨٨.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٥/٤٣٠، ومدارك التنزيل ٣/٣١٩.

﴿احسنوا﴾ تباعدوا^(١) ﴿ولا تكلمون﴾ قيل: هو على جهة الغضب اللازم لهم^(٢)
﴿فأتخذتموهم سخريا﴾ أي استهزاء بهم^(٣) ﴿حتى أنسوا ذكرى﴾ أي لتشاغلكم
بالسخرية بهم^(٤) ﴿لبنا يوما أو بعض يوم﴾ أنساهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفخة الأولى
والثانية^(٥) ﴿فسأل العادين﴾ عن قتادة: الحُساب، لأنهم يعدون الشهور والسنين^(٦) ﴿إلا
قليلاً﴾ أي في طول لبثكم في النار^(٧) ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾ [٢٩/ب] كقوله
﴿أن يترك سدى﴾^(٨) أي يهمل^(٩) ﴿العرش الكريم﴾ أي الشريف^(١٠) ﴿فإنما حسابه عند
ربه﴾ أي يجازيه^(١١) ﴿وأنت خير الرحمن﴾

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤، وزاد المسير ٣٥٧/٥، وفتح القدير ٤٤٩/٣.

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) في المخطوط (اتخذتموهم) بإسقاط الفاء، وهذا خطأ في الآية، وفيه أيضا (سخرىيا) بكسر السين مضبوطة بالحركات وهذه قراءة الجمهور، وهي من السخرية وهو الاستهزاء ودليله قوله بعده ﴿وكنتم منهم تضحكون﴾ فالضحك بالشيء الاستهزاء به، وقرأ نافع وأبو جعفر والأخوان وخلف بضم السين، ومعنى هذه القراءة من التسخير وهو الخدمة.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤، وتفسير المشكل ص ١٦٥، والكشف ١٣٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٢١.

(٤) انظر: زاد المسير ٣٥٨/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٢، وأنوار التنزيل ٢٢٥/٣، ونظم الدرر ٢٢٤/٥.

(٥) انظر: الكشف ٥٨/٣، ومفاتيح الغيب ١١٠/٢٣، وفتح القدير ٥٠٠/٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٢، ومن طريقه ابن جرير ٢٥٢/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: بحر العلوم ٤٢٣/٢، والنكت والعيون ٦٩/٤، والمحرم الوجيز ١٥٩/٤، والبحر المحيط ٣٩٠/٦.

(٧) انظر: غرائب التفسير ٧٨٥/٢، وزاد المسير ٣٦٠/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٢.

(٨) سورة القيامة الآية ٣٦.

(٩) انظر: الوسيط ٣٠٠/٣.

(١٠) انظر: روح المعاني ٧١/١٨.

(١١) انظر: الوسيط ٣٠١/٣، ومعالم التنزيل ٤٣٣/٥، ولباب التأويل ٣١٢/٣.

سورة النور مدنية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سورة أنزلناها﴾ رفع بإضمار هذه^(٢) ﴿وفرضناها﴾^(٣) أي بينا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام^(٤)، ومن قرأ بالتخفيف^(٥) فعلى أئزمناكم العمل بما فرض فيها^(٦) ﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ وهو في الزانيين البكرين الحرين وتغريب عام^(٧) ﴿في دين الله﴾ أي حكم الله^(٨) ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا نزان أو مشرك﴾ عن ابن عباس: هو الجماع حين يجامعها^(٩)، والفائدة على هذا تغليظ أمر الزنى ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ عن ابن جبير: نزلت في عائشة^(١٠)^(١١)، وعن الضحاك: هي نساء

(١) انظر: الوسيط ٣/٣٠٣، والمحرم الوجيز ٤/١٦٠، ومفاتيح الغيب ٢٣/١١٣، ولباب التأويل ٣/٣١٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٢٤٣، والفريد ٣/٥٨٥، والإملاء ٢/١٥٣، والبحر المحيط ٦/٣٩٢.

(٣) في المخطوط (وفرضناها) بتشديد الراء مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

انظر: إبراز المعاني ٤/٢٢، وتحجير التيسير لابن الجزري ص ١٥٠.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧. وانظر: مجاز القرآن ٢/٦٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٧، وتوير المقباس ص ٢٩١.

(٥) قرأ بالتخفيف جمهور القراء. انظر: النشر ٢/٣٣٠، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧. وانظر: بحر العلوم ٢/٤٢٥، وزاد المسير ٥/٣٦٢.

(٧) وهذا الذي ذكره المؤلف هو مذهب الجمهور، وقالت الحنفية: لا يجمع في البكر بين الجلد والنفي، إلا أن يرى الإمام ذلك مصلحة فيغربه على قدر ما يراه تعزيراً.

انظر: الكتاب وشرحه للباب ٣/١٨٧، والنكت والعيون ٤/٧١، ومعالم التنزيل ٦/٨، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٢/١٠٧.

(٨) انظر: الوسيط ٣/٣٠٣، وزاد المسير ٥/٣٦٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١١١، ولباب التأويل ٣/٣١٣.

(٩) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢١، عن حماد، عن ابن جبير، عن ابن عباس، ومن طريقه عبد الرزاق ٢/٥١ عن حبيب بن أبي عمرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٤٩٨، وأحكام القرآن للحصاص ٥/١٠٧، وبحر العلوم ٢/٤٢٦، وغرائب التفسير ٢/٧٨٩، والمحرم الوجيز ٤/١٦٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٦٢، وقال: ((إسناده صحيح)). وقد رجح ابن جرير ٩/٢٦٥، أن المراد بالنكاح ها هنا الوطء.

(١٠) بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، حبيبة رسول الله ﷺ، وهي أفقه نساء الأمة، ومناقبها حجة، عاشت خمسا وستين سنة، وتوفيت سنة ٥٧هـ، على الصحيح، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها.

انظر: الاستيعاب ٤/١٨٨١، والإصابة ٨/٩٠.

(١١) أخرجه ابن جرير ٩/٢٦٥، عن خصيف، عن ابن جبير ((قال: إنما هذا في حديث عائشة خاصة)). وإسناده ضعيف.

وانظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/٣٤٤، والمحرم الوجيز ٤/١٦٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١١٥.

المؤمنين^(١)، والمحصنات: اللاتي أحصن فروجهن بالعفة^(٢)، والمعنى: يرمونهن بالزنى^(٣) ﴿فأجلدهم ثمانين جلدة﴾ وهذا حد الحر، وإن كان عبداً أو أمة فحده إذا قذف أربعون^(٤)، واختلف العلماء في شهادة القاذف، فمنهم من قال: هي مردودة أبداً، وعن آخرين: إذا تاب قبلت^(٥) ﴿والذين يرمون﴾ [١/٣٠] أنرواجهم ﴿الثلاث آيات نزلن فيما روي عن ابن عباس: في شأن هلال بن أمية^(٦) حين قذف زوجته بشريك بن سمحاء^(٧)﴾ ﴿ولولا﴾ جوابها محذوف المعنى: لفضحككم بما تركبون^(٨) ﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ منهم عبد الله بن

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٩، عن عبيد، عن الضحاك قال: ((الآية في نساء المسلمين)). وإسناده منقطع.

وهذا القول هو الظاهر - والله أعلم - كما ذهب إليه ابن العربي. انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/٣٤٤.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٠.

(٣) انظر: جامع البيان ٩/٢٦٥، والوسيط ٣/٣٠٥.

(٤) انظر: أحكام القرآن للحصاص ٣/٣٥٥، ومعالم التنزيل ٦/١٠، وبداية المجتهد لابن رشد ٢/٧٨٥، والمعنى لابن قدامة ١٢/٣٨٦-٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١١٦، وروضة الطالبين للنووي ١٠/١٠٦، ومدارك التنزيل ٣/٣٢٥، ولباب التأويل ٣/٣١٤.

(٥) ذهب إلى القول الأول أبو حنيفة، وذهب إلى القول الثاني مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله جميعاً، وإليه ذهب جمهور المفسرين. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣١، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٠٣، وأحكام القرآن للحصاص ٣/٣٥٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٣٤٥، وبداية المجتهد ٢/٧٨٧، والمعنى لابن قدامة ١٠/١٩٠، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١١٩، وروضة الطالبين ١١/٢٤٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٦٤، ورحمة الأمة في اختلاف الأئمة لمحمد بن عبد الرحمن الدمشقي ص ٣٣٦.

(٦) ابن عامر الأنصاري الواقفي، شهد بدرًا وما بعدها، وكان معه راية قومه يوم الفتح، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وتيب عليهم.

انظر: الاستيعاب ٤/١٥٤٢، وتجريد أسماء الصحابة ٢/١٢١، والإصابة ٦/٥٤٦.

(٧) شريك بن عبدة بن الجعد، وسمحاء أسم أمه، البلوي حليف الأنصار، قيل: إنه شهد مع أبيه أحداً، وهو أحد الأمراء في الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٢/٥٢٢، وتجريد أسماء الصحابة ١/٢٥٧، والإصابة ٣/٣٤٤.

(٨) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٤٤٩ برقم ٤٧٤٧، كتاب التفسير، باب ﴿ويدراً عنها العذاب...﴾ وفي كتاب الطلاق، باب يبدأ الرجل بالتلاعن ٩/٤٤٥ برقم ٥٣٠٧، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٩) انظر: مدارك التنزيل ٣/٣٢٧، والبحر المحيط ٦/٤٠٠، وأنوار التنزيل ٣/٢٢٧، وفتح البيان ٦/٣٢٨.

أبي^(١)، ومسطح بن أثاثة^(٢)، وحسان بن ثابت^(٣)، [وحمنة بنت جحش]^(٤)، وسبب ذلك أن عائشة رضي الله عنها ضاع عقد لها في غزوة بني المصطلق^(٥)، وقد كانت تباعدت لقضاء حاجة، فرجعت تطلبه، فلما صارت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا عنه، وكان صفوان بن المعطل السلمي^(٦) من رواء الجيش، فمر بها، فلما عرفها أناخ بعيره حتى ركبه، وساق البعير حتى أتى الجيش، فرُميت به، فنزلت هؤلاء الآيات في براءتها^(٧) ﴿لَا تَحْسِبُوهُ شُرَكَاءَ﴾ أي التي قصدت عائشة، وجاء بلفظ الجمع يعني به هي ومن بسببها^(٨) من النبي ﷺ وأبي بكر^(٩) وسائر من اغتم، يقول: لا تحسبوا ذلك شرا لكم^(١٠) ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ

(١) ابن سلول، أبو الحباب الخزرجي، رأس المنافقين، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقية، هلك في السنة التاسعة من الهجرة.

انظر: سيرة ابن هشام ٨٩/٢، ١٧٣، وفتح الباري ٣٣٤/٨، والأعلام ٦٥/٤.

(٢) ابن عباد المطلبي القرشي، شهد بدرا، ثم خاض في الإفك على عائشة رضي الله عنها، فجلده النبي ﷺ فيمن جلد في ذلك، ومات سنة ٣٤ هـ. انظر: الاستيعاب ١٤٧٢/١، وتجريد أسماء الصحابة ٧٢/٢، والإصابة ٩٣/٦.

(٣) ابن المنذر الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، صحابي جليل، مات سنة ٥٤ هـ وله ١٢٠ سنة.

انظر: الاستيعاب ٣٤١/١، وأسد الغابة ٥/٢، وتجريد أسماء الصحابة ١٢٩/١، والإصابة ٦٢/٢.

(٤) في المخطوط (حمنة بن جحش) وهي حمنة بنت جحش بن رباب الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب، قتل عنها مصعب بن عمير فتزوجها طلحة فولدت له محمدا وعمران، وهي ابنة عمّة النبي ﷺ.

انظر: الاستيعاب ١٨١٣/٤، وتجريد أسماء الصحابة ٢٦٠/٢، والإصابة ٥٨٦/٧.

(٥) بني المصطلق: بضم الميم، وسكون الصاد، وفتح الطاء المهملة، وكسر اللام والقاف، بطن من خزاعة، من القحطانية، من مياهم الشهدة والمريسيع، من ناحية قديد، وهي قبيلة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنها. انظر: الأنساب للسمعاني ٣١٢/٥، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢١٩/٣، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ١١٠٤/٣.

(٦) ابن ربيعة الذكواني، شهد الخندق والمشاهد بعدها، واستشهد في غزوة أرمينية سنة ١٩ هـ وفيه قول النبي ﷺ ما علمت عليه إلا خيرا. انظر: الاستيعاب ٧٢٥/٢، وأسد الغابة ٣٠/٣، والإصابة ٤٤٠/٣.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا ٢٦٩/٨ برقم ٢٦٦١، وكتاب المغازي، باب حديث الإفك ٤٣١/٧ برقم ٤١٤١، وكتاب التفسير، باب ﴿لولا إذ سمعتموه ... إلخ﴾

٤٥٢/٨ برقم ٤٧٥٠، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف ٢١٢٩/٤ برقم ٢٧٧٠، كلاهما من طرق عن الزهري، عن ابن المسيب وغيره، عن عائشة رضي الله عنها.

(٨) من على صلة بها.

(٩) عبد الله بن عثمان بن عامر، الصديق الأكبر، وهو أول من آمن من الرجال، خليفة رسول الله ﷺ، وأفضل الأمة بعده، مات سنة ١٣ هـ وله ٦٣ سنة.

انظر: الاستيعاب ٩٦٣/٣، وأسد الغابة ٣٧/٦، وتجريد أسماء الصحابة ١٥٢/٢.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٤/٤، وبحر العلوم ٤٣١/٢، والنكت والعيون ٨٠/٤، والوسيط ٣١٠/٣، ومعالم التنزيل ٢٢/٥.

لكم ﴿لأن الله تعالى أنزل ببراءتها، وينفعها بصيرها وما نيل منها من الأذى﴾^(١) ﴿ما اكتسب من الإثم﴾ [ب/٣٠] أي على قدر ما خاض في ذلك^(٢) ﴿والذي تولى كبره﴾ أي عظمه^(٣)، عن ابن عباس: يعني عبد الله بن أبي جلدته رسول الله ﷺ ثمانين، وله في الآخرة النار^(٤) ﴿لولا﴾ أي هلا^(٥) ﴿جاءوا عليه﴾ أي القذف^(٦) ﴿أفضتم﴾ أي خضتم^(٧) ﴿إذ تلقونه بالسنتكم﴾ عن مجاهد: يرويه بعض لُشيعَة^(٨) وهو عند الله عظيم ﴿أي الوزر به كبير﴾^(٩) ﴿ولولا إذ سمعتموه﴾ أي القذف^(١٠) ﴿بهتان﴾ [أي كذب وتخيير]^(١١) ﴿يعظكم الله﴾ أي من الوعظ ﴿أن تعودوا لمثله﴾ [في الدين]^(١٢) ﴿أن

(١) هكذا في المخطوط ويبدو أن في العبارة نقصا ولو كانت العبارة لأن الله تعالى أنزل براءتها قرآنا ... إلخ لكان أصوب والعلم عند الله.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٢٢/٥، ومفاتيح الغيب ١٥٣/٢٣، ولباب التأويل ٣٢١/٣، وتنوير المقياس ص ٢٩٢.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٧/٩، من طريق ابن جريح، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وهذا من غرائب ابن عباس لأنه لم يثبت أن النبي ﷺ جلد عبد الله بن أبي بن سلول.

وانظر: الوسيط ٣١١/٣، وزاد المسير ٣٦٩/٥، ونسبه إلى أبي صالح، عن ابن عباس، والجامع لأحكام القرآن

١٣٣/١٢ ورجحه، وفتح القدير ١٢/٤، وروح المعاني ١١٦/١٨.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥١٠/٤، وبحر العلوم ٤٣٢/٢، والنكت والعيون

٨٠/٤، ووضح البرهان ١٠٩/٢.

(٦) انظر: مدارك التنزيل ٣٢٩/٣.

(٧) انظر: مجاز القرآن ٦٤/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠١، وتفسير المشكل ١٦٧، والجلالين ص ٤٦٤.

(٨) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٣٨، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير،

ووصله ابن حجر في الفتح ٤٨٢/٨، وفي تعليق التعليق ٢٦٤/٤، وأخرجه ابن جرير ٢٨٦/٩، من طريق

ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥١٠/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٤/٣.

(٩) انظر: الوسيط ٣١١/٣، ومعالم التنزيل ٢٥/٦، ولباب التأويل ٣٢٢/٣.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٤٣٢/٢، وتنوير المقياس ص ٢٩٣.

(١١) جاء في المصادر بلفظ: ((أي كذب يبهت ويحمر سامعه لفظاعته)).

انظر: معالم التنزيل ٢٥/٦، ولباب التأويل ٣٢٢/٣، ونظم الدرر ٢٤٤/٥، وروح المعاني ١٢٠/١٨.

(١٢) هكذا في المخطوط والمعنى غير واضح.

تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ﴿ قيل: يعني عائشة وصفوان ^(١) ﴿ ولولا فضل الله ﴿ جواب لولا محذوف، أي لعجل لكم العذاب ^(٢) ﴿ ما تركي ﴿ ما طهر ^(٣) ﴿ ولا يأتل ﴿ ولا يحلف ^(٤) ﴿ أولوا الفضل ﴿ أي في الدين ^(٥) ﴿ والسعة ﴿ أي الرزق ﴿ أن يؤتوا ﴿ أي لا يؤتوا، فحذف لا ^(٦) ﴿ أولي القربى ﴿ أي ذي القرابة ^(٧) ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴿ عن عائشة: كان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره، فحلف أن لا ينفق عليه [٣١/أ] حين قال ما قال، فأنزل الله هذه الآية، فقال أبو بكر: بلى والله [أحب] ^(٨) أن يغفر الله لي ^(٩) ﴿ يرمون المحصنات الغافلات ﴿ ^(١٠) العفاف عن الفواحش ^(١١) ﴿ الخبيثات للخبيثين ﴿ عن ابن زيد: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، وعلى ذلك سائر الكلمات ^(١٢) ﴿ أولئك مبرءون مما

(١) انظر: بحر العلوم ٤٣٣/٢، ومفاتيح الغيب ١٥٩/٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣٧/١٢.

(٢) انظر: معالم التنزيل ٢٦/٦.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٢، وزاد المسير ٣٧٢/٥، ولباب التأويل ٣٢٢٣/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٧٠، وبحر العلوم ٤٣٣/٢، وكتاب التسهيل ٦٣/٣.

(٥) انظر: مفاتيح الغيب ١٦٣/٢٣، ومدارك التنزيل ٣٣٢/٣، وأنوار التنزيل ٢٢٩/٣، وتوير الأذهان ٥٤/٣.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٦/٤، والوسيط ٣١٣/٣، وإرشاد العقل السليم ١٦٥/٦.

(٧) انظر: بحر العلوم ٤٣٣/٢.

(٨) في المخطوط (أوجب) وهذا خطأ إملائي.

(٩) وهذا جزء من حديث عائشة في الإفك الذي تقدم تخريجه في ص ٨٢.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٨/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٥١٢/٤، والنكت والعيون ٥١٢/٤، وأسباب النزول للواحد ص ٣٢٣، ولباب النقول للسيوطي ١٥٧.

(١٠) في المخطوط (يرمون الغافلات المحصنات) وهذا خطأ في الآية.

(١١) انظر: لباب التأويل ٣٢٣/٣، والجلالين ص ٤٦٦، وتوير الأذهان ٥٤/٢، ومحاسن التأويل ١٥٠/١٢.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٨٤/٤، ومعالم التنزيل ٢٩/٦، والحرر الوجيز ١٧٤/٤، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٨/٣.

يقولون ﴿ عن الفراء: (يعني عائشة وصفوان كما قال: ﴿ [وان] (١) كانوا إخوة ﴾ ﴾ (٢) (٣) حتى تستأنسوا ﴾ أي تستأذنوا، عن ابن عباس (٤)، وعن مجاهد: التخنخ (٥) ﴿ وتسلموا على أهلها ﴾ عن ابن عباس: هذا مقدم ومؤخر، إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا (٦) ﴿ فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ﴾ عن ابن عباس: ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال: ﴿ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة ﴾ فأنكر ذلك بعض المتأخرين (٧) ﴿ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة ﴾ قيل: هي بيوت الخانات (٨)، وقيل: الخربات التي يدخلها الناس للبول والغائط (٩)، وقيل: حوانيت التجار (١٠) ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ [ب/٣١] قيل: من

(١) في المخطوط (فإن) وهو خطأ في الآية.

(٢) سورة النساء الآية ١٧٦.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٩، وفيه: (ثم قال: ﴿ أولئك مرعون ﴾ يعني عائشة وصفوان بن المعطل الذي كذب معها. فقال: مرعون للثنين كما قال: ﴿ فإن كان له إخوة فلكل واحد ﴾ يريد أخوين فما زاد، لذلك حجب بالثنين، ومثله ﴿ وكنا لحكمهم شاهدين ﴾ يريد داود وسليمان، وقرأ ابن عباس: وكنا لحكمهما شاهدين. فدل على أنهما إثنان)). وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٨، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥١٦، وبحر العلوم ٢/٤٣٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٤١، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٢٥٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٢٩٦، من طريق أبي بشر جعفر بن إياس، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥١٦، ومعالم التنزيل ٦/٢٩، والكشاف ٣/٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢٩٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦، كلاهما من طريق رقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: أحكام القرآن للجصاص ٥/١٦٤، وبحر العلوم ٢/٤٣٥، والنكت والعيون ٤/٨٦.

(٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٢/٢٤٩، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٤٢.

(٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب إذا دخل بيتاً غير مسكون ص ٣١٠ برقم ١٠٥٦، وابن جرير ٩/٢٩٧، والنحاس في ناسخه ٢/٥٤٤، وابن الجوزي في ناسخه ص ٤٠٧، كلهم من طرق عن ابن عباس. وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٤٠٧.

قال مكي في الإيضاح ص ٣٦٥: (قال أكثر المفسرين: الآيتان محكمتان مراد بإحدهما البيوت التي لها سكان لا تدخل إلا بإذن، ومراد بالأخرى ما ليس فيه ساكن من بيوت الخانات والحوانيت وشبه ذلك)).

(٨) رواه الثوري في تفسيره ص ٢٢٤، وأخرجه ابن جرير ٩/٣٠٠، عن عمر بن قروخ، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٩، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥١٩، وبحر العلوم ٢/٤٣٦، ومفاتيح الغيب ٢٣/١٧٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٩/٣٠١، عن حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه. في إسناده حسين بن عيسى وهو مسكوت عنه.

وانظر: معالم التنزيل ٦/٣٢٦، والمحرم الوجيز ٤/١٧٧، وزاد المسير ٥/٣٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٤٧.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٩/٣٠١، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤/٨٨، والبحر المحيط ٦/٤١١، وفتح القدير ٤/٢٠.

للتبعض، لأنهم نهوا أن ينظروا إلى ما حُرِّمَ دون ما أُجِلَّ^(١)، وقيل: يجوز أن يكون بأن يُطْرَقَ ولا يُغْمِضَ فتكون تبعضاً^(٢) ﴿ولا يدين زينتهن﴾ يقال: الذُّمْلَجُ^(٣) والوشاح^(٤) ونحوهما^(٥) ﴿وليضرن [بجمرهن]^(٦) على جيوبهن﴾ يقول: لُتْحَمَّرَ المرأة نحرها وصدرها، وذلك أن نساء الجاهلية كن يُسَدِّلْنَ خمرهن من ورائهن، فينكشف ما قدام ذلك، فأمرن بالاستتار^(٧) ﴿ولا يدين زينتهن﴾ أي الزينة الباطنة ﴿إلا لبعولتهن﴾^(٨) ﴿أونسائهن﴾ قيل: يعني نساء دينهن^(٩) ﴿غير أولي الإربة﴾ من قرأ بالنصب فعلى الاستثناء والحال، ومن قرأ بالجر فعلى النعت للتابعين^(١٠)، و﴿التابعين﴾ هنا ليس بمقصود بهم إلى قوم بأعيانهم، فمعناه لكل تابع ﴿غير أولي الإربة﴾ المعنى: غير ذوي الحاجات إلى النساء^(١١)، عن ابن عباس: يريد الرجل المسن الذي إذا قعدت عنه المرأة غض بصره عنها^(١٢)، وعن عكرمة: هو العنَّين^(١٣) ﴿أو الطفل﴾ جاز توحيدده لأن ما بعده دليل على المعنى^(١٤) [أ/٣٢] ﴿الذين لم

(١) انظر: غرائب التفسير ٧٩٥/٢، والفريد ٥٩٤/٣، ومدارك التنزيل ٣٣٧/٣، وكتاب التسهيل ٦٤/٣.

(٢) لم أقف على هذا القول.

(٣) الذملاج: المعضد من الحلبي وهو سوار يحيط بالعضد. انظر: النهاية في غريب الحديث ١٣٤/٢، والقاموس المحيط ص ٢٤٢، والمعجم الوسيط ٢٩٧/١، مادة دملج.

(٤) الوشاح: بالضم والكسر شبه قلادة من أديم أو نسيج عريض يرصع بالجواهر والخرز، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها. انظر: النهاية في غريب الحديث ١٨٧/٥، والقاموس المحيط ص ٣١٥، والمعجم الوسيط ١٠٣٣/٢، والمنجد في اللغة والإعلام ص ٩٠١، مادة وشح.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٢، ومدارك التنزيل ٣٣٨/٣، وتوير المقياس ص ٢٩٤، وروح المعاني ١٤٠/١٨.

(٦) في المخطوط (بجمرهن) وهذا خطأ في الآية.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٤٩/٢. وانظر: مدارك التنزيل ٣٣٨/٣، وكتاب التسهيل ٦٤/٣، وفتح القدير ٢٣/٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩/٤، والنكت والعيون ٩٢/٤، والوسيط ٣١٦/٣، وزاد المسير ٣٧٨/٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٠/٢، وبحر العلوم ٤٣٧/٢.

(١٠) يعني قوله تعالى ﴿أو التابعين غير أولي الإربة﴾ وقرأ أبو جعفر وابن عامر وشعبة بنصب الرءاء، وقرأ الباقر بخفضها. انظر: الكشف لمكي ١٣٦/٢، والنشر ٣٣٢/٢، والإملاء ١٥٥/٢، ومفاتيح الغيب ١٨٢/٢٣.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٤٢/٤. وانظر: زاد المسير ٣٧٨/٥.

(١٢) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٢، وكتاب التسهيل ٦٥/٣، وفتح القدير ٢٤/٤.

(١٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥٢٥/٤، وأحكام القرآن للحصاص ١٧٦/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٨٧/٣، ووضح البرهان ١١٠/٢.

والعنَّين: هو من لا يأتي النساء عجزاً، أو لا يريدن. انظر: القاموس المحيط ص ١٥٧٠، مادة عنن.

(١٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٤، والفريد للهمداني ٥٩٥/٣.

يظهر وعلى عورات النساء ﴿ أي لم يبلغوا أن يطبقوا النساء كما يقول: ظهر فلان على فلان، أي قوي، واختير تسكين الواو لثقل الحركة عليها^(١) ﴾ ولا يضرين بأرجلهن ﴿ كانت المرأة ربما اجتازت وفي رجلها الخلل^(٢) ﴾، فضربت برجلها لتعلم أنها ذات خلخال وزينة، لأن ذلك بمنزلة إبدائه في كونه يحرك الشهوة^(٣) ﴾ وأنكحوا الأيامى منكم ﴿ الواحد أيم^(٤) ﴾، فقليل: المراد بالآية النساء الحرائر^(٥) ﴾ والصالحين من عبادكم وأمائكم ﴿ أي زوجوهم^(٦) ﴾ يتقون ﴿ يطلبون^(٧) ﴾ الكتاب ﴿ أي تكاتبونهم ﴿ خيرا ﴿ أمانة واكتسابا^(٨) ﴾، وهو على الاستحباب، إن شئت كاتبت، وإن شئت لا^(٩) ﴾ قياتكم ﴿ أي إمائكم^(١٠) ﴾ على البغاء ﴿ أي الزنى^(١١) ﴾ إن أردن تحصنا ﴿ تعفنا^(١٢) ﴾ لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ﴿ أي من أجورهن^(١٣) ﴾، وسبب ذلك أن الجاهلية كانوا يكرهون الإماء على الفجور، يطلبون الغلة^(١٤)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٢٦، ومدارك التنزيل ٣/٣٣٩.

(٢) الخلل: حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن. انظر: لسان العرب ١١/٢٢١، والمعجم الوسيط ١/٢٤٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٠. وانظر: الوسيط ٣/٣٦، والكشاف ٣/٧٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٥٨.

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٧١، والفريد ٣/٥٩٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥١.

(٦) انظر: بحر العلوم ٣/٤٣٨.

(٧) انظر: الوسيط ٣/٣١٨، ومعالم التنزيل ٦/٤١، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٣٩٧، ونظم الدرر ٥/٢٦٢.

(٨) انظر: لباب التأويل ٣/٣٤١.

(٩) ذهب إلى الاستحباب الجمهور، وذهب عطاء وعمرو بن دينار وابن جرير والظاهرية إلى وجوب المكاتب.

انظر: جامع البيان ٩/٣١٣، وبداية المجتهد ٢/٦٦٥، وزاد المسير ٥/٣٨٠، وأحكام القرآن للحصاص ٣/٤١٥،

ومفاتيح الغيب ٢٣/١٨٩، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٦٢، ورحمة الأمة في اختلاف الأئمة ص ٣٤٤.

(١٠) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٧١، والعمدة ص ٢١٩، والجلالين ص ٤٦٨.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥١، وكتاب التسهيل ٣/٦٧.

(١٢) انظر: مدارك التنزيل ٣/٣٤٢، وأنوار التنزيل ٣/٢٣٢، وتنوير الأذهان ٣/٦١.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٤، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٣٣.

(١٤) الغلة: الدخل الذي يحصل من الزرع والتمر، واللبن والإجارة والنتاج ونحو ذلك.

انظر: أساس البلاغة ص ٣٢٧، والنهاية ٣/٣٨١.

والولد، فنهى أهل الإسلام عن ذلك^(١) ﴿ومثلاً من الذين﴾ [٣٢/ب] أي سننا ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ أي منورهما شمسها وقمرها ونجومها^(٢)، وقيل: مدير أمرهما^(٣) ﴿مثل نوره﴾ يعني في قلب المؤمن^(٤)، وقيل: مثل نور المؤمن^(٥)، وقيل: الهاء للقرآن^(٦)، وقيل: محمد ﷺ^(٧)، وقيل: لطاعته تعالى^(٨) ﴿كشكاة﴾ وهي الكوة غير النافذة^(٩) ﴿مصباح﴾ أي سراج^(١٠) ﴿في نرجاجة﴾ أي قنديل، لأن النور في الزجاج أبين^(١١) ﴿النرجاجة كأنها﴾ أي من شدة بياضها وتلألؤها^(١٢) ﴿كوكب دري﴾ قيل في

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥١، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٨٨، وأورده السيوطي في الدرر ٦/١٩٢، عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما، وفتح البيان ٦/٣٦٢.
- (٢) وجاء في حديث صحيح أخرجه مسلم، أن الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان يكره حواريه على الزنى. انظر: صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿ولا تكرر هو فتياتكم على البغاء﴾ ٤/٢٣٢٠ برقم ٣٠٢٩، عن جابر رضي الله عنه.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٢/٤٤٠، والنكت والعيون ٤/١٠٢، ومفاتيح الغيب ٢٣/١٩٥، والجلالين ص ٤٦٨.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢٠، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس بلفظ: ((يدبر الأمر فيهما بنجومهما وشمسهما وقمرهما)). وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٣، ومعالم التنزيل ٦/٤٥، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٧٠.
- (٥) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨. وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، وبحر العلوم ٣/٤٤٠، ومعالم التنزيل ٦/٤٥، والجلالين ص ٤٦٩.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٣، كلاهما من طريق أبي جعفر الرازي، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب. وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسنادهما جيد. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٣٥.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. ومن طريق أبي رجاء، عن الحسن. وطريق ابن وهب، عن ابن زيد. وإسنادهما صحيح.
- (٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٣٦، والنكت والعيون ٤/١٠٢.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢٢، عن شمر، عن ابن عباس، عن كعب الأحبار. وإسناده ضعيف.
- (١٠) انظر: النكت والعيون ٤/١٠٢، وزاد المسير ٥/٣٨٢، وتفسير مبهمات القرآن ٢/٢٥٨.
- (١١) أخرجه ابن جرير ٩/٣٢٢، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.
- (١٢) انظر: معالم التنزيل ٥/٤٥، وروح المعاني ١٨/١٦٦، وفتح البيان ٦/٢٦٦.
- (١٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٢، وجماز القرآن ٢/٦٦، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٧١، وتفسير المشكل ص ١٦٨.
- (١٤) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨. وانظر: تنوير المقابس ص ٢٩٥، وفتح القدير ٤/٣٢.
- (١٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٣، والوسيط ٣/٣٢٠، وزاد المسير ٥/٣٨٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٧١.
- (١٦) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨. وانظر: كتاب التسهيل ٣/٦٨، وأنوار التنزيل ٣/٢٣٣، ونظم الدرر ٥/٢٦٤، وإرشاد العقل السليم ٦/١٧٦، وتنوير الأذهان ٣/٦٢. وفي المخطوط (وتلألؤها) وهو خطأ إملائي.

التفسير: أنه واحد من الخمسة: المشتري، وزُحل، وعطارد، والزُهرة، والمريخ^(١) ﴿من شجرة﴾ أي بزيت^(٢) ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي ليست مما تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط، أو عند غروبها، بل هي شرقية غربية، تصيبها الشمس بالغداة والعشي، فهو [أنض]^(٣) لها وأجود لزيته^(٤) ﴿ولو لم تمسه نأمر﴾ أي ولو لم يُسْرَجْ به من شدة صفائه^(٥) ﴿نور على نور﴾ قيل: نور المصباح [أ/٣٣] على نور الزجاج والدهن، يريد إيمان المؤمن وعمله^(٦) ﴿يهدى الله نوره﴾ أي لدينه الإسلام^(٧) ﴿في بيوت﴾ يعني المساجد^(٨) [(وفي) متصلة كقوله ﴿كمشكاة﴾]^(٩) ﴿أن ترفع﴾ أي تُبنى، أي ترفع بالبناء^(١٠) ﴿يسبح﴾ أي يُصلي لله^(١١) ﴿بالغدو والآصال﴾ العشيات^(١٢) ﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ (يريد أن القلوب يوم القيامة تعرف أمره يقينا، فتتقلب عما كانت عليه من الشك والكفر، وأن الأبصار ترى يومئذ ما كانت مغطاة عنه، فتتقلب عما كانت عليه))

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٢. وانظر: معالم التنزيل ٦/٤٦.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨، والمحرم الوجيز ٤/١٨٤، وزاد المسير ٥/٣٨٤، ومفاتيح الغيب ٢٣/٢٠٦، والفريد ٣/٥٩٩، ولباب التأويل ٣/٣٣١.

(٣) وجاء في تأويل مشكل القرآن ومعاني القرآن وإعرابه (أنض).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٣، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤٥.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨.

(٦) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٨. وانظر: معالم التنزيل ٦/٤٨، ولباب التأويل ٣/٣٣١.

(٧) انظر: زاد المسير ٥/٣٨٤، والجلالين ص ٤٦٩.

(٨) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٩. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٣٨، وبحر العلوم ٢/٣٢١، ووضع الرهان ٢/١١٢، وكتاب التسهيل ٣/٦٨، وتنوير المقباس ص ٢٩٦.

(٩) هكذا في المخطوط، وجاء في معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٥: ((وفي) من صلة قوله (كمشكاة) المعنى: (كمشكاة في بيوت)). وانظر: البيان في إعراب غريب القرآن ٢/١٩٦، وزاد المسير ٥/٣٨٥، والدر المصون ٥/٢٢١.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤٥، والوسيط ٣/٣٢١، وغرائب التفسير ٢/٧٩٩، ونظم الدرر ٥/٢٦٦.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٦/٥٠، ومدارك التنزيل ٣/٤٦٦، ولباب التأويل ٣/٣٣٢، وتنوير المقباس ص ٢٩٦.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٦، ونظم الدرر ٥/٢٦٦، والجلالين ص ٤٦٩، وتنوير الأذهان ٣/٦٣.

ذكره ابن قتيبة^(١) ^(٢) ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾ السراب: ما يرى من الشمس نصف النهار كأنه ماء يجري، والقاع: من الأرض المنبسط الذي لا نبت فيه، والقيعة: جمع القاع، قالوا: جار وجيرة^(٣) ﴿جاءه لم يجده شيئاً﴾ أي أرضاً لا ماء فيها، وكذلك الكافر لا يجد من عمله شيئاً، لأن الله قد أبطله بالكفر^(٤) ﴿ووجد الله عنده﴾ أي عند عمله^(٥) ﴿أو كظلمات﴾ يقول: أعمال الكافرين [ب/٣٣] إن مُثِلتْ بماء يوجد، فمثله كمثل السراب، وإن مُثِلتْ بماء يرى، فهي كهذه الظلمات^(٦) ﴿في بحر لحي﴾ عميق^(٧) ﴿إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾ أي لم يرها ولم يكدها^(٨) ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً﴾ أي أن من

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، صاحب المؤلفات البديعة، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وآيام الناس، ثقة دينا فاضلاً، مات سنة ٢٧٦هـ.

انظر: البداية والنهاية ٤٨/١١، وطبقات المفسرين للداودي ٢٥١/١.

(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٩. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٣٩، وتفسير المشكل لمكي ص ١٦٩، والنكت والعيون ٤/١٠٨.

ورجح ابن عطية في المحرر ١١/٣١٠، وابن جزى في التسهيل ٣/٦٩، وأبو حيان في البحر ٦/٤٤٢، بأن المراد بالثقل هو اضطراب القلوب لهول يوم القيامة، حيث قال ابن عطية: ((واختلف الناس في ثقل القلوب والأبصار كيف هو؟ فقالت فرقة: يرى الناس الحقائق عياناً فتثقل قلوب الشاكين ومعتقدي الضلال عن معتقداتها إلى اعتقاد الحق على وجهه وكذلك الأبصار، وقالت فرقة: هو ثقلها على جمر جهنم، ومقصد الآية إنما هو وصف هول يوم القيامة، فأما القول الأول: فليس يقتضي هولاً، وأما الثاني: فليس الثقل في جمر جهنم في يوم القيامة وإنما هو بعده، وإنما معنى الآية عندي أن ذلك اليوم لشدة هولته ومطلعه، القلوب والأبصار فيه مضطربة قلقة متقلبة من طمع في النجاة إلى طمع، ومن حذر هلاك إلى حذر، ومن نظر في هول إلى النظر في الآخرة)).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤، وبجاز القرآن ٢/٦٦، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٢٩، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٥، وجامع البيان ٩/٣٣٣، والنكت والعيون ٤/١٠٩.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٤١.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٣٢٩. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٤، وبحر العلوم ٢/٤٤٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٨. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٤٣، والوسيط ٣/٣٢٢.

(٧) انظر: معالم التنزيل ٦/٥٢، والكشاف ٣/٧٨، وزاد المسير ٥/٣٨٨، والفريد ٣/٦٠٤.

(٨) انظر: بجاز القرآن ٢/٦٧، والنكت والعيون ٤/١١١، ووضع البرهان ٢/١١٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٨٨.

لم يهده للإسلام ﴿فما له من نور﴾ أي لم يهتد^(١) ﴿والطير صافات﴾ أي قد صفت أجنحتها في الطيران^(٢) ﴿كل قد علم صلاته وتسيحه﴾ عن مجاهد: الصلاة للناس، والتسيح لكل شيء^(٣)، والضمير في (علم) يعود على اسم الله تعالى^(٤)، وقيل: على كل، المعنى: كل قد علم صلاة نفسه وتسيحها^(٥) ﴿يزجي﴾ يسوق^(٦) ﴿ثم يؤلف بينه﴾ أي يجعل القطع المتفرقة من السحاب قطعة واحدة^(٧) ﴿ثم يجعله ركاما﴾ أي بعضه يركب بعضا^(٨) ﴿فترى الودق﴾ أي المطر^(٩) ﴿من خلاله﴾ جمع خلل مثل جبل وجبال^(١٠) ﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد﴾ أي من جبال برد فيها، كقولك: هذا خاتم في يدي من حديد، أي هذا خاتم حديد في يدي، وقيل: معنى (من جبال) أي من مقدار جبال من برد^(١١)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٤٦، والمحزر الوجيز ٤/١٨٨، ولباب التأويل ٣/٤٨٣.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٦. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٨٩، ومدارك التنزيل ٣/٣٤٨، وكتاب التسهيل ٣/٧٠، والبحر المحيط ٦/٤٢٥.

(٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٤٣، وأخرجه ابن جرير ٩/٣٣٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦، والنحاس في معانيه ٤/٥٤٣، كلهم من طرق عن رقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٤/١١٢، والمحزر الوجيز ١١/٣١٥.

(٤) والتقدير: كل قد علم الله صلاته وتسيحه. انظر: جامع البيان ٩/٣٣٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٤٩.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٤٦، وإملاء ما من به الرحمن ٢/١٥٨.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٢/٦٧، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٧٣، وبحر العلوم ٢/٤٤٣، وتفسير المشكل ص ١٦٩، والكشاف ٣/٧٩.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٩. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٤٣، والوسيط ٣/٣٢٣، ومعالم التنزيل ٦/٥٣، والجلالين ص ٤٧٠.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٩، والنكت والعيون ٤/١١٣، ووضح البرهان ٢/٤١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٩٠.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٦، ومجاز القرآن ٢/٦٧، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٦، وتفسير المشكل ص ١٦٩.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٦/٥٤، والمحزر الوجيز ١١/٣١٧، والفريد ٣/٦١٠.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٩، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٤٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٤٧، ومشكل إعراب القرآن ص ٥١٤.

[٣٤/أ] ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ﴾ أي ضوءه^(١) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ كالحيات^(٢)، وقيل: (من) على تغليب من يعقل^(٣) ﴿وَمَا أَوْلَىٰكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يريد أهل النفاق ﴿مُذْعَنِينَ﴾ أي [مقرين] خاضعين^(٤) ﴿أَمِ امْرَأَتَا بَوَاءٍ﴾ أي شكوا^(٥) ﴿أَنْ يَحِيفَ﴾ الحيف: الجور^(٦) ﴿إِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ﴾ المعنى: للرسول^(٧) ﴿لِيُخْرِجَنَّهُ﴾ أي إلى الغزو^(٨) ﴿قُلْ لَا تَسْمُوا﴾ أي لا تخلفوا^(٩) ﴿طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ أي طاعة معروفة أمثل من قسمكم هذا، فأضمر الخير^(١٠)، وقيل: أراد هي طاعة^(١١) ﴿فَعَلَيْهِ مَا حَمَلُ﴾ أي من التبليغ^(١٢) ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ﴾ أي من القبول^(١٣) ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ واختلفوا في نسخ هذه الآية بآية السيف^(١٤) ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ أي ليجعلنهم يخلفون من بعدهم^(١٥) ﴿دِينَهُمْ﴾

(١) انظر: غريب القرآن وتفسيره ١٢٩، ومعاني القرآن للنحاس ٥٤٥/٤، ولباب التأويل ٣٣٥/٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٧/٣.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤/١١٤، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٩٢، وكتاب التسهيل ٣/٧٠، والجلالين ص ٤٧١.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٠، وغرائب التفسير ٢/٨٠٢، ومعالم التنزيل ٦/٥٥٥، والفريد ٣/٦١١.

(٤) في المخطوط (مقرنين) والصحيح ما أثبتته كما جاء في المصادر التالية.

انظر: مجاز القرآن ٢/٦٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٦، وتفسير المشكل لمكي ص ١٦٩.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٦/٥٦، وزاد المسير ٥/٣٩٢، ولباب التأويل ٣/٣٣٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٩٣، وكتاب التسهيل ٣/٧٠، ونظم الدرر ٥/٢٧٥ وتوير الأذهان ٣/٦٦.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٨، وفيه (وقوله عز وجل ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾ فجعل الحيف منسوباً إلى الله وإلى رسوله، وإنما المعنى للرسول، ألا ترى أنه قال ﴿وَإِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ﴾ ولم يقل (ليحكم) وإنما بدئ باله إعظاماً له، كما تقول: ما شاء الله وشئت، وأنت تريد ما شئت، وكما تقول لعبدك: قد أعتقتك الله وأعتقتك).

(٨) انظر: المحرر الوجيز ١١/٣٢٠، ومدارك التنزيل ٣/٣٥٣، والجواهر الحسان ٣/١٩٣.

(٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٧٤، وجامع البيان ٩/٣٤١، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٤٩، وجمهر العلوم ٢/٤٤٦.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤/٥١. وانظر: الوسيط ٣/٣٢٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٤٠٨، ووضح البرهان ٢/١١٦، وروح المعاني ١٨/١٩٩.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٦.

(١٢) انظر: زاد المسير ٥/٣٩٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٩٥، وكتاب التسهيل ٣/٧١.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٩٩، ونظم الدرر ٥/٢٧٨.

(١٤) قال بنسخ هذه الآية بآية السيف ابن حزم وابن سلامة وابن العربي، والظاهر أنها محكمة لأنه الأصل حتى يرد ما يصرف عنه، ولأن دعوى النسخ لم تستند إلى أي أثر عن السلف، ولعدم وجود تعارض بين هذه الآية وآية السيف، لأن هذه الآية في سياق الحديث عن المنافقين، وتلك في المشركين، أضف إلى ذلك أن جماهير المفسرين المعتمدين لم يعرجوا على دعوى النسخ هذه، بل ردها ابن الجوزي في نواسخه وفي تفسيره وقال: ((بعدم صحة نسخها)). انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٨، ولابن سلامة ص ١٣٤، ولابن العربي ٢/٣١٠، وزاد المسير ٥/٣٩٣، ونواسخ القرآن ص ٤١٠، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٥٠.

(١٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٤/٥٥٠، وزاد المسير ٥/٣٩٤.

الذي امرتني له ﴿ أي الإسلام ^(١) ﴿ معاجزين في الأمراض ﴾ أي قدرة الله محيطة بهم ^(٢) ﴿
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ﴾ يعني الأطفال ^(٣) ﴿ من قبل صلاة الفجر ﴾ وذلك حين
خروجهم من ثياب النوم ولبس ثياب النهار ^(٤) ﴿ وحين تضعون [ب/٣٤] ثيابكم من الظهيرة ﴾
وذلك حين وضع الثياب للقائلة ^(٥) ﴿ ومن بعد صلاة العشاء ﴾ وذلك حين وضع الثياب للنوم،
يريد أنها أوقات التجرد وظهور العورة ^(٦)، وقد قيل: إن ذلك منسوخ بقوله ﴿ وإذا بلغ
الأطفال منكم الحلم ﴾ ^(٧)، وعن ابن جبير: ما نسخها شيء، ولكنها مما تهان به
الناس ^(٨)، ومن قرأ بالنصب جعلها مردودة على ثلاث مرات، المعنى: [ليستأذنونكم] ^(٩) ثلاث
عورات ^(١٠)، ومن قرأ بالرفع فعلى هي ثلاث عورات ^(١١) ﴿ ولا عليهم جناح ﴾ في أن لا

(١) انظر: مفاتيح الغيب ٢٣/٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٩٧، وأنوار التنزيل ٣/٢٣٨، والجلالين ص ٤٧٢.

(٢) انظر: الوسيط ٣/٣٢٧.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٦. وانظر: مدارك التنزيل ٣/٣٥٦، وكتاب التسهيل ٣/٧١.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧، وبحر العلوم ٢/٤٤٨، وروح المعاني ١٨/٢١٢.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٥٣، وبحر العلوم ٦/٤٣٣.

والقائلة: وقت القبولة وهو النوم في منتصف النهار.

انظر: أساس البلاغة ص ٣٨٤، والمصباح المنير ص ١٩٩، والقاموس المحيط ص ١٣٥٩، مادة قيل.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧. وانظر: مدارك التنزيل ٣/٣٥٦، وأنوار التنزيل ٣/٢٣٩، ونظم الدرر ٥/٢٨٢.

(٧) أخرجه النحاس ٢/٥٥١، وابن الجوزي ص ٤١١ في ناسخيهما كلاهما من طرق عن داود بن أبي هند، عن

ابن المسيب. وإسناده صحيح. وقد ذكر نسخ هذه الآية ابن حزم وابن سلامة ومكي لكنه قال: ((وأكثر

العلماء على أن الآية محكمة، وحكمها باق، والاستئذان في هذه الأوقات الثلاثة واجب)). وابن العربي، وابن

الجوزي وتعقب بقوله: ((وهذا ليس بشيء)). وابن البارزي.

انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٨، وابن سلامة ص ١٣٤، والإيضاح لمكي ص ٣٦٧، والناسخ

والمنسوخ لابن العربي ٢/٣١٨، ولابن البارزي ص ٤٣.

(٨) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ٢٢١ برقم ٤٠٥، وابن جرير ٩/٣٤٦، والنحاس في ناسخه ٢/٥٥٢، كلهم

من طرق عن أبي بشر، عن ابن جبير. وإسناده صحيح. وانظر: لباب التأويل ٣/٣٣٩٩، والدرر للسيوطي

٦/٢١٨، وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٩) في المخطوط (ليستأذنونكم).

(١٠) مراد المصنف أن (ثلاث عورات) بدل من (ثلاث مرات) المنصوبة على الظرفية، والتقدير: ليستأذنونكم

أوقات ثلاث عورات، فلما حذف الظرف (أوقات) أقيم المضاف إليه (ثلاث) مقامه في الإعراب.

هذا وقرأ الأخوان وخلف وشعبة بالنصب.

انظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/١١٤، وجامع البيان ٩/٣٤٧، ومعاني القرآن وإعرابه

٤/٥٢، والمبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ص ٣٢١، وإعراب مشكل القرآن ص ٥١٥.

(١١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بالرفع في (ثلاث) على أنها خبر مبتدأ محذوف.

انظر: علل القراءات للأزهري ٢/٤٥٩، وبحر العلوم ٢/٤٤٨، والغاية في القراءات العشر ص ٢٢٠، والدر المصون ٨/٤٤٠.

يستأذنوا^(١) ﴿بعدهن﴾ أي بعد هذه الأوقات^(٢) ﴿طوافون عليكم﴾ يريد أنهم خدمكم، فلا بأس أن يدخلوا في غير هذه الأوقات الثلاثة بغير إذن^(٣)، وتقديره في الإعراب: هم طوافون ﴿بعضكم على بعض﴾ على معنى يطوف بعضكم على بعض^(٤) ﴿والقواعد﴾ يعني العُجْز، واحدها قاعدة، وهي التي قعدت عن التزوج^(٥)، وقيل: عن الحيض والوليد^(٦) ﴿أن يضعن ثيابهن﴾ عن [أ/٣٥] ابن مسعود: الملحفة والرداء^(٧) ﴿غير متبرجات بزينة﴾ أي غير مظهرات ما ينبغي أن يسترنه من محاسنها^(٨) ﴿وأن يستعففن﴾ أي فلا يضعن ثيابهن من الأردية والملاحف^(٩) ﴿خير لهن﴾ أي خير من أن يضعنها^(١٠) ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ عن ابن عباس: يعني أن يتخلفوا عن الغزو^(١١)،

(١) معاني القرآن وإعرابه ٥٢/٤. وانظر: زاد المسير ٣٩٦/٥.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧. وانظر: معالم التنزيل ٦١/٦، ولباب التأويل ٣٣٩/٣، والجلالين ص ٤٧٣.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥٥٤/٤، وإعراب القرآن له ٤٥٣/٢، وكتاب التسهيل ٧٢/٣.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٣/٤، وزاد المسير ٣٩٦/٥، والفريد ٦١٥/٣.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٦٩/٢، ومعالم التنزيل ٦٢/٦، والكشاف ٨٤/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٤١٩/٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٦٣/٢، وابن جرير ٣٤٩/٩ - ٣٥٠، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨، كلهم من طرق عن ابن مسعود. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥٥٦/٤، والنكت والعيون ١٢١/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٠٤/٣.

والملاحفة: بالكسر هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة، واللحاف كل ثوب يتغطى به، والجمع لحف.

انظر: المصباح المنير ص ٢١٠، والمعجم الوسيط ٨١٨/٢، مادة لحف.

(٨) انظر: مجاز القرآن ٦٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٣٠، ومعالم التنزيل ٦٢/٦، والفريد ٦١٦/٣.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٣/٤، وزاد المسير ٣٩٧/٥.

(١٠) انظر: كتاب التسهيل ٧٢/٣، وفتح القدير ٥٢/٤.

(١١) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس، وقد أخرج ابن جرير نحوه ٣٥٣/٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد قال: ((هذا في الجهاد في سبيل الله... إلخ)). وإسناده صحيح. والمراد بهذا القول رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض في باب الجهاد، وأن قوله ﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم﴾ كلام مستأنف خوطب به جميع الناس. فعلى هذا يكون المعنى هو عطف رخصة على رخصة. وقد ضعف هذا التفسير ابن جرير ٣٥٤/٩، والفخر الرازي ٣١/٢٤، ورجحه النحاس في إعراب القرآن ٤٥٤/٢، وأبوحيان في البحر المحيط ٤٣٤/٦.

[وعنه^(١)] أيضا: يعني في مؤاكلة الناس، لأنهم كانوا يتخرجون من ذلك، فيتخرج الأصحاء منه خوفا من أن يُأذى^(٢) ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ أي من أموال عيالكم وأزواجكم^(٣)، وقيل: أراد بيوت أولادكم، فنسبها إليهم^(٤)، عن عكرمة: كانت الأنصار في أنفسها قزاة^(٥)، فكانت لا تأكل من هذه البيوت إذا استغنوا، فنزلت هذه الآية^(٦) ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي خزائنه يعني بيوت عبيدكم وأموالهم^(٧)، وقيل: يعني ما خزنتموه لغيركم^(٨) [٣٥/ب] ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ يعني بيوت صديقكم^(٩) ﴿جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ متفرقين، والنصب على الحال^(١٠)، قيل: كان إذا نزل بهم ضيف، تخرجوا أن يأكلوا إلا معه فرخص الله في ذلك^(١١) ﴿فَسَلِمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي يسلم بعضكم على بعض^(١٢)، وعن إبراهيم^(١٣): إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله

(١) في المخطوط (عنه) بدون واو والصحيح ما أثبتته.

(٢) انظر: النكت والعيون ٤/١٢٢، ومعالم التنزيل ٦/٦٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٤٣٠، وزاد المسير ٥/٣٩٧، وعلى هذا القول الآية كلها من أولها إلى آخرها في معنى المطاعم.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٣٣، والنكت والعيون ٤/١٢٣، ومعالم التنزيل ٦/٦٤، ومفاتيح الغيب ٢٤/٣٢٢.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٣٣، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٦٠، وأحكام القرآن لابن العربي ٣/٤٣١، ووضح البرهان ٢/١١٧.

(٥) التقزز: التباعده من الدنس والمعائب والمعاصي. انظر: لسان العرب ٥/٣٩٤، مادة قزز.

(٦) انظر: الكشاف ٣/٨٤، وروح المعاني ١٨/٢١٧.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩١، وتفسير غريب القرآن ص ٣٠٩، ومعاني القرآن للنحاس ٤/٥٦٠، والنكت والعيون ٤/١٢٤.

(٨) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٣٤، وإلى عموم معنى الآية ذهب ابن جرير ٩/٣٥٦.

(٩) انظر: الفريد ٣/٦١٦، ومدارك التنزيل ٣/٣٥٩، وروح المعاني ١٨/٢٢٠.

(١٠) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٣٠، ومعاني القرآن وإعراجه ٤/٥٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٥، والعمدة لمكي ص ٢٢١، ومشكل إعراب القرآن ص ٥١٧.

(١١) أخرجه ابن جرير ٩/٣٥٥، من طريق عمران بن سليمان، عن عكرمة وأبي صالح. وفي إسنادة عمران لم يوثقه إلا ابن حبان.

وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٥/١٩٩، وأسباب النزول للواحدي ص ٣٣١، ومعالم التنزيل ٦/٦٥، ولباب النقول في أسباب النزول ص ١٦١.

(١٢) معالم التنزيل ٦/٦٦. وانظر: معاني القرآن وإعراجه ٤/٥٤، ولباب التأويل ٣/٣٤١.

(١٣) هو ابن يزيد النخعي رحمه الله.

الصالحين^(١)، واختلفوا في نسخها بقوله ﴿لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأسروا﴾^(٢) ﴿تحية﴾ نصب على المصدر، لأن معنى فسلموا فحيوا^(٣)، وقيل: ﴿من عند الله﴾ أي من أمر الله أمركم بها^(٤) ﴿على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه﴾ قيل: يريد الجمعة^(٥)، وكان المنافقون يشهدونها، فيذكرهم ويعيبهم بالآيات التي تنزل فيهم، فيضجرون من ذلك فيقومون^(٦)، والأشبه أنه في كل ما يحتاج فيه إلى الجماعة نحو الجهاد وأشبابه^(٧) ﴿إن الذين يستأذنونك﴾ أي في الذهاب ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول﴾ [٣٦/١] ينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ يقول: احذروا دعاء عليكم إذا أسخطتموه، فإن دعاءه مُوجِبٌ ليس كدعاء غيره^(٨)، وعن مجاهد: ادعوه بالتعظيم والتوقير، يا رسول الله، يا نبي الله، ولا تقولوا: يا محمد، كقول بعضكم لبعض^(٩) ﴿يتسللون منكم لو اذنا﴾ أي مستترا،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/٩، عن منصور، عن إبراهيم. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ١٢٦/٤. وإلى عموم معنى الآية في جميع البيوت وعدم تخصيص بيت دون بيت ذهب ابن جرير، وابن العربي في أحكام القرآن ٤٢٦/٣.

(٢) نقل نسخ هذه الآية بآية الاستئذان المتقدمة في هذه السورة ابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان، والثعالبي، والألويسي رحمهم الله، والذي عليه جماهير المفسرين أن الآية محكمة كما قال ابن عطية ١٩٦/٤: ((والنسخ لا يتصور في شيء من هذه الآيات، بل هي كلها محكمة)).

انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٢، والبحر المحيط ٤٣٥/٧، والجواهر الحسان ١٩٨/٣، وروح المعاني ٢٢٠/١٨.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٥/٤، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٠١/٢، والإملاء ١٦٠/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٦٢/٢. وانظر: الوسيط ٣٣٠/٣، وفتح القدير ٥٤/٤، وفتح البيان ٤٠٨/٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٦٦/٢، ومن طريقه ابن جرير ٣٥٩/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٥/٤، والمحبر الوجيز ١٩٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢١١/١٢.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٢/٢، وزاد المسير ٤٠١/٥.

(٧) وإلى عموم الآية في هذه الأمور كلها ذهب ابن جرير ٣٥٨/٩، حيث قال: ((على أمر جامع﴾ يقول: على أمر يجمع جميعهم من حرب حضرت، أو صلاة اجتمع لها، أو تشاور في أمر نزل)).

وانظر: الوسيط ٣٣١/٣، ومعالم التنزيل ٦٦/٦، وزاد المسير ٤٠٠/٥، ومدارك التنزيل ٣٦٠/٣.

(٨) رجح هذا المعنى ابن جرير وأخرجه هو ٣٦٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨، كلاهما من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف. وانظر: أحكام القرآن للجصاص ٢٠٠/٥، والنكت والعيون ١٢٨/٤، ومعالم التنزيل ٦٧/٦، ومفاتيح الغيب ٣٥/٢٥، ولباب التأويل ٣٤٣/٣.

(٩) رجح هذا القول ابن عطية وابن كثير والشنقيطي، وأخرجه ابن جرير ٣٦٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٦٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٥/٤، والمحبر الوجيز ١٩٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٠٧/٣، وأضواء البيان ٢٥١/٦.

أي من يستتر بصاحبه في استلاله ويخرج^(١)، قال الفراء: «مصدر لاوذت، ولو كان مصدرا للذت فكانت لياذا، كما تقول: قمت إليك قياما، وقاومتك قواما»^(٢) ﴿فَتَنَةٌ﴾ أي بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق^(٣) ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٠٩.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٢. وانظر: مجاز القرآن ٢/٦٩، وتفسير غريب القرآن ٣٠٩، وزاد المسير ٥/٤٠١.

(٣) النكت والعيون ٤/١٢٩، ونسبه إلى ابن عيسى.

سورة الفرقان مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك﴾ تفاعل من البركة^(٢) ﴿نزل الفرقان﴾ عني به القرآن^(٣) ﴿فقدمره﴾ أي
 بحكمة وتقدير^(٤) ﴿افتراه﴾ اختلقه^(٥) ﴿قوم﴾ عن الحسن: اليهود^(٦) ﴿ظلما ووزورا﴾ أي
 كذبا، والنصب على: فقد جاءوا بظلم وزور^(٧) ﴿وقالوا أساطير﴾ خبر ابتداء، أي الذي
 جاءوا به أساطير^(٨) ﴿اكتبها﴾ انتسخها محمد ﷺ من يهود^(٩) ﴿تملى﴾ تقرأ^(١٠)
 ﴿يعلم السر﴾ أي [٣٦/ب] سر أهل السماوات وأهل الأرض^(١١) ﴿لولا﴾ أي هلا^(١٢)
 ﴿أنزل [إليه] ملك فيكون معه نذيرا﴾ أي يصدقه، ويكون منذرا^(١٣) ﴿أوليتى إليه كنزاً أو
 تكون له جنة﴾ مرفوعان بالعطف على الاستفهام، المعنى: لولا أنزل إليه ملك، أو يلقي إليه

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٠، والنكت والعيون ١٣١/٤، والجامع لأحكام القرآن ١/١٣، والبحر المحيط ٤٣٩/٦.
 (٢) انظر: جامع البيان ٣٦٣/٩، ومعاني القرآن وإعرابه ٥٧/٤، وتفسير المشكل ص ١٧١، والمحجر الوجيز ١٩٩/٤.
 (٣) انظر: الوسيط ٣٣٣/٣، وزاد المسير ٣/٦، ومفاتيح الغيب ٤٠/٢٤، ولباب التأويل ٣٤٢/٣.
 (٤) انظر: فتح القدير ٦١/٤، وفتح البيان ٤١٥/٦.
 (٥) انظر: مجاز القرآن ٧٠/٢، وبحر العلوم ٤٥٣/٢، ومدارك التنزيل ٣٦٤/٣، وأنوار التنزيل ٢٤٢/٣.
 (٦) لم أفق على من نسب هذا القول إلى الحسن البصري رحمه الله، وقد نسب المفسرون هذا القول إلى مجاهد،
 حيث يوجد هذا القول في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٤٧، وأخرجه ابن جرير ٣٦٥/٩، وابن أبي حاتم
 ٢٦٦٣/٨، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
 وانظر: النكت والعيون ١٣٢/٤، ومعالم التنزيل ٧٢/٦.
 (٧) مراد المصنف رحمه الله أن قوله ﴿ظلما وزورا﴾ منصوب بنزع الخافض ومن ثم يصل الفعل بنفسه.
 انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٧/٣، ومعالم التنزيل ٧٢/٦، ومعاني القرآن للنحاس ٩/٥، والدر المنصور ٤٥٥/٨.
 (٨) أساطير خبر مبتدأ محذوف تقديره: وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين.
 انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٧/٤، وزاد المسير ٤/٦.
 (٩) انظر: الوسيط ٣٣٤/٣، ومعالم التنزيل ٧٢/٦، ومفاتيح الغيب ٤٥/٢٤، ولباب التأويل ٣٤٣/٣.
 (١٠) انظر: مجاز القرآن ٧٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٣١، وبحر العلوم ٤٥٣/٢، والعمدة ص ٢٢٢.
 (١١) انظر: جامع البيان ٣٦٦/٩، ومدارك التنزيل ٣٦٥/٣.
 (١٢) انظر: النكت والعيون ١٣٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦/١٣، ونظم الدرر ٢٩٨/٥.
 (١٣) في المخطوط (أنزل عليه) وهذا خطأ في الآية.
 وانظر: معالم التنزيل ٧٣/٦، ومفاتيح الغيب ٤٦/٢٤، والجلالين ص ٤٧٦.

[كنز]^(١)، أو تكون له جنة^(٢) ﴿سيلا﴾ أي في أمرك حيلة^(٣) ﴿من ذلك﴾ أي مما قالوا^(٤)

﴿وزفيرا﴾ أي صوتا هائلا^(٥)، ﴿ضيقا﴾ عن عبد الله^(٦): كضيق الرمح في الزج^(٧)

﴿مقرنين﴾ قيل: قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال^(٨) ﴿ثومرا﴾ ويلا^(٩) ﴿وادعوا ثومرا

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط وأثبتها لأن السياق يتطلبها.

(٢) مراد المصنف - رحمه الله تعالى - أنهما في موضع رفع لأنهما في حكم الواقع بعد لولا وليس بجواب له، والواقع بعد لولا لا يكون إلا مرفوعا إذا كان مضارعا، والتقدير: أو هلا يلقي إليه كنز أو هلا تكون له جنة.

انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٥٩، والبيان ٢/٢٠٢، والفريد ٣/٦٢١.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٣، وزاد المسير ٥/٦، والبحر المحيط ٦/٤٤٣.

(٤) انظر: البحر المحيط ٦/٤٤٣، وأنوار التنزيل ٣/٢٤٢، وتنوير الأذهان ٣/٧٥.

(٥) انظر: بحر العلوم ٢/٤٥٥، والمحرم الوجيز ٤/٢٠٢، ونظم الدرر ٥/٣٠٣، والجلالين ص ٤٧٧.

(٦) إذا كان المقصود. بعد الله ابن عباس فقد تقدمت ترجمته، أما إذا كان المعنى عبد الله بن عمرو بن العاص فهو

أبو محمد القرشي السهمي، الصحابي الجليل، وكان من المكترين ومن العبادة الفقهاء مات سنة ٦٣ هـ بالطائف.

انظر: الاستيعاب ٣/٩٥٦، والإصابة ٤/١٩٢.

(٧) اختلف المفسرون في نسبة هذا الأثر، فنسبت أكثرتهم هذا الأثر إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومن هؤلاء

البعري ٦/٧٥، والزمخشري ٣/٩٠، وابن عطية ٤/٢٠٢، والقرطبي ١٣/٨، والنسفي ٣/٣٦٧، والقمي

١٨/١٤٣، والغازن ٣/٣٤٤، وأبو حيان ٦/٤٤٥، والألوسي ١٨/٢٤٤، وصديق حسن خان ٦/٤٢٣،

ونسبه بعضهم إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ونسبه ابن المبارك، والقرطبي ١٣/٨،

وصاحب هذا المخطوط، والسيوطي ٦/٢٤٠، إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ونسبه الرازي ٢٤/٤٩،

والسيوطي ٦/٢٤٠، إلى عبد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما، كما نسبه أبو السعود ٦/٢٠٦، إلى

ابن عباس وابن عمر معا، وانفرد صاحب أضواء البيان ٦/٢٩١، نسبه إلى ابن مسعود رضي الله عنه، أما نسبة هذا

الأثر إلى ابن مسعود وابن عمر فالذي يدعوا لي - والله أعلم - أنها غير صحيحة، لأن أبا أيوب المراغي لم يرو

عنهما حسب ما ذكرته كتب التراجم، فيبقى احتمال أن يكون الأثر لابن عباس أو لعبد الله بن عمرو بن

العاص، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن الأثر لعبد الله بن عمرو بن العاص، ويقوي ذلك وروده في سند

ابن أبي حاتم في التفسير، إضافة إلى أن الماوردي والقرطبي وابن كثير نسبوه إليه أيضا.

والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٨٦ برقم ٢٩٩، ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨، كلاهما من طرق، عن

قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ٤/١٣٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣١١.

والزج: الحديدية التي تُركب في أسفل الرمح. انظر: لسان العرب ٢/٢٨٥، والمعجم الوسيط ١/٣٨٩، مادة زجج.

(٨) انظر: جامع البيان ٩/٣٧٠، ووضح البرهان ٢/١٢٠، ومدارك التنزيل ٣/٣٦٧.

(٩) انظر: كتاب التسهيل ٣/٧٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣١١، وتنوير المقباس ص ٣٠١.

كثيراً ﴿ أي هلاكهم أكثر من أن يدعوا مرة واحدة^(١) ﴿ [أذلك] خير ﴾^(٢) أي الذي تقدم ذكره من عذاب جهنم^(٣) ﴿ وعدا مستولاً ﴾ قيل: هو من قيل الملائكة: ﴿ ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ﴾^(٤) وقول المؤمنين: ﴿ ربنا وآتأما وعدتنا على مرسلك ﴾^(٥)، ﴿ ويوم نحشرهم^(٦) وما يعبدون ﴾ عن مجاهد: عيسى وعزير والملائكة^(٧) ﴿ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ﴾ هذا جواب من تقدم ذكره^(٨) [أ/٣٧] ﴿ نسوا الذكر ﴾ أي ذكرك^(٩) ﴿ قوماً بومراً ﴾ أي هلكتي^(١٠) ﴿ صرفاً ﴾ أي صرف العذاب عن أنفسهم^(١١) ﴿ ولا نصراً ﴾ أي نصر أنفسهم من العذاب^(١٢) ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ﴾ يقال: كان

(١) معاني القرآن وإعرابه ٥٩/٤. وانظر: الوسيط ٣/٣٣٦، ومعالم التنزيل ٦/٧٥، وزاد المسير ٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٨/١٣.

(٢) في المخطوط (ذلك خير) وهو خطأ في الآية.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٦/٧٥، ومدارك التنزيل ٣/٣٦٧، ولباب التأويل ٣/٣٤٤، والجلالين ص ٤٧٧.

(٤) سورة غافر الآية ٨. وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧١، عن سعيد بن أبي هلال، عن القرظي. وإسناده حسن. وانظر: الوسيط ٣/٣٣٦، والمحرر الوجيز ٤/٢٠٣، والبحر المحيط ٦/٤٤٦.

(٥) سورة آل عمران الآية ١٩٤. وانظر: بحر العلوم ٢/٤٥٥، وغرائب التفسير ٢/٨١٠، والكشاف ٣/٩٠، ومفاتيح الغيب ٢٤/٥٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٩، ونسبه إلى الكلبي.

(٦) في المخطوط (نحشرهم) بنون العظمة وهذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف وشعبة، ووجهها الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وقرأ ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وحفص بالياء من تحت، ووجه هذه القراءة الرد على ما قبله من لفظ الغيبة، لأن بعدها (فيقول) بالياء فحمل الفعلين على لفظ واحد. انظر: الكشف ٢/١٤٥، والنشر ٢/٣٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٢٨.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٤٨، وأخرجه ابن جرير ٩/٣٧٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٢، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٤/١٣٦، وزاد المسير ٦/٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣١٢.

(٨) يعني قوله ﴿ ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴾ وانظر: الوسيط ٣/٣٣٧، وروح المعاني ١٨/٢٤٨، وفتح البيان ٦/٤٢٥.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٦/٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٠، ولباب التأويل ٣/٣٤٥.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١١، وبحر العلوم ٢/٤٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٠، ومدارك التنزيل ٣/٣٦٩.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٦/٧٧، ووضح البرهان ٢/١٢١، ولباب التأويل ٣/٣٤٥.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٦/٧٧، ولباب التأويل ٣/٣٤٥.

الشريف من قريش يقول: قد أسلم هذا من قبلي - لمن هو دونه - فتكون له السابقة^(١)
﴿أتصبرون﴾ أي هو الذي ترون^(٢)، وقيل: كان الفقير يقول: لِمَ لَمْ أجدل بمنزلة الغني،
ويقول: ذو البلاء لِمَ لَمْ أجدل [بمنزلة]^(٣) المعافى^(٤) ﴿أتصبرون﴾ على البلاء^(٥) ﴿لولا أنزل
علينا الملائكة﴾ أي لتخبرنا أن [محمدًا]^(٦) ﷺ نبي^(٧) ﴿أونرى ربنا﴾ فيخبرنا بذلك^(٨)
﴿وعتوا﴾ جاوزوا القدر في الظلم^(٩) ﴿لا بشرى﴾ لا بشاره ﴿ويقولون حجرا محجورا﴾ أي
حراما محرما أن تكون لهم البشرية^(١٠) ﴿وقدنا﴾ أي عمَدنا وقصدنا^(١١) ﴿فجعلناه هباء﴾
أي الذي يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار، أحبط أعمالهم حتى صارت
كذلك^(١٢) ﴿وأحسن مقيلا﴾ أي من أصحاب النار، والمقيل موضع [٣٧/ب] القائلة، وهو
النوم نصف النهار^(١٣) ﴿بالغمام﴾ أي عن الغمام وهو سحاب أبيض ثم تنزل فيه الملائكة،
والباء وعن وعلى في هذا الموضع واحد كقولك: رميت بالقوس، وعن القوس، وعلى

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٥، وتكملة العبارة فيه: ((... أفأسلم بعده فتكون له السابقة، فذلك افتتان بعضهم ببعض)).

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٢، والوسيط ٣/٣٣٧.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٥.

(٣) تكررت كلمة (بمنزلة) مرتين في المخطوط.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٢.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٣، وبدائع التفسير لابن القيم ٣/٢٩١.

(٦) في المخطوط (أن محمد) والصحيح ما أثبتته.

(٧) انظر: النكت والعيون ٤/١٣٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/١١٣، وأنوار التنزيل ٣/٢٤٥.

(٨) انظر: معالم التنزيل ٦/٧٨، ولباب التأويل ٣/٣٤٦، والبحر المحيط ٦/٤٥٠، وروح المعاني ١٩/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٣، والكشاف ٣/٩٣، ومدارك التنزيل ٣/٣٧١، وإرشاد العقل السليم ٦/٢١١.

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٦، وتفسير غريب القرآن ص ٣١٢. وانظر: مجاز القرآن ٢/٧٣، وجامع البيان ٩/٣٧٨.

(١١) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٣١، وتأويل مشكل القرآن ص ١٣٨، والعمدة ص ٢٢٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٤. وتفسير المشكل ص ١٧٢، والوسيط ٣/٣٣٨، والكشاف ٣/٩٤،

وزاد المسير ٦/١١.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٤، وزاد المسير ٦/١٢.

القوس^(١) ﴿ويوم يعرض الظالم على يديه﴾ أي ندما على ما كان منه ﴿سيلا﴾ أي طريقا إلى النجاة^(٢) ﴿يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ يقال: أراد بالظالم كل ظالم، وبفلان كل من أطيع بمعصية الله^(٣)، وعن مجاهد: لم أتخذ الشيطان^(٤) ﴿عن الذكر﴾ قيل: النبي ﷺ^(٥)، وقيل: القرآن^(٦) ﴿وكان الشيطان﴾ هذا دليل على قول مجاهد^(٧) ﴿مهجورا﴾ أي متروكا لا يسمعه ولا يتفهموه^(٨) ﴿لثبت به فؤادك﴾ أي نرسخه في قلبك^(٩) ﴿ورتلناه﴾ هو ضد العجلة، أي أنزلناه شيئا بعد شيء^(١٠)، قال بعضهم: نزلت التوراة جملة، لأنها أنزلت مكتوبة على نبي يكتب ويقرأ، وأنزل القرآن متفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي، وما لم ينزل لأجله جملة، أن [٣٨/أ] منه الناسخ والمنسوخ، ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور، ومنه ما هو إنكار لما كان^(١١) ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ أي الاحتجاج به في إبطال أمرك^(١٢)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧، والنكت والعيون ٤/١٤٢، وكتاب التسهيل ٣/٧٧، وقال: ((ومعنى بالغمام، أي يخرج منها الغمام، وهو السحاب الرقيق الأبيض وحينئذ تنزل الملائكة إلى الأرض)).

(٢) انظر: جامع البيان ٩/٣٨٤، والنكت والعيون ٤/١٤٢، ومدارك التنزيل ٣/٢٤٦.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٦٢، وزاد المسير ٦/١٤، وقد رجح ابن عطية في المحرر ٤/٢٠٨، وأبو حيان في بخره ٦/٤٥٤، عموم المعنى لكل ظالم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩/٣٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٦، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ٤/١٤٣، والدر للسيوطي ٦/٢٥٣، وزاد في نسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، وروح المعاني ١٩/١١.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٩.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧، والجلالين ص ٤٧٩.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٥، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٩.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٦٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٦٦.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٤٦٠، والجلالين ص ٤٨٠.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٦، وزاد المسير ٦/١٥.

(١١) انظر: معالم التنزيل ٦/٨٣، والكشاف ٣/٩٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٢١، ولباب التأويل ٣/٣٤٨.

(١٢) انظر: لباب التأويل ٣/٣٤٨، والبحر المحيط ٦/٤٥٦.

﴿وأحسن تفسيرا﴾ أي من مثلهم^(١) ﴿يحشرون على وجوههم﴾ أي يسحبون عليها^(٢) ﴿ونزيها﴾ معينا^(٣) ﴿وقوم نوح﴾ نصب على وأغرقنا^(٤) ﴿وأصحاب الرس﴾ عن عكرمة: قوم كذبوا نبينهم، ورسوه في بئر، أي دسوه فيها^(٥)، ونصب ﴿عادا﴾ على ﴿وجعلناهم للناس﴾^(٦) ﴿تبرنا﴾ أهلكننا، تبرت الشيء أي كسرتة وفتته، ومنه قيل: لمكسر الذهب التبر^(٧) ﴿على القرية﴾ يعني قرية سدوم، قرية قوم لوط^(٨) ﴿مطر السوء﴾ أي الحجارة التي رموا بها ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ أي عند ذهابهم إلى الشام^(٩) ﴿ليضلنا﴾ ليصرفنا^(١٠) ﴿[أمرأت]﴾^(١١) من اتخذ إلهه هواه ﴿قيل: يتبع هواه ويدع الحق، فهو له كالإله﴾^(١٢) ﴿وكيلا﴾ أي كفيلا^(١٣) ﴿كالأنعام﴾ أي في قلة التمييز فيما جعل لهم دليلا من الآيات^(١٤) ﴿بل هم أضل سبيلا﴾ أي أن البهائم ليس عليها عقاب ولا [٣٨/ب] ثواب^(١٥)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٧/٤، وغرائب التفسير ٨١٥/٢، وزاد المسير ١٥/٦، ونظم الدرر ٣١٦/٥.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤٦٠/٢.

(٣) انظر: معالم التنزيل ٨٤/٦، وكتاب التسهيل ٧٨/٣، والجلالين ص ٤٨٠.

(٤) مراده أنه نصب بإضمار فعل يفسره ما بعده وتقديره: وأغرقنا قوم نوح أغرقناهم.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٨/٤، والفريد ٦٣١/٣، والدر المصون ٢٥٤/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨، كلاهما من طرق عن سفيان، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة. وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٨/٤، والنكت والعيون ١٤٥/٤، وزاد المسير

١٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣١٨/٣.

(٦) كلمة ﴿وعادا﴾ متقدمة في التلاوة على فقرة ﴿وأصحاب الرس﴾ وهي متأخرة في المخطوط كما هو ثابت. ومراد المصنف أنه نصب ﴿عادا﴾ عطفًا على الضمير الذي في قوله ﴿وجعلناهم للناس آية﴾.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/١٣، والبحر المحيط ٤٧٥/٦، وأنوار التنزيل ٢٤٧/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٦٩/٤، ومعالم التنزيل ٨٥/٦، وإرشاد العقل السليم ٢١٩/٦، وروح المعاني ٢١/١٩.

(٨) انظر: النكت والعيون ١٤٦/٤، والكشاف ٩٨/٣، ووضح البرهان ١٢٤/٢، ومدارك التنزيل ٣٧٨/٣.

(٩) انظر: معالم التنزيل ٨٥/٦، ومفاتيح الغيب ٧٣/٢٤، ومدارك التنزيل ٣٧٨/٣.

(١٠) انظر: بحر العلوم ٤٦٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٥/١٣، وأنوار التنزيل ٢٤٨/٣، والجلالين ص ٤٨١.

(١١) في المخطوط (أمرأت) وهذا خطأ في الآية.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٣، والوسيط ٣٤١/٣، وزاد المسير ١٨/٦.

(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٣، ومعاني القرآن للنحاس ٢٩/٥، والنكت والعيون ١٤٦/٤، وفتح البيان ٤٤٤/٦.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٦٩/٤.

(١٥) لعل مراده أن البهائم لا تستحق عقابا على عدم العلم، أما هؤلاء فإنهم يستحقون عليه أعظم العقاب، لأنه ورد عن النبي ﷺ أنه يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء.

وانظر: مفاتيح الغيب ٧٦/٢٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٣، وفتح القدير ٧٨/٤.

﴿ ألم تر إلى مريك كيف مد الظل ﴾ عن ابن عباس: امتداده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(١) ﴿ ولو شاء لجعله ساكنا ﴾ أي ثابتا أبدا لا يزول^(٢) ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴾ يقول: لما طلعت الشمس دلت عليه وعلى معناه^(٣) ﴿ ثم قبضناه ﴾ أي الظل بطلوع الشمس^(٤) ﴿ قبضاي سيرا ﴾ أي سهلا خفيفا^(٥) ﴿ لباسا ﴾ أي سترا وحجابا لأبصاركم^(٦)، وقيل: مسكنا^(٧) ﴿ سباتا ﴾ راحة لأبدانكم، وأصل السبت: التمدد ومن تمدد استراح^(٨) ﴿ نشورا ﴾ أي تنشرون فيه لطلب الرزق^(٩) ﴿ بين يدي مرحمته ﴾ أي المطر^(١٠) ﴿ بلدة مينا ﴾ ولفظ البلدة مؤنث، لأن معنى البلدة والبلد [واحد]^(١١) [وأناسي]^(١٢) [جمع إنسيّ مثل: كرسى وكراسي^(١٤)، وقيل: هو جمع إنسان والأصل أناسين مثل: سرحان

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقا، كتاب التفسير ٤٩٠/٨، ووصله ابن حجر في الفتح ٤٩١/٨، وفي تعليق التعليق ٢٧٠/٤. وأخرجه ابن جرير ٣٩٣/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٨، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: تفسير القرآن العظيم ٣٢٠/٣، وروح المعاني ٢٦/١٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٧٠/٤. وانظر: معالم التنزيل ٨٦/٦، وزاد المسير ١٩/٦، وكتاب التسهيل ٧٩/٣، ولباب التأويل ٣٥٠/٣.

(٣) تأويل مشكل القرآن ص ٣١٤.

(٤) انظر: الجلالين ص ٤٨١.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص ٣١٥.

(٦) تأويل مشكل القرآن ص ١٤٤.

(٧) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ١٤٥.

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٣١٣، ٥٠٨. وانظر: معالم التنزيل ٨٦/٦، وزاد المسير ١٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٧/١٣.

(٩) انظر: بحر العلوم ٤٦٢/٢، وزاد المسير ١٩/٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٥/٥، ومعالم التنزيل ٨٧/٦، ولباب التأويل ٣٥١/٣.

(١١) في المخطوط (واحدة) والصحيح ما أثبتته.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ٧١/٤. وانظر: زاد المسير ٢٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٣.

(١٣) في المخطوط (أناسي) بدون واو.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٧١/٤. وهذا على قول المبرد والأخفش والزجاج وهو على القياس.

وانظر: معاني القرآن للأخفش ٦٤٣/٢، ووضع البرهان ١٢٥/٢، والمحرم الوجيز ٢١٣/٤، والجامع لأحكام القرآن ٣٨/١٣، ومدارك التنزيل ٣٨١/٣، والدر المصون ٤٨٩/٨.

وسراحين^(١)، فجعلت اليباء عوضا من النون^(٢) ﴿ولقد صرفناه﴾ يعني المطر يسقي أرضا ويترك أرضا^(٣)، وقيل: الأمثال^(٤) ﴿وجاهد همدبه﴾ أي بالقرآن^(٥) ﴿مرج البحرين﴾ أي خلأهما، يقال: مرجت الدابة وأمرجتها إذا خلقتها ترعى^(٦) [أ/٣٩] ﴿عذب فرات﴾ أي أشد الماء عذوبة^(٧) ﴿ملح أجاج﴾ أشد الماء ملوحة^(٨) ﴿بهرزخا﴾ حاجزا يمنع كل واحد منهما من تغيير الآخر، فهما في [مرأى]^(٩) العين مختلطان، وفي قدرة الله تعالى منفصلان^(١٠) ﴿وحجرا محجورا﴾ أي حراما محرما أن يغلب أحدهما الآخر^(١١) ﴿من الماء بشرا﴾ قيل: من النطفة^(١٢) ﴿نسبا وصهرا﴾ قال الفراء: «النسب الذي لا يحل نكاحه، والصهر: الذي يحل نكاحه كبنات العم والحال»^(١٣) ﴿ظهير﴾ أي معينا للشيطان على ربه بالعداوة

(١) السرحان: هو الذئب. انظر: لسان العرب ٤٨٢/٢، والمعجم الوسيط ٤٢٥/١، مادة سرح.

(٢) هذا على قول سيبويه. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧١/٤، والمحرر الوجيز ٢١٣/٤، وإملاء ما من به الرحمن ١٦٤/٢، والفريد ٦٣٤/٣، والبحر المحيط ٤٦٣/٦.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣١٤. وتفسير مشكل القرآن ص ١٧٣. قال الشيخ محمد الأمين في الأضواء ٣٣٥/٦: «التحقيق أن الضمير في قوله ﴿صرفناه﴾ راجع إلى ماء المطر المذكور في قوله تعالى ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ خلافا لمن قال: إن الضمير المذكور راجع إلى القرآن».

(٤) يعني الأمثال المضروبة في القرآن الكريم.

انظر: الكشاف ١٠٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٣، وكتاب التسهيل ٨٠/٣.

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس ٣٦/٥، ومعالم التنزيل ٩٠/٦، ولباب التأويل ٣٥٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٢٥/٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٧٢/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٣٧/٥، وزاد المسير ٢٠/٦.

(٧) انظر: مجاز القرآن ٧٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٢/٤، والوسيط ٣٤٣/٣، ومدارك التنزيل ٣٨٣/٣.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٤، ومعاني القرآن للنحاس ٣٧/٥، والجلالين ص ٤٨٢.

(٩) في المخطوط (مرأى) والصحيح ما أثبتته.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٢/٤.

(١١) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٢. وانظر: زاد المسير ٢١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٠/١٣.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٥، والنكت والعيون ١٥١/٤، والوسيط ٣٤٣/٣.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٢. وانظر: بحر العلوم ٤٦٣/٢، وأحكام القرآن للحصاص ٢١١/٥، ولباب

التأويل ٣٥٢/٣.

والشرك^(١) ﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ قيل: بإنفاقه ماله في طاعته واتباع مرضاته^(٢) ﴿وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ﴾ أي صل حامدا له^(٣) ﴿فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ أي سل عنه عالما بكل شيء لا يخفى عنه خافية ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ ذكروا أن مسيلمة كان يقال له الرحمن، فقالوا: ما نعرف الرحمن إلا الذي باليمامة^(٤) ﴿وَنَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ أي عن الإيمان بالله^(٥) ﴿جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ هي كبار النجوم^(٦) ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ أراد الشمس والكواكب العظام^(٧) ﴿خَلْفَةً﴾ يخلف أحدهما الآخر [ب/٣٩] في العمل^(٨) ﴿شُكُورًا﴾ أي يشكر الله^(٩) ﴿وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ﴾ نسبهم إليه لاصطفائه إياهم^(١٠) ﴿عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي بالسكينة والوقار^(١١)، وعن الحسن: حلما علماء لا يجهلون إن جهل عليهم^(١٢)، وقيل: بالتواضع^(١٣)

(١) انظر: معالم التنزيل ٩١/٦، وزاد المسير ٢٢/٦، ومفاتيح الغيب ٨٩/٢٤، وكتاب التسهيل ٨٠/٣.

(٢) انظر: زاد المسير ٢٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٢/١٣، والجلالين ص ٤٨٢.

(٣) انظر: الفريد للهمداني ٦٣٧/٣.

(٤) اليمامة: منطقة تقع وسط الجزيرة العربية من مقاطعات نجد، ويرجع الاسم على ما يقال إلى زرقاء اليمامة، المرأة المشهورة في الجاهلية بمجودة النظر وصحة إدراك البصر، وهي اليوم واحة في المملكة تدعى العارض ينمو فيها التمر، من أهم مدنها القرشية، وعرمة، والعينية، والشعيب، والدرعية، وتقع مدينة الرياض حاليا على انقاض منطقة اليمامة، وفتحت اليمامة في سنة ١٢ هـ على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه، بعد أن قتل مسيلمة الكذاب ودجال حنيفة. انظر: معجم البلدان ٥٠٥/٥، والروض المعطار ص ٦١٩، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٧٥١.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٧٠/٢. وانظر: الوسيط ٣٤٤/٣، والكشاف ١٠٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٣.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٩٢/٦، وزاد المسير ٢٣/٦، ومدارك التنزيل ٣٨٦/٣، وأنوار التنزيل ٢٥١/٣.

(٧) انظر: لباب التأويل ٣٥٤/٣.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٧٤/٤. وانظر: الكشاف ١٠٣/٣، وزاد المسير ٢٣/٦.

(٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٣٢، وبحر العلوم ٤٦٥/٢، والعمدة ص ٢٢٤، وأنوار التنزيل ٢٥١/٣، وروح المعاني ٤٢/١٩.

(١٠) انظر: زاد المسير ٢٤/٦، وإرشاد العقل السليم ٢٢٨/٦، وفتح القدير ٨٥/٤، وفتح البيان ٤٧٢/٦.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣١٥، ومعاني القرآن للنحاس ٤٥/٥.

(١٢) انظر: معالم التنزيل ٩٣/٦، ووضح البرهان ١٢٥/٢، ولباب التأويل ٣٥٤/٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٢٤/٣.

(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٧١/٢، ومن طريقه ابن جرير ٤٠٨/٩، عن معمر، عن الحسن.

وأخرجه ابن جرير ٤٠٨/٩، ٤٠٩، وابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨، كلاهما من طرق عن أبي الأشهب، عن الحسن. وإسنادهما صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٤٦/٥، وأحكام القرآن للحصاص ٢١٢/٥، والدر للسيوطي ٢٧٣/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٢٠/٨، كلاهما عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وإسناده جيد. وانظر: المحرر الوجيز ٢١٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٣، والبحر المحييط ٤٦٩/٦، والدر للسيوطي ٢٧١/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

﴿قالوا سلاما﴾ أي سدادا من القول^(١) ﴿وعباد الرحمن﴾ ابتداء، والأجود أن يكون الخير في آخر السورة ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾^(٢)، [ويجوز الخير ﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾]^(٣)، وذهب قوم إلى [أن]^(٤) قوله ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ منسوخ بآية السيف^(٥) ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ جاء في التفسير: أن من قرأ شيئا من القرآن في صلاة وإن قلت، فقد بات ساجدا وقائما^(٦)، وذكروا أنهما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد عشاء الآخر^(٧) ﴿غراما﴾ قيل: لازما ملحا دائما، ومنه الغريم لملازمته^(٨) ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ عن ابن عباس: الإنفاق في معصية الله قل أو كثير، والإقتار منع حق الله من المال^(٩)، وقيل: الإسراف مجاوزة الحد في النفقة [٤٠/أ] والإقتار: التقصير عما لا بد منه^(١٠)

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣١٥، وتفسير المشكل ص ١٧٣. وانظر: زاد المسير ٢٤/٦، ولباب التأويل ٣٥٤/٣.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٥/٤، ومشكل إعراب القرآن ٥٢٤، والفريد ٦٤٠/٣، والدر المصون ٢٦٢/٥.

(٣) هكذا في المخطوط، وكان الأولى أن تكون العبارة (ويجوز أن يكون الخير ﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٥/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٤/٢، والبيان في إعراب غريب القرآن

٢٠٨/٢، والبحر المحيط ٤٦٩/٦.

(٤) ما بين المعقوفين ليس موجودا في المخطوط. وهي زيادة يتطلبها السياق.

(٥) نقل هذا القول عن أبي العالبة والكلبي كما في البغوي ٩٣/٦، وقال ابن الجوزي في نواسخه ص ٤١٤:

((وهذه الآية محكمة عند الجمهور)). وقال صاحب الكشاف ١٠٣/٣: ((ولا حاجة إلى ذلك - يعني النسخ -

لأن الإغضاء عن السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الأدب والمروءة والشريعة وأسلم للعرض والورع)).

ورجح إحكامها صاحب الآيات المدعي نسخها بآية السيف ص ٥٤٥.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٢. وانظر: الكشاف ١٠٣/٣، ومفاتيح الغيب ٩٤/٢٤، والجامع لأحكام القرآن

٤٩/١٣، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٢. وانظر: لباب التأويل ٣٥٤/٣، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والبحر

المحيط ٤٧٠/٦، وإرشاد العقل السليم ٢٢٨/٦، وروح المعاني ٤٥/١٩.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٢. ومعاني القرآن للنحاس ٤٧/٥، وغرائب التفسير ٨٢٢/٢، والفريد ٦٤١/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٤١١/٩، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: النكت والعيون ١٥٥/٤، ومفاتيح الغيب ٩٥/٢٤، ولباب التأويل ٣٥٥/٣.

(١٠) رجح هذا القول ابن جرير وابن عطية والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث قال ابن جرير

٤١٢/٩: ((والصواب من القول في ذلك، قول من قال: الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع: ما

جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه، والإقتار: ما قصر عما أمر الله به)).

وانظر: معالم التنزيل ٩٥/٦، والمحرم الوجيز ٢٢٠/٤، وزاد المسير ٢٥/٦، وأضواء البيان ٣٥١/٦.

﴿وكان بين ذلك قواما﴾ عدلا^(١) ﴿إلا من تاب وآمن﴾ الآية، روي أنها نزلت في وحشي^(٢)، حين كتب إلى النبي ﷺ، إني قد أشركت وزنيت وقتلت حمزة^(٣)، فهل لي من توبة^(٤)؟، وعن زيد بن ثابت^(٥): لما نزلت هذه الآية عجبنا من لينها، فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا﴾ الآية^(٦)، فنسخت الغليظة اللينة^(٧) ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ عن الضحاك: الزور هنا الشرك^(٨)، وعن مجاهد: الغناء^(٩)، وقيل: مجالس الخناء^(١٠) ﴿مروا باللغو﴾ أي بما ينبغي أن يلغى^(١١) ﴿مروا كراما﴾ أي أعرضوا عنه، ولم يخوضوا فيه^(١٢) ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ أي لم يتغافلوا عنها، وكأنهم صم لم يسمعوها، عمي لم

- (١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ٤٥٣/٣، ومدارك التنزيل ٣٨٨/٣، ونظم الدرر ٣٣٦/٥.
- (٢) هو ابن حرب أبو دسمة الحبشي، من سودان مكة، مولى طعيمة بن عدي، وهو الذي قتل حمزة ﷺ يوم أحد، قدم على النبي ﷺ مع وفد الطائف، وشهد اليمامة وشارك في قتل مسيلمة، وشهد اليرموك، ثم سكن حمص ومات بها. انظر: الاستيعاب ١٥٦٤/٤، وتجريد أسماء الصحابة ١٢٧/٢، والإصابة ٦٠١/٦.
- (٣) ابن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسد الله وأسد رسوله ﷺ، وسيد الشهداء، شهد حمزة بدرًا، وأبلى فيها بلاء حسنا مشهورا، واستشهد في أحد.
- انظر: الاستيعاب ٣٦٩/١، وأسد الغابة ٥١/٢، والإصابة ١٢١/٢.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨، عن ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن ابن جبير. وفي إسناده ابن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه. وانظر: النكت والعيون ١٥٩/٤.
- (٥) ابن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، من كتاب الوحي، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، مات سنة ٤٥ هـ.
- انظر: الاستيعاب ٥٣٧/٢، وأسد الغابة ٢٧٨/٢، والإصابة ٥٩٢/٢.
- (٦) سورة النساء الآية ٩٣.
- (٧) أخرجه أبو عبيد في ناسخه ص ٢٦٧، وأبو داود في سننه، كتاب الفتن والملاحم، باب تعظيم قتل المؤمن ٤٦٥/٤ برقم ٤٢٧٢، والنسائي في سننه، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم ٨٠/٧، والنحاس في ناسخه ٢١٨/٢، وابن الجوزي في ناسخه ص ٢٩٢، كلهم من طرق عن أبي الزناد، عن خارجة، عن زيد بن ثابت بنحوه. قال الألباني في صحيح سنن النسائي ٨٤٢/٣: حسن صحيح.
- قال ابن الجوزي في زاد المسير ٢٨/٦: ((والقول الثاني: أنها محكمة، والخلود إنما كان لانضمام الشرك إلى القتل والزني، وفساد القول الأول ظاهر، لأن القتل لا يوجب تخليدا عند الأكثرين)).
- (٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٨، ومن طريقه ابن جرير ٤٢٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨، كلهم من طرق عن جوبير، عن الضحاك. وإسناده ضعيف. وانظر: النكت والعيون ١٥٩/٤، ومعالم التنزيل ٩٨/٦.
- (٩) أخرجه ابن جرير ٤٢٠/٩، عن محمد بن مروان، عن ليث، عن مجاهد. وإسناده ضعيف.
- وانظر: المحرر الوجيز ٢٢٢/٤، والجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٣.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٧/٨، عن مسلمة بن جعفر الأحمسي، عن عمرو بن قيس. وفي إسناده مسلمة وهو مسكوت عنه. وانظر: زاد المسير ٢٩/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٢٩/٣.
- وإلى عموم المعنى ذهب ابن جرير ٤٢١/٩، وقال الشوكاني ٨٩/٤: ((والأولى عدم التخصيص بنوع من أنواع الزور، بل المراد الذين لا يحضرون ما يصدق عليه اسم الزور كائنا ما كان)).
- والخناء: الفحش. انظر: أسس البلاغة ص ١٢١، ومختار الصحاح ص ١٩٢، والقاموس المحيط ص ١٦٥٣، مادة خنا.
- (١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٧٧/٤، والكشاف ١٠٥/٣، والبحر المحيط ٤٧٣/٦، وروح المعاني ٥١/١٩.
- (١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٥. ومعاني القرآن وإعرابه ٧٧/٤، وبحر العلوم ٤٦٧/٢.

يروها^(١) ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلْنَا وَإِنَّا نَازِلُونَ﴾ يسألون أن يُجعل لهم أهلهم تَقْرُ بهم أعينهم، وأن تلحق بهم ذريتهم^(٢) ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي نقتدي بمن قبلنا حتى يَقتدي بنا من بعدنا، ووُجِد الإمام لأنه مصدر^(٣) ﴿أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعَرْشَةَ﴾ [٤٠/ب] أي الجنة^(٤) ﴿مَا يَعْزَابُكُمْ﴾ ما استفهام، والعبء في اللغة: الثقل أي أيُّ وزن لكم^(٥)، وفي التفسير: ﴿مَا يَعْزَابُكُمْ﴾ أي ما يصنع بكم^(٦) ﴿لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾ أي دعاءه إياكم إلى الإسلام^(٧) ﴿لِنَرَامَا﴾ أي لازما، أي العذاب لمن كذب ودعا إلها من دونه^(٨).

- (١) تفسير غريب القرآن ص ٣١٥. وانظر: بحر العلوم ٤٦٨/٢، والوسيط ٣٤٨/٣، وزاد المسير ٣٠/٦، وفتح البيان ٤٨٠/٦.
- (٢) في المخطوط (وذريتنا) بحذف الألف بعد الياء، أي بالإفراد، وهي قراءة أبي عمرو وشعبة والأخوان وخلف، وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب وابن عامر وحفص بإثبات الألف على الجمع. انظر: النشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٠.
- (٣) انظر: معاني القرآن وإعراجه ٧٨/٤.
- (٤) تأويل مشكل القرآن ص ٢٠٥.
- (٥) انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٣٠/٣، والتحرير والتنوير ٨٤/١٨.
- (٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢، ومعاني القرآن وإعراجه ٧٨/٤، والوسيط ٣٤٩/٣، والكشاف ١٠٦/٣، ومفاتيح الغيب ١٠٢/٢٤، والقاموس المحيط ص ٥٩، مادة عبأ.
- (٧) معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢. وانظر: وضع البرهان ١٢٨/٢، ولباب التأويل ٣٥٧/٣، وأنوار التنزيل ٢٥٣/٣.
- (٨) معاني القرآن للفراء ٢٢٧٥. وانظر: مدارك التنزيل ٣٩٢/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٣٢/٦.
- (٩) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣٨.

سورة الشعراء مكية، خلا قوله ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ إلى آخر السورة^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم﴾ عن ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٢) ﴿تلك﴾ أي هذه^(٣) ﴿فلعلك باخع

نفسك﴾ أي قاتل نفسك، عن ابن عباس^(٤)، وعن أبي عبيدة^(٥): «(مهلك)»^(٦) ﴿[الآ]﴾^(٧)

﴿يكونوا﴾ موضع (أن) نصب، المعنى: باخع نفسك لتركهم الإيمان^(٨) ﴿فظلت﴾ أي فتظلل

﴿أعناقهم﴾ جماعاتهم^(٩)، وعن مجاهد: الكبراء أو الرؤساء^(١٠) ﴿أبناء﴾ أي نباؤه في

القيامة^(١١) ﴿من كل نرج كريمة﴾ أي لون حسن^(١٢)، وقيل: نوع محمود فيما يحتاج

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٦، والكشاف ١٠٧/٣، ومفاتيح الغيب ١٠٣/٢٤، وأنوار التنزيل ١٥٠/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٩/١، وابن أبي حاتم ٢٩٣٨/٩، كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن السدي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: زاد المسير ٥٩/٦، والدر المنثور ٣٤٠/٦.

(٣) انظر: لباب التأويل ٣٥٧/٣، والجلالين ص ٤٨٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/٩، عن حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٢، وغرائب التفسير ٨٢٧/٢، ومعالم التنزيل ١٠٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٣.

(٥) معمر بن المثنى، التيمي مولاهم البصري، اللغوي النحوي، أخذ عن يونس وأبي عمرو، له تصانيف كثيرة منها مجاز القرآن، وقد رمي برأي الخوارج، مات سنة ٢١٠هـ.

انظر: مراتب اللغويين لأبي الطيب ص ٧٧، وطبقات النحويين واللغويين ص ١٩٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٢٦/٢.

(٦) مجاز القرآن ٨٣/٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٨١/٤، وبحر العلوم ٤٦٩/٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٣١/٣.

(٧) في المخطوط (أن لا).

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٨٢/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٨٢/٢، وزاد المسير ٣٤/٦، وفتح القدير ٩٣/٤.

(٩) يقال: جاءني عنق من الناس أي جماعة.

انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٤٤/٢، ووضح الرهان ١٢٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٦٢/١٣.

(١٠) يقال: أعناق الناس كبراؤهم ورؤساؤهم ومقدموهم شبهوا بالأعناق كما يقال: هم الرؤوس والنواصي والصدور.

انظر: معاني القرآن للنحاس ٦٢/٥، ومعالم التنزيل ١٠٧/٦، وفتح القدير ٩٤/٤، وفتح البيان ٤/٧.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٣/٤.

(١٢) انظر: بحر العلوم ٤٧٠/٢.

إليه من أبيض وأصفر وحلو وخامض، ومن رائحة مسكية وكافورية^(١) ﴿لآية﴾ لدلالة على أن الله لا يعجزه أن ينشر الأموات^(٢) [٤١/أ] ﴿واذ نادى﴾ أي واتل عليهم إذ نادى^(٣)، عن السدي: حين نودي موسى من جانب الطور الأيمن^(٤) ﴿ولا ينطق لساني﴾ قيل: للعقدة التي كانت فيه^(٥)، وهو رفع عطف على ﴿إني أخاف﴾^(٦) ﴿فأمرسل إلى هامرون﴾ أي ليعينني فحذف^(٧) ﴿وله علي ذنب﴾ أي قتل الرجل الذي قتل بينهم^(٨) ﴿إنا معكم﴾ قيل: أراد معكم معشر بني إسرائيل^(٩) ﴿إنا رسول﴾ قيل: في معنى الجمع^(١٠) ﴿فينا وليدا﴾ أي مولودا^(١١) ﴿وفعلت فعلتك﴾ يريد قتل النفس^(١٢) ﴿من الكافرين﴾ أي لنعمتنا^(١٣) ﴿وأنا من الضالين﴾ عن ابن عباس: أي الجاهلين^(١٤) ﴿فوهب لي ربي حكما﴾ قيل: النبوة^(١٥)

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٣/٤، والنكت والعيون ١٦٥/٤، والوسيط ٣٥١/٣.

(٢) انظر: مدارك التنزيل ٣٩٤/٣.

(٣) مشكل إعراب القرآن ص ٥٢٧. وانظر: بحر العلوم ٤٧٠/٢، والوسيط ٣٥١/٣، وفتح القدير ٩٥/٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن. وانظر: الدر المنثور ٢٩١/٦.

(٥) انظر: النكت والعيون ١٦٦/٤، وزاد المسير ٣٥/٦، ولباب التأويل ٣٥٨/٣، والجلالين ٤٨٦.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٤/٤، ومدارك التنزيل ٣٩٥/٣، وكتاب التسهيل ٨٣/٣، والبحر المحيط ٨/٧.

(٧) مراده: ليعينني، فحذف، لأن في الكلام دليلا عليه.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ٨٤/٤، وزاد المسير ٣٥/٦، والبحر المحيط ٨/٧، والجواهر الحسان ٢٢٤/٣.

(٨) انظر: الوسيط ٣٥١/٣.

(٩) انظر: معالم التنزيل ١٠٨/٦، والمحرم الوجيز ٢٢٧/٤، والجامع لأحكام القرآن ٦٤/١٣.

(١٠) مراده أن كلمة الرسول يكون للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد يقال: هو رسولي، وهما رسولي، وهم رسولي، كما تقول: هذا عدوي، وهؤلاء عدوي، وقال الله تعالى: ﴿فإنهم عدو لي إلا رب العالمين﴾.

انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٦، وزاد المسير ٣٦/٦، والفريد ٦٥٢/٣.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ٨٥/٤.

(١٢) انظر: النكت والعيون ١٦٧/٤.

(١٣) انظر: جامع البيان ٤٣٦/٩.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٩، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: المحرم الوجيز ٥٥/١١، وزاد المسير ٣٦/٦، والبحر المحيط ١١/٧، وروح المعاني ٦٩/١٩.

(١٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٧١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٣، والدر للسيوطي ٢٩٢/٦، وروح المعاني ٦٩/١٩.

﴿عَبَدت﴾ أي اتخذتهم عبيدا لك^(١)، [ونصب (أن) على البدل من نعمة، وعلى لأن
 عبدت]^(٢) ﴿لمجنون﴾ أي لما عجز عن جواب ينقض به قوله، عدل إلى التمويه^(٣) بنسبته إلى
 الجنون ﴿فإذا هي ثعبان مين﴾ روي أنها ارتفعت إلى السماء قدر ميل، ثم انحطت مقبلة إلى
 فرعون، وجعلت تقول: يا موسى مرني، ويقول فرعون [٤١/ب]: أسألك بالذي أرسلك
 إلا أخذتها، فأخذها فصارت عصا^(٤) ﴿أمرجه﴾ أي أخره^(٥) ﴿حاشرين﴾ شرط^(٦)
 ﴿أئن لنا لأجرا﴾ أي جزاء منك^(٧) ﴿ما يافكون﴾ [أي ما جمعوه من كذبهم
 وعصيانهم]^(٨) ﴿إنه لكبيرك﴾ أي رئيسكم ومعلمكم^(٩) ﴿لاضير﴾ لا ضرر^(١٠)
 ﴿أن كنا﴾ لأن كنا^(١١) ﴿أن أسرىعبادي ليلا﴾ أي من أرض مصر^(١٢) ﴿إنكم

(١) انظر: مجاز القرآن ٨٥/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٣٣، وتفسير غريب القرآن ص ٣١٦، وجامع البيان ٤٣٨/٩.

(٢) هكذا في المخطوط، وجاء في كتب إعراب القرآن أن في موضع (أن عبدت) في قوله ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾
 أن عبدت بني إسرائيل ﴿وجهان:

١- أن يكون في موضع رفع على البدل من نعمة والتقدير: وتلك نعمة تمنها عليّ تعبيدك بني إسرائيل.

٢- أن يكون في موضع نصب على تقدير لأن عبدت بني إسرائيل.

انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٩/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٨٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٤٨٥/٢،
 ومشكل إعراب القرآن ص ٥٢٧، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢١٣/٢.

(٣) يقال: موه الخير عليه، إذا أخره بخلاف ما سأله. انظر: القاموس المحيط ص ١٦١٨.

(٤) الكشاف ١١٣/٣. وانظر: غرائب التفسير ٨٣١/٢، ونسبه إلى ابن عباس، ومفاتيح الغيب ١١٤/٢٤،
 ومدارك التنزيل ٣٩٩/٣.

(٥) انظر: مجاز القرآن ٨٥/٢، وتفسير المشكل ص ١٧٥، ولباب التأويل ٣٦١/٣، ونظم الدرر ٣٥٨/٥.

(٦) انظر: الكشاف ١١٣/٣، ومدارك التنزيل ٤٠٠/٣، وإرشاد العقل السليم ٢٤٢/٦.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ١٧٠، وفتح القدير ٩٩/٤، وفتح البيان ١٦/٧.

(٨) هكذا في المخطوط، وفي معاني القرآن وإعرابه ٨٩/٤: ((أي مما جمعوا من كيدهم وعصيتهم)).

(٩) انظر: مجاز القرآن ٢٣/٢.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩١/٤، وزاد المسير ٤٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٣، وأنوار التنزيل ١٥٥/٣.

(١١) انظر: الوسيط ٣٥٣/٣، والكشاف ١١٥/٣، وإملاء ما من به الرحمن ١٦٧/٢، والفريد ٦٥٤/٣.

(١٢) انظر: البحر المحيط ١٧/٧.

متبعون ﴿ أي فرعون وجنوده متبعوكم ليحولوا بينكم وبين الخروج ﴾^(١) ﴿ في المدائن حاشرين ﴾ أي من يجمع لنا الجيش^(٢) ﴿ إن هؤلاء لشرذمة ﴾ قيل: المعنى ويقولون: إن هؤلاء^(٣)، والشرذمة: الطائفة^(٤)، وقيل: عبارة عن القليل^(٥)، عن ابن عباس: خرج فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث^(٦) ﴿ لغائظون ﴾ قيل: لمخالفتهم^(٧) ﴿ فأخرجناهم ﴾ أي فرعون وقومه^(٨) ﴿ ومقام كريم ﴾ أي منازل حسنة^(٩) ﴿ كذلك ﴾ موضعها رفع، أي الأمر كذلك^(١٠) ﴿ مشرقين ﴾ مصادفين لطلوع الشمس^(١١) ﴿ فلما تراء الجمعان ﴾ أي تقابل جمع موسى [أ/٤٢] وجمع فرعون بحيث يرى كل فريق صاحبه^(١٢) ﴿ أن اضرب بعصاك البحر ﴾ فأوحى الله إلى البحر أن يطيعه، وآية ذلك أن تضربه بالعصا فضربه ﴿ فانفلق ﴾

(١) انظر: الوسيط ٣/٣٥٣، ومعالم التنزيل ٦/١١٣، ولباب التأويل ٣/٣٦٢.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٩١.

(٣) انظر: زاد المسير ٦/٤٠، والبحر المحيط ٧/١٧، وروح المعاني ١٩/٨١.

(٤) انظر: مجاز القرآن ٢/٨٦، وتفسير غريب القرآن ص ٣١٧، وعلقه البخاري في صحيحه ٨/٤٩٦.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٩١، والمحرم الوجيز ١١/٦١، وزاد المسير ٦/٤٠.

(٦) وتكملة النص: وكان موسى ﷺ في ستمائة ألف من بني إسرائيل، فقال فرعون: ﴿ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾. انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٧٩، ونسبه إلى عكرمة، عن ابن عباس، والكشاف ٣/١١٥، وإرشاد العقل السليم ٦/٢٤٤، وقال القرطبي ١٣/٦٩، بعد ذكره لهذا الأثر: ((والله أعلم بصحته - يعني العدد - وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به أن موسى عليه السلام خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل، وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك)). وقال الألوسي ١٩/٨٢: ((لا أجزم بعدد في كلا الجمعين، والأخبار في ذلك لا تكاد تصح وفيها مبالغات خارجة عن العادة)).

(٧) وتكملة العبارة: مخالفتهم لهم في الدين وخروجهم عليهم.

انظر: معالم التنزيل ٦/١١٤، ومفاتيح الغيب ٢٤/١١٩، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٦٩.

(٨) انظر: بحر العلوم ٢/٤٧٤، والوسيط ٣/٣٥٤، وروح المعاني ١٩/٨٢، وفتح البيان ٧/٢٠.

(٩) انظر: بحر العلوم ٢/٤٧٤، وأنوار التنزيل ٣/٢٥٧، وتنوير المقباس ص ٣٠٩، وتنوير الأذهان ٣/١٠٤.

(١٠) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٤٩٠، والفريد ٣/٦٥٦، والدر المصون ٨/٥٢٤.

(١١) انظر: الكشاف ٣/١١٦، ووضع البرهان ٢/١٣١، والبحر المحيط ٧/١٩.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٢، ومعالم التنزيل ٦/١١٥، وزاد المسير ٦/٤١، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٧٢.

فحذف^(١) ﴿كأطود﴾ أي كالجبل^(٢)، يقال: هو بحر القلزم، وأنه صار فيه اثنا عشر طريقا، لكل سبط طريق^(٣) ﴿وأنزلفنا [ثم]﴾^(٤) الآخرين ﴿أي قربنا فرعون وقومه من الغرق، ومنه ﴿وانزلت الجنة للمتقين﴾^(٥) أي قربت^(٦) ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ أي فرعون وقومه من القبط^(٧) ﴿وآبائكم الأقدمون﴾ أي الأولون^(٨) ﴿فإنهم عدولي﴾ يريد فإني عدو لهم، لأن كل من عاديته فقد عاداك^(٩) ﴿أطعم أن يغفر لي خطيئتي﴾ عن مجاهد: يعني قوله ﴿إني سقيم﴾^(١٠)، و﴿بل فعله كبيره هذا﴾^(١١)، وقوله لسارة^(١٢): إنها أختي^(١٣)، وقيل: معناه أن الأنبياء بشر، وقد يجوز أن تقع منهم الصغيرة^(١٤) ﴿هب لي حكما﴾ أي نبوة^(١٥)

(١) انظر: البحر المحيط ١٩/٧، والدر المصون ٥/٢٧٥، وروح المعاني ١٩/٨٥.

(٢) انظر: مجاز القرآن ٨٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٢/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٨٤/٥، والنكت والعيون ١٧٤/٤.

(٣) انظر: النكت والعيون ١٧٤/٤، والكشاف ١١٦/٣، ومفاتيح الغيب ١٢٠/٢٤، وكتاب التسهيل ٨٦/٣.

(٤) تكررت كلمة (ثم) مرتين في المخطوط.

(٥) سورة الشعراء الآية ٩٠.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٨٧/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣١٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٣/٤، والوسيط ٣٥٥/٣، وزاد المسير ٤١/٦.

(٧) انظر: بحر العلوم ٤٧٥/٢، والجامع لأحكام القرآن ٧٣/١٣، ونظم الدرر ٣٦٥/٥.

(٨) انظر: معالم التنزيل ١١٧/٦، ومدارك التنزيل ٤٠٦/٣، ولباب التأويل ٣٦٤/٣.

(٩) تأويل مشكل القرآن ص ١٩٣. وانظر: معالم التنزيل ١١٧/٦، وزاد المسير ٤٣/٦.

(١٠) سورة الصافات الآية ٨٩.

(١١) سورة الأنبياء الآية ٦٣.

(١٢) سارة بنت هاران، زوجة إبراهيم عليه السلام، وابنة عمه. انظر: فتح الباري ٦/٣٩٢.

(١٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٦٣، وأخرجه ابن جرير ٤٥٢/٩، وابن أبي حاتم ٢٧٨٠/٨، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٨٧/٥، والوسيط ٣٥٥/٣، ومعالم التنزيل ١١٨/٦.

والأثر له أصل في الصحيح حيث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ ٣٨٨/٦ برقم ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل إبراهيم الخليل ١٨٤٠/٤،

برقم ٢٣٧١، كلاهما من طرق عن أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٤) معاني القرآن وإعرابه ٩٤/٤، وفيه ((ومعنى ﴿خطيئتي﴾ أن الأنبياء بشر، وقد يجوز أن يقع عليهم الخطيئة،

إلا أنهم صلوات الله عليهم لا تكون منهم الكبيرة، لأنهم معصومون مختارون على العالمين، كل نبي هو أفضل

من عالم أهل دهره كلهم)). وانظر: الوسيط ٣٥٥/٣، والكشاف ١١٨/٣، والجامع لأحكام القرآن

٧٦/١٣، وفتح القدير ١٠٤/٤، وفتح البيان ٢٧/٧. قال ابن عطية ٢٣٥/٤: ((وقالت فرقة أراد بالخطيئة اسم

الجنس، فدعا في كل أمره من غير تعيين، وهذا أظهر عندي، لأن تلك الثلاث قد خرجها كثير من العلماء

على المعارض، وهي وإن كانت كذبات بحكم قول النبي ﷺ لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، وبحكم ما

في حديث الشفاعة من قوله في شأن إبراهيم نفسي نفسي، فهي في مصالح وعون شرع وحق)).

وقال ابن حجر في الفتح ٣٩١/٦: ((وأما إطلاق الكذب على الأمور الثلاثة، فلكونه قال قولاً يعتقد السامع

كذبا، لكنه إذا حقق لم يكن كذبا لأنه من باب المعارض المحتملة للأمرين فليس يكذب محض)).

(١٥) انظر: جامع البيان ٩/٤٥٣، وبحر العلوم ٤٧٦/٢.

﴿وَأَلْحَمْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ أي اجعلني في عداد من أرسلته من رسلك إلى خلقك ﴿واجعل لي لسان صدق﴾ أي ثناء [ب/٤٢] حسنا باقيا إلى آخر الدهر^(١) ﴿من ومرة جنة النعيم﴾ أي ممن يرث منازل من هلك من أعدائك من الجنة ﴿واغفر لأبي﴾ يقول: امنن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك، ويعني بالتوبة الإسلام^(٢) ﴿ولا تخزني﴾ أي لا تذليني ﴿بقلب سليم﴾ أي خالص من الشرك^(٣) ﴿وأترلفت الجنة﴾ أي قُرب دخولهم إياها^(٤) ﴿وبهرزت الجحيم للغاوين﴾ أي الضالين^(٥) ﴿فككبوا﴾ ألقوا على رؤوسهم، والأصل: كَبَبُوا فأبدلت من الباء الوسطى كافا، استثقالا لاجتماع ثلاث باءات^(٦) ﴿وجنود إبليس﴾ قيل: متبعوه من ولده وولد آدم^(٧) ﴿إذ نسويكم﴾ أي في العبادة^(٨) ﴿إلا الجرهمون﴾ [أي الذين]^(٩) اقتدينا بهم^(١٠) ﴿من شافعين﴾ عن ابن جريج: أي من الملائكة ﴿ولا صديق﴾ أي من الناس^(١١) ﴿كرة﴾ رجعة إلى الدنيا^(١٢) ﴿فكون من المؤمنين﴾ قيل: حتى تحمل لنا الشفاعة كما

(١) معاني القرآن وإعرابه ٩٤/٤. وانظر: مجاز القرآن ٨٧/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ١٣٣، وأحكام القرآن للحصاص ٢١٤/٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٢/٨، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

وانظر: الجلالين ص ٤٩٠، والدر للسيوطي ٣٠٧/٦، وروح المعاني ٩٩/١٩.

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٤١٨. وانظر: معالم التنزيل ١١٩/٦، والمحرم الوجيز ٢٣٥/٤، والجواهر الحسان ٢٣١/٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٩٤/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٨٩/٥، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٣، وفتح القدير ١٠٦/٤.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٤/٤، وزاد المسير ٤٥/٦، ونظم الدرر ٣٧١/٥، وإرشاد العقل السليم ٢٥١/٦.

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٣١٨. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٨٩/٥، ومعالم التنزيل ١١٩/٦.

(٧) انظر: مفاتيح الغيب ١٣١/٢٤، ومدارك التنزيل ٤١٠/٣، وغرائب القرآن ٦١/١٩، وأنوار التنزيل ٢٥٩/٣.

(٨) انظر: زاد المسير ٤٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٣، والجلالين ص ٤٩١.

(٩) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ١٢٠/٦، والكشاف ١١٩/٣، وتنوير المقباس ص ٣١٠.

(١١) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٩، عن حجاج، عن ابن جريج. وإسناده ضعيف.

وانظر: الدر للسيوطي ٣١٠/٦، وزاد نسبه إلى ابن المنذر، وروح المعاني ١٠٥/١٩.

(١٢) معالم التنزيل ١٢٠/٦. وانظر: الكشاف ١٢٠/٣، والفريد ٦٥٩/٣، ولباب التأويل ٣٦٦/٣، وتنوير

المقباس ص ٣١٠، والجلالين ص ٤١٩.

حلت لأهل الإيمان^(١) ﴿لآية﴾ لعبرة^(٢) ﴿كذبت قوم نوح﴾ جاء بالتأنيث لأنه في معنى الجماعة^(٣) [أ/٤٣] ﴿أخوه نوح﴾ قيل: لأنه منهم^(٤) ﴿الأمردلون﴾ أي أحسَاء الناس^(٥)، وقيل: نسبوهم إلى الحياكة والحجامة ونحوهما^(٦) ﴿بما كانوا يعملون﴾ قيل: كان زائدة^(٧) ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾ أي لقولكم: إنهم الأمردلون^(٨) ﴿من المرجومين﴾ قيل: من الرجم بالحجارة^(٩)، وقيل: بالشتيمة^(١٠) ﴿فافتح﴾ فاقض ﴿فتحا﴾ قضاء يهلك به المبطل^(١١) ﴿الفلك المشحون﴾ المملوء، يقال: شحنت السفينة والإناء، إذا ملأتهما^(١٢) ﴿أغرقتنا بعد﴾ أي بعد نجاة نوح ومن معه^(١٣) ﴿الباقين﴾ [أي الذين]^(١٤) كذبوه ﴿أخوه هود﴾ عن الحسن: أخوهم في النسب^(١٥) ﴿بكل مربع آية﴾ أي مكان مرتفع، والريع جمع ربيعة^(١٦)،

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٧/٨، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وانظر: الوسيط ٣٥٧/٣، وزاد المسير ٤٦/٦.
- (٢) انظر: بحر العلوم ٤٧٧/٢، ومدارك التنزيل ٤١١/٣، وفتح القدير ١٠٧/٤، وفتح البيان ٢٣/٧.
- (٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٣.
- (٤) معاني القرآن وإعرابه ٩٥/٤. وانظر: مفاتيح الغيب ١٣٣/٢٤، وأنوار التنزيل ٢٦٠/٣.
- (٥) انظر: الكشاف ١٢٠/٣، والفريد للهمداني ٦٦١/٣.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٩١/٥.
- (٧) والتقدير: وما علمي بما يعملون. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨١/١٣، وفتح القدير ١٠٩/٤، وفتح البيان ٣٥/٧، والتحرير والتنوير ١٦١/١٩.
- (٨) انظر: الوسيط ٣٥٨/٣، وزاد المسير ٤٧/٦.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/٤، وبحر العلوم ٤٧٨/٢، والدر للسيوطي ٣١١/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٩/٨، عن أسباط، عن السدي. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ١٧٩/٤، وروح المعاني ١٠٨/١٩.
- (١١) انظر: جامع البيان ٤٥٨/٩، والوسيط ٣٥٨/٣.
- (١٢) انظر: مجاز القرآن ٨٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٣، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٥/٤.
- (١٣) الوسيط ٣٥٨/٣. وانظر: معالم التنزيل ١٢٢/٦، وزاد المسير ٤٧/٦، ولباب التأويل ٣٦٧/٣.
- (١٤) في المخطوط (الذي) والصحيح ما أثبتته.
- (١٥) لم أقف على من نسب هذا القول إلى الحسن. وانظر: معالم التنزيل ١٢٢/٦، وتنوير الأذهان ١٠٩/٣.
- (١٦) انظر: مجاز القرآن ٨٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٣، وعلقه البخاري في صحيحه ٤٩٦/٨، وتفسير غريب القرآن ص ٤١٨.

وقيل: بكل طريق^(١) ﴿آية﴾ أي علما^(٢) ﴿تعبثون﴾ تلعبون^(٣) ﴿مصانع﴾ جمع مَصْنَعَةٍ، [وهي التي] تُتخذ للماء^(٤) ﴿تخلدون﴾ أي للخلود ولا تفكرون في الموت^(٥) ﴿وإذا بطشتم﴾ جاء في التفسير: أن [بطشهم]^(٦) كان بالسيف والسوط، أنكر عليهم ذلك لأنه ظلم^(٧) ﴿أمدكم﴾ أعطاكم^(٨) ﴿خلق﴾^(٩) الأولين ﴿أي اختلافهم وكذبهم﴾^(١٠) ﴿فيماها هنا﴾ أي في هذه الدنيا^(١١) ﴿٤٣/ب﴾ ﴿هضيم﴾ ضامر بدخول بعضه في بعض^(١٢)

- (١) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، ومن طريقه ابن جرير ٤٦٠/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.
وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩، عن هذبة بن خالد، عن همام، عن قتادة. وإسناده صحيح.
وانظر: زاد المسير ٤٨/٦، والفريد ٦٦١/٣، وفتح القدير ١٠٩/٤.
- (٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣١٩، والوسيط ٣٥٨/٣، والكشاف ١٢١/٣، ومفاتيح الغيب ١٣٥/٢٤، والبحر المحيط ٣١/٧.
- (٣) انظر: معالم التنزيل ١٢٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ٨٣/١٣، ولباب التأويل ٤١٤/٣.
- (٤) في المخطوط (وهي الذي) والصحيح ما أثبتته، كما جاء في معاني القرآن وإعرابه.
انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٤، وروح المعاني ١١٠/١٩.
- (٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٣/١٣، وفتح البيان ٣٨/٧.
- (٦) في المخطوط (أن بطشتم) والصحيح ما أثبتته كما في معاني القرآن وإعرابه.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٤. وأخرجه مسلم بن خالد الزنجي ص ٥٧ برقم ٨١، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
- وأخرجه ابن جرير ٤٦٢/٩، من طريق حجاج، عن ابن جريج بلفظ: ((القتل بالسيف والسياط)). وإسناده ضعيف. وزاد السيوطي في الدرر ٣١٣/٦، عزوه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.
- (٨) انظر: بحر العلوم ٤٧٩/٢.
- (٩) في المخطوط (خلق) بفتح الخاء وسكون اللام مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والكسائي، وقد ذكر المؤلف أحد معانيها، والمعنى الآخر هو أنهم قالوا: خلقنا كخلق الأولين، وتموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا، ولا نبعث كما لم يبعثوا، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف، بضم الخاء واللام، على معنى عادة الأولين.
- انظر: الكشف ١٥١/٢، وشرح الهداية ٤٤٩/٢، والنشر ٣٣٣/٢.
- (١٠) انظر: معاني القرآن للقرآن ٢٨١/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤.
- (١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٦/١٣.
- (١٢) معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٤. وانظر: الفريد ٦٦٣/٣.

﴿فرهين﴾ أشرين بطرين، ونصبه على الحال، ومن قرأ فارهين فمعناه: حاذقين^(١) ﴿من
المسحرين﴾ أي ممن له سحرٌ وهو الرئة، أي أنت [بشر مثلنا]^{(٢)(٣)}، وجائز أن يكون من
السحر، أي ممن سحر^(٤) ﴿لها شرب﴾ أي حظ من الماء^(٥) ﴿ولا كد شرب﴾ أي لا
تقرب فيه الماء ﴿بسوء﴾ بعقر^(٦) ﴿عادون﴾ ظالمون^(٧) ﴿من المخرجين﴾ أي من بين
أظهرنا^(٨) ﴿القائين﴾ أي المبغضين^(٩) ﴿في الغابرين﴾ أي الباقيين في العذاب^(١٠) ﴿وأمطرنا
عليهم مطرا﴾ عن ابن زيد: لم يرض حتى أتبعها مطرا من حجارة^(١١) ﴿أصحاب
الأيكة﴾ قيل: هم أصحاب مدين^(١٢) ﴿ولا تكونوا من المخسرين﴾ أي الناقصين^(١٣)
﴿بالقسطاس﴾ قيل: العدل^(١٤)، وقيل: الميزان^(١٥) ﴿والجبل﴾ أي الخليفة من قولهم: جُبِلَ

(١) في المخطوط (فرهين) بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء، وقرأ بذلك أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
ويعقوب، وقرأ ابن عامر وحزمة وعاصم والكسائي وخلف بالمد، أي بإثبات ألف بعد الفاء.

انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٣٤، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٩١، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٦/٤،
وعلل القراءات للأزهري ٤٧٦/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٦٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٣.

(٢) في المخطوط (بشر مثلها) والصحيح ما أثبتته.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٤، وزاد المسير ٥٠/٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤. وانظر: زاد المسير ٥٠/٦.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٠. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ٨٨/١٣،
وكتاب التسهيل ٨٩/٣.

(٦) انظر: معالم التنزيل ١٢٦/٦، ولباب التأويل ٣٦٨/٣، وفتح البيان ٤٢/٧.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٩/٤، والوسيط ٣٦٠/٣، والمحزر والوجيز ٢٤١/٤.

(٨) انظر: الكشاف ١٢٤/٣، ومدارك التنزيل ٤١٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٤٤/٣.

(٩) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٠. وانظر: بحر العلوم ٤٨١/٢، وتفسير المشكل ص ١٧٦، وإرشاد العقل السليم ٢٦١/٦.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٩٩/٤. وانظر: زاد المسير ٥١/٦، وأنوار التنزيل ١٦٤/٣، وفتح القدير ١١٤/٤.

(١١) انظر: الكشاف ١٢٥/٣، ومدارك التنزيل ٤١٨/٣.

(١٢) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٩، عن حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

قال ابن كثير ٣٤٥/٣: ((هؤلاء يعني أصحاب الأيكة هم أهل مدين على الصحيح، وكان نبي الله شعيب من
أنفسهم، وإنما لم يقل ها هنا أخوهم شعيب، لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة وهي شجرة، وقيل: شجر ملتف
كالغيضة كانوا يعبدونها فلماذا لما قال: كذب أصحاب الأيكة المرسلين، لم يقل: إذ قال لهم أخوهم شعيب،

وإنما قال: إذ قال لهم شعيب فقطع نسب الأخوة بينهم للمعنى الذي نسبوا إليه، وإن كان أخاهم نسباً، ومن
الناس من لم يفتن لهذه النكتة فظن أن أصحاب الأيكة غير أهل مدين، فزعم أن شعيبا عليه السلام بعثه الله

إلى أمتين، ومنهم من قال: ثلاث أمم)). وانظر: محاسن التأويل ٤٠/١٣، وأضواء البيان ٣٧٨/٦.

(١٣) انظر: بحر العلوم ٤٨٢/٢، والوسيط ٣٦٢/٣، ومعالم التنزيل ١٢٧/٦، ووضح اليرهان ١٣٥/٢.

(١٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩، من طريق سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٤، والعمدة ص ٢٢٧.

(١٥) انظر: النكت والعيون ١٨٥/٤، ونسبه إلى الأخنش والكلبي، ومفاتيح الغيب ١٤٠/٢٤، ونظم الدرر

٣٨٧/٥، والجلالين ص ٤٩٦.

فلان على كذا، أي خلق^(١) ﴿وان نفلنك لمن الكاذبين﴾ أي ما نحسبك إلا لمن الكاذبين^(٢) ﴿كسفا﴾ أي جانباً، ويكون قطعاً^(٣) ﴿يوم الظلة﴾ قيل: الظلة سحابة أظلتهم، [٤٤/أ] فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من الحر، فأمطرت عليهم ناراً^(٤) ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾ أي عليك فوعاه قلبك^(٥) ﴿وانه لفي نبرس الأولين﴾ يريد على جهة البشارة به، لا أن الله أنزله على غير محمد ﷺ^(٦)، والزبير: الكتب^(٧) ﴿آية﴾ أي دلالة^(٨) ﴿أن يعلمه﴾ أي لأن يعلمه، أو بأن يعلمه ﴿علماء بني إسرائيل﴾ أن نبوة محمد ﷺ حق^(٩) ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين﴾ أي الذين لا يفصحون، الواحد أعجم والأثنى عجماء^(١٠) ﴿ما كانوا به مؤمنين﴾ أي لما كتب عليهم من الشقاء^(١١) ﴿سلكناه﴾ أي أدخلناه، أي التكذيب به^(١٢) ﴿منظرون﴾ مؤخرون^(١٣) ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ أي في قولهم [أو تسقط السماء كما

(١) انظر: مجاز القرآن ٩٠/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٤، وعلقه البخاري في صحيحه ٤٩٧/٨، وتفسير

غريب القرآن ص ٣٢٠، والنكت والعيون ١٨٦/٤.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩١/١٣.

(٣) انظر: مجاز القرآن ٩١/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠١/٤، وتفسير المشكل ص ١٧٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/٩، وابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩، والحاكم في المستدرک ٥٦٨/٢، وسكت عنه وكذا

الذهبي، كلهم من طرق عن جرير بن زبير بن ضميرة الباهلي، عن ابن عباس. وفي إسناده جرير لم يوثقه إلا ابن حبان.

وانظر: غرائب التفسير ٨٣٦/٢، ومعالم التنزيل ١٢٨/٦، ومدارك التنزيل ٤٢٠/٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٤٧/٣.

وقع في ابن جرير وابن أبي حاتم (يزيد بن ضميرة) والظاهر أنه تصحيف.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٠/٤، وبحر العلوم ٤٨٣/٢، وزاد المسير ٥٣/٦.

(٦) انظر: التحرير والتنوير ١٩١/١٩.

(٧) انظر: بحر العلوم ٤٨٣/٢، والجلالين ص ٤٩٧، وفتح القدير ١١٧/٤.

(٨) انظر: معالم التنزيل ١٢٩/٦، ولباب التأويل ٣٧٠/٣، وفتح القدير ١١٧/٤.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠١/٤، والوسيط ٣٦٣/٣.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٢/٤، ومعالم التنزيل ١٢٩/٦، وزاد المسير ٥٤/٦.

(١١) انظر: أضواء البيان ٣٨٢/٦.

(١٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢١، وكتاب التسهيل ٩٠/٣، والجلالين ص ٤٩٧.

(١٣) انظر: المحرر الوجيز ٢٤٤/٤، وزاد المسير ٥٥/٦، والجواهر الحسان ٢٣٩/٣، وتنوير الأذهان ١١٣/٣.

نرعت علينا كسفا ﴿^(١)﴾ [ذكري ﴿نصب على المصدر^(٢)﴾ وما تنزلت به ﴿أي بهذا القرآن^(٣)﴾ وما يستطيعون ﴿أي لأنهم لا يصلون إلى استماعه ﴿لمغزولون﴾ أي لما رموا بالنجوم منعوا من السمع^(٤)﴾ فتكون من المعذبين ﴿الخطاب للنبي ﷺ، والمعنى لجميع المكلفين^(٥)﴾ [٤٤/ب] ﴿وانذر عشيرتك ﴿أي عرفهم أنك لا تغني عنهم من الله شيئا، إن عصوه ﴿واخفض ﴿أي ألن ﴿جناحك﴾ أي جانبك^(٦)﴾ حين تقوم ﴿عن الحسن: حين تخلو^(٧)، وقيل: من فراشك ومن مجلسك^(٨)﴾ وتقلب في الساجدين ﴿أي تصرفك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود^(٩)﴾ أفاك ﴿كذاب^(١٠)، ويقال: الكهنة^(١١)﴾ يلقون السمع ﴿أي إلى كهنتهم^(١٢)﴾ وأكثرهم كاذبون ﴿أي الكلمة يحفظها الجني، فيقذفها

(١) في المخطوط (أو تسقط السماء علينا كسفا) وهذا خطأ في الآية.

(٢) سورة الإسراء الآية ٩٢. وانظر: المحرر الوجيز ٢٤٤/٤، ونظم الدرر ٣٩٤/٥.

(٣) تقديره: يذكرونهم ذكري والمعنى: منذرون لأجل الموعظة والتذكرة.

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٢/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/٢،

وغرائب التفسير ٨٣٨/٢، والدر المصون ٥٦١/٨.

(٤) انظر: معالم التنزيل ١٣٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ٩٥/١٣، ومدارك التنزيل ٤٢٥/٣، والجلالين ص ٤٩٨.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٠٣/٤.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٣، ولباب التأويل ١٤٢/٣.

(٧) مجاز القرآن ٩١/٢. وانظر: أنوار التنزيل ٢٦٤/٣، وتنوير المقباس ص ٣١٤، والجلالين ص ٤٩٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩، عن ربيعة بن كلثوم، عن الحسن نحوه. وإسناده حسن.

وانظر: النكت والعيون ١٨٩/٤، وزاد المسير ٥٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٥٢/٣، وتفسير الحسن

البصري ٢٨/٤.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩، عن جوير، عن الضحاك. وإسناده ضعيف.

وانظر: النكت والعيون ١٨٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٥٢/٣، والدر المنثور ٣٣٠/٦.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٢، وجامع البيان ٤٨٦/٩، وزاد المسير ٥٦/٦، وتنوير الأذهان ١١٥/٣.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٤/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٥/٢، وكتاب التسهيل ٩١/٣.

(١٢) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/٢، ومن طريقه ابن جرير ٤٨٧/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩، عن معمر، عن

قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: الوسيط ٣٦٥/٣، ومعالم التنزيل ١٣٥/٦.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٢.

في أذن وليه، فيزيد [منها] (١) أكثر من مائة كذبة (٢) ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ عن ابن عباس: هم الشعراء يتبع هذا رجال، ويتبع هذا رجال (٣)، وعن زيد بن أسلم: هذا الشعراء المشركين (٤) ﴿الغاؤون﴾ هم قوم يتحفظون سب النبي ﷺ ويروونه (٥)، وقيل: نسخ من ذلك فقال: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٦)، وقيل: هذا استثناء وليس بنسخ (٧) ﴿كل واد يهيمون﴾ أي واد من القول يذهبون كما يذهب الهائم على وجهه (٨)، وعن ابن عباس: في كل لغو يخوضون (٩) ﴿واتصروا من بعد [٤٥/أ] ما ظلموا﴾ أي ناضلوا عن رسول الله ﷺ، وردوا هجاء من هجاه (١٠) ﴿أي متقلب يتقلبون﴾ إلى نار يخلدون فيها (١١).

(١) جاء في المصادر (فيها).

(٢) هذا جزء من حديث في الصحيحين أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الكهانة ٢١٦/١٠ برقم ٥٧٦٢، ومسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة ١٧٥٠/٤ برقم ٢٢٢٨، كلاهما من طرق عن معمر، عن الزهري، عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس بلفظ: ((كان رجلا ن على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار، والأخر من قوم آخرين، وإنهم تهاجيا، وكان مع كل أحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء... إلخ)). وإسناده ضعيف. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩، من طريق خصيف، عن عكرمة نحو لفظ المؤلف. وإسناده ضعيف. وانظر: معالم التنزيل ١٣٥/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: النكت والعيون ١٨٩/٤، وزاد المسير ٥٧/٦.

(٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٢١. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/٢.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٧ برقم ٨٧١، تحت باب من كره الغالب عليه الشعر، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر ٢٨٠/٥ برقم ٥٠١٦، وابن الجوزي في نواسخه ٤١٧-٤١٨، كلهم من طرق عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٣٢٣.

(٧) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٧٣/٢، والناسخ والمنسوخ لابن العربي ٣٢٣/٢، وقال: ((قالوا: نسخها قوله تعالى ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وقد بينا أن الاستثناء ليس بنسخ)). ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤١٧، وقال: ((وقد بينا أن الاستثناء ليس بنسخ، ولا يعول على هذا)).

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٣٢١. وانظر: تفسير المشكل ص ١٧٧، ومعاني القرآن للنحاس ١٠٨/٥.

(٩) علقه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر ٥٣٧/١٠، ووصله الحافظ ابن حجر في الفتح ٥٣٩/١٠. وأخرجه ابن جرير ٤٩٠/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٣٣/٩، كلاهما عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد.

وانظر: أحكام القرآن للخصاص ٢١٥/٥، ومعالم التنزيل ١٣٦/٦، وفتح البيان ٥٨/٧.

(١٠) انظر: وضع البرهان ١٣٦/٢، وفتح القدير ١٢١/٤، وفتح البيان ٥٨/٧.

(١١) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٠٥/٤، وزاد المسير ٥٨/٦.

سورة النمل مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طس﴾ عن ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٢) ﴿تلك﴾ أي هذه^(٣) ﴿هدى﴾
 نصب على الحال، ويجوز الرفع على إضمار هو، وعلى البدل من آيات^(٤) ﴿من لدن﴾ من
 عند^(٥) ﴿بشهاب قبس﴾ أي ما يقتبس^(٦) ﴿[أن] بورك﴾ في موضع (أن) وجهان: النصب
 على نودي موسى بأن بورك، والرفع على نودي أنه بورك^(٨) ﴿من في النار﴾ قيل: نور
 الله^(٩)، وقيل: الملائكة^(١٠) ﴿ومن حولها﴾ أي الملائكة^(١١) ﴿في سبع آيات﴾ أي من سبع،
 ومثله أخذ عشرا من الإبل فيها فحلان، أي منها فحلان^(١٢) ﴿مبصرة﴾^(١٣) ﴿ظلما﴾
 أي وجحدوا بها ظلما^(١٤) ﴿وورث سليمان داود﴾ روي أنه كان لداود تسعة عشر ولدا

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٣، وبحر العلوم ٤٨٨/٢، والوسيط ٣٦٨/٣، وزاد المسير ٥٩/٦.

(٢) تقدم تخريجه في ص ١١٠. وإسناده ضعيف.

(٣) انظر: معالم التنزيل ١٤٣/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٣، ولباب التأويل ٣٧٥/٣.

(٤) فعلى القول بأنها منصوبة على الحال يكون التقدير: تلك آيات الكتاب هادية ومبشرة، وعلى القول بالرفع يكون في محل رفع خير لمبتدأ محذوف وتقديره: هو هدى وبشرى.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٧/٤، والكشاف ١٣٢/٣، والبيان ٢١٩/٢، وفتح القدير ١٢٥/٣.

(٥) انظر: جامع البيان ٤٩٥/٩، والنكت والعيون ١٩٣/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٥٦/٣.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٩٢/٢، وصحيح البخاري ٥٠٤/٨.

(٧) في المخطوط (أي بورك) وهذا خطأ في الآية.

(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٠٩/٤، والمحزر الوجيز ٢٦٩/٥، وفتح القدير ١٢٦/٤.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٤٩٦/٩، كلاهما من طرق عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: مفاتيح الغيب ١٥٦/٢٤.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩، من طريق يحيى بن عمار، عن سفيان، عن السدي. وإسناده ضعيف.

انظر: النكت والعيون ١٩٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٣، وفتح البيان ٦٧/٧.

(١١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٦/٢، وبحر العلوم ٤٨٩/٢.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١١٨/٥، وبحر العلوم ٤٩٠/٢، والبحر المحيط ٥٧/٧.

(١٣) هكذا في المخطوط لم يأت فيه تفسير هذه الكلمة.

ومعنى مبصرة: أي يبصر بها من نظر إليها ورآها حقيقة ما دلت عليه. جامع البيان ٥٠١/٩.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١١/٤، والوسيط ٣٧٠/٣، وزاد المسير ٦٣/٦.

ذكرا، فورثه سليمان من بينهم النبوة والملك^(١) ﴿[علمنا]^(٢) منطلق الطير﴾ أي كلامه فجعلت كمنطق الرجل إذا فهم^(٣)، وجاء في التفسير: أنه الملهم من الطير [ب/٤٥] كأنه مما ألهمه الله إياها مما تسبحه به^(٤) ﴿وحشر لسليمان جنوده﴾ أي جمع له^(٥) ﴿من الجن والإنس والطيور﴾ كانت هذه الأصناف مع سليمان إذا ركب^(٦)، وعن محمد بن كعب^(٧): كان عسكريه مائة فرسخ^(٨)، خمسة وعشرون الإنس، وخمسة وعشرون الجن، وخمسة وعشرون الطير، وخمسة وعشرون الوحش^(٩) ﴿يوزعون﴾ يكفون عن التفرق^(١٠) ﴿يا أيها النمل ادخلوا﴾ جاء بلفظ من يعقل، [لأنها هنا^(١١)] أجريت مجرى الآدميين حين نظقت^(١٢) ﴿رب أوزعني﴾ ألهمني^(١٣) ﴿وأن أعمل﴾ أي وألهمني أن أعمل^(١٤) ﴿فقال مالي لا أرى

(١) معاني القرآن وإعرابه ١١١/٤. وانظر: النكت والعيون ١٩٨/٤، والجامع لأحكام القرآن ١١٠/١٣، وفتح البيان ١٢٩/٧، ونسبوه إلى الكلبي.

(٢) في المخطوط (علمناه) وهذا خطأ في الآية.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٨/٢، والوسيط ٣٧٢/٣.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١١/٤.

(٥) انظر: زاد المسير ٦٤/٦، ولباب التأويل ٣٧٨/٣، وأنوار التنزيل ٢٦٧/٣.

(٦) معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٢.

(٧) ابن سليم، المدني القرظي، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي بني قريظة، تابعي من أكابر رموز مدرسة التفسير بالمدينة المنورة، مات سنة ١٢٠هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: التاريخ الكبير ٢١٦/١، وغاية النهاية ٢٣٣/٢، وتهذيب التهذيب ٤٢٠/٩، وطبقات المفسرين للأذنه وي ص ٩.

(٨) الفرسخ: مقياس قديم من مقياس الطول يقدر بثلاثة أميال.

انظر: المعجم الوسيط ٦٨١/٢، والمقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها ص ٢٨٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/٩، والحاكم ٥٨٩/٢، وسكت عنه وكذا الذهبي، كلاهما من طرق عن حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب بنحوه مطولا. وإسناده ضعيف.

وانظر: الوسيط ٣٧٢/٣، ومعالم التنزيل ١٥٠/٦، والكشاف ١٣٦/٣.

قال ابن عطية ٢٥٣/٤: «اختلف الناس في مقدار جند سليمان عليه السلام اختلافا شديدا لم أر ذكره لعدم صحة التحديد، غير أن الصحيح أن ملكه كان عظيما ملاً الأرض وانقادت له المعمورة... إلخ».

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١١٢/٤، وبحر العلوم ٤٩١/٢، والفريد ٦٧٧/٣.

(١١) في المخطوط (لأنها هنا) والصحيح ما أثبتته.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١٢/٤، وزاد المسير ٦٤/٦.

(١٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٦، وتفسير المشكل ص ١٧٩.

(١٤) زاد المسير ٦٥/٦.

الهدهد ﴿﴾ يقال: سبب تفقد الهدهد، أنه احتاج إليه في مسيرة ليدل على الماء، وكان الهدهد يرى الماء في الأرض كما يرى في الزجاج^(١) ﴿لأعذبه﴾ عن ابن عباس: نتف ريشه وتشميسه^(٢) حتى يأكله النمل^(٣) ﴿وجئتك﴾^(٤) من سبأ نبأ ﴿بخير،﴾ (وسبأ: مدينة تعرف بمأرب^(٥) من اليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام) ذكره الزجاج^(٦)، ومن قرأ بكسر الهمزة فعلى أنه [٤٦/أ] اسم رجل^(٧)، روي أن رجلا قال: يا رسول الله أخبرنا عن سبأ ما هو؟ فقال ليس هو بأرض ولا امرأة، لكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن^(٨) ستة وتشاءم^(٩)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٥/٩، من طريق المنهال، عن ابن جبير، عن ابن عباس. وإسناده حسن.

وانظر: الوسيط ٣/٣٧٣، ومعالم التنزيل ٦/١٥٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١١٩، ولباب التأويل ٣/٣٧٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٥٩.

(٢) المراد بالشميس وضعه في حرارة الشمس حتى يموت من أجل الحرارة. اللسان ٦/١١٣، مادة شمس.

(٣) رواه ابن عيينة في تفسيره ص ٣٠١، ومن طريقه عبد الرزاق ٢/٨٠، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن جرير ٩/٥٠٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢، والحاكم ٢/٤٠٥، كلهم من طرق عن ابن جبير، عن ابن عباس. وصححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي.

وانظر: النكت والعيون ٤/٢٠٢، والمحرم الوجيز ٤/٢٥٥، ومفاتيح الغيب ٢٤/١٦٣.

قال أبو حيان في البحر ٧/٦٢: «وكان هذا القول من سليمان غضبا لله، حيث حضرت الصلاة وطلب الماء للوضوء فلم يجده، وأباح الله ذلك للمصلحة، كما أباح ذبح البهائم والطيور للأكل، وكما سخر له الطير فله أن يؤدبه إذا لم يأت ما سخر له».

(٤) في المخطوط (جتتك) بدون واو.

(٥) مأرب: هي بلاد الأزدي قديما، وهي من أعظم مدن اليمن شهرة وتاريخا، تقع شرق صنعاء بما يقرب من مائتي كيلو متر، وكان عندها السد العظيم الذي حطمه السيل العرم، وتفرق قومه أيدي سبأ.

انظر: معجم البلدان ٥/٤١، والمعالم الأثرية ص ٢٣٧، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٧٨.

قال الشوكاني ٤/١٣٢: «لاشك أن سبأ اسم لمدينة باليمن كانت فيها بلقيس، وهو أيضا اسم رجل من قحطان، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، ولكن المراد هنا أن الهدهد جاء سليمان بخر ما عاينه في مدينة سبأ مما وصفه».

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/١١٤. وهذا التفسير على قراءة من قرأ بفتح الهمزة من غير تنوين، وهي قراءة أبي عمرو واليزي عن ابن كثير، وحجة من فتح ولم ينون أنه جعله اسما للبقعة أو للقبيلة، فمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث. وقرأ قبيل عن ابن كثير بإسكان الهمزة، وحجة من أسكن الهمزة أنه نوى الوقف عليها.

انظر: بحر العلوم ٢/٤٩٣، والوسيط ٣/٣٧٤، وزاد المسير ٦/٦٧، والنشر ٢/٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٥.

(٧) قرأ جمهور القراء بكسر الهمزة مع التنوين، ووجه هذه القراءة جعل سبأ اسما لرجل فتكون مصروفة إذ لا علة فيه غير التعريف. انظر: معاني القرآن للقراء ٢/٢٨٩، وجامع البيان ٩/٥٠٩، والكشف ٢/٤٥٦، ومعالم التنزيل ٦/١٥٥.

(٨) أي ذهبوا إلى جهة اليمن. انظر: النهاية ٥/٣٠٢.

(٩) أي ذهبوا إلى جهة الشمال. النهاية ١/٥٠١-٥٠٢.

أربعة^(١) ﴿إني وجدت﴾ أي في سبأ ﴿امرأة﴾ قيل: هي بلقيس بنت شراحيل^(٢) ﴿ولها عرش﴾ أي سرير^(٣)، عن ابن عباس: معمول من الذهب، وقوائمه من الجواهر^(٤) ﴿يخرج الخبز﴾ عن مجاهد: النبا الذي لا يعلمه إلا هو^(٥)، وعن ابن زيد: ما جعل الله فيهما من الأرزاق من المطر ونبات الأرض^(٦)، وهو بمعنى الخبوء وقع المصدر موقع الصفة^(٧) ﴿ماذا يرجعون﴾ أي ما يكون من جوابهم^(٨) ﴿قالت يا أيها الملأني ألقى إلي﴾ مضى إليها، فألقى إليها

(١) أخرجه أحمد كما في تفسير ابن كثير ٤٢٣/٣، وأبو داود في سننه ٢٨٨/٤ برقم ٣٩٨٨، والترمذي في سننه

٣٦١/٥ برقم ٣٢٢٢، والحاكم ٤٢٤/٢، كلهم من طرق عن فروة بن مسيك المرادي نحوه،

قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب)). وقال ابن كثير: ((هذا إسناد جيد)).

وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٥٦/٣ برقم ٢٥٧٤: ((حسن صحيح)).

وأخرجه أحمد ٣١٦/١، والحاكم ٤٢٣/٢، كلاهما من طرق عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن

وعلة، عن ابن عباس. وضححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع ٩٤/٧: ((رواه أحمد والطبراني،

وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقيت رجالهما ثقات)).

قلت: لم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه عبد الله بن عياش القتباني عند الحاكم.

(٢) وهي ملكة أهل سبأ، من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكا عظيم الشأن، وكان يملك أرض اليمن

كلها، ووليت الملك بعهد من أبيها، وأمنت بدعوة سليمان عليه السلام.

انظر: البداية والنهاية ٢١/٢، والأعلام ٧٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٢٢/١٣، والبحر المحيط ٦٤/٦.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٣، والجامع لأحكام القرآن ١٢٣/١٣، ولباب التأويل ٣٨١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٠/٩، من طريق عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده منقطع.

وانظر: الدر للسيوطي ٣٥٢/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر، وروح المعاني ١٩٠/١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١١/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٦٨/٩، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن

مجاهد نحوه، وإسناده حسن. وقد تحرفت فيه كلمة (الغيب) إلى (الغيث).

وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٢٧/٥، وقال: ((إن القول بأن الخبز ما غاب في السماوات والأرض أولى،

ويدل عليه قوله ﴿ويعلم ما يخفون وما يعلنون﴾)).

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١١/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٦٩/٩، كلاهما من طرق عن ابن زيد. وإسناده صحيح.

وانظر: تفسير القرآن العظيم ٣٦١/٣. والظاهر أن لفظ الخبز يعم كل ما خفي من الأمور، كما ذهب إليه

ابن جزري في التسهيل ٩٥/٣، والثعالبي في الجواهر ٢٥٢/٣.

(٧) انظر: البحر المحيط ٦٧/٧، والدر المصون ٣٠٩/٥، والجلالين ص ٥٠٢.

(٨) انظر: غرائب التفسير ٨٤٨/٢، ومعالم التنزيل ١٥٨/٦، وزاد المسير ٦٩/٦.

الكتاب، فسمعها تقول ذلك^(١) ﴿كتاب كريم﴾ أي محتوم^(٢) ﴿[ألا]^(٣) تعلوا﴾ بأن لا تعلوا^(٤) ﴿أقنوني﴾ بينوا لي ما أعمل^(٥) ﴿ما كنت قاطعة﴾ أي فاصلة^(٦) ﴿حتى تشهدون﴾ أي بمشورتكم^(٧) ﴿إذا دخلوا قرية﴾ عن ابن عباس: يريد إذا دخلوها عنوة^(٨) ﴿أعزّة أهلها أذلة﴾ [٤٦/ب] أي الاستعباد^(٩) ﴿وكذلك يفعلون﴾ قيل: هو من قيل الله^(١٠) ﴿واني مرسله إليهم بهدية﴾ فإن ردّها إباء إلا المتابعة على دينه، فهو نبي، وإن قبلها فهو من الملوك، وعندنا ما يرضيه^(١١)، يقال: إنها أهدت إليه بلبنة ذهب في حرير، فأمر سليمان [بلبنة ذهب]^(١٢)، فطرح تحت أرجل الدواب على طريقهم، فصغر في أعينهم ما جاءوا به^(١٣)، وقولها ﴿إليهم﴾ وهي تعني سليمان كقوله ﴿على خوف من فرعون وملإهيم﴾^(١٤)

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٤، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٣٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٢٨.
- (٢) انظر: تنوير المقياس ص ٣١٧، والجلالين ص ٥٠٢.
- (٣) في المخطوط (أن لا تعلوا).
- (٤) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٣٠/٥، والمحرم الوجيز ٢٥٨/٤، والفريد للهمداني ٦٨٣/٣، والبحر المحيط ٦٩/٧.
- (٥) معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٤. وانظر: زاد المسير ٧٠/٦.
- (٦) انظر: معالم التنزيل ١٥٩/٦، والكشاف ١٤١/٣، ومدارك التنزيل ١٣/٤، ولباب التأويل ٣٨٣/٣.
- (٧) انظر: الوسيط ٣٧٧/٣، وزاد المسير ٧٠/٦.
- (٨) أخرجه ابن جرير ٥١٥/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٧٦/٩، كلاهما من طريق أبي هشام الرفاعي، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن مسلم أبي الضحى، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.
- وانظر: النكت والعيون ٢٠٨/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٢/٣، والدر للسيوطي ٣٥٧/٦، وزاد في عزوه ابن أبي شيبة وابن المنذر.
- (٩) انظر: النكت والعيون ٢٠٨/٤.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٧/٩، من طريق جعفر ابن أبي المغيرة، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.
- وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٢٩٤، وبحر العلوم ٤٩٥/٢.
- (١١) أخرجه ابن جرير ٥١٦/٩، عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد بنحوه. وإسناده صحيح.
- وانظر: معالم التنزيل ١٦٠/٦.
- (١٢) هكذا في المخطوط وفي معاني القرآن وإعرابه، ولعل الصواب (بلبنة الذهب) والعلم عند الله.
- (١٣) معاني القرآن وإعرابه ١١٩/٤. وأخرجه عبد الرزاق ٨١/٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٢٨٧٩/٩، عن معمر، عن ثابت البناني بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٣١/٥، قال ابن عطية في المحرر ٢٥٩/٤: «فبعثت إليه بهدية عظيمة، أكثر بعض الناس في تفصيلها، فرأيت اختصار ذلك لعدم صحته».
- وقال ابن كثير ٣٦٢/٣: «ذكر غير واحد من المفسرين من السلف وغيرهم أنها بعثت إليه بهدية عظيمة من ذهب وجواهر ولآلئ وغير ذلك، وقال بعضهم: أرسلت بلبنة من ذهب، والصحيح أنها أرسلت بآنية من ذهب».
- (١٤) سورة يونس الآية ٨٣. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٣/٢.

﴿ فلما جاء سليمان ﴾ أي رسولها^(١) ﴿ قبل أن يأتوني مسلمين ﴾ أي طائعين^(٢)، قيل: أحب أن يريها قدرة الله في معجزة يأتي بها في عرشها^(٣) ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ العفريت: القوي النافذ في الأمر^(٤) ﴿ قبل أن تقوم من مقامك ﴾ أي الذي تقضي فيه، وكان يجلس إلى نصف النهار^(٥) ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾ قيل: هو من الإنس، كان عنده اسم الله الأعظم، [إذا^(٦) دعي به أجب]^(٧)، يقال: هو يا حي يا قيوم^(٨)، ويقال: يا ذا الجلال والإكرام^(٩)، ويقال: يا [٤٧/أ] إلهنا وإله الخلق جميعا إلهنا واحدا لا إله إلا أنت^(١٠)، ويقال: إن الرجل آصف بن برخيا^(١١)، وقيل: الخضر^(١٢) ﴿ قبل أن يرد إليك طرفك ﴾ قيل: أراد قبل

- (١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، وبحر العلوم ٤٩٦/٢، وغرائب التفسير ٨٤٩/٢، والوسيط ٣٧٧/٣.
(٢) انظر: النكت والعيون ٢١١/٤، ومعالم التنزيل ١٦٣/٦، ولباب التأويل ٣٨٥/٣، والجلالين ص ٥٠٣.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٢٣/٢.
(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٣٢/٥، وزاد المسير ٧٣/٦.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٤/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٢٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٣٣/٥، والوسيط ٣٧٨/٣.
(٦) هكذا في المخطوط، ولعل الصواب (الذي إذا دعي به أجب) كما جاء في المصادر التالية.
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢، وابن جرير ٥٢٣/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩، كلهم من طرق عن قتادة نحوه. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤.
(٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٤/٢، ونسبه إلى ابن عباس، والوسيط ٣٧٨/٣، ومعالم التنزيل ١٦٥/٦، ونسبه إلى الكلبي.
(٩) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد نحوه. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٣٣/٥، والوسيط ٣٧٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٤/٣.
(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٩، وابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩، كلاهما من طريق الحسن بن عرفة، عن عمار بن محمد، عن عثمان بن مطر، عن الزهري بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤، وبحر العلوم ٤٩٦/٢، ومعالم التنزيل ١٦٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٣.
(١١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩، من طريق الأعمش، عن المنهال، عن ابن جبیر، عن ابن عباس. وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤، وبحر العلوم ٤٩٦/٢، ومعالم التنزيل ١٦٤/٦، والمحرم الوجيز ٢٦١/٤، وهذا هو قول جماهير المفسرين، وقد رجحه ابن جزي في التسهيل ٩٦/٣، والشوكاني في فتح القدير ١٣٩/٤.
(١٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة. وانظر: النكت والعيون ٢١٣/٤، وغرائب التفسير ٨٥٠/٢، والكشاف ١٤٣/٣، وزاد المسير ٧٥/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٤/٣، وقال: ((وهو غريب جدا)).

أن تطرف^(١)، يقال: غار في موضعه بمأرب، ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام^(٢)
﴿ليلوني﴾ ليخترني^(٣) ﴿نكروا﴾ غيروا^(٤)، يقال: أمرهم بتوسعته^(٥)، ويقال: جعل
أعلاه أسفله^(٦) ﴿كأنه هو﴾ عن قتادة: يشبهه، وقد كانت تركته خلفها فوجدته
أمامها^(٧) ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ عن مجاهد: إخبار عن سليمان^(٨) ﴿وصدها ما كانت
تعبد﴾ أي عبادة الشمس، وقد كانت عادة من دين آبائها، فموضع (ما) رفع^(٩) ﴿ادخلي
الصرح﴾ أي القصر^(١٠)، وعن أبي صالح^(١١): الصرح من زجاج، وجعل فيه تماثيل
السماك^(١٢)، وعن مجاهد: كان بركة ماء جعل عليها سليمان قوارير^(١٣)، ويقال: إن الجن

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٩، من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن جبر، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٤، والوسيط ٣/٣٧٨، والكشاف ٣/١٤٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٣٧، وتنوير المقباس ص ٣١٨، والجلالين ص ٥٠٤.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٥، ومعاني القرآن للنحاس ٥/١٣٦، ومدارك التنزيل ٤/١٧، ولباب
التأويل ٣/٣٨٦.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٠، عن شيبان بن عبد الرحمن التميمي، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: زاد المسير ٦/٧٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٦٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢٢، وابن جرير ٩/٥٢٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢، كلهم من طرق عن قتادة.
وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/١٣٦، والنكت والعيون ٤/٢١٥.

(٨) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٧٣، وعلقه البخاري في صحيحه ٨/٥٠٤، ووصله ابن
حجر في الفتح ٨/٥٠٥ ورجحه. وأخرجه ابن جرير ٩/٥٢٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢، كلاهما عن
ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معالم التنزيل ٦/١٦٦، وزاد المسير ٦/٧٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٦٥.

(٩) التقدير: صدها عبادتها من دون الله. انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٥٢٤،
ومشكل إعراب القرآن ص ٥٣٤، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢/٢٢٢.

(١٠) انظر: مجاز القرآن ٢/٩٥، وتفسير غريب القرآن ص ٣٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/١٢٢، وتفسير المشكل ص ١٧٩.

(١١) هو ذكوان، أبو سهيل المدني، السمان الزيات، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، شهد الدار زمن
عثمان، روى عن سعد بن أبي وقاص وغيره، وعنه إسماعيل بن أبي خالد وخلق، مات بالمدينة سنة ١٠١هـ.

انظر: طبقات ابن سعد ٦/٢٢٦، وتهذيب الكمال ٨/٥١٣، والكاشف للذهبي ١/٢٩٧.

(١٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٣، من طريق هشيم، عن إسماعيل، عن أبي صالح. وإسناده صحيح.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٩/٥٢٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٣، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن
مجاهد. وإسناده حسن. وانظر: زاد المسير ٦/٧٨.

قالوا لسليمان: إن رجلها كرجل حمار فامتحن أمرها بذلك^(١) ﴿حسبته لجة﴾ أي ماء^(٢) ﴿وكشفت عن ساقها﴾ يقال: كانت ساقها [ب/٤٧] شعراوين، وكان أحد أبويها من الجن، فخافت الجن أن يتزوجها سليمان، فأرادوا أن يكرهوها إليه بذلك^(٣) ﴿مرد﴾ مملس^(٤) ﴿فريقان يختصمون﴾ أي مؤمن بصالح عليه السلام وكافر به، يقول كل فريق الحق معي^(٥) ﴿بالسيئة﴾ أي بالعذاب^(٦) ﴿قبل الحسنة﴾ أي الرحمة^(٧) ﴿لولا﴾ هلا^(٨) ﴿اطيرنا﴾ تشاء منا، والأصل: تطيرنا فأدغمت التاء في الطاء^(٩) ﴿طائر كعد عند الله﴾ أي ما أصابكم من خير أو شر فمن الله^(١٠)، وعن الفراء: ((في اللوح المحفوظ))^(١١) ﴿قوم

(١) أخرج ابن جرير ٥٢٩/٩، من طريق أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي بنحوه. وإسناده ضعيف. وانظر: النكت والعيون ٢١٧/٤، والمحرم الوجيز ٢٦١/٤، ومفاتيح الغيب ١٧٢/٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١٣٩/١٣، ومدارك التنزيل ١٩/٤، وقال: ((قال المحققون: لا يحتمل أن يحتال سليمان لينظر إلى ساقها وهي أجنبية. فلا يصح القول بمثله)).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٣٨/٥، ولباب التأويل ٣٨٧/٣، وتنوير المقباس ص ٣١٨، والجلالين ص ٥٠٤. (٣) انظر: جامع البيان ٥٢٩/٩، والوسيط ٣٧٨/٣، ومعالم التنزيل ١٦٦/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٦/٣، وقال: ((والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلفة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم كروايات كعب ووهب - ساعهما الله تعالى - فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن وما جرف وبدل ونسخ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأصح وأبلغ والله الحمد والمنة)). وقال القاسمي في المحاسن ٧٠/١٤: ((روى كثير من المفسرين ها هنا أقاصيص لم تصح سنداً ولا مخبراً، وما هذا سبيله، فلا يسوغ نقله وروايته)).

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٧، والعمدة لمكي ص ٢٣٠، ووضع الرهان ١٤٢/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٣٩/١٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٤.

(٦) انظر: بحر العلوم ٤٩٩/٢، والوسيط ٣٨٠/٣، وتنوير المقباس ص ٣١٩، والجلالين ص ٥٠٥.

(٧) انظر: الوسيط ٣٨٠/٣، وزاد المسيز ٧٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٣.

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٤٠/٥، وزاد المسير ٨٧/٦، ولباب التأويل ٣٨٨/٣، ونظم الدرر ٢٣١/٥.

(٩) انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٥٠/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٢٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٤، والنكت والعيون ٢١٨/٤.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٤.

(١١) معاني القرآن للفراء ٢٩٥/٢. وانظر: معالم التنزيل ١٦٩/٦.

تفتنون ﴿ تختبرون ﴾^(١) ﴿ في المدينة ﴾ أي حجر ثمود^(٢) ﴿ في المدينة تسعة مرهط ﴾ تسعة أنفس، هؤلاء عتاة قومه، وهم الذين سعوا في عقر الناقة^(٣) ﴿ تقاسموا ﴾ تحالفوا^(٤) ﴿ لنيبته وأهله ﴾ أي لنهلكن صالحا ومن آمن به ليلا^(٥) ﴿ ثم لتقولن لوليه ﴾ أي لولي دمه^(٦) ﴿ أنا دمرناهم ﴾ عن ابن إسحاق: دمغتهم الملائكة بالحجارة^(٧) ﴿ خاوية ﴾ خالية، نصب على الحال^(٨) ﴿ ولوطا ﴾ أي وأرسلنا لوطا^(٩) ﴿ وأتم تبصرون ﴾ أي تعلمون أنها فاحشة، فهو أعظم لذنوبكم^(١٠) ﴿ يتظهرون ﴾ أي من إتيان الرجال [٤٨/أ] والنساء في أدبارهن، كذا روي عن ابن عباس^(١١) ﴿ قدرناها ﴾ جعلناها^(١٢) ﴿ قل الحمد لله ﴾ قال الفراء: «قيل: للوط قل الحمد لله على هلاك من هلك»^(١٣) ﴿ عباده الذين اصطفى ﴾ عن ابن عباس: هم أصحاب

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٤١/٥، والكشاف ١٤٦/٣.

(٢) انظر: بحر العلوم ٤٩٩/٢، والوسيط ٣٨٠/٣، ومعالم التنزيل ١٧٠/٦.

حجر ثمود: بكسر الحاء وسكون الجيم، اسم ديار ثمود، أو مدائن صالح، بوادي القرى بين المدينة والشام، وتبعد عن شمال المدينة بحوالي ٣٤٧ كيلو متر، وتبعد شمال مدينة العلا بحمسة وعشرين كيلا.
انظر: معجم البلدان ٢٥٥/٢، والمعالم الأثيرة ص ٩٧، ٢٤١.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٤، ومعالم التنزيل ١٧٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٣.

(٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٦، والنكت والعيون ٢٢٠/٤، ووضح البرهان ١٤٢/٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٧/٣.

(٥) انظر: النكت والعيون ٢٢٠/٤، ومعالم التنزيل ١٧٠/٦، ومدارك التنزيل ٢١/٤، وكتاب التسهيل ٩٧/٣.

(٦) انظر: غرائب التفسير ٨٥٤/٢، ومعالم التنزيل ١٧٠/٦، وزاد المسير ٧٩/٦.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٥/٤، وبحر العلوم ٥٠٠/٢، ومعالم التنزيل ١٧٠/٦، والإملاء ١٧٤/٢.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٥/٤، والكشاف ١٤٧/٣، والبحر المحيط ٨٣/٦، والدر المصون ٣٢١/٤.

(١٠) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٦/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٤٢/٥، والنكت والعيون ٢٢١/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٣/١٠، من طريق الحكم بن عتيبة، عن مجاهد، عن ابن عباس نحوه. وإسناده ضعيف.

(١٢) انظر: مجاز القرآن ٩٥/٢، والوسيط ٣٨١/٣، وزاد المسير ٨٠/٦.

(١٣) معاني القرآن للفراء ٢٩٧/٢. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٢٩/٢، وقال بعد ذكره لقول الفراء: «وخالف جماعة من العلماء الفراء في هذا، وقالوا: هو مخاطبة لنبينا محمد ﷺ، أي قل الحمد لله على هلاك كفار الأمم الخالية، وهذا أولى، لأن القرآن منزل على النبي ﷺ، وكل ما فيه فهو مخاطب به عليه السلام إلا ما لم يصح معناه إلا لغيره». وغرائب التفسير ٨٥٩/٢، والمحرر الوجيز ٢٦٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٣.

محمد ﷺ^(١) ﴿الله خيرا ما يشركون﴾ يقول: أعبادة الله خير أم الأصنام^(٢) ﴿حدائق﴾ جمع حديقة وهي البستان عليه حائط محوط^(٣) ﴿ذات بهجة﴾ أي منظر حسن، وجاز ذات الحدائق وهي جمع لأنك تقول: هذه حدائق كما تقول هذه حديقة^(٤) ﴿ما كان لكم﴾ أي ما قدرتم^(٥) ﴿قوم يعدلون﴾ أي يجورون عن الحق^(٦) ﴿قرارا﴾ أي مكانا يستقرون عليه ﴿خلالها﴾ أي فيما بينهما ﴿أنهارا﴾^(٧) ﴿مرواسي﴾ جبالا ثوابت^(٨) ﴿حاجزا﴾ أي لا يختلط العذب بالملح^(٩) ﴿يجيب المضطر﴾ المكروب^(١٠) ﴿خلفاء الأرض﴾ عن ابن عباس: أي يجعل أولادكم خلفا منكم^(١١) ﴿في ظلمات البر والبحر﴾ قيل: إلى البلاد التي يتوجهون إليها^(١٢) ﴿برهانكم﴾ حجتكم^(١٣) ﴿أيان﴾ متى^(١٤) ﴿بل اذأرك علمهم في الآخرة﴾ أي ما جهلوا في الدنيا، وسقط علمه عنهم، [٤٨/ب] علموه في

- (١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٦٢/٣، وابن جرير ٤/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩، كلهم من طرق عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: الوسيط ٣٨٢/٣، ومعالم التنزيل ١٧٢/٦، والمحرر الوجيز ٢٦٦/٤، وزاد المسير ٨١/٦.
قال الهيثمي في المجمع ٨٧/٧: ((رواه البزار، وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك)).
والظاهر أن اللفظ أشمل وأعم حيث يعم الملائكة والأنبياء والصحابة والصالحين كما ذهب إليه ابن جزري والشوكاني. انظر: كتاب التسهيل ٩٨/٣، وفتح القدير ١٤٥/٤، ١٤٨.
- (٢) انظر: بحر العلوم ٥٠١/٢.
- (٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٧/٢، وبحر العلوم ٥٠٢/٢، ومدارك التنزيل ٢٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٣.
- (٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٩٧/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٢٦، والوسيط ٣٨٢/٣، ومعالم التنزيل ١٧٢/٦.
- (٥) انظر: بحر العلوم ٥٠٢/٢، والنكت والعيون ٢٢١/٤، والجواهر الحسان ٢٦٢/٣.
- (٦) انظر: جامع البيان ٥/١٠.
- (٧) انظر: زاد المسير ٨٢/٦، والجلالين ص ٥٠٦.
- (٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٣، والبحر المحيط ٨٥/٦، وإرشاد العقل السليم ٢٩٥/٦، وتنوير الأذهان ١٣١/٣، وفتح القدير ١٤٦/٤.
- (٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٧/٤، والوسيط ٣٨٢/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٣.
- (١٠) انظر: الوسيط ٣٨٢/٣، ومعالم التنزيل ١٧٣/٦، وزاد المسير ٨٢/٦، ولباب التأويل ٣٩٠/٣، والجلالين ص ٥٠٦.
- (١١) لم أقف على قول ابن عباس رضي الله عنهما.
- وانظر: معالم التنزيل ١٧٣/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٣، ولباب التأويل ٣٩٠/٣.
- (١٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٣.
- (١٣) انظر: بحر العلوم ٥٠٢/٢، ومدارك التنزيل ٢٦/٣، ولباب التأويل ٣٩٠/٣، وتنوير المقباس ص ٣٢٠.
- (١٤) انظر: مجاز القرآن ٩٥/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٨٨، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٥٤، والعمدة ص ٢٣٠.

الآخرة، حين لم ينفع العلم^(١) ﴿مردف لكم﴾ أي ردفكم، أي تبعكم^(٢) ﴿وما من غائبة﴾ أي أمر يغيب عن الخلق^(٣) ﴿إلا في كتاب مبین﴾ أي اللوح المحفوظ^(٤) ﴿يقص على بني إسرائيل﴾ أي يبين لليهود والنصارى^(٥) ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ عن ابن عباس: يعني الأحياء الذين طبع على قلوبهم^(٦)، وعن قتادة: يقول كما لا يسمع الميت، كذا لا يسمع الكافر^(٧) ﴿عن ضلالتهم﴾ [أي عن عمايهم]^(٨) ﴿وقع القول﴾ عن الفراء: ﴿وجب السخبط عليهم﴾^(٩)، وقيل: وجبت الحجة عليهم^(١٠) ﴿أخرجنا لهم دابة﴾ عن ابن عباس: هي دابة ذات زغب^(١١) وریش، لها أربع قوائم، تخرج في بعض أودية تهامة^(١٢)، وفي حديث مرفوع: تخرج دابة معها عصا موسى، وخاتم سليمان، تخطم أنف الكافر، وتحلي وجه المؤمن بالخاتم^(١٤) ﴿تكلمهم﴾ تحدثهم^(١٥) ﴿من كل أمة﴾ أي من كل قرن^(١٦) ﴿فوجا﴾

- (١) الوسيط ٣/٣٨٢، ونسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: زاد المسير ٦/٨٣، ولباب التأويل ٣/٣٩١، والبحر المحيط ٧/٨٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٧٣.
(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٦. وانظر: زاد المسير ٦/٨٣، ووضح البرهان ٢/١٤٣، وكتاب التسهيل ٣/١٠٠.
(٣) الوسيط ٣/٣٨٤. وانظر: فتح القدير ٤/١٥٠.
(٤) انظر: بحر العلوم ٢/٥٠٤، والنكت والعيون ٤/١٢٥، والجلالين ص ٥٠٨.
(٥) انظر: مدارك التنزيل ٤/٣٠، وتنوير المقباس ص ٣٢١.
(٦) لم أف عليه.
(٧) أخرجه ابن جرير ١٠/١٩٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢١، كلاهما من طرق عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.
وانظر: معالم التنزيل ٦/١٧٦، والوسيط ٣/٣٨٤، والدر للسيوطي ٦/٣٧٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
(٨) هكذا في المخطوط. والعبارة غير واضحة.
(٩) معاني القرآن للفراء ٢/٣٠٠. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/١٤٧، وفتح القدير ٤/١٥١، وفتح البيان ٧/١١٣.
(١٠) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٧. وانظر: زاد المسير ٦/٨٤.
(١١) الزغب: بفتح حاءين هو ما لان وصغر من الشعر. انظر: أساس البلاغة ص ١٩٢، والمصباح المنير ص ٩٦.
(١٢) تهامة: بكسر الأول: وتطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق من العقبة في الأردن إلى (المنجا) في اليمن، وفي اليمن تسمى تهامة اليمن، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز، ومنها مكة المكرمة، وجدة، والعقبة. انظر: معجم البلدان ٢/٧٤، والمعالم الأثرية ص ٧٣، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٦٥-٦٦.
(١٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٤، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٥، وأخرجه ابن جرير ١٠/١٦، كلهم من طريق معمر، عن قتادة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.
وانظر: النكت والعيون ٤/٢٢٦-٢٢٧، وغرائب التفسير ٢/٨٥٨، ووضح البرهان ٢/١٤٤، وزاد المسير ٦/٨٥، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٧٦.
(١٤) أخرجه أبو داود الطيالسي ص ٣٣٤ برقم ٢٥٦٤، وأحمد في مسنده ٢/٢٩٥، والترمذي في سننه، تفسير سورة النمل ٥/٣٤٠، وقال: ((هذا حديث حسن غريب)). وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب دابة الأرض ٢/١٣٥١ برقم ٤٠٦٦، وابن جرير ١٠/١٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٣، والحاكم ٤/٤٨٥، والبيهقي في تفسيره ٦/١٧٨، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ١٥/٧٩ برقم ٧٩٢٤: ((إسناده صحيح)). وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٠٠ برقم ٦٢٢.
(١٥) انظر: الفريد للهمداني ٣/٦٩٧.
(١٦) انظر: مجاز القرآن ٢/٩٦، ومعالم التنزيل ٦/١٨٠.

أي زمرة وجماعة^(١) ﴿يوزعون﴾ يجس أولهم على آخرهم^(٢) ﴿والنهار مبصرا﴾ أي مبصرا فيه^(٣) ﴿ويوم ينفخ في الصور﴾ عن ابن عباس: يعني النفخة الأولى^(٤) ﴿إلا من شاء الله﴾ [٤٩/أ] يعني به الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم^(٥) ﴿داخرين﴾ صاغرین^(٦) ﴿جامدة﴾ واقفة^(٧) ﴿مر السحاب﴾ أي سيرا حثيثا^(٨) ﴿أتقن﴾ أحكم^(٩) ﴿إنما أمرت﴾ أي قل يا محمد^(١٠) ﴿هذه البلدة﴾ أي مكة^(١١) ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين * وأن أتلو القرآن﴾ عن ابن عباس: ثم نسخ ذلك بآية القتال^(١٢)، وقيل: غير منسوخ^(١٣) ﴿سيركم آياته﴾ أي في أنفسكم وفي سائر ما خلق^(١٤) ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾.

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٣. وانظر: فتح القدير ١٥٤/٤.

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٧. وانظر: تفسير المشكل ص ١٨٠، والكشاف ١٥٣/٣، والمحرم الوجيز ٢٧١/٤، ومفاتيح الغيب ١٨٧/٢٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل ١٨١/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥٨/١٣، والجلالين ص ٥٠٩.

(٤) انظر: الوسيط ٣٨٦/٣، وزاد المسير ٨٧/٦.

(٥) النكت والعيون ٢٣٠/٤. وانظر: الكشاف ١٥٤/٣، ومفاتيح الغيب ٢٢٠/٢٤، وغرائب القرآن ١٩/٢٠.

(٦) انظر: مجاز القرآن ٩٦/٢، ومعالم التنزيل ١٨٣/٦، والفريد للهمداني ٦٩٩/٣، وكتاب التسهيل ١٠١/٣.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٧، وبحر العلوم ٥٠٦/٢، ولباب التأويل ٣٩٤/٣، والجلالين ص ٥٠٩.

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٠/١٣.

(٩) انظر: غرائب التفسير ٨٥٩/٢، ومدارك التنزيل ٣٣/٤، وأنوار التنزيل ٢٧٥/٣، وتنوير المقباس ص ٣٢٢.

(١٠) انظر: زاد المسير ٩٠/٦، وتنوير المقباس ص ٣٢٢.

(١١) انظر: جامع البيان ٢٤/١٠، وغرائب التفسير ٨٦٠/٢، ومعالم التنزيل ١٨٤/٦، وزاد المسير ٩٠/٦.

(١٢) دعوى النسخ في الجزء الأخير من الآية، وهو قوله ﴿ومن ضل قفلا إنما أنا من المنذرين﴾

انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤١٩، وقال: ((روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ... ثم قال: وقد تكلمنا على جنس هذا وبيننا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ)). وقد ذكر نسخ هذه الآية بآية السيف ابن حزم في ناسخه ص ٤٩، وابن سلامة في ناسخه ص ١٣٩، وابن العربي في ناسخه ٣٢٤/٢، والقرطبي في جامعه ١٦٣/١٣، والراجح أن الآية محكمة، كما ذهب إليه ابن الجوزي، والإحكام هو الأصل فلا يعدل عنه إلا بدليل، وقول ابن عباس لم يثبت عنه بسند متصل. ولا تعارض بين هذه الآية وبين آية السيف، إضافة إلى أنها خير والأخبار لا يدخلها النسخ. انظر: الآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ١٢١-١٢٢.

(١٣) انظر: الحاشية السابقة.

(١٤) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٣٠/٤، والبحر المحيط ٩٧/٧.

سورة القصص مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ طسم ﴾ عن ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٢) ﴿ تلووا ﴾ نقص^(٣) ﴿ علا ﴾ عتا
 وطفى^(٤) ﴿ شيعا ﴾ أي فرقا في الخدمة، صنف بينون، وصنف يجرثون، وصنف يزرعون^(٥)
 ﴿ يستضعف طائفة ﴾ يعني استعباده بني إسرائيل^(٦) ﴿ استضعفوا في الأمراض ﴾ أي الذين
 استضعفهم فرعون^(٧) ﴿ أئمة ﴾ أي ولاة يؤتم بهم^(٨) ﴿ الوارثين ﴾ أي يرثون فرعون ملكه^(٩)
 ﴿ ما كانوا يحذرون ﴾ أي من زوال ملك فرعون وهلاك القبط^(١٠) ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾
 أي ألقينا في قلبها^(١١)، وقيل: كان رؤيا منام^(١٢) ﴿ فألقيه في [ب/٤٩] البحر ﴾ يقال: هو نيل
 مصر^(١٣)، وسبب ذلك أن فرعون جعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا أمر بذبحه، فدخل
 رؤوس القبط إليه، فقالوا: يوشك أن يقع العمل على غلماننا، فأمر أن يذبحوا سنة، ويتركوا
 سنة، فولد في السنة التي لا يذبحون فيها هارون فترك، فلما كان في السنة التي يذبحون فيها

(١) انظر: معاني القرآن للححاس ١٥٥/٥، والوسيط ٣٨٩/٣، ومدارك التنزيل ٣٦/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٧٩/٣.

(٢) تقدم تحريجه في ص ١١٠. وإسناده ضعيف.

(٣) انظر: غرائب التفسير ٨٦١/٢، والمحزر الوجيز ٢٧٥/٤، ونظم الدرر ٤٦١/٥، والجلالين ص ٥١٠.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣١/٤، وزاد المسير ٩١/٦.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٨، ومعالم التنزيل ١٨٩/٦، والكشاف ١٥٦/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٣.

(٦) انظر: النكت والعيون ٢٣٤/٤، وزاد المسير ٩١/٦.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٤.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٤. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٤. وانظر: الكشاف ١٥٧/٣، وزاد المسير ٩٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٣.

(١٠) انظر: الكشاف ١٥٧/٣، والبحر المحيط ١٠٠/٧، والنهر الماد ٦٤٣/٢، وأنوار التنزيل ٢/٤.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٢٨. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٤.

قال التعالي في جواهره ٢٦٨/٣: ((وهذا الوحي إلى أم موسى قيل: وحي إلهام. وقيل: بملك. وقيل: في منام.

وجملة الأمر أنها علمت أن هذا الذي وقع في نفسها هو من عند الله)).

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٧/٥، والنكت والعيون ٢٣٥/٤، ونسبه إلى ابن عيسى، وغرائب التفسير

٨٦٢/٢، والمحزر الوجيز ٢٧٦/٤، ووضح البرهان ١٤٥/٢.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٤١٢/٨، وابن أبي حاتم ٢٩٤٢/٩، كلاهما من طرق عن عمرو بن حماد، عن أسباط،

عن السدي. وإسناده حسن. وانظر: الدرر للسيوطي ٥٦٨/٥.

حملت أم موسى، فخافت عليه الذبح، فأوحى الله إليها، أن أرضعيه، ثم اجعليه في تابوت، ثم ألقيه في اليم^(١) ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ عن ابن عباس: أخذته جوارى امرأة فرعون^(٢)، روي أن امرأة فرعون لما فتحت التابوت ورأته ألقى عليه منها محبة، فأنت به فرعون، وقالت: ﴿قرة عين لي﴾ أي هو قرة عين لي ولك^(٣) ﴿وهو لا يشعرون﴾ أي بنو إسرائيل^(٤) ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً﴾ أي من كل شيء إلا من ذكر موسى^(٥) ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾ الربط على القلب إلهام الضير^(٦) ﴿وقالت لأخته قصيه﴾ أي اتبعي أثره^(٧) ﴿فبصرت به﴾ معناه: فاتبعته فبصرت به، أي رأته^(٨) ﴿عن جنب﴾ [٥٠/١] أي عن بعد^(٩) ﴿وهو لا يشعرون﴾ أي آل فرعون^(١٠) ﴿وحرمانا عليه المراضع﴾ أي منعناه أن يرضع ويقبل ثدي

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٤٠/٩، كلاهما من طرق عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط، عن السدي مختصراً. وإسناده حسن. وانظر: النكت والعيون ٢٣٤/٤، ووضح البرهان ١٤٥/٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٠/٣، والدر للسيوطي ٣٨٩/٦ - ٣٩١، مطولاً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٤٣/٩، من طريق القاسم بن أبي أيوب، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٢٣٦/٤، والمحرم الوجيز ٢٧٧/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١/١٠، من طريق أسباط، عن السدي نحوه. وإسناده حسن. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٤٣/٩، من طريق القاسم بن أبي أيوب، عن ابن جبير، عن ابن عباس. وإسناده صحيح. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٣.

(٤) هذا على القول بأن هذه الجملة من تمام كلام المرأة، أي لا يشعر بنو إسرائيل أنها إلتقطناه. - والذي يظهر لي والله أعلم - أن هذه الجملة ابتداء كلام الله تعالى، فيكون ضمير الفاعل لفرعون وقومه، أي لا يشعرون أن هلاكهم بسببه وعلى يديه، وأنه يسلبهم ملكهم.

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥٤٤/٢، ومفاتيح الغيب ١٩٦/٢٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦٨/١٣، والبحر المحيط ١٠١/٧.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٩، وبحر العلوم ٥١٠/٢، وغرائب التفسير ٨٦٣/٢، ومعالم التنزيل ١٩٤/٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٤٩٠/٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٣٤/٤. وانظر: زاد المسير ٩٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧٠/١٣، وفتح القدير ١٦١/٤.

(٧) انظر: مجاز القرآن ٩٨/٢، والعمدة لمكي ص ٢٣٢.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٤/٤.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٩، وتفسير المشكل ص ١٨١، ومعالم التنزيل ١٩٤/٦، ومفاتيح الغيب ٢٣٠/٢٤.

(١٠) يعني آل فرعون لا يشعرون بأخته. انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٣/٢، وجامع البيان ٣٨/١٠.

امرأة^(١) ﴿من قبل﴾ أي من قبل أن نرده إلى أمه^(٢) ﴿يكفلونه﴾ أي برضاعه والقيام عليه^(٣) ﴿ولما بلغ أشده﴾ عن مجاهد: ثلاثا وثلاثين سنة^(٤) ﴿على حين غفلة﴾ أي وقت القائلة نصف النهار^(٥) ﴿هذا من شيعته﴾ أي أصحابه^(٦) ﴿فاستغاثه﴾ أي استنصره^(٧) ﴿الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ يقال: إنه أراد أن يسخره، أي يستعمله، فقال موسى: خل سبيله فأبى^(٨) ﴿فوكزه﴾ والوكز: أن تضرب بجمع كفك^(٩)، وقيل: وكزه بالعصا^(١٠) ﴿من عمل الشيطان﴾ أي من جنس الشر الذي يفعله الشيطان، وما يأمره به ويدعوا إليه، وهذا يدل على أنه لم يتعمد قتله ﴿ظلمت نفسي﴾ [أي بقتل نفس]^(١١) ﴿فلن أكون ظهيرا﴾ أي فلن أعين بعدها على فجرة^(١٢)، عن ابن عباس: لم يستثن فابتلي^(١٣) ﴿فإذا الذي استنصره

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٣/٢، والبحر المحيط ١٠٣/٧، والنهر الماد ٦٤٥/٢، والجلالين ص ٥١٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٣٥/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٦٣/٥، وزاد المسير ٩٥/٦، وفتح القدير ١٦١/٤.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب ١٩٨/٢٤، والجلالين ص ٥١٢.

(٤) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٨٢، وأخرجه ابن جرير ٤١/١٠، من طريق سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٦٤/٥، ومعالم التنزيل ١٩٦/٦، والدر للسيوطي ٣٩٧/٦، وزاد في عزوه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/٤، وبحر العلوم ٥١٢/٢، ووضح البرهان ١٤٨/٢.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٢٩، وبحر العلوم ٥١٢/٢، وزاد المسير ٩٧/٦.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/٤، وزاد المسير ٩٧/٦، ومدارك التنزيل ٤٣/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٤/١٠، من طريق الأعمش، عن ابن جبير مطولا. وإسناده صحيح.

وانظر: معالم التنزيل ١٩٧/٦.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٣٧/٤. وانظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٩٠، وغرائب التفسير ٨٦٤/٢، والوسيط

٣٩٣/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٧٢/١٣.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٨٩/٢، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٦٧/٥، والنكت والعيون ٢٤٢/٤، وزاد المسير ٩٧/٦.

(١١) في المخطوط (بقتل نفسا) والصحيح ما أثبتته.

(١٢) هذا المعنى أخرجه عبد الرزاق ٩٠/٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٢٩٥٦/٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده

صحيح. وانظر: الوسيط ٣٩٣/٣، والدر للسيوطي ٣٩٩/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(١٣) معنى هذا الأثر: أن موسى عليه السلام لم يقل فلن أكون إن شاء الله ظهيرا للمجرمين فابتلي به مرة أخرى.

انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٤/٢، ومعالم التنزيل ١٩٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧٤/١٣، وغرائب

القرآن ٣٢/٢٠، وقال: ((وفي هذه الرواية نوع ضعف، فإنه ترك الإعانة في المرة الثانية، ولئن صحت، فلعله

أراد أنه جرت صورة تلك القصة عليه لأن الله عصمه)).

بالأمس ﴿ يعني الإسرائيلي^(١) ﴾ ﴿ يستصرخه ﴾ أي يستغيث به^(٢) ﴿ [فلما أن] ^(٣) أراد أن يطش بالذي هو عدوهما ﴿ أي بالفرعوني فخاف الإسرائيلي [ب/٥٠] إنه إياه يريد ﴿ فقال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ﴿^(٤) ﴿ وجاء رجل ﴾ يقال: هو مؤمن آل فرعون وكان نجارا^(٥)، وقيل: إنه كان شمعون^(٦) ﴿ يأتمرون بك ﴾ قيل: يأمر بعضهم بعضا بقتلك^(٧) ﴿ فلما توجه تلقاء مدين ﴾ ومعنى تلقاء تجاه وحذاء^(٨) ﴿ سواء السبيل ﴾ أي قصدة^(٩)، وقيل: وسط الطريق^(١٠)، عن ابن عباس: خرج وليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه، ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر وخرج حافيا^(١١) ﴿ [ولما] ^(١٢) ورد ماء مدين ﴾ أي قرب منه ﴿ وجد عليه

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٣٠. وانظر: مدارك التنزيل ٤/٤٤٤، والبحر المحيط ٧/١٠٥، والنهر الماد ٢/٦٤٦.
(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/١٣٧، وكتاب التسهيل ٣/١٠٤، ولباب التأويل ٣/٤٠٠.

(٣) في المخطوط (فلما أراد) وهذا خطأ في الآية.

(٤) انظر: النكت والعيون ٤/٢٤٣، وزاد المسير ٦/٩٨، وفتح القدير ٤/١٦٥، وفتح البيان ٧/١٣٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٩، عن معمر، عن قتادة. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/١٦٩، والنكت والعيون ٤/٢٤٤، وروح المعاني ٢٠/٥٨، وقال: ((وكون هذا الرجل الجاني مؤمن آل فرعون هو المشهور)).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٥٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٥٩، كلاهما من طرق عن حجاج، عن ابن جريج، عن وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي. في إسناده وهب لم يوثقه إلا ابن حبان.

وانظر: النكت والعيون ٤/٢٤٤، والدر للسيوطي ٦/٤٠١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٣٨.

وانظر: معالم التنزيل ٦/١٩٩، ووضح البرهان ٢/١٤٩، وفتح القدير ٤/١٦٥، وفتح البيان ٧/١٣٩.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٠، وزاد المسير ٦/٩٨.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٠، وزاد المسير ٦/٩٩.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٦١، عن إسماعيل بن موسى، عن رجل سماه، عن السدي. في إسناده مجهول. وانظر: كتاب التسهيل ٣/١٠٤، والبحر المحيط ٧/١٠٧.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٠/٥١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٦١، كلاهما من طريق ابن جبير، عن ابن عباس مختصرا. وإسناده صحيح. وانظر: النكت والعيون ٤/٢٤٥، والكشاف ٣/١٦١، ومدارك التنزيل ٣/٤٦، وغرائب

القرآن ٢٠/٣٧، والدر للسيوطي ٦/٤٠٥، وزاد في عزوه ابن المنذر.

(١٢) في المخطوط (فلما) وهذا خطأ في الآية.

أمة ﴿ أي جماعة ^(١) ﴾ ﴿ ووجد من دونهما امرأتين تزدودان ﴾ تكفان [غنمهما] ^(٢) عن الماء ^(٣) ﴿ قال ما خطبكما ﴾ أي ما أمركما ^(٤) ﴿ قالتا لا نسقي ﴾ أي لا نقدر أن نسقي ﴿ حتى يصدر ﴾ أي يرجع ﴿ الرعاء ﴾ فيخلوا الموضع، ورعاء جمع راع كصاحب وصحاب ^(٥) ﴿ وأبونا شيخ كبير ﴾ أي [٥١/أ] لا يمكنه أن يرد ^(٦)، ويقال: أبوهما شعيب ^(٧)، وعن الحسن: رجل مسلم قبل الدين عن شعيب ^(٨)، وقيل: ابن أخي شعيب ^(٩) ﴿ فسقى لهما ﴾ أي قبل الوقت الذي كانتا تستقيان فيه ^(١٠)، ويقال: إنه رفع حجرا عن البئر، كان لا يرفعه إلا عشرة أنفس ^(١١)، وقيل: كان لا يقله أقل من أربعين ^(١٢) ﴿ فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴾ عن

(١) انظر: مجاز القرآن ١٠١/٢، وبحر العلوم ٥١٣/٢، والنكت والعيون ٢٤٥/٤، ولباب التأويل ٤٠١/٣.

(٢) في المخطوط (عنهما) والتصحيح من المصادر التالية.

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٢، وزاد المسير ١٠٠/٦.

(٤) انظر: مجاز القرآن ١٠٢/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٣٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٧١/٥، والمحرم الوجيز ٢٨٣/٤.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٣٩/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٠/٢.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٣٩/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٥٠/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٦٦/٩، عن أبيه، عن عبد العزيز الأوسي، عن مالك بن أنس. وإسناده صحيح. وهذا قول جمهور المفسرين وقالوا: هذا هو ظاهر القرآن. انظر: غرائب التفسير ٨٦٧/٢، وزاد المسير ١٠٢/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٤/٣، والدر للسيوطي ٤٠٧/٦.

(٨) غرائب القرآن ٣٨/٢٠. وانظر: زاد المسير ١٠٢/٦، ومفاتيح الغيب ٢٠٥/٢٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٠/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٦٦/٩، كلاهما من طرق عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود. وإسناده صحيح.

قال ابن جرير ٦١/١٠، بعد ذكره لهذه الأقوال: ((وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر، ولا خير بذلك تجب حجته، فلا قول في ذلك أولى بالصواب)).

وانظر: النكت والعيون ٢٤٧/٤، وزاد المسير ١٠٢/٦، وتنوير المقياس ص ٣٢٥، والدر للسيوطي ٤٠٧/٦، وزاد في عزوه سعيد بن منصور.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ١٠٤/٤.

(١١) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٦٤-٢٩٦٦/٩، كلاهما من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مطولا. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٤/٥، والنكت والعيون ٢٤٦/٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٣/٣، وقال: ((إسناده صحيح)).

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤١/٤، وغرائب التفسير ٨٦٦/٢، ومعالم التنزيل ٢٢٠/٦، ومفاتيح الغيب ٢٠٥/٢٤، ولباب التأويل ٤٠٢/٣.

ابن عباس: ما سأل إلا الطعام^(١) ﴿فجاءته إحداهما﴾ المعنى: فلما رجعتا إلى أبيهما، فأخبرناه خير موسى، وسقيه عنهما، وجه يدعو^(٢) ﴿تمشي على استحياء﴾ قيل: سترت وجهها بثوبها^(٣)، وقيل: ليست بخراجة من النساء [ولا ولاجة، أي تمشي]^(٤) مشي من لم يعتد الدخول والخروج^(٥) ﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ أي ليس لفرعون سلطان بأرضنا^(٦) ﴿يا أبت استأجره﴾ أي اتخذه أجيرا^(٧) ﴿إن خير من استأجرت﴾ أي من استعملت ﴿القوي الأمين﴾ أي من قوي على عملك، الأمين: أي على أداء الأمانة فيه^(٨)، فروي أنه قال: يا بنية [ب/٥١] ما علمت بقوته وأمانته، فقالت: أما قوته فرفع الحجر، وأمانته فإنه قال: امشي خلفي، فإني أخاف إن نسفت الريح ثوبك فتصف لي جسدك^(٩) ﴿على أن

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٤/٥، ونسبه إلى عكرمة، عن ابن عباس، وفتح القدير ١٦٧/٤، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٤٠/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٧٥/٥، وزاد المسير ١٠٠/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٠، من طرق عن أبي سنان، عن ابن أبي الهذيل، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وإسناده حسن. وانظر: المحرر الوجيز ٢٨٤/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠٦/٢٤، والبحر المحيط ١٠٩/٧، والدر للسيوطي ٤٠٧/٦، وزاد في عزوه سعيد بن منصور.

(٤) في المخطوط (ولا ولاجة أن تمشي) والصحيح ما أثبتته كما جاء في معاني القرآن وإعراجه ١٤٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٦٥/٩، والواحد في الوسيط ٣٩٦/٣، كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه.

وانظر: معاني القرآن وإعراجه ١٤٠/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٣، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٤/٣، وقال: ((إسناده صحيح)).

(٦) انظر: الكشاف ١٦٢/٣، وزاد المسير ١٠١/٦، ومدارك التنزيل ٤٨/٤، وتنوير الأذهان ١٤٥/٣.

(٧) معاني القرآن وإعراجه ١٤١/٤. وانظر: الوسيط ٣٩٦/٣، ومدارك التنزيل ٤٨/٤، والجلالين ص ٥١٤.

(٨) انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٤١/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥١/٢، ومعالم التنزيل ٢٠٢/٦، وزاد المسير ١٠١/٦، ولباب التأويل ٤٠٢/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦١/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٦٧/٩، كلاهما من طرق عن يزيد بن هارون، عن الأصبغ بن زيد الوراق، عن القاسم بن أبي أيوب، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده صحيح.

كما أخرجه ابن جرير ٦٢/١٠، وابن أبي حاتم ٢٩٦٧/٩، والواحد في الوسيط ٣٩٦/٣، كلهم من طرق عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وإسناده صحيح.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٥/٥، والمحرر الوجيز ٢٨٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٣، والبحر المحيط ١٠٩/٧، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٥/٣.

تأجرني ﴿ قال الزجاج: «أن تكون أجيرا لي»^(١) ﴿ ثمانى حجج ﴾ أي سنين^(٢) ﴿ فمن عندك ﴾ أي فذلك تطوع منك^(٣) ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصالحين ﴾ أي في معاملتك^(٤) ﴿ قال ﴾ أي موسى^(٥) ﴿ ذلك بيني وبينك ﴾ ومعناه ما شرطت عليّ فلك، وما شرطت لي فلي^(٦) ﴿ فلا عدوان عليّ ﴾ أي لا سبيل عليّ^(٧) ﴿ وكيل ﴾ أي شاهد^(٨) ﴿ آتس ﴾ أي أبصر^(٩) ﴿ من جانب الطور ﴾ أي من ناحية الجبل ﴿ نامرا ﴾ عن ابن إسحاق: أخطأ الطريق، حتى لا يدري أين يتوجه، فأخرج زنده، ففدح حتى إذا أعيأ، لاحت له النار^(١٠) ﴿ أو جذوة ﴾ هي القطعة العظيمة من الحطب^(١١) ﴿ المباركة ﴾ سميت بذلك لأن الله كلم موسى فيها، وبعثه نبيا^(١٢) ﴿ من الشجرة ﴾ قيل: كان واقفا عند الشجرة وبقربها^(١٣) ﴿ [٥٢/أ] ﴾ ﴿ جناحك ﴾ يدك، كذا روي عن ابن عباس^(١٤) ﴿ من الرهب ﴾ من الخوف^(١٥) ﴿ برهانان ﴾ أي العصا واليد^(١٦) ﴿ مردءاء ﴾ أي معينا^(١٧) ﴿ بمن جاء بالهدى من عنده ﴾ أي ممن يدعوا إلى الهدى

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٤١/٤. وانظر: وزاد المسير ١٠١/٦، ومدارك التنزيل ٤٩/٤.

(٢) انظر: بحر العلوم ٥١٥/٢، وتنوير المقياس ص ٣٢٥، والجلالين ص ٥١٤.

(٣) معاني القرآن للنحاس ١٧٦/٥.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب ٢٠٧/٢٤، وأنوار التنزيل ١٩١/٢.

(٥) انظر: بحر العلوم ٥١٥/٢، والوسيط ٣٩٧/٣، ومعالم التنزيل ٢٠٣/٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٤١/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٦/٥، ومعالم التنزيل ٢٠٣/٦.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٢، وبحر العلوم ٥١٥/٢، والنكت والعيون ٢٤٩/٤.

(٨) انظر: البحر المحيط ١١١/٧، ونظم الدرر ٤٧٩/٥، وتنوير الأذهان ١٤٦/٣.

(٩) انظر: مجاز القرآن ١٠٢/٢، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ٥٠٦/٨، ولباب التأويل ٤٠٣/٣.

(١٠) انظر: مفاتيح الغيب ٢٠٩/٢٤، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٧/٣.

(١١) انظر: مجاز القرآن ١٠٢/٢، وعلقه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء ٤٢٣/٦، وفي كتاب التفسير

٥٠٦/٨، وجامع البيان ٦٧/١٠، وفتح القدير ١٧٠/٤.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٤. وانظر: النكت والعيون ٢٥١/٤، ومعالم التنزيل ٢٠٦/٦، ولباب التأويل ٤٠٣/٣.

(١٣) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٠، عن سعيد، عن قتادة بلفظ: ((نودي من عند الشجرة)). وإسناده حسن.

(١٤) أخرجه ابن جرير ٧٠/١٠، من طريق ابن جرير، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٧٩/٥، والدرر للسيوطي ٤١٣/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر.

(١٥) انظر: الكشاف ١٦٥/٣، وزاد المسير ١٠٤/٦، وكتاب التسهيل ١٠٦/٣، ولباب التأويل ٤٠٤/٣.

(١٦) انظر: النكت والعيون ٢٥٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٠٧/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨٩/١٣، والجلالين ص ٥١٥.

(١٧) مجاز القرآن ١٠٤/٢. وانظر: تفسير المشكل ص ١٨١، والفريد ٧١٦/٣، والبحر المحيط ١١٣/٧.

ويدعوا إلى الضلال ﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾ أي اصنع لي الآجر^(١)، وكان أول من اتخذ الآجر^(٢) ﴿صرحاً﴾ بناءً عاليًا^(٣)، وقيل: الصرح القصر^(٤) ﴿من الكاذبين﴾ أي فيما يدعيه من النبوة ﴿من المقبحين﴾ عن ابن عباس: تُسَوَّد وجوههم وتُسَوَّه خِلَقَهُمْ^(٥) ﴿بجانب الغربي﴾ أي الجبل الغربي^(٦) ﴿إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ أي فصلنا الأمر بما ألزمناه قومه، وعهدنا إليه فيه ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ أي لم تحضر كذلك ﴿أنشأنا قرونًا﴾ أي من بعد موسى^(٧) ﴿قطاؤل عليهم العمر﴾ أي طال عليهم الأمد^(٨) ﴿ثاويًا﴾ مقيما^(٩) ﴿لولا﴾ هلاً ﴿أوتي﴾ أي محمد^(١٠) ﴿وقالوا إنا بكل كافرون﴾ قيل: يعني به مشركو قريش^(١١) ﴿[وصلنا لهم]^(١٢) القول﴾ أي أتبعنا بعضه بعضاً، يعني [٥٢/ب] القرآن^(١٣) ﴿ويدبرءون بالحسنة السيئة﴾ [١٤]^(١٤) ﴿ينفقون﴾ أي يتصدقون^(١٥) ﴿لا تهدي من أحيت﴾ أي من أحببته

(١) الآجر: ما يبنى به من الطين المطبوخ. انظر: اللسان ١١/٤، والمنجد في اللغة والأعلام ص ٤.

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٣، وغرائب التفسير ٨٦٩/٢.

(٣) انظر: غرائب التفسير ٨٦٩/٢، ونظم الدرر ٤٩٠/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٢٥/٦.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢٢/٤، والوسيط ٣٩٩/٣، وتنوير المقباس ص ٣٢٧.

(٥) انظر: معالم التنزيل ٢١٠/٦، والمحرم الوجيز ٢٨٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٩٠/١٣، والبحر المحيظ ١١٥/٧.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٦/٤، وزاد المسير ١٠٨/٦.

(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٩٣/١٣. وانظر: مدارك التنزيل ٥٧/٤.

(٨) انظر: لباب التأويل ٤٠٦/٣، وتنوير الأذهان ١٤٩/٢، وفتح القدير ١٧٦/٤.

(٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ٢٩٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٨١/٥، وبحر العلوم ٥١٨/٢، وتفسير المشكل ص ١٨٢.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٤، والوسيط ٤٠١/٣، ومعالم التنزيل ٢١٢/٦، ولباب التأويل ٤٠٧/٣.

(١١) انظر: النكت والعيون ٢٥٦/٤، وتنوير المقباس ص ٣٢٨، ونظم الدرر ٤٩٨/٥.

(١٢) في المخطوط (وصلناهم) وهذا خطأ في الآية.

(١٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٣٣.

وانظر: معاني القرآن للقرآء ٣٠٧/٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٨٥/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٣.

(١٤) لم يأت في المخطوط تفسير هذه الفقرة من الآية. ومعناها: يدفعون بما يعملون من الحسنات ما تقدم لهم من السيئات. معاني القرآن وإعرابه ١٤٩/٤.

(١٥) معاني القرآن وإعرابه ١٤٩/٤. وانظر: بحر العلوم ٥٢١/٢، والجلالين ص ٥١٨.

لقرابته^(١)، ويقال: نزلت في أبي طالب^(٢)^(٣) ﴿إِنْ تَبِعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ أي آمنابك^(٤) ﴿سَخَطَفَ﴾ أي تتخطفنا العرب ﴿مِنْ أَرْضِنَا﴾ أي أرض مكة^(٥) ﴿أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ﴾ أي نسكنهم^(٦) ﴿بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا﴾ منصوبة بإسقاط في، أي بطرت في معيشتها، والبطر: الطغيان بالنعمة^(٧) ﴿فِي أُمَّهَاتِهِمَا﴾ يعني بأُمَّهَاتِ مَكَّة^(٨) ﴿وَعَدَا حَسَنًا﴾ ثوابا جزيلًا ﴿فَنَهَو لَأَقِيهِ﴾ أي يثاب به، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في حمزة وأبي جهل، فالذي وعد حسنا حمزة، والآخر أبو جهل^(٩) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وجبت عليهم الحجة وهم الجن والشياطين^(١٠) ﴿الَّذِينَ أُغْوِينَا﴾ يعنون الإنس^(١١) ﴿أُغْوِينَاهُمْ﴾ أي أضللناهم ﴿كَمَا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٧/٢، ومعاني القرآن للنحاس ١٨٨/٥، وزاد المسير ١١٢/٦.

(٢) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، والد علي عليه السلام، وعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكافله ومربيه ومناصره، نشأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه، ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام وهمت قريش بقتله حماه أبو طالب وصددهم عنه، لكنه لم يوفق في دخول الإسلام، ومات على الكفر في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة، وعمره بضع وثمانين سنة. انظر: خزنة الأدب ٢٦١/١، والأعلام ١٦٦/٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ٣٤١/٨ برقم ٤٦٧٥، وباب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ ٥٠٦/٨ برقم ٤٧٧٢، ومسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، ما لم يشرع في التزاع وهو الفرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على أنه من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل ٥٤/١ برقم ٣٩/٢٤، ٤٠، كلاهما من طرق عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبيه مطولا.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٤٩/٤.

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/١٣، وفتح القدير ١٧٩/٤.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٨/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٣٣، والوسيط ٣٠٨/٣، وزاد المسير ١١٢/٦، ومدارك التنزيل ٦٣/٤.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ١٥٠/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ١٩٠/٥، والنكت والعيون ٢٦١/٤، والوسيط ٤٠٤/٣، والفريد ٧٢١/٣، واللسان ٦٨/٤، مادة بطر.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٥٠/٤. وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٩/٢، ومجاز القرآن ١٠٨/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٩٣، وعلقه البخاري في صحيحه ٥٠٦/٨.

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٣، والبحر المحيظ ١٢٢/٧.

(١٠) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٤، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ١٩٢/٥، وبحر العلوم ٥٢٣/٢.

(١١) معاني القرآن وإعرابه ١٥١/٤.

غوننا ﴿ كما ضللنا ^(١) ﴿ تبرا نأإلك ﴿ أي منهم ^(٢) ﴿ ما كانوا إيانا يعبدون ﴿ أي من دونك ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴿ أي فلم يجيبوهم ^(٣) ﴿ لوأنهم كانوا [٥٣/أ] يهتدون ﴿ جواب لو محذوف، أي لما تبعوهم، ولما رأوا العذاب ^(٤) ﴿ ماذا أجبتم ﴿ أي ما كان جوابكم ^(٥) ﴿ فعميت ﴿ فخفيت ^(٦) ﴿ الأبناء ﴿ الحجج ^(٧) ﴿ لا يتساءلون ﴿ أي لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل من ذنوبه شيئا ^(٨) ﴿ ما كان لهم الخيرة ﴿ في (ما) وجهان أحدهما: بمعنى الذي، أي ويختار الذي كان لهم الخيرة فيه ^(٩)، والثاني: أن يكون نفيا المعنى: ويختار للرسالة ما كان لهم أن يختاروا الرسل ^(١٠) ﴿ ونرعا من كل أمة شهيدا ﴿ أي أحضرنا رسولهم المبعوث إليهم ^(١١) ﴿ برهانكم ﴿ حجتكم ^(١٢) ﴿ أن الحق لله ﴿ أي أن الحق توحيد الله ^(١٣) ﴿ إن

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٥١/٤. وانظر: الوسيط ٤٠٥/٣، ومعالم التنزيل ٢١٧/٦، ولباب التأويل ٤١٠/٣، وفتح القدير ١٨٢/٤.

(٢) انظر: الكشاف ١٧٦/٣، والبحر المحيط ١٢٣/٧، وأنوار التنزيل ١٠/٤، وتنوير المقباس ص ٣٢٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٩٣/٥، والوسيط ٤٠٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٣، ومدارك التنزيل ٦٥/٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٥١/٤. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٥٦/٢، وزاد المسير ١١٤/٦، والدر المصون ٣٥٠/٥.

(٥) انظر: الوسيط ٤٠٥/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٣، ولباب التأويل ٤١٠/٣، وفتح القدير ١٨٢/٤.

(٦) انظر: مجاز القرآن ١٠٩/٢، ومعالم التنزيل ٢١٨/٦، ومدارك التنزيل ٦٦/٤، وفتح القدير ١٨٢/٤.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٤، وجامع البيان ٩٣/١٠، ومعاني القرآن للنحاس ١٩٣/٥، وتفسير المشكل ص ١٨٢.

(٨) النكت والعيون ٢٦٢/٤. وانظر: زاد المسير ١١٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٠١/١٣.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٥٢/٤. وانظر: جامع البيان ٩٦-٩٥/١٠، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٧/٢، والدر المصون ٦٩٠/٨.

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥١-١٥٢/٤، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٤٧، ومفاتيح الغيب ١٠٠-٩/٢٥، والفريد للهمداني ٧٢٣/٣، وهذا القول هو الراجح قال ابن القيم: ((وأصح القولين أن الوقف التام على قوله ﴿ ويختار ﴾ ويكون ﴿ ما كان لهم الخيرة ﴾ نفيا، أي ليس الاختيار لهم، بل هو إلى الخالق وحده ... إلخ. ثم قال: وذهب بعض من لا تحقيق عنده ولا تحصيل إلى أن (ما) في قوله تعالى ﴿ ما كان لهم الخيرة ﴾ موصولة، وهي مفعول ويختار، أي ويختار الذي لهم الخيرة، وهذا باطل من وجوه ... إلخ)) بدائع التفسير ٣٥٤-٣٥٣/٣. وقال ابن كثير ٣٩٧/٣: ((وقد اختار ابن جرير أن ما هنا بمعنى الذي تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة، وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية كما نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره. أيضا فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك ولهذا قال: ﴿ سبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾ أي الأصنام والأنداد التي لا تخلق ولا تختار شيئا)).

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٣٤. وانظر: تفسير المشكل ص ١٨٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٠٤/١٣.

(١٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ١٩٦/٥، ومعالم التنزيل ٢١٩/٦، وكتاب التسهيل ١١١/٣، ولباب التأويل ٤١١/٣.

(١٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٣/٤، والوسيط ٤٠٧/٣، ومعالم التنزيل ٢١٩/٦، ومدارك التنزيل ٦٨/٤.

قارون كان من قوم موسى ﴿ قيل: كان ابن عم موسى، وهو اسم أعجمي ^(١) ﴾ ﴿ وآتينا من الكونز ما إن مفاتحه ﴾ قيل: يعني مفاتيح خزائنه، كل مفتاح منها على قدر الإصبع ^(٢) ﴿ لتنوبا بالعصبة ﴾ قال الفراء: ((المعنى لتنى العصبة، أي تميلهم من ثقلها، فإذا دخلت الباء [ب/٥٣] قلت: تنوء بهم)) ^(٣)، والعصبة: هنا سبعون رجلا ^(٤)، وقيل: أربعون ^(٥)، وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة ^(٦)، وهي في اللغة: الجماعة الذين أمرهم واحد ^(٧) ﴿ لا تفرح ﴾ أي تبطر ^(٨) ﴿ وابتغ ﴾ أي واطلب ^(٩) ﴿ نصيبك من الدنيا ﴾ عن ابن عباس: يريد العمل لله تعالى ^(١٠) ﴿ على علم عندي ﴾ أي بوجوه المكاسب، وما لا يتهيأ لأحد أن يسلبني إياه ^(١١)

- (١) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٥، كلاهما من طرق عن سعيد، عن قتادة. كما أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٥، من طريق المنهال، عن ابن جبير، عن ابن عباس. وإسنادهما حسن. وانظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣١٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/١٥٣، والنكت والعيون ٤/٢٦٤، والمحزر الوجيز ٤/٢٩٨.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٧، كلاهما من طرق عن وكيع، عن الأعمش، عن خيشمة نحوه. وإسناده صحيح. وانظر: بحر العلوم ٢/٥٢٦، والوسيط ٣/٤٠٧، وزاد المسير ٦/١١٧، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٩٩.
- (٣) معاني القرآن للفراء ٢/٣١٠. وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/٥٥٨، وفتح القدير ٤/١٨٦، وفتح البيان ٧/١٨٤.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٨، من طريق أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح مولى أم هانئ. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٥٥، ومعالم التنزيل ٦/٢٢٠، وزاد المسير ٦/١١٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٠٧.
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٠٨، كلاهما من طريق هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح. وإسناده صحيح.
- (٦) وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٥٥، وبحر العلوم ٢/٥٢٦، والنكت والعيون ٤/٢٦٦، والوسيط ٣/٤٠٧.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٥٥، ومعالم التنزيل ٦/٢٢٠، وزاد المسير ٦/١١٧، ولباب التأويل ٣/٤١١.
- (٨) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٥٥.
- (٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٥، وتفسير المشكل ص ١٨٣، ومدارك التنزيل ٣/٦٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/٣٩٩.
- (١٠) انظر: تنوير المقباس ص ٣٣٠، ونظم الدرر ٥/٥١٨، والجلالين ص ٥٢٢، وتنوير الأذهان ٣/١٥٦.
- (١١) أخرجه ابن جرير ١٠/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٣٠١٠، كلاهما من طرق عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٠٠، والمحزر الوجيز ١٢/١٨٩، والبحر المحيط ٧/١٢٨، والنهر الماد ٢/٦٦٣.
- (١٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٠١، والنكت والعيون ٤/٢٦٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٠٨، وفتح البيان ٧/١٢٨.

﴿فخرج على قومه في زينته﴾ يقال: خرج في أربعة آلاف، عليهم ثياب الأرجوان^(١)، على أربعة آلاف بغلة شهباء^(٢) ﴿ولا﴾^(٣) يلقاها ﴿أي يؤمن لها ويرزقها، أي هذه الكلمة وهي ﴿ثواب الله خير﴾^(٤) ﴿فخسفنا به﴾ عن ابن عباس: خر موسى ساجدا يبكي، فأوحى الله إليه، أن قد سلطتك على الأرض فمرها بما شئت، فقال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى حقيهم^(٥)، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، ثم أطبقت عليهم، وهم في كل ذلك ينادون [أ/٥٤] يا موسى ارحمنا^(٦) ﴿وأصبح﴾^(٧) الذين آمنوا ﴿يعني الذين قالوا: ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾^(٨) ﴿لئن شاء من عباده﴾^(٩) ويقدرها ﴿أي ويضيق﴾^(١٠) ﴿ويكأن الله﴾ جاء في التفسير: أن معنى وينك

(١) الأرجوان هو في اللغة: الصبغ الأحمر، ويقال: للثوب المصبوغ فيه ثياب الأرجوان.

انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٦/٤، والمعجم الوسيط ١٣/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٩٤/٢، وابن جرير ١٠٩/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠١٤/٩، كلهم من طرق عن قتادة بنحوه. وإسناده صحيح. وانظر: الكشاف ١٧٩/٣، ومدارك التنزيل ٧١/٤، والبحر المحيط ١٢٩/٧، وتنوير الأذهان ١٥٧/٣. قال ابن عطية في المحرر ٣٠١/٤: ((وأكثر المفسرون في تحديد زينة قارون وتعيينها بما لا صحة له فاختصرته)). وقال الرازي في مفاتيحه ١٦/٢٥، بعد ذكره للأقوال المذكورة في تحديد الزينة: ((والأولى ترك هذه التقارير لأنها متعارضة)).

(٣) في المخطوط (وما يلقاها) وهو خطأ في الآية.

(٤) انظر: مجاز القرآن ١١١/٢، وجامع البيان ١٠٩/١٠، وزاد المسير ١٢٠/٦.

(٥) الحقو: موضع شد الإزار وهي الخاصرة.

انظر: أساس البلاغة ص ٩١، والنهاية لابن الأثير ٤١٧/١، والمصباح المنير ص ٥٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٠٥/٩، ٣٠١٦، ٣٠١٨، كلاهما من طرق عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

وأخرجه ابن جرير ١٠٩/١٠، والحاكم في المستدرک ٤٠٩/٢، كلاهما عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس بنحوه. وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي.

وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٤/٣، وبحر العلوم ٥٢٦/٢، والنكت والعيون ٢٧٠/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤٠١/٣، وقال بعد ذكره لهذه الرواية وغيرها: ((وقد ذكرها هنا إسرائيليات غريبة أضربنا عنها صفحا)).

(٧) في المخطوط (وقال الذين آمنوا) وهذا خطأ في الآية.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٥٦/٤.

(٩) في المخطوط (لئن يشاء ويقدر) وهذا خطأ في الآية.

(١٠) انظر: معالم التنزيل ٢٢٦/٦، والبحر المحيط ١٣٠/٧، والجلالين ص ٥٢٣، وتنوير الأذهان ١٥٨/٣.

أن: ألم تر أن^(١)، وقيل: أما ترى أن^(٢)، وعن الخليل^(٣): هي (وي) مفصولة من (كأن) المعنى: أن القوم تنهوا، فقالوا: وي كأن الأمر هذا متقدمين^(٤) ﴿من جاء بالحسنة﴾ عن ابن عباس: الشهادة^(٥) ﴿فله خير منها﴾ أي فله منها خير، يريد الجنة ﴿ومن جاء بالسبئية﴾ أي الشرك^(٦) ﴿فرض عليك﴾ أي أنزل عليك القرآن، وأوجب عليك العمل بما يوجهه^(٧) ﴿إلى معاد﴾ عن ابن عباس: يعني مكة^(٨)، وعنه أيضا: الجنة^(٩) ﴿ظهيراً﴾ معينا^(١٠) ﴿ولا تكون من المشركين﴾ الخطاب له والمعنى لغيره^(١١) ﴿إلا وجهه﴾ منصوب بالاستثناء، أي إلا

(١) رجع هذا القول ابن جرير. انظر: مجاز القرآن ١١٢/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٦٥٤/٢، وصحيح البخاري ٥٠٦/٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٣٦، وجامع البيان ١١٣/١٠-١١٤.

(٢) انظر: معاني القرآن للقراء ٣١٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٦/٤، وزاد المسير ١٢١/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١٠/١٣، والدر المصون ٣٥٤/٥.

(٣) هو ابن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، الإمام المشهور، النحوي، اللغوي، العروضي، وهو مستنبط علم العروض وعلله، مات سنة ١٧٥هـ.

انظر: مراتب النحاة ص ٥٤، وأنباء الرواة على أنباء النحاة ٣٧٦/١، وطبقات القراء لابن الجزري ٢٧٥/١.

(٤) رجع هذا القول الزجاج والنحاس وهو مذهب البصريين.

انظر: الكتاب للسيبويه ١٥٤/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٥٢٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٥٩/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٢٠٤/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٠، من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، عن النضر بن العريبي، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: ((من جاء بلا إله إلا الله)). في إسناده أبو يحيى الحماني وهو صلوق يخطئ ورمي بالإرجاء.

وانظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٢٤/٩، وغرائب التفسير ٨٦٠/٢، والكشاف ١٥٥/٣، وتويز الأذهان ١٣٧/٣.

(٦) انظر: بحر العلوم ٥٠٧/٢، ومعالم التنزيل ١٨٤/٦، وزاد المسير ٨٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١٢/١٣، وجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤٤٠/١٥.

(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٦، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٧/٤، والوسيط ٤١١/٣.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ ٥٠٩/٨ برقم ٤٧٧٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٢٦/٩، والطبراني في الكبير ٣٦٥/١١ برقم ١٢٠٣٢، كلهم من طرق عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: ((إلى معدنك من الجنة)). وإسناده ضعيف.

وأورده الهيثمي في المجمع ٩١/٧، وقال: ((رجاله رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة، وفيه ضعف)).

وأخرجه ابن جرير ١١٦/١٠، من طريق ابن وكيع، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن ابن جبير، عن ابن عباس بلفظ: ((إلى الجنة)). قال ابن حجر في الفتح ٥١٠/٨: ((إسناده ضعيف)).

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٥٨/٤، ومعالم التنزيل ٢٢٧/٦، ومدارك التنزيل ٧٥/٤، ولباب التأويل ٤١٥/٣.

(١١) انظر: مدارك التنزيل ٧٥/٤، ولباب التأويل ٤١٥/٣، وروح المعاني ١٣٠/٢٠.

إياه^(١)، وقيل: إلا ما أريد به وجهه^(٢) ﴿له الحكم وإليه ترجعون﴾.

- (١) انظر: مجاز القرآن ١١٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٨/٤، وإعراب مشكل القرآن ص ٥٤٩، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٣٩/٢، والفريد ٧٢٩/٣، وكتاب التسهيل ١١٣/٣.
- (٢) ذكره الثوري في تفسيره ص ٢٣٤، وعلقه البخاري في صحيحه ٥٠٥/٨. وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٢٨/٩، والبيهقي في الشعب ٣٥٠/٥ برقم ٦٨٩٤، كلاهما عن عطاء بن مسلم الحلبي، عن الثوري. وأخرجه البيهقي أيضا من طريق أبي حذيفة، عن الثوري. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٠٧/٥، والنكت والعيون ٢٧٣/٤، والمحرم الوجيز ٣٠٤/٤. وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٢٨/٩، من طريق خصيف، عن مجاهد. وإسناده ضعيف.
- ونسب هذا القول إلى ابن عباس وأبي العالية. وانظر: معالم التنزيل ٢٢٨/٦، وزاد المسير ١٢٤/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١٣/١٣، وفتح القدير ١٩٠/٤.
- قال ابن كثير ٤٠٣/٣: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ أي إلا إياه... وقال مجاهد والثوري: في قوله ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ أي إلا ما أريد به وجهه، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له... وهذا القول لا ينافي القول الأول، فإن هذا إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أريد به وجه الله تعالى من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول مقتضاه أن كل الذوات فانية وزائلة إلا ذاته تعالى وتقدس فإنه الأول الآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء.

سورة العنكبوت مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آم﴾ عن ابن عباس: معناه أن الله أعلم^(٢) [٥٤/ب] ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ التأويل: أحسبوا أن تقتنع منهم بأن يقولوا: إنا مؤمنون، ولا يمتحنون بما يتبين به حقيقة إيمانهم^(٣) ﴿فتنا﴾ اخترنا^(٤) ﴿فليعلمن الله الذين صدقوا﴾ أي بوقوع صدقهم منهم، وكذب الكاذب، أي بوقوع كذبه منهم^(٥) ﴿يسبقونا﴾ يفوتونا^(٦) ﴿[فإن]﴾^(٧) أجل الله لآت﴾ أي أن الآخرة للجنة ﴿وإن جاهدك﴾ أي والداك^(٨) ﴿فإذا أوذى في الله﴾ أي ناله عذاب بسبب إيمانه ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ أي جزع من ذلك كما يجزع من عذاب الله^(٩)، عن الضحاك: كان أناس بمكة يؤمنون، فإذا أوذوا رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم^(١٠) ﴿ولئن جاء نصر من ربك﴾ أي لأوليائه من أهل الإيمان^(١١) ﴿ونحمل خطاياكم﴾ هو أمر في تأويل الشرط والخبر، المعنى: إن تتبعوا سبيلنا حملنا

- (١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٧، ومعالم التنزيل ٢٣١/٦، والكشاف ١٨٣/٣، ومدارك التنزيل ٧٦/٤.
(٢) أخرجه ابن جرير ١١٩/١، وابن أبي حاتم ٣٠٢٩/٩، كلاهما من طرق عن وكيع، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما. في إسناده عطاء وشريك وقد اختلطا وساء حفظهما. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢١٤/١٣، وتنوير المقياس ص ٣٣٢.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٤. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١١/٥، والوسيط ٤١٢/٣، وزاد المسير ١٢٦/٦، وفتح القدير ١٩٢/٤.
(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٠/٤، وبحر العلوم ٥٣١/٢، ومدارك التنزيل ٧٧/٤.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٦٠/٤.
(٦) انظر: بحر العلوم ٥٣١/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٢/٦، ووضح البرهان ١٥٩/٢، وزاد المسير ١٢٦/٦.
(٧) في المخطوط (إن أجل الله) وهذا خطأ في الآية.
(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦١/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢١٣/٥.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ١٦١/٤. وانظر: البحر المحيط ١٣٨/٧.
(١٠) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٣٩/٩، كلاهما عن الفضل بن خالد أبو معاذ النهدي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك. وفي إسناده الفضل لم يوثقه إلا ابن حبان.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٥/٥، وزاد المسير ١٢٨/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٣، والدرر للسيوطي ٤٥٣/٦.
(١١) انظر: نظم الدرر ٥٤٠/٥.

خطاياكم، أي إن كان فيه إثم فنحن نحمله^(١)، عن مجاهد قال: هو^(٢) [قول كفار] قريش بمكة لمن آمن منهم، لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا، فإن كان عليكم شيء فهو علينا^(٣) [أ/٥٥] ﴿وليحملن أثقالهن﴾ أي أوزارهم^(٤) ﴿وأنقلن مع أثقالهن﴾ أي أوزارها مع أوزارهم^(٥) ﴿يفترون﴾ يخترعون^(٦) ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما﴾ فأبوا أن يؤمنوا ﴿فأخذهم الطوفان﴾ أي الماء الكثير الغامر، وكل ما كان كثيرا مطبقا بالجماعة، كالغرق الشامل، والقتل الذريع، والموت الجارف^(٧)، يقال له طوفان^(٨) ﴿وأصحاب السفينة﴾ أي الذين كان حملهم في سفينته من ولده وأزواجهم^(٩) ﴿وجعلناها﴾ أي السفينة^(١٠)، وقيل: عقوبتنا إياهم^(١١) ﴿وإبراهيم﴾ عطف على نوح^(١٢)، وقيل: على واذكر^(١٣) ﴿ثم يعيده﴾ عن فتادة: بالبعث^(١٤) ﴿ينشئُ النشأةَ الآخرة﴾ هي الحياة بعد الموت^(١٥)

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٦١/٤-١٦٢.

وانظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٦٣/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٥٠، وفتح القدير ١٩٤/٤.

(٢) في المخطوط (هو قريش بمكة لمن آمن منهم...) والصحيح ما أثبتته كما في ابن جرير وغيره من المصادر.

(٣) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩٤، وأخرجه ابن جرير ١٢٦/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٣٩/٩، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٤/٥، ومعالم التنزيل ٢٣٥/٦، والبحر المحيط ١٣٩/٧، وروح المعاني ١٤١/٢٠، والدر للسيوطي ٤٥٣/٦، وزاد في عزوه الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٤/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٣٧، والجلالين ص ٥٢٦.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٧، وعلقه البخاري في صحيحه ٥١٠/٨، وزاد المسير ١٢٩/٦، وفتح القدير ١٩٤/٤، وفتح البيان ١٩٤/٧.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٧، والكشاف ١٨٦/٣، والمحرم الوجيز ٢٠٧/١١، ومدارك التنزيل ٨٠/٤.

(٧) هو الموت العام الذي يذهب بكل شيء، لأنه يجرف الناس، كحرف السيل.

انظر: أساس البلاغة ص ٥٧، والمصباح المنير ص ٣٨، مادة حرف.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٤. وانظر: مجاز القرآن ١١٤/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٢١٧/٥، وزاد المسير ١٣١/٦.

(٩) جامع البيان ١٢٧/١٠. وانظر: الجلالين ص ٥٢٦.

(١٠) انظر: زاد المسير ١٣١/٦، ولباب التأويل ٤١٨/٣، وأنوار التنزيل ١٥/٤، وتنوير الأذهان ١٦٣/٣.

(١١) انظر: جامع البيان ١٢٨/١٠، ومعالم التنزيل ٢٣٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٣، والدر المصون ١٣/٩.

(١٢) التقدير: وأرسلنا إبراهيم. انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٤/٤، والبيان ٢٤١/٢، والبحر المحيط ١٤١/٧.

(١٣) انظر: الكشاف ١٨٦/٣، والإملاء ١٨٢/٢، ومدارك التنزيل ٨١/٤، وغرائب القرآن ٨٦/٢٠.

(١٤) أخرجه ابن جرير ١٣٠/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٤٥/٩، كلاهما من طرق عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن فتادة. وإسناده حسن. وانظر: الدر للسيوطي ٤٥٨/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(١٥) انظر: جامع البيان ١٣٠/١٠، وبحر العلوم ٥٣٤/٢.

﴿بمعجزين﴾ بفائتين^(١) ﴿ولا في السماء﴾ أي ولا ومن في السماء بمعجزين^(٢)، وقيل: معناه ولا لو كنتم في السماء^(٣) ﴿جواب قومه﴾ أي قوم إبراهيم ﴿أو ثانا مودة﴾ من قرأ بالنصب فعلى أنه مفعول لها، المعنى: اتخذتموها للمودة و﴿بينكم﴾ نصبه على [الظرف]^(٤)، ومن رفع جعل (ما) بمعنى الذي، ومودة خير إن^(٥) ﴿يكفر﴾ [ب/٥٥] بعضكم بعضاً أي يبرأ بعضكم من بعض^(٦) ﴿ويلعن بعضكم بعضاً﴾ عن قتادة: كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة، إلا خلة المتقين^(٨) ﴿فأمن له لوط﴾ أي فصدق إبراهيم لوط^(٩) ﴿وقال إني مهاجر﴾ عن الضحاك: [إبراهيم هو القائل، وهو أول من هاجر]^(١٠)، وعن قتادة: تهاجرا جميعا من [كوثى]^(١١)، وهو من سواد الكوفة إلى

(١) انظر: النهر الماد ٦٧١/٢.

(٢) رجح هذا القول ابن جرير ١٣١/١٠. وانظر: معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٣٨، وتأويل مشكل القرآن ص ٢١٧، وغرائب التفسير ٨٧٩/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٧/٦.

(٣) رجح هذا القول النحاس. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢١٨/٥، والوسيط ٤١٧/٣، ووضح البرهان ١٦٠/٢.

(٤) في المخطوط (الضرف).

(٥) قوله تعالى ﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا﴾ في المخطوط (مودة) بالنصب والتونين، وهذه قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر وشعبة وخلف، وقرأ حفص وحزمة وروح عن يعقوب بنصب (مودة) من غير تنوين، وخفض نون (بينكم).

انظر: البيان في إعراب غريب القرآن ٢٤٢/٢، والكشف ١٧٨/٢، والنشر ٣٤٣/٢.

(٦) وقرأ يرفع تاء (مودة) من غير تنوين وجر نون (بينكم) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب، ويكون التقدير على هذه القراءة: وقال إن الذين اتخذتموهم أوثانا مودة بينكم.

انظر: إعراب القرآن للنحاس ٥٦٨/٢، والكشف ١٧٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٥.

(٧) معاني القرآن للفراء ٣١٦/٢. وانظر: تنوير المقباس ص ٣٣٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٠، عن سعيد، عن قتادة. وإسناده حسن.

وانظر: الدر للسيوطي ٤٥٨/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٩) انظر: بحر العلوم ٥٣٥/٢، والوسيط ٤١٨/٣، وزاد المسير ١٣٥/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٣.

(١٠) في المخطوط (عن الضحاك: إبراهيم هو القائل. وعن قتادة: تهاجرا جميعا من كوثى وهي من سواد الكوفة إلى الشام، وهو أول من هاجر) والصحيح ما أثبتته كما في معاني القرآن للنحاس.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٥٠/٩، كلاهما من طرق عن الضحاك. وإسناده ضعيف.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٩/٥، والدر للسيوطي ٤٥٨/٦.

وهذا القول هو الظاهر لتناسقه مع قوله ﴿ووهبنا له إسحاق﴾، ولأنه يلزم من إعادة الضمير إلى لوط التفكيك في السياق والله أعلم. وانظر: البحر المحيط ١٤٤/٧، وفتح القدير ١٩٩/٤، وروح المعاني ١٥٢/٢٠.

(١٢) في المخطوط (كوثى) والصحيح ما أثبتته. كما في المصادر الآتية في التخريج.

الشام^(١) ﴿ووهبنا له إسحاق﴾ ابنه ﴿ويعقوب﴾ ابن ابنه، وحسن إضافته إليه في سياق ذكر ابنه، لأنه الأب الأكبر له^(٢)، ويقال: لم يذكر إسماعيل لأنه قد دلّ عليه بقوله ﴿وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب﴾ وكفى منه الدليل عليه لشهرته^(٣) ﴿والكتاب﴾ يعني الكتب من التوراة والإنجيل والزيور والفرقان، إلا أنه خرج مخرج الجنس^(٤) ﴿وآتيناه أجره في الدنيا﴾ أي الثناء الحسن^(٥)، وقيل: الولد الصالح^(٦) ﴿لمن الصالحين﴾ أي فيما قاموا به من النبوة ﴿وتقطعون السبيل﴾ أي الطريق لأخذ الأموال^(٧) ﴿وتأتون في ناديكم﴾ هو المجلس، عن مجاهد: كانوا يأتون [٥٦/أ] الرجال في مجالسهم^(٨) ﴿جاءت مرسلنا﴾^(٩) أي من الملائكة^(١٠) ﴿إبراهيم بالبشرى﴾ أي إسحاق ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾^(١١) ﴿قالوا﴾ أي لإبراهيم^(١٢) ﴿إننا مهلكوا أهل هذه القرية﴾ وهي سدوم قرية قوم لوط^(١٣) ﴿قال إن فيها﴾ أي

- (١) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٥٠/٩، كلاهما من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢١٩/٥، والنكت والعيون ٢٨١/٤، والمحزر الوجيز ٣١٤/٤ وضحها، وتفسير القرآن العظيم ٤١٠/٣، والدر للسيوطي ٤٥٨/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.
(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤١١/٣.
(٣) الكشاف ١٨٩/٣. وانظر: مفاتيح الغيب ٥٠/٢٥ ومدارك التنزيل ٨٦/٤، وروح المعاني ١٥٢/٢٠.
(٤) الكشاف ١٨٩/٣. وانظر: المحرر الوجيز ٢١٦/١١، والبحر المحيط ١٤٥/٧، وفتح القدير ١٩٩/٤.
(٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٦/٢، وبحر العلوم ٥٣٦/٢، ومعالم التنزيل ٢٣٩/٦، والجلالين ص ٥٢٨.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٥/١٠، عن مندل، عن ذكره، عن ابن عباس. في إسناده مجهول.
وانظر: معاني القرآن وإعراجه ١٦٨/٤، والنكت والعيون ٢٨١/٤، ومعالم التنزيل ٢٣٩/٦، وزاد المسير ١٣٥/٦.
(٧) انظر: غرائب التفسير ٨٨١/٢، والكشاف ١٨٩/٣، ومدارك التنزيل ٨٧/٤، وأنوار التنزيل ١٧/٤.
(٨) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩٤، وأخرجه عبد الرزاق ٨٥/٢، وابن جرير ١٣٦/١٠-١٣٧، وابن أبي حاتم ٣٠٥٥/٩، كلهم من طرق عن مجاهد. وإسناده صحيح.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٢٢/٥، والمحزر الوجيز ٢١٧/١١، والبحر المحيط ١٤٥/٧، وتفسير القرآن العظيم ٤١١/٣.
قال ابن جرير ١٣٧/١٠: ((وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتحذفون في مجالسكم المارة بكم، وتسحرون منهم لما ذكرنا في الرواية بذلك عن رسول الله ﷺ)).
(٩) في المخطوط (رُسُلنا) بسكون السين مضبوطة بالحركات، وهذه قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقون بضمها.
انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٥.

- (١٠) انظر: كتاب التسهيل ١١٦/٣، ونظم الدرر ٥٥٥/٥، وتوير الأذهان ١٦٧/٣.
(١١) سورة هود الآية ٧١، وانظر: جامع البيان ١٣٧/١٠، والوسيط ٤١٩/٣.
(١٢) انظر: تنوير المقباس ص ٣٣٤، وروح المعاني ١٥٤/٢٠، ومحاسن التأويل ١٤٨/١٣.
(١٣) انظر: غرائب التفسير ٨٨٢/٢، ومعالم التنزيل ٢٤٠/٦، والكشاف ١٩٠/٣، والبحر المحيط ١٤٦/٧.

قال إبراهيم: إن فيها لوطاً^(١) ﴿قالوا نحن أعلم بما فيها﴾ يجادل الملائكة ﴿مرجلاً﴾ أي عذاباً^(٢) ﴿ولقد تركنا منها﴾ أي هذه القرية ﴿آية بينة﴾، عن قتادة: هي الحجارة التي أمطرت عليهم^(٣) ﴿والى مدين﴾ أي وأرسلنا إلى مدين^(٤) ﴿جائئين﴾ ميتين^(٥) ﴿وعادا [وثموداً]﴾^(٦) أي وأهلكنا عادا [وثموداً]^{(٧)(٨)} ﴿وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ أي من خلوها منهم ﴿وكانوا مستبصرين﴾ عن مجاهد: في الضلالة^(٩) ﴿وما كانوا سابقين﴾ أي لم يسبقونا بأنفسهم ولم يفوتونا^(١٠) ﴿فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً﴾ أي الحجارة وهم قوم لوط^(١١) ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ وهم ثمود^(١٢) ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ وهم

(١) انظر: الجلالين ص ٥٢٨، وتنوير الأذهان ١٦٧/٣، وفتح القدير ٢٠١/٤.

(٢) انظر: كتاب التسهيل ١١٦/٣، ولباب التأويل ٤٢١/٣، وأنوار التنزيل ١٧/٤، ونظم الدرر ٥٥٧/٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٩٨/٢، وابن جرير ١٣٩/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٥٨/٩، كلهم من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٢٥/٥، والوسيط ٤١٩/٣، وزاد المسير ١٣٧/٦، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/١٣، والدرر للسيوطي ٤٦٢/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن عساكر.

(٤) معالم التنزيل ٢٤١/٦.

وانظر: البيان ٢٤٤/٢، والفريد ٧٤٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٧/١٣، والدرر المصون ٢١/٩.

(٥) انظر: الكشف ١٩١/٣، ومدارك التنزيل ٩٠/٤، وأنوار التنزيل ١٧/٤، وتنوير المقياس ص ٣٣٥.

(٦) في المخطوط (وثموداً) بالتثنية مصروفة على إرادة الحسي، وهذه قراءة جمهور القراء، وقرأ حفص وحمزة ويعقوب بغير تنوين للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة.

انظر: الكشف ٥٣٣/١، والنشر ٢٨٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥٨.

(٧) في المخطوط (وثموداً) بالتثنية.

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٦٨/٤.

وانظر: زاد المسير ١٣٨/٦، ومفاتيح الغيب ٥٩/٢٥، والبحر المحيط ١٤٧/٧، وروح المعاني ١٥٧/٢٠.

(٩) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩٥، وعلقه البخاري في صحيحه ٥١٠/٨.

وأخرجه ابن جرير ١٤٠/١٠، وابن أبي حاتم كما في تغليق التعليق ٢٧٨/٤، وفتح الباري ٥١٠/٨، كلاهما من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٢٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٣.

(١٠) انظر: جامع البيان ١٤٠/١٠، وكتاب التسهيل ١١٦/٣.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٨، ومعاني القرآن للنحاس ٢٢٧/٥.

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/٤، ولباب التأويل ٤٢١/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤١٣/٣، والجلالين ص ٥٣٠.

قارون وأصحابه^(١) ﴿ومنه من أغرقنا﴾ وهم قوم نوح^(٢) ﴿مثل الذين [٥٦/ب] اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا﴾ أي إن أولياءهم لا ينفعونهم ولا يدفعون عنهم ضرا، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا، والعنكبوت التي قد ذكرها بعض العرب ووزنها فعَلَلت^(٣) ﴿أوهن﴾ أضعف^(٤) ﴿خلق الله السماوات والأرض بالحق﴾ أي للحق، أي لإقامة الحق^(٥) ﴿تمى عن الفحشاء والمنكر﴾ عن ابن عمر: يعني القرآن الذي يُقرأ فيها^(٦) ﴿ولذكر الله أكبر﴾ عن ابن عباس: لذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته^(٧)، وقيل: لذكر الله بتعظيمه أكبر من سائر طاعاته^(٨) ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ عن مجاهد: إلا بالدعاء إلى الله والتنبية على حجج الله وآياته^(٩) ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ فنصبوا [للمؤمنين]^(١٠) الحرب^(١١)، عن قتادة: ثم نسخ بقوله ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون

- (١) معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/٤. وانظر: الوسيط ٤٢٠/٣ ومعالم التنزيل ٢٤٢/٦، ولباب التأويل ٤٢١/٣.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/٤، والكشاف ١٩١/٣، وزاد المسير ١٣٨/٦.
(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٧/٢، ولباب التأويل ٤٢١/٣، والبحر المحيط ١٤٨/٧، وروح المعاني ١٦١/٢٠.
(٤) انظر: بحر العلوم ٥٤٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٩/١٣، وكتاب التسهيل ١١٧/٣، ونظم الدرر ٥٦١/٥، والجلالين ص ٥٣١.
(٥) انظر: الوسيط ٤٢١/٣، ومعالم التنزيل ٢٤٤/٦، وزاد المسير ١٣٨/٦، ولباب التأويل ٤٢٢/٣.
(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٤/١٠، عن أبي الوفاء، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وفي إسناده أبي الوفاء وأبيه لم أقف على ترجمتهما.
(٧) وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣١/١٣ ولباب التأويل ٤٢٢/٣، والبحر المحيط ١٤٩/٧، والدرر للسيوطي ٤٦٦/٦.
(٨) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٣٥، ومن طريقه عبد الرزاق ٩٨/٢، وابن جرير ١٤٦/١٠، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن ربيعة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.
(٩) وأخرجه ابن جرير ١٤٥/١٠-١٤٦، وابن أبي حاتم ٣٠٦٧/٩، وأبو الليث في بحر العلوم ٥٣٩/٢، والحاكم ٤٠٩/٢ وصححه ووافقه الذهبي، والواحدي في الوسيط ٤٢٢/٣، كلهم من طرق عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن ربيعة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.
(١٠) وانظر: أحكام القرآن للحصاص ٢١٧/٥، والكشاف ١٩٢/٣، والمحزر الوجيز ٢٢٦/١١، ومدارك التنزيل ٩٣/٤.
(١١) انظر: النكت والعيون ٢٨٥/٤.
(٩) انظر: المحزر الوجيز ٣٢٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٢/١٣، والجلالين ص ٥٣٠، وفتح القدير ٢٠٥/٤.
(١٠) تكررت كلمة (للمؤمنين) مرتين في المخطوط.
(١١) انظر: زاد المسير ١٤٠/٦، ولباب التأويل ٤٢٣/٣.

بِاللَّهِ ﴿١﴾^(٢)، وعلى قول مجاهد: الآية محكمة^(٣) ﴿فَالَّذِينَ﴾^(٤) آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴿ مثل عبد الله بن سلام^(٥) [أ/٥٧] وغيره ممن آمن من أهل الكتاب^(٦) ﴿ومن هؤلاء﴾ أي الذين آمنوا من أهل مكة^(٧) ﴿إِذَا لَامرْتَاب﴾ أي لو كنت كذلك لشك^(٨) ﴿المبطلون﴾ يعني اليهود والنصارى، لأنهم يجدونك أمياً في كتبهم^(٩) ﴿بل هو آيات بينات﴾ عن الحسن: يريد القرآن^(١٠) ﴿لولا أنزل عليه آيات من ربه﴾ أي كالناقصة لصالح والمائدة لعيسى^(١١) ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ يقال: هم الذين ﴿قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾^(١٢) ﴿ولولا أجل مسمى﴾ يقول: لولا أن الله جعل

(١) سورة التوبة الآية ٢٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٩٨/٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٣٠٦٨/٩، كما أخرجه ابن جرير ١٥٠/١٠، والنحاس في ناسخه ٥٧٦/٢، وابن الجوزي في ناسخه ص ٤٢٣، كلهم من طرق عن قتادة. وإسناده صحيح. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٠/٥، وأحكام القرآن للحصاص ٢١٧/٥، والناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٠، ولابن سلامة ص ١٤١.

(٣) وهو الراجح كما ذهب إليه ابن جرير ١٥٠/١٠، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٧٧/٢، وصاحب الآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٣٦٨.

قال النحاس ٥٧٧/٢: ((وقول مجاهد حسن، لأن أحكام الله عز وجل لا ينبغي أن يقال فيها إنها منسوخة إلا بخبر يقطع العذر، أو حجة من معقول، فيكون المعنى: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالقول الجميل، أي بالدعاء إلى الله عز وجل والتنبيه على حججه)).

(٤) في المخطوط (والذين) وهو خطأ في الآية.

(٥) ابن سلام بالتخفيف، ابن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي ثم الأنصاري، وهو أحد الأخبار، من ولد يوسف، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ. انظر: الاستيعاب ٩٢١/٣، والإصابة ١١٨/٤.

(٦) انظر: معالم التنزيل ٢٤٩/٦، والكشاف ١٩٢/٣، ومفاتيح الغيب ٦٧/٢٥، ولباب التأويل ٤٢٣/٣.

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ٣١٧/٢، ومعالم التنزيل ٢٩٤/٦، وزاد المسير ١٤١/٦، وفتح القدير ٢٠٧/٤.

(٨) انظر: زاد المسير ١٤١/٦، وكتاب التسهيل ١١٨/٣.

(٩) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٨، وبحر العلوم ٥٤٠/٢، والوسيط ٤٢٣/٣، وتنوير المقباس ص ٣٣٦.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٩٩/٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم ٣٠٧١/٩، وأخرجه ابن جرير ١٥٣/١٠، كلهم من طريق معمر، عن الحسن. وإسناده صحيح. وهذا اختيار ابن كثير والشوكاني والأوسمي - وهو الظاهر والله أعلم -.

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٢/٥، والنكت والعيون ٢٨٧/٤، والوسيط ٤٢٣/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤١٧/٣، وفتح القدير ٢٠٧/٤، وروح المعاني ٦/٢١، وتفسير الحسن البصري ٢٦١/٤.

واختار ابن جرير ١٥٣/١٠، بأن المعنى: ((بل العلم بأنك ما كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتاباً ولا تحطه بيمينك آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم من أهل الكتاب)).

(١١) انظر: جامع البيان ١٥٤/١٠، والكشاف ١٩٣/٣، ولباب التأويل ٤٢٣/٣، والجلالين ص ٥٣١.

(١٢) سورة الأنفال الآية ٣٢. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧١/٤، ومدارك التنزيل ٩٧/٣، وفتح القدير ٢٠٨/٤.

عذاب هذه الأمة مؤخرا إلى يوم القيامة ﴿لجاءهم العذاب﴾^(١) ﴿يستعجلونك بالعذاب﴾ أي في قولهم ﴿عجل لنا قطنا﴾^(٢) ﴿وكانين﴾ من أي وكم^(٣) ﴿لا تحمل رزقها﴾ عن الحسن: يريد الادخار^(٤)، وعن ابن عيينة^(٥): ليس شيء يحب إلا الإنسان والنملة والفأرة^(٦)، وعن مجاهد: لا تطيق حمل رزقها^(٧) ﴿لهي الحيوان﴾ أي دار الحياة [الدائمة]^(٨) [٥٧/ب] ﴿ويُخطف الناس من حولهم﴾ عن قتادة يقول: كان لهم في ذلك آية، إن الناس يُغزَوْنَ ويتخطفون وهم آمنون^(٩) ﴿لمع الحسنين﴾ أي بالنصرة^(١٠).

(١) معاني القرآن للفراء ٣١٨/٢.

(٢) سورة ص الآية ١٦. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٣.

(٣) في المخطوط (وكأي). ومراد المؤلف أن آيا دخلت عليها كاف التشبيه فصار فيها معنى كم.

انظر: الكتاب للسيبويه ١٧٠/٢-١٧١، وإعراب القرآن للنحاس ٥٧٣/٢، ومفاتيح الغيب ٧٦/٢٥.

(٤) انظر: النكت والعيون ٢٩٣/٤، وغرائب القرآن ١٤/٢١، والبحر المحيط ١٥٤/٧، وتفسير الحسن البصري ٢٦٢/٤.

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه

بأخرة، وكان ربما دلس (ط) لكن عن الثقات، مات في رجب سنة ١٩٨هـ، وله ٩١ سنة.

انظر: تهذيب التهذيب ١١٧/٤، والتقريب ص ٢٤٥، وطبقات المدلسين ص ٣٢.

(٦) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٣٩، والكشاف ١٩٥/٣، وروح المعاني ١١/٢١، وفتح البيان ٢٢٦/٧.

(٧) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩٧، وأخرجه ابن جرير ١٥٨/١٠، وابن أبي حاتم

٣٠٧٩/، كلاهما من طرق عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظ: ((الطير والبهائم لا تحمل رزقها)).

وإسناده حسن. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٣٥/٥، والدر للسيوطي ٤٧٥/٦، وزاد في عزوه الفريابي

وابن المنذر، وفتح القدير ٢١١/٤.

(٨) تكررت كلمة (الدائمة) مرتين في المخطوط.

(٩) معاني القرآن وإعراجه ١٧٣/٤. وانظر: معالم التنزيل ٢٥٥/٦.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٦٠/١٠، وابن أبي حاتم ٣٠٨٣/٩، كلاهما من طرق عن يزيد بن زريع، عن سعيد،

عن قتادة. وإسناده حسن. وانظر: الدر للسيوطي ٤٧٧/٦، وزاد في عزوه عبد بن حميد وابن المنذر.

(١١) انظر: الوسيط ٤٢٦/٣، وزاد المسير ١٤٦/٦، ومدارك التنزيل ١٠٣/٤.

سورة الروم مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آم غلبت الروم﴾ والمعنى: أن فارس ظفرت بالروم^(٢) ﴿في أذى الأراض﴾ عن ابن عباس: في طرف الشام^(٣)، وهي الجزيرة^(٤)، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس^(٥) ﴿وهم﴾^(٦) من بعد غلبهم ﴿قال الزجاج: (الغلب والغلبة مصدر غلبت، مثل الجلب والجلبة، وغلبهم يكون للغالبين والمغلوبين، كقولك والشهداء من بعد قتلهم سيرزقون، أي من بعد أن قتلوا والمعنى: ها هنا من بعد أن غلبوا سيغلبون فارس))﴾^(٧) ﴿في بضع سنين﴾ عن الفراء: ((ما بين الثلاث إلى التسع))^(٨) ﴿لله الأمر﴾ أي القضاء بالغلبة^(٩) ﴿ويومئذ﴾ أي يوم

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤١، وبحر العلوم ٣/٣، والمحرم الوجيز ٤/٣٢٧، ومصاعد النظر ٢/٣٤٨.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٣١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/١٦٧، عن معاوية، عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده جيد. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٤٤، والنكت والعيون ٤/٢٩٨، وزاد المسير ٦/١٤٨، والدر للسيوطي ٦/٤٨٢، وزاد في عزوه ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر.

(٤) الجزيرة: هي الأراضي الممتدة بين دجلة والفرات، سميت بالجزيرة لأنها تقع بين دجلة والفرات، وهي تقع الآن في سوريا والعراق وتركيا.

انظر: معجم البلدان ٥/٣٤٧، ومعجم العالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٨٢.

(٥) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٤، والوسيط ٣/٤٢٧، ووضح البرهان ٢/١٦٥، والجلالين ص ٥٣٤.

(٦) في المخطوط (ثم من بعد غلبهم) وهذا خطأ في الآية.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٧٧. وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٤، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٢٤٣، والكشاف ٣/١٩٧.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢/٤٦، ولفظه: ((والبضع ما دون العشر)).

وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٤٣، وزاد المسير ٤/١٧٥.

وجاء في هذا المعنى قول النبي ﷺ: ((ألا احتطت يا أبا بكر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع)).

كما في التزمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الروم ٥/٣٤٢، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال: ((هذا حديث غريب)).

(٩) انظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٤٤.

تغلب الروم فارس^(١) ﴿ب نصر الله﴾ أي الروم على فارس^(٢)، وسبب ذلك أن فارس غلبت الروم، فحزن المسلمون، وفرح مشركوا مكة، لأن أهل فارس لا كتاب لهم فأحبهم [أ/٥٨] المشركون، والروم أهل كتاب فمال إليهم المسلمون، فأنزل الله هذه الآيات^(٣) ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾ أي في غلبة الروم فارس، ونصبه على المصدر^(٤) ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ يعني: أهل مكة، يقول: يعلمون التجارات والمعاش^(٥) ﴿وأجل مسمى﴾ هو الوقت الذي توفي فيه كل نفس ما كسبت^(٦) ﴿وأثار والأرض﴾ أي حرثوها، كذا قال مجاهد^(٧) ﴿وعمروها﴾ أي عمر الأولون عادة وثمود وغيرهم أكثر مما عمر أهل مكة ﴿أسأؤوا﴾ أي أشركوا^(٨) ﴿السوأى﴾ أي إلى النار، عن ابن عباس^(٩) ﴿أن كذبوا﴾ موضع (أن) نصب

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن ص ٤٢٤، والوسيط ٤٢٨/٣، والكشاف ١٩٧/٣، وغرائب القرآن ٢٣/٢١.

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٤٤/٥، ومعالم التنزيل ٢٦١/٦، ووضح البرهان ١٦٥/٢، ولباب التأويل ٤٢٨/٣.

(٣) أخرج البخاري نحوه في خلق أفعال العباد ص ٣١-٣٢، وفي التاريخ الكبير ٣٢٢/٢، والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب ومن سورة الروم ٣٤٣/٥ برقم ٣١٩٣، وقال: «هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة». والنسائي في التفسير ١٤٩/٢ برقم ٤٠٩، وأحمد في مسنده ٢٧٦/١، ٣٠٤، وابن جرير في تفسيره ١٦٦/١٠، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣، والحاكم في المستدرک ٤٢٢/٢ وصححه، ووافقه الذهبي، كلهم من طرق عن أبي إسحاق الفزاري، عن الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن ابن جبير، عن ابن عباس. وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند ١٦٨/٤، ٢٧٢ برقم ٢٤٩٥، ٢٧٧٠، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٨٨/٣، برقم ٢٥٥١.

(٤) مراد المؤلف أن قوله ﴿وعد الله﴾ نصب على أنه مصدر مؤكد، أو لكونه مفعولاً مطلقاً والتقدير: وعد الله وعداً.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٧٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨٢/٢، والكشاف ١٩٨/٣، والدر المنون ٣٧٢/٥.

(٦) معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه ١٧٨/٤.

(٨) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٤٩٩، وأخرجه ابن جرير ١٧٠/١٠، عن ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: البحر المحیط ١٥٩/٧، والدر للسيوطي ٤٨٥/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم.

(٩) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٥، وبحر العلوم ٧/٣، وتنوير المقياس ص ٣٣٩.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧١/١٠، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ يقول: «الذين كفروا جزأهم العذاب». وإسناده جيد. وانظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/١٣، والجواهر الحسان ٣١٢/٣، والدر للسيوطي ٤٨٥/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.

المعنى: لأن كذبوا، أي لتكذبيهم^(١) ﴿يَوْمَذِيلِسُالْجُرْمُونَ﴾ («أي يأسون وتنقطع حججهم») عن الفراء^(٢)، وعن مجاهد: الإبلال الفضيحة^(٣) ﴿وَكَانُوا بِشْرِكَانَهُمْ كَافِرِينَ﴾ أي صاروا بهم كافرين أنهم كانوا في الدنيا يؤمنون بهم ﴿يَوْمَذِيلُتَفْرَقُونَ﴾ عن الحسن: هؤلاء في عليين وهؤلاء في أسفل سافلين^(٤) ﴿يَجْرُونَ﴾ يسرون^(٥) [٥٨/ب] ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ عن ابن عباس: فصلوا لله، كأنه في موضع سبحوا الله، أي صلوا ﴿حِينَتَسُونَ﴾ يعني صلاة المغرب والعشاء ﴿وَحِينَتُصْبِحُونَ﴾ يعني صلاة الفجر ﴿وَلَهُالْحَمْدُفِيالسَّمَاوَاتِوَالْأَرْضِ وَعَشِيًا﴾ يعني صلاة العصر ﴿وَحِينَتُظْهِرُونَ﴾ أي تدخلون في الظهر يعني صلاة الظهر^(٦) ﴿أَنْخَلَقَكُمْمِنْتَرَابٍ﴾ أي خلق أباكم آدم^(٧) ﴿مِنْأَنْفُسِكُمْأَنْزَوَاجًا﴾ أي من شكل أنفسكم^(٨) ﴿أَنْزَوَاجًا﴾ أي نساءكم ﴿تَسْكُنُواإِلَيْهَا﴾ أي بالألفة لها والميل إليها^(٩)

- (١) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨٢/٢، ومشكل إعراب القرآن ص ٥٦٠، والبيان في إعراب غريب القرآن ٢٤٩/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٨٥/٢.
- (٢) معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢. وانظر: معالم التنزيل ٢٦٣/٦.
- (٣) انظر: معاني القرآن للنحاس ٢٤٧/٥، والنكت والعيون ٣٠١/٤، وزاد المسير ٣٢/٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٨/٣، والدر للسيوطي ٤٨٥/٦، وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٤) انظر: الوسيط ٤٣٠/٣، والكشاف ١٩٩/٣، والدر للسيوطي ٤٨٦/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وتنوير الأذهان ١٧٩/٣، وروح المعاني ٢٦/٢١، وتفسير الحسن البصري ٢٦٥/٤.
- (٥) انظر: مجاز القرآن ١٢٠/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٠، وتفسير المشكل ص ١٨٧، ومدارك التنزيل ١٠٨/٤.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٧٤/١٠، من طريق ليث، عن الحكم، عن أبي عياض عمرو بن الأسود، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي إسناده الحكم لم أقف على ترجمته.
- وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٠/٤، وبحر العلوم ٨/٣، والوسيط ٤٣٠/٣، ومعالم التنزيل ٢٦٤/٦.
- والذي يبدو لي - والله أعلم - أن التسبيح على ظاهره كما ذهب إليه الزمخشري والرازي والألوسي وغيرهم. فقال الرازي ٩١/٢٥: ((وقال بعضهم: أراد التنزيه، أي نزهه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال، وهذا أقوى والمصير إليه أولى)). وانظر: الكشاف ٢٠٠/٣، وروح المعاني ٢٨/٢١.
- (٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨١/٤، والفريد للهمداني ٧٥٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/١٤، وفتح القدير ٢١٩/٤.
- (٨) انظر: الكشاف ٢٠٠/٣، ومدارك التنزيل ١١٠/٤.
- (٩) انظر: لباب التأويل ٤٣١/٣، ونظم الدرر ٦١٣/٥، وإرشاد العقل السليم ٥٦/٧، وتنوير الأذهان ١٨٢/٣.

﴿مودة﴾ أي محبة ﴿ورحمة﴾ أي رافة^(١)، وعن الحسن: المودة الجماع، والرحمة الولد^(٢)
 ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار﴾ أي منامكم بالليل ﴿وابتغوا لكم من فضله﴾ بالنهار^(٣)
 ﴿ومن آياته يريكم البرق﴾ والتقدير: ومن آياته آية يريكم بها البرق^(٤)، وقيل التقدير:
 ومن آياته أن يريكم البرق^(٥) ﴿خوفاً وطمعا﴾ منصوبان على المفعول له^(٦) [٥٩/أ] ﴿ومن آياته
 أن تقوم السماء والأرض﴾ أي تدوما قائمتين^(٧) ﴿ثم إذا دعاكم دعوة﴾ عن ابن عباس:
 يريد النفخة الآخرة^(٨) ﴿قانتون﴾ مطيعون^(٩) ﴿وهو أهون عليه﴾ عن ابن عباس: وهو هين
 عليه، وإليه ذهب كثير من أهل اللغة^(١٠)، ومثله: لعمرك ما أدري واني لأوجل، أي
 وجل^(١١)، وقوله: فتلك سبيل لست فيها بأوحد، أي بواحد^(١٢) ﴿وله المثل الأعلى﴾ يقال:

- (١) انظر: تفسير القرآن العظيم ٤٢٩/٣. وحمل معنى المودة والرحمة على العموم هو الظاهر، كما ذهب إليه ابن عطية في المحرر ٣٣٣/٤، حيث قال: ((والمودة والرحمة على بابها المشهور من التواد والتراحم)). وابن جزري في التسهيل ١٢١/٣، حيث قال: ((وقيل المودة: الجماع، والرحمة الولد، والعموم أحسن وأبلغ)).
- (٢) انظر: النكت والعيون ٣٠٥/٤، وغرائب التفسير ٨٩٣/٢، والبحر المحيط ١٦٢/٧، والدر للسيوطي ٤٩٠/٦، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم، وتفسير الحسن البصري ٢٦٦/٤.
- (٣) انظر: بحر العلوم ٩/٣، والوسيط ٤٣١/٣، ومعالم التنزيل ٢٦٦/٦، والدر المصون ٣٧٤/٥.
- (٤) المراد: أن (يريككم) صفة لموصوف محذوف، وقد حذف الموصوف والعائد عليه.
- انظر: جامع البيان ١٧٧/١٠، ومعاني القرآن وإعراجه ١٨٢/٤، والإملاء ١٨٥/٢، والدر المصون ٣٧٥/٥.
- (٥) المراد أن (أن) محذوفة لدلالة الكلام عليه. انظر: معاني القرآن للأخفش ٦٥٦/٢، ومدارك التنزيل ١١١/٤، والدر المصون ٣٧٥/٥، وفتح القدير ٢٢٠/٤، وروح المعاني ٣٢/٢١.
- (٦) انظر: بحر العلوم ٩/٣، والكشاف ٢٠١/٣، والتحرير والتنوير ٧٩/٢١.
- (٧) معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٥٤/٥، والوسيط ٤٣٢/٣، وزاد المسير ١٥٤/٦.
- (٨) انظر: معالم التنزيل ٢٦٧/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٤، وكتاب التسهيل ١٢٢/٣، ولباب التأويل ٤٣٢/٣.
- (٩) انظر: مجاز القرآن ١٢١/٢، وتنوير المقياس ص ٣٤٠، والجلالين ص ٥٣٧.
- (١٠) أخرجه ابن جرير ١٧٩/١٠، من طريق العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وإسناده ضعيف.
- المراد أن معنى ﴿وهو أهون عليه﴾ وهو هين عليه، وأن أهون ها هنا ليس معناه أن الإعادة أهون عليه من الابتداء، لأن الإعادة والابتداء كل سهل عليه. وقد يوضع أفعل في موضع فاعل كما جاء في البيتين التاليين.
- انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٨٣/٤، ومعالم التنزيل ٢٦٧/٦، والبحر المحيط ١٦٥/٦، وتفسير القرآن العظيم ٤٣١/٣.
- (١١) وتكملة البيت: على أننا تعدو المنية أول. والقائل هو معد بن أوس المزني.
- انظر: مجاز القرآن ١٢١/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٢٥٦/٥، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٤، والموضح في التفسير ص ٩٠.
- (١٢) البيت للإمام الشافعي رحمه الله، وبدايته: تمنى رجال أن أموت وإن أمت.
- انظر: المحرر الوجيز ٣٣٥/٤، وزاد المسير ١٥٥/٦، وديوان الإمام الشافعي ص ٦٤.

هو لا إله إلا الله^(١) ﴿ ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم ﴾ هذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين، يقول: ليس أحد يرضى أن يشركه عبده في ماله وزوجته حتى يكون مثله وكيف ترضون لله مثل ذلك^(٢) ﴿ فأنتم فيه سواء ﴾ قيل: معناه حتى أنتم وعبيدكم فيه سواء^(٣) ﴿ تخافونهم ﴾ عن ابن عباس: تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا^(٤) ﴿ فأقم وجهك ﴾ أي قصدك^(٥) ﴿ [فطرت] الله^(٦) ﴾ أي خلقة الله^(٧) [قوله تعالى ﴿ لا تبدل خلق الله ﴾ أي لا تغيير لدين الله^(٨)]^(٩) ﴿ منيين إليه ﴾ [٥٩/ب] راجعين إليه بالطاعة، منصوب على الحال بقوله ﴿ فأقم وجهك ﴾ لأن مخاطبة النبي ﷺ يدخل معه فيها أمته، فكأنه قال فأقيموا وجوهكم منيين إليه^(١٠) ﴿ وكانوا شيعا ﴾ قيل: كل من خالف دين الحق الذي أمر الله به^(١١) ﴿ سلطانا ﴾ برهانا^(١٢) ﴿ فهو يتكلم بما كانوا يشركون ﴾ أي فهو يدلهم على الشرك^(١٣) ﴿ مرحمة ﴾ نعمة^(١٤) ﴿ بما قدمت أيديهم ﴾ أي من السيئات^(١٥) ﴿ يقنطون ﴾ يأسون من

- (١) أخرجه ابن جرير ١٨١/١٠، عن سعيد، عن قتادة بنحوه. وإسناده حسن.
وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ٣٨٢، ومعاني القرآن للنحاس ٢٥٧/٥، والنكت والعيون ٣١٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٤.
(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٤/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٥٧/٥-٢٥٨، والوسيط ٣٣/٣، وزاد المسير ١٥٦/٦.
(٣) انظر: زاد المسير ١٥٦/٦.
(٤) علقه البخاري في صحيحه ٥١٠/٨. وأخرجه ابن جرير ١٨١/١٠، عن حجاج، عن ابن جريح، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف. وانظر: معالم التنزيل ٢٦٨/٦، ولباب التأويل ٤٣٢/٣، والدر للسيوطي ٤٩٢/٦.
(٥) انظر: النكت والعيون ٣١١/٤، ونظم الدرر ٦٢١/٥.
(٦) في المخطوط (فطرة الله) بالتاء المربوطة.
(٧) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٨٤/٤.
(٨) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية.
(٩) بحر العلوم ١١/٣.
(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٥/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦١/٥، والوسيط ٤٣٣/٣-٤٣٤، وزاد المسير ١٥٨/٦.
(١١) لم أقف عليه.
(١٢) وتكملة الآية ﴿أم أنزلنا عليهم سلطانا﴾. وانظر: تأويل مشكل القرآن ص ١١٠، والبحر المحيط ١٦٩/٧.
(١٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٤٢.
(١٤) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٢، ومنازل التنزيل ١١٧/٤، والبحر المحيط ١٦٩/٧، ونظم الدرر ٦٢٧/٥.
(١٥) انظر: الوسيط ٤٣٥/٣، ومعالم التنزيل ٢٧٢/٦، ولباب التأويل ٤٣٤/٣.

الفرج^(١) ﴿فَاتِذَا الْقَرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ أي من صلة الرحم^(٢) ﴿والمسكين وابن السبيل﴾ يقول:
 أعطهم حقهم من الصدقة^(٣) ﴿وما آتيتهم من ربا﴾ قيل: المعنى فيه التزهيد في الربا^(٤) ﴿هم
 المضعفون﴾ أي ذوو أضعاف^(٥) ﴿هل من شركاء لكم﴾ أي الأصنام^(٦) ﴿ظهر الفساد في
 البر والبحر﴾ أي أجذب البر وانقطعت مادة البحر^(٧) ﴿بما كسبت أيدي الناس﴾ أي بذنوب
 بني آدم ﴿يصدعون﴾ يتفرقون^(٨) ﴿كسفا﴾ قطعاً^(٩) [٦٠/أ] ﴿فبئس الودق﴾ أي المطر^(١٠)
 ﴿يخرج من خلاله﴾ أي من بين السحاب^(١١) ﴿لمبلسين﴾ أي لمنقطعين انقطاع يائسين^(١٢)
 ﴿فأروه﴾ أي الزرع^(١٣)، وقيل: السحاب، لأنه إذا كان كذلك كان غير ممطر^(١٤) ﴿من

(١) انظر: العمدة لمكي ص ٢٣٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٤/١٤، والجلالين ص ٥٣٩.

(٢) انظر: الكشاف ٢٠٥/٣، ووضح البرهان ١٦٨/٢، وكتاب التسهيل ١٢٣/٣.

(٣) انظر: تنوير الأذهان ١٨٨/٣.

(٤) لم أقف على هذا القول.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٨/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦٥/٥، وزاد المسير ١٦٠/٦، والفريد
 للهمداني ٧٥٩/٣.

(٦) انظر: الكشاف ٢٠٥/٣، ومدارك التنزيل ١١٨/٤، والنهر الماد ٦٩٠/٢.

(٧) انظر: معاني القرآن للفرأء ٣٢٥/٢، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٢، وتفسير المشكل ص ١٨٨، ووضح
 البرهان ١٦٨/٢. ورجح ابن جرير ١٩٢/١٠، أن معنى الآية ((ظهرت معاصي الله في كل مكان من ير وبحر)).
 وقال ابن القيم: ((والظاهر - والله أعلم - أن الفساد المراد به: الذنوب وموجباتها، ويدل عليه قوله تعالى
 ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾)) بدائع التفسير ٣٩٦/٣.

(٨) انظر: مجاز القرآن ١٢٣/٢، وغريب القرآن وتفسيره ص ٢٩٧، وعلقه البخاري في صحيحه ٥١٠/٨،
 والعمدة لمكي ص ٢٣٩.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٩/٤، وبحر العلوم ١٥/٣، ومعالم التنزيل ٢٧٦/٦، وزاد المسير ١٦٢/٦.

(١٠) علقه البخاري في صحيحه ٥١٠/٨. وأخرجه الفريابي كما في الفتح ٥١١/٨، وفي تغليق التعليق ٢٧٩/٤،
 من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وإسناده حسن.

وانظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٢، ولباب التأويل ٤٣٦/٣، وتنوير المقباس ص ٣٤٢.

(١١) تفسير غريب القرآن ص ٣٤٢. وانظر: جامع البيان ١٩٥/١٠، ومعاني القرآن للنحاس ٢٦٨/٥.

(١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٨٩/٤.

(١٣) المراد أن الضمير في قوله ﴿ولئن أرسلنا ريحا فأروه مصفرا﴾ يرجع إلى الزرع والنبات الذي كان من أثر
 رحمة الله، أي فأروه مصفرا من البرد الناشيء عن الريح التي أرسلها الله بعد اخضراره، ورجح هذا المعنى ابن
 جزري وأبو حيان والشوكاني.

انظر: معاني القرآن للفرأء ٣٢٦/٢، وكتاب التسهيل ١٢٥/٣، والبحر المحيط ١٧٤/٧، وفتح القدير ٢٣١/٤.

(١٤) ضعف هذا القول ابن عطية وأبو حيان. وانظر: النكت والعيون ٣٢١/٤، ونسبه إلى علي بن عيسى،
 وغرائب التفسير ٨٩٧/٢، والكشاف ٢٠٨/٣، والمحز الوجيز ٣٤٢/٤، والبحر المحيط ١٧٤/٧.

ضعف ﴿ من نطفة ﴾^(١) ﴿ يقسم ﴾ أي يحلف^(٢) ﴿ غير ساعة ﴾ أي في قبورهم^(٣) ﴿ كذلك كانوا يؤفكون ﴾ أي مثل هذا الكذب كذبهم في الدنيا^(٤) ﴿ لبتم في كتاب الله إلى يوم البعث ﴾ أي لبتم في القبور في خير الكتاب^(٥)، وقيل: في اللوح المحفوظ^(٦) ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ أي لا يلتمس منهم عمل ولا طاعة^(٧) ﴿ مبطلون ﴾ كاذبون^(٨) ﴿ ولا يستخفك ﴾ أي لا يستفزك^(٩) ﴿ الذين لا يؤفنون ﴾ أي هم ضلال^(١٠)، وقيل: قوله ﴿ فاصبر ﴾ منسوخ بآية السيف^(١١)، وقيل: غير منسوخ^(١٢).

- (١) انظر: جامع البيان ١٠/١٩٨، وبحر العلوم ٣/١٧، ومعالم التنزيل ٦/٢٧٧.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٢، ومدارك التنزيل ٤/١٢٤، ولباب التأويل ٣/٤٣٦، وتنوير المقباس ص ٣٤٣.
(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩١، ومعاني القرآن للنحاس ٥/٢٧٢، والنكت والعيون ٤/٣٢٣.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٢.
(٥) تفسير غريب القرآن ص ٣٤٣. وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٧٢، وزاد المسير ٦/١٦٤.
(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٥٩٧، والوسيط ٣/٤٣٩، وكتاب التسهيل ٣/١٢٥، وفتح القدير ٤/٢٣٢.
(٧) انظر: البحر المحيط ٧/١٧٦.
(٨) انظر: تنوير المقباس ص ٣٤٣.
(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٢.
وانظر: معاني القرآن للنحاس ٥/٢٧٣، وزاد المسير ٦/١٦٥، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣٣.
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٢. وانظر: زاد المسير ٦/١٦٥، ومدارك التنزيل ٤/١٢٦.
(١١) هذا قول السدي حسب ما ذكره ابن الجوزي.
وانظر: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ١٤٢، ولابن العربي ٢/٣٢٨، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٢٥، وزاد المسير ٦/١٦٥.
(١٢) رجح ابن الجوزي أحكام الآية، وإليه ذهب بقية المفسرين حسب اطلاعي.
انظر: زاد المسير ٦/١٦٥، ونواسخ القرآن ص ٤٢٥، والآيات المدعى نسخها بآية السيف ص ٤٠٨.

سورة لقمان مكية^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ تَلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ أي المحكم^(٢) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ عن أبي أمامة^(٣) قال: قال النبي ﷺ: لا يحل بيع المغنيات، ولا شراءهن، ولا التجارة فيهن، [ب/٦٠] ولا أثمانهن، وفيهن نزلت هذه الآية^(٤)، وعن مجاهد: هو الغناء^(٥) ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ الضمير عائد على آيات الله^(٦)، وقيل: هي على سبيل الله^(٧) ﴿نَزْوَاجٍ كَرِيمٍ﴾ نوع حسن^(٨) ﴿آتَيْنَا لِقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ عن ابن عباس: النبوة^(٩)، وعن مجاهد:

- (١) انظر: بحر العلوم ١٨/٣، ومدارك التنزيل ١٢٧/٦، ولياب التأويل ٤٣٧/٣، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٢/٣.
 (٢) انظر: النكت والعيون ٣٢٦/٤، وتنوير الأذهان ١٩٦/٣.
 (٣) صدى بن عجلان الباهلي، مشهور بكنيته، صحابي جليل، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ.
 انظر: الاستيعاب ٧٣٦/٢، وتجريد أسماء الصحابة ٢٦٤/١، والإصابة ٤٢٠/٣.
 (٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة لقمان ٣٤٥/٥ وقال: ((هذا حديث غريب)). وابن جرير ٢٠٢/١٠، وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب ما يحل بيعه ٧٣٣/٢ برقم ٢١٦٨، والواحدي في الوسيط ٤٤١/٣، وفي أسباب النزول ص ٣٤٥، والطبراني في الكبير ٢٣٣/٨ برقم ٧٨٠٥، والبغوي في معالم التنزيل ٢٨٤/٦، كلهم من طرق عن أبي أمامة.
 قال ابن القيم: ((إذا لهذا الحديث شواهد ومتابعات...، ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث بأنه الغناء، فقد صح ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر)). بدائع التفسير ٤٠٤/٣. وقال الهيثمي في المجمع ١٢٢/٨: ((رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف)). وضعفه ابن كثير في تفسيره ٤٤٢/٣، وابن حجر في الكافي الشاف ص ١٢٩، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٨٩/٣ برقم ٥٥٣.
 (٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٣٨، ومسلم بن خالد الزنجي في تفسيره ص ٥٨، وابن جرير ٢٠٣/١٠ - ٢٠٤، كلهم من طرق عن مجاهد بنحوه. وإسناده حسن.
 وانظر: زاد المسير ١٦٧/٦، والدر للسيوطي ٥٠٥/٦، وزاد في عزوه الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر.
 (٦) انظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٧/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٦٠٠/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٩/١٤.
 (٧) رجح هذا القول ابن جرير وأبو البركات ابن الأنباري وأبو حيان وابن كثير.
 وأخرجه ابن جرير ٢٠٥/١٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده جيد.
 وانظر: البيان ٢٥٣/٢، والإملاء ١٨٧/٢، والبحر المحيط ١٨٠/٧، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٢/٣.
 (٨) انظر: مدارك التنزيل ١٣٠/٤، ولياب التأويل ٤٣٨/٣، والجلالين ص ٥٤٣.
 (٩) لم أقف على من نسب هذا القول إلى ابن عباس من المفسرين.
 لكن أخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٠، من طريق جابر الجعفي، عن عكرمة. وإسناده ضعيف.
 وانظر: النكت والعيون ٣٣١/٤، وغرائب التفسير ٩٠٠/٢، وزاد المسير ١٦٨/٦، وقال: ((هذا مما تفرد به عكرمة)). وتفسير القرآن العظيم ٤٤٣/٣، وقال: ((وإنما ينقل كونه نبيا عن عكرمة إن صح السند إليه... ثم قال: وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف)).

الفقه والعقل والإصابة من غير نبوة^(١)، وعن ابن المسيب^(٢): كان أسود من سودان مصر^(٣)، وقيل: كان عبدا حبشيا^(٤)، وذكر ناس أنه كان خياطا^(٥)، وقيل: نجارا^(٦)، وقيل: راعيا^(٧) ﴿أناشكر﴾ أي لأن تشكر^(٨) ﴿وهنا على وهن﴾ أي ضعفا على ضعف^(٩) قيل: ضعف الولد على ضعف الأم^(١٠) ﴿وفصاله في عامين﴾ أي فطامه في انقضاء عامين^(١١) ﴿أناشكر لي﴾ موضع (أن) نصب بوصينا، أي وصيناه بشكرنا وشكر والديه^(١٢) ﴿في

- (١) هذا القول موجود في التفسير المنسوب إلى مجاهد ص ٥٠٤، وأخرجه عبد الرزاق ١٠٥/٢، وابن جرير ٢٠٨/١٠، كلاهما من طرق عن مجاهد. وإسناده صحيح.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٨٣/٥، وبحر العلوم ٢٠/٣، والوسيط ٤٤٢/٣، وروح المعاني ١٨٣/٢١. ذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف إلى أن لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا.
- انظر: معالم التنزيل ٢٨٦/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤١/١٤، ومدارك التنزيل ١٣٠/٤، وفتح القدير ٢٣٧/٤.
- (٢) سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد القرشي المخزومي، المدني، سيد التابعين، وأحد العلماء الأئمة، مات سنة ٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد ٣٧٩/٢، وتهذيب الكمال ٦٦/١١، وغاية النهاية ٣٠٨/١.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٠، من طريق يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن للنحاس ٢٨٢/٥، وأحكام القرآن لابن العربي ٥٢٧/٣، وزاد المسير ١٦٨/٦، والدر للسيوطي ٥٠٩/٦، وزاد في عزوه ابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/١٠، من طريق يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن مجاهد. وإسناده صحيح.
- وانظر: تفسير القرآن العظيم ٤٤٣/٣.
- (٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٥/٤، والنكت والعيون ٣٣١/٤، ومعالم التنزيل ٢٨٧/٦، والكشاف ٢١١/٣.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٠، عن أبي الأشهب، عن خالد الربيعي. وإسناده حسن.
- وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٥/٤، والنكت والعيون ٣٣٢/٤، ومعالم التنزيل ٢٨٧/٦، وزاد المسير ١٦٨/٦.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/١٠، عن ابن حميد، عن الحكم، عن عمرو بن قيس. وإسناده ضعيف.
- وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٥/٤، والنكت والعيون ٣٣١/٤. قال أبو حيان بعد ذكره لهذه الأقوال ١٨١/٧: ((وهذا الإضطراب في كونه حرا أو عبدا، وفي جنسه، وفيما كان يعانیه، يوجب أن لا يكتب شيء من ذلك ولا ينقل، لكن المفسرين مولعون بنقل المضطربات حشوا وتكثروا، والصواب تركه)).
- (٨) معاني القرآن وإعرابه ١٩٥/٤. وانظر: غرائب التفسير ٩٠١/٢، وفتح القدير ٢٣٧/٤.
- (٩) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص ١٩٨، وتفسير غريب القرآن ص ٣٤٤، وبحر العلوم ٢١/٣، وتفسير المشكل ص ١٨٩.
- (١٠) أخرجه ابن جرير ٢١٠/١٠، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد. وإسناده حسن.
- وانظر: النكت والعيون ٣٣٤/٤، والدر للسيوطي ٥٢٢/٦، وزاد في عزوه ابن أبي حاتم، وروح المعاني ٨٥/٢١.
- (١١) انظر: مجاز القرآن ١٢٧/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٦٥٩/٢، وأنوار التنزيل ٣٠/٤، وفتح البيان ٢٨٣/٧.
- (١٢) معاني القرآن وإعرابه ١٩٦/٤. وانظر: الوسيط ٤٤٣/٣، وزاد المسير ١٦٩/٦، والبحر المحيط ١٨٢/٧، والدر المصون ٣٨٨/٥.

الدنيا معروفا ﴿ وفاء، أي مصاحبا معروفا، وهو ما يستحسن من الأفعال ^(١)، وقد نزلت في [سعد] ^(٢) بن أبي وقاص ^(٣)، حين حلفت أمه لا تأكل طعاما، حتى تموت أو يدع دينه ^(٤) ﴿ يا بني إنها إن تك ﴿ الهاء كناية عن الفعلة [٦١/أ] التي تقتضي الجزاء من الحسنة أو السيئة ^(٥)، وقيل: هي عماد وهو الضمير على شريطة التفسير ^(٦) ﴿ في صخرة ﴾ يقال: هي الصخرة التي تحت الأرض ^(٧) ﴿ بات بها ﴾ أي يظهرها ^(٨) ﴿ لطيف ﴾ أي في استخراجها ^(٩) ﴿ خير ﴾ أي بمسقرها ^(١٠) ﴿ وأمر بالمعروف ﴾ أي بما تسكن إليه النفوس، وعن ابن عباس: يعني بالتوحيد ^(١١) ﴿ وانه عن المنكر ﴾ أي عن كل أمر يحك في الصدور ويكره صاحبه أن يُطلع

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٦/٥، وزاد المسير ١٦٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٤.

(٢) في المخطوط (سعيد) والصحيح ما أثبتته.

(٣) مالك بن وهيب الزهري، أبو إسحاق أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق، سنة ٥٥ هـ على المشهور وهو آخر العشرة وفاة. انظر: الاستيعاب ٦٠٦/٢، والإصابة ٨٣/٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص ١٨٧٧/٤ برقم ١٧٤٨/٤٣ من طريق سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) هذا على مذهب البصريين. انظر: جامع البيان ٢١٢/١٠، وإعراب القرآن للنحاس ٦٠٢/٢، ومعالم التنزيل ٢٨٨/٦.

(٦) هذا على مذهب الكوفيين. انظر: جامع البيان ٢١٢/١٠، والبحر المحيط ١٨٢/٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٠، من طريق أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس. وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الإسناد قد أشبعه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله بحثا وتحققا وتخريجا، ثم توصل إلى نتيجة هي تصحيح هذا الإسناد اعتمادا على الحاكم والذهبي.

انظر: تفصيل ذلك في تفسير ابن جرير ١٥٦/١-١٦٠، والمستدرک ٢٥٨/٢، ٢٦٠، ٢٧٣.

وانظر: معاني القرآن للقراء ٣٢٨/٢، والنكت والعيون ٣٣٧/٤، ونسبه إلى الربيع بن أنس والسدي، والجامع لأحكام القرآن ٤٦/١٤، وضعف هذا القول ابن عطية وابن جزري، وقال ابن كثير ٤٤٦/٣، بعد ذكره هذا القول وغيره: ((وهذا - والله أعلم - كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، - والظاهر والله أعلم - أن المراد أن هذه الحبة في حقاتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيديها ويظهرها بليطف علمه)). وانظر: المحرر الوجيز ٣٥٠/٤، وكتاب التسهيل ١٢٧/٣.

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص ٣٤٤، ومفاتيح الغيب ١٣٠/٢٥.

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٤، ومعاني القرآن للنحاس ٢٨٧/٥، وزاد المسير ١٧١/٦، ولباب التأويل ٤٤٠/٣.

(١٠) انظر: مدارك التنزيل ١٣٢/٤.

(١١) انظر: بحر العلوم ٢٢/٢، وزاد المسير ٣٥٦/١، وتنوير المقابس ص ٣٤٥.